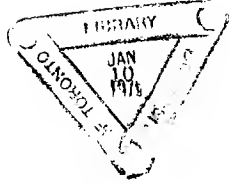


الجِلالَةُ الحَسِينَةُ
مِنْ
نَفْسِي رَوْحِ النَّبِيِّ

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر، ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين، فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل، حقي الروم سوس.

قدس سره العالي

المتوفى سنة ١١٢٧ هـ



درسمادت



١٣٣١

فهرست الجلد الخامس من تفسير روح البيان

حقیر تفسیر سورة النحل

- ٦ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ أنى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾
 روى ان كفار قريش كانوا يستبطنون نزول العذاب الموعود لهم - سخريه باليه عليه السلام
 وتكديبا للوعد ويقولون ان صبح ما يقولون من مجي العذاب الخ
- ٣ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ ينزل الملائكة ﴾
 ولا نزات هذه الآية قال النبي صل الله عليه وسلم (بثت انا والساعة كهاتين) يعنى اصبيه
 المسبحة والوسطى الخ . والاشارة الى ان قوله تعالى ﴿ انى امر الله فلا تستعجلوه ﴾ كلام قدمه كان الله
 والازل به منكم ، والمخاطبون به الخ - وروى - عن عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل
 بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وكان يأتيه بالكلمة والكلمتين ثم ينزل عليه جبريل بالقرآن الخ
- ٤ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ بالروح من امره على ما يشاء من عباده ان انذروا انه
 لا اله الا انا ﴾
 وذكر ابن ابي حنيفة خالد بن سنان العيسى وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار
 وكان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدائين الخ . وذكر ان ملكا يقال له زياقيل كان ينزل
 على ذى القرنين الخ
- ٥ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ فاقفون ﴾
 وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته الخ
 قال في بحر العلوم وانما الله باجتناب الكفر والناسى وسائر القبائح تشمل رعاية حقونها بين الناس
 . والاشارة ﴿ ينزل الملائكة بالروح من امره ﴾ اى بالوسى وبما يعي القلوب من المناهيب الربانية الخ
 قال شرح وسندى روحه الله روحه في بعض تحويراته المتفق اما ان ينشق بنسه عن الحق سبحانه اح
- ٦ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون ﴾ خلق
 الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ﴿
 قال في الكفاية الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به ان بن خائب الجهم فانه
 اى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد انى امر الله تعالى اى أنظن ان الله يحى هذا بعد
 ما قدم الخ . وفي التأويلات التحميه اى جعل الانسان من نطفة ميتة لافلها ولا علم بوجودها الخ
 والآية وصف الانسان بالامراط فى الوضاعة والجهل والتأدى في كفران النعمة فاولا خلق الله تعالى
 جوهر الانسان من تراب اولاه من نطفة ثانيا الخ . وفي انسان بدون ان فضله صل الله عليه
 وسلم ظاهرة اسمى الخ - يحكى - ان بعض اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد المتفاني كان يشم
 من فضلتهم رائحة السمك الخ
- ٧ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ والانعام خلقها لكم فيها دفر ومنافع ومنها تأكلون ﴾
 ولكم فيها جمال حين يريحون وحين يسرحون ﴿
- ٨ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وتحمل اقسالكم الى بلد لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس
 ان ربكم لروؤف رحيم ﴿
 وفي الحديث (جمال ارجل فصاحة لسان) وفي حديث آخر (الجمال صواب القال والكسان حسن
 القفال) الخ . وفي الآية اشارة الى ان في خلق الحيوانات انتفاعا للسان الخ واعلم ان الله
 تعالى من على عباده بخلق الابل والقر والغنم والمعز الخ

P
4
H. 14
1911
5

قال السعدي [حام شتر جناحه معلومت اكر طبل مهارش كبرد وصد قرسك بر دكر دن از متابعت او نييجد] الخ قال في حياة الحيوان واذا احرق وبرامل وذر على الدم السائل قطعه الخ وقبل لمحمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم الباقر لانه شق العمام الخ وفي الحديث (علمك بالان البرق وسماها واياكم ولوموها) الحديث قال الامام البخاري قد صرح ان النبي عليه الصلاة والسلام صفي عن لسائه بالبرق ، قال الحلبي هذا الجواز ويؤسفة لم البرق ووطوة لبها وسماها الخ وفي الحديث (صوفها رياش وسماها مماش) الخ وعن ابن هرون رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج الخ قال الامام المعبري كبد الكبيش اذا احترت طرية وذلك بها الاستناق بيضها وفرن الكمش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها الخ

١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والحليل ﴾

وسمي الكعبة باليت العتيق لسلاها من عيب الرق الخ وحاق الله الحيل من ربح الجلوب الخ واول من ركب الحيل اسماعيل عليه السلام الخ وفي الحديث (لما اواد ذوالقرنين ان يسلك في الظلمة الى عين الحماة سأل أي الدواب في الليل ابصر الخ وكان له صل الله عليه وسلم سبعة افراس الخ وفي الحديث (ما من ليلة الا والرسم يدعو فيها ويقول رب انك سحرتني لابن آدم) الحديث قال الحافظ شرف الدين العمالي في كتاب الحيل اذ اربط الفرس العتيق في بيت لم يدخله الشيطان الخ

١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والبغال والحمر تزكبوها وزينة ﴾

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فنقطع الله نسلها الخ - روى - ان ينفورا وجده صلى الله عليه وسلم فيغير وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شياب وكان في آذني سنون حمارا كلهم ركبهم نبي وانت نبي الله فلا يركبي احد بعدك الخ وفي الحديث (من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاثمن فليس في جوفه شيء من الكبر) الخ

١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وبخاني ما لا تعلمون ﴾

والآية سببت لبیان النعمة ولا يليق بالحكيم ان يذكر في موضع اللذة ادنى المعصية ويترك اعلاها كذا في المداويك الخ وفي الحديث (ان الله تعالى خلق الف امة سببئة منها في البحر واربعائة في البر الخ واعلم ان الله تعالى قال ﴿ وما لو تيمم من العلم الا قليلا ﴾ الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وبخاني ﴾ فيكم بعد رجوعكم بالهدية الى مستقركم الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سكت النبي عليه السلام عن الاستخلاف اد في امته من باخذ الامر عن ربه فيكون بياطنه خلية الله وبظاهرة خليفة رسول الله الخ

١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهدبكم اجمعين ﴾

قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراف والسبيل انها متساوية في التذكير والتأنيث الخ قال مرجع طريقة الجلاوية بالحلم اعني حضرة الشيخ عمود هداية الاسكندري قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان في مشرق لبنة الاثنين والمشرين الخ وقال ابوالابيث في تفسيره لوعلم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد اهداهم انتهى - يقول الفقيه هومعي لطيفه بي على ان العلم تابع له مالم يخرق الخ وفي الحديث (انا انا رسول وايس الى شيء من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من الارض الخ

١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شباب ومنه شجر ﴾

- يحكي - عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه قال اقت بمدينة قرطبة بمشده فاراني الله اعيان رسله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطبني منهم هود عليه السلام واخبرني في سبب جمعيتهم الخ يقول الفقيه ساعده الله التدبير في هذه القصة امران احدم علمه شان الخلاص قدس سره بدلالة عظم شأن النعماء الخ

١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ في تسيون * نبت لكم به الزرع والزيتون والتحليل
ولاغاب ﴾

• كعب الاحبار لما اعطاه الله تعالى آدم جاء ميكائيل بنى من حب الحنطة وقال هذا زرعك
وزرع ابراهيم * واضرب الارض وانذر الينذ الخ * وجاء (اشدموها بالرب وتادعوا به فانه
يخرج من شجرة مباركة) الخ * وفي الحديث (اكرموا عمتكم الخلة فانها خلفت من فضل
طيبة آدم الخ

١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يشكرون ﴾
قال بعضه الذكر افضل للامة لما في الفكر اهم من خوف النوع في الامايل الخ * والاشارة
في الآية (هو الذي انزل من السماء ماء) البيض (لكم منه شراب) الحبة لفلوبكم الخ

١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات باسمه ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون * وما ذرأ لكم في الارض مختلفا لوانه ﴾
فان اهل العلم يقولون جبره ضي * خلفه الله في الصاغ وجعل نوره في انقلب يدرك العائبات بالوسائط الخ
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال (السارع الى مرضاة الله تعالى والمجنب
عن عباد الله تعالى) الخ

١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يذكرون * وهو الذي سخر البحر
لتأكلوا منه ﴾

والاشارة (وسخر لكم الليل) ليل البشرية (والاهمار) نهار الروحانية الخ * فليما نقل ان
يتخلص من قياد العلة ويربط نفسه بسائله اهل الذكر * قال عمن من فضل ذكر اللسان ككلمات
ودرعت وذكر القلب زلفى وقمرات الخ * قال بعضه هذه البحور على وجه الارض ماء السماء
الازل وقت الطوفان الخ * ويجوز ركوب البحر بصرط علم السباحة وعدم دوران الرأس الخ

١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحا طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك
مواخرا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾

وفي الحديث (اكل السمك يذهب بالحسد) الخ * وفي الحديث (من ركب البحر في ازتياجه ففرق
برئت منه الذمة) الخ

٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والقي في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا ﴾
والاشارة وهو الذي سخر لكم بحرا العلوم لتأكلوا منه الفوائد العبية والمواهب السنية الخ

٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ملكية تهتدون * وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾
في عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في طرقكم وبقبلتكم الخ * قال
بعض السلف العلوم الربعة النفة للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان الخ * كما
سكنها ما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وأثنى
ومخبراته حكمة المنصور بخراب الربيع المسكون من الرياح الخ * قال الشيخ [منجمي بخانة خرد
در آمد مراد بيكه رايد] الخ * يقول الفير اصحاب النظر والاستدلال عما جاون الى معرفة نبي
من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها الخ

٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نحن خلقناكم نحن نخلقكم نحن لا يخلقكم انما نخلقكم نحن * وان تعدوا ﴾
وفي التاويلات العجبية والتي في ارض البصرية جبال الورد والسكينة للتامل كعب سمات البصرية الخ

٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نعمه الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم * والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون * والذين يدعون ﴾

٢٣ قال ابن عطاء انك نفسا وقلبا وروحا وعقلا وجمعة ودينا ودينا وساعة وبمصيبة الخ واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واطاعة التكر لكانت نعمة الوجود فضلا عن سائر نعم الخ - حتى - ان عبدا من بني اسرائيل عبد الله ثمان سبعين سنة فإرادته ان يطهره على الملائكة فاسئل اليه ملكا يخبره الخ

٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ من دون الله لا يخافون شيئا وهم يخافون من اعداوت غير احبائه وما يشعرون ايان يبشون = الهكم اله واحد فالدن لا يؤمنون بالآخرة فلو فهم منكفرة وهم مشكبرون = لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعاون انه لا يجب المشكبرين ﷻ وفيه ايدان بان معرفة وقت البت مما لا بد منه في الاوهية الخ قال السعدي في كتاب الامالي العرق بين التصديق والايمان الخ

٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ واذا قيل لهم ﷻ

وفي الدوائر الكبير ثلث انسان انه اكبر من غيره والكبير اشبهه ذلك الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (قال الله تعالى يا بني آدم خلفتكم من رباب ومصيركم الى التراب فلا تتكبروا على عبادي) الحديث فطبع بالتواضع وعدم العز على احد الخ

٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ ماذا ازل ربكم قالوا اساطير الاوانين = ليحصلوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم يغير على الاسماء ما يزونون به ﷻ

واعلم انه لا يعمل احد وزر احد اذ كل نفس تحمل ما كتبت من لا ما كتبت غيرها الخ

٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ قد مكر الذين من قبلهم فاني ان الله بيناهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتهم العذاب من حيث لا يشعرون =

في الامال ان يجنب من الضلال والانحلال في مراتبه الشرعية والحقيقة الخ فل في الدارك الجمهور على ان المراد محمود بن كتمان حين بنا الصرح بيابل الخ

٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ ثم يوم القيمة يحجزهم ويقول ابن شركا في الذين كنتم

تשאقون فيهم فل الذين اوتوا العلم ان الحزى اليوم والسوء على الكافرين = الذين توفيقهم

الملائكة ظلموا انفسهم فالتقوا السلم ما كنا نعمل من سوء = بلى ان الله علم بما كنتم

تعملون = فادخلوا ابواب جهنم خالدن فيها ﷻ

٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ فبئس مثوى المتكبرين = وقيل للذين اتقوا ما اذا ازل ربكم

قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ﷻ

قال حضره الشيخ على السرر قندي قدس سره في تفسيره المسمى بجزء اليوم التكر ينقسم على

ثلاثة اقسام = التكر على الله الخ ثم التكر على الرسل الخ والثالث التكر على العباد الخ

قال ابو صالح حمدان بن احمد القصار رحمه الله عليه من ظن نفسه خيرا من نفس فرعون فقد اطهر

الكبر الخ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فل رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحا عليه

السلام لا حضرته الوفا دعا ابنه فقال اني اسمركا بانبيك = انها كما عن اثنين اسمركا بل الله الا الله الخ

٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﷻ ولداد الآخرة خير ولتم دار المتقين = جنات عدن يدخلونها

تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك ﷻ

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالحيديت واحواله بالانقلاب

عن الحلق الى الحق فله حسنة من الله الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى الانقياء الوهابين دارا غير

دار الدنيا ودار الآخرة الخ يقول القفري ان قلت هل يجوز لادبه ان ينسب في الجنة الوفاء وقد ذهب اليه

من لا يوافقه على جليل الحال الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من الانقياء من ميثاق الجنون به الخ

٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ الذين تنوّههم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ﴿﴾

وفي التأويلات النجمية اى طيبى الاعمال عن دنس الشهوات والحالقات الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان دخول الجنة الانتقاء، جزاء، لاصلاح اعمالهم الخ قال في بحر العلوم المراد بالصدق كل من آمن بالله ورسوله ولم يفرق بين احد منهم الخ يقول الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم في مراتب الايمان الخ

٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتى امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون﴾ فاصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن * وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ كذلك فعل الذين من قبلهم ﴿﴾ ومدح اهل السنة ان الكفر والمناصي وساير افعال العباد بمشيئة الله وخلقه الخ وفي المداويك هذا الكلام صدر منهم استهزاء، ولو قاله اعتقادا لكان صوابا انتهى الخ يقول الفقير فرق بين الحامل المعامل المحبوب وبين الدارف المتعطف الواصل الى المطلوب الخ

٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿فهل على الرسل الا البلاغ المبين﴾ ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطغاياوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيرا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين * ان تفرص على هديهم فان الله لا يهدي من يصل ومالهم من ناصرين ﴿﴾

واعلم ان سر بنية الانبياء عليهم السلام الى الخلق ان يأمروهم بعبادة الله واجتناب طغاياوت الهوى وما يعبدون من دون الله الخ كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت فالخطوة الاولى عبادة الله بالوحيد الخ والثانية الخروج عما سوى الله الخ فعل المائل ان يجهد في طريق البودية الخ - وحكى - ان ابراهيم بن محمد رحمه الله اشترى عبدا فقال له اى شئ تأكل قال ما تطمئن الخ

٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه خفا ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ ليبين لهم الذى يختلفون فيه ويعلم الذين كفروا ﴿﴾ وقد قال ابوالماسم لاطلبوا الآخرة بالبذل والابتار واطلبوا بالترك والكف الخ

٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿انهم كانوا كاذبين﴾ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا ﴿﴾

وفي التأويلات النجمية ان الآية دلالة على ان المدوم الذى في علم الله ايجاد قبل ايجاد الخ وذعب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجرى الله سنته في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة الخ يقول الفقير العادى شيبخى وسندى روحه الله روحه في قوله عليه السلام (ان الله فرد بحب الفرد) الخ

٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿لنبؤنهم في الدنيا حسنة ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون﴾ الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ﴿﴾

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالى الاذى عليهم من كفار فريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم) الخ والاشارة (والذين هاجروا في الله) بالابدان عما نسي الله عنه بالتريفة وهاجروا بالله بالقلوب عن الحطوط الاخرية رغبة الطريفة الخ

٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ﴾ بالينات واليزر واتزلنا اليك الذكر لتبين للناس منازل اليهم وامامهم ﴿ قال ابو سعيد الخرازي قدس سره افنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شياً وكان بمخاضا تقير معه ركوة مغطاة بمحشيش الخ ﴿ قال ابن الجوزي اشتراط الاربعين في حق الانبياء ليس بذي الخ ﴿ وفي الآية اشارة الى وجوب الرجعة الى العلماء فيها لا يعلم . وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصل لك الاطاحة بالعلوم اصولها وفروعها وبلا هذه الآية الخ

٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يتفكرون ﴾ أفمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ﴿

وفي التأويلات النجمية ولعلمهم اى وفي انزال الذكر اليك حكمة اخرى الخ ﴿ ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن جلاء القلب فل (ذكر الله ونلاوة القرآن وانصلاة على) الخ ﴿ قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب خمسة الخ ﴿ وفي ابتكار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن الخ ﴿ وفي فائس المجالس ما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تامل (يا ايها الذين آمنوا آتوا الخ ﴿ قال بعض الكبار قد علم بحديث التجديد ان الايمان يقبل الي ذلك بزوال الحب الخ ﴿ واعلم ان النبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الا البلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد الخ

٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او يأخذهم في تقلبهم فهم بمعجزين ﴾ او يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم ﴿

وفي الحديث (ان الله ليبي للظلم حتى اذا اخذه لم يفلته) الخ ﴿ وفي التأويلات النجمية رؤف بالعباد اذ اعطاهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند انقضاء استعدادهم بالمقامي الخ ﴿ قال بعضهم الرم الادب طاهرا وباطنا الخ

٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتخذوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ﴿

وفي التبيان اى في اول النهار عن اليمين وفي آخره عن الشمال يعنى من جانب الى الجانب الخ ﴿ والاشارة ان المخلوقات على نوعين . منها ما خلق من شئ كالم الحاق وهو عالم الاجسام . ومنها ما خلق من غير شئ كالم الاسرار الخ

٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ﴿

واعلم ان الله تعالى اعطى لكل شئ من اصناف المخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمها وبصرا ولسانا وفيها الخ ﴿ فن هذا الانسان المكون من معجزة النبي عليه السلام كانت المصى تسبح في يده الخ

٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقفون ما يؤمرون ﴾ وقال الله لاتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد قاى فارهون ﴾ وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا أفتعير الله

تتقون ﴾ وما بكم من نعمة فن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تحيرون ﴾ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ﴾ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ﴿ وفي الحديث (ان لله ملائكة في السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة) الحديث ويقال من اسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة والارض فهم يخافون الله تعالى بقدر ما وسعهم من معرفة جلاله الخ ﴿ وفي الآيات اشارات . منها ان اكثر الخلق اتخذوا مع الله الهات آخروها الهوى الخ

٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ﴾ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴿

١١١ در ابراهیم در بیان حال نبی صلی الله علیه و آله

٤٣ وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفيرة وبقرت انا واسرائيل على لوح وقد ولدت في تلك الحالة مبيبة فصاحت بي ، قالت بقلي المنطش الخ ومن الاشارات ان اكتشاف الصخر هوائه تعالى من اراد كفه عن الاسباب لا عن السبب فقد اشرك الخ ومنها ان الكهمران سب لروال العمدة : والذوى باشندان امران لعدت در مثال . كه كنى ما عمن حرد نوجدال الخ [١]

ووه اشارة الى ان اصحاب النور والاهواء يملكون مما رزقهم الله من الطاعات نصيبا بالبراء ان لاسلم لهم باحوالهم ليحسنوا في حقهم طم الخ

٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَاِذَا بَشُرْ اَحَدَهُمْ بِالْاِثْمِ خَلَّ وَجْهَهُ سُودًا وَهُوَ كَتِيمٌ * يَتَوَادَى مِنَ الْقَوْمِ مِنَ السُّوءِ مَا يَشْرِبُهُ اَيْسَكُهُ عَلَى هَوْنٍ اَمْ يَدْسُهُ فِي الزَّرَابِ الْاَسَاءِ مَا يَحْكُمُونَ * ﴾ الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ﴿ فَمَنْ لَمَّا لَعَلَّ اَنْ يَنْسَلِبَ لَامِرَاتِهِ تَعَالَى وَبِنَفْسِ حُكْمِهِ فَاِنْ كُلُّ طَهْرٍ اَمَّا هُوَ مِنْهُ تَعَالَى الخ وفي الصفة ويزداد فرحا بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية الخ

٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَلَوْ يُوَاخِذُكَ النَّاسُ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى فَاِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾

وقال صلواته عليه وسلم (سألته ان يرزقي ولدا بلا مؤونة فرزقني البنات) الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه لو عذب الخلاق بذنوب بني آدم لاسب المذاب جميع الخلاق حتى الخلاق في جبرها الخ

٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سَاعَةٌ وَلَا يَسْتَعْمِدُونَ * وَيَجْعَلُونَ لَّهُ مَا يَكْرَهُونَ وَتَنْصَفُ اَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ اِنْ لَهُمُ الْحَسَنَى لَا يَجْرِمُ اِنْ لَهُمُ الْاِثْمُ وَاِنَّهُمْ مَفْرُطُونَ * تَاللَّهِ لَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلَى اِيْمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَرِيقٍ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْاَلِيمِ * وَمَا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ الْاَلْتَيْنِ لَهُمُ الَّذِي اَخْتَلَفُوا فِيهِ وَهَدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ وعن بعضهم انه قال لرجل من الاغنياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله حاسوا ما دفع الى السلاطين واعوانهم يؤتى بالدواب والسيب وابواب الاموال الفاخرة الخ قال سهل بن عبدالله لا يتصل احد بالله - حتى يتصل بالقرآن الخ - وحكي - عن مالك بن دينار انه قال يا حمنة القرآن ما ذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن الخ

٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَاللَّهِ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاجْتَبَاهُ الْاَرْضُ بِعَدْمِ مَوْتِهَا اِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾

واعلم ان الانعاط بالرواظ الترانية يدخل العبد في السعادة الباقية الخ - حكي - ان ابراهيم ابن ادم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم نام فرأى رجلا اعطاه كنانا فاذا فيه مكنوب لا تؤثر العاني على الباق الخ وقال بعضهم (والله انزل من السماء ماء) قرآنا هو سبب حياة المؤمنين الخ

٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَاَنْ لَكُمْ فِي الْاَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لَسِيْقِكُمْ مِمَّا فِي بَطْوَنِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبِئَآ خَالصًا سَائِفًا لِّلشَّارِبِينَ ﴾

ومن علامته ايضا النمام عن سبع النبية والبهتان والسوء من القول والحوض في آية الله والرفث والجدال وسباغ النباتات الخ

٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْاَعْنَابِ تَخْذُونَ مِنْهُ سُكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا اِنْ فِي ذَلِكَ ﴾

٤٩ - وسئل - شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب الخ [دوقوت القلوب فرموده که تمامی نعمت بخلوص لبراست] الخ . وفي الآية اشارة الى اعتبار العاقل فيها سقاء الله عما في بطون انعام الغوس الخ قال في الروضة خطب المؤمن بمرور ذم الناس صادى بهم الأيمن كان له سال فليندار بيسر خلى الخبر الخ قال بهضم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن وجمعة السكر الخ

٥٠ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الآية لقوم يعقلون ﴾ واوحى ربك الى النحل ﴿ وفي التأويلات النجمية ومن ثمرات نخيل الطامعات . اعتاب المجاهدات تتخذون من ثمرات الطامعات والمجاهدات الخ قال اهل التعقيب العقل شجرة ثمرها العلم والحلم الخ قال بعض العلماء قدم العقل بالتي جزء الف للانبياء والرسل واللائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون - الحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال في حياة الحيوان يحرم اكل النمل وان كان المسلم حلالا كالأدمية لبها حلال وطها حرام الخ

٥١ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر بيوتا وما يمرشون ﴾ ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب ﴿ وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النمل كالزنبور الخ . ولما قول على رضائه عنه في تخمير النسيان اشرف لباس ابن آدم فيها لهاب دودة واشرف شرابه رجيع نخلة فوارد على طريق النسيج الخ

٥٢ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مختلف الوانه فيه شفاء للناس ﴾ وفي حياة الحيوان قد جمع الله تعالى في النحلة السم والسهل دليلا على كمال قدرته الخ وللأسل اساءة كثيرة . منها الحافظ الامين الخ قال للعلماء المراد بالخلوة ههنا كحل الخ وقال على رضائه عنه اعالم الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب ولبوس ومركوب وكوح ومشوم الخ قال حكيم يونان لئلا نمته كونوا كالحمل في الخلايا وهي بيوتها فالورا وكيف النمل في خلاياها الخ وعن ابن عمر رضائه عنهما مثل المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا الخ

٥٣ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان احمى قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلا) الخ قال امام الاولياء محمد بن علي الزمذمي قد سره انما كان العمل شفاء للناس الخ وفي الصل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة والاين الخ . وعن ابن مسعود رضائه عنه العمل شفاء من كل داء الخ قال الكاشغري (لقوم يتفكرون) [مر كروهي را كه تفكر كنند در اختصاص بصنائع دقيقه وامور رقيقه الخ

٥٤ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله خلقكم ثم يتوفىكم ومنكم من يرد الى ارضال العمر ﴾ قال الفقيهى رحمه الله ان الله تعالى اجري سنته ان يمضى كل عزيز في شئ فخير جعل الاريم في الدود الخ قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان تصرف كل حيوان في الاشياء مع كثرتها واختلاف انواعها الخ

٥٥ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لئى لا يعلم بعد علم شيئاً ان الله عليم قدير ﴾ وسأل الحاج شيخنا كيف طمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت شعفت الخ وفيه تنبيه على تفاوت الآجال ليس الا بتقدير قادر حكيم الخ قالوا استبان الانسان سبعة اطوار . طور الطفولية الى سبع سنين الخ وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع الخ قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق الكافر الخ يقول الفقير لا شك ان الجبون والذم ونحوهما من صفات القصان الخ

٥٦ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴾ قال بعض الشايخ هذه الامة وان كانت اعمارهم قصارا قليلة لكن امدادهم كثيرة الخ قال حكيم ان خير نصي عمر الرجل آخره يذهب جهله ويشوب حلمه الخ وفي الآية اشارة الى الفناء والبقاء فالنصي هو الملقى عن اثبات وجوده الخ وفي التأويلات اجمية فضل الله الارواح على القلوب في رزق المكاشفات والشاهدات بمد الفناء . والرد الى البقاء الخ

٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَمَا الَّذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء اقبضه الله يمجحدون ﴾

ومن الكلمات التي تعالها كتب الاحبار عن النوراة « يا ابن آدم خلفك لبادق ولا تطلب ورزق فلا تطلب الخ واعلم ان اباد الله في باب الرزق على وجوه ، منهم من جعل رزقه في الطاب الخ ومنهم من جعل رزقه في الهاعة الخ ومنهم من جعل رزقه في التوكل الخ ومنهم من جعل رزقه في الشهادة الخ »

٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الغيبات اقبل الباطل يؤمنون وبسنة الله هم يكفرون ﴾

قال ابن الكلبي كان ابوها من عظامه الملك فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت الڪن الخ فان قبل غلبة عصر النار في الجن تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية فرجها الحنية الخ وذكروا ايضا حواز المنافكة بين الانسان وانسان الملك كما قال في حياة الجنون ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء الخ - وحكى - أن بعض الملوك عمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فتزوجه امرأة فاتاه منها ولد بهم كلام ابوه الخ

٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويبعدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون ﴾ فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم واتم لانعلمون * ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو يفتق منه سرا وجهرا هل يستوون ﴾

وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة اعلى بطاونه كما تطاونه اتم) الخ . وقال موسى عليه السلام ابن احدك يارت قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى الخ

٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على موليه ابنا بوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ [صاحب كشف المحجوب آورده كه روزى بخلوت شيخ ابوالعباس شباني در آمدن ويراد ديدم كه اين آيت ميخواند ويكرست] الخ

٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله غيب السموات والارض وما امر الساعة الا لكبح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير ﴾

وول الامام السجدي في كتاب التريف والاعلام فيها ابهم من القرآن الخ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة لا تقدر على شيء من الخير الخ . وعن انس بن مالك رضيه الله عنه ان رجلا قال لابي صلى الله عليه وسلم من الساعة فقال عليه السلام (ما عدت لها) الخ

٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والانفذة ﴾

ثم اعلم ان خروج النفس الي ربها يكون بلاتها عن اوصافها واحيايتها بصفات الله الخ والتجليات ثلاثة : اول التجلي العلمي الخ والثاني التجلي المبي . والثالث التجلي الخفي ونهاها من ارباب اليقين والرسول الخ

٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هم لعالمكم تشكرون ﴾ أم يروا الى الظير ﴾

٦٣ واعلم ان قوله وجعل عطف على اخراجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجمل المذكور عن الاخراج الخ
فان قيل لم الرمح منسد بالجبل فكيف يوجد ساق الزرع الخ وفي التأويلات النجمية (وجعل لكم
السمع والابصار والالذنة) لاجسادكم كما جعل للحيوانات الخ وفي الآية اشارة اخرى والله
اخرجهن من بطون امهاتكم اى من الدم وهو الام الحقيق الخ

٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مسخرات في جو السماء ما يمكن الا الله ان في ذلك آيات
لقوم يؤمنون ﴾

ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يملو حتى غاب في الهوام ثم
رجع بعد الياس منه ومعه سمكة الخ وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر في بحر
الصين والتهنم الربح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فأرأوا قبة
عظيمة اعلى من مائة ذراع لها لمان وبريق فعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ الخ

٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا ﴾
وفي الحديث (كرونا في الدنيا اضيفا واتخذوا المساجد بيوتا) الخ وعن محمد بن عبدالله انه قال
الفكرة على خمسة اوجه الخ وفي الآية اشارة الى طير الارواح مسخرة في جو سماء القلوب الخ وفي
الروايات المحدودة للسالك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان الخ وفي الاسرار المحمدية

الغرض في السكن دفع المطر والبرد الخ وكتب يهلول على حافظ من حيطان قصر عظيم بناه
اخوه الخليفة هارون الرشيد يا هارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الجص ووضعت الامن الخ
٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اسوافها واوليها
واسماها انا ومانا الى حين * والله جعل لكم ما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال

اكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر ﴾
قال حضرت الشيخ السهربري بافاده اندى قدس سره برد الربيع غير مضر لكن هذا في ديار
العرب فان في برد تلك الديار اعتدالا الخ

٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسراويل تقيكم بأسكم كذلك تيم نعمته عليكم لعلكم تسلمون *
فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين * يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون ﴾
وفي التأويلات النجمية (يعرفون نعمت الله) بتعريفك (واكثرهم الكافرون) بك وبسمة الله
اظهارا لله الخ

٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم تبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم
يستعجبون * واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ﴾

قال السرى السقطي قدس سره الفكرة على ثلاثة اوجه . شكر القلب . وشكر البدن . وشكر اللسان الخ
- وروى - ان عيسى عليه السلام مر بعنى فاخذ بيده فذهب به الى مقبر فقال هذا اخوك في الاسلام الخ
واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بسمة الله الخ

٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا رأى الذين اشركوا شركاهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا تدعوا من دونك فاقوا اليهم القول انكم لكاذبون * واقوا الى الله يومئذ
السلم وصل عنهم ما كانوا يفترون * الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون * ويوم تبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ﴾

قال ابن جبير في زيادة عقابهم عن عتاب افعال البعالم وحيات افعال البهت تسع احوال من لسة فيجد صاحبها
حيتها اربيع خراف الخ يقول الفقير لعل سر هذا العدد ان اركان الاسلام خمسة لاسبان الصاوات الحسن الخ

٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ان الله يأمر بالعدل ﴿﴾

وفيه إشارة الى ان في الكتاب بيان كل شيء بما يحل اليه السالك في شأه السلوك والسير الى الله الى ان يدل الى اقصى مقام الكمال المقدر للانسان ﴿﴾ واعلم ان القرآن كتاب لاهل الشريعة والحقيقة فمن منى على ما صرح به وأشار منه آمن من النار ﴿﴾ فمن سئل عن عدلته اصول الدين على رآبئ المنسك بكتاب الله والانتهاء منه رسول الله ﴿﴾ وقال على رضى الله عنه ﴿ الطرق كلها مسدودة على الحق الا من اقنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ﴿﴾

٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَالْإِحْسَانَ ﴾ وايتى ذى القربى ﴿﴾

وفي التأويلات النجمية العدل صرف ما اعطاك الله من الآلات احسانية والروحانية ومن الاموال النبوية ﴿﴾ وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله ﴿﴾ - روى - ان امرأة عدت في هرة حبستها ﴿﴾ - وحكى - ان حشرة الشبج الشبلي رحمتها مر في بعض اطراف بغداد هجرة ترعد من برد الهواء فأخذها وحملها في كفه رحمة لها ﴿﴾ والصبر على الاوصام والارواح واداء الواجب ﴿﴾ وايضا الاحسان هو المشاهدة ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما اعطاك الله واراك سبيل الرشاد ﴿﴾

٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَيَسْئَلُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ واليبي يعظكم لعظكم تذكرون ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية اقرب القربى اليك نفسك ﴿﴾ وفي التأويلات هي ما يجيب عن الله ويقضت عنه ايما كان من مال او ولد ﴿﴾ وفي التأويلات ما يتكر به عليك من اسباب اهل الحق ﴿﴾ وفي التأويلات هو ما ناز من سرورة صفات نفسك ﴿﴾ [در لطائف القدير در تفسير ابن آيت آردرودك سفمنت ملك به جيز بود] ﴿﴾ وقد امر الله تعالى في هذه الآية بثلاثة اشياء وهي عن ثلاثة اشياء وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والاخرين ﴿﴾

٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَاقْرَأُوا ﴾ بعهده الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوكده ﴿﴾

وقال الامام السيوطي في كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ في آخر الخطبة في ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخره عمر بن عبد العزيز ﴿﴾ يقول الفقيه انظر ان كلامهم اخار ما يتناسب الحال والتمام بحسب اختلاف الزمان ﴿﴾ قال حاضرة الشيخ الاكبر قدس سره اذا كان الذكر بنعمة نبيذة لله والفسس اثر كالمصورة الحسنة والنظر في اول من قرأ في الخطبة ان الله وعلائكه يصلون على النبي الآية الهدى العباسي ﴿﴾ والاحوط في هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حاضرة الشيخ وه قدس سره وهو من ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك اعصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد اموت فاستمعوا وانصتوا وحكم الله) ﴿﴾ وفي الحديث (الحجر الاسود بين الله في ارضه) الحديث ﴿﴾

٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَقَدْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْكُمْ كَثِيفًا ﴾ ان الله يعلم ما تفعلون ﴿﴾ ولا تكونوا كاذبي فقتضت غرضها من بعد قوة انكنا ﴿﴾

واعلم ان الوفاء نادبة ما اوجبت على نفسك اما بالقبول او بالندم . وعن بعض المتكلمين اذا رأيت الرجل اعطى من الكرامات حتى ينسى على النساء ويظفر في الهواء فلا يفتروا به ﴿﴾ قيل لحكيم أي شيء اعلم حتى اموت . لما دل لا صاحب معاملة الا بالوافة ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية (وأوموا جنداه) بأغاز اوامر الله وانتهوا نواهيه ﴿﴾

٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فَتَحْذَرُونَ ﴾ ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انا يبلوك الله به وايين لكم يوم القيمة ما كتبه فيه تحتفلون ﴿﴾ ولوشاء الله لجناكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء . ولتستل عما كتبه امةون ﴿﴾

٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فقتل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ﴾ ولا تشتروا بيهديتكم ثنا قليلا ان ما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾ ما عندكم يتفد وما عند الله باق ولنجزين ﴿

وفي الآية اشارة الى المريد الذي تلقى بذيل ارادة صاحب ولاية من الشايخ وعاهده على صدق الطلب واليات عليه الخ قال حضرة الشيخ الشهير باتاده قدس سره هنا رجل ابن ابراهيم جلال يقال له ديوانه جلي بأكل ويصرب ويشتمل بالشهوات وبزعم ان له نظرا الى الحبيبة من المظاهر حفظنا الله تعالى من الالحاد الخ

٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴾ من عمل صالحا من ذكر او اناشي وهو ﴿

وعن بعض اهل العلم كنت بالمصبصة فاذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان يصرفا قال احدهما للآخر تمال تجمل لهذا العالم ثمرة الخ ولم ما قيل وعند الامتحان بكرم الرجل اويهان الخ

٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مؤمن فلنجينه حروة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ﴿

وفي التأويلات الحنوية يشير بالذكر الى القلب وبالائق الى النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال الشريعة بتقوى الله وصدقه الخ ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في العبادات الخ وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله دل الامان احد رأيه في المنام وهو يمشي ويتبخر في منية الخ

٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستمع له من الشيطان الرجيم ﴾ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ﴾ انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴿

وقال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج الخ فتملى العائل المنادرة الى الاعمال الصالحة الخ قال في التأويلات الحنوية الخطباء في هذه الآية مع الامة الخ

٨٠ قال بعضهم هل المراد كل شيطان الرقرين فقط الظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس الخ - وروى - جابر بن مطعم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال ﴿ الله اكبر كبيرا واخمدته كثيرا وسبحان الله تكرة واسبلا ﴾ الحديث وفي بعض الاخبار ان ابى صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ان ابليس قال يارب مات في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن قال تعالى من كان ثور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم وحمد عليهم السلام ﴾ الحديث

٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قلوا انما انت معتر بل اكثرهم الابعامون ﴾ قل نزله روح القدس ﴿

واعلم ان الاستعاذة واحدة على كل من يترجم في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا الخ وقال الفارسي في تفسير القامحة والاشارة غير واحدة عند الجمهور الخ قال القرطبي ابو حنيفة والساماني رحمهما الله يتعدون في الركعة الاولى في الصلاة الخ قال سلطان المسرني ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ماشاء الله ان يعملوا الخ

٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين ﴾
ولقد فعل انهم يقولون انما يعلمه بشر ﴿

قال في التأويلات النجمية ان الله تعالى هو الطيب والقرآن هو الدواء يعلم به من سرس القلوب الخ
- روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمني مما عندك الله فدعاه الى رجل
يعلمه القرآن فعلمه (اذا زلت الارض) حتى بلغ (فن يعمل منفال ذرة خيرا يره ومن
يعمل منفال ذرة شرا يره) الخ

٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾
ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم ﴾ انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون ﴿

وفي التأويلات النجمية الاعجمي هو الذي لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من الامرار الخ
قال في التأويلات النجمية وجه الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء الخ

٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ولكن من شكركم بالكفر صدرا فاعلم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴿

قيل لا يرضى الله عليه وسام المؤمن يرضى قال (قد يكون ذلك) قبل المؤمن يسرق قال (قد يكون
ذلك) قبل المؤمن يكذب قال (لا) الخ قال ابن سينا ليس فضل الناطق على الاخرس بالناطق الخ
وقد قالوا النجاة في الصدق الخ قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت الآية في عمار رضي الله عنه
وذلك ان كفار قريش اخذوه وابوه ياسر وسمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فغذبهم الخ

٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك فانهم استحسبوا الحوية الدنيا على الآخرة وان الله لا
يهدي القوم الكافرين ﴾ اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون ﴾ لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ﴿

كما روى ان سبيلة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ما تقول في عهد قال رسول الله قال فا
تقول في ذل فانت ايضا غلام الخ وفي الحديث (افضل الههاد كلمة العدل عند سلمان جائر) الخ

٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم ان ربك للذئب هاجروا من بعد ما فتنوا ثم هاجروا
وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴿

قال في التأويلات النجمية يعني اهل العقلة في الدنيا هم اهل الحشارة في الآخرة وفيه اشارة اخرى
وهي ان النعالم بالاعضاء عن العبودية تورث خسران القلوب عن واهب الربوبية اتسب . قال
بعض الاكابر ولا حجاب الا جهالة النفس بنفسها الخ قال فنادة ذكر لنا انه لا انزل الله تعالى
ان اهل مكة لا يقبل منهم من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض الخ وعن عمر بن الفارض
واعلم ان انما هجرة من هجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض الخ وعن عمر بن الفارض
قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلبنا عليه اعتلا الجو بطيور خضر
جاء طير كبير فاتباه الخ

٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ﴿

ثم والله تعالى غفور من حيث الافعال يتجلى لاهل التركية من مرتبة توحيد الافعال وغفور من
حيث السمعات يتجلى له من مرتبة توحيد الصفات الخ قال احمد الدورق مات رجل من جيراننا
شاب فقرأت في الليل وقد شاب فقلت ما غصتك قال دفن بشر الريسى في منبرتنا فزفرت جهنم
زفرة شاب منها كل من في المنبرة الخ

٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يبظلمون ﴾ * وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها ﴿

قال في التاويلات النجمية (كل نفس) على قدر بقاء وجودها (تجادل عن نفسها) اما دفعا لما ضارها او جذبا لما فيها الخ وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت سواء توفى العذاب بتاراجيم وثار القطيعة الخ

٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رغدا من كل مكان فكفرت بانهم الله فاذا جاء الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾ * ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون ﴿

يقول القدير الحزب هو الاصل بين النمل الالهيية ولذا امر آدم عليه السلام الذي هو اصل البشر بالجرائة الخ قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن الخ

٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون ﴾ * انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ﴿ وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة بالسوء اذا كفرت في قرية شخص الانسان بنم الطاعات والتوفيق والنبئت هواها وتمتت بهوها ابليت بانقطاع ميرة الحق الخ وفيه اشارة الى ان انواع الشريعة واسرار الحقيقة رزق ممنوى لمامشق الصادق الخ - روى - انه عليه السلام نهى عن اكل ذى مخب من الطيور وكل ذى ناب من السباع - وروى - خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبعال والحجر الخ

٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ﴿ والاشارة الى الميتة جيفة الدنيا والحويوان هو الدار الآخرة الخ قال في التاويلات النجمية (فن اضطر) الى نوع منها مثل طلب الموت بالكسب الحلال او التأهل للآله والتنازل الخ واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان الميوان . والاولى التنجيب عنه الخ وفي الاشياء برخص للمريض التداوى بالبحاسن والنجار على احد القولين الخ قال الفقيه ابوالثب رحمة الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما ينتفع به عما يضر بيده انتهى - وروى - عن علي كرم الله وجهه انه قال لحم البقر داء ولبنها شفاء وسننها دواء الخ

٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴾ * متاع قليل ولهم عذاب اليم ﴾ * وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿

قاله الحليسي هذا ليس الحجاز ويروى لحم البقر وطرورية لبنها وسننها الخ ويقال في الآية تنبيه للقضاة والمفتين كيلا يقولوا قولاً بغير حجة كما في تفسير ابى الليث الخ وفي الآية اشارة الى ان ما تقولون الذنوس بالحسبان والفرور الخ

٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحو ان ربك من بعدها لغفور رحيم ﴾ * ان ابراهيم كان امة ﴿ واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والغلات وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات الخ

٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فإنا لله حنيفا ولم يك من المشركين ﴾ * شاكر لانعمه اجتيبه وهديه الى صراط مستقيم ﴾ * وآيتناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ * ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴿

- ٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وَأَنَا جَعَلُ السَّبْتِ﴾
 وكان سئل عليه وسئل عن دنوئه قبل النبوة اى على ما نرى فيهم من ارات ابراهيم واسماعيل
 عليهما السلام الخ قال في التأويلات الحبية لما سلك النبي صلى الله عليه وسلم طريق مناعته
 واسر وجهه منه ليذهب الى الله الخ ثم الآية تدل على شرف المتابعة وان الحبيب مع شرفه العظم
 اذا كان مأمورا بانثابه فما طلك بغيره من افراد الامة الخ وعن النبي عليه السلام (ان
 رجلا بنى متعبا من الالاس فيقول الله يا عبدي انصرف اليك الفلاني) الحديث وعن الشيخ
 بهاء الدين ان خادم الشيخ ان يزيد الدمشقي قدس سره كان رجلا معربيا غمري الحديث عنده
 في سؤال منكر وذكر الخ
- ٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾
 يقول الغير اما الفرقة الواحدة فبحر لا تقادهم لاسم الله تعالى الخ وفي الآية اشارة الى ان
 الاختلاف فيما ارشد الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوراس والنوامي لاستعلان بعضها
 وتحرير بعضها ابتداعا منه على وفق الطبع والهوى وان كان التنديد فيه الخ وجاء رجل
 للشيخ اى محمد عبدالسلام بن يحيى فسره فقال يا سيدي وظف على وظائف واورادا
 فضبط الشيخ وقال ارسول انا واجب الواجبات الخ
- ٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿إِن دَعَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
 واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مسندة الى اسم من الاسماء الالهيبة الخ قال الشيخ
 الصدوقى في تفسيره في هذه الآية تنبيه على المدعو الى الحق فرق ثلاث الخ وفي التأويلات
 النجعة منه في ادع الى سبيل ربك بالحكمة والوعظة الحسنة (اشارة الى ان دعاء النوام الى
 سبيل ربك الخ
- ٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾
 وقال حصره شيخي وسندى روح الله وروحه في كتابه المسمى بالانتماءات البرقيات بالحكمة اى
 بالبطيرة الخ واعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمه . مطلقا كالانبياء
 عليهم السلام والشمرة النبوة . وصنف مقضوع بسوء خاتمهم كابي جهل الخ وصنف مفكوك
 في حسن خاتمهم وسوء خاتمهم مطلقا كغامة المؤمنين الابرار الخ
- ٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِتَمَلٍّ مَّا عَوَّظْتُمْ بِهِ﴾
 وعن ابن اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الخيلوس الينا ونصف وجهه معضى فقلت له انك
 تكثر الخيلوس الينا ونصف وجهك معضى الخ قال القرطبي اطلق جمهور اهل النظر ان هذه الآية
 مدنية نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
- ١٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وَلَمَّا صَبِرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ﴾
 وفي التبيان صلى الله عليه وسلم الخ قوله صلى الله عليه وسلم الخ قوله صلى الله عليه وسلم الخ
 اسباب المزول ما حصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبيبي الخ قال في الخلاصة رجل
 قال لا تحزن يا حبيب هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه الخ
- ١٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وَمَا صَبَرَكَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا
 يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾
 قال محمد باقر وزى رأيت منك من ثلاثك يقول لى كل من كان مع الله فهو هالك الا رجل واحد
 مت من هو دل من كالمه الخ يقول الغير صاحبه الله التقدير جمع شيخي وسندى روح الله
 روحه الله في يومه فقال اعندوا ايها الاصحاب انه لا مال حتى اوصى به الخ

الجزء الخامس عشر من الاجزاء الثلاثين

﴿ تفسير سورة الاسرى ﴾

١٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحان الذي اسرى بعبدك ﴾
قال في التأويلات النجمية كلمة سبحان لا تعجب بها يشير الى اعجب اسم من اموره تعالى جرى بينه وبين حبيبه . وفي الاسئلة الحكم اما افتراق الاسراء بالتسبيح ليعني بذلك ذوالهقل وصاحب الومع الخ
١٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ليلا ﴾

١٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ﴾

وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما اربط آدم الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقول توبته الخ قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم الخ . واشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الا بعد من العالم الجسماني الخ قال في هدية المهديين مراح النبي عليه السلام الى المسجد الاقصى ثابت بالكتاب الخ
١٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذي باركنا حوله لانه من آياتنا انه هو المسيح البصير ﴾
وستط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض الخ قال في الاسئلة الحكم اما الايات الكبرى . ففيها في الآفاق ما ذكره عليه السلام الخ ومنها آيات الانس كما قال سبحانه ﴿ سنزيهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ﴾ الخ . وفيه ايماء الى ان الاسراء المذكور ليس الا لشكرته ورفع منزلته الخ

١٠٦ ﴿ وتفصيل القصة ﴾ انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والشرين من رجب كما سبق في بيت ام هاني بنت ابي طالب واسمها على الاشهر فاختة اسامت يوم المنع الخ قال عليه السلام (فقدت الى جبريل فقلت اخي جبريل ملاك فقال يا محمد ان ربي تعالى يعطى اليك الحديث وفيه اشارة ان فضل زمزم على المياه كلها جنبانية او غيرها الخ . ووقع له عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات حين والمرة الاولى ﴿ حين كان في نجسد وهو ابن خمس سنين الخ
١٠٧ قال الترمذى والصواب جملة السرير واحدة الجمال الخ قال الامام الدهميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فاراه الحق هيكل الانسان في صورة لبور الخ
﴿ في المرة الثانية ﴾ عند مجي الوحي في بلوغه سن اربعين الخ
﴿ في المرة الثالثة ﴾ ليلة الاسراء وهو ابن ثنتين وخمسين الخ وهي دابة فوق الحمار دون البغل الخ

١٠٨ قال في انسان اليون لاذكر ولا اثنى الخ قال عليه السلام (فما رأيت دابة احسن منها الخ قال ابن دحية لم يركب البراق احد قبله عليه السلام الخ قالوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق البراق الخ واختلنوا هل ركبها جبريل معه الخ

١٠٩ ورأى صلته عليه وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اى كدف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال الخ ونادى مناد عن يمينه يا محمد انظرنى اسألك فلن يجبه الخ ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه الخ وكدف له عليه السلام عن حال الدنيا بضرب مثال الخ فقالت يا محمد انظرنى اسألك فلم ياغت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال تلك الدنيا الخ ورأى صلته عليه وسلم على جانب الطريق مجوزا فقالت يا محمد انظرنى فلم يلفت اليها الخ وكدف له عليه السلام عن حال من يقبل الامانة مع مجزه عن حفظها بضرب مثال الخ قيل « اتقوا الواوآت » اى اتقوا مدلولات الكلمات التي اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والودعة . وكدف له عن حال من ترك الصلاة المفروضة في دار الجزاء الخ

١١٠ وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه الخ. وكشف له عن حال الزناة ضرب مثل فاني على قوم بين ايديهم لحم نسيج الخ. وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال الخ وفيه اشارة الزناة المعنوية وقطع الطريق عن اهل الطلب الخ. وكشف له عن حال من يأكل الربا الخ. وكشف له عن حال من يهبط ولا يهبط فاني على قوم تفرس ائنتهم وشفاهم بتقريض من حديد الخ. وكشف له عن حال الغتايين للناس فر على قوم لهم اطفال من نحاس الخ. وكشف له عن حال من يتكلم بالنعش بضرب مثال الخ. وكشف له عن حال من احوال الخفة فاني على واد نوجده طيبا باردا وبه ربع المسك الخ. وكشف له عن حال من احوال النار فاني على واد فسمع صوتا منكرا الخ.

١١١ وصو عليه السلام على شخص متحيا عن الطريق يقول هلم يا عم الخ. وصو عليه السلام على موسى وهو يصل في قبره عند الكتيب الاحمر الخ. وصو عليه السلام على شجرة تحتها شيخ وعياله الخ. وصو عليه السلام حتى انتهى الى ابيها من ارض الشام وهو بالكسروية مدينة القدس واستقبله من اللاتكة جم غفير لايخصي عددهم الخ. وفي حديث ابي سفيان رضاه الله عنه قيل اسلامه انه قال لقصير: يحط من قدره صلوات الله عليه وسلم الخ. ولا استوى عليه السلام على الحبر المذكور قال جبريل يا عم هل سألت ربك ان يريك الحور العين الخ.

١١٢ قال في انسان العيون والذى يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة كانت من المنال المطلق الخ. قال عليه السلام (لا وصلت الى بيت المقدس وصلت فيه ركعتين) الخ. قال بعضهم انه لم يختلف احد انه عرج به صلوات الله عليه وسلم من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج الخ. قال الامام ابو بكر بن العربي في شرح الموطأ امتنت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب الخ. قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا الخ. يقول الفقير رقاؤه الف الف مرة الى معرفة سر المعراج الشير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريف الخ.

١١٣ وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على المعراج لا على البراق الخ. وفي كلام بعض المتصايف ان المراد بالمعراج صورة الحذب والانجذاب الخ. واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات تسمى بالمواليد الثلاثة آباؤها الانبياء الخ.

١١٤ فان قلت ارجح الكفوف لا تفتح لها ابواب السماء فكيف تعرض عليه وهو في السماء. قلت المراد بعض ارواح ذرير الكفار الخ.

١١٥ قال في تفسير المناسبات في سورة النجم فاول ما رأى صلوات الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في لمن الله وجواره الخ. قال في تفسير المناسبات ثم رأى في الثانية عيسى ويحيى وما المتحسان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود وآذنه وهما يقتله فرفضه الله واما يحيى فقتلوه الخ.

١١٦ ورسول الله صلوات الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة صار الى حالة ثانية من الانسحاق وكانت محنة فيها باليهود الخ. قال الشيخ افضاه قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان نزله كان من مرتبة الروح الخ. ذل في تفسير المناسبات اما لقائه ليوسف عليه السلام في السماء فانه يودن بحالة ثالثة تحسب حالة يوسف عليه السلام الخ.

١١٧ قال في المناسبات ثم لقائه لادريس عليه السلام في السماء الرابعة وهو المكان الذي سماه الله مكانا عليا الخ. قال في المناسبات لقائه عليه السلام في السماء الخامسة لهارون الحبيب في قومه يودن بحب فريش الخ. يقول الفقير انما فر الحبر لان للجنادات حياة حادثة عند اهل الله تعالى الخ.

١١٨ يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لقائه لانه كان له غيرة غالبية الخ. قال في المناسبات ولقائه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يودن بحالة تحسب حالة موسى عليه السلام حين امره بنزول الشام الخ.

- ١١٩ وجاء ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقربى منك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » الخ قال في المناسبات ثم لغاؤه في السهامة السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمتين احدهما انه رآه عند البيت المورستداظهره اليه الخ قال بعضهم لولا دخول بحر النيل والملح الذي يقال له البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج للندر احد علي شره لفسده حلوانه الخ وفي الحديث (ما في الدنيا ثمرة حلوة ولاسرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل) الحديث
- ١٢٠ فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا علي) الخ - وروى - انه عليه السلام عرج من السهامة السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الزفر وهو بساط عظيم الخ
- ١٢١ قال الامام النووي الزاجع عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعينى رأسه الخ واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها الخ - وروى - ان حزة الفارسي قرأ عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله (وهو القاهر فرق عباده) قال الله تعالى قل يا حزة وانت القاهر الخ
- ١٢٢ وعن ابن عمر رضئ الله عنهما كانت الصلاة خمسين والنفل من الجماعة سبع مرات الخ وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق واياما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه الخ
- ١٢٣ يقول الفقيه قال شيخنا وسندي قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافاده افندي قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ماء ابريقه انصبابا الخ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلة قص القصة على امهاتى وقال (انى اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) الخ
- ١٢٤ وفي الحديث (اتقوا بيتا يقال له الحمام فمن دخله فليستتر) ولم يدخل عليه السلام الحمام ولم يكن ذلك في بلاد الحجاز وانما كان في ارض المعجم والنام الخ
- ١٢٥ قال في الماواب ولم يسألوه عما رأى في السماء لانه لاعهد لهم بذلك الخ وجاء في بعض الروايات ان الشمس حبت له عليه السلام عن الطلوع حتى قدمت تلك العير الخ وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى عليهم السلام الخ
- ١٢٦ وذكر انه وقع لبعض العواظ ببغداد كان يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فظن وطأن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت الخ - روى - ان اول من صلى العير آدم عليه السلام الخ
- ١٢٧ واول من صلى بعد انزوال ابراهيم عليه السلام الخ واول من صلى العصر يونس عليه السلام الخ واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام الخ واول من صلى العشاء موسى عليه السلام الخ قال في تفسير التيسير ان رسول الله ملائكة السموات في الوتر الخ قبل فرضت الصلوات الخمس في المغرب ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر الخ قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم واليلة خمسا الخ
- ١٢٨ قال حضرة الشيخ الشهير بافاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجمم والروح الخ وقال حضرة شيخنا وسندي قدس سره في كتاب الاثمان البرقيات عند قوله تعالى ﴿ ووجه الليل والنهار آيتين فعدونا آية الليل وعلما آية النهار بصرة ﴾ ان الليل اشارة الى تبة الالامتين الخ ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المشتغل عليها الليل والنهار بركعتها اشارة الى الالامتين الخ ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر الخ ثم صلاة العشاء منها بركعاتها الاربعة اشارة الى التينات الاربعة الدائية الخ وصلاة الظهر منها بركعاتها الاربعة اشارة الى ان تينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهي بالفعل وصلاة العصر منها بركعاتها الاربعة اشارة اليها في مرتبة الجمال النكوتي بالفعل الخ وسئل ابن عباس رضئ الله عنهما هل تجد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم ولا قوله (سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وحين تظهرون) الخ

١٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ و آتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى اسرائيل ان لا تتخذوا من دونى وكيلا ﴾ ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا • وقصينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ﴿
 وفى الولايات النجبية (انه كان عبدا شكورا) اى كان نوح عبدا شكورا برى الصراء نعمة منا كما برى الصراء نعمة منا الخ

١٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتلمن علوا كبيرا ﴾
 قال الكاشانى [درس قصة اختلاف بيارتست وهرمفسرى نقله كه بدورسيده ابراهيموده وقول اصبح ويا شهر درمجان القصص وسير وغير آن از كنى كه در اخبار انبياء عليهم السلام نوشته اند چنانست كه چون سلطنت بنى اسرائيل در ولايت شام صد يقه رسيده از اولاد سلما الخ
 ١٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد اوليها بعثنا عليكم عادانا لولا اولى بأس شديد فاجتاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ ثم ردنا لكم الكفرة عليهم واعدنا كما باموال وبسبن وجعلنا كما اكثر تقبرا • ان احسبتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلهما ﴿
 - حكى - ان كورش الهمدان غزا اهل بابل فظفر عليهم وسكن الدار فزوج امراة بنى اسرائيل فضلبت من زوجها ان يرد نومها الى ارضهم فردهم الى ارضهم بيت المقدس الخ

١٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ليسوفوا وحوهمك وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تنبيرا ﴾ عسى ربكم ان يرحمكم وان عدمتم ﴿
 وقال - يهوه ساططه عليهم الفرس فزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه مردوس الخ
 ١٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴾ ان هذا القرآن يهدى للى هى اقوام ويبرئ المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ﴿
 وفى التاويلات النجبية (وان عدمتم) الامله (عدنا) الى العدل بل الى الفضل الخ واعلم ان جهنم عصمت الله واياك منها من اعلم مخلوقات وهى - سبحانه - والآخرة يسجن فيه المظلة الخ فعل الماقل ان يتواعد عن الاسباب القريبة الى النار الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا عظيمًا ﴾
 واعلم ان القرآن مظهر اسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والذى عليه السلام كتاب الله الناطق الخ قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا اردتم العلم فآتمروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين - روى - انه تكلم بعض المنافقين فى انه هل فى القرآن شئ يقوى ثوبه عليه السلام (بخرج روح الزمن من جسده كما يخرج الشعر من العيين) الخ وفى الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد انعام) الخ

١٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويدع الانسان بالشكر دعاه بالخير وكان الانسان عجولا ﴾
 قال فى التمية لا بأس باجتاههم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو اولى انتهى الخ واعلم ان الله اما بلسان الحقيقة واما باعتبار الشيئة النفسية الى الشر الوجيه له الخ قبل المعلة من الشيطان الا فى سنة مواضع ادا الصلاة اذا دخل الوقت الخ
 ١٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾

- روى - ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزءا ثم اصغر جبريل ففسح بجناحه ثلاث صرات فحما من القمر تسعة وستين جزءا الخ قال حضرة شيخى وسندى قدس سره فى كتابه البرقيات بعد تفصيل يدعى ثم لآية الليل مرتبة القرعية والنبية ولا يالهيار مرتبة الامالية والاستفالية الخ

١٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴾

وفيه إشارة الى اذ العالم اذا تدبر في القرآن وقف على جميع المهمات وكان الصحابة رضی الله عنهم يكرهون ان ينسى يوم ولم ينتظروا في مصحف الخ - حكى - ان الامام محمد بن الحسن صاحب ابن حنيفة دخل على ابن حنيفة لتعلم الفقه قال استظهرت القرآن يا بني قال لا قال استظهر اول الخ

١٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكل انسان الزمان طاره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ﴾

قال الثاقبي رضي الله عنه بت عنده ليلة فصلت الى الصبح واضطجع هو الى الصبح فاستنكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتي الفجر من غير توشى الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي الهمم الخ قال في الاشارة للمحمة كيف خض العنق بالزمام الطائر الجواب لان العنق موضع السبات والفاقد الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى ما طار لكل انسان في الازل وقدر بالحكمة الازلية الخ

١٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا * من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ قال الحسن النصف من انصفك انصف من جهلك حسيب نفسك [عمر رضي الله عنه كفته كما حاسبوا قبل ان تحاسبوا اصروا دفتر اعمال خود در پيش نه] الخ

١٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا ﴾ وقد قال بعضهم المراد بالكتاب نفسه المنتشرة بأثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدت منه في جوهه وروحه الخ يقول الفقير لا يخفى ان الآخرة جامعة لاصورة والمعنى الخ

١٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفينا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا * وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا ﴾

وفيه إشارة الى ان الميت والامر وما يتلوهما من فسقهم ايسر لتعجيل العلم بما صدر عنهم من الذنوب الخ وفي التأويلات النجمية (وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا) يشير الى ان الاعمال الصالحة والنافعة التي تزعم النفوس بروم السعادة والرفاهة الخ

١٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من كان يريد المساجلة فجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا * ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ﴾

اعلم ان الله تعالى خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل واردة الى كنهه ليعدى منه ويتنوى ويتكامل به الخ

١٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطا ربك محفلورا * انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفصيلا ﴾ وفي التأويلات النجمية انظر كيف مضانا بعضهم على بعض من اهل الدنيا والعمه والدولة وموافاة المرادات الخ وفي الحديث (اكثر اهل الجنة الله وعلوين لدرى الابواب) الخ

١٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا * وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ﴾

١٤٦ وعنه عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب الهموم) الخ - روى - ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رض الله عنه فخرج الاذن لبلال وسهيب فتق على ابن سفيان الخ وروى قول بعضهم انها الميامن بالرفع منك وفي مجلس الدنيا اما ترعب في المباهة بالرفع في مجالس الآخرة الخ وفي النوويلات الحموية وانما قال ربك اراد به السى لانه يعصرون بالترية اصالة الخ

١٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تنقلهما اف ولا تنهريهما وقل لهما قولاً كريماً ﴾ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴿

١٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾

- حكى - ان رجلاً جاء الى الاساذ ابن اسحق قال رأيت البارحة في المنام ان ليثك مرسمة بالجوهر والوافية فقال صدقت فاني البارحة سمعت لطبي تحت قدم والحق قبل ان تمت الخ قال ابن عباس ما زال ابراهيم عليه السلام يستغفر لبيه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبارك اسمه الخ

١٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وبكم اعلم بما في نفوسكم ان تكفوا نواصحين فانه كان للاولاد بين غفورا ﴾ قال الامام الزمالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في النكاح الخ قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعاً بان يتأذى احدهما بمرأته الاخر يرجع حتى الالب الخ - وشكا - رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدنابه فاذا شيخ يتوكأ على عصا نسأله فقال انه كان ضعيفاً وانا قوي وقفيراً وانا غني فكنت لامنعه شيئاً من مالي واليوم انا ضيف وهو قوي الخ وعن عمر بن الخطاب رض الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا ان احاق فقير الاحوال عليكم بدي لا امرتكم ان تتهدوا لاربية اسنان بالجنة الخ - وحكى - عن بعض العرفاء انه قال ان ابنا له ثلاثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يمسني فيحق عليه المذاب الخ

١٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وات ذا القربى حقهم والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريراً ﴾ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً ﴿

اعلم انه لا يجب على الفقير الانفقة اولاده الصغار الفقراء ونفقة زوجته غنية او فقيرة مسلمة او كافرة الخ ويجب نفقة كل ذي رحم محرم بما سوى الوالدين ان كان فقيراً مستتراً اي ابي او زماً او امي الخ وفي الآية اشارة الى النفس فانها من ذوى قرى القلب واما حق كما قال عليه الصلاة والسلام (ان لنفسك عليك حقاً) الخ

١٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً ﴾ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ﴿

- روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلاً خائباً عن بابه لم يقبر الا ملائكة بينه وبينه سبعة ايام الخ قال الكاشاني [در اسباب نزول آية كه مسلمه بايهوده كرو بستند ومعدون رهن آنكه حضرت رسالت بنده عليه السلام از موسى كلمه عليه السلام سخن ترست وسخاوت موسى آن بود كه سائلاً را رد نميكرد بغيريكه از مواضع بوده] الخ

١٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر انه كان بعباده خبيراً بصيراً ﴾

وفي النوويلات الحموية يشير به الى الخروج عن اوطان الدنيا والطيرية الانسانية الى قضاء العبودية بقدر التوكل على الله وتفويض الامور اليه الخ وفي الحديث (مادروا بالاعمال فما غنى مطعياً وفقراً منسياً وهرباً منقداً ومرصاً مسداً وموتاً مجهراً) الخ وكان الخلاج رحمه الله يقول غيبراً عن حله اذا فسد الرجل يهرب منوماً جاعلاً ثم فتحه طعام فعرف ان في البلد من هو احوج الى ذلك منه فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقطت عن رتبته الخ

١٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق نحن نرزقهم والياكم ﴾

١٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان قتلهم كان خطأ كبيرا ﴾ ولا تقرىوا الزنى انه كان فاحشة
وساء سيلا ﴿

قال هرم لاوبس القرظي رحمه الله ابن تأسرنى ان اكون فاموا اذ التام فقال الهمم كيف الميعة
بها قال اوبس اف لهنما الغلوب قد خاطبها اليك فا تنهها العظة الخ - يحيى - ان يحيى بن
زكريا عابها السلام لى ابايس في صوته الخ - وروى - عن بعض الصحابة رضى الله عه
له قال اياكم والزنى الخ - واعلم ان غلبة الشهوة تورث الزنى الخ - حكي - انه كان بالبصرة
رجل مفروق بالشكى الخ

١٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليها سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ﴾ ولا تقرىوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ووافوا بالعهد ﴿

١٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان العهد كان مسؤولا ﴾ ووافوا الكيل اذا كلمت وزنوا
بالقسطن المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ﴿

اعلم ان رابع الحصال العشر المذمومة الغضب وهي قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق) الخ قال انوشروان اربع قبائح وهي في اربعة اقسام البخل في الملوك الخ وحاسبا
الاسراف الخ وسادسا الحرص الخ

١٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ﴿

وسابها نفض العهد الخ وثانها الحيانة الخ واختصر رجل فاذا هو يقول جيلين من
نار جيلين من نار فيسئل اهله عن عمله فقالوا كان له مكبالان يكبل باحدهما ويكثا بالآخر الخ
قال في بحر العلوم اعلم ان المراد بانهم عن اتباع كل مافيه جهل مما يشاق بالسمع والبصر والقلب الخ
قال في الاشياء والنظائر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل به الخ وقال بعض

١٥٨ الكبار جميع الخواطر معقودة الا بمكة المكرمة الخ واعلم ان قوله تعالى (ولا تقف ما ليس
لك به علم) اشارة الى تاسع الحصال العشر وهو الظلم الخ وقد ثبت عن علي رضى الله عنه
انه ما نظر الى عورته وسراوته منذ ما تعلق نظره الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ونظيره
ما قال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسست فرسى باليمن منذ بايعت النبي عليه السلام الخ

١٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تمش في الارض مرحا انك ان تحرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا ﴾ كل ذلك كان سببه عند ربك مكروها ﴾ ذلك مما اوحى اليك ربك
من الحكمة ولا تحمل مع الله الها آخر ﴿

١٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل في جهنم ملوما مدحورا ﴾ افاض فيكم ربكم بالبين
واتخذ من الملائكة اناثا ﴿

قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بذكرك ولا الجنة الا بلقائك الخ
قال الشيخ ابوالحسن سمعت رحمه الله سمعت وصف لى في جبل فبت عند باب صومته ليه فسمعه
يقول لى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده الخ

١٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انكم لتقولون قولا عظيما ﴾ ولقد صرفنا في هذا القرآن
ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا ﴾ قل لو كان معص آلهة كما يقولون اذا لايتنوا الى
ذى العرش سيلا ﴿

- ١٦١ قال في التأويلات السنية قوله تعالى (أما سيكم) الآية يشير الى كل ظلمة الانسان وكال جهولته الخ. فالآية اشارة الى برهان الفناج على تصويرها قياسا استثنائيا استثنى فيه تقيض التالي وان كانوا امثاله لم يرشوا بان يكون الملك واحدا منهم الخ.
- ١٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ﴾ تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴿ واعلم ان الله تعالى احد في ذاته وواحد في صفاته والشرك انما يحى من الزهم فكما ان اللشركين آلهة بحسب نوعهم الخ. -حكى- ان مالك بن دينار رحمه الله كان ان افرا في الصلاة (ايك بعدد واياك تسنين) غشى عليه الخ. وعن ابن عباس رضي الله عهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق اضطرب اربعة وعشرين الف عام فظهر الله اربعة وعشرين حرما وعشرون (لاله الا الله محمد رسول الله) الخ.
- ١٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان حليبا غفورا ﴾ وقال الشيخ علي السمرقندي قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسبيح في الآية في المخلين عمول على حقيقته الخ. وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جهادا الخ. وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يتل والحريزة تسبح مالم ترفع الخ. وذكر في جنائز الخلاصة بكرة قطع الحطب والحديث الرطب من القبر من غير حاجة اى لانه يسبح الخ. قال في فتح القريب المحجب اذا حصلت البركة بنسب الجهاد فالفرآن الذي هو اشرف الاذكار اول عمول البركة الخ. وكان عليه السلام يخلط سندا الى جرح تصنع رجل متبرا ثلاث درجات ولواد التي عليه السلام ان يقوم على التبر فمن الجرح الخ.
- ١٦٤ وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في مكان معه ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فتناول النبي عليه السلام سبع حصيات فوضهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل الخ. وذكر عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبغ الله تعالى هذه اللبلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلفه فثابته ضفدع من ساقية في داره فغمر على الله بتسبيحك الخ. وذكر الشيخ ابو عمرو في سبب توبته افي كنت ليلة على ظهري متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات . احداهن تقول سبحان من عنده خزائن كل شيء الخ. والثانية تقول سبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى . والثالثة تقول سبحان من بث الالباب حجة على خلقه الخ. والرابعة تقول كل ما في الدنيا باطل الخ. والخامسة تقول يا اهل المغلة قوموا الى ربكم رب كريم الخ. [دون فتوحات مذكورا ستك اكر مراد ازين تسبيح آنتك كه ايشان بلسان الحال كويندهس در ايراد ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاشه نباشد] الخ.
- ١٦٥ يقول القبر هذا التليل غير مناسب لمعوم الآية لان لغات ما له اصوات مختلفة لا تفقه وان كانت مسبوغة الخ. وفي الحماض الصفري وخص عليه السلام بتسلم الحجر وبكلام الشجر وينبأ نها له صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته . قال السهلي يحتل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم الخ. وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر الغلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تفلق فوقوا عند بصيرهم والامر عندنا ليس كذلك الخ. وقال في كتاب الطريقة له اذا رأيت هؤلاء المومنين بالذكر الذي انت عليه فكشفك خيال غير صحيح الخ. قال بعض الكبار كل معلوم سى لانه يعطى العلم للمام فكما ان نور الشمس ينور كل من يراه فكذلك الحق لانه يحيى به كل من يراه الخ. قال حضرة الشيخ افتاده قدس سره ان السالك يسبح حركات الاملاك في انشاء سلوكه الخ. يقول القبر دعا حضرة شيخه وسندي روح الله روحه بعض السوفية للانصار وكان وقتئذ لا يضطر الاعلى للاء والمجز الخ.
- ١٦٦ وفي التأويلات السنية (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) ان يترجمه عما يقولون من كل قبضة ذرات المكونات واجزاء المخلوقات الخ. واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الوجودات ملكوتا بقوله (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء) الخ. وقال الفاشاني اعلم ان لكل شيء خاصية لا يتشارك فيها غيره ربما لا يرضه دون ما عدها بيشانه ويطلبه الخ.

١٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾

وفي الآية إشارة الى ان من قرأ القرآن حق قراءته ارتقى الى اعل مراتب القرب الخ
 ١٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ، اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم فقورا * نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون ﴾

يقول الفقير ذلك النجوى والنحو انما هو من تراكم الحجب المنوية على القلب الخ
 ١٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان تبصروا الا رجلا مسحورا * انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا * وقالوا ، اذا كنا عظاما ورفاتا ، انا لمبعوثون خلقا جديدا * قل كونوا حجارة ﴾

ومن هذا النبيل اكياب اهل الهوى في كل عصر على استماع القصص والاساطير مرضيين عن كلام الله الملك العلى الكبير الخ وقد ورد في التوراة انه تعالى قال - يا عبدي انا تسبحني متى اذا بأيتك كتاب من بعض اخواتك وانت في الطريق تعنى فتعدل عن الطريق وتعدد لاجله وتقرأه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ الخ

١٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ او حديثا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من بعدنا قل الذي فطركم اول مرة فينفضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا * يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ﴾
 يقول الفقير لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشور ودعاء المدر كما قال تعالى (مهطعين الى اللعاب) اى مسرعين الخ

١٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان لبأتم الا قليلا * وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ﴾
 واعلم انك اذا ماتت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات قد عاين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة الخ قال ابو بكر الواسعلى رحمه الله الدولة ثلاث . دولة في الحياة الخ ودولة عند الموت الخ ودولة يوم القيامة الخ قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه الخ

١٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الشيطان يزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا * ربكم اعلم بكم ان يشأ ربهم ان يشأ يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا * وربك اعلم بمن في السموات والارض ﴾

وفي التأويلات (ان الشيطان يزغ بينهم) اذا لم يمشوا بالصيحة فيزغ لفلان كل زمان ان يكونوا في باب الصيحة مثل الاصحاب رضئ الله عنهم الخ وفي التأويلات هو اعلم بمن جملة منكم مظهر صفة لطفه ورحمته الخ

١٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً ﴾
 وفي التأويلات هو اعلم بمن جعل منهم مظهر صفة لطفه الخ يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى النبوة من الملائق الجسدية وهو خطأ الخ قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاطهر فضل سليمان عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهدي الخ وفي التأويلات النجمية قوله (ولقد فضلنا) الآية يشير الى ان الحكمة الازلية اقتضت ارتفاع درجات النبوة الخ

- ١٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ﴾ اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ﴿
 وفي جامع الاصول عن الزهري عن ابن عباس رضئ الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون الخ
- ١٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا ﴿
 عن عبد الله بن عباس رضئ الله عنهما انه قال امر رسول الله عنه حين طعن يعني [نزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس واجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وتوفى رسول الله وهو عنك راض الخ قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والحرف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزيد عن الفضول الخ
- ١٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كان ذلك في الكتاب مسطورا ﴾
 يقول القتيبي لا يخفى ان هذا التعميم لا يناسب سوق الآية وتيد التلفية معبر في الشق الثاني ايضا الخ قالوا خراب مكة من الحبيسة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الفرق وخراب ابلة من العراق الخ - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تحرب ارمينية الخ وفي الحديث (اول شيء خان الله الفلم من نور فاخته بيينه وكلنا يدبه بين) الحديث وفي التأويلات النجمية (وان من قرية) اي قرية قلب الانسان (الا نحن مهلكوها) بيوت قلبه وروحه الخ
- ١٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومننا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا نوحا والناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تحويفا ﴿
 قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنه باقية فاذا امانوا امانتهم الله واعلمكم الخ فيذني المؤمن ان يسارع الى طريق القوي واحياء سنة خير الوري الخ
- ١٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ﴿
 واعلم ان المؤمن الصادق في اعانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبيه يكون فيه يوم القيامة وما دام هو بين الامة لا يعذبه الله الخ
- ١٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونحوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ﴾ واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ما سجد لمن خلقت طينا ﴿ قال ﴿
 واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه مبيع صبيح ولسان فصيح ويدن صبيح غدا بين طاق النيران الخ قال المزي دخلت على الصافي رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف اصعبت يا استاذي فب اصعبت عن الدنيا راحلا الخ واعلم ان رؤية الآيات واستماعها يزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين الخ قال في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فجعل فيه فكانت السجدة في الحقيقة للاحق تعالى الخ
- ١٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت على لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحشركن ذريته الا قليلا ﴾ قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء مؤهورا ﴾ واستفزز من استطعت منهم بصوتك ﴿
 قال في الاستبصار عا ابليس ان لربه نبوات صركية في سبب ميلهم عن الحق الى الباطل فباسا الخ

- ١٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واجلب عليهم بحيثك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد ﴾ وقد ورد في الخبر الوعيد على الزامه في الحديث (بست لكسر الزامير وقتل الحنازير) الخ وفي التأويلات الجبية واسترل بمجربات الفلاسفة وتنبهات اهل الاوهام والبديع وخرافات الدهرية الخ وقال في التأويلات النجمية بتضيق زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا وراستها متعافلين عن تهذيب نفوسهم وتركيتها وتاديبها وتوقها عن الصفات المذمومة الخ وفي الحديث (ان ايليس لما اتزل الى الارض قال يارب اتزلني الارض وجعلتني رجيا فاجعل لي بيتا قال الحمام) الحديث
- ١٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعدهم وما يهدمهم الشيطان الا غرورا * ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلًا * ربكم الذي يرزقي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رجيا ﴾
- قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رب الكونين وتعلقات الكونين الخ - حكى - انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نريد بحضور النبي بلا وسواس الشيطان ونسنع من اصحابك انهم يصلون بالوساس الخ
- ١٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نحيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا * اقامتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حصابا ثم لا تجدوا لكم وكيلًا * ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ وفي الآيات اشارات . منها ان التبرية كالفلك في بحر الحقيقة اذ لو لم يكن هذا الملك ما تيسر لاحد العبور على بحر الحقيقة الخ
- ١٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد كرمتنا بنى آدم ﴾ ومنها ان الاعراض عن الحق بالكفران يؤدى الى الحسران . قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله . قال ابو احمد المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسأكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين الخ . ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره الخ وفي التأويلات النجمية خصصناهم بكرامة تخرجهم من حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدية وروحانية الخ
- ١٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾
- (امام قسرى قدس سره فرموده كه سهاد از بنى آدم مؤمنانند چه كافرانرا [بى] وبن بهن الله فانه من مكرم) الخ وفي التأويلات النجمية اى عبرناهم عن روحانية وروحانية الى ساحل الربانية الخ وفي التأويلات النجمية وهى المواهب التى طيها من الحدوث فطمع بها من بيت عنده الخ وقال في بحر العلوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير وفضل عليهم قليل وهو ابوهام آدم وامهم حواء عليهما السلام لا فيما من فضل الاصابة على من نزع منها من سائر الناس الخ وفي التأويلات النجمية (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) بنى على الملائكة الخ
- ١٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ندعو كل اناس بامامهم فنأقو كتابه بينه واولئك ﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ما يقفه كل قوم وهو امامهم . فقوم يتبعون الدنيا وزينتها وشهواتها فيدعون يا اهل الدنيا الخ
- ١٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يقرؤن كتابهم ولا يفلدون قبلا * ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ﴾

١٨٨ قال والتأويلات الجميلة (فنون كتابه بيده) فهو أهل السعادة من أصحاب النبي الخ يقول
امتنع ان تبت هل يحصل الترقق وان يتعطل لبعض الافراد بعد الموت العنبري الخ

١٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان كادوا ليقتولوك عن الذي اوحينا اليك نقتري علينا
غيره واذا لاخذوك خيليا * وولا ان تبثك لقدكدت تركن اليهم شيا قليلا ﴾

١٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا لاذقتك صعب الحيرة وضعت المعات تم لا تجد لك
علينا نصيرا * وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لايتيون
خلافك الا قليلا * سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنننا تحويلا ﴾
قال بعض الكبار اما سناه قليلا لان روحانية النبي عليه السلام كانت في اصل الخلقة نابعة على
بغيرته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يجيب عن الله الخ

١٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اتم الصلوة لداؤك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ﴿
واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحرك الله تعالى فاما
لايثر في بطنه الشور بفكره وما يرب الخ

١٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان يبعثك ربك مقاما محمودا ﴿
والآية رد على المعتزلة المنكرين للشفاعة زعموا انها تبليغ غير المستحق للثواب الى درجة المستحقين
لثواب الخ ثم الآية ترغيب لاصلاة التهجيد وهي ثمان ركعات الخ

١٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لذك ساطعانا نصيرا ﴿

رواخر (اذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فان عمد وذكراته انحك عقدة)
الحدث - يحيى - عن شباب عابد انه قال نمت عن وردي ليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق
وكأنني بعول قد خرجت من المحراب الخ

١٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا *
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴿

[امام قشيري قدس سره فرموده حق آنست که برای خدای بود و باطل آنکه بهیروا باشد] الخ
واعلم ان القرآن شفاء للمرض الحسباني ايضا روى انه مرض للاستاذ ابن القاسم القشيري قدس
سره ولد مرضا شديدا بحيث ايس منافقت ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه في المنام الخ
قال تاج الدين السبكي رحمه الله في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض
ويستنها في الاناء طلبا للشفاء الخ

١٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا انعمنا على الانسان اعمرش ونا بجانبه واذا منه التسر
كان يئسا * قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ﴿
فعل العائل ان يتسك بالقرآن وبداوى به مرضه الخ وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلالات
الاحوال الخ - روى - ان ملكا صاحب زينة واسع الملكة كثير الخربنة اتخذ صبابة وجمع
اسراره واحضر الران الاطعمة وانسرب به فم ارادوا تناول اذا طرق رجل حلة الباب بحيث
ترزل السرير الخ

١٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويستلوك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم ﴿

١٩٦ في هذه الحكاية اورد الامام الاول اراه الله تعالى انه على جدا الملك بالملك الخ والتاقياته مه الموت فكان
 بؤسا من فضل الله الخ والتايات انه عمل على شاكلته لجوزى الصراخ الخ [اورد هانده كفا عرب
 نصر بن حارت وابي بن خلف وعقبة بن ابي مبيط وايمدنه فرستادنذا از يهود برب اسفنا رحال
 حضرت سيمعبر عليه السلام نأيد الخ قال حضرت شيبان وسندي روح الله وروحه الظاهر في شرح
 تفسير الاماعة للشيخ صدر الدين التبري قدس سره الملق عالم العبين والكون والحدوث وروحا جمعا الخ
 تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الا قليلا ﴾

١٩٧ قال بعض الكبار عالم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة اجار وعلم الانبياء من علم نبينا
 محمد عليه السلام بهذه المثابة الخ قال في الكواشي اختلفوا في الروح وما هيته ولم يأت احد منهم على
 دعواه بدليل قطعي الخ يقول الفقير الروح سلطاني وحرواني والاول من عالم الاسر ويقال له المنفارق
 ايضا لفارفة عن البدن الخ وللروح خمسة احوال . حالة الدم الخ وحالة الوجود الخ
 وحالة الامن الخ وحالة المارة الخ وحالة الاعادة الخ اما فائدة حالة الدم الخ واما فائدة

١٩٨ حالة الوجود الخ واما فائدة تعلقه بالجسد الخ واما فائدة نفع الروح في البدن الخ واما
 فائدة حالة المارة الخ واما فائدة حالة الاعادة الخ وفي التاويلات النجمية ان الله تعالى خلق
 الموائم الكثيرة في بعض الروايات خلق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جمعها محصورة في طابن
 اثنين وهما الملق والامر الخ

١٩٩ واعلم ان الروح الانساني هو اول شئ تعلقت به القدره جوهرة نورانية والطبعة ربانية من
 عالم الاسر الخ وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول المحاولات على الاطلاق ملك كربوي يسمى
 العقل وهو صاحب القام الخ والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان
 روحها اسل الارواح الخ

٢٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لانجبد لك به
 علينا وكيلا ﴾ الارحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا ، قل لئن اجتمعت الانس
 والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ﴿

٢٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يأتون بمثل هذا القرآن ﴾
 للناس في هذا القرآن من كل مثل فآبى اكثر الناس الا كفورا ﴿

قال في التاويلات النجمية وانا قال لا يأتون بمثله لانه ليس لتكلام الله تعالى مثل اذكلمه صفه الخ
 وفي الآية فوائد منها ان القرآن العظيم اجل المم واعظها الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه
 ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة الخ وقال عبدالله بن عمرو
 ابن العاص رضي الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفق القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش
 كدوى الجمل الخ وفي الحديث (ثلاثة هم الغرباء في الدنيا المرآة في جوف الطالم والرجل
 الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه) الخ ومنها انه ليس في استعداد الانسان
 ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة الخ

٢٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقالوا ﴿
 اعلم ان القرآن غير مخلوق لانه صدق الله تعالى وصفاته بأسرها اذلية غير مخلوقة قال ابو حنيفة
 رحمه الله قال انها مخلوقة او وقف بها اوشك فيها فهو كافر بالله الخ وفي الفتوحات المكتبة قدس الله
 سره مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا امران الخ فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صل الله عليه
 وسلم انه سبحانه تجل في يوم القيامة بصور مختلفة الخ قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى
 غالب به في آخره كالكلام النفس الخ ومنها ان اكثر الناس لا يرمونون قدر التلم الالهيبة الخ
 قال الامام الواحدى في اسباب النزول روى عنكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة وشيبة و
 سفيان والنضر بن الحارث واما البخترى واهل يمد بن النيرة واما جهل وعبد الله بن ابي عمير وامية بن
 خلف وروثاء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة الخ

٢٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ﴾ او تكون لك حنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفيجرا ﴾ او تنسقط السماء كما زعمت علينا كذا او تأتي ﴿

٢٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بالله والملائكة قبيلا ﴾ او يكون لك بيت من زخرف او ترق في السماء ولن يؤمن لربك حتى نزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ﴿

فعل السالك الصادق ان يطلب الوصول الى عالمه الذي فانه هو المطلب الاعلى ولن يصل اليه الا بقدمي البر والعدل والرجوع الى حالة التراب بانواعه الخ فانظر في هذه الآيات الى سوء ادب الشركين بالافتراحتات المشفولة عنده والى كمال الادب المحمدي والفتاء الاحمدى وترك الاعتراض - حتى - ان ليل لا كسرت اناه فليس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق الخ

٢٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان ذلوا اُبهت الله بشرا رسولا ﴾ قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ﴾ قل كفى بالله شريدا بيني وبينكم انه كان يعاده خيرا بصيرا ﴾ ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ﴿

وقد الامام الغزالي رحمه الله لابق مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات صفاء القلب اعني طهارته عن ادناس الدنيا وانته بذكره تفصيلا وحبه لله الخ وفي الآية اشارة الى ان الجهلاء يستمدون ارسال الانسان الكامل من ابناء جنسهم الخ

٢٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عيا وبكما وصا مأويهم جهنم كما خبت زنادهم سعيرا ﴾ ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا ﴾ اولم يروا ﴿

وفي التأويلات النجمية (ونحشرهم) الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكين (على وجوههم) في طلب السفليات في الدنيا وزخارفها وشهواتها الخ وفي التأويلات كانوا في جهنم الحرس والشهوات كما سكنت نار شهوة باستيقاظ حظهها زادوا سعيرها باشتغال طلب شهوة اخرى الخ

٢٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق ما هم وجعل لهم اجالا لا ريب فيه فابى الضالمون الا كفورا ﴾ قل لو اتمت تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكم خشية الاتفاق وكان الانسان تتورا ﴿

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحي من الانصار (من سيدكم يا بني سلمة) قالوا الجذ بن قيس على مجل فيه فقال عليه السلام (رأى دا ادى من البخل بل سيدكم عمر بن الجوح الخ

٢٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فقتل في اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون انى لاطنك يا موسى مسجورا ﴾ قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر وانى لاطنك يا فرعون مشورا ﴾ فزاد ان يستفهم ﴿

وفي التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل التام . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم ليس جاليا للسعادة الا من حيث طرده الجهل فلا تحجب بملك الخ

٢٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من الارض فأخرجناه ومن معه جميعا * وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جثنا بكم لييفا * وبالحق انزلنا وبالحق نزل ﴾

وفي التأويلات النجمية اى يلبث الكافرون بالمؤمنين لهمم ينجون بهم من العذاب الخ وفي الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) الخ

٢١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا * وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا * قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اتوا العلم من قبله ﴾ قال الكاشفي [در نبيان آمده كه با بمبى على است وصرا دازحق محمد صلى الله عليه وسلم بمبى وعلى عمد نزل الخ وفي التأويلات النجمية انزال القرآن كان بالحق لا بالباطل وذلك لانه تعالى لا خلق الارواح الممثلة في احسن تقويم الخ [سلمى قدس سره فرموده كه مزده دهنده آترا كه از ماروى بكر داند وريم كتنده] الخ

٢١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا * ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴾ يقول الفقير رمي اللقاء هنا كون الذن اقرب شئ الى الارض من الالف والهاء حاله السجدة الخ قال الكاشفي [اين سجده چهارم است از سجدات قرآن وحضرة شيخ قدس سره اين را سجود العلماء خوانده] الخ

٢١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ادعوا الله اودعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ﴾

قال في بحر العلوم مبنى كونها احسن الاسماء انها مستعقبة بمان القدوس والنجيد والنظيم والربوبية والالهيية والافعال التي هي النهاية في الحسن الخ قال المولى الفنارى رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضما واستعماليا والرحمن اختصاصا استعماليا الخ - وروى - ان بعض الجابرة سمى نفسه بلقب الجلالة فصدر ما في بطنه من دره وهلك من ساعته الخ قال حضرة الهدائي قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الخ

٢١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا * وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبرا ﴾ وفي الاشارة الموحدة كيف جعل عدم الولد علة استحقاق الحمد الخ قال في التأويلات النجمية (قل ادعوا الله اودعوا الرحمن) يتبر الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة الخ

﴿ تفسير سورة الكهف ﴾

٢١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الحمد لله ﴾ قال في شرح الحكم العطاية ان عباد الله المتفانين قسان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد الخ قال التبرصى رحمه الله الحمد قولى وبلى وحلى اما القولى غمد اللسان وتناؤه عليه الخ

٢١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا * قيا لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا * ما كتب فيهم ابدا * وينذر الذين قالوا اتخذنا الله ولدا * ما لهم به من علم ولا يأتهم ﴾

- ٢١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا * فملك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ﴾
 وفي التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب فالوها عند الله تعالى وهي اكر الكبار الخ قال
 في التأويلات النجمية معناه نهي اى لا تطلع نفسك الخ قال ابراهيم بن يشار صحبت ابراهيم ابن
 ادهم فرأيت طويل المزن دائم الفكر واضعا يده على رأسه كأنما افترغت عليه الهورم
 افراغا . وكان سديان عند رابعة فقال واحزنانه فقلت قل واقله حزنانه الخ
- ٢١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا ما على الارض زينة لها ليلوهم ايهم احسن
 عملا * وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ﴾
 قال في التأويلات النجمية اى زينا الدنيا وشهواتها للخلق ملامة لطباعهم الخ قال بعض الكبار
 سعيدا جرزا لا حاصله الا اللذات والافرام الخ - حكى - ان كان له ابراهيم الرشيد ولد في سن
 ست عشرة سنة فزهده في الدنيا واختار العباء على النباء فر يوما على الرشيد وحوله ورواه الخ
- ٢١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ام حسب ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا ﴾
 قال الطبري كان في بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما بندروس والاخر روناس كتب اسماهم
 وقصتهم وانسابهم في لوحين من رصاص الخ
- ٢١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ عجبا * اذا دوى النبية الى الكهف فذالوا ربنا آتنا من لدنك
 رحمة وهي لنا من امرنا ﴾
 قال الكاشفي [بنى قبة ايتان بنسبت قدرت ما كدر آفرينش ارض وسها ظاهراست چندان
 عجيب وغريب بنيت الخ
- ٢٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ رشدنا * فضرينا على آذانهم في الكهف سنين عددا *
 ثم بهتاهم لعل اى الخزيين احصى لما لبثوا امدا ﴾
 قال في التأويلات النجمية (ام حسب) اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسب
 (ان) احوال (اصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا) اى من آيات احساننا مع الهد (عجبا) الخ
- ٢٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم
 وزدناهم هدى ﴾
 واختلف فيهم من كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم الخ وروى بعضهم
 ان اسرهم كان بعد عيسى الخ وفي التأويلات النجمية ساهم باسم الدعوة لانهم آمنوا بالتحفة
 لا بالغلب وطبوا الهداية من الله الاله بالله الخ
- ٢٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات
 والارض لن ندعو من دونه الهة لقد قلنا اذا شططا * هؤلاء قومنا ﴾
 وفي الحديث (انزل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) الخ وقال في التأويلات النجمية انا
 قالوا (قومنا) اى كنا . بن جملتهم وبالفضالة في زميرتهم الخ
- ٢٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اتخذوا من دونه آلهة اوليا يأتون عليهم بسلطان بين فمن
 انظم ممن افترى على الله كذبا * واذا عززلتهم وما يعبدون الا الهة فآلوا الى الكهف
 ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴾
 وفي الحديث (اسواله واتموقون بالاجابة) وفي الآية اشارة الى ان النائب السابق والطالب
 الحق من اعزل عن قومه وترك اهل صحبه وقسم عن اخوان سوه واعتقد ان لا يبعد الا الله الخ

٢٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ﴾ قال الكاشاني ﴿ آورده اند كه جوانان اتقاي نوره كهوه در آمدند و شبان ايستانا برادر آورد و چون درو قرار گرفتند حتى سبحة الله و تعالي خواب بر ايستان كاشت [الخ] يقول الفير فيكون ما ذكر في الآية من تزاور الشمس وقرضها طامعة و غاربه الخ

٢٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ﴾ و تحسبهم ايقاظا وهم رقود و تقاهم ذات اليمين و ذات الشمال ﴿

وقال ابن عباس رضی الله عنهما تقيية واحدة من جانب الى جانب لثلاثا نأكل الارض لوجههم الخ قال بعض الكبار المبل الى اليمين عند النبي حين التناظر بكلمة الشهادة والى اليسار عند الآيات مأخوذ من هذه الآية الشرعية . قال في التاويلات الجديفة فيه اشارة لطيفة و عمران المرید الذي يريه الله . لا واسطة للمناجى يحتاج الى ان يكون كالميت بين يدي المذلل ملدما نفسه بالكافية اليه الخ

٢٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ و كلهم باسط ذراعيه بالوصيد ﴾

- روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين على مقال مغالط عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ثمانية صالح و مجمل ابراهيم و كوش اسماعيل و بقرة موسى الخ [و در تفسير امام شافعي مذکور است كه هر كه در شان روز بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كرم ضررى بوى نرسد] الخ قال في حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب - و روى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كبا الخ قال ابن عباس روى الله عنهما كلب امين خبز من صاحب حوان . و كان له عارت بين مصممة ثديا . لا يعادتهم و كان شديد الخفة ايمه الخ وفي عجائب الخوفا ان شخصا قتل شخصا باصهاف و انما في قبره بالذبول كلب يرى ذلك الخ

٢٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرازا و ملئت منهم رعبا ﴾ وعن الحسن العمري رحمه الله قال في الكلب عشر خصال يبني اكل مؤمن ان تكون به الخ وعن معاوية رضي الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف فقال لو كشفنا عن هؤلاء فظننا انهم فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك وقد منع الله . هو خير منك الخ يقول الفير لا شك ان عبارة الخطا في الوانوات وما يابيه لحضرة الرسالة و اشارته اكل من اصابعه من امه الخ

٢٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك بشاهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبتم قالوا ليتنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبتم ﴾

قال الكاشاني [چون دقيانوس درغار براي شان استوار کرده بازگشت و بدو انك باز آمدند كه زمانى را با دابيل بنى حياتش در هم فكند] الخ

٢٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ و بشئوا احدكم بورقكم هذه الى ائديتة فاينظر ايها اذكى طعاما فليأتمكم برزق منه وليتلطف و لا يشعروا بكم احدا ﴾ انهم ان يظهروا عليكم برحومكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تقاجوا اذا ابداء ﴿

قال بعض المقدمين حديث القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف . (و ليتلطف) اللام الثاني في النصف الايمن و اعطاء و انما . في النصف الثاني كما في الابدان الخ وفي التاويلات الجديفة العجب كل العجب انه لا كانوا ثلاثا سنة و نبع سبعين في ام عندي اخفى خارجين عن عنديهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استنوا عن الغداه الجدياني الخ

٢٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكذلك ﴾

٢٣٠ وفيه إشارة الى الاحتراز عن شهور اهل العفة باحوال ارباب الحمية فان لهم في الهابة احوالا كأنها كم. عند اهل البداية كما قال ابو عبيان المرقي قدس سره ارفاق العارفين باللطف وارفاق المردين بالغبث الخ يقول الفقير اعلم انه لا يخلو الاغصار من مثل دقياتوس الجبار صورة ومعنى من اراد السلامة في بدنه ودينه وعمله واعتقاده وعرضه فليجدها في الوحدة والاعتزال عن الناس الخ قال الكاشغري [بليغنا كما يعقل كامل موصوف بود وصينها قبول نغوده روى بشير نهداد وبدرو ازهر سيد اوضاع آنرا منفرد بد الخ

٢٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اعترنا عليهم ليعادوا ان وعد الله حق وان الساعة لازي بها ﴾ يقول الفقير هذا من لطف الله بالقوم وارشاده اياهم بصورة النوم حيث اظهر هذه القدرة الخ وفي التأويلات النجمية قوله (وكذلك اعترنا عليهم) اشارة الى اننا كما اطلدنا بعض مكري البعث والنذور بالايجاد على احوال اصحاب الكهف ليملوا الخ [دو تفسير امام تلمبي مذكور است كه حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم را آرزوى آن شد كه اصحاب كهف را به بند جبرئيل آمد كه بارى رسول الله تو ايشان را درين دنيا نخواستى بديد الخ

٢٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابناؤا عليهم بينا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا ﴾

- روى - انه لما اختلف قوم تندروس في البعث فمترحين وجاحدين دخل اليك بينه واختلف باه وليس مسجدا جناس على رماذ وسأل ربه ان يظهر الحق الخ يقول الفقير هذه حال اهل الفناء ولذا لم يقبل حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الفناء على مرتبه فلدوا من اللوايح ثم اخذتها الصاعقة كأنه لم يقبل الغطاء الخ وقال يوما لحضرة مولانا لعيش كالملك ونضطجع كالصعلوك فقال مولانا لعيش كالصعلوك ونضطجع كالملك الخ

٢٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سيقولون لئلا نعلمهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجبا بالعب ويقولون سبعة وانما منهم كلبهم قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل * فلا تمار فيهم الامراء ظاهرا ﴾

وعن على رضي الله عنه سبعة نفر اسماؤهم بليعا ومكثيلينا ومثيلينا الخ قال النيسابورى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اسما اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء المربى الخ

٢٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا تستفت فيهم منهم احدا * ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذا ذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربى لا قرب من هذا رشدا ﴾

قال الكاشغري [اهل تأويل را در باب اصحاب كهف سخن بسيار است بعض كويند اين قصه نغود از احوال بدلاء سببه است كه هفت اظم عالم بوجود ايشان نامتست الخ وعن الحضرة عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء الخ

٢٣٥ قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا بد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال سائل فقل الغاني غدا لم يبيد ان يموت قبل ان يحيى الخ قال ابوالثري رحمه الله روى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليها السلام (لا طوفن لليلة على مائة امرأة كل امرأة تاتي بعلام يقاتل في سبيل الله) الحدبث ومن لطائف روضة المحطوب انه سئل رجل الى اين قتال الى الكناسة لا شترى جارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء الخ قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك الثرى والنخلص من الامم الخ قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب الغازي كان يحمد ابا حنيفة لما روى من تفضيل المنصور ابى جعفر الماحضبة على سائر العلماء الخ

٢٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولبنوا في كهفهم ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴾ قال الله

اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ (ابصر به واسمع) اي هو البصر بكل موجود وهو السميع بكل مسوع فيه ابصر وبه اسمع انتهى . قال الفيض رحمه الله سمعه تعالى عبارة عن تجليه بلمه الصلوة بحقيقة الكلام الثاني في مقام جمع الجمع الخ

٢٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ من ولي ولا يشرك في حكمه احدا ﴾ وانما ما اوحى اليك

من كتاب ربك لا يبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدًا ﴿

قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المترلة بين السموات والارض الجارية الحادثة في الواقع الظاهرة على ابدى مظاهرها واسبابها في الخارج في الليل والنهار هي الامور المحكمة المخفولة من تبديل غير الحق تعالى الخ قال ابراهيم بن ادم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبي انفك قلبي فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطالب ما لم تعلم الخ

٢٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي ﴿

قال ابراهيم الموصي جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واخلاء البطن الخ وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة الخ وفي الاشياء استماع القرآن ارب من تلاوته انتهى : فا يغدل البعض في هذا الزمان من اخفاء آية الكرسي في بعض الجوامع والمجامع ليس على ما ينبغي الخ فان قيل يرجع الالم على الهم وطرد الفقراء بسقط حرمته وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم الخ

٢٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا

ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتسع هواه وكان امره فرطًا ﴿

يقول الفقير شان النبوة عظيم فلو طردهم لاجل امر غير مطوع كان ذنبنا بالنسبة الى منصبه الجليل الخ وقال ذواتون رحمه الله خاطب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقال له ابصر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه الخ وفي التأويلات ﴿ وكان امره ﴾ في اصابة الهوى هلاكاً وخسرانا وفي الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال قلوبهم عن ذكر الله الخ

٢٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقل الحق من ربكم ﴿

وفي الحديث (ان الله لا ينظر الى صوركم واهوالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) الخ - روى - ان الله تعالى لا اخذ ابراهيم خابلاً قالت الملائكة يارب انه كيف يصاح للخلعة وله شواغل من النفس والولده والمال والمرأة الخ قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لاله الا الله اذا قالها الكافر تنفي عنه طلبة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد الخ

٢٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا

احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا ﴿

وفي التأويلات النجمية ﴿ وقل الحق من ربكم ﴾ في التفسير والانذار الخ وفيه دلالة بنية على ان لا يبد في اعانه وكفره مشبه واختياراً فهما فلان بحققان بخالق الله الخ يقول الفقير المتكلم بمعنى [نكبة كاه] بالعارسية والاعتماد لا يراد حقيقة وانما يراد التزل فيبرد عن الاستراحة لكونه جهنم الخ

٢٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضع اجر من

احسن عملاً ﴿

- ٢٤٢ قول المؤمن الاجتناب عن الظلم والمناصي والاصرار عليهما على تقدير الله * لتدارك ما لا يستعوار والقدامة والاشتمال بالوحيد والاذكار الخ - روى - عن مالك بن دينار انه قال سمعت علي بن ابي طالب وهو يلبس بالتراب يسبح تارة * يحيى اخرى الخ - وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم منهبر الاثرين قال النبي عليه السلام (يا جبريل مالي اراك منهبر اللون) الخ
- ٢٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحولون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق ﴾ قال بعض الكبار اي يترقبون بانواع الخلق من صفات التوحيد الذاتي ومعاني التجليات المينية الاحدية الخ اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحل ولما لباس الستر الخ
- ٢٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ متكئين فيها على الارائك في الثواب وحسنت مرفقا * واضرب لهم مثلا رجلين ﴾ يقول القدر لا شك ان لباس الستر بابنه المزمع يتنسه ولو كان سلطانا الخ قال ابن عمارة متكئين على الارائك الانس في رياض القدس الخ قال في التاويلات النجمية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحية اعمالهم الخ - حكى - ان رجلا يبلغ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شيئا فراه وقت حصاده وسأله وقال زرعت شيئا على طن ان يثبت حنطة الخ وقد ثبت فضل ابي بكر الصديق رضي الله عنه على سائر الصحابة رضي الله عنهم حتى قيل في شأنه ان الله يحل لاهل الجنة عامة ولا يبي بكر خاصة الخ
- ٢٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جعلنا لاهلها جنين من اغانب وحفناها بخل وجعلنا بينهما زرعا * كالتجنيين آتت اكلمها ولم تظلمه شيئا وخجرا خالها ما نهرا * وكان له تمر ﴾ فالواك ان احد الاخوان مؤمنا واسمه يهودا والاخر كايما واسمه قفروس بضم الف ورتا من ابههما ثمانية آتت دينار ففاسمعا بينهما فاشترى الكافر ارضا بالتم دينار الخ
- ٢٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا * ودخل جنه وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان يزيد هذه ابدا * وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الي ربي لاجدن خيرا منها مقبلا ﴾
- ٢٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا * لكننا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا * ولو لا ادخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا * فقس ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء ﴾ وفي الحديث (من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله) فاضره العين وفي الحديث (من رأى احدا اعلى خيرا من اهل اموال فقال عنده ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يرديه مكرها) الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فتصبح سعيدا فلنا * او يصبح مؤمرا فلن تستطيع له طلبا * واحيط بجره فاصبح يقرب كفيه على ما اشفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ﴾ يقول الفقير انما توفقه في حقه امامه بان الكفران مؤد الى الحشران وان الابعاد سلب للخراب الخ يقول القدير الطاهر ان الاتفاق انما هو لتلكها فالتعسر على ما من عن التعسر على الخفة الخ قال ابن الصبيح في سيرة الانام الرغبة في الايمان والطاعة لاتتم الا اذا كان تلك الرغبة رغبة لكونه اعمار وطاعة الخ

٢٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ﴾
هناك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا * واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض ﴿

واعلم ان هذه القصة مشتملة على فوائد كثيرة واعظمها ان النوحيد وترك الدنيا سبب للنباة
في الدارين الخ وعن وهب بن منبه انه قال جمع عالم بنى اسرائيل سبعين صندوقا
من كتب العلم كل صندوق سبعون ذراعا فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان الخ

٢٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا ﴾
واعلم ان الذي ادركته النبأة الازلية بعد تماق الروح بالجسد كتماق الماء بالارض فيمت الله
اليه دهقاننا من دهاقين الاولياء الخ قال وهب رأيت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس
وفغلة الجهال فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم كانوا في الدنيا ولم يلبثوا اليها الخ

٢٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير املا ﴾

وفي الحديث (من ابتل) الابتلاء هو الامتحان لكن أكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات بما
تد منها الخ وعن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال
(من لم ينس الفبر والبيلى وترك فضول زينة الدنيا واتر ما يبقى على ما يبقى ولم يمد من ايامه غدا
وعد نفسه من الموت) الخ

٢٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا ﴾ وعرضوا على ربك صفا لقد جشتمونا كما خلقناكم اول مرة ﴿
وفي التأويلات النجمية ﴿ وعرضوا على ربك صفا ﴾ اى صفا صفا من الانبياء والاولياء واليؤمنين
والكافرين والمنافقين الخ

٢٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ﴾ ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين ﴿

والآية تشير الى عزته تعالى وعظمته واطهار شطية من صفة جلاله وقهره الخ قال عتبة
الجواص بان عندي عتبة الغلام فيكى حتى غشى عليه الخ - حكى - ان سليمان بن عبد الملك
وهو سابع خلفاء الرومانية قال لابي حازم مالنا نذكره الآخرة الخ - روى - عن الفضيل
ابن عياض رحمه الله انه قال انى لا يعبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلنا ولا عبدا صالحا اليس
هؤلاء يبايئون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق الخ

٢٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ مما فيه يقولون يا ويشتا مال هذا الكتاب لا ينادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصياها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ﴾

وفي التأويلات النجمية الصغيرة كل تصرف في شئ بالهودة النفسانية وان كان من المناجاة والكبيرة
النصرف في الدنيا على حبها الخ وفي التأويلات النجمية لانهم كتبوا صالح اعمالهم بقلم انصافهم
في صحائف قلوبهم وسوء اعمالهم في صحائف نفوسهم الخ وفي التأويلات فان كان النور غالبا على
صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة غالبة عاينها فهو هالك الخ فليك بالهستات
والكف عن السيئات فان كل احد يجد ثمرة شجرة اعماله الخ

٢٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذا قلنا للاملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فسق عن امر ربه أفتنخذونه وذريته ﴿

قال في التأويلات النجمية (فسق عن امر ربه) وخلف فلادة التغايد عن عتقه ليعلم ان الاصل لا يخفى الخ

٢٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اوليا من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ما اشبههم خالق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ﴾

قال الامام السهيلي في كتاب التريف والاعلام سمي من ولد ابليس في الحديث الاقيم دحامة ابن الاقيم وسمى منهم برون وهو النوكل بالاسواق وانه مطرطبة الخ قال الكاشي [درتيان] آورده که چون حق سبحانه و تعالی ابليس را برانداز بملوی چپ او زوجة اودا که آوده نام دارد الخ ثم في الايتين اشارات * منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظهر صفة لطفه بصفة نهره الخ ومنها ما يتعلق بأده عليه السلام * هو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة والارض الخ ومنها ما يتعلق باللائكة وهو انهم لما خلقوا من النور الروحاني العلوي الخ ومنها ما يتعلق بابليس وهو انه لما خلق للضلالة والدوابة والاشلال والاغواء الخ

٢٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موقفا ﴾

ومنها ان في اولاد آدم من هو في سورة آدم لكنه في صفة ابليس الخ ومنها ان اخباره تعالى بانه ما شهد الشياطين خلق السموات والارض الخ

٢٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورأى الجرمون النار فقلنوا انه موقوفها ولم يجدوا عنها مصرفا * ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شى جدلا ﴾

قال في التالوات النحبة من طبيعة الانسان المجادلة والخماسة بها يقظون الطريق على انفسهم فتارة مع الانبياء يجادلون ليشلون بالنبوة والرسالة الخ

٢٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وامنع الناس ان يؤثوا اذ جاءهم الهدى ويستفتروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا * وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتى وما انذروا هروا * ومن اظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ﴾

فعل المنافق ان يستغل بنفسه ويترك المراء والجدل الخ يقول الفقير اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء بنى اسرائيل الخ

٢٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا * وان ندعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا * وربك الذفور ذوارحة لويؤاخذ * بتاكسبو لتجمل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه مؤنلا * تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا ﴾

٢٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لهلكم موعدا * واذا قال موسى ﴿ وفي الآيات اشارات * منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدى بها الناس الخ ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا الخ ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تم المؤمن والكافر الخ

٢٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لفته لا ابرح حتى المبلغ جمع البحرين او امضى ﴾

وفيه اشارة الى ان موسى والحضر عليهما السلام بجران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بجر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى التبرية الخ

٢٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حفا * فلما بلغنا جمع بينهما ﴾

۳۶۵ قال الكاشفي : موسى فرموده که مندم میروم تا برسم بمنزل او یا میروم زمان دراز که هشتاد سال باشد [الخ] قال الامام في تفسيره هذا الخبر من موسى بانه وطن نفسه على تحمل الصب الشديد الخ قال في روضة الخطيب رجل جاء من المدينة الى مصر لحديث واحد الخ وقالوا كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكتشف عن قلبه الفتناء فهو في هذا الزمان لقيط لابله الخ قال في التأويلات النجمية في الآية اشارات . منها ان شرط المسافر ان يطلب الرقيق ثم يأخذ الطريق . ومنها ان من شرط الرقيقين ان يكون احدهما اميرا والثاني مأورا له ومتاعبا . ومنها ان يعلم الرقيق عربيته ومقتصد الخ . ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون يتيه في طلب شيخ يقبضه الخ قال الكاشفي [يجمع که میان دودریاست آنجا بر صخره برکنار چشمة حیات بودنستند موسى عليه السلام در خواب رفته بود و بوشع دران چشمه وضو ساخت] الخ

۳۶۵ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ نسيما حوتما فأتخذ سبيله في البحر سربا ﴾ فلما جاوز قال لقبه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال رأيت اذا وابتنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت الخ قال النووي انما خلقه الصب والجوع ليطلب موسى الغداء فيتذكر به بوشع الحوت وفي الحديث (لم يجد موسى الصب حتى جاوز المكان الذي امره به الخ)

۳۶۶ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ وما نسا به الا الشيطان ان اذكروه واتخذ سبيله في البحر عجبا ﴾ قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المألوفة حية حالة عجبية جعل الله تعالى حصول هذه الحالة العجبية دليلا على الوصول الى المطلوب الخ وفي الآيات اشارات : منها ان الطالب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلكه طريق الحق بيلزمه مراقة رفيق النوفيق الخ . ومنها ان الله تعالى يحول بين المرء وقلبه فينسى المرید قلبه حين تفقه الخ . ومنها ان المرید لو تطرق اليه اللذات في أثناء السلوك واصابت قلبه اللذات وسوالته نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ الخ

۳۶۷ تفسیر قوله تبارك اسمه ﴿ قال ذلك ما كنا نسمع فارتد على آثارها قصصا فوجد اعبدا من عبادنا ﴾ ومنها ان صحبة الشيخ المرشد غداء المرید لاشتهاها على ما يجري مجرى الغداء لروح من الاقوال العلية والافعال الحسنة الخ قال ابوالثيث انه عليه السلام ذكر قصة الحضرة فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزار البحر فلم يقدر عليه) الخ

۳۶۸ واخرج عن ابن عساکر ان آدم لما حضره الموت اوصى بنيه ان يكون جسده الشريف معهم في عار الخ والجهور على انه نبی غیر مرسل وعند الصوفية المحققين ولي غير نبی واختلقوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية الخ وفي كتاب التمهيد لادق امر امام الحديث في وقته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل نائف الخ قال الهروي ان الحضرة قد جاء النبي عليه السلام مرارا ولما قاله عليه السلام (لو كان حيا لزارني) فلا يتبع وفوق الزيارة بعده . قال في فصل الخطاب ان الحضرة قد صاحب النبي عليه السلام الخ

۳۶۹ وفي الحقائق الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بايلاس فدن انس رضی الله عنه غزوا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفتح الناقة عند الحجر سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلني من امة محمد الرحومة المقورة لها المستجاب لها الخ والاكثر من الحديثين على وفاة الحضرة سئل البخاري عن الحضرة وايلاس هل هما في الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال عليه السلام (لا يبق على رأس المائة من هواليوم على وجه الارض احد) الخ وامامان قال من العلماء لا يجوز ان يكون الحضرة باقيا لانه لا يبي بعد نبينا فلا عبرة تكلامه الخ وذكر الشيخ الاكبر لندس سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي . وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيي قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الحضرة الخ وعن علي رضی الله عنه ممكن الحضرة بيت الشمس الخ قال النفاثاني الحضرة كناية عن البسط وايلاس عن القبح الخ

٢٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ آتينا رحمة من عندنا ﴾

قال الامام مسلم ان النبوة رحمة كما في قوله تعالى (اُمم بقسمون رحمة ربك) ونوره الخ
 وفي التأويلات النجمية (فوجدا عبدا من عبادنا) اي حرا من رفق عبودية غيرنا من احرارنا
 اي من احرارنا هم من رفق عبودية الاغراب الخ قال الشهيد قدس سره العلم اللامع ما كان تحكما
 على الاصرار بميراث فيه الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر باب الملوكوت والماورف
 من الخيال ان يتفتح وفي القاب شهوة هذا الملوكوت راما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة
 فلا يسمع الخ

٢٧١ واعر ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب الشكشات العلوم اللغوية وتفصيل الكلام انا اذا ادركنا
 امرا من الامور ونصورنا حقيقة من الحقائق الخ قال حضرة شيخ وسندي روح الله روحه
 الطيب وقدس سره الزكي في كتاب اللغات البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والظاهر
 والبرية ولما عبر عنه بالرحمة بناء على مومه الخ

٢٧٢ واعلم ان التحقيق الحقيقي في هذا المقام ان العلم بالأمور موسى عليه السلام يتعلمه من الحضرة هو العلم
 الباطني المتعلم بطريق الاشارة لا العلم الباطني المتعلم بطريق المشاهدة ولا العلم الظاهري للامام
 بطريق العبارة الخ ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصري رحمه الله تعالى ينزله موسى من
 الحضرة عليهما السلام الخ

٢٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل موسى هل اتيتك على ان تعلمن مما علمت رشدا ﴾
 واما في اصل الكلام وحقيقة الفضل فهو كالحققة المبرغة لا يدري ابن طرفة لسر يبرفه من
 يبرف وبفعل عنه من يفعل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحقيقية هو الامام الاعظم الاكمل ورئيس
 اهل الذكر الصوفية التافهة هو الامام السعفي الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الخيلية هو
 الامام الخليل النبي ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكي الخ قال الامام
 والآية تدل على ان موسى راعي انواع الاديب جعل نفسه تبع له الخ

٢٧٤ قال فائدة لو كان احد مكتيبيا من العلم لا كفي نبي لله موسى الخ وفي الزجاء وفيما فعل
 موسى وهو من اجلة الانبياء من طاب لهم والرحلة في ذلك الخ قال العلماء ولا يتفق نبوة
 موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبي آخر الخ قال شيخ وسندي روح الله روحه
 تعلم موسى وتربى الحضرة اما هو من قبل تعلم الاكمل وتربته بالكمال الخ وفي قصص
 الانبياء يتأما على ساحل البحر اذ اقبل طائر وعصم غار في البحر ثم أخرجه ومسحه على
 جناحه الخ وفي التأويلات النجمية من آداب المرشد الصادق بد طاب النبيخ ووجد انه ان يستجيز
 منه في اتباعه وملازمة صحته تواضعا لنفسه وتنظيها لتبنيه بعد مفارقة اهاليه واطوانه الخ فان
 قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب الثلاث الخ

٢٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل انك لن تستطيع معي صبرا ﴾ وكيف تصبر على ما لم
 تحط به صبيرا ﴿

وفيه دليل على الاستطاعة مع التمدل الخ قال الامام المتعلم قسان منه من مارس العلوم ومنه
 من تأمرها الخ قال حضرة شيخ وسندي روح الله روحه في كتاب اللغات البرقيات كل
 واحد من المتعلمين اي الظاهر والباطن الخ

٢٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا ﴾ قال
 فان تبعني فلا تسألني عن نبي حتى يحدث لك منه ذكرا ﴿

وفي التأويلات النجمية ومن الآداب ان يكون المرشد ثابتا في الارادة الخ وقال ان امرجة جميع
 الانبياء البين الاموسي فان مزاجه كان المرة الخ قال بعض العلماء لان موسى جاء صحبة الحضرة
 بصورة التمدل والتنملا لا يصير اذا رأى شيئا حتى يفهمه الخ وفي التأويلات النجمية ومن الآداب
 ان لا يكون معترضا على افعال النبيخ وافعاله واحواله وجميع حركته وسكناته مستهدفا في جميع حالاتها ﴿

٢٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأنطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ﴾

قال في التاويلات الجنية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يزال الشيخ عن شيء حتى يمد له منه ذكرا الخ - روى - ان لعماد دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن راعيا قبل ذلك فتنجب منه فارد ان يسأله ذلك فتمت الحكمة الخ قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب . وعن بعض الكبار الصمت على فسدتين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله حيلة وصمت بالقلب عن خاطر كوني الخ

٢٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال أخرقتها لتعرف اهلهما لقد جئت شيئا امرا * قال ألم اقل لك انك لم تستطع معي صبرا * قال لا تؤاخذني بالنسبت ولا ترهقني من امري عسرا ﴾

قال في الاسئلة الممحة كان من حق الملة الواجب عليه الانكار بحكم الظاهر الخ وفي التاويلات الجنية ومن آداب الشيخ وشراطله في الشيوخة ان لا يعرض على قول المرید بل يتعنه بان يتغير عن دفة صراط الطالب وعزة المطالب وعسرة الخ

٢٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأنطلقا حتى اذا اتيا غلاما فقتله قال اقلنت نفسا زكية بغير نفس ﴾

وفي الآية تصريح بان النفساني يعثرى الانبياء عليهم السلام للاشهاد بان غيره تعالى محبوب غير موصوم الخ وعن الشيخ ابي عبدالله بن خنيفة قدس سره قال دخلت بغداد فاصدا الملح وفي رأسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة وشدة الجهادة والطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين يوما الخ

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد جئت شيئا نكرا ﴾

الجزء السادس عشر من الاجزاء الثلاثين

٢٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل ألم اقل لك ان ان تستطع معي صبرا * قال ان اسألك

شيئى بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ﴾

وقال في انسان الدعوى انا صح اسلام على رضائه عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحام ومن ثم نقل عنه رضاه عنه انه قال « سبكتكوا ائى الاسلام طراء صغيرا ما ملكت اوان حامي » الخ قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا الخ وفي الحصاصن الصغرى ومن خدامه صل الله عليه وسلم انه جئت له للسرعة والحقيقة وايكن للانبياء الاحدها بدليل قصة موسى مع الحضرة عليهما السلام الخ

٢٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأنطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلهما ﴾

وفي تفسير ابن جبان والجهور على ان الحضرة شي وكان علمه معرفة بواطن امور الخ وقد ذكر بعض السلف ان الحضرة الى الآن ينفذ الحكم بالحقيقة الخ يقول القبر لادبه لخصيص عيسى فاه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الحضرة باليسر عليهم السلام الخ قال في الاسئلة الممحة استطعم موسى ههنا فلم ينظم وحين سقى لبنات شعيب ما استطعم وقد اعطاه الخ

٢٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وابوا ان يضيقوها فوجدوا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه

فل لو شئت لا اتخذت عليه اجرا ﴾

وفي الحكاية ان اهلهما لما سمعوا الآية جازا الى النبي عليه السلام محمل من الذهب وقالوا نشترى بهذا ان نجعل الباه ثمان يعني فأنوا ان يضيقوها اي لان يضيقوها وقالوا غرضنا دفع اللوم فامتنع وقد تغيرها بوجب دخول الكذب في كلام الله والندح في الالكسة كذا في التفسير الكبير الخ

٢٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل هذا فراق بيني وبينك سأنبئكم بتأويل ما لم تستعلم

عليه صبرا * اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴿

وقال الحفيد قدس سره اذا وردت طلبة الاطماع على القلوب مجتنبين عن نظرهما في بواطن الحكم الخ وفي التاويلات النجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المهدي بنوع من الاعتراض او ما يوجب الفرفة يمتنع عنه صرة او صرتين الخ يقول الفقيه وهو المراد بقول بعض الكبار من قال لاساذه لم يطلع . قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لا خلاف دعوا من سقط من عيناته فرؤى بعد ذلك من المؤمنين الخ اعلم ان الفقيه في التبرية من لهام لا يليلغ تماما قدر ماضى درهم او قيمتها فاضلا عن حاجته الاصلية سواء كان تابيا اولا الخ

٢٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاردت ان اعيبها وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴿

وفي نصوص الانبياء فيهم كذلك استقبلتم . سبينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان يأخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب الخ

٢٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا

وكفرا * فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه ذكوة واقرب رحما ﴿

وفي التاويلات النجمية في الآية اشارات . منها ان خرق السفينة واعابتها للا تؤخذ غصبا الخ ومعنا ان يعلم عناية الله في حق عباده المساكين الذين يعملون في البحر غائلين عما وراهم من الآفات الخ ومعنا ان يعلم ان الله تعالى في بعض الاوقات يرجع مصلحة بعض السالكين الخ يقول الفقيه ومنها ان اهل السفينة لما لم يأخذوا الثول من موسى والحضر عوضه الله تعالى خيرا من ذلك الخ

٢٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما ﴿

- وكان واعظ - كما وعظ ودعا في دعائه قطع الطريق ودعاهم نسل عن ذلك فقال اهلهم كانوا سببا لسوء هذا الطريق الخ وفي الآية اشارات . منها ان قتل النفس الزكية بلا جرم بها مخلوق في ظاهر الشرع الخ - ومنها تحقيق قوله تعالى ﴿ عسى ان نكسرهما شيئا وهو خير لكم ﴾ الخ وقيل كان لوما من ذهب او من رخام مكتوب فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم مجتنبان يؤمن بالقرء الخ

٢٨٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكان ابوهما صالحا فازاد ربك ان يبلسا اشدهما ويستخرجا

كثرهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا ﴿

انما قال الحضر في تأويل خرق السفينة ﴿ فاردت ان اعيبها ﴾ بالاستاد الى نفسه لظاهر الريح وفي تأويل قتل الغلام ﴿ خشيئا ﴾ بلفظ الحشية والاستاد الى لان الكفر مما يجب ان يخشاه كل احد الخ وقال بعضهم لما قل الحضر ﴿ فاردت ﴾ اللهم من انت حتى يكون لك ارادة جمع في الثانية حيث قال ﴿ فاردنا ﴾ فالهم من انت موسى حتى يكون لكما ارادة الخ يقول الفقيه قوله وان لم يعرفوا الاخره غير مسلمه لان الله تعالى قادر على ان يرفقها مكان ذلك الكثر بطريق من الطرق الخ - روى - ان موسى لما اراد ان يفارقه قال له الحضر لو صبرت لو صبرت لايت على الف مجب كل مجب اعجب مما رأيت فيكي موسى على فرانه وقال له اوصني يا ابي الله قال لا تطلب العلم لتحدث به الناس واطلبه لتعمل به الخ

٢٨٨ ومن وصايا الحضر . كن نفاعا ولا تكن ضرارا . وكن يقاضا ولا تكن عيوسا غضابا . وياك

والاحاجة الخ وفي الآية اشارات . ومنها انه تعالى من كمال حكمته وغاية رفته ورحمته في حق عباده يستعمل تبيين الخ . ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسي في امر دينوي اذا كان فيه صلاح امر اخروي الخ . ومنها ان يمد ان الله تعالى يحفظ بصالح قوما وبقبيله وبوصل بركاته الى البيتن السامع منه الخ قال محمد بن الكدر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده وعشيرته والدمورات اي اهلهما حوله الخ قال - سيد بن الحسين الفيصل واذكر ولدي فازيد في صلواتي الخ وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حماد بن عديتنا على غار ثور الذي اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة الخ

٢٨٩ وذكر ابن بعض العلوية هم هارون الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلق سبيله الخ ومنها
ليأدب المرید فيها استعمله الشيخ ويتعاد له ولا يعمل الاوجه الله الخ ومنها ان الله تعالى يحفظ
النال الصالح للعبد الصالح اذا كان فيه سلاح . ومنها ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة
وصحاب الولاية الخ ومنها ان الصبر على افاعيل المشايخ امر شديد فان زل قدم مرید صادق
في امر من اوامر الشيخ الخ قال في الوارث ويخدر المرید الاعتراض على الشيخ ويزيل
اقدام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه الخ ومنها انه اذا تعارض ضرر ان يجب تحمل اھونيهما
لدفع اعظمهما وهو اصل عهد غير ان الشرائع في تفاصيله مختلفة مثاله رجل نذبه جرح الخ
٢٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسئلوك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ﴾

وفي تفسير الشيخ وكان بعد نمود وكان اخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الخ وفي التبيان
مدت دوران ذوالقرنين في الدنيا خمسمائة الخ وفي القاموس لا دعاهم الى الله ضروره على قرنه
اليمين فأت فاجابه الله ثم دعاهم فضروره على قرنه الايسر فأت ثم اجابه الله الخ وفي قصص
الانبياء وكان قد رأى في منامه انه دنا من الشمس حتى اخذ بزئرها في شرفها وغربها الخ
واما ذوالقرنين الثاني وهو اسکندر الرومی الذي يؤرخ بايامه الروم فكان متأخرا عن الاول
بدهر طويل اكثر من الی سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام بخومه ثلاثمائة سنة الخ

٢٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انا مكنا له في الارض وآياتنا من كل شئ سببا * فاتبع سببا ﴾
وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام بمكة فاقبل عليها ذوالقرنين فلما كان
بالابطح قبله في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال ذوالقرنين ما يشئلى ان اركب في بلدة
فبها ابراهيم خليل الرحمن الخ وفي التأويلات النجبية يشير بقوله ﴿ ويسئلوك ﴾ الآية الى ان
السائل لارد وان في القصص للابواب عبرة وتقوية وتثبيت الخ

٢٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حجة ﴾
قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس يطلب عين الحياة قال له شيخ من خلف
ارض الظلمة الخ وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس
كأنها تغرب في وهدة مظلمة الخ قال السمرقندي رحمه الله في بحر العلوم فان قيل قدورد في
الحديث ان الشمس تصرق في السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يصرق لاهل السموات
وعظمتها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او ماشاء الله الخ وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا
ان الشمس في السماء الرابعة ولها فلك خاص ويدور بها في السماء الخ

٢٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما
ان تتخذ فيهم حسنا * قال امامن ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الی ربه فيعذبه عذابا نكرا *
وامامن آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ﴾

وقال الامام السهيلي هم اهل جابلص بالفتح ومن مدينة يقال لها بالريانية جرجيسا لها عشرة
آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل نمود الخ وقال في اسئلة الحكم
اما حديث جابلص وجابلقا وایمان اهليهما لية المرآة واتهما من الانسان الاول فتصوير الخ
قال في قصص الانبياء سار ذوالقرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الاذاعها الى الله تعالى فان اجابوه
قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة الخ

٢٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سببا * حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع
على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ﴾

٢٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ﴾

٢٩٥ قال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شيء من الاشياء، ولا الى متصد من انقاص الخ. فانه ذكر وهب بن منبه ان ذوالقرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية ابن امرأة عجوز من عيارهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه الخ [اسكندريدا برسيدنه مشرق ومنرب بهه كرفنى كه ملوك پديش در خزان و لشكر پيش از تو بود چنين فتح بيسر نشد] الخ

٢٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اتبع سبيا ﴾ حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما مكم وفي تفسير البيان كان اي ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك ابوه ولي مكانه فظلم تجبره وتكبره فقبض الله له ريبنا صالحا الخ. وفيه اشارة الى انه بنى للعلم عند اول امره ان يصرف شطرا من ماله الى وجه من وجوه الخير لال ما يشبهه طبعه ويبين اليه نفسه الخ

٢٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ قالوا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج مفسدون في الارض ﴿

قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام ويافت الخ وفي التأويلات النجمية كيف اخبر عنهم ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ ثم قال ﴿ قالوا ﴾ الآية الخ يقول العقير سمعت من فم حضرة شبلي وسندي روح الله روحه اله قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية الخ وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قد هم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء، وصنف منهم كبار الاذان الخ

٢٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا ﴾ قال ما مكنتي فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما * اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال ﴿

قال في حياة الحيوان الثنين ضرب من الحياصة اكبر ما يكون فيها الخ. قال في قصص الانبياء اذا قدموا بها حصصوا والاخطوا الخ. قال في الفصص قالوا من ابن لنا من الحديد ما يبع هذا السمل ندهام على معدن الحديد والنحاس الخ. وقال بعضهم حفر ما بين السدين وهو مائة فرسخ الخ

٢٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان اضخوها حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا ﴾ فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له تقيا * قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا، وكان وعد ربي حقا ﴿

وفي التأويلات النجمية وفي قوله ﴿ هذا ﴾ الى آخر الآية دلالة على نبوته الخ. قيل ان يا جوج وما جوج يخفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشماع قال الذي عليهم ارجعوا فخرحرون غدا الخ

٣٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض وتفزع في الصور ﴾ وعن زهير اب ان المؤمنين رضى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول ﴿ لاله الا الله ويل للرب من شر قد اترب فتح البروم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها ﴾ الخ. قال في فتح القرب المراد بالويل الحزن الخ

٣٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جميعناهم جدا ﴾ رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال ﴿ هو قرن من نور القمه اسرائيل ﴾ . واصل ان لا شيء من الاكوان اوسع منه واذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها سورا جسديه في مجموع هذا القرن النور الخ. ومنها مطقة كارواح الانبياء الخ . ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه العار . ومنها ما يجلي للسام في حضرة الحبال الخ وقال في التأويلات النجمية يشير الى ان الله تعالى من كمال قدرته يعي الخلق بسبب بينهم به وهو القدرة وبالذات الاولى الخ

٣٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً ﴾ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعاً ﴿

وفي الحديث (يئس يجهنم يومئذها سبعون الفزمام مع كل زمام سبعون الفملاك يجرونها) الخ وفي التأويلات النجبية يدير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة الخ قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر البيرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤية درجات الآخرة ودركاها الخ

٣٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أغسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلاً ﴾

وفي الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذ لا يجتمع ولاية الحق وولاية الخلق الخ وقد قال بعض المحققين ابت المحبة ان تستعمل مجازاً لغير محبوه وحب الله تعالى قلب تدير عليه الحيزات الخ - حكى - انه كان ملك مشرك جبار فاخذه المسالمون بقلوبه في قفصة ورضعوها في نار شديدة الخ

٣٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل هل ينسئكم بالاخسرين اعمالاً ﴾ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴿ اولئك ﴿

وفي الآية اشارة الى اهل الاعمال والبدع واهل الرياء والسعنة فان اليسير من الرياء شرك وان الشرك يحبط الاعمال الخ وعن علي رضي الله عنه هم اهل حرورا قربه بالكوفة وهم الخوارج الذين قاتلهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما في التكملة الخ

٣٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه خبطت اعمالهم فلا تقم لهم يوم القيمة وزناً ﴾ ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا ﴿

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس ﴿ وفي الحديث (يئس بالرجل الطويل الاكول الثروب فلا يزن جناح) الخ وفي التأويلات النجبية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة انما يكون بنسب الصدق والاخلاص الخ واعلم ان العلماء ورثة الانبياء وعلمهم مستنبط من علومهم الخ

٣٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نزلاً ﴾ خالدين فيها لا يفتنون عنها حولا ﴿ وفيه ايدان بانها عندما اعد الله له على ما جرى على لسان النبوة الخ ومن هنا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لو عذبت الله يوم القيامة لملأني الجنة ونعيمها ولا الجنة اعلى من الجنة

الفاء والرسائل ولا نار اشد من نار الهجران والفرق الخ قال الامام وهذا الوصف ينسب على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل الى أى درجة كانت من السعادة فهو طامع الطرف الخ وفي الحديث (الجنة ماء درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض) الخ [ودر تبيان آردده كه خدای تعالی فردوس را بيد قدرت خود آفریده] الخ يقول الفقير التوفيق بين الروايتين ان الاولى من مقام التفضيل والثانية من مقام الاجمال الخ

٣٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ﴿

وقال ابو القاسم النزارى في الاسئلة القحة مامع قوله كانت ربي فذكر بلفظ الجمع ولكنه واحدة صفة له والجواب قبل ما منى كلمات ربي فلا نهاية لها الخ

٣٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولو جشا بئته مددا ﴿ فل شيخ وسندي قدس الله سره في بعض تحقيقاته قوله كلان علمه وحكمته الظاهر ان الراد الكلمات التي يبر بها عن معلومات الله تعالى الخ

٣٠٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي اليّ أنما ألهمكم الله واحد
 فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ﴾

وفي التأويلات الدسئية يشير الى ان نوح آدم في البشرية واستمداد الانسانية سواء التي والولي
 والمؤمن والكافر الخ. وقيل في التأويلات النجبية العمل الصالح متباينة التي عليه السلام والناسي
 بسننه ظاهرا وباطنا الخ. وعن الحسن هذا فبين اشرك بعمل يربده له والناس الخ.

٣١٠ وعن عبدالله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقي الله البشارة خيرا فرأت كذا وصليت
 كذا الخ. قال في بحر العلوم ان قلت ما معنى الزيادة قلت العمل لعيرائه بدليل قوله عليه السلام

(ان احوف ما اخاف على ابي الا شريك بالله) الخ. قال في الاشباه ولا يدخل الزيادة في الصوم
 انتهى الخ. وفي الحديث (اما حرم الله الجنة على كل امرئ) الخ. وفي الحديث (اذا جمع الله
 الاولين والآخرين ليوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى ناديا) الخ. وفي الحديث (ان في جهنم واديا
 تستبذ جهنم من ذلك الوادي) الخ.

٣١١ يقول الشريف كان المرتضى رضي الله عنه عمر الاشراك الى الزيادة والاستمانة والوضوء ونحوه الخ.
 وعن ابن اللرداه رضي الله عنه قال قال عليه السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف

عصم من اللجال) الخ. وفي رواية للنسائي (من قرأ العبر الاواخر من سورة الكهف عصم
 من فتنه الديار) الخ. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة
 الكهف في يوم الجمعة سمع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضي له يوم القيامة وغفر له
 ما بين الجمعتين) الخ. روى عبدالله بن فردة رضي الله عنه قال قال عليه السلام (ألا ادلكم
 على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملا عطفها ما بين السماء والارض لتاليها
 مثل ذلك) الخ. وفي تفسير الحدادي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال عليه السلام
 (من قرأ سورة الكهف فهو مصوم الى ثمانية ايام من كل فتنه) الحديث

﴿ تفسير سورة مريم ﴾

٣١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كهيعص ﴾

وقيل ابن عباس رضي الله عنهما اذا اردت ان تقوم أية ساعة شئت من الليل فانرا اذا اخذت
 مضجعا ﴿ قل لو كان البحر مدادا ﴾ الآية الخ. قال في الفتاوى الحرة لآباس للذمضمع
 بقرائة القرآن انتهى الخ. قال الكاشاني [در مواهب صوفيان از مواهب العمى كه حضرت
 شيخ ركن الدين علاء الدولة سنائي قدس سره فرود آمده مذکور است كه حضرت رسالت را
 صل الله عليه وسلم سه صورتت يكي بشري كذوله تعلى (اما انابشر مثلكم) الخ. وفي
 التأويلات النجبية في سورة البقرة يحتمل ان يكون (الم) وسائر الحروف المنقطة من قبيل
 الواضعات والمعيات بالحروف بين الحيين الخ.

٣١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ﴾ اذ نادى ربه نداء خفيا *
 قال رب اني وهن العظم مني ﴿

يدل على هـ ما روي في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعلى (كهيعص) فلما
 قال كيف قال النبي عليه السلام (عامت) الخ. قال الامام زكريا من ولد هارون اخي موسى الخ.
 يقول القدر الداه وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضعف الخ. قال قتادة
 اشكى سقوط الاضراس كما في البعوى الخ.

٣١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واشتعل الرأس شيبا ﴾ ولم اكن يدعائك رب شقيا *
 واني خنت اموالي من ورائي وكانت امرأتي عاترا فهبلى من لذلك ﴿

- روى - ان عاترا قال لبعضهم انا الذي احسنت الى وقت كذا فتسال مرحبا بمن توسل بنا
 ابنا ونسى حاجته الخ. وقال القتيبي امرأة زكريا هي ايضاح بنت عمران الخ.

٣١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وليا ﴾ يرتضى ويرث من آل يعقوب واجمله رب رضى ﴿ واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد من الماء الا لاجبته سلا او بعضا كما وتذكر يا الخ وفي الحديث (من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة) الخ وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح للدعاء الخ ثم ان الدعاء اما للدين اول الدنيا الخ وفيه اشارة الى انه لا بد للكامل من صراحة يظهر فيها كالاته الخ

٣١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ قال رب انى يكون لى غلام وكانت ﴿

[در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه اذان رويست كه پيش ازوكسى مسمى بدىن اسم نبوده] الخ والظاهر ان يحيى اسم اعجمى وان كان عربيا الخ قال الامام السهيلي في كتاب الشريف والاعلام كان اسمه في الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم هساره الخ

٣١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴾ قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ﴾ قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ﴿

قال الامام فان قيل لم تعجب زكريا بقوله (انى يكون لى غلام) مع انه طلبه الخ

٣١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لك ليال سويا ﴾ فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ﴾ يا يحيى ﴿

وفي التأويلات الجسيمة في قوله (يا زكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بينارات منها انه تعالى نذاه باسمه زكريا وهذه كرامته منه ، ومنها انه ساه يحيى ولم يجعل له من قبل سببا بالصورة والمعنى الخ

٣١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ خذ الكتاب بقوة و آتينا الحكم صبيا ﴾ وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا ﴾ وبرا بوالديه ولم يكن ﴿

قال في الاسئلة المتحفة أى دليل فيها على المعتزلة الجواب انه دليل على ان الاسم والمسمى واحد الخ قال ابن عباس الحكم النبوة استنبأه الله تعالى وهو ابن ثلاث سنين اوسبع ، وقيل الحكم الحكمة وفهم التوراة واللفق في الدين الخ - روى - انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما لعب خلقنا الخ يقول الفقير مثل يحيى عليه السلام في هذه الامة الرحومة الشيخ العارف المحقق سهل بن عبدالله النسقى قدس سره الخ واعلم ان روح الكامل سريع التعلق بيذنه الخ

٣٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جبارا عصيا ﴾ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ﴿

وقال ابن عينية اوحش ما يكون الانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فبى قوما لم يكن عابهم الخ واعلم ان زكريا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجنة الجسدانية التي هي زوج الروح الخ ثم انه لما بشر بولادة القلب الموسوف بما ذكر طلب آية يتهدى بها الى كيفية حل القلب العاقر بالقلب الحى الذى حى بنور الله تعالى الخ قال بعض الاولياء كنت فيني بماسرائيل فاذا رجل يمشى فتهبته منه والهوت انه الحضر فقلت له بحق الخ

٣٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر في الكتاب مريم اذ انبذت من اهلها مكانا شرقيا ﴾ فانخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا ﴿

قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون سراهم الخ وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل الخ قال الحسن ومن نمة اتخذ النصراني للشرق قلة كما اتخذ اليهود المغرب قلة الخ وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته التاليفية الخ

٣٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ تمثل لها بشرا سويا ﴾ . قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت نكيا ﴾ . قال انما انار رسول ربك لاهبلك غلاما زكيا ﴾ . قالت انى يكون لى غلام ولم

بمسمى بشر ولم اك بنتيا ﴾

وفيه اشارة الى ان القران بعد الطهر التام اطهر والولد اذن نجس فانهم . وفي التأويلات الروح هو نور كقوله التى يمر عنها بقوله كن الخ . قال الشيخ فى تفسيره وانما قلت ذلك لان النقي يتطهره ونجاف والانسقى بخوف بالسفطان والنفاسى بخوف بالناس الخ . قال الشيخ فى تفسيره ونزىل بيده لانه نصف غالب على النونت كنافى اى فاجرة تنبى الرجال الخ . وفي التأويلات الحموية ﴿ ولم بمسمى بشر ﴾ قبل هذا ﴿ ولم اك بنتيا ﴾ لمسمى بشر بعد هذا بالرئى اى بالنكاح الخ

٣٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ﴾

وفي التأويلات الحموية (آية) اى دلالة على قدرى بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب الخ يقول القدير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكل ما يقضى به الاحوال فله تعالى يطهره بتمكته الخ قال الامام ابو القاسم المتخبرى قدس سره سمعت استاذنا ابا عبد الله يقول و آخر عمره وقد اشرفت بالعلمة من امارات التأييد حفظا التوحيد فى اوقات الحكم الخ

٣٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ حمله ﴾

قال احمد بن حنبل قدس سره الشريف واضح والدليل لا يخفى والى ما قدس سره فاما التحير بعد هذا الخ . فان فى شرح الحكيم العطارية ثم اذ تاملت شهرتك ان الحق بالمعرفة . وهو وجود البلا الخ . يقول القدير وصول الفصح الى الخوف لا يحتاج الى مماند من لانه كام ونحوه الخ وانه ان لم يمس عليه السلام جهة جنسية وجهة روحانية واحدية جمع الهميتين فاذا نظر الى جهة احسانية يشك انه يكون من ماء سر الخ - روى - ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسة وخمسين سنة الخ

٣٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ فانتبذت به مكانا قصيا ﴾

قال بعض الكبار لولا تمثل جبريل عند التفتح بالصورة البشرية لطهر عيسى على صورة الروحانيين الخ نقل فى الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه جسم احمية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حبة عدس الواقعة . وان امرأة ولدت ولدا له اربع ارجل ورجلاه كرجل الدب وكانت قبطية جاءها زوجها وهى نظرة الى دين كان عند زوجها الخ . فى رواية عن ابن عباس كانت مدة حمل والولادة ساعة واحدة الخ . يقول القدير التول بان مثل هذه الماء قد يدل على ترتيب الحكم وعدم تكونه من صفة طاهر البسطنان الخ . قال اخنكاه فى بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمالها سبع اشهر يتحرك بتخروج حركة عنيفة الخ . وفى كلام الشيخ محيى الدين ان العرق قدس سره لا ار لائبة صورة فى نحو الشاؤل ولهذا كان المولود اذا ولد فى الشهر الثامن يموت ولا يعيش الخ

٣٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ﴿ فاجابها الخناس الى جذع الشجرة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا نسيا ﴾ . فادبها ﴾

وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء (انزالى جبريل انزل منى وصلت فقل ائدى اين صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بزمزم) الخ وقال فى الناصى رأت نخلة ياسسة فى جوف الليل ثلثت عند اصلها . وفى التأويلات الحموية (فاجابها الخناس الى جذع الشجرة) لاظهار انه بكرة فى الجذع الذى الخ . وفى التأويلات الحموية (قبل هذا) اى قبل هذا الحمل الخ

٣٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ من تحتها ان لا تحزنى فد جعل ربك تحتك سرىبا * وهزى اليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا * فكلمى واشترى ﴿﴾

وقال في اسئله الحكم ما الحكمة في سرها بالهز قول لانا نمجبت من بلد بغير اب فاراعا الرطب من نخل يابس آية منه تعالى الخ ﴿﴾ قال الامام في تفسيره قسم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الي الماء اكثره مسائل منها من السماء الخ ﴿﴾ قالوا انزل لافسنا عارة من ذلك الويت الخ ﴿﴾

٣٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ وقرى عينا فمأ ترين من البشر احدا فقولى انى ندرت للرحمن سوما فلن اكل اليوم انسيا ﴿﴾

وقال الكاشي [وقرى عينا وروشن سازوجم را بفرزند] الخ ﴿﴾ ولما اثار اصحاب الجوهرة السكون فلعلمهم بما فى الكلام من حفظ النفس واظهار صفات المدح والذم الى حسن النسي الخ ﴿﴾ يقول الفقير ان الله عنى هرا الكبريت ممانا الخ ﴿﴾

٣٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ فأتت به قومها تحمله ولو ايا مريم لقد جنت شيئا فريا * يا اخت هرون ﴿﴾

ومن بلاغات الزمخشرى ما دفع السفيه بمثل الاعراض وما اطاق عنائه بمثل العراض - وورد السفيه تكسرها الخفاء الخ ﴿﴾ وفي الآية اشارة الى الصوم عن الانفات لعمر الله تعالى الخ ﴿﴾ فعلى السالك ان يقطع بين عالم الناسوت ويقطع لسانه عن غير ذكر الالهوت الخ ﴿﴾

٣٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ما كان ابوك امرا سوء وما كنت امك بريا * فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى الهمد صبيا * قال انى عبد الله ﴿﴾

واعلم ان العناد من اهل الزمان اذا اطير الله فى كل زمان نارا له * ايا ينصه بمعزة او كرامة الخ قال الجنيدي لست اجد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وبه اشارة الى ان افضل اسماء البصريه الصورية . يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيبخى وسندى روح الله ووجهه انه تعالى عبد الله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم الخ ﴿﴾ بل كان المسقطق امينى ذكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشيا . الخ ﴿﴾

٣٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ آتانى الكتاب وجعائى نيا * وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة مادمت حيا * وبر اوالدى ولم يجعائى جبارا شقيا * والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ﴿﴾

قال فى بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان العبد مادام حيا لا يقطع عنه الكتاب والعبادات الظاهرة الخ يقول الفقير لا شك ان حيا البرزخ على النصف من حياة يوم البعث الخ ﴿﴾ قال شيبخى وسندى فى كتاب البرقيات له قدس سره انا انى بالطريق العبية فى حق يحيى عليه السلام الخ ﴿﴾

٣٣٢ قال فى اسئله الحكم اجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تمامها حيث قال (ان عيسى ومجى الدنيا فقال يحيى اميسى كذالك قد امنت بكراثة) الحديث * فى التاويلات النجفية قوله (يوم اموت) وه اشارة الى ان عيسى امى ابوله من نوح الحق فى انب الخ ﴿﴾

٣٣٣ قال فى التكملة ولد عيسى عليه السلام فى ايام ملوك الصوائف ثلثون خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل الخ ﴿﴾ - روى - ان مريم سلمت عيسى الى معلمه فلقمه ابيد فقال عيسى ائدرى ما ابيد * قال لا فقال اما الالف فالله والبا بهامته والحيم جلال الله والداد دين الله الخ ﴿﴾ وقال محمد بن طلحة فى التمدد التريدي اول من وضع الحظ المرعى وادمه وصنع حرفه والاسماء ست اشخاص من طسم الخ ﴿﴾

٣٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون * ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون * وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم * فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم * اسمع بهم وابصر يوم أتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ﴾

وفي التاويلات النجمية اى جزأ فان الولد جزؤالوالد كما قال عليه السلام (فاطمة بصمة مني) الخ وفي التاويلات النجمية اى تحزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسبع على قدمى الشريعة والطريقة بالبور على المقامات والوصول الى القرابات الخ

٣٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غملة وهم لا يؤمنون * انا نحن رب الارض ومن عليها والبنا يرجعون ﴾

قال الشيخ ابوالحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حانيا حاسرا فغظرت بيالى اتمادخل بهذه البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا منى جدبى انسان من وراى الخ وعن ابراهيم الخواص قدس سره قال دخلت البادية فاصابنى شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة داخلنى شئ من الالعاب فتادتنى بمحز من الطواف الخ

٣٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نيا * اذ قال لايه يا ايت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يبنى عنك شيا * يا ايت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا * يا ايت لاتعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا * يا ايت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا * قال اراغب انت عن آلهى يا ابراهيم ﴾

ولارباب الصدق مراتب صادق وصادق وسديق الخ والفرق بين الرسول والنبي الخ

٣٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لئن لم تنته لارجنك واهجرنى مليا * قال سلام عليك سأستغفرلك ربي انه كانى حنيا * واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعا ربي شقيا * فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نيا * ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾

٣٣٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا * واذكر فى الكتاب موسى ﴿ اعلم ان فى الآيات اشارات . منها الرقى وحسن الحاق فان الهادى الى الحق يجب ان يكون رقتنا الخ ومما النامية قال 'بوالفاسم الطريق الى الحق النامية الخ' ومنها الدرة قال ابوالقاسم من اراد السلامة فى الدنيا والاخرة فليقرئها سويا واخذان السوء الخ' قل بعض الكبار الدرة سب اصعب اللسان الخ' ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لمرضاة الله تعالى الخ

٣٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه كان محاسنا وكان رسولا نبيا * واهدنا له من رحمتنا اخاه هرون نيا ﴾

قال فى التاويلات النجمية اعلم ان الاخلاص فى البودية تمام الاولياء فلا يكون ولى الا وهو يخلص الخ

٣٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادقا للوعد وكان رسولا ﴾

٣٤٠ وفي التأويلات النجمية قوله (ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا) يشير الى ان النبوة ليست بكسبية الخ قال في التأويلات النجمية فيها وعد الله اياه العبودية التمسى ، والوعد عبارة عن الاخبار بافعال النعمة الخ واعلم ان الله تعالى اتى على اسماعيل بكونه صادق الوعد اشارة الى ان البناء انما يتحقق بصدق الوعد الخ واحسن يحيى بن سعاد في هذا المعنى حيث قال الوعد الوعد الحق فالوعد حق الصالح الخ

٣٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نيا ﴾ وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا * واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ﴿

وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح الاقارب الخ وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندي اضياف وعلمت انهم من ابدال قلت لهم اوصوني بوسية بالغة حتى اخاف الله الخ واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الخ وقال الكاشفي [در جامع الاصول] كوردده كه ادريس صدسال بعد از وفات آدم من تولد شده الخ قال عباس بن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين الخ

٣٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ورفقناه مكانا عليا ﴾

واختلف القائلون بانه في السماء اهو حى فيها ام ميت فالجهور على انه حى وهو الصحيح الخ فلاية دلت على رفقته وعلى علو مكانه وهو فلك الشمس الخ وفي التأويلات النجمية المكان الذى فوق المكونات عند الملكون في مقدمه صديق عند ملك مقدر اسمى . وقد اعطى الله تعالى للمحمدين علو الملكة الخ

٣٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اولئك الذين اتى الله عليهم من التبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا اذا تنبى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾

قال الكاشفي [كلام دوست مهيج شوق تون آتش شوق بركانون دل بر افروخته كرد : الخ

٣٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فخلقهم خلفهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات ﴾ قال في التأويلات النجمية (خروا) بقلوبهم على عتبة العبودية (سجدا) بالتسليم الاحكام الازلية الخ وفي الحديث (ما من نبى بعثه الله في امته الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته) الحديث وعن علي رضي الله عنه هم من بنى الشيد وركب الظهور وليس المشهور وفي الحديث (اوصى الله الى داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب) الحديث واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من اماراة الخير الخ وقال وهب بن منبه النبي ملكان في الدنيا الرابعة فقال احدهما لآخر من اين فقال امرت برفق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودى الخ

٣٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ الامن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا * جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مائتيا * لا يسعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ﴿ قال الامام في تفسيره فان قيل المقصود من الآيات وصف الجنة بامور مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه في الدنيا الخ

٣٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وما ننزل الا بالمرزوق ﴾ قال في التأويلات النجمية (ولهم رزقهم فيها) من رؤية الله تعالى الخ قال في الاسئلة القديمة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص الخ قال في الاشياء لو قال الوارث تركت حتى يطل حقه انتهى قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة اعلم ان الجئات ثلاث . الاولى جنة اختصاص الامم الخ والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة الخ والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم الخ ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (لبلال) هسبقتي الى الجنة فطالمت منها موضعا الاسمعت ختختك لامي) الخ قال عبيد بن عمير انك على رسول الله عليه السلام انه تم فقال له عليه السلام (ما حبسك يا جبريل) قال وكيف آتيتكم واتم لاقصون الحفاركم الخ

٣٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هو له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا﴾

رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سببا ﴿
 وفي التاويلات النجمية (له ما بين ايدينا) من التقدير الازلي الخ وفي التاويلات النجمية (فاعبده)
 بعبادتك وتوكل وتلك وسرك ووروك الخ

٣٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هو ويقول الانسان اذا مات لسوف اخرج حيا﴾
 روى ان بعض الجبابرة سعى نفسه بلفظ الجلالة فصره ما في بطنه من دره وهلك من ساعته
 وقال ورعون مصر للقيط ان اربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول ان الله . قال ابن عباس رضي الله
 عنهما لا يسي احد الرحمن وغيره . قال المولى العارفي في ترتيب اسماء البسلة ان لام الجلالة
 اختصاصا وضميا واستعماليا الخ

٣٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هو اولاد يذكرو الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾ فربك
 لتحضرتهم والشياطين ثم لتحضرتهم حول جهنم جنيا * ثم لتزغن من كل شيعة ايهم
 اشد على الرحمن عتيا * ثم لتحن اعل بالذين هم اولي بها صلوا وان منكم الا واردها
 كان على ربك حتما ﴿

٣٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿مضنيا﴾ ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جنيا ﴿
 اعلم ان الوعيدية وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لا يخرج منها وقالت المرجئة لا يدخلها المؤمن
 قط الخ قال في الاسئلة المتعدة يجوز ان يدخلوها ولا يسيروا حسيبها لان الله تعالى يجعلها عليهم
 بردا وسلاما الخ من قلت اذا لم يكن في دخول المؤمن بن عذاب فما الفائدة فيه . قلت وجوه
 . الاول ان يزيدهم سرورا الخ والثاني يزيدهم اهل النار الخ والثالث يرون اعداءهم
 المؤمنين الخ والرابع ان المؤمنين اذا نوا معهم فيها الخ والسادس ان مشاهدتهم عقابهم توجب
 مزيد اذعابهم بعم الجنة . يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة الخ

٣٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هو واذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا
 نبي المرئيين خير مقاما واحسن ندبا * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثانا وزنا﴾
 وفي الحديث (لا يموت باء ثلاث من الولد فيلج النار الا تحلة القسم) الخ وقال مجاهد ورود
 المؤمن النار هو مس الخ جسده في الدنيا الخ - يروى - انهم كانوا يرجلون شعورهم
 ويدعونها ويتطيبون ويتزينون بالزئ الفاخرة فاذا سمعوا الايات الواضحات الخ

٣٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هو قل من كان في الضلالة فليعدله الرحمن مدا حتى اذا رآوا
 ما يوعدون انا العذاب﴾

وفي التاويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله (واذا تنلى عليهم آياتنا بينات)
 من المفااتي والاسرار الخ قال شيخ وسندي قدس سره في بعض تحريراته (فليعدله الرحمن
 مدا) اي فليستدرجه الرحمن استدرجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير ولده الخ

٣٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿هو واما الساعة فسيعلون من هو شر مكانا واضعف جندا *
 ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا﴾
 في الآية اشارة الى ان الضرر اقليل المشاي الذي يعقبه نفع كثير غير مشاي الخ واعلم ان الباقيات
 الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكفبات الطيبة . قال ابو الفرداء رضي الله عنه جلس
 رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا بابسا وازال الورق عنه ثم قال (ان قول لاله
 الاله والله اكبر) الخ

- ٣٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقول لأوتيين مالا وولدا + اطلع الذهب ام اتخذ عند الرحمن عهدا * كلا سنكتب ما يقول وننقله من العذاب مدا * وزمته ما يقول وبآيتنا فردا * واتخذوا من دون الله آلهة ﴿﴾
 وفي التأويلات النجمية الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحات الخ وفي الآية اشارة الى ان اهل الدرور يدعون الاحراز للتصليين المال والولد في الدنيا والنجاة والدرجات في الآخرة الخ
- ٣٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ليكونوا لهم عزرا * كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًا * ألم تر انما ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اذا * فلا تجعل عليهم اماماً بعدلهم عدا ﴿﴾
 وكان ابن السك رحمه الله عندنا مؤمن فقرأها فقال اذا كانت الانفس بالمدد الخ قال العلامة الزمخشري استتم نفس الاجل وامكان العمل الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من حافظ على الافاس فالساعات في حكمه الى ما فوق ذلك ومن كان وقتها ساعات فانه الافاس الخ
- ٣٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ يوم نحشر المنتقين الى الرحمن وفدا * ونسوق الجحيم الى جهنم وردا * لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿﴾
 وفي التأويلات النجمية انما خص حشر وفد المتقين الى حضرة الرحمانية الخ وعن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب الخ امام قشيري رحمه الله [فرموده كه بعضى برنجائى طاعات وعباداتن باشند] الخ [در كشف الاسرار آورده كه عماد دبنورى رحمه الله درحال نزوع بود درويش پيش وى ايستاده و دعا مى كرد كه خدايا بروحمت كن] الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لاحابه ذات يوم (أبيعن احكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا) الخ
- ٣٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد حشتم شيئا ادا * تكاد السوات ينفطرن منه وتمشق الارض ونحرا الجبال هدا * ان دعوا للرحمن ولدا * وما ينبي للرحمن ان يتخذ ولدا * ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ﴿﴾
 وفي العيون سبأى جميع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مترا باله ودية الخ
- ٣٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ لقد احصيمم وعدهم عدا * وكلهم آتية يوم القيمة فردا ﴿﴾
 قال ابو بكر الوراق رحمه الله ما تقرب احد الى ربه بئى ازين عليه من ملازمة العبودية واطهار الانتقار الخ وفي الحديث القدسي (كذبي ابن آدم) اي تسبي الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن التكذيب لانفا به بل كان خطا الخ اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ليس من الانسان الخ قال علي رضي الله عنه قيل لابي عليه السلام هل عبدت وشاقط قال لا قيل هل شربت خرا قفا قال لا الخ
- ٣٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ان الذين آمنوا وحملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿﴾
 وفي التأويلات النجمية يشير اليان بذرايانان اذا وقع في ارض القاب الخ واعلم ان الحبة اللواقنة ثم الميل ثم الدوم الهوى ثم الوله الخ وفي الحديث (اكثروا من الاخوان فان ربكم سيكرم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) الخ ومن بلاغات الزمخشري يحك المردة الاكفاء حال الشدة دون حال الرخاء . وقال ابو علي الدقاق قدس سره لاسي غلام الخليل بالصوفية الى الحليفة امر يضرب اعنائهم فلما الجنييد فانه تستر بالقه وكان يفق على مذعب ابي نور الخ
- ٣٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ فانما يسرناه باسائك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا * وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﴿﴾
 وفي التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة الزآن التي هي صفة الله تعالى القدسية الثابتة بذاته لانها ظروف الحروف المحدثة المدودة المتناهية الخ

تفسير سورة طه

- ٣٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ طه ﴾
 قال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اسم ويس الخ قال الامام
 جعفر الصادق رضي الله عنه طه اسم بطيخارة اهل البيت وهم ائمتهم كما قال تعالى (ويطهركم
 تطهيرا) الخ وفي التأويلات الجمية يان طوى به بساط النبوة الخ وقال بعضهم ان اسم
 من الحروف المقطعة بل هو موضوع بازاء بارجل باعة عك الخ
- ٣٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما انزلنا عليك القرآن لتتقن ﴾ * الا تذكرة لمن يخشى ﴿
 حوز الحسن طه بوزن هب على انه امر للرسول عليه السلام بان يظأ الارض بخدمه مما الخ
 وفي الحديث (ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالي عام اخذت وفي التأويلات الجمية
 ﴿ ما انزلنا عليك القرآن لتتقن ﴾ في الدنيا اوالعني بل انزلناه على قايك لتتعد تخلفك بخلفه الخ
- ٣٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ تزيلا من خلق الارض والسموات العلى ﴾ * الرحمن على
 العرش استوى ﴿
- 1 وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در قرآست و مراد
 بدین ایمانست تاویل نجوییم كه تاویل درین باب طغیانست الخ قال بعضهم ليس على الكون
 من اثر ولا على الامر من كون . قال بعضهم انما قطع بان الله متبر عن المكان والازم قدم المكان الخ
 وقد روى ابن ارجل سأل عمر رضي الله عنه عن آيتين متناهيتين فوالاه بالذرة . وقال بعض الكبار المحققين
 من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استوائه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى بلوا كبيرا الخ
- ٣٦٤ بقول التغيير فواء انما التقدير لا شك ان بين زيد والماء فرقا من حيث ان الاول بدل على الفات المجردة والثاني
 على المصغرة بصغة العلم الخ وفي الحديث (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار الخ
- ٣٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت ﴾
 - بروي - ان امام الحرمين رفع الله درجته في البارزين نزل ببعض الاكابر شيئا فاجتمع عنده
 العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه تعالى عن المكان الخ
- ٣٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الرزى ﴾ * وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ﴿
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الارضين على ظهر الدون والنون على بحر وراسه وذنبه
 باثنيان تحت العرش الخ وجاء انه عليه السلام لا توجه الى خيبر اشرف الناس على عاد فرؤوا
 اصواته بالنكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام (اربوا على انفسكم) الخ
- ٣٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ﴾
 بقول المفير انما امر النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لاسمه عن المدعو الخ وفي
 التأويلات الجمية سر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار
 الروحانية الخ بقول المفير على هذا المعنى نجى الصوفية ذكرهم بالاسم هو اخفاء وجهه
 احتجابا وانفرادا الخ وفي الحديث (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله) الخ
- ٣٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهل اتيتك حديث موسى ﴾ * اذ آتانا ﴿
 قال في تفسير الكبير يقال ان لله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلمها الا الله والانبيا الخ
 - روى - ان حكما ذهب اليه فيبيع وحسن واتمسا الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يبيح
 بك الفعل التبيح ولفيبيع انت فيبيع اذا فعلت التبيح علمت فيحك الخ وفي الحديث (اطابوا
 اطوارهم عند حسان الوجوه) الخ وفي الحديث (اذا بنتم الى رجلا فابتوه حسن الوجه
 حسن الاسم) الخ قال موسى المر أي خلق اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا
 من ذكرى الخ

٣٦٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقال لاهله امكثوا انى آنتست نارا اهل آيكم منها بقبس او اجد على النار هدى ﴾ فلما اتىها ﴿

- روى - ان موسى عليه السلام تزوج صفورا ، وقال السبئي صفوراء ، بنت شعب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون في مصر الخ . قال اكثر المفسرين ان الذين رآه موسى لم يكن ناراً بل كان نور الرب الخ . قالوا النار اراء تصانف ، وصنف بأكل ولا يشرب وهي نار الدنيا ، وصنف يشرب ولا يأكل وهي نار الشجرة الاخضر . وصنف يأكل ويشرب وهي نار جهنم . وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى الخ .
٣٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ نودى يا موسى انى انا ربك فاخلع ثعلبك ﴾

وقالوا ايضا هي اربعة انواع . نوع له احراق بلا نور وهي نار الجحيم . ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى . ونوع له احراق ونور وهي نار الدنيا . ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجار . يقول القدير الدور للمحبة والنار لا تسمى الخ . وقيل لا يجب تقدم على ساط العرش بتعليق ليذرف العرش ببنار اعمال قديمك الخ . قال في الامصار الحمدية جاء في عمارة التفسير في قوله سبحانه (فاخلع ثعلبك) يعنى همك بامرأك وغنمك . وقال حذرة الشيخ الشهير بفاتحة قدس سره بعبى الطبيعة والنفس ، يقول الفقير لا شك ان المرأة صورة الطبيعة والولد صورة النفس الخ . وقال بعضهم المراد بالتعليق الدنيا والاخرة كآله امره بالاستغراق في مرفة الله ومشاهدته الخ . وقال بعضهم ان الثياب الصانع يكون بتدخين فيها بالتعليق الخ .

٣٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انك بالواد المقدس طوى ﴾ وانا اخذتلك فاستمع لما يوحى ، انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى ﴾ ان الساعة آتية أكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ فلا يسدلك عنها من لا يؤمن بها ﴿

٣٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واتبع هويته فتردى ﴾ وما تلك بينك يا موسى ﴿
واعلم ان هذه الآيات والاكثية بعدما دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى الخ . ثم اعلم ان الكلام مراتب فتكلام هو عين المنكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام للنفس الخ . رؤى بعضهم في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال رضى الله عنى ورحمى وقالى كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب الخ . وقيل لبعضهم . وقد رؤى يعنى في الوواء بمثل هذه الكرامة فقال تركت هواى الوواء فمخترى هواى الخ .

٣٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هى عصاى اتوكوا عايبا واهش بها على غنمى ولى فيها ما رب اخبرى ﴿

- وقال ذلك الشافى [آن عصا ازچوب سرد بهشت بود طول اوده كز و سر او دوشاخه] الخ . قال بعض اهل المعرفة كما كانت الاصا صورة النفس الطليئة الغنية لادهومات والمخيلات لان سورة التوبة تستند للإيمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة الحية ونحوها عن قتلها الخ .

٣٧٤ قال في التوابلات النجمية انما اعتمد موسى بهذا السؤال تبيها له يعلم ان الاصا عند الله اسما آخر وحقيقة اخرى غير ما علمه منها الخ . فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يحصل محمد عليه السلام . قلنا خاطبه ايضا في قوله (فاعسى الى عبده ما اوسى) الا انه ما افتناه وكان سرا لم يهزل له احدا من الخلق الخ . وذكر الراغب الاصبهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى قدس سره صاحب الحزب البحر اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير انواعا انواعا فقلت ما هذا الخ فجمع فقالوا جمع الانياء والرسل عليهم السلام فحضروا ليشهروا في حين الملاح عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقت منه الخ .

٣٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ قال القها باموسى * فالتقيا فاذا هي حية تسمى ﴿٢﴾

- روى - انه حين القاها اغابت حية صفراء في عاظم العصا ثم انتقلت وعظمت لذلك شبهت بالمان نارة الخ قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيا انا فاما الى انقلاب العصية طاعة الخ يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حية حين الاتقاء الخ

٣٧٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ فلخذها ولا تخف سعيدها سيرتها الاولى * واضمه يدك الى جناحك تخرج بيضاء ﴿٢﴾

فان قيل لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من النار الخ وفي التاويلات الجسمية (خذها ولا تخف) يفي كنت تحسب انك فيها المنافع والمآرب في البداية الخ وفي الحديث (جاء لصاحب المال الذي لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة ثعبان يقول الفقير لا شك عند اهل المعرفة ان الكل حسد ووحا ولو كان معنويا الخ

٣٧٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ من غير سوء آية اخرى * لتريك من آياتنا الكبرى * اذهب الى فرعون انه طغى ﴿٢﴾

- روى - ان موسى عليه السلام كان اسمر اللون فاذا ادخل به النبي تحت ابطه الايسر واخرجها كان عليها شمع كشمع الشمس الخ واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء الخ - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تعطي الوداء والاعداء فقال نعمت الكرم من روى الخ ومن كرامات اليد ماروى ان نبينا عليه السلام نزع الماء من بين اصابه في غروة بيوك الخ وفيه اشارة الى المعنيين . احدهم ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كانه الخ والثاني ان كمال البالغين في ان يرجعوا الى الخلق الخ

٣٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ قال رب اشرح لي صدري * ويسر لي امرى * واحلل عقدة من لساني - يتقها قولى ﴿٢﴾

واعلم ان شرح الصدر من نوره تعالى على الانبياء وكمال الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الخط الاوفى الخ

٣٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ واجعل لي وزيرا من اهلى * هرون اخى * اشدد به ازرى * واشركه في امرى ﴿٢﴾

قال في الاشارة المنجحة لما دعا موسى بهذا الدعاء هل اخلت اى كما يدل عليه قوله قال قد اوتيت سؤلوك فلماذا ذل واخى هارون هو افصح من لسانا الخ

٣٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ وذكرك كثيرا * انك كنت بنا بصيرا * قال قد اوتيت سؤلوك باموسى ﴿٢﴾

قال داود البصرى قدس سره ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليه ان لا يتلهم تصحبه الالهة بل يزيهم صحة العناء الادياء الامناء يحملون عنهم افعالهم وينفذون احكامهم واقوالهم انتهى الخ وكان ابوشروان يقول لا يستفي اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك عن الوزير الخ ثم ان العادل يرت من النبي عليه السلام هذه الوزارة واما النظام فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه الخ

٣٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿١﴾ ولقد منا عليك مرة اخرى ﴿٢﴾ واعلم ان موسى طريق الاشارة سلطنتا في الآفاق وروحنا في الانفس ومارون هو الوزير ايما كان في الآفاق والعقل في الانفس الخ

٣٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ اوحينا الى امك ما يوحى ﴾ ان اقد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم فلباقه اليم بالساحل ﴿

وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية الخ
٣٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ياخذ عذولى وعدوله والقيت عليك حجة منى واتصنع على عيني ﴾ اذ تمسنى اختك ﴿

قالوا ليس المراد بالساحل نفس الساطى بل ما يقابل الوسط الخ وفي التأويلات النجمية (والنيت عليك حجة) من محبتى ليجبك بمعنى من احببى بالتحقيق ويحرك عدوى وعدوك بالتقليد الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان من ادركته العناية الالهية يكون في جميع حالاته الخ

٣٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقول هل ادلكم على من يكفله فرجسالك الى امك كى تفر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فتجنناك من الغم وقتلك قوتونا ﴿

وقال بعضهم طعناك بالبلاء طعنا الخ وفي التأويلات النجمية منهاتنة حبيبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه حفظناك من التدين بدينهم . ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق الخ

٣٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولبنات سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر ﴿ ومنها ايتيناك يا بنى شعوب الخ ومنها ايتيناك بجمعة شعوب الخ قال بعض الكبار اخبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه سيره على ما ابتلاه به الخ وفي التأويلات النجمية (فلبنات سنين في اهل مدين) لتستحق بقرية شعوب و ملازمته النبوة والرسالة الخ يقول الفقيه انظر كيف اتاه الله تعالى جعل في الامم المكرهه امرا محبوبا الخ

٣٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا موسى * واصطعنتك نفسى * اذهب انت واخوك يا باى ولاتانيا في ذكرى ﴿

وفيه اشارة الى ان الحراس انما خلقت لاجل هذا المني الحاصل ولما غيرهم فيه ذهبهم للدينا وبعضهم الاخرة الخ

٣٨٧ قال مرجع طريقنا الجهورية بالهم حاضرة الهدايى قدس سره التوحيد قبل الوعد باعث لاسماء الساعدين الخ وفي الرانس لانبيا عن مشاهدتى بشتمالكا باصرى الخ يقول الفقيه اهل الشهود ليسوا بعاشرين عن المشهود . في الآية اشارة الى اقامة الاوراد وتبنيه للظالمين في الجند والاجتهاد الخ - روى - انه تعالى لا نادى موسى بالواد القدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله الخ وفيه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامران امر الدنيا وامر الآخرة يختار امر الآخرة الخ وسعدت من شيخى وسندى قدس سره انه نام نومة الضحى يوما في مدينة فلبه من البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توشأ وصل فلم يلبث لحظة حتى خرج واجلا وترك الاهل والبدال في تلك المدينة الخ

٣٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذهبوا الى فرعون انه طغى * فتقولاله قولنا لينا ﴿

قال في الرانس امراته موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع عنه الخ وفي التأويلات النجمية اعلم ان فائدة اتيانها ورسالتهما الى فرعون وتبليغ الرسالة كانت عائدة الى موسى وهارون الخ وفي الاسئلة المفحمة انما امرهما بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة الخ

٣٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اعلمه يتذكر او يخشى ﴿

وقيل امراته موسى بالابن مع الكافر صراعة لحن التربية الخ وفي الاحياء مثل الحسن عن الولد كيف يحب على والده فقال يظلمه ما لم يعضب الخ وقيل امره موسى بالابن ليكون حجة على فرعون الخ وقرأ رجل عندهمى بن مباد رحمة الله هذه الآية فيكى وقال الهى هذا رفيق بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول أنت الاله الخ قال بعض ارباب الحقيقة الامر تكليفي وارادى الخ

٣٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ هلا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يضيء ﴾
قال في بحر العلوم ان الله قد علم كل شيء على ما هو عليه الخ قال الكاشاني ا چون بصر
توجه فرمود وحی آمد بهارون که باستقبال برادر برآید . درین ده ان شود [الخ

٣٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال لا تخافا اني ممكنا اسع واري ﴾
يقول الفقيه يجوز ان يكون المراد يطلى علينا الخ - روى - ان شابا كان يأمر بهنئ بنه غيبه الرشيد
في بيت وسد النافذة ليلك فهد ايام رؤى في بيتان يتترج فاحضره الرشيد الخ واعلم ان الله
تعالى حاضر مع عباده المحضور الا ان يتأنه ولا يعرف ذلك الا من اكتسبته عين بصيرته بنور الشهود الخ
ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام النبتا الى حضرة الربوبية بكمال البودية الخ قال ابو
المعين سألت بعض النصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كرات « سلتى اجيبك . واشكرلى
اذكرك . واقبل على اقبل عليك . واقرب منى اقرب منك . واطمن فى الدنيا اطمنك فى الدنيا والاخره الخ

٣٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فأتياهم فقولوا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا
تعذبهم قد جئتكم باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى * انا قد اوحى ﴾

٣٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ الينا ان العذاب على من كذب وتولى ﴾
يقول الفقيه ان كلا من تكذيب الرسوم والمفاتيح سبب العذاب وانها وان مطلقا الخ - حكي -
ان بعض السادات لا رأى عبد الله بن المبارك في عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل محمد
وعزة ابن المبارك الخ واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلابا ذلا وهو انا بسبب تكذيب موسى الخ
ثم اعلم انه كان ان للانبياء معجزات فكذلك الاولياء كرامات والطبعية منها هي التي حق اعتبارها الخ

٣٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فمن ركبكم اليا موسى * قال ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾
قال حمدون النصارى القاؤون بالادامس من ثلاثة مقامات الخ قال بعض الكبار ان المخلوقات
كاهل حياة وروحا الخ وفي التأويلات النجمية (اعطى كل شيء خلقه) استمدادا لا خلق له
(ثم هدى) اى يسره لا خلق له الخ

٣٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل فما بال القرون الاولى * قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل
ربى ولا ينسى * الذى جعل لكم الارض مهذا وسلك انكم فيها سبلا وازل من السماء ماء *
قال في الاشارة لمحمد فان قلت هذا لا يلقى بما تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب ان ياحفكم ما قد خلقهم ان لم تؤمنوا بي الخ

٣٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاخرجنا به ازواجنا من نبات شتى * كلوا وارعوا انعامكم
ان فى ذلك آيات لاولى النبى * منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾
قال في التأويلات النجمية يشير الى ان السماء والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم الخ

٣٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ومنها نخرجكم تارة اخرى ﴾
عن ابن عباس رضوانه عنهما ان جبرئيل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يفرئك السلام
وهو يقول ماى اراك ممنوما حزينا الخ واعلم ان من صفه الارض الطمأنينة والسكون
له وزها بوجود منابها الخ قال في اسئلة الحكم الاكثرون على تفضيل الارض على السماء
لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها الخ

٣٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد اربناهم كما هموا فكذبوا وبى * قال اجئنا لتخرجنا
من ارضنا بسحرك يا موسى * فلنأتينك بسحرك مثله فجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه
نحن ولا انت مكانا سوى ﴾

٣٩٨ وفي التأويلات النجبية أنها قال هذا لأنه كان من أهل البصر لآمن أهل البصرة ولو كان من أهل البصرة لرأى مجيئه لخراجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان الخ

٣٩٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشركم الناس نحى ﴾ فتولى

فرعون فجمع كيدهم ثم أتى * قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذبا ﴿

اعلم ان الأعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم الاصنام جنذاذا . والثاني عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة . والثالث عيد قوم عيسى كما مر في اواخر الآخرة . والرابع . والخامس عيد أهل المدينة في الجماهية الخ

٤٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسحركم بعذاب وقد خاب من اقترى ﴾ فتأزعوا امرهم

بذمهم واسروا التجوى * قالوا ان هذان ساحران يريدان ان يخرجاك من ارضك

بسحرها ويذهبنا بطريقتك المثل * فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا ﴿

٤٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد افلح اليوم من استعمل ﴾ قالوا يا موسى اما ان تلقى

واما ان نكون اول من اتى * قال بل القوا ﴿

يقول الفقير فيه اشارة الى ان انتهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجمع حطامها لال الآخرة الخ ثم ان ارباب التقليد يقتنون آثار فرعون وسحرته الخ وفي اشارة الى ان السحرة لا اعزوا موسى عليه السلام بالتقدم والتأخير في الاغواء اعزهم الله بالإيمان الخ يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهام السحرة للتخيير وعلم موسى اختيار القائل الخ

٤٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسي ﴾

فاوجس في نفسه خيفة موسى * قلنا لا تخف أنك انت الاعلى * والى ما في بينك

تلقف ما صنعوا ﴿

وفي التأويلات النجبية يشير الى ان خوف البشرية مركز في جيلة الانسان الخ

٤٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴿

وفي التأويلات النجبية يشير الى ان ما في بينك هو مصنوع وكيد الخ واعلم ان الفلاح

ذنبوي وهو الظفر بالسعادات التي تطيب بها حياة الدنيا الخ وفي شرح المشافق للشيخ اكل

روى عبد بن شجاع عن الحسن بن زياد عز ابن حنيفة رحمه الله انه قال في الساحر يقتل اذا علم

انه ساحر الخ وفي شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او انا الخ وفي

المعولة في الدنيا والآخرة الاجاعة الكافر بسب النبي الخ وفي فتاوى الهداية الزنديق

من يقول بيضاء الدهر الخ وقال في موضع آخر هو الذي لا يستند اليها ولا يبتاع الخ قال في

شرح الطريقة السحر في اللغة كل ما لطف ودق الخ

٤٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فالتى السحرة ﴾

وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له الخ وفي شرح المقاصد السحر اظهار امر خارق

للمادة الخ وقال المعتزلة بل هو مجرد اداة ملاحقة له الخ ثم ان السحر خمسة انواع

في الدهور . منها الطلسم الخ ومنها التبرج الخ ومنها الرقية الخ ومنها الخلفطريات الخ

ومنها السحرة الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفصولات المكية ان التأثير الحاصل

من الحروف واسماء الله تعالى من جنس الكرامات الخ

٤٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ سجدا قالوا آمنا برب هرون وموسى ﴾ قال آمنت له

قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تقطن ابدبكم ﴿

٤٠٥ - ووى - ان رؤسهم حال كنا نهاب الناس وكانت الآلات تنب علينا فلو كان هذا سحرا فابن ما اتهمنا من الآلات الخ قال بئس الكبار من كان له استمداد النظر الى عالم الغيب وبئس حنوط الشمس احتجب عنه الخ

٤٠٦ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارجلكم من خلاف وأصابتكم في خدوع النخل وتلعامل أبنا اشدعدما وابني ﴾ قلوا ان نؤترك على ماجامنا من البيئات والذى فطرنا ﴿ وفي التأويلات النبوية وأما قال (اشدعدما) لانه كان بصيرا بذياب الدنيا وشدهته الخ وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا في رؤية الآيات الخ وفي التفسير الفارسي [وسوكنده ميخورم بخدايي كه مارا آفريد] وفي التأويلات اي بالذى فطرنا على فطرة الاسلام الخ

٤٠٧ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاقض ما انت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنة بربنا ليغفرنا خطايانا وما اكرهنا عليه من السحر والله خير وابني ﴾ انه من بأن دبه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيي ﴾ ومن بأنه مؤمنا قد عمل الصالحات وولئك لهم الدرجات العلى ﴿

وفي التأويلات اي فاحكم واجر علينا الخ وفي التأويلات النبوية (والله خير) في ابدال الخير ودفع الشر منك الخ قال الحسن سبحانه انه لوم كفاهم اشد الكافرين كفرا ثبت في فلو له الايمان طرفة عين فلم يتعاطم عندهم الخ

٤٠٨ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك جزاء من تزكى ﴾ ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر ﴿ وفي الحديث (ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم الخ قلوا ليس في القرآن ان فرعون نزل بلوئك المؤمنين ما اودعهم به الخ وقال في التفسير الكبير نقلنا عن ابن عباس رضوا الله عنهما كانوا اول النصار سحرة وآخره يهوداء الخ فقول العاقل ان يختار الله تعالى ويتزكى عن الاخلاق الذميمة النفسانية والاصرف التهمة الشيطانية الخ يقول الفقير يخالفها ما في بعض الروايات المشهورة من ان موسى عليه السلام دعا ربه في حق فرعون وقومه فاستجيب له ولكن امره بعد اربعين سنة الخ

٤٠٩ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا سا لا تخف دركا ولا تخشى ﴾ فآتبههم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واصل فرعون قومه وما هدى ﴿

- روى - ان موسى خرج به اول الليل وكانوا سبعة وسبعين الفا فاجبر فرعون بذلك الخ يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الروح القدس مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع فواها الخ - حكى - عن عبدالله بن الثقفى ان الحجاج احضر انس بربمالك وقال له اريد ان افلك فسرقتك الخ

٤١٠ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يا بني اسرائيل قد انحنيتكم من عدوكم وواعدناكم جانب الظور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى ﴿

واعاد ان موسى نصح فرعون ولكن لم ينجبه الوعد الخ

٤١١ - تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطعموا فيه فيجعل عليكم غضى ومن يحال عليه غضى فقد هوى ﴾ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴿

وفي التأويلات الجمية ونزلنا عليهم المن من صفانا والسلاوى سلوى احلانا كلوا من طيبات ما رزقناكم الخ قال في المفاتيح شرح المشايخ الفرق بين المنور والغفار الخ

- ٤١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما جعلك عن قومك يا موسى ﴾
 وفي التأويلات النجمية اى رجع من الطغيان بعبادة الرحمن (وعمل صالحا) بالعبودية الربوبية الخ
 - روى - ان رجلا قال للدينورى ما صنع فكلمنا وحدث على باب المولى صرفنى اللوى الخ
 والتوبة على اقسام . فتوبة الدوام من السيئات . وتوبة الخواص من الزلات والمغلات . وتوبة
 الاكابر من رؤية الحسرات والالتفات الى الطاعات . وشرايط التوبة ثلاثة . الندم بالقلب . والاعتذار
 بالاسان بان يستغفر الله : والادلاء بالجوارح وهو الكف عن الذنب الخ
- ٤١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال هم اولاء على اترى وعجبت اليك رب لترضى ﴾ قال
 فانا قد فطنا قومك من بعدك ﴿
 وفي الآيتين اشارة الى معانى غميلة . بها يعلم ان السائر لا يبنى ان يتوانى في السير الى الله الخ
 ومعنا يبنى ان السائر لا يتوق بما يقى في السير الخ . ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى ونهه الخ
 ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لارضى نفسه منه الخ . وفيه اشارة الى ان طريق
 الانبياء ومنيعهم مخوف بالفتن والبلاء . كما قال عليه السلام (البلاء موكل بالانبياء . الاصل فالاول) الخ
- ٤١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واخلفهم السامرى ﴾ فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا ﴿
 - روى - انهم اذموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد دهانه الخ . قال الكاشغرى
 [اصح آتتكم او اذمتم اسرائيلياست ودرودى كه فرعون ابنى ابنامى مكرت له . قوله شده] الخ
- ٤١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا افظال عليكم العهد
 لم اذتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى ﴾ قالوا ما اخلفنا . وععدك
 بملكنا ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم فقدفناها فكذلك التى السامرى ﴾ فاخرج
 لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فسدى ﴿
 وفيه اشارة الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا يبدله . من الوفاء بالوعد الخ
- ٤١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ﴾
 قال في التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول
 عقولهم الخ . وفي الآيات اشارات . منها ان افضل في الله من لوازم فتاة الانسان الكمال الخ
 قال ابو عبد الله الرضى ان الله لا يأسف كاسفا ولكن له اولياء . بأسفون ويرضون الخ . ومنها
 اى من اسباب غضب الله تعالى اخلف بالوعد الخ [وفى وصايا الفوجات حتى تعالى موسى
 عليه السلام وسى كرد هر كه بامد تو آيد اورا بى بهره مكندار] الخ
- ٤١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قدتم به وان
 ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى ﴿
 اوحى الله الى يوشع اى مهلك من قومك لربيعين النامى من خيبرهم وستين النامى من شراهم الخ
 وهىنا دقيقة وهى ان الرافضة تمسكوا بقوله عليه السلام (انتمى بنزلة هارون من موسى) الخ
- ٤١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قالوا ان نبرح عليه ناكفين حتى يرجع الينا موسى ﴾ قال
 ياهرون ما مملك اذ رأيتمهم ضلوا ان لا تبتمن أفهصيت امرى ﴿
 - روى - انهم لما قالوه اعترلهم هارون فى التى عشر الدا الخ . وفي التأويلات النجمية لم يسدوا
 قول هارون لانهم عن السمع الحق لم يزولون الخ . قال في التأويلات النجمية وبه اشارة الى
 ان موسى لما كان بالبيقات مستغترا فى بحر شراهد الحق الخ
- ٤١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال يا اسئوم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى انى خشيت ان
 تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى ﴿

٤١٩ وفي التآويلات النجمية لما رأى هازون موسى رجعا من تلك الحضرة سكران العروق ملآن بالذوق الخ
 - روى - انه اخذ شمر رأسه بينه وخطبه فضاله من شدة غيظته وغضبه لله وكان حديدا مصلحا
 في كل شيء الخ وفي التآويلات النجمية بيني معنى ترقب قلوبك واسطاعة امرئك عن اتباعك
 لاصعيان امرئك انتهى الخ

٤٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قال فإخطبك يا سامري ﴾ قال بصرت بما لم يبصروا به ﴿
 وعن علي رضي الله عنه احسن الكنوز حبة القلوب . قال سقراط من احسن خلقه طابت عينه الخ
 قال ارسطو ماصابة المنطق يعظم التقدير وبالواضع ككثر المحبة الخ وفيه اشارة الى اعظام خطبه
 وقلبي ما شئت . ما مملوكك ذبا فقلت . ما الهدي . ملك عليه الخ

٤٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقيضت قبضة من انزال رسول فيذتها وكذلك سولت لي
 نفسي ﴾ قال فاذهب فانك في الجبوة ان تقول لامساس ﴿

وفي التآويلات النجمية (بصرت) بيني خصص بكرامة فيما رأيت من اثر فرس جبريل والهوت
 بان له شاننا ما خص به احد منكم الخ قال الكاشفي [درباب آورده كه موسى عليه السلام
 قصد قتل سامري كرد از حق سبحانه و تعالی ندا آمد اورا مكش كه سفت سخاوت بروغالست الخ

٤٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك الذي ظلت
 عليه عاكفا لتحرقة ثم لتسفه في الهن لسفا ﴾ انما الهكم الله الذي لاله الا هو ﴿
 وفي التآويلات النجمية يشير الى ان قصدك ونيتك فيما سولت نفسك ان تكون . ما عا ما ينوعوا آلفا
 ما لولوا جزائك في الدنيا ان تكون طريفا وحيدا عننا عمونا الخ

٤٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسع كل شيء علما ﴾ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴿
 قال في التآويلات النجمية في الآية اشارة الى عبادة عجل النفس والهوى بانهم وما يعبدون حسب
 جهنم الخ اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مبطل ومفسد متى وصلع الخ

٤٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد آتيناك من لدنا ذكرا ﴾ من اعرض عنه فانه يحمل
 يوم القيمة وزرا * خالد بن فيه وساء لهم يوم القيمة حملا ﴿

وفي التآويلات النجمية يشير الى ان من اعرض عن الذكر الملقى الذي به قامت حقيقة الايمان
 والايقان والعرفان الخ - روى - انه كثر الزنى في بغداد وكثر الفسق فقبل للسبل لولا ذكرك
 لاحرقنا البلدة الخ واعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وقت الله
 العبادات كلها كالهذاة والصيام والحج ونحوها بالمواقيت الا الله ذكر الخ

٤٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاه ﴾ يخافون
 بينهم ان لتهم الا عشر ا * نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبتن الا يوما ﴿
 - حكى - ان موسى عليه السلام قال للهى عبادى شيئا اذكرك به فقال الله تعالى قل لاله الا الله الخ
 وفي التآويلات النجمية يشير الى انه اذا نفخ في الصور ونحشر اهل البلاد واحباب الجلاء يوم الفزع
 الاكبر في الصفعة الثانية الخ

٤٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ قال المنصور لما حصرته الوفاة بعنا الاخرة بنومة الخ ذل السلطان ولد

يكند ارجه اراكه جهان آن تويست . و بر دم كه همى زنى خرممان تويست

كرمان جهان جمع كنى شاد مشو . ورتكبه بجان كنى جان آن تويست

قال عيسى عليه السلام من ذا الهى يبنى على موج البحر دارا تلك الدنيا فلا تحذرواها قرارا الخ

٤٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل يا سفا ربي لسفا ﴾ فيذرها فانما صفتها * لا ترى فيها عوجا ﴿

٤٢٧ وفي الكبير لعل قوما قالوا انك تدعى ان الدنيا تقى فوجب ان تبتدىء بالتمصان حتى تنتمى الى
البطلان لكننا لا نرى فيها نقصانا ونرى الجبال كما هي الخ وفي التأويلات النجمية وان سألوك
عن احوال الجبال في ذلك اليوم قتل بنسها ربي نسفا الخ

٤٢٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولا امانا ﴾ يومئذ يتيمون الداعي لاجوع له وخشعت الاصوات
لارحم فلا تسمع الا همسا ﴿

قال الامام الزمالي في البدة الفاخرة ينشق في الصور اى نفاذة اول فتطير الجبال وتتفجر الانهار
بعضها في بضع فينتلى عالم الهواء ماء الخ قال في التأويلات النجمية ﴿ لا ترى فيها عوجا ﴾
من نفاياها ﴿ ولا امانا ﴾ من زواياها الخ

٤٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يومئذ لا تسمع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له
قولا ﴾ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ﴿

٤٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعتت الوجوه للحي القيوم ﴾

قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواء فهو عالم والداكر على الحفيظة وذلك ان الحادث
فان الوجود والقديم باق الوجود الخ قال في انوار المشارق يجوز في طريقة الصوفية ان يطاب
ما يقصر العقل عنه الخ قال الشيخ عماد پارسا في فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر في طور
الولاية ما يحكم العقل باستحالته الخ قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محبوب
من نظر العنول ونهاية معرفة المارقين هو ان يتكشف لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله لغير
الله الخ وفي التأويلات النجمية خضمت وتلكت وجوه المكونات اكبوتها الخ وفي
العرائن اهتم باصحاب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي الريف صاحب الوجه من كان وجبا
من كل ذي جاهة الخ

٤٣١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وقد خاب من حمل ظلما ﴾ ومن يعمل من الصالحات وهو
مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما * وكذلك ازلناه قرآنا عربيا ﴿

قال سليمان بن عبد الملك لا ي حازم عطنى واوجز قال تم يا امير المؤمنين نزه ربك الخ قال
بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بمقوق
الواجبات الخ - حكى - عن ابي محمد المرتضى رحمه الله انه قال سمجت سمات على قدم التبريد
فالتأتى اى لبة ان استقى لها جرة فنزل ذلك على الخ وفي التأويلات النجمية اى كما ازلنا
الصعائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء الخ

٤٣٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وصرقنا فيه من الوعيد لعلمهم يتنون او يحدث لهم ذكرا -
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه وقل رب زدنى علما ﴿

وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكوته عند قراءة القرآن الخ وقال عماد بن الفضل
عاما ينسى وما تذكره من الشرور الخ وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم
زدنى ايمانا وبقينا بك الخ قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم قال الكاشغرى
[درلطائف قشبرى رحمه الله ذكر مرارته انه حضرت موسى عليه السلام زيادة علم فطلب الخ

٤٣٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسي ﴿

قال ابراهيم الهروى كنت يجلس ابي يزيد البستامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ
العلم من فلان الخ قال ابو بكر الكتاتى قال لي الحضر ايه السلام كنت بمسجد صنبا. وكان الناس
يسندون الحديث من عبد الرزاق الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم نور من انوار
الله تعالى الخ قال الراغب السباني ترك الانسان ضبط ما استودع اما انصف قلبه الخ

٤٣٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴿

وفي التأويلات النجمية (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) اي من قبل ان يكون اولاً ولا يزالنا
بميزان الخ ﴿ قال علي رضي الله عنه عشرة بورش النسيان . كثرة اله الخ ﴾ واعلم ان من اشد
اسباب النسيان المصيان الخ

٤٣٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فسجدوا الا ابليس ابى ﴾ فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ولز وجلك ﴿

وقال البيضاوي اذ كراهه في ذلك الوقت ليقينك انه نسي ولم يكن من اولي العزيمة والنيات التي
فيه وفيه اشارة الى اسخافه لسجودهم لمازجه . منه لانه خلق لاصغر عظيم هو المخلقة الخ
ومنها لان الله تعالى جملة مجمع بحري على الخالق والامر الخ . ومنها لانه خلق روحه واحسن
تقويم الخ . ومنها لانه شرف في تسمية قلبه بتعريف غير طينة آدم بيده اربعين ساعدا الخ
ومنها لانه لخالقه الله تعالى تعجب فيه بجميع صفاته الخ ولمدواته وجوه . الاول انه كان حسودا الخ

٤٣٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى ﴾ انك الا تجوع فيها

ولا تمري ﴾ وانك لا تظفوا فيها ولا تضحي ﴿

والتاني انه كان شابا غلاما والابليس شيخا جاهلا الخ . والثالث انه مخلوق من النار وادم من الماء
والتراب الخ ﴿ قال في المفردات التقاوة خلاف السعادة وكان ان العادة ضربان سعادة دنيوية
وسعادة اخروية الخ وفي التأويلات النجمية من شقاوة البعد عن الحضرة الخ وفيه اشارة
الى ان العصيان وامتنال الشيطان موجب للاخراج من جنة القلب الخ وفي التأويلات النجمية
يندر الى ان الجنة وان كانت باقية وهي جوار الخلق الخ

٤٣٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فوسوس اليه الشيطان قل يا آدم هل ادلك على شجرة

الحلحول وانك لا يبلى ﴾ قالها منها فبقت لهما سدوا آتسا وطبقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ﴿

قال ابن عباس انهما غريا عن النور الخ . وقيل كان لباستهما الظفر الخ . وقيل كان لباستهما
اسنة الخ . فلما اخصرى بدت لهما ولم تبدل ليريد للابليس الاغيار من مكلاء الجبابرة الخ

٤٣٨ وفي الاسماء المحممة مان قيل فانما كان هذا خضاً في الاجتهاد ومن اجتهد فاحطاً لا يورخ به فكيف

اخذ آدم بذلك الخ . وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان المعاصي اسم ذم فلا يثبت الا
بصاحب الكبيرة الخ . وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصياً عادياً لوجوه . الاول
قال العتيبي يقال للرجل قطع ثوبا وخاطه ففقطعه وخاطه الخ . والثاني ان الزلة ان وقعت قبل
البوة لم يجر بعد ان شرف الله تعالى بالرسالة الملقاها عليه الخ . والثالث ان قولنا عاص وغا
يوهم عصبانه في الاكثر وغوايته عن معرفة الله الخ . والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره
كما يجوز للسيد في ولده وبعده عند المعصية الخ . قال الحسن والله ما عصى الا بنيان . قال
جابر طالع بلان وتعيها فتودي عليه اليوم القيامة وعصى آدم الخ . وفي التأويلات النسبية
(وعصى آدم ربه) بصرف محبة في طلب شهوات نفسه (وهو بصرف الفتاة في الله الخ)

٤٣٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم اجتبى ربه قتاب عليه وهدى ﴿

سئل ابن عباس عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمعصية واحدة وسر على كثير من ذنوبه فقال ان
معصية آدم كانت على بساط القرية في جواره الخ . وفيه اشارة الى انه لو وكل النفس وغريزته
انني جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه الخ . قال وهب لا كثر بكوه اسماءه بان يقول
﴿ لا اله الا انت سبحانك وبحمدك علمت سوا وطئت نفسي فغفرت لك خيرا الفافرين ﴾ الخ
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا اعترف بآدم
باحطية قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي) الخ . قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب
آدم . والدنيا بالجهنمات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية وبما قب الجمهور في الآخرة الخ

- ٤٤٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ قال ابن عطاء، اسم العصيان مذموم الا ازالاجبا، والاصطفاة معنا ان يلحق آدم اسم المذمة . قال الواسطي العصيان لا يؤثر في الاجتنابية وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجابا روحانيا او جسمانيا الخ
- ٤٤١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَأَمَّا يَا قَيْنِمْ كَمْ مَنِ هَدَىٰ فَمَنِ اتَّبَعَ هَدَىٰ فَلَا يَهْدِي وَلَا يَنْصُرُ ﴾ ومن اعرض عن ذكرى فان له ممشية ضنكا ونحسره يوم القيمة اعمرى ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى انه جعل فيها بينهم العداوة لتلا يكون اهم حبيب الا هو كما قال تعالى عن ابراهيم عليه السلام (فانهم عدوى الا رب العالمين) الخ ﴿ وفي التأويلات النجمية الهدى في الحقيقة نور يقذفه الله في قلوب انبيائه واوليائه الخ
- ٤٤٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيْ اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيْرًا ﴾ قال كذلك انتك آياتنا ففسيختها وكذلك اليوم تنسى * وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد واقبي * أفلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون ﴿ كما ورد طائفة جبريل فراسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما عمدت لاهلها فيها فرجع فقال وعزبتك لاسمع بها احد الا دخلها فله الماقل ان يجنب اسباب العقاب والامى الخ
- ٤٤٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لآيٰتٍ لِّاُولِي النُّبُوٰى ﴾ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ﴿ واعلم ان الله تعالى حرضهم على الايمان من طريق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى الخ وقع في الكلمات القدسية (يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانكم وجنكم كانوا على اتق قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا) الخ
- ٤٤٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُوْنَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوْبِهَا وَمِنْ اٰنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ﴾ وفي التأويلات النجمية على ما يقول اهل الاعتراض والانكار لانك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى الخ قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقضيه العقل والشرع الخ
- ٤٤٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واطرفى النهار لعلك ترضى ﴾ وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آناه الليل هي العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والغرب الخ ﴿ واعلم ان الاشتغال بالنسيح استصدار من المسبح للنصر على المكذبين الخ عن جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى امير ليله البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) الخ ﴿ وفي الحديث (ان اقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر) الخ ﴿ وفي الحديث (انى امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم) الحديث الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلَىٰ مَا مَتَنَّا بِهِ اَزْوَاجًا مِنْهُمْ ذَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا لِقَمْتِهِمْ فِيْهَا ﴾ وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استجسانا لا ينظور اليه واعجابا به وتعبا ان له منه الخ ﴿ قال الكسائي [ابو رافع رضى الله عنه نقل يكتنكده مهماني نرد يبه بر آمد ودرخانه چيزى نوردك بدان اصلاح شان مهمان توانسى نود] الخ ﴿ وقد شدد العلماء من اهل الفتوى في وجوب دفن الصبر عن الظلمة وعدد السنة في ملابسهم وصراخهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دفقة ماله الفسقة الخ

٤٤٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ورزق ربك خير والبق﴾
 وعن عيسى بن صبر عليه السلام لا تحمدوا الدنيا ربا متخذة لها عيدا . وفي التأويلات التسمية
 يدبر بقوله (ولا تمدن عينيك) الى عيني البصر والبصيرة وما عين الرأس وعين القلب الخ
 ٤٤٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسلك رزقا نحن
 رزقك والعاقة للنفوس﴾

فيل المائل ان يحمار الرزق الذي هو الباقي ولا يلفظ الى التميم الذي هو الباقي الخ ثم ان الرزق
 المعتبر غاية الاعتبار ما صار غذاء للروح القدس من العلم والحكمة الخ قال ابن عطاء اشد
 أنواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والعلانية والصبر بالنفس لاغير الخ
 - روى - انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله صر امرهم بالصلاة وتلا هذه الآية . قال
 وهب بن منبه ان الحوائج لم تطلب من الله تعالى بتل الصلاة الخ

٤٤٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وولوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتئهم بينة ما في الصحف
 الأولى﴾ و لو انا اهلكناهم بعدذاب من قبله لقاتلوا ربنا لولا ارسلنا رسولا فنبع آياتك
 وعن الثامري رحمه الله اخذنا من هذه الآية ثم انفع لاولياء من التبسيح . قال يحيى بن معاذ رحمه الله
 لما يدفن اردية يكسوها من عند الله سداها الصلاة ولحمتها الصوم الخ

٤٥٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿من قبل ان نذل ونخزى﴾ قل كل مرتبص فتربصوا
 فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

قال في الاسئلة المتحمة هذا يدل انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلاح لعباده المكلفين الخ
 والكبير كل ما ومنكم من منظر عاقبة امره اما قبل الموت بسبب الجهاد و ظهور العولة والقوة
 او بعد الموت بالنواب الخ وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المازل والانفصال
 عماواه والاطمئنين عنه الخ واعلم ان الله تعالى وضع العدة بالامهال والارشاد والله اعلم بالصواب

الجزء السابع عشر من الاجزاء الثلاثين

تفسير سورة الانبياء

٤٥١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿انتم رب الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون﴾
 وفي الحديث (اما غاؤكم بما سلف قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) الخ
 ٤٥٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون﴾
 لاهية قلوبهم واسروا التحوى

وفي العرائس للعلل ان الله تعالى حذر اليهود من منافقته في الحسام وجزعهم حتى يقبوا عن رقاد
 اعملات الخ قال بهصم القلب الاعمى هو المشغول باحوال الدنيا الخ

٤٥٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فأتونوا السحر
 واتم تبصرون﴾ قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم * بل قالوا
 اضغاث احلام بل افتره

قال الامام طبري في نبوته بأنه بشر وما اوتي به - بحر وهو فاسد اذحة النبوة تعرف من المعجزة
 لا من الصورة الخ

٤٥٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل هو شاعر فلبئسنا بآية كما ارسل الاولون * ما آمنت قلوبهم

من قرية اهلكتناها أفهم يؤمنون ﴾

وقال بعض المحققين لم يقصدوا هذا المقصد فيها رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس
هل اساليب الشعر الخ وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق للهجة مقلدا في شعره الخ

٤٥٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما ارسلنا قبلك الا رجلا نوحى اليه ﴾

قال في التأويلات النجمية والآية وان نزلت في منكري البعث من الكفار فهي ثم اكثر مدعى
الاسلام في زماننا هذا الخ

٤٥٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فاسأوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وما جعلناهم جسدا

لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ﴾

وفي التأويلات النجمية يشير الى انه تعالى يظهر في كل قرن رجلا بالغين من مهابى الانبياء الخ
قال في التأويلات النجمية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا بمناجى الى الطعام بخلاف اللائكة الخ
فان لهم فيه نواتج جنة منها ان الطعام للروح الجبروت الخ ومنها ان اكل الطعام من نتائج الهوى الخ
ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التي علم الله آدم منوط بأكل الطعام الخ

٤٥٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين *

لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون ﴾

حتى - ان واحدا من الصوفية المتحققين بمخاطبة تجلى الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر الخ
قال الشافعي رحمه الله اريد الله بهم يوم القيامة . زهدخصي . وتقوى جدى . وامانة امرأته
 . وعبادته صي الخ يقول التفسير هكذا قال اذ الطاهر تخصيص من نشاء بالؤمنين الآية
 في الرسل السالفة الخ وفي الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اى خاصته الخ

٤٥٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكم قضينا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين *

فلما احسوا بأسنا اذهم منها يركضون * لاركضوا وارجعوا الى ما لركضتم فيه ومساكنكم ﴾

٤٥٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لعلكم تتألون * فالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين * فما زالت

تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ﴾

دلت الآية على ان في الظلم خراب العمران الخ وفي الحديث (الظالم ظلمات يوم القيامة)
 واذا ظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خراب الخ وقال بعض اهل التفسير والاخبار ان اهل
 حضور من قرى اليمن وثيل كانت بارض المجاز من ناحية الشام بعث اليهم نبي اسمه موسى بن
 ميثان كما في الكشف الخ

٤٦٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعيين * لو اردنا

ان نتخذ لهموا لانتخذناهم من لدنا ان كنا فاعلين ﴾

وفي الحديث (خس في خمس ما نفى العهد قوم الاساطيل عليهم عدوهم وما حكموا بنير ما
 انزل الله الاذنا فيهم الفخر) الحديث قال في التأويلات النجمية جل جلاله قدس حضرته عن احوال
 هذه التدنسات الخ

٤٦١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو راهق ولكم

الويل مما تصفون ﴾

وفي التأويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة اعمال الحق ومرتبة صفات الحق
 ومرتبة ذات الحق تعالى الخ قال المغربي قدس سره

ناصر ومنصور ميكوبد انا الحق المبين . بنشو ان ناصر كما اني كفتار ان منصور نويت الخ

٤٦٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون

عن عبادته ولا يستحسرون * يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴿﴾

وعن بعض ارباب الحقائق ذات مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه الخ يقول القدير سمعت من حضرة شيجي وسندي قدس سره وهو يقول لا تيسر حاضرة اليهودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى وانتهود الكامل له الخ

٤٦٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ام اخذوا آلهة من الارض هم يشركون * لو كان فيما آلهة

الا الله لفسدنا ﴿﴾

وفي الحديث (لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن قدر الى سنى وقد نجا والا فدهالك) الخ وفي التأويلات الجبية ان هذه الآلهة لا تخلو لاما ان يكون كلهم متساويا في الالوهية الخ

٤٦٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ فسيحان الله رب العرش عما يصفون ﴿﴾

قال في التأويلات الجبية تراء الله نفسه من العجز والاحتياج لغيره في الآلهية الخ قال بعض الكبار ان ترى السادلون عن الله الى غيره كالعالميين الفائلين بان جميع التأثيرات الواقعة انما هي من مقتضيات الطبيعة الخ قال بعض ارباب الحقائق لو كان في سماء الروحانية واراس البشرية مدبرات مثل العقل الخ قال الشيخ ابو عثمان المرقي قدس سره من امرالسنة على نفسه اخذنا وتركنا وجبا وبهضا نلتق بالحكمة الخ

٤٦٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ﴿﴾

واعلم ان الاعتراض شؤم يسخط الرب ويوجب عقابه وسخطه الخ وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول لعن الحق لعن الهوى الخ ومن اشد التنذير وابعج الاعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روى عن بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بمس العالمين فتكلم الى ان قال لا محاسن لاحد من الهوى الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ ام اخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر

من ممي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴿﴾

واما الاعتراض على الاولياء والشافع من العلماء فانه محرم الخير ويقطع بركة الصلحة الخ قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله مروى بعد ذلك مع احدثين وسرق فقطعت يده الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اثبات الوحدة بالتعنيق واكتف الهيا من خصوصية العلماء المتحققين من اسمي الذين هم ممي في سير الدائمات الخ

٤٦٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ فهم معرضون * وما ارسلنا من رسول الا نوحى

اليه انه لا اله الا انا فاعبدون * وقلوا اخذ الرحمن ولدا ﴿﴾

وفيه اشارة الى ان الحكمة في بنة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين الصلحتين وما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص يقول القدير العبادة طريق للمعرفة وهي طريق الرؤية الخ قال بعض المرافين المعرفة اللطف والرؤية اشرف الخ والتوحيد على ثلاثة مراتب . توحيد اهل البداية الخ . وتوحيد اهل النوسط الخ . وتوحيد اهل النهاية الخ ثم ان في الآية اشارة الى ان اكثر الحق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل الخ

٤٦٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿﴾ سبحانه بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره

يعلمون * يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى ﴿﴾

وفي الآية اشارة الى ان الدباد المكرمين بالقرب الى الله تعالى والوصول اليه الخ قال في الاسئلة الغمعة هذا دليل على ان لاشاعة لاهل الكباثر لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى الناسي لعرفته وشهادته الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾ ومن يقل منهم أتى اله من

دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴿
وفي التأويلات الجسية يشير بقوله (لا يسبونه بالدول) الى انهم خلقوا منزحين عن الاحتياج
الى ما كولو ومشروب وملبوس ومنكوح الخ

٤٧٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿اولم ير الذين كذروا ان السموات والارض كانتا ﴿
واعظم اصرار الدعاء بقوله (قل ما ينابأ بكم ربى لولا دناءكم) وهم يمتازون عن الملائكة بكرامة
الدعاء والاستجابة الخ

٤٧١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿رتقا ففتقناها وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون﴾
وفي الحديث المشهور (اول ما خلق جوهره فنظر اليها بنظر الهيبة فدابت وارتمدت من خوف ربها
فصارت ماء الخ يقول القدير قد فرقوا بين المني والحيوان الخ وقال بعضهم يدخل في الآيات الكليات
والشعر لتأثيرها بالاء والحياة الخ وفي التأويلات الجسية يشير بقوله (اولم ير) الى (فتقناها)
الى ان ارواح المؤمنين والكافرين حلت قبل السموات والارض الخ

٤٧٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وجعلنا في الارض رواسي ان تمد بهم﴾
واعلم ان المراد من رؤية الآيات الانتقال منها الى رؤية صانعها رؤية قلبية هي حقيقة الايمان
- روى - ان عليا رضي الله عنه سعد النبي يوما وقال سلوني عما دون العرش الخ

٤٧٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وجعلنا فيها نخالجا سبيلا لعلمهم يهتدون﴾ وجعلنا السماء
سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون ﴿

وفي التأويلات الجسية يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض هم رزقون
ويهم يطمرون الخ يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء الخ وفي الآية اشارة الى آيات سما
قلب العارف وهي التجليات الحقة والكلمات النبوية الخ

٤٧٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون﴾

وقد صرح ان الغزل ليس له قدم الا في طريق المقولات الخ وقال عبي السنة ذلك في كلام العرب
كل شيء مستدير جمه اذلاك ومنه فاكهة الغزل الخ قال الفلاسفة الرأي الاول باطل لانه يوجب
خرف الفلك وهو محال الخ قال الامام واعلم ان مدار هذه الكلام على امتناع الحرق على الافلاك وهو باطل الخ

٤٧٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اقل امت فهم اخلدون﴾
واحتج ابو يعى بن سينا على كون الكواكب احياء ناطقة بقوله (يسبحون) الخ قال بعض
اهل الحقيقة الاجرام الملكية هي الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب الخ قال
الكاشاني [دركشف الاسرار] آورده که نزد اهل اشارت شب وروز زنجان قبض و بسط عارفانست
کابکرا بقبضه قبض کبرد تا سلطان جلال دماران نهاد او برآورد الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾
قال الامام ويتبدل انه لما كان خام الانبياء قدر انه لا يموت اذ لومات تغير شرعه فنبه على ان
حاله كحال غيره في الموت واستدل بالآية من قال بان اخصر مات وليس يحيى في الدنيا الخ واعلم
ان ما يدل على ان اخصر كان حيا في عهد النبي عليه السلام ما ذكر في صحيح المسند الخ

٤٧٧ يقول القدير يفهم منه ان الموت اشياء شدة الروح الجواني عن طاهر البدن وباطن الخ قال
حضرة شرفي يرسدي روح الله وروحه في بعض شعر برانه اعلم ان الروح من حيث جوهرية
وتجردية الخ فان اعبيد قدس سره من كان بن طرفي فناء فهو فان الخ

٤٧٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسبلوكم بالتر والحرير فتة ﴾
 وفي عمدة الاعتقاد النسفي كل مؤمن بعد موته مؤمن حنفية كما في حال توبه الخ - روى -
 عن عائشة رضى الله عنها انها قال استأذن ابو بكر رضى الله عنه عن رسول الله وقد مات وسجد
 عليه الثوب فكشف عن وجهه ووضع فيه بين عينيه ووسع بين يديه بين سدييه الخ

٤٧٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ والينا ترجعون * واذا رآك الذين كفروا ان يتخذوك
 الا اهلوا اهدأ الذى يذكر آلهتكم ﴾

واعلم ان الجاهزة لانسها دار التكليف فلا بد من دار اخرى الخ قال بعضهم فائدة حالة المفارقة
 ورفع الجاهت التي حصلت للروح بصحبة الاجسام الخ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ وسبلوكم ﴾
 بالتر والحرير الخ الى ان السبلوك بالمركرومات التي تسودها التي شرا الخ

٤٨٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وهم بذكر الرحمن هم كافرون * خلق الانسان من عجل
 سألوكم آياتي فلا تستعجلون ﴾

معنى العجل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويتأمل في جرم الاوقات بذكر علام العيوب الخ
 ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى بواسطة الملك الخ

٤٨١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين * لو يعلم الذين
 كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾

وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى معان منها انه تستعجلون في طلب العذاب من جملكم
 وضلالكم الخ ومنها ان الروح الانساني خلق من عجل الخ ومنها ان الله تعالى خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام الخ قال امرأتي اياكم والجملة فان الرب تكلمها بالام التمامات الخ

٤٨٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ بل تأتيمهم بفتة قهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون *
 ولقد استرزى برسل من قبلك خلق بالذين سخرؤا منهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾
 قال امض الكبار من بهتة من الكون فهو لعله عنده وغفله عن مكذوبه الخ وفيه اشارة
 الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطعة والحسرة والبعد والطرده الخ
 واعلم ان من المنفق عليه شرعا وغفلا وكسفا ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه الدنيا
 وهذه الدار الخ

٤٨٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل من يكأؤمك بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر
 ربهم معرضون * ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا
 يصبحون * بل معنا هؤلاء وآبائهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتى الارض
 ننقصها من اطرافها ﴾

وفي التأويلات الجمية المحجوبون بحجب البشرية ارضي صلاحا من المحجوبين بحجب الروحانية الخ
 ٤٨٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ أفهم الغالبون * قل انما اذكركم بالوحى ولا يسمع الصم
 الدعاء اذا ما يندرون ﴾

واعلم ان الغلبة والنصرة مصب شريف فهو يتنداه تعالى وهم الانبياء والاولياء وصالحو
 المؤمنين الخ فعلى المؤمن ان يتق بوعده تعالى الخ وعن امير المؤمنين على رضى الله عنه اني
 ما قلت خبير بقوة حسانية ولا بجمرة غدائية لكنى ابدت بقوة ملكوتية الخ

٤٨٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولئن مستهم فجحة من عذاب ربك ليقولوا يا ويلنا انما كنا
 ظالمين * ونضع الموازين القسط ﴾

- ٤٨٥ وفيه إشارة الى ان اهل العقلة والتعاورة لا يتنبهون بشبهة الانبياء، ونصح الاولياء في الدنيا حتى يسهم اثر من آثار عذاب الله ببدالوت الخ - روى - ان بعض الصالحين قال لعجوز متميدة ابرني بتفسيرك فقلت ان رفقي يتسنى يذمى عن باب المولى الخ واعلم ان الانذار الملقاه من باب التخلية الخ
- ٤٨٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُغْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَنْتَابَهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾
قال الامام الزالى رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله الخ يقول الفقير بهذا يتدفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامه ان عادوا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان الخ - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يربه الميزان فراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب الخ
- ٤٨٧ قال المولى النازي توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكنتب بنا عملوا وآخر ما يوضع في الميزان قول الاسنان الحمد لله الخ واما صاحب السعلات فانه شخص لم يعمل حيرا قط الا انه تأنظروما بتكلمة لاله الا الله مخلصا الخ والحقيق ان لاله الا الله كل-التوحيد والتوحيد لا يماثله ولا يبدله شئ الخ ولا يدخل الموازين الا اعمال الخوارج شرها وخيرها وهي السمع والبصر واليد والباطن والفرج والرجل الخ
- ٤٨٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ﴾
قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر الخ وقال بعضهم من وزن مهنا نفسه بميزان الرياضة والمجاهدات الخ
- ٤٨٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿مَشْفُقُونَ * وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ أَنْتُمْ كَارُونَ﴾
قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل الخ وفي التاويلات التحية اللور الذي هو يفرق بين الحق والباطل بل بين الخلق والمخلوق والحدوث والقدم الخ - حكى - ان عثمان الغامذي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله الخ
- ٤٩٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾
- روى - ان عليا رضي الله عنه مر بقوم يلعبون بالسطرنج فقال ما هذه التماثيل الخ قال صاحب الهداية بكره الالمب والتزرد والسطرنج الخ
- ٤٩١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
وفي الآية إشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لاصنام الهوى والشهوات الخ واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والمعاملات الخ بقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل عبوة لم يلزم ان يكون مستدلا بملة الخ
- ٤٩٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿قَالُوا اجْتَنِبُوا حَتَّىٰ آمَأْتُمْ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾
٤٩٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿يَوْمَ إِسْتَأْذَنُوا فَبَدَأُوا فَمَا لِيَ كَلِمَاتٍ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَنْسُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَيَخَذَلونَ﴾
- روى - ان آزر خرج به في يوم عيداه فبدأوا بيت الاصنام فدخلوه فسدوا واهوا ووضعوا بينها طماما وخيزا الخ

٤٩٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ انه لمن الظالمين ﴾ وقالوا سمعنا فني يذكرهم يقال له ابراهيم *

قالوا فأتوا به على عين الناس لعلهم يشهدون * قالوا ما أنت فقلت هذا بألهتنا يا ابراهيم *

قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون ﴿

قال الشيخ عبدالرحمن بن عبدالسلام وسبأه الى المقاصد فكل مقصود يعود يمكن التوصل اليه بالسدى والكذب جميعا الخ

٤٩٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ افرجعوا الى انفسهم ﴾ فقالوا انكم اتم الظالمون * ثم تكسوا

على رؤسهم ﴿

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتمسك في حاله لعل صلاحه ونسباده حاله الخ * وفيه اشارة اخرى وهي ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل الخ

٤٩٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ قال أقعبدون من دون الله مالا

يتفككم شيئا ولا يضركم * اف لكم ولما تمبدون من دون الله أفلاتعتلون * قالوا حرقوه ﴿

قال ابن عطاء دع الله تعالى عباده اليه وقلههم عمادونه بقوله (أتعبدون) الخ - حكى -

ان امرأة حبیب العجمي الخت عليه ان يعمل بالاجرة طلبا لثمنه في الرزق فنزح من بيته وعبد الله الى الليل الخ

٤٩٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ﴿

وقصته انه لما اجتمع فرود وقومه لاجرائه عليه السلام حبسوه في بيت بنوا له حافظا كالخطيرة

ارفعاه سون زراعا وذلك في جنب جبل كوني الخ قال في انسان الهيون اول من وضع للتجنيق

ابليس الخ وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد الخ

٤٩٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴿

قال في التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من عباده المخلصين بنديه بخلق عظيم الخ

قال في الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد المرط . بلك كالمر الخ

٤٩٩ قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامة صدره لا حكي الله عنه (اذ جاء ربه بقلب سليم) الخ

٥٠٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخيرين * ونحيناه ولو طأ

الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ﴿

فان قلت لم ابتلاه الله بالنار في نفسه . قلت كل رسول اتى بمجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والشمس والنجوم الخ وقيل ابتلاه الله بالنار لان كل انسان يخاف

بالطبع من صنعة الله الخ وقيل (فجعلناهم الاخيرين) اي من الهالكين بتسليط البيوض عليهم

وقته اياهم الخ قيل كانت واقفة ابراهيم مع الفرود بكوني الخ وعن سفيان انه خرج الى الشام فقيل له الى اين فقال الى بلد يعلو فيه الجراب الخ

٥٠١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين *

وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واهننا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وابتاء الزكوة

وكانوا لنا عابدين ﴿

وقالوا بن كعب ساهما مباركة لان من ماء عذب الاوينبع اصله من تحت الصخرة الخ سوى -

عن رسول الله عليه السلام انه قال (ستكون هجرة بدعيرة فخير اهل الارض الزمهم الزمهم الهماجر

ابراهيم) الخ قال في التأويلات النجمية قوله (ووهبنا) يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لان مكاتب البعد الخ

- ٥٠٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولوطا آتينا حكما وعلما ونجينا من القرية التي كانت تعمل الجاثم انهم كانوا قوم سوء فاسقين ﴾
واعلم ان الآيات نبيه على اهل الاخلاص بالمبارة وعلى غيره بالاشارة الخ وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف الخ وفي الآيه اشارة الى ان النجاة من المجلس سوء من الواهب والافتراق معه من الهدلان الخ
- ٥٠٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وادخنا في رحمتنا انه من الصالحين ﴾ ونوحا اذا نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله من الكرب العظيم * ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين ﴾
اعلم ان الدعاء اذا كان ماذن الله تعالى وحلوس القلب كما الانبياء وكل الاولياء يكون مفرونا بالاجابة - روى - ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى العلاف ولم يزل ايمانا الخ في المسكية امور . منها لا بد لاهل الطريقة من الرقيق الخ
- ٥٠٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرت اذ قضت به غم القوم وكنا لحكمهم ﴾
ومنها ان الدعاء من اسباب الاجاة الخ ومنها ان الله تعالى بين عبده المقطر الخ ومنها ان الملك يتبل لخواص اليسر . قال الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضلال ان الصوفية يشاهدون الالهيته في بقولهم الخ
- ٥٠٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ شاهدين ﴾ فتهاهناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ﴾
وفي التأويلات النجمية يشير الى التاكفا حاسرين في حكمهما معها الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى الرنة درجة بعض الجنه يدس على بعض الخ قال في التأويلات النجمية اى حكمه وعلما الخ - روى - انه دخل على داود عليه السلام رجلان فقال احدهما انتم هذا دخلت في حرق ليلا فاندت الخ وفي الحديث (اذ احكم الخاكم فاجتهد فاسب له اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) الخ قال في بحر العلوم واعلم ان في هذا دلالة دليل على ان الجنيد يخطئ اوصيب الخ
- ٥٠٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسخرنا مع داود الجبال والطير يسبحن والغير وكنا فاعلين ﴾
- روى - ان داود كان اذا امر يسمعه الله تسبيح الجبال والطير فينتظ في التسبيح ويتناق اليه الخ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الداكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكر تنور اجزاء وجوده بنور الذكر الخ قال محمد بن علي رحمه الله جعل الله الجبال تسليبة لامجذوبين وانسا للسكرين والجن الخ
- ٥٠٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وعلمناه صنعة لبوس ﴾
وفي المتنوى يك مؤذن داشت بس آواز يد - درميان كافرستان بائك زد
- ٥٠٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لكم لتحصنكم من بأسكم فهل اتم شاكرون ﴾
والهجرة فيه ان هبل ذلك من غير استانة باداة الخ قيل ان داود خرج معكرا طالبا من يسأله عن سيرته في ملكته فاستقبل جبريل على سورة آدمي الخ يقول الفقيه قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم الخ
- ٥٠٩ قال الحافظ فقيه مدرسه دى مست بود وفتوى داد . كه مى حرام بولى به زمال اوقافت غلط الطرح في شرح هذا البيت واقول تخفيه ان قوله « ولبي » من كلام الحافظ لان كلام الملقى الخ وندكان اكثر على بيتنا عليه السلام في بيته الحياطة الخ وفي الحديث (صبر منزل المرأة يبدل التكبير في سبيل الله) الخ وفي الحديث (الغزل في يد المرأة الصالحة كالريح في يد العازي) الحديث وقال (مامن بنى الا وقد رعاهما) الخ
- ٥١٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وسليمان الريح عاصفة تحرى باسمه الى الارض باركنا فيها ﴾

- ٥١٠ وكان صالح بنج الاكبية الخ وعيسى بخصم النمل ويرفدها . وافضل الكسب الهماذ وهو حرفة رسول الله عليه السلام ببدلتوبة والهجرة . ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يتخون على مقدار حبه اصلا . ثم الحرانة . ثم الصناعة كافي الخناز والتمعة الخ يقال لثلاثة لا يبايعون بايع البشير واطعم الشعر وذاع البقر الخ
- ٥١١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكنا بكل شيء عالمين ﴾ ومن الشياطين من يفوضون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين ﴿ قال في الاسئلة المقدمة فلما ذم فخرح الشياطين عن طاعة سبانه مع استماعه . في تلك الايام والتدبيرة الخ قال في التأويلات العجبية من كالية الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغين من الانبياء والاولياء سحر الله له الخ وسخر لتوبنا عليه الصلاة والسلام من جميع احسانها الخ
- ٥١٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وايوب ﴾ - روى - ان الله تعالى استجاب ايوب وارسله الى اهل حران الخ وقد قال بعض الكبار ان بلاء ايوب احاره قبله سبعون نيا الخ وقد سأل الله على جسده اثني عشر الف درودة الخ
- ٥١٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ﴾ فاستجابه فكشفنا ﴿ فان قيل ليس صرح زكريا في الدعاء قال في هبل من ذلك وايلا الخ وفي التأويلات التحميمة يبر ان ان كل ما كان لا يوب من الشكر والشكاية الخ
- ٥١٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ما به من ضر و آتينا اهل بيته معهم رحمة من عندنا وذكروا ما عبادنا ﴾ قال بعض الكبار السر في ايتائه تحميمة وجوده بالبركات العاقبة وانواع الجماعات الدينية لتكميل ادامات العبادية الخ قالوا من كان مجاورا للمعزب والشريف صار عزيزا بشرط الخ وفي الحديث ايما ايوب يقتل عربانا خر عليه رجل جراد من ذهب الخ وايلا الخ ايوب من قبيل الانسان ليزر ما في ضميره الخ
- ٥١٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ واسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين ﴾ وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين ﴿ قيل لابي يزيد قدس سره ايعني المعارف فقال وكان امر الله قدرا مقدورا الخ وايلا ان الصلاح بداية وهي الاخذ بالبرائع والاحكام ورفض الشئ والحرام الخ ثم الصبر من مراتب الصلاح وعن يزيد الرافعي رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والركعة عن يساره الخ
- ٥١٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وذا التوتون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ﴾ وفي التأويلات العجبية يبر الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يابس عليه عقله الخ وفيه اشارة اخرى روى ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده الخ
- ٥١٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فنادى في العظام ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴾ وقال شيخ السمرقندي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كاذن عليه السلام ورأيت رجلا من امين من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة الحديث قال في التأويلات التحميمة يشير الى ان الروح الشريف اذا التي في عمر الدنيا والنفس حوت النفس الامارة بالسوء الخ وفي التأويلات التحميمة نزهه عن الظلم عليه وان كان فله خلق فيه الخ وفي غرائب البقي قدس سره ان الله اراد ليويس مرابجا ومعاذفة في بطن الحوت الخ
- ٥١٨ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وستجيبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين ﴾ وفيه اشارة الى ان الله تعالى كما اجاب يونس ونجاه من ظلمات عامه الا انه سام كذلك نجى روح المؤمن المؤيد من الخ وعن الحسن ماخاه والله الا فراره عن نفسه بالظلم الخ وقال مضمون كان رأس الحوت فوق الماء ومفتوحا الخ وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن ينزل باربع كيف يغفل عن اربع الخ قال قناعة ذكر في رجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت تمانيني في الاخرة فعمله في الدنيا الخ

٥١٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وذكريا اذنادى ربه رب لا تدزني فردا وانت خير الوارثين ﴾ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلاح حاله وزوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ﴿

وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يا رسول الله اروع في منامى قال قل (اعوذ بكلمات الله التاليات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني) الخ

٥٢٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ وكانوا لنا خاشعين ﴾ وكانوا لنا خاشعين * والتي احصنت فرجها فنفتحنا فيها من روحنا وجملناها وابناها آية للعالمين ﴿

وقال الامام السهيلي رحمه الله يريد فرج القميص اى تم يعنى بشويها ونية الخ
٥٢١ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ان هذه امتكم امة واحدة وانار بكم فاعبدون ﴾ وتقطعوا امرهم بينهم ﴿ ومن عاب عيسى عليه السلام ان امة ذهبت به الى صباغ ﴾ قالت له خذ هذا الغلام ، علمه شيئا من صنعناك الخ وقد ثبت ان امة ابراهيم عليه السلام صاروا بعده سبعين فرقة وامة موسى عليه السلام احدى وسبعين الخ

٥٢٢ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ كل النبا راجعون ﴾ كل النبا راجعون * فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتيبون * وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون *

حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ﴿ وفي الاوبلات الجنية ينير الى قلوب اهل الاهواء والبدع للملكة باعتماد السوء وغالطات الشرع الخ
٥٢٣ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يسألون ﴾ واقتراب الوعد الخق فاذا هي شاحصة ابصار الذين كفروا يوايونا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين + انكم وما تعبدون من دون الله ﴿

وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يأجوج ومأجوج الخ وعن بعض الحكماء انه نظر الى اناس يرجعون على ميت خلف جنازته الخ

٥٢٤ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ حسب جهنم اتم لها واردون ﴾ لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون * لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبدون ﴿

قال بعض الكبار طاهر حسب العناية السابقة لاهل الاصطفاء اربعة اشياء . الاضداد من الكونين الخ وقال بعضهم الحسنى العناية والاختيار والهداية والعتناء والتوفيق الخ

٥٢٥ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ لا يسمعون حديدتها وهم في ما اشتبهت انفسهم خالدون ﴾ لا يجوز لهم الفرع الاكبر وتلقبهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ﴿

وفي التاء ايات النجحية ومن آثار سبق العارية الازلية ان لا يسمعون حسيس جهنم القهر الخ وقال بينهم ذبح الموت يرى من الفرقين والملاقى يوم على اعماها الخ وقال بعض ارباب الحقيقة هو

قوله تعالى في الازل (هؤلاء في الجنة ولا بائى) الخ فليجتهد العائل في المطاعات حتى يصل الى الغرابت الخ قال في الله وحلث المكتبة اجمع اهل كلمة على ان الزهد في الدنيا مطلوب الخ قال الشيخ عبد الوهاب الشمرائى رحمه الله ومن فوائد الرهبان انهم لا يدخرون قوتنا اعد الخ

٥٢٦ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ يوم تظوى السماء كظلى السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ﴿

وقال الامام السهيلي ذكر محمد بن حسن الثمري عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك في السماء الثالث ترفع اليه اعمال العباد الخ وفي السنن لابى داود السجل كاتب كان لابي عليه السلام الخ قال في

انسان الميون يذكر في القرآن من الصالحين اترضى الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة ترضى الله عنه الخ وفي الاوبلات الجنية ينير الى طمسها الوجود الانساني بجمل صفة الخلال في انشاء مراتب الوجود الخ

٥٢٧ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي

الصالحون ﴾ ان في هذا البلاغ لقوم عابدين * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿

قال في عرائس النبي كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباد الصالحين من الرعامد والعباد
الابرار والابرار الاخبار الخ قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عمه يتهم اخوته بسببه الخ
فان الكاشي [در كشف الاسرار] آورده که از رحمتی بود که امترا در هیچ مقام و راوش نکرد الخ

٥٢٨ قال بعض الكبار وما ارسلناك الا رحمة مطلقه تامه كالملة عامة شامله جامعة محيطه بجميع الميقات من

الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والمربية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك

للعالمين الخ وفي التأويلات النجمية في سورة صريم بين قوله (ورحمة ما) في حتى ديسى

وبين قوله في حتى تبينا عليه السلام (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) الخ قال في عرائس

النبي ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه السلام اول ما خلقه الخ قال في النور ان كل

شي كان مقدما للعبودية لذوله تعالى (وما كنا بمبشرين حتى نثبت رسولا) الخ

٥٢٩ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد فهل اتهم مسلمون ﴾ فان تولوا الخ

واعلم انه لما تعلمت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الخفة الاحمدية من كون المضرة الاحمدية الخ

ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة وعمانه رحمة كما قال (حياتي خير لكم وعماتي خير لكم) الخ

٥٣٠ تفسير قوله تبارك اسمه ﴿ فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقرب ام بعد ما

توعدون ﴾ انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون * وان ادري لعله فتنة لكم

ومناع الى حين * قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴿

قال في التمهيلات السنية (يعلم ما تجهرون) من دعوى الاسلام والايمان والرهدة واصلاح

والتعارف الخ وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطوع في حق المطيع والعاصي الخ

٥٣١ ومن كلات امير المؤمنين على رضى الله عنه * من وسع عليه دنياه فقد يعل انه قد بكر به وهو

عنده عن عقله * قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله لرجل اذ رعم في انشاء احب اليك ام دينار

في القطة الخ

تمت فهرست الجلد الخامس من تفسير روح البياض بتوفيق تعالى

الجلد الحسنة من تفسير روح البية

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

التوفى سنة ١١٢٧هـ

درسمات



١٣٣١

الجلد الخامس

من تفسير روح البيان

تفسير سورة النحل وهي مكية الا من (وان عاقبت) الى آخرها
 وهي مائة وثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اَنْى امرالله ﴾ روى ان كفار قريش كانوا يستبشون نزول العذاب الموعود لهم سخريه
 بالنبي عليه السلام وتكذيبا للوعد ويقولون ان صح مايقولون من مجي العذاب فلاصنام
 تشفع لنا وتخلصنا منه فزلت * وامرالله هو العذاب الموعود لان تحققه منوط بحكمه الود
 وقضائه الغالب واتيانه عبارة عن دنود واقتراه على طريقه نفض التوقع في ملك الواقع
 وقد وقع يوم بدر . والمعنى دنا واقرب ما وعدتم به ايها الكفرة ﴿ لا تستعجلوه ﴾ اي امرالله
 ووقوعه اذلاخير لكم فيه ولاخلاس لكم منه واستعجالهم وان كان بطريق الاستهزاء لكنه
 حمل على الحقيقة ونهوا عنه يضرب من التهمك والاستعجال طلب النبي قبل حينه ﴿ سبحانه ﴾
 [يا كست خدائى] ﴿ وتعالى ﴾ [ورتست] ﴿ عما يشركون ﴾ اي تبرا وتقدس بذاته
 عن ان يكون له شريك يدفع ما اراد بهم بوجه من الوجود وما كان المزه لذات اجليته هو
 نفس الذات آل التزيه الى معنى التبري * وقال ابن عباس رضى الله عنهما لما نزل الله تعالى
 ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيامة
 قد قربت ومسكوا بعض ما كنتم تعملون حتى سطرما هو كائن فلما رأوا انه لا يتزل نبي قوا
 ما ترى شيئا نزل ﴿ اقترب الناس حسابهم ﴾ الآية فاشتقوا وانظروا قرب الساعة فلما امتدت
 الاية قوا يا محمد ما ترى شيئا مما تخوف به نزل الله تعالى ﴿ انى امرالله ﴾ فوب التي عامه السلام
 فلما خافة الساعة وحذر الناس من قيامها ورفع الناس رؤسهم فزل ﴿ ولا تستعجلوه ﴾ اي

(لا تطلوا)

لا يظنوا الأمر قبل حينه فاطمأنوا وجلس النبي عليه السلام بعد قيامه وليس في هذه الرواية استحجال المؤمنين بل خوفهم وظنهم ثم إن الاستحجال بها لا يوصف به المؤمنون قال الله تعالى ﴿ لا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ﴾ بل الظاهر أنهم لما سمعوا أول الآية اضطربوا لظن أنه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله ﴿ فلا تستعجلوه اطمأنوا كما في حواشي سدي المفتي * ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ بمثت أنا والساعة كهاتين ﴾ يعني اصبعه المسبحة والوسطى معناه إن ما بيني وبين الساعة بالنسبة إلى ماضي من الزمان مقدار فضل الوسطى على المسبحة شبه القرب الزماني بالقرب المساحي لتصوير غاية قرب الساعة وفي حديث آخر ﴿ مثل ومثل الساعة كفرنسي رهان ﴾ قال في القاموس كفرنسي رهان يضرب للثنين يسبقان إلى غاية فيستويان وهذا التشبيه في الابتداء لأن الغاية تجلي عن السابق لا محالة انتهى ﴿ والأشارة إلى أن قوله تعالى ﴿ أنى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ كلام قديم كان الله في الأزل به متكلماً والمخاطبون به بعد في العدم مجوسون وهم طبقات ثلاث منهم العاقلون والعاشقون فكان الخطاب مع العاقلين بالعتاب إذ كانوا مشتاقين إلى الدنيا وزخارفها ولذاتها وشهواتها وهم أصحاب النفوس

نفس أكرهه زير كست وخرده دان * قبله اش دنياست اورا مرده دان
والخطاب مع العاقلين بوعده الثواب إذ كانوا مشتاقين إلى الطاعات والعبادات والاعمال
الصالحة التي ينهلهم إلى الجنة وتسميها الباقية وهم أرباب العقول
فصيب ماست بهشت اى خداشناس برو * كه مستحق كرامت كنهاهكارانند
والخطاب مع العاشقين بوسيلة رب الأرباب إذ كانوا مشتاقين إلى مشاهدة جمال ذي الجلال
چه سود از روزن جنت آكر شيرين معاذ الله

زكوى خود درى در روضه فرهاد نكشاید

فاستعجل ارواح كل طبقة منهم للخروج من العدم إلى الوجود لئيل المقصود وطلب المقفود
فتكلم الله في الأزل بقوله ﴿ أنى أمر الله ﴾ أى سيأتى أمر الله للخروج من العدم لإصابة ما كتب لكل
طبقة منكم في القسمة الأزلية ﴿ فلا تستعجلوه ﴾ فإنه لا يفوتكم يدل عليه قوله تعالى ﴿ وآتاكم من كل
ما سألتموه ﴾ أى في العدم وهو يسمع خفيات أسراركم ويصبر خفيات سر أركم المعدومة ﴿ سبحانه
وتعالى عما يشركون ﴾ أى هو منزّه في ذاته ومتعال في صفاته إن يكون له شريك يعمل عمله
أوشبهه يكون بدله

قهار بی منازع و غفار بی ملال * دیان بی معادل و سلطان بی سپاه

باغیر او اضافت شاهی بود چنانک * بریک دو چوب باره ز شعر نوح نام شاه

﴿ ينزل ﴾ الله تعالى ﴿ الملائكة ﴾ أى جبريل لان الواحد يسمى بالجمع اذا كان رئيساً تعظيماً
لشأنه ورفماً لقدرة او هو ومن معه من حفظة الوحي كقال السهيلي في كتاب التعريف والاعلام
﴿ ينزل الملائكة ﴾ يعنى ملائكة الوحي وهم جبريل وقال الملائكة بالجمع لانه قد ينزل بالوحي مع
غيره - وروى - من عامر الشعبي باسناد صحيح قال وكل اسرافيل بمحمد صلى الله عليه وسلم ثلاث

سنتين وكان يأتيه بالكلمة والكلتين ثم نزل عليه جبريل بالقرآن والحكمة وتوكل
اسراييل به انه الموكل بالدور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوتة صلى الله عليه وسلم
مؤذنة بقر الساعة وانقطاع الوحي . وفي صحيح مسلم انه نزل عليه بسورة الحمد اى فاتحة
الكتاب ملك لم ينزلها جبريل كما قال بعضهم وهو يسع . وذكر ابن ابي حشمة خالد بن سنان
اليمسبي وذكر نبوته وانه وكل به من الملائكة مالك خازن النار وكان من اعلام نبوته ان اذرا
يقال لها نار الحدنان كانت تخرج على الناس من معارة فأنكلهم والزروع والمضرع ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المنارة التي خرجت منها فمخرج
بعد وفي الحديث (وكان نيا ضيعه فومه) يعنى خالد بن سنان اى ضيعوا وصية نبيهم حيث لم يبلغوه
مراده من اخبار احوال القبر وقوله عليه السلام (انى اولى الناس بعيسى بن مريم فانه ليس بيني
وبينه نبى) اى نبى داع للخلق الى الله وشرع وسبق تفصيل القصة فى سورة المائدة عند قوله تعالى
(يا اهل الكتاب تد جاكم رسولنا) الآيه فليظن هناك . وذكر ان ملكا يقال له زيا قيل كان ينزل
على ذى القرنين وذلك الملك هو الذى يطوى الارض يوم القيامة ويقبضها فتقع اقدام الخلائق
كلهم بالساهرة فبما ذكره بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذى القرنين الذى قطع مشارق
الارض ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان وتسخير النار له مشاكاة لحال الملك الموكل به كذا
فى كتاب التعريف واسنة الحكم ﴿ بالروح ﴾ اى بالوحى الذى من جلته القرآن على نبي
الاستارة فانه يحى اقلوب الميتة بالجهل او يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد يعنى ان الروح
استارة تحمقبة عن الوحى ووجه التسمية احد هذين الوجهين والقرينة ابدال ان اندروا
من الروح * وقال بعضهم الباء يعنى مع اى ينزل الملائكة مع جبريل * قال الكاشغرى [ودرنبان
ميكويد كه هيج ملكى فرو نيايد الا كه روح با اوست ورتيب برو جناحه بر آدميان حفظه
مياشند] ﴿ من امره ﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحى فانه امر بالخير وبمت عليه وايضا
هو من عالم الامر المقابل لعالم الخلق وان كان جبريل من عالم الخلق او هو متعاقب ينزل ومن
للسببية كتابا مثلها فى قوله تعالى ﴿ ما خفيّا لهم ﴾ اى ينزلهم بالروح بسبب امره واجل ارادته
﴿ على ما يشاء من عباده ﴾ ان ينزلهم به عليهم لاختصاصهم بصفات تؤهلهم لذلك ﴿ وان اندروا ﴾
بدل من الروح اى ينزلهم ملتبسين بان اندروا اى بهذا القول والمخاطبون به الانبياء الذين
نزلت الملائكة عليهم والامر هو انه والملائكة نقلة للامر كما يشعر به الباء فى البديل منه وان مخففة
من الثقيلة وضمير الشأن الذى هو اسمها محذوف اى ينزلهم ملتبسين بان الشأن اقول لكم
اندروا والانذار الاعلام خلا انه مختص باعلام المحذور من نذر بالشيء كفجر علمه فحذره
وانذره بالامر انذارا اعلمه وحذره فى ابلاغه كذا فى القاموس اى اعلموا الناس
ابها الانبياء ﴿ انه ﴾ اى الشأن ﴿ لا اله الا انا ﴾ [كس نبت خدائ مستحق عبادت مكر
من كه آفرينده وروزي دهنده همه ام] وانباؤه عن المحذور ليس لذاته بل من حيث اتصاف
المتذرين بما يفاضه من الاشرار وذلك كافى فى كون اعلامه انذارا كما قال سعدى المفتى فى حواشيه
التخويف بلاله الا اننا من حيث انهم كانوا يبتون له تعالى ما لا يلىق لذاته الكريمة من الشركاء

والانعداد فاذا كان ما سندهو خلاف الواقع وهو مستبد بالالوهية فالظاهر انه ينتقم منهم على ذلك
﴿ فأتقون ﴾ [يس بتسديد از من وجز مرا برستش مكشيد]

مرا بندكى كى كه دارا منم * تو از بندگى و مولامتم

* وفي الآية دلالة على ان الملائكة وسائط بين الله وبين رسله وانبيائه في ابلاغ كتبه ورسالاته
وانهم يتزلون بالوحي على بعضهم دفعة في وقت واحد كما تزلوا بالتوراة والانجيل والزيور
على موسى وعيسى وداود والذال عليه قراءة ابن كثير واي عمرو ويززل من انزل وعلى
بعضهم منجما ، وزعا على حسب المعالغ وكفاء الحوادث كما تزلوا بالقرآن منجما في عشرين
سنة او في ثلاث وعشرين على ما يدل عليه قراءة الباقين لان في التزليل دلالة على التدرج
والشكز والاززال بشـوله التدريجي والدفى اعم منه وانه ليس ذلك النزول بالوحي جملة
واحدة او متفرقا الا بامر الله وعلى ما رآه خيرا وصوابا وان الثبوت موهبة الله ورحته يختص بها
من يشاء من عباده وان المقصود الاصلى في ذلك اعلامهم الناس بتوحيد الله تعالى ونقاده في جميع
ما امر به ونهى عنه والاول هو منتهى كمال القوة العلمية والثاني هو اقصى كالات القوة
العلمية * قال في بحر العلوم واتفق الله باجتناب الكفر والمعاصى وسائر القبائح بشمل رعاية
حقوقها بين الناس **﴿ والاشارة ﴾** (ينزل الملائكة بالروح من امره) اى بالوحي وبما يحيى القلوب من
المواهب الربانية من امره اى من امر الله وامره على وجوه منها ما يرد على الجوارح بتكاليف
الشريعة ومنها ما يرد على النفوس بتزكيتها بالطريقة ومنها ما يرد على الارواح بملازمة الحضرة
للمكاشفات ومنها ما يرد على الخفيات تجمل الصفات لاقاء الذوات **﴿ على من يشاء من عباده ﴾**
من الانبياء والاولياء **﴿ ان انذروا انه لاله الا انا ﴾** اى اعلموا واصف وجودكم بيدها في انانيتها
ان لاله الا انا **﴿ فأتقون ﴾** اى فاتقوا عن انانيتكم بانانيتها كذا في التأويلات النجمية * قال شيخ
وسدى روحه الله وروحه في بعض تحريراته المتقى اما ان يتقى بنفسه عن الحق سبحانه واما بالحق
عن نفسه والاول هو الاتقاء باسناد التقاضى الى نفسه عن اسنادها الى الحق سبحانه فيجعل
نفسه وقاية لله تعالى والثاني هو الاتقاء باسناد الكمالات الى الحق سبحانه عن اسنادها الى نفسه
فيجعل الحق سبحانه وقاية لنفسه والعدم نقصان الوجود كمال فاتقوا الله حق تقاته بان تضيفوا
العدم الى انفسكم مطلقا ولا تضيفوا الوجود اليها اصلا وتضيفوا الوجود الى الله مطلقا
ولا تضيفوا العدم اليه اصلا فان الله تعالى موجود دائما ازلا وابدا سرمدا لا يجوز في حقه العدم
اصلا ونفوسكم من حيث هي معدومة دائما ازلا وابدا وسرمدا لا يجوز في حقها الوجود
اصلا وطريان الوجود عليها من حيث فيضان الوجود الوجودى عليها من الحق تعالى لا يوجب
وجودها اصلا من حيث هي عند هذا الطريان على عدمها الاصلى من حيث هي دائما مطلقا
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا انتهى كلام الشيخ

كر توبى جمله در فضاى وجود * هم خود انصاف ده بكو حق كو
در همه اوست پيش چشم شهود * چيست بندارى هستى من تو
ياك سكن جامى از غبار دوى * لوح خاطر كه حق يكست نه دو

﴿ خلق السموات والأرض ﴾ أى الأجرام العلوية والآثار السفلية * يقال قبل ان يخلق الله الارض كان موضع الارض كله ما اجتمع الزبد فى موضع الكعبة فصارت ربوة حمراء كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد ثم ارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى الى موضع السماء وما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام كما بين المشرق والمغرب ثمبل الله درة خضراء فخلق منها السماء فلما كان يوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة ﴿ بالحق ﴾ أى بحكمة والمصلحة لا بالباطل والبسث ونعم ما قبل

أنا الكون خيال * وهو حق فى الحقيقة

ويقال جعل الله الارواح العلوية والاشباح السفلية مناهر افاعيله فهو الفاعل فيما يظهر على الارواح والاشباح ﴿ تعالى ﴾ وقدس. وبالفارسية [برترست خدای تعالى و بزرگتر] ﴿ عما يشركون ﴾ عن شركة ما يشركونه من الباطل الذى لا يبدى * ولا يعبد فيذنبى للسالك ان يوجد الله تعالى ذاتا وصفة وقملا فان الله تعالى هو الفاعل خلق حجاب الوسائط لا بالوسائط بل بالذات فمن كان يرجو لقا، ربه فليعمل عملا صالحا وهو ما يريد به وجه الله ولا يشرك بعبادته احدا وقيل للدرأى مشترك مرابى هر كسى معبود سازد * مرابى را ازان كفتند مشترك

﴿ خلق الانسان ﴾ أى بنى آدم لا غير لان ابيهم لم يخلقوا من التطفة بل خلق آدم من التراب وحواء من الضماع الايسر منه ﴿ من نطفة ﴾ قل فى القاموس النطفة ماء الرجل . والمعنى بالفارسية [از آب منى كه جاديست بنى حس وحركت و فهمه و هيولانى كه وضع و شكل نبذيد يس اورا فهم و عقل داد] ﴿ فاذا هو ﴾ [بس آنكه او] أى الانسان بعد الخلق و آتى بالقاء اشارة الى شرعة نسايتهم ابتداء خلقهم ﴿ خصيم ﴾ بليغ الخصومة شديد الجدل ﴿ مين ﴾ أى مظهر للحجة او ظن . لاشبهة فى زيادة خصومته وجدله : يعنى [مناظره ميكنند و ميجواهده كه سخن خود را بجهت ثابت سازد] * قال فى التكملة الظاهر ان الآية على العموم وقد حكى المهدوى ان المراد به ابى بن خلف الجمعى فانه آتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم رميم فقال يا محمد أترى الله تعالى اى أنظن ان الله يحبى هذا بعد ما قدرتم فزلت ومثلا الآية التى فى آخر سورة يس وفيه نزلت : يعنى [او در اول جادى بود و ما اورا حس و نطق داديم اكون بامجادله ميكنند چرا استدلال نمى كند باءاء بر اعاده كه هر كه بر اءاء قادر بود هر آينه برين نيز قدرت دارد] ﴿ وفى التاويلات النجمية اى جعل الانسان من نطفة مية لافعل لها ولا علم بوجودها فاذا اعطيت العلم والقدرة صارت خصيا لحاقها مينا وجودها مع وجود الحق و ادعت الشركة معه فى الوجود والافاعيل انتهى * والآية وصف الانسان بالافراط فى الوقاحة والجهل والتأدى فى كفران النعمة فالوا خلق الله تعالى جوهر الانسان من تراب اولانم من نطفة نانيا وهم ما زادوا الاتكبرا ومالهم والكبر بعد ان خلقوا من نطفة نجسة فى قول عامة العلماء نه در ابتدا بودى آب منى * اكر مردى از سر بدر كن منى

* وفى انسان الميون ان فضلاته صلى الله عليه وسلم طاهرة انتهى * وهو من خصائصه عليه السلام كما صرحوا به فى كتب السير وحكم النطفة اسهل من الفضلات لانها اخف منها - يمكن - ان بعض

اهل الرياضة المحققين من اهل التوحيد الحقاني كان ينم من فضلاتهم راحة المنسك وذلك ليس
ببعيد لصفوة باطنهم وسريان آثار حالهم الى جميع اعضائهم واجزائهم فهم من النطفة صورة
ومن التور منى وليس غيرهم مثلهم لان معانهم ظهر في صورة الوجود فغابوا من الغيبة ووصلوا
الى عالم الشهود بخلاف غيرهم من ارباب النطفة فان انت تطمع في الوصول الى ما وصلوا
او الحصول عند ما حصلوا فعليك باخلاص العمل وترك المراء والجدل فان حقيقة التوحيد
لا تحصل للخصم العنيد بل هي منه بمكان بعيد ﴿ والانعام ﴾ جمع نيم وقد يسكن عنه وهي
الابل والبقر والغنم والمعز وهي الاجناس الاربعة المسماة بالازواج الثمانية اعتبارا للذكر والانثى
لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاء وانثاء زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية
بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فالخيل
والبغال والحبر خارجة من الانعام واكثر ما يقع هذا الاسم على الابل وانتسابها بمضمر يضره
قوله تعالى ﴿ خالقها لكم ﴾ ولنا فكمكم ومصلحكم ما يني آدم وكذا سائر الخلوقات فانها خلقت
لمصالح العباد ومنافعهم لالها بدل علق قوله تعالى (خالق لكم ما في الارض جميعا) وقوله (سخر لكم
ما في السموات وما في الارض) واما الانسان فقد خلقه تعالى كآلة (واصطمتك لنفسي) فالانسان
مرآة صفات الله تعالى ومجلى اسماؤه الحسنى ﴿ فيها دف ﴾ زدر ايشان پوستت كرم كتنده يعنى
جامعها ازبشم وموى كه سرما بازدارد [* والدفى تقضى حدة البرد اى بمعنى السخونة
والحرارة ثم سعى به كل ما يدفأ به اى يسخن به من لباس معمول من صوف الغنم او بور الابل
او شعر المعز هذا واما الفرو فلاناس به بعد الدباغة من اى صنف كان وقد عد الامام الشافعى
رحمته الله لبس جلد السباع مكروها وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة فك لبسها
في الاعياد والفلك بالتحريك دابة فروتها اطيب انواع الفراء واشرفها واعدها صالح لجميع
الامراض المعتدلة كما في القاموس ثم ان اسباب التسخين اتمانزم للعامة وقد اشتهر ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يهطل بالنار وكذا بعض الخواص فان حرارة باطنهم تقنى عن الحرارة
الظاهرة : قال الصائغ

جى كه پشت كرم بعشق ازلى نيند * نازمورومت سنجاب ميكشد

﴿ ومنافع ﴾ تسلبها ودرها وركوبها والحرارة بها وتمنھا واجرتها ﴿ ومنها تأكلون ﴾
من التبعض اى تأكلون ما يلق كل منها من اللحوم والشحوم وغير ذلك بخلاف الغدة والقلب
والدبر والذكر والحضيتين والمرارة والمثانة ونخاع الصلب والعظم والدم فالها حرام. وتقديم
الظرف لرعاية الفاصلة اولان الاكل منها هو الاصل الذى يعتمده الناس في معاشهم واما الاكل
من غيرها من الطيور وصيد البر والبحر فعلى وجه التداوى او التذكية والتلذذ فيكون القصر
اشاقيا بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الحيز ونحوه من الماء كولات المعتادة
﴿ ولكم فيها ﴾ مع مافصل من انواع المنافع الضرورية ﴿ جمال ﴾ اى زينة في اعين الناس
ووجاهة عندهم ﴿ حين تربحون ﴾ تردونها من مراعيها الى مراعيها وباركها بالغبى
اى في آخر النهار من اراح الابل اذ ردها الى المراح يضم الميم وهو موضع اراحة الابل والبقر
والغنم . والاراحة بالفارسية [شبانكاه باز اوردن اشتر وكوسفند] ﴿ حين تسرحون ﴾

ترسلونها بالعداء اى فى اول النهار فى المرعى وتخفر جوتها من حظائرها الى مسارجها من سرح
 الراعى الابل اذارعاها وارسلها فى المرعى * قال فى تهذيب المصادر والسروح [بجره اشترى]
 و سرح لازم ومتعد يقال سرحت الماشية وسرحت الماشية انتهى * وتبين الوقتين لان الرعاة
 اذا اراحوا بالعتى وسرحوها بالعداء تزينت الاقبية بها اى مالتع من امام الدار كالى القاموس
 وتجاوب التغاء والرغاء الاول صوت النشاء والمعز والثانى ذوات الخف فيجل بكسر الجيم
 اى معظم اهلها فى اعين الناظرين اليها ويكسبون الجاه والحرمه عند الناس واماعد كونها
 فى المرعى فيقطع اضافتها الحسية الى اربابها وعند كونها فى الحظائر لا يراها اراء ولا ينظر
 اليها ناظر وقدم الاراحة على السرح وان كانت بعده لان الجمال فيها اظهر اذهى حضور
 بعد غيبة واقبال بعد اديار على احسن ما يكون ملائى البطون مرتفعة الضلوع خافاة
 الضروع * قال فى القاموس الجمال الحسن فى الخلق والخلق وتجميل زين وجهه زين وفى الحديث
 (جمال الرجل فصاحة لسانه) وفى حديث آخر (الجمال صواب المقال والكمال حسن الذمالم)

بهايم خوشتد وكويا بشر * برا كنده كوى اذ بهاييم بتر

﴿ وتحملم اتقالكم ﴾ جمع نقل يفتح التاء والقاف وهو متاع المسافر وحشمه اى تحمل امتك
 واحمالكم ﴿ الى بلد ﴾ بعيد اياما كان فى دخل فيه اخراج اهل مكة متاجرهم الى اليمن ومصر والشام
 ﴿ لم تكونوا بالنيه ﴾ واصلين اليه بانفسكم مجردين عن الاتقال لولا الابل اى لو لم تحملى الابل فرضا
 ﴿ الايشق الانفس ﴾ فضلاء استصحبها معكم اى عن ان تحمّلها على ظهرك واليه. والشق
 بالكسر والفتح الكلفة والمشقة وهو استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى لم تكونوا بالنيه بشئ
 من الاشياء الايشق الانفس ﴿ ان ربكم لرؤف رحيم ﴾ عظيم الرأفة بكم وعظيم الانعام عليكم
 حيث رحمكم بخلق هذه الحوامل وانعمها عليكم لانتفاعكم وتيسير الامر عليكم. عن عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بعض منازيه فينماهم يسرون
 اذاخذوا فرخ طائر اى ولده فاقبل احد ابويه حتى سقط فى ايدى الذين اخذوا الفرخ فقال
 عليه الصلاة والسلام (الآنعجبون لهذا الطير اخذفرخه فاقبل حتى سقط فى ايديكم والله لله
 ارحم بعباده من هذا الطائر بفرخه)

فروماند كاترا برحمت قريب * تضرع كاترا بدعوت مجيب

﴿ وفى الآبة اشار دالى ان فى خلق الحيوانات اشفاها للانسان قائم ينتفون بها حين اطلعاهم
 على صفاتها الحيوانية الذميمة بالصفات الملكية الحميدة احتراماً عن الاحتباس فى حيزها واجتناباً
 عن شبهها بقوله (اولئك كالانعام بل هم اضل) وهذه الصفات الحيوانية انما خلقت فيهم لتحمل
 اتقال ارواحهم الى بلد عالم الجبروت ولذا ورد (فلسك مطيتك فارفق بها) * واعلم ان الله تعالى
 من على عباده بخلق الابل والبقر والغنم والمعز وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابل
 ركبها وهى الناقة القصوى اى المقطوع طرف اذنها والجدعاء اى المقطوعة الانتفـ او مقطوعة
 الاذن كلها والعضاء اى المشقوقة الاذن * قال بعضهم وهذه القاب ولم يكن بتلك شئ من ذلك
 والعضاء هى التى كانت لاتسبق فسبقت فتشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم (ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه) وهي التي لم تأكل بريد وقادر رسول الله
ولم تشرب حتى ماتت وجاء ابن بنته فاطمة رضي الله عنها تحنر عليها * قال السعدي [حاشتر
چنانکه معلومت اگر طفلی مهارش کبرد و صد فرسنگ ببرد کردن از متابعت او نیچند
اما اگر در دره هولتک پیش آید که * وجب علاک باشد و طفل بنادانی خواهد که آن جایکه
برود زمام از کفش بکسلاند و دیگر مطاوعت نکنند که هنگام درشتی ملاطفت مذموم است
و گفته اند که دشمن بملاطفت دوست نکردهد بلکه طمع زیاده کند]

کسی که لطف کند باتو خاک پایش باش * و کر خلاف کند در دو چشمش آکن خاک
سخن بلطف و کرم بادرشت کوی مکوی * که ژنک خورده نکرده برنم سوهان پاک
* قال في حياة الحيوان واذا احرق وبراجل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم
العاشق فيزول عشقه ولحمه يزيد في الباءة اى الجماع . والبقر من بقر اذ اشق لانها تشق الارض
بالحرارة * و قيل لمحمد بن الحسين بن علي رضي الله عنهم البافر لانه شق العلم ودخل فيه ممد خلا
بليغا واذا اردت ان ترى محيا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طلى باطنها بشحم البقر
فان البراغيث كلها تجتمع اليها واذا بخر الميت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا
العقارب ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم ملك شيئا منها اى من البقر لاقية فلا ينافى انه ضحى
عن نساءه بالبقر كافي انسان العيون * يقال ثلاثة لا يفلحون نافع البشر وقاطع الشجر واذاع البقر
والمراد القصاب المتاد لذلك وفي الحديث (عليكم بالان البقر واسماها واياكم ولحومها فان البانها
واسماها دواء وشفاء ولحومها داء) * قال الامام السخاوى قد صح ان النبي عليه الصلاة والسلام
ضحى عن نساءه بالبقر * قال الخليلي هذا ليس الحجاز ويوسه لحم البقر ورطوبة لبنها
وسمنها فكانه يرى اختصاص ذلك وهذا التأويل مستحسن والا فالتى عليه السلام لا يتقرب
الى الله تعالى بالداء فهو اتماما لثلك في البقر لثلك اليوسه وجواب آخر انه عليه السلام
ضحى بالبقر لبيان الجواز اولعدم تيسر غيره انتهى كلام السخاوى وفي الحديث (صوفها
رياش وسمنها معاش) يعنى الغنم الرياش اللباس الفاخر يعنى ان ما على ظهرها سبب الرياش
ومادتها وما فى بطنها سبب المعاش وهو الحيازة * وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاغنياء بائخاذ الغنم وامر الفقراء بائخاذ الدجاج وقال (الدجاج غنم فقراء
امنى والجمعة حيج فقراها) وعندنا بائخاذ الاغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وجاء (اتخذوا
الغنم فانها بركة) * قال في حياة الحيوان جعل الله البركة في نوع الغنم وهي تلد في العام مرة ويؤكل
منها ماشاء الله ويمتلئ منها جوف الارض بخلاف السباع فانها تلد سباعا ولا يرى منها
الا واحدة في اطراف الارض وكان له صلى الله عليه وسلم مائة من الغنم وسبعة اعزكانت ترعاها
ام ايمن رضى الله عنها وكان له عليه السلام شاة يختص بشرب لبنها ومات له عليه الصلاة والسلام
شاة فقال (ما فعلتم باهاها) قالوا انها ميتة قال (دباغها طهورها) * قال الامام الدميري كبد الكلب
اذا احرق طرية وذلك بها الاسنان بيضتها وقرن الكلب اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها
واذا حملت المرأة بصوف التعلجة قطعت الحبل واذا غطى الاناة بصوف الضان الابيض وفيه

عسل لا يقربه النمل هو والحيل عطف على الانعام اى خلق الله الحيل وهه اسم جنس
 نفوس لا واحده من نسله كالابل، والحيل نونان عتيق وحمين والذرق بينهما ان عظم البرذون
 انهم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واقل والبرذون اجمل من الفرس والفرس اسرع منه
 والعتيق بمنزلة العرالم والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق ما يوادع ريان سعى بذلك لعتقه من العيوب
 وسلامته من الطمن فيه بالامور المنقصه . وسيت الكعبة بالبيت العتيق لسلامتها من عيب
 الرق لانهم يذلقها بها . والهجين الذى ابوه عربى وامه عجمية . وخلق الله الحيل من ربح
 الجنوب وكان خلفها قبل آدم عليه السلام لان الدواب خلقت يوم الخميس و آدم خلق يوم
 الجمعة بعد العصر ولذكر من الحيل خلق قبل الاثني لشره كآدم وحواء . واول من ركب
 الحيل اسماعيل عليه السلام . وكانت وحوشا ولذلك قيل لها العراب وفي الحديث (اركبوا الحيل
 فيها ميراث ابيكم اسماعيل) وقد سبق قصة انقادها لاسماعيل في سورة البقرة عند قوله تعالى
 (واذيرق ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل) الآية وعن انس رضى الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم يركب شئ احب اليه بعد النساء من الحيل وفي الحديث (لما اراد ذوالقرنين
 ان يسلك في الظلمة الى عين الحياة سأل شئ الدواب في الليل ابصر فقالوا الحيل فقال اى الحيل
 ابصر فقالوا الاثان قل فأتى الاثان ابصر فقالوا البكاره فجمع من عسكره ستة آلاف فرس
 كذلك) وكان له على الله وسلم سبعة افراس . الاول الكسب شبه بكسب الماء وانضبايه
 اشده جريه . والثاني المرتجز سمي به لحن صهيله مأخوذ من الرجز الذى هو ضرب من الشعر
 . والثالث المالحف كامير اوزير كأنه يلدخف الارض بذنبه لطوله اى يغطيها وقيل هو بالحاء
 المنجعة كامير وزير . والرابع اللزاز مأخوذ من لاززته اى لاصتته فكانه يلدخف بالغلوب
 اسرعه . والخامس الورد وعموما بين الكميته والاشقر الكميته كزبير الذى خالط حمرته قوموا
 فتوا اشدت حمرته والاشقر من الدوب الاحمر فى مغرة حمره بجم منها العرف والذنب ومن الناس
 من تلويضا به حمره . والسادس الطرف بكسر الطاء المنهله واسكان الراء وبالفاء الكرم الجيد
 من الحيل . والسابع السبحة بفتح السين المنهله واسكان الموحدة وفتح الحاء المنهله اى سربع الجرى
 وفي الحديث (من اية الاوال الفرس يدعو فيها) ويقول رب انك سخرت لى ابن آدم وجعلت
 رزقى فيده اللهم فاجمالي احب اليه من اهله وولده) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس
 يقول اذا التقت الفتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك قيل رب بهيمة خير
 من راكبها وكان له فى الغيمة سهمان وعن النبي عليه السلام (لا يبطى الا لفرس واحد)
 عربيا كان وغيره لان الله تعالى قال (واعدوا لهم ما استغنم من قوة ومن رباط الحيل)
 ولم يفرق بين العربى وغيره ويقال ان الفرس لا يطحال له وهو مثل لسرعه وحركته كما يقال
 نعيم لامرارة له اى لاجساره له والفرس يرى المنامات كبنى آدم وزيله اذا دخن به اخرج
 تولد من البطن * قال الخافض شرف الدين الديماطى فى كتاب الحيل اذا ربط الفرس العتيق
 فى بيت يمدخله الشيطان واما الفرس الذى فيه شثوم فهو الذى لا يغزى عليه ولا يستعمل
 فى صلحة حميدة ولا يركبه صالح وفي الحديث (من نقي شعيرا لفرسه ثم جاء به حتى يعلق عليه

كتب الله له بكل شعيمة حسنة) قال موسى للخضر أى الدواب أحب إليك قال الفرس والحمار والبعير لأن الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشيب ومحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى والوزير عليهما السلام فكيف لاجب شيأ اياه الله بعد موته قبل الحشر ﴿ والبغال ﴾ جمع بغل وهو مركب من الفرس والحمار ويقال اول من استتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس وهو مركب الملوك في اسفارهم ومعبرة الصالحات في قضاء اوطارهم * وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه ان البغال كانت تتاسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لئلا يراهم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وهذه الرواية تستدعى ان يكون استتاجها قبل قارون لان ابراهيم مقدم على موسى بازمة كثيرة واذا بخر البيت بحمار البغل الذكر هرب منه الفأر وسائر الهوام كما في حياة الحيوان * وكان له صلى الله عليه وسلم بغل ست . منها بغلة شهباء يقال لها دليل اهداها اليه المقوقس والى مصر من قبل هرقل والدليل في الاصل الفنفذ وقيل ذكر الفنافذ وقيل عظيمها وكان عليه الصلاة والسلام يركبها في المدينة وفي الاسفار وعاشت حتى ذهبت اسنانها فكان يدق لها الشمير وعيت وقاتل على رضى الله عنه عليها مع الحوارج بعد ان ركبها عثمان رضى الله عنه وركبها بعد على رضى الله عنه ابنه الحسن ثم الحسين ثم محمد بن الحنفية رضى الله عنهم * يقول الفقير انما ركبوها وقد كانت مركبة عليه الصلاة والسلام طلبا للنصرة والظفر فالظاهر انهم لم يركبوها في غير الواقع لان من آداب التابع ان لا يابس ثياب متبوعه ولا يركب دابته ولا يقعد في مكانه ولا يتكبح امرأته . ومنها بغلة يقال لها فضة . ومنها الايلية . وبغلة اهداها اليه كسرى . واخرى من دومة الجندل . واخرى من عند التجاشي ﴿ والحمير ﴾ جمع حمار وكان له صلى الله عليه وسلم من الحمير اثنتان يعفور وعفيرة والعفيرة الغبرة وفي كتاب التعريف والاعلام ان اسم حماره عليه الصلاة والسلام عفيرة ويقال له يعفور - روى - ان يعفورا وجدته صلى الله عليه وسلم بحمير وان تكلم فقال اسحق زياد بن شهاب وكان في آياتي ستون حمارا كلهم ركبهم بنى وانت بنى الله فلا يركبني احد بعدك فالما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم القى الحمار نفسه في بئر جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات وذكر ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يرسله اذا كانت له حاجة الى احد من اصحابه فيأتى الحمار حتى يضرب برأسه باب الصحاب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام يريد . فينطلق مع الحمار اليه والحمار من اذل خلق الله تعالى كما قال الشاعر

ولا يقيم على ضمير يرا به * الا الاذلان عبر الحنى والودد

هذاعلى الحنف مربوط برمته * وذا يشيح فلا يرتى له احد

اى لا يصبر على ظلم يرا به في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل ونظذ اليت خبر والمعنى نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه وفي الحديث (من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتن فليس في جوفه شئ من الكبر) والاتن جمع اتان وهى الحمارة ﴿ لتركبوها ﴾ تمليل بمعظم مقامها والا فالانتفاع بها بالحمل ايضا مما لا ريب في تحققة ﴿ وزينة ﴾ انتصابها على المنمول له عطفها على محل اتركبوها وتحجيره عن الملام لكونه فعلا لتفاعل الفعل التمليل به

دون الاول فان الركوب عمل الراكب هو الخنوق والزينة فعل الزائرين وهو الخفاق او مصدر انفل
 محذوف اى ويزينوا بها زينة وقد احتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى على حرمة اكل لحم الخيل
 لانه علل خلقها للركوب والزينة ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الامناء ومنفعة الاكل
 اقوى * والآية سبقت لبيان النعمة ولا يلقى الحكيم ان يذكر في موضع المنة ادنى التعمتين ويترك
 اعلاهما كذا في المدايك . وفي البحر الاهلية خلافي مالك . وفي الخيل خلافي ابى يوسف ومحمد
 والشافعي كفى بحر العلوية . والنفضيل في كتاب الدرر من الكتب النقيمة به وخلق ما لا تعلمون *
 من انواع مخلوقات من الحشرات والهوام والصور وحيوانات البحر ومحدوث ما وراء جبل
 قف وفي الحديث (ان الله تعالى خلق النبا امة ستائة منها في البحر واربعائة في البر ومن انواع
 السمك ما لا يدرك الطرف اولها وآخرها وما لا يدركها الطرف لصغرها) وفي الحديث (ان الله
 خلق ارضا بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقا من خلق الله لا يعلمون ان الله تعالى يعصى
 طرفه عين) ولما يارسوا لله آمن ولد آدم هم قل (لا يعلمون ان الله خلق آدم) قلوا فبين
 ابليس منهم قل (لا يعلمون ان الله خلق ابليس) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وخلق ما لا تعلمون) كافي البستان وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان عن بين العرش
 نهرا من نور مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبعة يدخل فيه جبريل كل
 سحر فيعقل فيزداد نورا الى نور وجمال الى جمال وعظما الى عظم ثم يتنفض فيخلق الله من كل قطرة
 تقع من ريشه كذا وكذا الف ملك فيدخل منهم كل يوم سبعون الف ملك البيت المعمور
 وسبعون الف ملك الكعبة لا يعودون اليه الى يوم القيامة كما في الارشاد وفي الحديث (اذا ملئت
 جهنم نقول الجنة ملأت جهنم بالخبيرة والملوك والفراعة ولم تملأ الا الامن ضغنا فخلقك
 فيئس الله خلقا عند ذلك ودخلهم اجنة فضوي لهم من خلقك فيذوقوا موتا وميروا سوا
 باعينهم) كافي بحر العلوية * واعلم ان الله تعالى قال (وما اوتيت من العلم الا قليلا) وكيف ينحصر
 من كان قليل العلم مخلوقات الله اعير المحصورة التي هي مظاهر كانه التامة واسمائه العامة ولاولى
 السكوت وقدر اطهر الانبياء عليهم السلام العجز مع سعة علومهم واحاطة قلوبهم فما ظنم
 في حق افراد الامة

در بحملتي كه خود رشيد اندر شيار ذره است * خود را بزرك ديدن شرط ادب نباشد
 به وفي التأويلات النجمية (ومخلق) فيكم بعد رجوعكم بالجذبة الى مستقركم (ما لا تعلمون)
 قبل الرجوع اليه وهو قبول فيض نور الله تعالى بلا واسطة انتهى * قال حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاظهر سكت النبي عليه السلام عن الاستخلاف اذ في امته من يأخذ الامر عن ربه
 فيكون بباطنه خليفة الله وبظاهره خليفة رسول الله فهو تابع ومتبوع وسماع ومسموع ومع
 ذلك فهو يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الموحى الى الرسول والمدن الذي يأخذ
 منه رسول وقدرته سبحانه على ذلك قوله (ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) بيد ان الرسول
 ذيل لتزايده في مظاهر الاحكام والخليفة الولى ليس كذلك ناقص عن رتبة النبوة انتهى
 ونظر الى استعداد كمالى هذا الامة كيف اخذوا الفيض من الله بلا واسطة نسأل الله تعالى

ان يملأ قلوبنا بحببتهم واعتقادهم وبوقفنا لاعمالهم ورشادهم وبحشرنا معهم وتحت لواتهم
 ويدخلنا الجنة ونحن من رفقائهم ﴿ وعلى الله قصد السبيل ﴾ القصد مصدر بمعنى الفاعل يقال
 سبيلاً يقصدون وقاصداً يقصدون مستقيم على نهج اسناد حال سالكة اليه كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك
 لا يعدل عنه والمراد بالسبيل الطريق يدل على اضافة القصد اليه اي حق عليه سبحانه بموجب رحمته
 ووعده المحتوم لا واجب اذ لا يجب عليه شيء من بيان الطريق المستقيم الموصل لمن يسلكه
 الى الحق الذي هو التوحيد بنصب الادلة وارسال الرسل وانزال الكتب لدعوة الناس اليه
 ﴿ ومنها ﴾ في محل الرفع على الابتداء باعتبار مضمونه وانه واما بتقدير الموصوف اي بعض السبيل
 او بعض من السبيل فانها تذكر وتؤنث * قال ابن الكمال الفرق بين الطريق والصراف
 والسبيل انها متساوية في التذكير والتأنيث اما في المعنى فينبأ فرق لطيف وهو
 ان الطريق كل ما يطرقة طارق متاداً كان او غير متاد والسبيل من الطرق ما هو متاد السالك
 والصراف من السبيل ما لا اتواء فيه اي لا اعوجاج بل يكون وعلى سبيل القصد فهو اخس
 ﴿ جاز ﴾ اي مائل عن الحق منحرف عنه لا يوصل سالكة اليه وهو طريق الضلال التي
 لا يكاد يحصى عددها المندرج كلها تحت الجائر كاليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر
 ملل الكفر واهل الاهواء والبدع ومن هذا علم ان قصد السبيل هو دين الاسلام والسنة
 والجماعة جعلنا الله واياكم على قصد السبيل وحسن الاعتقاد والعمل وحفظنا واياكم من الجائر
 والزبيغ والزلل * قال مرجع طريقة الجلوتية بالجيم اعني حضرة الشيخ محمود هدايي
 الاسكنداري قدس سره رأيت صور اعلام اهل الاديان في مشرفي ليله الاثني والعشرين
 من جمادى الآخرة لسنة اثني عشرة والف وهي هذه ————— هذا علم اهل الايمان
 وصورة استدعاهم من الحق تعالى بالتوجه الى العلو اقتداءً بمن قال في حقه المولى الاعلى ما زان
 البصر وما طفي ٨٨ هذا علم التصاري وصوره انحرافهم عن الحق ٨٨ هذا علم اليهود
 وصوره انحرافهم عن الحق اكتفاء بالقلب انتهى ﴿ ولوشاء لهديكم اجمعين ﴾ اي ولوشاء الله
 ان يهديكم الى ما ذكر من التوحيد هداية موصلة اليه البته متمتزة لا تهتد انكم اجمعين لفضل ذلك
 ولكن لم يشأ لان مشيئة تامة للحكمة الداعية اليها ولا حكمة في تلك المشيئة لما ان مدار
 التكليف والثواب والعقاب انما هو الاختيار الجزئي الذي يترتب عليه الاعمال التي بهاتين
 الجزاء * وقال ابوالثب في تفسيره لو علم الله ان الخلق كلهم اهل للتوحيد لهداهم انتهى * يقول
 الفقير هو معنى لطيف مبني على ان العلم تابع للمعلوم فلا يظهر من الاحوال الاماعطة الايعان
 الى العلم الالهي كالايان والكفر والطاعة والعصيان والتقصان والكمال فمن كان مقتضى
 ذاته الايمان والطاعة والكمال وكان اهلالها في عالم عينه الثابتة اعطاها للعلم ففساء الله هدايته
 في هذه النشأة بحكمته ومن كان مقتضى استدعاه خلاف لم يشأ الله هدايته حين النزول الى مرتبة
 وجوده العنصري والالزم التغير في علم الله تعالى وهو محال وفي الحديث (انما انارسلو ليس الى شيء
 من الهداية ولو كانت الهداية الى لا من كل من الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شيء
 ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء) كذا في تليق الاذهان قال الحافظ

ممكن بجنم حقاير ملايت من مست * كه نيست معصيت وزهد بي مشيت او

وقل

ددين جنم نكتم سرزئش بخود روئي * چنانكه پرورش مي دهند ومي رويم

وقل

رضا بداده بده وزجين كرم بكشاي * كه بر من وتو در اختيار نكشادست

فعليك بترك القيل والقال ورفض الاعتزال والجدال فان الرضى والتسليم سبب القبول وخلافه يؤدي الى غضب الحبيب المقبول - يحكى - عن حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انه فى اوقت بمدينة قرطبة بمشهد فارانى الله اعيان رسله عليهم السلام من لدن آدم الى نبينا عليه الصلاة والسلام فخطابنى منهم هود عليه السلام واخبرنى فى سبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للحلاج الى نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قل فى حياته الدنيوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هتم دون منصبه قبل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال (ولوف يعطيك ربك فترضى) وكان من حقه لا يرضى الا ان يقبل الله تعالى شفاعته فى كل كافر ومؤمن لكنه ماقل الا (شفاعتى لاهل الكباير من امي) فلما صدر منه هذا القول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعة وقل له يا منصور انت الذى انكرت على الشفاعة فقال يا رسول الله فكذلك فقال اُب تسمع اتى حكيت عن ربي عز وجل (اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصيرا ولسانا وبدا) فقال بلى يا رسول الله فقال اُب تعلم انى حبيب الله قل بلى يا رسول الله قل فذا كنت حبيب الله كان هو لسانى القائل فاذا هو الشافع والمنفوع اليه والا عدم فى وجوده فابى عتاب على يا منصور فقال يا رسول الله انا نائب من قولى هذا فما كفارة ذبى قل قرب نفسك لله قربانا فاقتل نفسك بسيف شريعتى فكان من امره ما كان ثم قل هود عليه السلام وهو من حيث فارق الدنيا محجوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * بقول الفقير ساجده الله القدير فى هذه القصة امران احدهما عظم شأن الحلاج قدس سره بدلالة عظم شأن الشفعاء والثانى انه قتل فى بغداد فى آخر سنة ثلاثمائة وتسع ومات حضرة الشيخ الاكبر بالشام سنة ثمان وثلاثين وسبائة فينبهما من المدة ثلاثمائة وتسع وعشرون سنة والمظاهر والله اعلم ان روح الحلاج كان محجوبا عن روح رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ثلاثمائة سنة تقريبا وذلك بسبب كفة صدرت منه على خلاف الادب فان من كان على بساط القرب والحضور يبنى ان براعى الادب فى كل امر من الامور فماظنك بمن جاوز حد الشريعة ورخص نظم القرآن ومعانيه اللطيفة وعمل بالحبال والاهواء فليس اولئك الا كالانعام نسال الله العافية والعفو والانعام ﴿ هو الذى انزل ﴾ بقدرته القاهرة ﴿ من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا منه وهو المطر ﴿ وفى بحر العلوم تنكيره للتبعيض اى بعض الماء فانه لم ينزل من السماء الماء كله ﴾ لكم منه ﴿ اى من ذلك الماء المنزل ﴾ شراب ﴿ اى ما تشربونه والغرف الاول وهو لكم خير مقدم لشراب والثانى حال منه ومن تبعيضه ﴿ ومنه شجر ﴾

من ابتدائية اى ومنه وبسببه يحصل شجر ترعاه المواشى والمراد به ما بنبت من الارض سواء كان له ساق اولاً وفي حديث عكرمة (لانا كلوا ثمن الشجر فانه سحت) يعنى الكلال وهو بالقصر ماعرته الدواب من الرطب واليابس وانما كان ثمنه سحتاً لما في حديث آخر (الناس شركاء في ثلاث الماء والكلأ والنار) اى في اصطلائها وضوئها لا في الجمر كما ان المراد بالماء ماء الانهار والآبار لا الماء المحرز في الظروف والحياة فيه ان يستأجر موضعاً من الارض ليضرب فيه قسطاً او ليجعله حظيره لغنمه فتصح الاجارة ويبيع صاحب المرمى الانتفاع به بالرعى ويحصل مقدودهما كذا في الكافي ويخبر ببيع الاوراق على الشجرة لايبيع التمرة قبل ظهورها والحياة في ذلك يعنى مع الاوراق اول ما يخرج من ردها فيجوز البيع في الثمر تبعا للبيع في الاوراق كما في الثوار للمشارف ﴿ فيه تيمون ﴾ الاسامة بالفارسية [بيرون هشتن رمه بيجرا] يقال سامت الماشية رعت واسامها صاحبها من السومة بالضم وهى العلامة لانها تؤثر بالرعى علامات في الارض اى ترعون مواشيكم قدم الشجر لحسوله بغير صنع من البشر ثم استأنف اخباراً عن منافع الماء فقال لمن قال هل له منفعة غير ذلك ﴿ بنبت ﴾ الله تعالى ﴿ لكم ﴾ لمصالحكم ومنافكم ﴿ به ﴾ اى بما انزل من السماء ﴿ الزرع ﴾ الذى هو اصل الاغذية وعمود المعاش * قال الكاشفي [مراد جوب ناذيه است كه زراعت ميكنند] * قال في بحر العلوم الزرع كل ما استتبت بالبذر مسمى بالمصدر وجمعه زروع * قال كعب الاحبار لما هبط الله تعالى آدم جاء ميكائيل بشئ من حب الخطة وقال هذا رزق - ورزق اولادك ثم فاضرب الارض وابذر البذر قال ولم يزل الحب من عهد آدم الى زمن ادريس كيبضة النعام فلما كثر الناس نقص الى بيضة السحابة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة ثم الى قدر الحصة ثم الى المقدار المحسوس الا ان يقال ان اليوم لا يأكل الخطة ولا يشرب الماء اما الاول فلان آدم عصى بالخطة به واما الثانى فلان قوم نوح اهلكوا بالماء ﴿ والزيتون ﴾ الذى هو ادم من وجهه وفاكهة من وجهه وقال الكاشفي يعنى [درخت زيتون را] * قال في انسان العيون شجرة الزيتون تعدر ثلاثة آلاف سنة وكان زاده صلى الله عليه وسلم وقت تخليه بفار حرام الملد والقصر الكمك والزيت وجاد (اشد موابالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة) وهى الزيتون وقيل لها مباركة لانها لا تنكاد تنبت الا في شريف المقاع التى بورك فيها كارض بيت المقدس ﴿ والنخل ﴾ [وخر ما سائرا] والنخل والنخل يعنى واحد وهو اسم جمع والواحدة نخلة كالتمرة والتمر وفي الحديث (اكرموا عنتكم الخلة فانها خلقت من فضل طيبة ادم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب قتمر) كما في المقاصد الحسنه ﴿ والاعناب ﴾ [ونا كهارا] جمع الاعناب للاشارة الى ما فيها من الاشتغال على الانساق المختلفة * وفيه اشارة الى ان تسمية العنب كراماً لم يكن يوضع الواضع ولكنه كان من الجاهلية كأنهم قصدوا به الاشتقاق من الكرم لكون الثمر المتخذة منه تحت على الكرم والسحابة فهى التى عليه السلام عن ابن بسوة بالاسم الذى وضعه الجاهلية وامرهم بالنسبة اللغوية بوضع الواضع حيث قال (لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والجهالة) ثم بين قبح تلك الاستعارة

بقوله (أما الكرم قلب المؤمن) يعني ان ما ظنوه من السخاء والكرم فانما هو من قاب المؤمن
 لامن الحمر اذا اكثر تصرفات السكران عن غابة من عقله فلا يمتدرك انهاء كراما ولا سخاء اذ هو
 في تلك الحالة كسبي لا يعقل السخاء ويؤثر بما له سرفا وتبذيرا فكما لا يشمل ذلك على الكرم فكذا
 اعطاء السكران كذا في ابتكار الافكار * وخصص هذه الانواع الممدودة بالذكر للاشعار بفصلها
 وشرفها ثم عمم فقال ﴿ ومن كل الثمرات ﴾ اي بمعنى اى بهض كلها لانه لم يخرج بالمطر جميع الثمرات
 وانما يكون في الجنة اى لا يقل كل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وانما ائتت في الارض من كلها
 للتذكرة ولعل المراد ومن كل الثمرات التي يحتملها هذه النشأة الدنيوية وترى بها وهي
 الثمرات المتسارفة عند الناس بانواعها واحسانها فكون كلمة من صلة كما في قوله تعالى
 ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ على رأى الكوفية وهو اللامح ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في ازال
 الماء وانبات مافصل ﴿ لا آية ﴾ عظيمة دالة على قدره تعالى بالالوهية لاشتماله على كمال العلم
 والقدرة والحكمة ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فان من تفكر في ان الجنة والنواة تقع في الارض
 وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اسفلها فيخرج منه عروق تنبسط في اعماق الارض
 ويشق اعلاها ان كانت منكسة في الوقوع ويخرج منه ساق فينبو ويخرج منه الاوراق
 والارهار والحبوب والثمار على اجسام مختلفة الاشكال والالوان والخواص والطابع وعلى
 نواة قابلة لتوليد الامثال على النمط المحرر لالى نهاية مع اتحاد المواد واستواء نسبة الطابع
 السفلية والتأثيرات العلوية بالنسبة الى الكل علم ان هذه افعاله وآثاره لا يمكن ان يشبه
 شئ في شئ من صفات الكمال فضلا عن ان يشاركه اخس الاشياء و صفاته التي هي الالوهية
 واستحقاق العبادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا

روضه جابحش جانها آفريد * بفضه كون و مكلها آفريد

کرد ازهر شاخها كل برك وبار * جلوه او نقش ديكر آشكار

والتفكر تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب عالوا الذكر طريق والتفكر وسيلة
 المعرفة التي هي اعظم الطاعات * قال بعضهم الذكر افضل للعامة لما في الفكر لهم من خوف الوقوع
 في الاباطيل وتمكن الشبه عندهم كما يعرض ذلك لكثير من العوام في زماننا والفكر افضل
 لارباب العلم عند التمكن من الفكر المستقيم فانهم كلما عرضت لهم شبهة تطلبوا دليلا يزيلها
 فكان الفكر لهم افضل من الذكر اذا لم يتمكنوا من حصول الفكر البالغ مع الذكر واليه
 اشار عليه السلام بقوله (تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة) - روى - ان عثمان رضى الله
 عنه ختم القرآن في ركعة لوتر لم تكنه من التدبر والتفكر ولم يبيع ذلك لمس لم يتمكن من تدبره
 ومعرفة فنته واجل له مدة يتمكن فيها من ذلك كالثلاثة والسبعة و﴿ والاشارة في الآية
 (هو الذي انزل من السماء ماء) الفيض (لكم منه شراب) الحبة لقلوبكم) ومنه شجر) قوى
 البشرية ودواعيها فيه ترعون مواشى قفوسكم ثبت لعناء ارواحكم به زرع الطاعات وزيتون
 الصدق ونخل الاخلاق الحميدة واعصاب الواردات الزمانية ومن كل ثمرات المعقولات
 والمشاهدات والمكاشفات والمكلمات والاحوال كلها (ان في ذلك لا آية لقوم يتفكرون)

بنظر العقل في هذه الصنائع الحكمة ﴿ وسخر لكم ﴾ اى لئامكم ومعانكم ولعقد الثمار واناضاجها ﴿ الليل والنهار ﴾ يتعاقبان خلفه كما قال تعالى ﴿ وهو الذى جعل الليل والنهار خلفه ﴾ قال بعضهم الليل ذكر كآدم والنهار انثى كحواء. والليل من الجنة والنهار من النار ومن ثمة كان الانس بالليل اكثر ﴿ والشمس والقمر ﴾ تسخران في سيرهما وانارتها مسالة وخلافة واصلاحهما لما نيط بهما صلاحه كل ذلك لمصالحكم ومنافعكم : قال السعدى ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند * تا تو نانى بكف آدى و بنفلىت نخورى همه از بهر تو سر كشته وفرمان بردار * شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى

والتسخير بالفارسية [رام كردايدن] وليس المراد بتسخير هذه لهم تمكينهم من تصرفها كيف شاؤوا كما في قوله تعالى ﴿ سبحان الذى سخر لنا هذا ﴾ ونظائرُه بل هو تصرفه تعالى لها حسبما يريد عليه منافعهم ومصالحهم لا ان ذلك تسخير لهم وتصرف من قبلهم حسب ارادتهم ﴿ والتجوم مسخرات بامره ﴾ مبتدا وخبر اى سائر التجوم في حركاتها وواضعها من الثلث والتربيع ونحوها مسخرات اى مذلات لله خلقها وديرها كيف شاء. او لما خلقن له بامره اى ابادته ومشيئته وحيث لم يكن عود منافع التجوم اليهم في الظهور بمثابة ما قبلها من الملويين والقمرين لم ينسب تسخيرها اليهم اداة الاختصاص بل ذكر على وجه يفيد كونها تحت ملكوته تعالى من غير دلالة على شئ آخر ولذلك عدل عن الجملة الفعلية الدالة على الحدوث الى الاسمية المفيدة للدوام والاستمرار . وقرئ ينصب التجوم على تقدير وجعل التجوم مسخرات بامره او على انه معطوف على المنصوبات المتقدمة ومسخرات حال من الكلى والعامل ما في سخر من معنى تقع اى نعمكم بها حال كونها مسخرات لله او لما خلقن له بايجادهم وتقديره ﴿ ان في ذلك ﴾ اى فيما ذكر من التسخير المتعلق بما ذكر مجلا ومفصلا ﴿ آيات ﴾ باهرة متكثرة ﴿ لقوم يعقلون ﴾ يفتحون عقولهم للنظر والاستدلال ويعتبرون وحيث كانت هذه الآيات العلوية متعددة ودلالة ما فيها من عظيم القدرة والعلم والحكمة على الوجدانية اظهر جميع الآيات علقت بمجرد العقل من غير حاجة الى التأمل والتفكير * قال اهل العلم العقل جوهر مضي خلقه الله في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغائبات بالوسائط والمحوسات بالمشاهدة وهو للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب الهائم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احسن الناس عقلا قال (المارع الى مرضاة الله تعالى والمجنب عن محارم الله تعالى) قالوا اخف حلما من الصفور قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصافير ﴿ وما ذرا لكم ﴾ عطف على قوله والتجوم رقعا ونصبا على انه مفعول لجلل المقدر اى وما خلق ﴿ في الارض ﴾ من حيوان ونبات حال كونه ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اى اسنانه فان اختلافها غالبا يكون باختلاف اللون سخر لله تعالى او لما خلقه من الخواص والاحوال والكيفيات او جعل ذلك مختلف الاصناف لئلا تمتعوا من ذلك باى صنف شتم * وفي بحر العلوم

مختلفا الوان هياته من خضرة وبياض وحمرة وسواد وغير ذلك وفي اكثر التفسير وماذراً معطوف على الليل والنهار اى وسحراكم ماخلق لاجلكم وتمتع بان ذكر الخلق لهم مضم عن ذكر التسخير واعتذر بان الاول لا يستلزم اتاني لزوم. عقلاً لجواز كون ماخلق لهم عزيز المرام صعب المائل ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من التسخيرات ونحوه ﴿ لا آية ﴾ دالة على ان من هذا شأنه واحد لا شريك له ﴿ لقوم يتذكرون ﴾ فان ذلك غير محتاج الا الى تذكر ماعى يفغل عنه من العلوم الضرورية ﴿ والاشارة ﴾ وسخر لكم الليل ﴿ ليل البشرية ﴾ والهار ﴿ نهار الروحانية ﴾ والشمس ﴿ شمس الروح ﴾ والقمر ﴿ قمر القلب ﴾ والنجوم ﴿ نجوم القوى والحواس الخمس ﴾ مسخرات بامرہ ﴿ وهو خطاب وتسخيرها استعمالها على وفق الشريعة وقانون الطريقة بمعالجة طبيب حاذق البصيرة والولاية كامل التصرف والهداية مخصوص بالعباية ﴿ ان في ذلك لايات ﴾ لشاهدات ﴿ لقوم يعقنون ﴾ بشواهد الحق من غير التمسك بل بالعبايات ﴿ وماذراً لكم ﴾ وماخلق لمصالحكم ﴿ في الارض ﴾ في ارض جبلتكم من الاستعدادات ﴿ مختلفا الوان ﴾ منها ملكية ومنها شيطانية ومنها حيوانية ﴿ ان في ذلك لايات لقوم يتذكرون ﴾ عبود ارواحهم على هذه العوالم المختلفة وتلونها في كل عام بلون ذلك العالم من عوالم الملكة والحيوانية الى ان ردت الى اسفل سافلين القالب كذا في التؤيلات النجسية - فعلى العاقل ان يتخلص من قيد العقلة ويربط نفسه بسلسلة اهل التذكرة * وبن محمد بن فصل ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زنى وقربات والتذكر من شأن القلب والقلب امير الجسد واسرار الحق وفي الحديث ﴿ لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات ﴾ وفي هذه اشارة الى الاسباب التى هي حجاب بين القلب وبين الملكوت والسحاب القلوب من الانس ثلاثة صنف كاليهائم قل الله تعالى ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ضل الله تعالى يوم لا نظلم الاضاه كذا فى الخالصه : قال السعدى قدس سره

ترا ديدہ درس نہادند وکوش * دهن جاى کفتار ودل جاى حوش

مکر باز دانی نشیب از فراز * نکوی کہ این کو نهست یادراز

يعنى ان الله تعالى خلق كل عضو من الاعضاء بالحكمة فاستعملوها فيما خلقت له ﴿ وهو الذى سخر البحر ﴾ قال فى القاموس البحر الماء الكثير او الملح فقط والجمع البحر وبحر انتهى * وفى النكوشى سخر البحر العذب والملح اى جعله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب والنوص والاصطياد * قال بعضهم هذه البحور على وجه الارض ماء السماء السازل وقت الطوفان فان الله تعالى امر الارض بعد هلاك القوم فابتلعت ماءها وبقي ماء السماء لم يتلعه الارض واما البحر المحيط فغير ذلك بل هو جزر عن الارض حين خلق الله الارض من زبد * ويجوز ركوب البحر بشرط علم السباحة وعدم دوران الرأس والا فقد اتى نفسه الى التهلكة واقدم على ترك الفرائض وذلك للرجال والنساء كما قاله الجمهور وركوبه للنساء لان حالهن على السر ودامت عسر السفينة ظالماً لا يافى الزورق وهى السفينة الضعيفة ﴿ لئلا تكوا منه ﴾

اي من العذب والملح كما في الكواشي ﴿ لحما طريا ﴾ من الطراوة فلا يهزم وهو بالفارسية [تازة] والمراد السمك والتعبير عنه باللحم مع كونه حيوانا للتلويح بانحصار الانتفاع به في الاكل كما في الارشاد وللايذان بعدم احتياجه للذبح كسائر الحيوانات غير الجراد كما هو اللأخ وصفه بالطراوة ارشادا لان يتناول طريا فان اكله قديدا اضمر ما يكون كما هو المقرر عند الاطباء. وفيه بيان لكمال قدرته حيث خلقه عذبا طريا في ماء زئبق وهو كغراب الماء المر الغليظ ليطاق شربه ومن اطلاق اللحم عليه ذهب مالك والثوري الى ان من حلف لا يأكل اللحم حنت باكله والجواب ان مبنى الايمان الغرف ولا ريب في انه لا يفهم من اللحم عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمي للكافر دابة حيث قال ﴿ ان شر الدواب عند الله الذين كفروا ﴾ ولا يبحث بركوبه من حلف لا يركب دابة ﴿ وفي حياة الحيوان المذهب المنقح حل الجميع من الحيوانات التي في البحر الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا وفي الحديث (اكل السمك يذهب بالحسد) كما في بحر العلوم. والسمك يستنشق الماء كما يستنشق بنوا آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصة الزئمة والسمك يستنشق باصدائه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيوانى في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم تستن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لان عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض ونسيم البر لوسم على السمك ساعة لهلك : وفي المتنوى

ما هياترنا بحر نكدارد برون * خا كياترنا بحر نكدارد درون

اصل ما هي آب وحيوان از كلست * حيله و تدير اينجا بالطلست

﴿ وتستخرجوا منه ﴾ اي من البحر الملح ﴿ حابة ﴾ الحلية الزينة من ذهب اوفضة والمراد بها في الآية التؤلؤ والحجر الاحمر الذي يقال له المرجان ﴿ تلبسونها ﴾ تزين بها نساؤكم وانما اسند اليهم لكونهم منهم ولبسهن لاجلهم فكأنها زيتهم ولباسهم ﴿ وترى الفلك ﴾ اي لو حضرت ايها المخاطب لرأيت السفن ﴿ مواخر فيه ﴾ جوارى في البحر مقبلة ومدبرة ومعترضة برمح واحدة يحزمونها من الخمر وهو شق الماء يقال مخرت السفينة كمنع جرت وشقت الماء بجمعها جمع جؤجؤ بالضم وهو صدر السفينة وقال الفراء المخرصوت جرى الفلك بالرياح ﴿ ولتبغوا من فضله ﴾ عطف على تستخرجوا اي تطلبوا من سعة رزقه بركوبها للتجارة فان تجارته اربع من تجارة البر واليه اشار حضرة سعدى بقوله

سود دربانك بودى كرنبودى بيم موج * صحبت كل خوش بدى كرنيسى تشويش خار
وفي الحديث (من ركب البحر في ارتجائه ففرق برئت منه الذمة) وارتجائه هيجانه من الموج وهو الحركة الشديدة ومعناه ان لكل احد من الله عهدا وذمة بالحفظ فاذا اتى نفسه الى الهلكة فقد انقطع عنه عهد الله فلندور السلامة حين الموج الشديد لم يجز ركو به وغشى فاعله ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ اي تعرفون حقوق نعمه الجليلة فتقومون بادائها بالطاعة والتوحيد ولعل مستعار لمعنى الارادة كما في بحر العلوم ولعل تخصيجه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب الانعام من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش * قال صاحب كشف الاسرار

ر آورده اند که حق سبحانه و تعالی از روی ظاهر در زمین دریاها آفرید چون قزقم و عمان و محیط جزائر و برای عبور بران کشتیها مقرر فرموده و از روی باطن در تنس آدمی دریاها بدید کرده چون دریاهاى شمل و غم و حرس و غفلت و تفرقه و برای عبور ازان کشتیها تمین نموده. هر که در کشتی توکل نشیند از دریای شمل بساحل فراغت رسد. و هر که در کشتی رضا در آید از بحر غم بساحل فرح رسد. و هر که در کشتی قناعت جای کند از دریای حرس بساحل زهد آید و هر که در کشتی ذکر نشیند از دریای غفلت بساحل آگاهی رسد. و هر که بکشتی توحید در آید از دریای تفرقه بساحل جمعیت رسد و بحقیقت تفرقه در بقا است و جمعیت در فنا با وجود آن در مملکت تفرقه و بیخودان در مرتبه جمع [

بحساب خودی قلم در کشت * درره بخودی علم بر کشت

تا بخاروب «لا» زوی راه * کی رسی در حريم الله

﴿ و الاشارة و هو الذى سحر لكم ببحر العلوم لتأكلوا منه الفوائد النبية و الموابه السنية و تستخرجوا من بحر العلوم جواهر المعاني و درر الحقائق حلية لقلوبكم تلبس بها ارواحكم النور و البها. و ترى سفائن الشرائع و المذاهب جاریات فى بحر العلوم و لتبتنوا من فضله و هو الاسرار الخفيات عن الملائكة المقربين و لعلكم تشكرون هذه الیم الجسمة و العطايا العظيمة التى اختصكم بها عن العالمين كما فى التأويلات النجمية ﴿ و التى ﴿ الله تعالى بقدرته القاهرة ﴿ فى الارض ﴿ هى كروية الشكل محلها وسط العالم و سميت بالارض لانها تارض اى تأكل اجساد بنى آدم ﴿ و رواسى ﴿ اى جبالا ثوابت من غير سبب و لا ظهير كأنها حصيات بعضهن قابض بيده قبضهن فى الارض فهو تصوير لمظلمته و تمثيل لقدرته و ان كل عسير فهو عليه يسير اى و جعل فيها رواسى بان قال لها كوفى فكانت فاصححت الارض و قد ارسبت بالجبال بعد ان كانت تور موراً فلم يدر احد م خلقت من رسا الذى اذا ثبت جمع راسية و اثاره للتأنيث على انها صفة جبال ﴿ ان تميد بكم ﴿ مفعول له و المبدأ الحركة و الميل يقال ماد يمد مبدأ متحرك و منه سميت المائدة. و المعنى كراهة ان تميل بكم و تضطرب. و بالفارسية [تأملى نكند بشهازمين يعنى متحرك و مضطرب نكررد و شادا نيكودارد] و قد خلق الله الارض مضطربة لكونها على الماء. ثم ارساها بالجبال و هى ستة آلاف و ستمائة و ثلاثة و سبعون جبلا سوى التلول على جريان عاده فى جعل الاشياء منوطة بالاسباب فالارض بلا جبال كاللحم بلا عظام فكما ان وجود الحيوان و جسده انما يستمسك بالعظم فكذا الارض انما تقوم بالرواسى الا ترى ان سطحها الكاهن لم يكن فى بدنه عظم سوى القفا لكونه من ماء المرأتين و كان لا يستمسك و انما يخرج فى السنة مرة ملذوفا فى خرقة او موضوعا على صحيفة من فضة ﴿ و انها را ﴿ جمع نهر و يحرك مجرى الماء اى و جعل فيها انهار لان فى التى معنى الجمل اذا القاه جعل مخصوص و ذلك مثل الفرات نهر الكوفة و دجلة نهر بغداد و جيحون نهر بلخ و جيحان نهر اذنه فى بلاد الارمن و سيحون نهر الهند و سيجان نهر المصبصة و النيل نهر مصر و غيرهما من الانهار الجارية فى اقصاد الارض ﴿ و رسلا ﴿ و طرقا مختلفة جمع سيل و هو الطريق و مواضع

يعنى [بديد كرددیم در زمین راهها از هر موصی بموصی] ﴿للملكم تهتدون﴾ ارادة ان تهتدوا بها الى مقاصدكم و منازلکم * قال بعضهم خذوا الطريق ولو دارت واسكنوا المدن ولو جارت وتزوجوا البكر ولو بارت اى ولو كانت البكر بورا اى فاسدة هالكة لاخير فيها
زن نوكن اى دوست هر توبهار * كه تقويم پارين نيساد بكار

﴿وعلامات﴾ اى وجعل فيها معالم يستدل بها السابلة وهى القوم المختلفة على الطريق بالتهامر من جبل وسهل ومياه واشجار وريح كما قال الامام رأيت جماعة يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يتعرفون الطرقات ﴿وبالنجم﴾ هم يهتدون ﴿بالليل﴾ فى البرارى والبحار حيث لا علامة غيره. ولعل الضمير لقريش فانهم كانوا كثيرى التردد للتجارة مشهورين بالاهتداء بالنجوم فى اسفارهم وصرف النظم عن سنن الخطاب وتقديم النجم واقحام الضمير للتخصيص كأنه قيل وبالنجم خصوصا هؤلاء يهتدون فالاعتبار بذلك الزم لهم والشكر عليه اوجب عليهم والمراد بالنجم الجنس او هو الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى وذلك لانها تعلم بها الجهات ليلا لانها دائرة حول القطب الشمالى فى لاتعب والقطب فى وسط بنات نعش الصغرى والجدى هو النجم المفرد الذى فى طرفها والفرقدان هما النجمان اللذان فى الطرف الآخر وهما من النعش والجدى من البنات ويقرب من بنات نعش الصغرى بنات نعش الكبرى وهى سبعة ايضا اربعة نعش وثلاث بنات وبارزاء الاوسط من البنات السهى وهو كوكب خفى صغير كانت الصحابة رضى الله عنهم تمتحن فيه ابصارهم كذ فى التكملة لابن عسكر * قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به فى طرقكم وقيلتكم ثم كفوا وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم قيل اول من نظر فى النجوم والحساب ادريس النبي عليه السلام * قال بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان واما قوله عليه السلام (من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر) اى تعلم قطعة منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية من مستقبل الزمان كمجئ المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك ويزعمون انهم يدركون هذا بسير الكواكب واقتنائها واقتراقها وظهورها فى بعض الازمان دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه احد غيره كما حكي انه لما وقع قران الكواكب السبعة فى دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين وخمسةائة حكم المنجمون بخراب الربيع المسكون من الرياح وكان وقت اليدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقتين على رفع الحبوب ولذا استوصى تليذ من شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال ان اردت ان لا تخمزن ابدا فلا تصحب منجما وان اردت ان تبقى لذة فلك فلا تصحب طبيبا * قال الشيخ [منجى بخانة خود درآمد مرد بيكانه را دید بازن او بهم نشسته دشنام داد و سقط كفت وقتنه و آشوب برخاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت

تو بر اوج فلك چه دانی چیست * چون دانی که در سرای تو کیست

فاما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى وكم بقى فانه غير داخل فى النهى انتهى كلام الحافظ مع زيادة * يقول الفقير اصحاب النظر والاستدلال

تحتاجون الى معرفة شئ من علم النجوم والحكمة والهيئة والهندسة ونحوها بمايساعده
ظهور الشرح الشريف ادهو ادخل في التفكير وقد قل تعالى (ويتفكرون في خلق السموات
والارض) ولا يمكن صرف التفكير الى المجهول المطلق فلا بد من معلومة الامر ولو بوجه ما
وهذا التقدر خارج عن الظن والجرح كما قال السيد الشريف النظر في النجوم ليستدل بها
على توحيد الله تعالى وكمال قدرته من اعظم الطاعات واما ارباب الشهود والبيان فطريقهم
الذكر وبه يصلون الى مصالحة انوار الملك والملكوت ومكاشفة اسرار الجبروت واللاهورت
فينشاهدون في الانفس والآفاق ماغاب عن العيون ويعاينون في الظاهر والباطن ماغير
في الحكماء والمنجمون ثم ان الاهتداء اما بنجوم عالم الآفاق وهو للسايرين من ارض الى ارض
واما بنجوم عالم الانفس وهو للمهاجرين من حال الى حال وفي الحديث (المنجى كالنجم بأبيه
اقتديتم اهتديتم) وهذا الاقتداء والاهتداء مستمر باق الى آخر الزمان بحسب التوارث
في كل عصر فلا بد من الدليل وهو صاحب البصيرة والولاية كامل التصرف في الهداية
الخصوص بالنهاية : قال الحافظ

يكوى عشق منه بي دليل راه قدم * كه من بخوش نبوده صد اهتاهم ونشد

وفي التأويلات النجمية والنبي في ارض البشرية جبال الوقر والسكنة للتاويل بكم
صفات البشرية عن جادة الشريعة والطريقة وانهارا من ماء الحكمة وطريق الهداية
لعلكم تهتدون الى الله تعالى وعلامات من الشواهد والكشوف ونجم الهداية من الله يهتدون
الى الله وهو جذبة النارية يخرجكم بها من ظلمات وجودكم المجازي الى نور الوجود الحقيقي انتهى
* قال الشيخ ابوالقاسم الحزيمي الفراري في كتاب الاسئلة المنقحة في الاجوبة المنقحة قوله تعالى
(والنبي في الارض) الى قوله (لعلكم تهتدون) فيه دليل انه تعالى اراد من الكل
الاهتداء والشكر وان كل من لا يهتدى فليس ذلك بارادته تعالى والحواب المراد به ان يذكركم
النم التي يستحق عليها الشكر في قوله تعالى (خلق السموات والارض) الى قوله (وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها) ثم بين تعالى ان هذه النعم كلها توجب الشكر والهداية ثم يختص بها
من يشاء كما قال تعالى (ولو شاء لهداكم اجمعين) ﴿ ائن يخلق ﴾ هذه المصنوعات العظيمة
وهو الله تعالى . وبالفارسية [آيا كسى كه مرا آفريند اين همه مخلوقات را كه مذکور شد]
﴿ كمن لا يخلق ﴾ كمن لا يقدر على شئ اصلا وهو الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها آلهة
فاجريت مجرى العقلاء اولانه قابله بالخالق وجعله معه كقوله تعالى (فمنهم من يمشى على بطنه
ومنهم من يمشى على رجلين) والهمزة للانكار اى ابعد ظهور دلائل التوحيد تصور اشتباهة
والمشاركة : يعنى [خالق را با مخلوق هيچ مشابهتى نيست پس عاجز را شريك قدر ساختن
غابت عناد و نهايت جهلست] واختير تشبيه الخالق بغير الخالق مع اقتضاء المقام بظاهره
عكس ذلك مراعاة لحق سبق الملكة على العدم ﴿ افلا تدكرون ﴾ اى الانلا حظون
فلا تدكرون ذلك فتعرفون فساد ما اتم عليه باهل مكة فانه بوضوحه بحيث لا ينقصر الى شئ
سوى الذكر وهو بالفارسية [ياد كردن] وان تعدوا ﴿ انعد بالفارسية] شمر دن

﴿نعمة الله﴾ الفائزة عليكم مما لم يذكر ﴿لاتحسوها﴾ لاتنطقوا حصرها ونبط عددها ولو اجمالا فصلا عن القيام بشكرها يقال احساه اى عددها في القاموس واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصة ثم استؤنف العدد. والمعنى لاتوجد له غاية فتوضع له حصة عطايت هرمو ازو برتم * جكونه بهرموى شكرى كنم
 ﴿ان الله لغفور﴾ ستور تجاوز عن تقصيركم في شكرها ﴿رحيم﴾ عظيم الرحمة والنعمة لايقطعها عنكم مع استحقاقكم للقطع والحرمان بسبب مااتم عليه من العيصان ولا ياجلكم بالعقوبة على كفرانها وقديم وصف المغفرة على نعمت الرحمة لتقدم التحلية على التحلية قال ابن عطاء ان لك نفسا وقلبا وروحا وعقلا ومحبة ودينا ودنيا وطاعة ومعصية وابتداء وانتهاء وحينا واصلا وفصلا فنعمة النفس الطاعات والاحسان والنفس فيها تتقاب ونعمة القلب اليقين والايان وهو فيها يتقلب ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو فيها يتقلب ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيها يتقلب ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهى فيها تتقلب ونعمة المحبة الالفة والمواصلة والامن من الهجران وهى فيها تتقلب وهذا تفسير قوله ﴿وان تمدوا نعمة الله لاتحسوها﴾ انتهى * واعلم انه لو صرف جميع عمر الانسان الى الاعمال الصالحة واقامة الشكر لما كافأ نعمة الوجود فضلا عن سائر النعم

لوعشت الف عام * في سجدة لربى
 شكر الفضل يوم * لم اقض بالتسام
 والعام الف شهر * والشهر الف يوم
 واليوم الف حين * والحين الف عام

قال الشيخ سعدى قدس سره

عذر تقصير خدمت آوردم * كه ندام بطاعت استظهار
 عاصيان از كناه توبه كنند * عارفان از عبادت استغفار

المراد رؤية العمل لاتترك العمل وينبى للبعد ان يكون تحت طاعة المولى لانت تحت طاعة النفس والشيطان فان المطيع والعاصى لا يستويان - حكى - ان عابدا من بنى اسرائيل عبده الله تعالى سبعين سنة فاراد الله ان يظهره على الملائكة فارسل اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة لا يلبق بالجنة فقال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبى ان تعبد خالقنا امتثالا لاسمه فرجع الملك فقال الهى انت تعلم بما قال فقال الله تعالى اذا لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لانعرض عنه اشهدوا انى قدغفرت له فللمعيد ان يكون قصده مراعاة الامر واخراج النفس عن البين وهو حجاب عظيم للوصول الى الحقيقة وعلى تقدير الزلة فالمسارعة الى الاستغفار فانه نعم المطهر من درن الذنوب والاوزار ﴿والله يعلم ماتسرون﴾ ماتضرون من العقاب والاعمال ﴿وما تعلمون﴾ اى تظهرونه منهما اى يستوى بالنسبة الى علمه المحيط سرهم وعلنكم خفة ان يتقى ويحذر ولا يجترأ على شئ مما يخالف رضاه ﴿والذين يدعون﴾ اى الالهة الذين يعبدهم الكفار والدعاء بمعنى العبادة في القرآن كثير

﴿ من دون الله ﴾ نصب على الحال اى متجاوزين الله فان معنى دون ادى مكان من الشئ ثم استمير للتفاوت فى الاحوال والترت ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل من تجاوز حدا الى حد وتخطى حكما الى حكم ﴿ لا يخلقون شئاً ﴾ من الاشياء اصلا اى ليس من شأنهم ذلك لانهم محبزه ﴿ وهم يخلقون ﴾ اى شأنهم ومقتضى ذاتهم الخلوقة لانها ذات مكنة مفترزة فى ماهيتها ووجوداتها الى الموحد * قال فى القاموس الخالق فى صفاته المبدع للشىء المخترع على غير مثال سبق ﴿ اموات ﴾ جمع ميت خبر ثان للموصول اى جمادات لاحياة فيها وبالفارسية [وايشان باوجود مخلوقيت مردكانند] ولم يقل موات لانهم صوروا على شكل من تحله الروح * قال فى القاموس الموات كمراب وكسحاب مالاروح فيه وارض لاملالك لها ﴿ غير احياء ﴾ جمع حى ضد الميت اى غير قابلين للحياة كالنطفة والبيضة فهى اموات على الاطلاق ﴿ وما يستمرون ايان يبعثون ﴾ الشمور [بدائنن] يقال شعره كضربه كضرب وكرم شعرا وشعورا علم به وفطن له وعقله. وايان مركب من اى التى للاستفهام وان بمعنى الزمان فذلك كان بمعنى متى اى سؤالا عن الزمان كما كان ابن سؤالا عن المكان فلما ركبا وجعلا اسما واحدا بنا على الفتح كبعلبك وبعث الموتى نشرهم اى احياؤهم كما فى القاموس. والمعنى ما يعلم اولئك الآلهية متى يبعث عبدتهم من القبور. وفيه ابذان بان معرفة وقت البعث مما لا بد منه فى الآلهية وتعريض بانهم كما لا بد لهم من الموت لا بد لهم من البعث وهم منكرون لذلك وهو اللانث ﴿ الهكهم اله واحد ﴾ [يكشا ويكانه است] لانشاركه شئ فى شئ ﴿ فالذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ واحوالها من البعث والجزاء. وغير ذلك والايان فى اللغة التصديق بالقلب وفى التبريمه هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان * قال السهلى فى كتاب الامالى الفرق بين التصديق والايان ان التصديق لا بد ان يكون فى مقابلة خبر والايان قد يكون فى مقابلة خبر صادق وقد يكون عن فكر ونظر فاذا نظرت فى الصنعة وعرفت بها الصانع آمنت ولم تكن مصدقا بخبر اذ لا خبر هناك فاذا جاء الخبر بما آمنت به واقتررت صدقت الخبر وايضا ان التصديق قد يكون بالقلب وانت ساكت تقول سمعت الحديث فصدقت والايان لا بد من اجتماع اللفظ مع العقيدة فى لغة وشرعا انتهى ﴿ قلوبهم منكورة ﴾ للوحدانية متصفاة بالكارة بالاعرفه ﴿ وهم مستكبرون ﴾ اى وهم قوم لا يزال الاستكبار عن اعتراف الوجدانية والتعظيم عن قبول الحق دايمهم كما ان الانكار سجيتهم ﴿ لاجرهم ﴾ [هر اینه راست است] ﴿ ان الله ﴾ [آنكه خدای تعالى] ﴿ يعلم مايسرون ﴾ من انكار قلوبهم ﴿ وما يملئون ﴾ من استكبارهم. لاجرهم للتحقيق والتاكيد بنزلة حقا * قل ابوالقاء فى لاجرهم اربعة اقوال . احدها ان لارد لكلام ماش اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وقاعله مضره فيه وان مايمده فى موضع التصب على المفعول به . والقول الثانى ان لاجرهم كثنان ركبتا وصار متناهما حقا ومابعدها فى موضع رفع فانه فعل لحنى . والثالث ان معنى لاملالة يكون مابعدها فى موضع رفع ايضا وقيل فى موضع نصب او جرم . والرابع ان التصدير لامن ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ لا يحب المستكبرين ﴾ عن التوحيد

اي جنس المستكبرين سواء كانوا مشركين او مؤمنين . والاستكبار رفع النفس فوق قدرها
وجحمود الحق والفرق بين المتكبر والمستكبر ان التكبر عام لظهور التكبر الحق كما في اوصاف
الحق تعالى فانه جاء في اسماؤه الحسنى الجبار المتكبر وفي قوله عليه السلام (التكبر على المتكبر
صدقة) ولاظهار التكبر الباطل كما في قوله تعالى (ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق) والاستكبار اظهار التكبر باطلا كما في قوله تعالى في حق ابليس (استكبر) ومنه ما في
هذا المقام * وفي العوارف التكبر ظن الانسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وفي الحديث
(لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان)
* قال الخطابي فيه تأويلان احدهما ان المراد كبر الكفر الا ترى انه قابله في تقيضه بالايمان
والآخر انه تعالى اذا اراد ان يدخله الجنة تزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخله بلا كبر * قال
في فتح القريب هذان التأويلان فيما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف
وهو الارتفاع على الناس واحقارهم ودفع الحق وقيل لا يدخلها دون مجازاة ان جزاءه وقيل
لا يدخلها مع التقين اول وهالة * وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال (قال الله تعالى يا بني آدم خلقتكم من التراب ومصبركم الى التراب فلا تتكبروا على عبادي
في حسب ولا مال فتكفونوا على اهلون من الذر وانما تجزون يوم القيامة باعمالكم لا باحسابكم
وان المتكبرين في الدنيا اجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس كما كانت البهائم تطأه في الدنيا)
- وحكي - انه افتخر رجلان عند موسى عليه السلام بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان
ابن فلان حتى عدت تسعة فادعى الله تعالى اليه قل له هم في النار وانت ناسرهم وانتدب بعضهم
ولا تمس فوق الارض الا تواضعا * فكلم تحتها قوم هو منك ارفع
فان كنت في عز وحرز ورفعة * فكلم مات من قوم هو منك ارفع

تمليك بالتواضع وعدم الفخر على احد فان التواضع باب من ابواب الجنة والفخر باب من ابواب
النار واللازم فتح ابواب الجنان وسد ابواب النيران وتحصيل الفقر المعنوي الذي ليس
الفخر في الحقيقة الابيه فانه لا يلبق المرؤ بدولة المعنى ورياسة الحال وسلطنة المقام الا بتجلية
ذاته بجلية التواضع وزينة الفناء : قال الحافظ
تاج شهابي طيبي كوهر ذاتي بنجاي * ورخوداز كوهر حمشيد و فريدون باشي
اللهم اجعلنا من اهل التواضع لامن ازباب التملق واجعلنا من اصحاب التحقق بعد التحلق
﴿ واذ قيل لهم ﴾ عن السعدى اجتمعت قریش فقالوا ان محمدا رجل حلو اللسان اذا كلم
رجلا ذهب بقلبه فانظروا اناسا من اشراقهم فابشروهم في كل طريق مكة على رأس ليلة
اولي ليلتين فن جاء يريدوه فدوه عنه فخرج ناس منهم من كل طريق فكان اذا جاء وافدمن القوم
ينظر ما يقول محمد فقول بهم قالوا له هو رجل كذاب ما يتبعه الا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه
واما اشباح قومهم واخبارهم فهم مفارقوه فرجعه احدثهم واذا كان الواقد من هدهاء الله يقول
بئس الواقد انا لقومى ان كنت حشت حتى اذا بلغت مسيرة يوم رجعت قبل ان اتى هذا
الرجل فانظر ما يقول فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسالهم ما يقولون لهم فيقولون خيرا فلذلك

قوله تعالى (وادا قيل لهم) اي لهؤلاء المشركين المستكبرين المقتسمين من قبل الوفود او وفود الحاج في الموسم ﴿ ماذا انزل ربكم ﴾ ماذا منسوب بانزل بمعنى أى شئ انزل ربكم على محمد ﴿ قالوا اساطير الاولين ﴾ عدلوا عن الجواب فقالوا هذا اساطير الاولين على ان يكون خبر مبتدأ محذوف لانهم انكروا انزال القرآن بخلاف قوله (وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا) كايحيى ويجوز ان يكون ماذا مرفوعا بالابتداء أى ما الذى انزله ربكم قالوا اساطير الاولين اي ما يدعون نزوله احاديث الائمة السالفة وبالجملة هم وليس من الانزال فى شئ : يعنى [هيج نفرستاده وآنجي آدمى خواند اساطير الاولين است] قال فى القاموس الاساطير الاحاديث لانظامها جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء فى الكل ﴿ ليجملوا اوزارهم ﴾ [بار كناهان خود را] واللام لتمام اذ لم يكن داعيهم الى ذلك القول حمل الاوزار ولكن الاضلال غير ان ذلك لما كان نتيجة قولهم وتمرتة شبه بالداعى الذى لاجله يفعل الفاعل الفعل كما فى بحر العلوم * وقال فى الارشاد اللام لتعليل فى نفس الامر من غير ان يكون غرض اى قالوا ما قالوا ليجملوا اوزارهم الخاصة بهم وهى اوزار صلاحهم اى تحتم حمل الاوزار عليهم على تقدير التعليل. والاوزار جمع وزر وهو الثقل والحمل الثقيل ﴿ كما لم يكفر منها شئ ﴾ بنكبة اسابتهم فى الدنيا كما يكفر بها اوزار المؤمنين فان ذنوبهم تكفر عنهم من الصلاة الى الصلاة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج وتكفر بالشدائد والمصائب اى المكروهات من الآلام والاسقام والمقحط حتى خدش العمود وعثرة القدم ﴿ يوم القيامة ﴾ ظرف ليجملوا ﴿ ومن اوزار الذين يصلونهم ﴾ اى وبعض اوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال والسبب للاضلال لانهما شريكان هذا يضله وهذا يعاونه فتحاملان الوزر وفى الحديث (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) : وفى المشوى

هر که بنهد سنت پد اى فنى * تا در افتد بعد او خلق از عمى

جمع كردد بروى آن جمله بزه * كوسرى بوده است وايشان دم غزه

﴿ وبنفسهم علم ﴾ حال من العساء اى يصلونهم غير عاين بان ما يدعون اليه طريق الضلال وبما يستحقونه من العذاب الشديد فى مقابلة الاضلال او من المفعول اى يصلون من لا يعلم لهم سلال وماندة التقييد بها الاشعار بان مكرهم لا يروح عند ذوى لب وانما يتبعهم الاغبياء والجهالة والتنبه على ان جهلهم ذلك لا يكون عذرا اذ كان يجب عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين الحق الخفيق بالاتباع وبين المغفل

چشم باز و كوش باز و دام پيش * سوى داسى مى برد باير خویش

﴿ لاساء ما يزرون ﴾ ساء فى حكمه بس والضمير الذى فيه يجب ان يكون مبهما يفسره ما يزرون والخصوص بالذم محذوف اى بس شئ يزرونه اى يحملونه فلهم . وبالفارسية [بدانيد که بدکارست آن باری که ایشان می کشند] * واعلم انه لا يحمل احد ووزر احد اذ كل نفس تحمل ما كسبت هى لا ما كسبت غيرها اذ ليس ذلك من مقتضى الحكمة الالهية

بجمله در اسطر و در بیان معنی قوله تعالى

واما حمل وزر الاضلال فهو حمل وزر نفسه لانه مضاف اليه لا الى غيره * فملى العاقل ان يحتجب من الضلال والاضلال في مرتبة الشريعة والحقيقة فن حمل القرآن على الاساطير ودعا الناس الى القول بها فقد ضل واضل وكذا من حمل اشارات القرآن على ما لا يطيل لاعلى الحقائق فانه ضل بالانكار واضل طلاب الحق عن طريق الاقرار فحمل حجاب الضلال وحجاب الاضلال وكلما تكاثف الحجب وتضاعف الاستار بعد المرؤ عن ادراك الحق ورؤية الآثار والمراد بالاشارات الصحيحة المشهود لحقيقتها بالكتاب والسنة وهى الاشارات الملهمة الى اهل الوصول لا الاشارات التى تدعيها الملاحدة ووجهة المتصوفة بما يوافق هواهم فانها ليست من الاشارات فى شئ كما قال فى التنوى

بر هوا تأويل قرآن ميكنى * يست وكر شد از تومنى سنى
آن مكس بر برك كاه و بول خر * همچو كشتيان همى افراشت سر
كفت من دريا وكشتى خواندهام * مدنى در فكنر آن مى ماندهام
اينك اين دريا و اين كشتى ومن * مرد كشتيان و اهل و رأى زن
بر سر دريا همى راند او عمد * مى نمودش آن قدر بيرون زحد
صاحب تأويل ماطل چون مكس * وهم او بول خر و تصوير خس
كر مكس تأويل بگذارد براى * آن مكس را بخت كرداند هاى

﴿ قدمكر الذين من قبلهم ﴾ المكر الحديعة يعنى قدمكر اهل مكة كما مكر الذين من قبلهم و صار المكر سببا لهلاكهم لالهلاك غيرهم لان من حضر لاجه جيا وقع فيه منكبا * قال فى المدارك الجمهور على ان المراد بمرد بن كتمان حين نبى الصرح ببابل وكان قصرا عظيما طوله خمسة آلاف ذراع وعرضه فرسخان ليقاتل عليه من فى السماء بزعمه ويطلع على اله ابراهيم عليه السلام ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد ﴾ البناى البناء والجمع ابنة والقواعد جمع قاعدة وقواعد البيت اساسه او اساسه اى قسده الله تخريب بنائهم من جهة اصوله واسمه واتاه امره وحكمه وبأسه او من جهة الاساطين التى بنوا عليها بان ضعف ﴿ فخر ﴾ اى سقط ﴿ عليهم السقف ﴾ اى سقف بنائهم ﴿ من فوقهم ﴾ يعنى [اول بام بر ايشان فرود آمد پس ديوارها] اذ لا يتصور البناء بدهدم القواعد وجاه بقوقهم وعلبهم للايدان بانهم كانوا تحت فان العرب لا تقول سقط علينا البيت ولسوا تحت دروى انه هبت عليه وبع هائلة فالقت رأسه فى البحر وخر الباقي عليهم ولما سقط الصرح تبليت اللسن من الفزع يومئذ : يعنى [بهم برآمد وسخن ايشان مختلف كشت هر قومى بزبانى سخن كفتن آغاز كردند و هيچ يك زبان آن ديكر ندانست] فكلموا ثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت ببابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالبريانية ﴿ واتيهم العذاب ﴾ اى الهلاك بالزيت ﴿ من حيث لا يدرعون ﴾ بآياته منه بل يتوقمون ايشان مقابله بما يريدون ويشتهون . وثمى ان هؤلاء الماكرين القائلين للقرآن العظيم اساطير الاولين سيأتهم فى الدنيا من العذاب مثل ما اتاهم وهم لا يحتسبون [دمياطى آورده كه مراد از بن عذاب بپوشه است كه بر لشكر نمردو مساطشد . در لباى

فرموده که حادى تمالى نبرد را مبتلا گردانيد به شته که در بنى اورفته بود و در دماغ وى
جای گرفته و بزله شد و چهار سدسال در آنجا بماند و درین مدت بیوسته مطرقه بر سر او
زدند تا و الحمله آرام یافت . شیخ فرید الدین عطار قدس سره در منطق الطیر آورده

تم بشه بر سر دشن کاشت * در سراو چار سد سالتش بداشت
حون دهد حکمش ضعیف زامد * سبالت خصم قوی را بر کند

فهرست بیه التیسه ﴿ ای هذا المذاب جراؤهم فی الدنيا و یوم القیامة ﴾ بخزیمه ﴿
[رسوای گرداند ایستار] ای بذل او نك المفرین و الماکرین الذین من قبلهم حیما
بمذاب الحزى علی رؤس الشهداء و اصل الحزى ذل یتحیی منه و تم لتفاوت مابین الجزایین
﴿ و یقول ﴿ له . قضیجا و توخیجا فهو الی آخره بیان للاخراء ﴾ ﴿ ابن شرکائی ﴿ بزعمکم
﴿ الذین کتمت تشاقون ﴿ اصله تشاقون ای تخاسمون الانیاء و المؤمنین ﴿ فیهم ﴿ ای
فی شأنهم باتهم شرکاء . احقوا حین یسوالکم بظالانها . و المراد بالاستفهام استحضاها للشفاعة
او المدافعة علی طریق الاستهزاء و البکیة و الاستفسار عن مکانهم لا یوجب غیبتهم حقیقة
بل یکفی فی ذلك عدم حضورهم بالعدوان الذی كانوا یزعمون انهم متصفون به من عتران
الالهیة فلیس هناك شرکاء . ولا اما کنها ﴿ هل الذین اوتوا العلم ﴿ من اهل الموقف و هم الانیاء .
و المؤمنون الذین اوتوا علما بدلائل التوحید و كانوا یدعونهم فی الدنيا الی التوحید فجادوا لهنهم
و یتکبرون علیهم ای یقولون تویتوا لهم و اظهار التثمانة بهم ﴿ ان الحزى ﴿ ای القتیحة و الذل
و الهوان و بالغانسیة [خواری و رسوائی] ﴿ الیوم ﴿ متعلق بالحزى و ایراده للاشعار باتهم كانوا
قبل ذلك فی عزه و شقاق ﴿ و السوء ﴿ ای العذاب ﴿ علی الکافرن ﴿ بالله تعالی و آیاته
ورسله و هو قصر للجنس الاذئی کأن ما یکون من الذل و هو العذاب لعضاة المؤمنین لعدم
بقائه لیس من ذلك الجنس ﴿ الذین تتوهمهم الملائكة ﴿ فی محل الجبر علی انه نعمت للکافرن
و فائدة تخصیص الحزى و السوء بمن استمر کفره الی حین الموت دون من آمن منهم و لوفی آخر
عمره ای علی الکافرن المستمرین علی الکفر الی ان تتوفاهم الملائكة ای یقبض ارواحهم
ملک الموت و اعوانه ﴿ ظالمی انفسهم ﴿ ای حال کونهم مستمرین علی الکفر و الاستکبار
فانه ظلم منهم علی انفسهم و اى ظلم حیث عرضوها للعذاب المخلد بوضعها بالاستکبار علی
الملك الجبار غیر موضعها و بدلوا فطر تالله تبديلا ﴿ فالتوا السلم ﴿ عطف علی قوله تمالی
(و یقول ابن شرکائی) ﴿ و السلم بالتحریک الاستسلام ای یلقون الاستسلام و الاقناده فی الآخرة
حین عابنوا العذاب و یتروکون المشافعة و یتزلون عما كانوا علیه فی الدنيا من التکبر و العلو و شدة
الشکیمة قتلین ﴿ ما کنا نعمل ﴿ فی الدنیا ﴿ من سوء ﴿ ای من شرک قاله منکرین
نصدوره عنهم قصدا لتخلیص نفوسهم من العذاب ﴿ بلی ﴿ رد علیهم من قبل اولی العلم
و انبات لما فوه ای بلی کتمت تعملون ماتصاؤون ﴿ ان الله علیکم بما کتمت تعملون ﴿ فیهو یجازیکم
علیه و هذا اوانه فلا ینید انکاره و کذبک علی انفسکم ﴿ فادخلوا ﴿ الفاء التعقیب ﴿ ابواب
حیه ﴿ ای کل صنف بابہ المعدله ﴿ خادین فیها ﴿ ان ارید بالدخول حدوئه فالحال مقدرة

وان اريد مطلق الكون فيها ففارقة ﴿ فلبئس مثوى المتكبرين ﴾ الفاء عطف على فاء التعقيب واللام للتأكيد تجرى مجرى القسم والمثوى المنزل والمقام والمخصوص بالذم محذوف وهو جهنم : والمعنى بالفارسية [يس هر آينه بد مقامى وبد آرامگاهيست متكبرانرا جهنم] وذكرهم بمنوان التكبر للاشعار ببلية لثوائهم فيها اى اقامتهم والمراد المتكبر عن التوحيد اوكل متكبر من المشركين والمسلمين * قال حضرة الشيخ على السمرقدى قدس سره فى تفسيره المسمى ببحر العلوم التكبر ينقسم على ثلاثة اقسام . التكبر على الله وهو اخبت انواع الكبر واقبحها واممنشأة الاجهول المحض . ثم التكبر على الرسل من تعزز النفس وترفعها عن الانقياد لبشر مثل سائر الناس وهذا كالتكبر على الله تعالى فى القيامة واستحقاق العذاب السرمدى . والثالث التكبر على العباد وهو بان يستعظم نفسه ويستحققر غيره فبابى عن الاقبادلهم ويدعوه الى الرفع عليهم فيزدريهم ويستصغروهم ويستكف عن مساواتهم وهو ايضا فيصيح وصاحبه جاهل كبير يستاهل سخطا عظيما لولم ينب وان كان دون الاولين للدخول تحت عموم قوله ﴿ مثوى المتكبرين ﴾ وايضا من تكبر على احد من عباد الله فقد نازع الله فى رداؤه وفى صفة من صفاته * قال ابوصالح حدان بن احمد القصار رحمة الله عليه من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر : وفى المثوى

آنچه در فرعون بود اندر تو هست * ليك از درهات محبوس جهت

آنت در ا هبزم فرعون نيست * زآنكه چون فرعون اورا عيون نيست

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه فقال انى امركا بائين واناها كما عن اثنين امركا بلا اله الا الله فلوان السموات السبع والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهن ولو ان السموات السبع والارضين السبع حلقة مبهمة لقصمتهن لاله الا الله و امركا بسبحان الله وبجمده فانها صلاة كل نبى بهارزق الخلق واناها كما عن الكفر والكبر) ﴿ وقيل ﴾ روى ان احياء العرب كانوا يبعثون ايام موسم الحج من بآتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء الوافد كفه المقتسمون الذين اقتسوا وطرق مكة وامروه بالانصراف وقالوا ان لم نلقه كان خيرا لك فانه ساحر كاهن كذاب مجنون فيقول اتاشر وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد واراه فياتي اصحاب النبي عليه السلام فيخبرونه بصدقه فذلك قوله وقيل اى من طرف الوافدين ﴿ للذين اتقوا ﴾ عن الكفر والشرك وهم المؤمنون المخلصون ﴿ ماذا ﴾ اى اى شىء فهو مفصول قوله ﴿ ازل ربكم ﴾ على محمد ﴿ قالوا ﴾ فى جوابه ازل ﴿ خيرا ﴾ وفى تطبيق الجواب بالسؤال اشارة الى ان الازال واقع وانه نبى حق * قال الكاشفى [مراد ازخير قرأنت كه جامع جميع خيرات ومستجمع مجموع حسنات وبركات اوست ونيكوهاى دينى وديناوى وخويشهاى صورى ومعنوى ناشى ازو] ﴿ للذين احسنوا ﴾ اعمالهم وقالوا لاله الا الله محمد رسول الله فانه احسن الحسنات وهو كلام مستأنف جئ به لمدح المتقين ﴿ فى هذه ﴾ الدار ﴿ الدنيا حسنة ﴾ اى مثوبة حسنة مكافاة فيها باحسانهم وهى عصمة

الدماء والاموال واستحقاق المدح والثناء والظفر على الاعداء، وتحت ابواب المنكسفات
والمشاهدات الذي من اوتيه فقد فاز بالمدح المثلّي ﴿ وفي التأويلات الحميمة يشير الى
ان من احسن اعماله بالصالحات واخلاقه بالحيدرات واحواله بالانقلاب عن الخلق الى الحق
فله حصة من الله وهو ان ينزله منازل الواصلين الكاملين في الدنيا ﴿ ودار الآخرة ﴾
اي ولواويلهم فيها ﴿ خير ﴿ مما اوتوا في الدنيا من الثوبة اودار الآخرة خير من الدنيا على
الاطلاق فان الآخرة كالجوهر والدينا كالحرف وقيمة الجوهر ارفع من قيمة الحرف بل
لامناسبة بينهما اصلا ﴿ ولتم دارالمتقين ﴿ [ونيكو سرايست سربرهز كارانرا سراى
آخرت] * قال الحسن دارالمتقين الدنيا لانهم منها يزودون للآخرة * يقول الفقير فيه مدح
للدنيا باعتبار انها متاع بلاغ فانها باعتبار انها متاع الفرور مذمومة كقائل في المتوى

جيت دنيا از خدا غافل شدن * نى قشاش وقره وميزان وزن
مال را كز بهر دين باشى حول * نفع مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است * آب اندر زير كشتى پشلى است
چونكه مال وملك را از دل براند * ران سلمان خويش جز مسكين نخواهد
كوزة سر بسته اندر آب رفت * از دل بر باد فوق آب رفت
باد درويشى چودر باطن بود * بر سر آب جهان ساكن بود

﴿ وفي التأويلات الحميمة يشير الى ان للاقياء الواصلين دارا غير دارالدنيا ودار الآخرة
فدارهم مقعد الصدق في مقام العندية ونعم الدار ﴿ جنات عدن ﴿ عدن علم اى لهم بساين
عدن حال كونهم ﴿ يدخلونها ﴿ حال كونها ﴿ تحرى من تحتها الانهار ﴿ اى من تحت
منازلها الانهار الاربعة على ان يكون التسع فيها بشهادة من ﴿ لهم ﴿ خبر مقدم ﴿ فيها ﴿
اى في تلك الجنات حال من المبدأ المؤخر وهو قوله ﴿ مايشاؤن ﴿ ويجبون من انواع
المشبهات * قال الفيضوى في تقديم الطرف تيبه على ان الانسان لا يجيد جميع ما يريد
الا في الجنة * بقول النقيب ان قلت هل يجوز للمرء ان يشتهي في الجنة اللواطة وقد ذهب اليه
من لا يوافقوه على جلية الحال فالجواب ان الاشتهاء المذكور يخالف حكمه الرب الغفور
ولوجاز هو لحاز نكاح الامهات فيها على تقدير الاشتهاء، وانه مما لا يترتب عاقل في بطلانه
الآتى ان الذكور وكذا الزنى واللواطة والكذب ونحوها كان حراما مؤبدا في الدنيا في جميع
الاديان لكونه مما لا تقتضى الحكمة حله بخلاف الحر ونحوها ولذا كانت هى احد الانهار
الجارية فيها هـنأ الله تعالى ان يجعلنا ممن لا يستطيع ما سخطه الطباع السليمة * قال الكاشغرى
[ودر جواب كسى كه كويد شايد بهشتى خواهد كه بدرجات انبيا و منازل اوليا و مراتب
شهادا برسد و گفته اند در بهشت غيظ و حسد كه موجب تمنها باشد نيست بآنكه هر يك
از بهشتيان بآنچه دارند راضى اند] ﴿ وفي التأويلات الحميمة يشير الى ان من الاقياء
من مشيئة الجنة وتعيها ومن مشيئة العبور على الجنة والخروج الى مقعد الصدق في مقام
العندية فلهم مايشاؤون من الجنة ومقعد الصدق ﴿ كذلك ﴿ اى مثل ذلك الجزء الاوئى

﴿ يجزي الله المتقين ﴾ اى كل من يتقى عن الشرك والمعاصي ﴿ الذين تتوفىهم الملائكة ﴾
 نعت للمتقين اى يقبض ملك الموت واعوانه ارواحهم حال كونهم ﴿ طيبين ﴾ اى طاهرين
 عن دنس الظلم لانسفهم بتبديل فطرته الله . وفائدته الايدان بان ملاك الاسمر فى التقوى هو الطهارة
 عماد ذكر الى وقت توفىهم . ففيه حث لادؤمنين على ذلك ولغيرهم على تحصيله . وقيل طيبين
 يقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم بالكلية الى جناب القدس جعلنا الله واولياكم منهم : وفى التنوى
 هم جنين باد اجل باعارفان * ترم وخوش هم چون نسيم يوسفان

﴿ وفى التأويلات النجمية اى طبى الاعمال عن دنس الشهوات والمخالفات . وطبى الاخلاق
 عن المذمومات الملوثة بالطبعيات دون الشرعيات . وطبى الاحوال عن وصمة ملاحظات
 الكونين ﴾ يقولون ﴿ حال من الملائكة اى قائمين لهم على وجه التعظيم والتبشير
 ﴿ سلام عليكم ﴾ لا يخيفكم بعد مكروه * قال القرطبي اذا استدعت نفس المؤمن جاءه
 ملك الموت فقال السلام عليك ياولى الله الله يقرئك السلام وبشره بالجنة ﴿ ادخلوا
 الجنة ﴾ اى جنات عدن فانها معدة لكم فالام للههد والمراد دخولهم لها فى وقته
 كما قال الكاشفى ﴿ بعد از سلام كويند فردا كه مبعوث شويد در آيد در بهشت كه
 براى شما آماده است) والقر روضة من رياض الجنة ومقدمة لتعبها ومن دخله على
 حسن الحال والاعمال فكانه دخل جنته ووجد نعيما لا يزول ولا يزال ﴿ بما كنتم
 تعملون ﴾ بسبب ثباتكم على التقوى والطاعة والعمل وان لم يكن موجبا للجنة لان الدخول
 فيها محض فضل من الله الا ان الياه دلت على ان الدرجات انما تنال بالاعمال وصدق الاحوال
 فان المراد من دخول الجنة انما هو اقتسام المنازل بحسب الاعمال ! وكفته اند [زرع يومك
 حصاد غدك

بكوش امروز تا تخمى بپاشى * كه فردا بر جوى قادر نپاشى
 كر انجا كشت كردن را نورزى * دران خرمن به از ارزن نيرزى

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان دخول الجنة للاقتناء جزاء لاصلاح اعمالهم والعبور
 عليها جزاء لاصلاح اخلاقهم والخروج الى مقعد الصدق جزاء لاصلاح احوالهم فللكل
 متق مقام بحسب معاملته مع الله تعالى وفى الحديث (عدن دار الله التى تهرها عين ولم تخمطر
 على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن
 دخلك) * قال فى بحر العلوم المراد بالصدق كل من آمن بالله ورسله ولم يفرق بين احد منهم
 بدليل قوله تعالى ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون) وبدل عليه ايضا الآية
 التى نحن فيها كالا يخفى وبعضه قول النبي عليه السلام (الله تعالى نجى جنات عدن بيد
 قدرته وجعل ملاطها المسك وتراها وحسابها اللؤلؤ لينة من ذهب ولينة من فضة وغرس
 غرسها بيد قدرته وقال لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك)
 وفى قولها قد افلح المؤمنون تبييه على ان سكانها اهل الايمان بالله ورسله انتهى * يقول
 الفقير لاشك ان اهل الايمان كلهم يدخلون الجنة لكن بحسب تفاوت درجاتهم فى مراتب

الايان تفاوت منازلهم الجانية فالفردوس وعدن للخواص ومن يلحق بهم وغيرها للموام
وكال الايمان انما يحصل بكاشفة اسرار الملكوت ومشاهدة انوار الجبروت وصاحبه الصديق
الاكبر والدليل على ما قلنا قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا) فانهم قد قالوا في التفسير ان اهلها هم الآمرون بالمعروف والنهي عن
المنكر وهو الوصف الزائد على مطلق الايمان ولذا وعدوا بتلك الجنان اذ من كان ارفع مرتبة
في الدنيا بحسب العلوم النافعة والاخلاق الفاضلة كان اعلى درجة في الجنة ﴿هل ينظرون﴾
[ايا انتظار ميرند كفارمكه] اى ما ينظرون ﴿الا ان تأتيهم الملائكة﴾ اى ملك الموت
واعوانه ليقبض ارواحهم بالعذاب لمواظبتهم على الاسباب الموجبة له المؤدية اليه فكأنهم
يقصدون نسيانه ويتصدون لوروده ﴿اوبأى امر ربك﴾ اى العذاب الدينى وقد اتى
يوم بدر ﴿كذلك﴾ مثل فعل هؤلاء من الشرك والظلم والتكذيب والاستهزاء ﴿فعل الذين﴾
﴿خلوا﴾ من قبلهم ﴿من الائم﴾ وما ظلمهم الله ﴿بما سئلت من عذابهم﴾ ولكن كانوا
انفسهم يظلمون ﴿بالكفر والمعاصي المؤدية اليه﴾ فاصابهم ﴿عطف على قوله فعل
الذين من قبلهم . والمعنى بالفارسية [رسيد ايشانرا بحكم عدل] ﴿سبأت ما عملوا﴾ اى
اجزاية اعمالهم السيئة على طريقة تسمية المسبب باسم سببه ايذانا بفضاعته لاعلى حذف المضاف
فانه يوهم ان لهم اعمالا غير سبأتهم ﴿وحق بهم﴾ اى احاط بهم ونزل من الحيق الذى
هو احاطة الشريك في القاموس الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ما كانوا به
يستهنون﴾ من العذاب الموعود ﴿قال الذين اشركوا﴾ اى اهل مكة ﴿لوشاء الله﴾
عدم عبادتنا لشيء غيره ﴿ماعدنا من دونه﴾ [بجز خدای تعالى] ﴿من شئ نوح ولا بأؤنا﴾
الذين نفتدى بهم في دنيا ﴿ولا حرمنا من دونه﴾ [بجز خدای تعالى] ﴿من شئ﴾ يعنى
تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام * ومذهب اهل السنة ان الكفر والمعاصي وسائر
افعال العباد بمشيئة الله وخلقه والكفار وان قالوا ان الشرك وغيره بمشيئة الله لكسهم
يستدلون بذلك على اباحة تحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من المعاصي ويزعمون ان الشرك
والمعاصي اذا كانت بمشيئة الله تعالى ليست معصية ولا عليها عذاب فهذا كلام حق اريده
الباطل فصار باطلا * وفي المدارك هذا الكلام صدر منهم استهزاء ووقالوه اعتقادا لكان صوابا
اشتهى [حسين بن فضل كفته كه آكر كفار اين سخن از روى تعظيم واحجال ومعرفة
الهي كفتدى حق سبحانه وتعالى ايشانرا بدان عيب نكردى] : قال الحافظ

درين جن نكتم سرزنتس بخود روى * چنانكه پرورشم مبدهند مبروم

: وذل

نقش مستورى وردى نه بدست من ونست * آنچه سلطان ازل كفت بكن آن كردم
* يقول الفقير فرق بين الجاهل النافل المحجوب وبين العارف المتقظ الواصل الى المطلوب
والادب اسناد المقابح الى النفس والمحسن الى الله تعالى فانه توحيد أى توحيد ﴿كذلك﴾
اى مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿فعل الذين من قبلهم﴾ من الائم اى اشركوا بالله وحرموا

حله وعصوا رسله وجادلوه بالباطل حين يبهوهم على الخطأ وهدوهم الى الحق ﴿ فبعل عن
 الرسل ﴾ [يس هست بر فرستاد كان يعنى نيست برايشان] ﴿ الا البلاغ المبين ﴾ اى ليست
 وظيفتهم الاتبليغ الرسالة تبيها وانها واطلاع الخلق على بطلان الشرك وقبحه لا الجاهم
 الى قبول الحق وتنفيذ قولهم عليهم شاؤا او ابوا ﴿ ولقد بعثنا في كل امة ﴾ من الامم . وبالفارسية
 [درميان هر گروهى] ﴿ رسولا ﴾ خاصا بهم كما بعثك ﴿ ان اعبدوا الله ﴾ ان مفسرة لبغتناى
 قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله وحده ﴿ واجتنبوا الطاغوت ﴾ هو الشيطان وكل
 ما يدعوا الى الضلالة وذلك لازام الحجة وقطع المعذرة مع علمه ان منهم من لا ياتم بالاوامر
 ولا يؤمن . والطاغوت فعلوت من الطغيان كالجبروت والملكوت من الجبر والملك واسله طغيوت
 فقدم اللام على العين وناؤه زائدة دون التأنيث ﴿ فنههم ﴾ اى ن تلك الامم والفاء فصيحة اى
 قبلوا ما بشوا به من الامر بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت ففرقوا فنههم ﴿ من حدى الله ﴾
 خلق فيه الاهتداء الى الحق الذى هو عبادته واجتناب الطاغوت بعد صرف قدرتهم واختيارهم
 الجزئى الى تحصيله ﴿ ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ [كراهى بسبب خذلان الهى] اى
 وجبت وثبتت الى حين الموت لعناده واصراره عليها وعدم صرف قدرته فلم يخلق فيه الاهتداء
 ولم يرد ان يظهر قلبه ﴿ فسبروا ﴾ سافروا يامعشر قريش اذ الكلام معهم ﴿ فى الارض
 فانظروا ﴾ فى اكنافها وفى الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر
 والاستدلال المؤديين الى الافلاج عن الضلال ﴿ كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ من عاد وتعود
 ومن سار بسيرتهم ممن حقت عليه الضلالة لعلكم تعتبرون حين تشاهدون من منازلهم وديارهم
 آثار الهلاك والعذاب ﴿ ان نحصرهم ﴾ يا محمد ﴿ على هديهم ﴾ اى ان تغلب هداية قريش
 بجهنك . وبالفارسية [آكر سخت كوشى وحرص ورزى] ﴿ فان الله لا يهدي من يضل ﴾ اى
 فاعلم ان الله لا يخلق الهداية جبرا وقهرا فمن يخلق فيه الضلالة بسوء اختياره ﴿ وما لهم
 من ناصرين ﴾ من ينصرهم برفع العذاب عنهم وصيغة الجمع فى الناصرين باعتبار الجمعية
 فى الضمير فان مقابلة الجمع بالجمع تقتضى اقسام الاحاد الى الاحاد * واعلم ان سر بعة الانبياء
 عليهم السلام الى الخلق ان يأمرهم بعبادة الله واجتناب طاغوت الهوى وما يعبدون من دون الله
 ويعلموهم كيفية العبادة الخالصة من الشوائب وكيفية الاجتناب عما سوى الله ليصلوا بهذين
 القدمين الى حضرة الجلال كما قال بعضهم خطوتان وقد حصلت . فالحطوة الاولى عبادة الله
 بالتوحيد وهو التوجه الى الله تعالى بالكلية طلبا وشوقا ومحبة . والثانية الخروج عما سوى الله
 بالكلية صدقا واجتهادا بلبغا ليتالوا مانال من قال لربه - كلنى بلك مشغول فقال كلنى لكلك
 مبدول - كما فى التأويلات النجمية * فعل العاقل ان يجتهد فى طريق العبودية وهى رفض المشيئة
 لان العبد لا مشيئة له لانه لا يملك ضرا ولا نقصا - وحكى - ان ابراهيم بن ادهم رحه الله
 اشترى عبدا فقال له اى شئ * تاكل قال ما تطعمنى قال اى شئ * تعمل قال ما تستعملنى قال
 اى شئ * لك ارادة قال واين تبقى ارادة العبد فى جنب ارادة سيده ثم راجع ابراهيم نفسه
 وقال يا مسكين ما كنت لله فى عمرك ساعة مثل ما كان هذا لك فى هذه الحالة * ان قلت الطاعة

راجحة أم ترك المخالفات * قلت الاحتماء غالب على المماثلة بالأدوية كما يفعله أهل الهند فانهم يداونون مرضاهم بترك الأكل إلا ما * وقد قال أبو القاسم لا تعلموا الآخرة بالبذل والإيتار والمطلبوا بالترك والكف . وهذا عكس ما عليه أهل الزمان فان عبادهم يأتون ما يمكن لهم من الطاعات وهم غرقى في بحر المخالفات اذ ليس بمبالاة في باب التزك فلو انهم اقتصروا على الفرائض والواجبات واجتهدوا في باب الكف عن الرذائل والمخالفات لكان خيرا لهم ولذا قال في المتوى

بهر این بعض صحابه از رسول * متمسک بودند مکر نفس غول
کوجه آمیزد اغراض نهان * در عبادتها و در اخلاص جان
فضل طاعت را نجستدی ازو * عیب ظاهر را نجستدی که کو
مو بمسو و ذره ذره مکر نفس * می شناسیدن چون کل از کرفس

نسأل الله تعالى ان يهدينا الى حق اليقين وبصمنا من اعمال من قال في حقهم وماله من ناصرين ﴿واقسموا بالله﴾ [سوكند خور دن] والقسم بحركة العين بالله . والمعنى بالفارسية [سوكند خور دن بجداى تعالى] * عن ابى العالى كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين فأتاهم يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي ارجوه بعد الموت انه لكذا : يعنى إدراة ما كاله كفت بدان خدای که بعد از مرگ بقاء او امید وارم [فقال المشرك انك لتزعم انك تبعت بعد الموت] اى كفت تو امید وارى که بعد از مرگ زنده شوى مسلمان كفت آرى آن كافر بايمان غلاظ و شداد كه در كيش او مقرر بود سوكند یاد كرد كه هيچكس بعد از مرگ زنده نشود [فآزله الله تعالى هذه الآية ﴿جهد ايمانهم﴾] سخترين سوكند ايشان يعنى جهد كردند در تلفيظ سوكند * [يقال جهد الرجل في كذا كمنع جد فيه بالغ واجتهد * قل في القاموس وقوله تعالى (جهد ايمانهم) اى بالغوا في اليمين واجتهدوا انتهى * مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم اى حلفوا بالله مبالغين في ايمانهم حتى بلغوا غاية شدتها وكادتها * وفي تفسير ابى البيث كل من حلف بالله فهو جهد اليمين لانهم كانوا يخلفون بالاصنام وبآبائهم ويسمون اليمين بالله جهدا ايمانهم ﴿لا يبعث الله من يموت﴾ مقسم عليه ﴿بلى﴾ اثبات لما بعد التنى اى بلى يعيتم ﴿وعدا﴾ اى وعد بذلك وعدا ثابتا ﴿عليه﴾ انجازه لاستماع الحلف وفي عدائه تعالى ﴿حقا﴾ اى حق حقا ﴿ولكن اكثر الناس لا يعلمون﴾ انهم يبيسون والقول بمدمه لجهلهم بشئون الله تعالى من العلم والقدرة والحكمة وغيرها من صفات الكمال وما يجوز عليه وما لا يجوز وعدم وقوفهم على سرائر التكوين والغاية القصوى منه ﴿ليبين لهم﴾ عبارة عن اظهار ما كان مهما قبل ذلك اى يبعث الله كل من يموت مؤمنا كان او كافرا ليبين لهم الشان ﴿الذى يختلفون﴾ مع المؤمنين ﴿فيه﴾ من الحق المنتظم للبعث والجزاء وجميع ما خلفوه بما جابه الشرع المين والمؤمنون وان كانوا عالمين بذلك عند مماننة حقيقة الحال يتضح الامر فصل علمهم الى مرتبة عين اليقين لانه يحصل لهم مشاهدة الاحوال كما هي ومماننتها بسورها الحقيقية ﴿وليعلم الذين كفروا﴾ بالله تعالى بالاشراك وانكار البعث

وتكذيب وعده الحق عندما خرجوا من قبورهم ﴿ انهم كانوا كاذبين ﴾ في قولهم لا يبعث الله من يموت ونحوه وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضيه من حيث الحكمة وهو التمييز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ﴿ انا ﴾ ما كافه ﴿ قولنا ﴾ مبدأ ﴿ لشيء ﴾ اى اى شئ كان مما عزوهان متعلق بقولنا على ان اللام للتبليغ كهي في قولنا قلت له فمقام * فان قلت فيه دليل على ان المعلوم شئ لانه ساء قبل كونه * قلت التعبير عنه بذلك باعتبار وجوده عند تعلق مشيئته تعالى لانه كان شياً قبل ذلك ﴿ وفي التأويلات الجمية في الآية دلالة على ان المعلوم الذى في علم الله ايجاداه قبل ايجاداه شئ بخلاف المعلوم الذى في علم الله عدمه ابدأ ﴿ اذا اردناه ﴾ ظرف لقولنا اى وقت ارادتنا لوجوده ﴿ ان نقول له كن ﴾ خبر للبتداء اى احدث لانه من كان التامة بمعنى الحدوث التام ﴿ فيكون ﴾ عطف على مقدر اى فنقول ذلك فيكون اوجواب لشرط محذوف اى فاذا قلنا ذلك فهو يكون ويحدث عقيب ذلك وهذا الكلام مجاز عن سرعة اليجاد وسهواته على الله وتمثيل الغائب وهو تأخير قدرته في المراد بالشاهد وهو امر المطاع للمطيع في حصول المأموره من غير امتناع وتوقف ولا افتقار الى مزاوله عمل واستمهال آله وليس هناك قول ولا مقوله ولا امر ولا مأمور حتى يقال انه يلزم احد المحايين اما خطاب المعلوم او تحصيل الحاصل . والمعنى ان ايجاد كل مقدر على الله بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من بعض المقدرات

آنكه يش اذ وجود جان بمشء * هم توادكه بعد ازان بمشء
جون در اورد از عدم بوجود * چه عجب بازا كر كند موجود

وذهب فخر الاسلام وغيره الى ان حقيقة الكلام مرادة بان اجري الله سنه في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة اذ لم يتنع تكوينها بغيرها . والمعنى يقول له احدث فيحدث عقيب هذا القول لكن المراد هو الكلام النفسى المنزه عن الحروف والاصوات لا الكلام اللفظى المركب منهما لانه حادث يستحيل قيامه بذاته تعالى * يقول الفقير افادنى شيخى وسدى روح الله روحه في قوله عليه السلام (ان الله فرد يحب الفرد) ان مقام الفردية يقتضى التثليث فهو ذات وصفة وفعل وامر اليجاد يبنى على ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ انا قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ﴾ فهو ذات وارادة وقول والقول مقلوبه بعد الاعلال اللقا فليس عند الحقيقة هناك قول وانما هو لقاء الموجد اسم فاعل بالموجد اسم مفعول وسريان هويته اليه وظهور صفته وفعله فيه فافهم هذه الدقيقة . قال الروح ينزل بالمطرولة تعين في كل نشأة بما ياسب حاله فمئذ تمام الحلقة في الرحم ينفخ الله تعالى الروح وهو عبارة عن تعين الروح وظهوره كظهور النار من غير ايقاد ولكن عبر عنه بالتفخ تخفياً لان العقل قاصر عن دركه ولذا قال العلماء لا يبحث عن ذات البارى تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ﴿ والذين هاجروا في الله ﴾ اى في شأن الله ورضاه وفي حقه والتمكين من طاعته ولوجهه ﴿ من بعد ما ظلموا ﴾ هم الذين ظلمهم اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوهم من ديارهم فهاجروا الى الحبشة ثم الى المدينة فجمعوا بين المهجرين

لالمهاجرين مطلقا فان السورة مكية - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل
بالمسلمين من توالي الاذى عليهم من كفار قريش قال لهم (تفرقوا في الارض فان الله
سيجزمكم) فنوا الى ابن نذبه قال (اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم
عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا ثالثا فيه) فهاجر اليها ناس ذوعدد
قال بعضهم كانوا فوق ثمانين تخافة الفتنة قرارا الى الله له الى بدينهم منهم من هاجر الى الله
بأهله كعثمان بن عفان رضى الله عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اول خارج ومنهم من هاجر بنفسه وفي الحديث (من فر بدينه من ارض الى ارض
وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد
عليهما السلام) ﴿ لبؤسهم ﴾ ﴿ لتزلتهم ﴾ ﴿ في الدنيا حسنة ﴾ اى مائة حسنة وهى المدينة
المنورة حيث اوامهم اهلبا ونصروهم . يقال بواه متزلا منزله والمائة المنزل فهى منصوبة على
الظنية واعلى انها مفعول تان ان كان لبؤسهم فى معنى لتعطينهم ﴿ ولاجر الآخرة ﴾ ﴿
المعدلهم فى مقابلة الهجرة ﴾ اكبر ﴿ مما يعجل لهم فى الدنيا ﴾ فى المدارك الوقت لازم عليه
لان جواب قوله ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ محذوف والضمير للكفار اى لوعدهوا ان الله تعالى
يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو اتقوه فى الدين ويجوز ان يعود الى المؤمنين المهاجرين
فانه لو علموا علم المشاهدة لآزادوا فى الجهاد والعباد واحبوا الموت وليس الخبر كالمعاينة
﴿ الذين ﴾ اى المهاجرون هم الذين ﴿ صبروا ﴾ على مفارقة الوطن الذى هو حرم الله
المحبوب فى كل قلب فكيف بقلوب قوم هو مسقط رؤسهم - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى وقال (والله انى لا اخرج منك وانى
لا اعل انك احب بلاد الله الى الله تعالى واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك
ما خرجت) قال الهمام

مشتاب ساربان كه مرا پاى دركست * در كردم ز محلقه زلفش سلاسلت

تعجيل ميكنى تو وپايم نيمى رود * بيرون شدن زمترل اصحاب مشكلست

جون عاقبت ز صحبت ياران بريدنيست * بيوند با كسى نكند هر كه عاقلست

وكذا صبروا على مفارقة الاهل والشداهد من اذية الكفار وبذل الارواح ونحو ذلك ﴿ وعلى
رهبهم ﴾ خاصة ﴿ يتوكأون ﴾ منقطعين اليه معرضين عمسواه مفوضين اليه الامر كله
والمعنى على المضى والتبعية بصفة المضارع لاستحضار صورة توكأهم البديعة ﴿ والاشارة ﴾ والذين
هاجروا ﴿ فى الله ﴾ بالابدان عما نهى الله عنه بالشرعية وهاجروا باهبة بالقلوب عن الحفظ للاخروية
برعاية الطريقة وهاجروا الى الله بالارواح عن مقامات القرية ورؤية الكرامات بجذبات
الحقيقة بل هاجروا عن الوجود المجازى مستهلكا فى بحر الوجود الحقيقى حتى لم يبق لهم
فى الوجود سوى الله من بعدما ردوا الى اسفل السافلين لتزلتهم علوا اقرب القرب فى حال
حياتهم ولاجر الآخرة اى بعد الخروج من الدنيا والخلاص من حبس اوصاف البشرية
وتلونها بها اكبر اى اعظم واجل واسنى واهنى وامرى مما كان لهم من حسرات الدنيا لو كانوا

(يعلمون)

يعلمون قدره ويؤدون شكره الذين صبروا على الاثام بالأوامر وعلى الانتهاء عن التواهي بل صبروا على المجاهدات والمكابدات لتليل المشاهدات والمواصلات (وعلى ربهم يتوكلون) صبروا بالله في طلبه وتوكلوا على الله في وجودانه فبالصبر ساروا وبالتوكل طاروا ثم في الله حاروا حيرة لانهاية لها الى الابد كفي التأويلات النجمية * اعلم ان من توكل على الله وانقطع اليه كفافا لله كل مؤونة ومن انقطع الى الدنيا واهلها لا يتم امره فان اهل الدنيا لا تقدر على النفع وايصال الخير مالم يرد الله * قال ابو سعيد الخزاز قدس سره اقنا بمكة ثلاثة ايام لم نأكل شيئا وكان مجدنا فقير معه ركة منطاة بحشيش وربما اراه يأكل خبزا حوارى فقلت له نحن ضيفك فقال نعم فلما كان وقت العشاء مسح يده على سارية قناتوني درهمين فاشترينا خبزا فقلت بهم وصلت الى ذلك فقال يا ابوسعيد بحرف واحد تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك ﴿ وما ارسلنا ﴾ وذلك ان مشركي قريش لما بلغهم النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة ودعاهم الى عبادة الله تعالى انكروا ذلك وقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولو اراد ان يبعث الينا رسولا لبعث من الملائكة الذين عنده فنزل قوله تعالى وما ارسلنا ﴿ من قبلك ﴾ اى الامم الماضية ﴿ الارجالا ﴾ آدميين لاملكا وقوله تعالى ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ اى الى الملائكة اولى الانبياء والامراء اذ نبى حالها على السر والتبوة تقتضى الظهور ولا صيبا ونبوة عيسى في المهدي لاتبائه اذ الرسالة اخص * قال ابن الجوزي اشتراط الاربين في حق الانبياء ليس بشئ ﴿ نوحى اليهم ﴾ على ألسنة الملائكة في الاغلب واكثر الامر وفيه اشارة الى ان الرسالة والتبوة والولاية لا تسكن الا في قلوب الرجال الذين لانهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله

نه هر كس سزاوار باشد بسدر * كرامت بفضاست ورتبت بقدر ﴿ فاسألوا ﴾ اى ذن شككنتم في ذلك فاسألوا يا معشر قريش ﴿ اهل الذكر ﴾ علماء اهل الكتاب ليخبروكم ان الله تعالى لم يبعث الى الامم السالفة الا بشرا وكانوا يشاورونهم في بعض الامور ولذلك احالهم الى هؤلاء للالتزام ﴿ ان كنتم لاتعلمون ﴾ ذلك * وفي الآية اشارة الى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم * وسئل الامام الغزالي رحمه الله من اين حصلك الاطاعة بالمعلوم اسوئها وفروعها فتلا هذه الآية اى افاد ان ذلك العلم الكلى اتما حصل باستلام الجمهور من العلماء وترك العار وقدورد [الحكمة ضالة المؤمن انما وجدها اخذها] يعنى ينبى للمؤمن ان يطالب الحكمة كما يطالب ضالته ﴿ بالبينات والزرير ﴾ بالمعجزات والكتب والبيات متفقة بمقدور وقع جوابا عن سؤال من قال بهم ارسالوا فقل ارسالوا بالبينات والزرير. والبينات جمع بينة وهى الواضحة. والزرير جمع زيور وهى الكذب بمعنى المزبور اى المكتوب ﴿ وانزلنا اليك الذكر ﴾ اى القرآن اتما سمى به لانه تذكير وتديه للعاقبين. يعنى انه سبب الذكر فاطلق عليه المسبب ﴿ لتبين للناس ﴾ كافة العرب والنجم ﴿ ما نزل اليهم ﴾ في ذلك الذكر من الاحكام والشرائع وغير ذلك من احوال القرون المهلكة باقائين العذاب حسب اعمالهم الموجبة لذلك على وجه التفصيل بيانا شافيا كما نبى عنه صفة التفعيل في التعليل ﴿ ولعلمهم

يسمرون ﴿ حلال تصرف سلب في معاني الاشياء لدرج المنسوب اى و ارادة ان يتجاوزوا فيه افكارهم . يتبهاوا لحدائق ومناجيه من العبر ويتعززوا عما يؤدى الى مثل ما تصاب الاولين من الدواب ﴿ وفي التوابلات النجبية ولعلمهم اى وفي ازال الذكر اليك حكمة اخرى وهى لعل الناس يتفكرون فيما يسمعون من بيان القرآن والاحكام منك على انك اى مقررات الكتب المنزلة ولا تعلمت العلوم وانما تبين لهم من نور الذكر فيلازمون الذكر ويواظبون عليه ليلوا الى مقام المذكورين في متابعتك ورعاية سنتك * ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن حلاله انقلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) ولانك ان خير الاذكار كلمة التوحيد . قال ابراهيم الحواص رحمه الله دواء القلب حصة . قراءة القرآن بالتدبر . وخلاصة البطن . وقيام الليل . والتضرع الى الله عند السحر . ومجالسة الصالحين . وفي ابرار الافكار افضل الذكر قراءة القرآن فانها افضل من الدعوة الغير الماثورة . واما الماثورة فقليل انها افضل منها وقيل القراءة افضل انتهى * وفي فائس المجالس لما يجب فيه التدبر والتذكر قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا آمنوا) فانه تعالى امر المؤمنين بالايان اى بتكرار عقد القلب وتجديده كورد (جددوا ايمانكم يقول لاله الله) * قل بعض الكبار قد علم بتحديث التجديد ان الايمان بقل النبي وذلك بزوال الحب وتجديده بالتوحيد وكلمة التوحيد مركبة من النبي والاثبات فبنى ماسوى المعبود واثبات ماهو المقصود يصل الموحد الى كمال الشهود وحصول ذلك بنور التلقين والكيثونة التامة مع الصادقين كقَالَ تعالى ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ والكيثونة صورية وهى بملازمة اهل الصدق ومجالستهم ومعنوية وهى باقتحاذ الاسرار وتحصيل المناسبة المعنوية فلا بد من الارتباط بواحد من الصادقين

زمن اى دوست ابن بك بنديذير * برو فزراك صاحب دولتي كير

كه قطره تصدق را در نيابد * نكردد كوهي وروشن نتابد

* واعلم ان التبيين حق اهل الدعوة والارشاد اذ ليس عليهم الابلاغ المبين والعمل بموجب الدعوة على العباد اذ ليس عليهم الا قبول ماجاء من طرف النبي الامين فاذا قبلوا ذلك ورجعوا في المشكلات الى اولى وارث من ورثته الكمل علموا ما لم يعلموا ووصلوا الى كمال العلم والعمل وحصلوا عند المقصود من نزول القرآن فطوبى لهم فلمهم درجات الجنان ورؤية المنان ﴿ فامن الذين مكروا السيآت ﴾ هم اهل مكة الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صد احبائه عن الايمان واحتالوا في ابطال الاسلام والفاء عطف على مقدر والانكار موجبه الى المعطوفين معا . والسيآت نعمت بسدر محذوف اى لم يتفكروا فامن الذين مكروا المكرات السيآت التي قصت عنهم او مقبوله لمكروا على تضمينه معنى فعلوا اى فعلوا السيآت وعملوا المكفر والمعاصي ﴿ ان يخسف الله بهم الارض ﴾ مقبول لامن اى ان يتوزر بهم الارض حتى يدخلوا فيها الى الارض السفلى كاجعل بقارون واحبائه . وبالفارسية [ازانك فرو برد خدای تعالی ايشانرا در زمين] ذكر الحافظ ان الكركي لا يبعث الارض بقدميه بل باحداها فاذا وطئها لم يعتمد عليها خوفا ان تخسف الارض فذا لم يامن الطير من الخسف فها بال

الانسان العاقل يمشى على الارض وهو غافل ﴿ اوبأيتهم العذاب من حيث لايتعرون ﴾
بأياته اى في حال غفلتهم

ديدى آن فهمة كيك خرامان حافظ * كه زسر نجه شاهين قضا غافل بود
﴿ اوبأخذهم في قلبهم ﴾ القلب [برکتن] وفي القاموس قلب في الاموز تصرف كيف
شاء انتهى * اى في حالى قلبهم في مسائرهم ومتاجرهم واسباب دنياهم * وقال سعدى المفتى
الظاهر ان المراد من قوله اوبأيتهم الخ حال نومهم وسكونهم ولايلزم ان يكون من جانب السماء
ومن الثانية آياته حال يقظتهم وتصرفهم كقوله تعالى ﴿ جاءهم باسناياتنا اوهم قائلون ﴾ ﴿ فاهم
بمعجزين ﴾ بناجين من عذاب الله القهار سابقين قضاءه بالهرب والفرار على ما يوهمه القلب
والسير في الديار وفي الحديث (ان الله ليلى للظالم حتى اذا اخذه لم يفاته) اى ليميل ويطول عمره
حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا اخذه لم يتركه ولم يخلفه احد من الله وفي الحديث
تسلية للمظلوم ووعيد للظالم للابن عمر بن الخطاب قال الشيوخ سعدى قدس سره

مها زور مندى مكن بر كهان * كه بريك نمط مى نماذ جهان
نمى ترسى اى كرك ناقص خرد * كه روزى يلكيت برهم درد

﴿ اوبأخذهم على تخوف ﴾ قال في القاموس تخوف الشيء تنقصه ومنه اوبأخذهم على تخوف
انتهى . ولقى رجل اعرابيا فقال يا فلان ما فعل دينك فقال تخوفته يعنى تنقصته كفى تفسير
ابن اللث . والمعنى اوبأخذهم على ان ينقصهم شيئا بعد شئ في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا
ولا يهلكهم في حالة واحدة فيكون المراد مناقبها عذاب الاستئصال ومنها الاخذ شيئا فشيئا
والمراد بذكر الاحوال الثلاث بيان قدرة الله تعالى على اهلاكهم بأى وجه كان لا الحصر
فيها ﴿ فان ربكم لرؤوف رحيم ﴾ حيث لا يماجلكم بالعقوبة ويحلم عنكم مع استحقاقكم لها
والمعنى انه اذا لم يأخذكم مع ما فيه فاعارأفته تقيكم ورحمته تحميكم ﴿ وفي التأويلات التجمية
رؤف بالعباد اذا عاظمهم حسن الاستعداد رحيم عليهم عند افساد استعدادهم بالمعاصى
بان لا يأخذهم في الحال ويتوب عليهم في المال ويقبل توبتهم بالفضل والتوال ومن المعاصى
القلب من اعمال الدنيا الى اعمال الآخرة بالربا، او من اعمال الآخرة الى اعمال الدنيا بالهوى
وعذابه الرد من حرم القبول والرجع من درجات الوصول * فعلى العاقل التيقظ في الامور
وترك السيئات والتسور فانه لا يشعر من اين يأتي العذاب من قبل الاعمال الدنيوية او من قبل
الاعمال الآخروية ومن جهل المرید بنفسه ويحقر ربه ان يسيء الادب باظهار دعوى مثلا
فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه امهالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب
الاباد اعتبارا بظاهر الامر وما ذلك الا لفقده نور بصيرته اوضعت نورها والافقد يقطع المدد
عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن انه متوفرق عين تقصير ولو لم يكن من قطع المدد الانع
المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان * قال بعضهم الزم الادب ظاهرا
وباطنا فإساءة احد الادب في الظاهر الاعوقب ظاهرا ولاإساءة احد الادب في الباطن
الاعوقب باطنا من ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث

يقان القبول * وقال روم لابن خفيف اجعل لك ملحاً وادبك دقيقاً : وفي المتوى

ازخذ ا جويب توفيق وادب * ب ا دب محروم كنت از لطف روب

ب ا دب تنها نه خود را داشت بد * بلکه آتش در همه آفاق زد

هر که نامردی کند در راه دوست * رهزن مردان شد و نامرد اوست

الناه. اجملنا من المتأدين بآداب حبيك والتمخا به الى يوم السؤال وجوابه ﴿ وأميروا ﴾

الهزمة للانكار وهي داخبة في الحقيقة على التني وانكار التني تقي له ونفي التني اثبات والرؤية

هي البصرية المؤدية الى التفكير والضمير لكفار مكة اى ألم ينظروا ولم يروا ﴿ الى

ما خلق الله ﴾ اى قد رأوا امثال هذه الصنائع فالهم لم يفكروا فيه لظهر لهم كمال قدرته وقهره

فيخاوموا منه ﴿ من شئ ﴾ بيان لما للموصولة اى من كل شئ ﴿ يتفقوا ظلاله ﴾ اى ترجع

شياً فنياً من جانب الى جانب وتدور من موضع الى موضع حسبما تقتضيه ارادة الخالق فان التني

مطالع الافادة * قال في تهذيب المصادر التني [باز آمدن سايه بعد از انستاف النهار]

ولا يكون التني الابالعتنى قال الله تعالى (يتفقوا ظلاله) انتهى . والظلال جمع الظل وهو

بالفارسية [سايه] والجملة صفة لشيء * قال في الارشاد ولعل المراد بالموصول الجمادات

من الجبال والاشجار والاحجار التي لا يظهر لظلالها اثر سوى التني بانرتفاع الشمس

وانحدارها واما الحيوان فظله يتحرك بحركه * وفي التبيان يريد به الشجر والنبات . وكل جسم

قام له ظل ﴿ عن اليمين والشمال ﴾ متعلق بيقيني . والشمال جمع شمال . رخصد

اليمين وبانتج الرياح التي مهبطا بين مطالع الشمس وبنات نمش او من مطلع الشمس

الى مسقط النسر الطائر كما في القاموس اى لم يروا الاشياء التي لها ظلال متفتحة عن ايمانها

وشمالها اى عن جانبى كل واحد منها وشقيه * وفي التبيان اى في اول النهار عن اليمين وفي آخره

عن الشمال يعنى من جانب الى جانب اذا كنت متوجها الى القبلة استعادة من بين انسان

وشماله لجانبى الشئ وتوحيد اليمين وجمع الشمال لان مذهب العرب اذا اجتمعت علامتان

في شئ واحد ان يابى واحد ويكتفى باحدها كقوله تعالى (وعلى سمعهم وعلى ابصارهم)

وقوله تعالى (يخرجهم من الظلمات الى النور) كذا في الاسئلة المقحمة ﴿ والاشارة ان

المخلوقات على نوعين . منها ما خلق من شئ . كعالم الخلق وهو عالم الاجسام . ومنها ما خلق من غير

شئ . كعالم الامر وهو عالم الارواح كما قال تعالى (ألاله الخلق والامر) وانما سمى عالم الارواح

الامر لانه خلقه بامر كن من غير شئ . بلا زمان كما قال تعالى (خلقتك من قبل ولم يك شيأ)

يعنى خلقت روحك من قبل خلق جسدك ومنه قوله عليه السلام (ان الله خلق الارواح قبل

الاجساد بالي الف عام) كذا في السأويات النجمية ﴿ سجدا لله ﴾ اى حال كون تلك

الظلال ساجدين لله دائرين على مراد ان الله في الامتداد والتقلص وغيرها غير متممة عليه

فيما سخرها له من التني ﴿ وهم داخرون ﴾ يقال دخركم وفرح دخورا ودخرا صغروذل

وادخره كما في القاموس وهو حال من الضمير في ظلاله والجمع باعتبار المعنى اذا المراد ظلال كل

شئ . ويراد صيغة الحاسة بالعقل لان الدخور من خصائصهم اولان من جملة ذلك من يعقل

فقلب، والمعنى ترجع الغلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس وانحدارها مقادة لما قدر لها من النفي، والحال ان اصحابها من الاجرام داخرة اى صاغرة مقادة لحكمه تعالى ووصفها بالدخور ممن عن وصف ظلالها به وبعد ما بين سجود الظلال من الاجرام السفلية الثابتة في اجازها ودخورها له سبحانه شرع في بيان سجود الخلوقات المتحركة بالارادة سواء كانت لها ظلال ام لا فقبل ﴿ والله يسجد ﴾ اى له تعالى وحده ويخضع وينقاد لانتى غيره استقلالاً واشتراكاً فالقصر يتعلم القلب والافراد ﴿ ما في السموات ﴾ من العلويات قاطبة ودخل فيه الشمس والقمر والنجوم ﴿ وما في الارض ﴾ كاشئاً ما كان ﴿ من دابة ﴾ بيان لما في الارض فان قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) يدل على اختصاص الدابة بما في الارض لان ما في السماء لا يخلق بطريق التولد وليس لهم ديبب بل لهم اجنحة يطيرون بهاء بقول الفقير الظاهر ان الطيران لا ينافي الديويب وقد نقل ان في السماء خلقنا يدبون وديبه لا يستلزم كونه مخلوقاً من الماء المهور اذ من الماء كل شئ حتى فيكون من دابة بياناً لما في السماء والارض وما عاين للقطا، وغيرهم * وفي الاسئلة المفجحة ان ما لا يعقل اكثر عدداً ممن يعقل فقلب جانب ما لا يعقل لانه اكثر عدداً ﴿ والملائكة ﴾ عطف على ما في السموات عطف جبريل على الملائكة تعظيماً واجلالاً ﴿ وهم ﴾ اى والحال ان الملائكة مع علو شأنهم ﴿ لا يستكبرون ﴾ لا يستعظمون عن عبادته والسجود له بل يتذللون فكل شئ بين يدي صانعه ساجد بسجود يلائم حاله كان كل شئ يسبح بحمده تسيبها يلائم حاله فتسبيح بعضهم بلسان الفال وتسيب بعضهم بلسان الحال والله يعلم لسان حالهم كما يعلم لسان قائلهم : وفي المتنوى

چون مسبح کرده هر چیزی * ذات بی تمیز و با تمیز را
هر یکی تسبیح بر نوع ذکر * کوید او از حال آن ابن فی خبر
آدمی منکر ز تسبیح جماد * وان جماد اندر عبادت اوستاد

* واعلم ان الله تعالى لكل شئ من اصناف الخلوقات من الحيوانات الى الجمادات سمعا وبصرا ولسانا وفهما به يسمع كلام الحق ويبصر شواهد الحق ويكلم الحق ويفهم اشارة الحق كما اخبر الله تعالى عن حال السموات والارض وبها في العدم اعطاهم سمعا به سمعا قوله ايها طوطوا او كرها واعطاهم فهما به فهما كلامه واعطاهم لسانا به قالنا آتينا طائفين فكل شئ يسبح الله بذلك اللسان ويسجد له بذلك النوع * فمن هذا اللسان الملكوتي معجزة التي عليه السلام كانت الحصى تسبح في يده. وكذلك الاحجار الثلاثة كتبت داود عليه السلام واوتت الجبال معه ولما قال الله تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) فلا يبعد ان يسجد لله كل شئ وان لم تفقه سجوده * قال الكاشفي [درين آيت سجده بايد كرد و اين سجده سوم است از سجده اي قرآني. وحضرت شيخ قدس سره در فتوحات اين را سجود عالم بالا وادنا خوانده كه در مقام ذلت و خوف حق را سجده مي کنند پس بنده بايد كه درين محل بدین صفت موسوم شود خود را بزمرة ساجدان كنجایش دهد] ﴿ يخافون ربهم ﴾ اى مالك امرهم والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون ﴿ من فوقهم ﴾

اى يخافونه تعالى خوف هيبه واجلال وهو فوقهم بالقهر ليقوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده) فهو حال من ربهم * قال فى البيان عند قوله (وهو القاهر فوق عباده) يعنى الخائب عباده وهو فوق صلته انتهى. او يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم فيه متعلق بخافون ﴿ قال فى التأويلات التجميعية معنى (يخافون ربهم) اى يأتيتهم العذاب (من فوقهم) ان عصبه ﴿ ويضلون ما يؤمرون ﴿ اى ما يأمرهم الخالق من الطاعات والتدبيرات من غير تناقل عنه وتوان فيه وفيه ان الملائكة مكلفون مدارون على الامر والنهى والوعد والوعيد و بين الحيف والرجاء وفى الحديث (ان لله ملائكة فى السماء السابعة سجد منذ خلقهم الله الى يوم القيامة ترعد فرالضهم من مخافة الله فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادك) كذا فى تفسير ابن اللبث ﴿ ويقال من لسان الاشارة ان الامطار والمياه دموع الملائكة * الارض فهم يخافون الله تعالى بقدر ما وسعهم من معرفة جلاله فما بال الانسان يتشى امانا ضاحكا مع سوء حاله والله الهادى ﴿ وقال الله ﴿ لجمع المكلفين ﴿ لا تتخذوا الهين اثنين ﴿ تاكيد ﴿ انما هو اله واحد ﴿ لا شريك له ولا شبيه

ازهمه در صفات ذات خدا * ليس شئ كنهه ابدا

﴿ فباى ﴿ لا غيرى ﴿ فارهبون ﴿ خافون ﴿ وله ﴿ وحده خلقا وملكا ﴿ فى السموات ﴿ من الملائكة ﴿ والارض ﴿ من الجن والانس ﴿ وله الدين ﴿ اى الطاعة والانتقاد من كل شئ فى السموات والارض وما بينهما ﴿ واصبا ﴿ حال من الدين اى واجبا ثابتا لازوال له لانه الاله وحده الواجب ان يرحب منه يقال وصب يصب وصوباى دام وثبت ﴿ أفعيانه تنفون ﴿ الهزيمة للانكار والفساد للعطف على مقدر اى أبعد العذر بما ذكر من التوحيد واخصاص الكل به خلقا وملكا غير الله تطيعون فتتقون ﴿ وما بكم ﴿ اى أى شئ يلازمكم ويصاحبكم ﴿ من نعمة ﴿ ماى نعمة كانت كالنقى وحة الجسم والحطب ونحوها ﴿ فن الله ﴿ فبى من قبل الله فاشراطية او موصولة متضمنة لمعنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان ملايصة النعمة بهم سبب للاخبار بانها من تعالى للحصولها منه ﴿ ثم اذا مكم الضر ﴿ اى الفقر والبلاء فى جسديكم والفقح ونحوها مساسا سيرا ﴿ فاليه تجارون ﴿ تنفرون فى كشفه لالى غيره. والجوار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ﴿ ثم اذا كشف الضر عنكم اذا [تاكاه] فريق منكم ﴿ وهم كفاركم ﴿ بربهم يشركون ليكفروا ﴿ بعبادة غيره ﴿ بما آتيتهم ﴿ من نعمة الكشف عنهم كأنهم جعلوا غرضهم فى الشرك كفران النعمة فى الاثم استمارة تيمية وقوله ليكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة ﴿ فقتلوا ﴿ بقية آجالكم اى فقتلوا وانتفعوا بتناع الحياة الدنيا اياما قليلة وهو امر تهديد ﴿ فسوف تملسون ﴿ عاقبة امركم وما يزل بكم من العذاب ﴿ وفى الآيات اشارات. منها ان اكثر الخلق أخذوا مع الله اله آخر وهو الهوى وهو ما يميل اليه الطبع وهو اله النفس بمجرد الاشتهاء من غير سند مقبول ودليل معتول فن تعالى (أفرايت من اتخذ الهه هواه) فهذا قال (الهين) ومقال الهة لانه ما عبد الهيا آخر الا بهوى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (ما عبده الله

ابغض على الله من الهوى) فقال (انما هو اله واحد) اى الذى خلق الهوى وسائر الآلهة (فايها فارهبون) فانى انا الذى يستحق ان يرغب اليه ويرهب منه لالهوى والآلهة فانهم لا يقدرون على تقع ولاضر * وعن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتى على لوح وقد ولدت في تلك الحالة حمية فصاحت بى وقالت يقتلنى العطش فقلت هوذا يرى حالنا فرفعت راسى فاذا رجل في الهواه جالس وفي يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر فقال هلك اشريا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب رائحة من المسك وابد من اللذع واحلى من العسل فقلت من انت يرحمك الله فقال عبد لمولاي فقلت بم وسلمت الى هذا قال تركت الهوى لمرضاة فاجلسنى على الهواه ثم غاب عنى فإمره رضى الله عنه ﴿ ومن الاشارات ان كاشف الضر هو الله تعالى فمن اراد كشفه عن الاسباب لا عن السبب فقد اشرك ألا ترى ان وكيل السلطان اذا قضى لك حاجة فانت وان كنت شاكرًا لفته ولكن انما تدعو في الحقيقة للسلطان حيث قد العمل مثل هذا فحاجتك انما قضيت في الحقيقة من قبل السلطان من حيث ان فعل هذا خلف حجاب الاسباب لا بالاسباب فافهم . ومنها ان الكفران سبب لزوال النعمة : وفي التنوى

ياشد آن كفران نعمت در مثال * كه كنى با محسن خود توجداں

كه نمى آيد مرا اين نيكوئى * من برنجم زين چه رنجه ميشوى

لطف كن اين نيكوئى رادور كن * من نحواهم عاقبت رنجور كن

نسأل الله العصمة من الكفار وعذابه ﴿ ويجمعون ﴾ اى كفار مكة ﴿ لئلا يعلمون ﴾ اى للاصنام التى لا يعلم الكفار حقيقتها وقدرها الحسيس ويمتقدون فيها انما تضر وتنفع وتشفع عند الله تعالى ﴿ نصيبا ﴾ [بهرة] ﴿ مازرقاهم ﴾ من الزرع والانعام وغيرهما تقربا اليها فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهو مذكور فى الانعام ويحتمل ان يعود ضمير لا يعلمون الى الاصنام وصيغة جمع العقلاء ليمون ما عبارة عن الالتهام التى وصفوها بصفات العقلاء اى الاشياء التى غير موصوفة بالعلم ولا تشعر اجعلوا لها نصيبا وحظا فى انعامهم ووزر وعيم ام لا ﴿ تالله لتسألن ﴾ سؤال توبيخ وتقرع ﴿ عما كنتم تقفرون ﴾ فى الدنيا بانها آلهة حقيقة بان يتقرب اليها * وفيه اشارة الى ان اصحاب النفوس والاهواء يجمعون مازرقاهم الله من الطاعات نصيبا بالزواء لمن لاعلم لهم باحوالهم ليحسبوا فى حقهم ظنا ويكتسبوا عندهم منزلة وهم ظانلون فارغون عن توهمهم وافترائهم فى نفوسهم عليهم

بروى ربا خرقة سهاست دوخت * كرش باخدا در توانى فروخت

﴿ ويجمعون لله البنات ﴾ هم خزاعة وكناية كانوا يقولون الملائكة بنات الله [وسخن بعضى از كفار اين بود كه حق تعالى باجن مساهرت سكرد وملائكة متولد شد تموذ بالله] ﴿ سبحانه ﴾ [با كست خدای از قول ایشان كه ميگويند خدای تعالى دختران دارد] ﴿ ولهم ما يشتهون ﴾ من البنين اى يختارون لانفسهم الاولاد الذكور ماسرفوعة المحل على انها مبتداً والظرف المتقدم خبره والجملة حالية ثم وصف كراهتهم البنات لانفسهم فقال

﴿ وإذا بشر أحدهم بالأنثى ﴾ البشارة بمعنى الأخبار على الوضع الأصلي والمضاق مقدر أي
 أخبر بولادتها [يعني جون كسبى را از كافران خبر دهنده كه ترا دختری متولد شده] ﴿ ظل
 وجهه ﴾ أي صار من الظلول بمعنى الصيرورة كما يستعمل أكثر الأفعال الناقصة بمعناها أو هو
 بمعناه يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهاراً أي دام النهار كله لأن أكثر الوضع يتفق بالليل ويتأخر
 أخبار المولود إلى النهار وخصوصاً بالأنثى فيظل نهاره ﴿ مسوداً ﴾ [سياه از اندوه و غم
 و شرمندگی در میان قوم] و أسوداد الوجه كناية عن الغتنام و التثوير وهو بالنارسية
 [خجل کردن] يقال شوربه فعل به فعلاً يستحي منه فتشور ﴿ وهو كظيم ﴾ مملوء غضباً
 على المرأة لاجل ولادتها الأنثى . ومن هنا أخذ المبرون من رأى أوروى له أن وجهه أسود
 فإن امرأته تلده أنثى ﴿ يتوارى ﴾ يستخفى ﴿ من القوم ﴾ ؛ ان ذكره آشتایان و خویشیان [
 ﴿ من سوء ما بشره ﴾ أي من أجل سوء البشيرة ومن أجل تمييزهم و التمييز عنها بما لا سقاطها
 عن درجة العقلاء ﴿ أميسك ﴾ التذكير باعتبار ما أي متردداً في أمره و محدثاً نفسه في شأنه
 أميسك ذلك المولود ويرثه ﴿ على هون ﴾ ذك وهوان للعمل والاستقاء و الخدمة فهو حال
 من المفعول أي يسكها مهانة ذليلة و يحتمل أن يكون خلا من الناعل أي يمسكها مع رضاه
 بهوان نفسه ﴿ أم يدسه ﴾ يخفيه ﴿ في التراب ﴾ بأوراد ؛ یعنی زنده در کور کند چنانچه
 بنو نیم و بنو مضر میگردند [ولقد بلغ بهم المنقث إلى أن يهجر بعضهم البيت الذي فيه المرأة
 إذا ولدت أنثى ﴿ ألا ساء ﴾ بدأيده که بدست [ما يحكمون ﴾ ز آنچه حکم میکنند
 مشرکان یعنی دختر ترا که پیش ایشان قدر و حرمت ندانند بخدای نسبت میدهند] و بخارون
 لا تقسمهم البين فمدار الحظاً جماعهم ذلك لله مع إبانهم إياه ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
 بمن ذكرت قبائحهم ﴿ مثل السوء ﴾ صفة السوء الذي هو كمثل في التبيح وهي الحاجة إلى
 الولد ليتوم مضاهم عند موتهم و أيثار المذكور الاستظهار بهم وودأ النبات لدفع الغاز و خشية
 الاملاق مع احتياجهم اليهن طلب الكساح المنادي كل ذلك بالمعجز و القصور و الشج البالغ
 المنفور ﴿ و إنما نزل الاعلى ﴾ أي الصفة العجيبة الشأن التي هي مثل في العلو مطلقاً وهو
 أوجب أدنى و الغنى المضاق و الوجود الواسع و التزاهة عن صفات الخلقين ﴿ وهو العزيز ﴾
 المشربد كمال القدرة لاسماً على مؤاخذتهم ﴿ الحكيم ﴾ الذي يفعل كل يفعل بمقتضى الحكمة
 البالغة و من حكمه أن خلق الذكور و الإناث في النازل أن يستسلم لامرأته تعالى و يتقاد
 لحكمه فن كل ضيور اتما هو منه تعالى و بارادته و الله تعالى إذا اراد شيئاً ليس للعبد أن يرد
 خلافه فإنه لا يكون أبداً : قال الحافظ

بدر و صاف ترا نیست حکمدم درکش * که هر چه ساقی ما کرد عین الطافست

وفي التسرعة و بزاد فرحاً بالنبات مخالفة لاهل الجاهلية وفي الحديث (من بركة المرأة تكبيرها
 بالنبات) أي يكون أول ولدها بنتاً ألمتسم قوله تعالى (يهب لمن يشاء آنا و يهب لمن يشاء
 الذكور) حيث بدأ بالاناث وفي الحديث (من ابتلى من هذه النبات بشئ فاحسن اليهن كن
 له سراً من النار) و الابتلاء هو الامتحان اكن أكثر استعمال الابتلاء في المحن و النبات قدمت

منها لان غالب هوى الخلق في الذكور * وفسر بعض شراح المصاييح الاحسان اليهن بالترويج بالكفء لكن الارجح ان يعم * قال بعض الفقهاء لا يزوج بنته معتزليا فان اختلاف الاعتقاد بين السني والبدعي كاختلاف الدين وشأن التقوى الاحتراز عن محبة غير المجانس ومصاهرته

آن بيكي را محبت اخيار يار * لاجرم شد بهلوى فچار جار
وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقني ولدا يلامؤونة فرزقني النبات) وقال
(لا تكروهوا النبات فاني ابو النبات) * ومن لطائف الروضة سأل الحجاج بعض جلسائه عن
اروق الصوت عندهم فقال احدهم ماسمت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت قرأ
كتاب الله في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ماسمت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى
ماخضا وأوجه الى المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بسلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة
القيمي لا والله ماسمت قط اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج
ايتم يا بنى الازراد

ايها المحبوس في رهن الطعام * سوف تجو ان تحملت الطعام
جون ملك تسديح حق را كن غذا * تا رهى همجون ملائك از اذى

﴿ ولو يؤاخذ الله ﴾ فاعل هنا بمعنى فعل ﴿ الناس ﴾ اى الكفار ﴿ بظلمهم ﴾ بكفرهم
ومعاصيهم ﴿ ماترك عليها ﴾ اى على الارض المدلول عليها بالناس وقوله ﴿ من دابة ﴾
لانها ما يدب على الارض والعرب تقول فلان افضل من عليها وفلان اكرم من تحتها فيردون
الكتابة الى الارض والسماء من غير سق ذكر لظهور الامر بين يدي كل متكلم وسامع ومن
هذا القيل قولهم والذى شقهن حسا من واحدة يبنى الاصابع من اليد ولم يقل على ظهرها
احترازا عن الجمع بين الظالمين في كلام واحد وهو لو وجوابه فانه ثقيل في كلام العرب. والمنى
ماترك على وجه الارض من دابة قط بل اهلكها بالكلية بشؤم ظلم الظالمين كقوله تعالى
(واقفوا فنة لانهين الذين ظلموا منكم خاصة) فهلاك الدواب باجالها وهلاك الناس
عقوبة * وعن ابى هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله حتى
ان الجباري تموت في وكرها بظلم الظالم * وعن ابن مسعود رضى الله عنه لوعذب الله الخلائق
بذنوب بنى آدم لاسباب العذاب جميع الخلائق حتى الجمعلان في جحرها ولاسكت السماء
عن الامطار ولكن اخرهم بالمعفو والفضل * يقول الفقيران اثر الظلم ضار صوره ومعنى وذلك
ان احدا اذا احرق بيته يسرى ذلك الى بيوت الحلة بل البلدة ويحترق بسببه الدواب والهوام
في ادب تنها نه خود را داشت بد * بلهكه آتش در همه آفاق زد

﴿ ولكن ﴾ لا يؤاخذهم بذلك بل ﴿ يؤخرهم ﴾ يمهلهم بجملة ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى
معين لا عمرهم اولعذابهم كي يتوالدوا ويتاسلوا او يكثر عذابهم ﴿ فاذا جاء ﴾ [يس جون
بيابد] ﴿ اجلهم ﴾ المسمى ﴿ لا يتأخرون ﴾ عن ذلك الاجل اى لا يتأخرون . وصيغة
الاستفعال للاشعار بعجزهم عنه مع طلبهم له

كذلك لحظ سورة نبتد امان * جو بجانہ برشد بدور زمان

﴿ ساعة ﴾ اقصر وقت وهي مثل في قلة المدة ﴿ ولا يستقدمون ﴾ اي لا يتقدمون وانما
نعرض لذكره مع انه لا يتصور الاستقدام عند سجي الاجل مائة في عدم الاستيثار بنظمه
في سلك ما ينتج ﴿ ويجعلون لله ﴾ اي يثبتون له سبحانه وينسبون اليه في زعمهم ﴿ ما يكرهون ﴾
لانهم من البناات ومن الشرك في الرياسة ﴿ و ﴾ مع ذلك ﴿ تصف ﴾ تقول ﴿ استنهم
الكذب ﴾ منقول تصف وهو ﴿ ان لهم ﴾ الحسنى ﴿ بدل الكل من الكذب اي العاقبة الحسنى
عند الله وهي الجنة ان كان البعث حقا كقوله تعالى ﴿ ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى ﴾
فلا ينافي قولهم لا يبعث الله من يموت فانه يكفي في صحة الفرض والتقدير * وعن بعضهم انه
قال لرجل من الانبياء كيف تكون يوم القيامة اذا قال الله هاتوا ما دفع الى السلاطين
واعوانهم فيؤتى بالدواب والياب وأنواع الاموال الفاشخة واذا قال ما دفع الى فيؤتى
بالكسر والحرق وما لا مؤونة له امانتسحي من ذلك الموقف وقرأ هذه الآية ﴿ لاجرم ﴾
رد لكلامهم ذلك وانبات لتقيضه وهو مصدر بمعنى حقا . والفارسية [حق جين است كافر دا
قيامت] ﴿ ان لهم ﴾ مكان ما املاوا من الحسنى ﴿ النار ﴾ التي ليس وراءها عذاب وهي علم
في السوء ﴿ وانهم مغرطون ﴾ اي مقدمون الى النار مجعلون اليها من افراطه اذا قدمت
في طلب الماء او منسيون متركون في النار من افراطه فلانا خلقنا اذا خلقت ونسبت خلفك
ثم سلى رسوله عيانا له من جهالات الكفرة ليصبر على اذاهم فقال ﴿ تالله لقد ارسلنا الى
ايم من قبلك ﴾ اي رسالا الى من تقدمك من الامم فدعوهم الى الحق فلم يجيبوا الى ذلك
﴿ فزين لهم الشيطان اعمالهم ﴾ الفيحة من الكفر والتكذيب بالرسول فكفوا عليها مصرين
﴿ فهو ﴾ اي الشيطان ﴿ ولهم ﴾ اي قرينهم وبئس القرين ﴿ اليوم ﴾ اي يوم زين لهم
الشيطان اعمالهم فيه على طريقة حكاية الحال الماضية او في الدنيا تولى اضلالهم بالفرور جعل
اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويوم القيامة وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره فهذه حكاية
حال آتية اي في حال كونهم معذرين في النار والولي بمعنى الناصر * يقول الفقير الظاهر ان المراد
باليوم يوم التي صلى الله عليه وسلم وعصره وبالضمير في ولهم اعتبارهم وانسابهم من الكفرة
المعاصرين والله اعلم ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ هو عذاب النار ﴿ وما ازلنا
عليك الكتاب ﴾ اي القرآن لعة من العلل ﴿ الا لتبين لهم ﴾ اي للناس الذي اختلفوا فيه ﴿
من التوحيد واحوال المعاد والحلال والحرام والمراد بالمتخلفين المؤمنون والكاكفرون كما في
الكواشي ﴿ وهدى ورحمة ﴾ معطوفان على محل لتبين وانسابهما لانهما فعلا الذي
انزل الكتاب بخلاف التبيين فانه فعل الخطاب لافضل المنزل اي للهداية من الضلالة والرحمة
من العذاب ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ وتخصيصهم لانهم المتفهمون بالقرآن * قال سهل بن عبدالله لا يتصل
احديا به حتى يتصل بالقرآن ولا يتصل بالقرآن حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل
بالاركان التي قد بها الاسلام - وحكي - عن مالك بن دينار انه قال باحمة القرآن ماذا ذرع القرآن

في قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الثيب ربيع الارض * وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (انها ستكون فتنة) قلت ما المخرج منها يا رسول الله قال (كتاب الله فيه نيا ما كان قبلكم وخبر ما كان بعدكم وحكم ما بينكم وهو العلم وهو الفصل ليس بالهزل لا تشعب منه العلماء وهو جبل الله التين والله كرا الحكيم والضراط المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم) * ثم ان تبين احكام القرآن للعامة وحقائقه للخاصة انما هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاصالة والاستقلال ولورثته بعده قرنا بعد قرن بالفرعية والتبعية . فعلماء الظواهر يخلصون الناس من الاختلاف فيما يتعلق بالظواهر بالبيان الصريح . وعلماء البواطن يخلصونهم من الاختلاف فيما يتعلق بالبواطن بالكشف الصحيح . ولكل منهم مشرب لا ينجب وارده وهم اساطين الدين وسلاطين المسلمين * واعلم ان الاتعاط بالمواعظ القرآنية يدخل العبد في السعادة الباقية ويخلصه من الخطوظ النفسانية - حتى - ان ابراهيم بن ادهم سر ذات يوم بمملكته ونعمته ثم فرأى رجلا اعطاه كتابا فاذا فيه مكتوب لا تؤثر الفاني على الباقي ولا تفتر بملكك فان الذي انت فيه جسم لولا انه عديم فسارح الى امرالله فانه يقول (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة) فاتبه فرحا وقال هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة وهدى ورحمة قتاب الى الله واشتغل بالطاعة : قال المولى الجامى قدس سره

هرکه دل برعشوه کتبی نهاد * برحذر باش از غرور و جهل او
دامن او کبر کز همت فساد * آستین بردنی و بر اهل او

شرف الله واياكم بالصحة عن الهوى وبالتمسك باسباب الهدى ﴿ والله انزل من السماء ﴾ الى السحاب ومنه الى الارض ﴿ ماء ﴾ نوعا خاصا من الماء . وهو المطر ﴿ فاجابها بالارض ﴾ اى اثبت بسبب المطر في الارض انواع النباتات ﴿ بعد موتها ﴾ اى بعد يبسا شبه تهبج القوى النامية في الارض واحداث فسادتها بانواع النباتات بالاحياء وهو اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وشبه يبوستها بعد فسادتها بالموت بعد الحياة وما يفيد الفاء من التعقيب العادى لا ينافيه ما بين المعطوفين من المهلة ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في ازال الماء من السماء واحياء الارض الميتة به ﴿ لآية ﴾ دالة على وحدته تعالى وعلمه وقدرته وحكمته اذ الاضنام وغيرها لا تقدر على شئ ﴿ اقوم يسمعون ﴾ هذا التذكير ونظائر سماع تفكر وتدبر فكأن من ليس كذلك اصم لا يسمع : وفي المتنوى

چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صفيرى كرد آن جمله را
جز مکر مرغی که بدی جان و پر * یا جو ماهی کنک بد ازاصل کر
فی غلط گفتیم که کر کر سر نهاد * پیش وحی کبریا سمعش دهد

وقال بعضهم ﴿ والله انزل من السماء ماء ﴾ قرآنا هو سبب حياة المؤمنين فاحي به قلوب الميتة بالجهل ﴿ ان في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴾ القرآن يسمع به كلام الله من الله فان الله تعالى متكلم بكلام انزلى ابدا ولا يسمع كلامه الا من اكرمه الله يسمع كلامه كقوله تعالى

ولو علم الله فيهم خيرا لاسمهم والحق تعالى تارة يتلو عليك الكتاب من الكبير الحاراج وتارة يتلو عليك من نفسك فاسمع وتأهب لحطاب مولاك اليك في أي مقام كنت وتخفظ من الوقر والنسم فالنسم آفة تمنحك عن ادراك تلاوته عليك من الكتاب الكبير وهو الكتاب المعبر عنه بالفرقان والوقر آفة تمنحك من ادراك تلاوته عليك من نفسك المختصرة وهو الكتاب المعبر عنه بالقرآن اذا الانسان محل الجمع لما تفرق في العالم الكبير وعلامة السامعين المتحققين في سماعهم انقيادهم الى كل حمل مقرب الى الله تعالى من جهة سماعه اعنى من التكليف المتوجه على الاذن من امر او نهى كسماعه للعلم والذكر والتناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن * ومن علامته ايضا التصام عن سماع العيبة والبهتان والسوء من القول والخوض في آية الله والرفث والجبدال وسباع القينات وكل محرم حبر الشارع عليك سماعه قال الله تعالى (واذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غير ما انكم اذا مثلهم) فالكفار الخائض والمتناق الجلبس له المستمع لحوضه كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة واندبتهم المقدسة فانه شريك لهم في كل خير ينالون من الله تعالى وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام فيهم (انهم القوم لا يثنى بهم جلسهم) فالمرؤ مع من جالس في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعينة والقرب المنتهدي نسال الله تعالى ان يجملنا مع الصالحين في الدنيا والآخرة انه الفيض الوهاب ﴿ وان لكم ﴾ ايها الناس ﴿ في الانعام ﴾ جمع نم بالتحريك وهي الانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والضأن والمغز . والمعنى بالفارسية [در وجود چهار بيان] ﴿ لعبرة ﴾ دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم كأنه قيل كيف العبرة فقيل ﴿ نسقكم ﴾ [سي اشامانيم شمارا] قال الزجاج سقته واسقته بمعنى واحد وفي الاسئلة المفحمة يقال اسقته اذا جعلت له سقيا دائما وسقته اذا اعطيته شربه ﴿ مما في بطونه ﴾ من التبويض لان اللبن بعض ما في بطونه والضمير يعود الى بعض الانعام وهو الاناث لان اللبن لا يكون للكل او الى المذكور اى في بطون ما ذكرنا قاله الكسائي . والمعنى بالذارسة [بعضى از آنچه كه در شكههاى ذوات االبانت از جنس نم] ﴿ من بين فرث ودم لنا ﴾ من ابتدائية متعلقة بنسبكم لان بين الفرث والدم مبدأ الاسقاء والفرث فضالة العلف في الكرش ونقله والكرش للحيوان بمنزلة المعدة للانسان ﴿ خالصا ﴾ صافيا ليس عليه لون الدم ولارائحة الفرث ﴿ سائنا ﴾ بالفارسية [كوارنده] ﴿ للشارين ﴾ اى سهل المرور في حلقهم قيل لم ينص احد باللبن قط وليس في الطعام والشراب انفع منه لأبرى الى قوله عليه السلام (اذا اكل احدكم طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه واذا شرب لنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لاعلم شيئا انفع في الطعام والشراب منه) قل في الكواشي المعنى خلق الله اللبن في مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخت العلف صار اسفله فرئا واوسطه لنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاء دما وبينه وبينهما حاجز من قدرة الله لا يختلط احدهما بالآخر بلون ولا طعم ولارائحة مع شدة الاتصال تم تسلط الكبد على هذه الاصناف الثلاثة نفسها فتجري الدم في المروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش ثم يتحد * فان قلت ان اللبن

والدم لا يتولدان في الكرش اذا بهائم اذا ذبحت لم يوجد في كرشها لبن ولا دم * قلت المراد كان اسفله مادة الفرت واوسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم فلان جدر الى الصروع مادة اللبن لامادة الدم وقول بعضهم ان الدم يجدر الى الصروع فيصير لنا بيرودة الصرع بديل ان الصرع اذا كانت فيه آفة يخرج منه الدم مكان اللبن مدفوع بانه يجوز ان يتلون اللبن بلون الدم بسبب الآفة وهو اللامع بالبال ومن بلاغات الزمخشري

كما يحدث بين الحثيين ابن لا يؤبن * الفرت والدم يخرج منهما اللبن اي كان اللبن الطيب الطاهر يخرج من بين الحثيين اللذين هما الفرت والدم بحيث لا يشوبه شيء من اوصافهما مع كمال الاتصال والاكتشاف كذلك يخرج الابن الطيب الطاهر الذي لا يباي بشيء اصلا من بين الابوين الحثيين بحيث لا يوجد فيه شيء من اوصافهما الحثية مى زغوره شود شكر ازنى * عسل از نحل حاصلست بقى مكو زئم ار اصل عود چوبست * به بين دودش چه مستتى وخوبست

– وسئل – شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من العيوب كتهيز اللبن من بين فرت ودم [در قوت القلوب فرموده كه تمامى نعمت بخلوص لبين است يعنى اكر دروى بيكى از وصفين فرت ودم باشد تمام نعمت نبود وطبع اورا قبول نكند همچنين معامله بنديكان ماحق بايد كه خالص بود اكر بشوب فرت ربا ودم هوا آيسته كردد از خلوص دور واز نظر قبول مهجور خواهد بود زيرا كه ربا در عمل شرك خفيست وصفائى عمل بسبب شوب هوا منتقى در ربا نظر بردم است ودر هوا بر غرض خود وير هر وجه عمل خالى از آلودگى نيست طاعت آلوده نيابد بكار * منك جكر سوده نيابد بكار هر كه ز آلودگى انتساد پاك * پيش نظرها نبود تا بساك

وفي الآية اشارة الى اعتبار العاقل فيما سقاها الله بما في بطون انعام النفوس فانها كالانعام من بين فرت الخواطر الشيطاني ودم الخواطر النفساني لنا خالصا من الالهام الرباني جازا لاهل هذا الشرب على الصراط المستقيم من غير تعلم كذا في التأويلات التجمية ومن تمرات التخيل والاعتاب [ومى اشامانيم شمارا از كونه ميوهاوى درختان خرما ودرختان انكورها] وسيقم ايها الناس من عصيرها ونطعمكم ثم بين كنه الاسقاء والاطعام وكشفه بقوله ﴿ تتخذون منه ﴾ اى من عصيرها ﴿ سكر ﴾ قل في القاموس السكر محركة الحمر وينبذ يتخذ من التمر . فالآية سابقة على تحريم الحمر دالة على كراهتها حيث قوبل السكر بالرزق الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا ﴿ ورزقا حسنا ﴾ كالتمر والديس والزبيب والرب والحل وفي الحديث (خير خلقكم خل خمركم) . قال في الروضة خطب المؤمنون بمرور فسمع الناس فنادى بهم أأمن كان له سعال فليتناو بشرب خل الحمر فقاموا فانقطع سعالهم * قال بعضهم انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى المعالجة من الناس اخبر عن نفسه بقوله (نسيقم) ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى المعالجة قال (تتخذون) فاخبر عنهم بانخاذهم منه السكر والرزق الحسن ﴿ ان في ذلك ﴾

الاسقا. هـ الآية يا باهرة ﴿توم يعقون﴾ يستعملون عقولهم في الآيات بالفطر والتأمل
 • وفي التوابلات التجبية ومن ثمرات نخيل الغنائت وانساب الخجاعدات تخذون من ثمرات
 السمات والخجاعدات وهي لتكاشفات والمشاهدات وودع اذباب الصلب واحوالهم العجبية
 سكرها ورزه حسنا السكر مايجعل منها شرب النفس فسسكر النفس فعادة تميل عن الحق
 والصرط المستقيم بلان السكران وتارة تظهر رعوناتها بالافعال والاقوال رياء وسمعة
 وشهرة والرزق الحسن ما يكون منها شرب القلب والروح فيزداد منه الشوق والحجة والصدق
 والطلب كاقال بعضهم

شربت الحب كأسا بعد كأس * فنافذ الشراب ومارويت

وقلوا

سقاني شربة احي فؤادي * بكأس الحب من بحر الوداد

ان في ذلك الاختيار لدلالة لتقوم بدركون العقل اشارات الحق وفيه ونها انتهى مافي التوابلات
 * قال اهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والخير فنسرف الفخر دال على شرف الثمر
 وصاحب العقل في قومه كالنبي في امته * قال بعض العلماء قسم العقل بالي جزء الف للانياء
 والرسول والملائكة وتسعمائة وتسعة وتسعون جزأ لحمد صلى الله عليه وسلم ومن الواحد
 اربعة وداوق للعلماء وداوق لعامة الرجال وتصف دائق للنساء وتصف لأهل القرى
 والرسابق . وداوق بفتح الثون وكسرهما سدس الدرهم * قال حكيم العمر في الدنيا قليل
 والحسرة في الآخرة طوبى والعبد يعمل نفسه في الآخرة اما عنز واما ذليل . فعلى كل ناقل
 واجب ان يتجهت في اصلاح نفسه قبل ان يأتيه اليقين ويأخذ اشارة من كل رطب ويابس
 وغت وسمين ويسجو من سكر الغفلة واليهوى ويشرب من مشرب التيقظ والهدى : وفي التنوى
 عقل جزؤى را ووزير خود مكير * عقل كل را سازى سلطان وزير
 كين هوا بر حرص وحق بين بود * عقل را انديشه يوم الدين بود

يا وحي ربك يا محمد ﴿الى التحل﴾ هو ذباب العسل ورتبوره اى الهمها وقذف
 في قلوبها وعلامها بوجه لابعامه الاعمونل قوله (بان ربك اوحى لها) والوحى يقع على كل تيه
 حى والله تعالى ألهم كل حيوان ان يلتبس منافعه ويختب مضاره وقدم الله الغراب ان يبحث
 في الارض ليرى قايبل كيف يوارى سوءة اخيه هابيل : كفي اشوى

يس يئنكال از زمين انكبيخت كرد * زود زاغ مرده را در كور كرد

دفن كردش يس بيوشدش بختك * زاغ از الهام حق بد علمناك

* قال ازجرح سميت محللا لان الله تعالى تحل الناس العسل الذى يخرج منها اذا تحل العطبة
 وكفها تيره قبل الله تعالى (واوحى ربك الى التحل) وكل ذباب في النار الا ذباب العسل * قال
 في عجائب الخلق قلت بقى ليوم عيد الفطر يوم الرحمة وفيه اوحى ربك الى التحل صنعة
 العسل * هل في حياة الحيوان يحرم اكل التحل وان كان العسل حلالا كالأدمية لبها
 حلال وسمها حرام ويكره قتلها واما بيعها في الكوارة فصحيح ان يشاهد جميعها والافهر

بيع نائب فان باعها وهي ظاهرة . ففي التمهة يصح . وفي التهذيب عكسه * وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزبور وسائر الحشرات ويجوز بيع دود القز من الذي يصنعه
 ﴿ ان اخذني ﴾ لنفسك اي بان اخذني فان مصدرية وصيغة التانيث لان النحل يذكرو ويؤنث
 ﴿ من الجبال ﴾ [ازشكاف كوهها] ﴿ بيوتا ﴾ [خانه هاي مسدس] اي مساكن تاوى
 اليها وسمى ماتنيه لتسل فيه بيتا تشبيها ببناء الانسان لما في بيوتهم المسدسة المتساوية بلا بركار
 ومسطر من الحداقة وحسن الصنعة التي لا يقوى عليها حذاق المهذسين الآلات وانظار
 دقيقة واختار المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والخمس ولا يبق بينها فرج خالية
 كاتقي بين المدورات وماسواها من المضلعات ومن للتعبير لانها لاتبنى في كل جبل وكذا
 قوله ﴿ ومن الشجر ﴾ لانها لاتبنى في كل شجر . والمعنى بالفارسية [وازيمان درختان نيز
 خانه كيريد يعنى در بعضى شجر جاي كيند در جانب كوه وقهى كه مالكي وساحي نداشته
 باشد] وكذا في قوله ﴿ وما يمرشون ﴾ لانها لاتبنى في كل ما يمرشه الناس اي يرفعه
 من الاماكن لتسل فيها وهذا اذا كان ملاك * وقال بعضهم وما يمرشون من كرم اوستغف
 او جدران او غير ذلك ولما كان اهم شئ للحيوان بعد الراحة من هم المقليل الاكل شئ به
 ولما كان تاما في كل ثمر ذكره بحرف التراخي اشارة الى عجيب الصنع في ذلك وتيسر لها فقال
 ﴿ ثم كالى ﴾ و اشار الى كثرة الرزق بقوله ﴿ من كل الثمرات ﴾ فهو للتكثير كقوله تعالى
 (واوتيت من كل شئ) او من كل الثمرات المشتبهة عندك من حلوها وحامضها ومرهوا وغير ذلك
 فهو عام مخدوس بالمادة ﴿ سلسكي ﴾ جواب شرط محذوف اي فاذا اكلت الثمار في المواضع
 البعيدة من بيوتك فادخلي ﴿ سبل ربك ﴾ في الجبال وفي خلال الشجر اي طرق ربك
 التي الهلك وعرفك الرجوع فيها الى مكائك من الحلية بعد بعثك عنها حال كون السبل
 ﴿ ذاللا ﴾ جمع ذلول اي موطاة لاسلوك مسهلة وذلك انها اذا اجذب عليها ماحولها
 سافرت الى المواضع البعيدة في طلب التجمعة ثم ترجع الى بيوتها من غير التباس وانحراف
 و اشار باسم الرب الى انه لولا عظيم احسانه في تربيتها لما هدت الى ذلك وهذا كما يقال في القطا
 وهو طائر معروف يضرب به النمل في الهداية ويقال « اهدى من قطاة » وذلك انه يترك
 فراخه ثم يصب المساء من مسيرة عشرة ايام واكثر فيرده فيها بعد طلوع الفجر الى طلوع
 الشمس ثم يرجع فلا يخفى لاصداره ولا واردا اي ذهبا وايبا كذا في شرح الشفاء ثم التبعه
 نتيجة ذات جواب لمن قال ماذا يكون من هذا كله فتمثال ﴿ يخرج من بطونها ﴾ اي بطون
 النحل بالقياس ﴿ شراب ﴾ اي عسل لانه مشروب وذلك ان النحل تأكل الاجزاء اللطيفة
 الطلية الحلوة الواقعة على اوراق الاشجار والازهار وتمص من الثمرات الرطبة والاشياء
 العطرة ثم تقي في بيوتها ادخرا لاشئ فيعتقد عسلا بهذن الله تعالى والى هذا اشار ظهير
 الفارابي بقوله

بدان صنع كدهن خون كنى زديت حرص * نفسسته مترصدك في كسند زبور

* واما قول علي رضي الله عنه في تحقير الدنيا اشرف لاس ابن آدم فيها لعاب دة ده واشرف

شرباه رحيق نخلة فوارد على طريق التفتيح وان كان العسل ونفسه ثابتة وبسبب
على ان المطلق الرجيع عليه انا هو لكونه ما ينجو به البطن . وفي حياة الجبران قد جمع الله تعالى
في النخلة سم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ثم وجا بالشمع وكذلك عمل
المؤمن مزوج بالثور والرجاء وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حواذلا يغيرها
اختلاف ما آكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه : وفي المتن

ان كم كمرنسات وبالاميرود * وحيش از رنبور كي كتر بود

چونكواحي الرب الى النحل آمدست * خانة وحيش يراز حلوا شدست

او بنور وحى حق عز وجل * ككرد عالمرا يراز شمع وعسل

والعسل اسماء كثيرة . منها الحافظ الامين لانه يحفظ ما يدور فيه فيحفظ البت ابا والنجم
ثلاثة اشهر والثالثة ستة اشهر وكل ما سرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة
مقامه وكان عليه السلام يحب الحلواء والعسل * قال العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلوى ذكر
العسل بعدها تبيها على شرفه ومزينة وهو من باب ذكر الخاص بعد العام وفيه جواز اكل
نقيد الاطعمة والصلبيات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسبابها اذا حصل اتفاق
وفي الحديث (اول نعمة ترفع من الارض العسل) * وقال على رضي الله عنه انما لذياسة اشياء
مطعموم ومشروب وملبوس ومركوب ومكوكح ومشهوم . واشرف المضمومات العسل
وهو مذقة ذاب . واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البئر والحجر . واشرف الغلوسات الحرير
وهو نوح دودة . واشرف المركوبات الفرس وتايه ينقل الرجال . واشرف المشهومات المنك
وهو دم حيوان . واشرف المنكوحات المراد وحى مبال في مبال * تختلف الوان * من ابيض
واخضر واغبر واسود بسبب اختلاف من النحل فلا يبيض بلقيه شباب النحل والاصفر
كبولها والاحمر شيئا وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون الثور * قال حكيم يروان
لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا وهي بيوتهم فلو امكن النحل في خلاياها قال انها لا تزك
عندها بطالا الاثمة واقصت عن الخلية لانه يضيق المكان ويضي العسل وانما يعمل النسيط
لا الكسل * وعن ابن عمر رضي الله عنهما مثل المؤمن كالنحلة : تأكل طيبا وتضع طيبا
ووجه المشابهة بينهما حذف النحل ونقصته وقية اذاء ونقصته ونزعه عن الاقدار وطيبا كله
وانه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لاميره وان ينحل آفات تقطعه عن عمله منها الفضة والتميم
والريح والبخن والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تغيره عن عمله طلعة الغفلة وغيم الشك
وربح الفتنة ودخان الحرام وماء السنه وناز الجوى * * * * * في اي في الشراب وهو العسل
* * * * * ناس * اي شفاء الالوجاع التي يعرف شذوذا ما يعنى انه من جهة الاشعة المشهورة
النافعة لامراض الناس وليس المراد الشفاء لكن مرض كما قول في حياة الجوان * قوله (فيه شفاء
ناس) لا يقتضى العموم لكن غاية وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الانبات بل المراد انه يشفى
كثيري غيره من الادوية في حال دون حال وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهم يحذرون عن
الامور وان ايضا في قوله شفاء ناس كما ما يفسه كما في الامراض الباطنية او غير ذلك في سائر

الامراض اذ قلما يكون معجون الا والاسل جزئ منه واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو يحدث
 وله يكن فيا تقدم من الازمان يجعل في الاشربة والادوية الا الدسل - روى - ان رجلا جاء
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي قد اشتكى بطنه فقال (اسقه عسلا) فسقاه عسلا فزاده
 الاستطابا فعاد الى النبي عليه الصلوة والسلام فذكر له ذلك فقال (اسقه عسلا) فسقاه ثانيا فزاده
 الاستطابا فمهرجبع فقال يا رسول الله سقيته فانتفع فقال (اذعب فاسقه عسلا فقد صدق الله
 وكذب بطن اخيك) فسقاه فشفوا. الله فبرئى كما تال انشط من عقال وفي الحديث (ان الله جعل الشفاء
 في اربعة احية السوداء والحجامة والعسل وماء السماء) وجاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله
 وجهه وشكاه سوء الحنظ فقال اترجع الى اهل ذك نعم فقال قل لها تعطيك من مهرها
 درهمين عن طيب نفس فاشترى بها اناوعسلا وانثر بهما مع شربة من ماء المطر على الريق ترزق
 حفظا فسل الحسن بن ائضل عن هذا فقال اخذته من قوله تعالى (وازلنا من السماء ماء مباركا)
 وفي الاين (خالصا سائعا الشارين) وفي العسل (فيه شفاء للناس) وفي المهر (فكلوه هنيئا مريئا)
 فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ والمرئى والخالص السائق والملايح ان ينفع - وروى -
 عن عوف بن مالك انه مرض فقال استوفى بناء فن الله تعالى ول (وازلنا من السماء ماء مباركا)
 ثم قال استوفى بعسل وقرأ الآية ثم قل استوفى بزيت من شجرة مباركة فحفظ الجلبع
 ثم شربه فنفى * وكان بعصهم يكتحل بالعسل وينداوى به من كل سقم واذ اخلط العسل الذى
 لم يصبه ماء والانار ولادخان بشئ من المسك واكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلعيبه
 يقتل القمل. والمطبوخ منه نافع للسهوم ولعقده علاج لعضة الكلب * قال امام الاوليا محمد بن
 علي الترمذى قدس سره انما كان العسل شفاء للناس لان العسل ذلت الله مطبوعه واكلت من كل
 الثمرات حلوها ومرها محروبا ومكروها تاركة لشهواتها فلدات لامر الله صار هذا
 الاكل كله شفاء فصار ذلت شفاء للاسفام . وكذلك اذ دل العبد لله مطبوعا وترك هواه صار كلامه
 شفاء للقلوب السقيمة انتشى * وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة والابن . وكذلك المؤمن قال الله
 تعالى (ثم تاتين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويخرج من الشاب خلاف ما خرج من الكهل
 والشبيخ كذلك حال المنتصد والسابق * وغن ابن مسعود رضى الله عنه العسل شفاء من كل
 داء اى في الابدان والقرآن شفاء لما في الصدور فبايكم بالشفاين القرآن والعسل

ريح اكر بيسار شد كى نعم خورم * چون شفاوى جان بيلرم تويى
 ﴿ان في ذاك ﴿ اى في امر نحل العسل ﴿ لآية ﴿ حجة طاسرة دالة على القدرة الربانية
 ﴿ اقوم يتفكرون ﴿ اى الذين تفكروا فعلموا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقها
 لا تهتدى لصنع العسل بنفسها ذن ذلك يصانع منها خائف بينها وبين غيرها من الحشرات
 الطائرة فاستدل بذلك على خائف واحد قادر لانربك له ولاشبهه * قال المكاشفي (لقوم
 يتفكرون) [مركروهي را كه تفكر كنند در اختصاص بنساييم دقيقه وامور رقيقه
 ومرا آينه اينها بوجود تكبير الاز الهام تواناي وداناي كه چندين حكمت درجاورى
 ضعيف وديمت نهاد اقيادى دارند كه از راه فرمان منحرف نشوند امتنى كه ميوه تلخ

حورند و عسل شیرین بآزدهند و رمی که جز باک و پاکیزه نخوردند طاعتی که هرگز خلاف فرمان نکند نمکینی که فرسنگها بروند و باز نا وطن خود رجوع نمایند طهارتی که هرگز برافزودات نشینند و ازان نخوردند و صنعتی که اگر همه بنایان عالم جمع شوند همچو خنهای سدس ایشان نتوانند ساخت پس همچنانچه از عسل ایشان شای المظاهر حاصل شود از تفکر احوال ایشان شفاء مرض باطن که جهلست دست دهد [

فکر دارائیک وهم نمکین کند * کله جزا چون عسل شیرین کند
شربت فکر اربکام جان رسد * چاشنی آن بمسند تا بد

* قل الغشیری رحمه الله ان الله تعالى اجری سنه ان یخفی کل عزیز فی شیء حقیر جمل الابریم فی الدود وهو اصغر الحیوانات و اضعفها و العسل فی التحل وهو اضعف الطیور و حمل الدر فی العصف و هو اوحش حیوان من حیوانات البحر و اودع الذهب و الفضة و الفبروزج فی الحجر و كذلك اودع المعرفة و الحجة فی قلوب المؤمنین و فیهم من یخطی و فیهم من یعصی و منهم من یعرف و منهم من یجعل امره

کسی را که نزدیک ظننت بد اوست * ندانی که صاحب ولایت هم اوست

یعنی قل فی التالیات النجمیة فی الآیة اشاره الی ان تصرف کل حیوان فی الاشیا مع کبرتها و اختلاف انواعها اما هو بتعریف الله تعالی الید و الهامه علی قانون حکمت و ارادته القدیمة لامن طبعه و هواد . و اما خص التحل بالوحی و هو الالهام و الرشد من بین سایر الحیوانات لانها اشبه شیء بالانسان لاسیما باهل السواک فن من دایه . و هجیراهم ان یخذوا من الجبال یونان اعترالا عن الحلق و بتلا الی الله تعالی كما کان حال النبی صلی الله علیه و سلم حیث کان یختم الی حراء اسبونا و اسبوعین و شهرها و ان من شأنهم النظفة فی التوضع و التلبوس و التماکول كذلك ان یحل من مطلقها تضع مافی بطنها علی الحجر الصافی او علی خشب نظیف لتلا یخالطه طین او تراب و لا تقم علی جفة و لا علی نجاسة احترازا عن التلوث كما یحترز الانسان عنه و ثمرات البدن الاعمال الصالحة و ثمرات النفوس الریاضات و المجاهدات و مخالفات الهوی و ثمرات القلوب ترن الدنیا و طلب العقی و اتوجه الی حضرة انولی و ثمرات الاسرار شواهد الحق و التصاق علی القیوب و التقرب الی الله فهذه کلها اغذیة الارواح و الله تعالی قل للذحل کلی من کل الثمرات کوفل منه لسا لیکین (کلوا من الطیبات و اعملوا صالحا) ﴿ و الله ﴾ الحیط ینکل شیء غنما و قدیرة ﴿ حقائقکم ﴾ ابدکم و اخرجکم من العدم الی الوجود . و بالقراسیة [از ظلمت آبد نا بود بصحرا ی انوار وجود آورد] ﴿ ثم یشوفیکم ﴾ ای یقبض ارواحکم علی اختلاف الاستان صیانا و شبانا و کبولا فلا یقدر الصغیر علی ان یؤخر ولا الیکبر علی ان یقدم فنکم من بیوت حال قوته ﴿ و منکم ﴾ من یرد ﴿ قل توفیه ای یعاد ﴾ الی ازل العمر ﴿ اخسه و احقره و هو الهیء و الحرف الذی یعود فیه کهیئته الاولى فی اوان طفولته ضعف الیذة ناقص القوۃ و المثل قلیل انهم و ایسره حد مود و فی الحقیقة لانه ربان ستمین انتهى الی ازل

العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه * وقال قتادة اذا بلغ تسعين سنة يتعطل عن العمل والتصرف
والاكتساب والحلج والغزو ونحوها ولذا دعا محمد بن علي الواسطي لنفسه فقال

يارب لا تحبني الى زمن * اكون فيه كلا على احد

خديدي قبل ان اقول لمن * الفاه عند القيام خديدي

* وسأل الحاج شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت فقال كيف نومك
قال انام في الجمع واسهر في المجمع فقال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى
الارض واذا قمت لزمته فقال كيف مشيك قال تمنقني الشعرة وتمثرني البعرة ﴿ لكيلا يعلم
بعد علم شيئا ﴾ ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولية في سوء الفهم والنسيان وان يعلم شيئا لم يسرع
في نسيانه فلا يملئه ان سئل عنه فمؤدى الكلام لينسى ما يعلم وهو يستلزم ان لا يعلم زيادة علم على
علمه لانه اذا كان حاله بحيث ينسى ما علم فكيف يزيد علمه واللام في الكيف لا يكمى دخلت
على كى لانا كيدوهي متعاقبة يرد . وقال بعضهم اللام جازة وكى حرف مصدرى كان وشيئا مفعول
لا يعلم ﴿ ان الله علم ﴾ بمقادير اعماركم * قال الكاشاني [داناست و جهل برد انابى او طارى
نشود] ﴿ قدير ﴾ [تواناست و محجز بر توانابى اوراه نيابد] اى قدير على كل شىء سميت الشاب
الشييط و يبقى الهرم القانى : قال الشيخ سعدى قدس سره

اى يسا اسب تيزو كه بماند * كه خرنسك جان بمنزل برد

پس كه در خاک تن در ستانرا * دفن كردند وز خم خورده نمرد

وفيه تبيه على ان تفاوت الآجال ليس الا بتقدير قادر حكيم ركب ايتهم وعدل امرجهم على
قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطبايع لما بلغ التفاوت هذا المبلغ * قالوا استان الانسان سبعة
اطوار . طور الطفولية الى سبع سنين . ثم الصبي الى اربع عشرة سنة . ثم الشباب الى اثنين وثلاثين سنة
ثم الكهولة . ثم الشيخوخة . ثم الهرم الى منتهى العمر * وفي الارشاد ضبطوا مراتب العمر في اربع
الاولى سن النشو والنماء . والثانية سن الوقوف وهى سن الشباب . والثالثة سن الانحطاط
القليل وهى سن الكهولة . والرابعة سن الانحطاط الكثير وهى سن الشيخوخة ولا عمر اسوأ
حالا من عمر الهرم الذى يشبه الطفل فى نقصان العقل والقوة وعند اخلاله لا يوجد له شفاء
ولا يمتعه دواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (اعوز بك من البخل والكسل و اردل
العمر و عذاب القبر و فتنة الدجال و فتنة الحيا و المعات) * قال بعضهم حكم الهرم انما يظهر في حق
الكافر لان المسلم يزداد عقله لصلاحه في طول عمره كرامة له وفي الحديث (من قرأ القرآن
لم يرد الى اردل العمر) وكذا من يتدبر ويعمل به كما في تفسير العيون * يقول الفقير لاشك
ان الجنون والته ونحوها من صفات التقصان فانه تعالى لا يبتلى كامل الانسان انبياء و اولياء
فالمراد بقولهم ان العلماء لا يعرض لهم العتة وان بلغوا الى اردل العمر علماء الآخرة والعلماء
باله لا مطلق العلماء كما لا يخفى اذ قد شاهدنا من علماء زماننا من صار حاله الى حال الطفولية
ثم ان اردل العمر وان كان اشده الازمان واصعبها لكنه اوان المغفرة ورفعة الدرجة وفي
الحديث (اذا بلغ المرء ثمانين سنة اثبتت حسناته ومحيت سيئاته واذا بلغ تسعين سنة غفر الله

دنيه باثقة منه وبأسخر وكان أسيراته في الأرض وشفيها لأهل بيته يوم القيامة) - روى -
 أن رجلاً من بني علي عليه الصلاة والسلام أصابني فقر فقال (لعلك مشيت أمام شيخ) - أول من
 شاب من ولد آدم إبراهيم عليه السلام فذل يارب ما هذا قال هذا نوري فقال رب زدني من
 نورك ووفرك وكان الرجل في القرون الأولى لا يتعلم حتى يأتي عليه ثمانون سنة * وعن وهب
 أن أصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي سنة * قال بعض المشايخ هذه الأمة وإن كانت أعمارهم
 قصار فقبلة لكن أمدادهم كثيرة وهم يتألون في زمن قصير ماناله الأقدمون في مدة طويلة
 من المنية وهذا فضل من الله تعالى * قال حكيم أن خير نصي عمر الرجل آخره يذهب جهله
 ويتوب حده ويجمع رأسه وشر نصي عمر المرأة آخره يسوء خلقها ويحذلقتها ويعقم
 رحمها وفي الحديث (خير شبابكم من تشبه بكمهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم) - يقول
 الفقير هنا يشمل التشبه بأوصافه في الأقوال والأحوال والأفهام والقيام والقعود واللباس
 ونحوها فالصوفي شيخ في معنى لأن مراده الفناء عن الأوصاف كلها فينبغي له أن يبس لباس
 الكهول وإن كان شاباً وفي الحديث (من أتى علي أربعين سنة ثم لم يلب خيره شره فليتهجر
 إلى النار) * قال يحيى بن معاذ رحمه الله مقدار عمرك في جنب عيش الآخرة كنفس واحد
 فإذا ضيقت نفسك فخسرت الأبدانك لمن الخاسرين * وفي الآية إشارة إلى الفناء والبقاء فنو في
 هو الفناء عن الثبات وجوده والمردود هو الباقي بوجوده موجود وجوده وقوله (لكيلا يعلم
 بمد علم شيئاً) أي ليكون غافية أمره أن لا يعلم بعد فناء علمه شيئاً يعلمه بل يعلم بره الأشياء كما هي
 كافي التأويلات التجسية ﴿ والله تعالى وحده ﴾ فضل بعضكم على بعض في الرزق ﴿ أي
 جعلكم متفاوتين فيه فأنكم غني ومنكم فقير ومنكم مالك ومنكم مملوك . والرزق ما يسوقه الله
 تعالى إلى الحيوان من المصنوعات والمنشروبات . وفيه تبيين على أن غنى المكثّر ليس من كياته
 ووفور عقله وكثرة سعيه ولا فقر المثل من بلادته وتقصان عقله وقلة سعيه بل من الله تعالى
 ليس إلا

كعاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل اتقاه مرزوقا

قال الحافظ

سكندر را نمی بخشد آبی * بزور وذر میسر نیست این کار

* قال ابن السنيق وهذا التفاوت غير مختص بالمال بل هو واقع في الذكاء والبلادة والرشد
 والدناءة وحسن والتباحة والصحة والسقامة وغير ذلك

كنج زر كر شهود كنج قناعت باقيست * آنكه آن داد بناهان بكديان اين داد

﴿ وفي التأويلات التجسية فضل الله الأرواح على القلوب في رزق المكشفات وانتشادات
 بعد الدناءة والرد إلى البقاء . وفضل القلوب على النفوس في رزق الزهد والورع والتقوى
 والصدق واليقين والإيمان والتوكل والتسليم والرضى . وفضل النفوس على الأبدان في رزق
 التزكية ومقاساة شدائد المجاهدات والصبر على المصائب والبلايا وحمل أعباء الشريعة بإشارات
 الطريقة وتبديل الأخلاق الذميمة بالحسنة وأفضل أبدان المؤمنين على أبدان الكافرين في رزق

(الأعمال)

الاعمال التي هي اركان الشريعة وقراءة القرآن والذكر باللسان مشرفة باخلاص بالجنان ﴿ فَا الَّذِي فَضَّلْنَاكَ اَي فليس الموالى الذين فضلوا في الرزق على المالك ﴾ ﴿ رادى رزقهم ﴾ اى يعطى رزقهم الذى رزقهم اياه اصله رادين سقط التون للاضافة ﴿ على ما ملكت ايماهم ﴾ ﴿ على مما ليكم الذين هم شركاؤهم في المخلوقة والمرزوقية ﴾ ﴿ فهم ﴾ اى الملاك والمساكين ﴿ فيه ﴾ ﴿ في الرزق ﴾ ﴿ سواء ﴾ في الفاء دلالة على ترتب التساوى على الرد اى لا يردون عليهم ردا مستتبعا للتساوى في التصرف والتشارك في التدبير وانما يردون عليهم منه شيئا يسيرا والحاصل انهم لا يجعلون ما رزقواهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مما ليكم بحيث لا يرضون بمساواة مما ليكم لانفسهم وهم امثالهم في البشرية والمخلوقية فما بالهم كيف جعلوا مما ليكم تعالى ومخلوقه شركاء له مع كمال علوه فآين التراب ورب الارباب . وهذا كما ترى مثل ضرب لكمال قباحة ما فعله المشركون تقريبا عليهم وكانوا يقولون في التلبية ليك لا شريك لك الا شريك هولك ﴿ أفبعمنة الله يجحدون ﴾ الفاء للمعطف على مقدر وهي داخلية في المعنى على الفعل والجحود الانكار والبإاء لتضمينه معنى الكفر . والمعنى أبعد علمهم بان الرزاق هو الله تعالى يشركون به فيجحدون تعتمه فان الاشراك يقتضى ان يضيفوا نعم الله الفائضة عليهم الى شركائهم وينكروا كونها من عند الله تعالى فالله تعالى يدعو عباده بهذه الآية الى التوحيد ونفى الشرك حتى يتخلصوا من الشرك والظلمات ويتشرفوا بالتوحيد الخالص والانوار المائيات * فعلى العبد الطاعة والسعى الى تحصيل الرضوان والرفان وانما الرزق على المولى الكريم المان * ومن الكلمات التي نقلها كعب الاحبار عن التوراة « يا ابن آدم خلقتك لبيادق فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تنعب وفي اكثر منه لا تطعم ومن اقل منه لا تجزع فان انت رضيت بما قسمته لك ارحم قلبك وبدنك وكنت عندى محمودا وان كنت لم ترض به وعزق وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحش في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك وكنت عندى مذموما . يا ابن آدم خلقت لك السموات والارضين ولم اعى بحلقهن ايعينى رغيف اسوقه اليك من غير تعب . يا ابن آدم انالك محب فيجى عليك كن لى محبا . يا ابن آدم لا تطالبنى برزق عند كالا طالبك بعمل غد فانى لم انس من عصائى فكيف من اطاعنى » * واعلم ان عبادة الله في باب الرزق على وجوه . منهم من جعل رزقه في الطلب فمن جعل رزقه في الطلب فعليه بكسب الحلال الطيب كعمل اليد مثلا . ومنهم من جعل رزقه في الشناعة وهي في اللغة الرضى بالقسمة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكون عند عدم المألوفات . ومنهم من جعل رزقه في التوكل وهو الثقة بما عند الله والياس بما فى ايدى الناس . ومنهم من جعل رزقه في المشاهدة والمجاهدة كما قال صلى الله عليه وسلم (ايبت عندى ببعلى ويسقىنى) وهو اشارة الى المشاهدة وقال (جعل رزقى تحت ظل رحمتى) وهو اشارة الى المجاهدة فعلى العاقل المجاهدة والعبادة لله تعالى حالصا لا لأجل تنم النفس في الجنة والخلاص من النار فانها معلولة والمعبود في الحقيقة هو الثواب والعقاب ولذا قال في المنوى

هشت جنت هفت دوزخ بیش من * هست پیدا همچو بت بیش و تن

﴿ والله كما تعالى وحده ﴿ جعل لكم من انفسكم ﴿ من جنسكم ﴿ ازواجاً ﴿ نساءً لتأنسوا بها
 وتقيموا بذلك جميع مصالحكم ويكون اولادكم امثالكم . ومن هنا اخذ بعض العلماء انه يمنع
 ان يتزوج المرء امرأة من الجن اذلا بجماسة بينهما فلا مناسكة واكثرهم على امكانه ويدل عليه
 ان احاد ابوي بلقيس كان جنياً * قال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك فتزوج امرأة
 من الجن يقال لها ريمحانة بنت السكن فولدت له بلقيس وفيه حكايات اخرى في آكام المرجان
 * فان قيل غلبة عنصر النار في الجن تمنع من ان تتكون النطفة الانسانية في رحم الجنية لما فيها
 من الرطوبات فتضمحل تمة لشدة الحرارة الترابية وقس عليه نكاح الجنى الانسية * قلت
 انهم وان خلقوا من نار فليسوا بباقيين على عنصرهم النارى بل قد استحالوا عنه بالاكل والشرب
 والتوالد والتناسل كما استحال بنوا آدم عن عنصرهم الترابى بذلك على ان الذى خلق من نار
 هو ابوالجن كما خلق آدم ابوالانس من تراب واما كل واحد من الجن عبر ايهم فليس مخلوقا
 من النار كما ان كل واحد من بنى آدم ليس مخلوقا من تراب . وذكروا ايضا جواز المناسكة بين
 الانسان وانسان الماء كما قال في حياة الحيوان ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل
 انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخصب - وحكى - ان
 بعض الملوك حمل اليه انسان ماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد وفيه
 كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذ تاب الحيوان كلها في اسفلها فهابل هؤلاء
 اذ تابهم في وجوههم . وذكروا ايضا بان الماء ومناسكة الانسان اليهن وتولد الاولاد منهن
 ﴿ وجعل لكم من ازواجكم ﴿ اى جعل لكل منكم من زوجه لامن زوج غيره ﴿ بينين ﴿
 [فرزندان] ﴿ وحفدة ﴿ جمع حافد وهو الذى يسرع في الخدمة والطاعة ومنه قول القانت واليك
 ندى ونحفد اى جعل لكم خدام يسرعون في خدمتكم وطاعتكم ويعينونكم كاولاد الاولاد
 ونحوهم * يقول الفقير حمل الحفدة على النبات كما فعله البعض بناء على انهن يخدمن في البيوت اتم
 خدمة ضعيف لان الحطاب لكون السورة مكية مع المشركين وهم كانوا تسود وجوههم حين
 الاخبار بالنبات فلا يناسب مقام الامتان حملها عليهن ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴿ من اللذان
 كاللعل ونحوه ومن للتبييض لان كل الطيبات في الجنة وما طيبات الدنيا الا التزوج منها * يقول
 الفقير المقصود الطيبات المنفحة بحسب العرف وهى طيبات البلدة والتاجية والاقليم لا الطيبات
 المشتمة عليها الدنيا والجنة فكل الطيبات مرزوق بها العباد ﴿ اقبال باطل يؤمنون ﴿ الفاء
 في المعنى داخلة على الفعل وهى للعطف على مقدر اى يكفرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون
 بالباطل وهو ان الاصنام تنفعهم وان البحار ونحوها حرام ﴿ وبنعمة الله هم يكفرون ﴿
 حيث يعينونها الى الاصنام او المراد بالباطل الاصنام وما يقضى الى الشرك وبنعمة الله الاسلام
 والقرآن وما فيه من التوحيد والاحكام . والباطل عند اهل الحقيقة قسان باطل حقيقى وهو
 ما لا تحقق ولا وجود ولا نبوت له بان لم يقع التجلى الالهى في عالمه اصلا وقسم باطل مجازى
 وهو التعينات الموجودة كلها اما بطلانه فلكونه عدما في نفسه األاكل شئ مخالفا لله باطله واما
 مجازيته فلكونه مجلى ومرآة للوجود الاضافى والحقى المجازى والمؤمن بالباطل مطلقا كافر بالله تعالى

سالك بك رو نحو اتشدش * آنکه از ماسوی مزده نیست

﴿ وبعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً ﴾ الرزق مصدر
 وشياً نصب على المنعولية منه والمراد من الموصول الآلهة اى مالا يقدر على ان يرزق منهم
 شيئاً لا من السموات مطراً ولا من الارض نباتاً ﴿ ولا يستطيعون ﴾ ان يملكوه اذلا استطاعة لهم
 اصلاً لانهم جاد ﴿ فلا تقر بوا لله الامثال ﴾ اى فلا تشبهوا الله بشئ من خلقه وتشركوا به
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة بقصة والله تعالى واحد حقيقى لاشبه له اذلا وايدا

در تصور ذات اورا کنج ککو * نادر آید در تصور مثل او

﴿ قال في الارشاد اى لاتبهوا بيشأنه تعالى شأن من الشؤ ون واللام مثلها في قوله تعالى ﴾ ضرب الله مثلا
 للذين كفروا امرأة نوح . و ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴿ لامثاها في قوله تعالى
 ﴾ واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية ﴿ ونظائرہ ﴿ ان الله يعلم ﴾ كنه ما تفعلون وعظمه وهو معاقبكم عليه
 بما يوازيه في العظم ﴿ وانتم لا تعلمون ﴾ ذلك ولو علمتموه لما جرأتم عليه فآله تعالى هو العالم بالخطأ
 والصواب ومن خطأ الانسان عبادته الدنيا والهوى وطلب المقاصد من الخلق وقين وجمعهم امثال الله

وايس في الوجود مؤثر الا الله تعالى فهو المقصود ومنه الوصول اليه * وعن النبي صلى الله عليه وسلم

(ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائ الا على بظاونه كما تطلبونه اتم)

وذلك لان الله تعالى ليس له زمان ولا مكان وان كان الزمان والمكان مملوئين من نوره فاهل

السماء والارض في طلبه سواء * وقال موسى عليه السلام أين اجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت

الى فقد وصلت الى اشار تعالى الى ان المقاصد اصل بغير زمان ومكان وانما الكلام في القصد

الوجداني الجمي والميل الكلي لان من طالب وجداً وجد ومن قرع الباب ولج والباب هو

باب القلب فان منه يدخل المرؤ بيت المعرفة الالهية ثم يصل الى صدر المشاهدة الربانية فيحصل

الانس والحضور والذوق والصفاء ويرتفع الهيئة والحيرة والوحشة والغفلة والكدر والحناء

اللهم اجعلنا من الواصلين آمين ﴿ ضرب الله مثلاً ﴾ ضرب المثل تشبيه حال بحال وقصة

بقصة اى ذكر واورد شيئاً يستدل به على تباين الحال بين جنابه وبين ما شربوا به وايس المراد

حكاية ضرب الماضى بل المراد انشاؤه بما ذكر عقبيه ﴿ عبدا مملوكا ﴾ بدل من مثلاً وتفسيره

والمثل في الحقيقة حاله المعارضة له من المملوكة والعجز التام وبجسها ضرب نفسه مثلاً ووضه

بالمملوكية ليخرج عنه الحمر لاشترى كهما في كونهما عبدا لله تعالى ﴿ لا يقدر على شئ ﴾ وصفه

بعدم القدرة لتمييزه عن المكاتب والمأذون اللذين لهما ما تصرف في الجملة ﴿ ومن رزقناه ﴾ من

موصوفة معطوفة على عبدا كأنه قيل وحرار رزقناه بطريق الملك ليعايق عبدا ﴿ منا ﴾

من جانبنا الكبير المتعال ﴿ رزقنا حسناً ﴾ حالاً طيباً او مستحسننا عند الناس مرضياً قال الكاشفي

[روزی نیکو یعنی بسیار و بی مزاحم کادرو تصرف تواند کرد] ﴿ فهو ﴾ [پس این مرزوق]

﴿ یعنی من ﴾ اى من ذلك الرزق الحسن ﴿ سراجو جهرا ﴾ اى حال السر والجمهور وقدم السر

على الجهر الايدان فضله عليه * قال الكاشفي [پنهان و آشکارا یعنی هر نوع که میخواهد خرج

میکند و از کس نمیترسد] ﴿ هل يستون ﴾ جمع الصمير للايدان بان المراد ما ذكر من القصف

بالوصف المذكورة من اجسین اند کورین لافردان متعینان منهما . و المعنى بالفارسية
 ر آیا برابرند یعنی مساوی نباشند بندگان بی اختیار یا خواجگان صاحب اقتدار پس چون
 شلوك عاجز باهنت قادر متصرف برابر نیست پس بشان که انجیز مخلوقند شریک قادر علی
 الاطلاق چگونه تواند بود [

راه تو بنسوز لایزالی * از شرک و شریک هر دو خالی

آن بنده که عاجزست و محتاج * کی راه برد بساحت تاج

مانا از باب و رب الارباب [صاحب کشف المحجوب آورده که روزی بنحوت شیخ ابوالعباس
 شیبانی در آمده و را دیدم که این آیت میخواند و میگریست و سره می رویدنداشتم که از دستهای او همد
 رفت گفتم ای شیخ این چه حالتست فرمود که یازده سال میگذرد تا وارد من انجیر رسیده است
 و زنجیر در نیم تنم گذشت آری حدود در قدم نینو اندر سید و تمکن از کینه واجب خیر نتواند داد [

نیست با هست چون زند پهلو ۶ قطره با بحر چون کند دعوی

﴿ الحمد لله ﴾ اعتراض ای کل الحمد لله تعالی لانه معنی جمیع انعم وان شهرت علی ابدی
 بعضی الواسطه و لیس شیء من الحمد الاصله لعدم استحقیقها ایا فضلنا عن العباد ﴿ بل اکثرهم ﴾
 [بلکه اکثر مشرکان . یعنی همه ایشان] ﴿ لا یعلمون ﴾ ذات فیضیون نعمه تعالی الی غیره
 و یعدونه لاجلیها . و فی الارشاد فی العلم عن اکثرهم الا لشعار بان بعضهم یعلمون ذات و انما
 لا یعلمون به وجه غنا کقولہ تعالی ﴿ امرقون نعمه انما تم ینکرونها و اکثرهم الکنافرون)
 ﴿ و ضرب به مثلا ﴾ آخرین بل علی مایهات علی بن ابی طالب السابغ علی اوضح وجه و الظاهره
 ﴿ رجس ﴾ اول فی انکوری تفسیره مثلا مثل رجسین مثلا الاول مقبول و ثانی بدل منه
 او بیان سرف شنی و اقم مقامه رجسین احدی انکس و هو من و الاخرس و لابد ان یکون
 اصم کف الشکس [و بی شبه کنک مدد زاد نشود] ﴿ لا یقدر علی شیء ﴾ من الاشیا
 المتعلقه بنفسه او بقره بخدس او فراسة لقله فهیه و سوسو ادراکه ﴿ و هو کل علی موله ﴾
 نقل و عیان علی من بعوله و بی امره و هذا بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح نفسه بعد ذکر
 عدم قدرته علی شیء مطلقا ﴿ انما یوجهه ﴾ ای حیث یرسله مولاد فی امره و کتابة مهم
 و هو بیان لعدم قدرته علی اقامة مصالح مولاد و لو کانت مصلحة سیره ﴿ لا یأت بخیر ﴾ بز
 نیامد به نیگونی یعنی کاری نسازد و کفایتی نکند لایفهمه و لایفهمه [هل یستوی هو ﴾
 [آیا برابر باشد این ایکم] مع مافیه من الاوصاف المذكورة ﴿ و من یامر بالعدل ﴾ ای
 من هو منصف فیه . ذور ای و کفایة و رشد یرفع الناس بحکمهم علی العدل الجامع جمیع
 الفضائل و انکاره و هذا کسبنا و باقل فان سجن کن رجلا فسیحا بلینا منکما بحیث
 لا یضیع اکلام و لو سرده یوما و لیله و لا یکبر و لو اقتضی الحال فی عبادة اخری و لا یتحیی و ان
 باقلا کن رجلا اشتری طییا باحد عشر درهما فستل عن شرائه ففتح کفیه و اخرجه لسانه
 یسیر الی ثمه و نقلت الطی مضر ب به المثل فی ای ﴿ و هو ﴾ فی نفسه مع ما ذکر من نعمه
 العام للخاص و العام ﴿ علی صراط مستقیم ﴾ [برای راستی و سستی درست و طریقه

بسنديده كه بهر مطلب كه توجه نماید زود بمقتصد ومقصد رسد پس چنانكه بجاهل مساوی این كامل فاضل نیست پس بنان بی اعتبار را مساوات باحضرت پروردگار جل شانہ نباشد [و قال الامام السهيلي في كتاب التحريف والاعلام فيما ابهم من القرآن ان الالبكم هو ابو جهل واسمه عمرو بن عثمان بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم. والذي بأمره بالعدل عمران بن اسر النفس وعس التونجى من مدح وكان حليفاً لابي جهل وكان ابو جهل يذمه على الاسلام ويعذب امه سمية وكانت مولاة لابي جهل وقال لها ذات يوم انما آمنت بمحمد لانك تحيينه لجماله ثم طعنها بالربح في فيها فانت فكانت اول شهيدة في الاسلام. وفي الآية اشارة الى ان النفس الامارة لا تقدر على شئ من الخير لان من شأنها متابعة هواها ومخالفة مولاها وان الروح من شأنه ان يأمر النفس بطاعة الله وحسن عبوديته كما ان النفس تأمر الروح بمعاصي الله وعبودية هواها فالنور في جانب الروح واعداء المؤمن ثلاثة النفس والشيطان والدنيا خراب النفس بالخالفة وحارب الشيطان بالذكر وحارب الدنيا بالفتاة * وعن حكيم نفسك لصلك فاحفظها وهي عدوك فجاهدها كما في الخالصة ﴿ وفته ﴾ تعالى خاصة لا لاحد غيره استقلالاً ولا اشراكاً وكان كفار قريش يستحجون وقوع القيامة استهزاء فأنزل الله تعالى هذه الآية ﴿ غيب السموات والارض ﴾ اى علم ما غاب فيهما عن العباد * قال في الارشاد في اشعار بان علمه سبحانه حضوري فان تحقق النبوء في انفسها علم بالنسبة اليه تعالى ولذلك لم يقل لله علم غيب السموات والارض ﴿ وما امر الساعة ﴾ الساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها الانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم اى وما شأن قيام القيامة التي هي من النبوء في سرعة الجي ﴿ الاليج البصر ﴾ المصح النظر بسرعة اى كرجع الطرف من اعلى الحدفة الى اسفلها . يعنى [آوردن خدای تعالی مر قیامت را آسانترست از آنکه شما دیده برهم زیند] ﴿ واهو ﴾ اى بل امرها فيما ذكر من السرعة والسهولة ﴿ اقرب ﴾ من امح البصر واسرع زماناً قال الکتافی [اقرب تزيد تراست چه لمخ بصر دو فعل است وضع جفن ورفه آن وافتاح قامت باحیاء موتی يك فعل پس ممکن است ووقوع آن در نصف زمان ان حرکت] وأولیت للشك بل للتخیر اى تخیر الخاطئين بين ان يشبهوا امر قيامها بلج البحر وان يقولوا هو اقرب وانما ضرب به المثل لانه لا يعرف زمان اقل منه ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ فهو يقدر على ان يقيم الساعة ويبعث الخلق لان بعض المقدورات . يعنى [تواند احياء خلایق دفعه چنانچه قیامت بر احياء ايشان بر سبیل تدریج پس از ابتداء ظهور ايشان خبر داد تا از مبدأ و بر معاد استدلال کنند] واعلم انهم قولوا [كرجه قیامت دير آمد ولی می آمد] بنی هودان عند الله تعالى وان كان بعيداً عندنا فلا بد من التهيؤ له * وعن انس بن مالك رضى الله عنه ان رجلاً قال للنبى صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام (ما عدت لها) قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال (انت مع من احببت) وشرط كون المرء مع من احب ان يشترك معه في الدين ويحمد ومن مقتضاه اتيان الأمور وترك المحظورات قال الحجة الكاملة لأحسان الابن فن خالف امر الله تعالى وامر نبيه فقد فارقهما فكيف يجبهما مع النبوة : قال الشيخ سعدى قدس سره

فطر دوست نادر كند سوى تو * چودر روى دشمن بود روى تو

ندانى كه كتر نهد دوست باى * چوپندكه دشمن بود دوسراى

* ثم اعلم ان رجوع النفس الى ربها يكون بامانتها عن اوصافها واحيانا بصفت الله والامانة تكون بخلي صفة الجلال والاحياء بخلي صفة الجمال فاذا تجلى الله لعبده لايقبله زمان ولامكان اذ هو فان عن وجوده باق ببقاء الحق ان الله على كل شئ من الواهب التى يعربها اولياءه قدير وان لم يفهم الاغبياء بمقولهم كيفية تلك المعارف والكالات بل العقلاء بمقولهم السليمة بمنزل من ادراك تلك الحقائق وذلك لانها خارجة عن طور العقل

سبل ضعيف واصل دريا نيمشود

* والتجليات ثلاثة . الاول التجلى العلمى واحاه من اصحاب البرازخ لايصح ان يكون مرشدا الا تقليدا . والثانى التجلى العزى . والثالث التجلى الحقى واهاهما من ارباب اليقين والوصول من شانهم ارشاد الناس فى جميع المراتب اى فى مرتبة الطيبة والنفس والقلب والروح والطريقة والمعرفة والحقيقة وهم اهل البصيرة الذين اشير اليهم فى قوله تعالى (قل هذه سبلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبىنى) فليكن بالافتداء بهم دون غيرهم * فنقلت ما الفرق بين اهل التجلى الثانى والثالث * قلت انهما بعد اشتراكهما فى ان كلاهما قطب ارشاد تجيز الثالث بالقطبية الكبرى التى هى اعلى المناسب ﴿والله﴾ تعالى وحده ﴿اخرجكم من بطون امهاتكم﴾ جمع الام زيدت الهاء فيها كازيدت فى الاوراق من اراق ﴿لانلعمون شيا﴾ اى حال كونكم غير عابئين شيا اصلا من امور الدنيا والآخرة ولا تمانت ارواحكم تعلم فى عالم الارواح ولا تمانت ذراتكم تعلم من فهم خطاب ربكم اذ قال ائست بربكم ولا تمانت علمت اذ قالت بالجواب بلى ولا تمانت تعلم الحيوانات حين ولادتها من طلب غذاها ومعرفة امها والرجوع اليها والاهتداء الى ضروعها وطريق تحصيل اللبن منها ومشيها خذها وغير ذلك مما تعلم الحيوانات وتهتدى اليه ولا يعلم الطفل منه شيا ولا يهتدى اليه فال الشيخ سعدى قدس سره

مرغلك از بيضه برون آيد و روزى ملابد * آدمى چه ندادد خبر و عقل و آئين

﴿وجعل لكم السمع﴾ قدمه على البصر لما انه طريق تافى الوحي ولذا ابتلى بعض الانبياء بالعمى دون الصمم اولان ادراكه اقدم من ادراك البصر الا ترى ان الوليد يتأخر افتتاح عينه عن السمع وافراده باعتبار كونه مصدرا فى الاصل ﴿والابصار﴾ جمع بصر وهى محرركة حس العين ﴿والاافئدة﴾ جمع فؤاد وهو وسط القلب وهو من القلب كالقلب من الصدر وهو من جموع الفلة التى جرت مجرى جموع الكثرة * قال فى بحر العلوم استعملت فى هذه الآية وفى سائر آيات وردت فيها فى الكثرة لان الخطاب فى جعل لكم يانشألكم عام . والمعنى جعل لكم هذه الاشياء آلات تحصلون بها العلم والمعرفة بان نحووا بتشاعركم جزئيات الاشياء وتدركوها بافتدائكم وتنبهوا لما بينها من المشاركات والمباينات بتكرار الاحساس فيجعل لكم علوم بديهية تتمكنون بالظفر فيها من تحصيل العلوم الكسبية

(واعلم)

* واعلم ان قوله وجعل عطف على اخرجكم وليس فيه دلالة على تأخر الجمل المذكور عن الاخراج لما ان مدلول الواو هو اجمع مطلقا لا الترتيب على ان اثر ذلك الجمل لا يظهر قبل الاخراج كما في الارشاد . والتحقيق ان الله تعالى صفات سبعة مرتبة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام واذنا قلب الكلام يصير كلا فالآخر الكمال الكلام كان اول الكمال الكلام لان اول التينات الالهية هي الهوية الذاتية وآخرها الكلام . مطلقا وعلى هذا يدور الامر في المظهر الانساني ألا ترى ان اول ما يبدي في الجنين حس السمع ثم البصر ثم الكلام ولذا حرم تزوج الحلي من النكاح اتفاقا ومن الزنى اختلافا لما قال عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يسقين ماءه زرع غيره) فان قيل فم الرحم منسبا للحل فكيف يوجد سقى الزرع * قلنا قد جاء في الخبر (ان سمع الحمل وبصره يزداد حدة بلوطي) فظهر ان آخر ما يظهر بعد الولادة هو الكلام ومقتضى مقام الامتنان ان هذه القوى انما تظهر آتازها بعد الاخراج من بطون الامهات وهذا لانها حصلتوا قبله بالقوة التربوية من الفعل ﴿ لعلمكم تشكرون ﴾ ارادة ان تشكروا هذه الآلات وشكرها استعمالها فيما خلقت لاجله من استماع كلام الله واحاديث رسول الله وحكم اوليائه وماليس فيه ارتكاب منهي ومن النظر الى آيات الله والاستدلال بها على وجوده و وحدته وعلمه وقدرته فن استعمالها في غير ما خلقت له فقد كفر جلائل نعم الله تعالى وخان و اماناته : قال الشيخ السعدي قدس سره

كذركاه قرآن ويندست كوش * به بهتان و باطل شديدن مكوش

دوحشم از بي صنع باري نكوست * زعيب برادر فرو كبرو دوست

وقال الصائب

ترابكو هر دل كرده اند امانتدار * زدزد امانت حق را نكاهدار مخضب

وفي التأويلات النجمية (وجعل لكم السمع والابصار والافئدة) لاجسادكم كما جعل للحيوانات لتسمعوا بها وتبصروا وتفهموا ما يسمع الحيوان ويبصر ويفهم وجعل لارواحكم سمعا تسمعون به ماتسمع الملائكة وبصرا تبصرون به ماتبصر الملائكة وفؤادا تفهمون به ماتفهم الملائكة وجعل لاسراركم سمعا تسمعون بالله وبصرا تبصرون بالله تعرفون بالله وهذا لحواس مستفاد من قوله تعالى (كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبصير وبنيطق) (لعلمكم تشكرون) بهذه الآلات نعم الله وادامشكر نعم الله باستعمالها وصر فيها في طلب الله وترك الاغاثات الى التمليل للسمع * وفي الآية اشارة اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم اى من الدم وهو الام الحقيقى لاتعلمون شيأ قبل ان يعلمكم الله اسماء كل شئ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة حين خاطبكم بقوله ألسنت بربكم فتجلى لكم بربوبيته فتبصر سمعه اعطاكم لسانا يحيونهم بقولكم بلى لعلمكم تشكرون فلا تسمعون بهذا السمع الاكلامه ولا تبصرون بهذا البصر الاجمالي ولا تحييون بهذا النؤاد الاذاته ولا تكلمون بهذا اللسان الامعه ﴿ ألم يروا الى الطير ﴾ تفرر لمن ينظر اليهن وتعجب من شأنهن . والطير جمع طائر اى المينظروا

اليها ليستدلوا بها على قدرة الله تعالى ﴿ مسخرات ﴾ مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المساعدة. وفيه بالنعمه حيث ان التسخير جعل النسي مفقدا للآخر يتصرف فيه كيف يشاء كتسخير البحر والفلك والدواب للانسان والواقع هنا تسخير الهواء للطير لتطير فيه كيف تشاء فكان مقتضى طبيعة الطير السقوط فسخرها الله للطيران * وفيه تنبيه على ان الطيران ليس بمتقضى طبع الطير بل ذلك بتسخير الله تعالى وكذا احراق النار واهلاك البرد ليسا بذاتهما بل بتاثير الله تعالى وعلى هذا ﴿ وجو السماء ﴾ في الهواء غير متباعد من الارض وادناقه الى السماء لما انه في جانبها من الناظر * قال في القاموس الجو الهواء ﴿ ما يمكن ﴾ في الجو عن السقوط حين قبض اجنحتهم وبسطها ووقفون ﴿ الا الله ﴾ بقدرته الواسعة وتديره لهن من الريوش الكبار والصغار فان نقل جسدها ورقة قوام الهواء يقتضيان سقوطها ولاعلاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها تمسكها والهواء للظائر كالماء للسايح فهو يقبض يديه وبسطها ولا يبرق مع نقل جسده ورقة الماء والعجب من ذلك وادل فيه على القدرة الباهرة تمشيش بعض الطير في الهواء . ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فرسل بازا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين رويتنا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء معمور بامم مختلفة الحلق في دواب بيض تفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش وهاز مقاتلا على ذلك واكرمه . ومن ذلك الطير الابطيل التي رمت اصحاب النيل بحجارة من سجيل وهي الطير السود على هيئة الحطاطيف . ومن ذلك ما قاله بالفارسية [ها] فانه من سكان الهواء بيض ويفرخ فيه وليس له رجل وهو في جنة المقق الا انه سكرى اللون ويوجد جسده بعد وفاته في صحارى الهند . ومن عجائب الطيور الرخ بالشم وهو طير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع * قال في القاموس هو طائر كبير يحمل الكريكان انتهى * وكان وصل الى المغرب رجل من التجار من سافر في بحر الصين والقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء والحطب فأرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع لها مدان وبريق فجدوا منها فلما دنوا منها اداها بيضة الرخ فحملوا يضربونها بالحشب والنؤوس والحجارة حتى انتشت عن فرخ كأنه جبل فتملقوا بريش جناحه فجروه فقبض جناحه فقبضت هذه البرينة معهم خرج اصحابها من جناحه ولم يكمل بعد خاقه فقتلوه وحلوا ما قدروا عليه من لحمه فلما طاعت الشمس اذالرح قد اقبل في الهواء كالسحابة العظيمة في وجهه قطعة حجر كاليث العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة التي ذلك الحجر بسرعة فوق الحجر في البحر وسبت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضلته ورحمته كذا في جيات الحيوان ﴿ ان في ذلك ﴾ الذي ذكر من تسخير الطير للطيران بان خلقها خلقه يمكن معها الطيران بان جعل لها اجنحة خفيفة واذنايا كذلك وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامسكها في الهواء على خلاف طباعها ﴿ لايات ﴾ [نشانها ظاهرة] ﴿ تقوم يؤمنون ﴾ اى من شأنهم ان يؤمنوا وانما

خص ذلك بهم لانهم المتفعمون به حيث يطبرون في هوا المعرفة بجناح التفكير فيما ذكر ويصلون الى وكر الكرامة

فكر ازين خاله فرازت كشد * سوى سرا برده رازت كشد

وفي المتشوى

كر بيني ميل خود سوى سبا * بر دولت بر كشا همچون هما

وربينى ميل خود سوى زمين * نوحه ميكن هيچ منشين ازخين

وفي الحديث (كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكير والبكاء ولا يختلفن بكم الاهواء) * وعن محمد عبدالله انه قال الفكرة على خمسة اوجه ففكرة في آيات الله يتولد منها المعرفة . وفكرة في آله الله ونعماته يتولد منها المحبة . وفكرة في وعد الله ونوايه يتولد منها الرغبة . وفكرة في وعد الله وعقابه يتولد منها الرهبة . وفكرة في جفاء النفوس بحسب احسان الله اليها يتولد منها الحياء . والتدم في الآية اشارة الى ان طير الارواح مسخرة في جوسماء القلوب لا يمكنهم الا الله لان الارواح علويات وانما سكونها في سفل الاجساد بتسخير الله اياها كقوله (ونفخت فيه من روحي) وقوله (ثم اردناه اسفل سافلين) وهذا كسلطان نزل في خراب بحسب الاقتضاء والافسانه اعلى من ذلك وجاهه ارفع منه كما لا يخفى في والله جعل لكم من بيوتكم المعهودة التي تبنيها من الحجر والمدر وهو تبين لتلك الجموع المبهمة في الجملة سكننا فمل بمعنى مفعول اى موضعا تسكنون فيه وقت اقامتكم . وبالفارسية [آرامگاه] * قال في الكوراني كل ما يسكن اليه اوفيه سكن بمعنى مسكن * وفي الواقات الحمدودية للسلوك شروط ثلاثة الزمان والمكان والاخوان . اما الاولان فلانه لا بد من خلو الزمان عن الفقرة وكذا المكان . واما الاخوان فلقد ارك حوائج السالك فلا يتقيد بها فلا بد من الشرائط المذكورة لدوام السلوك واستمراره من غير انقطاع انتهى . والظاهر ان المكان اقدم للسلوك ثم الزمان ثم الاخوان ثم صفاء الحاطر * وفي الاسرار المحمدية الفرض في المسكن دفع المطر والبرد واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والاقتصار على الاقل والادنى يمكن في الديار الحارة اما في البلاد الباردة في غابة البرد ونفوذ من الجدران الضعيفة حتى كاد يهلك او يمرض فالبنا بالطين واحكامه لا يخرج عن حد الزاهدين وكذا في ابام الصيف عند اشتداد الحر واستقرار اولاده بالبيت الشتوي السفلي لعدم نفوذ الهواء البارد فيه ومن البراغيث في الليل المنزحجات عن الزوم وانواع الحشرات فيه فلا يجوز حملهم على الزهد بان يتركهم على هذه الحال بل عليه ان يبني لهم صيفيا علويا لمارويتا عن النبي عليه الصلاة والسلام (من بني بنا في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غراسا في غير ظلم ولا اعتداء كان له اجرا جارا ما انتفع به احد من خلق الرحمن) انتهى * وكتب يهلول على حائط من حيطان قصر عظيم بناه اخوه الخليفة هارون الرشيد باهارون رفعت الطين ووضعت الدين رفعت الحصى ووضعت النص ان كان من مالك فقد اسرفت ان الله لا يحب المسرفين وان كان من مال غيرك ظلمت ان الله لا يحب الظالمين * وجعل لكم من جلود الانعام * [از پوست چهار بايان] جمع نعم بالفتح وهو مخصوص بالانواع الاربعة التي هي الابل والبقر والغنم والمعز * بيوتا *

در اسط دفتر سوم در بيان حكمت آن درويش كه در كوه خلتون كرده بود آن

آخر معرفة لبيوم حكم المهددة وهي الحياه والتراب والاخيه والمس تطيط من الانعام والادم
 (انستجوبوا) تحذونها خفيفه بنيت عليكم نفوسها وحمالي ونفاسها يوم تظنونكم
 ان وقت تركلكم وسفركم (يوم تظنونكم) وقت نزولكم وانضرب والبنا ومن
 اصواها وابوارها وانماها (جمع صوف ووبر وشعر والكنايات داخعة الى الانعام اي
 وجعل لكم من اوصاف الضأن واوبار الابل واشعر الغنم (انا اي اي متاع البيت مما يلبس
 وبشر) ومتاع) اي شيئا يتبع به بفتون الخنع (الى حين) الى مده من الزمان فيها
 لصلابته تبقى مده مديده ، قال الجاحظ اتفقوا على ان الضأن افضل من اعر بديل الاخييه
 وبفضل اعر على انسان لعران ذاهين ونفاسه الجلب وما تفس من اليه الميزيد في شحمه ولذلك قالوا
 زياد فالعز في بطنه وما خاف الله جلد الضأن رقيقا غزير مسوقه ولم خاف الله جلد اعر نخينا
 فل شحمه كذا في حياة الحيوان فانه تعالى خاق هذه الانعام للانتفاع بجلودها ولحمها واصوافها
 وابوارها وانماها وشعر الانتفاع بشحم الميتة * وعن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول عام الفصح وهو بمكة (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر وانبية والخزير
 والاسنانه) فبيل يارسول الله ان رأيت شحم الميتة فنه بقل بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح
 بها الناس فقال (لاهو حرامه) والاستصبح [جرحا فمرا كرفتن] وكان هذا الحديث وما يتبعها
 يتبع بها الانسان في سفره وحضره فكده القوي الحيوانية والطواس الشمس ينقض بها الساتك
 في السير ان الله فيها مضيه وفي وقت الوقفة للاستراحة والترية فيها ما لا بد منه لكونها من
 الاسباب الغيبية : قال الكمال الحنبلدي

يا كرم دوى وانت ابن راه جهين كفت * آعسته كه ابن ره بدويدن نتوان بافت
 (رواه جعل لكم ، خلق) من غير صنع من قبلكم (ظلالكم) جمع ظل وهو ما يستظل به
 اي اشياء تستظل بها من الخركانهام والشجر والجبل وغيرها امن سبحانه بذلك لنا
 ان ثواب الديار ناية الحرارة لا وجعل لكم من الجبال اكنتا (بوشها) جمع كس وهو
 ما يستكن فيه اي مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيران والسروب* قال عطاء اتمامزل
 التران على قدر معرفتهم الا ترى انه تعالى قال (وجعل لكم من الجبال اكنتا) وما جعل
 من السهولة اعظم منه ولكنهم كانوا يحب جبل (وجعل لكم سرايل) جمع سرايل
 وهو كل ما يلبس اي جعل لكم ثيابا من الغنم والكتان والصوف وغيرها (فبكم الحر)
 نكاه مبدارد شارا انضمر كراما . وبذا كرت البرد بدلاته عليه لانه تقيضه اولان وقابته
 هي الاخر عندهم لكون البرد يسيرا بخلاف الديار الرومية وثانيا غاية البرودة ولذا قيل الحر
 يؤذى الرجل والبرد يقتله * قال حضره الشيوخ المشهير بافاده افندي قدس سره برد الربيع
 غير مضر لكن هذا في ديار العرب فان في برد تلك الديار اعتمادا بخلاف ديارنا وفي الحديث
 (غتتوا برد الربيع فنه يعمل بايدانك كاي عمل ما شجارك واجتنبوا برد الخريف فانه يعمل
 بايدانك كاي عمل ما شجارك) : وفي السنوى

ان خزان نرد خدا نفس وخواست * عقل وجان عين بهارست وناقست

در اول فصل من كتابها في بيان فوائد النبات

مر ترا عقلست جزوی در نهان * کامل العقلی بجو اندر جهان
جزو تو از کل او کلی شود * عقل کل بر نفس چون غلی شود
پس بشأویل این بود کافاس پاک * چون بهارست و حیات برک تاک
از حدیث اولیا نرم و درشت * تن میوشان زانکه دینت راست پش
کرم گوید سرد گوید خوش بکبر * تاز کرم و سرد بجبهی و از سبیر
کرم و سردش توبهار زند کیست * مایه صدق و یقین بند کیست
زانکه زان بستان جانها زنده است * زین حواصی بگردل آکنده است

﴿وسرایل﴾ و دروغا من الحديد ﴿تفیکم بأنکم﴾ ای البأس والام الذي يصل الى بعضکم
من بعض في الحرب من الضرب والطعن، والبأس الشدة في الحرب والقتل والجراحة كافي التبيان
و اول من عمل الدرع دواد عليه السلام فان الله تعالى ألان له الحديد كاشع كما قال ﴿وأنا له الحمد﴾
و حسب لقمان داود شهورا وكان يبر الدرع فلم يسأله عنها فلما أمتها لبسها وقال نعم لبس
الحرب انت

جو لقمان دید کاندرد دست داود * همی آهن بجمعز موم کرد
نه بریدش چه میسازی که دانست * که بی بر سیدنش معاوم کرد

﴿كذلك﴾ كما قام هذه النعم التي تقدمت ﴿تم نعمته عليكم﴾ يا معشر قريش ﴿اعلمكم
تسلون﴾ الاسلام ههنا معنى الاستسلام والانتقاد وضع موضع سببه وهو تخفرون وتنفكرون
ای اراده ان تنظروا فيما اسبغ عليكم من النعم الظاهرة والباطنة والافاقية فتمروا
حق منعها فتؤمنوا به وحده وتذروا ما كنتم به تشركون وتقادوا لاسره ﴿فان تولوا﴾
فعل ماض اي فان اعرضوا عن الاسلام ولم يقبلوا منك ما اتى اليهم من البينات والبر والمعظمت
وفي صيغة التفضل اشارة الى ان القطرة الاولى داعية الى الاقبال على الله والاعراض لا يكون
الا بنوع تكلف ومعالجة ﴿فانما عليك البلاغ المبين﴾ اي فلا قصور من جهتك لان وظيفتك
هي البلاغ الموضح او الواضح وقد فعلته بما لا مزيد عليه فهو من باب وضع السبب موضع المسبب
عكس لما كنتم تسلمون : قال الشيخ سعدى قدس سره

مانضیحت بجای خود کردیم * روزکاری دین بسر بردیم
کر نیاید بکوش رغبت کس * بر رسولان پیام باشد و بس

وقال

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وگر هیچ کس را نیاید بستد
که فردا بشان بر آرد خروش * که او شجر احق کردیم بکوش

﴿يعرفون﴾ ای بعض المشركين ﴿نعمه الله﴾ المددودة في هذه السورة ويعترفون انها
من الله ﴿ثم ينكرونها﴾ بافعالهم حيث يمدون غير مندها او بقولهم انها بشفاعة آلهتنا
او بسبب كذا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد حصول المعرفة ﴿واكثرهم الكافرون﴾
ای المتكفرون بقولهم غير المعترفین بما ذكر ﴿وفي التأويلات التجميعية﴾ يعرفون

نعمة الله (بتعريفك) وأكثرهم الكافرون) بك وبسنة الله اظهارا للقهر فمن وصل اليه
 النعمة من يد احد فلا بد من الشكر فانه الواسطة والافتقد تعرض لحرمان كثير من نعم الالهية
 جو يسايي تو نعمتي درجند * خرد باشد جو قفله موهوم
 شكر آن يافسه فرو مكذار * كه زنا يافته شوى محروم
 * قال السرى اسقطى قدس سره الشكر على ثلاثة اوجه . شكر القلب . وشكر البدن . وشكر
 اللسان . وشكر القلب ان يعرف العبد ان الله تعالى . وشكر البدن ان لا يستعمل
 جارحة من جوارحه الا في طاعة الله . وشكر اللسان دوام حمد الله - وروى - ان عيسى عليه
 السلام مرّ بغني فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك في الاسلام وقد ضالك الله
 عليه بالعمة فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا
 فلست بمريض ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال
 ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة
 ومقابلة حالهم بحال من سواهم ونبههم من الغفلة ليقبلوا على الشكر ويمتزوا عن الكفران
 * واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان الاول لا يشارك الثاني بخلاف العكس
 لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله فيجمع بين الايمان بالله والكفر بنعمته
 ولذا قال الله تعالى عبارة (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون) وكفى اشارة عن انه
 ما يؤمن اقلهم الله الا وهم موحدون وهم المؤمنون حقا وصدقا فاولئك هم المتخلصون المتفلحون
 ﴿ ويوم نبعث ﴾ اى اذكر بافضل الرسل يوم نحشر وهو يوم القيامة ﴿ من كل امة ﴾ [ازمان
 هر گروهى] ﴿ شهيدا ﴾ نيا يشهد لهم بالايمان والطاعة وعليهم بالكفر والعصيان ﴿ ثم
 لا يؤذن للذين كفروا ﴾ في الاعتذار اذ اعذر لهم . والمعذر في الاصل تحرى الانسان ما يتحبه
 ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود و ثم للدلالة على ان ابتلاهم
 بالمنع عن الاعتذار المبي عن الاقناط الكلى وهو عندما يقال لهم اخسأوا فيها ولا تكلمون
 اشد من ابتلائهم بشهادة الانبياء عليهم السلام فهي للتراخي الرتبى ﴿ ولاهم يستعيبون ﴾
 يسترضون اى لاقبال ايم ارضوا ربكم ولا يطلب منهم ما يوجب العتبى وهى الرضى وذلك
 لان الرضى انما يكون بالايمان والعمل الصالح والآخرة دار الجزاء لادار العمل والتكليف
 والدنيا مزرعة الآخرة فكل يذر فسد في الارض ويطل استعداد لقبول التربة ولم يتم امر
 نبتاه اذا حصد وحصل في اليد ولا يقيد اسباب التربة لتغير احواله فالارواح بذور في ارض
 الاشباح ومرسبها ومنبتها ونمراها اعمال الشريعة بشرط الايمان ومفسدها ومبطلها ومغيرها
 عن احوالها الكفر واعمال الطيعة والموت حصادها والقيامه ببدرها : قال الحافظ
 كارى كتيب ورته خجالت برآورد * روزيكه رخت جان بجهان ذكر كشم
 ﴿ واذا رأى الذين ظلموا ﴾ كفروا ﴿ العذاب ﴾ الذى يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب
 جهنم صاحوا وطلبوا من ملاك تخفيف العذاب ﴿ فلا يخفف عنهم ﴾ ذلك العذاب بعد
 الدخول ﴿ ولاهم يتظنون ﴾ اى لا يهملون تبهه ليستريحوا [اى زمانى ايشارا مهلت نهدند

وفي عذاب نكذارند [فكل من وضع الكفر واعمال الطيعة موضع الايمان واعمال الشريعة فلا يخفف عنه اقل الاخلاق التيمية ولا يؤخر لتبديل مذمومها بمحودها ﴿ واذ ارأى الذين اشركوا شركاءهم ﴿ او اتانهم التي عبدوها ﴿ قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا ﴿ اى آلهتنا التي جعلناها شركاء ﴿ الذين كنا ندعو من دونك ﴿ اى تعبدهم متجاوزين عبادتك وهو اعتراف بانهم كانوا مخطئين في ذلك والتماس بتوزيع العذاب بينهم ﴿ فالفقوا ﴿ اى شركاؤهم ﴿ اليهم القول ﴿ يقال القيت الى فلان كذا اى قلت اى انقلتهم الله تعالى فاجابوهم بالكذب وقالوا لهم ﴿ انكم ﴿ ايها المشركون ﴿ لكاذبون ﴿ في ادعائكم اننا شركاء لله اذما امرناكم بعبادتنا وكنا مشغولين بتسبيح الله وطاقته فارغين عنكم وعن احوالكم كما قال تعالى ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴿ ﴿ والتوا ﴿ اى المشركون ﴿ الى الله يومئذ السلم ﴿ الاستسلام والالتقاد لحكمه بعد الاستكبار عنه في الدنيا

چون کار ز دست رفت فریاد چه سود

﴿ وضل عنهم ﴿ اى ضاع وبطل ﴿ ما كانوا يفكرون ﴿ من ان الله شركاء وانهم يتصرفونهم ويشفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتبرأوا منهم ﴿ الذين كفروا ﴿ في انفسهم ﴿ وصدوا ﴿ غيرهم ﴿ عن سبيل الله ﴿ بالتمنع عن الاسلام والحمل على الكفر ﴿ زدناهم عذابا ﴿ لصددهم ﴿ فوق العذاب ﴿ اى كانوا يستحقونه بكفرهم. والمعنى بالفارسية [يبغضهم ايشانرا عذابى برعذابى] ﴿ بما كانوا يفسدون ﴿ اى زدنا عذابهم بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصد المذكور * قال ابن جبير في زيادة عذابهم هى عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت لتسع احداهن للسمعة فيجد صاحبها حمتها اربعين خريفا وقال يسألون الله تعالى الف سنة الطير ليسكن ما بهن من شدة الحر. فيظهر لهم سحابة فيظنون انها تمطر فجمعت السحابة تمطر عليهم بالحيات والمقارب فيشتد المهم لانه اذا جاء الشر من حيث يؤمل الخير كان اغم * وقال ابن عباس ومقاتل خمسة ايام من صفر مذب كالنار تسيل من تحت العرش يعذبون بها ثلاثة على مقدار الليل واثان على مقدار النهار : يعنى [پنج جوى از روى كداخته بطرف ايشان روان كردد و بسر جوى ازان معذب شوند در مقدار ساعات شى از شى هاى دنيا و بدو جوى ديكر در مدت اندازة روزى از روزهاى اين جهان] * يقول القبر لعل سر هذا العدد ان اركان الاسلام خمسة لاسيا ان الصلوات الخمس في تطهير الباطن كالانهار الخمسة الجارية لتطهر الظاهر فلما ضاعوا هذه الاركان وما قاموا بها بدل الله بها خمسة ايام من الصفر المذاب ليعذبوا بها ولكل عمل جزاء وفاق ﴿ ويوم نبعث ﴿ تكرير لما سبق تشية للتهديد ﴿ في كل امة ﴿ [وياد کن اى محمد روزى را كه برانگيزانيم در ميان هر كروى] ﴿ شهيدا عليهم ﴿ اى نيا ﴿ من انفسهم ﴿ من جنسهم قطعا لمعذرتهم لانه كان يبعث انبياء الامم فيهم منهم ولوط عليه السلام لما تأهل فيهم وسكن فيا بينهم كان منهم وفي قوله عليهم اشعار بان شهادة انبيائهم على الامم تكون بمحضر منهم ﴿ وجنتابك ﴿ [وبياريم ترا يا محمد] ﴿ شهيدا على هؤلاء ﴿ الامم وشهداتهم كقوله تعالى ﴿ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجنتابك على هؤلاء شهيدا

وهو وزك عليك الكتاب في الكمال في الكتابة المحقق بان يخص به اسم الجنس وهو القرآن العظيم ﴿ تبياناً ﴾ بيانا بليغاً لكل شئ ﴿ يتماق ﴾ يتماق أمور الدين ومن ذلك احوال الامم مع مياهم . فان قلت كيف هذا ومعلوم ان اكثر الاحكام غير مبنية في القرآن ولذلك اختلف علماء فيها الى قيام الساعة . قلت كونه تبياناً لكل شئ من امور الدين باعتبار ان فيه نفاغلى بعضها واحالة لبعضها على السنة حيث امر بتابع النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل فيه (وما يصق عن الهوى) وحنا على الاجماع وقد رضى رسول الله لامته بتابع اصحابه حيث قال (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) وقد اجتهدوا وقاسوا ووطأوا طرق الاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس مستتدة الى تبيان الكتاب ولم يضر ما في البعض من الخفاء في كونه تبياناً فان المبالغة باعتبار الكمية دون الكيفية ﴿ وهدى ﴾ وكاملاً في الهداية من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ للمؤمنين ون حرمان الكفرة من منافع آثاره من تفریطهم لان جهة الكتاب ﴿ وبشرى ﴾ وبشارة بالجنة ﴿ مسامحين ﴾ خاصة . وفي اشارة الى ان في الكتاب بيان كل شئ يحتاج اليه السالك في أثناء السوك والسير الى الله الى ان يصل الى اقصى مقام الكمال انقدر للانسان وهذا الكتاب هاد يهدي الى الله عباده برحمته وبشارته من اسلم وجهه لله فتابع النبي صلى الله عليه وسلم بالوصول الى مقام الكمال وحضرة الجلال وكان النزل عليه هو الرسول والبيان من لسانه يؤخذ لان لسان غيره فكذلك انهم عليه هو وارث الرسول والارشاد من تربية غيره فمن اسلم اي استسلم والتقاد لتربية الوسائط ولم يتحرك بشئ من عند نفسه كملت على يد اعماله فقد هدى الى طريق التطهر عن الانسان انفسانية ووصل الى درجات العارفين : قال الحافظ

من يسر مؤل عنده بخود برده راء * قطع ابن مرحله بمرغ سلين كرم

واعلم ان القرآن كفى اهل الشريعة واخليفة فمن متقى على ماصرح به و اشار فقد امن من الغرار ومن خرج عن العمل به واتبع نفسه وهواه فقد بعد عن الله واسخط مولاه * قال سهل بن عبد الله اصول الدين على ركنين اتسنت بكتاب الله والافتداء بسنة رسول الله وعن ابن زيد قدس سره ستة اشياء حصص الاعضاء السبعة استعمال العلم وحسن الادب ومحاسبة النفس وحفظ اللسان وكثرة العبادة ومتابعة السنة * وقال جنيد البغدادي قدس سره مذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة * وقال علي رضى الله عنه الطريق كلها مسدودة على الخلق الا من اتقى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله يأمر ﴾ في القرآن ﴿ بالعدل ﴾ بان اتقوا الله وانفسكم وغيركم ولا تجوروا اي بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الغفم وايصال كل حق الى ذى حقه اويأمر بمراعة التوسط بين الامور اعتقاداً كالتوحيد المتوسط بين التعظيم والتشريك والحوال بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر وكذا القول بان الله لا يؤاخذ عبده المؤمن بشئ من الذنوب مساهبة عظيمة والقول بانه مجتهد في النار بالمعاصي تشديد عظيم والمدل مذهب اهل السنة وعملاً كالتمسك باداء الفرائض والواجبات المتوسطة بين البصالة والترهب وخلقاً كالجود المتوسط بين البخل والتبذير والشجاعة المتوسطة بين

التهور والجبين والواجب معرفة الوسط في كل شيء فان التصد مدوح والافراط والتفريط مذمومان وقال صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيراً في التزهب وصيام الدهر ويقام الليل كله بعد زجره اياه (ان لنفسك عليك حقاً ولزوجك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً وقسم وافطر وقم ونوم) ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعاً صوته فسأله فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان قل عليه السلام (اخفض من صوتك قليلاً) واتى ابكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضاً صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلامه (ارفع من صوتك قليلاً) ومثله الامام فانه لا يجر فوق حاجة الناس ولا يخافت خافضاً صوته بحيث يشبه عليهم تلاوته فبراعى بين ذلك حدًا وسطًا والافهومي^١ لله وفي التأويلات التجمية العدل صرف ما عاين الله من الآلات الحسية والروحانية ومن الاموال الدنيوية ومن شرائع الدين واعماله في طلب الله والسير منكم به اليه لان صرفه في طلب غيره نظم : قال الحافظ

فدأى دوست نكر ديم عمر وبل درينج * كه كار عشق زما اين قدر نيم آيد
﴿ والاحسان ﴾ وان تحسنوا الاعمال مطلقاً لقوله عليه السلام (ان الله كتب الاحسان في كل شيء) * وعن فضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فساء اليها لم يكن من المحسنين - وروى - ان امرأاً عذبت في هرة حبستها ولم تظلمها الى ان ماتت . وامرأة رجمها الله وغفر لها بسبب ان سقت كلباً عطشاناً بخمها - وحكي - ان حضرة الشيخ الشبلي رحمه الله مر في بعض طرق بغداد بهرة ترعد من برد الهواء فاخذها وجعلها في كفة رحمة لها فكان ذلك سبب قبوله عند الله ووصوله الى درجة الولاية ويدخل فيه العنقون الجرائم والاحسان الى من اساء

هرکه سنکت دهد نمر بخشش

والصبر على الاوامر والنواهي واداء التوابع فان الفرض لابد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب وفي الحديث (حسنوا نوافلكم فيها تكمل فرائضكم) وفي الفروع (النافذة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احدكم هديته وليطيبها) كافي المقاصد الحسنة * وايضا الاحسان هو المشاهدة كقَالَ عليه السلام (الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وان لم تتمكن تراه فانه يراد) وليست المشاهدة رؤية الصانع بالبر وهو ظاهر بل المراد بها حالة تحصل عند الروح في كمال الاعراض عماسوى الله وتماز توجهه الى حضرته بحيث لا يكون في لسانه وقابه وهمه غير الله وسميت هذه الحالة المشاهدة لمشاهدة البصيرة اياه تعالى كإشارة اليها بعض العارفين بقوله

خيالك في عيني وذكرك في فمي * وحبك في ذبي قين اتعب

كذا في الرسالة الرومية ﴿ وفي التأويلات التجمية الاحسان ان تحسن الى الخلق بما عطاك الله واداك سبل الرشاد فتشدهم وتسلط بهم طريق الحق للوصول او الوصال بدل عليه قوله تعالى (واحسن كما احسن الله اليك) انتهى * وايضا العدل الاعراض عماسوى الله . والاحسان الاقبال على الله فهو ايتى ذى القربى ﴿ القربى بمعنى الترابة اى اعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه من المال والاعانة بالخير وهو داخل في الاحسان وانا نأفرد بالذكر اظهارا للحالة صلة الرحم

وتبها على فصيلتها كقولها تعالى (نزل الملائكة والروح) والرحم نام في كل رحم عريما كان
 اوغير محرم وارثا كان اوغير وارث من اولاد الاعمام، العمات والاخوال، الخلات وغير
 ذلك وقفع الرحم حرام موجب لسخط الله وانقطاع ملائكة الرحمة عن بيت التقاطع والصلة
 واجبة بائنة على كثرة الرزق وزيادة العمر سريرة التأثير ومنها التفنيد بالزيارة والاهداء
 والاعانة بالقول والفعل وعدم التسيان واقبله التسليم وارسال السلام والمكتوب ولا توقيت
 فيها في التسرع بل العيرة بالمرف والمادة كافي شرح الطريقة * قال الكاشفي [درفضول
 عبدالوهاب فرموده كه عدل توحيد است و محبت خدای واحسان دوستی حضرت پيغمبر
 وفرستادن صلوات برو وابتاء ذی القربى محبت اهل بيت است] ودعاء اصحابه رضى الله عنهم
 وفي التأويلات الترجمة اقرب القربى اليك فضلك فضلا رحمة ان تحبها من المهالك
 وترجع بها الى مالك الممالك ﴿ ويسئ عن الفحشاء ﴾ عن الذنوب المفرطة في الفصح قولا
 وفعلًا كالكذب والبهتان والاستهانة بالشريعة والزنى واللواط ونحوها ﴿ وفي التأويلات هي
 ما يحجبك عن الله وتقطعك عنه ايما كان من مال اوولد او نوحها فانه لا يقبح من الاقطاع
 عن الله ومثله اسبابه فان ما يجزى الى الاقباح القبيح والعياذ بالله تعالى ﴿ والتكبر ﴾ وعاتكبره
 النفوس الزاكية السليمة ولا ترتضيه كافي بحرم الملوام او هو الشرك او عمال يعرف في شريعة ولاسنة
 او الاصرار على الذنب او ما سخط الله تعالى ﴿ وفي التأويلات ما ينكبره عليك من اضلال اهل
 الحق وغاوتهم واحداث البدع واثارة الفتن كافي اهل هذا الزمان خصوصا متسوفهم
 ﴿ والبنى ﴾ والظلم والاستيلاء على الناس والتطاول عليهم بلاسبب وتحبس عيوبهم وغيرتهم
 والظن عليهم والتجاوز من الحق الى الباطل ونحو ذلك ﴿ وفي التأويلات هو مانار من سورة
 - فانفسك فيصيب الخلق منك ما يضرهم ويؤذيهم [وآترا بتوت رياضت ببايد شكست
 ناقواعد سلوك درسى بايد زيرا بحكم اعدى عدوك بدترین دشمن نفس است]

اين سك نفس شوم و بدكاره * كه دراغوش تست همواره

بدترین قاصدبست جان ترا * مى خورد مفر استخوان ترا

بيشتر ككر ترا بپندد حس * محكمش بندكن كه دشمن تست

[درلطائف التقرير در تفسير اين آيت آورده كه استقامت ملك به چيز بود واضطراب اين
 بسه چيز منهي عنه وهريك ازبها نمره پس نمره عدل نصرتست ونتيجة احسان ثنا و
 مدحست و هذه صله رحم انس والفت اما نتيجة حشاء فسادين و نمره منكر برانكيجق اعدا
 وحاصل بنى محروم مانذن ازمتنى [﴿ يعظكم ﴾] سيد میده خدای تعالى شمارا [
 بنى بامر هذه المستحسنات ونهى هذه المستقبحات ﴿ لعلمكم تذكرون ﴾ طلبا لار تتعظوا
 فتأتمروا بالامر وتنهوا بالنهى * وقد امر الله تعالى في هذه الآية بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة اشياء
 وجمع في هذه الاشياء الستة علم الاولين والآخرين وجميع الحاصل الحمدودة والمذمومة
 ولذلك قال ابن مسعود رضى الله عنه هي اجمع آية في القرآن للخير والشر ولذا يقرأها كل
 خطيب على المنبر في آخر كل خطبة لتكون عظة جامعة لكل مأثور ومنه في كافي المدارك

وحين اسقطت من الخطب لئمة اللاحقين لئلى امير المؤمنين رضى الله عنه اقرت هذه الآية مقامها كما فى بحر العلوم * وقال الامام السيوطى فى كتاب الوسائل الى معرفة الاوائل اول من قرأ فى آخر الخطبة (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الخ عمر بن عبدالعزيز ولزمها الخطباء الى عصرنا هذا تولى عمر الخلافة سنة سبع وتسعين ومدة خلافته ستان وخمسة اشهر وكان صاحب المائة الاولى بالاجماع. وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ «ق» فى آخر الخطبة. وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما حضرت . وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك الآية . وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يقرأ الكافرون والاخلاص ذكر ذلك ابن الصلاح * يقول الفقير انظار ان كلامهم اختار ما يناسب الحال والمقام بحسب اختلاف الزمان والاكتفى لهم الاقتداء بالتي عليه السلام فى تلاوة سورة «ق» ومنه يعرف استحباب الترضية والتصلة فانها كانت بحسب المصلحة المقتضية لها وهى رد الرواض ومن يتعمق فى البغض ولا شك ان مثل ذلك من مهمات الدين فليس هذا بمنكر وانما المنكر ترجيعات المؤذنين ولحون الأئمة والخطباء بحيث يجرقون الكلام عن مواضع رعية للنعمة والمقامات الموسيقية نعم قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره اذا كان الذكر بصفة لذيدة فله فى النفس اثر كالصورة الحسنة فى النظر. واول من قرأ فى الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية المهدى العباسى وعليه العمل فى هذا الزمان اى فى الخطب المنطولة واما فى الخطب المختصرة لبعض المارفين فليس ذلك فيه لكن المؤذن يقرأه عند خروج الخطيب * والاحوط فى هذا الزمان ان يقرأ عنده ما اختاره حضرة الشيخ وفا قدس سره وهوعن ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا قلت لصاحبك الصمت يوم الجمعة والامام يحط بقد لغوت فاستمعوا وانصتوا رحمكم الله) وذلك لان اكثر المؤذنين اعتادوا فى الآية المذكورة ما يخرجها عن القرآنية من اللحن الفاحش ولتبك على غربة الدين ووحشة اهل اليقين وظهور البدع بين المسلمين ﴿ وأوفوا ﴾ اى استمروا على الايثار وهو بالفارسية [وفا كردن] * قال الكاشغرى [تزول آيت در شان جمعيت كه با حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم در مکه عهد بستند و غلبه قریش و ضعف مسلمانان مشاهده کرده جزع واضطراب در ایشان بديد آمد شيطان خواست که ایشانرا بفریبد تا قرض عهد بيفسر کنند حق سبحانه و تعالى بدين آيت ایشانرا ثابت قدم کردانيد و فرموده که وفا کنيد] ﴿ بهمد الله ﴾ وهو البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فانها مائة لله تعالى لقوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) لان الرسول فان فى الله باق بالله وفى الحديث (الحجر الأسود يمين الله فى ارضه فمن لم يدرك بيعة رسول الله فسبح الحجر فقد بايع الله ورسوله) والمبايعة من جهة الرسول هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته وسميت المعاهدة مائة تشبيها بالمعاهدة المالية ثم هو عام لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره لان خصوص السبب لا ينافى عموم الحكم ﴿ اذا عاهدتم ﴾ اذا عاهدتم وواتمتم والمهاد المقدم واليثاق ﴿ ولا تنقضوا الايمان ﴾ التى تحلفون بها عند المعاهدة اى لا تحنثوا فى الحلف ﴿ بعد توكيدها ﴾

حسبنا هو انه يهود في اثناء اليهودى اى توشبها بذكراته وتشددها باسمه كما في نجرا ... وقال
 سعدى المفتى المتأخر ان المراد بالآيات الاشياء الخلوفا عليها كما في قوله عليه السلام (من حلف
 على بين) الخ لانه لو كان المراد بالآيتين ذكر اسم الله فهو غير انك كيد المؤمن فكذلك وقد
 جعلتم الله عليكم كذبا ... شاهدا رقيقا فان الكفيل من يراعى حل المكسول به عن فطنة عليه
 مؤ ان الله بعم ما تعلمون ... من نقض الايمان واليهود فيجازيكم على ذنب ... وان ان الوفاء تأدية
 ما وحيتم على نفسك اما بالقول او بالذم ... وعن بعض المتكلمين اذ اراهم ارجل اعطى
 من الكراءت حتى يشى على الماء ويظير في الهواء فلا تعزوا به حتى تنفروا كيف تجدونه
 في حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومتابعة الشريعة * قبل حكمه اى شى اعلم حتى اموت مسلما
 قال لاصحاب مع الله الابلوانفة ولا مع الحاق الابلوانفة ولا مع النفس الابلوانفة ولا مع
 الشيطان الابلوانفة ولا مع الدين الابلوانفة وفي التاويلات التجمية (وأوفو بهدائه)
 بانتمار او امراته وانتهما نواهبه (اذا عاهدتم) ... الله يوم الدين (ولانتم نسوا الايمان)
 مع الله (به توكيدها) وهو اشهادكم على انفسكم وقولكم بلى شهدنا (وقد جعلتم الله
 عليكم كذبا) ... جزاء وفاقكم وهو تكفل منكم بالوفاء بما عهد معكم على الجزاء كما قال
 (وأوفوا بهدى اوف بهدكم) وتفصيل الوفاء من الله والهدى ما شرح النبي صلى الله عليه وسلم
 في حديث معاذ رضى الله عنه فقال (هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس) قال قلت له
 اعلم ورسوله قال (حقه عليهم ان يهدوه ولا يشركوا به شى) اى يطيعوه بالعبادة ولا يعقلوا
 معه غيره ثم قال (أدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا هموا بذلك) قال قلت له ورسوله اعلم
 قال (فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم) يعنى بعذاب الفراق والقطيعة بل يشرفهم بالوجدان
 والواصل كما قال (ألمن طلبني وجدني) وفي التوى

مادري دهلز قضى قضا * بهر دعوى الستم وبل [١]
 چون بلى كفتيم آرا ز امتحان * فعل وقول ما شهوداست وبيان
 از چه در دهايز قضى تن زديم * نى كه ما بهر كواهى آمديم
 ناكدهى آن كواهى اى شهيد * توازين دهلزكى خواهى رهيد

فعل وقول آمد كواهان ضمير * هر دو بيدابى كند سر ستي [٢]
 جرحه برخاك وفاق آنكس كه ريخت * كى تو ايد سيد دولت زوكريخت [٣]
 پس بچير كفت بهر اين طريق * باوفا تر از عمل نبود رفيق [٤]
 كروبو نيكي ايد يارت شود * وروبو بد در لحد مارت شود

ولا تكونوا ... ايها المؤمنون في نقض العهد ... كالمراة التي ... نقضت ... النفس
 في البناء والحبل وغيره ضد الابرام كما في القاموس. وبالفارسية [شكستن پيمان وبشم باز كردن
 يار پيمان] ... الغزل [ريسمن رستن] وهو ههنا مصدر يعنى انغزول اى مغزله
 من صوف وغيره ... من بعد قوة ... متعلق بنقضت اى من بعد ابرام ذلك الغزل واحكامه
 جملته ... انكانا ... حال من مغزلهما جمع نكت يعنى المتكوث وهو كل ما ينكت فله اى يحل

[١] در اوائلى دفتر نهم در بيان معنى حديث شريف لا يدع من قرىن يوفى عطفك

[٢] در اوائلى دفتر نهم در بيان معنى حديث شريف لا يدع من قرىن يوفى عطفك
 [٣] در اوائلى دفتر نهم در بيان معنى حديث شريف لا يدع من قرىن يوفى عطفك
 [٤] در اوائلى دفتر نهم در بيان معنى حديث شريف لا يدع من قرىن يوفى عطفك

غز لا كان اوجلا . والمعنى طاقات تكثرت فنامها والمراد تقييح حال التقض بنسبه حال التناقص
 يمثل هذه المرأة المتهورة من غير تعيين اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون الممتد به وجوده في الخارج
 . وقال الكلبى ومقاتل هي ربيعة بنت سعد بن سهم القرشية انكبة وكانت خرفاء . موسوسة اتخذت
 مغزلا قدر ذراع وسنارة مثل اسبع . وهي بالكسر الحديدية في رأس المغزل وفلكة عظيمة على
 قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى نصف النهار تأمرهن بتقض جميع ما غزرن
 * قال الكاسبي [حق سبحانه وتعالى تشبیه میفرماید شکستز عهد را به پاره کردن رسن
 و میفرماید که چنانچه آن زن حقار رسن تاب داده خود را ضایع میکنند مردم غافل باید که
 هر رشته خود بسر انکشت تقض پاره نکنند تا بحکم (و او فوا بهمدی اوف بهمدکم) جزاء
 وفا باید

كرت هو الاست که دلدار نکشد . بیان * نگاه دار سر رشته تا نکه دارد
 ﴿ تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ﴾ حال من الضمير في لانكوتوا اي مشابهين بامرأة شأنها هذا
 حال كونكم متخذين ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل الدخل ما يدخل في الشيء ولم يكن
 منه ﴿ ان تكون امة ﴾ اي بسبب ان تكون جماعة قريش ﴿ هي اربي من امة ﴾ ازيد عدد
 واوفر مالا من جماعة المؤمنين وهذا نهى لمن يخالف قوما فان وجد ايسر منهم واكثر ترك
 من خالف وذهب اليه . وحل هي اربي من امة نصب خبر كان * وفي المدارك هي اربي مبتدأ وخبر
 في موضع الرفع صفة لامة وامة فاعل يكون وهي تامة ﴿ انما يلوكم الله به ﴾ اي بان تكون
 امة هي اربي من امة اي ياملكم بذلك معاملة من يختبركم لينظر اتمسكون بحبل الوفاء بهمد الله
 وبيعة رسولها ام تغزون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعتهم بحسب ظاهر الحال
 والغلبى وان كان واحدا فهو خير من قطع الخنزير والسواد الاعظم هو الواحد على الحق
 ويقال سمي الدجال دجلا لانه يغطي الارض بكثرة جوعه ولا يلزم منه كونه على الحق واصل
 من في الارض يومئذ لان الله تعالى لا ينظر الى الصور والاموال بل الى القلوب والاعمال فاذا
 كانت للناس قلوب واعمال سالحة يكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لهم صور حسنة واموال
 فاختار ام لا والا فلا : قال الشيخ سعدى قدس سره

ره راست بايد نه بالاي راست * که کافرهم از روی صورت جو ماست
 ﴿ وليبين لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ في الدنيا اذا جازاكم على افعالكم بالثواب
 والعقاب وهو اذار وتحوير من مخالفة ملة الاسلام ودين الحق فانها مؤدية الى العذاب الابدی
 ﴿ ولوشاء الله ﴾ مشيئة قسر والهاء ﴿ لبعلمكم امة واحدة ﴾ متفقة على الاسلام ﴿ ولكن ﴾
 لا يشاء ذلك لكونه من احما اقتضية الحكمة بل ﴿ يعضل من يشاء ﴾ اضلاله اي يخلق فيه الضلال
 حسبما يصرف اختياره الجزئي اليه ﴿ ويهدي من يشاء ﴾ هدايته حسبما يصرف اختياره الى
 تحصيلها فالاضلال والهداية متباين على الاختيار . وفيه سر عظيم لا يعرفه الا الخيار ﴿ و ﴾
 بالله ﴿ لتسألن ﴾ جميعا يوم القيامة سؤال تبيكت ومجازاة لا سؤال تفهم ﴿ عما كنتم تعملون ﴾
 في الدنيا من الوفاء والتقض ونحوهما فتجزون به * واعلم ان اليهود مواظبها لكثيرة ومن اليهود

الحقة ماجرى بين المريدين الصادقين والشيوخ الكاملين من الية وهي لازمة حتى يلقى الله تعالى
 . وفي الآية إشارة الى المريد الذي تلاقى بذيل ارادة صاحب ولاية من المشايخ وناحده على
 صدق الطلب والنياب عليه عند مقاساة شدايد المجاهدات والتعبير على مخالقات النفس والهوى
 وملازمات السجبة والاقبياد للخدمة والتحمل على الاخوان وحفظ الادب معهم فى انشاء
 تحمل هذه المشاق تداًم نفسه وتضعف عن حمل هذه الانتقال فينقض عهده ويفسخ عزمه
 ويرجع فقهرى يتم بحذ ما كان اسباب طلب الله من الارادة والمجاهدة ولبس الحرقة وملازمة
 الصعبة والخدمة والفتوحات التي فتح الله له فى انشاء الطلب والسير آلات طلب الدنيا وادوات
 تحصيل شهوات نفسه بالتضعف والمرائة والسمة ابتلاء من الله اظهارا للغة اذا عظمت النفس
 وشهواتها فى نظار النفس واعرضت عن الله فى طابها فقتل هذا حسب جهنم البعد والتطعية
 * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره هنا رجل ابن ابن المولى جلال يقال له ديوانه
 جلي يأكل ويشرب ويستغل بالشهوات وزعم ان له نظرا الى الحقيقة من المظاهر حفظنا الله
 تعالى من الالحاد فى حالة الاحتضار استغفر وقال يا حسرتا لم اعرف الطريق ويرجى ان يعنى
 لسبق ندمته وكان له كشوف سفلية وقطع بخطوة واحدة سبعين خطوة واكثر ولكن
 الكشوف السفلية مثلها مما كان فى مرتبة الطبيعة غير مقبولة بل هى من الشيطان وعوام الناس
 يعدون اصحاب امثال هذه الكشوف الشيطانية الاقطاب بل العوث الاعظم لكونهم على الجهل
 الجمادى لا يجزون بين الخير والشر ولصعوبة هذا الامر قال المولى الجامى قدس سره فى بعض
 رباعياته

در مسجد وخانقه بسى كرديم * بس شيخ ومريدا كه باويسيدم
 نه يكساعت از هستى خود رسم * نه آنكه زخويش رسته ياشد ديدم

اللهم اعصمنا من الدعوى واجعلنا من اهل التقوى ﴿ ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ﴾
 مكررا وغدرا ﴿ قتل ﴾ [بلغزد] نسب فى جواب التمسى ﴿ قدم ﴾ اى اقدامكم ايها المؤمنون
 عن محبة الحق ﴿ بعد نيوتها ﴾ عليها ووسوخها فيها بالايمان وافرادالقدم وتكبيرها للايدان
 بان زلل قدم واحدة اى قدم كانت عزت او هانت محذور عظيم فكيف باقدام كثيرة
 ﴿ وتذوقوا السوء ﴾ اى العذاب الدنيوى ﴿ بما صدتم ﴾ بصدودكم وخروجكم اوبسدم
 ومنمكم غيركم ﴿ عن سبيل الله ﴾ الذى يتنظم الوفاء بالمهود والايمان فان من تقضى الية
 وارند جعل ذلك سنة لغيره ﴿ ولكم ﴾ فى الآخرة ﴿ عذاب عظيم ﴾ شديد ﴿ ولا تشتروا
 بعهدائهم ﴾ اى لا تأخذوا بمقابلة عهده تعالى وبيعة رسوله ﴿ من قبلنا ﴾ اى لا تسيدلوا بها
 عوضا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدون ضمنة المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد من حطام
 الدنيا ﴿ ان ما عند الله ﴾ من النصر والتغنى فى الدنيا والثواب فى الآخرة ﴿ هو خير لكم ﴾
 مما يعدونكم ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ اى ان كنتم من اهل العلم والتمييز ﴿ ما عندكم ﴾ من
 اعراض الدنيا وان كثرت ﴿ يتفد ﴾ يقضى وينتضى ﴿ وما عند الله ﴾ من انواع رحمة الخزونة
 ﴿ باق ﴾ لانفادله وهو حجة على الجهمية لانهم يقولون بان نعم الجنة يتاهى وينقطع ﴿ ولجيزن ﴾

اي والله لتعلمين ﴿ الذين صبروا ﴾ على اذية المشركين ومشاق الاسلام التي من جعلها الوفاء بالعهود والفقر ﴿ اجرهم ﴾ الخاص بهم بمقابلة صبرهم على الامور المذكورة وهو مفصول فان لتجزين ﴿ باحسن ما كانوا يعملون ﴾ اي لتجزينهم بما كانوا يعملونه من الصبر المذكور وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما في قوله تعالى ﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ فقد علم من الآيات ان للوفاء بالمهد والثبات على الايمان والصبر على المشاق ثمرات دينويه واخرويه . فعلى العاقل ان لا ينقض المعاهدة التي بينه وبين الله وكذا بين العلماء العاملين والصلحاء الكاملين . وعن بعض اهل العلم كنت بالمصيصة فاذا برجلين يتكلمان في الحلوة مع امه تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال ان لا آكل ما مخلوق فيه صنع قال فبعتهما . قلت انامكما فقالا على الشرط قلت على أي شرط شرطتما فصعدا جبل لكاهم ودلاني على كهف وقال تعبدني فيه دخلت فيه وجعل كل واحد يأتي بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا اسير الى طرطوس وآكل من الحلل واعلم الناس العلم واقري القرآن فخرجت ودخلت طرطوس واقت بهاسنة فاذا انا رجل منهمسا قد وقف على وقال يا فلان خنت في عهدك ونقضت الميثاق ألا انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذي وهب لك كما قال ثلاثة اشياء طى الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجة اذا شئتاهم احتجب عني ففي هذه الحكاية ما ينفي العاقل عن التصريح فانظر الى ذلك العالم كيف اختار ما عند الناس حرم مما عند الله من الكرامات والكالات وذلك ان تقضى العهد بسبب عرض دينويه في صورة امر ديني فان التعلم واقراء الناس وان كان من الامور الاخرويه الا انه لا بد لطالب الحق حين تخليه وانقطاعه من التجرد عن كل اسم ورسم وصورة : فان قيل

منصب تعليم نوع شهوت يست

وما يعقل هذا المقام الا الالمون وفي المتوى

سكرتوبدى امتحان هربدى * هرخت دروغا رستم بدى

خود مخت را زده بوشيده كبر * چون به بند زهم كرد دجون اسير

ونعم ما قيل وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان فمن زل عند الامتحان فقد اقتضح وذاق وجع القطيعة والفراق وماله من خلاق ومن ثبت وصبر واقتصر العاقبة ظفر المراد وجوزى جزاء لا يعلمه الا رب العباد فانه اعد لعباده الصالحين مالا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ﴿ من ﴾ [هر كه] ﴿ عمل ﴾ [بكنند] ﴿ صالحا ﴾ اي عملا صالحا اي عمل كان وهو ما كان لوجه الله تعالى ورضاه ليس فيه هوى ولا رياء والفرق بينهما ان الهوى بالنسبة الى النفس والرياء بالنسبة الى الخلق ﴿ من ذكر او اثنى ﴾ اي حال كون ذلك العامل من رجل او امرأة بينه بالتوعين ليعمه الوعد الآتي ولا يتوهم التخصيص بالذكر بناء على كثرة استعمال لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب او التبعية ﴿ وهو ﴾ اي والحال ان ذلك العامل

﴿مؤمن﴾ قديمه اذا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى يأمر بالكفر السخي الى جهنم فيقول ملاك خازن جهنم عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخائه الذي كان في دار الدنيا) كما في تفسير السمرقندي وبؤيده ما قيل انه لما عرج النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لامسه النار فقال جبرائيل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كما في انيس الوحدة ﴿فلنجينه حيوة طيبة﴾ في الدنيا يعيش عيشا طيبا لانه ان كان موسرا فظاهرا وان كان معمرا فيطيب عيشه بالتقاة والرضى بالقسمة وتوابع الاجر العظيم في الآخرة كالصائم يطيب نهاره بملاحظة نعم الله بخلاف الذاجر فانه ان كان معمرا فظاهرا وان كان موسرا فلا يدعه الحرص وخوف الفتور ان يتهاون بعيشه ﴿وتجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون﴾ اي ولنه طيبين في الآخرة اجرهم الخاص بهم بما كانوا يعملون من الصالحات وانما اضيف اليه الاحسن للاشعار بكمال حسنه كما سبق في حق الصابرين في وفي التأويلات النجمية يشير بالذكر الى القلب وباللاتي النفس فالعمل الصالح من النفس استعمال التريمة تقوى الله وصدقه على وفق الطريقة تركية عن صفاتها الذميمة وافعالها الطبيعية والعمل الصالح من القلب حسن توجهه الى الله بالكلية لطلب الله والاعراض عما سواه تصفية للتجليه بصفات الله والتخاق باخلاقه وبقوله ﴿فلنجينه حيوة طيبة﴾ يشير الى احياء كل واحد منهما بالحياة الطيبة على قدر صلاحية عمله وحسن استعداد في قبولها فاحياء النفس بالحياة الطيبة ان تصير مزكاة عن صفاتها متحلية باخلاق القلب الروحاني مطمئة بذكراته راجعة الى ربها راضية مرضية وحياء القلب بالحياة الخفية ان يصير متخلقا باخلاق الله ويكون فانيا عن انانيته بهويته حيا بحياته طيبا عن دنس الاثنية ولوث الحدوث فان الله طيب عن هذه الاوصاف فلا يقبل الاطيبا * ثم اعلم ان صلاحية اعمال العباد انما تكون على قدر صدقهم في المعاملات وحسن استعدادهم في قبول الفيض الالهي فيكون طيب حياتهم باحياء الله الياهم بحسب ذلك وتجزئهم في الآخرة اجر كل طائفة منهم باوفر ما كانوا يظنون ان يجازيهم الله على اعمالهم بيانه قوله ﴿وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما﴾ * وعن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رحمه الله قال لما مات احمد رأيت في المنام وهو يشي ويبحر في مشية فقلت له يا اخي أي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قل غفر لي والبسني فلعين من ذهب وقال هذا جزء قولك القرآن كلام الله المنزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا سفيان الثوري رحمه الله له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية (الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض تدبوا من الجنة حيث نشاء فتم اجر العالمين) فقلت له أي شيء خبر عبد الواحد الوراق رحمه الله قال تركته في بحر من الثور يراد به الملك الغنور فتمت ما فعل بشر بن الحارث رحمه الله فقتل شيخا ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والجليل سبحانه مقل عليه وهو يقول كل يامن لم يأكل واشرب

لأن لم يشرب وتتم يامن لم يتم * وعلم بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن على ابن يوسف الشيرازي رحمه الله في المنام بعد وودته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقات له ما هذا الميانش فقال شرف الطاعة مات والتاج ول شراعر ففر من هذا المذكور ان من عمل صالحا لا يد ان يصل اليه جزاء عمله وان اخرا من جنس العمل وانه يتناقص بنسب اختلاف حال العامل * فعلى الماقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصدقة عن مشاق الصلوات الى ان يجي وعده الله تعالى قال الحافظ

صبركن حافظ بسختي روزوشب + عاقبت روزي بنای صكاه را

﴿ فاذا قرأت القرآن ﴾ اي اردت قراءته عبر عن الارادة بالقرارة على طرقة اطلاق اسم السبب على السبب ايذانا بان المراد هي الارادة المتعمدة بالقرارة ﴿ فاستعذ بالله ﴾ اي فاسأله تعالى ان يعيدك ويحفظك ﴿ من الشيطان الرجيم ﴾ اي من الشيطان الرجيم المرحوم بالطرده والهم اي من وساوسه وخطراته كعبا بوسوسك عند القرآن وان ناصبه كل مخلوق بيده او قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو اغتزار من الروايات الاربع عشرة الواردة في الناطق الاستعاذة كما في تفسير خواججه بارما قدس سره ﴿ انه ﴾ اي الشيطان او الشيطان ان ليس له سلطان ﴿ تسلط وولاية ﴾ على الذين آمنوا وعلى دينهم يتوكلون ﴿ على اولياء الله المؤمنين به والتوكلين عليه فان وسوسه لا تؤثر فيه لما امر القاري بان يصل الله تعالى ان يعيده من وساوسه وتوهم منه انه تسلط وولاية على اعدائه بنى آية كاهن بين الله تعالى ان لا تسلط له على المؤمنين المتوكلين فتقوله انه الخ في مرض التعليل للاسراء بالاستعاذة واشارة الى ان مجرد القول لا يرفع بل لا يد لمن اراد ان لا يكون للشيطان سبيل عليه ان يجمع بين الايمان والتوكل ﴿ انما سلطانه ﴾ اي تسلطه وغلبته بدعوته استجابة للاستجابة لاسلطانه بالتسمر والالجاب، فنه متف عن الفريقين لتقوله على حكاية عنه ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ وقد افصح عنه قوله تعالى ﴿ عن الذين يتولونه ﴾ اي يتخذونه وليا ويستجيبون دعوته ويظلمونه من المنسور بمنزل عن ذلك كما في الارشاد وهو جواب عما قل السمر قندي في تفسيره من ان في بناء الكلام على احصر والاختصاص ردا للشيطان في قوله للكفرة في جهنم ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان ﴾ وتكذيبه انتهى ﴿ والذين هم به ﴾ سبحانه وتعالى ﴿ مشركون ﴾ متبتون الشرك في الالهية اوبسبب الشيطان اذ هو الذي حملهم على الاشران بالله ﴿ قال في التأويلات النجمية الخطاب في هذه الآية مع الامة وان خص النبي صلى الله عليه وسلم لان الشيطان كان يفر من ظل عمر رضي الله عنه وهو احدنا به فكيف يقدر على ان يدور اليه سوا اسلم شيطانه على يده صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله ﴿ انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى دينهم يتوكلون ﴾ يعني سلطان نور الايمان والتوكل غالب على سلطان وسوسة الشيطان فاذا كان هذا حال الامة مع الشيطان فكيف يكون حال النبوة معه ثبت ان المراد بالخطاب الامة وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم به لتعبر الامة وتنبه ان مثل النبي صلى الله عليه وسلم لهما

يكن مأمورا بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فتكون الامة بها اولى واحق * قال بعضهم هل المراد كل شيطان او القرين فقط الظاهر انه في حقنا القرن قال الله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد فلا يضره شيئا والعاقلة لا يستعذ بمن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه لما اسلم تعين ان يكون الاستعاذة من ابليس او اكابر جنوده وتخصيص الاستعاذة بالله عند قراءة القرآن من الشيطان الرجيم لمان وفوائد اولها كي يتذكر الفارسي واقعة الشيطان ويتفكر في امره انه انما صار شيطانا رجبيا بعد ان كان ملكا كريما لانه فسق عن امرربه وخالفه واني ان يسجد لآدم واستكبر وكان من الكافرين اى فصار من الكافرين فيقتبه بذلك عند قراءة القرآن ويصفي يته قبل القراءة على ان ياتمر بما امره الله في القرآن وينتهي عما نهاه عنه احترازا عن المخالفة فان فيها الطرد واللمن والرجم والفسق والكفر وانها مظلة للخلود في النار وانها لان العبد لا يتخلو من حديث النفس وهو اجسها ومن القاء الشيطان ووساوسه وتلبه لا بد يتشوش بذلك فلا يجد حلاوة كلام الله فامر بالاستعاذة وتركه للنفس عن هواجسها وتصفيته للقلب عن وساوس الشيطان لتجلى بتور القرآن فان التجلية تكون بند التزكية والتصفية وتالنها لان في كل كلمة من كلمات القرآن لله تعالى اشادات ومعاني وحقائق لا يفهمها الا قلب مطهر عن تلونات الهواجس والوساوس معطر بطيب انفاس الحق وذلك مودع في الاستعاذة بالله فامر بها لحصول المعهم - وروى - جبير بن مطعم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال (الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من فضحه وفتنه وهمزه) قال ابن مسعود رضي الله عنه فحقه الكبر وفتنه الشعر وهمزه الموتة يبنى الجنون * وفي قوله (انه ليس له سلطان) الآية اشارة الى ان تصرف الشيطان وقدرته بالاغواء والاضلال على الانسان انما يتقطع بقدر نور الايمان وقوة التوكل فهما يكمل الايمان والتوكل يكون المؤمن زاهدا عن الدنيا راعيا في الآخرة متنبلا الى الله تعالى فلا يبق للشيطان عليه سلطان في اضلاله واغوائه ولكن يأول امره الى الوسوسة وفيها صلاح المؤمن فان ابريز اخلاص قلبه عن غش صفات نفسه لا يتخلص الا بنار وسوسة الشيطان لانه يطلع على بقايا صفات نفسه بما تكون الوسوسة من جنسه فيزيد في الرياضة ومجاهدة النفس وملازمة الذكر فيها تنقص وتحمي بقية صفات النفس ويزداد نور الايمان وقوة التوكل وقربة الحق وقبوله * وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان ابليس قال يا رب قلت في كتابك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فمن هم فقال تعالى من كان نور وجهه من عرشى وطينه من طين ابراهيم ومحمد عليه السلام وقلبه خزييتي قال ابليس فمن هم فقال تعالى من كان نادما على ذنبه وخائفا من خائفته قدور وجهه من نور عرشى ومن كان يطمع الطعام ويرحم العباد فطينه من طينهما ومن كان راضيا بحكمي مسارعا الى ابتغاء مرضاتي فقلبه خزييتي) * وفي الخبر (اذا لعن المؤمن

شيطاناً يقول لمت لنا وإذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول قسم ظهرى لانه يحيل الى القادر) * وفي الخبر (من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكا يرد عنه الشياطين) : قال الحافظ

درراه عشق وسوسة اهر من بيست * هس دار وكوش دل بيايم سرورن كن
 * واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يمتد كذا في انوارالمشارك . والوجوب مذهب الجمهور كما في الارشاد * وقال الفناى في تفسير الفاتحة والاستعاذة غير واجبة عند الجمهور والامر في فاستعد للندب انتهى * وقال الكافى في تفسيره [و امر باستعاذه قبل از قرات يقول جمهور امر استجابست وباختيار جى از كبرا برسيلل ايجاب . در تفسير قرطبي قولى هست كه استعاذه بر حضرت رسول صلى الله عليه وسلم تنها فرض بوده بوقت قرات واقدهاء امت برو برسيلل سنت است [انتهى * والتعوذ في الصلاة يبنى ان يكون واجبا لظاهر الامر الا ان السلف اجمعوا على سنته كما في الكافى * قال القرطبي ابو حنيفة والشافى رحمهما الله يتعدان في الركعة الاولى في الصلاة وبريان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة كما في حواشي سعدى المفتى . والغرض تقي الوسوسة في التلاوة فشرع لاقتاح القراءة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه ان التموذ تطهير الفم عن الكذب والنية والبهتان تعظيما لقراءة القرآن

زبان آمد از بهر شكر وسياس * بغيث نكرداندش حق شناس
 ﴿ واذا بدلنا آية مكان آية ﴾ قال سطلال المفسرين ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزلت عليه آية فيها شدة اخذ الناس بها وعملوا ماشاء الله ان يعملوا فيشقى ذلك عليهم فيسخ الله هذه الشدة ويأتيهم بما هو ألين منها واهون عليهم رحمة من الله تعالى فيقول لهم كذا قريش ان محمدا يسخر باصحابه بأمرهم اليوم بامر وينهاهم عنه غدا ويأتيهم بما هو اهون عليهم وماهو الا مفرق يقوله من تلقاه نفسه . والمعنى اذا انزلنا آية من القرآن مكان آية منه وجعلناها بدلا منها بان نسحقها ﴿ والله اعلم بما ينزل ﴾ جملة معترضة بين الشرط وجوابه وهو قالوا لتوبيخ الكفرة على قولهم والتنبه على فساد سندهم اى اعلم بما ينزل اولاً وآخراً من الاحكام والشرايع التي هي مصالح ورب شئ يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في وقت آخر فينسخه ويثبت مكانه ما يكون مصلحة لحلقه ﴿ فتوا ﴾ اى الكفرة ﴿ انما انت مفتر ﴾ على الله مقول من عند نفسك ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان الله امر باشياء نظرا لمصالح عباده واقلمهم يعلم الحكمة في النسخ ولكن ينكر عنادا ﴿ قل ﴾ ردا عليهم ﴿ نزله اى القرآن المدلول عليه بالآية ﴾ روح القدس ﴿ اى الروح المقدس المطهر من الادناس البشرية وهو جبريل عليه السلام واضافة الروح الى القدس وهو الطاهر كاضافة حاتم الى الجود حيث قيل حاتم الجود للمبالغة في ذلك الوصف كأنه طبع منه فالمراد الروح

المقدس وحاتم الجواد وفي سبعة التتميل في الموضمين اشعار بان التدرج في الازوال مما يقتضيه الحكمة الثالثة ﴿من ربك﴾ من سيدك ومتولى امرك ﴿خالق﴾ في موقع الحال اى نزله ملتبسا بالحق الثابت الموافق للحكمة المنتزعية بحيث لا يفارقهما انشاء ونسخا وفيه دلالة على ان الفسح حق ﴿ليثبت﴾ الله تعالى اوجبريل مجازا ﴿الذين آمنوا﴾ على الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا النسخ وتديروا ما فيه من رعاية المسالح اللاتفة بالحل رسيحت عقائدكم واطمأنت قلوبهم على ان الله حكيم فلا يضل الا ما هو حكمة وسواب ﴿وهدى﴾ من الضلالة ﴿وبشرى﴾ بالجنة ﴿للمسلمين﴾ المتقادين لحكمه تعالى وهما معطوفان على محل لثبت والتقدير تبيتانهم وهداية وبشارة. وفيه تعريض بحصول اعداد الامور المذكورة لمن سواهم من الكفار ﴿قال﴾ في التأويلات التجديية ان الله تعالى هو العلييب والقرآن هو الدواء يعالجه من مرض القلوب كقوله تعالى ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ كما ان الطيب يدوى المريض كل وقت بنوع من الادوية على حسب المزاج والعللة لازلتها وبديل الا شربة وانماجين بنوع آخر وهو اعلم بالمعالجة من غيره وكذلك الله عز وجل يعالج قلوب العباد بتبديل آية واتزال آية مكانها والله اعلم بما ينزل ويعالجه العبد الذين لا يعلمون قوانين الامراض والمعالجات يحملون ذلك على الافتراء وفي التزويل والتبديل تبيت الايمان في قلوب المؤمنين بازالة امراض الشكوك عن قلوبهم فان القرآن شفاء وهدى لصحة الدين وسلامة القلوب وبشارة للمسلمين الذين استسلموا لهلييب والمعالجة لصحة دينهم وكان الصحابة رضى الله عنهم يكتبون بعض السور القرآنية ويستنزلون في العمل بها فان المقصود من القرآن العمل به - روى - ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعمله (اذا زلزلت الارض) حتى ياتي ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة سرا يره﴾ فقال الرجل حسي فخير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) : قال الشيخ سعدى قدس سره

علم جندانك يشتر خواني * جون عمل درتونيست نادانى
نه محقق بود نه دانشمند * چار باي بروكسابي چند
آن تهي مغزراچه علم وخبر * كه بروهيزم است ويا دفتر

وقال (عالم نابرهيز كار كورديست شعله دار. بي فاده مرکه عمر درياخت چيزى نخر يدوزر پيداخت) اى اصاح المال ولم يكن على شئ نسأل الله التوفيق للتقوى والعمل بالقرآن في كل مكان وزمان ﴿ولقد نعلم﴾ ادخل قد توكلدا لعلمه بما يقولون ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعد والوعيد لهم * ذكر ابن الحاجب انهم نقولوا قد اذا دخلت على المضارع من التقليل الى التحقيق كما ان ربما في المضارع نقلت من التقليل الى التحقيق ﴿انهم﴾ اى كفار مكة ﴿يقولون﴾ انما يعلمه ﴿اى القرآن﴾ بشرى * فن الامام الواحدى فى اسباب النزول عن عبيد بن مسلمة قال كان لنا غلامان نصرانيان من اهل عين القمر اسم احدهما يسار

والآخر جبر وكانا صديقين [يعنى شمشير هاردا صيقل زدندى آفكانا بقرآن كتاباهم
 بلسانهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بهما ويسمع قراءتهما فكان المشركون
 يقولون يتعلم منهما فارتل الله تعالى هذه الآية واكذبهم فلما رد بالبشر ذلك العلامان
 ﴿ لسان الذى يلحدون اليه اعجبى ﴾ مبتدا وخبر وكذا ما ربه لابطال طعنهم . والاحاد الامالة
 من اجد القبر اذا مال حفرة عن الاستقامة تحفر في شق منه ثم استعير لكل امالة عن الاستقامة
 فقالوا اجد فلان في قوله والحد في دينه ومنه الملحد لانه امال مذهبه عن الاديان كلها ولم يمتد
 عن دين الى دين والاعجبى هو الذى لا يفصح وان كان عربيا والعجبى المنسوب الى العجم
 وان كان فصيحاً . والمعنى لغة الرجل الذى يميلون اليه القول عن الاستقامة ويشيرون اليه انه يعلم
 محمدا اعجمية غير بيته ﴿ وهذا ﴾ القرآن الكريم ﴿ لسان عربى مين ﴾ ذو بيان وفضاحة
 فكيف يصدر عن العجم . يعنى ان القرآن معجز بنظمه كما انه معجز بعماء لاعتقاده على الاخبار
 عن الغيب فان زعمتم ان بشرا يعلمه معناه فكيف يعلمه هذا العظم الذى اعجز جميع اهل
 الدنيا ﴿ وفي التأويلات النجمية الاعجمى ﴾ والذى لا يفهم من كلام الله تعالى ما اودع الله فيه من
 الاسرار والاشارات والمعاني والحقائق فانه لا يحصل ذلك الا لمن رزقه الله فهما يفهم به واللسان
 العربى هو الذى يسره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم . وبين له معانيه وحقائقه كما قال تعالى
 ﴿ فانما يسرناه بلسانك ﴾ وقال ﴿ فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ﴾ فالعربى المين هو الذى
 اعطاه الله قلبا فيها ولسانا مينا فافهم جدا ﴿ ان الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ اى لا يصدقون
 انها من عند الله بلى يقولون فيها ما يقولون يسمونها تارة افتراء واخرى اساطير معلمة من البشر
 ﴿ لا يهديهم الله ﴾ الى سبيل النجاة هداية موصلة الى المطلوب لما علم انهم لا يستحقون ذلك
 لسوء حالهم ﴿ ولهم ﴾ فى الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾ [عذابي دردناك بجهت كفر ايشان
 بقرآن ونسبت افتراء بخضرت بيذهب صلى الله عليه وسلم وحال أنك مفترى ايشاند] ﴿ انما
 يفتري الكذب ﴾ التصريح بالكذب للمبالغة في بيان فيجه والفرق بين الافتراء والكذب
 ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد لغيره
 وفاعل يفتري هو قوله ﴿ الذين لا يؤمنون بآيات الله ﴾ رد لقولهم انما انت مفترى انما بلى
 افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتقرب عقابا عليه ليرتد عنه وامان يؤمن بها ويخاف
 ما نطقت به من العقاب فلا يمكن ان يصدر عنه افتراء البتة * قال فى التأويلات النجمية وجه
 الاستدلال ان الافتراء من صفات النفس الامارة بالسوء وهى نفس الكافر الذى لا يؤمن بآيات الله
 فان نفس المؤمن مأورة لوامة ماهرة من عند الله مطمئنة بذكر الله ناظرة بنور الله مؤمنة
 بآيات الله لان الآيات لانرى الانبوار الله كما قال صلى الله عليه وسلم (المؤمن ينظر بنور الله) فاذا
 كان من شأن المؤمن ان لا يفتري الكذب اذ هو ينظر بنور الله فكيف يكون من شأن رسول الله
 ان يفتري الكذب وهو نور من الله ينظر بانه ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من
 عدم الايمان بآيات الله ﴿ هم الكاذبون ﴾ على الحقيقة لاعلى انزعم بخلاف رسول الله صلى الله

علیہ وسلم فان حالہ علی العکس او الکاملون فی الکذب اذ لا کذب اعظم من تکذیب آیاتہ والطنن فیہا بائناں ہائیک الاباطیل . فالام للجنس والحقیقہ ویدی قصر الجنس فی المشار الیہم مبالغۃ فی کالمہم فی الکذب وعدم الاعتداد بکذب غیرہم . قال فی الارشاد السر فی ذلک ان الکذب الساذج الذی ہو عبارة عن الاخبار بعدم وقوع ماہو واقع فی نفس الامر یخلق اللہ تعالیٰ او یوقوع ما لم یقع کذلک مدافعة اللہ تعالیٰ فی فعلہ فقط والتکذیب مدافعة لہ سبحانہ فی فعلہ وقولہ النبی عنہ ما انتہی . قال لنبی صلی اللہ علیہ وسلم المؤمن یزنی قال (قد ینکون ذلک) قبل المؤمن بسر قال (قد ینکون ذلک) نیل المؤمن بکذب قال (لا) ویکفی فی بیح الکذب ان الشیطان استتی العباد الخالصین من اهل الاغواء ولم ینکذب فانه یعلم ان وسوستہ لا تؤثر فیہم . قال ارستطالیس فضل الناطق علی الاخرس بالنطق وزین التعلق الصدق والاخرس والصامت خیر من الکاذب

بہائم خوشنسد وکویا بشر * برا کندہ کوی از بہائم بر

وقد قالوا النجاة فی الصدق کا ان الہلاک فی الکذب - خطب الحاجب - یوما فاطال ققام رجل وقال الصلاة الصلاة الوقت یضی ولا ینتظرک یا امیر الحبشة فقال قومہ انه یجنون قال ان اقر یجننہ فقبلہ فقال معاذ اللہ ان اقول ابتلائی وقد غافائی فیلنہ فمفاعنہ لصدقة فصار الصدق سببا للنجاة الیہم اجعلنا من الصادقین ﴿ من کفر باللہ ﴾ ای تلفظ بکلمة الکفر ﴿ من بعد ایمانہ ﴾ بہ تعالیٰ کابن حنظل وطعمۃ ومقیس وامثالہم ومن موصولة ومعلمها الرفع علی الابتداء والحبر محذوف لدلالة الخبر الآتی علیہ وهو قوله ﴿ فاعلمہم غضب ﴾ وتدرہ الکاشفی بقوله ﴿ دیر معرض غضب ربانی باشسد ﴾ لکنہ جعل من شرطیہ کا یدل علیہ تعیرہ بقوله ﴿ ہر کہ کافر شود بجنہای تعالیٰ از پس ایمان خویش و مرند کردد ﴾ و یجوز ان یکون الخبر الآتی خیرا لہما معا ﴿ الامن ﴾ [مکر کسی کہ] ﴿ اکره ﴾ اجبر علی ذلک التلغظ بامر بخاف علی نفسه او علی عضو من اعضائہ وهو استثناء متصل من حکم الغضب والعذاب لان الکفر لفة یعم القول والمقد کا لا یمان ای لا من کفر یا کراء وقیل منقطع لان الکفر اعتقاد والا کراء علی القول دون الاعتقاد . والمعنی لکن المکرہ علی الکفر باللسان ﴿ وقلہ مطمئن بالایمان ﴾ [ار میدہ باشسد] بالایمان حال من المستتی ای والحال ان قلبہ مطمئن بالایمان لم تتغیر عقیدتہ وفیہ دلیل علی ان الایمان النجی المعتر عند اللہ هو التصدیق بالقاب ﴿ ولکن من ﴾ لم یکن کذلک بل ﴿ شرح بالکفر صدرا ﴾ ای اعتقدہ وطاب بہ نفسا . ویا فارسیہ [ولکن ہر کسی کہ بکشاید بکفر سیندا] ﴿ فاعلمہم غضب ﴾ عظیم ﴿ من اللہ ﴾ فی الحدیث (ان غضب اللہ ہو النار) ﴿ ولہم عذاب عظیم ﴾ العذاب والعقاب الإجماع الشدید وتقدیم الظرف فیہما للاختصاص والدلالة علی انہم احقاء بغضب اللہ وعذابہ العظیم لاخصاصہم بعظم الجرم وهو الارتداد . قال ابن عباس رضی اللہ عنہما نزلت الآیة فی عمار رضی اللہ عنہ وذلك ان کفار قریش اخذوہ وابوہ یاسر وسمیة وصہیبا وبلالا وخبابا وسالمنا فعذبوہم لیرتدوا فان ابواہم قریبوا سمية ین بعرین ووجہی ای ضرب بحربة فی قلبہا وقالوا انما اسلمت من أجل الرجال والتعشق بہم

(فقتلواہما)

فقتلوهما وقتلوا ياسرا وها اول قبيلين في الاسلام واما عمار فكان ضعيف البدن فلم يطق لعذابهم فاعطاهم بلسانه ما اكرهوه عليه وهو سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الاضنام بحجر فقالوا يا رسول الله ان عمارا كفر فقال عليه الصلاة والسلام (كلا ان عمارا مني ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه) فأتى عمار رسول الله وهو يبكي فجعل رسول الله يمسح عينيه وقال (مالك ان عدوا لك فعدلهم بما قلت) وهو دليل على جواز التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه الملجئ وان كان الافضل ان يحتجبه عنه ويصبر على الاذى والقتل كما فعله ابواه كما روى ان مسيلة الكذاب اخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول في محمد قال رسول الله قال فماتقول في قال فانت ايضا فخلاه وقال للآخر ماتقول في محمد قال رسول الله قال فماتقول في قال اناناصم فاعاد ثلاثا فاعاد جوابه فقتله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدق بالحق فهينثاله وفي الحديث (افضل الجهاد كلمة العدل عند سلطان جائر) وانما كان افضل الجهاد لان من جاهد العدو كان مترددا بين خوف ورجاء ولا يدري هل يغلب او يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو اذا قال الحق وامره بالمعروف فقد تعرض للتلف فصار ذلك افضل انواع الجهاد من اجل غلبة الخوف كذا في ابكار الافكار في مشكل الاخبار ﴿ ذلك ﴾ الكفر بعد الايمان ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم ﴿ استجوا ﴾ [دوست داشتند و بر كزيدند] فتعبدية الاستجاب بعلی لثمنه معنى الايثار ﴿ الحيوة الدنيا ﴾ [زندگانی دنیارا] ﴿ على الآخرة ﴾ [بر نعيم آخرت] ﴿ وان الله ﴾ [وديكر بحجت آنتس كه خدای تعالی] ﴿ لا يهدي ﴾ الى الايمان والى ما يوجب الثبات عليه هداية قسر والجاء ﴿ التوهم الكافرين ﴾ في علمه المحيط فلا يصحهم من الزيف وما يؤدي اليه من النضب والمذاب العظيم ولولا احد الامرين اما ايثار الحياة الدنيا على الآخرة واما عدم هداية الله سبحانه للكافرين هداية قسر بان آتروا الآخرة على الحياة الدنيا ابوان هداهم الله تعالی هداية قسر لما كان ذلك لكن الثاني مخالف للحكمة والاول مما لا يدخل تحت الوقوع واليه اشير بقوله تعالی ﴿ اوانك ﴾ الموسوفون بما ذكر من القبايح ﴿ الذين طبع الله ﴾ [مهر نهساد خدای تعالی] ﴿ على قلوبهم ﴾ [بر دلهای ایشان تا قول حق در نیافتند] ﴿ وسمعهم ﴾ [و بر كوشهای ایشان تا سخن حق نشنوند] ﴿ وابصارهم ﴾ [و بر دیدهای ایشان تا آثار قدرت حق ندیدند] ﴿ واولئك هم الغافلون ﴾ اي الكاملون في الغفلة اعظم من الغفلة عن تدبر العواقب ﴿ لاجرم انهم ﴾ [حقا كه دران هیچ شك نیست كه ایشان] ﴿ في الآخرة هم الخاسرون ﴾ اذا ضيعوا اعمارهم وصرقوها الى العذاب الخالد . وبالفارسية [دران سرای دیگر ایشانند زیان زدگان چه سرمایه عمر ضایع کرده در بازار دنی سودی بدست نیآورند و مفلس وار در شهر قیامت جز دست نهی و دل پر حسرت و تدامت نخواهد بود] : قال الشيخ سعدی

قیامت که بازار مینو نهند * منازل باعمال نیکو دهند

بضاعت بچندان آنکه آری بری * اگر مقلبی شرمساری بری

كه زار جند انكه آ كنده تر * نهى دست رادال برا كنده تر
كسى را كه حسن عمل پيشتر * بدرگاه حق منزلت پيشتر

قال في التأويلات النحوية يعنى اهل المدينة في الدنيا هم اهل الحسنة في الآخرة * وفيه اشارة
اخرى وهي ان التعافل بالاعضاء عن الميودية تورث خسرة القلوب عن مواهب الربوبية انتهى
* قال بعض الاكابر ولا حجاب الاجهالة النفس بنسبها وغفلتها عنها فلو ارتفعت جهالتها
وغفلتها لشهدت الامر ويايته كما تشاهد الشمس في وسط السماء وتماينهاه قال وهب بن منبه
خلق ابن آدم ذا غفلة ولولا ذلك ما هنى عينه : وفي التوى

استن اين عالم اى جان غفلتست * هوشيارى اين جهانرا آفتست
هوشيارى زان جهانست وچوان * غالب آمد بست كردد اين جهان
هو شيارى آفتاب وحرس يخ * هوشيارى آب واين عالم وسخ

اللهم اجعلنا من اهل اليقظة والاتباه ولا تجعلنا من اتخذ الله هواه وشرفنا بتقنات المكافئين
المسافرين واصلنا الى حقيقة اليقين والتحقيق واتكبين انك انت النصير والمعين
﴿ ثم ان ربك ﴾ * فلقد ذكرنا انما انزل الله تعالى ان اهل مكة لا يقبل منهم الاسلام حتى
يهاجروا كتب بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فدا جاحهم ذلك خرجوا فاحقهم
المشركون فردوهم فترزل (المحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فمكتوبها
اليهم فتبايوا بينهم على ان يخرجوا فاحقهم المشركون من اهل مكة فتلوهم حتى ينجوا
او يهلكوا بالله فادركهم المشركون فقاتلوهم فنبههم من قتل ومنهم من نجوا فترزل الله تعالى هذه
الآية كذا في اسباب النزول للواحدى . وتم للدلالة على تباعد رتبة حالهم عن رتبة حالهم التي
يفيدها الاستثناء من مجرد الخروج عن حكم الغضب والعذاب بطريق الاشارة لاعن رتبة حال
الكفرة كذا في الارشاد ﴿ فاذين هاجروا ﴾ الى دار الاسلام وهم عمار وصعب وخباب
وسالم وبلال ونحوهم . واللام متعلقة بالخبر وهو الغفور على نية التأخير وان الثانية تأكيد
للارتي لغول الكلام ﴿ من بعد ما فتوا ﴾ اى عذبوا على الارتداد واكرهوا على تلفظ كلمة
الكفر فلفظوا بما يرضيهم اى الكفرة مع اطمان قلوبهم ﴿ ثم جاهدوا ﴾ في سبيل الله
﴿ وصبروا ﴾ على مشاق الجهاد ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد مهاجرة والجهاد والصبر
﴿ لغفور ﴾ بما فعلوا من قبل اى لسور عليهم محام لما صدر منهم ﴿ رحيم ﴾ بمنع عليهم
من بعد بالجنة جزاء على تلك الافعال الحميدة والحاصل المرضية * واعلم ان المهاجرة مفاعلة
من الهجرة وهي الانتقال من ارض الى ارض والمجاهدة مفاعلة من الجهد وهو استنراف الوسع
وبدل الجهد * قال في التعريفات المجاهدة في اللغة المحاربة وفي الشرع محاربة النفس الامارة
بالسوء بحملها ما يشق عليها ما هو مطلوب في الشرع انتهى * وكل من المهاجرة الصورية
والمنوية وكذا المجاهدة مقبولة مرضية اذ من كان في ارض لا يقم فيها شاعر دينه واهلها
ظالمون فهاجر منها لدينه ولوشعرا وجبت له الجنة ومن فارق موطن النفس والمالوفات وحارب
الاعداء الباطنة وجبت له الجنة ومرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء * وعن عمر بن الخطاب

قدس سره انه حضر جنازة رجل من اولياء الله تعالى قال فلما صلينا عليه امتلاً الجوب بطيور
خضر نجاء طير كبير فابتلمه ثم طار فتجيت فقال لي رجل كان قد نزل من السماء وحضر
الصلاة لانتعجب فان ارواح الشهداء في حواصل الطيور خضر ترعى في الجنة اولئك شهداء
السيف واما شهداء الحجة فاجسادهم ارواح اذا تار الارواح اللطيفة تسرى الى الاجساد
فتحصل اللطافة لها ايضا ولذا لا تبلى اجساد الكمل ولا بدلن اراد ان يصل الى هذه الرتبة
ويحیی حياة ابدية من ان يمیت نفسه الامارة وركبها عن سفاسف الاخلاق ورضايل الاوصاف
كالكبر والعجب والرياء والعصب والحسد وحب المال وحب الجاه يقال ان الدركات السبع
لنثار بتقابلة هذه الصفات السبع للنفس فالخلاص من هذه الصفات سبب الخلاص من تلك
الدركات : قال الشيخ سعدی آدس سره

ترا شهوت وکبر وحرص وحسد * جو خون در رکنندو چو جان در جسد
کبر این دشمنان تقویت یافتد * سراز حکم ورأی تو بر تافتد
تو بر ککره توسنی در کمر * نکر تانیجه ز حکم توسر
اگر بالهنگ از کفت در کسبخت * تن خویشتن کشت و خون تو ریخت

ثم ان الله تعالى غفور من حيث الافعال يجلي لاهل التزكية من مرتبة توحيد الافعال وغفور
من حيث الصفات يجلي لهم من مرتبة توحيد الصفات وغفور من حيث الذات تجلي لهم
من مرتبة توحيد الذات فيستر افعالهم وصفاتهم وذواتهم وينعم عليهم بآثار افعاله وانوار
صفاته واسرار ذاته فيتخلصون من الثانی ويصلون الى الباقي ويجدون ثمرات المجاهدات
وهي المشاهدات ونتائج المفارقات وهي المواسلات وعواقب المعاقبات وهي التتم في الجنات
العاليات والاستراحة الدائمة في مقامات القربات اللهم اعنا على سلوك سبيل الهجرة والصبر
والجهاد واحفظنا من فتنه اهل البني والفساد انك انت الاهدى للاعانة والامداد ﴿ يوم تأتي
كل نفس ﴿ منصوب باذکر والمراد يوم القيامة ﴿ تجادل عن نفسها ﴾ اصناف النفس الى
النفس لانه يقال لعين التي "نفسه ولتقيضه غيره والنفس جملة التي" ايضا فالنفس الاولى
بمعنى الجملة والثانية بمعنى العين والذات . والمعنى اذ كراي محمد وياكل من يصلح للخطاب يوم
يأتي كل انسان يجادل ويخاصم عن ذاته يسعى في خلاصه بالاعتذار كقولهم هؤلاء اضلونا
وما كنا مشركين لايهمه شان غيره فيقول نفسى نفسى وذلك حين زفرت جهنم زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جنا على ركبته حتى خليل الرحمن عليه السلام وقال
رب نفسى اى اريد نجاة نفسى * قال احمد الدورقي مات رجل من جيراننا شاب فرايته
في الليل وقد شاب فقلت ما قصتك قال دفن بشر المريسى في مقبرتنا زفرت جهنم زفرة شاب
مهاكل من في المقبرة وبشر اخذ الفتحة عن ابي يوسف القاضي الا انه اشتغل بالكلام وقال
بخلق القرآن واصل خلقاً كثيراً ببغداد في زمن المأمون وقطعه عبدالعزيز الكتاني وبالجملة
كان بشر من جملة شياطين الانس حتى نصب الشيطان خليفة لمن في بغداد اذ فعل بالخلق
ما فعله الشيطان من الاضلال : قال الحافظ

دام سختست مکر لطف خدایا شود * ورنه آدم نبرد صرفه ز شیطان رجیم

وقال

سزدم چو بار به من که درین حین بکریم * طرب آشیان بلبل بشکر که زاغ دارد
﴿ قال في التأويلات التحية (كل نفس) على قدر بقاء وجودها (مجادلة عن نفسها) امدافعا
لمضارها اوجدا لما فيها حتى الانبياء عليهم السلام يقولون نفسى نفسى الامجدى لى الله عليه وسلم
قانه فان عن نفسه باق بره فانه يقول امى امى لانه المنذور من ذنب وجوده المتخلف في الدنيا
والتأخر في الآخرة بما فتح له ليله المعراج ازواجه بخطاب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته ففتى عن وجوده بالسلام وبقي بوجوده بالرحمة وكان رحمة مهداة ارسل ببركاته
الى الناس كافة ولكنه رفع المذلة من تلك الضيافة خاصة لحواص متابعيه كاقال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين يعنى الذين صلحوا لبذل الوجود في طاب المقصود ونيل الجود
فابق لهم مجادلة عن نفوسهم مع الخلق والخالق كما قال بعضهم كل الناس يقولون غدا نفسى
نفسى وانا اقول ربى ربى ﴿ وتوفى كل نفس ﴾ برة او فاجرة اى تطفى وايضا كاملا
وبالفارسية [تمام داده شود هر نفس را] ﴿ ما عملت ﴾ اى جزاء ما عملت بطريق اطلاق
اسم السبب على المسبب اشمارا بكمال الاتصال بين الاجزية والاعمال وايشار الاطسار
على الاضهار للابدان باختلاف وقتى المجادلة والتوفية وان كانشا في يوم واحد ﴿ وهم
لا يظلمون ﴾ لا ينقصون اجورهم ولا يعاقبون بغير موجب ولا يزداد في عقابهم على ذنوبهم
* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى يخاضم الروح
الجسد يقول الروح يارب لم يكن لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها ويقول
الجسد خلقتى كاخشب ليست لى يد ابطش بها ولا رجل امشى بها ولا عين ابصر بها فجا هذا
كشماع النور فيه نطق لساقى وابصرت عينى ومشت رجلى قال فضر بهما مثلا مثل اعمى
ومقعد دخلا حائطا وفيه ثمار فالاعمى لا يبصر الثمار والمقعد لا يبالها فحمل الاعمى المقعد
فاصاها من الثمر فليلهما العذاب كذا في تفسير السمرقندى وفيه اشارة الى ان كل نفس عملت
سوا توفى العذاب بنار الجحيم ونار القطعية وكل نفس عملت خيرا توفى الثواب من نعم الجنان
ولقاء الرحمن فلا يعذب اهل النعيم ولا يثاب اهل الجحيم كذا في التأويلات التحية ﴿ وضرب
الله مثلا قرية ﴾ اى قصة اهل قرية كانت في قرى الاولين وهى ايلة كافي الكواشى وهى
بلد بين ينبع ومصر وضرب المثل صنعه واعتناله ولذا قال الكاشفى في تفسيره [ويبدأ كرد
خدا مثل] ولا يتعدى الا الى مفعول واحد وانما تعدى الى اثنين لتضمينه معنى الجعل وتأخير
قرية مع كونها مفعولا اولا لثلا يحول المفعول الثانى بينها وبين صفتها وما يترتب عليها
اذ التأخير عن الكل يحل تجاذب اطراف النظم وتجاوبها . والمعنى جعل اهلها مثلا لاهل مكة
خاصة اولئك قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة ففعلوا ما فعلوا فبدل الله بنعمتهم نعمة
ودخل فيهم اهل مكة دخولا اوليا ﴿ كانت آمنة ﴾ ذات امن من كل مخوف * قال
الكاشفى [ايمن از نزول قياصره وقصه جباره] ﴿ مطمئة ﴾ [ارميده واهل آن
آسوده] * قال في الكواشى لا ينتقلون عنها الى غيرها لحسنها ﴿ بأيتها رزقها ﴾ اقوات
اهلها صفة ثانية لقرية وتبر سبكا عن الصفة الاولى لما ان اتيان رزقها متجدد وكونها

(آمنة)

آمنة مطهشة ثابت مستمر ﴿ رغدا ﴾ واسعا ﴿ من كل مكان ﴾ من نواحيها من البر والبحر ﴿ فكفرت ﴾ اى كفر اهلها ﴿ بانم الله ﴾ اى بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء كدرع وادرع والمراد بها نعمة الرزق والامن المستمر واينار جمع القلعة للايدان بان كفران نعمة قليلة حيث اوجب هذا العذاب فانظرك بكفران نعم كثيرة - روى - ان اهل ايلة كانوا يستجون بالخبز كافي الكواشي * يقول الفقير الخبز هو الاصل بين التمس الا لية ولذا امر آدم عليه السلام الذى هو اصل البشر بالحراثة فن كفر به فقد كفر بجميع التمس وتعرض لزوالها وكذا الاعتقاد الصحيح الذى عليه اهل السنة والجماعة هو الاساس المبني عليه قبول الاعمال الصالحة فن افسد اعتقاده فقهه افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى

باب زمزم اكرشست خرقة زاهد شهر * چه سود ازان چوندارد طهارت ازلى والمقصود طهارة الوجود والقلب عن لوث الانية والتعلق بغير الله تعالى ﴿ فاذا تم الله ﴾ اى اذ تم الله . و بالفارسية [يس يمشايد خدائى تعالى اهل آرا] واصل الذوق بالنعم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلاء والاختبار كما في تفسير ابي الليث ﴿ لباس الجوع ﴾ حتى اكوا ماتعوطوه لان الجزاء من جنس العمل * قال في الاسئلة المفحمة في الاجوبة المفحمة كيف سعى الجوع لباسا قيل لانه يظهر من الهزال وشحوب اللون وضيق الحال ما هو كاللباس ﴿ والحوف ﴾ * قال في الارشاد شبه اثر الجوع والحوف وضرها المحيط بهم باللباس الغائى للابى فاستعمله اسمه ووقع عليه الازافة المستعارة لطلق الايصال المنبئة عن شدة الاصابة بما فيها من اجتماع ادراك الملاسة والذائفة على نهج التجريد فانها لشبوع استعملها في ذلك وكثرة جريانها تلى الالسة جرت مجرى الحقيقة ﴿ بما كانوا يصنعون ﴾ فيما قبل من الكفران ثم بين ان ما فعلوه من كفران التمس لم يكن مزاحمة منهم لتضية العقل فقط بل كان ذلك معارضة لحجة الله على الخلق ايضا فقال ﴿ ولقد جاءهم ﴾ اى اهل تلك القرية ﴿ رسول منهم ﴾ اى من جنسهم يعرفونه باصله ونسبه فاخبرهم بوجود الشكر على النعمة والذم لهم سوء عاقبة الكفران ﴿ فكذبوه ﴾ في رسالته ﴿ فاخذهم العذاب ﴾ المستأصل غب ما ذاقوا نبتة من ذلك ﴿ وهم ظالمون ﴾ حال كونهم ظالمين بالكفران والتكذيب حيث جعلوا الاول موضع الشكر والثانى موضع التصديق وترتيب العذاب على التكذيب جرى على سنة الله تعالى كقول ﴿ وما كنا معذبين حتى ننبئ رسولا ﴾ * قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا المثل لاهل مكة فانهم كانوا في حرم آمن ويتخطف الناس من حولهم وما يتر بهالهم طيف من الحوف وكانت تجي اليه نمرات كل شئ ولقد جاءهم رسول منهم فكفروا بانعم الله وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم بدعائه صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ اللهم اعنني عليهم بسبع كسبع يوسف ﴾ ما اصابهم من القحط والجذب حتى اكوا الجيف والكلاب الميتة والجلود والعظام المحرقة والعلهز وهو الورب والدم اى يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار * صار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع وقد ضاقت عليهم الارض بما رحبت من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة حيث كانوا يغيرون على مواشيهم وعيبرهم وقوافلهم

فوقعه في خوف عظيم من اهل الاسلام حتى تركوا سفر الشام والتردد اليه ثم اخذهم يوم
 بدر ، اخذهم من العذاب ، وفي آية اشارة الى ان العيس الاميرة بالسوء اذا كبرت في قربة
 شخص الانسان بغير سمات و توفيق واتهمت هواها وتمتت بشهواتها ابتلت بانقطاع ميرة
 الحق واكل جيفة الدنيا وميتة استبدات ، خوف العذاب بسوء صفيها فلا يد لسالك ان يقتني
 اثر رسول الخاطار الروحاني ان يؤيد بالاهام الرباني ويترك الاقتداء بالنس والشيطان وهما
 يجران الى الاخلاق الذميمة المستبسة للآثار القبيحة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم لآفة
 الاخلاق الحميدة على وفق الشريعة كما قال (بشت لآفة مكاره الاخلاق) والمكاره جمع مكرمة
 كالمصالح جمع مصلحة و اضافته الى الاخلاق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي بعثت لآثم
 الاخلاق الكريمة والشيم الحسنة وذلك ان الانبياء عليهم السلام كل واحد منهم مبعوث بسر
 وحكمة المهيبة راجعة الى تكميل البشر وتحسين اخلاقهم ونيسا عليه السلام مبعوث لتبليغ
 تلك الاخلاق الكريمة وتكميلها على وجه التفصيل ولهذا جاء بشرع جامع لجميع جهات
 الحسن وهذا سر قوله (الذي بعثني) فمن ادعى نيا بعده جهل بقدره وقد رعلماء امتنا كما يخفى
 ﴿ منكلوا ما رزقكم الله به اي واذ قد استبان لكم باهل مكة حال من كفر بالله وكذب
 رسوله وما حل بهم بسبب ذلك من القتل والنار و آخرها وشهوا عما اتت عليه من كفران
 الميم وتكذيب الرسول كي لا يخس بكم مثل ما حل بهم واعرفوا حق نبي الله واطيعوا رسوله
 في امره وفيه وكابوا من رزق الله من حرث والانعام وغيره حال كونه ﴿ حلالا طيبا ﴾ اي
 لذيقا تظليه النفوس ودرؤا ما تفترون من تحريم البحائر ونحوها خلافا حال من مازر قكم الله
 ﴿ منكلوا ما رزقكم الله به ﴾ وفيه اشارة الى ان انوار الشريعة واسرار الحقيقة رزق
 معنوي ماسق الصادق ومقتضى الشريعة والحقيقة فهو حلال طيب وما ردت فهو حرام
 خبيث ولذا قيل

غزيرين فقهست وتسير وحديث * هرکه خواند غير از بن کرد دخت

اي العدة انقبول التسفيع هـ العوم وما شهدت هي له بالقبول من الطواهر والبواطن
 ﴿ وشكروا نعمة الله ﴾ واعرفوا حقها ولا تقابلوها بالكفران والفاء في المعنى داخله على
 الامر بالشكر واما دخلت على الامر بالاكل لكون الاكل ذريعة الى الشكر فكانه قيل
 فشكروا نعمة الله غب اكلها حلالا صيا ﴿ ان كنتم اياه تعبدون ﴾ اي تطيعون وتريدون
 رضاه ان تستحلوا ما احل الله وتحرموا ما حرم الله ﴿ انما حرم عليكم الميتة ﴾ اي اكلها
 وهي ما لم تلحقه الذكاة ، وبالانارسية [سردار] فاللحم القديد المجلوب الى الروم من افلاق
 حرام لانهم انما يضربون رأس البقر الملقمة ولا يذكونه ﴿ والدم ﴾ المسفوح اي المنصبوب
 من العروق واما الخنزير فانه نجس فلعنوا والاولى غسله ﴿ ولحم الخنزير وما اهل غير الله به ﴾
 اي رفع الصوت لاصتبه به وذلك قول اهل الجاهلية باللات والعزى اي انما حرم هذا الاشياء
 دون ما تزعمون حرمتهم من البحائر والسوائب ونحوها وتخصر المحرمات فيها الاماضه
 انبها دليل كاسباع واحمر الادالية - روى - انه عليه السلام نهي عن اكل ذى مخلب من

الطيور وكل ذى ناب من السباع - وروى - خالد بن الوليد رضى الله عنه انه عليه السلام نهى عن لحوم الخيل والبغال والحمير * وفيه حجة لاني حنيفة على صاحبيه في تحليلها اكل لحوم الخيل وما رويها عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى النبي عليه السلام عن لحوم الحمير الاهلية واذن في لحم الخيل معارض لحديث خالد والترجيح للاحرم كذا في حواشي الفاضل سنان جلبي * والاشارة ان الميتة جيفة الدنيا والحيوان هي الدار الآخرة ولولم يكن للآخرة حياة لكانت جيفة [جيفهرا برای مرد کیش جیفه کویندنی برای بوی زشت و صورت قبیحه] فأعرف : وفي المتنوى

آنجهان چون ذره ذره زنده اند * نکتته دانند و سخن کویندماند
درجهان مرده شان آرام نیست * کین علف جز لائق انعام نیست
هر کرا کاشتن بود بزم وطن * کی خورد او باده اندر کوشن
جای روح باک عیسیین بود * کرم باشد کس وطن سرکین بود

وان الدم شهوات الدنيا . ولحم الخنزير النجاسة والحسد والطم . وما اهل انبرائه به مباشرة كل عمل مباح لله وللنقراب اليه بل اهوى النفس وطلب حظوظها كما في التأويلات النجسة ﴿ فن اضطر ﴾ الاضطرار الاحتياج الى الشيء واضطراره اليه احوجه والجأ فاضطر بضم الطاء والضرورة الحاجة * قال الكاشفي [يس هر که بيجاره شود و محتاج گردد بخوردن بکی از محرمان] تناول شيئاً من ذلك حال كونه ﴿ غير باغ ﴾ اي على مضطر آخر بالاستئذان عليه فان هلاك الآخر ليس باولى من هلاكه فهو حال من فعل مقدر كما اشير اليه . والبغى من البغي يقال بنى عليه بغياً علاً وظلم ﴿ ولأعداء ﴾ اي متجاوز قدر الضرورة وسدا لجوع يقال عدا الامر وعنه جاوزه ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ اي لا يؤاخذ بذلك فاقم سببه مقامه ﴿ قال في التأويلات النجسية ﴾ فن اضطر الى نوع منها مثل طلب القوت بالكسب الحلال او التأهل للتوالة والتاسل او الاختلاط مع الحاقق للمناجحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من ابواب البر غير معرض عن طاب الحق ولا مجاوز عن حد الطريقة ﴿ فان الله غفور ﴾ لما اضطروا اليه ﴿ رحيم ﴾ على الطالبين بان يبلغهم مقاصدهم * واعلم ان مواضع الضرورة مستثناة ولذا قال في التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم لتداوى اذا اخبره طبيب مسلم ان شفاؤه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه . واجاز بعضهم استشارة اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله كما في انسان العيون . والاولى التجنب عنه لان المؤمن ولى الله والكافر عدو الله ولاخير لولى من عدو الله فلابد للمريض من المراجعة الى الجانسان واهل الوقوف والتحرية : قال الصائب زبي دردان علاج درد خود جستن بان ماند * كدخار از يارون آرد كسى بايش عقربها * وفي الاشياء يرخض للمريض التداوى بالنجاسات وبالخر على احد القولين واختار قاضيخان عدمه واساعة اللقمة بها اذ اغصن انصافاً وباحة النظر للغييب حتى للمعودة والسوءتين انتهى * قال الفقيه ابواليث رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يتبع به عمياضر ببدنه انتهى - وروى - عن علي كرم الله وجهه انه قال لم البقر داء ولنبا شفاء وسمنها

در اواخر دفتر قيم در بيان معنى آيتان الدار الآخرة همي الجير ان لوكا و ايبطون الجير

دواء. وقد صرح عن النبي عليه السلام انه سحى عن نساءه بالقر * قال الحلبي هذا ليس بالحجاز
 وسوسة لم البقر ودرطوبة لبنها وسمنها فكانه يرى اختداس ذلك به وهذا التفسير
 مستحسن والا فلي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو آثم قال ذلك
 في القر كما قال (عليكم بألبان البقر وسناتها واياكم ولحومها فان ألبانها وسناتها دواء
 وشفاء ولحومها داء) تلك البوسة، وجواب آخر انه سحى بالقر ليسان الجواز اول عدم
 يسر غيره كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي ﴿ ولا تقولوا ﴾ يا اهل مكة ﴿ ما تصف
 ألسنتكم ﴾ ماموصولة واللام صلة لا تقولوا مثل ما في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن يقتل
 في سبيل الله اموات) اى لا تقولوا في شأن ما تصف ألسنتكم من الهائم بالحل والحرمه في قولكم
 ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا من غير ترتيب ذلك الوصف على
 ملاحظة وفكر فضلا عن استاده الوحى اوقياس مبنى عليه ﴿ الكذب ﴾ يتص بلا تقولوا
 على انه مفعول به وقوله تعالى ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ بدل منه فلعنى لا تقولوا هذا حلال
 وهذا حرام لما تصفه ألسنتكم بالحل والحرمه فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا
 حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل لا تبيد انه حرام اى في شأنه وذلك لاختصاص القول
 بانه في شأنه * وفي ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لاحكام عليه عقد كذا في حواشى
 سعدى المفتى * ويقال في الآية تديه لفتضة والمفتين كيلا يقولوا قولاً بفرجة وبيان كفى تفسير اى
 اللبث ﴿ لتفتروا على الله الكذب ﴾ فان مدار الحل والحرمه ليس الامر الله فالحكم بالحل
 والحرمه اسناد للحليل والتحريم الى الله من غير ان يكون ذلك منه . واللام لام العاقبة لا الغرض
 لان الافتراء لم يكن غرضاهم ﴿ وفي الآية اشارة الى ما قولت النفوس بالحسبان والغرور انا قد
 بلغنا الى مقام يكون علينا بعض المحرمات الشرعية حلالا وبعض الحلالات حراما فيفترون
 على الله الكذب انه اعطانا هذا المقام كما هو من عادة اهل الاباحة كذا في التأويلات النجبية
 ﴿ ان الذين يفترون على الله الكذب ﴾ في امر من الامور ﴿ لا يفلحون ﴾ لا يشوزون بمطالبتهم
 التى ارتكبوها الافتراء لانوز بها ﴿ متاع قليل ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى متعتهم فياهم عليه
 من افعال الجاهلية منفة تلبية تنقطع عن قريب ﴿ ولهم ﴾ في الآخرة ﴿ عذاب اليم ﴾
 لا يكتسبونها ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ بنى على اليهود خاصة دون غيرهم من الاولين والآخرين
 ﴿ حرمانا مقتصنا عديك ﴾ اى بقوله (حرمانا كل ذى ظفر ومن البقر والتم حرمانا عليهم
 شعوا مهما) الآية ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل نزول الآية فهو متعلق بقصصنا او من قبل التحريم
 على هذه الامة فهو متعلق بحرمانا وهو تحقيق لما سلف من حصر المحرمات فيها فضل بابطال
 ما يخالفه من فرية اليهود وتكذيبهم في ذلك فانهم كانوا يقولون لسا اول من حرمت عليه
 وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعدها حتى انتهى الامر الينا ﴿ وما ظلمناهم ﴾
 بذلك التحريم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه حسباني
 عليهم في قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم) الآية وتاقتد القمهم الحجر
 قوله تعالى (كل الضماء كان حلالا لى اسرائيل الاما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل

فأشوا بالتوراة فأتوها ان كنتم صادقين - روى - انه صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك بهتوا ولم يجروا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بين فيها ان تحريم ما حرم عليهم من الطيبات لظلمهم وبقيهم عقوبة وتشديدا اوضح بيان * وفيه تديه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم ﴿ ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ﴾ [بسبب غفلة وناداني وعدم تفكير درعواقب امور] * وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل من يعمل سؤا فهو جاهل وان كان يعمل ان ركوبه سيئة. والسوء يحتمل الافتراء على الله وغيره. واللام متعلقة بالخبر وهو لغفور وان الثانية تكرير على سبيل التأكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كاسم في قوله تعالى ﴿ ثم ان ربك للذين هاجروا ﴾ الآية ﴿ ثم تابوا من بعد ذلك ﴾ اى من بعدما عملوا السوء. والتصريح به مع دلالة ثم عليه للتأكيد والمبالغة ﴿ واصلحوا ﴾ اعمالهم اودخلوا في الصلاح ﴿ ان ربك من بعدها ﴾ من بعد التوبة كقوله ﴿ اعدلوا هو اقرب للتقوى ﴾ في ان الضمير عائد الى مصدر الفعل. قال سعدى المفتى لم يذ كر الاصلاح لانه تكميل التوبة فانها الندم على المعصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود فقدم العمود والاصلاح تحقيق لذلك العزم ﴿ لغفور ﴾ لذلك السوء اى ستورله بحاء ﴿ رحيم ﴾ يثبت على طاعته تركا وفعلا وتكرير قوله تعالى ان ربك لتأكيد الوعد و اظهار كمال العناية بانجازها * فعلى العاقل ان يرجع عن الاعراض عن الله وقبل عليه بصدق الطلب و اخلاص العمل والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب وفى المتوسى

كرسيه كردى تونامه عمر خویش * توبه كنى زانها كه كردى توبش
عمر اگر بگذشت بیخ این دم است * آب توبه اشده اگر اوبى نم است
بیخ عمرت را بده آب حیات * تا درخت عمر ~~كرد~~ باثبات
جمله ماضیها ازین نیکو شوند * زهر بارینه از این كردد چو قند

* واعلم ان توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الزلات والغفلات وتوبة الاكابر من رؤية الحشرات والالفتان الى الطاعات لا تركها والبعد اذا رجع عن السيئة واصلاح عمله اصلح الله شأنه وافضل الاعمال خلاف هوى النفس والذكر بلاله الا الله وفى الحديث (ان الله عمودا من ياقوت احمر رأسه تحت العرش واسفله على ظهر الحوت فى الارض السفلى فاذا قال البعد لاله الا الله محمد رسول الله عن نية صادقة اهتر العرش فتتحرك الحوت والعمود فيقول الله تعالى أسكن يا عرشى فيقول العرش كيف أسكن وانت لانغفر لقاتلها فيقول الله تعالى اشهدوا يا اسكان - وانى انى قد غفرت لقاتلها الذنوب صغيرها وكبيرها - وهو اعلايتها فيذكر الله تعالى يخلص العبد من الذنوب وبه تحصل تزكية النفس وتصفية القلوب ﴿ ان ابراهيم كان امة ﴾ على حدة لجليته من الفضائل البشرية مالا يكاد يوجد الامتर्फا فى امةجة كائيل

ليس على الله بمستكر * ان يجمع العالم فى واحد
جانا توبكاته ولى ذات توهست * مجموعة آثار كالات همه

وفي الحديث (حين سئل من لا سيّاط) كما في انصاريح بمعنى انه من الامم يقوم وحده مقامها او بمعنى انه يشعب منه النروع الكثيرة اذا السادات من نسل زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما. فالدلالة في الحديث على نبوة الحسين كادعاء بعض المفتريين في زماننا هذا انه موذ بالله ومن قال بعدنا نبي يكفر كما في بحر الكلام. ويقال امة بمعنى أي يومه الناس ويقصدونه ليأخذوا منه الخير ومعلم الخير امام في الدين وهو عليه السلام رئيس اهل التوحيد وقدة اصحاب التحقيق جادل اهل الشرك والتمهم الحجر بينات باعرة وابطال مذاهبهم بالبراهين القاطعة ﴿ ونشأه ﴾ مطعّمه قائماً بامرده ﴿ حينما ﴾ ماثلاً عن كل دين باطل الى الدين الحق ﴿ ولم يك من المشركين ﴾ في امر من امور دينهم اصلاً وفرناً . وفيه رد على كفار قريش في قولهم نحن على ملة ابينا ابراهيم ﴿ شاكرًا لانعمه ﴾ جميع نعمة صفة نالته لامة - روى - انه كان لا يأكل الا مع صيف ولم يجذذات يوم ضيفا فاخر غداه فجاءه فوج من الملائكة في ذى البشر فقدم لهم الطعام فخبوا اليه ان بهم جذما فقال الآن وجبت مؤاكتكم شكرا لله على ان عاقبني وابتلاك ويقال انه اراد الضيافة لامة محمدتم دنا الله لاجلها وقال اني عاجز وانست قادر على كل شئ فخا جبريل فاني بكف من كانوا الجنة فاخذ ابراهيم فصعد الى جبل ابي قيس ونزله فواصله الله الى جميع اقطار الدنيا حتى سقطت ذرة من ذرته كان معدن الملح فصار الملح ضيافة ابراهيم عليه السلام : قال الشيخ سعدى قدس سره

خورد وپوش بخشای وراحت رسان * نکه می چه داری ز بهر کسان

غم نشادمانی نمائند و لیک جزای عمل ماند و نام نیک

﴿ اجتمه ﴾ اخذته للنوة ﴿ وهدیه ﴾ الى صراط مستقيم ﴿ موصل اليه وهو ملة الاسلام المشتمل على التسليم وقداوى تسليما أى تسليم وآنياء في الدنيا حسنة حالة حسنة من الذكر الجليل والنساء فيما بين الناس قاطبة والاولاد الابرار والعمر الطويل في السعة والطاعة وان حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم من نسله وان العداة عليه مقرونة بصلاة النبي عليه السلام كما يقول المعلى من هذه الامة كصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ اصحاب الدرجات العالية في الجنة وهم الانبياء عليهم السلام فالراد الكاملون في الصلاح والواصلون الى غاية الكمال ﴿ ثم اوحينا اليك ﴾ مع علو طبقتك وسمو رتبتك وما في ثم من التواخي في الرتبة لتنبه على ان اجل ما ولى ابراهيم اتباع الرسول ملكه ﴿ ان تبع ملة ابراهيم ﴾ الملة اسم لما شرعه الله لعباده على لسان الانبياء من املت الكتاب اذا ملته وهي الدين بينه لكن باعتبار الطاعة والمراد بملته الاسلام المعبر عنه بالصراط المستقيم ﴿ خفيًا ﴾ حال من انضاف اليه لمان المضاف لشدة اتصاله به جرى منه مجرى البعض فعد بذلك من قبل رأيت وجه هند قائمة ﴿ وما كان من المشركين ﴾ بل كان قدوة الموحدين وهو تكرير لما سبق لزيادة تأكيد وتقرير لثافته عامهم عليه من عند وعمل قال العلماء الامور به الاتباع في الاصول دون الفروع الشبهة بتبدل الاعصار واتباعه له بسبب كونه مبعوثا بعده والافهوا اكرم الاولين والآخريين على الله

تواصل وبقى طفيل تواد * توشاهى ومحموع خيال تواد

وكان صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة اى على مايق فهم من ارت ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فى حجهم ومناجرتهم ويوعهم واساليبهم واما التوحيد فانهم كانوا قديموه والنبي عليه السلام لم يكن الاعلانية قال فى التاويلات الحجازية لما سالك النبي صلى الله عليه وسلم طريق متابعته واسلم وجهه لله ليدهب الى الله كما ذهب ابراهيم وقل انى داهب الى ربى نودى فى سره ان ابراهيم كان خالما وانت حينما لم يرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا يمشى بنفسه فالحيب يكون راكبا اسرى به فلما بلغ سدة المنتهى وخدم مقام الخليل عندها فقيل له ان السدرة مقام الخليل لورضيت بها لزيئها لك اذ يعنى السدرة ما يعنى ولعلو همتا الحبيبة ما زاع البصر بالنظر اليها و. طنى بانحاء المنزل عندها ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهو مقام الحبيب فى مع الاهو فى حلوة لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب وهو جبريل ولا نبي مرسل وهو هويته عليه السلام لما جاوز حد المتابعة صار متبوعا فان كان صلى الله عليه وسلم فى الدنيا محتاجا الى متابعة الخليل فالخليل يكون فى الآخرة محتاجا الى شفاعته كما قال (الناس محتاجون الى شفاعتى يوم القيامة حتى ابراهيم) انتهى ما فى التاويلات * ثم الآية تدل على شرف المتابعة فان الحبيب مع شرفه العظيم اذا كان مؤمرا بانسابة فاطنك بغيره من افراد الامة فى المتابعة وحمية الاخيار والمصلحا شرف وسعادة عظمى الارى ان عشرة من الحيوانات من اهل الجنة يشرف القرن كنافه صالح وكبش اسماعيل ونملة سليمان وكلب اصحاب الكهف والله در من قال

سك اصحاب كهف روزى جند * فى مرادم كرفت ومردم شد

وعن النبي عليه السلام (ان رجلا يبق متجيرا من الافلاس فيقول الله باعدي اتعرف العبد الفلانى او العارف الفلانى فيقول نعم فيقول الله فاذهب فانى قد وهبتك له) * وعن الشيخ بهاء الدين ان خادم الشيخ ابى زيد البسماعى قدس سره كان رجلا مغربيا فخرى الحديث عنده فى سؤال منكر وتكبير فقال المغربى والله ان يسألانى لاقولن لهما فقالوا له ومن يعلم ذلك فقال اقمعدوا على قبرى حتى اسمعوى فلما انتقل المغربى جلسوا على قبره فسهوا المسألة وسمعوه يقول أسألونى وقد حلت فروة ابى زيد على عنقى فوضوا وتركوه ^ب انما جعل السبت ^ب اى فرض تعظيم يوم السبت والتخلى فيه للعبادة وترك الصدقة فيه فتعدية جعل يعلى لتضمينه معنى فرض والسبت يوم من ايام الاسبوع بمعنى القطع والراحة فسمى به لاقطاع الايام عنده اذ هو آخر ايام الاسبوع وفيه فراغ الله من خلق السموات والارض اولان اليهود يستريحون فيه من الاشغال الدنياوية ويقال اسبت اليهود اذا عظمت سبتها وكان اليهود يدعون ان السبت من شعائر الاسلام وان ابراهيم كان محافظا عليه اى ليس السبت من شعائر ابراهيم وشعائر ملته التى امرت بالتحديد اتباعها حتى يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين بعض المشركين علاقة فى الجملة واما شرع ذلك لبنى اسرائيل بعمدة طويلة * قال الكاشغرى [در زاد المسير] آورده كه آن روز حضرت موسى عليه السلام يكى را ديد كه متاعى را برداشته بچايى ميرد بفرمود تا كردنش بزند و تنش را در محلى

بمكثدة لدهك مرغان مردار خوار جهل روز اجرا واحشای اوس خودردند [وذلك لهتك
جرمة أربعته بمنل ذلك العمل

كرا شرع فتوى دهد برهالك * الا تاندارى زكشتنتش باك

به على الذين اختلفوا به **﴿﴾** منشأ الاختلاف هو الطرف الخالف للحق وذلك ان موسى عليه
السلام اسر اليهود ان عملوا فى الاسبوع يوما واحدا للعبادة وان يكون ذلك يوم الجمعة
وبوا عليه وقولوا يزيد اليوم الذى فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا
شركة منهم قد رضوا بالحكمة فاذن الله لهم فى السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه وطاع امر الله
تعالى الراسون بالحكمة فكانوا لا يصيدون واما غيرهم فلم يصبروا عن الصيد فحسبهم الله فردة دون
اولئك المطيعين * يقول الفقير اما الفرقة الموافقة فنجوا لانقيادهم لامر الله تعالى وقناه باطنهم
عن الارادة التاني لم تنبث من الله تعالى واما الفرقة الخالفة فهلكوا لخالفتهم لامر الله تعالى وبقائهم
بنفوسهم الامارة ولاشك ان من اجبر وفق ومن تحرك بارادته وكل الى نفسه **﴿﴾** وان ربك
ليحكم بينهم **﴿﴾** اى بين الفريقين المختلفين فيه **﴿﴾** يوم القيمة فيما كانوا فيه مختلفون **﴿﴾** اى يفضل
ما بينهما من الاختلاف فيجازى الموافق بالثواب والمخالف بالعقاب وفيه ايماء الى ان ما وقع
فى الدنيا من مسخ احد الفريقين وانجاب الآخر بالنسبة الى ما سبق فى الآخرة شئ لا يعتد به
وفى الحديث (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة اوتينا من بعدهم) يعنى يوم الجمعة فهذا يومهم
الذى فرض عليهم فختلفوا فيه فهذا الله له فلنا اليوم وللهود وغدا وللعاصى بد غده وفى الآية
اشارة الى ان الاختلاف فيما ارشده الله به الناس الى الصراط المستقيم من الاوامر والنواهي
لاستحلال بعضها وتحريم بعضها ابتداء منهم على وفق الطبع والهوى وان كان التشديد فيه
على انفسهم يكون وبالاعليهم وضلالا عن الصراط المستقيم . فالواجب على العباد فى العبادات
والطاعات والمجاهدات وطلب الحق الانباء وترك الابتداع كما قال صلى الله عليه وسلم (عليكم
بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وعصوا عليها بالتواجد والماكم ومحدثات الامور فان
كل بدعة فضلالة) * وجاء رجل للشيخ اى محمد عبدالسلام بن بشيش قدس سره فقال
يا سيدى وظف على وظائف وورادا فعضب الشيخ وقال ارسول انا فوجب الواجبات
الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكفى للفرائض حافظا وللمعاصى رافضا واحفظ قلبك
من ارادة الدنيا واقع من ذلك كله بما قسم لك فاذا خرج لك مخرج الرضى فكفى لله فيه شاكرا
واذا خرج لك مخرج السخط فكفى عابه صابرا وفى قوله تعالى (وان ربك ليحكم) الآية اشارة
الى ان الله تعالى يحكم بعدله بين اهل السنة واهل البدع فيقول هؤلاء فى الجنة بفضل ولا ابالى
وهؤلاء فى النار بعدى ولا ابالى واهل البدعة ثمان وسبعون فرقة من اهل الظواهر وحدى عشرة
فرقة من اهل البواطن كلهم على خلاف الحق من حيث الاعتقاد وكلهم فى النار والفرقة الناجية
من المتصوفة وغيرهم هم المواقفون للكتاب والسنة عقدا وعملا نسأل الله تعالى ان يحفظنا
من الزيغ والضلال ولا يد من اخ تصاحف فى الدين كامل فى طريق اليقين مرشدا الى الحق المبين
قل الحافظ قدس سره

قطع ابن مرحله بنى همرى خضرمكن * ظلماتست بترس از خطر كراهى
 ﴿ ادع ﴾ الناس يا افضل الرسل من سيدل الشيطان ﴿ الى سبيل ربك ﴾ وهو الاسلام الموصل
 الى الجنة والزلزى * قال حضرة الشيخ المطار قدس سره
 نوراو چون اصل موجودات بود * ذات او چون معطى هزذات بود
 واجب آمد دعوت هر دو جهانش * دعوت ذرات بيذا و نهانش
 * واعلم ان كل عين من الاعيان الموجودة مستند الى اسم من الاسماء الالهية واصل من طريق
 ذلك الاسم الى الله الذى له احدية جميع الاسماء * لايقال فما فائدة الدعوة حينئذ * لانا نقول الدعوة
 من المضل الى الهادى ومن الجائر الى العدل ﴿ بالحكمة ﴾ بالحجة القطعية المنبذة للعقائد الخفئة
 المزجحة لشبهة من دعى اليها فى دعوة خواص الامة الطالبين للحقائق ﴿ والموعظة الحسنة ﴾
 اى الدلائل الاتقاعية والحكايات الثاقفة فى دعوة عوامهم . يقال وعظه يعظه وعظا وعظة
 وموعظة ذكره مايلين قلبه من الثواب والعقاب فالعظ كما فى القاموس ﴿ وجادلهم بالتي هي
 احسن ﴾ اى ناظر معانديهم بالطريقة التي هي احسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين
 واختيار الوجه الايسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكيننا لشغبهم واطفاء اللهيب كما فعله
 الخليل عليه السلام . والآية دليل على ان المناظرة والمجادلة فى العلم جائزة اذا قصد بها اظهار الحق
 * قال الشيخ السمرقندى فى تفسيره فى هذه الآية تبييه على المدعو الى الحق فرق ثلاث . فان المدعو
 الى الله بالحكمة قوم وهم الخواص . وبالموعظة قوم وهم العوام . وبالمجادلة قوم وهم اهل الجدل
 وهم طائفة ذوا كاسة تميزوا بها عن العوام ولكنها ناقصة مدسة بصفات رديئة من خيث
 وغناد وتعصب ولجاج وتقليد ضال تمنهم عن ادراك الحق وتهلكهم فان الكياسة الناقصة شر
 من البلاهة بكثير المسموع ان اكثر اهل الجنة البله فليستعمل كل منها مع يناسبها فانه لو استعمل
 الحكمة للعوام لميفد شيا حيث لميفهموها لسوء بلادتهم وعدم فطنتهم
 نكتة كفتن پيش كز فهمان زحكمت بنى كان * جوهرى چند از جوهر رنختن پيش خراست
 وفى المشوى

كى توان باشيعه كفتن از عمر * كى توان بربط زدن در پيش كر
 وان استعمل الجدل مع اهل الحكمة تنفروا ، نه تنفر الرجل من الارضاع بلين الطفل
 * وفى التأويلات الجمية قوله ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ اشارة الى ان
 دعاء العوام الى سبيل ربك وهو الجنة بالحكمة وهو الخوف والرجاء لانهم يدعون ربهم خوفا
 من النار وطمعا فى الجنة والموعظة الحسنة هي الرفق والمداراة ولين الكلام والتعريض دون
 التصريح وفى الخلا دون الملا فان النصيح على الملا تقريع

كر نصيحت كنى بخلوت كن * كه جز ابن شيوه نصيحت نيست
 هر نصيحت كه بر ملا باشد * آن نصيحت بجز فصيحت نيست

ودعاء الخواص الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهى ان تحبب الله اليهم وتوفر دواعيهم
 فى الطلب وترشدهم وتهديهم الى صراط الله وتسلكهم فيه وتكون لهم دليلا وسراجا منيرا
 الى ان يبدلوا فى متابعتك وتركتك اياهم الى مراتب المقرين (وجادلهم بالتي هي احسن) لكل

در اول سطر دفتر علوم در بيان حكايت و بيان حكايت و بيان حكايت و بيان حكايت

طائفة منها جادل اهل التفاق واغلط عليهم وجادل اهل الرفاق باللطف والرحمة واخفض جناحك للدؤيبين واعف عنهم واستغفر لهم * وقال حضرة شبخي وسدى روح الله روجه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات بالحكمة اى بالبصيرة على رعاية المناسبة في مقتضيات الاحوال والمقامات اللذين والتخفيف والتبرير في مقاماتها والتغليظ والتشديد والتصريح في مقاماتها ونحو ذلك من المناسبات الحكيمية الجالبة للمصالح والسالبة للمفاسد والموعظة الحسنة اى المتضمنة للحنان والمشمولة على الترغيبات والمناولة للتهيئات والجالبة للقلوب الى المحبوبات والسالبة للنفوس عن المذمومات وغير ذلك مما يختص ويذيق بالموعظة الحسنة اى بالموعظة بالحق والعلم الكامل والعقل والتام لا الموعظة بالنفس والجهمل والحق فان تلك الموعظة انما هى بالبصيرة الشاملة الصحيحة وهذه الموعظة انما هى بالشفقة العامة الفاسدة وفي الحقيقة الموعظة الحسنة هى الموعظة الجامعة لجوامع الكلم وجادلهم بالتي اى بالمجادلة التى هى احسن وهى المجادلة الحقيقية التى تكون بالرفق واللين والصفح والعفو والسج والكلام بقدر العقول والنظر الى عواقب الامور والصبر والتأني والتحمل والحلم وغير ذلك من خواص المجادلة التى هى احسن مثل كون المراد منها اظهار الحق وبيان الصدق لمن خائف الحق والصدق بكسالة الاعراض عن جميع الاعراض والاعراض وتمام الترحم للمخالفين المعادين الضالين عن سبيل الحق والصدق والجاهلين الغافلين السائرين الى سبيل الباطل والكذب وما سوى ذلك من الخواص والواجبات * ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله * [يا نكس كه كمره شد ازراه حق كه اسلامت] واعرض عن قبول الحق بعدما عين من الحكم والمواعظ والعبر * وهو اعلم بالمهتدين * بذلك اى ما عليك الاما ذكر من الدعوة والتبليغ والمجادلة بالاحسن واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا عليك بل الله اعلم بالضالين والمهتدين فيجازى كلا منهم بما يستحقه فكأنه قيل ان ربك اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل والصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه تجزيت عنه الجليل وكأنك تضرب منه في حديد بارد : قال الشيخ سعدى قدس سره

توان باك كردن زرتك آينه * وليكن نيابد زسنگ آينه

وقول الحافظ

كوه را باك ببايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك وكلئ لؤلؤ ومرجان نشود * واعلم ان الناس ثلاثة اصناف . صنف مقطوع بحسن خاتمهم مطلقا كالانبياء عليهم السلام والعترة للبشرة . وصنف مقطوع بسوء عاقبتهم كأبي جهل وقارون وهامان وفرعون وغيرهم ممن قطع بسوء خاتمهم مطلقا . وصنف مشكوك فى حسن خاتمهم وسوء خاتمهم مطلقا كامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار كانوا مدمومين فى ظاهر الشريعة من جهة العقائد والاعمال فى الحال والفجار كانوا مذمومين فى ظاهر الشريعة من تلك الجهة فى الحال لكن امرهم فى المال مفوض الى الله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح ويميز بينهما فى الآخرة والعاقبة فكم من ولى فى الظاهر يعود عدو الله ووليا للشيطان تعود بالله

لكون ضلاله ذاتيا قد بداخله الاهتداء المارضي فاستترت ظلمته بصورة نور الاهتداء كاستتار ظلمة الليل بنور النهار عند ابلاج الليل في النهار وكم من عدو في الظاهر يعود ليا لله وعدو للشيطان لكون اهتدائه اصليا قد بداخله الضلال المارضي فاستترت نوره بظلمة الضلال المارضي كاستتار نور النهار بظلمة الليل عند ابلاج النهار في الليل فكما لا يبعث الاوول الاهتداء المارضي ويكون غايته الى الهلاك كذلك لا يضر هذا الثاني الضلال المارضي ويكون خاتمه الى النجاة * وعن ابي اسحاق رحمه الله تعالى قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطى اطلعننى على هذا قال وتمطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فانيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللين فرفعت اللين ثم ضربت بيدي الى الرءاء ثم ضربت بيدي الى اللصافة فدفنتها فجعلت تمدها هي فقلت أترأها تغلبني فنجيت على ركبتي فخررت اللانافة فرفعت يدها فطلعتني وكشف وجهه فاذا أثر خمس اصابع في وجهه فقلت له ثم مه قال ثم رددت عليها لفاقها وازارها ثم ردت التراب وجعلت على نفسي ان لا اتيس ماعشت قال فكنت بذكر الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك اسأله عن مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتب بذلك الى الاوزاعي فكتب الى ان الله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة اى على غير سنة الاسلام وذلك لان ترك العمل بالكتاب والسنة والاصرار على المعاصى يجر كثير من العتاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله : قال الشيخ سعدى قدس سره

عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك روزى بودى خاتمت

نسأل الله سبحانه ان يحفظ تور ايماننا وشمع اعتقادنا من صرصر الزوال ويثبت اقدامنا بالقول الثابت في جميع الاوقات وعلى كل حال ﴿﴾ وان عاقبتكم ﴿﴾ اى اردتم المساقبة على طريقة قول الطيب للحمى ان اكلت فكل قليلا ﴿﴾ فمأقبوا بمنى ماعوقبتهم به ﴿﴾ اى بمنى ما فعل بكم وقد عبر عنه بالعقاب على طريقة اطلاق اسم المسبب على السبب نحو كما تدن تدان اى كما تفعل تجازى سعى القمل المجازى عليه باسم الجزاء على الطريقة المذكورة او على نهج المشاكلة والمزاوجة يعنى تسمية الاذى الابتدائى معاينة من باب المشاكلة والا فانها في وضعها الاصل تستدعى ان تكون عقيب فعل نم العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به احد وان لم يكن جزء فعل كما في حواشى سعدى المفتى * قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذا الآية مدنية نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وجدعوا انوفهم واذا نهم وقطوا مذا كبرهم ما بقى احد غير ممنول به الا حنظلة بن الراهب لان اباه عامر الراهب كان مع ابي سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون عن قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظرا ساء رأى حمزة قد شق بطنه واصطلم انفه وجدعت اذناه ولم ير شيئا كان اوجع قلبه منه فقال (رحمة الله عليك كنت وصولا

لله رحمة. فعلا لاخير لولا ان تحزن النساء اويكون سنة بعدى لتركك حتى يبيحك الله من بطون السباع والطيور اما والله لئن اظفرنى الله بهم لامتنان بسبعين مكانك) وقال المؤمنين ان اظهروا الله عليهم انزىدنا على صنمهم ولئن امكننا لمثلة لم يثلمها احد من العرب باحد قط ولتفانتم دعا عليه السلام يردته فغطى بها وجهه حزمة فخرجت رجلاه فجعل على رجله شيئا من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحزمة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين * وفى الثبيان صلى النبي عليه السلام على عمه حزمة - سبعين تكبيرة او صلاة انتهى - روى - ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على وطمة رضى الله عنها وكبر اربعا وهذا احد ما استدلل به فقهاء الحنفية على تكبيرات الجساسة اربع كما فى انوار المشارق * قال فى اسباب النزول ما حصله ان حزمة رضى الله عنه قتله وحشى الجنبى وكان غلاما لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدى قد اصاب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جبير ان قتلت حزمة عم عمى طعيمة فانت عتيق فاخذ الوحشى حربته فقتله بها وكانت لا تخطى حربة الجبشة حين قذفوا فكان ما كان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ان تدرى عنى وجهك) وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حزمة فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الناس الى مسيلة الكذاب قال الوحشى لاخرجن الى مسيلة لعلى اقاته فاكفى به حزمة فخرج مع الناس فوفقه الله لقتله . ثم ان القتل لما دقوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه وكفه عما اراده والامر وان دل على اباحة المائة فى ائمة من غير تجاوز لكن فى تقيده بقوله (وان عاقبتهم) حث على العقوبة ايضا * قال فى البحر العلوم لاخلاف فى تحرير المائة وقد وردت الاخبار بالنهى عنها حتى الكلب العقور ﴿ والى صبرتم ﴾ اى عن المعاقبة بالمثل وعفوتهم وهو تصريح بما علم تعريفنا ﴿ اهو ﴾ اى لصبركم هذا ﴿ خير ﴾ لكم من الانتصار بالمعاقبة اى العفو خير للعاقبين من الانتقام وانما قيل ﴿ للصابرين ﴾ مدحا لهم وثناء عليهم بالصبر وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم (بل نصبر يا رب) * قال فى الخلاصة رجل قال لا خير ياخيت هل يقول له بل انت الاحسن ان يكف عنه ولا يجيب ولورفع الامر الى القاضى ليؤديه يجوز ومع هذا لواجب لا بأس به . وفى مجمع الفتاوى لوقال لغيره ياخيت تجازاه بنه جازلانه انتصار بعد الظلم وذلك ما دون فيه قال الله تعالى (ولن انتصر بمد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل) والعفو افضل قال الله تعالى (فمن عفا واصلح فاجره على الله) وان كانت تلك الكلمة موجبة للاحد لا يبنى ان يجبره بمنه تحمزا عن ايجاب الحد على نفسه . وفى تنوير الابصار للامام اشترطوا ضرب غيره بغير حق وضرب المضروب يعززان ويبدأ باقامة التعزير بالبادى انتهى . ثم امره صلى الله عليه وسلم صريحا لانه اولى الناس بعزائم الامور لزيادة علمه بشؤونه تعالى ووفور وثوقه فقبل ﴿ واصبر ﴾ على ما اصابك من جهتهم من قنون الآلام والاذية وعانت من اعراضهم عن الحق بالكيفية وصبره عليه السلام مستحب لاقتداء الامة كقول من قال لابن عباس رضى الله عنهما عند التعزية اصبر تكن بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الرأس

﴿ وما صبرك الا بالله ﴾ بتوفيق الله واعانه لك على الصبر لان الصبر من صفات الله ولا يقدر احد ان يتصف بصفاته الا بالله بان يحل بتلك الصفة * قال جعفر الصادق رضى الله عنه امر الله انبياءه بالصبر وجعل الحظ الاعلى منه للتي صلى الله عليه وسلم حيث جعل صبره بالله لا بنفسه وقال ﴿ وما صبرك الا بالله ﴾ ولا تحزن عليهم ﴿ اى على الكافرين بوقوع اليأس من ايمانهم بك ومتابعتهم لك نحو ﴿ فلا تأس على القوم الكافرين ﴾ ﴿ ولا تأس ﴾ اصله لا تكن حذوت النون تخفيفا لكثرة استعماله بخلاف لم يصب ولم يخفن ونحوهما ومعنى كثرة الاستعمال انهم يبدرون بكان ويكون عن كل الافعال فيقولون كان زيد يقول وكان زيد يجاس فان وصلت بساكن ردت الون وتحركت نحو ﴿ ومن يكن الشيطان وليا لمن الدين ﴾ الآية ﴿ في ضيق ﴾ اى لا تكن في ضيق صدر من مكرهم فهو من الكلام المتلوب الذى يسجع عليه عند امن الالتباس لان الضيق وصف فهو يكون فى الانسان ولا يكون الانسان فيه . وميه لطيفة اخرى وهى ان الضيق اذا عظم وقوى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب ﴿ لا ينجيكم ﴾ اى من مكرهم بك فيما يستقبل فاوّل نهى عن التأمم بمطلوب من قباهم فات والثانى عن التأمم يحذرو من جهنم آت ﴿ ان الله مع الذين اتقوا ﴾ اجتنبوا المصاصى ومعنى المعية الولاية والفضل ﴿ والذين هم محسنون ﴾ فى اعمالهم ويقال مع الذين اتقوا مكاباة المديون والذين هم محسنون الى من يعادى اليهم فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل الشيء حبيلا حسنا وعلى الثانى ضد الاساءة وفى الحديث (ان لا محسن ثلاث علامات يبادر فى طاعة الله . يجتنب محارم الله ويحسن الى من اساء اليه)

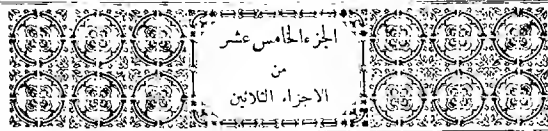
ز احسان خاطر مردم شود شاد * بشقوى خانه دين صكردد آباد

يسوى ابن صفتسا كر شتابى * رضاي خاق و خاتى هر دو يابى

* قال مشاد الدينورى رأيت ملكا من الملائكة يقول لى كل من كان مع الله فهو هناك الا رجلا واحدا قلت من هو قال من كان الله معه وهو قوله (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وذلك لان المقصود كينونة المحبوب مع المحب اذ هو يشعر بالرضى والاقبال واما كينونة المحب مع المحبوب فقد تحصل مع سخط المحبوب وادباره * وعن هرم بن حبان انه قيل له حين احتضر اوص فقال اما الوصية من المال والامل لى اوصيك بخوايم سورة النحل اى من (ادع الى سبيل ربك) الى آخرها * يقول القدرى سبحانه الله المقدير جمع شيخى وسدى روح الله روحه سبحانه قبل وفاته بيوم فقال اعادوا اليها الاخطاب انه لا مل لى حتى اوصى به ولكنى على مذهب اهل السنة والجماعة شريعة والمريقة والمعرفة وحقيقة فاعرفونى هكذا وانتهدوا لى بهذا فى الدنيا والآخرة فهذا وصيى . اشار حضرة الشيخ بهذا الى انه لا زيف ولا الحاد فى اعتقاده وفى طريقه اصلا فانه . قالوا ان اهل الصوف تفرقت على اثني عشرة فرقة فواحدة منهم سنيون وهم الذين اتى عليهم العلماء والنبواقي بدعيون . وبعلم السني بشاهدين . احدهما ظاهر والآخر باطن فالظاهر استحكام الشريعة والباطن السلوك على البصيرة واليقظة والعلم الاعلى العمى والتمثلة والجهل فى عمل بنوايم هذه السورة والصف

بنقطة العو، والعبر والحلم والانسراح في النشاط والمكره وترك الحزن والغم على الفسائت
والآتي . وبالتقوى على مراتبها وبالأحسان بانواعه فقد جعل لنفسه علامة الولاية والمعية
والايمان الكامل وحسن الخاتمة وخير العاقبة انهم احفظك من الميل الى السوى والعبر واختم
عواقبنا بالخير يارب

تمت سورة النحل بما تحتويه من شواهد العقل والنقل في يوم السبت التاسع عشر من شعبان
المبارك المنظم في سلك شهر رسة اربع ومائة والالف



﴿ تفسير سورة الاسراء، وهي مائة واحدى عشرة آية مكية * قل في الكواشي الامن
(وان يكادوا ليستفرونك) الى (نصيرا) اوقها من المدي من (قل رب ادخلني
مدخل صدق . وان الذين اتوا العلم من قبله . وان ربك اعلم بالناس . وان كادوا
ليفتنوك . ولولا ان ينبتناك) والتي تليها انتهى ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ سبحان ﴾ اسم بمعنى التسييح الذي هو التنزيه ومضمن معنى التعجب وانتصابه بفعل
مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله عن صفات المخلوقين سبحانا بمعنى تسيحنا ثمزل منزلة
الفعل قاب منابه كقولهم معاذلة وغفرانك وغير ذلك . وقيل هو مصدر كغفران بمعنى التنزه
وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكره بعده وهو لا ينافي التعجب ﴿ قال في التأويلات
التحفة كلمة سبحان لتعجب بها يشير الى اعجب امر من اموره تعالى جرى بينه وبين حيبه
* وفي الاسئلة الحكم اما اقتران الاسراء بالتسييح ليق بذلك ذوالعقل وصاحب الوهم ومن
يحكم عليه خياله من اهل التشبيه والتجسيم مما يخيل في حق الخالق من الجهة والجسد والحد
والمكان . وانما تعجب بمروجه دون نزوله عليه السلام لانه لا عرج كان مقصده الحق تعالى
ولما نزل كان مقصدا . اخلق والمقصود من التعجب التعجب بمروجه . وايضا ان عروجه اعجب
من نزوله لان عروج الكسيف الى العلوم من المجائب ﴿ الذي اسرى بعده ﴾ قال الكاشفي
[باكي وبي عبي آزاكه بمحت كرامت يرد بنده خودرا كه محمد است صلى الله عليه وسلم]
الاسراء السير للبلبل خاصة كالسرى يقال اسرى وسرى اى سار ليلا ومنه السرية الواحدة
السر يا لانها تسرى في خفية واسرى به اى سره ليلا * قال الضر سقط السؤال والاعتراضات
على المعراج بقوله اسرى دون سار ونظيره قوله عليه السلام (حبب اتي من دنياكم ثلاث)
حيث لم يقل احببت . وانما قال بعبده دون نبينه للاليتوهوم فيه نبوة والزهة كآتوهوما في عيسى

ابن مريم عليها السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بحجم الى الملائكة الاعلى ، ناقضنا
 للعادات البشرية وطوارها ، وادخل الباطن . لانسابة بين العبودية التي هي الذلعة والتواضع وبين
 الباء التي هي حرف الخففس والكسر فان كل دليل منكمسر * وفيه اشارة الى شرف مقام العبودية
 حتى قال الامام في تفسيره ان العبودية افضل من الرسالة لان العبودية ينصرف من الخلق الى
 الخلق فهي مقام الجمع وبالرسالة ينصرف من الخلق الى الخلق فهي مقام الفرق والعبودية ان بكل
 اموره السيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهامه والرسالة التكفل بمهام الامة وستنان
 ما بينهما * قال الشيخ الاكبر قدس سره ان معراج عليه السلام اربع وثلاثون مرة واحدة
 بحجده والباقي بروحه رؤيا رآها اى قبل النبوة وبعدها وكان الاسراء الذي حصل له قبل
 ان يوحى اليه توطنه له وتيسرا عليه كما كان بدأ نبوته الرؤيا الصادقة والذي يدل على انه عليه
 السلام عرج مرة بروحه وحجده معا قوله اسرى بعبد فان العبد اسم للروح والجسد جميعا
 وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال
 التوم اوحال الفناء او الانسلاخ لما استعبده المتكبرون اذ المتهشون من جميع الملل يحصل لهم
 مثل ذلك ويتعارفونه بينهم * قال الكاشفي [انا انك درين قصه نقل جسدر ما نمانع دانند
 از صعود ارباب بدعت اند ومنكر قدرت]

انك سرشت تاش از جان بود * سير وعروجش بتن آسان بود

وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فمجتها بماء الجنة
 وغسلها من كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من الماء العلوى كروحه الشريف
 * فان قلت فقيم اسرى به * قلت قال صلى الله عليه وسلم (اسرى بي في فنعس من اولؤ فراشه
 من ذهب) كما في بحر العلوم ﴿ ليلاً ﴾ نصب على الظرف وهو تأكيد اذا الاسراء في لسان العرب
 لا يكون الا ليلاً حتى لا تخيل انه كان نهارة ولا يظن انه حصل بروحه او لافذة تقليل مدة
 الاسراء في جزء من الليل لما في التكثير من الدلالة على البهزية من حيث الافراد فان قولك
 سرت ليلاً كما يفيد بعضية زمان سيرك من اليسالى يفيد بعضيته من فرد واحد منها بخلاف
 ما اذا قلت سرت الليل فانه يفيد استيعاب السير له جميعا فيكون معيارا للسير لاظرفاله وهي
 ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قولوا انه عليه السلام ولد يوم الاثنين
 وبث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
 ومات يوم الاثنين ولعل سره ان يوم الاثنين اشارة الى التعيين الثاني الذي هو مبدأ الفياضة
 ونظيره الباء كما ان الباء من الحروف الالهائية له التعيين الثاني فكذلك يوم الاثنين فكان الالف
 ويوم الاحد بنزلة تعين الذات والباء ويوم الاثنين اى تعينها بنزلة تعين الصفات فانهم
 وفي وصف هذه الليلة : قال المولى الجاسى قدس سره

ز قدر او متالى ليلة القدر * ز نور او برانى ليلة البدر

سواد طرد اش خجملت دمحور * بياض غره اش نور على نور

نيسش جسد نيل شانه كرده * هوايش اشك ششم دانه كرده

بمسماة ثوابت جرح سببار * به بسنه در جهان درهای ادبار
طرب را چون سخن خندان ازولب * کریران روز سخت زو شباسب

* فان قلت فلم جعل المعراج ليللا ولم يجعل نهارا حتى لا يكون اشكال وطمن * قلت ليعظم
تصديق من صدق وتكذيب من كذب . وايضا ان الليل محل الخلوۃ بالحبيب قابل حظ الفرائس
والوصال والنهار حظ اللباس والفرق والليل مظهر البطون والنهار مظهر الظهور والليل
راحة والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار وكان الاسراء قبل الهجرة بسنة : يعنى
[درسال دوازدهم از مبعث بوده] ﴿ من المسجد الحرام ﴾ اصح الروايات على ان الاسراء
كان من بيت ام هاني بنت ابي طالب وكان بينهما من الحرم والحرم كله مسجد . قالوا حدود
الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة
على تسعة اميال ومن طريق الطائف على سبعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال
والمواقيت الخمسة التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم وعينها للاحرام فناء للحرم وهو فناء
للمسجد الحرام وهو فناء للبيت شرفه الله تعالى فالبيت اشارة الى الذات الالهية والمسجد الحرام
الى الصفات والحرم الى الافصال وخارج الواقيت الى الآثار ومن قصد مكة سواء كان
لزيارة او غيرها لم يحل له التجاوز من هذه الاقضية غير محرم تعظيها لها وقس عليه دخول المساجد
وحضور المشايخ اصحاب القلوب للصلاة والزيارة فانه لا بد من ادب الظاهر والباطن في كل منهما
- ذكروا - ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع يلغ ضوءه كان حرما
* وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما هبط آدم الى الارض خرساجدا معتذرا فارسل الله تعالى
جبريل بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فبشكا الى الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش
فاهبط الله له البيت المعمور وكان ياقوتة حمراء فاضاء ما بين المشرق والمغرب ففرت من ذلك
النور الجن والشياطين وفزعوا وتفرقوا في الجو ينظرونه فلما رأوه اى النور من جانب مكة
اقبلوا يريدون الاقتراب اليه فارسل الله تعالى ملائكته فقاموا حوالى الحرم في مكان الاعلام
اليوم ومنعوهم فمن ثمة تسمى الحرم بالحرم ﴿ الى المسجد الاقصى ﴾ اى بيت المقدس
وسمى بالاقصى اى الابد لانهم لم يكن حينئذ ورآه مسجد فهو ابعد المساجد من مكة وكان
بينهما اكثر من مسيرة شهر * قال بعض العارفين اشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم
ان يطوف به شركوا القوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ومحجبه غير
القوى الحيوانية من الصفات البهيمية والسبعية . و اشار بالمسجد الاقصى الى مقام الروح الابد
من العالم الجسماني لشيء وتجليات الذات * قال في هدية المهديين معراج النبي عليه السلام الى
المسجد الاقصى ثابت بالكتاب وهو في القنطرة والجسد باجماع القرن الثاني ثم الى السماء
بالخبر المشهور ثم الى الجنة او العرش اولى طواف العالم بخبر الواحد انتهى * قال الكاشفي
[رفعت آن حضرت از مکه بيت المقدس بنص قرآن ناهتست ومنكر آن کافر وعروج
بر آسمانها ووصول بمرتبه قربت با حديث صححه مشهوره که قريست بحد تواتر ثابت کشت
وهر که انکار آن کند ضال و مبتدع باشد]

شاهد معراج نبي وافرست * وأنك مفريست بدين كافرست
دسك سلطنت ابن وصال * نيست به بامزدي خيل خيال
عقل چه داند چه مفاست اين * عشق شناست كچه دامست اين

هو الذي باركنا حوله ﴿ [آن مسجدي كه بركت كردم بر كرد او] بركات الدين والدنيا
لانه مهبط الوحي والملائكة ومتبع الانبياء من لدن موسى عليه السلام ومحفوظ بالانهار
والاشجار الثميرة فدمشق والاردن فلسطين من المداين التي حوله هو لثريه من آياتنا ﴿
غاية للاسراء. واشارة الى ان الحكمة في الاسراء به اراء آيات مخصوصة بذاته تعالى التي
ماشرف بارادتها احدا من الاولين والآخريين السيد المرسلين وخاتم النبيين فانه تبارك وتعالى
أرى خيله عليه السلام وهو اعتر الخلق عليه بمد حبيبه الملكوت كما قال (وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض) وأرى حبيبه آيات ربه الكبري كما قال (لقد رأى من آيات ربه
الكبرى) ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعه لان ما اراد الله تعالى في تلك الليلة انما هو
بعض آياته العظمى واضافة الآيات الى نفسه على سبيل التنظيم لها لان المضاف الى العظيم عظيم
﴿ وسقط الاعتراض بان الله تعالى ارى ابراهيم ملكوت السموات والارض وأرى نينا عليه
السلام بعض آياته فيلزم ان يكون معراج ابراهيم افضل * وحاصل الجواب انه يجوز ان يكون
بعض الآيات المضافة الى الله تعالى اعظم واشرف من ملكوت السموات والارض كلها كما
قال تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) * ولو في التفسير هي ذهابه في بعض الليل مسيرة
شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم العلية ونحوها * قال في
اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى. فمنها في الآفاق ما ذكره عليه السلام من النجوم والسموات
والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاغلام وشهود الالواح وما غشى الله صدره المتهى
من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق
. ومنها آيات الانفس كما قال سبحانه (سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم) وقوله (واودنى)
من آيات الانفس وهو مقام المحبة والاختصاص بالهوى (فاوحى ال عبد ما وحي) مقام المسامرة
وهو الهوى غيب الغيب وايدى (ما كذب الفأ ان ما رأى) والفؤاد قلب القلب والقلب رؤية وللفؤاد
رؤية فرؤية القلب يدركها العمى كما قال تعالى (ولكن تسمى القلوب التي في الصدور) والفؤاد
لا يعنى لانه لا يعرف النكون وماله تعلق الاسبه فان العبد هنا عبد من جميع الوجود منز
مطلق التزيم في عبوديته فما نقل عبده من مكان الى مكان الا ابريه من آياته التي غابت عنه
كانه تعالى قال ما سيرته الاثرؤية الآيات لا التي فاني لا يحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة
الامكنة والازمنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسرى به الى وانا
عنده ومعه اينا كان تزولا وعروجا واستواء هو انه هو السميع ﴿ لا قوله صلى الله عليه وسلم
بلا اذن كما يتكلم من غير آله الكلام وهو اللسان وبلم من غير اداة العلم وهو القلب هو البصير ﴿
بانعاله بلا بصرحبا يؤذنه القصر فيكرمه ويقره بحسب ذلك هو فيه ايماء الى ان الاسراء
المذكور ليس الا لشكرته ورفع منزلته والا فالاحاطة باقواله وافعاله حاصلة من غير حاجة

الى التقريب . وفي التأويلات وفي قوله (انه هو السميع البصير) اشارة الى ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو السميع الذي ذل الله (كنت له سماعا في سماع وني - عسر) فتحقيقه ان يري من آياتنا
الحدوسه بجمالنا وجلالنا انه هو السميع بسمعنا البصير ببصرنا فانه لا يسمع كالامنا الاب - منا
ولا يبصر جمالنا الا ببصرنا

چودر مکتب بی نشانی رسید * چکوم که آبخاچه دید و شنید
ورق در نوشتند و کشد سبق * شنیدن بحق بود و دیدن بحق

- (وتفصيل القصة) - انه عليه السلام بات ليلة الاثنين ليلة السابع والعشرين من رجب
سابق بيت ام هاني بنت ابي طالب واسمها على الاشهر فاخته اسمت يوم الفتح وهرب زوجها
جيرة الى نجران ومات بها على كبره واضطجع عليه السلام هناك بعد ان صلى التوكتين
التي كان يصليهما وقت العشاء وناه ففرج عن سقف بيتها ونزل جبريل وميكائيل واسرافيل
عليهم السلام ومع كل واحد منهم سبعون الف ملك واقطفه جبريل بجناحه كما قال
المولى الجامي

درین شب آن چراغ چشم بینش * سزای آفرین از آفرینش
چو دولت شد زبد خواهان نهائی * سوی دولت سرای امهائی
به بهلوتیکه بر مهد زمین سکرد * زمین را مهد جان نازنین سکرد
دلش بیدار چشمش در شکر خواب * ندیده چشم بخت این خواب در خواب
در آمد ناکهسان ناموس اسکر * سبک دو ترازین طوس اخضر
برو مالد پرکای خواجه پر خیز * که امشب خوابت آمد دولت انگیز
برون بر یکزمان زین خوابیکه رخت * تو بخت عالمی بخواب به بخت

قال عليه السلام (ففتحت ابي جبريل فقلت اخي جبريل مالك فقال يا محمد ان ربي تعالى
بشئ اليك امرني ان آتية بك في هذه الليلة بكرامة فيكرم بها احد قلبك ولا يكره بها احد
بمدك فانك تريد ان تكلم ربك وتنظر اليه وترى في هذه الليلة من عجائب ربك وعظمته
وقدرته) قال عليه السلام (فتوضأت وصليت ركعتين) وشق جبريل صدره الشريف من الموضوع
المنخفض بين الترقوتين الى اسفل بطنه اى اشار الى ذلك فنشق فابكن الشق باالة ولم يسدل
دم ولم يجده عليه السلام الملائنة من خرق العادة وظهور المعجزات فجاء بطست من ماء
زمرم واستخرج قلبه عليه السلام ففصل ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من اذى * وفيه اشارة
الى فصل زمرم على المياه كلها جنانية او غيرها ثم جاء بطست من ذهب تمتلئ ايماناً وحكمة
ففرغ فيه لان العاني تمثل بالاجسام كالعلة بصورة اللين ووضع فيه الكنة ثم اعاد القلب الى
مكانه واتم صدره الشريف فكانوا يرون اثاراً كأنها تحيط في صدره وهو امر وريد جبريل .
ووقوله عليه السلام شق الصدر ثلاث مرات - والمراد الاولى - حين كان في نبي سمد وهو
ابن خمس سنين على ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما واخرج في هذه المرة اللقمة السوداء من
القلب التي هي حظ الشيطان . محل غزوه اى محل ما يلقه من الامور التي لا تنبئ فيمكن

للشيطان في قلب النبي عليه السلام حظ وكذا لم يكن لقلبه الظاهر ميل الى لعب الصبيان ونحوه وهو مما اخص به دون الانبياء عليهم السلام اذ لم يكن لهم شرح الصدر على هذا الاسلوب وللوثة الكمل حظ من هذا المعنى فانه يخرج من بعضهم الدم الاسود بالقي في حال اليقظة ومن بعضهم حال الفناء والانسلاخ والاول اتم لانه يزول القلب بالكلية فينشط للعبادات كالعبادات وجاء جبريل في هذه المرة بخاتم من نوربحار الناظرين دونه فحتم به قلبه عليه السلام لحفظ ما فيه وحتم ايضا بين كتفيه بخاتم النبوة اى الذى هو علامة على النبوة وكان حوله خيلان فيها شعرات سود مائة الى الحضرة وكان كالتفاحة او كبيض الحمامة او كزر الحجلة وهو طائر على قدر الحمامة كالقطة احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وزرها بيضتها * قال الترمذى والصواب حجلة السرير واحدة الحجال وزرها الذى يدخل في عروتها كما في حياة الحيوان مكتوب عليه « لاله الا الله محمد رسول الله » او « محمد بن امين » او غير ذلك * والتوفيق بين الروايات بتويع الحظوظ بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين * قال الامام الدميرى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتى الشيطان ويوسوس فاره الحق هيكل الانسان في صورة بلور وبين كتفيه شامة سوداء كالعش والورك فجاء الخناس يحس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزيره خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس وراءه ولذلك سمي بالخناس لانه يتركس على عتقه مهما حصل نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهى كان عليه السلام يحتج بين كتفيه وراى بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته جبرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه اشارة الى عصمته من وسوسته لقوله (اعانى الله عليه فاسلم) اى بالحتم الالهى ايده وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قريبه وما اسلم قريبن آدم فوسوس اليه لذلك - المرة الثانية - عند مجي الوحي فى بلوغه سن اربعين ليحصل له التحمل لاعباء الرسالة - المرة الثالثة - ليلة الاسراء وهو ابن اثنين وخمسين ليمس قلبه لحفظ الاسرار الالهية والكلمات الربانية وجاء جبريل هذه الليلة بدابة بيضاء ومن ثمة قبل لها البراق بضم الموحدة لشدة بريقها اول سرعتها فمى كالبرق الذى يلغ فى النعم كما قال المولى الجامى قدس سره

يسبح ربه عرشت كرمدينك * براقى برق سير آوردم اينك
جهنده برزمين خوش بادباني * برنده درهوا فرخ هاي
چو عقل كل سوى افلاك كردى * چو فكر هندسه كيتى نوردى
نه دست كس عنان او بسوده * نه از پاي ركابش كشته سوده

وهى دابة فوق الحماردون البغل * قال صاحب المنتقى الحكمة فى كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب فى سلم وامن لا فى خوف وحرب اول اظهار الآيات فى الاسراع العجيب فى دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فانه كان يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء فى خطوة لان بصر من فى الارض يقع على السماء

والى السموات السبع في سبع خطوات لان بصير من يكون في السماء يقع على السماء التي فوقها
 وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احصاء عرش بلقيس في لحظة واحدة * وقال في ربيع
 الابرار خد البراق كخد الانسان وقوائمها كقوائم البعير وعربها كعرب الفرس وعليها
 سرج من لؤلؤة بيضاء وركابان من زبرجد اخضر وعليها لحاء من ياقوت احمر يتلألأ نوراً
 * قال في انسان العيون لا ذكر ولا انثى ومن لا يوصف بوصف المذكر والمؤنث فهو حقيقة تالفة
 ويكون خارجاً من قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) كما خرجت الملائكة من ذلك
 فانهم ليسوا ذكورا ولا اناثا * قال عليه السلام (فمأزيت دابة احسن منها وانى لمشتاق اليها
 من حسنها فقلت يا جبريل ماهذه الدابة فقال هذا البراق وركب عليه حتى نفضى الى دعوة
 ربك فاخذ جبريل بلجامها وميكائيل بركابها واسرافيل من خافها فتصدت الى ان اركبها
 فنجحت الدابة وابيت فوضع جبريل يده على وركها وقال لها امانتيجين مما فعلت فواته
 ما ربك احد اكرم على الله من محمد فرشحت عرقاً من الحياء) * قال ابن دحية لمُبرك البراق
 احد قبله عليه السلام ووافقه الامام النووي فقول جبريل ما ربك لا يتاقيه لان السالبة تصدق
 بنفي الموضوع * فقالت يا جبريل لما استصعب منه الا ليضمن ان يشفع لى يوم القيامة لانه اكرم
 الخلاق على الله فضمن لها ذلك . قلوا الورد الابيض خلق من عرق جبريل والاصفر من عرق
 البراق * وعن انس رضى الله عنه رفعه (لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت الاصفر
 من نباتها فاما رجعت قطر عرق على الارض فنبت ورد احمر آلا من اراد ان يشم رائحتها
 فليشم الورد الاحمر) * قال ابو الفرج النهروانى هذا الخبر يسير من كثير ما اكرم الله تعالى به
 نبيه عليه السلام ودل على فضله ورفيع منزلته كما في المقاصد الحسنة * يقول النقيب هذا لا يستلزم
 ان لا يكون قبل هذا ورد احمر وابيض واصفر اذ ذلك من باب التكرامة ونظير ذلك ان حواء
 عليها السلام حين اهبطت الى الارض بكت فأتوقع من قطرات دموعها في البحر صار لؤلؤا
 وهذا لا يستلزم ان لا يكون قبل هذا در في البحر وقس عليه الملح فان ابراهيم عليه السلام اتى
 بكف من كافور الجنة فذراه لحيشا وقع ذرة منه في اطراف العالم انقلب ملحاً وكان قبل هذا
 ملح لكن لا بهذه المثابة * قال عليه السلام (فركبها)

ازان دولت سراجون خواجة دين * خرامان شد بزمه خانه زين

شد از سبوحيان كردون صداده * كه سبحان الذي اسرى بعبده

* واختلفوا هل ركبها جبريل معه * قال صاحب المنتقى الظاهر عندي انه لم يركب لانه عليه
 السلام مخصوص بشرف الاسراء فانطلق البراق بهوى به يضع حاتميه حيث ادرك طرفه حتى
 بلغ ارضا فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اُتدري اين صليت
 قال (لا) قال صليت بمدين وهي قرية تلقاه عنده شجرة موسى سويت باسم مدين بن
 موسى لما نزلها فانطلق البراق بهوى به فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له
 اُتدري اين صليت قال (لا) قال صليت بيت لحم وهي قرية تلقاه بيت المقدس حيث ولد عيسى
 عليه السلام وبيناه صلى الله عليه وسله على البراق اذ رأى عمرينا من الجن يطبل بشعلة من نار

كما التفت رآه فقال له جبريل ألا اعلمك كلمات تقولهن اذا انت قلتهن طفت شعلته وخر
 انيه فقال عليه السلام (بلى) فقال جبريل فل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات
 اللاتي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرمي به فيها ومن شر ما
 زادوا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارى الليل والنهار الاطراف
 يطرقت بغير يارحم فقال عليه السلام (ذلك) فانكبت لفيه وطفئت شعلته * ورأى صلى الله عليه
 وسلم حال المجاهدين في سبيل الله اى كشف له عن حالهم في دار الجزاء بضرب مثال . فرأى
 قوما يزرعون ويحصدون من ساعته وكذا حصدوا عاد كما كان فقال (يا جبرائيل ما هذا) قال
 هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمان ضعف وما انفقوا من خير فهو
 يخلفه والمراد تكرير الجزاء لهم * ونادى مناد عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه
 فقال (ما هذا يا جبريل) فقال هذا داعي اليهود امانك لو اجبته لتهدت امك اى لتسكوا
 بالثورة والمراد غالب الامهه * ونادى مناد عن يساره كذلك فلم يجبه فقال (ما هذا يا جبريل)
 فقال هذا داعي النصارى امانك لو اجبته لتنصرت امك اى لتسكوا بالانجيل * وكشف له عليه
 السلام عن حال الدنيا بضرب مثال فرأى امرأه حاسره عن ذراعها لان ذلك شأن المقتنص
 لغيره . وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجلب القلوب
 اليه فكيف بوجود سائر انواع الزينة : قال الحافظ

خوش عمرو وسيت جهان اذ سرصورت يكن * هر که بیوست بدو عمر خودش کاین داد
 : وقال

از ره مرو بمشوه دینی که این عجوز * مکاره می نشیند و محتاله می رود
 فقالت يا محمد انظرني اسألك فلم يلتفت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال تك الدنيا امانك
 لو اجبتهما لاخترت امك الدنيا على الآخرة * ورأى صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق
 عجوزا فقالت يا محمد انظرني فلم يلتفت اليها فقال (من هذه يا جبريل) فقال انه لم يبق شئ من
 عمر الدنيا الا ما بقى من عمرتك العجوز * وفي كلام بعضهم قد يقال لها شابه وعجوز بمعنى يتعلق
 بذاتها وبمضى يتعلق بغيرها . الاول وهو انها من اول وجود هذا النوع الانسانى الى ايام ابراهيم
 عليه السلام تسمى الدنيا شابه وفيها بعد ذلك الى بعثه نبينا عليه السلام كهاتمه ومن بعد ذلك الى
 يوم القيامة تسمى عجوزا وهذا بالنسبة الى القرن الانسانى والا فقد خلق آدم عليه السلام
 والدنيا عجوز ذهب شبابها ونضارتها كما ورد في بعض الاخبار * فان قلت الشباب ومقابله
 اما يكون في الحيوان * قلت الغرض من ذلك التمثيل * وكشف له عليه السلام عن حال من يقبل
 الامانة مع مجزئه عن حفظها بضرب مثال فأتى على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع
 حملها وهو يزيد عليها فقال (ما هذا يا جبريل) قال هذا الرجل من امك يكون عنده امانات
 الناس لا يقدر على اداها ويريد ان يحمل عليها * قيل «انقوا الواووات» اى انقوا مدلولات الكلمات
 التى اولها واو كالولاية والوزارة والوصاية والوكالة والوديعة * وكشف له عن حال من ترك
 الصلاة المفروضة في دار الجزاء فأتى على قوم ترضخ رؤسهم كما رضخت عادت كما كانت فقال

(ياجبريل من هؤلاء) قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة اى المفروضة عليهم * وكشف له عن حال من يترك الزكاة الواجبة عليه فأتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اديبارهم رفاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع وهو اليباس من الشوك والزقوم ثمر شجر مرمله زفرة قيل انه لا يعرف شجره في الدنيا وانما هو شجر في النار وهو المذكورة في قوله تعالى (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم) و يأكلون رصف جهنم اى حجارتها الحمما التى تكون بها فقال (من هؤلاء ياجبريل) قال هؤلاء الذين لا يؤدرون صدقات اموالهم المفروضة عليهم * وكشف له عن حال الزناة بضرب مثل فأتى على قوم بين ايديهم حلم نصيح في قدور وحلم نبي* ايضا في فدور خيث تجعلوا يأكلون من ذلك النبي الخيث ويدعون التصحح الطيب فقال (ما هذا ياجبريل) قال هذا الرجل من امثك يكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتى امرأة خيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فأتى رجلا خيئا فبيت عنده حتى تصبح * وكشف له عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال فأتى عليه السلام على خشبة لا يمر بها ثوب ولا شئ* الاخرقه فقال (ما هذه ياجبريل) قال هذا مثل اقوام من امثك يعمدون على الطريق فيقطعونه وتلا (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون) وفيه اشارة الى الزناة المعنوية وقطاع الطريق عن اهل الطلب وهم الدساجة والائمة المضلة في صورة السادة القادة الاجالة فانهم يفسدون ارحام الاستعدادات والاعتقادات بما يلقون فيها من نضف خلاف الحق ويصرفون المقلدين عن طريق التحقيق ويقضمون عليهم خبز الطريق وولئك يحشرون مع الزناة والقطاع * وكشف له عن حال من يأكل الربا اى حاله التى يكون عليها في دار الجزاء. فرأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال (من هذا) فقال آكل الربا * وكشف له عن حال من يعظ ولا يتنظ فأتى على قوم تفرس أسننتهم وشفاههم يتنازض من حديد كلما قرضت عات فقال (من هؤلاء ياجبريل) فقال هؤلاء خطباء القنم خطباء امثك يقولون ما لا يفعلون

ازمن بكوى عالم تفسير كوى را * كرد عمل نكوشى تونادان مفسرى

بار دزدخت علم نداتم بجز عمل * باعلم اكر عمل نكشى شاخ بى برى

* وكشف له عن حال المتأبين للناس فر على قوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وسدورهم فقال (من هؤلاء ياجبريل) فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم * وكشف له عن حال من يتكلم بالفحش بضرب مثال فأتى على حجر يخرج منه نور عظيم فجعل انشور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع فقال (ما هذا ياجبريل) فقال هذا الرجل من امثك يتكلم الكلمة العفوية ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردا * وكشف له عن حال من احوال الجنة فأتى على واد فوجده طيبا باردا ريحه المسك وسمع صوتا فقال (ياجبريل ما هذا) قال هذا صوت الجنة تقول يارب انى ما وعدت * وكشف له عن حال من احوال النار فأتى على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا خيثة فقال (ما هذا ياجبريل) قال صوت جهنم تقول يارب انى ما وعدت : وفي المستوى

ذره كاندرين ارض وسپاست * جنس خود راهریکی چون کهر باست [۱]
 معده نازرا می کشند نامستقر * می کشد مر آب را تف جگر
 چشم جذاب بنان زاین کویهاست * مغز جویان از گلستان بویهاست
 * و مر علیه السلام علی شخص متنبیا عن الطریق یقول هلم یا محمد قال جبریل سر یا محمد
 قال علیه السلام (من هذا) قال عدو الله ابلیس اراد ان یتیل الیه
 آدمی را دشمن پنهان بیست * آدمی باحذر عاقل کیست [۲]
 * و مر علیه السلام علی موسی وهو یصلی فی قبره عند الکئیب الاحمر وهو یقول برفع
 صوته اکرمه وفضله فقال (من هذا یا جبریل) قال هذا موسی بن عمران علیه السلام قال
 (ومن یعاتب) قال له یعاتبه ربک . والعتاب مخاطبة فیها ادلال والظاهر انه علیه السلام نزل
 عند قبره فصلی رکعتین * و مر علیه السلام علی شجرة تحتها شیخ وعیاله فقال (من هذا
 یا جبریل) قال هذا ابوک ابراهیم علیه السلام فسلم علیه فرد علیه السلام فقال من هذا الذی
 معک یا جبریل قال هذا ابنک محمد صلی الله علیه وسلم قال مرحبا بالنبی العربی الای ودعاه
 بالبرکة وكان قبر ابراهیم تحت تلك الشجرة فنزل علیه السلام وصلی هناك رکعتین ثم ركب
 وسار حتی اتی الوادی الذی فی بیت المقدس فاذا جنهم تنکشف عن مثل الزرابی وهی الخارقی
 ای الوساند فقیل یارسول الله کیف وجدتها قال (مثل الجمرة) ای الفحمة ومضى علیه السلام
 حتی انتهى الی ایلیا من ارض الشام وهو بالکسر مدینة القدس واستقبله من الملائکة جم
 غفیر لایحیی عددهم فدخلها من الباب الیمانی الذی فیه مثال الشمس والقمر ثم انتهى الی
 بیت المقدس وكان بباب المسجد حجر فادخل جبریل یده فیه فخرقه فکان کهيئة الحلقة
 وربطه البراق . وفی حدیث ابی سفیان رضی الله عنه قبل اسلامه انه قال لقیصر یحیی من قدره
 صلی الله علیه وسلم ألاخبرک ایها الملك عنه خبرا تعلم منه انه یکذب فقال و ما هو قال انه یزعم
 انه خرج من ارضنا ارض الحرم فجاء مسجدکم هذا ورجع الینا فی لیلة واحدة فقال بطریق
 انا عرف تلك اللیلة فقال له قیصر ما عدلک بها قال انی کنت لابیة لیلة حتی اغلق ابواب
 المسجد فلما کانت تلك اللیلة اغلقت الابواب کلها غیر واحد وهو الباب الفلانی غلبنی
 فاستنت علیه بعمالی ومن یحضرنی فلیؤد فقالوا ان البناء نزل علیه فاترکوه الی غد حتی یأتی
 بعض التجارین فصلحجه فترکته مفتوحا فلما أصبحت غدوت فاذا الحجر الذی من زاویة الباب
 مقنوب واذا فیہ اثر مرابط الدابة ولم اجد بالباب ما یمنعه من الاغلاق فعلمت انه اتعاطع لاجل
 ما کنت اجدہ فی العلم القدیم ان یتیا یصعد من بیت المقدس الی السماء . وعند ذلك قلت لاصحابی
 ما حبس هذا الباب الیلة الالهذا الامر * ولا یحیی ان عدم انفلاق الباب اماکان لیکون
 آیه والا لجبریل لایمنه باب منلق ولا غیره . وكذا خرق المرابط وربط البراق والاقالبراق
 لإحتیاج الی الربط کسائر الدواب الدنیویة فان الله تعالی قد سخره لطیبه علیه السلام * ولما استوی
 علیه السلام علی المنبر المذكور قال جبریل یا محمد هل سألک ربک ان یریک الحور العین
 قال (نعم) قال جبریل فانطلق الی اولئک النسوة فسلم علیهن فسلم علیه السلام علیهن فرددن

[۱] در احوال و صفات حکیمان در بیان حکایت سلطان محمود غزنوی و رفتن او شب لاندزدان

[۲] در احوال و صفات حکیمان ذکر دانش شکرکوش و بیان قیاسات و مناقع دانش

عليه السلام فقال من اتى قلن خيرات حسان نساء قوم ابرار تقوا فم يدرونا واقاموا فلم يظنوا
 وخلدوا فليحسوا ثم دخل عليه السلام المسجد ونزلت الملائكة واحيي الله له آدم ومن دونه
 من الانبياء من سمي الله ومن لم يسم حتى لم يشذ منهم احد فرأهم في صورة مثالية كهيتهم
 الجسدانية الاعبى وادريس والحضر والياس فانه رآهم باجسادهم الدنيوية لكونهم من زمرة
 الاحياء كاهو الظاهر فسلموا عليه وهأؤوه بما اعطاه الله تعالى من الكرامة وقالوا الحمد لله الذى
 جعلك خاتم الانبياء فقم التى انت ونعم الاخ انت وامنك خير الامم ثم قال جبريل تقدم يا محمد
 وصل ياخوانك من الانبياء ركبتين فصلى بهم ركبتين وكان خلف ظهره ابراهيم وعن يمينه
 اسماعيل وعن يساره اسحاق عليهم السلام وكانوا سبعة صفوف ثلاثة صفوف من الانبياء
 المرسلين واربعة من سائر الانبياء * قال في انسان العيون الذى يظهر والله اعلم ان هذه الصلاة
 كانت من التفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها انتهى * وفي منية المفتى ايضا امامة النبي
 عليه السلام ليلة المعراج لارواح الانبياء وكانت في النافذة انتهى * قال عليه السلام (لما وصلت
 الى بيت المقدس وصلت فيه ركبتين) اى اماما بالانبياء والملائكة (اخذنى العطش اشدهما اخذنى
 فأنيبت بانادين في احدهما لبن وفي الآخر خمر فاخذت الذى فيه اللبن وكان ذلك بتوفيق ربي
 فشربت بالاقليل منه وتركت الخمر فقال جبريل اصبت الفطرة يا محمد) لان فطرته هى الملائمة
 للعلم والحلم والحكمة (امامك لوشربت الخمر لنوت امتك كلها ولو شربت اللبن كله لما ضل احد
 من امتك بعدك فقلت يا جبريل اردد على اللبن حتى اشربه كله فقال جبريل قضى الامر
 ليقضى الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع
 عليم) * قال بعضهم انه لم يختلف احداه عرج به صلى الله عليه وسلم من عند انبىء التى يقال لها قبة
 المعراج عن عين الصخرة وقد جاء (صخرة بيت المقدس من صخور الجنة) وفيها اترقدتم التى
 عليه السلام * قال ابن كعب مامن ماء عذب الاوينع من تحت صخرة بيت المقدس ثم يترق
 في الارض وهذه الصخرة من عجائب الله فانها صخرة شفاء في وسط المسجد الاقصى قد
 انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذى يمسك السماء ان تقع على الارض الا ياذنه ومن تحتها
 المغارة التى انفصلت من كل جهة فهي معلقة بين السماء والارض * قال الامام ابو بكر بن العربي
 في شرح الموطأ امتعت لهيبتها ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط على بالذنوب
 ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجيب تشفى في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة
 عن الارض لا يتصل بها من الارض شئ ولا يعض شئ وبعض الجهات اشده انفصالا من بعض
 * قال بعضهم بيت المقدس اقرب الارض الى السماء ثمانية عشر ميلا وباب السماء الذى يقال له
 مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس اى ولهذا اسرى به عليه السلام من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى ليحصل العروج مستويا من غير تموج * يقول التقير رقاء الله التقير الى
 معرفة سر المعراج المير لعل وجه الاسراء الى بيت المقدس هو التبرك بقدمه الشريفة لكون
 مدينة القدس ومسجدها متعبدا كثيرا من الانبياء ومدتهمم لانه يحصل العروج مستويا
 فان ذلك من باب قياس الغائب على الشاهد وتقدير الملكوت بالملك اذا لارواح الطيبة والظفها

التي عليه السلام بحسبه وروحه لاحائل لهم واعتبار الاستواء والتعويج من باب التكلف الذي لايناسب حال الميراج. وقد ثبت ان عيسى عليه السلام سيزل الى النار البيضاء الديمقراطية ولم يهدد انها حبال باب السماء فالجواب العقل لايتنهي ههنا * قال في ربيع الابرار (ثم قال لي) جبريل ثم يا محمد فممت فاذا بسلم من ذهب قوائمه من فضة مركب من اللؤلؤ والياقوت يتلألأ نوره واذا اسقاه على صخرة بيت المقدس ورأسه في السماء فليلي يا محمد اصعد فصعدت * وفي انسان العيون عرج الى السماء من الصخرة على الميراج لاعلى البراق . والميراج بكسر الميم وفتحها الذي تعرج ارواح بنى آدم فيه وهو سلم له مرقةة من ذهب وهذا الميراج لم تر الخلائق احسن منه امارأيت الميت حين ينشق بصره طامعا الى السماء اى بعد خروج روحه فان ذلك عجب بالميراج الذي نصب لروحه لتعرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء دون الكافر فتزد بعد عروجها تحسرا وندامة وتبكياله وذلك الميراج آتى به من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ اى جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض عن يمينه ملائكة ويساره ملائكة فصعد صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل * وفي كلام بعض المشايخ المراد بالميراج صورة الجذب والانجذاب وتمثيل الصعود والافالآة لا تنتمي هناك اذ لا يقاس السير الملوكوتى على السير الملوكى والظاهر ان عالم الملوكوت مشتمل على ما هو صورة ومعنى والصورة هناك تابعة للمعنى كحال صاحب السير والاسراء فانه لو لم يكن جسده تابعا لروحه لتعذر العروج فلصورته صورة ولغناه معنى وكل منهما مختلف ماتصوره الاوهام وهو اللامع بالبال والمهداه الملك المتعال * واعلم ان المعدن والنبات والحيوان مركبات تسمى بالموايد الثلاثة اياؤها الاثيريات اى الاجرام الاثيرية التى هى الافلاك بما فيها من الاجرام الثيرة وامهاتها النصريات والناصر اربعة الارض والماء والهواء والنار فالارض ثقيل على الاطلاق والماء ثقيل بالاضافة الى الهواء والنار وهو محيط باكثر الارض والهواء خفيف مضاف الى الثقلين يطلب العلو وهو محيط بكرة الارض والماء والنار خفيف على الاطلاق يحيط بكرة الهواء والنسب صلى الله عليه وسلم جاوزه هذه العناصر لية الميراج بالحركة القسرية والحركة القسرية غير منكورة عندنا وعند المحيلىين لهذا الاسراء الجسائى فانا نأخذ الحجر وطبعه النزول فزنى به فى الهواء فصموده فى الهواء بخلاف طبعه وبطبعه اما قولنا بخلاف طبعه فان طبعه يقتضى الحركة نحو المركز فصموده فى الهواء عرضى بالحركة القسرية وهى الرمى به علوا واما قولنا وبطبعه فانه على طبيعة يقبل بها الحركة القسرية ولولم يكن ذلك فى طبعه لما تفضل لها ولا قبلها وكذلك اختراقه عليه السلام الفلك الاثيرى وهو نار والجسم الانسانى مهيأ مستعد لقبول الاحتراق ثم ان المانع من الاحتراق امور يسلمها الحمص فتلك الامور كانت الحجب التى خلقها الله سبحانه فى جسم المسرى به فلم يكن عنده استعداد الافعال للحرق كبعض الاجسام المطيية بما يمنعها من الاحتراق بالنار او امر آخر وهو ان الطريق الذى اخترقه ليس النار فيه الاحتمولة فى جسم لطيف ذلك الجسم هو المحرق بالنار فسلب عنه النار وحل به ضدها كثار ابراهيم عليه السلام قال عليه السلام (انتهيت الى بحر اخضر عظيم اعظم

• يكون من البحار فبات باجه أيل ، وهذا البحر فقال يا محمد هذا بحر في الهيا ، لأني من
 فيه ماء به ولاسي من تحته يد فيه ، لا يدري قبره وعصمه الا الله تعالى وله لا ان هذا
 البحر كان حلالا لبحري ما في الدين من حر الشمس) ثم قال (ثم اسهبت الى السماء الدنيا
 و - بها ربيع ، أخذ جبريل بمضدتي وضرب ناهاها ، وقال افصح السباب) وانما استفتح
 كنهان نسيان معه ولو انقرض لما سلب الصبح ، ان يكون محبته على خلاف ، كانوا يعرفونه
 قبل (ول الحارث من انت قول جبريل قال ومن معت منه رأى شخصا معه ثم يعرفه قال
 محمد قال أوقد بنت محمد قال نعم) وذلك لجواز ان يعرف ولادته عليه السلام ، ويخفى عليه
 بنته قال (الحمد لله ففتح انا الباب ودخلنا فلما نظر الى قول مرحبا بك يا محمد ولزم الحبي
 محبتك فقلت يا جبريل من هذا قال هذا اسما عيل خازن السماء الدنيا وهو ينتظر قدومك
 فدون بسلام عليه فتدوت وسلمت ورد على السلام وهناكى فاما صرت اليه قال انشر يا محمد
 عن الخبر كنهه فيك وفي امتك الحمد لله على ذلك) وهذا الملك لم يهبط الى الارض قط الا مع
 ملك الموت لما نزل لقبض روحه المتبرفة (تحت يده سبعون الف ملك تحت يده كل ملك
 سبعون الف ملك قال واذا جنوده قاتلون صفوه ولهم رجل بالتسيح يقولون سبحوا
 سيدنا حارب الملائكة والروح قدوسا قدوسا لرب الارباب سبحان العظيم الاعظم وكان
 قراءتهم سورة الملك فقرأت فيها كهنية عثمان بن عفان فقات بهم بلغت الى هنا قال بصلاذ الليل)

مر كج مساعدت كه خدا داد برافتر • ازین دعای شب وورد سحرى بود

• قال (ثم انتهيت الى آدم فاذا هم كهنية يودخاقته الله تعالى) اى على غيبة من الحسن والجمال
 (وكان تسميته سبحان الجليل الاحل سبحان الواسع المعنى سبحان الله العظيم وبعمده فاذا
 هو مرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من حسد
 طبيب اجلوه في عليين • مرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة
 خرجت من حسد خبيث اجعلوه في سجين) • فان قات ارواح الكفار لا تفتح لها ابواب السماء
 فكيف مرض عليه وهو في السماء • فان المراد بعض ارواح ذريته الكفار يقع نظره عليها
 • هي دون السماء لانها شائعة • فان قات ما ذكر يقتضى ان يكون ارواح المؤمنين كلها في عليين
 في السماء السابعة وقد ثبت ان ارواح العصاة محبوسة بين السماء والارض • قلت التحقيق ان
 مبدأ مراتب السعداء من السماء الدنيا على درجات متفاوتة الى عليين ومبدأ مراتب الاشقياء من
 مقعر السماء الدنيا الى منازل مختلفة الى سجين تحت السابعة وهو مسكن ابليس وذريته قران
 ارواح الكفار ازل من مراتب ارواح عصاة المؤمنين تلتحق بعد التهذيب الى مقارها
 العاوية ول عليه السلام (فقدمت اليه وسادت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي
 الصالح) اى لقيت رجبا وسعة وكان مقدره فلان القمر لمناسبه في السرعة فان القمر يسير
 في الشهر ما يسير الشمس في السنة من المنازل فناسب في سرعة حركته حركات الذهبية
 والفضائية الباطنية وموجب هذه الرؤية الخاصة اى رؤيته عليه السلام لآدم في السماء الدنيا
 دون غيره من الانبياء عليهم السلام مناسبة صفاتية او فعلية او حالية فلا تنافي ان يشترك

آدم في هذه السماء غيره من بعض الانبياء، وفس عليها الرؤبة مما فوقها من السموات كما
 سيجي * قال في تفسير المناسبات في سورة النجم قول ما رأى صلى الله عليه وسلم من الانبياء
 عليهم السلام آدم عليه السلام الذي كان في امن الله وحوارده فاخرجه ابليس عدوه منهملا
 وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه السلام حين اخرجته اعداؤه من
 حرم الله وجوار بيته فأشبهت نفسه في هذا قصة آدم مع ان آدم يعرض عليه ذريته البير
 والفاجر منهم فكان في السماء الدنيا بحيث يرى الفريقتين لأن ارواح اهل الشقاء لا تلج
 في السماء ولا تفتح لهم ابوابها انتهى قال عليه السلام (ورأيت رجلا لهم مشاعر كمشاعر الابل)
 اى كشفه الابل (وفي ايديهم قضع من نار كالافهار) اى الحجارة (التي كل واحد منها ملى
 الكلب يقدفونها في افواههم تخرج من اذبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال اكلة اموال
 اليتامى ظالما) وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض ولعل المراد بالرجال الاشخاص
 او خصوا بذلك لانهم اولياء للايتام غالبا (ثم رأيت رجلا لهم بطون امثال البيوت فيها حبات
 ترى من خارج البطون بطريق آل فرعون يمرون عليهم كلابل المهيومة حين يعربون
 على النار لا يقدرون ان يتحولوا من مكانهم ذلك) اى فتظأهم آل فرعون الموصوفون بما ذكر
 المتفضى لشدة وطئهم لهم والمهيومة التي اصابها الهيام وهوداء يأخذ الابل فتهيم في الارض
 ولا ترمى او العطاش والهيام شدة العطش. وفي رواية (كأنا نهض احدهم خرا) اى سقط (فأت
 من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا) وتقدمت رؤيته عليه السلام لهم في الارض لانهذا
 الوصف بل ان الواحد منهم يسبح في نهر من دم ياتقه الحجارة ولا مانع من اجتياز
 الوصفين لهم اى فيخرجون من ذلك النهر وياتقون في طريق من ذكر وهؤلاء عذابهم
 دائما (ثم رأيت اخوة عليها لحم طيب ليس عليها احد واخرى عليها لحم منن عليها اسأأ تكون
 قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يتكفرون الحلال وبأ تكون الحرام) اى من الاموال
 اعم مما قبله وهؤلاء لم يتقدم رؤيته لهم في الارض (ثم رأيت نساء متعاقبات : يربهن فتات من
 هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال ما ليس من اولادهن اى بسبب
 زناهن) وفي رواية (انه عليه السلام رأى في هذه السماء الثيل والنمرات) وذلك لان متبعهما
 من تحت سدره المتسمى ويمران في الجنة ومجاوزاتها الى السماء الدنيا فينصبان الى الارض
 من طرف العالم فيجريان. وفي زيادة الجامع الصغير (ان النيل يخرج من الجنة ولو انقسم فيه
 حين يسبح لوجدتم فيه من ورقها) قال صلى الله عليه وسلم (ثم عرج بنا الى السماء الثانية
 فاستفتح جبريل قيلي ومن معك قال محمد قيل أوقد بعت ايه قال نعم ففتح لنا فاذا انا باي
 الحالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام) اى شبه احدهما بصاحبه ثيابهما
 وشعرهما (ومعهما نفر من قومهما فرجباي ودينوا لى بخير) وكونهما اذن الحالة اى ان ام
 كل خالة الآخر هو المشهور والتفصيل في آل عمران. قال في تفسير المناسبات ثم رأى
 في الثانية عيسى ويحيى وهما المتحنان باليهود اما عيسى فكذبته اليهود واذته وهو ابنته
 فرقمه الله واما يحيى فقتلوه : قال في المشوى

چون سفهانراست ابن كاروكيا * لازم آمد بقتلون الانبياء .
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة سار الى حالة ثانية من الامتحان
 وكانت غمته فيها باليهود واذوه وظاهرها عليه وهووا بالقاء الصخرة عليه ليقنطوه فجاه
 الله كما نجي عيسى منهم ثم سموه في الشاة فارتزل تلك الاكلة تهاده حتى قطعت ابهره كما قال
 عندالموت وهكذا فعلوا بابي الحاله عيسى ويحيى . قوله تهاده يقال عادته اللسهه اذا اتته
 لعداد بالكسر اى لوقت وفي الحديث (ما زالت اكلة خبير تصادنى فهذا اوان قطعت
 ابهرى) وهو عرق في الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وذلك ان يهودية انت
 رسول الله بشاة مسمومة فاكل منها واكل النوم فقال عليه السلام (ارفعوا ايديكم
 فانها اخبرتني انها مسمومة) فمات بشر بن البراء منه فجي بها الى رسول الله فسألها عن
 ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عليه السلام (ما كان الله ليمسك على ذلك) اى على قتلى
 * قال الشيخ افتاده قدس سره وانما لم يؤثر السم فيه عليه السلام الى الاحتضار لان ارشاده
 عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعلى المراتب
 فلم يؤثر فيه الى الاحتضار فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجرى على
 البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه (ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
 فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا
 فاذا انا بيوسف عليه السلام ومعه نفر من قومه واذا هو اعطى شطر الحسن) اى نصف الحسن
 الذى اعطيه الناس غير نبينا عليه السلام وفي كلام بعضهم اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نينا عليه
 السلام وكان نينا عليه السلام الملح وان كان يوسف ابيض : قال المولى الجامى

دبير صنع نوشتاست كرد عارض تو * بمشك ناب كه الحسن والملاحه لك

وذلك ان الحسن والملاحه من عالم الصفات ولم يحصل لغيره عليه السلام ما حصل له من تجليات
 الصفات على الكمال صور ومعنى اذ هو افضل من الكل فالتجلى له اكمل وهو اللامع بالبال
 قال عليه السلام (فرح بى ودعالى بخير قل فى تفسير التناسبات اما لقاؤه ليوسف عليه السلام
 فى السماء فانه يوزن بحالة ثالثة تشبه حالة يوسف عليه السلام وذلك ان يوسف ظفر باخوته بعدما
 اخرجوه من بين ظهرانيهم ففصح عنهم وقال (لا تتريب عليكم اليوم) الآية وكذلك نينا
 عليه السلام اسر يوم بدر جملة من اقاربه الذين اخرجوه فيهم عمه العباس وان عمه عقيل
 فمنهم من اطلقه ومنهم من فداه ثم ظهر عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم (اقول
 ما قال اخى يوسف لا تتريب عليكم) (ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من
 هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد بعث اليه قال فدبعث اليه ففتح لنا فاذا
 انا بادرس عليه السلام فرحب بى ودعالى بخير) قال الله تعالى فى حقه (ورفعا مكلنا عليا) اى
 السماء الرابعة حال حياته على احد اوجوه وكونه فى الجنة كما فى بعض الروايات لا ينافى
 وجوده فى السماء المذكورة تلك الالمة . قيل رفع الى السماء من مصر بعد ان خرج منها وادار
 الارض كلها وعاد اليها ودعا الخلائق الى الله تعالى بالثنتين وسبعين لغة خاطب كل قوم بلغتهم

وعلمهم العلوم وهو اول من استخرج علم النجوم اى علم الحوادث التى تكون فى الارض
 باقتران الكواكب وهو علم صحيح لا يخطئ فى نفسه وانما الناظر فى ذلك هو الذى يخطئ
 لعدم استيفائه النظر * قال فى المناسبات تم لقاءه لادريس عليه السلام فى السماء الرابعة وهو
 المكان الذى ساء الله مكانا عليا وادريس اول من اتاه الله الحط بالقلم فكان ذلك مؤذنا بحالة
 رابعة وهو شأنه صلى الله عليه وسلم حتى اخاف الملوك وكتب اليهم يدعوهم الى طاعته حتى
 قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاء كتاب النبي عليه السلام ورأى ما رأى من خوف
 هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة حين اصبح يخافه ملك ابن ابي الاصفر وكتب بالقلم الى
 جميع ملوك الارض فمنهم من اتبعه على دينه كالتجاشى وملك عمان ومنهم من هادن واهدى
 اليه واتخذه المقوقس ومنهم من تعصى عليه فاظفره الله به وهذا مقام على وخط بالقلم على
 نحو ما اوتى ادريس عليه السلام (تم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قبل من هذا
 قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بهارون
 عليه السلام ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرتة من طولها وحوله قوم من
 بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فرح بي ودعالي بخير) وكان هارون محببا فى قومه لانه كان عين اليهم
 من موسى لان موسى كان فيه بعض الشدة عليهم ومن ثمة كان له منهم بعض الاذى * قال فى المناسبات
 لعاؤه عليه السلام فى السماء الخامسة لهارون المحبب فى قومه يؤذن بحب قریش وجميع العرب له
 بمدبقتهم فيه * قال وهب بن مبه وجدته فى احد وسبعين كتابا ان الله تعالى لم يعط جميع الناس
 من بدء الدنيا الى انتقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كجة بين رمال
 الدنيا. وما يتفرع على العقل اقناء الفضائل واجتناب الرذائل واصابة الراى وجودة الفتنة
 وحسن السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك صلى الله عليه وسلم الغاية التى لم يبلغها بشر سواه
 وما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تديره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش
 الشاردة كيف ساهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان اتقوا اليه واجتمعوا عليه
 واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابنائهم وهجروا فى رضاه اوطانهم (تم
 عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال
 محمد قبل أوقد بعث اليه قال نعم ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرح بي ودعالي بخير)
 وكان موسى رجلا آدم طوالا كثير الشعر مع صلابته لو كان عليه قيصان لتفد الشعر منهما
 وكان اذا غضب يخرج شعر رأسه من قلنسوته وربما اشتعلت قلنسوته لشدة غضبه ولشدة غضبه
 لما فر الحجر بنوبه صار يضربه حتى ضربه ست ضربات اوسبعا مع انه لا يدارثله ووجهه بانه
 لمافرصار كالدابة والدابة اذا جحت فصاحبها يؤذيها بالضرب * يقول الفقير انما فر الحجر
 لان للحياة حقايق عند اهل الله تعالى وربما يظهر اثرها فى الظاهر قصير فى حكم
 الاحياء من ذوى الروح واية الاشارة بهذه الايات المشوية

بادرا بي چشم اكر بينش نداد * فرق چون مى كرد اندر قوم عاد
 كرتبودى نيل را آن نور ديد * ازجه قبطنى را زسبطنى مى كزيد

كبرته كوه وسنك بادبدار شد * پس چرا داود را اولاد شد
این زمین را کربودی چشم و جان * از چه فارون را فراخوردی چنان

* دل عليه السلام (فاما جاووت اى عن موسى بكي فقيل له ما يبكيك قال ابني لان غلاما
بعث ببدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي) اى بل ومن سائر الامم لان
اهل الجنة من الامم مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون * قال
ابن الملك اتما بكي موسى اشفاقا على امته حيث قصر عددها عن عدد امة محمد لاحسان عليه
لانه لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث ببدى فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى
تعظيم المنة لله تعالى لان محمدا مع كونه غير طويل العمر في عبادة ربه خسه بهذه النضيلة
* يقول الفقير بكاء موسى عليه السلام هو المناسب لمقامه لانه كان له غيرة غالبة ولذا لما مر
عليه السلام عليه وهو يصلى في قبره عند الكئيب الاحمر سمع منه وهو يقول برفق صوته
اكرمه فضلك يخاطب ربه ويعاتبه ادلالا وهو لا يستلزم الحسد والتحقير لان كمال افراد
الامة مطهرون عن مثل هذا فكيف الانبياء خصوصا اولوا العزم منهم ومن الذين ان اهل
الجنة يرضون بما اوتوا من الدرجات على حسب استعداداتهم فلا يمتي بعضهم مقام بعض
لكونه خارجا عن الحكمة فكذا الانبياء والاولياء في مقاماتهم المنوثة والالاستراحوا
وهو غل برتبتهم * قال في المناسبات ولقاؤه في السماء السادسة لموسى عليه السلام يوذن بحالة
تشبه حالة موسى عليه السلام حين امر بغزوة الشام وظهر على الجبارة الذين كانوا فيها
وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا منه بعد اهلاك عدوهم وكذلك غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوك من ارض الشام وظهر على صاحب دومة الجندل حتى صالحه على
الجزيرة بدمان اتي به اسيرا واقتتحت مكة ودخل احبابه البلد الذي خرجوا منه (ثم عرج بنا
الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل
أوقد بعث اليه قل نعم ففتح لنا فاذا انا ابراهيم عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم فلم عليه
فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والتبى الصالح) * قال الامام التوربشتي
امر التي عليه السلام بالتسليم على الانبياء وان كان افضل لانه كان عابرا عليهم وكان في حكم القائم وهم
في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد والمرئي كان ارواح الانبياء مشكلة بصورهم التي
كانوا عليها الاعبى فانه مرئي بشخصه دل عليه السلام (واذا ابراهيم رجل اشط جالس
عند باب الجنة) اى في جهتها والا فالجنة فوق السماء السابعة (على كرمى مسندا ظهره الى
البيت المعمور) وهومن عميق حماد للكعبة بحيث لو سقط سقط عليها (يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يموتون كالاتاس الانسانية يدخلون من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر)
فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مذارها قال عليه السلام (واذا اتانا منى
شطرين شطر عليهم ثياب بيض كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمدة فدخلت البيت
المعمور ودخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمدة
فصلبت انا ومن معي في البيت المعمور) اى ركعتين والظاهر انه ليس المراد بالشرط النصف

حتى يكون العصاة من امته بقدر الطائمين منهم * يقول الفقير المراد بالشرطين الفرقان والفرقة التي عليهم نيباب بيض طائفة بالنسبة الى الذين عليهم نيباب رمدة لان الحكمة الالهية اقتضت كون اهل العصيان والنفس اكثر من اهل الطاعة والتركية اذ المقصود ظهور الانسان الكامل وهو حاصل مع ان الواحد على الحق هو السواد الاعظم فيكون اهل الطاعة كالشر بالنسبة الى اهل العصيان نسأل الله تعالى ان يدخلنا بيت القاب مع الداخلين ويزيل اوساخ وجودنا بنا بحمرة النبي الامين * قال السهيلي قد ثبت في السجح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كذالة سبانا ابراهيم عليه السلام وان رسول الله قال لجبريل حين رآهم مع ابراهيم (من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء اولاد المؤمنين الذين يموتون صغارا) تالله (واولاد الكافرين) قال واولاد الكافرين * وقد روى في اطفال الكافرين ايضا (انهم خدم لاهل الجنة) * وجاء ان ابراهيم عليه السلام قال لرسول الله « اقرئ امتك في السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » كما قال المولى الجامى

يادكن أنك در شب اسرا * با حبيب خدا خليل خدا
كفت كووى از من اى رسول كرام * امت خویش را ز بعد سلام
كه بود باك وخوش زمين بهشت * ليك آنجا كسى درخت نكشت
خاك او باك و طيب اقتساده * ليك هست از درختها ساده
غرس اشجاران بسى جميل * بسمله حمدله است يس تهليل
هست تكبير نيز ازان اشجار * خوش كسى كس جزين نيايد كار
باغ جنات تحتها الانهار * سبز و خرم شود ازان اشجار

* قال عليه السلام (واستقبلتى جارية لساء وقد اعجبتهى فقات لها يا جارية انت لمن قالت لزيد بن حارثة) واللعمس لون الشفة اذا كان تضرب الى السواد قليلا وذلك مستلجم * يقول الفقير زيد هذا هو الذى تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب تحت نكاحه فطلقها ليتزوجها رسول الله فلما آثر النبي عليه السلام بها ابدل الله مكانها زوجها من الحور مليحة جدا وجاهه بها فان لكل فناء وترك مشروع اثرها معنويا فانقص شئ في الظاهر الا وقد انتقل في الباطن والآخرة باطن بالنسبة الى الدنيا فن ترك حظها فيها وجدته في الآخرة اعلى منه واوفر . ورأى عليه السلام في السماء السابعة فوجا من الملائكة نصف ابدانهم من النار ونصفها من الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهم يقولون اللهم كالفث بين النار والثلج فالث بين قلوب عبادك المؤمنين حملة بعض الاكابر على معنى ان نصف اجزائه تلح ونصف اجزائه نار فامتزجا وحصل بينهما مزاج واحد والظاهر ان الاول ادل على القدرة فان اجتماع الاضداد بالمعنى الذى ذكره موجود في اكثر المركبات * قال في المناسبات ثم لقائه في السماء السابعة ابراهيم عليه السلام لحكمه بين احدهما انه رأى عند البيت المعمور مسندا ظهره اليه والبيت المعمور حيال الكعبة

أى بازائها ومقابلتها واليه منحج الملائكة كان إبراهيم هو الذى نبى الكعبة واذن فى الناس بالحج والحكمة الثانية أن آخر احوال النبي عليه السلام حجه الى البيت الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الفا من المسلمين ورؤية إبراهيم عند اهل التأويل تؤذن بالحج لانه الداعى اليه والرافع لقواعد الكعبة المحجوجة قال صلى الله عليه وسلم (نم ذهبى) أى جبريل (السدرة المنتهى) وهى شجرة فوق السماء السابعة فى اقصى الجنة اليها ينتهى الملائكة باعمال اهل الارض من السعداء واليها تنزل الاجسام العرشية والانوار الرحمانية (واذا اوراقها كاذان النخلة) جمع الفيل أى فى الشكل وهو الاستدارة لافى السمة اذ الواحدة منها تظل الحلق كفى بعض الروايات (وتمرها كالقلال) جمع قلة وهى الجرة العظيمة وهذه الشجرة هى الحد البرزخى بين الدارين فاغصانها نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار ولافانها حنين باوعاء السبيحات والتحميدات والترجيمات عجبية الالخان تطرب لها الارواح وتظهر عليها الاحوال وامرئها رسول الله . ملائكة السموات فى الوتر فكان امام الانبياء فى بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء ويخرج من اصل تلك الشجرة اربعة انهار نهران باطنان أى بيطان وبقيان فى الجنة بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة وهما الكوثر ونهر الرحمة ونهران ظاهران أى يستمران ظاهرين بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة فى جوارى الجنة وهما النيل نهر مصر والفرات نهر الكوفة * قال بعضهم لولا دخول بحر النيل فى الملح الذى يقاله البحر الاخضر قبل ان يصل الى بحيرة الزنج لما قدر احد على شربه لشدة حلاوته ومر الفرات فى بعض السنين فوجد فيه رمان مثل البعير فقال انه رمان الجنة * يقول النقيب لعله من البساتين التى يقال لها جنان الارض اذ سقوط الثمار من اماكنها من الفساد غالباً وليس لثمار الجنة ذلك اللهم الا ان يقال وجود ذلك الرمان فى الفرات على تقدير ان يكون من رمان الجنة اتمامه ليكون آية لذوى الاستبصار ودخل عليه السلام الجنة فاذا فيها جنازى أى قباب الدر واذا تراها المسك وروانها كالدلا. وطيرها كالبيخ وتنتهى الى الكوثر فاذا فيه آية الذهب والفضة فشرب منه فاذا هو احلى من العسل واشد راحة من المسك وفى الحديث (ما فى الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة الا وهى فى الجنة حتى الحنظل والذى نفس محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فصل الى فيه حتى يبدل الله مكانها خيراً منها) وهذا القسم يرشد الى ان ثمرة الجنة كلها حلوة تؤكل وانها تكون على صورة ثمرة الدنيا المرة وغشى السدرة ما غشى من نور الحضرة الالهية فصار لها من الحسن غير تلك الحالة التى كانت عليها فاحد من خلق يستطيع ان يتغنى من حسنها لان رؤية الحسن تدهش الرأى ورأى عليه السلام جبرائيل عند تلك السدرة على الصورة التى خلقه الله عليها له سائمة جناح كل جناح منها قد سد الاقوى اى ما بين المشرق والمغرب يتأثر من اجنحة الدر والياقوت - ووروى - ان جبريل لما وصل الى السدرة التى هى مقامه تأخر فلما تجاوز فقال عليه السلام (أقوى مثل هذا المقام يترك الخليل خليله) فقال لو تجاوزت لاحرقق بالنور . وفى رواية لودنوت ائمة لاحرقق : قال الشيخ سعدى قدس سره

جنان كرم در فيه فريته براند * كه دسدره جبريل ازويازماند
بدو كفت سالار بيت الحرام * كه اي حامل وحى برتر خرام
چو در دوستى مخلص يافتى * عنانم ز صحبت چرا نافتى
بصفتا فرا تر بجاى نماند * بماندم كه نيروى باى نماند
اكر يك سروى برتر برم * فروغ تجلى بسوزد برم

* فقال عليه السلام (يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله ان ايسط جناحي
على الصراط لامتك حتى يمجوزوا عليه) قال عليه السلام (ثم زج بي في التور فخرق بي سبعون
الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلظ كل حجاب خمسة عام واقطع عني حسن كل ملك
فلحقني عند ذلك استبحاش فمد ذلك نادى ناد بلغة ابي بكر قف فان ربك يصلى) اى يقول
سبحانى سبحانى سبقت رحمتى على غضبي وجاء نداء من العلى الاعلى (ادن يا خبير الية ادن يا احد
ادن يا محمد فادنا تانى ربي حتى كنت كما قال ثم ناد فادنى فكان قاب قوسين او ادنى) - وروى - انه
عليه السلام عرج من السماء السابعة الى السدرة على جناح جبريل ثم منها على الرفرف
وهو بساط عظيم * قال الشيخ عبد الوهاب الشعرائى هو نظير الحفة عندنا ونادى جبريل
من خلفه يا محمد ان الله يبئى عليك فاسمع واطع ولا يهولك كلامه فبدأ عليه السلام بالثناء
وهو قوله (التحيات لله والصلوات والطيبات) اى العبادات القولية والبدنية والمالية فقال تعالى
(السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فعمم عليه السلام سلام الحق فقال (السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين) فقال جبريل (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله) وتابته جميع
الملائكة * قال بعض الكبار اخترق الافلاك من غير ان تسكن عن تحريكهما كاخترق الماء والهواء
الى ان وصل سدرة المنتهى فتمعد على الرفرف فاخترق عوالم الانوار الى ان جاز موضع القدمين
الى العرش اى المستوى المفهوم من قوله (الرحمن على العرش استوى) كل ذلك بحسبه فعاين
محل الاستواء فلما فارق عالم التركيب والتدبير لم يبق له ايس من جسفه فاستوحش من حيث
مر كبه فودى بصوت ابي بكر (قف يا محمد ان ربك يصلى) فسكن وتلا عليه عند ذلك (هو الذى
يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) هذا لسان الاحباب وخطاب
الاخلاء والاحباب وهذا اول الابواب المنصوبة من هنا تقع في بحر الاشارات والمعاني وهو الاسراء
البيسط فتقع المشاهدة بالبرص لابلجارحة لا عيان الارواح المهيمه التى لا مدخل لها في عالم
الاجسام فترك الرفرف ومشاهدة الجسم وانسلخ من الرسم والاسم وسافر برقرف همه فخطت
العين بساحل بحر المعنى حيث لا حيث ولا اين فادركت ما ادركت من خلف حجاب العزلة الاحمى الذى
لا يرتفع ابداء ثم عادت بلا مسافة الى شهود عنها ثم الى تركيب كونها المتروك بالمستوى مع
الرفرف فتقوله (ثم دننا) اشارت الى المروج والوصول وقوله (فندلى) الى التزول والرجوع وقوله
(فكان قاب قوسين) بمنزلة النتيجة اشارة الى الوصول الى مرتبة الذات الواحديه اى عالم
الصفات المشار اليه بقوله تعالى (الله الصمد) وقوله تعالى (او ادنى) اشارة الى مرتبة الذات الاحديه
اى عالم الذات المشار اليه بقوله تعالى (الله احد) وكان الممرج في صورة الصمد والهوبط لانه

وقع بالجسم والروح مما والأفلاك والملكوت مندرج في الوجود الانساني وكل تجل يحصل له
انما هو من الداخل لامن الخارج ولدى الله عليه وسلم (سأني ربى فاستمع ان احببه فوضع
يده بين كفتي بلانكييف ولا تعهديد) اى يد قدرته لانه سبحانه منزّه عن الجارحة (موجدت
بردها فاوربني علم الاولين والآخريين وعلمنى علوما شتى فدم اخذ على كتابه اذ علم انه
لا يقدر على حمله غيرى وعلم خيرى فيه وعلم امرى بتبليغه الى العالم والحاس من امتى) وهى
الانس والجن وهذا التفصيل يدل على ان العلوم الشتى هذه العلوم الثلاثة كابدل عليه النام
وهى زائدة على علوم الاولين والآخريين فالعلم الاول من باب الحقيقة الصرفة والثانى
من باب المعرفة والثالث من باب الشريعة * ومن جملة ما وصى في هذا الموضع من القرآن خواتيم
سورة البقرة وبعض سورة والضحى وبعض المنشرح لك وقوله تعالى (هو الذى يسل عليكم
وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور) والوحى بلا واسطة يقتضى الخطاب فسمع
عليه السلام كلام الحق من غير كيفية كما سمعه موسى عليه السلام من كل جانب وراه

كلام سرمدى بنى نقل بشئيد * خداموند جهنار بنى جهنم ديد
بديد آيجه زحدهد بدن برون بود * مبرس اما زكيفت كه جون بود

« قال الامام الزوى الراجح عند اكثر العلماء انه رأى ربه بعينى رأسه * يقول الفقير يعنى
بسرده وروحه في صورة الجسم بان كان كل جزء منه سمعا واتحد البصر بالبصيرة فهى رؤيه
بهما معا من غير تكييف فافهم انه جملة ما يتصل * فان قلت ما الفرق بين الانبياء وبين نبينا
عليه السلام في باب الرؤيه فانهم يرونه ويتأهون له حال الانسلاخ الكلى * قلت ما حصل لنبينا
عليه السلام فوق الانسلاخ اذ الرؤيه في صورة الانسلاخ انما هى بالبصيرة فقط واما رؤيه تعالى
في الجنة فذيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة * قال بعضهم وقاس
عدم رؤيه الملائكة عدم رؤيه الجن له تعالى ورد ذلك * يقول الفقير لعل وجه الاختلاف عند
الحقيقة ان الملائكة والجن على جناح واحد وهو الجمال والانس على جناحين وهما الجمال
والجلال المقول لهما الكمال فلا يرونه تعالى من مرتبه مؤمنى الانس وانما يتأهون له تعالى
من مرتبه انفسهم فافهم واما انه ليس لهم مشاهده اصلا فلا مساعده له بوجه من الوجود واقف
العلماء على جواز رؤيه الله تعالى في المنام وبحثها اى وقوعها لان ذلك المرئى انما هو صفة
من صفات الله تعالى - روى - عن ابي يزيد البسطامى قدس سره انه قال رأيت ربى في المنام
فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعالى - وروى - ان حمزة القارى قرأ
عليه القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذ بلغ الى قوله (وهو القاهر فوق عباده) قال الله
تعالى قل يا حمزة وانت القاهر * يقول الفقير سمعت من شيخى وسدى قدس سره ان شيخه
عبدالله الشهير بذكر زاده روح الله روحه اراد ان يستخافه فامتنع عليه فراهى في تلك الاية
في المنام ان الله تعالى اعطاه المصحف وقال له خذ هذا وادع عبادى الى وكان من آثار هذا
استماع ان الله تعالى وفقه لاجياء العلم والدعوة الى الله في المراتب الاربع وزاد خلفاؤه على المائة
والخمين كلهم من اهل التفسير ولم يتيسر هذا المقام لغيره من مشايخ العصر قال عليه السلام

(فرض)

(فرض الله على خمسين صلاة في كل يوم وليلة) قيل كانت كل صلاة منها ركعتين ألا يرى انه من قال لله على صلاة يلزمه ركعتان ويخالفه ما قالوا انه عليه السلام كان يصلي كل يوم وليلة ما يبلغ الى خمسين صلاة وفق ما فرض ليلة المعراج فالظاهر ان هذه الخمسين باعتبار الركعات لانه هو المضبوط عنه عليه السلام بني كان يصلي في اليوم والليالي من القرائن والتوافل خمسين ركعة وصرح بعضهم بان المراد الخمسون وقتا فالظاهر ان كل وقت كان مشتملا على ركعتين لان الصلاة في الاصل كانت ركعتين ركعتين ثم زيدت في الحضر واقرت في السفر قال عليه السلام (فنزلت الى ابراهيم فلم يقل شيئا ثم أتيت موسى) اي في الفلك السادس (فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني والله قد جربت الناس قبلك وعاجلت بني اسرائيل اشدا لمعالجة) يعني مارسهم ولقيت الشدة فبادرت فيهم من الطاعة قال عليه السلام (فرجعت الى ربي) يعني رجعت الى الموضع الذي ناجيت ربي فيه وهو سدرة المنتهى (فخررت ساجدا فقلت اي ربي خفف عن امتي لخطي عني فحسنا فرجعت الى موسى واخبرته قال ان امتك لا تطيق ذلك قال فلم ازل ارجع بين ربي وموسى ويحط حسنا حسنا حتى قال موسى هم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ارجع فاسأله التخفيف فقلت قد راجعت ربي حتى استجيبت ولكن ارضى واسلم) يعني فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى بما قضى الله واسلم امرى وامرهم الى الله (فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي) يعني قال الله تعالى يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فلك خمسون صلاة كما قال (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) والصلاة انما تحصل بتوجه القلب والعمل الواحد في مرتبة القلب يقابل الصخرة وقال (من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرةا ومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب شي فان عملها كتبت سبعة واحدة) * وعن ابن عمر رضي الله عنهما كانت الصلاة خمسين والفصل من الجنابة سبع مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات ولم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل ربه حتى جعلت الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة واحدة وغسل البول من الثوب مرة وفي الحديث (اكثروا من الصلاة على موسى فما رأيت احدا من الانبياء احوط على امتي منه) وجاء (كان موسى اشدهم على حين مررت به وخيرهم على حين رجعت فعم الشيع كان لكم موسى) وذلك فانه كما تقدم لما جاوزه النبي عند الصعود بكى قنودى ما يبكيك فقال رب هذا غلام اى لانه صلى الله عليه وسلم كان حديث السن بالنسبة الى موسى بعته بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخل من امتي * فان قلت هذا وقوع النسخ قبل البلاغ وقد اتفق اهل السنة والمعتزلة على منعه * قلت وتعم بعد البلاغ بالنسبة الى النبي عليه السلام لانه كلف بذلك ثم نسخ فاذا نسخ في حقه نسخ في حق امته لان الاصل ان ما ثبت في حق كل نبي ثبت في حق امته الا ان يقوم الدليل على الخصوصية * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رايت ليلة اسرى بي الى السماء تحت العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هذه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم اللهم اغفر لمن شهد الجمعة) اى صلاحها

(اللهم اغفر لي اغسل يوم الجمعة اى الصلواتها (ورأيت ليلة اسرى بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بمنزلة استمائها والقرض بجمالية عشر فقلت لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة) وبين كون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات ودرهم الصدقة بمسرة تصير الجملة عشرين ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله بدرهمين من عشرين تخلف ثمانية عشر (ورأيت رضوان خازن الجنة فلما رأني فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة واراني فيها من العجائب ما وعد الله فيها لاوليائه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورأيت فيها درجات السحابي ورأيت فيها الانهار واليون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آنا رب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة فرعون وازواجهم وسمعت آخر وهو يقول ليسك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين وعرضت على النار وان كانت في الارض السابعة فاذا على بابها مكتوب وان جهنم لموعدهم اجيمين) قال عليه السلام (واصبحت ملكا لم يضحك في وجهي فقلت يا اخي جبريل من هذا قال مالك خازن النار لم يضحك منذ خلقه الله ولوضحك الى احد لضحك اليك فقال له جبريل يا مالك هذا محمد فلم عليه نسلم على وهاضي بما صرت اليه من الكرامة والتسرف) وانما بدأ خازن النار بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم ليزيل ما استشعر من الخوف منه ويشير الى انه ومن اتبعه من الصالحين سالمون من النار ناجون قال عليه السلام (فسألته ان يعرض علي النار بدركاها فعرضها علي بما فيها واذا فيها غضب الله اى تقوته (لو طرحت فيها الحجارة والحديد لا كتتها واذا قوم يأكلون الخيف فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأيت قوما تترع السننهم من افقتهم فقلت من هم فقال هم الذين يخلفون بالله كاذبين ورأيت جماعة من النساء علقن بتعودهن فقلت من هن قال هن اللاتي لا يستترن من غير محارمهن ورأيت جماعة منهن لباسهن من القطران فقلت من هن قال نائمات) جمع نائمة وهي الباكية على الميت مع عداخلاقه ومحاسنه ودل حديث المعراج على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن لان الانسان اذا علم ثوابا مخلوقا اجتهد في العبادة ليحصل ذلك الثواب واذا علم عقابا مخلوقا اجتهد في اجتناب المعاصي لتلاصبيه ذلك العقاب وقد صرح ان الجنان قيعان وعمارتها بالاعمال كما دل عليه حديث الغراس فيما سبق * واعلم انه عليه السلام اسرى به من مكة الى بيت المقدس على البراق ومن بيت المقدس الى السماء الدنيا على المعراج ومنها الى السماء السابعة على جناح الملائكة ومنها الى السدرة على جناح جبريل ومنها الى العرش على الرفرف والظاهر ان الزول كان على هذا الترتيب * وقال بعض الاكابر من اهل الله انه اسرى به الى السدرة على البراق واباما كان فلما نزل الى السماء الدنيا نظر الى اسفل منه فاذا هو بهرج ودخان واصوات فقال ما هذه يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على اعين بني آدم حتى لا ينظروا الى العلامات ولا يتفكروا في ملكوت السموات ولولا ذلك لرأوا العجائب اى ادركوها ونزل عليه السلام الى بيت

المقدس وتوجه الى مكة وهو على البراق حتى وصل الى بيته الاشرف بالحرم المكي الاحمى
 بحجر الكعبة العظيمة او الى بيت ام هاني كما يدل عليه مايجي من تقرير القصة وكان زمان
 ذهابه وبجيته ثلاث ساعات او اربع ساعات * وفي كلام السبكي ان ذلك كان قدر لحظة ولا بدع
 لان الله تعالى قد يبسط الزمن التصير كما يطوى الطويل لمن يشاء - روى - في مناقب الشيخ
 موسى السدراني من اكابر اصحاب الشيخ ابي مدين قدس الله سرها ان له وردا في اليوم والليالي
 سبعين الف ختمة * يقول الفقير قال شيخي وسندي قدس سره في الكلام عليه ان اليوم والليالي
 اربع وعشرون ساعة فيصكون في كل اثنتي عشرة ساعة خمس وثلاثون الف ختمة لانه
 اما ان ينسط ال ثلاث واربعين سنة وتسعة اشهر واما الى اكثر وعلى التقدير الاول يكون
 اليوم والليالي منبسطا الى سبع وثمانين سنة وستة اشهر فيكون في كل يوم ولبلة من ايام السنين
 المنبسطه اليها ولياليها ختمتان ختمة في اليوم وختمة في الليالي كما هو العادة ويحتمل التوجه
 باقل من ذلك باعتبار سرعة القارى هذا فانه صدق وقد كوشف لي هكذا وقد صدقته وقبله
 وهذا سر عظيم انتهى كلام الشيخ * وقد ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس اى عظمه
 وسعته ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثمنا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل
 موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وهي جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من
 ستين جزءا من الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة فاذا كانت هذه السرعة
 ممكنة للجباد فكيف لا يمكن لافضل العباد اذا اراد رب البلاد والله تعالى قادر على جميع
 الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة في جسد النبي عليه السلام او فيا يحمله * قال
 حضرة الشيخ الشهير بانفاده اقدى قدس سره قد ذهب عليه السلام وجاء ولم يتم ما ابريقه
 انصبايا ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور في مقدار ذلك الزمن
 البسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوجود
 الانساني شيا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل جميع العوالم في آن واحده وهو
 يدعى لا ينكره من له ادنى تمييز حتى البله والصبيان اذ لا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود
 النبي صلى الله عليه وسلم بقدره الله تعالى وقوع ما وقع منه في الزمن البسير

راه ز اندازه برون رفته * بي نتوان بر دكه چون رفته

عقل درين واقمه حاشا كند * عقل نه حاشا كه تنما كند

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من ليلته قص القصة على ام هاني وقال (انى
 اريد ان اخرج الى قريش فاخبرهم بذلك) فقالت انشدك الله اى بفتح الهمزة اى اسألك بالله
 ابن عم اى يا ابن عمى ان لا يحدث اى لا يحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فلما كان الغداة
 تعلقت بردائه فضرب بيده على رداؤه فانزعه من يدها وانتهى الى نفر من قريش في الخطيم هو
 ما بين باب الكعبة والحجر الاسود واولئك نفر معلم بن عدى وابوجهل بن هشام والوليد بن
 المغيرة فقال (انى صليت العشاء) اى اوقمت صلاة في ذلك الوقت (في هذا المسجد وصليت به
 الغداة) اى اوقمت صلاة في ذلك الوقت والا فصلاة العشاء لم تكن فرضت وكذا صلاة الغداة

اننى صبح لكن فرضت كما تقدم (واثبت فيما بين ذلك بيت المقدس) واخبرهم عما رأى
 في السماء من العجائب وأنه انى الانبياء بلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وجاءه انه لما دخل
 المسجد الحرام وعرف ان الناس يكذبونه ما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرته تعالى
 وما هو دليل على علو مقامه الباع على آياته فقد حزينا فربما عدوا لله ابراهيم الخليل حتى
 جلس اليه عليه السلام فقال كالمستزى هل كان من شئ قال (نور اسرى بنى الامية) قال انى ابن
 قال (الى بيت المقدس) قال ثم اصحبت بين ظهرانيا قال (نعم) قال ابراهيم ان دعوت قومك تحدثهم
 ما حدثنى قال (نعم) قال يا معشر كعب بن لوى قد نفضت اليه الخالص وجؤا حتى حلبوا اليها فقال
 حدث قومك بما حدثنى به فقال (انى اسرى بنى) قالوا الى ابن قال (الى بيت المقدس) فنشئلى
 الانبياء وصليت بهم وكنتهم فقال ابراهيم كالمستزى صفه لنا فقال عليه السلام (اما عيسى
 فنور الربعة دون العوئل) اى لا يطويل ولا قصير (عريض الصدر جاعدا شمر) اى في شعره (تثني
 وتكسر تملوه صهيبة) اى يدوشعره شقرة (ظاهر الله) اى يملوه حمرة (كأما خرج من دياس)
 اى حمام واصله الكن الذى يخرج منه الانسان وهو عريان واصله الطلعة يقال ليل داس
 والحمام لفظ عربى . واول وانع له الجن وضعته لسلمان عليه السلام وقيل الوانع بقرط
 الحكيم وقيل شخص سابق على بقرط استخذه من رجل كان به تعقيد الذهب فوقع في ماء
 حار في جب فسكن فصار يستعمله حتى برئ وفي الحديث (اتقوا بيتا يقال له اخاء فمن دخله
 ما استر) وقد يدخل عليه السلام الحرام ثم يكن ذاب في بلاد الحجاز وانما كان في ارض العجم
 والشام (واما موسى فضحك الله) اى اسره ومن ثمة كان خروج يده بيضا مخالفا لونه اسار لونه
 جسده آية (طويل) كأنه من رجال شوية) وهى طائفة من اليمن اى يسبون الى سنة . وهو عبد
 المطلب بن كعب من اولاد الازد معروفون بالخول (كثير الشعر غائر العينين متراكا الاسنان
 متقلص الشفتين خارج اللثة) وهو اللحم الذى خارج الاسنان عابس (واما ابراهيم فوالله انه لأشبه
 الناس بنى خلفا وخلقوا فنجوا) اى صاح قرش وعظه وا ذلك وصار به ضمه يسفق وبعضه
 يضع يده على رأسه متعجبا ومنكرا قالوا نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس متعديا شهرا
 ومنحدرا شهرا أترعم لك آتبه في ليله واحدة واللوات والعزى لانصدقك وارند ناس ممن كان
 آمن به وسى رجال الى ابي بكر رضى الله عنه اى اسرع اومشى فقال ان كان قد قال ذلك فاقصد
 صدق قالوا انصدقه على ذلك قال انى اصدقه على ابعده من ذلك اى ان ذهب الى بيت المقدس
 في ليلة واحدة اصدقه فانى اصدقه في خبر السماء في غدوة وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع
 الشمس وروحة وهى اسم للوقت من الزوال الى الليل والمراد هنا انه ليخبرنى ان الخبر لآتيه
 من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار وصدقه فهذا اى يحبى الخبر له من السماء بواسطة
 انك ابعده مما تمنعجون منه فسمى الصديق وهو الكثير الصدق فهو للمبالغة وتسمية ابي بكر
 بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل في مثل هذا
 المقام الذى كذب فيه اكثر الناس وكان على رضى الله عنه يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر
 من السماء الصديق اى فهى تسمية الله بالذات لاتسمية الخلق وكان فيهم من يعرف بيت المقدس

فاستنوهوا المسجد اى قالوا يا محمد صفت لنا بيت المقدس كله من باب ارادوا بذلك اظهار كرمه
عليه السلام لانهم عرفوا انه عليه السلام لم يره قال (فكثيرا كثيرا ننيدا لما اكبر منه قط
لانهم سألوني عن اشياء لم يتها وكنت دحله ليلا وخرجت منه ليلا ذهب والاحجر جلى
اليدلى بيت المقدس) اى كشفه لى اى بوجود صورته ومثاله فى جناح جبرائيل اومع الحجاب
بينه وبين بيت المقدس حتى رآه عليه السلام وهو فى خانه اذا كان يسئل بصره الى حيث يسئل
اليه قلبه او باعدامه هناك وايجاده فى مكة طرفه عين بحيث يتصل بدمه وجوده على ما هو شأن
الحلق الجديد ومنه زيارة الكعبة لبعض الاولياء كما قال فى المنشوى

هر نفس نو ميشود دنيا وما * بى خير از تو بسدن اندر بقا
عمر هر چون جوى نونو مى رسد * مستورى بى نماسد در جسد
آن ز تيزى مسترشكى آمده است * چون شرر كوش نيز جبهانى بدست
شاخ آتش را بجنابى بساز * در نظر آتش نماسد بس دراز
اين درازى مدت از تيزى صنع * مى نمسد سرعت انگيزى صنع

قال (نظفت) اى جمعت اخبرهم عن آياته اى علاماته وانا انظر اليه * قال فى المواهب ولم يسأوه
عمار اى فى السماء لانه لاهلهاهم بذلك فقالوا ادالمت فقد اصاب فقالوا ما آية ذات يا محمد
اى العلامة الدالة على هذا الذى اخبرت به فاننا نسمع بمنزل هذا قط اى هل رأيت وى مسراك
وطريقك ما تستدل بوجوده على صدقت اى لان ودهاب لبيت المقدس يتحمل ان تكون
حفظته عن ذهب اليه فقال عليه السلام (آية ذل انى مررت بمرى فلان بوادى كذا) اى
فى ارواحه وهو محل قريب من المدينة اى بينه وبين المدينة البتة (قد اسالوا ناقلهم) اى وانا
متوجه وذهب (وانتهيت الى رحلتهم واذا قدح ماء ضربت منه) فاسأوهم عن ذلك وشرب
انما للغير جائز لانه كان عند العرب كالبين مما يسبح لكل يختار من ابناء السبيل فوا فاجبرنا
عن غيرنا قال (مررت بها فى التميم) وهو محل قريب من مكة اى وانا راجع الى مكة فاجبرهم
بمذبحاتها واحوالها (وانها تقدم مع طلوع الشمس يتدبهها جل اوراق) وهو ما ياضه الى
سواد (عليه غراران احدهما سواد والاخرى برق) اى فيها بياض وسواد اى جوالى مخطط
بياض فابتدغوم التبة اى الجبل فقال فقل منهم هذه واية الشمس قد استوفى فقال آخر
هذه والله العير قد اقبلت يتقدمها جل اوراق كما قال محمد عليه الغراران فتاب المرتدون
واصر المشركون وقالوا انه ساحر * وجاء فى بعض الروايات ان الشمس حبست له عليه السلام
عن الطلوع حتى قدمت تلك العير وحبس الشمس وتوقها عن السير اى عن الحركة الكلية
وقيل بطؤ حركتها وقيل ردها الى ورائها فان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تحلقت
اوردت لا تخلت الافلاك وفسد النظام * قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس
فى خرق العادات * وقد وقع حبس الشمس لبعض الانبياء كداود وسليمان ويوشع وموسى
عليهم السلام * واما معدو الشمس بعد غروبها فمدوق له صلى الله عليه وسلم فى خير فن اساء
بنت عميش رضى الله تعالى عنها قالت كان عليه السلام يوحى اليه ورأسه الشريف فى حجر على

در اواسط دفترم در بيان سركوش و تاييد زود رفتن

رضي الله عنه ولم ير عنه حتى غربت الشمس وعلى لم يصل المعصر فقال له رسول الله (أصليت المعصر) فلا فقال عليه السلام (اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولاك وارد عليه الشمس) قالت اسماة فرأيتها طلعت بعد ما غربت وهو من اجل اعلام النبوة فليحفظ * وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد كان يعظ بعد المعصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فخارت حجابة غطت الشمس فظن وبطن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشاء اليهم ان لا يخرجوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تقربني يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى واتجهه
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده والنسبه

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رى عليه من الحلى والثياب وهو من الاتفاقات القريبة كما حكى ان بعض الناس كان يهوى شابا يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما اقبل الليل وتكامل البدر لم يملك حبة رؤيته من شدة الحزن وانشد يخاطب البدر
شقيقك غيب في طهه * وتطلع يا بدر من بعده
فهل خسفت وكان الحسوف * لباس الحداد على فقده
فخسف القمر من ساعته فانظر الى صدق الحجة وتأثيرها في التمر وصدق من قال ان الحجة مغناطيس القلوب : قال الكهال الحنجدى

يحيى اهل نظر كم بود زبروانه * دلى كه سوخته آتش محبت نيست

اللهم اجعلنا من اهل الحجة والوداد آمين وحين زالت الشمس من اليوم الذى بلى ليلة المراجز نزل جبريل وام بالنبي عليه السلام لبعثه اوقات الصلوات وهيئتها واعاداد ركعاتهم صحح باصحابه (الصلوة جامعة) لان الاقامة اله وفضل الصلاة لم تشرع الا بالمدينة فاجتمعوا ففعل النبي عليه السلام بالناس فسميت تلك الصلاة صلاة الظهر لانها فعلت عند قيام الظهيرة اى شدة الحر او عند نهاية ارتفاع الشمس فضلاته عليه السلام بالناس كانت بعد صلاته مع جبريل وامه جبريل يومين يوما في اول الوقت ويوما في آخره وكان ذلك عند باب الكعبة مستقبلا لصخرة الله ثم التفت جبريل وقال يا محمد هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين هذين الوقتين وانما تقع البداة بالصبح مع انها اول صلاة بعد ليلة الاسراء لان الاتيان بها يتوقف على بيان الاتيان بالكعبة اى على بيان علم كيفيتها المعلق عليه الوجوب كأنه قبل اوجبت حيث ما تبين كيفيته في وقته والصبح لم تبين كيفيتها في وقتها فلم يجب * فان قيل قول جبريل هذا وقتك ووقت الانبياء من قبلك يقتضى ان هذه الصلوات كانت مشروعة لكل واحد من الانبياء قبله وليس كذلك لانها من خصائص هذه الامة * قلنا مناه ان وقتك هذا المحدود الطرفين مثل وقت الانبياء قبلك فانه كان محدود الطرفين او ان بعضهم صلى الفجر وبعضهم ما يليها وهو لا يتانى في كون المجموع على هذه الكيفية من خصائص هذه الامة - روى - ان اول من صلى الفجر آدم عليه السلام حين اهبط الى الارض من الجنة واظلمت عليه الدنيا ووجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفا شديدا فلما انشق

النجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى لحصول النجاة من ظلمة الليل ولرجوع النهار او لما تاب عليه كان ذلك عند الفجر فصلى ركعتين شكرا لحصول التوبة وزوال الخالفة وطلوع التور التوفيق وغروب ظلمة الخالفة. واول من صلى بعد الزوال ابراهيم عليه السلام حين فدى ابنه عند الظاهر صلى اربعا شكرا لذهاب غم الولد ولزول الفداء ولرضى الله حين نودي قد صدقت الرؤيا واصبر ولده على اذى الذبح ومقتته. واول من صلى المعصر يونس عليه السلام حين انجاه من ظلمات اربع ائمة والليل والماء وبطن الحوت. واول من صلى المغرب عيسى عليه السلام فالركعة الاولى لنى الالهية عن نفسه والثانية انفيها عن والده والثالثة لاثباتها لله تعالى وقيل غفر لداود عليه السلام عند الغروب فقام يصلى اربع ركعات فجهد اى تمب فجلس في الثالثة اى سلم فيها فصارت المغرب ثلاثا. واول من صلى المشا. موسى عليه السلام حين خرج من مدين وضل الطريق وكان في غم المرأة وعم اخيه هارون وعم فرعون عدوه وعم اولاده فلما انجاه الله من ذلك كله صلى اربعا. واول من صلى الوتر نبينا عليه الصلاة والسلام قال في تفسير التيسير ام رسول الله ملائكة السموات في الوتر فكان امام الانبياء في بيت المقدس وامام الملائكة عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضله على اهل الارض والسماء انتهى قال في المقدمة شرح المقدمة قيل لما قام الى التائة رأى والديه في النار ففرغ وانحل يدها ثم كبر وقت واستغاث بالله من النار واهلها وآتمها على ثلاث ركعات فصارت وترا قال فرضت الصلوات الخمس في المعراج ركعتين ركعتين حتى المغرب ثم زيد في صلاة الحضر فأكملها اربعا في الظهر اى في غير يوم الجمعة واربعاً في العصر وثلاثاً في المغرب واربعاً في العشاء واقرت صلاة الصبح على ركعتين فمن ثالثة رضى الله عنها فرضت صلاة الحضر والسفر ركعتان اى في الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما قام رسول الله اى بعد شهر وقيل وعشرة ايام من الهجرة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة النجر اى لم يزد عليهما شئ لطول القراءة فيها وتركت صلاة المغرب فلم يزدعاهما الا ركعة فصارت ثلاثا وقيل فرضت الخمس في المعراج اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والا صبح ففرضت ركعتين والا صلاة الجمعة ففرضت ركعتين ثم قصرت الاربعة في السفر اى في السنة الرابعة من الهجرة وهو المناسب لقوله تعالى (فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة) قال بعضهم والحكمة في جعل الصلاة في اليوم واليلية خمسا ان الحواس لما كانت خمسا والمعاصي تقع بوساطتها كانت كذلك لتكون حاجبة لما يقع في اليوم واليلية من المعاصي اى بسبب تلك الحواس وقد اشار الى ذلك النبي عليه السلام بقوله (أرأيتم لو كان بباب احدكم نهر يغتسل منه في اليوم واليلية خمس مرات أكان ذلك يبقى من دونه شياً) قالوا لا يا رسول الله قال (فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بهن الخطايا) وقال بعضهم جعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) والخمس عشر مرات خمسون وهي العدد الذى فرض ليله المعراج قبل التخفيف وقيل لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سيناء وطور زيتا والجودي

وحرا وابو قيس ولهذا السر جعل الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلاة ولكن الصلاة افضل من الطواف الا في حق الحاج فانه مختص بالحل الشريف والصلاة بخلافه * وقيل جعلها خسا شكرا للعناصر الاربعة وجمعيتها فنشأة الانسان وقد جعل الله الصلاة على اربعة اركان القيام والركوع والقعود والسجود لتكون شكرا لهذه العناصر الاربعة * اولان الخلق اربعة اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار وساجد مثل الهوام فاراد ان يوافق الجميع في احوالهم فيشاكل كل واحد من الخلق وجعل الله في اوضاع الصلاة جمعة العالم كلها وجمعت الصلاة مئة وثلاث ورباع لتوافق اجنحة الملائكة فانها جعلت اجنحة للشخص بها يطير الى الله تعالى * قال حضرة الشيخ الشهرستاني بافتاده قدس سره صلاة الصبح في مقابلة الجسم والروح والاربع في المراتب الاربعة اى الطبيعة والنفس والقلب والروح وصلاة المغرب كانت لعبسى ولذلك صارت ثلاثا لانه ليس له حظ الطبيعة * وقال حضرة شريخي وسندي قدس الله سره في كتاب الانحطات البرقيات عند قوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) ان الليل اشارة الى مرتبة اللاتمين وهى مرتبة الجلال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لكمال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى والنهار اشارة الى مرتبة التمين وهى مرتبة الجمال الاطلاقى الذاتى الحقيقى الوجودى لذلك الكمال المذكور نعتة ثم صلاة الفجر من الصلوات الخمس المستدل عليها الليل والنهار بركتها اشارة الى الاتينية والتمايزين المرتبتين المذكورتين والركعة الاولى اشارة الى مرتبة الجلال والركعة الثانية اشارة الى مرتبة الجمال واحدية مجموع الركعتين واجتماع الركعتين والنقاؤها في ذلك المجموع اشارة الى كمال واجتماع الجلال والجمال والتفاهما في ذلك الكمال ثم صلاة المغرب منها عكس صلاة الفجر ليعظم فيها ما يطن فيها من الاحدية الجامعة والركعة الاولى اشارة الى الجلال والثانية الى الجمال والثالثة الى الكمال الجامع ومرتبة اللاتمين مرتبة القوة ومرتبة التمين مرتبة الفعل ولولا القوة لما تحقق الفعل والقوة اجمال والفعل تفصيل فلولا خزينة القوة لما ظهر كرم الفعل وجود الفضل ثم صلاة العشاء منها بركاتها الاربعة اشارة الى التعينات الاربعة الذاتية والاساسية والصفائية والافعالية في مرتبة اللاتمين والجلال بالقوة وصلوة الظهر منها بركاتها الاربعة اشارة الى تلك التعينات الاربعة في مرتبة الجمال الالهى بالفعل وصلوة العصر منها بركاتها الاربعة اشارة اليها في مرتبة الجمال الكونى بالفعل ثم الفرائض اشارة الى الوجود الحقائقى الالهى المتبسط على الاكوان مطلقا والواجبات اشارة الى الوجودات الحقيقية الكونية الاخضية والسنة اشارة الى الوجودات الحقيقية الكونية الحاصية والمستجبات اشارة الى الوجودات الحقيقية العامية ثم ساق حضرة الشيخ روح الله روحه في ذلك الكتاب كلاما طويلا من طلبه وجده * وسئل ابن عباس رضى الله عنهما هل تجدد الصلوات الخمس في كتاب الله تعالى فقال نعم وتلا قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون) واراد بحين تمسون المغرب والعشاء وبحين تصبحون الفجر وبمسيا العصر وبحين

تظهرون الظهر واطلاق النسيح بمعنى الصلاة جاء في قوله تعالى ﴿فَوَلَا يَأْتِيهِمْ مِنَ الشَّجِينِ﴾
 * قال القرطبي اى من المسلمين ، وفي الكشافى عن ابن عباس رضى الله عنهما اهل نسيح في القرآن
 فهو صلاة والعمدة في الصلاة الطهارة البائنة وحضور القلب : وفي المستوى
 روى ناشسته يزيد روى خور : لاصلاة سكنت الا بالمهور
 وهو بالفتح ، مصدر بمعنى التطهير ومنه (مفتاح الصلاة الطهور) وانه لما يتطهر به في المغرب
 قال الحافظ

طهارت ارنه بخون جگر کند عاشق * بقول مفتي عشقش درست نیست تاز
 ﴿وَأَيُّ مَوْسَى الْكِتَابِ﴾ اى التوراة جملة واحدة بعدما سريته الى الطور ﴿وَحَمَلْتَاهُ﴾
 اى ذلك الكتاب ﴿هَدَيْتِىْ اِسْرَائِيْلَ﴾ هاديا لا اولاد بهتوب بهتدون الى الحق والصواب
 بتأية من الاحكام والخطاب ﴿اِنَّ لَاتَّخَذُوْا﴾ ان مفسرة لما يتضمنه الكتاب من الامر
 والتبى بمعنى اى كفى قوله كتب اليه ان افعل كذا * قال الكاشى [وكذب مرايشا ترا كه آياترا
 ميگرديد] ﴿مِنْ دُونِىْ﴾ [بجز ازم] ﴿وَكَيْلَا﴾ [برور ذكاريكه مهم خود بدو كداريد] * قوله
 من دونى بمعنى غيرى احد ممنولى لا تتخذوا ومن مزيدة ﴿ذرية﴾ اى باذرية ﴿من حملنا
 مع نوح﴾ في السفينة او تصب على الاختصاص بتقدير اعنى يقال ذرأخاق والنسب كثر ومنه
 الذرية مائة لئس التقليل كفى القاموس . والمراد تأكيد الحمل على التوحيد بتدبير انعامه تعالىهم
 في ضمن انجاء اباؤهم من الغرق في سفينة نوح * قل في الكواشى هذا منه على جميع الناس لانهم
 كلهم من ذرية من انجى في السفينة من الغرق . والمعنى كانوا مؤمنين فكفروا بما هم . واقتضوا
 بائام اباؤكم * قل الكاشى [مراد سامست كه ابراهيم عليه السلام جد بنى اسرائيل است
 از نسل ابوبدينى نعمت نجات از طوفان كه به پدرنبا ارزاني دانستم باد كنيد وشكر
 كويد] ﴿انه﴾ اى نوحا عليه السلام ﴿كان عبدا شكورا﴾ كثير الشكر في جماع حالاته
 وكان اذا اكل قال الحمد لله الذى اطعمنى ولو شاء اجاعنى واذا شرب دل الحمد لله الذى سقانى ولو شاء
 اعظم اى واذا اكنسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء جردنى واذا تعوط قال الحمد لله الذى اخرج
 عنى اذاه و عافية ولو شاء حبسه سوروى - انه كان اذا اراد الافطار عرض طعامه على من آمن به
 فان وجد محتاجا آثره به وفيه ايدان بان انجاء من معه كان به كاشكره عليه السلام وحت الذرية على
 الاقتداء به وزجر لهم عن الشرك الذى هو اعظم مراتب الكفران ﴿وفي التأويلات التجهية
 (انه كان عبدا شكورا) اى كان نوح عبدا شكورا يرى الضراء نعمة منا كبرى السراء نعمة منا
 فيشكرنا في الحالتين جميعا فلما بالغ في الشكر سى شكورا فافقه تعالى بالغ في ازدياد النعمة جزاء
 لمبلغته في الشكر حتى اتم على ذرية من حباهم مع نوح وهم بنوا اسرائيل بائنا التوراة الهادية الى
 التوحيد المتجبة من الشرك ﴿وقضينا الى بنى اسرائيل﴾ يقال قضى اليه الهاء وابلغه اى
 اعلناهم واوحينا اليهم وحيا جزما وبيننا ﴿في الكتاب﴾ في التوراة فان الازوال
 والوحى الى موسى ازال ووحى اليهم ﴿لتفسدن في الارض﴾ والله لتفسدن في ارض
 الشام وبيت المقدس ﴿مرتين﴾ مصدر والمعامل فيه من غير انقله اى افسادا بعد افساد

در احوال وقرآن در بیان مخصوص بودن یعقوب علیه السلام

افرادین . اولاً مخالفه حکم التوراة و قتل شمیا و حبس ارمیا حین انذرم - خط الله وارمیا بتشدید الیا . مع ضم الهمزة علی روایة الزخشری و بضم الهمزة و کسرهما مخففا علی روایة غیره * و فی القاموس ارمیا بالکسر نجی . و الثانية قتل زکریا و یحیی و قصد قتل عیسی و و تلعلان علوا کبیرا و لتستکبرن عن طاعة الله تعالی [یعنی سرکش خواهی شد از طاعت من] و العلو العز علی الله و الجراءة * قال الکاشفی [درین قصه اختلاف بسیارست و هر مفسری نقلی که بدو رسیده اراد نموده و قول اصح و اشهر در مختار القمص و سیر و غیر آن از کتبی که در اخبار انبیا علیهم السلام نوشته اند چنانست که چون سلطنت نجی اسرائیل در ولایت شام بدیده رسیده از اولاد سلما و امرودی ضعیف حال و امرج بود ملوک اطراف طبع در ولایت ابله بسته متوجه آن صوب شدند اول سنجاریب ملک موصل بیامد و متعاقب اوسلما پادشاه آذربایجان رسید و هر دو تلاش شهر بیت المقدس نموده بایکدیگر محاربه آغاز کردند آنس قسال میان ایشان اشتعال پذیرفت و دریای مبارزت از سر سر خاصست بموج درآمد

سپه داران سه دره فکندند * صلابی مرک در عالم فکندند

زیبکان عالمی را زاله بگرفت * زخون روی زمین را لاله بگرفت

عاقبت سطوت هیبت الهی ظهور نموده هر دو لشکر از یکدیگر منهنز گشتند و غنایم ایشان بدست نجی اسرائیل افتاد دیگر یازده پادشاه روم و ملک صقالیه و سلطان اندلس هر یک بالشکر جرار کرار همه تیغ زن و نیزه گذار بر در بیت المقدس جمع شدند و چون رتبه سلطنت شرکت برنهادند ایشان نیز آغاز نزاع کرده بشکر آرای و نبرد آزمای قیام و اهتمام نمودند در افتادند همچون شیر غران * بکرز و نیزه و شمشیر بران

نجی اسرائیل دعای « اللهم اشتغل الظالمین بالظالمین و اخرجننا من بینهم سالمین غنایم » آغاز کردند و تکبای نکبت غبار ادبار بر دیده آن خاکساران باشد هریمت را غنیمت دانسته دلها بر فرار قرار داده از یکدیگر کریزان شدند

نه جای قرار و نه جای ستیز * نهادند ناکام رو در کریز

اموال ایشان نیز به دست نجی اسرائیلیان افتاد و چون غنیمت پنج لشکر عظیم در حوزة تصرف در آورده بحکم (ان الانسان لیطغی ان رآد استغنی) سر تنجر از کریبان عصیان بر آورده و دست تغلب از آستین ظفیان بیرون کرده حکم توراترا بر طرف نهادند هر چند ارمیا پیغمبر ایشانرا بند داد و کفت از آنچه در تورات مقرر شده و این فساد اول است مکنید و خود را در معرض سخط الهی مبارید نشنیدند حق سبحانه و تعالی بخت نصر مجوسی را که کاتب سنجاریب بود و بعد از فوت او بحکم وصیت ملک بوی رسید بر ایشان کاشت تا بیامد و با ایشان حرب کرده غالب شد و مسجد را خراب کرد توراترا بسوخت و هفتاد هزار کسی را نجی اسرائیل بنده گرفت و این عقوبت اول بود بعد اران کورش همدانی که زنی از نجی اسرائیل خواسته بود ازین حال خبر یافت مال بسیار گرفت و سی هزار بنا و ساثر عمه با خود آورد و سی سال بعسارت ولایت ابله اشتغال

نمود تا بحال اول باز آمد و دیگر باره بنی اسرائیل خوش وقت شدند و اموال و اولاد ایشان روی بازویدند و باز سودای این مخالفت از نهاد ایشان سر برزد و یحیی معصوم را بقتل رسانیدند و قصد هلاک عیسی علیهما السلام کردند عقوبت دوم در رسید و طرطوس رومی برایشان غایب کرد دیگر ارمه مسجد خراب کرد و اندوخته های ایشان را بفارت بردند [کما قال تعالی فیوفاذا جا یحیی] پس چون بیاید ﴿ و وعدا ولیهما ﴾ ای اولی کرفی انساد ای حان وقت حلول العقاب الموعود ﴿ بیثنا علیکم ﴾ لمؤاخذتکم بخیایاتکم ﴿ عبادنا ﴾ اکثر ما یقال عبادة و عید الناس ﴿ قال الکاشفی [اضافت خلق است نه اضافت مدح چه مراد بخت نصر است بقول اصح] * بقول الفقیر المراد من الاضافة بیان کونهم مذاهر الاسم المذلل المنتقم الفهاری کا یفرده مقام العظمة لا التشریف فان الکافر لیس من اهل ﴿ اولی بأس شدید ﴾ کفواهم ظل ظلیل لان البأس یتضمن الشدة ای ذوی قوۃ و بطش فی الحروب [دیلمی گفت که مہیب باشد آوازهای ایشان چون رعد] وهم بخت نصر من مجوس بابل وهو بضم الباء اصله بوخت یعنی ابن و نصر بفتح الون والصاد المشددة والراء المهملۃ اسم صنم وجدعنده بخت نصر ولم یرفاله اب ینسب الیه * وقال بعضهم کان بخت نصر عاملا علی العراق للملک الافاقیم فی ذلك الحین لهراسه بن کی اجواد کان اهراسه مشتتلا بقتال الترك فوجه بخت نصر الی بنی اسرائیل فی المرة الاولى ﴿ نجاسوا ﴾ من الجوس وهو التردد خلال الدور والیوت فی الغارة ای ترددوا لطلبکم بالنسار ﴿ خلال الدیار ﴾ قال فی القاموس الخلل منخرج ما بین الشیبین ومن السحاب مخارج الماء کخلاله و خلال الدار ایضا ما حوالی جدرانها و ما بین بیوتها انتهى ﴿ قالوا یجوز ان یکون مفردا بمعنى الوسط اوجع خلل بمعنى الاوساط مثل جبل و جبال. و الدیار جمع دار وهو الخلل یجمع البناء و المرصۃ و المنفی مشوا فی وسط المنازل اوفی اوساطها للقتل و الاسر و الغارة قتلوا علماءهم و کبارهم و حرقوا التوراة و خربوا المسجد و سبوا منهم سبعین الفا و ذلك من قبیل تولية بعض الظالمین بعضا مما جرت به السنة الالهیه ﴿ وکان ﴾ وعد عقابهم ﴿ وعدا مفعولا ﴾ وعدا لا بد ان یفعل ﴿ ثم رددنا ﴾ اعدنا ﴿ اکم الکرة علیهم ﴾ ای الدولة و العلیة علی الذین فعلوا بکم ما فعلوا ید ما نسته حين تبتم و رجتم من الافساد و العلو تلخیصه بعد ظفرهم بکم اظفرنا کم بهم. و الکرة فی الاصل المرة و علیهم متعلق بها لانه یقال کر علیه ای عطف سحکی ان کورش المزمذم ذاق غزا اهل بابل فظفر علیهم و سكن الدار فتزوج امرأة من بنی اسرائیل فضلیت من زوجها ان یرد قومها الی الارضهم فردهم الی ارضهم بیت المقدس فالکرة هی قتل بخت نصر و استنقاذ بنی اسرائیل اسراهم و رجوع الملک الیهم فکنتوا فیها فرجعوا الی احسن ما کنوا علیه ثم عادوا فعضوا الثانية ﴿ و امددنا کم باموال ﴾ ینسأل امد الجيش اذا قواء و کثره عددا ای قوینا کم باموال کثیرة بعد ما نهبت اموالکم ﴿ و بین ﴾ بعد ما سیت اولادکم ﴿ و جعلنا کم اکثر فقیرا ﴾ عددا مما کنتم او من عدوکم و هو من ینفر مع الرجل من قومه ﴿ ان احسبتم ان احسبتم لافسحکم و ان اسأتم فلها ﴾ ای احسان الاعمال و اسأتمها کلاهما تختص بکم لا یتعدی

نوابها ووبائها الى غيركم فاللام على اسمها وهو الاختصاص * قال سعدى المنفى الاملى ان
تكون للاستحقاق كما في قوله ايه عذاب في الدنيا * قال في تفسير النيسابورى قال اهل
الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر لاساءة الامرة فيه دليل على ان جانب الرحمة اغلب ويجوز
ان يترك تكريره استهجانا ﴿ فاذا جاءكم ﴾ [يس جون بييد] ﴿ وعد الآخرة ﴾ اى حان
وقت ما وعد من عقوبة المرة الآخرة من الافسادين [دويت ودوسال] ﴿ ليسواوا
وجوهكم ﴾ يقال ساء ساءة فعل به ما يكره وهو متعاق فعل حذف لدلالة ما سبق عليه اى
بشاهه ليجهلوا آثار المساءة والكآبة مادية في وجوهكم فارتد بالوجوه الحقيقية وآثار الاعراض
النفسانية في القلب تظهر في الوجه * وفي الكدائى وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها
لان اول ما يظهر من الحزن عليها ﴿ وليدخلوا المسجد ﴾ الاقضى ويخربوه ﴿ كادخلوه
اوزمرة ﴾ وخربوه ﴿ وليتبروا ﴾ اى ليهلكوا ﴿ ماعلوا ﴾ كل شئ علوه واستولوا
عليه او بمعنى مدة علوهم ﴿ تبيرا ﴾ اهلاكا فظيما لا يوصف والمراد بهم طرطوس الرومى
وجنوده كما سبق * وقال بعضهم سلطانهم عليهم الفرس فزاهم ملك بابل من ملوك الملوثانف
اسمه هر دوس قال لواحد من عظماء جنوده كنت حلفت بالهى اذ انظفرت باهل بيت ائندس
لاقتلهم حتى يسيل دمه وسط عسكرى ذمهم ان يقتلهم فدخل بيت ائندس فقام في البقعة
التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد فيها دما يعلى فسأهم عنه فقلوا دم قربان لم يقبل منا فقال
مصدقونى فقتل على ذلك اثم سبعين الفا من رؤسائهم وغلامانهم وازواجهم فبهذا الدم ثم قال
ان تصدقونى ما تركت منكم احدا نقالوا انه دم نبى كان ينهانا ويخبرنا بأمركم فم تصدقه فقتلناه
فهذا دم قتال ما كان اسمه قولا يس بن زكريا قال الآن صدقته ونى نيل هذا ياتكم ربكم منكم
وكان قتل نبى ملك من نبى اسرائيل يقال له لاخت حمله على قتله امرأه اسمها اربيل وكانت
قتلت سبعة من الانبياء وقتل نبى كان بعد رفع عيسى فلما رأى انهم صدقوا خرساجدا ثم
قال يا بئحى قد علم ربي وربك ما اصب قومك من اجلك وما قتل منهم فهدأ باذن الله قبل
ان لا يبقى احدا منهم فهدأ فرفع نهم القتل وقال آمنت بما آمنت به بنوا اسرائيل وايقتت انه
لارب غيره وقال لنبى اسرائيل ان هر دوس امرنى ان اقتل منكم حتى تسيل دمه مؤذك
وسط عسكره ولست استطيع ان اعصيه فلما فعل ما امرت فامرهم ان يخفروا خندقا
ويذبحوا دوابهم حتى سال الدم في العسكر فدا رأى هر دوس ذلك ارسل اليه ان ارفع عنهم
القتل فسلم عنهم الملك والرياسة وضرب عليهم الذلة والمسكنة ثم انصرف الى بابل وهى
الوامة الاخيرة النازلة على نبى اسرائيل وبقي بيت المقدس خرابا الى عهد خلافة عمر رضى الله
عنه فمغمه السلدون باسمه * هل الكاشى [حق سبحانه وتعالى در تورات بعد از وعده اين
دو عقوبت بايشان گفته بود : ﴿ عسى ربكم ﴾ [شايد كه پروردكار شما يا بنى اسرائيل]
﴿ ان يرحمكم ﴾ [آنكه رحمت كيد بر شما و باز شهادا منم] اى بعد المرة الثانية ان تبتم
توبة اخرى واتزجرتم عن انصاعى فتابوا فرحمهم ﴿ وان عدتم ﴾ مرة ثالثة الى المعاصى
* قال سعدى المنفى الاولى كى فى الكشاف مرة ثانية ان العود مرتان والاول بد لاعود الا

ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدى القبط ﴿﴾ عدنا ﴿﴾ الى عقوبتكم ولقد نادوا فانا لله عليهم التهمة بان سلب عليهم الاكسرة ففعلوا بهم ما فعلوا من ضرب الاتاوة ونحو ذلك او ادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فساد الله بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى بنى النضير وقدر الجزية على الباقين فهم يعطونها عن يد وهم صاغرون وهم في عذاب من المؤمنين الى يوم القيامة ﴿﴾ وفي التاويلات النجمية ﴿ وان عدتم ﴾ الى الجهل ﴿ عدنا ﴾ الى العدل بل الى الفضل : وفي المتنوى

چونکه بدکردی بترس ایمن مباش * زانکه تخمست و برو باند خدش
چند کاهی او بیوشاند که تا * آید آخر زان پشیمان تو را
بارها پوشد بی اظهار فضل * باز کسرد از بی اظهار عدل
تا که این هر دو صفت ظاهر شود * آن مبشر گردد این منذر شود

﴿﴾ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴿﴾ ای محبسا ومقرا محصورون فيه لا يستطيعون الخروج منها ابد الا بآء فهو فعل بمعنى فاعل ای حاصرة لهم ومحيطه بهم وتدكيره اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لطلعه على فاعل بمعنى مفعول او بالنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التأنيث * وعن الحسن حصيرا ای بساطا كما يبسط الحصر المرهول والحصر المنسوج وانما سمي الحصر لانه حصرت طاقه بعضها فوق بعض * واعلم ان جهنم عصمتى الله وياك منها من اعظم مخلوقات وهى سجن الله فى الآخرة يسجن فيه المعطلة اى نفاة الصانع والمشركون والكافرون والمنافقون واهل الكباير من المؤمنين ثم يخرج بالشفاعه والامتنان الالهى من جاه النص الالهى فيه واولجدها الله تعالى بطالع الثور ولذلك خلقها الله تعالى فى صورة الجاموس وجميع ما يخلق فيها من الآلام التى يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك عند دخول الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلهما فلا ألم فيها فى نفسها ولا فى نفس ملائكتها بل هى ومن فيها من زياتتها فى رحمة الله لئلا يسهون ملتذون يسهون الله لا يفترون * فعلى العاقل ان يتباعد عن الاسباب المقربة الى النار ويستعبد بانة من حرها وبردها آناه الليل واطراف النهار ويرجو رحمة الله تعالى وهى فى التسليم والتلقى من التوبة والوقوف عند الكتاب والسنة عصمتنا الله واياكم من الخسافة والعصيان وشرقا بالوافقة والطاعة كل حين وان وجعلنا من الخالصين فى باب المقبلين على جنابه المحترزين عن عذابه وعقابه ﴿﴾ ان هذا القرآن ﴿﴾ الذى آتيناك يا محمد ﴿﴾ يهدى ﴿﴾ الناس كافة لافرقه مخصوصة منهم كدأب الكتاب الذى آتينا موسى ﴿﴾ للتي ﴿﴾ للطريقه التى ﴿﴾ هى اقوم ﴿﴾ اى اقوم الطرائق واسدها واصوبها اعنى ملة الاسلام والتوحيد والمراد بهما ينه لها كونه بحيث يهدى اليها من يتسلكه لانه يحصل الاهتداء بالفعل فانه مخصوص بالمؤمنين ﴿﴾ ويشتر ﴿﴾ [مزده ميدهيد] ﴿﴾ المؤمنين ﴿﴾ بما فى تضاعفه من الاحكام والشرايع ﴿﴾ الذين يعملون الصالحات ﴿﴾ التى شرحت فيه ﴿﴾ ان لهم ﴿﴾ اى بان لهم بمقابله تلك الاعمال ﴿﴾ اجرا كبيرا ﴿﴾ بحسب الذات وبحسب التضغيف عشر مرات فصاعدا * قال الكاشفى [مزدى بزرك يعنى بهشت]

وذلك لانه يستصغر عند الجلسة ونديهها الدنيا وما فيها ﴿ وان الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾
 واحكامها المشروحة فيه من البحث والحساب والجزاء ﴿ اعتدنا لهم ﴾ آمامه كردهم برآى
 ايشان آى بما كفتروا به وانكروا وجوده من الآخرة ﴿ عذابا اظما ﴾ وهو عذاب جهنم
 والجملة معروفة على جهة بيشر باضمار يغير و يجوز ان يكون معطوفة على ان لهم اجرا كبيرا
 فالعلمى انه بيشر المؤمنين بشارتين توابهم وعقاب اعدائهم فان المرء يستبشر ببلية عدوه
 يا وصال يار يا مارك عدو * بازى چين عزيزين دو يك كارى كند

* واعلم ان القرآن مظهر الاسم الهادى وهو كتاب الله الصامت والنبى عليه السلام كتاب الله الناطق
 وكذا ورثته الكمل بعده وان الدلالة والارشاد انما تنفع المؤمنين المخلصين بما فيه وهو
 لم يترك شيئا من امير الدين والدنيا الا وتكفل بيانه اما اجالا او تفصيلا * قل ابن مسعود
 رضى الله عنه اذا اردتم العلم فآثروا القرآن فان فيه علم الاولين والآخريين - روى - انه
 تفكر بعض المارفين في انه هل فى القرآن شىء يقوى قوله عليه السلام (يخرج روح المؤمن
 من جسده كما يخرج الشعر من العجين) فحتم القرآن بالتدبر فساوجده فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم في منامه وقال يا رسول الله قال الله تعالى (ولا تطب ولا يابس الا فى كتاب مبين)
 فواجدهت معنى هذا الحديث فى كتاب الله تعالى فقال عليه السلام (اطلبه فى سورة يوسف)
 فلما اتبته من نومه قرأها فوجده وهو قوله (فلما رأته اكبرته وقطنن ايديهن) اى
 لما رأى جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به وما وجدن ألم القطع وكذلك المؤمن اذا رأى
 ملائكة الرحمة ورأى انامه فى الجنة وما فيها من النعيم والحدود والقصور اشتغل قلبه بها
 ولا يجيد ألم الموت وانهم من الحكاية ان القارئ يبني ان يقرأ القرآن بتدبر تام حتى يصل
 الى كل مرام وقد نهى النبي عليه السلام ان يحتم القرآن فى اقل من ثلاث وقال (لم يفتحه) اى
 لم يكن فقيها فى الدين (من قرأ القرآن فى اقل من ثلاث) يعنى لا يقدر الرجل ان يتذكر ويتدبر
 فى معنى القرآن فى ليلة اوليتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل يبني ان يقرأ القرآن فى ثلاث
 ليال او اكثر حتى يقرأ عن طيب نفس ونشاطها وينفرغ لتدبر معناه ولذا اختار بعضهم الحتم
 فى كل جمعة وبعضهم فى كل شهر وبعضهم فى كل سنة بحسب درجات التدبر والتفتيش ويعتتم
 الحضور لادعاء عند حتم القرآن انه يستجاب وفى الحديث (من شهد خاتمة القرآن كان كمن
 شهد انعامه حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا فى سبيل الله) فى الافتتاح
 عند الاختتام احراز لهيبين القضايتين واذلال للشيطان * قال فى شرح الجزرى يبني ان يلع
 فى ابداعه وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله فى امور
 الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلاطينهم وسائر ولاة امورهم فى توفيقهم للطاعات
 وعصمتهم من المخالفات وتساوتهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق عليه وظهورهم على
 اعداء الدين وسائر المخالفين وما يقول النبي عليه السلام عند حتم القرآن (اللهم ارحمى بالقرآن
 العظيم واجعله لى اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرنى منه ما نسيت وعلمنى منه ما جهلت
 وارزقنى تلاوته آنا، الليل واطراف النهار واجعله حجة لى يارب العالمين) وكان ابو القاسم

الشاطي رحه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن « اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك وابناء
 ايمانك ماش فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك
 او علمته احدا من خلقك او انزلته في شيء من كتابك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل
 القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وسائقا وفاقدا اليك والى
 جناتك جنسات التيم ودارك دار السلام مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين » * قال في التفتية لا بأس باجتماعهم على قراءة
 الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأوا واحدا واستمع السابقون فهو اولى انتهى * وجه
 الاولوية ان الفرض الاهم من القراءة انما هو تصحيح مبانيها لظهور معانيها ليعمل بمافيها
 وفي القراءة بصوت واحد يتشوش الخواطر مع ان بعض الفارسيين بالجمعة يأتي ببعض الكلمات
 والآخر ببعضها ويقع حذف الحرف والزيادة وتحريك الساكن وتسكين المحرك ومد
 القصر وقصر المد مراعاة للاصوات فيأتمون

عشقت رسد بفریاد کرخود بسان حافظ * قرآن ز بر بخوانی در چاره روایت
 نسأل الله تعالى ان يوصلنا الى حقائق القرآن واسراره ويطلعنا على الحكم والمصالح في قصصه
 واخباره ويجعلنا من اهل التحقيق انه ولي التوفيق ﴿ وبدخ الانسان بالشر ﴾ ويدعو الله عند
 غضبه بالشر والامن والهلاك على نفسه واهله وخدمه وماله. والمراد بالانسان الجنس استداليه
 حال بعض افراده او حكي عنه حاله في بعض احيانه وحذفت او بدع ويح وسندع لفظا كياء سوف
 يؤت الله ويناد المتاد وما تمنن النذر وصلا لا اجتماع الساكنين ووقا وهي مرادة معنى حلا
 للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرار الوقت بلا او في ثلاثها اتباعا للامام كافي الكواشي
 ﴿ دعاه بالخير ﴾ مثل دعاه لهم بالخير والرزق والمغاية والرحمة ويستجاب له فلو استجيب له
 اذا دعاه للعلن كما يجاب له بالخير لهلك او يدعوه بما يحسبه خيرا وهو شر في نفسه فيغيب ان
 يدعو بما هو خير عند الله تعالى لا بما يشتهي ﴿ وكان الانسان ﴾ بحسب جبلته ﴿ عجولا ﴾
 يسارع الى طلب ما يحظر بساله ولا ينظر عاقبه ولا يأتى الى ان يزول عنه ما اعتبره * قال
 الكاشفي [تعجيل دارد در انقلاب ازحالی بحالی نه درسرا تحمل دارد ونه در ضرر نه در در كراما
 شكيباست ونه در سراما] * واعلم ان الدعاء اما بلسان الحقيقة واما باعتبار السبئية المنفضة الى
 الشر الموجبة له فالانسان عجول قولاً وفعلات يتبادى في الاعمال الموجبة للشر والذباب
 وفي الحديث (المؤمن وقاف والمنافق وثاق) قال آدم عليه السلام لا اولاده كل عمل تريدون
 ان تعملوا ففقوا له ساعة فاني لو وقت ساعة لم يكن اصابي ما اصابي قال اعرابي اياكم والعجلة
 فان العرب تكسبها ام الندامات : وفي المتنوي

بش سگ چون لقمه نان افکنی * بوکندو انکه خورد ای مقنی

اوبینی بوکند ما باخرد * هم بپوشیش بعقل منتقد

* قيل العجلة من الشيطان الا في ستة مواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت
 اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقتها. الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل

التوبة اذا اذنب * ثم شرع في بيان بعض الهداية التكوينية التي اخبر بها القرآن الهادي فقال ﴿وجعلنا الليل والنهار﴾ قدم الليل لأن فيه تظهر غرر المشهور اى جعلناهما بسبب تمايزهما واختلافهما في الطول والنقص ﴿بأيتين﴾ داليتين على وجود الصانع القدير ووحده ان الابد لكل متعبر من غير وانما قول وجعلنا الليل والنهار آيتين وقول في موضع آخر ﴿وجعلنا ابن مريم وامه آية﴾ لان الليل والنهار ضدان بخلاف عيسى ومريم وقيل لان عيسى ومريم كانا في وقت واحد والشمس والقمر آيتان لانهما في وقتين ولا سبيل الى رؤيتهما معا ﴿فجونا آية الليل﴾ الفاء تفسيرية والاضافة بيانية كما في اضافة العدد الى المددود اى فجونا الآية التي هي الليل . وانحو في الاصل ازالة التثنية الثابت والمراد هنا ابداعها بمحوة الضوء مضموسة كما في قولهم سبحانه من سفر العوض وكبر النيل اى انتأهه كذلك بقرينة انحو الليل في مقابلة جعل النهار مضيقا ﴿وجعلنا آية النهار﴾ اى الآية التي هي النهار ﴿مبصرة﴾ مضبوطة تبصر فيها الاشياء وصفها بخال اهلها ويجوز ان تكون الاضافة في المخلين حقيقة فالمراد بآية الليل والنهار والقمر والشمس - روى - ان الله تعالى خلق كلا من نور القمر والشمس سبعين جزءاً ثم اسرج جبريل فشح بخناحه ثلاث مرات فحما من القمر تسعة وستين جزءاً فحولها الى الشمس ليتميز الليل من النهار اذ كان في الزمان الاول لا يعرف الليل والنهار فالسواد الذي في القمر اثر انحو وهذا السواد في القمر يميزه الحال على الوجه الجميل ولما كان زمان الدولة العربية الاحمدية قريبا ظهر عليه اثر السيادة على التجوم وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر المنكره الذي يخرج ابيض من الجنة اثر السيادة بميامة الانبياء والاولياء عليهم السلام وجعل الله شعورنا قربة لاشعسية تنبيهنا من الله للعارفين ان آياتهم محوذة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم فاختصوا من بين جميع الالام الماضية بالتجليات الخاصة * وقيل فيهم كتب في تلويهم الايمان مقابلة قوله فسلح منها قل تعالى (لا الشمس ينبي لها ان تدرك اتمرة) اى في علو المرتبة والشرف * قل حضرت شيخى وسندى قدس سره في كتاب البرقيات بمد تفصيل بديع ثم لآية الليل مرتبة الفرعية والتبعية ولآية النهار مرتبة الاصلية والاستقلالية لان نور القمر مستفاد من نور الشمس ثم سر نحو آية الليل وجعل آية النهار مبصرة هو نقي الاستواء وانبات الامتياز حتى يتعين حد المستفيد وطوره بان يكون انزل بحسب الضعف والتقسان وحد المفيد وطوره بان يكون ارفع بحسب القوة والكمال ويرتبط كل منهما بالآخر من غير تمدد وتجاوز عن حده وطوره بل عرف كل قدره ولزوم مقامه حتى يعطرد النظام والانتظام ويستمر القيام والدوام من غير خال واختلال ثم هذا السر اشارة الى سران لمظاهر الجلال مرتبة التبعية والفرعية ولما ظهر الجلال مرتبة الاستقلالية والاصلية لان الامداد الواصل الى مظاهر الجلال لقيامهم ودوامهم ويقائهم مستفاد من مظاهر الجلال ولذا قيل لولا الصلحاء لملك الطلحاء وحكمة نحو انكار مظاهر الجلال عن الاصابة الى الاخطاء وجعل انكار مظاهر الجلال مبصرة مصيبة هو نقي المساواة وانبات المبينة بينهما حتى يتحقق رتبة الاصل

بالقوة والغلبة والعزة ورتبة القرع بالضعف والمجز والذلة ويقوم النظام ويدوم الانتظام من غير أن يظهر التجاوز والتعدى من طرف مرتبة التبعية الى رتبة الاستقلالية عند المقابلة والمقاومة بل يطرد الارتفاع والاعتلاء والاستيلاء على الوجه الاوفى والحد الاحق في طرف الاصلة ويستمر الامر في نفسه الى ماشاء الله خالق البرية ثم مرتبة القمر اشارة الى المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى مرتبة الالهية وفي المراتب الكونية الآفاقية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الكبرسى واللوح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي مراتب الكونية الانفسية مرتبة القمر اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السر وغير ذلك من الاشارات القرآنية ﴿ لتبتغوا ﴾ متعلق بقوله وجعلنا آية التماسر اى لتطلبوا لانفسكم في باس النهار ﴿ فضلا من ربكم ﴾ اى رزقا رسما فضلا لان اعطاء الرزق لا يجب على الله وانما يفضيه بحكم الربوبية وفي التعبير عن الكسب بالابتغاء دلالة على ان ليس للعبد في تحصيل الرزق تأثير سوى الطلب ﴿ وتعلموا ﴾ متعلق بكلام الضلعين اى لتعلموا باختلاف الجديدين اوميزها ذاتا من حيث الاطلام والاضادة مع تماقهما وسائر احوالهما ﴿ عدد السنين ﴾ التى يتعلق بها غرض علمى لافامة معالحمك الدينية والدينية ﴿ والحساب ﴾ اى الحساب المتعلق بما في ضمنها من الاوقات اى الاشهر والى الياوم والايام وغير ذلك ثمانية به شئ من المصالح المذكورة ولولا ذلك لما علم احد حساب الاوقات ولتعلقت امور كثيرة . والحساب احصاء ماله كذبة منفصلة بتكرير امثاله من حيث يحصل بطائفة معينة فيها حد معين منه له اسم خاص وحكم مستقل والمد احصاؤه بمجرد تكرير امثاله من غير ان تحصل منه شئ كذلك فالسنة تحصل بعدة شهور والشهر بعدة ايام واليوم بعدة ساعات . والسنين جمع سنة وهى شمسية وقريبة فالسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى النقطة التى فارتقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قريبا ومدتها ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وثلاث يوم قالوا ان اقرالتين انهم يصل اجله الحاكم سنة قمرية فى الصحيح وبحسب فدية الصلاة بالسنة الشمسية اخذاً بالاحتياط من غير اعتبار ربع اليوم فدية كل فرض من الحنطة خمسمائة درهم وعشرون درهما وللوتر كذلك فيكون فدية كل صلاة يوم وليلة من الحنطة ثلاثة آلاف درهم ومائة وعشرين درهما وفدية كل سنة شمسية مائة واثنان واربعون كيلا بكيسل القسطنطينية وسبع اوقية ويكون قيمة هذا المقدار من الحنطة محسوبة بالحساب الجارى بين الناس فى كل عهد وزمان ﴿ وكل شئ ﴾ تتنكرون اليه فى المعاش والمعاد وهو منصوب بفعل يفسره قوله تعالى ﴿ فسلمناه تفصيلا ﴾ اى بناه فى القرآن بيانا ليلعا لا التباس معه فازحنا عالمكم وما تركسا لكم حجة علينا فلتبج العاقل مادركه اى لحق علمه وليفوض ماجهله منه الى العلم ﴿ وفيه اشارة الى ان العالم اذا تدبر فى القرآن وقف على جميع المعامات وكان الصحابة رضى الله عنهم بكرهون ان يمضى يوم ولم ينظروا فى مصحفه لان النظر اليه عبادة ﴿ وفيه ايضا وقوف على المرام فان التدبر يؤدى الى ظهور خفايا الكلام - حكي -

ان الایام محمد بن الحسن صاحب ابی حنیفة دخل علی ابی حنیفة لعلم الفقه قال استظهرت القرآن بانہی قال لا اول استظهر اول اصحاب سبعة ایام ثم رجع الی ابی حنیفة فقال لم اقل لك استظهرت قال استظهرت * قال الشافعی رضی الله عنه بت عنده ليلة فصلت الی الصبح واضطجع هو الی الصبح فاستكرت ذلك منه فقام وصلى ركعتی الفجر من غیر توضی فقلت له فی ذلك فقال ظننت انی تمت كلا استخرجت من كتاب الله نینا والث مسألة فانت عمات لئسك وانا عملت للامة او انما اضطجعت لان صفاء خاطری فی تلك الحلة . وهذه الصورة سرما قال حضرت الشیخ الاكبر قدس سره الاطهر بسبب اضطجاع الانبیاء علی ظهورهم عند نزول الوحي اليهم ان الوارد الالهی الذی هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل روح الانسان عن تدبیره فلم یبق الجسم من یحفظ علیه قیامه ولا تموده فرجع الی اسامه وهو لوصوقه بالارض * ثم ان فی القرآن تفصيلا لأهل العبادة واهل الاشارة : **وفی المتوی**

تو زقرآن ای بسر ظاهر مبین * دیو آدم را نیند غیر طسین

ظاهر قرآن جو شخص آدمیت * که نقوشش ظاهر وجانش خفیت

﴿ وكل انسان ﴾ مكلف مؤمنا كان او كافرا ذكرنا او اتى علما او اما سلفانا اوردية حرا او عدا ﴿ الزمناه ﴾ الازام [لازم كردن] ﴿ طائر ﴾ ای عمله الصادر عنه باختیاره حسب اقدر له كانه طار اليه من عش الثيب وكر القدر ﴿ فی عنقه ﴾ تصور لشدة اللزوم وكال الارتباط ای الزمناه عمله بحيث لا يفارقه ابدا بل يلزمه لزوم القلادة والغل للعنق لا ينفك عنه بحال

که هر نیک و بدی کان از من آید * مرا تا کام غل در کردن آید

* قال فی الاسئلة المنحمة كيف خص العنق بالزامه الطائر الجواب لان العنق موضع السمات والبلاد مما یرین اوشین فینسبون الاشياء اللازمة الی الاعناق يقال هذا فی عنقی و فی عنقك انتهى * و فی حیات الحيوان انهم قالوا تقلدها طوق الحمامة الهاء كناية عن الحصلة القبيحة ای تقلد طوق الحمامة لانه لا يزالها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثل قوله تعالى ﴿ وكل انسان الزمناه طائر ﴾ فی عنقه ﴿ ان عمله لازمه لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه انتهى ﴾ قال فی التأويلات التجمیة يشير الی ما طار لكل انسان فی الازل وتمدد بالحكمة الازلیة والارادة القدیمة من السعادة والشقاوة وما یجرى علیه من الاحكام المقدرة والاحوال التي جرى بها القلم من الخلق والخلق والرزق والاجل ومن صنائر الاعمال وكبارها المسكوبة له وهو بعد فی العدم وطائر ینتظر وجوده فلما اخرج كل انسان رأسه من العدم الی الوجود وقع طائرہ فی عنقه ملازما له فی حیاته ومانه حتی ینخرج من قبره یوم القيامة وهو فی عنقه وهو قوله ﴿ ونخرج له ﴾ ای انکل انسان ﴿ یوم القیمة ﴾ والبعث للحساب ﴿ كتابا ﴾ مسطورا فیہ عمله تقییرا وقطعیرا وهو مفعول نخرج ﴿ یلغیه ﴾ الانسان ای یجدد وبراء ﴿ منشورا ﴾ منبوحا بعدما كان مطويا صفتان لكننا او الاول صفة والثانی حال * قال الحسن بسطت لك صحیفة ووكل بك ملكان فهما عن یمینك وعن شمالك . فما الذی عن یمینك فیحفظ حسناتك . واما الذی عن شمالك فیحفظ سیئاتك حتی

اذا تم طويت صحيفتك وجعلت مملک في قبرك حتى تخرج لك يوم القيامة . یعنی [چون آدمی در سکران افتد نامه عمل او در میچند و چون مبعوث گردد باز کشاده بدست وی دهدند] ﴿ اقرأ كتابك ﴾ علی ارادة القول ای بقال اقرأ كتابك * عن قتادة یقرأ ذاك اليوم من لم یکن فی الدنيا قارئاً ﴿ کفی بنفسك اليوم عليك حسياً ﴾ ای کفی نفسک والباء زائدة والیوم ظرف لکفی وحسباً یمیز وعلی صلته لانه بمنی الحاسب وتذکیره بمنی علی تأویل النفس بالخص . یعنی [خود به بین که چه کرده و مستحق چه نوع پاداشتی] و فوض تعالی حساب العبد الیه ثلاثینسب الی الظلم وتوجب الحجبة علیه باعترافة * قال الحسن انصف من انصفک انصف من جهلك حسیب نفسک [عمر رضی الله عنه گفته که حسابو قبل ان نحاسرو امروز دفتر اعمال خود در پیش نه و در تنکر که ازنیک و بد چه کرده و چون فرصت داری در تدارک احوال خود کوش که فردا مجال تلافی نخواهد بود . در کشف الاسرار آورده که پدری پسر خویش را گفت امروز هر چه با مردم کوبی و هر چه از ایشان شنوی و هر عملی که کنی با من بکوبی و حرکات و سکنات خویش بر من عرض کن آن پسر تا نماز شام تمام کردار یکروزه را باز گفت پدر روزی دیگر از پسر همین حال درخواست پسر گفت ای پدر زینهار هر چه خورای از رنج و کانت بکنم این صورت بگذار که طاعت ندارم پدر گفت من ترا درین کلامی بندم تا بیدار و هشیار باشی و از موقف حساب غافل نشوی که ترا طاقت یکروزه حساب دادن با پدر نیست حساب همه عمر با حق تعالی چون خواهی داد]

تو نموی دانی حساب روز و شام * پس حساب عمر چون کوبی تمام زین علمهای نه بر نهج صواب * نیست جز شرمندگی وقت حساب

﴿ من اهدى ﴾ [هر که راه یابد و براه راست رود] ای بهدایة القرآن و عمل بمافی تضاعفه من الاجکام و اتسعی عما نهاه ﴿ فانما یهدى نفسه ﴾ فانما تعود منعمة اهتدائه الی نفسه لا تحطاه الی غیره بمن لم یهدى ﴿ و من ضل ﴾ عن الطریفة انی یهدیه الیها ﴿ فانما یضل علیها ﴾ فانما وبال اضلاله علیها لاعلی من عدها بمن لم یباشره حتی یمکن مفارقة العمل من صاحبه * و قال البیضاوی لا ینجی اهتداؤه غیره و لا یردی ضلاله سواه ای فی الآخرة و الا فی حکم الدنيا یتعدی نفع الاهداء و ضرر الضلال الی الغیر كما فی حواشی سعدی المقتی ﴿ و لاتزر و ازرة و زر اخرى ﴾ * قال فی التماموس الوزر بانکسر الائم و القتل و الحمل الثقیل اتسعی ای لا تحمل نفس حاملة للوزر ای الائم و زر نفس اخرى حتی یمکن تخلص النفس الثانية من وزرها و یختل مابین العامل و عمله من التلازم بل انما تحمل کل منهما وزرها فلا یؤخذ احد بذنب غیره و هذا تحقیق لمعنی قوله تعالی ﴿ و کل انسان الزمان طائرہ فی عنقه ﴾ و اما ما یدل علیه قوله تعالی ﴿ من یشفع شفاعة حسنة یمکن له نصیب منها و من یشفع شفاعة سیئة یمکن له کفل منها ﴾ و قوله تعالی ﴿ لیحملوا اوزارهم كاملة یوم القيمة و من اوزار الذین یصلونهم بغیر علم ﴾ من حمل الغیر و زر الغیر و انتفاعه بحسنة و تضمره

بسيته وهو في الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه وتضرر ببيته فان جزاء الحسنه والبيته المتبين
بمعناها العامل لازم له وانما الذي يصل الى من يشفع جزاء شفاعته لاجزاء اهل الحسنه
والبيته وكذلك جزاء الضلال مقصور على الضالين وما يشمله المفلون انما هو جزاء الاضلال
لا جزاء الضلال وقوله ﴿ ولا تزرن ﴾ الخ تأكيد لجملة الثانية وانما خص بها قطعا للاطماع
الفارغة حيث كانوا يزعمون انهم لم يكونوا على الحق فالتعمه على اسلافهم الذين قبلوهم
والثبته ما يرتب على الشيء من المضرة وينتفع عليه من العقوبة * وقال الكاشغري ﴿ وليدين
مغيره كافرا ارا ميكنت متابعت من كنيده ومن كناهان شبارا بردارم حق سبحانه وتعالى
مبغر ما يدكه هر نفسى بار خود خواهد برداشت نه بار ديكرى] هذا * وقد قال بعضهم المراد
بالكتاب نفسه المنتشفة بآثار اعماله فان كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا يحدث منه
في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان ذلك الاثر يخفى مادام الروح متعلقا بالبدن مستغلا
بواردات الحواس والقوى فاذا انفصلت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانت
ساكنة مستقره في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوى فيزول
الغطاء وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شئ عمله في مدة عمره وهذا معنى
الكتابة والقراءة بحسب العقل وانه لا ينافى ماورد في النقل بل يؤيد هذا المعنى ما روى عن
قصاده يقرأ ذلك اليوم من يمكن في الدنيا فرائض المراد بالقيامه على هذا التفصيل هي القيامه
الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بشواهد الفلسفة كما في حواشى سعدى المثنى * يقول الفقير
لا يخفى ان الآخرة جامعة للصورة والمعنى فلانسان صحتان صحيفه عمله التي هي الكتاب
وصحيفه نفسه فكل منهما ناطق عن عمله وحاله كما قال في التأويلات الجذبيه يجوز ان يكون
هذا الكتاب الذى لا يبادر صغيره ولا كبيرة الاحصاها نسخة نسخها الكرام الكاتبون بقلم
اعماله في صحيفه انفسه من الكتاب الطائر الذى في عنقه ولهذا يقال له (اقرأ كتابك) اى
كتابك اى كتبته (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) فان نفسك مرقومه بقلم اعمالك
اما برفوم السعادة او برفوم الشقاوة من اهدى الى الاعمال الصالحه فانما يهدى لنفسه
فيرقها برفوم السعادة ومن شال عنها بالاعمال الفاسده فانما يضل عليها فيرقها برفوم الشقاوة
﴿ ولا تزرن وازرة وذر اخرى ﴾ اى لا يرقم راقم بقلم اوزاره نفس غيره ﴿ وما كنا معدين ﴾
اى وما صح وما استقام منا بل استحال في عادتنا المنبئ على الحكم البائعه ان نعدب احدا من
اهل الضلال والاوزار اكتفاء بقضية العقل ﴿ حتى نبعث اليهم ﴾ رسولا ﴿ يهديهم
الى الحق ويردعهم عن الضلال وقيم الحجج ويمهد الشرائع قطعا للمذرة والزاما للحجة
* وفيه دلالة على ان البعثة واجبة لا بمعنى الوجوب على الله بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضى ذلك
لمفيه من المصالح والحكم المراد بالعذاب المثنى هو العذاب الدنيوى وهو من مقدمات العذاب
الاخروى تجوزوا على الكفر والمعاندة بالعذاب في الدارين و بينهما ايضا وهو البرزخ
والبعث غاية لعدم حجة وقوعه في وقته المقدوله لا لعدم وقوعه مطلقا كيف لا والاخروى
لا يمكن وقوعه عقب البعث والدنيوى ايضا لا يحصل الا بعد تحقق ما يوجب من الضيق

والعصيان ﴿ واذ اردنا ان نهلك قرية ﴾ اى واذا دنا وقت تعلق ارادتنا باهلاك قرية بان نغيب اهلها ﴿ امرنا ﴾ بالطاعة على لسان الرسول المبعوث الى اهلها ﴿ متفرقا ﴾ متفرقا وكبارها وملوكها . والمترف ككريم من ابطرته النعمة وسمة العيش والترفة بالضم النعمة والطعام الطيب وخصهم بالذكر مع توجه الامر الى الكل لانهم الاصول في الخطاب والباقي اتباع لهم ﴿ ففسقوا فيها ﴾ اى خرجوا عن الطاعة وتمردوا في تلك القرية ﴿ فحق عليها القول ﴾ اى ثبت وتحقق موجبه بحلول العذاب اثر ما ظهر فسقهم وطمئنانهم * قال الكاشفي [پس واجب شود براهل آن ده کلمه عذاب که سبقت کرفته در حکم ازلى مستوجب عقوبت شدند] ﴿ فدمرناها ﴾ بتدمير اهلها وتخريب ديارها . والتدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهبم البناء ﴿ تدميرا ﴾ وقيل الامر مجاز من الحمل على الفسق والتسبيل بان صب عليهم ما ابطرهم وافضى بهم الى الفسوق ﴿ وکم اهلکننا من القرون ﴾ کم مفعول اهلکننا ومن القرون تبين لايهام کم وتميزه كما يميز العدد بالجنس اى وكثيرا من القرون اهلکننا والقرون مدة من الزمان يخترم فيها المرؤ والاصح انه مائة سنة لقوله عليه السلام لعلام (عش قرنا) فعاش مائة والقرون كل امة هلكت فلم يبق منها احد وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم ﴿ من بعد نوح ﴾ من بعد زمنه كعاد وتمود ومن بعدهم ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبي بالغ قومه في تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهو الاستئصال بالظوفان ﴿ وكفى بربك ﴾ اى كفى بربك ﴿ بذنوب عباده خيرا بصيرا ﴾ يحيط بظواهرها وبواطنها فيعاقب عليها وتقديم الخير مع انه مضاف الى الغيب والامور الباطنة والبصير مضاف الى الامور الظاهرة كالشهيد لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التي هي مبادئ الاعمال الظاهرة * وفيه اشارة الى ان البعث والامر وما يتلوها من فسقهم ليس لتحصيل العلم بما صدر عنهم من الذنوب فان ذلك حاصل قبل ذلك وانما هو لقطع الاعتذار والزمام الحجة من كل وجه * وفي الآية تهديد لهذه الامة لاسيما مشركي مكة لكي يطيعوا الله ورسوله ولا يعصوه فيصيدهم مثل ما صابهم - روى - عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وقمل يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنيا فقال الاسد للذئب اقم فقال حمار الوحش للملك والغزالى والارنب للتعلم قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي الاسد ثم قال للتعلم اقم هذه بيننا فقال الحمار يتعدى به الملك والغزال يشتمى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما قضائك من علمك هذا القضاء فقال القضاء الذى نزل برأس الذئب ولذلك قيل العاقل من وعظ بغيره

مرد در کارها چو کرد نظر * بهره اعتبار ازان برداشت

هر چه آن سودمند بود گرفت * هر چه ناسود مند بود گذاشت

﴿ وفي التأويلات التجبية ﴾ وما كنا معذنين حتى نبعث رسولا ﴿ يشير الى ان الاعمال الصالحة والفاصلة التي ترمي النفوس بقوم السعادة والشقاوة لا يكون لها اثر الا بقبول دعوة الانبياء او بردها فان السعادة والشقاوة مودعة في اوامر الشريعة ونواهيها ﴿ واذ اردنا ان نهلك قرية ﴾

اى من قرى النفوس (امرنا مترنيها) وهى النفوس الامارة بالسوء. (ففسقوا فيها) اى فخرجوا
 عن ايدى الشريعة ومتابعة الانبياء بمتابعة الهوى واستيلاء شهوات النفس (حُفِقَ عليها القول) اى
 فوجبت لها الشقاوة بمخالفة الشريعة (ومدمرناها تدميرا) بابطال استمداد قبول السعادة اذ صارت
 النفس مرقومة برقوم الشقاوة الابدية (وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح) اى ابطلنا حسن
 استمدادهم لقبول السعادة برد دعوة الانبياء عليهم السلام (وكفى بربك بذنوب عباده) اذ لم
 يقبلوا دعوة الانبياء (خيرا بصيرا) فانه المقدر فى الازل المدير الى الابد اسباب سعادة عباده
 واسباب شقاوتهم انتهى ﴿ من كان ﴾ [حركة باشد از روى حساست سمت] ﴿ يريد ﴾
 باعماله ﴿ العاجلة ﴾ الدار الدنيا فقط اى ما فيها من قون مطالبها وهم الكفرة والفسقة
 واهل الرياء والذناني والمهاجر للدنيا والمجاهد لمحض النعمة والذكر ﴿ بحملته فيها ﴾ اى
 فى تلك العاجلة ﴿ مناشا ﴾ تعجيله له من قيمها لا كل ما يريد فان الحكمة لا تقضى وصول
 كل واحد الى جميع ما يهواه ﴿ لمن يريد ﴾ تعجيل مناشا له فانها لا تقضى وصول كل طالب الى
 مرامه فان الله تعالى يتولى بعض العباد الطالب من غير حصول المطلوب وبعضه يتولى به حصول
 المطلوب المشروط به امامقارنا لطلبه وامام بعده لان وقت الطلب قد يفارق وقت حصول المطلوب
 فيحصل الطلب فى وقت والمطلوب فى وقت وبعضهم لا يتولى الطالب بل يرسل اليه الفيض بلا طلب
 فالاول طلب ولا شئ. والثانى طلب وشئ. والثالث شئ ولا طلب قوله (لمن يريد) بدل من الضمير
 فيه باعادة الجار بدل البعض فانه راجع الى الموصول المتبى عن الكثرة ﴿ ثم جعلنا له ﴾ مكان - مجلله
 ﴿ جهنم ﴾ وما فيها من اسناف العذاب ﴿ وادخلها ﴾ يدخلها وهو حال من الضمير الحجر و﴿ مدمر ما ﴾
 ملوما لان الدم اللوم وهو خلاف المدح والحمد يقال ذمته وهو ذمير غير حميد كما فى بحر العلوم
 ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا من رحمة الله تعالى فان الدحر الطرد والابعاد ﴿ ومن ﴾ [حركة
 از روى علو سمت] يريد اراد ﴿ بالامال ﴾ الآخرة ﴿ الدار الآخرة ﴾ ما فيها من التعمير
 المقيم ﴿ وسى لها سببها ﴾ اى السبب التالى بها وهو الاتيان بما امر والانتهاء عما نهى
 لا التقرب بما يخترعون بارآتهم وفائدة اللام اعتبار التبة والاخلاص فانها للاختصاص
 ﴿ وهو مؤمن ﴾ اى والحاصل انه مؤمن ايمانا صحيحا لا يشرك معه ولا تكذيب فانه العمدة
 ﴿ فاولئك ﴾ الجامعون الشرائط الثلاثة من ارادة الآخرة والسبب الجميل لهما والايان
 ﴿ كان سعيهم مشكورا ﴾ مقبولا عند الله تعالى بحسن القبول متابعا عليه فان شكر الله الثواب
 على الطاعة وفى تعليق المشكورية بالسعى دون قريبيه اشعار بان العمدة فيها * اعلم ان الله تعالى
 خلق الانسان مركبا من الدنيا والآخرة ولكل جزء منهما ميل و ارادة الى كفه ليتمدى منه
 ويتقوى ويتكامل به فى جزئه الدنيوى وهو النفس طريقا الى دركات الجيران وفى جزئه الاخرى
 وهو الروح طريقا الى درجات الجنان وخلق القلب من هذين الجزئين وله طريق الى ما بين
 اسبى الرحمن اصعب اللطف واسبغ القهر فن يرد الله به ان يكون مظهر قهره اذ اغ قلبه
 وحول وجهه الى الدنيا فيريد العاجلة ويربى بها نفسه الى ان تبلغه الى دركات جهنم بعد
 ويصل نار القضاة ومن يرد الله به ان يكون مظهر لطفه اقام قلبه وحول وجهه الى عالم العلو

فغيرد الآخرة ويسمى اياها سعيا وهو السالب بالصدق وهو مؤمن بان من بابه وحده فاولئك كان سعيهم في الوجود مشكورا من الموجود في الازل مراكلا **﴿﴾** منسوب نجد ان كل واحد من مریدی الدنيا ومریدی الآخرة **﴿﴾** اي تزيد من اخرى بحيث يكون الآتق مددا للسالف لا تقطعه وما به الامداد هو ما تجل لاحدهما من العطايا الماحلة وما تعد للآخر من العطايا الآجلة المشار اليها بمشكورية السعي **﴿﴾** هؤلاء بدل من كلا . وهؤلاء **﴿﴾** عطف عليه اي تعد هؤلاء المعجل لهم وهؤلاء المشكور سعيهم **﴿﴾** من عطاء ربك **﴿﴾** اي من معطاء الواسع الذي لاتناهي له لان العطاء اسم ما يعطي وهو متعلق بنجد ومعنى عن ذكر ما به الامداد ومنه على ان الامداد المذكور ليس بطريق الاستيجاب بالسعي والعمل بل بمحض التفضل **﴿﴾** وما كان عطسا ربك **﴿﴾** اي ذنوبيا واخرويا **﴿﴾** يحملورا **﴿﴾** ممنونا عن يريده من البر والتساجر بل هو فاض على البر في الدنيا والآخرة وعلى التساجر في الدنيا فقط وان وجدته ما يقتضى الحظر وهو الفجور والكفر : قال الشيخ سدي

ادب زمين سفره علم اوست * برين خوان بده اچه دشن چه دوست

بس برده بنشد عملهای بد * هم او برده پوشد بالای خود

وكرر برجفا پشه بنشانی * کی از دست قهرش امان یافنی

﴿﴾ انظر كيف فنلتا بعضهم على بعض **﴿﴾** كيف في محل النصب فضلا على الحالية لا انظر لان الاستنهام يحتاج ان يتقدم عليه عاملة لاقتضائه صدر الكلام اي انظر فيما بعد بنظر الاستنباط كيف فضلا بعض الآدميين على بعض فيما امدناهم من العطايا الذنوبية فمن وضيع ورفيع وماتك ومملوك وموسر ومملوك تعرف بذلك مراتب العطايا الاخرية ودرجات تفضل اهلها على طريقة الاستنباط بحال الادنى على حال الاعلى كما فصح عنه قوله تعالى **﴿﴾** والآخرة **﴿﴾** اي هي وما فيها **﴿﴾** اكبر **﴿﴾** من الدنيا **﴿﴾** درجات **﴿﴾** نصب على التمييز وهي جمع درجة بمعنى المرتبة والطبقة **﴿﴾** واكبر تفضيلا **﴿﴾** وذلك لان التفاوت في الآخرة الجنة ودرجاتها العالية لان ما بين كل درجتين كراين السماء والارض **﴿﴾** وفي التأويلات النجمية **﴿﴾** انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض **﴿﴾** من اهل الدنيا في النعمة والدولة وموافاة الرادات ليتحقق لك انها من امدادنا **﴿﴾** اياهم **﴿﴾** (وللاخرة) اي اهل الآخرة **﴿﴾** اكبر درجات واكبر تفضيلا **﴿﴾** من اهل الدنيا لان مراتب الدرجات الاخرية وفضائل اهلها باقية غير متناهية ونعمة الدنيا وفضائل اهلها فانتهت متناهية : قال الحافظ

في الجاهة اعتماد مكن برشبات دهر * كين كز خاله ابست كه تقدير ميكنند

فقل العاقل تحصيل الدرجات الاخرية الباقية . وفي الحديث (اكثر اهل الجنة البه وعليون لذوى الالباب) اراد بذوى الالباب العلماء اذ يرى الى قوله عليه السلام (فضل العالم على العابد كفضل على ادناك) وفي رواية (كفضل القدر على سائر الكواكب) وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير قوله تعالى (والذين اتوا العلم درجات) يرفع العالم فوق المؤمن بسبب ما له درجة بين كل درجتين كما بين السماء والارض فهذه الشواهد بتوضيح ان تفاوت درجات اهل الجنة بحسب تفاوت معارفهم الالهية وعلومهم الحقيقية كما قال عليه السلام (ان في الجنة مدينة من تور لم ينظر اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل جميع ما فيها من التصور والعرف والاوضاع

والحمد من انور اعداء الله للعاقبين فاذا ميز الله اهل الجنة من اهل النار ميز اهل العتل
 جمعاهم في تلك المدينة فجزى كل قوم على قدر عقولهم قيتاوتون في الدرجات كما بين المشارق
 والمغرب بالف ضعف) وعنه عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا اصحاب العموم) بنى
 في طاب الخير والمعيشة وقال عليه السلام (ان في الجنة درجة لا ينالها الا لائمة اقسام عادل
 وذورحم واصل وذوعبال صبور) فقال على رضى الله عنه ما سبر ذى الميل قال (لا بين على
 اهله ما يفتق عليهم) - روى - ان عدة من الناس اجتمعوا بباب عمر رضى الله عنه فخرج
 الاذن لبلال وصهيب فتش على ابي سفيان فقال لسهيل بن عمرو اتنا ابنا من قبلنا فانهم
 دعوا ودعينا بنى الى الاسلام فسرعوا وابطأنا وهذا باب عمر فكيف التفاتوا في الآخرة
 ولئن حسدتهم على باب عمر فاعد الله لهم في الجنة اكثر * وقبري * واكثر تنزيلا * وفي
 قول بعضهم ايها المباهى بالرفع منك في مجالس الدنيا امارت رغ في المباهاة بالرفع في مجالس
 الآخرة وهي اكبر وافضل وعنه عليه السلام (بين المجاهد والقاعد مائة درجة بين كل درجتين
 حضرا الجواد الضمر سبعين سنة) اى عدوه وعنه عليه السلام (تعلموا العلم فانه تعالى يعث
 يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم) كما في بحر العلوم وفي التوسى

علا رادوير كآترا يك براسى * ناقص آمد ظن بهرواز ابراسى
 مرغ يك برزود افتد سرنكون * بازير برى دو كاسى يافزون
 افت وخيزان ميرد مرغ كان * بايكسى بر براميد آسيان
 چون زظن وارست وعادش رو نمود * شد دوير آن مرغ يك بر ركود
 سد ازان بمنى سوبا مستقيم * نى على وجه مكبا اوستقيم

الاهم اجملنا من اهل اليقين والتمكين ﴿ لا تجمل مع الله اله آخر ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
 والمراد منه فان بعضهم قالوا الاصل في الامور هو في الوهاى امته ﴿ فتقعد ﴾ بالنسب جوان اللهى
 والقعود بمعنى الصيرورة او عبارة عن المكث اى فتكث في الناس كما تقول لمن سأل عن حال شخص
 قاعد في اسوأ حال ومعناه ما كس سواء كان قائما او جالسا وقدير او القعود حقيقة لان من
 شأن المذموم الخذول ان يقعد حائرا يتنكر او عبر بغالب حاله وهو القعود ﴿ مذموما
 مخذولا ﴾ خيران او حالان اى جامعا على نفسك الدم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
 من الله تعالى فان الشريك عاجز عن النصرة . وفي اشعار بان الموحد جامع بين المدح
 والنصرة وانشارة الى ان طالب الحق لا يطلب مع الله غيره من الدارين ونعمهما ﴿ وفضى
 ربك ﴾ اى امرى مكلف امرا مقطوعا به فضمن فضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن
 فيه قيما له لان المقضى يجب وقوعه ولم يقع من بعض الخاطئين التوحيد ﴿ وفي التاويلات
 النجمية وانما قال ربك اراد به الذى لانه مخصوص بالترية اصالة والامة تبع له في هذا
 الشأن وقوله (وفضى ربك) اى حكم وقدر في الازل ﴿ ان لاتعبدوا ﴾ اى بان لاتعبدوا
 على ان ان مصدرية ولا نافية ﴿ الا اله ﴾ لان العبادة غاية التعظيم فلا يحق الا لمن له غاية
 العظمة ونهاية الانعام ﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى بان تحسنا بهما احسانا لانهما السبب

الظاهرى للوجود والتميش والله تعالى هو السبب الحقيقى فاخر بتعظيم السبب الحقيقى ثم اتبعه بتعظيم السبب الظاهرى يعنى الله تعالى قرن احسان الوالدين بتوحيدهم لتاسيها لحضرة الالهوية والربوبية في سببتهما لوجودك وتربيتهما اليك عاجزا صغيا وها اول مظهر ظهر فيهما آثار صفات الله تعالى من الابدان والربوبية والرحمة والرأفة بالنسبة اليك ومع ذلك فهما محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غنى عن ذلك . فاهم الواجبات بعد التوحيد احسانهما وفي الحديث (بر الوالدين افضل من الصلاة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله) ذكره الاءم عليه السلام ما يملن عندك الكبر احدهما او كلاهما ﴿﴾ [اكر برسد زبدك تو بزرك سالى وكبرسن يكي از ايشان يا هر دو ايمان يعنى بزبدك تاير سوند وتحتاج خدمت تو كردند] * قوله اما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة لتأكيدهما ولذلك حل الفعل تون التأكيد ومعنى عندك في كنفك وكفالتك واحدهما فاعل للفعل وتوحيد ضمير الخطاب في عندك وفيها بعده مع ان ماسبق على الجمع للاحتراز عن التباس المراد فان المقصود نهى كل احد عن تأييف والديه ونهرهما واوقوبل الجمع بالجمع او بالثنية لم يحصل هذا المراد * قال في الاسئلة المحققة ان قلت كيف خص الله حال الكبر بالاحسان الى الوالدين وهو واجب في حقهما على العموم والجواب ان هذا وقت الحاجة في الغالب وعند عدم الحاجة اجابتهما نذب وفي حالة الحاجة فرض انتهى ﴿﴾ فلا تقل لهما ﴿﴾ اى لواحد منهما حالى الاقتراد والاجتماع ﴿﴾ اى ﴿﴾ هو صوت يدل على تضجر واسم للفعل الذى هو الضجر وقرئ بخرركات الفاء فالتوبن على قصد التذكير كصه ومه وايه وغاق وتركه على قصد التثريف والكسر على اصل البناء ان بنى على الكسر لانتفاء الساكنين وها الفان والفتح على التخفيف والضم للاتباع كند وهو بالشاذ . والمنى لا تضجر بما تستقدر منهما وتستعمل من مؤنثهما وهو عام لكل اذى لكن خص بعضه بالذكر اعتناء بشأه فقيل ﴿﴾ ولا تسهرهما ﴿﴾ اى لاتزجرهما باغلاظ اذا كرهت منهما شيئا ﴿﴾ وقال لهما ﴿﴾ بدل التأنيف ﴿﴾ قولنا كرتما ﴿﴾ ذاكرم وهو القول الجليل الذى يقتضيه حسن الآداب ويستدعيه الزول على المروءة مثل ان تقول يا بناء ويا امام كدأب ابراهيم عليه السلام اذ قال لايه يا أيت مع مابه من الكفر ولا يدعوها باسمائهما فانه من الخفاء وسوء الآداب ويدن الدعاء الا ان يكون في غير وجههما كما قالوا ولا يرفع صوته فوق صوتها ولا يجهر لهما بالكلام بل يكلمهما بالمس والخفض الاضرورة العمم والافهام ولا يسيب والذى رجل فيسب ذلك الرجل والديه ولا ينظر اليهما بالغضب ﴿﴾ واخفض لهما جناح الذل ﴿﴾ جناح الذل استعارة بالكناية جعل الذل والتواضع بمنزلة طائر فالتب له الجناح تخيلا اى تواضع لهما ولين جانبك وذلك ان الطائر اذا تعصد ان ينحط خفض جناحه وكسره واذا قصد ان يطير رفعه فجعل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب * قال القاضي وامره بخفضه مبالغة في ايواب الذل وترشيعا للاستعارة * قال ابن عباس رضى الله عنهما كن مع الوالدين كالعميد المذنب الدليل الضعيف للسيد الغليظ اى في التواضع والذم ﴿﴾ من الرحمة ﴿﴾ من ابتدائية او تعليلية اى من فرط رحمتك عليهما

لافتقارها اليوم الى من كان افقر خلق الله اليهما قالوا ينظران اليهما بنظر المحبة والشفقة والترحم وفي الحديث (ما من ولد ينظر الى الوالد والى والدته نظر مرحمة الا كان له بهاجية وعمرة) نيل وان نظر في اليوم الف مرة قل (وان نظر في اليوم مائة الف) كما في خاصة الحقائق ويقبل رجل امه تواصا - حتى - ان رجلا جاء الى الاستاذ ابي اسحق فقال رأيت البارحة في المنام ان لطيتك مرصعة بالجواهر والياقوت فقال صدقت فاني البارحة مسحت لطيتي تحت قدم والدتي قبل ان تمت فهذا من ذلك ويباشر خدمتهما بيده ولا يفوضها الى غيره لانه ليس بعار للرجل ان يخدم معلمه وابويه وسلطانة وضيئه ولا يؤمه للصلاة وان كان افقه منه اى اعلم بالفقه من الاب ولا يمشى امنهما الا ان يكون لاماطة الاذى عن الطريق ولا يتصدر عليهما في المجلس ولا يسبق عليهما في شئ اى في الاكل والترب والحلوس والكلام وغير ذلك * قل الفقهاء لا يذهب بابيه الى البيعة واذا بنت اليه منها ليحمله فعل ولا يناوله الحر ويأخذ الاناء منه اذا شربها . وعن ابي يوسف اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير او قد كافي بحر العلوم ولا ينسب الى غير والده استكافا منها فانه يستوجب اللعنة قال عليه السلام (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) اى نافاة وفريضة كما في الاسرار المحمدية * قل في الصاموس التصرف في الحديث التوبة والتدل النذية او هو النافاة والتدل الفريضة او بالعكس او هو الوزن والتدل الكليل او هو الاكتساب والتدل النذية ﴿ وتلى رب ارحمهما ﴾ وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الغافية وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهديهما الى الاسلام * قال الكاشفي [حقيقت دعا رحمت ازولد درحق والدين آنست كه آكر مؤمن اند ايشانرا بيهشت رسان واكر كافراندر راه نماي باسلام وايمان] * قال ابن عباس ما زال ابراهيم عليه السلام يستغفر لابييه حتى مات فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه يعني ترك الدعاء ولم يستغفر له بعدما مات على الكفر كذا في تفسير ابي الليث وفي الحديث (اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق في الدنيا) سئل ابن عيينة عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولا شئ اضع له من الاستغفار ولو كان شئ افضل منه لامرت به في الابوين ويهدده قوله عليه السلام (ان الله ليرفع درجة العبد في الجنة فيقول يا رب انى لى هذا فيقول باستغفار وبدك وفي الحديث (من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كان بارا : قال الشيخ سعدى قدس سره

سألهما بر تو بكذرد كه كذر * نكنى سوي تربت پدردت

تو بجای پدرچه كردى خير * تاهمان چشم دارى ازسرت

﴿ كما ريباني صغيرا ﴾ الكاف في محل التصب على انه نعت مصدر محذوف اى رحمة مثل رحمتها على وتربيتها وارشادها لى في حال صغرى وفاء بوعدك للراحمين - روى - ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابوى بلغا من الكبرأتى الى منهما ماولىانى في الصغر فهل قضيتما حقهما قال (لا فانهما كانا يغلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت فعلت ذلك

وانت تريد موتهما ﴿ ربكم اعلم بما في نفوسكم ﴾ بما في ضمائرهم من قصد البر والتقوى وكأنه تهديد على ان يضمر لهما كراهة واستقلا ﴿ ان تكونوا صالحين ﴾ قاصدين الصلاح والبر دون العقوق والفساد ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ كان للواوين ﴾ اى الرجاعين اليه تعالى مهما فرط منهم بما لا يكاد يملو عنه البشر ﴿ غفورا ﴾ لما وقع منهم من نوع تقصير او اذية فعليه اوقولية * قال الامام العزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام المحض لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم اى واجب * قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيها يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيها يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب ولو سألناه شياً يبدأ في الاعطاء بالام كما في منيع الآداب * قال الفقهاء تقدم الام على الاب في الثقة اذا لم يكن عند الولد الا كفاية احدها لكثرة تمها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وعمره وغير ذلك كما في فتح القريب

جنت سراى مادرانست * زير قدمات مادوانست

روزي بكن اى خدای مارا * جیزی که رضای مادرانست

— وشكاً. رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وانه يأخذ ماله فدعاه فاذا شيخ يتوكأ على عصا فمأله فقال انه كان ضعيفاً وانا قوى وفقيراً وانا غنى فكنت لامنم شياً من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل علىّ بماله فيكى عليه السلام فقال (ما من هجر ولا مدر يسمع هذا الابي) ثم قال للولد (انت ومالك لايبك) وفي الحديث (رغم افئه) فقيل من اب رسول الله (قال من ادرك والداه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة) يعنى بسبب برها واحسانها : وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف تغير الاحوال عليكم بمدى لامر بكم ان تشهدوا لاربعة اصناف بالجنة . اولهم امرأة وهبت صداقها من زوجها لاجل الله تعالى وزوجها راض . والثانى ذوعيال كثير يجهد في المعيشة لاجلهم حتى يطعمهم الحلال . والثالث التائب على ان لا يعود الا يهدا كالبلى لا يعود الى التدى . والرابع البار بالديه) ويحب على الابوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويمتنع على البر — وحكى — عن بعض العرفاء انه قال انى ابنا منذ ثلاثين سنة ما مرته بامر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب * يقول النقيري فسد الزمان وتغير الاخوان ولتبك على انفسنا من سوء الاخلاق وقد كانت الصحابة رضى الله عنهم وهم هم يبكون دما من اخلاق النفس فمالا لانبيى ونحن منغمسون في بحر الخطايا والذنوب متورطون في بئر القبايح والهدون لانصاف لنا في حق انفسنا ولا في حق الغير ونعم ما قال الحافظ حكاية لهذا التغيير الناشئ من النفس الامارة بالسوء

هيچ رحمی نه برادر به برادر دارد * هيچ شوقی نه بدر را به پسر می بینم
دخترانرا همه چشکست وجدل بامادر * پسرانرا همه بدخواه پدر می بینم

جاهلان دامه شربت زكلايست وعسل * قوت داناهمه از قوت جگر من بينم
اسب تازی سده مجروح بزير بلان * طوق زرين همه بر كردن خر من بينم
﴿ وآت ﴾ يا فضل اخلاق * يدخل فيه كل واحد من امته ﴿ ذا القربى ﴾ اى القرابة وعم
اخاره مطلقا عند ابن حنيفة رحمه الله سواء كانت قرابتهم ولادية كالولد والوالدين وغير ولادية
كالاخوة والاخوات ﴿ حقه ﴾ وهى النفقة اى اذا كانوا فقراء * اعلم انه لا يجب على النقيب
الانفقة او لولاده الصغرة الفقراء * نفقة زوجته غيبة او فقيرة مسلمة او كافرة وامانعى وهو صاحب
النصاب الفاضل عن الخواص الاسلية ذكر اركان اوتى فيجب عليه نفقة الابوين * ومن فى حكمهما
من الاجداد والجدات اذا كانوا فقراء سواء كانوا مسلمين او كافرين وهذا اذا كانوا ذمة
فان كانوا حربا لا يجب وان كانوا مستأمنين * ويجب نفقة كل ذى رحم محرره ممدوى الوالدين
ان كان فقيرا صغيرا او اوتى اوزنا او اعشى ولا يحسن الكسب لخرقة فان كان قادر عليه لا يجب
انفاقه اولئك من الشرفه والعظما * وتجب نفقة الابوين مع القدرة على الكسب ترجيحا عاما
على سائر المحارم وطالب العلم اذا لم يقدر على الكسب لان نفقة نفقة على الاب كزمن فان نفقة
اليتيم بالعة والابن زنا بالغا على الاب واذا كان بمقرب اب غنى وابن غنى ونفقة على الابوين
ولانفقة مع اختلاف الدين لا يزوجه ككسبى والولاد نفقة الاصول الفقراء مسلمين اولا
على الفروع الاغنيا * ونفقة نفروع الفقراء مسلمين اولا على الاصول الاغنيا فلا تجب على
التصرافى نفقة اخيه المسلم ولا على المسلم نفقة اخيه التصرافى لعدم الولاء بينهما وبمتر فى نفقة
قربة الولاد اصولا وفروما الاقرب فالقرب وفى نفقة ذى الرحم يعتبر كونه اهلا للارث
ولا يجب النفقة لرحم ليس بمحرم اتفاقا كابناء العم بل حقه من صلتهم بالموادة والزيادة وحسن
المعامرة والمواظفة والتفصيل فى باب النفقة فى الفروع * يرجع اليه وفى الحديث (البر والصلة
يعليان الاسمار ويعمران الديار ويكثران الاموال) وان كان القوم تجارا وان البر والصلة
ليخفنان الحسب يوم القيامة ﴿ وفى الآية اشارة الى النفس فنها من ذوى قربي الغلب والهاحق
كقوله عليه الصلاة والسلام (ان لنفسك عليك حقا) المعنى لا تبالي فى رياءة النفس وجهادها
للتاسم وتمل وتصنف عن حمل اعباء الشريعة وحققها رعايتها عن السرف فى المأكول
والملبوس والامان والمسكن وحفظها عن طرفى الافراط والتفريط كفى التناويات النجسة
﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ اى وآنها حقيهما بما كان مفترضا بكمه بمنزلة انزكاة المسكين
من لاشئ له و"فقير من لاشئ" دون نصاب وقيل بالعكس * وابن السبيل اى الملازم لها هو
من له مال لامه وهو المسافر المنقطع عن ماله ﴿ ولا تبذر تبذرا ﴾ بصرف المال الى من سواهم
من لا يستحقه فان التبذير تفريق فى غير موضعه وامال الاسراف الذى هو تجاوز الحد فى صرفه
فقد نهى عنه بقوله (ولا تبسطها كل البسط) سعدى

نه هر كس سز وار باشد بمال * بكي مال خواهد بكي كوشال

﴿ ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ﴾ اى اعوانهم فى اهلاك انفسهم ونفقاتهم فى كثرة ان
النعمة والعباس كقول ﴿ وكان الشيطان زبه كفورا ﴾ مائعا فى الكفر به لا يشكر نعمه بامثال

اوامره ونواهه وكان قريش يحرون الابل ويبدرون اموالهم في السمعة وسائر مالاخير فيه من التماهي واللاهي [مجاهد فرموده كه اگر برار كروه زردر وجوه خير صرف كنند اسراف نباشد اگر جوي ياجه در باطل خرج نمايند اسراف باشد] وقد اتفق بعضهم نفقة في خير فاكثرو فقال له صاحبه لاخير في السرف فقال لاسرف في الخير: سعدى

كنون بر كف دست نه هر چه هست * كه فردا بدنجان كزى بشت دست

﴿ واما ﴿واكر﴾ [تعرضن] ﴿اعراض كنى﴾ [اعراض كنى] ﴿عنهم﴾ اى ان اعتراك امر اضطرك الى ان تعرض عن اولئك المستحقين من ذوى القربى وغيرهم ﴿ابتغاء﴾ رحمة من ربك ﴿اي﴾ لفقد رزق من ربك اقامة للمسبب مقام السبب فان الفقد سبب للابتغاء ﴿ترجوها﴾ من الله تعالى لتعطيمهم واجلثة صفة رحمة وكان عليه السلام اذا سئل شيئاً وليس عنده سكت حياء وامر بالقول الجليل للابتغيتهم الوحشة بسكونه فقيل ﴿فقل لهم قولاً يسوراً﴾ سهلاً ليتا وبعدهم بوعدهم في يسر وراحه لهم وقيل القول الميسور الدعا لهم بالميسور اى اليسر فهو مصدر على مفعول اى قل لهم اغناكم الله من فضله رزق الله واياكم - روى - ان عيسى عليه السلام قال من رد سائلاً خائباً عن يابه لم تمير الملائكة يتسببه ايام ومن مات فقيراً راضياً من الله بفقره لا يدخل الجنة احد اغنى منه كذا في الخالصة ﴿ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك﴾ [يدبسته بر كردن خود واين كنايتست از اسماك] ﴿ولا تبسطها كل البسط﴾ [ومكشائى دست خود را همه كشادن يعنى اسراف مكن] * قال اهل التفسير هاتميتلان مع الشحيح واعطاء المسرف زجر الهمما عنهما وحلا على ما بينهما من الاقتصاد الذى هو بين التقدير والاسراف وهو الكرم والجود والمعنى ولا تمسك يدك عن النفقة فى الحق كل الامساك بحيث لا تقدر على مدها كن يده مغلولة الى عنقه فلا يقدر على اعطاء شئ ولا نجد كل الجود تعطى جميع ما عندك ولا يبقى شئ منه كمن يبسط كفه كل البسط فلا يبقى شئ فيها ﴿فقعد﴾ جواب للنهين اى قصير ﴿مأولاً﴾ عند الله وعند الناس فى الدارين وهو راجع لقوله ﴿ولا تجعل يدك﴾ محسوراً ﴿نادما او منقطعاً بك لاشئ عندك وهو راجع الى قوله ﴿ولا تبسطها﴾

مبند از سر اسماك دست در كردن * كه خصلتت نكوهيده بيش اهل بها

مكن بجانب اسراف نيز چندان ميل * كه هر چه هست بيكدم كنى زدست رها

چودر مائة اين هر دوره چندانى * تقاوتت صكه از آفتاب تابستها

پس اختيار وسط راست در جميع امور * بدان دليل كه خبر الامور اوسطها

* وفى الكواشى الصحيح ان هذا خطاب للنبى والمراد غيره لانه افصح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئاً لندائهم وسيأتى تحقيق المقام * قال الكاظمى [در اسباب تزول آمده كه مسله بايهوديه كرو بستند ومعضون رهن آن بوده كه حضرت رسالت بناه عليه السلام از موسى كايم عليه السلام سخن ترست وسخاوت موسى آن بوده كه سائل را رد نمكرد بجز بزيكه از وفاضل بوده بايسخن خوش اورا خوشنود ميساخت القصة از جهت از مايش شخصى دختر خود را بجانب نبوتنا ب فرستاد دختر ك آمد وكفت كه يارسول الله مادر من از شما بيرانى ميطلبد حضرت فرموده مان تا زمان برسد توساعتى ديكر بازا فى دختر ك بمداز زمانى باز آمده كه مادر من آن بيرانى ميطلبد كه در بر

شاست حضرت بحجره دو آمد و پیراهن بیرون کرده بوی داد و خود برهنه بنشست بلال قامت
 صلاة کشید و باران منتظر خروج آن حضرت بودند و آن حضرت بسبب برهکی بیرون نمی آمد
 آیت آمد که ولا تجعل الحرام حلالا و لا الحلال حراما و لا تجعل الصلاة حراما و لا تجعل الحرام حلالا
 علیه اصحابه فرموده علی ثالث الصفة فلا موه علی ذلک فانزل الله (فتقدموا لوما تمسورا) مکتوبه و هذا هو
 الاظهر من تفسیر التبیی * بقول الفقیر ذلک لان اخباه لامودع ما رملوه و بقی عربا نفا صر محسورا
 ای مکتوبه لان الحرام الکشف فلی هذا کان الانسب ان براد التعمود حقیقه و لم یرض فی الارشاد
 بهذه الروایة بنا علی ان السورة مکیهة و النصة مدنیة و العلم عند الله تعالی ان ذلک یبسط
 الرزق لمن یشاء و یقدره یوسع علی بعض و یضیق علی بعض آخرین بقیته التابعة للحکمة
 و العارسیة [بدرستی که پروردگار تو کساده می کرداند روزی را برای هر که خواهد و نتواند
 می سازد برای هر که ارادت او اقتضا کند و این بسط و قبض از غرض حکمت است و کس زهره
 اعتراض ندارد] و فی التأویلات التجیبة یشیر به الی الخروج عن اوطان البشریة و الطبیعیة
 الانسانیة الی فناء العبودیة بقدمی التوکل علی الله و تفویض الامور الیه فان کان یسسط
 لنفسه فی بعض الاوقات ببعض المراتد لیفرض لها بساط البسط و یقدر علیها فی بعض الاوقات
 متناها لیضبط احوالها بتجماع القبض و الامور موكولة الی حکمة البانیة و احکامه الاریة
 ﴿ ان کان بعداد خیرا بصیرا ﴾ ای یعلم سرهم و علمهم فیج من مسألهم ما ینحی علیهم
 قل الله تعالی (وان من عبادی المؤمنین من لا یصلح اینه الا الذی لو افقرته لاصده ذلک وان
 من عبادی المؤمنین من لا یصلح اینه الا الفقر لو اغنیته لافسده ذلک وان من عبادی
 المؤمنین من لا یصلح اینه الا البسطة لو اسقته لافسده ذلک وان من عبادی المؤمنین من لا
 یصلح اینه الا الستم لو احدثته لافسده ذلک انی ادبر امر عبادی بعلمی بقلوبهم انی اتم
 خیر) رواد انس رضی الله عنه کما فی بحر العاوه فیغنی الله و یفقر و یبسط و یقبض و لو اتخامهم
 جمیعا لظعوا و لو افقرهم لنسوا فیلکروا فی الحدیث (بادروا بالاعمال حسنا غنی مغنیاً و فقرا
 منسباً و هرما مفندا و مرضا مفسدا و مونا مجهزا) فاذا کان الغنی لیبسط مغنیاً صرفه الله تعالی
 عن علم ذلک منه و افقره لان الفقر علم منه انه لا ینسبه بل یشمل لسانه بذکره و وحده و قلبه
 بالتوکل علیه و الانتجاء الیه و اذا کان الفقیر لبعضهم منسباً صرفه عن علم ذلک منه و فی المنسوی
 فقر ازین رو فخر آمد جاودان * که بتقوی ماند دست نارسان
 زان غنا و زان غنی مردود شد * که ز قدرت صبرها بدرد شد
 آدمی را عجز و فقر آمد امان * از بلای نفس پر حرص و غمان
 فعلی العاقل التسلیم لامر الله تعالی و الرضی بقضائه و الدبر فی موارد القبض و التکرر فی مواقع
 البسط و الاتفاق منهما امکان * قال فی اسرار الحمیدیة کان اویس القرنی رحمه الله اذا اصبح
 او امی تصدق بنا فی بیته من النزل من الغمام و التیاب ثم یقول اللهم من مات جونا
 فلا تق اخذنی به و من مات عربا نانا فلا تق اخذنی به * و کان الخلاج رحمة الله بقول متبراً عن حاله
 اذا قعد الرجل سربین یوما جثما ثم فتح له طعام فعرف ان فی البالد من هو احوج الی ذلک منه
 فکله و لم یؤثر به ذلک الختاج فقد سقط عن رتبته و هذا مقام عال بالنسبة الی حال اویس ظاهرا

در اولیای و در بیان اسباب فقر و در بیان اسباب غنا

ولكن قال الشيخ الكامل محدثين على العربي قدس سره اعلم ان قول اويس يبه على مقامه الاعلى وقطيبته المثلى لان ذلك القول مغرب عن حال امام الوقت فيمضى ماملت ويتضرع هذا التضرع لمن استخافه على عبيده بالرحمة لهم والشفقة عليهم والاكسل من سبقت رحمته غضبه كما اخبر الله سبحانه عن اكل الحنفاء وسيد الاقطاب بقوله (وما ارسلت الا رحمة للعالمين) ولكن العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج فرق بين نفسه ونفس غيره فعامل نفسه بالشدّة والفهر والمذاب ونفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة . واما اذا كان صاحب مقام وتمكين وقوة بان عرف الفرق بين الحال والمقام صارت نفسه عنه اجنبية وارتفع هو علويا وبقيت مع ابناء جنسها سفلية فلزمه العطف عليها كما لزمه العطف على غيرها لان ادب العارف من ذى الولاية انه اذا خرج بصدقة واتى اول مسكين يلقى ليدفع الصدقة اليه يدفعا اليه البتة فاذا تركه الى مسكين آخر ولم يدفع للاول فقد انتقل من ربه الى هوى نفسه فانها مثل الرسالة لا يخلص بالدعوة شخصا دون شخص فاول من يلقاه يقوله قل لاله الا الله فالولى الكامل خليفة الرسول فاذا وهب البارى للولى رزقا يعلم انه مرسل به الى عالم النفوس الجوانية فيزل من سماء عقله الى ارض النفوس ليؤدى اليهم ذلك التذرع الذى وجهه فاول نفس تستقبله نفسه لانفس غيره لان نفوس الغير ليست متعلقة به فلا تعرفه . واما نفسه فتعاقف به . ملازمة بابه فلا تستحج الا عليها فتطلب امامتها فيقدمها على غيرها بالاعطاء لانها اول سائل والى هذا السراشار الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) والاقربون اول بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بابك ولاتماق للغير بك ولا له ملازمة نفسك واهلك فلما تأخروا واخروا كسائر اسرار الله تعالى متى خرج من عند الحق على باب الرحمة فأتى قلب وجد سائلا متضرعا دفع اليه حفظه من الاسرار والحكم على قدر ما راقبه من التعطش والجوع والذلة والافتقار وهم خاصة الله وعلى هذا المقام حرص الشارع بقوله (تعرضوا لتفجحات الله سبحانه) وهذا سر الحديت ومراد الشرع فمن تأخر اخر ومن نسي نسي فانظر الآن كم بين المتزئنين والمقامين ثم انظر ايضا الى هذا المقام على علوه وسدوه كيف اشترك في الظاهر مع احوال العامة فانهم اول ما يجودون فعلى نفوسهم ثم الى غيرها وانما تقصر عنهم تحت حكم هذه الحقيقة وهم لا يشعرون وبمعامهم عن هذه الاسرار وتزولهم الى حضيض اليها ثم بحيث لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله حرصوا على الايثار ومدحوا به وهو مقام الحلاج الذى ذكر عنه وتلظت انه غاية في الترقى والعلو وعكذا فتعزل الحقائق وتعالج حلل الدقائق اه كلام الشيخ الاكبر والكبيرت الاحمر والمليك الازفر قدس سره الاظهر ﴿ ولا تقولوا ﴾ يامعشر العرب ﴿ اولادكم ﴾ [فرزندان شما] ﴿ خشية املاق ﴾ مخافة الفقر ولا تغير مخافة الا ان الحال اقتضت ذلك فقال املاق انتقر وقامهم اولادهم وادهم بناتهم مخافة الفقر اى دفعها حية فنهاهم الله تعالى عنه وضمن لهم ارزاقهم فقال ﴿ نحن نرزقهم وايكم ﴾ لاغرنا [يس غم روزى ايشان مخوريد كه هر كرا اوجان دهد نان دهد] . ممدى خداوند كارى كه عبدى خريد * يدارد فكيف آنكه عبد آفريد

ترا ليست ابن نكيه بر كردكار * كنه مملوك را بر خداوند كار

* قال هرم لاريس القرني رحمه الله ابن تأمرني ان اكون فاولماً الى الشام فقال الهرم كيت المعبية بها قال اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فاستفهمها العطف ﴿ ان قتلهم كان خطاً كبيراً ﴾ ذنبا عظيماً لما فيه من هدم ببيان الله وقطع النسل . والحطى * كلالهم وزنا ومعنى من خطي * وترى * خطا يقتضين بالقصر والمد * اعلم ان من اول هذه الآية الى قوله تعالى (ملوما مدحورا) عشر آيات وهو اشارة الى تبديل عشر خصال مذمومة بمشتر خصال محمودة * اما المذمومات * قولها البخل * وتانيها الامل وها في قوله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق) فان البخل وطول الامل حملهم على قتل اولادهم فدلهم على تبديلهما بالسخاء والتوكل بقوله (نحن نرزقهم واياكم) - يحكي - ان يحيى بن زكريا عليهما السلام اتى ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن البخل والفسق الى الفاسق . السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخل قد كفاني بخله والفساق السخي ان يخوف ان يعلم الله عليه فيسخاه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك * قالوا ولا يبنى ان يلجى اهل بيته على الزهد بل يدعوه اليه فان احبوا والتركهم ووسع عليهم في دنياهم من غير خروج عن حد الاعتدال وأعمل بنفسه ماشاء ﴿ ولا تقربوا الزنى ﴾ بالقصر واتبان المقدمات من الصلابة والغمزة والنظر بالشهوة تفصلا عن ان تباشروه . وقرئ * بالمد لغتان او مصدر زاني ذنبا كقتل قتالا كما في الكواشي ﴿ انه ﴾ اى الزنى ﴿ كان فاحشة ﴾ فملة ظاهرة التبع متجاوزة الحد وهو كاقتل فان فيه تضييع الانساب فان من لم يثبت نسه ميت حكما ﴿ وساء سيلا ﴾ اى بس طريق الزنى لانه يجر صاحبه الى النار وهو طريق ايضا الى قطع الانساب وتبسيج الفتى وفي الحديث (اذا زنى العبد خرج منه الايمان فكان على رأسه كالظلة فاذا انقطع رجع اليه الايمان) - وروى - عن بعض الصحابة رضى الله عنه انه قال اياكم والزنى فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة . فاما اثني في الدنيا فقصان الرزق يعنى تذهب البركة من الرزق ويصير محروما من الخير ونقصان العمر والبص في قلوب الناس فانه يذهب بالهاء . واما الثلاث التي في الآخرة فنضب الرب وشدة الحساب والدخول في النار وفي الخبر (العيان تزنيان واليدان تزنيان) : وفي المتوى

مرغ زان دانه نظر خوش ميکند * دانه هم از دور راهش می زند

ابن نظر از دور چون تیرست وسم * عشقت افزون می شود صبر تو کم

* واعلم ان غلبة الشهوة * تورث الزنى فالشهوة هي الثالثة من العشر المذمومة قبلها الله تعالى بالعفة حين نهاهم عن الزنية - حكي - انه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكي لانه كان يفوح منه رائحة المسك فسل عنه فقال كنت من احسن الناس وجها وكان لي حياء فقيل لابني لواجلس في السوق لا تبسط مع الناس فاجلسني في حانوت بزاز فجأت بمجوز فطلبت متاعا فاخرجت لها ماطلبت فقالت لوتوجهت معي لثمة فضيت معها حتى ادخلتني في قصر عظيم

فيه قوة عظيمة عليها سرير فاذا فيه جارية على فرش مذهبة تجذبني الى صدرها فمات الله
فماتت لايأس فقلت اني حاقب ودخت الحلاء ولغوظت ومسحت به وجهي وبدني ففيل
انه مجنون فخلصت ورأيت الالبه رجلا قال لي اين انت من يوسف بن يعقوب ثم قال اعرافني
فان قال لانا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من
رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة الغفة والتتوي * واتي ابايوس موسى عليه السلام فقال
يا موسى اذ كررت حين تعقب فان وجهي في قلبك وعيني في عينك واجرى منك مجرى الدم
واذ كررت حين تلقى الزحف فاني آني ابن آدم حين يلقي الزحف فاذا ذكره ولده وزوجه
واهله حتى يولى واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك ورسولك اليها
كما في آكام المرجان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله * فلها بان عصمها بالاسلام او بالهدى
فدخل فيه الذمي والمعاهد * الا بالحق * استثناء منوع اي لا تقتلوهما بسبب من الاسباب
الاسباب الحق اي باحدى ثلاث كفر بحد ايمان وزنى بعد احسان وقتل نفس معصومة عمدا
* ومن * [هرکه] * قتل مظلوما * غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث * فقد جعلنا
لويله * لمن يلى امره بعد وفاته من الوارث او السلطان عند عدمه اذ هو ولي من لا ولي له
* سلطانا * تسلطا واستيلاء على القتال ان شاء قتل وان شاء اخذ الدية * فلا يسرف * اي
الولى * في القتل * اي في امر القتل بان يتجاوز الحد المشروع بان يزيد عليه المثلثة او بان يقتل
غير القتال من اقاربه وكانوا يقتلون غير القتال اذا لم يكن القتل بواء اي سواء يقال فلان بواء
لدم فلان اي سواء * قال الكاشفي [در جاهليت چون کسی کشته شدی وارث قاتل او را
نکستی بلکه قصد مهتر قبيله قاتل کردی] او بان يقتل الاثنين مكان الواحد كمادة
الجاهلية كان اذا قتل منهم شريف لا يرضون بالتسائل بل بان يقتلوا معه جماعة من اقاربه
او بان يقتل القتال في مادة الدية * انه * اي الولي * كان منصورا * ينصره الشرع
والسلطان يعني ان الله ينصره بان اوجب له النقصان والدية وامر الحكام بانعته في الاستيفاء
او الهاء للمقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له * فان قلت ماتوبة القاتل عمدا * قلت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (توبة القاتل عمدا في ثلاث اما ان يقتل وامان يعفى عنه
واما ان يؤخذ منه الدية فأي هذه الحصال فعل به فهي توبته) رواه انس رضي الله عنه
* ولا تقربوا مال اليتيم * فضلا عن ان تصرفوا فيه * الا بالتي هي احسن * الا
بالحسنة والطريقة التي هي احسن الحصال والطرائق وهي حفظه واستناده . يعني [معاملة
كسندك اصل مابه بر اوى بماند وريح او بوسه معاش اونشيدن] * حتى * غاية لجواز التصرف
على الوجه الاحسن المدلول عليه بالاستثناء * بياغ اشده * قوته وهو ما بين ثمانى عشرة سنة
الى ثلاثين واحد جده على بناء الجمل كآك ولا نظير لهما كما في القاموس * وقال في بحر العلوم
بلوغ الاشده بالادراك وقيل ان يؤنس منه الرشد مع ان يكون بالغنا وآخره ثلاث وثلاثون سنة
انتهى * واولها بالهدى * سواء جرى بينكم وبين ربكم او بينكم وبين غيركم من الناس والاياف
بالهدى والوفاء به هو القيام بتمتذاه بالمحافظة عليه ولا يكاد يستعمل الابالاء فرقا بينه وبين الاياف

الحسنى كإيحاء الكيل والوزن ﴿ان المهدي كان مسؤولاً﴾ مطاوباً يطلب من المعاهد ان لا يضيعة
 ويني به فمشولاً من سألته الشئ او كان مشولاً عنه على ان يكون من سألته عن الشئ ويكون
 من باب الحدف والابصال فان جعل الضمير بعد انقلابه مرفوعاً مسكناً في اسم المفعول كقول
 تعالى (وذلك يوم مشهود) اى مشهود فيه * وفي الكواشي او يسأل حقيقة تويخاً لنا كتبه كدوال
 المؤودة لم قلت تويخاً لقاتلها ويكون تويخاً اى جعل العهد متمتلاً على عبث من يتوجه الدوال اليه
 كما تجعل الحسنات اجساماً نورانية والسيئات اجساماً ظلمانية فتوزن كما في حواشي سمدى المنفى
 ﴿و افوا الكيل﴾ اى اتموه ولا تخسروه ﴿اذا كلم﴾ وقت كيالكم للمشترين وتقيده الامر
 بذلك لان التعانيف هناك واما وقت الاكتيال على الناس فلا حاجة الى الامر بالتعديل قال تعالى
 (اذا اكثروا على الناس يستوفون) ﴿وزنوا بما نسطاس﴾ وهو القرسطون اى القبان وعو
 معرب كان بمعنى الميزان العظيم او هوكل ما يوزن به من موازين العدل صغيراً كان او كبيراً * قال
 بعضهم هو معرب رومى ولا يقدح ذلك في عبرية القرآن لان نظام الممرات في سلك الكمال العربية
 * وقال في بحر العلوم والجمهور على انه عربي مأخوذ من القسط وهو العدل وهو الاصح فان كان
 من القسط وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والافهو رباعي على وزن فعلال ﴿المستقيم﴾
 اى العدل السوى ولعل الاكتفاء باستقامته عن الامر بإيفاء الوزن لما انه عند استقامته لا يتصور
 الجور غالباً بخلاف الكيل فان كثيراً ما يقع التظنيف مع استقامة الآلة كما ان الاكتفاء بإيفاء
 الكيل عن الامر بتعدله لما ان إيفاءه لا يتصور بدون تعديل المكيال وقد امر بتقويته اينسا
 في قوله تعالى (وافوا المكيال والميزان بالقسط) ﴿ذلك﴾ اى إيفاء الكيل والوزن السوى
 ﴿خير﴾ لكم في الدنيا اذ هو امانة توجب الرغبة في معاملته والذكر الجليل ﴿واحسن تويلاً﴾
 نافية تفصيل من آل اذا رجع والمراد ما يزول اليه * اعلم ان رابع الحفص العشر المذمومة
 الغضب وهى في قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) فان استيلاء الغضب يورث
 القتل بغير الحق فبدله بالحكم في قوله (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) وفي الحديث
 (قرب الخلاق من عرش الرحمن يوم القيامة المؤمن الذي قتل مظلوماً رأسه عن يمينه وقاله عن
 شاله واوداجه تشخب دما فيقول رب سل هذا لم قتلى فيم حال بنى وبين صلواتى فيقول الله
 تمت ويذهب به الى النار) * قال انوشروان اربع قبائح وهى في اربعة اقبح البخل في الملوك
 والكذب في القضاة والحدة في العلماء اى شدة الغضب والبوقحة في النساء وهى قلة الحياء قيل الحظ
 حجاب الآفات * وخامسها الاسراف فان الافراط في كل شئ يورث الاسراف فبدله بالقوام في قوله
 (فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً) وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنه ما مر رسول الله بسعد
 وهو يتوضأ فقال (ما هذا السرف يا سعد) قال أفى الوضوء سرف (قال نعم وان كنت على نهر جار)
 * وسادسها الحرص وهو في قوله (ولا تقربوا مال اليتيم) فان التصرف في مال اليتيم من الحرص
 فبدله بالقتاعة في قوله (الاباى هو احسن) قيل لحكيم مابال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب
 قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب : قال الصائب

ريش نخل كهن سال از جيران افر و نترست * بيشت دلبسكى باشد بدنيا پير را

(وعن)

* وعن الثوری رحمه الله من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالنی * وسابعا نقض العهد فبدله بالوفاء به بقوله (واوفوا بالعهد ان العهد كان مستولا) [سلی آورده که خدا برا عهد هست بر جوارح آدمی بملازمت آداب و بر نفس او باده فرائض و بردل او بخوف و خشیت و بر جان او بآنکه از مقام قرب دور نشود و بر سر او بآنکه مشاهده ماسوی نکند و از هر عهدهی خواهند پرسید]

تا کسی از عهده آن عهد چون آید برون

ولاشك ان اخوان الزمان ليس وفاء لاجتوق الله تعلى ولا بحقوق الناس : حافظ

وفا بحوی زکس و رسیدن نی شوی * بهره ز طالب سیمرخ و کیا میاش

* و نامها الحیانة فبدلها بالامانة بقوله (و اوفوا الکیل اذا کلتم) الآیة * و اختر رجلی فاذا هو یقول جلیین من نار جلیین من نار فسل اهلہ عن عملہ فقالوا کان له مکیلان یکیل باحدهما و یکتال بالآخر * و عن ابن عباس رضی الله عنهما ان رسول الله اتجار فقال (یا معشر التجار ان الله باعکم یوم القیامة بخارا الا من صدق و وصل و ادى الامانة) و فی نوابغ الکلم الامین آمن و الخائن حائن و هو من الحین بمعنى الهلاک و لله در القائل

امین بحوی و مکو با کسی امانت عشق * درین زمانه مکر جبرائیل امین باشد

﴿ و لا تقف ﴾ ای لا تتبع من قفا اثره یقتو تبعه و منه سمیت القافیة قافیة ﴿ ما لیس لك به علم ﴾ ای لا تکن فی اتباع مالا علم لك به من قول او فعل کمن یبغ مسلکا لا یدری انه یوصله الی مقصد * قال الزمخشری و قد استدل به بمطل الاجتهاد و لم یصح لان ذلك نوع من العلم فقد اقام الشرع غالب الظن مقام العلم و امر بالعمل به انتهى . یعنی ان لا اعتقاد الرجوع فی حکم الاعتقاد الجازم لا لاجماع علی وجوب العمل بالشهادة و الاجتهاد فی القیلة و نحو ذلك فلا دلیل فی الآیة علی من منع اتباع الظن و العمل بالقیاس کالظاهریة ﴿ ان السمع ﴾ [بدرستی که گوش] ﴿ و البصر ﴾ [و چشم] ﴿ و الفؤاد ﴾ [و دل] ﴿ کل اولئک ﴾ ای کل واحد من هذه الجوارح فاجراها مجرى العقلاء لما كانت مسؤولة عن احوالها شاهدة علی اصحابها ﴿ کان عنه ﴾ عن نفسه و عما فعل به صاحبه ﴿ مسؤولا ﴾ پرسیده شده یعنی از ایشان خواهند پرسید که صاحب شما باشما چه معامله کرده از سمع سؤال کنند چه شنیدی و از چشم پرسند که چه دیدی و چرا دیدی و از دل پرسند که چه دانستی و چرا دانستی [* قال فی بحر العلوم اعلم ان المراد بالنهی عن اتباع کل مافی جهل مما یتعلق بالسمع و البصر و القلب کانه تعالی قال لا تسمع کل مالا یجوز سماعه و لا تبصر کل مالا یجوز ابصاره و لا تقزم علی کل مالا یجوز لك العزم علیه لان کل واحد منها یسألہ الله تعالی و یجازیه و یذکر اللسان مع انه من اعظمها لان السمع بدل علیه لان ما یکب الناس علی مناخرهم فی نار جهنم الاحصاء ألتسهم و تلك الاحصاء من قبل السمع و عات اللزامة للسمع * و فی الآیة دلالة علی ان العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصية كما قال تعالی (و لکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم) ای بما کسبت بما یدخل تحت الاختیار من خیانت اعمال القلب من حب الدنیا و من الریاء و العجب و الحسد و الکبر و النفاق

مثلا واما ما لا يدخل تحت الاختيار فلا يؤاخذ به الزمى الى قوله عليه السلام (عن عن ابى
 ماحدثت بها نفوسها) * قال في الاشباه والنظائر حديث النفس لا يؤاخذ به ما لم يتكلم او يعمل
 به كما في حديث مسلم وحاصل ما قاله ان الذى يقع في النفس من قصد المنصية على خمس
 مراتب الهاجس وهو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع
 فيها من التردد هل يفعل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد العمل ثم العزم وهو قوة ذلك
 القصد والعزم به فالهاجس لا يؤاخذ به اجمالا لانه ليس من فعله وانما هو شئ اورد عليه
 لا قدرته على رده ولا منع الخاطر الذى بعده كان قادرا على دفعه بصرف الهاجس اول
 وروده ولكن هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح واذا ارتفع حديث
 النفس ارتفع ما قبله بالاولى * وقال بعض الكبار جميع الحواطر مغفوة الا بمكة المكرمة واهذا
 اختار عبدالله بن عباس رضى الله عنهما الكنى بالطائف احتياطاً لنفسه ثم هذه الثلاث لو كانت
 في الحسنات لم يكتب له بها اجر لعدم القصد واما الهم فقد بين في الحديث الصحيح (ان الهم
 بالحسنة يكتب حسنة والهم بالسئمة لا يكتب عليه سيئة) ويتظرفان تركهما لله تعالى كتب حسنة وان
 فعلها كتب سيئة واحدة) والاسح في معناه انه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة
 وان الهم مرفوع واما العزم فالمحققون على انه يؤاخذ به ومنهم من جملة من الهم المرفوع
 * وفي البرزانية من كتاب الكراهية هم بمعصية لا يأتى ان لم يسم عزمه عليه وان عزم يأتى
 ثم العزم الاثم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كالكفر * واعلم ان قوله
 تعالى (ولا تظن ما ليس لك به علم) اشاره الى تاسع الحصال العشر وهو العلم وهو وضع الشئ
 في غير موضعه باستعمال الجوارح والاعضاء على خلاف ما امر به قبله بالعدل بقوله (ان
 السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً) فظلم السمع استعماله في استماع النية
 والنمو والرفق والبهتان والتذف والملاهي والفواحش وعدله استعماله في استماع القرآن
 والاختيار والعلوم والحكم والمواظف والصيحة والمعروف وقول الحق

كذركاه قرآن ويندست كوش * به بهتان وباطل شديد مكوش

وظلم البصر النظر الى المحرمات والشهوات والى من فوقه في دنياه والى من دونه في
 دينه والى متاع الدنيا وزينتها وزخارفها وعدله النظر في القرآن والعلوم والى وجه العلماء
 والصلحاء والى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها والى الاشياء بتظفر الاعتبار
 والى من دونه في دنياه والى من فوقه في دينه

دو چشم از بی صنع باری نکوست * نه عیب برادر فر و کبر و دوست

وقد ثبت عن على رضى الله عنه انه ما نظر الى عورته وسوائه منذ ماتعلق نظره الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بناء على ان الابصار الناطرة لوجهه عليه السلام لا يلقى لها ان تنظر الى
 السوائة فاعتبر وتأدب . ونظيره مقال عثمان رضى الله عنه ما كذبت منذ اسلمت وما مسمت
 فرجى باليمين منذ بايتم النبي عليه السلام ولا كانت الكدرات ونحوه منذ قرأت القرآن وظلم
 الفؤاد قبول الحقد والحسد والعداوة وحب الدنيا والتعلق بما سوى الله تعالى وعدله تصفيته

عن هذه الاوصاف الذميمة وتخلبه بتبديل هذه الصفات والتخلق باخلاق الله تعالى
 يسا في بيشان از آينه كورد * كه صقل تكبير جو زنگار خورد
 ﴿ ولا تمش في الارض ﴾ التقيد لزيادة التقرير ﴿ مرحا ﴾ ذامرح فهو مصدر وقع موقع
 الحال يعني التكبير والتختر * قال الكاشفي [مرحا رفقن خداوند تكبير يعني تخرام چنانكه
 متكبران خرامند] والمراد النهي عن المشي بالتكبير والتعظيم ﴿ انك ان تحرق الارض ﴾
 لن تجمل فيها خرقا ونقبا بشدة وطألك ﴿ ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ بتأوك فالمراد به
 هو الطول الماكثف الذي يتكلفه المحتال وهو تهكم بالتكبير وتعليل للنهي بان التكبير حماقة
 مجردة ولن ينال الانسان بكبره وتعظمه شيئا من الفائدة وهو اي الكبر عاشر الحاصل العشر
 فان المشية بالخلاء من الكبر قبله بالتواضع بقوله ﴿ انك ان تحرق ﴾ الآية
 زخاك آفريدت خداوند بك * پس اي بنده افتادكي كن جو خاك
 وفي الحديث (من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان)

وجود توشهريست برنيك وبد * توسلطان ودستور دانا خرد
 هما تا كه دونان كردن فراز * درين شهر كبرست وسودا وآز
 چو سلطان عنايت كند بابدان * نجسا ماند آسايش بخردان

وعن ابي هريرة انه قال ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الشمس
 تجري في وجهه وما رأيت احدا اسرع في مشيه من رسول الله كأنما الارض تطوى له انما يجد
 انفسا وانه لغير مكثرت ﴿ كل ذلك ﴾ اشارة الى ما ذكر من الحاصل الحس والعشرين من
 قوله تعالى ﴿ لا تجعل مع الله الها آخر ﴾ فهو نهى عن اعتقاد ان مع الله الها آخر وهو اولها
 والثانية والثالثة قوله ﴿ وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ﴾ فهو امر بعبادة الله ونهى عن عبادة
 غيره والباقي ظاهرة بعد الاوامر والنواهي ﴿ كان سيئه ﴾ يعني النهي عنه وهو اربع عشرة خصلة
 فان المأمور به حسن وهو احدى عشرة ثلاث مستترة وثمان ظاهرة كما في بحر العلوم ﴿ عند
 ربك مكروها ﴾ المراد به المغبوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد لقيام القاطع على ان
 الحوادث كلها واقعة بآرادته تعالى . فاندفع تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم في ان القابح
 لا تتعلق بها الارادة والا لاجتماع الضدان الارادة والكراهة ووصف ذلك بمتعلق الكراهة
 مع ان البعض من الكبار للايدان بان مجرد الكراهة عنده تعالى كافية في جوب الانتها.
 عن ذلك ولذا كان المكروه عند اهل التقوى كالحرام في لزوم الاحترام ومن لم يعرف تمدى
 الى دائرة الاباحية فتدبر وتحفظ وتأدب ﴿ ذلك ﴾ اي الذي تقدم من التكليف المفصلة
 ﴿ مما وحي اليك ربك ﴾ اي بعض منه او من جنسه حال كونه ﴿ من الحكمة ﴾ التي
 هي علم الشرائع ومعرفة الحق لذاته وهو مقصود الحكمة النظرية وعمدتها والحجج للعمل به
 وهي الحكمة العلمية او من الاحكام المحكمة التي لا يتطرق اليها التسخ والفساد ﴿ ولا تجعل
 مع الله الها آخر ﴾ الخطاب للرسول والمراد غيره من يتصور منه صدور النهي عنه وتكريره
 للتنبه بان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه فان من لا فصله بطل عمله ومن قصد بفعله او تركه

غيره مناع سعيه وانه رأس كل حكمة وملاكها ومن عدمه لم ينفعه علومه وحكمه وان بدأ فيها اساطين الحكماء، وحك بيانوخه عنان السماء، وما لغت عن الفلاسفة اسفار الحكم وهم عن دين الله اضل من التيم وقد رتب عليه ما هو عائدة الاشراك في الدنيا حيث قيل (فتقعد مذموما مخذولا) ورتب عليه ههنا نتيجة في العقي قيل ﴿ فتلقى في جهنم ملوما ﴾ تلوم نفسك وتذمك وتلمك الناس والملائكة ﴿ مدحورا ﴾ مطرودا بعيدا من رحمة الله ومن كل خير وهو تمثيل فانه تعالى شبه من اشرك بالله استحقاقا له بنخشة يأخذها آخذ في كنه فيطرحها في التور فالوحيد اصل الحسنات والشرك اصل السيآت * قال اهل التحقيق ان كلمة لا اله الا الله اذا قالها الكافر تنفي ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفي عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوجدانية وان من قالها في كل يوم النب مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفه المرة الاولى ومقام العلم بالله لا ينتهى الى الابد قال تعالى (وقل ربي زدني علما)

اي برادر بي نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسي بالله مايبست

* قال يحيى بن معاذ رحمه الله ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الآخرة الا بهنوك ولا الجنة الا باقائك وفي الحديث (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما وادوعلم او متعلم) والتوحيد آيات الوحدة فاهب على الكمال من يفر من الكثرة الى الوحدة * قال الشيخ ابراهيم رحمه الله سمعت وصفي ولي في جبل قيت عند باب صومعته لية فسمعته يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الحاق فاعضبه مراد وانا اريد منك ان لا يحسنوا معاملتهم معي حتى لا اتجى الا الى حضرتك حققنا الله واياك بمخائف هذا المقام وشرفنا بالفرار كل لحظة الى جنبه الامل ومعنى الفرار ايثاره تعالى على مساواه لان علو الهمة انما يظهر في - ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فسدوه وطعنوا فيه فاذا السلطان ان يظهر حاله في الحب فانساقهم في دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما يحبه في الدار فاخذ كل منهم ما يحبه من الجواهر والتمتع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما يحبني الا انت : قال الخافظ

كدائ كوى تو از هشت خدمتغيست * اسير عشق تو از هر دوكون ازادست

يعني ان العاشق الصادق لا يختار الا المشوق ويصير حرا عن هوى غيره على كل حال ﴿ افاض فيكم ربكم بالبين واتخذ من الملائكة انايا ﴾ خطاب للقاتلين بان الملائكة بنات الله وكان المشركون يستكفون من البنات فيختارون لانفسهم الذكور ومع ذلك يسبون اليه تعالى الاناث فانكر الله ذلك منهم . والاصفاء بالشو جعله خالصا والهمة للانكار والفاء للعطف على مقدر يفسره المذكور وعبر عن البنات بالانات اظهارا لجهة خستهن لان الانوثة اخس اوصاف الحيوان . والمعنى افضلكم على جنبه فخصكم بافضل الاولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته احسبا وادانها كما في قوله تعالى (ألكم الذكر وله الانثى) اي هذا خلاف الحكمة وماعليه عقولكم وعادكم فان العيد لا يؤثرون بأجود الاشياء واصفاها من الشوب ويكون

ارداها وادونها للسادات * قال الكاشفي [ابا بركزيد شمارا پروردگار شما به پسران وفرا گرفت برهمنی خود را از ملائکة دختران این خلاف آنست که عادت شما بران جزئی شده که از دختران ننگ میدارید و به پسران می نازید] ﴿ انکم لتقولون ﴾ باضافة الولد الیه تعالی ﴿ قولاً عظیماً ﴾ لا یجترئ علیه احد حیث تجملونه من قبیل الاجسام المتجانسة السریعة الزوال ثم تضيفون الیه ماتکرهون من اخص الاولاد وتفضلون علیه انفسکم بالبین ثم تصفون الملائکة الذین هم من اشرف الخلق بالانونة التي هی اخص اوصاف الحيوان ﴿ قال فی التأویلات التجمیة قوله تعالی ﴿ افاضیکم ﴾ الآیة یشیر الی کمال ظلومیة الانسان وکمال جهولیه اما کمال ظلومیته فانهم ظنوا بالله سبحانه انه من جنس الحيوانات التي من خاصیتها التوالد واما کمال جهولیه فانهم لم یعلموا ان الحاجة الی التوالد لبقاء الجنس فان الله تعالی باق ابدی لا یتحتاج الی التوالد لبقاء الجنس ولم یعلموا ان الله منزه عن الجنس ولبست الملائکة من جنسه فانه خالق ازلی ابدی واما الملائکة فهم المخلوقون ومن کمال الظلومیة والجهولیة انهم حسبوا ان الله تعالی انما اصفاهم بالبین واختار لنفسه النبات لجهله بشرف البین علی النبات فلهذا قال تعالی ﴿ انکم لتقولون قولاً عظیماً ﴾ ای قولاً یبغی عن عظیم امر ظلومیتم و جهولیتکم ﴿ ولقد صدقنا ﴾ هذا المعنی وکررناه وبنناه * قال الكاشفي [و بدرستی کردائیدیم و مکرر ساختیم برایت خود را از اولاد ﴿ فی هذا القرآن ﴾ علی وجوه من التصریف فی مواضع منه ﴿ لیدکروا ﴾ ای لیدکروا ماویه و یقفوا علی بطلان ما یقولونه ﴿ وما یریدهم ﴾ ای و الجال انه ما یریدهم ذلك التصریف البالغ ﴿ الا تقورا ﴾ عن الحق و اعراضا عنه * قال الكاشفي ٦ مکر رعیدن از حق و دورشدن [﴿ قل ﴾ فی اظهار بطلان ذلك من جهة اخرى ﴿ لوکان مع ﴾ تعالی ﴿ آلهة کما یقولون ﴾ ای المشرکون قاطبة و الکافی فی محل التنب علی انها وقعت صفة لمصدر محذوف ای کونا مشابها لما یقولون المراد بالمشابهة الموافقة والمطابقة ﴿ اذا ﴾ [آنکاه] ﴿ لا یتعوا ﴾ ای طلبت تلك الالهة ﴿ الی ذی العرش ﴾ [بسوی خداوند عرش] ای الی من له الملك و الربوبیة علی الاطلاق ﴿ سیلا ﴾ بالمغالبة و المعانعة ای لیغالبوه و یقهروه و یدفعوا عن انفسهم العیب و العجز کما هو یدین الملوك بعضهم مع بعض یشیر الی ان الالهة لا یخلو امرهم من انهم کانوا اکبر منه او کانوا امثاله او کانوا ادون منه فان کانوا اکبر منه طلبوا طریقاً الی ازعاج صاحب العرش و نزع الملك فها و غلبة لیکون لهم الملك لاله کما هو المعتاد من الملوك ﴿ فالآیة اشارة الی برهان التایع علی تصویرها فایضا استنایاً استثنی فیہ نقیض التالی وان کانوا امثاله لم یرضوا بان یتعوا الملك واحدا منهم و هم جماعة معزولون عن الملك فایضا نازعوه فی الملك وان کانوا ادون منه فالتقص لا یتصلح لالهیه اذا لا یتعوا الی ذی العرش الکامل فی الالهیه سیلا للخدمة و العبودیة و التریة فالآیة اشارة الی قیاس اقتراضی تصویره لو فرض معه آلهة لتقرّبوا الیه بالطاعة وکل من تقرّبوا الیه بها لا یتعوا الالهة فافرض آلهة لایکون آلهة فلو مستعمل مجرد الشرط لا للامتاع و المراد بالآلهة ماهو من اولی العلم کعیسی و عیذیر و الملائکة کذا فی التأویلات التجمیة مع مزج من حواشی سعدی

المتى ﴿ سجده ﴾ أى تزيه بذاته تزيها حقيقيا به ﴿ وتعالى ﴾ متباعدة ﴿ عما يقولون ﴾ من ان معه آله وان له بنات * قال في بحر العلوم هو تزيه وتمجيب من قولهم اى ما ابدس له الملك والربوبية وما اعلاه عما يقولون ﴿ علوا ﴾ واقع موقع تعاليا كقوله تعالى (والله اهنكم من الارض نباتا ﴾ اى انبانا ﴿ كثيرا ﴾ لاعية وراه كيف لا وانه سبحانه فى اقصى غايات الوجود وهو الوجوب الذاتى وه يقولون من ان له تعالى شركاء، واولادا فى ابد مراتب الدم اعنى الامتاع * واعلم ان الله تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته والشرك انما يجي من التوهم فكما ان للمشركين آلهة بحسب توهمهم فكذا للضنء المؤمنيين بحسب جهلهم وغفلتهم كما قال الدينورى فى قوله تعالى (واجنبي وبى ان تعبدوا الا الله) منهم من صنه نفسه قل تعالى (ارايت من اتخذ آلهه هواه) ومنهم من صنه زوجته فى الحبة والاطاعة ومنهم من صنه نجارته بان اتكل عليها حتى ترك طاعة الله لاجلها - حكي - ان مالك بن دينار رحمه الله كان اذا قرأ فى الصلاة (اياك نعبد و اياك نستعين) غنى عليه فسل فقال نقول اياك نعبد ونعبد انفسنا اى باطاعة الهوى ونقول اياك نستعين ونرجع الى ابواب غيره

اى توبئنه اين جهان محبوس جان * چند كوني خویش را خواجه جهان [١]

خدمت ديگر كنى هر سبب و شام * وانگهى كوني كه من حق را غلام [٢]

بنده حق در درس باشد مقیم * باخلوس و اعتقاد مستقیم

فعلى العاقل ان يكرر ذكر التوحيد ويمجد العهد الذى بينه وبين ذى العرش المجيد فانه سبب المغفرة والترقى الى درجات الابرار والمقررين كما لا يخفى على ارباب اليقين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله العرش وهو اعظم مخلوق انطرب اربعة وعشرين الف عام فظهر الله اربعة وعشرين حرفا وهو قول (لا اله الا الله محمد رسول الله) فسكن اربعة وعشرين الف عام حتى خلق الله اول خلق وامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فانطرب العرش فقال الله اسكن فقال كيف اسكن وانت لا تغفر لخالقها فقال تعالى اسكن فانى آيت على نفسى قبل ان خالفت بالى عام ان لا اجر لها على لسان عبد الاغفرت له تسأل الله العفو والغفران ﴿ تسبيح له السموات السبع والارض ومن فيهن ﴾ التسبيح تزيه الحق وتبعية عن تقاليد الامكان والحدوث وتسبيح السموات والارض بلسان الحال الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته وتسبيح من فيهن من الملائكة والجن والانس بلسان المقال الناطق بما يسمع منهم على ان المراد بالتسبيح معنى منتظم لما ينطق به لسان المقال ولسان الحال بطريق عموم المجاز وهو الاستمال على ما يدل على التزيه فانه مشترك بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تزيه الله تعالى عن لوازم الامكان وتوابع الحدوث ﴿ وان ﴾ نافية اى ما من شئ ﴿ من الاشياء حيوانا كان او نباتا يدل على الصانع وقدرته وحكمته فانها تنطق بذلك * قال الكاشانى [تزيه ميكند اورا از سبب نقصان و ستايش منمايد بصفات كبر] ﴿ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ الفقه عبادة عن فهم غرض التكلم من كلامه اى لا تفقهون اياها المشركون لاختلافكم بالظن الصحيح الذى به يفهم التسبيح وهم وان كانوا

اذا سئلوا عن خالق السموات والارض قالوا الله الا انهم لما جعلوا معه آلهة مع اقربهم
 فكأنهم لم يفتخروا ولم يقروا لان نتيجة النظر الصحيح والاقرار الثابت خلاف ما كانوا عليه
 فاذن لم يضمعوا التسييح ولم يستوفخوا الدلالة على الخالق ﴿ انه كان حليما ﴾ ولذلك لم يماجلكم
 بالمعقوبة مع انتم عليه من الاعراض عن التدبر في الدلائل والانهماء في الانسراك . والحلم تأخير
 مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق ﴿ غفورا ﴾
 لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد هدا ما عليه الزمخشري واليضاوى وابوالسعود ومن
 يليهم من اهل الظاهر وهم الذين لهم عين واحدة وسمع واحد * وقال الشيخ على السمرقدي
 قدس سره في بحر العلوم ذهب السلف الصالح الى ان التسييح في الآية في الحلين محمول على
 حقيقته وهو الاصح فانه ان كان كلام الجناد مسلما فينبغي ان يكون تسييحه ايضا مسلما * قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابث اني لاعرفه
 الآن) * وعن ابن مسعود رضی الله عنه واقد كنا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل على ان
 شهادة الجوارح والجلود مما تناق به القرآن الكريم * وقال ابن عباس رضی الله عنهما في قوله
 تعالى (انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق) كان داود اذا سبح جابوته الجبال
 بالتسييح * وقال بجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جامدا وتسييحها « سبحان الله وبحمده »
 * وعن المقداد بن معدى كرب ان التراب يسبح مالم يتل والحربة تسبح مالم ترتفع من
 موضعها والورق « ادم على الشجر والماء مادام جاريا والتوب مادام جديدا فاذا اتسخ ترك
 التسييح والوحش والطير اذا صاحتا فاذا سكنت تركت التسييح وفي الحديث (ما صطيد
 حوت في البحر ولا طائر يطير الا بما يضيح من تسييح الله) كافي تفسير المدارك * وقال النخعي
 كل شئ من جساد وحى يسبح بحمده حتى سرير الباب وتقيض السقف * وقال عكرمة
 الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح والشجر او الثبات اذا قطع يسبح مادام رطبا * قال
 في الكواشي وهذا يمكن عقلا وقدرة * وذكر في جناز الخلاصة يكره قطع الحطب
 والحديث الرطب من الفير من غير حاجة اى لانه يسبح * وفي الملتقط مقبرة قديمة لم يبق من
 آثارها شئ ليس للناس ان ينفعموا بها ولا بالنساء فيها ولا بارسال الدابة في حشيتها * قال
 في فتح القريب الجيب اذا حصلت البركة بتسييح الجناد فالقرآن الذي هو اشرف الاذكار
 اولى بحصول البركة ولا سيما اذا كان من رجل صالح ولهذا استحبه العلماء قراءة القرآن
 عند القبر . وهل يفرس الریحان او الجريد على باب منزل القبر او على فافية اللحد . الجواب انه
 ورد في الحديث مطلقا فيحصل المقصود بأى موضع غرس في القبر . وكان عليه السلام يحطب
 مستندا الى جذع فصنع رجل منبرا ثلاث درجات واراد النبي عليه السلام ان يقوم على
 المنبر فخن الجذع فرجع النبي عليه السلام اليه ووضع يده عليه وقال (اختر ان اغرسك
 في المكان الذى كنت وتكون كما كنت وان شئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها
 ويعولتها فيحس نبتك وثمره فيأكل اولياء الله . من ترك) فاختر الجنة والدار الآخرة على
 الدنيا فلما قبض النبي عليه السلام رفع الى مكان فنى واكتسه الارضة وقيل دفن كما
 قال في المتوى

استن خانه از هیز رسول * ناله می زد همچو ارباب عقول
گفت بیغمیر چه خواهی ای ستون * کثرت جامه از فراقت گشت خون
مسندت من بودم از من تاختی * بر سر منبر تو مسند ساختی
گفت خواهی که ترا نخلی کنند * شرقی و غربی ز تو مویه چنند
یا در آن ناله ترا سروی کند * تا تر و تازه بمانی بی کزند
گفت آن خواهی که دامنش بدقاش * بشنو ای نافل کم از جوی مباح
آن ستون را دفن کرد اندر زمین * تا جو مردم حشر کردد بوم بدین
آنکه او را نبود از اسرار داد * کی کند تصدیق او ناله جاد

* وعن ابن ذر رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس في مكان معه ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فتناول النبي عليه السلام سبع حصيات فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حينئذ كنين النحل ثم وضعهن فخرن ثم تناولهن فوضعهن في يدي ابوبكر فسبحن حتى سمعت لهن حينئذ كنين النحل ثم وضعهن في يد عمر ثم في يد عثمان فسبحن حتى سمعت ابن حينئذ كنين النحل * وذكر عبدالله القرطبي ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله تعالى هذه الالية تسديحا ماسيحا به احد من خلقه فتناذه صفدع من ساقية في داره أتفخر على الله بتسديحك وان لي سبعين سنة ماجف لسانى من ذكر الله وان لي عشر ليال ماطعت ولا شربت اشنة الا بكلمتين فقال وماها قلت * يا مسبحا بكل لسان وما يدك كورا بكل مكان * فقال داود لنفسه وما عسى ان اقول اللف من هذا * وذكر الشيخ ابو عمرو في سبب توبته انى كنت لياة على ظهري متوجها الى السماء فرأيت خمس حمامات . احداهن تقول سبحان من عنده خزائن كل شىء . والثانية تقول سبحان من اعطى كل شىء خلقه ثم هدى . والثالثة تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم . والرابعة تقول كل ما فى الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله . والخامسة تقول يا اهل الغفلة قوموا الى ربكم رب كريم يعطى الجزيل ويعفر الذنب العظيم فلما سمعت ذلك ذهبت عنى فلما جئت الى وجدت قلبى خاليا عن حب الدنيا فلما اصبحت ساكت طريقا بنيت ان اسم نفسي الى مرشد فلقيت شيخا ذاهية ووقار فبعد التسليم اقدمت بالله ان يخبرنى من هو فقال انا الحضر وقد كنت عند الشيخ عبد القادر وهو سيد المصارفين فى الوقت فقال لى يا ابا العباس ان رجلا اصابه جذبة الهية ونودى من فوق السماء مرحبا بك عدى وعاهد الله على ان يسلم نفسه الى الشيخ قائمى به ثم قال لى الحضر فلبك بلازمته ثم وجدت نفسى ببغداد فلقيت الشيخ عبد القادر فقال لى مرحبا بمن جذبه مولاة بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الحزير وبالجملة فالتسبيح غير ممنوع من الجمادات بل هو كائن من الكائنات لا ينكره الا منكر خوارق العادات [در فتوحات مذكور است كه اگر مراد از بن تسبيح آنست كه ايشان بلسان الحلال گویند بس در ابراد ولكن لانفقون تسبيحهم فإند نباشد] يعنى ان قوله ولكن استه يحقق ان المراد هو حقيقة التسبيح لا الدلالة

على وحدانيته فالخطاب عند اهل الحقيقة في قوله لا تفقهون عام للمسلمين والمشركون اى لا تسمعون فلا تفقهون تسبيحهم لانه ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التبر فيه ليدرك مادى اللافظ فيسبح كما سبحه * قال في الكواشى (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) لانه ليس بلغتكم ويجوز ان يفهم تعالى بعض عبادته تسبيح بعض الجمادات والمعجماوات كداود وسليمان عليهما السلام * يقول الفقير هذا التبليل غير مناسب لنموم الآية لان لغات ماله اموات مختلفة لا تفقه وان كانت مسموعة ومن الاشياء ما ليس له صوت مسموع وقد اثبت له ايضا تسبيح فافقه [سلمى ابو عثمان مفرى قدس سرها نقل ميكندك تمام مكونات باختلاف لغات تسبيح الهى ميكويند اما آراننشود وفهم نكند مكر عالم ربانى كه كوش دل او كشاده بود]
ونعم ما قال

بذ كرش هر چه بينى در خر و شست * دلى داند درين معنى كه كو شست

نه بلبل بر كلش تسبيح خوانست * كه هر خارى بسبيحش زبانست

* وفي الخصائص الصغرى وخص عليه السلام بتسليم الحجر وبكلام الشجر وبشهادته صلى الله عليه وسلم بالنبوة واجابتها دعوته * قال السهيلي يحتمل ان يكون نطق الحجر كلاما مقرونا بحياة وعلم ويحتمل ان يكون صوتا مجردا غير متبرن بحياة * وقال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر اكثر الغلاء بل كلهم يقولون ان الجمادات لا تتل فوقتنا عند بصيرهم والامر عندنا ليس كذلك فاذا جاءهم عن نبي اوولى ان حجرا كله مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت والامر عندنا كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم وقد ورد ان كل شى سمع صوت المؤذن من رطب وياس يشهده ولا يشهد الامن علم وقد اخذ الله بايصار الانس والجن عن ادراك حياة الجماد الا من شاء الله كنحن واضرابنا فانا لانتج الى دليل في ذلك ليكون الحق سبحانه قد كشف لنا عن حياتها معنا واسمعنا تسبيحها ونطقها وكذلك انكذ الجبل لما وقع النجلى انما كان ذلك منه لمعرفته بعظمة الله تعالى ونولا معانده من العظمة لما تدكك [ودر باب ثاني عشر از سفر ثاني فتوحات فرموده كه ما بكوش خود شنيديم كه سنكي بزبان قال ذكر ملك متعال كفت وباما خطاب كرد چون مخاطبة عارفان وسخنان آرا نموده كه هر آدمى آرا در نيابد] * وقال في كتاب الطريقة له اذ ارايت هؤلاء العوالم مشتغلين بالذكر التى انت عليه فكشفت خيالى غير صحيح وانما ذلك خيالك اقيمك في الموجودات واذا شهدت في هؤلاء تنوعات الازكار فهو الكشف الصحيح * قال بعض الكبار كل معلوم حى لانه يعطى العلم للعالم فكما ان نور الشمس يتوزكل من يراه فكذلك الهى لذاته يحيى به كل من يراه فكل شى به حى فلاشجار والجمادات لهن حياة عند ارباب الكشف وكلام يسمعه من كان له قلب او الذى السمع وهو شهيد * قال حضرة الشيخ افاده قدس سره ان السالك يسمع حركات الافلاك في اثناء سلوكة وذلك بقوة رياضية وقال خلفته حضرة الهداى قدس سره خرجت فلوضوء وقت التهجد فسمعت الماء الجارى يقول بهذا الوزن يادائم يادائم يادائم ونظاره كثيرة لا تحصى * يقول الفقير دعا حضرة شخى

در اهل بیت و در بیان حکایت علی زکریا از دعای الهی

وسدی روح الله روحه بمض الصوفية للافطار وكان وقتئذ لا يضر الا على الماء والحبر. ثم لا يأكل الاعنبة الغد فقال هذا الجزله روح حقاني ففتنهم رجع الى الجسد وروحه يرجع الى الروح فينقوي به الجسم والروح جميعا ولكن موجود روح اما حيوان او حقاني فجد الميت له روح حقاني اى غير روحه الذى فارقته الا ترى ان الله تعالى لو انطلق لطق فظنقه بانفاق الله تعالى انما هولاء له روح حقانيا وقد جاء ان كل شئ يسبح بحمده وما هو الا بكون المسبح ذاروح ولو كان حجرا او حجرا او غير ذلك : وفي المشوي

چون شاموى جمادى مى رويد * محرم جان جادان چون شويد
از جادى عالم جانها رويد * غنفل اجزاي عالم بشنويد
فش تسبيح جادات آيدت * وسوسه تاويلها تر بايدت
چون ندارد جان تو قنديها * بهر بيئش كرده تاويلها
كه غرض تاويل ظاهر كى بود * دعوى ديدن حيال ونغى بود
بلكه هر پنددهرا ديدار آن * وقت عبرت ميكند تسبيح خوان
بس جواز تسبيح يادت مى دهد * آن دلالت همچو كفتن مى بود
اين بود تاويل اهل اعتزال * واى آنكس كو ندارد نورحال
چون زحس بيرون نيامد آدمى * باشد از تصوير غيبي اعجمى

وفي التويلات النجمية (يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) اى يترجمه عمابقولون من كل قبضة ذرات المكنونات و اجزاء المخلوقات فمن له روح فلسانه ولته وهذا مما ينطقه الغلاء واما اجنادات الفيلسان المكنونى كما قال (وان من شئ الا يسبح بحمده) اى بحمده على نعمة الابدان والتربية (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) لانه ليس من جنس تسبيحكم * واعلم ان الله اثبت لكل ذرة من ذرات الموجودات مذكوتا بقوله (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) والمكوت باطن الكون وهو الآخرة والآخرة حيوان لا جماد لقوله تعالى (وان الدار الآخرة لى الحيوان) ثبت بهذا الدليل ان لكل ذرة من ذرات الموجودات لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والحمد تنزيها لسانه وبارئ وحده على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصى فى يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تنطق الارض يوم القيامة كما قال (يومئذ تحدث اخبارها) وبهذا اللسان تشهد اجزاء الانسان وابعاضه يوم القيامة ويقولون انطقنا الله الذى انطق كل شئ) وبهذا اللسان نطق السموات والارض حين (قالتا اينما طائرين) فافهم جدا وانتم (انه كان حليا) فى الازل اذا خرج من العدم من يتولد منه ان يتخذ مع الله آية اخرى (غفورا) لمن تاب عن مثل هذه المذلات انتهى - وقال الناشئ اعلم ان لكل شئ خاصية لا يشارك فيها غيره وكلا لا يخصه دون ماعداء يشافقه ويطلبه اذالم يكن حاصلا ويحفظه ويحب اذ احصل فهو بظهار خاصيته وتوحده فى تلك الخاصية يترجمه تعالى عن الشرك فكله يقول بلسان الحل اوحده على ما وحدنى والا يمكن متفردا بها متوحدا فيها وبطل كاله بترجمه عن صفات النقص كأنه يقول يا كامل كلنى وبظهار كاله بحمده ويقول احمد على ما كئى حتى

ان الحيوان في طلب الرزق يقول يا رزاق ارزقني وبوجود ارزقني يقول الحمد على ما رزقني
 وباشفاقه على ولده يقول اراؤني الرؤف وارحمي الرحيم عالسوات السبع تسبحه وتزعه
 عن العجز والفتا وتحمده بالديومية والعلو والتأثير والتدرية والبقاء والمث والربوبية وان
 كل يوم هو في شأن والارض بالدوام والنبات والحلافة والرزاقة وقبول الطاعة وامثال ذلك
 والملائكة بالحياة والعلم والقدرة والمجردات منهم بالتره عن التعلق بالمادة والوجوب مع
 جميع ما ذكر منهم مع كونهم مسبحين اياه مقدسين له حامدين فان كل ما يحمد به بصفة كالية
 يتره ويسبحه بمقابلها وكل مسبح عن نقصان يحمد به بكمال يقابله فهم يسبحونه في عين
 التوحيد ومحمدونه في عين التسبيح ولكن لا تفقهون تسبيحهم اقله النظر والفكر في
 ملكوت الاشياء وعدم الاسفاء اليهم للعفة وانما يفقه من كان له قلب منور بنور التوحيد
 اوالتي السمع وهو شهيد فان القلب من عالم الملكوت فاذا تنور بنور التوحيد يفقه تسبيح
 الاشياء لانه في عالمه انه كان حليما لا يماجلكم بعقوبة ترك التسبيح في طلب كالاتكم واطهار
 خواصكم التي منها فهم تسبيح الاشياء وتوحيدها كاحدوه غفورا بغير غفلاتكم واهالككم
 انتهى كلامه مع بعض تغييرات وزيادة والله الهادي الى الطريق حقيقة التسبيح والتوحيد
 اكل سالك مرشد ﴿ واذا قرأت القرآن ﴾ [وجون مى خواتى قرآنا] ﴿ جعلنا بينك ﴾
 [مى سائيم ومى آريم ميان تو] ﴿ وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ وهم كفار قريش
 وكانوا منكرو البعث ﴿ حجابا ﴾ يحجبهم من ان يدركوك على ما انت عليه من التوبة ويشهروا
 قدرك الخليل ولذلك اجترأوا على ان يقولوا ان تبعون الارجلا مسجورا ﴿ مستورا ﴾
 عن الحس بمعنى غير حسي لمشاهد فتستور على موضوعه اوذا ستر فضيفة مفعول للصفة
 كقولهم يسل مفع اي ذو افهام من افعمت الاناء اي ملأته هذا مذهب اليه المولى ابوالسعود
 رحمه الله في هذه الآية « وقال في الكواشي كان المشركون يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم مصليا
 وجاءت ام لهب بحجر لترضخه فزل انتهى فيكون معنى قوله واذا قرأت القرآن واذا
 صليت عبر عن الصلاة بالقرآن لاشتائها عليه كما عبر عن الخطبة به على بعض الاقوال في قوله
 تعالى (واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا) الآية فيلزم ان تحمل الآية على خصوص المادة
 فهم اذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به فيسلم من اذاهم ولم يكن كذلك دائما كما
 يدل عليه القواطع * وقال سعدى المفتي لعل الاولى ان يحمل على ما روى انها نزلت
 في ابي سفيان والنضير وابي جهل وام جيل امرأة ابي لهب كانوا يؤذون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذ قرأ القرآن فحجب الله ابصارهم اذ قرأوا وكانوا يبرون به ولا يرونه
 انتهى * وهو ذهول عما بعد الآية من قوله تعالى (نحن اعلم بما يستمعون به) كما يأتي مع
 ما فيه من الرواية وهو اللاتعاضمير في هذا المقام الخطير وفي الآية اشارة الى ان من قرأ القرآن
 حق قرأته ارتقى الى اعلى مراتب القرب كما جاء في الاثر (ان عدد آى القرآن على عدد درج
 الجنة فمن استوفى جميع آى القرآن استولى على اقصى درج الجنة) واستيفاء جميع آى القرآن
 في الحقيقة هو التحلق باخلاق القرآن فالقرآن من اخلاق الله وصفاته والمتخلق باخلاقه

يكون متخلقا باخلاق الله وهذا يكون بعد العبور عن الحجب الظلمانية والنورانية تمكنا في مقعد صدق عند ملك مقدر فهو الذي جعل بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ولم يقل سائرا لان الحجاب يستر الواسل عن المنقطع ولا يستر المنقطع عن الواسل فيكون الواسل بالحجاب مستورا عن المنقطع كما في التأويلات التجمية * وفيه اشارة ايضا الى ان من تحسن بكتابه فهو في حمن حصين والمنصب لوقته من تحسن بعلومه او بنفسه فيكون هلاكا في موضوعات

هره كه او بيرون شد از حصن خدا * جان او آخر شد از جسمش جدا

مرد حق بين كي كند تكيه بغير * هر قضا چون از خدا آيد بسير

﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ﴾ اغطية كثيرة جمع كنان وهو الغطاء. ﴿ ان يفهموه ﴾ مفنوله اى كراهة ان يفهموا القرآن على كنهه ويمرفوا انه من عند الله تعالى وهو على رأى الكوفيين ولا يرضاه البصريون لفاقة حذف لا بالنسبة الى حذف المضاف وهذا تشبيل لتجاني قلوبهم عن الحق وشبواها عن قبوله واعتقاده كأنها في غلف واغطية تحول بينها وبينه وتمنع من نفوذه فيها كما في بحر العلوم * يقول الفقير ذلك التجاني والتبوي اتمامه من تراكم الحجب المعنوية على القلب والفطرة الاصلية وان كانت مقتضية لفنقه والادراك والخروج الى نور العلم لكن ظلمة تلك الحجب مانعة عن ذلك فالكلام وان كان واردا في صورة التشبيل لكنه على حقيقته في نفس الامر ﴿ وفي آذانهم ﴾ صمما وثقلا مانعا عن سماعه اللائق به وهو تشبيل لمج اسامعهم للحق وشبواها عن الاصغاء اليه كأن بها صمما يمنع عن سماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لسكريه ما يمنع عن فهم المعنى حق فهمه وادراك اللفظ حق ادراكه ﴿ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ﴾ اى واحدا غير مشفوع به آلهتهم اى اذ انزلت لاله الا الله وهو مصدر وقع موقع الحال اصله تحده وحده بمعنى واحدا وحده اى مفردا فحذف الفعل الذى هو الحال واقم المصدر مقامه ﴿ ولوا على اديبارهم ﴾ [باز كردند كافرين بر پشتهاى خود] اى هربوا ونفروا ﴿ نفورا ﴾ هو مصدر كالقعود او جمع نافر اى امرضوا ورجعوا حال كونهم نافرين والنفور [برميدن] كما في التهذيب ﴿ نحن اعلم بما يستمعون ﴾ ملتبيين ﴿ به ﴾ من اللغو والاستخفاف والهزؤيك وبالقرآن فحله به حال كانه يقول يستمعون بالهزؤ اى هازئين قاله للملابسة ويجوز ان تكون للسبية اى بسببه ولاجه - وبروى - انه كان يقوم عن يمينه صلى الله عليه وسلم اذا قرأ رجلان من عبدالدار وعن يساره رجلان فصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشارة ﴿ اذ يستمعون اليك ﴾ ظرف لاعلم وقادته تأكيد الوعيد بالاخبار بانه كما يقع الاستماع المزبور منهم متعلق به العلم لان العلم يستفاد هناك من احد وكذا قوله تعالى ﴿ واذهب نجوى ﴾ لكن لان من حيث تعلقه بمجاهه الاستماع بل بمجاهه التناجى المندلول عليه بلسان التظم . والمعنى نحن اعلم بالذى يستمعون ملتبيين به مما لاخير فيه من الامور المذكورة والذى يتناجون به فيما بينهم ونجوى مرفوع على الخبر بتقدير المضاف اى ذبوا نجوى ﴿ اذ يقول الظالمون ﴾ بدل من اذهب من وضع الظالمون موضع المضمر للدلالة على ان هذا القول منهم ظلم ونجاوز عن الحد وفيه دليل على ان ما يتناجون به

غير ما يستمعون به اى يقول كل منهم للآخرين عند تواجهم ﴿ ان تتبعون ﴾ اى متابعون
ان وجد منكم الاتباع فرضا ﴿ الارجلا مسحورا ﴾ اى سحر جفن فمن ظلمهم وضمو اسم
المسحور موضع البعوث ﴿ انظر كيف ضربوا لك الامثال ﴾ اى مثلك بالشر والساحر
والمجنون * قال الكاشف [بزددن براى تومثلها وترا توصيف كردند بنجنون وساحر
وكاهن وشاعر] ﴿ فضلوها ﴾ فى جميع ذلك عن منهاج الحاجة ﴿ فلا يستطيعون سبيلا ﴾
الى طعن يمكن ان يقبله احد فيتهاقون ويخطون كالنخير فى امر لا يدري ما يصنع ويأتون
بمال يرتاب فى بطلانه احد اوفضوا عن الحق والرشاد فلا يستطيعون سبيلا اليه لانهم بالغوا
فى الضلالة والانكار وكانوا مستمعين بالهوى فيستمعون الاساطير والسحر والشعر ولواستمعوا
بالله لاستمعوا كلام الله وصفاته ولا يحرف من اجهم وحصول المرض فى قلوبهم كانوا يتفرون
عند استماع ذكر الواحد الاحد بالوحدانية والوحدة ولا يجدون حلاوة التوحد بل يجدون
منه المرارة لسوء المزاج . ومن هذا القليل اكباب اهل الهوى فى كل عصر على استماع
القصص والاساطير معرضين عن كلام الله الملك العلى الكبير بل واكثرهم لا يريد الا المحادثة
الدنيوية والمذاكرة العرفية والتعمدى الى اعراض الناس والاتباع الى ما يوسوس به الوسواس
الخناس والفتوح فى شان اهل الحق الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر * وقد ورد فى التوراة
انه تعالى قال . يا عبادى امانتحي منى اذا بايتك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى
فتعدل عن الطريق وتقدم لأجله وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ وهذا
كتابى ازلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله
وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك . يا عبادى يقعد اليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتضى الى حديث بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك
شاغل فى حديث او مات اليه ان كف وها انا اذن مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض
بقلب عنى أجمعلتى اهون عندك من بعض اخوانك كذا فى الاحياء

هرکه تعظیم حق کند دائم * شود از دل باصراو قائم

﴿ وقالوا ﴾ اى الكفرة المنكرون للبعث من اهل مكة تسوا بداية خلقهم اثم خلقوا
من تراب بل انهم خلقوا من لاشئ كقوله تعالى (خلقتك ولم تكن شيا) فقالوا على سبيل الانكار
والاستبعاد ﴿ انما كنا ﴾ [ايا آهونكم كما كه شوم ما بعد از مرگ بمرو زمان] ﴿ عظاما ﴾
[استخوانها] ﴿ ورفانا ﴾ هو ما يبلع فى دقه وقتبته ﴿ انما لمبعوثون ﴾ [ايا بر انكبيته
شدگان شوم] ﴿ خلقا جديدا ﴾ نسب على المصدر من غير لفظه اوعلى الحالية على ان الخلق
بمعنى الخلق . قوله اذا متحضة للظرفية وهو الاظهر والعامل فيها ما دل عليه مبعوثون لانسه
لان ما بعد ان والهمزة واللام لا يعمل فيها قبلها وهو نبت او نمد وهو المرجح للانكار اى
حياتنا بعد الموت محال منكر لما بين غضاة الحى وببوسة الرميم من التناقى وتقييده بالوقت
المذكور ليس لتخصيصه به فانهم منكرون للاحياء بعد الموت وان كان البدن على حاله بل
لتقوية الانكار للبعث بتوجيهه اليه فى حالة منافاة له ﴿ قل ﴾ جوابا لهم ﴿ كونوا حجارة ﴾

[سنك] ﴿ في اوجديدا ﴾ ﴿ يا آهس ﴾ ﴿ او خلفا تيكبر في صدوركم ﴾ يعظم عندكم من قبول الحياة لكونه ابد شي منها فانكم مبعوثون ومسادون لاحالة اى وز قدرته تعالى لا تقصر عن احيائكم لاشتراك الاجسام في قبول الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوثة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة نبل والشي اقبل للماعهد فيه ثابتههد والامر وارد على التثيل يعنى في المثل [كرديد بتل خود سنك يا آهن] كافي تفسير الكاشي * وقال في الكواشي هو امر تعجز وتوييح لامر الزام * وقال في بحر العلوم ليس الامر هنا على حقيقته بل على الخجاز لان المقصود اهانتهم وقلة المبالاة بهم لاطاب كونهم حجارة او حديدا عدم قدرتهم على ذلك ومايكبر في صدورهم السموات والجلال والجمهور على انه الموت اذ ليس في النفس شي اكبر من الموت اى لو كنتم اموت بينه لاميتكم ولا يمتكم ﴿ فيقولون ﴾ ﴿ بس زود باشدكه كویند ﴾ ﴿ من ﴾ ﴿ [كيست كه] ﴿ يعيدنا ﴾ ﴿ يعيدنا ﴾ ﴿ يعيدنا بعدالموت . يعنى [زنده سازد مژدا بس از مرگ] وقد نسوا مبدئهم فلزمهم نسيان معيدهم ﴿ قل الذى خلقكم ﴾ اى يعيدكم القادر العظيم الذى اخترعكم وانشاكم ﴿ اول مرة ﴾ ﴿ من غير مثال وكنتم ترابا ماشم رائحة الحياة فهو المبدى والنعيد * يعنى ريس آنكه خندرا تواندجان داد در بدایت هم خاندرا زنده تواند ساخت در نهايت [﴿ فيضون اليك رؤسهم ﴾ انقض حركه اى سيجر كونها نموك تعجبا وانكارا ﴿ ويقولون ﴾ ﴿ استهزاء ﴾ ﴿ متى هو ﴾ اى ما ذكرت من الاعداء فهو سؤال عن وقت البعث بعد تعيين الباعث ﴿ قل ﴾ ﴿ لهم ﴾ ﴿ عسى ان يكون ﴾ ﴿ ذلك ﴾ ﴿ قريبا ﴾ فان كل آت قريب اولانه معنى اكثر الزمان وبقي اقله * قال في بحر العلوم اى هو قريب لان عسى في الاصل للطمع والاشفاق من الله تعالى واجب يعنى انه قرب وقته فقد قرب ما يكون فيه من الحساب والمقاب ﴿ يوم يدعوكم ﴾ ﴿ من الاجداث كادعاكم من العدم ﴾ ﴿ فتستجيبون ﴾ ﴿ منها استجابة الاحياء اى اذكروا يوم يبعثكم فتبعثون وقد استميرلها الدعاء والاجابة ايدانا بكمال سهولة التأتى * وقال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اى يدعوكم بالدعاء الذى يسئلكم وهو النفخة الاخيرة كقَالَ (يوم ينادى المناد من مكان قريب) ومعنى فتستجيبون توافقون الداعي فيادعاكم اليه كما قال الكاشي [بخواند شمارا اسرافيل در نفخة اخيره بمجت قيام از قبور پس شما اجابت كنيد اسرافيل را] * وقال بعضهم المقصود منها الاحضار للمحاسبة والجزاء * بقول الفخر لا يخفى ان الدعوة متعددة فدعاء البعث والنشر ودعاء الحشر كما قال تعالى (مهطعين الى الداع) اى مسرعين ودعاء الكتاب كما قال تعالى (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم) والمراد في هذا النظم هو الدعوة الاولى لان الكلام في البعث ﴿ بحمده ﴾ ﴿ حال من فاعل تستجيبون اى حامدين لله تعالى على قدرته على البعث كقَالَ سعيد ابن جبير انهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبمحمدك يقصدونوه وبمحمدونه حين لا ينفعهم ذلك * وفي الكواشي بحمده اى بارادته وامره كما قال الكاشي [در تفسير بصائر حمدا يعنى امر داشت جناحه در آيت فسيح بحمد ربك اى صل باسمه بس معنى آيت چنين بود كه خداى شمارا بخواند باسم او واجابت كنيد او را] ﴿ وتفتنون ﴾

عند ماترون من الامور الهائلة ﴿ ان لبتم ﴾ اى مالبتم فى القبور اوى الدنيا ﴿ الا فلدا ﴾ بالنسبة الى لبتم بعد الاحياء الى الابد * فان قيل كل واحد يستتصر مدة حياته فى الدنيا ولوعمر اطول الاعمار * قلنا ذلك الاستتصار مع العلم بمدة العمر لطويل امله وفى القيامة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول * قال الكاشفى [يعنى زندقى * خودرا در دنيا اندك شمريد نسبت مانيس بايدكه خردمند آگاه نيز حيات دنيا را در جنب زندقى * عقبي اندك شمرد وان اندك فائى را در كارآن بسيار باقى صرف كند فادران روز بعذاب حسرت وندامت درنماید] * قال الشيخ سعدى قدس سره

بدني توانی كه عقبي خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى

كسى كوى دولت زدنيا برد * كه باخود نصيبى بعقبى برد

فلايد من الاستعداد ليوم القيامة بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصى فانه عما قريب يصير العلم عينا * واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك لان الانسان اذا مات فقد عين امر القيامة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الاعمال فصار بمنزلة من حضر يوم القيامة فحتم على عمله بالموت فيقوم يوم القيامة على مامات عليه فطوبى لمن كان خاتمه بخير * قال ابوبكر الواسطى رحمه الله الدولة ثلاث . دولة فى الحياة وهى ان يعيىش فى طاعة الله تعالى . ودولة عند الموت وهى ان تخرج روحه بشهادة ان لا اله الا الله . ودولة يوم القيامة وهى ان ياتيه البشير بالجنة حين يخرج من قبره ولا ريب فى ان المعاصى ومنكر البعث ياتيه التذير بالنار فلايد من الطاعة والاقرار فان الله تعالى يحى الارض بعد موتها وهودليل على الشورى : وفى المشوى

خالكا ونطفه را ومضنه را * پش چشم ما همى دارد خدا

كز كجا آوردمت اى بدنيست * كه ازان آيد همى خفريقيت

توبدان عاشق بدى در دوران * منكر اين فضل بودى آن زمان

اين كرم چون دفع آن انكارست * كه ميان خاك مى كردى نخست

حجت انكار شد انشار تو * از دوايدتر ترشد اين بيارتو

خالكا تصوير اين كار از كجا * نطفه را خصمى وانكار از كجا

چون دران دمى دل وى سربدى * فكسرت وانكارا منكر بدى

از جمدى چونكه انكارست برست * هم از اين انكار حسرت شد درست

پس مثال توجوان حلقه زيبست . كز درونش خواجه كويد خواجه زيبست

حاقه زن زين زيبست در بايد كه هست * پس زخاقه بر ندادد هيچ دست

پس هم انكارست ميين مي كند * كز جاد او حسرت صدقن مي كند

﴿ وقل ﴾ يا محمد ﴿ لعبادى ﴾ اى المؤمنين ﴿ يقولوا ﴾ اى للمشركين عند محاورتهم معهم

بى عى حذف التون لما كان بمعنى الامر كما بنى الاسم المتكمن فى النداء فى قولك يا زيد على

الضمة لما شبه قبل وبعد ﴿ التى ﴾ اى الكلمة التى ﴿ هى احسن ﴾ ولا يخافونهم كقوله تعالى

(ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هى احسن) ﴿ فانه فى التأويلات التجمية فيه اشارة

الى ان اختصاص بعض العباد بتشريف الاضافة الى نفسه يؤدي الى تأثير نظر العناية فيهم فيخرج منهم القول الاحسن والفعل الاحسن والخلق الاحسن . اما القول الاحسن فهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله محمدا . واما الفعل الاحسن فهو ما كان على قانون الشريعة وآداب الطريقة متوجها الى عالم الحقيقة . واما الخلق الاحسن فهو مع الله بان يسلم وجهه لله محسنا في طلبه ومع الخلق بان يحسن اليهم بلا طمع في الاحسان والشكر منهم وتجاوز عن اساءتهم اليه ويعيش فيهم بالصيحة بأمرهم بالمعروف بلا عنف وبنهاهم عن المنكر بلا فضيحة ﴿ ان الشيطان يزرع بينهم ﴾ يقال تزرع بينهم افسد واغرى ووسوس اى يفسد ويهيج الشر والمرء بينهم فلعن الخشنه بهم تقضى الى المناد وازدياد الفساد ﴿ وفي التأويلات ﴾ ان الشيطان يزرع بينهم ﴿ اذ لم يعيشوا بالنصيحة فينبغي اعتلاء كل زمان ان يكونوا في باب النصيحة مثل الاصحاب رضى الله عنهم بحيث ان حالهم ومعاملتهم مع اهالي زمانهم لا يتفاوت على حالهم لو كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الشيطان كان ﴾ قديما ﴿ للانسان عدوا مينا ﴾ ظهر المداوة لاي زيد صلاحهم اصلا بل يريد هلاكهم وقد ابان عداوته لهم اذ اخرج اباهم من الجنة وتزرع عنه لباس التور ﴿ ربكم ﴾ ابها المشركون ﴿ اعلم بكم ﴾ منا ﴿ ان يثأر يحكم ﴾ بالتوفيق للايمان ﴿ او ان يثأر يعذبكم ﴾ بالامانة على الكفر فهو تفسير للى هي احسن وما بينهما اعتراض اى قولوا لهم هذه الكلمة وما يثأر كلها ولا تصرخوا بانهم من اهل النار فانه ما يهيجهم على الشر مع ان العاقبة مما لا يعلمه الا الله فعسى يهديهم الى الايمان هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف وتبعه اليبضاوى وابوالسعود رحمهما الله * وقال الجمهور المراد بالثى هي احسن هي المحاوراة الحسنة بحسب المعنى والرحمة الانجاء من كفار مكة واذا هم والتعذيب تسلطهم عليهم فيكون الخطاب في ربكم للمؤمنين ﴿ وفي التأويلات هو اعلم بمن جعله منكم مظهر صفة لطفه ورحمته فيرحمه ويخلصه من اضلال الشيطان واغوائه ومن جعله منكم مظهر صفة قهره وعذابه فيعذبه باضلاله واغوائه ﴿ وما ارسلناك عليهم وكيلا ﴾ موكولا اليك يا محمد امورهم ومفوضا تحبيرهم على الايمان كاقال ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وانما ارسلناك بنيرا ﴿ ونذيرا فدارهم ومراحمالك بالمداواة والاحتمال وترك الخاصمة وعنه عليه السلام ﴾ ان الله امرني بمداواة الناس كما امرني باقامة الفرائض : حافظ

اسايى دو كتي تفسير اين دو حرفست * بادوستان تظلف بادشمنان مدارا

كما قال بعضهم في عيش الانسان الكامل [ياخذ اصدق . وياخلق بانصاف . وياقض يقهر . ويازير دستان بشفت . ويازر كان بحرمت . وبادوستان بتصيح . وبادشمنان بمدارا . وياعلما بتواضع . وبادرويشان بسخا . وياجاهلان يخاموشى ﴿ وربك اعلم بمن في السموات والارض ﴾ وتقاصيل احوالهم الظاهرة والباطنة التي بها يستأهلون الاصطفاء والاجتباء فيخار منهم لثبوتهم وولايته من يستحقه وهورد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب نيا وان يكون المرأة الجلعج اصحابه كسهب وبلال وخباب وغيرهم دون ان يكون ذلك في بعض الاكابر والصناديد وذكر من في السموات لا يظال قولهم ﴿ لولا انزل علينا الملائكة ﴾ وذكر من في الارض لرد قولهم ﴿ لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم) اى من احدى القرينتين مكة والملائم
 كالوليد بن المغيرة المخزومي وعروة بن مسعود الثقفي وقبل غيرها ﴿ وفي التأويلات هواعلم
 بن جعل منهم مظهر صفة لطفه ومن جعل منهم مظهر صفة قهره في السموات كالملائكة
 وابليس والارض كلؤمنين والكافرين ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴿ قال
 اليساوى وتبعه ابوالسعود اى بالفضائل النفسانية والتبرى من الملائق الجسمانية لا بكثرة
 الاموال والاتباع حتى داود فانه شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك انتهى
 ه يقول الفقير هذا صريح في انهم متفاضلون في معنى التبرى من الملائق الجسمانية وهو خفياً
 فان تقاضاهم في ذلك اتماوعلى من عداهم من افراد الامة لاعلى اخوانهم الانبياء وتحققه
 انليس فيهم الملائق الروحانية لمناقاتها الوصول الى الله تعالى والاخذ من عالم القدس ولذا
 قالوا باب العلم بالله لايفتح وفي القلب نحة للعالم بسره الملك والملكوت واما الملائق الجسمانية
 كالملك وكثرة الأزواج والاولاد ونحو ذلك فهي وعدمها سواء بالنسبة اليهم فليس ويحيى
 عليهما السلام مع ماها عليه من الزهد والتجرد لافضية لوما في ذلك على داود وسابان
 عليهما السلام مع ماها عليه من الملك وكثرة الأزواج واسناد العاقبة اليهم ولوصورة ليس
 من الادب فالوجه ان التفضيل اتماهو بالكتاب والرسالة والحلة والتكليم والمعراج والرؤية
 والشفاة ونحو ذلك كما قال تعالى ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ﴾ الآية
 والقرآن يفسر بعضه بعضاً * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فضل سابان
 عليه السلام بالظهور بمجموع الملك وعيسى بالكلام في المهد والتأييد بروح القدس واحياء
 الموتى وخلق الطين طيراً بالاذن ونحو ذلك وموسى بالتكليم واليد والنصا وفرق البحر
 وانفجار الحجر ونحوها وتضل صالح مخروج ناقة من الحجر ونحوها وهود بالريح العقيم
 وابراهيم بالنجاة من النار ونحو ذلك ويوسف بالجمال وتأويل الرؤيا ولمافاضل استعدادهم
 لتمام التجلي من حيث النبوة تفاضلوا ايضا فانه ليس في الوجود الامتغذ مرزوق وقد فضل الله
 بعض المرزوقين على بعض والرزق حسى للجسوم وعقلى للارواح كالمعلوم فاما من حيث
 ولايتهم الذاتية واستادهم الى الله تعالى فهم نفس واحدة فلافاضل ولامفضل ولذا قال
 عليه السلام ﴿ لاقتضونى بين الانبياء ﴾ ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ تفضيلاًه كان زبور داود مائة
 وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود بل بحمد وتحميد ودعاء نكر
 زبوراً هنا وعرفه في الانبياء حيث قال ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ لانهما واحد كعباس والعباس
 ﴿ وفي التأويلات لتجسية قوله ﴿ ولقد فضلنا ﴾ الآية يشير الى ان الحكمة الازالية اقتضت ارتفاع
 درجات المقبولين واتضاع دركات المرودين فالهما مظاهر صفة اللطف والقهر والكل واحد
 من اللطف والقهر نصيب منه حكمة بالغة في اظهار كالات اللطف والقهر من الازل الى الابد وفضلنا
 الانبياء بعضهم على بعض بارتضاع المكان في القرية وقبول ار نظر العناية على حسب سريانه
 في الامة وخيريتها الا ترى انه عليه السلام لما كان افضل الانبياء كانت امته خير الامم وكتابه
 افضل الكتب ففي قوله ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ اشارة الى ان فضل النبي صلى الله عليه وسلم

على داود بقدر فضل القرآن على الزبور انتهى * وقد نمت الله نينا عليه السلام وامته المرحومة في جميع الكتب المقدمة

اي وصف تو در كتاب موسى * وى نمت تو در زبور داود
مقصود توبى ز آفرينش * باقى بطفيل تست موجود

وفضله الله بكثرة الاتباع ايضا كما قال عليه السلام (اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها امنى) * وفي جامع الاصول عن الزهرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم يشظرون خروجه فخرج حتى دنا منهم فسمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كله تكلبا وقال آخر ماذا باعجب من جعل عيسى كفة الله وروحه فقال آخر ماذا باعجب من ادم اصطفاه الله عليهم فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال (قد سمعت كلامكم واعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجي الله وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو كذلك انا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة ففتح الله فادخلها ومعى فقراء المهاجرين ولا فخر) وفي الحديث (ان الله اختارنى على الانبياء واختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار اربعة اربعا ابا بكر وعمر وعثمان وعليا) رضى الله عنهم كما في بحر العلوم : قال المولى الجامى قدس سره

خدا بر سروران سرداريش داد * ز خيل انبيا سا لاريش داد

بى ديوار ايمان بود كارش * شد اورا چار ركن از چار يارش

فكما ان البيت يقوم بالاركان الاربعة فكذا الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ولذلك قال عليه السلام (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين ﴿ قل ادعوا ﴾ [بشواييد اى مشركان مكة] ﴿ الذين زعمتم ﴾ انهم آلهة ﴿ من دونه ﴾ اى متجاوزين الله تعالى كالملائكة والمسيح وانه وعبر ﴿ فلا يملكون ﴾ فلا يستطيعون ﴿ كشف الضرعنكم ﴾ ازالة نحو المرض والفقر والفقير والاحتياط ﴿ ولا تحويلا ﴾ ولا تحويله ونقله منكم الى غيركم من القبائل ﴿ اولئك الذين يدعون ﴾ اولئك ميتا صفته الذين وخبره يتنون اى اولئك الآلهة الذين يدعونهم المشركون من المذكورين ﴿ يتنون ﴾ يطلبون لانفسهم ﴿ الى ربهم ﴾ ومالك امورهم ﴿ الوسيلة ﴾ اى القرية بالطاعة والعبادة * قال الكاشفى [وسيتى دست آوىزى يعنى تقرب ميكنند بطاعت وعبادت او بحضرت او جل جلاله] ﴿ ايهم اقرب ﴾ بدل من واو يتنون واى موصولة اى بيتى من هو اقرب الى الله منهم الوسيلة فكيف بمن دونه من غير الاقرب [يعنى آنها كه مقرر بان در كاهند از ملائكة وغير ايشان توسل ميكنند بحق سبحانه پس غير مقرب خود بطريق اولى كه وجه توجه بدان حضرت آورد] * قال فى الكواشى او ايهم استفهام مبتدا خبره اقرب واجملة

نصب بیدعون . والمعنى يطلبون القرب اليه تعالى ليذروا اى مبوديهم اقرب اليه فيتولوا به تلخيصه آلتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته ﴿ باوسيلة ﴾ ويخافون عذابه ﴿ بتركها كذاب سائر العباد فانهم من كشف الضر فضلا عن الالهية ﴿ ان عذاب ربك كان محذورا ﴾ حقيقا بان يحذره كل احد حتى الرسل والملائكة وان لم يحذره العصاة لكسالى غفلتهم بل يضرعون له وتخصيصه بالتعليل لما ان انتقام مقام التحذير من العذاب * فعلى العاقل ان يترك الاعتذار ويحذر من بطش القهار * عن عبدالله بن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لعمر رضى الله عنه حين طعن بعنى [نيزه زده] يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاءت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله اناس وتوبى رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وتمت شهيدا قال عمر رضى الله عنه المنور من غمر رموه والله لو انى ماطلت عليه الشمس لاقتديت به من هول المطلع اى القنامة وما بعد الموت لان المرء يطلع فيه على عمله وبقى امورا هائلة * قال بعض الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوى على الطاعات وذكر الموت يزهد عن الفوضول والخوف والرجاء انما يكونان من الله تعالى لان المعبود مفيض الخير والجدود . واما الانبياء وورثتهم الكمل فوسائط بين الله تعالى وبين الخلق ولا بد من طاعتهم من حيث نبوتهم ووراثتهم . ومن اتقرب اليهم لتحصيل الزلفى : وفى المنوى

از انس فرزند مالك آمده است * كه بهمانى اوشخصى شده است او حكايست كرد كز بعد طعام * ديد انس دستار خوار ازرد قام چركن و آلوده گفت اى خادمه * اندر افكن در تنوش يكدمه در تنوش بر ز آتش در فكند * آن زمان دستار خوارا هوشمند جابه مهمانان دران حيران شدند * انتظار دور كندورى بدند بعد بكساعت در آورد از تنور * پاك و اسيد وازان اوساخ دور قوم كفتند اى صحابى عزيز * چون نه سوزيد ومنتى كشت نيز گفت زانكه مصطفى دست ودهان * پس بماليد اندرين دستار خوان اى دل ترسنده از نار و عذاب * باچنان دست ولجى كن اقتراب چون جادى را چنين تشريف داد * جان عاشق را چها خواهد كشاد مر كاوخ كبه را چون قبله كرد * خلك مردان باس اى جان در نبرد

﴿ وان ﴾ نافية ﴿ من ﴾ استفراغية ﴿ قرية ﴾ [ديهى وشهرى] * قال المولى ابوالسعود رحمه الله المراد بها القرية الكافرة اى مامن قرية الكفر ﴿ الا نحن مهلكوها ﴾ اى محربوها البتة بالحسب بها او باهلاك اهلها بالكلية كـ ركبها من عظامه العاصى المرجية لذلك ﴿ قبل يوم القيمة ﴾ لان الهلاك يومئذ غير مختص بالقرى الكافرة ولا هو بطريق العقوبة وانما هو لانتفاء عمر الدنيا ﴿ او معدبونها ﴾ اى معدبوا اهلها عن الاسناد الجازى ﴿ عذابا شديدا ﴾ بالنقل والقحط والزلازل ونحوها من البلايا الدينية والعقوبات الاخرية لان التعذيب

در اواخر دفتر سوم در در شكايست منديل در تنور انداختن الس بن ملك ناموشين

طابق عما يقده الاهلاك من قبلة يوم القيامة وكثير من القرى العاسية قد اخرت عقوباتها الى يوم القيامة هذا مذهب اليه المولى ابو السعود رحمه الله * يقول القبر لا يخفى ان هذا التسميم لا يناسب سوق الآيه وقيد القبلة . متبر في الشق الثاني ايضا وهو لانباقي العذاب التسديد الواقع بعد يوم القيامة حسبما افصح عنه القاطع ولو جه حمل الاهلاك على الاستئصال والتعذيب على انواع البلية التي هي أسند من الموت وعم في بحر العلوم القبرية بدل عليه ابراهه قوله عليه السلام (ان امي امة مرحومة اما جعل عذابها في القتل والزلازل والفتن) وقوله عليه السلام (ان حفرة امي من النار ملامها تحت الارض) وقد قيل الهلاك للقرى الصالحة والعذاب للطالحة قالوا خراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الفرق وخراب اينة من العراق وخراب الجزيرة من الجبل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل وخراب الاسكندرية من البربر وخراب الاندلس من الروم وخراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال وخراب نهاوند من الجبل وخراب خراسان من حوافر الجبل وخراب الري من الدبلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من اهل السد بأجوج ومأجوج - وروى - عن وهب بن منبه ان الجزيرة آمنة من الخراب حتى تخرب ارمينية وارمينية آمنة حتى تخرب مصر ومصر آمنة حتى تخرب الكوفة ولا تكون الملحمة الكبرى حتى تخرب الكوفة واذا كانت الملحمة الكبرى تميت فسطاطية على يد رجل من بني هاشم ﴿ كان ذلك ﴾ الذي ذكر من الاهلاك والتعذيب ﴿ في الكتاب ﴾ اى النوح المحفوظ ﴿ مسطورا ﴾ مكتوبا لم ينادمته شئ الا اين فيه كينياته واسبابه الموجبة له ووقته المضروب له وفي الحديث (اول شئ خلق الله القلم من نور فاخذ منه وكننا بديه بين والقلم مسيرة خمسمائة عام والروح مثله فقال للقل اجر فخرى بما هو كائن الى يوم القيامة رها وفاجرها رطبها ويابسها فصدقوا بما بلغكم عن الله من قدرته) وفي الحديث (اول ما خلق الله القلم بيده ثم خلق النون وهو الدواء ثم قال اكتب فقال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة) رواه ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (وان من قرية) اى قرية قلب الانسان (الانحن مهاكوها) بتوت قلبه وروحه (قبل يوم القيامة) اى قبل موت القالب فان من مات فقد قامت قيامته (او معدنوها) بصب البلاء والحزن والامراض والعلل والمصائب والنقص في الاموال والافئس وانواع الرياضات والمجاهدات ومخالفات الهوى بالاختيار والاضطرار (عذابا شديدا) فان القضاء من المألوفات شديدا ﴿ كان ذلك في الكتاب مسطورا ﴾ من الازل عزو عظمته وكبرياه وجبروتها فلا يصل السائر الصادق الحب الى سرادقت جلاله شوقا الى جماله الابد المودع على العذبة الكؤود (فلا تنحهم العنبة وما ادراك ما العنبة) فلما كان حال البلوغ الى بيته قوله (لم تكونوا بالنيه الا بشق الافئس) فكيف يكون حال اهل الوصول اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (ما اودى نبي مثل ما اوديت) فلما لم يصل احد الى مقامه الذي وصل ما اودى احد في السير الى امة والسير في الله

والسير بالله مثل ما اودى صلى الله عليه وسلم وايضا السائرين باذابة وجودهم في السير ففي السير الى الله ذوبان الافعال وفي السير في الله ذوبان الصفات وفي السير بالله ذوبان الذات فافهم جدا : سعدى

جفا نبرده چه داتی توقدر یار * تحصيل کام دل بشکایوی خوش ترست

حافظ

مکن زغصه شکایت کددر طریق طلب * براحتی ترسید آنکه زحمتی نکشیت

وقال

خامرا طاقت پروانه پرسوخته نیست * ناز کارا ترسد شیوه جان افشانی

اللهم اجعلنا من اهل الصبر على البلاء وارزقنا من غنائم اهل الولاء ﴿ ومانعنا ان نرسل بالآيات ﴾ الباء مزيدة اى وماصرفنا عن ارسال الآيات التى اقترحها قريش من احياء الموتى وقلب الصفا ذبا ورفع جبال مكة لتبسط الارض وتصلح للزراعة واجراء الانهار لتحصل الحدائق ونحو ذلك ﴿ الا ان كذب بها الاولون ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ومانعنا عن ارسالها شئ من الاشياء الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم فى الطبع كعاد ونمود وانها لو ارسلت لكذبوا تكذيب اولئك واستوجوا الاستعمال على ما مضت به سنتنا وقد قضينا ان لا نستأصلهم لان فيهم من يؤمن من اولاد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال ﴿ وآتينا نمود الناقة ﴾ وهو عطف على ما يفسح عنه النظم الكريم كأنه قيل ومانعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون حيث آتيناهم ما اقترحوا من الآيات الباهرة فكذبوها وآتينا نمود الناقة بسؤالهم ﴿ مبصرة ﴾ بينة ذات ابصار على ان يكون للنسبة فالتأمة للبالغة واستبدالها حال من يشاهدها مجازا ﴿ فظلموا بها ﴾ فكفروا بها ظالمين اى لم يكفروا بمجرد الكفر بها بل فعلوا بها ما فعلوا من العقروا وظلموا انفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقرها ولعل تخصيصها بالذکر لما ان نمود عرب مثلهم وان لهم من العلم بحالهم ما لا مزيد عليه حيث يشاهدون آثارها لكهم ورودا وصدورا ﴿ وما نرسل بالآيات ﴾ المقترحة ﴿ الا تخوفنا ﴾ من نزول العذاب المستأصل كالطليعة له فان لم يخافوا نزل او ينبر المقترحة كالمعجزات وآثار القرآن الا تخوفنا بعذاب الآخرة فان امر من بعث اليهم مؤخرالى يوم القيامة كرامة لك * قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فاذا ماتوا هو اماتهم الله واهلكهم اذله هذه الأمة نصيب من عذاب الدنيا بقدر حالهم وذلك فى اواخر الزمان كما سبق فى المجلس السابق ، ومنه الزلازل والخاوف والساعون فانه زجر لاهل الفسق وتسلط الظلمة فانه عذاب أى عذاب * فيذبى للمؤمن ان يسارع الى طريق التقوى واحياء سنة خير الورى وفى الحديث (من احبى سنتى فقد احببى ومن احببى فقد احببى ومن احببى كان معى فى الجنة) وفى الحديث (من حفظ سنتى اكرمه الله باربع خصال المحبة فى قلوب البررة والهبة فى قلوب النجرة والسمة فى الرزق والثقة بالدين) كما ان الرسول عليه السلام امان ما عاش فكذا وارثه الاكل فان اعتقاده واتباع طريقته كالامان بالرسول واتباع

شربته اذ هو نائب عنه وخليفة له ولا فتران باهل الصلاح والتقوى مما يرجع الله به العذاب
وفد ورد في الحديث (اذا تخيرتم في الامور فاستعينوا من اهل التوب) ذكره الكاشي في الرسالة
العليا وابن الكمال في الاربعين حديثا والمراد باهل القبور من مات بالاختيار قبل الموت
بالاضطرار : قال الحافظ

مددنا خاطر رندان طلب اي دل ورني * كار صعبت مبادا كه خطايي بكنيم

* واعلم ان المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب به الله في الآخرة لان نية يكون فيهم يوم القيامة
ومدام هو بين الامة لا يعذبهم الله وتقول لهم جهنم جزيا مؤمن من نورك قد اطفأ نارى
ون دخل المجرمون النار فذلك بنهية الحلوس لاخلود ﴿ واذقناك ﴾ واذكر اذوحينا
اليك ﴿ ان ربك احاط بالناس ﴾ اى علما وقدرة فهم في قبضته فامض لاسرك ولا تخف احدا
* فل بعض الكبار احاطة الله سبحانه عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور
الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سائر في الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة
الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات
والارض وكل ما يعزب عنه يلتحق بالعدم وقاوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمعروف
ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه وان اتعبنا
اللاحقة بداته المطلقة اناهي لوازيمه بواسطة اوبغير واسطة وبشروط اوبغير شرط ولا تقدر
كثرة الازمان في وحدة المزلوم ولا تافيسا ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاقنة للناس ﴾
امراد بالرؤيا ما عاينه عليه السلام لية انمرارج من محائب الارض والسماء والتعبير عن ذلك بالرؤيا
امالانه لا ورق بينه وبين الرؤية كما في الكواشي الرؤيا تكون توما ويقظة كارؤية اولانها وقعت بالليل
وتقضت بالسرعة كأنها منام اولان الكفرة قالوا لعلها رؤيا فتسميتها رؤيا على قول المكذبين
* قال في الحواشي السعدية قد يقال تسببا رؤيا على وجه التشبيه والاستعارة لما فيها من الحوارق
التي هي بالنام اليق في مجارى العدات انتهى . اى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك لية الاسراء
عسانا مع كونها آية عظيمة حقيقة بان لا تعلم في تصديقها احد ممن له ادنى بصيرة الاقنة
اقتن بها الناس حتى ارتد بعضهم ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ عطف على الرؤيا
والمراد بلعننا فيه لمن طاعها على الاسناد المجازى اوابعادها عن الرحمة فان تلك الشجرة
التي هي الزقوم تبنت في اصل الجحيم في ابد مكان من الرحمة اى وما جعلناها الاقنة لهم
حيث انكروا ذلك وقالوا ان محمدا بزعم الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول بنبت فيها الشجر
ولقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا حيث كبروا قضية عقولهم فانهم يرون النعمة بتلع الجمر
وقطع الحديد الحماة فلا يضرها ويشاهدون التنديل المتخذة من وبر السمندل تلقى في النار
ولا تؤثر فيها * قل الكاشي [ومحب از ايشان بود كه از درخت سبز آتش ميگرفتند كه قال
تعالى (جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) وبيع فكر نمي كردند كه آتش در درخت
وديعت نهد چه عجب كه درخت در آتش بروياند] وهو المرخ والغار يوجدان في اغلب
بوادي العرب يقطع الرجل منهما غضنين مثل السواكين وما احضران يقطر منهما الماء

فيسحق المرخ وهو ذكر على الغفار وهو اثنى فتنقدح النار باذن الله تعالى ﴿ وتخوفهم ﴾ بذلك وبظلماته من الآيات فان الكليل للتخوف ﴿ فايزيدهم ﴾ التخوف ﴿ الاطيانا كبيرا ﴾ عتوا متجاوزا عن الحد فلو انا ارسلنا بما اقترحوه من الآيات لفعلوا بها ما فعلوا بظنارها وفعل بهم ما فعل باشياعهم وقد قضينا بتأخير العقوبة العامة لهذه الامة الى الطامة الكبرى * واوحى الله الى عيسى عليه السلام كم من وجه ملبس صبيح ولسان فصيح وبدن صحيح غدا بين طباق النيران يصيح فلا بد من الحوف فان العارفين يخافون فانظنك بغيرهم * قال المزني دخلت على الشافعي رحمه الله في مرضه الذي مات فيه فقات له كيف اصبحت يااستاذي قال اصبحت عن الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولعلمي ملاقيا ولكأس الميتة شاربا وعلى الله واردا فنادى أروحي الى الجنة ام الى نار تم اناقول

ولم ادراى الحسنتين سنونى * والى لك لا تدرى متى انت ميت

: وفي المتنوى

لا تخافوا هت نزل خافئان * هت درخور از برای خافئان

هر كه ترسد مروزا ايمن كنند * مردل ترسند راسا كن كنند

آنكه خوفش نيست چون كوفي مترس * درس چه دهى نيست او محتاح درس

* واعلم ان رؤية الآيات واستماعها تزيد المؤمنين ايمانا وتقويهم في باب اليقين لان التربة الطيبة لاتغير الماء الزلال ولا تخرجه عن طبعه والحياة لا يحصل لها به ناء اذ لا يستمد ولا يستحق الالعلم نساءل الله تعالى ان يفيض علينا سجال العلوم ويزيدنا في الفهم ﴿ واذقلنا للملائكة ﴾ اى واذكر وقت قولنا للملائكة ما عدا الارواح العالية وهم الملائكة المهمة الذين لاشعور لهم بخلق آدم عليه السلام ولا يبره لاستفراقهم في شهود الحق تعالى ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ تحية وتكراما لله من الفضائل المستوجبة لذلك ﴿ قال في التأويلات النجمية ان الله خلق آدم فتجلى فيه فكانت السجدة في الحقيقة لاحق تعالى وكان آدم بمثابة الكعبة قبله للسجود ﴿ فسجدوا ﴾ له من غير تعلم اذاه لحقه عليه السلام وامثالها للامر فدل اتمرارهم باوامر الحق والانتها عن نواهيه على السعادة الازلية ﴿ الابليس ﴾ فانه ابي واستكبر فدل المخالفة والاستكبار والاباء على الشقاوة الازلية اذ الابد مرآة الازل يظهر فيها صورة الحال سعادة وشقاوة * قال في بحر العلوم استنى ابليس من الملائكة وهو جنى لانه قدامر بالسجود معهم فقلبوا عليه تغليب الرجال على المرأة في قولك خرجوا الافلانة ثم استنى الواحد منهم استناء متصلا ﴿ قال ﴾ اعتراضا ومحبا وتكبرا وانكارا عند ما وخبه تعالى بقوله ﴿ يا ابليس مالك ان لاتكون مع الساجدين ﴾ ﴿ اسجد ﴾ وانما مخلوق من النسر الهالى وهو النار قال الكاشفي [ايسجدهم كمن يعنى تكلم] ولم يصح منى واستحال ان اسجد لان الاستهتام المعنى به الانكار يكون بمعنى التنى ﴿ لمن خلقت طينا ﴾ نصب على نزع الحافض اى من طين مثل واختر موسى قومه اى من قومه فاستحق اللعن والطرود والبعد ﴿ قال ﴾ ابليس يمد يده لمن وطر دو ابعد اظهارا للمداوة واقداما على الحسد كما قال في الارشاد وقل ابليس لكن لا تعقب كلامه

الحکمی بل بعد الانظار المترتب علی الاستظهار المنفرع علی الامر بخروجه من بین الملال الاعلی بانعم
 انؤبد وانما یسرح اکشفاء بما ذکر فی موضع آخر فن توسط قال بین کلامی اللعن للابدان بعده
 اتصال الثانی بالاول وعدم ابتدئه علی بل علی غیره ﴿ و رأیتک هذا الذی کرمت علی ﴾
 انکاف حرف خطاب ای لیس باسم حتی یکون ومحل التصب علی انه مفعول رأیت بل
 ووحرف اکنده ضمیر الفاعل المخاطب تاکید الاسناد فلا یحمله من الاعراب وهذا مفعول
 اول والموصول صته والثانی محذوف لدلالة الصفة علیه و رأیت ههنا یعنی اخبرنی بان یجعل
 العلم الذی هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار و بان یجعل الاستفهام تبازا عن الامر بجماع
 الطلب . والمعنی اخبرنی عن هذا الذی کرمته علی بان امرتني بالسجود له لم کرمته علی وفضلته
 بالخالفة والسجود واناخیر منه لانه خلق من طین و خلقت من نار : وفي المتنوی

آنکه آدم را بدن دید اورمید * و آنکه نور مؤمنین دید اوخمد [۱]

توزقرآن ای پسر ظاهر مبین * دیو آدم را نه بند جز که طین [۲]

﴿ لئن اخرجتک حیا ﴾ یعنی مریکرا تاخیر کنی چنانکه موعودست ﴿ و الی یوم القيمة ﴾
 یعنی علی صفة الاعواء والاضلال وهو کلام مبتدا واللام موطنه وجوابه قوله ﴿ لا تحسبن
 ذریته ﴾ ای الاستوائین علی اولاده وندله استیلاء قویا بالاغواء كما قال ﴿ فبغیرتک لا نعوبنکم
 اجمعین ﴾ يقال احتکک استولی علیه کفی التاموس - قال فی الارشاد من قولهم حکمت العادة
 واحتککها اذا جعلت فی حکمتها الاسفل حلا تمودها به اولاستأمنکم بالاغواء . یعنی هر
 آینه از بیخ برکنم فرزندان اورا باغوا و چنان کنم که بگذار تو مستأمن شوند من قوامه
 احتکک الجراد الارض اذا جرد ما علیها اکلا مالک فی الاسئلة المقحمة علم اهلین ان فیهم شهوات
 سرکبة ففی سبب ما هم عن الحق الی الباطل فیما علی بیهم حین مال الی اکل الشجرة یشربونه
 الشعی وقیل غیر ذلك . لاقلیاء منهم وهم المخلصون الذین عصمهم الله تعالی ﴿ و قال الله تعالی
 ﴿ اذهب ﴾ علی طریقک السوء بالاغواء والاضلال . وفي بحر العلوم لیس من الله هاب الذی هو نقض
 العجی بل معناه امض لما قصدته او طرده وتخلیه بینه و بین ما سوات له نفسه او هو علی وجه
 الاهداء والتهدید قول من لا یقبل منک اذهب وکن علی ما اخترت لنفسک * قال الکاشفی
 [امر اهانست و ابعاد یعنی اورا براند از درگاه قرب و کفست دربی مهم خود برو]
 ﴿ فن تبکم منهم ﴾ عنی الغدالة * قال الکاشفی [هر که متابعت کند ترا وفرمان تو برد]
 ﴿ فن جهنم جزاؤکم ﴾ ای جزاؤک و جزاؤهم فغلب المخاطب رعایة لحن المتبوعة ﴿ جزاء
 مؤفورا ﴾ من وفر الشئ کمال ای تجزون جزاء مکملا فعبه علی التمسدر باضمار فله * قال
 الکاشفی [جزایی تمام یعنی عذابی بردوام] ﴿ واستنزل ﴾ ای استخف وحرك ومنه
 استفزه المنضب استخفه والاستنزال [سبک کردن] * وفي بحر العلوم واستزل وحركه یعنی
 [از جای بچینان و باغزان] ﴿ من استطاعت منهم ﴾ من قدرت ان تستغزه من ذریته و قال الکاشفی
 هر که را توانی اغزانی از ایشان [بصومک ﴾ بوسوستک و دعائک الی الشر والمعصية

[۱] در اوایل دفتر سوم در صبح حیات آن قدر آن طهر از کفایت
[۲] در اوایل دفتر سوم در صبح حیات آن قدر آن طهر از کفایت

وكل داع الى معصية الله فهو من حزب ابليس وجنده * [وامام زاهدی از ابن عباس نقل میکنند که هر آوازی که نه در رضای خدای تعالی اذدهان بیرون آید آواز شیطانتست] * وقال مجاهد بالغناء والمزامير فالغنون والزامرون من جند ابليس وقد ورد في الخبر الوعيد على الزامر وفي الحديث (بعت لكسر المزامير وقتل الخنازير) المزامير جمع مزمارة وهو آلة معروفة يضرب بها ولعل المراد آلات الغناء كلها تغليبا والكسر ابليس على حقيقته بل مبالغة عن النبي لقريظة * فان قلت الحديث المذكور صريح في قبح المزمارة والظاهر من قوله عليه السلام حين سمع صوت الاشعري وهو يقرأ (لقد اوتى هذا من مزامير آل داود) خلافه «قلت ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كأن في حلقه مزامير يرمز بها والآل متقدم ومعناه الشخص كذا في شرح الاربعين حديثا لابن كمال ﴿ وفي التأويلات التمجية واستزل بتوجيهات الفلاسفة وتشبيهات اهل الاهواء والبدهع وخرافات الدهرية وطامات الاباحية وما يناسبها من مقالات اهل الطبيعة مخالفا للشريعة ﴾ واجلب عليهم بخيلك ورجلك ﴿ وبرانكيزان براي شان بسواران وبيادكان يعنى ديوانى كه معاون تواند در سوسه و اغوا همه را جمع كن در تسلط بر ايشان] * وفي الكواشى جلب واجلب واحد بمعنى الخث والصباح اى صح عليهم باعوانك وانصارك من راكب وراجل من اهل الفساد والحيل الحياطة بتشديد الباء وهى اخشاب الحيوول ومنه قوله عليه السلام (يا خيل الله اركبي) * والرجل بالسكون بمعنى الراجل وهو من لم يكن له ظهر يركبه * قال ابن عباس ومجاهد وقادة ان خيالا ورجلا من الجن والانس فما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجل ابليس ويجوز ان يكون استفزازه بصوته واجلابه بخيله ورجله تمثيلا لتسلطه على من يعويه فكانه مغورا وقع على قوم فصوت بهم صوتا يزعمهم من اماكنهم ويقلبهم عن مراكزهم واجلب عليهم بجنده من خيالة ورجالة حتى استأصلهم ﴿ وشاركهم ﴾ [شركت ده بايشان] ﴿ في الاموال ﴾ بجملهم على كسبها او جمعها من الحرام والتصرف فيها على ما لا يابى من الربا والاسراف ومنع الزكاة وغير ذلك ﴿ والاولاد ﴾ بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة والوآد والاشراك كتسميتهم بعبد العزى وعبد الحارث وعبد الشمس وعبد الدار وغير ذلك ، والتضليل بالحلل على الاديان الزائمة والحرف الذميمة والافعال القبيحة * وقال في التأويلات التمجية بتضديع زمانهم وفساد استعدادهم في طلب الدنيا وربايتها متافاين عن تهذيب نفوسهم وتركيبها وتأديبها وتوقيقها عن الصفات المذمومة وتحليلتها بالصفات الحمودة وتعليبهم الفرائض والسنن والعلوم الدينية وتخريبهم على طلب الآخرة والدرجات العلى والنجاة من النار والدركات السفلى انتهى * وعن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل باسم الله اصاب معه امراته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وقد جعل الله له في كثير من الاشياء نصيبا وفي الحديث (ان ابليس لما انزل الى الارض قال يارب انزلتني الارض وجعلتني رجبا فاجعل لي بيتا قال اللهم قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما

قال مالم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي شرايا قال كل مسكر قال اجعل لي مؤذنا قال المزامر قال اجعل لي قرآنا قال الشعر قال اجعل لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديثا قال الكذب قال اجعل لي رسلا قال الكهنة قال اجعل لي معاندا قال النساء) كما في بحر العلوم للسمرقدي ﴿ وعدهم ﴾ المواعيد الباطلة كمنفعة الآلهة والانتكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة بتطويل الأمل واخبارهم ان الجنة ولانار ونحو ذلك ﴿ وما يهدم الشيطان ﴾ اللام يحتل العهد والجنس قال عليه السلام (مامنكم من احد اوله شيطان) ﴿ الاغرورا ﴾ يعني [خطارا درسورت نواب مى آرايد] وهو تزبين الخطأ بما يوهم انه صواب * قال في بحر العلوم هذه الاوامر وارده على طريق التهديد كقوله للعصاة اعملوا ما كنتم وقيل على سبيل الخذلان والتخليه ﴿ ان عبادى ﴾ الاضافة للتشريف وهم المحاصون وفيه ان من سبه ليس منهم [امام قشيري فرموده كه بنده حق آنست كه در بند غير نباشد ، وشيخ عطار فرمايد] جوتودر بنديصدي جيزي خدارا بنده چون باشي * كه تودر بند هر جيزي كه باشي بنده آنى ﴿ ليس لك عليهم سلطان ﴾ اى تسلط و قدرة على اغوائهم كما قال (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ﴿ وكفى بربك وكيلاً ﴾ لهم يتوكلون عليه ويستمدونه باليس الخلاص من اغوائك ﴿ قال في التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان عباد الله هم الاحرار عن رق الكونين وتعلقات الكونين فلا يسمدهم الشيطان ولا يقدر على ان تعلق بهم فيضلهم عن طريق الحق ويفويهم بما سواه عنه (وكفى بربك وكيلاهم) في ترتيب اسباب سعادتهم وتقويت اسباب شقاوتهم والحراسة من الشيطان والهداية الى الرحمن * يقول الفقير لابنزم من نفي التسلط ان لا يقسط هم الشيطان اصلا فان ذلك برده قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) فانه كلمة اذاتدل على التحقيق والوقوع ولكنهم محفوظ من الانبعاث لكونهم مؤيدين من عند الله تعالى - حكي - انه جاء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوسواس فقال عليه السلام لأبي بكر رضى الله عنه (اجبه) فقال يا يهودى بيتان بيت مملوء بالذهب والفضة والدر والياقوت والاقشة النفيسة وبيت خراب خال ليس فيه شئ من المذكورات أيقصد اللص الى البيت المعمور المملوء من الاقشة النفيسة ام يقصد الى البيت الخراب فقال اليهودى يقصد الى البيت المعمور المملوء بذلك فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه قلوبنا مملوءة بالتوحيد والمعرفة والايان واليقين والتقوى والاحسان وغيرها من الفضائل وقلوبكم خالية عن هذه فلا يقصد الخناس اليها فاسلم اليهودى فظهر ان الشيطان قاصد ولكنك غير واصل الى مراده فان الله يحفظ اوليائه ﴿ ربكم ﴾ [پرور دكار شما] وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذى ﴾ القادر الحكيم الذى ﴿ يزجي ﴾ الازجاء [رائدن] يقال زجاه وازجاه ساقه اى يسوق ويجرى بقدرته الكلامية ﴿ لكم ﴾ لنا تمكم ﴿ انلك ﴾ اى السفن ﴿ فى البحر ﴾ [در دريا] قال فى القاموس البحر الماء الكثير ﴿ لتبتغوا ﴾ لتصلبوا ﴿ من فضله ﴾ من رزق هو فضل من قبله ﴿ انه كان بكم ﴾ ازلا وابداء ﴿ رحباً ﴾

حيث هأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يسر من اسباب الرحمة الدنيوية
والنعمة المعاجلة المتقسمة الى الجلية والحفيرة ﴿ واذا مسكتم ﴾ [وچون برسد
شمارا] ﴿ الضر في البحر ﴾ خوف الفرق فيه ﴿ ضل من تدعون ﴾ اى ذهب عن
خواطركم كل من تدعون في حوادنكم وتستغيثون ﴿ الا اياه ﴾ تعالى وحده من غير ان
يحظر ببالكم احد منهم وتدعوه لكشفه استقلالاً او اشتراكاً ويجوز ان يكون الاستثناء
منقطاً اى ضل كل من تدعونه وتعبده من الالهة كاليسوع والملائكة وغيرهم من عوكم
وغوثكم ولكن الله هو الذى ترجونه لصف النوازل عنكم ﴿ فلما ﴾ [يس ان حكتم]
﴿ نجحتم ﴾ من الفرق واصلكم ﴿ الى البر ﴾ [يسوى يابان] ﴿ اعرضتم ﴾ عن التوحيد
وعدمتم الى عبادة الاوثان ونسيتم النعمة وكفرتم بها ﴿ وكان الانسان كفوراً ﴾ ببلغ
الكفران ولم يقل وكنتم كفوراً ليجل على ان هذا الجنس موسوم بكفران العمه ﴿ فأمتمت ﴾
الهمزة للانكار والغناء للعطف على محذوف تقديره أنجوتهم فأمتمت من ﴿ ان يحسف بكم جانب
البر ﴾ الذى هو مأسئكم كفارون وبكم فى موضع الحال وجانب البر مفعول به اى يقبله الله
واتم عليه ويجوز ان تكون الباء للسبية اى يقبله بسبب كونكم فيه * قال سعدى المفتى اى
يقبل جانب البر الذى اتم فيه فيحصل بحسفه اهلاكمم والا فلا يلزم من خسف جانب
البر بسببهم اهلاكمم * وقال الكاشفى [آيا يمن شديدك اذرديا بصحرا آمديد يعنى ايمن
مباشيد از آنكه فرو برد شمارا بكرانه از زمين يعنى آنكه قادر است كه شمارا درآب فرو برد
توانست بر آنكه در خاك نهان كند] * قال فى القاموس خسف المكان يخسف خسوفاً ذهب في الارض
وخسف الله بقلان الارض غيبه فيها لازم ومتعد * وفي التهذيب الخسف بزمن فرو بردن
قال الله تعالى ﴿ فخسفناه وبداره الارش ﴾ ﴿ او برسل عليكم ﴾ من فوقكم ﴿ حاصبا ﴾ ريحا
ترى الحصبا وهى الحصى الصغار يرجمكم بها فيكون اشد عليكم من الفرق في البحر وقيل
اى يمطر عليكم حصبا كما ارسلها على قوم لوط واصحاب القيل ﴿ ثم لا تجدوا لكم وكيلاً ﴾
يحفظكم من ذلك ويصرفه عنكم فانه لا اراد لامره الغالب ﴿ ام اتمت ان يعيدكم فيه ﴾ في البحر
بعد خروجكم الى البر وسلامتكم ﴿ تارة ﴾ مرة ﴿ اخرى ﴾ بخلق دواعى تلجئكم
الى ان ترجعوا فتركبوه فاسناد الاعداء اليه تعالى مع ان الموداليه باختيارهم باعتبار خلق تلك
الدواعى للجنه * وفيه ايماء الى كمال شدة حول مالا قوه في التارة الاولى بحيث لولا الاعداء
لماعدوا واوثرت كلة في على كلة الى المنبئة عن مجرد الاستهزاء للدلالة على استقرارهم فيه
﴿ فيرسل عليكم ﴾ واتم في البحر ﴿ قاصفا من الريح ﴾ وهى التى لا تمر بشئ الاصفته
اى كسرتة وجعلته كالريم و ذكر قاصفا لانه ليس بازاه ذكر نجري مجرى حاض كافي الكواشى
﴿ فيفرقكم ﴾ بيدا كسر فللكم كما بنى عنه عنوان القصف ﴿ بما كفرتم ﴾ بسبب
اشراككم وكفرانكم لعمة الانبياء ﴿ ثم لا تجدوا لكم عليناه ﴾ [بأن غرق كردن] ﴿ نيعا ﴾
مطالباً يتبعنا بانتصار او صرف * قال فى القاموس التبيع كما يرب التابع ومنه قوله تعالى
﴿ ثم لا تجدوا لكم عليناه نيعا ﴾ اى نأزوا ولا طالباً انتهى وفى الآيات اشارات منها ان الشريعة

كعبات في بحر الحقيقة دون ذلك هذا الصمت ميسر لأحد العبور على بحر الحقيقة والمتعود
منه حائه الحية الذهي ليست بمكاتبية بلحاق بل من قبيل الفضل فقل من يريد النيل الى
هذه الجنة * ينسبر بقدمي العزم والعمل : قال في التثوي

دمر وراه طريقت اين بود * كاو باحكام شريعت مي رود

* ومنها ان الاعراس عن لحق « كذفران يؤدي الى الحسران * قال الجند لواقبل صدق
على الله السنة ثم اعرض عنه حطة و زمانه اكثر من الله . قال اوجد المشايخ في وقته ابو عبدالله
الشيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله
فلسلكه ثم رجع عنه عذبه الله تعالى بعد ان عذب به احدا من العالمين

درين راه دأشا ثابت قدم باش * بروازرهزن غم بي الم باش

زبازار توجه رو مكردان * همه سودي كه خواهي درين دان

* ومنها ان جميع الجوانب والجهات متساوية بالنسبة الى قدرته تعالى وقهره سلطانه لا مابجا
ولا منج منه الا الله فعلى العبد ان يستوى خوفه من الله في جميع الجوانب حيث كان فان الله
كان متجليا بجماله وجلاله في جميع الاوقات ولذلك كان اهل اليقظة والحضور لا يفرقون
بين بين وبين وبين حال وحال لشاهدتهم احاطة المتعالي فان الله تعالى لو شاء لاهلك من حيث
لا يحضر « بان الأثرى انه اهتبت التمرد بالبعوض فكان البعوض بالنسبة الى قدرته كالاسد
ونحوه في الاخلاص وربنا رأيت من غص باقمة فمات فظنفر في ان تلك البقعة مع انها من اسباب
الحياة كانت من مبادئ الممات فماتت منه من حيث يدري حياته فيه ولو امتعت النظر لوجدت
شؤون الله تعالى في هذا العالم عجيبية

هر كرا خواهد خدا آرد بچينك * نيست كس را قوت بازوي جنك

فقاله تعالى لا تظنكم منا ابي آدم \llcorner التكريم والاكرام بمعنى والاسم من الكرامة
وسمى بالفارسية وعر آينه كرمي كرمي فرزندان آدم را \llcorner قال المولى ابو السعود بنى آدم
قضية تكريتا شاملا لبره وفجره \llcorner وفي الاويلات التيجية خصصناه بكرامة نخرجه
من حيز الاشتراك وهي على ضربين جسدية وروحانية فالكرامة الجسدية عمه يستوى
فيها المؤمن والكافر وهي تخيير طينته بيده اربعين صباحا وتصوره في الرحم بنفسه وأنه تعالى
صوره فانحس صورته وسواه فعده في أي صورة ما شاء ربه ومشاء سوا على صراط مستقيم
مستقيم التمة اخذ بيديه آكلا بياضه مزينا بالبيض والذو ثب صانعا انواع الحرف والكرامة
الروحانية على ضربين خاصة وعممة فالعممة ايضا يستوى فيها المؤمن والكافر وهي ان كرمه
بنفسه فيه من روحه وعلمه الاسماء كلها ولكنه قبل ان خلقه بقوله ألت بركه فسمعه
خطبه وانطقه بجوابه بقوله فلو ابي وانهده على العبودية واولده على الفطرة وارسل
اليه الرسل وانزل عليه الكتب ودعا الى الفطرة ووعده الجنة وخوفه النار وظهر له
آيات والدلالات والمعجزات والكرامة الروحانية الخاصة ما كرمه انبياء ورسله واوليائه
وعنده المؤمنين من النبوة والرسالة والولاية والايمان والاسلام والهداية الى الصراط المستقيم

وهو صراط الله والسير الى الله وفي الله وبالله عند العبور على اقامات والترك عن الناسوتية
بجذبات اللاهوتية والتحاق الاخلاق الالوتية عند فناء الانانية وبقاء الهوية [امام قشيري
قدس سره فرموده که مراد از بنی آدم مؤمنانند چه کافرانرا بنص (ومن یؤمن بالله فانه
من مکرم) از تکریم هیچ نصیبی نیست و تکریم مؤمنان بدانست که ظاهر ایشانرا بتوفیق
مجاهدات بیاراست و اطن ایشانرا بتحقیق مشاهدات منوہسات کمال [کمال فی بحر العلوم
الظاهر عندنا تکریمهم بالایمان والعمل الصالح بدلیل قوله علیه السلام (ان المؤمن يعرف
فی السماء کایعرف الرجل اهله وولده وانه اکرم علی الله من ملک مقرب) انتهى [محمد
ابن کعب رضی الله عنه گفت که کرامت آدمیان بدانست که حضرت محمد صلی الله علیه وسلم
از ایشانست]

ای شرف دوده آدم بتو * روشنی دیده عالم بتو
کیست درین خانه که خیل تو نیست * کیست برین خوان که طفیل تو نیست
از تو صلابی بالست آمده * نیست بهمانی هست آمده

﴿ وحملاهم ﴾ [و برداشتم ایشانرا و سوار کریم] ﴿ فی البر ﴾ [دبیابان بر جهار
بلان] ﴿ و البحر ﴾ [و در دریا بکشتم] من حمته اذا جعلت له ما یرکبه و لیس من الخلوفا
شیء كذلك ﴿ و فی التاویلات النجمية ای عبرناهم عن برجسمانية و بحر الروحانية الى ساحل
الربانية [و در حقائق سامی آمده که کرامی ساختیم آدمیانرا بمعرفت و وحید و برداشتم
ایشانرا در بر نفس و بحر قلب و کفته اند بر آنست که ظهور دارد از صفات و بحر آنچه
مستور است از حقائق ذات] ﴿ و رزقناهم ﴾ [و روزی دادیم ایشانرا] ﴿ من العلیات ﴾
من قون التم المستلذة ما یحصل بضعهم و بغير صنهم کالسن و الزبد و الخمر و العمل و سائر
الخلایوی ﴿ و فی التاویلات النجمية وهی المواهب الی طیبها من الحدوث فیعلم بها من یدیت
عنده و یسقیه بها وهی طعام المشاهدات و ثراب المکاشفات الی لم یدق منها الملائكة المقربون
اطعمها احسن عباده فی اوانی المعرفة و سقاهاهم بها فی کأسات المحبة افردهم بها عن العالمین
ولهذا اسجد لهم الملائكة المقربین : قال المولی الجامی قدس سره

ملائک را چه سود از حسن طاعت * چو فیض عشق بر آدم فرو ریخت

: و قال الحافظ

فرشته عشق ندانند که چیست قصه سخوان * بخواه جام و کلای بخاک آدم ریز

﴿ و فضلناهم ﴾ [و افزونی دادیم ایشانرا] ای فی المعلوم و الادراکات بما رکبنا فیهم من القوی
المدركة الی یمیزها الحق من الباطل و الحسن من الفیسیح ﴿ علی کثیر من خلقنا ﴾ و هم
ماعد الملائكة علیهم السلام ﴿ نفضیلا ﴾ عظاما فحق علیهم ان یشکروا نعم الله و لایکفروها
و یستعملوا قواهم فی تحصیل المقائد الحققة و یرفضوا ما هم علیه من التمرک الذی لایقبله احد
من له ادنی تمیز فضلا عن فضل علی من عدا الملائة الاعلی الذین هم العقول المحضة و انما استنی
جنس الملائكة من هذا التفضیل لان علومهم دائمه عاریة عن الخطأ و الخلل و لیس فی دلاله

على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فان المراد ههنا بيان التفضيل في امر مشترك بين جميع افراد
البشر صالحها وطالحها ولا يمكن ان يكون ذلك هو النضل في عظم الدرجة وزيادة القربة
عند الله تعالى كافي الارشاد * وقال في بحر الملوم فيه دلالة على ان بنى آدم فضلوا على كثير
وفضل عليهم قليل وهو ابوهم آدم وامهم حواء عليهما السلام لما فيهما من فضل الاصالة
على من تفرع منهما من سائر الناس لا الملائكة المقربون كما زعم الكلبي وابوبكر
الباقراني وحاشاة المترلة والا يلزم التعارض بين الآيات وذلك ان الله امر الملائكة
كلهم بالسجود لآدم على وجه التعظيم والتكريم ومقتضى الحكمة الامر للادنى
بالسجود للاعلى دون العكس وايضا قال (وعلم آدم الاسماء كلها) فيفهم منه كل احد من
اهل اللسان قصده تعالى الى تفضيل آدم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم
والتكريم وقال (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) والملائكة
من جملة العالم فحال ان تدل الآية التي نحن بصدها على ما زعموا من تفضيل الملك على البشر
كلهم وايضا تمايدل على بطلان ما زعموا قول النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله فضل المرسلين
على الملائكة المقربين ما بلدت السماء السابعة لقتني ملك من نور على سرير فسلدت عليه فرد على
السلام فاوحى الله اليه سلم عليك صفي وتبيي فلم تقم اليه وعزتي وجلالي لتقومن فلا تمدن
الي يوم القيامة) انتهى * وفي الاسئلة المقحمة المشهور من مذهب اهل الحق ان الانبياء افضل
من الملائكة انتهى * قال الكاشفي [علمارا در تفضيل بشر مباحث دور ودر ازااست آنکه
جمهور اهل سنت بر آنند که بنی آدم فاضل ترند از رسل ملائکه و رسل ملائکه افضلند
از اولیای بنی آدم و اولیای بنی آدم شریفترند از اولیای ملائکه و صاحبای اهل ایمانرا
افضل است بر عوام ملائکه و عوام ملائکه بهترند از صفای مؤمنان] ❀ وفي التأويلات النجمية
(وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) يعني على الملائكة لانهم الخلق الكثير من خلق الله
تعالى وفضل الانسان الكامل على الملك بانه خالق في احسن تقويم وهو حسن استعداده
في قبول فيض نور الله بلا واسطة وقد تفرد به الانسان عن سائر المخلوقات كما قال تعالى
(انا عرضنا الامانة) الى قوله (وحملها الانسان) والامانة هي نور الله كما صرح به في قوله
(الله نور السموات والارض) الى ان قال (نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) فافهم
جدا وانتم فان هذا البيان اعز من الكبريت الاحمر واغرب من عتقا مغرب انتهى * قال
الكاشفي [وعلى الجملة ابن آيت دليل فضيلت وجامعيت انسانست که از همه مخلوقات مرآت صافي
جهت انعکاسی صفات الهی همه اوست وبس چنانچه از مضمون این آيات حقائق سمات فهم توان
فرمود]

آمد آينه جله کون ولی * همچو آينه نکرده جلی
به نمودند درو بوجه کمال * صورت ذو الجلال والافضال
زانکه بود این تفرق عددی * مانع از سر جامع واحدی
کشت آدم جلای این مرآت * شد عیان ذات او بجمله صفات

مظهري كشت كلی و جامع * سر ذات از صفات از لامع
شد تفاسیل کون را مجمل * بر مثال تعین اول
بوی این دائره مکمل شد * آخر این نقطه عین اول شد

﴿ یوم ندعو ﴾ نصب باضمار اذ کر علی انه مفعول به ﴿ کل اناس ﴾ هر گروهی را از بنی آدم [و الاناس جمع الناس کا فی القاموس ﴿ بامامهم ﴾ ای بمن اتماوا به من نبی فیقال یا امة موسی و یا امة عیسی و نحو ذلك او مقدم فی الدین فیقال یا حنیفی و یا شافعی و نحوها او کتاب فیقال یا اهل القرآن و یا اهل الانجیل و غیرها او دین فیقال یا مسلم و یا یهودی و یا نصرانی و یا مجوسی و غیر ذلك ﴿ و فی التأویلات التجمیة یشیر الی ما یتبعه کل قوم وهو امامهم. فقوم یتبعون الدنیا و زینتها و شهواتها فیدعون یا اهل الدنیا. و قوم یتبعون الآخرة و تبعیها و درجاتها فیدعون یا اهل الآخرة. و قوم یتبعون الرسول صلی الله علیه و سلم بحبه الله و طلبا لتقربته و معرفته فیدعون یا اهل الله ﴿ و قبل الامام جمع ام کخفف و خفاف و الحکمة فی دعوتهم و امامتہم اجلال عیسی علیه السلام و تشریف الحسین رضی الله عنہما اذ فی نسبتہما الی امامہما اظهار اتسابہما الی رسول الله صلی الله علیه و سلم نسا بخلاف نسبتہما الی ابيہما و الستر علی اولاد الزنی و ینصره ماروی عن عائشة رضی الله عنہا و ابن عباس رضی الله عنہما ان النبی علیہ الصلاة والسلام قال (ان الله یدعو الناس یوم القیامة بامہاتہم سترًا منہ علی عبادہ) کا فی بحر العلوم و یؤیدہ ایضا حدیث التلقین حیث قال رسول الله صلی الله علیه و سلم (اذا مات احد من اخوانکم فوسیتم علیہ التراب فلیقم احدکم علی رأس قبرہ ثم یقل یا فلان ابن فلانة فانه یسمعه و لا یجیب ثم یقول یا فلان ابن فلانة فانه یشوی قاعدا ثم یقول یا فلان ابن فلانة فانه یقول ارشدک الله رحمتک الله ولكن لا تشعرون فلیقل اذکر ما خرجت علیہ من الدنیا شهادة ان لا اله الا الله و ان محمد اعبده و رسوله و انک رضیت بالله ربا و بالاسلام دینا و بمحمد صلی الله علیه و سلم نبیا و بالقرآن اماما و بالکعبة قبله فان منکرا و نکبرا یاخذ کل واحد منهما بید صاحبه یقول انطلق لا تقعد عند من لقرن حجته فیکون حجیجہ دونہما) فقال رجل یا رسول الله فان لم یعرف اسم امه قال (فلینسب الی حواء) ذکرہ الامام السخاوی فی المقاصد الحسنه و صححه باسانیدہ و کذا الامام القرطبی فی تذکرته و فهم منہ شیآن الاول استجاب القیام وقت التلقین و الثاني ان المرء یدعی باسمه و اسم امه لا باسم ابيه و لکن جاء فی احادیث المقاصد و المصابیح انه علی السلام قال (انکم تدعون یوم القیامة باسائکم و اساء آباءکم) و لعلہ لا ینحالف ماسبق فانه ورد ترغیبا فی تحسین الاسماء و تعزیر القییح منها اذ كانوا یسمون بالاسماء القییحہ علی عادة الجاهلیة مثل المضطجع و احصرم و عاصیة و نحوها و کان علیہ السلام یغیر القییح الی الحسن فغیر احصرم وهو من الصرم یعنی القطع الی زرعہ و هو بالضم و السکون قطعة من الزرع کا أنه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالاصل و غیر المضطجع الی المنبت و عاصیة الی حبیلة ﴿ فن ﴿ ﴿ محرکرا ﴿ اوقی ﴿ ﴿ دادہ شود [یومئذ من اولئک المدعوین ﴿ کتابہ ﴿ صحیفة اعمالہ ﴿ بیئنه ﴿ وهم السعداء و فی ابتاء الکتاب من جانب الحسین تشریف لصاحبه و تبشیر ﴿ فاولئک ﴿ الجمع باعتبار معنی من

﴿ يقرأون كتابهم ﴾ قراءة ظاهرة مسرورين و ينتفعون بتأنيده من الحسنات و لم يذكر
الاشقياء وان كانوا يقرأون كتبهم ايضا لانهم اذا قرأوا ما فيها لم يفتحوها به خوفا وحياء وليس
اهم شيء من الحسنات ينتفعون به ﴿ ولا يظلمون ﴾ اي لا يبتغون من اجور اعمالهم المرتسمة
في كتبهم بل يؤتونها مضاعفة ﴿ فيللا ﴾ اي قدر قليل وهو ما يفتل بين اصبعين من الوسخ
او القشرة التي في شق النواة اوداني شيء فان الفتيل مثل في القلة والحفاصة ﴿ ومن ﴾
[وهر كما] اي من المدعوين المذكورين ﴿ كان في هذه ﴾ الدنيا ﴿ اعمر ﴾ اعمر القلب
لا يهتدى الى الرشده . يعنى دلش راه صواب نه بنده ﴿ فهو في الآخرة اعمر ﴾ لا يرى طريق
النجاه لان العمى الاول موجب للثاني فالكافر لا يهتدى الى طريق الجنة والماسى الى نواب
المطبع والقاسر الى مقامات الكلامين ﴿ واصل سبيلا ﴾ من الاعمى في الدنيا ليزوال الاستداد
وتعطل الاسباب والآلات وفقدان المهلة ﴿ قال في التاويلات التجمية ﴾ فن اوتى كتابه
جيمته ﴿ فهو اهل السعادة من اصحاب اليمين وفيه اشارة الى ان السابقين الذين هم اهل الله تعالى
لا يؤتون كتابهم كما لا يحاسبون حسابهم ﴿ فاولئك يقرأون كتابهم ﴾ لانهم اصحاب البصيرة
والقراءة والدراية ﴿ ولا يظلمون قليلا ﴾ في جزاء اعمالهم الصالحة وفيه اشارة الى ان اهل
الشفاعة الذين هم اصحاب النبال لا يقرأون كتابهم لانهم اصحاب العمى والجهالة ﴿ ومن كان
في هذه اعمر ﴾ اي في هذه القراءة والدراية بالبصيرة اعمر في الدنيا لقوله ﴿ فانها لا تعمى
الابصار ﴾ الآية ﴿ فهو في الآخرة اعمر ﴾ لا يوم تبلى السرائر تجعل الوجود من السرائر فن
كان في سريره اعمر ههنا يكون نمة في صورته اعمر للمبالغة لان عمى السريرة ههنا كان قابلا
للتدارك وقد خرج نمة الامر من التدارك فيكون اعمر عن رؤية الحق ﴿ واصل سبيلا ﴾ في الوصول
اليه لفساد الاستعداد واعواز التدارك انتهى * يقول الفقير ان قلت هل يحصل الترقى
والتيقظ لبعض الافراد بعد الموت الصورى * قلت ان السالك الصادق في طلبه اذا سافر من
مقام طبيعته ونفسه فمات في الطريق اي بالموت الاضطرارى قيل ان يصل الى مراده بالموت
الاختياري فله نصيب من اجر الواصين و اليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ﴾ كما قال بعض الكبار من مات
قبل الكمال فراده يجي اليه كما ان من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر حجين انتهى
اشار الى ان الله تعالى قادر على ان يكمله في عالم البرزخ بواسطة روح من الارواح او بالذات
فيصير امره بعد التقصان الموهوم الى الكمال المعلوم وقد ثبت في الشرع ان الله تعالى يوكل
ملكا لبعض عبادته في القبر فيقرئه القرآن ويطلمه اي ان كان قد مات أثناء التلم . واما غير
السالك فلا يجد الترقى بعد الموت اي بالنسبة الى معرفة الحق اذ من المتفق شرطا وعقلا وكشفا
ان كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار
الآخرة كما في الفكوك فمابدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ﴿ ومن كان في هذه
اعمر في الآخرة اعمر ﴾ انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لان لا معرفة له اصلا فانه
اذا اكتشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى دار الآخرة وتعمها وجسيمها والاحوال التي فيها

واما قوله عليه السلام (اذا مات ابن آدم انقطع عمله) فهو يدل على ان الانبياء التي يتوقف حصولها على الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فتدبر يحصل وذلك من مراتب التي كفى شرح الفصوص للمولى الجلامي قدس سره فتقوله تعالى (ليس للانسان الا ما سعى) ليس معناه ان ما يحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه ليس للانسان الا ما يمكن ان يكون بسعيه فاما يمكن ان يكون بسعيه فهو الباقي فضل من الله تعالى كالسعي في مرتبة الملك . واما الملكوت فلا يمكن الا بمحض فضل الله فلا يدخل فيه للسعي كما في الواقيات المحمودية . فعلى العاقل ان يسعى في تحصيل البصيرة قبل ان يخرج من الدنيا ويكون من الذين يشاهدون الله تعالى في كل مرآة من المرايا : وفي التلوي

ابن جهان بر آفتاب و نور ماه * او بهشته سرفرو برده بجاہ [۱]
 کہ اگر حققت کو آن روشنی * سر بر آرزجاہ بتکر ای دنی
 جہ عالم شرق و غرب آن نور یافت * تا تودر جاہی نخواهد بر تو نافت
 چہ رها کن رو با یوان و کروم * کم سستی اینجا بدان کالنج شوم
 ای بسایدار چشم و خفته دل * خود چه بند چشم اهل آب و گل [۲]
 وانکه دل بیدار و دارد چشم سر * کر بخشد بر کشاید صد بصر
 کر تو اهل دل نه بیدار باش * طالب دل باش و در بیکار باش
 و ردلت بیدار شد می خست خوش * نیست غلب ناظرت از هفت و شش
 گفت پیغمبر که خست چشم من * لیک کی خستد دم اندر وسن
 شاه بیدارست حارس خفته کبر * جان فدای خفتگان دل بصیر

﴿ وان كادوا ليقتولوك ﴾ ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوها والاسلم في تفسير الكواشي من ان المشركين طلبوا من النبي عليه السلام ان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب وبالعكس وبمس آلهتهم عند استلام الحجر ويطرد الضعفاء والمساكين عنه ونحو ذلك واطعموه فاسلامهم قالوا فقال الى بعض ذلك فزل وان هي الخذفة من المشددة وضميم الشأن الذي هواسها محذوف واللام هي الفارقة بينها وبين النافية اي ان الشأن قاربوا ان يوتوك في الفتنة بالاستزال ويخدعوك * قال الكليني [بكر داند ترا] ﴿ عن الذي اوحينا اليك ﴾ من الامر والتهى والوعد والوعيد ﴿ لتفتري علينا ﴾ اي لتخلق علينا ﴿ غيره ﴾ اي غير الذي اوحينا اليك كما تقدم ﴿ واذا ﴾ اي ولواتمت اهوامهم وفضلت ما طلبوا منك ﴿ لا تخذوك خديلا ﴾ اي صدقا ووايا وكنت لهم ولها وخرجت من ولايتي ﴿ ولولا ان تبشاك ﴾ اي ولولا تبيننا اياك على الحق وعصمتنا ﴿ لقد كدت ترك الهم شيئا قليلا ﴾ من الركون الذي هو ادنى ميل قصبه على المصدرية اي لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم شيئا يسيرا من الميل البسير لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن ادركتك العصمة فتمتلك من ان تقرب من ادنى مراتب الركون اليهم فضلا عن نفس الركون وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على

ان العصمة بتوقيع الله وعنايته * فل بعض الكبار انما ساء قلبلا لان روحانية النبي عليه السلام كانت في اصل الحلقة غالبة على بشرية اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله فنفى لولا الثبوت وقوه النبوة ونور الهداية واثر نظر الغاية لقد كدت تركن الى اهل الاهواء هوى النفسانية لمنافع الانسانية قدرا يسيرا لعلبة نور الروحانية وخود نور البشرية ﴿ اذا ﴾ لوقابت ان تركن اليهم ادنى ركنة ﴿ لاذتاك ضعف الحيوة وضعف الممات ﴾ اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خضا الحطير اخطر وكان اصل الكلام عذبا شمفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقامت مقامه الصفة وهو الضعف ثم اضيفت اضافة موصوفا فتيل ضعف الحياة وضعف الممات كقولك لاذتاك اليم الحياة واليم الممات ﴿ ثم لا تجردك علينا نصرا ﴾ يدفع عنك العذاب * [امام تعالي اوردده بعد از نزول ابن آيت بحضور فرمود : اللهم لاتكلى الى نفسى ولو طرفة عين :]

المعنى بره خوددار مارا * دمی بانفس مامکذار مارا

﴿ وان كانوا ﴾ اى وان الشان قارب اهل مكة ﴿ ليستغروك ﴾ يقال استغزه اعزجه اى ايزعجونك بعداوتهم ومكرهم ويزعونك بسرعة وفسر بعضهم الاستغزاز بالاستئزال بالفارسية [بلغزاید] ﴿ من الارض ﴾ اى الارض التى انت فيها وهى ارض مكة ﴿ ليخرجوك منها ﴾ * ان قلت أليس اخرجوه بشهادة قوله تعالى (وكان من قرية هى اشد قوة من قريتك التى اخرجتك) وقوله عليه السلام حين خرج من مكة متوجها الى المدينة (والله انى لاخرج منك وانى لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجونى منك ماخرجت) * قلت لم يتحقق الاخراج بعد نزول هذه الآية ثم وقع بعده حيث هاجر عليه السلام باذن الله تعالى وكانوا قد ضيقوه قبل الهجرة ليخرج كقَالَ الكشافى [اهل مكة در اخراج آنحضرت عليه الصلاة والسلام مشاورت کردند ورأى ایشان بران قرار گرفت که در دشمنی مجد افراط نمایند که آنحضرت بضرورت بیرون باید رفت ابن آیت نازل شد] ﴿ واذا ﴾ اى ولئن اخرجت ﴿ لا يلبثون خلافتك ﴾ اى بعد اخراجك ﴿ الا قليلا ﴾ اى الازمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا بيد بعد هجرته عليه السلام ﴿ سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ﴾ السنة العادة ونصها على المصدرية اى سن الله سنة وهى ان يهلك كل امة اخرجت رسولهم من بين اظهورهم فالسنة لله تعالى و اضافتها الى الرسل لانها سنت لاجلهم على ما ينطق به قوله تعالى ﴿ ولا تجد لسننتا ﴾ اى لعادتنا باهلاك مخرجى الرسل من بينهم ﴿ تحويلا ﴾ اى تغيرا وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى على قانون الحكمة القديمة البالغة فى تربية الانبياء والمرسلين ان يجعل لهم اعداء يتلهم بهم فى اخلاص ابريز جواهرهم الروحانية الربانية عن غش واصوافهم النفسانية الحيوانية وهذا الابتلاء لا يتبدل لانه مبنى على الحكمة والمصلحة والارادة القديمة وما هو مبنى عليها لا يتغير * فل بعض الكبار اهر ب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم يصيبك فى قلبك وشرهم يصيبك فى بدتك ولان

تصاب في بدمك خير من ان تصاب في قلبك ولعدو ترجع به الى مولك خير من حبيب يشغلك عن مولك وكل بلاء سوط من سباط الله تعالى يسوق الى حقيقة التوحيد ويقطع اسباب العلاقات فهو لذة في سورة الم : قال الحافظ

بدره وصاف تراحمكم ليست دم دركنش * كه هر چه ساقی ما كردد عين الطافست * واعلم ان النبي عليه السلام لم يتحرك لا في ظاهره ولا في باطنه الا بتحريك الله تعالى فالتقاء اهل الفتن لا يؤثر في باطنه المنور بفكره ما وميل لكن الله تعالى اشار الى لزوم التحفظ والاحتياط في جميع الامور فان للانسان اعداء ظاهرة وباطنة والصابر لا يرى الا خيرا وهو زوال الابتلاء. وهاك الاعداء كما قال تعالى (واذ لا يلبثون خلافت الا قايلا) وفي الحديث القدسي (من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة) اي من اغضب وآذى واحدا من اوليائي وهم المتقون حقيقة التقوى فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصره فن عادي من كان الله ناصره فقد برز محاربة الله وظهر ﴿ اقم الصلوة ﴾ ادمها ﴿ ليلك الشمس ﴾ اي وقت زوالها او غروبها يقال دلكت الشمس دلوكا غربت واوصفت ومالت او زالت عن كبد السماء كما في التاموس ﴿ الى غسق الليل ﴾ الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخرة والغسق الليل اذا غاب الشفق والمراد اقامة كل صلاة في وقتها المبين لاقامتها فيما بين الوقتين على الاستمرار ﴿ وقرآن الفجر ﴾ اي صلاة النجر بالنصب عطفا على مفعول اقم او على الاغراء اي الزم وسميت قرآنا لانه ركعتا كما تسمى ركونا وسجودا فالآية تدل على تفسير الدلوك بالزوال جامعة لعلموات الخمس ﴿ ان قرآن الفجر كان مشهودا ﴾ يشهده ويحضره ملائكة الليل وملائكة النهار يتزل هو لاء ويسعد هو لاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار . يعني [فرشتگان شب اورا مشاهده ميکنند ودر آخر ديوان اعمال شب ثبت می نمایند و ملائكة روز اورا می بینند و افتتاح اعمال روز ثبت میکنند] وفي وقت الصباح ايضا شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء، والنوم الذي هو احوال الموت بالانتباه ﴿ ومن الليل ﴾ نصب على الظرفية اي قم بعض الليل ﴿ فتعبد به ﴾ اي ازل والحق الوجود وهو النوم فان صيغة النفعل تحيي * للازالة نحو تأثم اي جانب الاثم وازاله ويكون التهجد نوما من الاضداد والضمير المجرور للقرآن من حيث هو لا يفيد اضافته الى النجر اوله بعض المفهوم من قوله ومن الليل اي تهجد في ذلك البعض على ان الباء بمعنى في ﴿ نافلة لك ﴾ النفل في الاصل بمعنى الزيادة اي فريضة زائدة على الصلوات الخمس المفروضة خاصة بك دون الامة كما روت عائشة رضی الله عنهما (ثلاث على فريضة وهي سنة لكم الوتر والسواك وقيام الليل) اوتقوا لزيادة الدرجات بخلاف تطوع الامة فانه لتكفير الذنوب وتدارك الخلل الواقع في فرائضهم كما قال قتادة ومجاهد ان الوجوب قد نسخ في حقته عليه السلام كما نسخ في حق الامة فصارت الامور المذكورة نافلة لان الله تعالى قال (نافلة لك) وامل عليك وانتصاب نافلة على المصدرية بتقدير تنفل ﴿ عسى ﴾ في النافعة للطمع والاشفاق من الله كالواجب * قال الكاشفي

شاید والبته چنین بود [ان بیعتک ربک ﴿ من القبر فیکبک ﴾ مقام محمود ﴿ عندک وعند جمیع الناس وهو مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر یطلبه الاولون والآخرین لان کل من قصد من الایام للشفاعة یحید عنها ویحیل علی غیره حتی یأتوا عمدا للشفاعة فبقول انما لها ثم یشفع فیمن کان من اهلها [صاحب فتوحات آورده که مقام محمود مقامیست مرجع جمیع مقامات ومنظر تمام اسماء الیهیہ وآن خاصه حضرت محمد است وباب شفاعت درین مقام کشاده میشود

ای ذات تودرد و کوکن مقصود وجود * نام تو محمد و مقامت محمود

* والآية رد علی المعتزلة المنکرین للشفاعة زعموا انها تلخیص غیر المستحق للثواب الی درجه المستحقین للثواب وذلك ظلم وبعدها ان المستحق للثواب والعقاب من جعله الله لذلك مستحقا بفضله وعدله ولا واجب لاحد علی الله بل هو یتصرف فی عبادته علی حکم مراده فان قالت المعتزلة رویتهم عن النبي علیه السلام (شفاعتی لاهل الکبائر من امی) فلی هذا المستحق للشفاعة انما هو من قتل النفس وزنى وشرب الخمر فن احواب الکبائر هؤلاء وهذا اغراء ظاهر لخلق الله علی مخالفة اوامره * فالجواب انه لیس فیہ اغراء وانما فیہ ان صاحب الکبائر مع قربہ من عذاب الله واستحقاقه عقوبته تستدکره شفاعتی وتبجیه عنایتی وینقذه ارحم الراحمین بحرمتی ومکاتبتی فیه مدح الرسول صلی الله علیه وسلم نفسه بماله عندالله تعالی من الدرجة الرفیعة والوسیة فاذا کان حکم صاحب الکبائر هذا فكیف ظنک بصاحب الصغیرة ودعواه بان یکون ظاناً قات ألیس خلقه الله وخلق له القدرة علی ارتکاب الکبائر ومکنه منها ولم یکن ذاک اغراء منه علی ارتکاب الکبائر كذلك فی حق الرسول صلی الله علیه وسلم کذا فی الاسئلة المفجدة : وفی المتوی

کفت بیغم بیکه روز رستخیز * کی کذارم بجرمانا اشک ریز
من شفع غامبسان باشم بجان * نارها تم شان زاشکنجه کران
عاصیان واهل کبائر را بجهد * وارها تم ازعتاب و تقص عهد
صالحان امم خود فارتند * ازشفاعتها ی من روز کزند
بلکه ایشانرا شفاعتها بود * کفت شان چون حکم نافذی رود

* ثم الآية ترغیب لصلاة التهجد وهی ثمان رکعات فالت عائشة رضی الله عنها ما کان یزد رسول الله صلی الله علیه وسلم فی رمضان ولا فی غیره علی احدی عشرة رکعة یصلی اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم یصلی اربعا فلاتسأل عن حسنهن وطولهن ثم یصلی ثلاثا وقال الشیخ عبدالرحمن البسطامی قدس سره فی ترویج القلوب اذا دخل الثلث الاخیر من اللیل یقوم یتوضأ ویصلی التهجد ثنی عشرة رکعة یقرأها بتشاءه واراد من حزنه وکان علیه الصلاة والسلام یصلی من اللیل ثلاث عشرة رکعة یوتر بخمس لا یجلس الا فی آخرهن انتهى وفی الحدیث (اشرف امی حجة القرآن و احباب اللیل)

دلبرخیز و طاعت کن که طاعت به زهر کارست * سعادت آنکی دارد که وقت صبح بیدارست
خروسان در سحر گوینده قم یا ایها الغافل * تو از مستی نمی دانی کسی داند که هشیارست

وعن ابن عباس رضى الله عنهما

إذا كثر الطعام خُذروني * فإن القلب يفسده الطعام
إذا كثر المنام قبهوني * فإن العمر ينقصه المنام
إذا كثر الكلام فسكتوني * فإن الدين يهدمه الكلام
إذا كثر الشيب خرتوني * فإن الشيب يتبعه الحما

وفي الخبر (إذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد فإن بعد ذلك كره الله أن يخلت عقدة فإن
توضأً أنخلت عقدة أخرى وإن صلى ركعتين أنخلت العقد كلها فأصبح نشيظاً طيب النفس
والأصيح كسلان خيبت النفس) وليل القائم يتودر بنور عبادته كوجهه - يحيى - عن شاب
عابده أنه قال تمت عن وردى ليلة فرأيت كأن عمرابي قد انشق وكأني بجوار قد خرج من
الحراب ثم أراحسن أوجها منهن وإذا واحدة فيهن شوهاء، أي قبيحة لم أرا قبج منها مغلظاً
فقلت لمن أنتي ولمن هذه فقلن نحن لياليك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك
هذه لكنت هذه حظك * وكان بعض الصالحين يقوم الليل كله ويسلي صلاة الصبح بوضوء
المساء كآبي حنيفة رحمه الله ونحوه * قال بعضهم لأن أرى في بيتي شيطاناً أحب إلى من أن
أرى وسادة فأنها تدعو إلى التوم * وقال بعض العارفين إن الله يطلع على قلوب المستيقظين
بالأسحار فيملأها نوراً ترد الفوائد على قلوبهم فتستير ثم تستتر من قلوبهم إلى قلوب
الغافلين ﴿وقل رب أدخلني القبر﴾ مدخل صدق ﴿أى ادخلاً مرضياً على طهارة
وطيب من السيئات﴾ وأخرجني ﴿منه عند البعث﴾ مخرج صدق ﴿أى أخرجاً مرضياً
ملقى بالكرامة آمناً من السخط يدل على هذا المعنى ذكره ابن العربى . والممدخل والمخرج
مصدران بمعنى الإدخال والأخراج والاضافة إلى الصدق لأجل المبالغة نحو حاتم الجودى
ادخالا يستأهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء ومخرج
سوء. وقيل المراد ادخال المدينة والأخراج من مكة فيكون تزولها حين امرها بالهجرة ويدل
عليه قوله تعالى (وان كادوا ليستفرنك) وقيل ادخاله في كل ما يلا به من مكان او امر وأخراجه
منه ويرجع الاكزون هذا الوجه فالمعنى حينما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق معنى ولا تجعلني
ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون اميناً ﴿اجعل لى من لذك﴾ من خزائن
نصرك ورحمتك ﴿سلطاناً﴾ برهاناً وقهراً ﴿نصيراً﴾ ينصرتنى من اعداء الدين او ملكاً
وعزاً ناصرنا للإسلام مظهره على الكفر فاجبت دعوته بقوله والله يعصك من الناس
فان حزب الله هم الغالبون يظهره على الدين كله ليستخلفهم فى الارض ووعده ليزعن
ملك فارس والروم فيجعل له وعنه عليه السلام انه استعمل عتاب بن اسيد على اهل مكة
وقال (انطلق فقد استمكنت على اهل الله) وكان شديداً على المريب لنا على المؤمن وقال
لا والله لا أعلم متخلفاً تخلف عن الصلاة فى جماعة الاضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة
الامنافق فقال اهل مكة يا رسول الله فقد استعملت على اهل الله عتاب بن اسيد اعمرابيا
جافيا فقال عليه السلام (انى رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن اسيد أتى باب الجنة فاخذ
بمقلة الباب فقلتها قلقتا شديدا حتى فتحه فدخلها) فاعز الله الاسلام لتصرته المسلمين على

من يريد ظلمه فذلك السلطان الصير ﴿ وفل جاء الحق ﴾ الاسلام والقرآن ﴿ وزهق الباطل ﴿ من زهق روحه اذا خرج اى ذهب وهلك الشرك والشيطان
ديو بكرزد ازان قوم كه قرآن خوانند

* امام قشيري قدس سره [فرموده حق آنست که برای خدای بود و باطل آنکه بغیر او باشد صاحب تأویلات بر آنست که حق وجود ثابت و اجبست عزشانه که ازلی و ابدیست و باطل وجود بشری امکانی که قابل زوال و فسادست و چون اشعه المات وجود حقانی ظاهر گردد وجود موهوم ممکن در جنب آن متلاشی و مضمحل شود]

همه هرچه هستند ازان کترند * که باهتیش نام هستی برند

چو سلطان عزت علم بر کشد * جهان سرنجیب عدم در کشد

﴿ ان الباطل ﴾ کائنا ما کان ﴿ کان زهوقا ﴾ اى شانه ان يكون مضمحلا غیر ثابت * عن ابن مسعود رضی الله عنه انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستون صنفا فجعل ينكت بمحصرة كانت بيده في عين واحد واحد ويقول ﴿ جاء الحق وزهق الباطل ﴾ فينكب لوجهه حتى القى جميعا وبقى صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من صفر فقال (يا على ازم به) فصعد فرمى به فكسره ﴿ وتنزل من القرآن ما هو شفاء ﴾ لما في الصدور من ادواء الرب واستقام الاوهام ﴿ ورحمة للمؤمنين ﴾ به فانهم يندتمون به ومن بيانية قدمت على الميين اعتناء فان كل القرآن في تقويم دين المؤمنين واستصلاح نفوسهم كادوا الشافي للمرضى ﴿ ولا يزيد الظالمين الا خسارا ﴾ اى لا يزيد القرآن الكافرين المكذبين به الواضحين للاشياء في غير مواضعها مع كونه في نفسه شفاء من الاستقام الاهلاكا بكفرهم وتكذيبهم * وفيه ايماء الى ان ما بالمؤمنين من الشبه والتكوك المعترية لهم في اثناء الاهتداء والاسترشاد بمنزلة الامراض وما بالكفرة من الجهل والعدا بمنزلة الموت والهلاك وفيه تعجب من امره حيث يكون مدارا للشفاء والهلاك كبعض المطر يكون درا وسما باستعداد المحل وعدم استعداده : قال الحافظ

كوهر ياك بايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك وكلي اولو و مرجان نشود

* واعلم ان القرآن شفاء للمررض الجسماني ايضا روى انه مرض للاستاذ ابي القاسم القشيري قدس سره و له مرضا شديدا بحيث ايس منافق ذلك على الاستاذ فرأى الحق سبحانه في المنام فشكا اليه فقال الحق تعالى اجمع آيات الشفاء واقراها عليه واكتبها في انا و اجعل به مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وآيات الشفاء في القرآن ست ﴿ ويشف صدور قوم مؤمنين : شفاء لما في الصدور : فيه شفاء اناس : وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين : واذا مرضت فهو يشفين : قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ قل تلج الدين السبكي رحمه الله في طبقاته ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض ويسقاهها في الاناء طلبا لعافية وقوله عليه السلام (من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله يشمل الاستشفاء به للمرض الجسماني والروحاني * قال الشيخ التيمي رحمه الله في خواص القرآن اذا كتبت الفسحة

في اثناء طاهر ومحيث بماء طاهر وغسل المريض وجهه عوفى باذن الله فاذا شرب من هذا الماء من مجد في قلبه تقبلا اوشكا اورجينا او خفقانا يسكن باذن الله وزال عنه اله واذا كتبت بمسك في اثناء زجاج ومحيث بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلباده وحفظ ما يسمع * فعل العاقل ان يتمسك بالقرآن ويداوى به مرضه وقد ورد (القرآن يدلکم على دانکم ودوائکم اماداً کم فذنوبکم واما دواؤکم فالاستغفار) فلا بد من معرفة المرض اولاً فانه مادام لم يعرف نوعه لا تيسر المعالجة واهل القرآن هم الذين يعرفون ذلك فالسلوك بالوسيلة اولى ﴿ واذ انعمنا ﴾ [وجون انعام كنيمها] ﴿ على الانسان ﴾ بالصحة والسمة ﴿ اعرض ﴾ [روى بگرداند از شکرما] ﴿ ونأى بجانبه ﴾ [وبنفس خود دور شود وكرانه كيرد يعنى تكبر وتمتظم تمساید واز طريق حق بر طرف كردد] فهو كتابة عن الاستكبار والتعظيم لان تأى الجانب وتحويل الوجه من ديدن المستكبرين يقال تأىته وعنه بعدت وكذاتاء ﴿ واذامسه الشر ﴾ من فقر او مرض او نازلة من التوازل وفي اسناد المساس الى الشر بعد اسناد الانعام الى ضمير الحلالة ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك ﴿ كان يوسا ﴾ شديد الئس من روح الله وفضله وهذا وصف للجنس باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله تعالى ﴿ فاذا مسه الشر فذودعاه عريض ﴾ ونظائرُه فان ذلك شأن بعض منهم ﴿ قل كل ﴾ من المؤمنين والكافرين ﴿ يعمل ﴾ عمله ﴿ على شاكلته ﴾ طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة : يعنى ﴿ هر كس آن كند كه از وسرزد ﴾

هر كسى آن كند كز وشايد

من قولهم طريق ذوشواكل وهى الطرق التي تشعب منه * قال في القاموس الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة والذهب ﴿ فربكم ﴾ الذي برأكم على هذه الطبائع المختلفة ﴿ اعلم بن هواهدى سيلا ﴾ اسد طريقاً وايين منها جاى يعلم المهتدى والضال فيجازى كلابعمله * وفي الآية اشارة الى ان الاعمال دلائل الاحوال : وفي الثبوى

در زمين كرتيشكر ورخود نيست * ترحمان هر زمين نبت ويست

فن وجد نفسه في خير وطاعة وشكر فليحمد الله تعالى كثيراً ومن وجدها في شر وفق وقفران ويأس فليرجع قبل ان يخرج الامر من يده - روى - ان ملكنا صاحب زينة واسع المملكة كثير الخزينه اتخذ ضيافة وجع امراءه واحضرت الوان الاطعمة والاشربة فلما ارادوا التناول اذا طرق رجل حلقة الباب بحيث تزلزل السرير ففساله الغلام ماهذا الحرص وسوء الادب ابها الفقير اصبر حتى تأكل ونطمعك فقال مالى حاجة الى طمامك وانما اريد الملك قاتلوا مالك وللملك فطرق ثانياً اشد من الاول فتصدوا اليه بالسلاح فصاح صيحة وقال مكانكم انا ملك الموت جئت اقبض روح ملك دار الفناء فيطلت حواسهم وقواهم عن الحركة فاستمهل الملك فابى فتأسف وقال لمن الله المال فانه غرني فاليوم خرجت صفر اليد وبقي نفعه للاعداء وحسابه وعذابه على فانطق الله المال فقال لا تلغى بل العن نفسك فاق كنت مسخرالك وكنت مختاراً فالآن لم تترك الظلم لاعتبادك حتى تسب البري والمذنب انت

في هذه الحكاية امور . الاول ان الله تعالى اتم على هذا الملك بالملك والمال والجاه والجلال
فاعرض عن شكرها ولم يقدها به : سعدى

خرمدند طيمان منت شناس * بدو زند نعمت بميخ سپاس
. والثاني انه من الموت وكان يؤسا من فضل الله حيث اشتمل بالامن والسب بدل التوبة والتوجه
الى الله تعالى والله تعالى يقبل توبة عبده ما لم يفرغ : سعدى

طريقي بدست آر وصلحي بجوى * شفيعي بر انكيز وعذري بكوى
که یک لحظه صورت نیند امان * چوئ بیانه یرشد بدور زمان
. والثالث انه عمل على شاكلته فجوزى التنازل لم يكن له استعداد لغيره ﴿ وسألونك ﴾ [آورده
انك كفار عرب نضربن حارث و ابى بن خلف و عقیة بن ابى معيط را بمدینه فرستادند
تا از هود یربب استفسار حال حضرت پیغمبر علیه السلام نمایند چون بالیشان ملاقات کرده
احوال باز گفتند یهود متعجب شد گفتند ای صنادید عرب ما دانسته ایم که زمان ظهور
پیغمبری نزدیکست و از سخنان شاراخه احوال آن نبی استنمام میتوان کرد شما بجهت
آزمایش از او پرسید که طواف مشرق و مغرب که کرده و احوال جوانان که در زمان پیشین کم
شدند چگونه است و روح چیست اگر هر سه سؤال را جواب دهد با هیچ کدام را جواب
نهد بدانید که او پیغمبر نیست و اگر دورا جواب دهد و از روح هیچ نکوید پیغمبر است
ایشان بکه آمده مجلس ساختند و ازان حضرت سؤال کردند آن دو سؤال را جواب داد
و در قمه روح این آیت نازل شد [﴿ وسألونك ﴾ ای الیهود ﴿ عن الروح ﴾ الذى هوروح
البدن الانسانى و مبدأ حیاته سألوه عن حقیقته فاجیبوا بقوله ﴿ قل الروح من امر ربی ﴾ ای
من جنس . . . اسألت الله بعلمه من الاسرار الخفية التى لا یکاد یحوم حولها عقول البشر فالامر
واحد الامور : منى التأن والانسانة للاختصاص العلمی لا لایجابدى لاشتراك الكل فيه
کذا فی الارشاد . وقال الیضاوی من الابداعیات الکائنة بکن من غیرماده و تولد من اصل
کاعضاء جسده انتهى * اعلم ان ما تعلق به الایجاد و دخل تحت الوجود فاما ان یکون حصوله
و وجوده لا من ماده و لافی مدة فهو المبدعات کالمجردات فهی موجودة من کل وجه بالفعل
ولیس لها حالة منتظرة الوجود وهی مظاهر للاسماء التى بحركة بعضها یتقدر الزمان و امامن
ماده و فی مدة فهی المسمیات بالمحدثات وهی العناصر و المركبات منها و اما فی مدة لامن ماده
فقل لوجود لهذا القسم لان کل ما یتحصل فی مدة لا بد وان یکون من ماده الاعلی قول
من ذهب بحدوث النفس الناطقة عند حدوث البدن و هذه الاقسام الباقية مظاهر الاسماء
المتنيرة الاحکام على الوجه الذى اطلع علیه اهل الله ذکره دواود القیصرى قدس سره
* قال حضرت شیخى و سئدی روح الله و روحه الظاهر فی شرح تفسیر الفاتحة للشیخ صدرالدين
القنوی قدس سره الخالق عالم الین و الکیون و الحدوث روحا و جسمنا و الامر عالم العلم و الاله
و الوجود و عالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله و مبدأ قل الروح من امر ربی انتهى
و سبجی غیر هذا ﴿ و ما ولیمت ﴾ ای المؤمنون و الکافرون کما فی تفسیر الکواشی ﴿ من العلم

الأقليات ﴿ لا يمكن تعلقه بمثل ذلك اى الاعلما قليلا تستفيدونه من طرق الحواس فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انا هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشياء لا يدركه الحس ولاشأ من احوال المعرفة لذاته وهو اشارة الى ان الروح مما لم يمكن معرفته ذاته بالابوارض بميزه عمائيتبس * قال في بحر العلوم الخطاب في (وما يؤتى) عام ويؤيده ماروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا الخطاب امانت معنا فيه فقال (بل نحن واتم لم نؤت من العلم الا قليلا) فقالوا ما يحب شأنك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما تقدمت كلمات الله) وما قالوه باطل مردود فان علم الحادث فى جنب علم القديم قليل اذ علم العباد متناه وعلم الله لا نهاية له والمتناهي بالنسبة الى غير المتناهي كقنطرة بالاضافة الى بحر عظيم لا غاية له * قال بعض الكبار علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المثابة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة فالعلم الذى اوتيه العباد وان كان كثيرا فى نفسه ولكنه قليل بالنسبة الى علم الحق تعالى [شيخ ابو مدين مغربى قدس سره فرموده كى اين اندكى كه خدای تعالى داده است از علمه ازان ماست بلكه غاربتست تزديك ما وبيارى آن برسيده ايم پس على الدوام جاهلانيم وجاهل رادعوى دانش نرسد] قال المولى الجامى سبحانه لاعلمنا الا ما * علمت والهمت لنا الهاما

* قال فى الكواشى اختلفوا فى الروح وماهية ولم يأت احد منهم على دعواه بدليل قطعى غير انه شئ بمفارقه يموت الانسان وبملازمته له يبقى انشئ * يقول الفقير الروح سلطانى وحيوانى والاول من عالم الامر ويقال له المفارق ايضا لمفارقه عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف وهو لا يضى بخراب هذا البدن وانما يضى تصرفه فى اعضاء البدن ومحل تعينه هو القلب الصنوبرى والقلب من عالم الملكوت والثانى من عالم الخلق ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا وهوسار فى جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى فى الدم فهو اقوى مظاهره ومحل تعينه هو الدماغ وهواتما حدث بعد تعلق الروح السلطانى بهذا الهيكل المحسوس فهو من انعكاس اتوار الروح السلطانى وهو مبدأ الافعال والحركات فان الحياة امر متعيب مستور فى الحى لا يعلم الا بآثاره كالطس والحركة والعلم والارادة وغيرها ولولا هذا الروح ماسدر من الانسان ماسدر من الآثار المختلفة لانه بمنزلة الصفة من الذات فكما ان الافعال الالهية تبتهى على اجتماع الذات بالصفة كذلك الافعال الانسانية تنفزع من اجتماع الروح السلطانى بالروح الحيوانى وكان الصفات الالهية الكمالية كانت فى باطن غيب الذات الاحدية قبل وجود هذه الافعال والآثار كذلك هذا الروح الحيوانى كان بالقوة فى باطن الروح السلطانى قبل تعلقه بهذا البدن فاذا عرفت هذا وقتت على معنى قوله عليه السلام (اولياء الله لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار) لان الانتقال كالانساخ من الفناء التام * وللروح خمسة احوال. حالة المدمم قال الله تعالى (هل ائى على الانسان) الآية. وحالة الوجود فى عالم الارواح قال الله تعالى (خلقت الارواح

فإن الاحسان باليأسه). وحالة التماق قال (تفحخت فيه من روعي). وحالة المفارقة قال (كل نفس ذائقة الموت). وحالة الالامدة قال (سنبدها سيرتها الأولى). اما ما نذكره من حالة العدم فلحصول المعرفة بتحدوث نفسه وقدم صانعه. واما ما نذكره من حالة الوجود في عالم الارواح فله معرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحياة والانبية واثو وجودية والسبحية والبصيرية والتكلمية والمريدية. واما ما نذكره من علاقة بالجسد فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكميات. واما ما نذكره من نفع الروح في البدن فاحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرزائية والتوابية والغفارية والرحمانية والرجمية والتمعية والمحنية والوهابية. واما ما نذكره من حالة المفارقة فلذوق الحجابات التي حصلت للروح بصحبة الاجسام ولتسرب الذوق في مقام العندية. واما ما نذكره من حالة الاعادة فاحصول التمتع الاخرية في وق التوابات النجوة ان الله تعالى خلق المروم الكثرية في بعض الروايات خاق ثلاثمائة وستين الف عالم ولكنه جعلها محصورة في عينين اثنين وهما الخلق والامر كما قال تعالى (ألا له الخلق والامر) فغير عن عالم الدنيا وما يدرك بالحواس الخمس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس بالخلق وغيره عن عالم الآخرة وهو ما يدرك بالحواس الخمس الباطنة وهي العقل والقلب والسر والروح والحقن بالامر فإما الامر هو الاوايات العظام التي خلقها الله تعالى للبقاء من الروح والعقل والنظم والنوع والمرش والكرسي والحنه والتار ويسمى عالم الامر امرا لانه اوجده بامر كمن من لاشي بلا واسطة شئ كقوله (خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ولما كان امره قديما فما كونه بالامر القديم وان كان حدثا كان قابلا ويسمى عالم الخلق خلقا لانه اوجده بالوسائط من شئ كقوله (وما خلق الله من شئ) فلما ان الوسائط كانت مخلوقة من شئ مخلوق سماه خلقا خلقه الله للقاء. فبين ان قوله (قل الروح من امر ربي) انما هو لتعريف الروح معناه انه من عالم الامر والبقاء لامن عالم الخلق والقناء وانه ليس للاستبهاام كما ظن جماعة ان الله تعالى ايهام علم الروح على الخلق واستأثره نفسه حتى قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن علما به جل منصب حبيب الله عن ان يكون جاهلا بالروح مع انه عالم بالله وقد من الله عليه بقوله (وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) احسبوا ان علم الروح مما لم يكن يعلمه انه يخبر ان الله علمه ما لم يكن يعلم فاما سكوتهم عن جواب سؤال الروح وتوقه انتظارا لموسى حين سأك اليهود فقد كان لعموض يرى في معنى الجواب ودقة لاقتهما اليهود ببلاد طابعهم وقساوة قلوبهم وفساد عقائدهم فانه وما يعقلها الا العسالون وهم ارباب السلوك والساثرون الى الله فانهم لما عبروا عن النفس وصفاتها ووصلوا الى حريم القلب عرفوا النفس بنور القلب ولما عبروا بالسر عن القلب وصفاته ووصلوا الى مقام السر عرفوا بغير السر القلب واذا عبروا عن السر ووصلوا الى عالم الروح عرفوا بنور الروح السر واذا عبروا عن عالم الروح ووصلوا الى منزل الحق عرفوا بشواهد الحق الروح واذا عبروا عن منزل الحق ووصلوا الى ساحل بحر الحقيقة عرفوا بانوار صفات مشاهدات الجليل الحق واذا فنوا بسضوات تحلي صفات الجلال عن انانية الوجود ووصلوا الى لجة

بحر الحقيقة كوشفوا بهوية الحق تعالى واذا استغرقوا في بحر الهوية وايقوا ببقاء الالهوية عرفوا الله بالله فاذا كان هذا حال الولي فكيف حال من يقول علمت ماكان وما سيكون * واعلم ان الروح الانساني وهو اول شئ* تعلقت به القدرة جوهره نورانية ولطيفة رانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لاشئ* وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شئ* كقوله تعالى (اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض) وماخلق الله من شئ* والعالم علان بغير عنهما بالدنيا والآخرة والملك والملكوت والشهادة والنيب والصورة والمعنى والخلق والامر والظاهر والباطن والاجسام والارواح وبراديهما ظاهر الكون وباطنه فثبت بالآية ان الملكوت الذي هو باطن الكون خلق من لاشئ* اذ ماعدها من الملك خلق من شئ* واما قوله صلى الله عليه وسلم (اول ماخلق الله جوهره. واول ماخاق الله روجي. واول ماخلق الله العقل. واول ماخلق الله القلم). وقول بعض الكبراء من الائمة ان اول الخلق على الاطلاق ملك كروي يسمى العقل وهو صاحب القلم وتسميته قلما كندسية صاحب السيف سيفا كما قيل لخالد بن وليد رضى الله عنه سيف الله وهو اول لقب في الاسلام وقول الله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا) وقد جاء في الخبر (ان الروح ملك يقوم صفا) فلايعد ان يكون هذا الملك العظيم الذي هو اول الخلق هو الروح النبوي فان الخلق الاول مسمى واحد وله اسماء مختلفة فيحسب كل صفة فيه سعى باسم آخر ولارب ان اصل الكون كان النبي عليه السلام لقوله (ولولاك لما خلقت الكون) فهو اولي ان يكون اصلا ومساواه اولي ان يكون تبعا له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات قلما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة كان بالجسم والروح ثمرة شجرة الموجودات وهي سدرة المنتهى فكما ان الثمرة تخرج من فرع الشجرة كان خروجه الى قاب قوسين او ادنى ولهذا قال (نحن الآخرون السابقون) يعنى الآخرون بالخروج كالثمره والسابقون بالخلق كالبذر فيلزم من ذلك ان يكون روحه صلى الله عليه وسلم اول شئ* تعلقت به القدرة وان يكون هو المسمى بالاسماء المختلفة فباعتبار انه كان درة صدف الموجودات سعى درة وجوهرة كاجاء في الخبر (اول ماخلق الله جوهره) وفي رواية (درة تظفر اليها فذابت فخلق منها كذا وكذا) وباعتبار نورانيته سعى تورا وباعتبار وفور عقله سعى عقلا وباعتبار غلبات الصفات الملكية عليه سعى ملكا وباعتبار انه صاحب القلم سعى قلما. وكيف يظن به عليه السلام انه لم يكن عارفا بالروح والروح هو نفسه وقد قال (من عرف نفسه فقد عرف ربه) والارواح كلها خلقت من روح النبي صلى الله عليه وسلم وان روحها اصل الارواح ولهذا سعى اميا اى انه ام الارواح فكما كان آدم عليه السلام ابا البشر كان النبي عليه السلام ابا الارواح وامها كما كان آدم ابا وحا امها وذلك ان الله تعالى لما خلق روح النبي عليه السلام كان الله ولم يكن معه شئ* الاروحه وما كان شئ* آخر حتى ينسب روحه اليه او يضاف اليه غير الله فلما كان روحه اول باكورة امرها الله تعالى بايجاده من شجرة الوجود واول شئ* تعلقت به القدرة شرفه بتشريف اضافته الى نفسه تعالى فيها روجي كاسمى اول بيت من بيوت

الله وضع للناس وشرفه بالانصاف الى نفسه فقال له يتي ثم حين اراد ان يخلق آدم سواء
وتفخ فيه من روحه اى من الروح المضاف الى نفسه وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم
كما قال (فاذا سويته وتفخنت فيه من روحي) فكان روح آدم من روح النبي عليه السلام بهذا
الدليل وكذلك ارواح اولاده لقوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواء
وتفخ فيه من روحي) وقال في عيسى ابن مريم عليه السلام (وتفخنا فيه من روحنا) فكانت
الفخة لجبريل وروحها من روح النبي عليه السلام المضاف الى الحضرة وهذا احد اسرار
قوله (آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة) ثم قوله تعالى (وما ولئيم من العلم الا قليلا)
راجع الى اليهود الذين سألوا النبي عليه السلام عن الروح يعنى انكم سألتموني وقد
اجبتكم انه من امر ربي ولكنكم ماتقهبون كلامي لاني اخبركم عن عالم الآخرة وعن
الغيب واتم اهل الدنيا والحس وعلمها قليل بالنسبة الى الآخرة وعلمها فانكم عن علمها
غافلون كقوله تعالى (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) انتهى
ما في اتناويلات باختصار ﴿ ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ﴿ الام الاولى موطة
للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط
والمعنى والله ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه من المصاحف والصدور فبتوك منه اثر اوقبت
كما كنت لاندرى ما الكتاب وهذا الكلام وارد على سبيل الفرض وتحال يصح فرضه
لفرض فكيف ما ليس بمحال ﴿ ثم لا تجد لك به ﴿ بالقرآن اى بعد ذهابه كما قال الكاشفي
[يس نيابي تو براى خود بآن يعنى نيابي بعد از بردن آن] ﴿ علينا وكيلنا ﴿ وكلي كما آتوا
استرداد برما كند وبينها ومصحفها باز آرد] وعلينا متعاقب بوكيلا ﴿ الارحة من ربك ﴿
الا ان يرحمك ربك فيرد عليك كأن رحمة تتوكل عليك بالرد فالاستثناء متصل * وقال
الكاشفي [ليكن رحمتى از پروردگار تو كه آتوا باقى ميگذارد ومحو نمي كند] فالاستثناء
منقطع * وفي الكواشي الارحة مفعول له اى حفظاه عليك للرحمة ثم قال وهذا خطاب
له عليه السلام والمراد غيره ﴿ ان فضله كان عليك كبيرا ﴿ بارسالك واتزال الكتاب
عليك وإبقائه في حفظك * قال الكاشفي [بدرستی كه فضل اوست بر تو بزرگ كه ترا سيد
ولد آدم ساخته وختم سيفمبران كردانيد ولواه حمد ومقام محمود بتوداد وقرآن بتو فرستاده
درميان امت نوماق ميگذارد ومحو نمي سازد] ﴿ قل ﴿ للذين لا يعرفون جلاله قدر التزويل
بل يزعمون انه من كلام البشر ﴿ لئن اجتمعت الانس والجن ﴿ اى اتفقوا ﴿ على ان
يأتوا ﴿ [بيارتد] ﴿ يمثل هذا القرآن ﴿ في البلاغة وكال المعنى وحسن التظلم والاخبار
عن الغيب وفهم العرب العرياء وارباب البيان واهل التحقيق وتخصيص الثقلين بالذكر لان
التحدي منهما لامع الملائكة اذ المنكر اكلوته من عند الله منهما لامن غيرها والا فلا
يقدر على اتيان مثله الا الله تعالى وحده * وفي عين الحياة لفظ الجن يتناول الملائكة وكل من
لم يدركه حس البصر لانهم مستورون عن البصر يقال جن بترسه اذاسره ولذا قيل
للترس الجن * وفي بحر العلوم ذكر الانس والجن دون الملائكة اشارة الى ان من شأن الثقلين

ان يجتمعوا على الحال بخلاف الملائكة اذ ليس من شأنهم ذلك ﴿ لا يأتون بمثله ﴾ بكلام مماثل له في صفاته البديعة وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة وساد مسد جزاء الشرط ولولاها لكان جوابا له بغير جزم لكون الشرط مانعيا ﴿ قال ﴾ في التاويلات التجمية وانما قال لا يأتون بمثله لانه ليس لكلام الله تعالى مثل اذ كلامه صفته وكما انه ليس لذاته مثل فكذلك ليس اصفاته مثل لانها قديمة قائمة بذاته تبارك وتعالى وصفات مخلوقات مخلوقة قابلة للتغيير والفتاء ﴿ ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ مظاهرا ومعاوننا في الاتيان بمثله اى لم يكن بعضهم ظهيرا لبعض ولو كان الخ ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى بالله قد ردنا وكررنا بوجوده مختلفة توجب زيادة تقرير وبيان ووكادة رسوخ واطمئنان ﴿ لو للناس في هذا القرآن ﴾ التعموت بالعموت الفاضلة ﴿ من كل مثل ﴾ من كل معنى بديع هو كمثل في الغرابة والحسن واستجلاب النفس ليتلقوه بالقول ﴿ فابى اكثر الناس الاكْبُوراء ﴾ وجودا وانكارا للحق وانما جاز الاستثناء من الموجب مع انه لا يصح ضربت الا زيدا لانه متاويل بالتفى مثل لم يرد ولم يرض وما قبل وما اختار ﴿ وفي الآيه قوائد ﴾ منها ان القرآن العظيم اجل التعم واعظهما فوجب على كل عالم وحافظ ان يقوم بشكره ويحافظ على اداء حقوقه قبل ان يخرج الامر من يده * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان اول ما تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون الصلاة وليصلين قوم ولادين لهم وان هذا القرآن تصبحون يوما وما فيكم منه شئ ﴿ فقال رجل كيف ذلك وقد اتيناك في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا فلم ابتائنا وبعلم ابناؤنا ابناهم فقال يسرى عليه ليلا فيصبح الناس منه فقراء ترفع المصاحف ويزرع ما في القلوب ﴾ وقال عبدالله بن عمرو بن الماص رضى الله عنهما لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث نزل له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب تعالى . لك فيقول بارب اتلى ولا يعمل بي اتلى ولا يعمل بي وفي الحديث (ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ منه : قال الشيخ سعدى

علم چندانکه بیشتر خوانی * چون عمل نیست نادانی
نه محقق بود نه دانشمند . * چار بانی برو کتاب چند
آن نهی مغز راجه علم و خبر * که برو هیزمت و یا دفتر

وقال

عالم اندر میان جاهل را * مثلی کشفه اند صدیقان
شاهدی در میان کورانست . * مصحفی در میان زندیقان

* ومنها انه ليس في استعداد الانسان ولا في مخلوق غيره ان يأتي بكلام جامع مثل كلام الله تعالى له عبارة في غاية الجزالة والفاحة واطارده في غاية الدقة والحذاقة ولطائف في غاية اللطف والنظافة وحقائق في غاية الحقيقة والزاهة * قال جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما عبارة القرآن للعوام والاشارة للخواص واللطائف الاولياء والحقائق الانبياء : وفي التنوى خوش بيان كرد آن حكيم غزنوى * بهر محجوبان مثال معنوى

که زقرآن کفره بند غیر قال * ابن عجب نبود ز احباب ضلال
ککز شماع آفتاب بر ز نور * غیر کرمی می نیابد چشم ککور

تو زقرآن ای یسر ظاهر مبین * دیو آدم را نبند جز که طین [۱]

ظاهر قرآن چو شخص آدمیست * که نقوشش ظاهر و جانش خفیبست

* اعلم ان القرآن غیر مخلوق لانه صفة الله تعالى وصفاته باسرها ازلیة غیر مخلوقة * قال ابوحنيفة
رحمه الله فن قال انها مخلوقة او وقف فيها اوشك فيها فهو كافر بالله وما ذكر من الوجوه الدالة
على حدوث اللفظ فهو غیر المتنازع فيه عند الاشعرية والمتنصرية ايضا كمن قال بان كلامه تعالى
حرف وصوت يقومان بذاته ومع ذلك قديم واعجب من هذا قولهم الجلد والملاقة قديمان
ايضا * وفي التفويحات المكبية قدس الله سر مصدرها ان المفهوم من كون القرآن حروفا امران
الامر الواحد يسمى قولاً وكلاماً ولفظاً والامر الآخر يسمى كتابة ورقماً وخطاً والقرآن
يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فهل يرجع كونه حروفاً منطوقاً بها لكلام
الله الذي هو صفة اولاه مترجم عنه * فاعلم انه قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه
يجلي في يوم القيامة بصور مختلفة فيعرف ربيك فمن كان حقيقته قبل التحل لا يبعد ان يكون
الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلاماً لبعض تلك الصور كما يخلق بجماله وكما تقول تجلي
في صورة كما يخلق بجماله كذلك تقول تكلم بحرف وصوت كما يخلق بجماله وقال رضى الله عنه
بعد كلام طويل فاذا تحققت ما قررناه يثبت ان كلام الله هو هذا التلوه المسدوع المتلفظ به السمى
قرآناً وتوراة وزبوراً وانجيلاً انتهى * قال بعضهم كلام الله عين المتكلم في رتبة ومعنى قائم به
في اخرى كالكلام النفسى وانه مركب من الحروف ومتعين بها في عالمي الثال والحس بحسبهما
* ومنها ان اكثر الناس لا يعرفون قدر العلم الالهية ولا يتبهون للتنبهات الربانية فواحد من الالفت
للجنة وبعت الباقي الى النار وهم الجهلاء الذين اعرضوا عن الحق وتعلمه : وفي التوى

بند كفتن باجهول خوابناك * تخم افكندن بود درشوره خاك [۲]

چاك حق وجهول نيزدرد رفو * تخم حكمت كدهش اي بندكو

وقالوا قال الامام الواحدى في اسباب النزول روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان عتبة وشيبة و ابا سفيان والضر بن الحارث و ابا اليخترى و الوليد بن المغيرة و ابا
جهل و عبدالله بن ابي امية و امية بن خلف و رؤساء قريش اجتمعوا عند ظهر الكعبة فقال
بعضهم لبعض ابشوا الى محمد فكلموه و خاصموه حتى تمشدروا فيه فبعثوا اليه ان اشرف
قومك اجتمعوا لك ليكلوك فجاءهم سريعاً وهو يظن انه بداهم في امره بداه وكان عليهم
حريصاً يحبب رشدهم و يميز عليه عتبهن حتى جلس اليهم فسالوا يا محمد انا والله لانعلم رجلا
من العرب ادخل على قومنا ادخلت على قومك لقد شتمت الآباء و عبت الدين و سفهت
الاحلام و شتمت الآكبة و فرقت الجماعة و ما بقى امر قبيح الا و قد جئت فباينا و بينك فان
كنت انما جئت بهذا تطلب به مالا حطنا لك من اموالنا ما تكون به اكثرنا مالا و ان كنت انما
تطلب الشرف فبا سودناك علينا و ان كنت تريد ملكاً ملكناك علينا و ان كان هذا الرأى الذى

(يا نيك)

در ادب و تقوى و در بيان نعمه آن سرنگ که در کتبیه است

ياأيك قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرمي بذلك اموالها في طلب الطبل لك حتى
 تبرئك منه او بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بي ما تقولون ما حجتكم بما حجتكم به
 لطلب اموالكم ولا لا تسرف فيكم ولا لا مالنا عليكم ولكن الله بعث اليكم رسولا وانزل على
 كتابا وامرني ان اكون اكرم بشيرا ونذيرا فبانتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان قبلوا مني
 ما حجتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه على اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني
 وبينكم) قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا فقد علمت انه ليس من الناس احد اضيق
 بلادا ولا اقل مالا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بنا ربك فليسر عنا هذه الجبال
 التي قد ضيقت علينا او يبسط لنا بلادنا وليجر فيها انهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا
 ماضي من ابائنا ولكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا قدسألهم
 عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت ما سألك صدقاتك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك
 رسولا كما تقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بهذا بعثت انا حجتكم من عند الله بما بعثني
 به فقد بلغتكم ما ارسلت به فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه اصبر لامر الله)
 قالوا فان لم تفعل هذا فصل ربك ان يبعث ملكا يصدقك وسله ان يجعل لك جنات وكنوزا
 وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما سواك فانك تقوم في الاسواق وتلبس المعاش فقال
 عليه السلام (مالنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا) قالوا
 سله ان يسقط علينا الساء كما زعمت ان ربك ان شاء فمل فقال عليه السلام (ذلك الى الله تعالى
 ان شاء فعل) وقال قائل مزعم ان تؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا وقام عبدالله بن ابي
 امية بن المغيرة الخزومي وهو ابن عاتكة بنت عبدالمطلب ابن عمه التي عليه السلام ثم اسلم
 بعد وحسن اسلامه فقال لا اومن بك ابدا حتى تتخذ الى السماء سلما وترقى فيه وانا انظر حتى
 تأتينا ونأتى بنسخة منشورة منك ونقر من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول فانصرف
 رسول الله عليه السلام الى اهله حزينا لما فاته من متابعة قومه لما رأى من مباعدهم عنه فانزل الله
 تعالى (وقالوا) اي مشركوا مكة ورؤساؤهم ﴿ ان تؤمن لك ﴾ ان تعترف لك يا محمد بنيتك
 ورسالتك ﴿ حتى نتجرلنا ﴾ تا وحقى كه روان سازى براى ما [﴿ من الارض ﴾ ارض
 مكة ﴿ ينيونا ﴾ [چشمه بر آب كه هر كز كم نكردد] فالينبوع العين الكثير قالما ينبع
 ماؤها ولا ينور ولا يتقطع ﴿ او تكون لك جنة ﴾ بستان بستر اشجاره ما تحتها من المرساة
 ﴿ من نخيل وعنب ﴾ [اذ درختان خرما وانكور يعنى مشتمل بران درختان] وهما اسم
 جمع لجنه وغنية ﴿ فتفجر الانهار ﴾ اي تجريها بقوة ﴿ خلالها ﴾ بحرمان آن بستانها
 قال في القاموس خلال الدار ما حوالى حدودها ما بين بيوتها وخلال السحاب مخارج الماء
 ﴿ فتجيرا ﴾ كثيرا والمراد اما اجراء الانهار خلالها عند سقيها او اقامة اجرائها كما ياتي
 عنه الفاء لا ابتداءه ﴿ او تسقط الساء كما زعمت علينا كسفا ﴾ جمع كسفة كقطع وقطعة لفظا
 ومعنى حال من الساء والكاف في كافي محل التسب على انه سنة مقدر محذوف اي اسقاطا
 مانالا لما زعمت يعنون بذلك قوله تعالى (او يبسط عليهم كنفان من السماء) ﴿ واتأتني ﴾ [يايارى]

﴿ لله مائه والملائكة قبيلة ﴾ مقابلا كالمشبر والمماشر كما قال الكاشفي [در مقابله بنی عیان ثانی
 انشی] او کبیلا بشهد بسجدة مادیه وهو حال من الجلالة وحال الملائكة محذوفة لدلائها
 علما ای والملائكة قبيلة ﴿ اوكونك بيت من زخرف ﴾ من ذهب واصله الزينة * قل
 الكاشفي [خانه از زرکه در انجا بنشیننی و از درویشی بازدهی] ﴿ اوترقی ﴾ تصمد
 ﴿ فی السماء ﴾ فی معارجها خذف المضاف يقال رقی فی السلم وفي الدرجة كرضی رقیما ای سعد
 وعلا صعودا وعلوا ﴿ ولن نؤمن لرقيك ﴾ ای لاجل رقيك فيها وحده ای صعودك وللام
 للتعليل اولن تصدق رقيك فيها فاللام صلة ﴿ حتى تنزل ﴾ منها ﴿ علينا كتابا ﴾ فيه
 تصديقك ﴿ نقرؤه ﴾ نحن من غير ان يتلقى من قبلك وكانوا يقصدون بتل هذه الاقتراحات
 اللج والعدا ولوكان مرادهم الاسترشاد لكفاهم ماشاهدوا من المعجزات ﴿ فإنا ﴾ تعجبا
 من شدة شكيمتهم واقتراحهم وتزبها لساحة السبحان ﴿ سبحان ربی ﴾ [باکت بروردكز
 من ازانکه بروی تخم کند کسی یا شريك او شود در قدرت] ﴿ هل كنت ﴾ [آیا هستم
 من] ﴿ الاشرا ﴾ لاملکا حتى يتصور منى الترقى فی السماء ونحوه ﴿ رسولاً ﴾ مأمورا
 من قبل ربی بتليخ الرسالة من غير ان يكون لى خبرة فى الامر كائن الرسل وكانوا لا يأتون
 قومهم الا بما ينظرونه الله على ايديهم حسبما يلائم حال قومهم ولم تكن الآيات اليهم ولاهم
 ان يتحكموا على الله بشئ منها وقوله بشرا خبر كنت ورسولا صفة وفيه اشارة الى انهم ارباب
 الخس الحيوانى يطلبون الامجاز من ظاهرا المحسوسات مالمهم بصيرة يبصرون بها شواهد الحقی
 ودلائل النبوة واعجاز عالم المعانى بالولاية الروحانية والقوة الربانية فيتركه النفوس
 وتفسية القلوب وتحلية الارواح وتفجير ينابيع الحكمة من ارض القلوب لبنت منها تخيل المشاهدات
 واعتاب المكاشفات فى جنات المواسلات * فملى السالك الصادق ان يطالب الوصول الى عالم المعنى
 فانه هو المطلوب لاعلى وان يصل الى الاقدمى العلم والعمل والرجوع الى حالة التراب بالتواضع
 قل عيسى عليه السلام ان تبت الحجة قلوا فى الارض فقال عيسى كذلك الحكمة لا تبت
 الا فى قلب مثل الارض يشير الى التواضع ورفع الكبر والى هذا الاشارة بقول سيد البشر
 صلى الله عليه وسلم (ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) والينابيع لانكون الا فى الارض
 وهو موضع نبع الماء وهذا المقام انما يحصل بترك الرياسة وهو بمعرفة النفس وعبوديتها فلا يجتمع
 العبودية والرياسة ابدا فان واحدا لا يصير سلطانا وربة معا والى هذا يشير المولى الجامى بقوله

باباس فقر بايد خلعت شاهى درست * زشت باشد جامه نبی اطلس ونهی بلاس
 فانظر فى هذه الآيات الى سوء ادب المشركين بالاقتراحات المتقولة عنهم والى كمال الادب
 المحمدى والثناء الاحمدى وترك الاعتراض - حكي - ان ليلى لما كسرت انا فیس الجنون
 رقص ثلاثة ايام من الشوق فقبل ارباب الجنون كنت تظن ان ليلى تحبك فقد كسرت اناك فضلا
 عن الحجة فقال انما الجنون من لم يشفقن لهذا السر يعنى ان كسر الوعاء عبارة عن الافتاء فالطالب
 لا يصل الى مقصوده الا بعد اقاء وجوده

خير مائة هرنيك وبدتوى جامى * خلاص ارهمى بايد زخود بكریز

فالماعل يسمى في افاة الوجود واستحلاب الشهود ويجهد في تطهير القلب عن الادماس ولا يانس
 بشئ سوى ذكر رب الناس * وقال الامام النزائي رحمه الله لا يبق مع العبد عند الموت الا ثلاث
 صفات صفاء القلب اعنى طهارته عن ادناس الدنيا وانسه بذكر الله تعالى وحبه وصفاء
 القلب وطهارته لا يكون الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الذكر والفكر وهذه الصفات
 الثلاث هي النجيات ﴿ وما منع الناس ﴾ اي قريش من ﴿ ان يؤمنوا ﴾ بالقرآن وبالنبوة
 ﴿ اذ جاءهم الهدى ﴾ وقت مجي الوحي ظرف لمتع اؤؤمنوا ﴿ الا ان قالوا ﴾ بالاقوليه
 ﴿ ايهت الله بشرا ﴾ حال من ﴿ رسولا ﴾ منكرين ان يكون رسول الله من جنس البشر
 فالمانع هو الاعتقاد المستلزم لهذا القول ﴿ قل ﴾ جوابا لشبهتهم ﴿ لو كان ﴾ لو وجد
 واستقر ﴿ في الارض ﴾ بدل البشر ﴿ ملائكة ﴾ يشون ﴿ على افدامهم ﴾ كما يشي الناس
 ولا يظفرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يحب علمه ﴿ مطمشين ﴾
 ساكنين فيها قارين ﴿ لئن انا عليهم من السماء ملكا ﴾ حال من ﴿ رسولا ﴾ ليين لهم
 ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين لان الجنس الى الجنس يميل ولما كان سكان الارض
 بشرا وجب ان يكون رسولهم بشرا ليتمكن الافادة والاستفادة وهم جهلوا ان التجانس يورث
 التوائس والتخالف يوجب التنافر

او بشر فرمود و خود را مثلكم * تا جنس آيد و كم كر دندوكم

زانکه جنسيت محائب جاذبست * جاذب جنسست هر جاطا ليست

﴿ قل كفى بالله ﴾ وحده ﴿ شهيدا ﴾ على انى بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم كذبتهم
 واعدتم ﴿ بيني وبينكم ﴾ لم يقل بيننا تحقيا للمفارقة ﴿ انه كان بمآده ﴾ من الرسل والمرسل
 اليهم ﴿ خيرا بصيرا ﴾ محبطا بظواهر احوالهم وبواطنها فيجازيهم على ذلك * وفيه تليته
 عليه السلام وتهديد للكافرين * وفي الآية اشارة الى ان الجهلاء يستبعدون ارسال الانسان
 الكامل من ابناء جنسهم ويحسون ان الملائكة اعل درجة منه مع ما جعله الله مسجودا للملائكة
 وادوع فيه من سر الخلافة ولو كان الملك مستاهلا للخلافة في الارض لكان الله نزل رسولا
 من الملائكة وهو شاهد بانه مستعد للرسالة والخلافة والملك ﴿ ومن يهد الله ﴾ ابتداء كلام
 ليس يداخل تحت الامر اى يخلق فيه الاحتماء الى الحق * قال الكاشفي [وهر كر اراره
 تبايد خدای تعالی بینی حکم کند بهدایت او و بوقوف] ﴿ فهو المهتد ﴾ لا غير ﴿ ومن يضلل ﴾
 اى يخلق فيه الضلال بسوء اختياره * قال الكاشفي [وهر كرا كراه سازه بینی حکم فرمايد
 بضاللت او و فرو كذاره اورا] ﴿ فلن نجد لهم ﴾ اشارة بالتوحيد في جانب الهداية الى وحدة
 طريق الحق وقلة سالكيه وياجمع في جانب الضلال الى تعدد سبل الباطل وكثرة اهله
 ﴿ اولياء ﴾ كاشين ﴿ من دونه ﴾ تعالى فهو في موقع الصفة ويجوز ان يكون حالا كما في بحر
 العلوم اى انصارا يهدونهم الى طريق الحق ويدفعون عنهم الضلالة وفي الحديث (انما انارسل
 وليس الى من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى آمن كل من في الارض وانما ابليس مزين
 وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل
 من يشاء ويهدي من يشاء) : قال الحافظ

مكن بجحش حقارت نكاد برمن مست * كه نيسٔ معصيت بزهد نيشيت او
﴿ و نخرهم بوم القيصه ﴾ كائين ﴿ على وجوههم ﴾ سجا اومشيا فان الذي امشاهم
على اقدامهم قادر على ان يمسيهم على وجوههم ﴿ عميا ﴾ حال من ضمير وجوههم وهو جمع
اعى ﴿ وبكما ﴾ جمع ابكم وهو الاخرس ﴿ وصا ﴾ جمع اسم من الصم بحركة وهو
انسداد الاذن ونقل السمع * ان قيل ما وجه الجمع بين هذه الآيه وبين قوله تعالى (سمعوا لها
تغيثا وزفيرا) وقوله (ورأى المحرمون النار) وقوله (دعوا هنالك لسورا) قلت قال ابن عباس
رضي الله عنهما معنى الآيه لا يرون ما يسمونهم ولا ينطقون بما يقبل منهم ولا يستمعون ما يبلد
سماعهم لما قد كانوا في الدنيا لا يتبصرون بالآيات والمعبر ولا ينطقون بالحق ولا يستمعون
* وقال مقاتل هذا اذ افيل لهم اخصأوا فيها ولا تنكدهون فيصرون جمعهم صابكا عميا تعود
بالله من سخفه وفي التاويلات التجمية (ونخرهم) الخ لانهم كانوا يعيشون في الدنيا مكين
(على وجوههم) في طلب السفليات في الدنيا وخرها وشهواتها (عميا) عن رؤية الحق (وبكما)
من قول الحق (وصا) عن استماع الحق وذلك لعدم اصابة التور المرشوش على الارواح (ومن كان
في هذه اعى) الآيه وقال صلى الله عليه وسلم (يموت الانسان على ما عاش ويحشر على ما مات
عليه) ﴿ ماؤهم ﴾ منزلهم ومسكنهم والمأوى كل مكان يأوى اليه شيء لئلا كان اونهارا
﴿ جهن ﴾ خير ما واهم والجملة استتاف ﴿ كلما خبت ﴾ يقال خبت النار والحرب والحدة
خبوا وخبوا سكنت وطفئت كما في القاموس ﴿ زدهم سديرا ﴾ يفرزيم برأى ايشان
آتش سوزان يار افروريزه آتش را اي كسكس ليهها بانا كمت جلودهم وطومهم وليبق
فيهم ماتماق به النار زدهم تو فدا بان بدلناهم جلودا غيرها فعاتت ماتييه ومسعرة * ونقلت
قوله تعالى (كلما تضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) يدل على ان النار لا تجاوز في تعذيبهم
عن حد الاندماج الى حد الاحراق والاقفاء * قلب التضج مجاز عن مطاق تأثير النار ثم ما ذكر
من التجديد بعد الاقفاء عقوبة لهم على انكارهم الاعداء بعد الفداء بتكررها مره بعد اخرى
ليروها بعد اخرى فيروها عيانا حيث لم يعلموها برهانا كما يفسح عنه قوله ﴿ ذلك ﴾ مبتدأ
خير قوله ﴿ جزأؤهم بانهم ﴾ بسبب انهم ﴿ كذبوا بآياتنا ﴾ العقلية والنقلية الدالة على
صحة الاعداء دلالة واضحة * وفي التاويلات كانوا في جهن الحرص والشهوات كما سكنت نار
شهوة باستيفاء حظها زادوا سعيها بشتغال طلب شهوة اخرى ولو كانوا مؤمنين بالخشع
والنسر ما اكبوا على جهن الحرص على الدنيا وشهواتها وما عارضوا عن الآيات البينات
التي جابها الانبياء عليهم السلام : وفي التنوي

نفس
مهم
نفس

كوزة چشم حريصان برنشد * تصدق قاتع نشد پردر نشد

﴿ وفلوا ﴾ منكرين اشد الانكار ﴿ انذا كنا عظاما ﴾ [ايان وقت كه كرديم استخوان]
﴿ ورفاتا ﴾ الرفات الحطام وهو الفئات المكسر * وقال مجاهد رفاتا اي ترابا ﴿ انما لمبعوثون
خلقا جديدا ﴾ امامصدر مؤكد من غير لفظه اي لمبعوثون بمنا جديدا واماحل اي مخلوقين
متأقنين وقد سبق تفسير هذه الآيه في هذه السورة ﴿ اولم يروا ﴾ اي لم يفتكروا ولم يعلموا

﴿ ان الله الذي خلق السموات والارض ﴾ من غير مادة مع عظيمهم ﴿ قادر على ان يخلق منهم ﴾ في الصفر على ان المثل مقحم والمراد بالخلق الاعداء * قال الكاشفي [مثل تعبير ازقش شي كسند چنانكه ملك لايفعل كذا اى انت] ﴿ وجعل لهم اجلا لاريب فيه ﴾ عطف على اولمروا فانه في قوة قد رأوا والمعنى قد علموا ان من قدر على خلق السموات والارض فهو قادر على خلق امثالهم من الانس وجعل لهم ولبعثهم اجلا محققا لاريب فيه هو يوم القيامة * قال الكاشفي [بدرستی كه خدای تعالی مقرر کرده است برای قنای ایشان مدتی كه هیچ شك نیست دران وآن زمان مركبت بايجهت اعاده ایشان اجلي نهاده كه قيامتست] ﴿ فابي الظالمون ﴾ فاستموا من الانقياد للحق ولم يرضوا ﴿ الا كفورا ﴾ ججودا به ﴿ قل ﴾ [بكوكافرا ترا] ﴿ لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى ﴾ خزائن رزق الهى افاضها على كافة الموجودات وانتم مرتفع بفعل بفسره المذكور لا يمتد لانها لا تدخل الاعلى الفعل والاصل لو تملكون انتم تملكون ﴿ اذا لامسكم ﴾ ليجلتم من قولك للبخيل مسك فلا يقدره مفعول ﴿ خشية الاتفاق ﴾ مخافة عاقبه وهو النقاد ﴿ وكان الانسان قبورا ﴾ يقال قتر ضيق . والمعنى كان ضيقا مبالغا في الخجل لان مبنى امره على الحاجة والفضة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيا يبدل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحنى من الانصار (من سيدكم بائى سلمه) قالوا الجدين فيس على بخل فيه فقال عليه السلام (واى داء ادى من البخل بل سيدكم عمر بن الجوع) فالبخل والحرس من الصفات المذمومة فلا بد من تطهير النفس عنهما وتخلتها بالسخاء والقناعة وترك طول الامل فان الشيطان يستعبد البخيل ولو كان مطيحا وينأى عن السخى ولو كان فاقا وجنس الانسان وان كان قورا مخلوقا على القبض واليوسة كالتراب الا ان افراده خواص متخلفين بصفات الله تعالى ومتحققين بأسرار ذاته * قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

له راحة لو ان معشار جودها * على البركان البر ادى من البحر

الراحة الكف والمعشار بمعنى العشر - روى - ان زين العابدين رضى الله عنه لقيه رجل فسه فذارت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ماستر من امرنا اكثر املك حاجة نعينك عليها فاستحى الرجل فاتى عليه خمصة كانت عليه وهى كساء اسود معلم وامر بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسل ولايتوهم مغرور انهم كانوا اهل دنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل سخاء ومروءة كانت تأتيمهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل وهم ينفقون المال في اول الغنى * ويتأفون العسر في آخر الفقر اذا نزل الحى الغريب تقارعوا * عليه فلم تدر المثل من المثرى

: قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر كنج قارون يچنك آورى * نماند مكر آنكه بختى برى
بخيل توانى كسر بدبنار وسيم * طلسمت بالاي كنجى مقيم

اذان سالها می بماند زرش * که لرزد طلسمی چنین بر سرش
بسنگ اجل ناکهان بشکنند * باسود کی کنج قسمت کنند

﴿ ولقد آتينا موسى تسع آيات ﴿ معجزات ﴿ بينات ﴿ وانجات الدلالة على نبوته وحمه
ما جاء به من عندنا وهي العصا واليد البيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان
والستون ونقص الثمرات ﴿ فاسأل بنى اسرائيل ﴿ اى قتلناه ﴿ اذ جاءهم ﴿ سلهم ياموسى
من فرعون وقل له ارسل معى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب * وقال الكاشفى [يس بيرس
اى محمد زبى اسرائيل يعى از علمای ایشان همین آیات را تا صدق قول تو بر مشركان
ظاهر كردد] اى ليظهر صدقك حين احتبروك عندهم على وفق ما اخبرتهم اذ جاءهم
[چون آمد موسى برايشان که چه گذشت میان وی وفرعون] ﴿ وفى التأويلات النجمية
اذ جاءهم موسى بهذه الآيات هل رأوها واستدلوا بها وآمنوا كاهل الحق عن جعلهم الله
أئمة يهدون بامره * وكانوا بآياته يوقنون ﴿ فقسال له فرعون ﴿ قال فى الارشاد الفاء فصيحة
اى فاطهر عند فرعون ما آتياه من الآيات البينات وبلغه ما ارسل به فقالت له فرعون ﴿ انى
لاظنك ياموسى مسحورا ﴿ سحرت فتخط عتاك ولذا تتكلم بمنزل هذه الكلمات الغير
المعقولة وهذا يشبه قوله ﴿ ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ﴾ ويجوز ان يكون
المسحور للنسبة بمعنى ذى السحر كما قال فى التأويلات النجمية لما كان فرعون من اهل الظن
لا من اهل اليقين رآه بنظر الظن الكاذب ساحرا ورأى الآيات سحرا ﴿ قال ﴿ موسى
﴿ لقد علمت ﴿ بدرستى که تو دانسته اى فرعون بدل خود اگر چه بزبان تلفظ نکنى [
﴿ وفى التأويلات النجمية لو نظرت بنظر العقل لعلمت انه ﴿ ما نزل هؤلاء ﴿ يعنى الآيات
التي اظهرها ﴿ الا رب السموات والارض ﴿ خالفتهما ومدبرها ﴿ بصائر ﴿ حاله من الآيات
اى بينات مكشوفات تبصرك صدق ولكنك تعاند وتكابر. وبالفارسية [آيتهای روشن که
هر يك دليست بر نبوت من] ﴿ وفى التأويلات النجمية اى ترى بنور البصيرة والعقل انتهى
* قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرده
الجهل فلا يحجب بعلمك فان فرعون علم نبوة موسى وباليس علم حال آدم واليهود علموا
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اخوانه وحرمووا التوفيق للايمان فاشفاهم زمانا ذلك
الاستيقان قال تعالى ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ﴿ قال الكمال الحنجضى
در علم محققان جدل نیست * از علم مراد جز عمل نیست

وقال الحافظ

نه من زبى عملى درجهان ملوم وپس * ملالت علما هم ز علم بی علمت
﴿ وانى لاظنك يا فرعون مشورا ﴿ مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما تبرك
عن هذا اى ماصرفك او هالك فان الثبور الهلاك ﴿ وفى التأويلات النجمية اى بلا بصيرة وعقل
والظن ظنان ظن كاذب وظن صادق وكان ظن فرعون كاذبا وظن موسى صادقا ﴿ فاراد ﴿
اى فرعون من نتائج ظنه الكاذب ﴿ ان يستغزهم ﴿ الاستغزاز الازطاج. والمعنى بالفارسية

[برانكيزد ودور كند موسى وقوم او] ﴿ من الارض ﴾ اى ارض مصر او من وجه الارض باقتل والاستئصال ﴿ فاعرفناه ﴾ اى فرعون ﴿ ومن معه ﴾ من القبط ﴿ جيما ﴾ ونجينا موسى وقومه من نتائج ظنه الصادق * قال فى الارشاد فكسنا عليه مكره واستفزناه وقومه بالاضراق ﴿ وقتلنا من بعده ﴾ اى من بعد اضراق فرعون ﴿ لئى اسرائيل ﴾ اولاد يعقوب ﴿ اسكنوا الارض ﴾ التى اراد ان يستفزكم منها وهى ارض مصر ان صح انهم دخلوها ببدء او الارض مطلقا ﴿ فاذا جاء وعد الآخرة ﴾ يعنى قيامه الساعة ﴿ جنبابكم ﴾ [يباركها] وابشائرا بحشر كاه [﴿ لقبها ﴾] جنانى آميخته باهم بس حكم كتبم ميسان شما [تمييز سدهاء واشقياء * والنفى الجماعات من قبائل شتى قد انف ببعضا ببعض * قال فى القاموس (جنبابكم لفرنا) مجتمعين مختلطين من كل قبيلة انتهى ﴿ وفى التأويلات النجمية اى يلتص الكافرون بالمؤمنين لهم لهم نجون بهم من العذاب فيخطبون بقوله تعالى (وامتازوا اليوم ايها الجرمون) ولا يضعهم التلف بل يقال لهم (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) انتهى * يقول الفقير وذلك لان التلفف الصورى والارتباط الظاهرى لا ينع الكفار والتافقين اذ لم يجمع بينهم وبين المؤمنين الاعتقاد الحالص والعمل الصالح فكأنوا كمن انكسرت سفينتهم فتملق من لا يحسن السباحة بالسباح فتملقه هذا لا ينع اذ البحر عميق والساحل بعيد فكم من سياح لا نجو فكيف غيره : سعدى

در آبي كه بيدها نشاند كنار * غرور شناور نسياد بكار

وفى الحديث (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) يعنى من اخره فى الآخرة عمله السيئ او قريطه فى العمل الصالح لم ينع شرف النسب من جهة الدنيا ولم نجبر به تقيصه فان نسبه ينقطع هناك الا ترى ان الغصن اليابس يقطع من الشجرة ليوسه ورطوبة الباقى وغضارته اذ لا مناسبة بينه وبين الاغصان النضة الطرية فهو وان كان غصن تلك الشجرة متعلقا بها منسوبا اليها لكنه ليوسه حرى بالقطع وانما التسبب المفيد هو نسبة التقوى ولذا قال عليه السلام (كل تقى آلى) وكل من لم يكن متصفا بالتقوى والنقاوة فليس من آله كاني لهب ونحوه وليس له طريق ينتهى الى الله تعالى فيا حصرة قوم ظنوا الوصول مع تضييع الاصول وبذل التقى فى الفضول وعرضت على بعض الاكابر عطية من الله تعالى بلا واسطة فقال لاقبالها الا بى يد محمد صلى الله عليه وسلم يعنى على الصراط السوى فجاهته من تم فقد وضعت فهذا شاهد بان صحة الاتصال بالله انما هى بصحة الاتصال بواسطة وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وان الرسول وشريعته محك فتضرب المواهب والعطايا عليه فان جاءت موافقة لما امره قبلت والا ردت اذ يحتمل ان يكون ذلك من قبل الشيطان والنفس جاء ملبوسا بلباس الحق من خرفا فلا بد من التمييز وهو من اصعب الامور فملك ايها الاخ فى الله بالثبات والوفار ولا يستزك العدو حتى لا تقع فى ورطة البوار : قال الحافظ

درداء عشق وسوسة اهر من بيست * هش داز وكوش دل بيبام سروش كن
والله التبي والموقف ﴿ وبالحق انزلناه وبالحق نزل ﴾ اى وما انزلنا القرآن الا ملتصبا بالحق

المتفتى لازاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذى اشتمل عليه فالمراد بالحق فى كل من الموضوعين معنى يظاير الآخر فلا يرد ان الثانى تأكيد الاول * قال الكاشفى [در بیان آمده که با معنی علی است و مراد از حق محمد صلی الله علیه وسلم یعنی و علی محمد نزل . در مدارک آورده احمد ابن ابی کجورای گفت محمد بن سہک بیارشد قاروڑہ او بطیب ترسامی بریدم مردی نیکو روی و خوشبوی و جامه پاکیزہ پوشیده بما رسید و صورت حال برسد بوی کفتم فرمود کہ سبحان الله در مهم دوست خدای تعالی از دشمن خدای استعانت می کنید باز کردید و این سہک بگوید کہ دست خود بر موضع وجع بنه و بکوی (و بالحق از اناء و بالحق نزل) و از چشم ما غالب شد باز کشتیم و قصه بعرض شیخ رسانیدیم دست بران موضع نهاد و این کلمات بکفتم فی الحال شفا یافت و گفته اند آن کس خضر علیہ السلام بود اثر حکمت این کار طیبیان الہیست] ﴿ و فی التأویلات النجمیة ازال القرآن کان بالحق لا بالباطل و ذلك لانه تعالی لما خلق الارواح المقدسة فی احسن تقویم ثم بالنفخة رده الی اسفل سافین و هو القالب الانسانی احتاجت الارواح فی الرجوع الی اعلى علیین قرب الحق و جوارہ الی جبل تصم بہ فی الرجوع فانزل الله القرآن و هو جبلہ المتین و قال ﴿ واعتصموا بجبل الله جمعا ﴾ و بالحق نزل لیسئل بہ اهل الشفاوۃ و البارود و الجحود و الامتناع عن الاعتصام بہ و بیقی فی الاسفل حکمة بالغة منه و یهدی بہ اهل السعادة بالقبول و الایمان و الاعتصام بہ و التخلق بخلقہ الی ان یصل بہ الی کمال قرہ فیمصم بہ کما قال ﴿ واعتصموا بالله ہومولاکم ﴾ ﴿ و ما ارسلناک الا مبشرا ﴿ لا مطیع بالثواب ﴿ و نذیرا ﴿ المعاصی من العقاب فلا علیک الا التبشیر و الانذار ﴿ و فی التأویلات النجمیة (مبشرا) لاهل السعادة بسعادة الوصول و العرفان عند التمسک بالقرآن ﴿ و نذیرا ﴿ لاهل الشقاوۃ بشقاوۃ البعد و الحرمان و الخلود فی التیران عند الانقصاص عن جبل القرآن و ترک الاعتصام بہ [سامی قدس سرہ فرمودہ کہ مژدہ دہندہ آترا کہ از ماروی بگرداند و ہم کنندہ آترا کہ روی بما آورد یعنی بدکارانرا بشارت دہد بہت رحمت و کمال عفو ما تاروی بدرکاه ما آرند حافظا رمت او بہر کنہکارا نیست * تا امید می کنی دوست کہ فاسق باشی

نیکانرا انذار کند از اثر ہیبت و جلال تبار اعمال خود اعتماد نتوانید

زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * زندہ از رہ نیاز بدار السلام رفت

﴿ و قرآنا ﴿ منصوب بمضمون بفسرہ قولہ تعالی ﴿ فرقتاہ ﴿ نزلتہا مغرقاتہ . و بالفارسیة [و برا کندہ فرستادم قرآنا یعنی آیت آیت و سورہ سورہ] ﴿ لنقرأہ علی الناس علی مکث ﴿ ای مهمل و تأن فانه ایسر للحفظ و اعون علی الفہم ﴿ و نزلتہا ﴿ فی ثلاث و عشرین سنۃ ﴿ تزیلا ﴿ علی قانون الحکمة و حسب الحوادث و جوابات السائلین ﴿ قل ﴿ للذین کفروا ﴿ آمنواہ ﴿ ای بالقرآن ﴿ اولانؤمنوا ﴿ فان ایمانکم بہ لا یزیدہ کلا و امتناعکم عنہ لا یورثہ نقصا

حاجت مشاطہ نیست روی دلارام را

والامر للہدید کما فی تفسیر الکاشفی ﴿ ان الذین اتوا العلم من قبلہ ﴿ ای العلماء الذین

قرأوا الكتب السالفة من قبل تنزيه وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين الحق والباطل والحق والمطل نحو عبدالله بن سلام واتباعه من اليهود والتجاشى واصحابه من النصارى ﴿ اذابتل ﴾ اى القرآن ﴿ عليهم يخرون للاذقان ﴾ [يفتتد برزخهاى خود] اى يسقطون على وجوههم فاللام بمعنى على والاذقان الوجوه على سيل التبرير عن الكل بالجزء مجازاً ﴿ سجدا ﴾ اى حال كونهم ساجدين تعظيماً لاسمائه وهو تلميل لمسايقهم من قوله استوا به اولاً تؤمنوا من عدم المبالاة بذلك اى ان لم تؤمنوا فقد آمن به احسن ايمان من هو خير منكم * قال الفيض اوى ذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه اختصاص الحرور به * قال سعدى المتقى فى حواشيه فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى الارض من وجه الساجد جهته وانته الا ان يقال ان طريق سجدهم غير ماعرفناه انتهى * يقول الفقير معنى الالتواء هنا كون الذقن اقرب شئ الى الارض من الالف والجهة حال السجدة اذا الاقرب الى الارض بالنسبة الى حال الحرور الركبة ثم البدان ثم الرأس واقرب اجزاء الرأس الذقن والاقرب الى السماء بالاضافة الى حال الرفع الرأس واقرب اجزاء الرأس الجهة فافهم ﴿ ويقولون ﴾ فى سجودهم ﴿ سبحان ربنا ﴾ [باكت بروردگار ما] عما يفعل الكفرة من التكذيب او عن خلفه وعده الذى فى الكتب السالفة بيمت محمد واتزال القرآن عليه ﴿ ان ﴾ اى ان الشأن ﴿ كان وعد ربنا لمعمولا ﴾ كأننا لباحالة واقما للثمة لان الخائف تقص وهو محال على الله تعالى * يقول الفقير الظاهر ان المراد بالواعد وعدا الآخرة كما يدل عليه سياق الآيات من قصة موسى ونرعون وما قبلها من قصة قريش فى انكار البعث والله اعلم ﴿ ويخرون للاذقان يكون ﴾ اى حال كونهم باكين من خشية الله تعالى كره الحرور للاذقان لاختلاف السبب فان الاول لتعظيم اسمائه والثانى لما اثر فيهم من مواعظ القرآن * وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما من قال النبى صلى الله عليه وسلم (تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والتجوم يبكون من خشية الله) ﴿ ويزيدهم ﴾ اى القرآن بساعتهم ﴿ خشونا ﴾ كما يزيدهم غاماً وبقينا بالله واخشوا [فروشى] وتضرع واعلم ان التواضع والسجود من شأن الارواح والبكاء واخشوع من شأن الاجساد وانما ارسلت الارواح الى الاجساد لتحصيل هذه المنافع فى العبودية * قال الكاشغرى [ابن سجدة چهارم است از سجدهات قرآن وحضرت شيخ قدس سره ابن راسجود العلماء خوانده وفرموده كه بحقيقت ابن سجود متجلبست زیرا كه خشوع از وقوع تجلى باشد بر ظاهر بار هر دو و چون خبر داد كه خشوع ايشان زياده ميشود و خشوع نمى باشد الا از تجلى الهى پس زيادتى خشوع دليل زيادتى تجلى باشد و بر آن تقدير ابن سجود تجلى بود و ساجد بايد كه ببركت ابن سجده از قبض تجلى بهره مند و خضوع او بيفزايد] ما تجلى الله لشيء الا خضع له

لمعة نور تجلى از قدم * بر حدوث افتد فرو بر زددهم

پس خضوع و تجاز و الهستى است * و زبلى موجب اين يستى است

فمليك يبذل الوجود واثناؤه تعالى انما يحل لاهل الفناء نعم ان الفناء من التجلي كما دل عليه الخبر المذكور : وفي المتنوى

جون تجلي كرد اوصاف قديم * بس بسوزد وصف محدث را كلیم

﴿ قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ﴾ - روى - ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتقل ذكر الرحمن وقد كثرت في التوراة فنزلت. والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والمراد بالله والرحمن الاسم لا المسمى واول التخيير والمراد انهما سيات في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود. والمعنى سموا بهذا الاسم او بهذا واذكروا اما هذا واما هذا ﴿ اي ابادتدعوا ﴾ [هر کدام را بخوانيد و بدان حق را خوانده باشيد] والتون عوض عن المضاف اليه وماسة لتأكيد ما في أى من الابهام اى أى هذين الاسمين سميتم وذكرتم ﴿ فله ﴾ اى للمسمى لان التسمية لمسى هذين الاسمين وهو ذاته تعالى للاسم ﴿ الاسماء الحسنى ﴾ وحسن جميع اسمائه يستدعى حسن ذنبك الاسمين. والحسنى تأنيث الاحسن لان حكم الاسماء حكم المؤنث نحو الجماعة الحسنى وكونها حسنى لدالاتها على صفات الجلال والجمال * قل في بحر العلوم معنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعنى التقديس والتجيد والتعظيم والربوبية والالهية والافعال التي هي النهاية في الحسن * وقال بعضهم نزلت هذه الآية حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا الرحمن فقالوا انه ينهانا ان نبدلهم وهو يدعو لها آخر فالمراد هو التسوية بين اللفظين بانهما مطلقان على ذات واحدة وان اختلف معانها واعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود واول الاباحة لان الاباحة يجوز فيها الجمع بين النملين دون التخيير والله اعلم * قال المولى الفارسي رحمه الله ان لاسم الجلالة اختصاصا وضما واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم الرحمن اليمامة مسيلة نعت في كفرهم كما لو سموه الله مثلا انتهى * وقال الامام السهلي رحمه الله في كتاب التعرّف - والاعلام كان مسيلة قديما يتكذب ويتسمى بالرحمن وقد قيل انه تسمى بالرحمن قبل مولد عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر عمر طويلا الى ان قتل باليمامة قتله وحشي في خلافة ابي بكر رضى الله عنه انتهى - وروى - ان بعض الجبابرة سعى نفسه بلفظ الجلالة فصر ما في بطنه من دبره وهلك من ساعته لان هذا الاسم الجليل لا يابق الا لجناب الحق تعالى ولهذا لم يشاركه فيه احد كما قال تعالى (هل تعلم له سميا) اى متراكه في هذا الاسم وقال فرعون مصر للقيط ان اربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول ان الله تعالى * قال حضرة الهدائي قدس سره استمداد جميع الاسماء من الاسم الرحمن الذي هو مقام خاتم النبوة والشفاعة العامة واليه ينتهي كل الاسماء واستمداده من اسم الذات فينبغي للسالك ان لا يقصر بالعبادة في مراتب بعض الاسماء حتى يصل الى المسمى ويجمع جميع الاسماء ويكون فوق الكل : وفي المتنوى

دست شد بالای دست ابن تا کجا * تا بزدان که الیه منتهی

کان یکی در یاست بی غور و کران * جمله دریاها جو سبیلی پیش ان

﴿ ولا تجهر بصلاتك ﴾ اى بقراءة صلاتك في المسجد الحرام بحيث تسمع المشركين فان

ذلك يحملهم على سب القرآن ومن انزله ومن جابه والوقوفه فيه حذف المضاف لان الجهر والحاقفة صفتان تمتقان على الصوت لاغير والصلاة افعال واذكار او هو من تسمية الجزء بالكل مجازا ﴿ ولا تخافت بها ﴾ اى بقراتها بحيث لاتسمع من خلفك من المؤمنين * قال الكاشفى [وادواز فرو مدار بان] ﴿ واستغ ﴿ اطلب ﴾ بين ذلك ﴾ اى بين الجهر والحاقفة على الوجه المذكور ﴿ سيلا ﴾ امرا وسطا فان خيرا الامور اوسطها والتعبير عن ذلك بالسيل باعتبار انه امر يتوجه اليه التوجهون ويؤمه المتقدمون فيوصلهم الى المطلوب - روى - ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخفت ويقول انا جى ربى وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه يجرها ويقول اطرد الشيطان واوقف الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلا وعمر ان يخفض قليلا ﴿ وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ﴾ لان الولادة من صفات الاجسام لاغير وهورد لليهود والنصارى وبى مدح حيث قالوا عن رى ابن الله والمسح ابراهيم والملائكة بنات الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ﴿ ولم يكن له شريك فى الملك ﴾ فى ملك العالم اى الالهية فان الكل عبيده والعبد لا يصلح ان يكون شريكا لسيده فى ملكه وهو رد لشوية القائلين بتعدد الالهة : وفى التوتوى

واحد اندر ملك اورا يارنى * بند كانش را جز اوسالارنى

نيست خلقش را دكر كس مالكي * شركتش دعوى كند جزها لكي

﴿ ولم يكن له ولى من الدال ﴾ لم يوال احدا من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته فانه محال انه يذل فيحتاج الى احد يميزه به ويدفع عنه المذلة اذ له العزة كلها فليس له مذلة دلالة ولاله احتياج الى ولى يدفع الدل عنه وهورد للمجوس والصابئين فى قولهم لولا اوليائنا لله لذل الله تعالى عن ذلك * وفى الاسئلة المحققة كيف جعل عدم الولد علة استحقات الحمد الجواب ان هذا ليس بتعليل لوجوب الحمد انما هو بيان من يقع له الحمد كما تقول الحمد لله الاول الآخر الحمد لله رب العالمين انتهى * وفى الكشاف كيف رتب الحمد على نفي الولد والشريك والذل اى مع انه لم يكن من الجميل الاختيارى قلت ان من هذا وصفه هو الذى يقدر على ايلاك نعمته فهو الذى يستحق جنس الحمد ﴿ وكبره تكبيرا ﴾ عظمه تعظيما او قل الله اكبر من الاتخاذ والشريك والولى * وقال الكاشفى [يعنى حق را بزرگتر دان از وصف واصافان ومعرفت عارفان

فكرها عاجزست ز اوصافش * عقليها هرزه ميزند لافش

عقل عقلمت جان جانست او * آن كرز برترست آنست او

وكان النى صلى الله عليه وسلم اذا افصح الغلام من بى عبدالمطلب غامه هذه الآية وكان يسميها آية العزة ﴿ قال فى التأويلات التجمية (قل ادعوا الله اودعوا الرحمن) يشير الى ان الله اسم الذات والرحمن اسم الصفة (ايامدعوا) اى باى اسم من اسم الذات والصفات تدعونه (فله الاسماء الحسنى) اى كل اسم من اسمائه حسن فادعوه حسنا وهو ان تدعوه مالا خلاص (بالتجهر بصلوتك) اى بدعائك وعبادتك رياء وسعة (ولا تخافت بها) اى ولا تخفها بالكلية عن نظر لئلا يجرموا

المتابعة والاسوة الحسنة (وابتغ بين ذلك سبيلا) وهو اظهار الفرائض بالجماعات والمساجد
واخفاء النوافل وحدانا في البيوت (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا) فيكون كالغنيته وعواطف
احسانه خصوصا بولده ويحرم عباده معه (ولم يكن له شريك فى الملك) فيكون ما ناله من اصابة
الخير الى عباده واوليائه (ولم يكن له ولى من الدن) فيكون محتاجا اليه فيمنع عليه دون ما استثنى
عنه بل اولياؤه الذين آمنوا وجاهدوا فى الله حق جهاده وكبروا الله وعظموه بالمحبة والطلب
والمعبودية وهو معنى قوله (وكبره تكبيرا) انتهى [علم الهدى فرموده كه حق سبحانه دوست
نكرد تا بعد ايشان از دل بجز رسد بلكه دوست كيرد تا بالطف وى از حضيض مذلت تا باوج
عزت ترقى كند] كما قال الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وهذه
الولاية عامة مشتركة بين جميع المؤمنين وترقيهم من الجهل الى العلم وقال تعالى (ألا ان اوليا الله
لاخوف عليهم ولا هم يحزنون) وهذه الولاية خاصة بالواصلين الى الله من اهل السلوك وترقيهم
من العلم الى العين ومن العين الى الحق * قال فى شرح الحكيم العطائية ان عبادة الله المخلصين قسمان
قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد وقوم خصهم بمحبته
وهم اهل المحبة والوداد والصفاء واتباع المراد وكل فى خدمته وتحت طاعته وحرمة اذكلهم
فاصد وجهه وتوجه اليه قال الله تعالى (كلاً تمدهؤلاً ، وهؤلاً من عطاء ربك) وهذا عام فى كل
طريق وظاهر فى كل فريق (وما كان عطاء ربك محظورا) فيحجر او يحصر فى نوع واحد اوصفة
واحدة * وقد قال يحيى بن معاذ رضى الله عنه الزاهد صيد الحق من الدنيا والعارف صيد الحق
من الجنة * وقال ابو يزيد البسطامي قدس سره اطلع الله سبحانه الى قلوب اوليائه فتهم من لم يكن
يصلح لحمل المعرفة فشتغلهم بالعبادة : قال الحافظ

درين جن نكتم سر زنى بخود دروي * چنانكه پرورش ميدهند ميرويم

تنت سور فالسراء فى اوسط جمادى الاولى من سنة خمس ومائة والف

تفسير سورة الكهف وهي مائة واحدى عشرة آية مكية وقيل الا قوله واصبر نفسك الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ اللام للاستحقاق اى هو المستحق للمدح والثناء والشكر كله لان كل وجود شئ
نعمه من نعمه فلا يتم الا هو * قال القيسرى رحمه الله الحمد قولى وقبلى وحالى اما القولى فحمد
اللسان وثناءه عليه بما انى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعل فهو
الايثار بالاعمال البدنية من العبادات والجزرات استغاء لوجه الله تعالى وتوجه الى جنبه الكريم
لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب مقابلة كل عضو بل على كل
عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال انى عليه السلام (الحمد لله على كل حال) وذلك
لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع لعبادة للحق تعالى واتقيدا
لامره لاطلبا لحظوظ النفس ومرضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب
كالانصاف بالكلمات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق

لسان الانبياء صلوات الله عليهم لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الخلق نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له واما حمد ذاته في مقامه الجمعي الالهي قولاً فهو مانطق به في كتبه وخطبه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلاً فهو اظهار كالاته الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالي صفاته ومجال آيات اسماؤه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالنبيذ الاقدس الاولي وظهور التور الازلي فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا : قال المولى الجامى
 آنجا که کمال کبریاى تو بود * عالم نى از بحر عطای تو بود
 مارا چه حد حمد و ثناى تو بود * هم حد و ثناى تو سزای تو بود

﴿ الذى انزل على عبده ﴾ محمد الذى يستأهل ان يكون عبدا مطلقا حقيقيا حرا عن جميع ماسوى الله ولذا يقول (امى امتى) يوم يقول كل نبي نفسى نفسى وفيه اشعار بان شأن الرسول ان يكون عبدا للمرسل لا كما زعمت النصارى في حق عيسى عليه السلام ﴿ الكتاب ﴾ اى القرآن الحقيق باسم الكتاب وهو في اللغة جمع الحروف ورتب استحقاق الحمد على ازاله تنبيها على انه من اعظم نعماته اذ فيه سعادة الدارين ﴿ ولم يجعل له ﴾ اى القرآن ﴿ عوجا ﴾ [چیزی از کجی] اى شيأ من العوج بنوع اختلاف في النظم وتناف في المعنى او عدول عن الحق الى الباطل واختار حفص عن عاصم السكت على عوجا وهو وقفه لطيفة من غير تنفس لثلا يتوهم ان ما بعده صفة له واختار السكت ايضا على مرقدنا اذ لا يحسن القطع بالكتابة بين مقولتهم ولا الوصل لثلا يتوهم ان هذا اشارة الى مرقدنا فانهم ﴿ قبا ﴾ انتصابه بمضمر تقديره جعله قبا اى مستقما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط او قبا بالمصالح الدينية والدنيوية للعباد فيكون وصفه بالكمال والقيم والقيوم والقائم بناء مبالغة للقائم * قال الكاشغرى [در تآويلات آورده که ضمير له راجع بعبادت و معنى آنکه ندا بندۀ خود را ميل بغير خود و گردانيد اورا مستقيم در جميع احوال] ﴿ لينذر ﴾ اى انزل لينذر الكتاب او محمد بما فيه الذين كفرا ﴿ بأسا ﴾ عذابا ﴿ شديدا ﴾ صادرا ﴿ من لدنه ﴾ من عنده تعالى نازلا من قبله بمقابلة كفرهم وتكذيبهم وهو اما عذاب الاستئصال في الدنيا او عذاب النار في العقبى او كلاهما وانما قال من لدنه لانه هو المعذب دون الغير ﴿ وبشر ﴾ [مرزده دهد] ﴿ المؤمنين ﴾ المصدقين ﴿ الذين يعملون الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحة وهى ما كانت لوجه الله تعالى ﴿ ان لهم ﴾ اى بان لهم في مقابلة ايمانهم واعمالهم المذكورة ﴿ اجرا حسنا ﴾ هو الجنة وما فيها من النعيم ﴿ ما كئين ﴾ حال من ضمير لهم ﴿ فيه ﴾ اى في ذلك الاجر ﴿ ابداء ﴾ من غير انقطاع وانتهاء وتغير حال نصب على الظرفية لما كئين وتقديم الانذار على التبشير لنقدم التخلية على التحلية ﴿ وينذر ﴾ ايضا خاصة ﴿ الذين قالوا انخذلنا الله ولدا ﴾ كاليهود والنصارى وبنى مدلج من كفار العرب ﴿ ما لهم به ﴾ اى بانخذله تعالى ولدا ﴿ من علم ولا آلا باهم ﴾ الذين قدودهم في ذلك يعنى لا يقتضى العلم انخذلنا ولدا لاستحقاقه في نفسه وانما قالوا بالجهل من غير فكر ونظر فيما يجوز على الله ويمتنع ومن علم مرفوع على

الإبتداء ومن مزيدة لتأكيد النفي ﴿كبرت﴾ عظمت أى نبت ﴿كلمة﴾ تمييز وتفسير
للصبر المهم الذهني فكبرت مثل ربه رجلا ﴿تخرج من انواهم﴾ صفة للكلمة تفيد
استعظام اجرائهم على التفوه بها والخارج للذات هو الهوا والحايل لها، يعنى استدار الخروج اليها
مع ان الخارج هو الهوا والتكليف بكيفية الصوت للابته بها * قال القاضي عظمت مقاتهم هذه
في الكفر لا وبها من التشبه والتشريك والبهام احتياجه الى ولد بينه وبخافه الى غير ذلك
من الزبغ ﴿وفي التأويلات كبرت كلمة كفر وكذب قالوها عندالله تعالى وهي اكبر الكبار﴾
اذنسوها الى الله وكذبوا عليه وكذبوه ﴿ان يقولون﴾ أى ماقولون في هذا الشأن
﴿الا كذبا﴾ الا قولنا لا يكاد يدخل تحت امكان الصدق ﴿فذلك﴾ [يس تو مكر]
﴿باخع﴾ مءاك ﴿نفسك﴾ قال في التأويلات النجبية معناه نهى اى لا يخع نفسك كما قال
املك تريد ان تفعل كذا اى لا تفعل كذا او فكأنك كما قال تعالى في شأن عاد ﴿وتخذون معاني
لما كنتم تأخذون﴾ * قال في القاموس يخع نفسه كمنع قلبها غما ويخع بالشاة بالغ في ذبحها حتى بلغ
البخاع هذا اصله ثم استعمل في كل مبالغة فذلك باخع نفسك اى مهلكها مبالغا فيها حرصا
على اسلامهم والبخاع ككتاب عرق في الصدر ويجرى في عظم الرقبة وهو غير البخاع بالنون
فما زعم الزمخشري انتهى ﴿على آناهم﴾ غما ووجدا على فراقهم * قال الكاشفي
[بعد از بر كشتن ايستان از تو يابس از اسكار ايستان ترا يعنى كار بر خود آسان كير وغم
بر دل في غل منه] ﴿ان لم يؤمنوا بهذا الحديث﴾ اى القرآن * ان قلت تسمية القرآن حديثا
دليل على حدوثه * قلت سياه حديثا لانه يحدث عند سماعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف
التي وقعت بها العبارة عن القرآن كما في الاسئلة المفتحة * قال في الصحاح الحديث ضد القديم
ويستعمل في قليل الكلام وكثيره ﴿اسفا﴾ مفعوله لباعح والاسف اسند الحزن كما
في القاموس اذ لفرط الحزن والغضب والحسرة مثل حاله صلى الله عليه وسلم في شدة الوجد
على امراض القوم عن الايمان بالقرآن وكال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك
نفسه عند مفارقة اجته تأسفا على مفارقتهم وهذه غاية الرحمة والشفقة على الامة
وكال القيسام باداء حقوق الرسالة والاقدام على العبودية فوق الطاقة وكان من دأبه
صلى الله عليه وسلم ان يبائع في القيام بما امر الى حد ان ينهى عنه كما انه صلى الله عليه
وسلم حين امر بالانفاق بالغ فيه الى ان اعطى قميصه وقعد في البيت عربانا فقهي
عن ذلك بقوله ﴿ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محمورا﴾ فنكلم بعض الكبار في الحزن
فقال الحزن حبة الادياب طوي لمن كان شعاره الحزن ودناره الحزن وبته الحزن وطعامه
الحزن وشربه الحزن به يلتذ الصديقون والديون اذا احب الله تعالى عبدا قوله نائمة في قلبه
ومن يذيق طعام الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها ولا يفرتك ماتممع من قول صديق
مشكن ان الحزن مقام نازل فان مراده ان الحزن تابع للمحزون مثل العلم مع المعلوم فيضع
نانضاعة ويرتفع بارتفاعه * قال ابراهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن ادمه فرايته طويل الحزن
داثم الفكر واضعابده على رأسه كأننا افرغت عليه الهوم افراغا * وكان سفيان عند رابعة

فقال واحزنه فقالت قل واقة حزناه فانك لو كنت حزينا ما هنك العيش * وعن داود عليه السلام قال الهى امرتى ان اطهر قلبى فباذا اطهر قال يا داود بالهجوم والنوم : قال الحافظ روى زردست وآد درد آلود * عاشق-آزرا دواى رنجورى

الله من على قلبى بهمك ﴿ انا جعلنا ما على الارض ﴿ من الحيوان والنبات والمعدن ﴿ زينة لها ﴿ ولاهها * قال فى التاويلات النجمية اى زيننا الدنيا وشهواتها للاحلق ملامة اطباعهم وجمانها على ابتلاء ﴿ لتبلوهم ﴿ لتعاملهم معاملة من يختبر حتى يظهر ﴿ ايهم احسن عملا ﴿ فى ترك الدنيا ومحافة هوى نفسه طلبا لله ومرضاة وايهم اقبح عملا فى الاعراض عن الله واماعده من البقيات الصالحات والاقبال على الدنيا و. فيها من الفانيات الفاسدات * قال فى الارشاد اى استمهامية مرفوعة بالابتداء واحسن خبرها وعملا يميز والجملة فى محل التصب معلقة لفعل البلوى لما فيه من معنى العلم باعتبار عاقبه : قال الكاشفى [محققان براندكى ما اى فى ما على الارض بمعنى ن است ومراد انبيا باعلما باحفظه قرآن كه زينت زمين ايشانند وجمى كويند ارايش زمين برجال الله است ازان روى كه قيام عالم بوجود شريف ايشان باز بسته است]

روى زمين بطلعت ايشان منور است * چون آسمان بزهره وخورشيد ومشتري ﴿ وانا لجالعون ﴿ فى فباستى عند تناهى عمر الدنيا ﴿ ماعليها صعبا ﴿ ترابا ﴿ جززا ﴿ لانبات فيه وستة جزز لامطر فيها * قال الكاشفى [صعبا جززا هامون وبى كياه يعنى باخرابن عمارتها ر ا خراب خواهيم ساخت پس دل بر آن منهيد و بزيت نابايد ارفيخته مشويد]

جهان از رنگ و بوسازد اسيرت * ولى زدك ارباب بصيرت
نه رنگ دلکشش را اعتباريست * نه بوى دافريش را مداريست

* قال بعض الكيار صعبا جززا لاصحله الالدامة والفرامة فالنك السالك والطالب الصادق والحب الحق من يحرم على نفسه الدنيا وزينتها حرامها وحلالها وهى ما زين للناس كما قال (زين للناس حب الشهوات) الى قوله (ذلك متاع الحيوه الدنيا) لان مع حب الله لا يسوغ حب الدنيا وشهواتها بل حب الآخرة ودرجاتها - حتى - انه كان لهارون الرشيد ولد فى سن ست عشرة سنة فزهده فى الدنيا واختار العباء عنى القباء فر يوما على الرشيد وحوله وزراؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهية فدعاه هارون الرشيد وقال يا بنى لقد فضحتى بمالك فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طيرا على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقتك الأجنث على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال لايه بل انت فضحتى بين الاولياء بمحك للدنيا وقد عنمت على مفارقتك ثم انه خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت فى الطين ولا يأخذ الادرها ودانقا للقت قال ابوعامر البصرى استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذا فعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا فى خربة فقال

ياساحي لا تتبرر بدم * قاله ريند والتيم زول

واذا حملت الى التور جائزة * فاعلم بانك بعدها محمول

ثم وسأني ناعلس والتكفين في جبهه فقلت يا حبيبي ولم لا كفك في الجديد فقال الحى احوح الى الجديد من الميت يا اباعامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم ادفع هذا المسحف والحاتم الى الرشيد وقل له يقولك ولدك العرب لاتدومن على غائلك قال ابوعامر فقضيت شانه ودفعت المسحف والحاتم الى الرشيد وحكيت ماجرى فيكى وقال فيم استعملت قرة عيني وقطاعة كبدى قلت في الطين والحجارة قال استعملته في ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدى وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأبته في المنام على سرير عظيم في قبة عظيمة فسألته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وآلى على ذاته ونفسه الشريفه اى قل بالله الذى خلقنى لا يخرج عبد من الدنيا كخروجى الا اكرمه مثل كرامتى

نكه دار فرست كه عالم دمبست * دمی پیش دانا به از عالمست

برفتند وهر كس درود آنچه كشت * نماند بجز نام نيكو و زشت

دل اندر دلارام دنيا مبد * كه نشست با كس كدل بر نكند

اللهم اجعلنا من المقطعين اليك ﴿ ام حسبت ﴾ الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد انكار حسابان امه وام مقطعة مقدرة ببل التى هى للانتقال من حديث الى حديث لا لا لابطال وبهزمة الاستفهام عند الجمهور وبيل وحدها عند غيرهم اى بل احسبت وظننت بمنى ما كان ينبغي ان يحسب ولم احسب * قال الكاشفي [آورده اند كه چون يهود قريش راسه سؤال در آموختند كه از حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم پرسيدند بانكديكر ميكند كه قسه جوانان بس عجبست عجب ازوى كه جواب آن داند حق سبحانه وتعالى آيت فرستاد كه (ام حسبت) نه چنانست كه ميكويند آيا مى بندارى نو] ﴿ ان اصحاب الكهف ﴾ الكهف الذار الواسع في الجبل فان لم يكن واسعا ففار ﴿ والرقم ﴾ هو كلهم بلنة الروم - يروى - عن الصاحب بن عباد انه كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحجب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنها وترف ان الرقيم هو الكلب وان المتاع هو ما يبل بالما فيمسح به وان تبارك بمعنى صعد * قال في القاموس الرقيم كالمير قرية اصحاب الكهف او جعلهم او كلهم او الوادى او الصحراء او لوح رصاصى او حجرى نقش ورقم فيه تسبيح واسبأهم ودينهم وم هربوا وجعل على باب الكهف فالرقم عربى فيل بمعنى منقول * قال الطبرى كان في بيت الملك رجلان مؤمنان اسم احدهما يندروس والآخر روناس كتبا اسماهم وقصصهم وانسابهم في لوحين من رصاص ووضعاها في تابوت من نحاس ثم جملاه على في العار في البنيان وقالا لعل الله ان يظهر عليهم قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فتعلم اخبارهم ﴿ كانوا ﴾ في بقائهم على الحياة مدة طويلة من الدهر [يعنى در خواب ماندن سجدونه سال] ﴿ من آياتنا ﴾ من بين

آياتنا ودلائل قدرتنا ﴿ عجباً ﴾ اى آية ذات عجب وضماه موضع المضاف اووصفا لذلك بالمصدر مبالغة والعجب ماخرج عن حد اشكاله ونظاره وهوخير لكانوا ومن آياتنا حال منه . والمعنى ان قسمهم وان كانت خارقة للعادات ليست بمعجبة بالنسبة الى سائر الآيات فان الله تعالى آيات معجبة قسمهم عندها كالآثر الحقيق * قال الكاشفى [يعنى قصة ايشان بنسبت قدرت ما كدر آفرينش ارض وسما ظاهر است چندان عجيب وغريب نيست مراد از كهف غار است جريم نام واقع در كوه تباخولوس از حوالى شهر افسوس كه دار الملك دقيانوس بود آورده اند كه دقيانوس در زمان تسخير ممالك روم بشهر افسوس رسيد و آنجا مذبحى براى بتان كه معبودان او بودند ساخته اهل شهر را تكليف پرستش ايشان كرد هر كه سخن او شنيد خلاص يافت و هر كه تمرد نمود بقتل رسيد شش جوان نورسيده خدا پرست از بزرگان زادگان شهر كوشه گرفته پيدا و نياز مشغول گشتند و از حق سبحانه و تعالى درخواست نمودند كه ايشانرا از فتنه آن جبار ايمن سازد القصة مهم ايشان بمرض دقيانوس رسيده و باحضار ايشان امر کرده تهديد بسيار نمود ايشان بر طريق توحيد رسوخ و ورزيده مطلقا فرمان او قبول نكردند دقيانوس بفرمود تا حلى و حلل كه در برداشتند از ايشان انتزاع كردند و گفت شبا جوانيد و خرد سال و شبارا دوسه روزى مهلت دادم تا در كار خود تا ممل كنيد و بيبيد كه بمصلحت شهادت قبول قول منست يا در رد آن پس از ان شهر متوجه موضعى ديكر شد و جوانان رفتن اورا غنيمت دانسته بايكديگر در باب مهم خود مشاورت نمودند و روى همه بر فرار قرار يافت هر يك از خانه پدر قدرى مال بجهت زاد و نطقه بر داشته روى بكوهى كه نزديك شهر بود آوردند و در راه شبانى بديشان زسيديو بدن ايشان در آمد و در مرانقت موافقت نمود سك شبان نيز بر عقب ايشان دويدن آغاز كرد چندان كه نغم كردند تمتع نشد و خداى او را بسخن آورد تا بزبان فصيح گفت از من مترسيد كه من دوستانه خدا برا دوست ميدارم شهادت در خواب رويد تا من شهادا با سببى كنم اما چون نزديك كوه شدند شبان گفت من درين كوه غارى ميدانم كه بدان پناه مى توان گرفت پس اتفاق روى بنهار نهادند . و حق سبحانه و تعالى از رفتن ايشان بنهار برين وجه خبر ميدهد [اذ اوى ﴿ ظرف لعجا او مفعول لا ذكر اى اذ كر حين صار و اى وانضم والتجأ ﴾ الفتية ﴾ يعنى فية من اشراف الروم اكرهم دقيانوس على الشرك قابوا و هربوا ﴿ الى الكهف ﴾ . هو جبروم فى جملهم بجيلوس و اتخذوه مأوى . و الفتية جمع الفتى وهو الشاب القوى الحدث و يستعار للمملوك وان كان شيخا كالغلام و عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يقل احدكم عبدى و امتى ولكن ليقل فتاى و فتاى) و عن ابى يوسف من قال انا فتى فلان كان اقرارا منه بالرق ﴿ انقلوا ربنا آتانا من لذك ﴾ من خزائن رحمتك الخاصة المكنونة عن عيون اهل المعادات فن ابتداءية متعلقة بآتنا ﴿ رحمة ﴾ خاصة تستوجب المغفرة و الرزق و الامن من الاعداء ﴿ و هي لنا من امرنا ﴾ كلابجار ين متعلق بهي لا اختلافها فى المعنى و اصل التمهيه اظهار هيئة الشئ وفى الصحاح هيات الشئ اصاحته و الاصلاح نقيض الافساد وهو جعل الشئ على الحالة المستقيمة و التافة و الافساد هو الاخراج عن حد الاعتدال . و المعنى اصلح و رتبت . و اتمم لنا من

امرنا الذي هو مهاجرة الكفار والمثابرة على الطاعة ﴿ ﴾ رسدا ﴿ ﴾ اصابة للطريق الموصل الى الصواب واهتمام اليه ﴿ ﴾ فذربنا على آذانهم ﴿ ﴾ اى حجابا يمنع سماعها اى اتمامهم على طريقة التخييل المنبى على تشبيه الانامة استجابة الثامنة عن وصول الاصوات الى الآذان بضرب الحجاب عليها وتخصيص الآذان بالذكر مع اشتراك سائر المشاعر لها في الحجب عن الشعور عند التوهم لما انها المحتاجة الى الحجب عادة اذ هي الطريقة للتلفظ غالبا لاسبا عند انفراد الثامم واعتزاله عن الحلق والفاء في ضربنا كما في قوله فاستجبنا له بعد قوله اذ نادى فان الضرب المذكور وما ترتب عليه من القلب ذات البين وذات الشمال وغير ذلك ايشاء رحمة لادية خافية عن ابصار المتسكين بالاسباب العادية استجابة لدعواتهم ﴿ ﴾ في الكهف ﴿ ﴾ ظرف مكان اضربنا ﴿ ﴾ سنين ﴿ ﴾ ظرف زمان له ﴿ ﴾ عددا ﴿ ﴾ اى ذوات عدد هي ثلاثمائة وتسع سنين كما سياتى ووصف السنين بذلك اما للتكثير وهو الانسب باظهار كمال القدرة او للتقليل وهو الاليق بمقام انكار كون القصة عجبا من بين سائر الآيات العجيبة فان مدة لبثهم كبعض يوم عنده تعالى ﴿ ﴾ ثم يمتهام ﴿ ﴾ اى يقطنهم من تلك التومة الثقيلة الشديدة بالموت وفيه دليل على ان التوم اخوالموت في اللوازم من العت وتعطيل الحياة والالتحاق بالجمادات ﴿ ﴾ لتعلم ﴿ ﴾ العام هنا مجاز عن الاختبار بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به قطعا بل قد يكون لاطهار مجزءه عنه على سبب التكليف التعجيزية كقوله تعالى ﴿ ﴾ انت بها من الغرر ﴿ ﴾ وهو المراد هنا فالمنى يمتهام لتعاملهم معاملة من يختبرهم ﴿ ﴾ اى الحزينين ﴿ ﴾ اى الفردين المختلين في مدة لبثهم بالتقدير والتفويض كسبأني - وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان احدالحزينين الفتية والآخر الملوك الذين تداولوا المدينة ملكا بعد ملك وذلك لان اللام يهد ولاعهد لغيرهم واما مبتدا خبره قوله ﴿ ﴾ احصى ﴿ ﴾ فعل ماض اى ضبط ﴿ ﴾ نالبتوا ﴿ ﴾ اى للبتهم فاما مصدرية ﴿ ﴾ امدا ﴿ ﴾ يقال ما امداك اى منتهى عمرك اى غاية فيظهر له مجزءه ويفوضوا ذلك الى المعلم الخبير ويترفوا حالهم وما صنع الله بهم من حفظ ابدانهم وادانهم فدادوا يقينا بكمال قدرته وعلامه ويستبصروا به امرالبعث ويكون ذلك اذنا لمؤمى زمانهم وآية بينة لكفارهم . والامد بمعنى المدى كالعابرة في قولهم ابتداء العابة على طريق التجوز بناية الشيء عنه فلراد بالمدى المدة كما ان المراد بالنسابة المسافة وهو مفعول لاحصى والجاز والجورر حال منه قدمت عليه لكونه نكرة قاحصى فعل ماض هنا وهو الصحيح لافعل تفضيل لان المقصود بالاختيار اظهار مجزء الكل عن الاحصاء رأسا لاطهار افضل الحزين وتمييزه عن الادنى مع تحقق اصل الاحصاء فيها ﴿ ﴾ قال في التأويلات التجمية (احدث) اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم اى انك ان حسب (ان) احوال (اصحاب الكهف و رقيم كانوا من آياتنا) اى من آيات احساننا مع العبد (عجبا) فان في امتك من هو اعجب حالا منهم وذلك ان فيهم اصحاب الحلولات الذين كهفهم الذى يأوون اليه بيت الحلوة ورقيمهم قلوبهم المرقومة برفق المحبة فهم محبي ومحبوبى والواح قلوبهم مرقومة بالعلوم الددنية : قال ابنانظ

خاطرت كي رقم فيض يذير هيهات * مكر انقش برا كند ورق ساهه كني
وان كان اصحاب الكهف آووا الى الكهف خوفا من لقاء دقيانوس وفرارا فانهم آووا الى
كهف الخولة شوقا الى لقائى وفرارا الى : قال الحافظ

شكر كمال حلاوت پس از رياضت بافت * نخست در سكن تنك ازان مكان كيرد
وان كان مرادهم من قولهم (ربنا آتانا) الآية النجاة من شر دقيانوس والخروج من النار
بالسلامة فراد هؤلاء القوم النجاة من شر نفوسهم والخروج من ظلمات غار الوجود للوصول
الى انوار جمالى وجلالى : قال الحافظ

مددى كر بجرانغى نكند آتش طور * جاره تيره شب وادى ايمن چه كرم
وقوله (فضر بنا) الآية يشير الى سد آذان ظاهرا اصحاب الخولة وآذان باطنهم للالاشرع
مسامعهم كلام الخلق تنفثش الواح قلوبهم به وكذلك يتعزل جميع حواسهم عن نقش قلوبهم
ثم انهم يمحون النقوش السابقة عن القلوب بملازمة استعمال كلمة الطلاسة وهي كلمة لاله الا الله
حتى تصفوقلوبهم بنفى لاله عماسوى الله وبأبواب الا الله تتنور قلوبهم بنور الله وتنقش بنور
العلوم اللدنية الى ان يحلى تبارك وتعالى لقلوبهم بداته وجميع صفاته لفيهم الله عنهم ويبقيهم
به وهو سر قوله (ثم بشاهم) اى احيناهم بنا (لنعم اى الجزين) اى حزب اصحاب
الكهف وحزب اصحاب الخولة احصى اى اخطأ واصوب لما لبثوا فى كهفهم وبيت خلوتهم
امدا غاية لبيهم ﴿ نحن نقص عليك ﴾ اى نخبرك ونبين لك وقد مر اشفاقه فى مطلع سورة
يوسف ﴿ نبأهم ﴾ اى خبر اصحاب الكهف والرقيم ﴿ بالحق ﴾ صفة لمصدر محذوف اى
نقص قضا ملتبسا بالحق والصدق * وفيه اشارة الى ان القصص كثيرا يقصون بالباطل ويزيدون
ويتقصون وينفرون القصة كل واحد يعمل برأيه موافقا لطبعه وهواه وما نقص بالحق الا الله
تعالى ﴿ انهم فتية ﴾ [شبان] ﴿ آمنوا بربههم ﴾ * قال فى التكملة سبب ايمانهم ان حواريا من
حواربي عيسى عليه السلام اراد ان يدخل مدينتهم فقبل له ان على بابها صنبا لا يدخلها احد
الا سجد له فامتنع من دخولها واتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فآجر نفسه فيه فلكان
يعمل فيه فتعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء وخبر الآخرة حتى آمنوا به
وصدقوه ثم هرب الحوارى بسبب ابن الملك اراد دخول الحمام باسرة ففاه الحوارى فانتهره
فلما دخل مع المرأة مانا فى الحمام فطلبه الملك لمسا قبل له انه قتل ابنك فهرب ثم قال الملك
من كان يصحبه فسموا الفتية فهربوا الى الكهف * يقول الفقير الظاهر ان ايمانهم كان
بالالهام الملكوتى والانجذاب اللاهوتى من غير دليل يدلهم على ذلك كما يشير اليه كلام التأويلات
وساقتى * واختلف فيهم متى كانوا فروى بعض الناس انهم كانوا قبل عيسى ابن مريم وان عيسى
اخبر قومهم خبرهم وان بعثهم من نومهم كان بعد رفع عيسى فى الفترة بينه وبين محمد عليهما
السلام * وروى بعضهم ان امرهم كان بعد عيسى وانهم كانوا على دين عيسى * قال الطبرى
وعليه اكثر العلماء ﴿ وزدناهم ﴾ [وبيغزوديم ايشانرا] ﴿ هدى ﴾ بان نبأهم على الدين
الحق واطهرنا لهم مكنونات محاسنهم وفى التأويلات التجمية ساهم باسم التنوة لانهم آمنوا

بالتحقيق لا بالتقليد وطلبوا الهداية من الله الى الله بالله ولكنهم طلبوا الهداية في البداية بحسب نظرهم وقدرهم ثم قاله تعالى على قضية (من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذرانا) زاد في هدايتهم فغلامنه وكرما كما قال (وزدناهم هدى) اى زدنا على مشاهم في الهداية فانهم كانوا يفتنون ان يهديهم الله الى الايمان بالله وبمجاوبه الانبياء وبالبعث والنشور وايماننا بالنب فزادنا الله على مشاهم في الهداية حين بعثهم من رقدتهم بعد ثلاثمائة وتسع سنين ومانعت احوالهم وما بليت شياهم فصار الايمان ايقانا والنجيب عينا وعيانا

مروه باشد آخر از هار تو ، كبه باشد آخر اسفار تو

﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ اى قويتناهم حتى اقتحموا مضايق الصبر على هجر الاهل والاولاد والنعيم والايحوان واجترأوا على الصدع بالحق من غير خوف وحذر والرد على دقياتوس الجبار وفي الحديث (افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) وذلك لان المجاهد متردد بين رجا وخوف واما صاحب السلطان فمعرض للتلذذ فصار الخوف اغلبه قال في الاساس ربطت الدابة شدتها برباط والمربط الخيل ومن انحاز ربط الله على قلبه اى صبره ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها كما قال الله تعالى (بلت القلوب الحناجر) قيل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكّن وثبت وهو تمثيل شبه تثبيت القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط ﴿ اذقموا ﴾ منصوب وربطنا والمراد قيامهم انتصابهم لاطهار شعار الدين وقيل المراد قيامهم بين يدي دقياتوس الجبار من غير مبالاة به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فحينئذ يكون ماسياتى من قوله تعالى (هؤلاء) منقطعا عما قبله صادرا عنهم بعد خروجهم من عنده ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ وربطنا على قلوبهم اذ قاموا) يعنى للتأويلات والى الدنيا وزخارفها ويتنصصوا الى الله بالكلية ولذلك ما اختاروا بعد البعث الحياة في الدنيا ورغبوا في ان يرجعوا الى جوار الحق تعادى ﴿ فقالوا ربنا رب السموات والارض ﴾ رب العالم ومالكة وخالقه والصم جزؤ من العالم فهو مخلوق لا يصلح للعبادة ﴿ لن ندعو ﴾ لن نعبد ايدا وبالفارسية [نحواهيم برسئيد] ﴿ من دونه آلهما ﴾ معبودا آخر لا استقلال ولا اشتراكا والمدول عن ان يقال را للتصميم على رد المخالفين حيث كانوا يسمون اصنامهم آلهة ﴿ لقد قلنا اذا ﴾ [آن هنگام كه ديكرى را برستيم] ﴿ شططا ﴾ قولا ذا شطط اى تجاوز عن الحد فهو نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف او قولا هو عين الشطاط على انه وصف بالمصدر مباحة * قل في القاموس شط في سلعة شططا محركةجاوز التصدر والحد وتساعد عن الحق انتهى وحيث كانت العسادة مستلزمة للقول لما انها لا تمرى عن الاعتراف بالوهية المعبود والتضرع اليه قيل لقد قلنا واذا جواب وجزا اى لودعونا من دونه آلهما والله لقد قلنا قولا خارجا عن حد العقول من رطا في الظلم ﴿ هؤلاء ﴾ متبدا وفي التعبير باسم اشارة تحقير لهم ﴿ قومنا ﴾ عطف بيان له . يعنى [اين گروه كه كسان ما اند در نسب يعنى جمعى از اهل افسوس] . وقال في التأويلات التجمية انما قولوا (قومنا) اى كنا من جناتهم وبالضلالة في زميرهم فانعم الله علينا بالهداية والمعرفة وفرق بيننا وبينهم بالرعاية

والناية وخلصنا من عبادة الهوى والدنيا وشهواتها ﴿ اتخذوا من دونه آلهة ﴾ خبره وهو اخبار في معنى الانكار اى عبدوا الاصنام وجعلوها آلهة جهلا منهم * قال ابوحيان اتخذوا هنا يمتثل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام هم نحوها وان يكون بمعنى ميروا * وفي التوى

بش جوب وبش سلك تقضى كئند * اى يسا كوران كه سرهامى تهند [١]

ديو الحجاج غوايت ميكنند * شيخ الحجاج هدايت ميكنند [٢]

﴿ لولا يأتون ﴾ هلا يأتون * وبالفارسية [چرا نمي آيند كه كافران] ﴿ عليهم ﴾ على الوهيتم ﴿ بسلمان بين ﴾ بحجة ظاهرة الدلالة على مدعاهم يعنى يعبدون الهة لم يمسكوا في صحة عبادتها بيهان ساوى من جهة الوحي والسمع ولا لهم فيها علم ضرورى ولادليل عقلى * وفيه دليل على ان المادليل عليهم من البيانات مردود والآية انكار وتمجيز وتبكيك لان الاتيان بالسلمان على عبادة الاوثان محال ﴿ فن اظلم ﴾ [پس كيست ستمكارتر] ﴿ من افترى على الله كذبا ﴾ بنسبة الشريك اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا * والمعنى انه اظلم من كل ظالم وعذابه اعظم من كل عذاب لان الظلم موجب للعذاب فيكون الاعظم للاظلم ﴿ واذا عزلتهم ﴾ الاعترال بالفارسية [جداشدن] اى فارة موهم في الاعتقاد وادتم الاعترال الجسماني وهو خطاب بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على الفرار بدينهم * قال الكاشفي [قبل ازين كذشت كه دقيانوس بعد از معارضة ايشان مهلت داد وايشان فرار كردند يملخا كه مهتر ايشان بود در انساني طريق بايشان گفت (واذا عزلتهم) وچون يكسو شديد ازاله شرك و دورى جستيد از ايشان] ﴿ وما يعبدون الا الله ﴾ عطف على الضمير المنصوب وما مصدرية او موصولة اى اذا عزلتهم ومعبودهم الا الله اى وعبادتهم الابدانة وعلى التقديرين فلا استثناء متصل على تقدير كونهم مشركين كاهل مكة ومنقطع على تقدير محضهم في عباد الاوثان ﴿ فآوا ﴾ التجنوا ﴿ الى الكهف ﴾ قال الفراء هو جواب اذا كما تقول اذفلت فافعل كذا وقيل هو دليل على جوابه اى اذا عزلتهم اعتزلا اعتقاديا فاعتزلوهم اعتزلا جسمانيا او اذا اردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك بالاتجاه الى الكهف * وفيه اشارة الى ان الاعتزال الاعتقادى يوجب الاعتزال الجسماني * ومن ثم قال في مجمع الفتاوى سئل الرستغفى عن الملاحقة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز ﴿ ينسركم ﴾ ييسط لكم ويوسع عليكم ﴿ ربكم ﴾ مالك امركم ﴿ من رحمة ﴾ من فضله وانعامه في الدارين ﴿ ويهيء لكم ﴾ يسهل لكم ﴿ من امركم ﴾ الذى اتم بصدده من الفرار بالدين ﴿ مرفقا ﴾ مارتفون وتتفون به وجزمهم بذلك خلوص يقينهم عن شوب الشك وقوة وثوقهم * وفي الحديث (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) وفي الآية اشارة الى ان النائب الصادق والطالب الحق من اعتزل عن قومه وترك اهل صحبته وقطع عن اخوان سومه واعتقد ان لا يعبد الا الله يعرض عماسوى الله مستينا بالله متوكلا على الله فاترا الى الله من غير الله : قال الحجدى

وصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نختست از همه بريدنست

ثم رأى الى كهف الحلوة : قال الجاسي

زبانای دهر وقت کسی خوش نمیشود * خوش وقت آنکه متکف کنج عزالتست

متسکا بذیل اراده شیخ کامل مکمل واسل موصل لبریه وزید فی هدایته وربط علی

قله بنور الولاية وقوة الرعاية كما كان حال اصحاب الكهف : وفي اتسوی

کرچه شیری چون روی ره بی دلیل * خویش بینی در ضلالتی و ذلیل

هین میر الاکه با بره های شیخ * تابینی عون لشکرهای شیخ

ولکنهم كانوا مجذوبين من الله مربوبين برهم وذلك من النوادر ولا حکم للتأدر واليه

يشير قوله عليه السلام (ان الله ادبني فاحسن تأديبي) وهذا من قدرة الله ان يهدي جماعة الى

الايان بلا واسطة رسول اوتي ويحذبهم بمحذبات العناية الى مقامات القرب ومحل الاولياء

بلاشيخ مرشد وهادئ ومن ساء الله ان يهدي عباده بالانبياء والرسل ومخلافهم ونباتهم

بالعلماء الراسخين والمشايخ المتقدمين ففي قوله (فاوا الى الكهف) اشارة الى الالتجاء بالحلوة

والتمسك بالمشايخ المسلمين يعني لهذه الطريقة (بئس لكم ربكم من رحمتي) اي يخصكم برحمة

الخاصة المضافة الى نفسه وهو ان يحذبهم بمحذبات العناية ويدخلهم في عالم الصفات ليخلقوا

باخلاقه ويتصفوا بصفاته كقوله تعالى (يدخل من يشاء في رحمتي) وله رحمة عامة مشتركة بين

المؤمن والكافر والجن والانس والحيوان (وتهي لكم من امركم مرفقا) اي ينسركم بطريق

الوصول والواصل كالقرب والتأويلات النجسية في تزي الشمس في يحمده اوبامن يصلح للخطاب

ويتأتى منه الرؤية وليس المراد به الاخبار بوقوع الرؤية تحقيقا بل الانباء بكون الكهف

بحيث لورأبته تزي الشمس * قال الكاشفي [أوردته اندك جوانان اقتساق نمود بكمه

در آمدند وشبان ايشانرا بنار در آورد وجون درو قرار گرفتند حق سبحانه وتعالى خواب

بر ايشان كاشت هانجا بختند دقيانوس بعد از دوسه روزی بافوس باز آمده احوال جوانان

پرسيد وجون از فرار ايشان خبر يافت آباء ايشانرا براحضار ايشان تكليف نمود كفتند اي

ملك مبلغی اموال ما برده بدین كوه متحصن شدند دقيانوس باجی از عقب ايشان رفت

وايشانرا درون غار تكيه كرده يافت پنداشت كه بيدارند كفت در غار را بسك بر آيد تا هم

آنجا بچيند پس در غار را استوار كردند ودومؤمن از مقربان دقيانوس اسامی واحوال

جوانانرا بر لوحی از سنك نقش كرد ودر ديوار غار وضع كردند بايدينكه شايد كسی روزی

آنجا برسد واخوال ايشان خبردار كردد] * بقول الفقير فيكون مآذرك في الآية من تزاور

الشمس وقرضها طامعة وغاربه قبل ان سد دقيانوس باب الكهف اذ لا يتصور دخول شعاع

الشمس من الباب المسدود حتى يحتاج الى التزاور والقرض كما لا يخفى في اذاطلت تزاور في

اي تزاور وتمسح ويميل بمحذف احدى الثامين من الزور بفتح الواو وهو الميل في عن كهفهم في

الذي آورد اليه فالإضافة لادنى ملايسة في ذات العين في اي جهة ذات عين الكهف عند

توجه الداخل الى قمره اي جانبه الذي يلي المغرب فلا يقع عليهم شعاعها فيؤذبهون لان

الكهف كان جنوبيا اي كانت ساحة داخلية في جانب الجنوب او زورها الله عنهم وسرفها

على منهاج خرق العادة كرامة لهم وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين اى الجهة المسماة باسم اليمين ﴿ واذا غربت ﴾ اى تراها عند غروبها ﴿ ترضهم ﴾ ترضهم ﴿ القرض القطع ومنه المقرض اى تقطعهم ولا تقربهم ﴿ ذات الشمال ﴾ اى جهة ذات شمال الكهف اى جانبه الذى يلي المشرق * وفى القاموس ترضهم ذات الشمال اى تحلّظهم شمالا وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم على شمالها ﴿ وهم فى فجوة ﴾ الفجوة الفرجة وما اتسع من الارض وساحة الدار وهى جملة حالية مبنية لكون ذلك امرا بدينا اى تراها تبديل عنهم يمينا وشمالا ولا تحوم حولهم فى نهارهم كله مع انهم فى متسع من الارض اى فى وسط معرض لاصابتها لولا ان صرفتها عنهم يد التقدير ﴿ ذلك ﴾ اى ما صنع الله بهم من تزاور الشمس وقرضها حائى الطلوع والغروب مع كونهم فى موقع شعاعها ﴿ من آيات الله ﴾ العجبية الدالة على كمال علمه وقدرته وحقية التوحيد وكرامة اهله عنده ﴿ من ﴾ [هر كه] ﴿ يهد الله ﴾ الى الحق بالتوفيق له ﴿ فهو المهتد ﴾ الذى اصاب الفلاح واهتدى الى السعادة كلها فلن يقدر على اضلاله احد والمراد اما التا، عليهم بانهم المهتدون او التنبيه على ان امثال هذه الآية كثيرة ولكن المتنتفع بها من وفقه الله للاستبصار بها ﴿ ومن يضلل ﴾ اى يخلق فيه الضلالة لصراف اختياره اليها ﴿ فلن نجده ﴾ ابدا وان بالفت فى التبع والاستقصاء ﴿ وليا ﴾ ناصرنا ﴿ مرشدا ﴾ يهديه الى الفلاح لاستحالة وجوده فى نفسه لانتك لانجده مع وجوده او امكانه ﴿ وتحسبهم ﴾ تظنهم والحطاب فيه كما فى ترى ﴿ ايقاظا ﴾ متنبهين جمع يقظ يفتح القاف وكسرهما وهو اليقظان ومدار الحسابان افتتاح عيونهم على هيئة الناظر ﴿ وهم رقود ﴾ نيام جمع راقد مثل بكياء وجيئا فى سورة مريم جمع باك وجات والاصل بكوى وحوى على وزن رقود [دركشف الاسرار آورده كه اين حال نموداركار جو انمردان طرفتست چون بظواهر ايشان در نكرى بنى كه جلوه كراند در ميدان اعمال و چون سرائر ايشان در يابى بنى كه از همه فارغند در بوستان لطف ذوالجلال بباطن مست وبظاهر هشيار بمنى بىكار وبصورت دركار]

ظاهرى باين وان در ساخته * باطنى از جمله واپرد اخته

﴿ ونقلهم ﴾ فى رقدتهم بايدي الملائكة ﴿ ذات اليمين ﴾ نصب على الظرفية اى جهة تلى ايمانهم ﴿ وذات الشمال ﴾ اى جهة تلى شمالهم كيلا تأكل الارض ما يلبها من ابدانهم على طول الزمان قال ابوهريرة رضى الله عنه كانت لهم ثقلبان فى السنة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما ثقلبة واحدة من جانب الى جانب لثلاثا تأكل الارض لحومهم وذلك فى يوم عاشوراء وتجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير قلب واجاب عنه سعدى المفتى بقوله لارب فى قدرة الله ولكن تسالى جعل لكل شىء سببا فى اغلب الاحوال انتهى * قال بعض الكبار المبل الى اليمين عند التنى حين التلاظ بكلمة الشهادة والى اليسار عند الانبيات مأخوذ من هذه الآية الشريفة ﴿ قال فى التأويلات النجمية فى اشارة لطيفة وهى ان المرید الذى يريه الله بلا واسطة المشايخ يحتاج الى ان يكون كاليت بين يدي الغسال مسلما نفسه بالكلية اليه مدة ثلاثمائة سنة وتسع سنين حتى يبلغ مبلغ الرجال والمرید الذى يريه الله

بواسطة المشايخ لعله يبلغ مبلغ الرجال البالغين بخلوة اربعين يوما او خلوتين او خلوات
معدودة وذلك ان هؤلاء خلفاء الله بواسطة المشايخ وصورة لطفه كان الاشجار في الجبال
ترى بلا واسطة فلا تهر كما تهر الاشجار في البساتين بواسطة الدهاقين وترى بينهم
زمن اى دوست اين يك پندبذير * برو فتراك صاحب دولتى كبر
كه قظره تا صدف را در نيايد * نكردد كوهر و روشن نسايد
﴿ وكتبهم ﴾ هو كلب راع قد تبهم على دينهم واسمه فطير ﴿ باسط ذراعيه ﴾ حكاية حال
ماضية ولذلك اعمل اسم الفاعل وعند الكسائي وهنتم وبنى جعفر من البصريين يجوز اعماله
مطلقا والذراع من المرفق الى رأس الاصبع الوسطى ﴿ بالوصيد ﴾ اى بوضع الباب من
الكهف * قال فى القاموس الوصيد الفناء والعبة انتهى * قال السدى الكهف لا يكون له عتبة
ولاباب وانما اراد ان الكلب منه موضع العبة من البيت - روى - انه يدخل الجنة مع المؤمنين
على اقال مقاتل عشرة من الحيوانات تدخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل
وبرقة موسى وحوت يونس وحمار عزير وتملة سليمان وهدهد بلقيس وكتب اصحاب الكهف
وناقة محمد صلى الله عليه وسلم فكلهم يصرون على صورة كبش ويدخلون الجنة ذكره فى مشكاة
الانوار : قال الشيخ سعدى قدس سره

سك اصحاب كهف روزى چند * بي نيكان گرفت و مردم شد

يعنى [بامر دمان داخل جنت شد در صورت كبش . و در تفسير امام نعلبي مذکور است
كه هر كه در شبانروز بر حضرت نوح عليه السلام درود فرستد از كژدم ضررى بوى نرسد
و هر كه اين كلمات (و كتبهم باسط ذراعيه بالوصيد) نوشته باخود دارد از سلك متضرر
نكردد] * قال فى حياة الحيوان اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس
الكلاب - و روى - عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي عليه السلام
دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد والكلب نوعان اهلى
وسلوقى نسبة الى السلوق وهى مدينة باليمن ينسب اليها الكلاب السلوقية فانه يكون فيها كلاب
طوال يصيدون بها * ومن بلاغات الزمخشري السوقية والكلاب السلوقية سوا. بنى السوقية
لما فيهم من سوء الخلق ورداءة المعاملة والكلاب السلوقية متساويان وكلا النوعين فى الطبع
سواء وفى طبعه الاحتلام ونحيض اناثه * قال ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من
صاحب خوان * وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد الحجة لهم فخرج
فى بعض متزهاته ومعه ندماء فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثم اضطجعا
فوقب الكلب عليهما فقتلها فلما رجع الحارث الى منزله فوجدهما قتيلين عرف الامر فانشد يقول

وما زال يرعى ذمى ويحوظنى * ويحفظ عرسى والحليل بنحو

فيا عجبا للظلم تحليل حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

* وفى عجائب الخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصفهان والقاه فى برث وللمقتول كلب برى
ذلك فكان يأتى كل يوم الى رأس البرث وينحى التراب عنها ويشير واذ رأى القاتل سجع

عليه فلما تكرر منه ذلك حضروا الموضوع فوجدوا القليل ثم اخذوا الرجل فاقر فضل به
قال انولى الجأى في ذم ابناء الزمان

در لباس دوستی سازند کار دشمنی * حسب الامكان واجبت از كيدايشان اجتناب
شكل ايشان شكل انسان فعل شان فعل سبع * هم ذئاب في ثياب او ثياب في ذئاب
* وعن الحسن البصرى رحمه الله قال في الكلب عشر خصال يبني لكل مؤمن ان تكون فيه
. الاولى ان يكون جائعا فانه من دأب الصالحين . والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك
من علامات المتوكلين . والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من علامات المحيين . والرابعة
اذامات لا يكون له ميراث وذلك من صفات المتزهدين . والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه
وجفاه وذلك من علامات المريدين الصادقين . والسادسة انه يرضى من الارض باذن الاماكن
وذلك من علامات المتواضعين . والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه
من علامات الراضين . والثامنة اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يحقد
على ماضى وذلك من علامات الخاشعين . والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وهذه
من خصال المساكين . والعاشره انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامات
الجزونين كذا في روض الرياحين للامام اليافى رحمه الله ﴿ لواطلمت عليهم ﴾ اى لو اعانتهم
وشاهدتهم واصل الاطلاع الاشراف على التشى بالمعاينة والمشاهدة ﴿ لوليت منهم ﴾ اى
هربت ﴿ فرارا ﴾ نصب على المصدرية من معنى ما قبله اذ التولية والفرار من واحد اى وليت
تولية او فررت فرارا ﴿ ولملت ﴾ [وهر آينه بر کرده شوى] ﴿ منهم رعبا ﴾ خوفا ملاما
الصدر ويرعبه وهو امانمولى نان او تميمين وذلك لما البسهم الله من الهيبة والهيبة كانت اعينهم
مفتحة كالمسبقت الذى يريد ان يتكلم * قال الكاشفى [مراد آنتس كه كسى را طاقت ديدن
ايشان نيست بجهت آنكه چشمهاى ايشان كشاده است ومو بها وناخونهاى ايشان دراز شده
وايشان در مكان مظلم وموحش اند] وعن معاوية رضى الله عنه انه غزا الروم فر بالكهف
فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضى الله عنهما ليس لك ذلك
وقدمت الله من هو خير منك فقال ﴿ لواطلمت عليهم لوليت منهم فرارا ﴾ فقال معاوية لانتهى
حتى اعلم عليهم بعث ناسا وقال لهم اذهبوا فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف جاءت
ريح فاخرجتهم وقيل فاخرجتهم * فان قيل من اين يفهم المنع من الآية * قلنا من حيث
دلائنها على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع احد ان ينظر اليهم نظرا الاستقصاء
وهذا الذى طلبه معاوية ولم يسمع لانه ظن ان هذا المعنى و« امتناع الاطلاع عليهم مختص
بذلك الزمان الذى قبل بشتم والاعتار عليهم وبناء المسجد فوقهم . واما ابن عباس رضى الله
عنهما فقد علم ان ذلك عام في جميع الازمان كذا في حواشى سمدى المقتى * يقول الفقير
لاشك ان عبارة الخطاب في لواطلمت وما يليه لحضرة الرسالة و اشارته لكل من يصلح له
من امته فمعاوية داخل تحت اشارة هذا الخطاب فيكون التنشيش عنهم اذا ضامنا لاطائل تحته
وذلك لان مطالعة ما خرج عن حد اشكاله من الامور العجيبة الحارقة لا تيسر لكل نظر

ألا ترى انه عليه السلام مع غلبة الملكية عليه لما رأى جبرائيل على صورته العجيبة وقد سد باجنحة مابين المشرق والمغرب خر مشبا عليه مع ان في النظر اليهم ابتداء لهم بالنسبة الى من ليس من اهله وقد جرت عادة الله تعالى على ستر الماعان في الدنيا والصور في البرزخ الذي هو مقدمة عالم الآخرة فكما لا يشاهد الروح وهو في البرزخ ليكون حس الرائي حجابا مانعا كذلك الجسد الطاهر الطيب المقدس لكونه متصلا بمقام الروح ولذا لانأكله الارض وفهم - حكي - ان صوفيا رأى وليا من اولياء الله تعالى را كبا لاسد ويده حية بدل السوط فإما شاهدته هلك من هية المقام

خام را طاقه پروانه بر سوخته نیست

﴿ وكذلك ﴾ قال الكاشفي « چون دقیانوس در غار برایشان استوار کرده باز گفت و بدار الملک باز آمدند که زمانی را با داجل بنای حیانش دردم فکند و آن همه ملک و مال و جلال مثلثی گفت [

دی چند بشمرد و ناچیز شد * زمانه بختسید کویز شد

[وبعد ازو چند مالک دیگر بر آن ممالک نظر کرد تا نوبت ملک صالح سندروس و کویند سندروسی رسید و او مردی مؤمن و خدای ترس بود و اکثر اهل زمان او را در حشر جسد شبه افتاد و منکران شدند هر چند ملک ایشانرا بند داد سود نکرد حق سبحانه و تعالی خواست که دلیل بر حشر جسد برایشان نماید انتخاب کهنه را از خواب بیدار کرد چنانچه گفت] (و كذلك) ای کا اتمانم تلك الانامة الطويلة و حفظنا اجسادهم و شياهم من البلى و التحلل آية دالة على كمال قدرتنا ﴿ بشاهم ﴾ ای ایقظاهم من النوم ﴿ لبسنا لباؤنا بينهم ﴾ ای لبسنا بعضهم بعضا فيترتب عليه ما فصل من الحكم البالغة ﴿ قال ﴾ استناف لبيان تسألهم ﴿ قائل منهم ﴾ هورئسهم مكشليتنا * وفي بحر العلوم مكشليتنا ﴿ كم ﴾ چند وقت [ای ایتم ﴿ في منامكم لعله قال لما رأى من مخالفة حالهم لمسا هو المعتاد في الجملة ﴿ قالوا ﴾ ای بعضهم ﴿ لبنا يوما او بعض يوم ﴾ قيل انما قالوه لما انهم دخلوا الكهف غدوة و كانوا اثناهم آخر النهار فقالوا لبنا يوما فلما رأوا ان الشمس لم تقرب بعد قالوا او بعض يوم وكان ذلك بناء على الظن الغالب فلم ينسبوا الى الكذب * وقال الكاشفي [ایشان بامداد بنار برآمده بودند چون در تکر بستند آفتاب بوقت چاشت رسیده دیدند قالوا لبنا گفتند درنگ کردیم اینجا يوما روزی اگر دی روز در خواب شده باشیم او بعضی يوم یا پاره از روز اگر درین روز خفته باشیم] * بقول الفقیر هذا اولی ما قبله لان قوله فابثوا احدکم بورقکم بدل علی بقاء ما یسع فیہ النهار و الا یاب من النهار بخلاف ما لو کان الوقت قبیل الغروب اذ یبعد البت المذكور فیہ لعدم امکان العود عادة مکان المسافة بین الکهف و المدینة ﴿ قالوا ﴾ ای بعض آخر منهم بما یسج لهم من الادلة او بالهام من الله * وقال الكاشفي [پس چون ناخنان خود را بالیده و موبهای سر را دراز یافتند گفتند بعضی از ایشان بعضی دیگر را] ﴿ ربکم اعلم بما لبتم ﴾ ای اتم لاتعلمون مدة لبتمک لانها متزاولة و مقدارها مبهم و انما یعلمها الله تعالى و به یحقق التحزب

الى الحزبين الممهدين فيما سبق ﴿ فابشروا احدمكم ﴾ بملينا ﴿ بورقكم هذه الى المدينة ﴾ قالوه اعراضا عن التعمق في البحث لانه ملتبس لاسبيل لهم الى علمه واقبالا على ما بهوهم بحسب الحال كما بيني عنه الفاء، والورق الفضة مضروبة او غير مضروبة ووصفها باسم الاشارة يشعر بان الفاتل ناولها بعض اصحابه ليشتري بها ثوب يومهم ذلك وحمام لها دليل على ان التزود اى اخذ الزاد لا ينافي التوكل على الله بل هو فعل العاصخين ودأب المتقطعين الى الله دون المتوكلين على الاتفاقات والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب : وفي المتنوى

كرتوكل ميكنى دركار كن * كشت كن پس تكيه بر جبار كن [١]

رمز الكاسب حبيب الله شنو * از توكل درسبب كاهل مشو [٢]

وكوفهم متوكلين علم من قولهم ﴿ ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ﴾ والمدنية طرسوس وكان اسمها في الجاهلية افسوس * قال في الفاوس طرسوس كحزون بلد مختص كان للارمن ثم اعيد الى الاسلام في عصرنا ﴿ فلينظر ايها ﴾ اى اهاها على حذف المضاف كقوله (واسأل القرية) ﴿ ازكى طعاما ﴾ احل والطيب واكثر وارخص طعاما ﴿ فلان انكم ﴾ [بس يارد بشما] ﴿ برزق ﴾ بقوت وهو ما يقوم به بدن الانسان ﴿ منه ﴾ اى من ذلك الازكى طعاما * قال الكاشفي [در زمان ايشان در آن شهر كان بودند كه ايمان خود مخفي مى داشتند غرض آن بود كه ذبيحه ايشان پيدا كند] ﴿ ولينلطف ﴾ ولينكلف اللطف في المعاملة كيلا يغبني او في الاستخفاف، للا يعرف قال بعض المتقدمين حسب القرآن بالحروف فوجدت النصف عند قوله في سورة الكهف * (ولينلطف) اللام الثاني في النصف الاول والفاء في النصف الثاني كما في البستان ﴿ ولا يشعرن بكم احدا ﴾ من اهل المدينة فانه يستدعى شيوع اخباركم اى لا يفغان ما يؤدى الى الشعور بنا من غير قصد فسمى ذلك اشعارا منه بهم لانه سبب فيه فالتهى على الاول تأسيس وعلى الثاني تأكيد للامر بالنتلف ﴿ انهم ﴾ اى ليابلغ في التلطف وعدم الاشعار لانهم ﴿ ان يظهروا عليكم ﴾ اى يطلمعوا عليكم ويظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في ايها ﴿ يرحمكم ﴾ يقتلوكم بالرجم وهو الرمي بالحجارة ان يتم على ما تم عليه وهو اخبت القلة وكان من عادتهم ﴿ او يمدوكم في ملتهم ﴾ اى يصيروكم الى ملة الكفر او يدخلوكم فيها كرها من العود بمعنى السيرورة كقوله تعالى (واولعودن في ملتنا) وقيل كانوا اولا على دينهم فآمنوا يقول الفقير هذا هو الصواب لقوله تعالى (انهم فية آمنوا بربهم) وذلك لانه لو لم يكن ايمانهم حادنا لقبل انهم فية مؤمنون ويشاركه في على كلمة الى للدلالة على الاستقرار الذى هو اشد شئ عندهم كراهة ﴿ ولن تغفلوا اذا ﴾ اى اندخلتم فيها ولو بالكره والالاء لن تفوزوا بخير ﴿ ابدا ﴾ لا في الدنيا ولا في الآخرة لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها * وفي التأويلات التجزية العجيب كل العجيب انهم لما كانوا ملائمة سنة وتسع سنين في مقام عندية الحق خارجين عن عنديتهم ما احتاجوا الى طعام الدنيا وقد استغنوا

[١] درازائل دفتركم

دربان ديكر ابريان كردن بيش تر شيوع جهد بر توكل

[٢] درازائل دفتركم

دربان بلا تر شيوع بيان جهدوا بر توكل و شيوع

عن الغذاء الجسائي بما نالوا من العناء الروحاني كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل الآباء ويقول (أبنت عند ربى يصعدنى ويسقيني) فلما رجعوا من عنديه انشق الى عنديه نفوسهم فلوا (فابتموا) الى نفي طلبهم اذكى طعاما اشارة الى ان ارباب الوصال واختاب المشاهدة لما شاهدوا ذلك الجمال واليهاء، وذاقوا طعم الوصال وجدوا حلاوة الانس وملاطفات الحبيب فاذا رجعو الى عالم النفوس تطلبهم الارواح والقلوب باغذيتهم الروحانية فقتلوا بشاهدة كل جميل لان كل جمال من جمال الله وكل بهاء من بهاء الله ويتوصلون بانسفة الاطعمة الى تلك الملاطفات كما قالوا (فيايتكم برزق منه ولتأنظف) ان في العلماء (ولايتعزرن بكم احدا) وفيه اشارة الى الاحتراز عن شعور اهل الغفلة باحوال ارباب المحبة فان لهم في النهاية احوالا كأنها كثر عند اهل البداية كما قال ابو عثمان المنرى قدس سره انزف العارفين بالظن وارذق المردين بالنعف (انهم ان يظهر وا عليكم) بنى اهل الغفلة (برجوك) بالملازمة فيما يشاهدون منكم يا اهل المعرفة من وسعة الولاية وقوتها واستحقاق التصرف في الكونين وانعدام تصرفهما فيكم فانهم بمنزل عن بصيرة يشاهدون بها احوالكم فمن قسمر نظرهم بطعنون فيكم

عشق در هر دل که سازد بهر دردت خانه * اول از سنک ملامت افکند بنیاد او

(او) بر بدون ان (برجوك في ملتوم) وهي عبادة اصنام الهوى وطواغيت شهوات الدنيا وزينتها فان رجعت اليها فان تقاضوا اذا ابدا يقول الفقير انه لا يخلو الاعداء من مثل دقياتوس الجبار سورة ومعنى فمن اراد السلامة في بدنه ودينه ونمله واعتقاده وعرضه فيجدها في الوحدة والاعتزال عن الناس والايواء الى كهف الميت والذهول عن احوال الناس صغيرهم وكبيرهم رفيعهم ووضيعهم كالنائم فانه مساوئ الحس لا يدري ما الدنيا وما فيها لعموض العيين لا يفرق بين سود وبيض وان ادعى احد انه بحر لا يتغير فذلك ضرور محض لان عند التعر لا يحصل لا لا انتهى في الاختلاط ضرر كبير وهو كتر ضاع بغير الطبايع وغايته موافقة عمل الهوى طوعا او كرها نعوذ بالله من ذلك ونسأله الخلف من الوقوع في الهالك وترجو منه الفلاح الا بدى والخلص السرمدى ﴿ وكذلك ﴾ * قل الكاشفي [بليخا] بعل كامل موصوف بود وصيتها قبول نموده روى بشهر نهاد وبدروازه رسيد اوضاع آنرا متعديد وچون شهر در آمد بازار وحتلات واشكال والوان مردم بر نطی ديگر يافت حيرت بروى غلبه كرد آخر الامر بديكان خباز آمد ودرى از آنچه همراء داشت بوى داد تا دعوض نان بستاند نان وای زرى دیدمفتش بنامه قياوس خيال بست که ابن مردكنجي يافته آن زورا بيازاري ديگر بديكرى نمود بيك خطه اين خبر در بازار منتشر شده بشخه رسيد و بليخا را طلبيد تهديدى عظيم نمود وطلب باقى زرها كرد بليخا گفت من كنجي نيافته ام دى روز اين زورا از خانه بدر داشته ام وامر و بيازار آورده ام نام پدرش پرسيدند وچون گفت كسى از اهل شهر ندانست و براتكذيب نمودند واواضايت دهشت گفتم مرا بيش دقياتوس بريد که او ازهمم من آكاهى دارد مردمان آنرا استهزا كردند که دقياتوس

قرب سید ساله شد که مرده است تو مارا افسوس میکری بلیخا کتف شا یامن سخریه
 میکیند دیروز ماجاعتی ازوی کریمت بکوه رفتیم وامروز مرابشهر بطلب طعام فرستادند
 من بجزان چیزی ندانم القصه اورا نزدیک ملک آوردند وصورت حال تقرر کرد ملک
 باجاعتی از مقران و اشراف بلد روی بفار آوردند و بلیخا بفار درآمد و ایدارنا از صورت
 حال خبر داد و علی الفور ملک بر سید و آن لوح که بر در غار بود برخواندند و اساسی واحوال
 ایشان معلوم کرد و باقوم بفار درآمد ایشانرا دید بارویهای تازه و جامهای نو متحیر شده
 برایشان سلام کرد جواب دادند حق سبحانه و تعالی ازیں حال اخبار فرمود [و كذلك]
 ای کما انما هم وبتأثم من تلك التومة لما في ذلك من اظهار القدرة الباهرة والحكمة
 البالغة وازدياد بصيرتهم وبقينهم ﴿ اعترنا ﴾ ای اطلعنا الناس ﴿ عليهم ﴾ ای علی اصحاب
 الکهف واصله ان الغافل عن شئ ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العار سبب العلم به
 فاطلق اسم السبب علی السبب * قال في تهذيب المصادر الاعتراب [بر سائیدن کسی را بر
 چیزی] قال الله تعالی ﴿ وكذلك اعترنا ﴾ والاطلاع [بر سائیدن کسی بر نهانی] العرب
 تقول اطلع فلان علی القوم ظهر لهم حتى رأوه واطلع عنهم غاب عنهم حتى لا يروه
 ﴿ ليعلموا ﴾ ای الذين اطلعناهم علی حالهم وهم قوم تدروس الذين انكروا البعث
 ﴿ ان وعد الله ﴾ ای وعده بالبعث للروح والجسد معا ﴿ حق ﴾ صدق لاخلاف فيه لان
 نومهم واتباهم بعده كحال من يموت ثم يبعث اذ التوم اخو الموت ﴿ وان الساعة ﴾
 ای القيامة التي هي عبارة عن وقت بعث الخلائق جريما للحساب والجزاء ﴿ لا يرب فيها ﴾
 لاشك في قيامها ولا شبهة في وقوعها فان من شاهد انه تعالی توفي نفوسهم واما سكتها ثلاثمائة
 سنة واكثر حافظا ابدانهم من التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها علم يقينا انه تعالی يتوفى
 نفوس جميع الناس ويمسكها الى ان يحشر ابدانها فيردها اليها للحساب والجزاء

پیش قدرت کارها دشوار نیست * معجزها باقوت حق کار نیست

* بقول الفقیر هذا من لطف الله بالقوم وارشاده اياهم بصورة التوم حيث اظهر هذه القدرة
 وبين الحق بوجه يقوم مقام بعث الرسول لمن هو من اهل اليقظة ﴿ وفي التأيلات التجبية قوله
 (وكذلك اعترنا عليهم) اشاره الى انا كما اطلعنا بعض منكروى البعث والنشور بالاجساد علی
 احوال اصحاب الکهف ليعلموا ويتحقق لهم ان وعد الله بالبعث واحياء الموتي حق وان
 قيام الساعة لا يرب فيه انا قادرون علی احياء بعض القلوب الميتة وان وعد الله به بقوله
 (فلنحيينه حياة طيبة) وبقوله (او من كان ميتا فاحيناه) حق وان قيام قلوب الصديقين
 المحيين لا يرب فيه انتهى [در تفسیر امام نعمانی مذکور است که حضرت رسالت صلی الله علیه
 وسلم را آرزوی آن شد که اصحاب کهف را به پند جبریل آمد که یا رسول الله تو ایشانرا
 درین دنیا نخواهی دید اما از اخبار اصحاب خود چهار کس را بفرست تا ایشانرا بدین
 تودعوت کنند آن حضرت فرمود که چگونه فرستم و کدرا برفتن بفرمایم جبریل فرمود

ردای مبارک خود بکستران و سدیق و فاروق و مرتضی و ابودرداء رضی الله عنهم بکوتا مریک بکوشه نشیند و بادرا که مسخر سلیمان بود بطلب که خدای تعالی اورا مطیع تو گردانید بفرمای تا ایشان را برداشته بدان غار برد حضرت آنچنان کرد و صحابه بدر غار رسیدند سنی بود برداشتند سیک ایشان روشنی بانک در گرفت و حمله آورد و اما چون چشم وی ایشانرا دیدم جنابیندن آغاز نهاد و بسر اشارت کرد که در آید ایشان در آمده آفتند السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته حق سبحانه ارواح باجساد ایشان باز آورد تا بر خاستند و جواب سلام باز دادند صحابه گفتند بی الله محمد بن عبدالله صلی الله علیه و سلم شما سلام رسانیده ایشان گفتند والسلام علی محمد رسول الله یس دعوت کردند ایشانرا بدین اسلام و ایشان قبول نمودند و حضرت پیغمبر را سلام رسانیدند باز در مضایح خود تکیه کردند و پار دیگر نزد خروج مهدی از اهل محمد علیه السلام زنده شوند و مهدی بر ایشان سلام کند و جواب دهند یس بپرند و در قیامت مبعوث کردند [

﴿ اذ بقا زعون ﴾ قال بعض اصحاب الضمیر هو متعاقب با ذکر المقدّر * بقول النقیع هو الاظہر والانسب لترتیب الفاء الآتیة علیہ فیکون کلاما مفصلا * اقبله وانشأ زعون هم قوم سندروس ﴿ ینہم امرهم ﴾ ای تدبیر امر اصحاب الکہف حین توذمہم الله فانبا بالملوت کیف یخفون مکانہم وکیف یستر الطریق الیہم ﴿ نسالوا ﴾ ای بعض اهل المدينة ﴿ ابنوا علیہم ﴾ ای علی باب کھفہم ﴿ بنیانا ﴾ [دیواری کہ از چشم مردم پوشیده شوند] یعنی لایع احد تربتم و تنکون محفوظه من تطرق الناس کما حفظت تربۃ رسول الله بالطیبرۃ ﴿ ربہم اعلم بہم ﴾ بحالہم و شأنہم لاجلہ الی علم الغیر بکآہم ﴿ قال الذین غلبوا علی امرہم ﴾ من المسلمین و ملکہم ﴿ لتخذن علیہم مسجدا ﴾ ای لتبنین علی باب کھفہم مسجدا یصل فیہ المسلمون و یتبرکون بکآہم - روی - انه لما اختلف قوم سندروس فی البعث مقترحین و جاحدین دخل الملك بیتہ و اغلق بابہ و لیس مسجدا جلس علی رماد و سأل ربہ ان یشہر الحق فالتی الله تعالی فی نفس رجل من ربیانہم فہدم ماسدبہ دقیانوس باب الکہف لیخذہ حظیرۃ لنتمہ ففند ذلك بنہم الله فلما انتشر خبرہم و اطلع علیہم الملك و اهل المدينة مسلمہم و کافرہم کلہم و حمدوا الله علی الآیۃ الدالۃ علی البعث ثم قالت النبیۃ للملک لتعود علی الله و تعیدک بہ من شرالجن و الانس ثم رجعوا الی مضاجعہم فانما و ماتوا فالتی الملك علیہم شیابہ و امر یجعل لكل واحد تابوتا من ذهب فرآہم فی المنام کارہین للذهب فجعلہا من الساج و بنی علی باب الکہف مسجدا * بقول النقیع ہذہ حال اهل الفناء و لما لم یقبل حضرة الشیخ صدر الدین القنوی قدس سرہ البناء علی مرقدہ فعملوا من الالواح ثم اخذتها الصاعقۃ کأنہ لم یقبل الغطاء و سببہ ماسمعتہ من حضرة شیخی و سندی روح الله روحہ و هو انہ قال ان الشیخ صدر الدین کان من اولاد الملوک کحضرة مولانا صاحب المتنوی و کان مولانا تارکا للدنیا مطلقا و صدر الدین متجہلا بصورۃ حتی کان لہ خدام مترینون ولہ ابریق و طشت من فضۃ و تفریح علیہ شخص فی ذلك فآشار حضرة الشیخ الی الابریق فأتی الی حضرة الشیخ و قرعہ فتحیر الحاضرون و تاب الشخص و قال یوما لحضرة مولانا نبش کالملوک و تضطجع

كالصموك فقال مولانا نميش كالصموك ونضطجع كالملوك ولذا ترى تربة مولانا على الاحتشام العظيم دون مرقد صدر الدين رزقنا الله شفاعتهما : قال المولى الجامى

وصلح محمود اطلس شاهى كه دوخت عشق * ابن جامه برتقى كه نهان زير ژنده بود

﴿ ستة و لون ﴾ الضاهر فى الافعال الثلاثة للخائفين فى قصتهم فى عهد النبي صلى الله عليه

وسلم من اهل الكتاب والمسلمين لكن لاعلى وجه اسناد كل فيها الى كلهم الى بعضهم

سألوا رسول الله فاخر الجواب الى ان يوحى اليه فيهم فنزلت اخبارا بما سيجرى بينهم من

اختلافهم فى عددهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وثامنهم كلهم اى يقول اليهودهم

اى اصحاب الكهف ﴿ ثلثة ﴾ اى ثلاثة اشخاص ﴿ رابعهم كلهم ﴾ اى جاعلهم اربعة

بإضافهم اليهم كلهم ﴿ ويقولون ﴾ اى التصارى وانما لم يحمى بالسبعين اكتفاء بعبطه على ما هو

فيه ﴿ خمسة سادسهم كلهم ﴾ رجبا بالنسب ﴿ رجا بالحبر الحقى عليهم و آياتا به كقوله (وقذفون

بالنبي) اى يأتون به او ظنا بالنبي من قولهم رجبا بالظن اذا ظن واتصاه على الحالية من

الضمين فى الفعلين معا اى راحمين او على المصدر منهما فان الرجح والقول واحد اى يرجون

رجبا بالنسب ﴿ ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ﴾ القائلون المسلمون بطريق التلقن من هذا

الوحى وما فيه مما يرشدهم الى ذلك من عدم نظم فى سلك الرجح بالنسب وتغير سبكه بزيادة

الواو المفيدة لزيادة وكادة النسبة فيما بين طرفيها وذلك لان الوحى مقدم على المقالة المذكورة

على ما يدل عليه السنن ﴿ قل ﴾ تحقيفا للحق وردا على الاولين ﴿ ربى اعلم ﴾ * قال سعدى

المتقى اى اقوى علما وازيد فى الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة فى القوة ولا يجوز ان يكون

التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاولين اذ لا شركة لهما فى العلم ﴿ بعدتهم ﴾ بعددهم

﴿ ما بعدهم الاقليل ﴾ ما بعد علمهم عدتهم الاقليل من الناس قد وفقهم الله للاستشهاد بتلك الشواهد

* قال ابن عباس رضى الله عنهم احين وقت الواو وانقطعت العدة اى لم يبق بعدها عدة عاد يمتد بها

وثبت انهم سبعة وثامنهم كلهم قطعا وجزما وعليه مدار قوله انا من ذلك القليل * وعن رضى الله

عنه انهم سبعة نفر اسماؤهم عليخا ومكشلمينا ومثلينا هؤلاء اصحاب عين الملك وكان عن يساره

مرنوش وديرنوش وشارنوش وكان يستشير هؤلاء الستة فى امره والسابع الراعى الذى

واقفهم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسمه كفشططبوش او كيشبشططبوش * قال الكاشفى

الاصح انه مرطوش * قال النيسابورى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان اسماء اصحاب

الكهف تصلح للطلب والهرب واطناء الحريق تكسب فى حرقة ويرى بها فى وسط النار

ولبكاء الطفل تكسب وتوضع تحت رأسه فى المهده وللحرق تكسب على القرطاس وترفع على

خشب منصوب فى وسط الزرع وللضربان والحصى المثلة والسداع والتمى والجاه والدخول

على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال

والركوب فى البحر والنجاة من القتل ﴿ فلانمار ﴾ الممازاة [ستيزه كردن] الفاء لتفريع

الهى على ما قبله اى اذ قد عرفت جهل اصحاب التوليين الاولين فلا تعبد لهم ﴿ فيهم ﴾ اى

فى شأن اصحاب الكهف ﴿ الامراء ظاهرا ﴾ الاجدالا ظاهرا غير متمتع فيه وهوان نقص

عليهم ماق القرآن من غير تصريح بجهلهم وتفويض لهم فانه لما تجمل بمكلام الاخلاق ولا تستفت ﴿ [وقوى عوى يعنى مبرس ﴿ فيهم ﴿ اى فى شأنهم ﴿ منهم ﴿ اى من الخاصين ﴿ فى احدا ﴿ فان نبا قص عليك لتدوحة عن ذلك مع انه لاعلم لهم بذلك * قال الكاشف اهل تاويل را درباب اصحاب كهف سخن بسيارست بعض كويند اين قصه نمود از احوال بدلا. سبعة است كه هفت اقليم عالم بوجود ايشان قائمت وكهف خلوتخانه ايشان بود وكلب نفس حيوانيه [* وعن الحضر عليه السلام انه قال ثلاثمائة هم الاولياء وسبعون هم التجار واربعون هم اوتاد الارض وعشرون هم القباة وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد هو الموت لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحن التبة وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين اصطنافهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم لا يسيون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرنوه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا واليهم عريكة واسخاهم نساكدا فى روض الرياحين للامام اليافى رحمه الله [وتزدجى اشارتست بروح وقلب وعقل فطرى ومعيش وقوت قدسيه وسروخى كه تعلق بكهف بدن دارد ودقباوس نفس اماره است]

كند مرددا نفس اماره خوار * آكر هوشمندی عزيزش مدار
مربطاعت نفس شهوت برست * كه هر ساعتش قبله ديكبرست

﴿ ولا تقولن ﴿ نهى تأديب ﴿ لئلا ﴿ اى لاجل شئ تعزم عليه ﴿ اى فاعل ذلك ﴿ الشئ ﴿ غدا ﴿ اى فيما يستقبل من الزمان مطلقا فيدخل فيه الغد دخولا اوليا فانه نزل حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح وعن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين فسألوه صلى الله عليه وسلم فقال (اشوفى غدا اخبركم) ولم يستن اى لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء لانه يشبه الاستثناء فى التخصص فابطأ عليه الوحي ايام حتى شق عليه . يعنى [غبار ملال برمرآت دل بي غل آن حضرت نشست] وكذبت قريش وقالوا ودعه ربه وابغضه ﴿ الا ان يشاء الله ﴿ استثناء مفرغ من النهى اى لا تقولن ذلك فى حال من الاحوال الاحال ملابسته بمشيئته تعالى على الوجه المعتاد وهو ان يقال ان شاء الله وفيه اشارة الى الاختيار والمشيئة لله واقفال الباطل كلها مبنية على مشيئته كما قال ﴿ ومانشاؤون الا ان يشاء الله ﴾ واذكر ربك ﴿ اى قل ان شاء الله ﴿ اذا نسبت ﴿ ثم تذكرته كما روى انه عليه السلام لما نزل قل ﴿ ان شاء الله ﴾ ﴿ وقد عسى ﴿ [شايد كه] ﴿ ان يهدين ربى ﴿ اى بوقفتى ﴿ اقرب من هذا ﴿ اى لئى اقرب واظهر من نبا اصحاب الكهف من الآيات والدلائل الدالة على نبوتى ﴿ رشدا ﴿ اى ارشادا للناس ودلالة على ذلك وقد فعل حيث اراد من النبات ما هو اعظم من ذلك واين كقصص الانبياء المتابعة اليهمم والحوادث النازلة فى الاعصار المستقبلية الى قيام الساعة * قال سعدى المثني لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دالة على نبوته هون الله امرها وقال ﴿ قل عسى الآية كما هون الحكى فى مفتاح الكلام بقوله ﴿ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ﴾ الآية انتهى * وقال السمرقندى فى بحر العلوم والظاهر

ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذا ذكر ربك وذاكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربى ان يهدى لى لشيء آخر بدل هذا المنى اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة انتهى * قال الامام في تفسيره والسبب في انه لا يد من ذكر هذا القول هو ان الانسان اذا قال ساعلم الفعل القلانى غدا لم يبعد ان يموت قبل ان يجيئ القد ولم يبعد ايضا لوقى حيا ان يعوقه من ذلك الفعل عائق فاذا لم يقل ان شاء الله صار كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفر وذلك لا يليق بالانبياء عليهم السلام فلهذا السبب وجب عليه ان يقول ان شاء الله حتى انه يتقدير ان يتعذر عليه الوفاء بذلك الموعود لم يصركاذبا فام يحصل التفسير انتهى * قال ابوالثابت رحمه الله روى ابوهريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال ساجان بن داود عليهما السلام (لا طوفن اللبلة على مائة امرأة كل امرأة تاتي بغلام يقابل في سبيل الله ونسى ان يقول ان شاء الله فلم تات واحدة منهن بشي الا امرأة بشق غلام) فقال النبي عليه السلام (والذى نفسى بيده لو قال ان شاء الله لولد له ذلك) وذلك ان من لم يعلق فعله بمشيئته تعالى فان من سئته ان يجرى الامر على خلاف مشيئته ليعلم ان الام شيئة في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث (ان من تمام ايمان العبد ان يستنى في كل حديثه) اى سوا كان ذلك باللسان والقلب معا او بالقلب فقط فان مجرد الاستثناء باللسان غير مفيد : وفي المتنوى

ترك استثناء مرادم قوتويت * نى همين كفتن كه عارض حالتيت

اى بسا نا ورده استثناء بكفت * جان او باجان استناست جفت

* ومن لطائف روضة الخطيب انه سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة لاشترى حمارا فقيل قل ان شاء الله فقال لست احتاج الى الاستثناء فالدراهم في كفى والحميز في الكناسة فلم يبلغ الكناسة حتى سرقت دراهمه من كنه فرجع فقال رجل من اين قال من الكناسة ان شاء الله سرقت دراهمى ان شاء الله * واعلم ان ابن عباس رضى الله عنهما جوز الاستثناء المنفصل بالآية المذكورة وعمامة الفقهاء على خلافه اذ لوضح ذلك لما تقرر اقرار ولاطلاق ولاعتاق ولم يعلم صدق ولاكذب في الاخبار عن الامور المستقبلية * قال القرطبي في تأويل الآية هذا في تدارك التبرى والتخلص من الائم واما الاستثناء المنبر للحكم فلا يكون الامتصلا انتهى * قال في مناقب الامام الاعظم روى ان محمد بن اسحاق صاحب المغازى كان يحسد اباحيفة لما روى من تفصيل المنصور ابن جعفر اباحنيفة على سائر العلماء فقال محمد بن اسحاق عند امير المؤمنين ابى جعفر المنصور لاني حنيفة ما تقول في رجل حلف وسكت ثم قال ان شاء الله بمد ما فرغ من بينه وسكت فقال ابوحنيفة لا يعمل الاستثناء لانه مقطوع وانما ينفعه اذا كان متصلا فقال محمد بن اسحاق كيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين وهو عبدالله بن عباس رضى الله عنهما انه يعمل الاستثناء وان كان بعد سنة لقوله تعالى (واذا ذكر ربك اذا نسيت) فقال امير المؤمنين اهكذا قول جدى فقال نعم فقال المنصور على وجه الغضب لاني حنيفة اتخالف جدى باباحنيفة فقال ابوحنيفة لقول ابن عباس تأويل يخرج على الصحة ثم قال لامير المؤمنين ان هذا واحبابه لا يرونك اهالا للخلافة لانهم يباعدونك ثم يخرجون فيقولون

ان شاء الله ويخرجون من بيتك ولا يكون في عقبتهم حث فقال امير المؤمنين لاعوانه خذوا هذا يبي محمد بن اسحاق فاخذوه وجعلوا رداه في عنقه وحبسوه
ملزم آمد محمد اسحاق * مبتلا شد بتقيض اطلاق

وفيه تعظيم امام الملة فقل الحق بغير العلة ﴿ ولبثوا ﴾ اى التبية وهو بيان لاجمال قوله (وضرينا على آذانهم في الكهف سنين عددا) ﴿ في كهفهم ﴾ احياء نياما ﴿ ثلث مائة سنين ﴾ عطف بيان لثلاثمائة بالتمييز والا لكان اقل مدة لبثهم عند الخليل ستائة سنة لان اقل الجمع عنده اثنان وعند غيره تسعمائة لان الله ثلاثة عندهم هذا على قراءة مائة بالتووين واما على قراءة الاضافة فقيم الجمع مقام المفرد لان حق المائة ان يضاف الى المفرد وجه ذلك ان المفرد في ثلاثمائة درهم في المدي جمع لخمس اضافة الى انظ الجمع كما في الاخسرين اعمالا فانه ميز بالجمع وحقه المفرد نظرا الى بئره ﴿ وازدادوا تسعا ﴾ اى تسع سنين وهو اشارة الى ان ذلك الحساب على اعتقاد اهل الكتاب شمسي واما عند العرب فهو قري والقمرى يزيد على الشمسي تسعا لان التفاوت بينهما في كل مائة سنة ثلاث سنين ولذلك قال وازدادوا تسعا هو مفعول ازدادوا والسنة الشمسية مدة وصول الشمس الى القطعة التي فارقتها من ذلك البرج وذلك ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية اثنا عشر شهرا قريا ومدتها ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وثلث يوم * قال الكاشف [ويحقيق سيده سال شمسي سيده سنة قري ودوماه نوازه روز باشد] ﴿ قل الله اعلم بما لبثوا ﴾ * قال البغوي ان الامر في مدة لبثهم كما ذكرنا فان نازعوك فيها فاجيبهم و﴿ قل الله اعلم بما لبثوا ﴾ اى بالزمان الذى لبثوا فيه لان علم الحفريات يختص به ولذلك قال ﴿ له ﴾ خاصة ﴿ غيب السموات والارض ﴾ اى ما غاب عن اهل الارض ﴿ ابصر به ﴾ ﴿ چه بيناست خدای تعالی بهر موجودی [﴿ واسمع ﴾] وجه شنواست بهر مسموعی] * قال الشيخ في تفسيره الضمير في به لله محله رفع اكونه فعلا لفعل التعجب والباء زائدة والهمزة في الفعلين لاصيرورة اصله بصرا الله وسمع ثم تغير الى لفظ الامر وليس باسرا اذ لامعنى لامرنا ومعناه ما ابصر الله بكل موجود وما اسعاه لكل مسموع وصبغة التعجب ليست على حقيقتها لاستحالة على الله بل للدلالة على ان شأن علمه بالمبصرات والمسموعات خارج عما عليه ادراك المدركين لا يوجبها شئ ولا يحول دونه حائل ولا يتفاوت بالنسبة اليه اللطيف والكثيف والصغير والكبير والحقى والجلي وامل تقديم امر ابصاره تعالى لما ان الذى نحن بصده من قبيل المبصرات ﴿ قال في التأويلات التجمية (ابصر به واسمع) اى هو البصير بكل موجود وهو السميع بكل مسموع فيه ابصر وبه اسمع انتهى * قال القيسرى رحمه الله سمعه تعالى عبادة عن تجليه بعلمه المتعلق بحقيقة الكلام الذاتى في مقام جمع الجمع والاعيانى في مقام الجمع والتفصيل ظاهرا وباطنا لا بطريق الشهود وبصره عبادة عن تجليه وتعلق علمه بالحقائق على طريق الشهود وكلامه عبادة عن التجلي الحاصل من تعلق الارادة والقدرة لاطهار ما في الغيب وابعاده قال تعالى (انما امره اذا اراد شئاً) الآية ﴿ مالهم ﴾ اى لاهل السموات والارض ﴿ من دونه ﴾

تعالى ﴿من ولى﴾ يتولى امرهم وينصرهم استقلالاً ومن الاولى متعلقة بولى على الحال والثانية للاستفراق كأنه قيل مالهم من دونه ولى ما ﴿ولا يشرك في حكمه احدا﴾ اى لا يجعل الله تعالى احدا من الموجودات العلوية والسفلية شريكاً لذاته العلية في قضاءه الازلى الى الابد لعزته وغناه * قال الامام المنذرى انه تعالى لما حكى ان ابهم هو هذا المقدار فليس لاحد ان يقول بخلافه انتهى * قال بعض الكبار هذه الامور المدبرة المنزلة بين السموات والارض الجارية المداومة في الواقع الظاهرة على ايدى مظاهرها واسبابها في الخارج في الابل والنهار هي الامور المحكمة المحفوظة من تبديل غير الحق تعالى وتغييره لانها المقادير التى قدرها ودرها واحكم صنعها ولا قدرة لاحد غيره على محو ما ثبته وانبات ما حواه (بحمواته ما يشاء وثبت) وليس لغیره كائناً من كان غير التسليم والرضى اذ ليس بشريك له تعالى في حكمه وفي الحديث القدسي (قدرت المقادير ودرت التدبير واحكمت الصنع فنرضى فله الرضى منى حتى يلقانى ومن سخط فله السخط منى حتى يلقانى) : قال الحافظ

رضا بداده بدء وزجيين كره بكشائى * كه برمن وثو در اختيار نكشادست

وقال

در دائره قسمت ما نفاقه تسليم * لطف آنچه تو انديشى حكم آنچه تو فرمايى

يعنى ليس للمبد اعتراض على المولى في حكمه وامره وانما له التسليم والرضى وترك التدبير كما قال بعض الكبار عن لسان الحق تعالى يا ميموما بنفسه كنت من كنت لوالقيتها لنا واسقطت تدبيرها وترك تدبيرك لها واكتفيت بتدبيرنا لها من غير منازعة في تدبيرنا لها لاسترح جعلنا الله والى حكم هكذا بفضلها وهذا مقال عال لم يصل اليه الا افراد الرجال الذين رفوا منازعة النفس من الين ومثوا بالتسليم والرضى في كل اين يارجل اين هم في هذا الزمان وكيف تبين حالهم للانسان فاجتهد لملك تظفر بواحد منهم حتى تكون ممن رضى الله عنهم ﴿واتل ما وحي اليك من كتاب ربك﴾ اى القرآن للتقرب الى الله تعالى بتلاوته والعمل بموجبه والاطلاع على اسراره ولا تسمع لقولهم انت بقرآن غير هذا او بدله والفرق بين التلاوة والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متابعة كالدراسة والاوراد الموطئة والقراءة اعم لانها جمع الحروف باللفظ لا اتباعها ﴿لا تبدل آكلامه﴾ لا قادر على تبديله وتغييره غيره تعالى كقوله ﴿واذا بدلنا آية مكان آية﴾ فهو عام مخصوص فافهم ﴿ولن نجد﴾ ابدالهم وان بالفت في الطلب ﴿من دونه﴾ تعالى ﴿ملتجدا﴾ ملتجأً تعدل اليه عند نزول بليّة * وقال الشيخ في تفسيره وان تجد من دون عذابه ملتجأً تلجأ اليه ان هممت بذلك التبديل فرضا انتهى * واعلم ان القرآن لا يتبدل ابدا ولا يتغير بالزيادة والتقصان سرمداً وكذا احكامه لانه محفوظ في الصدور بنظمه ومعانيه وانما يتبدل اهله بتبدل الاعصار فيعود العلم والعمل الى الجهل والترك لعمود بالله تعالى. قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بمجر مكتوب عليه قلبى انفلكت فقلبت فاذا مكتوب عليه انت بماتم لاتعمل فكيف تطلب ما تملم

كر همه علم عالمت باشد * بى عمل ومدعى وكذبى

ومن فرق المتعوفة المتبذعة قوم يسون بالالهامية يتكفون طلب العلم والدرس ويقولون القرآن حجاب والاشعار قرآن الطريقة فيتركون القرآن ويتعلمون الاشعار فهلكوا بذلك قال الكمال الحنجدى

دل از شنیدن قرآن بکبردت همه وقت * چو باطلان ز کلام حقت مولوی جیست
* قال ابراهيم الحواص جلاء القلب ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبر واخلائه البطن
وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر وبجالة الصالحين فمن اشتغل بشهوته وهواه عن
هذه الامور الشاقة بقی على مرضه الروحاني ولم يمجّد نفسه ملتجدا سوى العذاب والهلاک
فانظر باسمي' الادب ان لا مرجع الا الى الله تعالى فكيف ترجع اليه بالاشعار التي اخترعتها
انت وامثالک من اهل النفس والهوى بدل القرآن الذي ارسله الله اليک راسم بالعمل به
فاجوابک يوم يحسبوا المتقربون على ركبهم من الهول كما قال الشيخ سعدی

دیان روز کز نعل یرسند وقول * اولو العزم را تن بلرزد زهول

بجایای که دهشت خورد انبیا * نوعذر کنه را چه داری بیا

فالواجب ان تجتنب في هذا اليوم بين يدي عالم لتعلم القرآن وكيفية العمل به ومعرفة طريق
الوصول الى حقائقه فانه نسخة الهبة فيها علوم جميع الانبياء والاولياء فمن اراد دخول الدار
من شيخ وشاب فليات من طرف الباب * وعن على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم
في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون
حسنة ومن قرأ وهو في غير الصلاة وهو على وضوء فخمسة وعشرون حسنة ومن قرأ على غير
وضوء، فمفسر حسنت * قالوا افضل التلاوة على الوضوء، والجلوس شطر القبلة وان يكون غير
متربع ولا متكى * ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من يباه به ويحتشم منه
* وفي الاشياء استماع القرآن ائوب من تلاوته انتهى * فما يفضل البعض في هذا الزمان من اخفاء
آية الكرسي في بعض الجوامع والجامع ليس على ما ينبغي وذلك لان في القوم من هو امي لا يحسن
قراءة الآية المذكورة فاللائق ان يمجريها المؤذن ليلا لل مستمعون ثواب التلاوة بل ازيد
وهو ظاهر على ارباب الانصاف ولا يخرج عن هذا الحد الا اصحاب الاعتساف وهو واصبر
نفسك بحسبها وثبتها مصاحبة مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى في اول النهار
وآخره والمراد الدوام اى مداومين على الدعاء في جميع الاوقات او بالغدوة لطلب التوفيق
والتيسير والعشى لطلب عفو التقصير * نزلت حين طلب رؤساء الكفار طرد فقراء المسلمين
من مجالسهم عليه السلام كصهيب وعمار وخباب وغيرهم وقالوا اطرد هؤلاء الذين يرحمهم رب
الصان يعني [ابن بشميه بوشان بي قدر را که بوى خرقهای ایشان مارا متاذى داد
از مجلس خود دور ساز] حتى تجالسك فان اسلمنا اسم الناس وما يمتنا من اتباعك الا هؤلاء
لانهم قوم اذلون كما قال قوم نوح (أئؤمن لك واتبعك الارذلون) فليأذن الله في طرد الفقراء
لاجل ان يؤمن جمع من الكفار * فان قيل يرجع الهم على المهم وطرد الفقراء يسقط حرمتهم
وهو ضرر قليل وعدم طردهم يوجب بقاء الكفار على كفرهم وهو ضرر عظيم * قلنا من ترك

الايام حذرا من مجالسة الفقراء لم يكن ايمانا ايمانا بل يكون نقفا قبيحا يجب ان يلبنت اليه كذا في تفسير الامام * يقول الفقير شان النبوة عظيم فلوطردهم لاجل امر غير مقطوع كان ذنبا عظيما بالنسبة الى منصبه الجليل مع ان الطرد المذكور من ديدن الملوك والاكارم من اهل الظواهر وعظماء الدين يتحاشون عن مثل ذلك الوضع نظرا الى البواطن والسرائر ﴿ يريدون ﴾ بدعائهم ذلك ﴿ وجهه ﴾ تعالى حال من الضمير المستكن في يدعون اى يريدون لرضاه لاشئ آخر من اعراض الدنيا فالوجه مجاز عن الرضى والمناسبة بينهما ان الرضى معلوم في الوجه وكذا السخط كما في الحواشي الحسينية على التلويح ﴿ ولاتمد عينك عنهم ﴾ اى لا تجاوزهم نظرك الى غيرهم * قال الكاشفي [بايدك نكذرد چشمه اى توازابشان] من عدا الامر وعنه جاوزه كما في القاموس فميناك فاعل لاتمد وهذا نهى للعينين والمراد صاحبهما يعنى نهى عليه السلام عن الازدراء بفقراء المسلمين لرثائه زيهم طموحا الى الرزى الاغنياء * وقال ذواتون رحمائه خاطب الله نبيه عليه السلام وعاتبه وقال له اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا فن لم يفارق حضرتنا حتى ان تصبر عليه فلا تفارقه وحق لمن لاتمد وعينهم عنى طرفة عين ان لا ترفع نظرك عنهم وهذا جزاؤهم في العاجل ﴿ تريد ﴾ يا محمد ﴿ زينة الحيوء الدنيا ﴾ اى تطلب مجالسة الاغنياء والاشراف واهل الدنيا وهى حال من الكاف وفي اضافة الزينة الى الحياة الدنيا تحقير لثأنها وتفسير عنها * قال الكاشفي [بايد دانست كه آن حضرت را هرگز بدنيا وزيوت آن ميل نبوده بلكه معنى آيت اينست كه مكن عمل كسى مائل زينت دنياچه مائل بدنيا از فقر معرض وبراغنيا مقبل باشد] * وفي زبدة التفاسير تريد حال صرف للاستقبال لانه حكم على النبي عليه السلام بارادته زينة الدنيا وهو قد حذر عن الدنيا وزينتها ونهى عن محبة الاغنياء كما قال (لا تجالسوا الموتى) بنى الاغنياء ﴿ ولا تطاع ﴾ في تحية الفقراء عن مجملك ﴿ من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ﴾ الغفلة معنى يمنع الانسان من الوقوف على حقيقة الامور اى جعلت قلبه في فطرته الاولى غافلا عن الذكر ومحتوما عن التوحيد كرؤساء قريش ﴿ واتبع هوى ﴾ الهوى بالسارسية [آرزوى نفس] مصدر هوى اذا احبه واشتهاه ثم سعى به الهوى المشتهى محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير الحمود وقيل فلان اتبع هواء اذا اريد ذمه ومنه فلان من اهل الهوى اذا زاغ عن السنة متمعدا وحاصله ميلان النفس الى ما تشتهيه وتستلذذ منه غير داعية الشرع قالوا يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته ومنه واتبع هواء والى الله من حيث كونه موجدا له ومنه اغفلنا ﴿ وكان امره فرط ﴾ * قال في القاموس الفرط بضمين الظلم والاعتداء والامر الجاوز فيع عن الحد انتهى اى متقدما للحق والصواب نابذا له وراء ظهره من قولهم فرس فرط اى متقدم للحيل ﴿ وفي التأويلات ﴾ (وكان امره) في متابعة الهوى هلاكا وخسرانا وفي الآية تنبيه على ان الباعث لهم الى هذا الاستعداد اغفال توهمهم عن ذكر الله واشغالها بالباطل الفانى عن الحق الباقي وعلى ان الهبة والشرف بحلة النفس وصفاء القلب وطهارة

السراير لابزينة الجسد وحسن الدورة والظواهر : قال الحافظ
قلندران حقيقت به نيم جو نخرند * قباي اطلس آنكس كه از هنر عارست
وقل الجامي قدس سره

چه غم منتقص صورت اهل معنی را * چو جان زردم بود کون از حبش می باش
* وفي الحديث (ان الله لا ينظر الى صوركم واماوالكم بل الى قلوبكم واعمالكم) يعني اذا كانت لكم
قلوب واعمال سالحة تكونون مقبولين مطلقا سواء كانت لكم سور حسنة واماوال فاخرة
اي لا والا فلا مطلقا وكذا الحكم في الظاهر والباطن هههه - روى - ان الله تعالى لما اخذ
ابراهيم خبيلا قالت الملائكة يارب انه كيف يصلح للخلة وله شواغل من النفس والولد والمال
والمرأة فقال تعالى انا لانظر الى صورة عبدى وماله بل الى قلبه واعماله واپس لحلى محبة
لغيرى فان شتم جريوه نجاه جبريل وكان لابراهيم عليه السلام اثنا عشر كلبا لعبد ولحفظ
الغنم وطوق كل كلب من الذهب ايذانا بحساسة الدنيا وحقارتها فسلم عليه جبريل فقال
لمن هذه فقال لله ولكن فيدى فقال تبع واحدا منها قل اذ كر الله وخذ ثلثها فقال سبح
قدوس رب الملائكة والروح فاعطى الثلث ثم قل اذ كره ثانيا وخذ ثلثها واذ كر ثانيا وخذ
كلها برعائها وكلاتها ثم اذ كره رابعا وانا اقرلك بالرق فقال الله تعالى كيف رأيت خليلي
يا جبريل قال نعم العبد خليلك يارب فقال لبراهيم لرباه الغنم سوقوا الاغنام خلف صاحبي
هذا فقال جبريل لاحاجة لى الى ذلك واطهر نفسه فقال انا خليل الله لا استرد هبتي فوحى الله
الى ابراهيم ان يبعها ويشترى بختها الضياع والعقار ويحملها وقما فوافق الخليل وما يق كل
على مرقده الشريف من ثمنها * واعلم ان قدر الاذكار لا يعرفه الا الكبار الأبرى ان الخليل
كيف فدى نفسه بعد اعطاء الكل بشرف ذكر الله وتمظيمه فليستار العشايق الى ذكر القادر
الحلاق فان صيفل القلوب ذكر علام الغيوب : قال الشيخ المغربي قدس سره

اكر چه آينه دارى از برى رخس * چه سودا كره كه دارى هميشه آينه نار

بيا بصيفل توحيد ز آينه بزدا * غبار شرك كه ناهك كردد از زنگار

* قال اهل التحقيق ان كلمة التوحيد لاله الا الله اذا قالها الكافر تنفى عنه ظلمة الكفر
وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن تنفى عنه ظلمة النفس وتثبت في قلبه نور الوحدانية
وان قالها في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفى عنه شيا من نفسه واثمرة المرة الاولى فان مقام العلم
بالله لا ينتهي الى الابد وفي الحديث (جلوسك ساعة عند حلقة يذكرون الله خير من عبادة الف
سنة) كافي مجالس حضرة الهداي قدس سره والذكر يوصل الى حضور المذكور وشهوده
في مقام النور قال جلال الدين الرومي قدس سره

آدمى ديدست و باقى پوستت * ديدآن ديدبكه ديدى دوستت

* اللهم اجعلنا من اهل النظر الى نور جلاك ومن المتسرفين بشرف وصالك ﴿١﴾ وقل ﴿٢﴾
لاولئك العاقبين المتبعين هواهم ﴿٣﴾ الحق ﴿٤﴾ ما يكون ﴿٥﴾ من ربكم ﴿٦﴾ من جهة الله لا بما يقضيه
الهوى فانه باطل او هذا الذى اوحى الى هو الحق كائنا من ربكم فقد جاء الحق واتزاحت

العالى فلم يبق الا اختياركم لانفسكم ما شئتم مما فيه النجاة والهلاك ﴿ وفي التأويلات
التجمية ﴾ (وقل الحق من ربكم) في التبشير والانذار وبيان السلوك المسالك ارباب السعادة
والاحترار عن مهايك اصحاب الشقاوة ﴿ فمن شاء فليؤمن ﴾ من نفوس اهل السعادة
﴿ ومن شاء فليكفر ﴾ من تلوب اهل الشقاوة * ذل في الارشاد ﴿ فمن شاء فليؤمن ﴾
كسائر المؤمنين ولا يتعلل بما لا يكاد يصلح لتعليل ﴿ ومن شاء فليكن ﴾ لا اربى بايمان
من آمن وكثر من كثر فلا اطرد المؤمنين الخلقين اهو اكم لرجاء ايمانكم بعدما تبين
الحق ووضح الامر وهو تهديد ووعيد لاختير اراد ان الله تعالى لا يسنمه ايمانكم ولا يضره
كفركم فان شئتم فآمنوا وان شئتم فاكفروا فان كفرتم فاعلوا ان الله يمدبكم وان آمنتم زاعلوا
انه يبيئكم كافي الاسئلة المقصحة قال تعالى ﴿ ان تكفروا فان الله غنى عنكم ﴾ اى عن ايمانكم ﴿ ولا يرضى
لعباده الكفر ﴾ وان تعلق به ارادته من بهضوم ولكن لا يرضى رحمة عليهم لاستضارهم به
﴿ وان تكفروا ﴾ الله فتؤمنوا ﴿ يرضه لكم ﴾ اى الشكر * قل في بحر العلوم ﴿ من شاء الايمان فايصرف
قدرته وارادته الى كسب الايمان وهو ان يعقد بقلبه بجميع ماجاه من عند الله
ومن شاء عدمه فليختره فاني لا ابنى بكليهما * وفيه دلالة بيئة على ازال العبد في ايمانه
وكفره مشيئة واختيارا فهما فلان يتحققان بخالق الله وفعل العبد وما وكذا سائر اذاله
الاختيارية كالصوم مثلا فان كل واحد منهما لا يحصل الا بمجموع ايجاد الله
وكسب العبد وهو الحق الواسط بين الجبر والقدرة ولولا ذلك لما ترتب استحقاق العباد
على ذلك بقوله ﴿ انا اعتدنا ﴾ هيأنا ﴿ للظالمين ﴾ اى اكل ظالم على نفسه باردة الكفر
واختاره على الايمان ﴿ نارا ﴾ عظيمة عجيبة ﴿ احاط بهم ﴾ يحيط بهم وايثار صيغة الماضي
للدلالة على التحقق ﴿ سرادقها ﴾ اى فسفاطها وهو الحية شبهه ما يحيط بهم من النار
* وفي بحر العلوم السرادق ما يدار حول الخيمة من شقق بلاسقف * وعن ابي سعيد قال عليه السلام
﴿ سرادق النار اربعة جدر كئنف كل جدار مسيرة اربعين سنة ﴾ ﴿ وان يستنشقوا ﴾ واكر فرياد
خواهي كئند از تشنكي [ينائوا] ﴿ فرياد رس شونند ﴾ ﴿ بناء كالمهل ﴾ كالحديد المذاب
وقيل غير ذلك والتفصيل في القاموس وعلى اسلوب قوله يعنى في اتهم فاعتبوا بالصلم اى
يجعل المهل لهم مكان الماء الذى طلبوه كان الشاعر جعل الصلم لهم اى الداهية مكان العباب
الذى يجرى بين الاحبة ﴿ يشوى ﴾ [بريان كئند وبسوزد] ﴿ الوجوه ﴾ اذا قدم
ليشرب من فرط حرارته وعن النبي عليه السلام (هو ككبر الزيت) اى درديه في الغلظة والسواد
فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه ﴿ بشس الشراب ﴾ ذلك الماء الموصوف لان المقصود
تسكين الحرارة وهذا يباع في الاحراق ميانا عظيما ﴿ وسارت ﴾ النار ﴿ مرتفقا ﴾ تميز
اى متكا * وتزلا واصل الارتفاق نصب المرفق تحت الحد وأنى ذلك في النار وانما هولقا بقوله
(وحسنت مرتفقا) * وذل سعدى الفتى الانكسار على المرفق كما يكون للاستراحة يكون للتحير و
التحزن وانتفا. الاول هنا مسلم دون التانى فلان ثبت المشاكاة انتهى * يقول الفقير المتكأ بمعنى [تكية كاه]
بالدارسية والاعتماد لابراد حقيقته وانما يراد المنزل فيجرد عن الاستراحة لكونه جهنم

نموذ بالله منها * فعلى المؤمن الاجتناب عن الظلم والمعاصي والاصرار عليهما على تقدير الذلة
فالتدارك بالاستغفار والندامة والاشتغال بالتوحيد والاذكار والافلسر بعيد وحر النار شديد
وماؤها مهل وصديد وقيدها حديد وفي الحديث (ان ادنى اهل النار عذاباً ينبل بنبلين من نار
يفلى دماغه من حرارة نعله) - روى - عن مالك بن دينار انه قال مررت على جبي وهو يلعب
بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قاردت ان اسلم عليه فتمتنى نفسى فقلت يا نفس كان النبي
صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت فقال وعليك السلام ورحمة الله بامالك
فقلت ومن اين عرفتنى قال الفت روى بروحك في عالم الملكوت فعرفنى الحى الذى لا يموت
فقلت ما الفرق بين النفس والعقل فقال نفسك التى تمنعك عن السلام وعقلك الذى حرضك
عليه فقلت لم تلعب بالتراب فقال لانا خلقنا منه ونمود اليه فقلت ولم الضحك والكيا قال اذا
ذكرت عذاب ربى ابكى واذا ذكرت رحمة انحكمت فقلت يا ولدى أى ذنب لك حتى تبكى
اى لانهك لست بتكلف قال لا تقل هذا فانى رأيت امى لم توقد الحطب الكبار الا بالصغار فعليك
بالاعتبار : وفي المتنوى

نى ترا از روى ظاهر طاعتى * نى ترا در دسر باطن نبى
نى ترا شبها مناجات وقيام * نى ترا در روز پرهيز وصيام
نى ترا حفظ زبان ز آزار كس * نى نظر كردن بعبرت پيش وپس
پيش چه بود ياد مرگ و ترع خویش * پس چه باشد مردن ياران ز نيش
نى ترا بر ظلم توبه پر خروش * اى دغا كنندم نماى جو فروش
چون ترا زوى تو كچ بود ودغا * راست چون جوى ترا زوى جزا
چونكه باى چب بدى در غدر وكاست * نامه چون آيد ترا در دست راست
چون جزا سايه است اى قد تو خم * سايه تو كچ فتد در پيش هم

* وعن يزيد الرقاشى انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون قال النبي عليه
السلام (يا جبريل ما لى اراك متغير اللون) فقال يا محمد جئتك الساعة التى امر الله فيها بمنافع النار
فقال صلى الله عليه وسلم (صف لى جهنم) قال يا محمد ان الله لما خلق جهنم جعلها سبع طبقات
ان اهلون طبقة منها فيها سبعون الف جبل من نار وفى كل جبل سبعون الف الف واد من نار
وفى كل واد سبعون الف الف بيت من نار وفى كل بيت سبعون الف الف صندوق من نار وفى كل
صندوق سبعون الف الف نوع من العذاب نموذ بالله تعالى منه كذا فى مشكاة الانوار وهذا غير
محمول على المبالغة بل هو على حقيقته لانه مقابل بنعيم الجنان فكل من العذاب والنعيم خارج عن
دائرة العقل وليس للعالم الا التسليم والاحترار عن موجبات العذاب الاليم ﴿ ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ﴾ جمعوا بين عمل القلب وعمل الاركان . والصالحات جمع صالحه وهى
فى الاصل صفة ثم غلب استعمالها فيما حسنه الشرع من الاعمال فلم يخرج الى موصوف ومثلا
الحسنه فبما يتقرب به الى الله تعالى ﴿ انما لانضع ﴾ [الاضاعة كم كردن] اجر من احسن
عملا ﴿ الاجرا الجزاء على العمل وعملا مفعول احسن والتون للتقليل ووضع الظاهر موضع

در الاصل دفتر نعيم در بيان نماي برسى من رحمت الله مولى العالمين

الضمير للدلالة على ان الاجر اما يستحق بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتقاع الدرجات والشرف والرتب كما في الحديث القدسي (ادخلوا الجنة بفضل واقتسموها باعمالكم) وعن البراء ابن عازب رضى الله عنه قال قام امرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والتي واقف بعرفات على تافته المضياء فقال انى رجل متعلم فخبرتى عن قول الله تعالى (ان الذين آمنوا) الآية فقال عليه السلام (يا امرابي ما انت منهم بعيد وما هم عنك بعيد هم هؤلاء الاربعة الذين هم وقوف معى ايوبرك وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فاعلم قومك ان هذه الآية نزلت في هؤلاء الاربعة) ذكره الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ﴿ اولئك المتعوتون بالنعمة الجليل ﴾ لهم جنات عدن ﴿ قال الامام العبدن في اللغة الاقامة فيجوز ان يكون المعنى اولئك اهل جنات اقامة كما يقال هذه دار اقامة فيجوز ان يكون العبدن اسما لموضع معين من الجنة وهو وسطها واشرف مكان وقوله جنات لفظ جمع فيمكن ان يكون المراد مقاله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنات) ثم قال (ومن دونهما جنتان) ويمكن ان يكون نصب كل واحد من المكلفين جنة على حدة ﴿ يبراهى من تحتهم الانهار ﴾ الاربعة من الحمر واللبن والعسل والماء العذب وذلك لان افضل البساتين في الدنيا البساتين التي تجرى فيها الانهار ﴿ يحلون فيها ﴾ اى فى تلك الجنات من حليت المرأة اذا لبست الحلى وهى ما تحلى به من ذهب وفضة وغير ذلك من الجوهر والحلية [يبراهى بركردن] * قال الكاشفى [يبراهى بته شوند دران بوستانها] ﴿ من اساور ﴾ من ابتدائية واساور جمع اسورة وهى جمع سوار بالقراسية [دستوان] ﴿ من ذهب ﴾ من بيانية صفة لاساور وتكبرها لتعظيم حسننها وتبيدها من الاحالة به * قال فى بحر العلوم وتكبر اساور لتكثير والتعظيم * عن سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلاثة اساور واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ وياقوت فهم يسورون بالاجناس الثلاثة على المماثلة اوعلى الجمع كما فعله نساء الدنيا ويجمعن بين انواع الحلى * قال بعض العكابر اى يزينون بانواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتى ومعانى التجليات العذبة الاحدية فالذبيات هى الذاتيات والفضيات هى الصفات الثورات كما قال (وحلوا اساور من فضة) ﴿ ويلبسون ثيابا خضرا ﴾ [جامهاى سبز] وذلك لان الخضرة احسن الالوان واكثرها طراوة واحبها الى الله تعالى ﴿ من سندس واستبرق ﴾ مارق من اللدياج وما غلظ منه واللدياج الثوب الذى سداه ولحمته ابريسم واستبرق ليس باستعمل من البرق كما زعمه بعض الناس بل معرب استبره جمع بين النوعين للدلالة على ان لبسهما ثمانتهى النفس وتلذذ العين * اعلم ان لباس اهل الدنيا اما لباس التحلى واما لباس الستر فاما لباس التحلى فقال تعالى فى صفته (يحلون) الآية واما لباس الستر فقال تعالى فى صفته (ويلبسون) الآية * فان قيل ما السبب فى انه تعالى قال فى الحلى يحلون على فعل ما لم يسم فاعله والحلى هو الله او الملائكة وقال فى السندس والاستبرق ويلبسون باسناد اللبس اليهم * قلنا يحتمل ان يكون اللبس اشارة الى ما استوجبه بعلمهم بتمتضى الوعد الالهى وان يكون الحلى اشارة الى ما فضل الله به عليهم تقضلا زائدا على مقدار الوعد وايضا فيه ايمان بكرامتهم وبيان ان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف اللبس فانه يتعاطاه بنفسه شريفا وحقيرا

يقول الفقير لاشك ان لباس الستر يليه المرء بنفسه ولو كان سلطانا فلذا اسند اليه واما لباس الزينة فميره بزينة به عادة كما يشاهد في السلاطين والعرائس ولذا اسند الى غيره على سبيل التظيم والكرامة **﴿ يتكئين فيها على الارائك ﴾** جمع اربكة وهي السرير في الحجال ولادى السرير وحده اربكة . والحجال جمع حجة وهي بيت برن ياتيب للروس وحص الانتكا، لانه هيئة المتعبين والملوك على امرتهم * قال ابن عطاء متكئين على ارائك الانس في رياض القدس ومباين الرحمة فهم على بساين الوصلة شاهدون عليكم في كل حال **﴿ نعم الثواب ﴾** ذلك اشارة الى جنات عدن ونعيمها والثواب جزاء الصالحة **﴿ وحسنت ﴾** اى الارائك **﴿ مرتقا ﴾** اى متكا ومتزلا للاسراحة * اعلم انه لا كلام في حسن الجنة وصحة نعيمها واما الكلام في الاستعداد لها فالصالحات من الاعمال من الاسباب المدة لها وهي ما كانت لوجه الله تعالى من الصوم والصدقة وسائر وجود الحيرات : قال الشيخ سعدى قدس سره

قيامت كه بازار مينو نهد * منازل باعمال نيكو نهد
كسى را كه حسن عمل پيشت * بدرگاه حق منزلت پيشت
پيضاعت بخندا كه آرى برى * اكر مفلسى شرمسار برى
كه بازار چندانكه آكنه تر * تهي دست را دل پرا كنده تر

﴿ قال في التأويلات الجمية ان لاهل الايمان والاعمال جزاء يناسب صلاحية اعمالهم رحمتها فيها اعمال تصلح للسير بها الى الجنات وغرفها وهي الصاعات والعبادات البدنية بالية الصالحة على وفق التسرع والتابعة ومنها اعمال تصلح للسير الى الله تعالى وهي الصاعات القلبية من الصدق في طلب الحق والاخلاص في التوحيد وترك الدنيا والاعراض عما سوى الله والاقبال على الله بالكلمة والتمسك بذيل ارادة الشيخ الكامل الواصل المكمل الصالح ليسلكه ولا يفت بالامانى فان من زرع الشعير لا يحصد حفنة - حكي - ان رجلا بيلح امر عبده ان يزرع حفنة فزرع شعيرا فراه وقت حصاده وسأله وذل زرعت شعيرا على ظن ان يذت حفنة فقال يا احق هل رأيت احدا زرع شعيرا فخذ حفنة فقال العبد فكيف تعصى الله انت وترجو رحمة

هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت

أما علمت ان الدنيا مزرعة الآخرة : قال حضرة جلال الدين الرومى قدس سره

جمله داند ابن اكر تو نكروى * هر چه مى كاريش روزى بدروى

قالب الرجل واعتق غلامه فمن ابقعه الله عن سنة الغنائة عرفى الله وكان في تحصيل مرضاته ومرتبة العارف نوق مرتبة العابد والكرامات الكونية لا قدر لها * وقد ثبت فضل ابى بكر الصديق رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله عنهم حتى قيل في شأنه ان الله يحل لاهل الجنة عامة ولا بى بكر خاصة مع انه لم ينقل عنه شىء من الحوارق وذلك التجلى انما هو بكراته العلية التى اعطاها الله اياه واحسن التحقيق بمخاتقها واهلها الجنة عاجلة قلية في الدنيا **﴿ واضرب لهم مثلا رجلين ﴾** مة ولان لاضرب اولهما تأنيها لانه المحتاج الى

(التفصيل)

التذليل واليسان اى اضرب يا محمد وبين للكافرين المتقلبين فى نعم الله والمؤمنين المكابدين
لمشاق العقر مثلا حال من رجلين مقدرين او اخوين من بنى اسرائيل * قال فى الجلالين
يريد ابى مالك كان فى بنى اسرائيل * قال ابو حيان ويظهر من قوله (فقال لصاحبه) انه ليس اخاه
اشهى * يقول الفقير هذا ذهول عن عنوان الكلام اذا تعبير عنهما برجلين يصحح اطلاق
الصاحب على الاخ واينسا اخذ الكافر بيد اخيه المسلم وادخله اياه جنته طائفا به نبي يأتى
مما ينادى على صحة ما ادعياه اذ لا تنافى هذه الصلحة الاخوة وكل منهما من اخص الاوصاف
قالوا كان احدا الاخوين مؤمنا واسمه يهودا والاخر كافرا واسمه قطروس بضم القاف ورتا من
ابيهما ثمانية آلاف دينار فتقاسماها بينهما فاشتري الكافر ارضا بالف دينار وبنى دارا بالف دينار
وتزوج امرأة بالف واشتري خدما وبتا بالف فقال المؤمن اللهم ان اشترى ارضا بالف دينار
وانا اشتري منك ارضا فى الجنة فتصدق به وان اشترى بنى دارا بالف دينار وانا اشتري منك دارا فى الجنة
فتصدق به وان اشترى امرأة بالف وانا اجعل الفاصدا للحوار فتصدق به وان اشترى
خدما وبتا بالف وانا اشتري منك اولاد ان الخديين بالف فتصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لايه على
طريقه فمر به فى حشمه فقام اليه فظفر اليه وقال يا شاك قال اصابته حاجة فأتيت لتدبني بخبر فقال
ودفعت بمالك وقد اقتسمنا مالا واخذت شطره فقص عليه الفقص قال انك اذا لمن
المتصدقين بهذا اذهب فلا اعطيتك شيئا فطرده وبوجه على التصديق بماله ﴿ جعلنا لاحدهما ﴾
وهو الكافر ﴿ جنتين ﴾ بستائين ﴿ من اغتاب ﴾ من كروم متنوعة فاطلاق الاغتاب عليها
مجارا ويجوز ان يكون بتقدير المضاعف اى اشجار اغتاب ﴿ وحفظناها نخل ﴾ اى جعلنا
النخل محيطة بالجنتين مذوقا بها كرومها والفسارسية [بنى درختان خرما كروا كرد
در آورديم] يقال حفه القوم اذا طافوا به اى استداروا وحففته بهم اى جعلتهم جافين حوله
وهو تمتد الى مقبول واحد فتزیده البيضاء مفعولا نائيا مثل غشبه وغشبه به ﴿ وجعلنا
بينهما ﴾ وسطهما يعنى [بيدا كرديم ميان آن دواغ] ﴿ زرعا ﴾ ليكون كل منهما جامعا
للاقوات والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الايق ﴿ كلنا الجنتين
آتت اكلاها ﴾ ثمرها وبلغ ميلما صالحا للاكل وافراد الضمير فى آتت للحمل على لفظ المفرد
* قال الحريرى ولا يأتى خبر كلا الا بالحمل على المعنى اول ضرورة الشعر ﴿ ولم نظلم منه ﴾ لم
نتقص من اكلاها ﴿ شيئا ﴾ كما يعهد فى سائر البسائين فان الثابت فى عام واحد ونقص فى
عام طالبا وكذا بعض الاشجار تأتي بالثمر فى بعض الاعوام دون بعض ﴿ ومجرنا خلانا ﴾
وشققنا فيما بين كل من الجنتين واخرجتنا واجربتنا ﴿ نهرا ﴾ على حدة يدوم شربها
وتزيد بهاؤها ولعل تأخير ذكر تقجير النهر عن ذكر ابناء الاكل مع ان الترتيب الخارجى
على العكس للايزان باستقلال كل من ابناء الاكل وتقجير النهر فى تكميل محاسن الجنتين
ولو عكس لانهم ان المجموع خصلة واحدة بعضها مرتب على بعض فان ابناء الاكل متفرع
على السق عادة وفيه ايماء الى ان ابناء الاكل لا يتوقف على السق كقوله تعالى ﴿ يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار ﴾ وكان له ﴿ اى لصاحب الجنتين ﴾ ثمر ﴿ انواع من الممال غير

الجتين من ثمر ماله الذي ذكره. وقال الشيخ في تفسيره بفتحيتين جمع ثمرة وهي الخنثى من النكاحية وذكرها وان كانت الجنة لا تخلو عنها ايذان بكثرة الحاصل له في الجنتين من الثمار وغيرها «وفى الكاشف (وكان له ثمر) «همميهو يعني از انكورخر ما وميوهاى ديكر داشت واختصاص آنها بذكر ناليت بده» [وقال لصاحبه] اخيه المؤمن ﴿ وهو ﴾ اى والحال ان النائل ﴿ يخاوره ﴾ يكلمه ويراجعه الكلام من حاز اذا رجع * قال الكاشف [واوجداه مى كرد باو وسجن باز مى كرد انيد انتهى] ولهذه المحاوره والمدية اطلق عليه الصاحب ﴿ انا اكثر منك مالا ﴾ عن محمد بن الحسن رحمه الله المسال كله ما يملكه الناس من دراهم او دنانير او ذهب او فضة او حنطة او خبز او حيوان او ثياب او سلاح او غير ذلك والمال العين هو المضروب ﴿ واعز نظرا ﴾ حشما واعوانا واولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه دون الاناث والنفرة بفتحيتين من الثلاثة الى العشرة من الرجال ولا يقال فيما فوق العشرة يقول القبر لاح لى ههنا اشكال وهو انه ان حمل افضل على حقيقته في التفضيل يلزم ان يكون الرجلان المذكوران مقدرين للاحققين اخوين لانه على تقدير التحقيق يقتضى ان لا يكون لاحدهما مال اصلا كما يفتح عنه البيان السابق وقد اثبت ههنا الاكثرية للكافر والاقلية للمؤمن وجوابه يستط من السؤال والله اعلم بحقيقة الحال ﴿ ودخل ﴾ صاحب الجنتين وهو قفروس ﴿ جته ﴾ بصاحبه يطوف به فيها ويعبجه منها ويفاخره بها وتوجدها بيني بعد التنية لاتصال احدها بالاخري واما لان الدخول يكون في واحدة فواحدة * وقال الشيخ افزدها ارادة للروضة ﴿ وهو ﴾ اى والحال انه ﴿ ظالم لنفسه ﴾ ضار لها يعجب بتاله وكفره بالبداء والمعاد وهو اقبح الظلم كانه قيل فماذا قال اذ ذلك ﴿ قال ما ظن ﴾ كثيرا ما يستعار الظن للعلم لان الظن الغالب يدانى العلم ويقوم مقامه في العادات والاحكام ومنه المظنة للعلم ﴿ ان سيد ﴾ تقنى وتهلك وتندم من باد اذا ذهب واتقطع ﴿ هذه ﴾ الجنة ﴿ ابدا ﴾ الابد الدهر وانتصابه على الظرف والمراد هنا المكث الطويل وهو مدة حياته لا الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل لدلالة الحسن والحسد على ان احوال الدنيا ذاهبة باطلة فاعطول امله وتمادى غفلكه واغتراره بمهله قال بمقابلة موعظة صاحبه وتذكيره بفناء جته والاغترار بها وامره بتحصيل الباقيات الصالحات ﴿ وما ظن الساعة ﴾ اى القيامة التى هى عبارة عن وقت البعث ﴿ قائمة ﴾ كائنه فيما سياتى ﴿ ولئن رددت ﴾ والله لئن رجعت ﴿ الى ربى ﴾ بالبعث على الفرض والتقدير كما زعمت فليس فيه دلالة على انه كان عارفا بربه مع ان العرفان لا ينافى في الاشراك وكان كافرا مشركا * قال في البرهان قال تعالى (وائن رددت الى ربى) وفي حم (وائن رجعت الى ربى) لان الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتى هذه التى اخن ان لا يتبد ابدا الى ربى كان لفظ الرد الذى يتضمن الكراهة اولى وليس في حم ما يدل على كراهته فذكر بافظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها ﴿ لاجدن ﴾ يومئذ ﴿ خيرا منها ﴾ من هذه الجنة ﴿ منقلبا ﴾ تميز اى مرجعا وعاقة ومدار هذا الطمع والين الفاجرة اعتقاد انه تعالى انا اولاد في الدنيا لاستحقاقه الذاتى وكرامته عليه سبحانه وهو ممة اجناتوجه

ولم يدرك ذلك استدراج. [بمعنى مقتضى استحقاق من آتت كه فردا بهشت بمن دهد جنابچه امروز این باغ بمن داده] فقول من قال انه كريم رحيم يعطيني في الآخرة خيرا بما اعطاني في الدنيا وهو مخالف لاوامره ونواهيه غاية الضرور بالله تعالى كقائل (يا ايها الانسان ما شرك بربك الكريم) الى قوله (وان الفجار لى جحيم)

أتى خوش برفروزم ازكرم * تا نماذجرم وزلت بيش وكم

﴿ قال له صاحبه ﴾ اى اخوه المؤمن وهو استئناف كسابق ﴿ وهو يجاوره ﴾ اى والحال ان القائل يخاطبه ويجادله : قال في الارشاد وقائدة هذه الجملة الحالية التنييه من الامر الاول على ان ما يتلوه كلام معنى يشأنه مسوق للمحاورة ﴿ أكفرت ﴾ حيث قلت ما ظن الساعة قائمة فانه شك في صفات الله وقدرته ﴿ بالذى خلقك ﴾ اى في ضمن خاني اصلك آدم عليه السلام ﴿ من تراب ﴾ فانه متضمن بتخلقه منه اذ هو أتودج مشتمل اجمالا على جميع افراد الجنس وهمزة الاستفهام للتقرير والامكان بمعنى ما كان ينبغي ان تكفر ولم تكفر بمن اوجدك من تراب اولا ﴿ ثم من نطفة ﴾ اى من منى في رحم امك نانيا وهى مادتك القريبة ﴿ ثم سويك ﴾ جعلك معتدل الحلق والقامة حال كونك ﴿ رجلا ﴾ انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال ؤ قال في التاموس الرجل بضم الجيم وسكونها معروف او انما هو اذا احتم وشب ﴿ لكانها والله ربي ﴾ اصله لكن انا مخذفت الهزمة بنقل حركتها الى نون لكن اوبدون نقل على خلاف القياس فتلاقت النونان فكان الادغام ائت جميع القراء الفها في الوقف وحذوها في الوصل غير ابن عامر فانه اثبتها في الوصل ايضا لتعويضها من الهزمة او لاجراء الوصل مجرى الوقف وهو ضمير الشأن مبتدأ خبره الربى وتلك الجملة خبرا نا والعا دسها اليه ياء الضمير في ربي والاستدراك من قوله أكفرت كأنه قال لآخيه انت كافر بالله لكنى مؤمن موحد فوقع لكن بين جملتين مختلفتين في النفي والاثبات ﴿ ولا اشرك بربى احدا ﴾ فيه ايدان بان كفره كان بطريق الاشراك ﴿ ولولا اذ دخلت جنتك قلت ﴾ وهلا قلت عند دخول جنتك ﴿ ماشاء الله ﴾ ما موصولة خبر مبتدأ محذوف اى الامر ماشاء الله واللام في الامر للاستغراق والمراد تخضضه على الاعتراف بانها وما فيها بمشيئة الله تعالى ان شاء ابقاها على حالها عامرة وان شاء ابقاها وجعلها خربة ﴿ لاقوة الا بالله ﴾ اى هلا قلت ذلك اعترافا بمجزك وان ما يسرك من عمارتها وتديرها انما هو بعمونه تعالى واقداره وفي الحديث (من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لاقوة الا بالله) لم تقصره العين وفي الحديث (من رأى احدا اعطى خيرا من اهل او مال فقال عند ماشاء الله لاقوة الا بالله لم يرفيه مكروها) وفسر النبي عليه السلام معنى لاحول ولا حول ولا قوة الا بالله فقال (لاحول تحمول عن معاصى الله الابصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله) وروى (انها دواء من تسعة وتسعين داء يسرها الهمة) ﴿ ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ﴾ اصله ان ترنى والرؤية اما بصرية فاقل حال واما عليية فهو مفعول ثان والاول ياء التثكلم المحذوفة وانا على التقديرين تأكيد للباء ﴿ فعسى ﴾ لعل ﴿ ربي ان يؤتيني ﴾ اصله يؤتيني ﴿ خيرا من جنتك ﴾ هذه في الآخرة بسبب ايماني لان الجنة الدنيوية فانية والاخرية باقية والجملة جواب الشرط ﴿ ويرسل عليها ﴾ على جنتك في الدنيا ﴿ حسبانا من السماء ﴾ عذبا يرميها

به من برد او ساقه اوتار * قال في القاموس الحسبان بالضم جمع حساب والعداب والبلاء
 والنشر والصناعة * يقول القير انما توقعه في حقه لعلمه بان اكثر ان مؤد الى الحسران
 وان الاعجاب سلب للخراب كما قال تعالى (ان الله لا يغير ما قوم حتى يغيروا ما بانفسهم) فكلامه
 هذا جواب عن قول صاحب المذكر ما الظن ان تيد هذه ابدا ﴿ تصحيح ﴾ الاسباح هنا بمعنى
 العبورة اى تصير جنك ﴿ صعيدا زلقا ﴾ مصدر اريد به انعمول بمبالغة اى ارضا مسلاء
 يراق عليها بملاسة باستئصال نباتها واشجارها وجوز القير طي ان تكون زلقا من زلق
 رأسه اى حلقه والمراد انه لا يبق فيها نبات ككأرأس الخاق فرلقا بمعنى مزلق ايضا
 ﴿ او يصبح ماؤها غورا ﴾ اى ظأرا في الارض ذاهبا لأسناله الايدى والالذلاء فاطلق هذا
 المصدر بمبالغة ﴿ فلن تستطع ﴾ تقدر ابداله ﴿ له ﴾ اى للماء العائر ﴿ طلبا ﴾ فضلا عن
 وجدانه ورده * قال في الجلالين لا يبق له اثر تطالبه ﴿ واحيط بخره ﴾ عطفت على مقدر
 كأنه قيل فوقع بعض توقعه من المحذور واهلك امواله الممودة التي هي جنته وامحواته مأخوذ
 من احاط به العدو لانه اذا احاط به فقد غلبه واستولى عليه فهلكه ﴿ فاصبح ﴾ صار ﴿ قلب
 كفيه ﴾ ظهر البطن تأسا وتحسرا كما هو عادة النادمين فان التادم يضرب يديه واحدة على
 الاخرى * قال في بحر العلوم تغليب الكفين وعض الكف والانامل واليدن واكل البنان
 وحرق الانسان ونحوها كنايات دن الدم والحسرة لانها من روادفها فتطلق الرادفة على
 المردوف فيرتقى الكلام به الى الذروة العليا ويزيد الحسن بقبول السامع لانه في معنى الدم
 عدى تمديته بمل كأنه قيل فاصبح بندم ﴿ على ما نطق ﴾ [برآن جيزى خرج نموده بود
 اول] ﴿ فيها ﴾ في عمارتها من المال : وفي المتنوى

بر كذنته حسرت آوردن خطاست * باز ناید رفته یاد آن هبست
 وامل تخصيص الندم به دون ما هلك الآن من الجنة لما انه انما يكون على الاعمال الاختيارية
 * يقول القير الظاهر ان الاتفاق انما هو لتلكها فالتحسر على ماله مفن عن التحسر على الجنة
 لانها بدله وهذا شائع في العرف كما يقول بعض النادمين قد صرفت لهذا كذا وكذا مالا وقد
 آل عمره الى الهلاك متحسرا على المال المنصروف ﴿ وهى ﴾ اى الجنة من الاعتاب المحفوفة
 بنخل ﴿ خاوية ﴾ خالية ساقطة يقال خوت الدار خويا تهدمت وختت من اهلها ﴿ على
 عروشها ﴾ دأمتها المصنوعة لا كبروم سقطت عروشها على الارض وسقط فوقها الكبروم
 وتخصيص حالها بالذكر دون النخل والزرع لكونها العدة قبل ارسل الله عليها نارا
 فاحرقها وغاز ماؤها ﴿ ويقول ﴾ عطفت على قلب ﴿ يالبتى ﴾ [كاشكى من] ﴿ لم اشرك
 برى احدا ﴾ كأنه تذكر موعظة اخيه وعلم انه انما اتى من جهة التمسك فذنى انه كان
 موحدا غير مشرك حين لم يسمعه التمسى ولما كان رغبته في الايمان لطلب الدنيا لم يكن قوله هذا
 توبة وتوحيدا مخلوه عن الاخلاص * قال ابن الشيخ في سورة الانعام الرغبة في الايمان
 والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة لكونه ايمانا وطاعة اما الرغبة في طلب
 الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيدة انتهى : وفي المتنوى

آن ندامت از نتیجه رنج بود * فی زعقل روشن چون کنج بود
چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاک آن توبه ندم
میکنند او توبه و پر خرد * بانک لو ردوا لسادوا میزند

﴿ ولم تكن له فئة ﴾ جماعة ﴿ ينصرونه ﴾ يقدرون على نصره بدفع الهلاك اوعلى رد
المهلك والائيان بنته ﴿ من دون الله ﴾ فانه الفاضل وحده على نصره بذلك لاغير لكنه
لاينصره لاستحقاقه الخذلان بكفره ومعاصيه ﴿ وما كان متصرا ﴾ متمنا بقوته عن انتقامه
سبحانه ﴿ هنالك ﴾ اى فى ذلك المقام وتلك الحال [در وقت زوال نعمت] ﴿ الولاية لله
الحق ﴾ اى النصر له تعالى وحده لايقدر عليها احد وهو تقرر بقوله تعالى ﴿ ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله ﴾ او ينصرف فيها اولياءه المؤمنين على الكفرة وينقم لهم كما نصر
بما فعل بالكافر اخاه المؤمن وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا و يؤيد قوله تعالى
﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ خير ثوابا و خير عقبا ﴾ بمعنى العاقبة اى لا اولياءه * قال سعدى
المنبى وعقبى يشمل العاقبة الدنيوية ايضا كالآخى * قال فى الجلالين افضل ثوابا بمن يرجى
توابعه وعاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره * واعلم ان هذه الفصحة مشتتة على فوائد كثيرة
واعظماها ان التوحيد وترك الدنيا سبب للنجاة فى الدارين والشرك وحب الدنيا سبب للهلاك
فيهما * وعن وعقب منبه انه قال جمع عالم من علماء بنى اسرائيل سبعين صندوقا من كتب العلم
كل صندوق سبعون ذرانا فوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل لهذا العالم لا تنمك
هذه العلوم وان جمعت اضمافا مضاعفة ادم ملك ثلاث خصال حب الدنيا ومرافقة الشيطان
وابذاء مسلم وذلك ان فرعون علم نبوة موسى عليه السلام ولكن منعه حب الدنيا والرياسة
عن المتابعة فلم ينفعه علمه المجرد وكذا علم ابليس حال آدم عليه السلام واليهود حال نبينا
صلى الله عليه وسلم و ماسعدوا بمجرد علمهم وما وجدوا خيرا نقية ولو عملوا بما وعظوا التجوا
وفى التوى

كرجه ناصح را بود صد داعيه * پسند را اذنى بسايد واعيه
تو بسد تطفيف بندش مى دهى * او ز بندت ميکند يهلو نهى
يك کس نامستمع زاستيز ورد * صد کس کو بندت را عاجز کند
ز انبيا ناصح تر و خوش لوجه تر * کى بود که رفت دشمن در حجر
زانکه کوه وسنگ در کار آمدند * مى نشد بدخنت را بکشاده بند
آنجنان دلها که بدشان وما من * فنتان شد بل اشد قسوة

ألا يرى لم يخفى فيه وعظ اخيه المسلم لريادة قسوة قلبه فألقت عاقبته الى الدامة ﴿ واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا ﴾ اى اذكر لتومك وبين ما يشبهها فى زهراتها ونضارتها وسرعة
زوالها للثلايمشوا ولا يبعفوا عليها ولا يبرضوا عن الآخرة بالكلمة ﴿ كما ﴾ استئناف
ليان المثل اى هى كما ﴿ انزلناه من السماء ﴾ [از سحاب يا از جانب سما] ليس المراد تشبيه
حال الدنيا بالماء وحده بل بمجموع ما فى حيز الاداة ﴿ فاختلط به نبات الارض ﴾ التف

وتكاتف بسببه حتى خالط بعضه بعضاً . [بعضى] قوت گرفت ونشو و نمای خود بکمال رسانید
 وزمین بدو تاز و خرم شد] ﴿ و صبح ﴾ فصار ذلك النبات الملتف اثر بهجت ﴿ و هشیا ﴾
 مهشوما مکدورا لیس من الهشم وهو کسر الشئ الرخو ﴿ تدرؤ الرياح ﴾ عمله و تفرقه
 يقال ذرت الريح الشئ و اذرته و ذرته اطارته و اذهبته و ذرا هو بنفسه و الحنطة تقاهف الريح
 كما فى القاموس و هذه الآیه مختصره من قوله (انما مثل الحیوة الدنيا کما) الآیه * قال الکاشغرى
 [همچنین آدمی بزندیکی و تازکی که دارد خوش برآید همچین که نامه عمر ازغذوان بیابان
 رسد مقتضى اجل در آمد، نهال نهاد اورا بصرفنا خشک سازد و خرمهای از و آرزورا
 بیاد نیستی بردهد]

بهار عمر بسی دلفریب و رنکینست * ولی چه سود که دارد خزان مرگ از بی
 ﴿ و کان الله على کل شیء ﴾ من الانتشاء و الابقاء و الاقناء و غیر ذلك ﴿ مقتدرا ﴾ قادرا على
 الکمال لا یجزه شیء * فعلی العاقل ان لا یفتخر بالحیة الدنیاء فانها فانیة و لو طالت مدتها و زائلة
 و لو محبت زینتها : قال الشیخ سعدی قدس سره

چو شیت در آمد بروی شهاب * شبت روز شد دیده برکن ز خواب
 درینسا که بگذشت عمر عزیز * بخواهد گذشت این دمی چند نیز
 فرو رفت جم را بجی نازنین * کفن کرد چون کرمش ابرشیمین
 بدخه در آمد پس از چند روز * که بروی بگرید بزاری و سوز
 چو پوشیده دیدش حریر کفن * بکرت چنین گفت باخویشتن
 من از کرم برکنده بودم بزود * بکنندند ازو باز کرمان کور
 درینسا که بی ما بسی روزگار * بروید کل و بشکندند نو بهار

* و اعلم ان الذی ادرکت العنابة الازلیة بعد تعلق الروح بالجسد کتعلق المساء بالارض
 فیست الله الیه دفقا . من دهاقین الاولیاء و الانبیاء و معه بذر الايمان و التوحد لبقیه
 بید الدعوة و تبلیغ الرسالة فی ارض نفسه فیقع منها فی تربة طيبة و هی القلب کما ضرب الله
 تعالی مثلاً (کلمة طيبة کشجرة طيبة) و کفوله (و البلد الطیب یمخرج نباته باذن ربه) فینبت
 عن بذر التوحد و هی کلمة لا اله الا الله شجرة الايمان بماه الشریعة فعملوه الروح من اسفل
 سافلین الانسانیة الی اعلى درجات الروحانیة و اقرب منازل قربات الربانیة کفوله تعالی (الیه
 یصعد الکلام الطیب و العمل الصالح یرفعه) و الله تعالی قادر علی ان یمخذله و ینفیه فی اسفل
 سافلین الجسادیة الحیوانیة بصیر الروح العلوی کالانعام بل هو اضل و علی ان یمجذبه بمجنبات
 العنابة الی اعلى علیین مراتب القرب لیکون مسجودا للملائكة المقربین : قال المولی الجامی
 -الکان بی کنش دوست بجایی نرسند * سالها کر چه درین راه تک و بوی کنتد

نسأل الله تعالی ان یمجذبنا بسلاسل محبت و یجعلنا من اهل طاعته و قربته * قال وهب رأیت فی
 بعض الکتب الدنیاء غنیمة الاکیاس و غنفة الجهال فالانبیاء و الاولیاء صلوات الله علیهم
 کانوا فی الدنیا و لم یلتفتوا البها و لم یرغبوا فیها قولوا لیس کل من دخل المحبس ینکون محبوسا

فيه بل ربما دخله لاخراج المحبوس واستنقاذ المأسور فالفوس النبوية ومن يتبعها انما وردت الى عالم الكون والفساد لاستنقاذ النفوس المحبوسة المأسورة فكما ان المحبوس اذا اتبع ذلك الداخل خرج ونجا فكذلك من اتبع الانبياء في سنتهم ومانعهم خرج ونجا ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ الزينة مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة كما نهما نفس الزينة والمعنى ان مايفتخر به الناس لاسيا رؤساء العرب من المال والبنين شئ يتربصون به في الحياة الدنيا ويفنى عنهم عن قرب . وبالفارسية [مال وپسراڻ آډايش زندگاني دنيا آمدندتوشه رامعاد جه باندي زمانى تلف وهدف زوال خواهد شد] وفي التمشي

همجين دنيا اگرچه خوش شکفت * بانک هم زد بيوفاني خوش کفت
 کون مى کويد بيسامن خوش بي ام * وان فسسادش کفت رو من لاشي ام
 اى زخوي بهساران لب سکران * بنسکر آن سردى وزردى خزان
 کودكى ازحسن شد مولاي خلق * بعد فردا شد خرف رسواى خلق

﴿ والباقيات الصالحات ﴾ الباقيات اسم لاعمال الخير لاوصف ولذا لم يذكر الموصوف اى اعمال الخير التي تبقى ثمراتها ابدالآباد من الصلاة والصوم واعمال الحج وسبحان الله والحمد لله ولاله الا الله والله اكبر ونحو ذلك من الكلم الطيب - روى - انه عليه السلام خرج على قومه فقال (خذوا حجتكم) قالوا يا رسول الله أمن عدو حضر قال (لا بل من النار) قالوا وما جئنا من النار قال (سبحان الله) الى آخر الكلمات * قال الكاشفي [بعض علما برانند که باقيات صالحات بنات است که بحکم هن ستر من النار سبب خلاص والدين باشند] وفي الحديث (من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في الحن والنيات مما تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور (من هذه البنات بشئ) من بيانية مع مجرور هاجل من شئ (فاحسن اليهن) فسر الشارح هنا الاحسان بالتزويج بالاكفاء لكن الواجبه ان يعمم الاحسان (كن له ستر من النار) لان احتياجهن اليه كان اكثر حال الصغر والكبر فن يستترن بالاحسان مجازي بالستر من الثيران كما في شرح المشارق لابن الملك ﴿ خير ﴾ من الفانيات الفاسدات من المال والبنين ﴿ عند ربك ﴾ اى في الآخرة ﴿ نواب ﴾ عائدة تعود الى صاحبها ﴿ وخيرا مالا ﴾ رجاء حيث ينال بها صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا واما ما مر من المال والبنين فليس لصاحبه امل يناله * والآية ترهده لله ومين في زينة الحياة الدنيا القانية وتوبيخ للمفتخرين بها * قال بعضهم لا ينجو من زينة الحياة الدنيا الا من كان باطنه مزينا بانوار المعرفة وضياء المحبة ولعنان الشوق وظاهره مزينا باداب الخدمة وشرف الهمة وعلو النفس وتغلب زينة باطنه زينة حب الدنيا شوقا منه الى ربه وتغلب زينة ظاهره زينة الدنيا لان زيتها ازين * وعن الضحاك عن النبي عليه السلام انه قيل يا رسول الله من ازهد الناس قال (من لم ينس القبر والبلبى وترك فضول زينة الدنيا وآثر مايقى على مايقى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموت) وفي الحديث (قال الله تعالى يفرح عبدي المؤمن اذا بسطت له شئ من الدنيا وذلك ابغده لى ويحزن اذا اقترت عليه الدنيا وذلك اقرب له لى) ثم تلا عليه السلام هذه الآية (بحسبون انما نمدهم به من مال

وبين تسارع لهم في الخبرات بل لا يشعرون (ان ذلك فتنة لهم : قال الشيخ سعدى
 بكي يارسا سيرت وحقي پرست * فنادش بكي خشت زرين بدست
 همه شب در اندیشه كين كنج و دل * درو تا زيم ده نيباد زوال
 ذكر ذمت محرم از بهر خواست * نيباد بزكس دونا كرد و راست
 سرايي كنتم باي بستش دخام * درختان سفتش همه عود خلم
 بكي هجره خاص ازني دوستان * در هجره اندر سرا بوستان
 بفرسودم ازرقمه بررقمه دوخت * تف ديكران چشم و مغزم بسوخت
 ديكر زير دستان برندم خورش * براخت دهم روح را پرورش
 بسختي بكشت اين نمم بستم * روم زين سايس عبقري كس بستم
 خيالش حزن كرد و كالويه رنگ * بمغزش فرو برده خرنجك چنگ
 فراغ مساجات و زارش نماند * نور و خواب و ذكر و نمازش نماند
 بهجرا درآمد سراز عشوه مست * كه جاني نبودش قرار نشست
 بكي بر سر كور كل ميسرشت * كه حاصل كند زان كل كور خشت
 باندیشه لطفي فرو رفت بير * كه اي نفس كوته نظر بند كير
 چه بندي درين خشت زرين دلت * كه يك روز خشتي كند از كلت
 تو غافل در اندیشه سود و مال * سر ميه عمر شد بنال
 بكي سر ميه غلت از حسم بند * كه فرد عوي سر ميه در حسم خند

﴿ يوم نسير الجبال ﴾ اي اذكر حين قلعهها من ام كنهها وتسير في الجبل على حياقتها وتسير
 اجراؤها بعد از تجملها هيا، منبت والمراد بتدكبره تخدير المشركين ثمانية من الدواهي
 ﴿ تزي ﴾ يا محمد اوياكل من يصلح للاروبة ﴿ الارض ﴾ جميع جوانبها ﴿ بارزة ﴾
 ظاهرة ليس عابها ميسرتها من جبل ولاشجر والانباء ﴿ وحشرناهم ﴾ جمعنا اهل
 الايمان والكفر الى الموقف من جنب ﴿ فم نغادر ﴾ لم نترك ﴿ منهم احدا ﴾ تحت الارض
 بقن غدرد و اغدره اذا تركه ومنه الغدر الذي هو ترك الوفاء والغدر ماذا ره السيل وتركه
 في الارض العائرة ﴿ وعرشوا ﴾ اي الخلاق يوم القيامة يعني المحشورين ﴿ على ربك ﴾
 على حكمه وحسابه ﴿ صفا ﴾ مرد منزل منزلة الجمع كقوله تعالى (ثم يخرجكم طفلا) اي
 اطفالا والمعنى صفا بقف بعضهم وراء بعض غير متفرقين ولا مختلطين شبهت حالهم بحل
 الجند المعروضين على الساعين ليحكم فيهم بما اراد لا يعرفهم ﴿ لقد جئتونا ﴾ اي وبقول
 لهم ثمة لقد جئتونا كائين ﴿ كما خلقناكم اول مرة ﴾ حفاة عراة لاني من امال والولد
 * وعن عائشة رضی الله عنها قالت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة قل (عراة حفاة)
 قلت والنساء قل (نعم) قلت يا رسول الله نستحي قل (يا عائشة الامر انشد من ذلك ان يه٥٥م
 ان ينظر بعضهم الى بعض) وفي التأويلات (وعرشوا على ربك صفا) اي صفا صفا من الانبياء
 والاولياء والمؤمنين والكافرين والمنافقين ويقال لهم (لقد جئتونا كما خلقناكم اول مرة) في

حصة صفوف صف من الانبياء وصف من الاولياء وصف من المؤمنين وصف من الكافرين وصف من المنافقين ﴿ بل زعمتم ﴾ ايها الكافرون التكرور للبعث والزعم الادعاء بالكذب ﴿ ان ﴾ مخففة من التقية ﴿ ان نجعل لكم موعدا ﴾ بل للخروج والانتقال من قصة الى اخرى كلاهما للتوبيخ والتفريع اي زعمتم في الدنيا انه لن نجعل لكم ابدا وقتا نخز فيه ما وعدناه على السنة الانبياء من البعث وما يتبعه * والآية تشير الى عزته تعالى وعظمت واطهار شظية من صفة جلاله وانه و آثار عدله ليشه التأمون من نوم غفلتهم ويتأهب الغافلون بسبب النجاة لذلك اليوم ويصلحوا امر سررتهم وعلايتهم لحطاب الحق آمالي وجوابه اذ اليه المرجع والمآب والعرض على الله هو العرض الاكبر ليس كعرض على المولوك * قال عتبة الخواص بات عندي عتبة الغلام فيكي حتى غشى عليه فقلت ما يبكيك ذل ذكر العرض على الله قطع اوصال المحيين - حكي - ان سليمان بن عبد الملك وهو سابع خلفاء الروانية قل لابي حازم مانسا تكره الآخرة قل لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فكفركم هو الانتقال من العمران الى الحراب قل صدقت يا ابا حازم فيا ليت شعري مالنا عند الله تعالى غدا قال ان شئت تعلم ذلك ففي كتاب الله فقال ابن اجده فقال في قوله ﴿ ان الابرار لن نعيب وان النجار لن نعيب ﴾ قل فكيف يكون العرض على الله تعالى فقال اما الحسن فكان الغائب يقدم على اهله مسرورا واما المسيب فكان لا يبق يقدم على مولاه محسورا فيكي سليمان بكاه شديدا : قال الشيخ سعدى قدس سره

تریزد خدا آب روی کسی * که ریزد کناه آب چشمش بسی
 کَر آینه از آه کردد سیاه * شود روشن آینه دل ز آه
 بترس از کناهان خویش ابن نفس * که روز قیامت تترسی ز کس
 بلیدی کند کر به در جای پاک * جو زشتش نماید بیوشد بخاک
 تو آزادی ازنا پسندیدها * تترسی که بروی تند دیدها
 بر اندیش از بندۀ پر کناه * که از خواجه غالب شود چندکاه
 اسکر باز کردد بصدق و نیاز * بزنجیر و بندش نیر ندباز

روى - عن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال لاني لا اعطى ملكا مقربا ولا نبيا مرسل ولا عبدا صالحا ليس هؤلاء يمانون القيامة واهوالها وانما اغبط من لم يخلق لانه لا يرى احوال القيامة وشدايدها وذلك لان من عاين الامر على ما هو عليه اشتد خوفه ولم ير نفسه حالا ولا مقامه ان المراد ايلخلو عن اسباب منجية ومهلكة فأى الرجال المهذب - روى - ان عمر رضى الله عنه رأى بدموته بثنى عشرة سنة وهو يمجد جبينه ويقول كنت في الحساب الى الآن وقد نوقشت في جدى سقط من جسر مكسور فأنكسرت رجله على انى لم اجرم له ولم اصالح الجسر حتى سقط الجدى ولكن غفر الله لي وعفا عني بسبب عصور اشتريته من صبي فأرسله ووضع الكتاب ﴿ عطف على عرضوا داخل تحت الامور الهائلة التي ازيد تذكرها بتدبير وتمها وضع محقق الاعمال في ايمان اصحابها وشبانها اوفى الميزان ﴿ فترى الجرمين ﴿ قطبة ﴿ مستحقين ﴿ خافين

﴿ ثمانية ﴾ من الذنوب ومن ظهورها لاهل الموقف

شد سبه چون نامهای تعزیه * بر معاصی متن نامه حاشیه
جمله فسق و معصیت بد یکسری * همچو دار الحرب بر از کافری
آنجناب نامه باید و پر و بال * در زمین ناید در آمد در شمال
خود همینجا نامه خود را بین * دست چپ را شاید آن در بین
چون نباشی راستی دان که چپی * هست پیدا نمره شیر و کبی
کر چپی با حضرت اوراست باش * تا ببینی دست برد لطفهاش

﴿ وبقولون ﴾ عندوقوفهم علی تضاعیفه فقیرا و قظمیرا تعجبا من شأنه ﴿ یاویاتا ﴾ منادین
لهلکتهم الی هلکوا بها من بین الهلکات مستدعین لها لیهلکوا ولا یروا هول الاقوه
دان الویل والوبلة الیهلکة ای یاهلکتنا احضری وتعالی فهذا اوانک ﴿ یا ل هذا الکتاب ﴾
* قال البقاعی رسم لام الجر وحده اشارة الی انهم صاروا من قوة الرعب وشدته الکرب یقفون
علی بعض الکلمة ای اى شیء له حال کونه ﴿ لا یغادر ﴾ لا یتک ﴿ صغیرة ولا کبیرة ﴾
من الزلل تصد عن جانبها ﴿ الا احصیها ﴾ حواها وضبطها * وعن ابن عباس رضی الله عنهما
الصغیرة التسمم والکبیرة الفهقة * وعن سعید بن جبیر الصغیرة الممسس والکبیرة الزنا
﴿ وفی التأویلات النجمیة الصغیرة کل تصرف فی شیء بالشهوة النفسانیة وان کان من المناجاة
والکبیرة التصرف فی الدنیا علی جہها وان کان من حلالها لان حب الدنیا رأس کل خطیئة
انتهی * وفی الحدیث (ای کم) ومحقرات الذنوب فان محقرات الذنوب کمثل قوم تزلا بطن
واد فحاه ذا بعود وجاء ذا بعود حتی طبخوا اخبزتهم) وفی الحدیث (ای کم) ومحقرات الذنوب
ذنها نجیة یوم القیامة کما قال ابن کثیر (وفیها الصدقة) ﴿ ووجدوا ماعملوا ﴾ فی الدنیا
من السیئات اوجزاء ماعملوا ﴿ حاضر ﴾ مثبتا فی کتابهم ﴿ وفی التأویلات لانهم کتبت
سالم اعمالهم بقول افعالهم فی صحیف قلوبهم وسوء اعمالهم فی صحائف نفوسهم وقد یوجد
عکس ما فی هذه الصحائف علی صفحات الارواح نورانیا او ظلماتیا ﴿ ولا یظلم ربک احدا ﴾
فیکتب ما لم یعمل من السیئات او یزید فی عقابه الملائم لعمله فیکون اظهارا لمعدلة القلم الازلی
﴿ وفی التأویلات فان کان التور غالبا علی صفحة روحه فهو من اهل الجنة وان كانت الظلمة
غالبة علیها فهو هالک ومن لا یسبب توره بالظلمة فهو من اهل الدرجات والقریبات ومن
ادركته الجنات وبدلت سیئاته بالحسنات واخرج الی التور الحقیقی من الظلمات فهو فی مقعد
صدق عندمذک مقدر انتهی * فعلمک بالحسنات والکف عن السیئات فان کل احد یجد
ثمره شجرة اعماله * عن عائشة رضی الله عنها انها كانت جالسة ذات یوم اذ جاءت امرأة
قد سرت یدها فی کفها فقالت عائشة مالک لا تخرجین یدک من کفک قالت لانسألنی یام المؤمنین
انه کان لی ابوان وکان ابی یحب الصدقة واما امی فكانت تبض الصدقة فم اراها تصدقت
بشیء الا قلمة شحم وثوبا خلقتا فلما ماتا رأیت فی المنام قد قامت القیامة ورأیت امی قاتمة بین
الحلق واضعة الحلقان علی عودتها ورأیت الشحم یدها وهی تلحسه وتنادی واعطشاه

ورأيت ابي علي شفيح الحوض وهو يسقي الماء ولم يكن عندي صدقة احب اليه من سق الماء فأخذت قدحا من ماء فسقيت ابي فوديت من فوق الأمان سقاها شلت يده فاستيقظت وقد شلت يدي : قال الحافظ قدس سره

دهقان سال خورده چه خوش كفت باسر * اي نور چشم من بجز از كشته ندروي
قال الشيخ سعدى قدس سره

كنون وقت نغمست اكر پرورى * كر اميدوارى كه خرمن برى
بشهر قيامت مرو تنكدست * كه وجهى ندارد بفطلت نشست

مكن عمر ضايح بانفوس وحيث * كه فرصت عزيزت والوقت سيف
﴿ واذقنا للملائكة ﴾ اى اذ كر وقت قولنا لهم ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ سجود تحية وتكريم
لاسجد عبادة وكان ذلك مشروعا فى الامم السالفة ثم نسخ بالسلام ﴿ فسجدوا ﴾ جيما
غير الارواح العالمة امثالا للامر وانما لم يسجد الملائكة العالون لانهم لم يؤمروا بالسجود
وقد سبق فى سورة الحجر ﴿ الالبليس ﴾ فانه لم يسجد بل ابي واستكبر وكانه قيل ما باله
لم يسجد فقيل ﴿ كان من الجن ﴾ اى كان اصله جنيا خلق من نار السموم ولم يكن من
الملائكة وانما صح الاستثناء المتصل لانه امر بالسجود معهم ففعلوا عليه فى قوله ﴿ فسجدوا ﴾
ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء متصلا كقولك خرجوا الافلاكة لامرأة بين الرجال
* قال فى كتاب التكملة قيل ان المراد بقوله ﴿ كان من الجن ﴾ اى كان اول الجن لان الجن
منه كان آدم من الانس لانه اول الانس * وقيل انه كان بقايا قوم يقال لهم الجن كان الله تعالى
قد خلقهم فى الارض قبل آدم فسفكوا الدماء وقتلتهم الملائكة * وقيل انه كان من قوم خلقهم الله
وقال لهم اسجدوا لآدم فابوا فبعث الله عليهم نارا احرقتهم ثم خلق هؤلاء بعد ذلك فقال
لهم اسجدوا لآدم ففعلوا وابى ابليس لانه كان من بقية اولئك الخلق * قال البنوي كان
اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس لانه
ابلس من الرحمة اى يئس واليأى بالله تعالى ﴿ فسق عن امر ربه ﴾ اى خرج عن طاعته
فالامر على حقيقته جعل عدم امتثاله للامر خروجا عنه ويجوز ان يكون المراد المأمور به
وهو السجود والفاء للسبية لاللعطف اى كونه من الجن سبب فسقه ولو كان ملكا لم يفسق
عن امر ربه لان الملك معصوم دون الجن والانس ﴿ قال فى التأويلات التجمية ﴾ فسق عن
امر ربه ﴿ وخلع قلادة التقليد عن عنقه ليعلم ان الاصيل لا يحطى وعند الامتحان بكرم الرجل
او يهان كان البعرة تشابه المسك وتعارضه فى الصورة فلما امتحنا بالنار تبين المقبول من
المردود والمقبوض من المودود : وقال الحافظ قدس سره

خوش بود اكر محك تجربه آمد بمان * تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد
﴿ آفتخذونه ﴾ الهزمة للانكار والتعجب والفاء للتعقيب اى عقيب علمكم باي آدم
بصدور الفسق عن ابليس تحذونه ﴿ وذريته ﴾ اى اولاده واتباعه جعلوا ذريته مجازا
* قال الكاشغرى [كويت بد معنى اتباع وتسمية ايشان بذريت از قبيل مجاز بود واكثر برانند

كه او زذريت نبت [ذل في القاموس ذرا كجمل خاق والشئ كثره ومنه الذرية مثاشة
 لنسل الثقلين انتهى وسبأى الكلام على هذا ﴿ اولياء من دوني ﴾ تستبدلواهم في تقطيعواهم
 بدل طاعى اى ذلك الاتخاذ منكر غابة الانكار حقيق بان يتوجب منه ومعنى الاستبدال
 منهم من قوله من دونه فان معناه مجاوزين عن اليهم وهو عين الاستبدال ﴿ وهم ﴾ اى
 والحال ان ابليس وذريته ﴿ لكم عدو ﴾ اى اعداء خفهم ان تعادوهم لان توألوهم شبه
 بانصارد لله وازنة كانه ول ﴿ يس الظالمين بدلا ﴾ من الله ابليس وذريته تميز ﴿ ما شهدتهم ﴾
 اشارة الى غشاه تعالى عن خلقه ونفى مشاركتهم في الالهية اى ما احضرت ابليس وذريته
 ﴿ خلق السموات والارض ﴾ لا تعضد بهم في خلقهما واشاورهم في تدبير امرهما حيث
 خلقتهما اقبل خلقهم • وفيه رد لمن يدعى ان الجن يملكون الغيب لانهم لم يحضروا خالق السموات
 والارض حتى يطاعوا على نفيها ﴿ ولا خلق انفسهم ﴾ ولا شهدت بعضهم خاق بعضهم
 كقوله تعالى ﴿ ولا تقولوا انفسكم ﴾ وما كنت متخذ المضلين ﴿ اى الشياطين الذين يضلون الناس
 عن الدين والاصل متخذهم موضع المظهر موضع المضمر ذم الهم وتجيلا عليهم بالاضلال ﴿ عضدا ﴾
 اعوانا في شأن الحلق وفي شأن من شؤونى حتى يتوهم شركتهم في التولى بناء على الشراكة
 في بعض احكام الربوبية • قال في القاموس الهند الساصر والمعين وهم عضدى واعضادى
 انتهى • اعلم ان الله تعالى منفرد في الالهية والكل مخلوق له وقد خلق الملائكة والجن والانس
 فبان بينهم في الصورة والاشكال والاحوال • قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور
 ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث
 ويموتون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما خلد فيها
 ابليس وابليس هو ابوالجن وقيل انه يدخل ذنبه في دبره فيبيض بيضة فتفلق البيضه عن
 جماعة من الشياطين نال الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام سعى من ولد ابليس
 في الحديث الاقبص دهامة بن الاقبص وسعى منهم بلزون وهو الموكل بالاسواق وامهم طرطبة
 ويقال بلهى حاضنتهم ذكره القاسم باضت ثلاثين بيضة عشرا في المشرق وعشرا في المغرب
 وعشرا في وسط الارض وانه يخرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالغناديت والغيلان
 والقطارية والجان واسماؤهم مختلفة وكلهم عدو لبنى آدم بنص هذه الآية الامن آمن منهم
 انتهى • قال الكاشاني [در بيان آورده كه چون حق سبحانه وتعالى ابليس را برانداز يهلوى چپ
 او زوجة او را كه آوده نام دارد بيافريد واورا بشمار ريكهائى بياباز فرزنداند واز اولاد او
 يكى مره است كنيث با و يافته است وديكر لاقبس موسوس صلوات و دولهان • با تحريك
 موسوس طهارتست بنى دولهان شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الم. • ويضحكم عند
 الوضوء • وامام احمد غزالي رحمه الله در اربعين آورده كه شيطان را چند فرزند است و اتفاق
 زلتبور از اولاد او صاحب اسواق است كه بدروغ و كم فروشى و خيانت وسوسه ميكند و اعول
 صاحب ابواب زمانست بنى صاحب الزنى الذى بامر به و بزينه • و ثير صاحب مه اكب كه بشور
 ونوحه و شق جيوب و لعلم خدود و دعوى الجاهلية مي فرمايد و ميسوط صاحب اراجيفت

يعنى «صاحب الكذب الذى يسمع فيلقى الرجل فيخبر بالخير فيذهب الرجل الى القوم فيقول لهم قد رأيت رجلا اعرف وجهه مادرى ما اسمه حدثنى بكذا وكذا» وادام باخوندته طعامه ك بسم الله نكفته باشد شركت ميكنند] * وفي آكام المرجان داسم هو الذى يدخل مع الرجل واهله يريه العيب فيهم وينفضه عليهم [ومدهيش موكل علماست كه ايشارا براهوا، مختلفه ميدارد] * ثم فى الآيتين اشارات * منها ما يتعلق بالله تعالى اراد ان يظاير صفة لطفه وصفة قهره وكال قدرته وحكمته فظاهر صفة لطفه بآدم اذ خلقه من صلصال من حأ مسنون وامر ملائكته الذين خلقوا من التور بسجوده من كال لطفه وجوده واطهر صفة قهره بالبليس اذ امره بسجوده لآدم بعد ان كان رئيس الملائكة ومقدمهم ومعلمهم واشدهم اجتهادا فى العبادة حتى لم يبق فى سبع السموات ولا فى سبع الارضين موضع شبر الا وقد سجد لله تعالى عليه سجدة حتى امتلا من العجب بنفسه حتى لم يرا احدا فابى ان يسجد لآدم استكبارا وقال انا خير منه فلنله الله وطرده اظهارا للقهر واطهر كمال قدرته وحكمته بان بلغ من غاية القدرة والحكمة من خلق من قبضة تراب ظلماتى كذبت سفلى الى مرتبة يسجد له جميع الملائكة المقربين الذين خلقوا من نور علوى لطيف روحانى * ومنها ما يتعلق بآدم عليه السلام وهو انه تعالى لما اراد ان يجعله خليفة فى الارض اودع فى طيبته عند تخميرها بيده اربعين صباحا سر الخلافة وهو استعداد قبول الفيض الالهى بلا واسطة وقد اختصه الله وذريته بهذه الكرامة بقوله (ولقد كرمتنا بى آدم) من بين سائر المخلوقات كما اخبر عليه السلام عن كشف قناع هذا السر بقوله (ان الله خلق آدم فتجلى فيه) ولهذه الكرامة صار مسجودا للملائكة المقربين : قال الحافظ قدس سره

فرشته عشق ندانده كه چيست قصه مخوان * بخواه جام وكلا بى بخاك آدم ريز
 * ومنها ما يتعلق بالملائكة وهو انهم لما خلقوا من التور والروحانى العلوى كان من طبيعتهم الانقياد لاورام الله تعالى والطاعة والمبودية فلما امروا بسجود آدم وامتنوا به وذلك غاية الامتحان لان السجود اعلى مراتب المبودية والتواضع لله فاذا امتحن احد ان يسجد لغير الله فذلك غاية الامتحان للامتنان فلم يتشموا فى ذلك وسجدوا لآدم بالطوع والرغبة من غير كره واباء امتثالا وانقيادا لاوامر الله كما قال (لا يبصرون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرن) * ومنها ما يتعلق بالبليس وهو انه لما خلق للضلالة والغواية والاضلال والاغواء خلق من النار وطبعها الاستسلام والاستكبار وان لظمه الله فى سلك الملائكة منذ خلقه وكساه كسوة الملائكة وهو قد تشبه بافعالهم تقليدا لا تحقيقا حتى عد من جلتهم وذكر فى زمراهم بل زاد عليهم فى الاجتهاد والاعتقاد بالاعتقاد فامتدوه رئيسا ومعلما لما رأوا منه اشتداده فى الاجتهاد بالارادة دون الارادة فلما امتحن بسجود آدم فى جملة الملائكة هبت نكبات التكبىة وانحلخ عن كسوة اهل الرغبة والرهبة ليميز الله الخبيث من الطيب فطاشت عن تلك المخادعات وتلاشت منه تلك المبادرات وعاد اللبثوسم الى طبعه وقد تبين الرشد من غيه فسجد الملائكة وابى البليس واستكبر من غيه وظهر انه كان من الجن وانه طبع كافرا : قال الحافظ قدس سره

زاهد ايمن مشو از بازى غيرت زنهار * كدره از صومه نادير مغان اين همه نيست

* ومنها ان في اولاد آدم من هو في صورة آدم لكنه في صفة ابليس وانهم شياطين الانس واماراتهم انهم يتخذون ابليس وذريته اولياء من دون الله فيطيعون الشيطان ولا يعطون الرحمن ويتبعون ذرية الشيطان ولا يدعون ذرية آدم من الانبياء والاولياء ولا يترقون بين الاولياء * الاعداء فبجهاهم يظلمون على انفسهم ويبدلون الله وهو وليهم بالشياطين وهم لهم عدو واولياء الله تعالى هم الذين لا يبدلون الله تعالى بما سواه ويتخذون ماسواه عدوا كما قال ابراهيم خليل الله (فانهم عدولي الارب العالمين) لانه رأى صحة الحجة مع الله في صحة العداوة مع ماسواه * ومنها ان اخباره تعالى بانه مالمشهد الشياطين خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم دليل على انه يشهد بعض اولياءه على ما لم يشهد اعداءه فيصر بنوره الازلي ابتداء تعلق قدرته ببعض الاشياء المدومة وكيفية اخراجها من العدم الى الوجود وادقول اهل النظر لا يثبت عن كيفية وجود البارئ تعالى وكيفية تعلق القدرة بالمعدومات وكيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك فلا يثبت اذ المستبعد عند العقل الجزئي مستغرب عند الكشف الكلي وكلامنا مع اهل الكنتف لامع غيره : قال الصائب

سخن عشق باخرد كفتن * برك مرده نيشتر زدست

وفي الثنوي

اي كى برد عقلى هديه بالله * عقل اینجا كترست از خالك راه

﴿ ويوم يقول ﴾ اي يوم يقول الله للكفار توبوا وتعجزوا وهو يوم القيامة وقال بعضهم يقول على السنة الملائكة * يقول الفقير الاظهر هو الاول لانه قد ثبت ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة للاخلق مسلمهم وكافرهم بصورته حتى يرونه بحسب ما اعتقدوه في هذه الدار فلا يبعد كلامه مهم ايضا لانه كلام بالعب والتوبيخ بالارضى والتشريف كما كرم ابليس بعد اتان والطرد على ماسبق في سورة الحجر ونحوها ﴿ نادوا شركائهم ﴾ اضافهم اليه على زعمهم تهكما بهم وتقريما لهم ﴿ الذين زعمتم ﴾ ادعيتهم انهم شفعاؤكم ليشفوا لكم والمراد بهم كل من عبد من دونه تعالى ﴿ فدعوه ﴾ اي نادوهم للاعانة ذكر كيفية دعوتهم في آية اخرى ﴿ قالوا انا كنا لكم شعاقول انتم مغفون عنا ﴾ ﴿ فلم يستجيبوا لهم ﴾ فلم يعينوهم اي لم يدفخوا عنهم ضرا ولا اوصلوا اليهم نفعا اذ لا امكان لذلك فهو لا يثني اجابتهم صورة ولفظا كما قال حكاية عن الاصنام انها تقول (ما كانوا يمانا يعبدون) * وفيه اشارة الى ان امتثال او امره ونواهيه ينفع العبد اذا كان في الدنيا قبل موته وبثمه في الآخرة فاما اذا كان في الآخرة فلا ينفعه الايمان والاعمال فان توله (نادوا شركائهم) امر من الله تعالى وقد امتثلوا امره بقوله (فدعوهم) فلم ينفذهم الامتثال لان الشركاء (لم يستجيبوا لهم) ﴿ وجعلنا بينهم ﴾ بين الداعين والمدعويين ﴿ وبقا ﴾ اسم مكان او مصدر من وبق وهو قارب وثوبا او وبق وبقا كفجر فرحا اذا هلك مهلكا يشتركون فيه وهو الثار او عداوة هي في الشدة نفس الهلاك * وقال الفراء (وجعلنا) تواصلكم في الدنيا هلاكا في الآخرة فالين على هذا القول التواصل كقول الله تعالى (لقد قطع بينكم) على قراءة من قرأ بالرفع ومفعول

اول جعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان * قال في التاموس الموبق كمجلس المهلك وواد في جهنم وكل شيء حال بين الشئين انتهى فالمنى على الثاني بالفارسية [وادى ازوادهاى دوزخ پيدا كنم ميان ايشان كه مهلكه عظيم باشد وهمه ايشانرا دران معذب سازيم] * يقول الفقير الظاهر ان المعنى على الثالث اى جعلنا بينهم برزخا يفضل احدهما عن الآخر فلا يشفع مثل الملائكة وعيسى وعزير ونبرا وغيرهم وهو لا ينافى الاجتماع والاشترك في النار بين قضى له الدخول كاللاخنى ﴿ ورأى الجرمون النار ﴾ حين امروا بالسوق اليها * قال الكاشفي [وبه يند مشركان آتش دوزخرا از جهل سالهرا] ﴿ فظنوا ﴾ فاقنوا ﴿ انهم موافعوا ﴾ مخالطوها واقعون فيها فان الخالصة اذا فويت سميت موافقة * قال الامام والاقرب انهم يرون النار من بعيد فيظنون انهم موافعوا مع الرؤية من غير مهالة لشدة ما يسمعون من تقيظها وزيورها كقوله تعالى (واذا رآتهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا وزفيرا) والمكان البعيد مسيرة خمسمائة سنة ﴿ ويوجدوا عنها مصرفا ﴾ انصرفا او مكانا ينصرفون اليه * قال الكاشفي [مصرفا مكاني باز كردند بدان يا كرزي كاهي] لانها احاطت بهم من كل جانب ﴿ ولقد صرفنا ﴾ اى اقسام قسما لقد كررنا وادرنا على وجوه كثيرة من التظم ﴿ في هذا القرآن للناس ﴾ لمصلحتهم ومنفعتهم ﴿ من كل مثل ﴾ كمثل الرجلين المذكورين ومثل الحياة الدنيا ليتذكروا ويتفعلوا او من كل معنى داخ الى الايمان هو كالمثل في غرابته وحسنه * قال الكاشفي [ازهر مثل بران محتاجند از قصص گذشته كه سبب عبرت كردد ودلائل قدرت كامله كه موجب ازدياد بصيرت شود]

حق تعالى بمحض فضل عميم * در كتاب كريم وحكم قديم
آئيمه مرجه را بكار آيد * گفته است آئينه انكه مى آيد

﴿ وكان الانسان ﴾ جنس الانسان بحسب جبلته ﴿ اكثر نبي ﴾ جدلا ﴿ جدلا ﴾ جدلا يميز اى اكثر الاشياء التى يتأني منها الجدل كالجن والملاك اى جدله اكثر من جدل كل مجادل وهو هنا شدة الخصومة الباطل لاقضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون الباطل قال تعالى (وجادلهم بالتي هي احسن) وهو من الجدل الذى هو القتل والمجادلة الملاوة لان كلا من الجادلين يتلوى على صاحبه وفي الحديث (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اولوا الجدل) رواه ابو امامة كما في تفسير ابن الاثير ﴿ قال في التاويلات النجمية من طبيعة الانسان المجادلة والمحاصمة بها يقضون الطريق على انفسهم. فتارة مع الانبياء يجادلون لا يقبلون النبوة والرسالة حتى يقاتلونها. وتارة يجادلون في الكتب المتزلة ويقولون ما نزل الله على بشر من شيء. وتارة يجادلون في محامداتها. وتارة يجادلون في متساهاها. وتارة يجادلون في ناسخها ومنسوخها. وتارة يجادلون في تفسيرها وتاويلها. وتارة يجادلون في اسباب نزولها. وتارة يجادلون في قراءتها. وتارة يجادلون في قدمها وحدوثها على هذا حتى لم يفرغوا من المجادلة الى المجاهدة ومن المحاصمة الى المعاملة ومن المنازعة الى المطاوعة ومن المناظرة الى المواصلة فلهذا قال تعالى (وكان الانسان اكثر نبي جدلا) ومن هذا عاجلهم بقوله (قل الله ثم ذرهم) الآية ومن كلمات مولانا قدس سره

ماواجه ابن قسمة ككوا آمد وخر رفت * ابن وقت عزیزت ازین هریده بازآی
 * فعلى العاقل ان يشتغل بنفسه ويترك المراء والجدل فان مرجعه هو التقيض والتزويق للغير
 وهو من مقتضى السبعية وفى الحديث (لايستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان
 كان حقاً) فاذا لزم ترك الجدال وهو حق فكيف وهو مغلل اعاذنا الله تعالى واياكم منه بفضله
 وجعلنا من المتكلمين بالخير والمعرضين عن لغو الغير قال تعالى (واذا مروا بامومروا كراماً)
 الآية وقال (واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) ﴿ وما منع الناس ﴾ اى لم يمنع اهل مكة من
 ﴿ ان يؤمنوا ﴾ بالله تعالى ويترك الشرك الذى هم عليه ﴿ اذ جاءهم الهدى ﴾ وهو الرسول
 الكريم الداعى والقرآن العظيم الهادى ﴿ و ﴾ من ان ﴿ يستفتروا ربهم ﴾ من انواع
 الذنوب ﴿ الا ﴾ اعتدار ﴿ ان آتيتهم سنة الاولين ﴾ اى سنة الله وعادته فى الامم الماضية
 وهو الاستعمال لما كان تمتهم مفضيا اليه جعلوا كأنهم منتظرون له ﴿ او ﴾ انتظار
 ان ﴿ آتيتهم العذاب ﴾ عذاب الآخرة حال كونه ﴿ قبلاً ﴾ اوانا جمع قيل او عيانا لهم
 اى معيانا. وبالفارسية [روى باروى] قل فى الجلالين بنى القتل يوم بدره وذل فى الاسئلة
 المقحة كيف وعدهم فى هذه الآية باحدى العقوبتين ان لم يؤمنوا ولم يفعل ذلك بين لم
 يؤمنوا منهم الجواب انما وعدهم بذلك ان تركوا الايمان كلهم فقد آمن اكثرهم يوم فتح مكة
 ﴿ وما نرسل المرسلين ﴾ الى الامم ملتبسين بحال من الاحول ﴿ الامم ﴾ المؤمنون ﴿ للمؤمنين
 والمطيعين بالثواب والدرجات ﴾ وسذرين ﴿ للكافرين والعاصين بالعقاب والدرجات فان
 طريق الوصول الى الاول والحذر عن الثانى مما لا يستقل به العقل فكان من لطف الله
 ورحمته ان ارسل الرسل لبيان ذلك * يقول النقيب اشارة الى ان العلماء الذين هم بمنزلة انبياء
 بنى اسرائيل رحمة الله من الله تعالى ايضا اذ بيانهم يسهل ظلم الشبه ونخل عقد الشكوك
 وارشادهم بحصا كمال الاحتماء وتم امر السلوك ﴿ ومجادل الذين كفروا ﴾ اى يجادلون
 الرسل المبشرين والمذنبين ﴿ بالباطل ﴾ [به بيهوده] حيث يقولون ما اتهم الانبىء مثلنا
 ولو شاء الله لاتزل ملائكة وبقتر حون آيات بعد ظهور المعجزات تتنا ﴿ ليدحضوا ﴾ ليزلوا
 ﴿ به ﴾ بالجدال ﴿ الحق ﴾ الذى مع الرسل عن مقره ومركزه وبيعلوه من ادحض
 القدم وهو ازلاقتها عن موطنها والدحض الزلق * ومن بلاغات الزختمرى حجج الموحدين
 لادحض شبهه المنشبه كيف يضع مارفع ابراهيم ابرهه : وفى التوى

هر كه برشمع خدا آرد فهو * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو

﴿ واتخذوا آياتى ﴾ الدالة على الوحدة والقدرة ونحوها ﴿ وما انذروا ﴾ خوفوا به من
 العذاب ﴿ هروا ﴾ سخرية يعنى موضع استهزاء. يكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة
 ﴿ ومن اظلم ﴾ استهتام على سبيل التوبيخ اى من اشد ظلماً ﴿ من ذكر آيات ربه ﴾ اى
 وعظ بالقرآن الكريم ﴿ فاعرض عنها ﴾ لم يتدبرها ولم يتفكرها ﴿ ونسى ما قدمت يداه ﴾
 من الكفر والمعاصى ولم يتفكر فى عاقبتها ولم ينظر فى ان المسيح والمحسن لا بدلها من جزاء
 ولما كان الانسان يباشر اكثر اعماله بيده غلب الاعمال باليد على الاعمال التى تباشر

در اسلام وقرآن ودينان چو كتن صمد زير كرون صمدان طلبه را نام

بغيرها حتى قيل في عمل القلب هو مما عملت يداك وحتى قيل لمن لا يدبر له يداك * قال بعضهم
 احق الناس تسمية بالظلم من يرى الآيات فلا يمتدبرها ويرى طريق الخير فيعرض عنها
 ويرى مواقع الشر فيجتنبها ولا يمتدبر عنها ﴿ انا جنمنا ﴾ اسمالهم كما في تفسير الشيخ
 ﴿ على قلوبهم اكنة ﴾ اعطية جمع كنان وهو تمليل لاضراضهم ونسيانهم فانهم مطبوع على
 قلوبهم ﴿ ان يفقهوه ﴾ كراهة ان يفقهوا على كنه الآيات وتوحيد الضمير باعتبار القرآن
 ﴿ و ﴾ ﴿ جنمنا ﴾ في آذانهم وقرا ﴿ فقلنا وصمما يمنهم عن اسماعه * وفيه اشارة الى ان
 اهل اللغو والهذيان لا يسيخون الى القرآن : قال الكمال الحنبدى قدس سره

دل از شنیدن قرآن بکبر در همه وقت * چو باطلان ز کلام حققت مولوی چیست
 ﴿ وان تدعهم الى الهدى ﴾ اى الى طريق الفلاح وهو دين الاسلام ﴿ فان يهتدوا اذا ابدا ﴾
 اى فلن يكون منهم اهتداء البتة مدة التكليف كلها لانه محال منهم * قال الكاشفي [مراد
 جى انداز كفار مکه كه علم حق بعدم ايمان ايشان متعلق بود] وان جواب عن سؤال الذى
 صلى الله عليه وسلم وجزاء للشرط اما كونه جوازا فلان قوله ﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ﴾
 فى معنى لاتدعهم الى الهدى ثم نزل حرصه عليه السلام على اسلامهم منزلة قوله مالى لادعوهم
 فاجيب بقوله ﴿ وان تدعهم ﴾ الآيه واما كونه جزاء فلانه على انتفاء الاهتداء لدعوة الرسول
 على معنى انهم جعلوا ما هو سبب لوجود الاهتداء سببا لانتفائه بالاعراض عن دعوته ﴿ وربك ﴾
 مبتدأ خيره قوله ﴿ الف نور ﴾ البليغ فى المغفرة وهى صيانة البدن عما استحقه من العقاب
 لتجاوز عن ذنوبه من العفر وهو الباس الشئ ما يصونه من اللئس ﴿ ذو الرحمة ﴾ الموصوف
 بالرحمة وهى الانعام على الخلق خير بعد خير و اراد المغفرة على صيغة المبالغة دون الرحمة
 لتثنيه على كثرة الذنوب وان المغفرة ترك المضار وهو سبحانه قادر على ترك ما لا يتاهاى من
 العذاب واما الرحمة فهى فعل ويجاد ولا يدخل تحت الوجود الاما يتاهاى وتقديم الوصف
 الاول لان التخلية قبل التحلية ﴿ لو يؤاخذهم ﴾ لو يريد مؤاخذتهم ﴿ بما كسبوا ﴾ من الذنوب
 ﴿ لعجل لهم العذاب ﴾ فى الدنيا من غير امهال لاستيجاب اعمالهم لذلك ولكنه لم يعجل
 ولم يؤاخذ بفتنة ﴿ بل ليهم موعد ﴾ بالفارسية [زمان وعد] فهو اسم زمان والمراد يوم بدر
 او يوم اقامة فيمذون فيه و ﴿ لن يجيدوا ﴾ البتة حين مجيئ الموعد ﴿ من دونه ﴾ من
 غيره تعالى ﴿ موثلا ﴾ منجى وملجأ يقال وائل اى نجا وائل اليه اى لجأ اليه وقيل من دون العذاب
 * قال سمدى المفتى هو اولى وفيه دلالة على البليغ وجه على ان لا ملجأ لهم ولا منجى فان من
 يكون ملجأه العذاب كيف يرى وجه الخلاص والنجاة انتهى * ويجوز ان يكون المعنى
 لن يجيدوا عند حلول الموعد موثلا بالفارسية [ينهى وكرز كاهى] وهو اللامع والله اعلم
 ﴿ وتلك القرى ﴾ اى قرى عاد وثمود واضرابهما وهى مبتدأ على تقدير المضاف اى
 واهل تلك القرى خيره قوله تعالى ﴿ اهلكناهم لما ظلموا ﴾ اى وقت ظلمهم مثل ظلم
 اهل مكة بالكذب والجدال وانواع المعاصى ولما اما حرف كما قال ابن عصفور واما ظرف
 استعمل للتمليل وليس المراد به الوقت المعين الذى عملوا فيه الظلم بل زمان من ابتداء العلم

الى آخره ﴿ وجعلنا لهم آياتهم ﴾ اي عينا الهلاكهم لان المهلك ففتح اللام وكسرهما الهلاك ﴿ موعدا ﴾ تمتدا لياتأخرون عنه [پس چرا قریش عبرت نگیرند و از شرک و نافرمانی دست باز نمی دارند * السعد من وعظ بغيره * * ورشيد الدين وطواط در ترجمه ابن كلام سعادت فرموده

نیکبخت آن کسی بود که دلش * آنچه نیکو تراست بپذیرد

دیگراترا چو بند داده شود * او از آن بند بهره برگیرد

﴿ وفي الآيات اشارات * منها ان اسباب الهداية وان اجتمعت بالكلية لا يهتدى بها الناس ولا يؤمنون الا بحجرات العنايات كما قال عليه السلام (لولا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا) قال المولى الجامى

سالکان بی ککش دوست بجایی نرسند * سالها کرچه درین راه تک و بوی کسند

فلا هتداء بهدایة الله تعالى وبالسيف كما قال عليه السلام (امرئ ان اقاتل الناس حتى يقولوا لاله الا الله) وكما قال (انبي السيف ونبى الملمحة) * ومنها ان اهل الباطل يرون الحق باطلا والباطل حقا وذلك من عمى قلوبهم وسخافة عقولهم فيجادلون الانبياء والاولياء جهلا منهم وضلالة ويسعون في ابطال الحق واما اهل الحق فيتجادلون للانبياء والاولياء ويستسلمون لهم من غير عناد وجدال وذلك لانهم ينظرون بنور الله فيرون الحق حقا ويتبعونه ويرون الباطل باطلا ويحتمون لاجرم انهم يتخذون آيات الله جدا لاهزوا فيأتمرون بما امروا به ويتنون عما نهاوا عنه * ومنها ان رحمة الله تعالى في الدنيا تم للمؤمن والكافر لانه لا يؤخذهم بما كسبوا في الدنيا يقطع الرزق ونحوه وتمنص يوم القيامة بالمؤمن والعذاب ينحس الكافر فقولوه تعالى (وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا) اي اتما اهلكنا اهل تلك القرى بعد ان كان من سنتنا ان تم رحمتنا المؤمن والكافر في الدنيا لانهم ضموا مع كفرهم الظلم ومن سنتنا ان لا نتمهل الظالم ولا نهمله كما قال عليه السلام (الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الفل) وقال تعالى (وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا) وذلك لان هم المظلومين المظطرين مؤثرة ودعاؤهم مستجاب قال عليه السلام (اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين الله حجاب ومن هذا المقام يعرف سر قوله عليه السلام (ولدت في زمن الملك العادل) فان اطلاق العادل على انوشروان بالنسبة الى انتفاء الظلم الآفاني عنه وقد كان في نفسه مجوسيا والشرك ظلم عظيم: قال الشيخ سعدى مهازور مندى مكن بر كهان * كه بريك نط می نماند جهان بر بشارت خاطر داد خواه * بر اندازد از مملکت بادشاه خنك روز محشر تن داد كر * كه در سایه عرش دارد مقر

﴿ واذ قال موسى ﴿ دروى - ان موسى عليه السلام لما ظهر على مصر مع بنى اسرائيل بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قومه انعام الله عليهم فخطب خطبة بلغة رقت بها القلوب وذرفت العيون فقال واحد من علماء بنى اسرائيل ياموسى من اعلم قال انا فقتب الله عليه اذ لم ير العالم اليه تعالى فالوحى اليه بل اعلم منك عبدى عد جمع البحرين وهو الخضر وكان في ايام

أفريدون الملك العادل العاقل قبل موسى وكان على مقدمة ذى القرنين الأكبر وبقى الى أيام موسى وهو قد بحث في أيام كنتاسف بن لهراسب كما قاله ابن الأثير في تاريخه فقال يارب ابن اطلبه وكيف يتيسر لي الظفر به والاجتماع معه قال اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة وخذ حوتاً مملوحاً في مكمل يكون زاداً لك فحيث فقدته اى غاب عنك فهو هناك فاخذ حوتاً فجعله في مكمل فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني * والمعنى اذكر وقت قول موسى بن عمران لساقفه من العبرة وزعم اهل التوراة ان موسى هذا هو موسى بن ميثا بن يوسف النبي عليه السلام وانه كان نبياً قبل موسى بن عمران لاستبدهم ان يكون كليم الله المخلص بالأممجزات الباهرة مبعوثاً للتعلم والاستفادة ممن هودونه فلماذا لا يبعد عن العامل الكامل ان يجهل بعض الاشياء فالناضل قد يكون مفضولاً من وجه بل المراد منه صاحب التوراة والاطلاق هذا الاسم يدل عليه لانه لو اراد غيره لقيده كما يقال قال ابو حنيفة الدينوري تميزا عن ابى حنيفة الامام ﴿ لفتيه ﴾ وهو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف وهو ابن اخت موسى وكان من أكبر اصحابه ولم يزل معه الى ان مات وخلفه في شريعته وكان من اعظم نبى اسرائيل بعد موسى سمى قناه اذ كان يخدمه ويتبعه ويتعلم منه ويسمى الخادم والتلميذ فني وان كان شيخاً واليه يشير القول المشهور «تعلم يا فتى فالجهل عار» وهو عبد حكيم كما قال شعبة من كتبت عنه اربعة احاديث فانا عبده الى ان اموت وقيل لبيده وانما قال لفتاه تعالماً للادب قال عليه السلام (ليقل احدكم فتى وقتاى ولا يقل عبدى وامتى) قال ابو يوسف من قال انا فتى فلان كان اقراراً منه بالرق * يقول القمير المشهور وهو الوجه الاول وتأبى جلالة هذا السفر الا ان يكون صاحب من اولى الخطر وانظيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة لم يرض برفاقه في سفره الا الصديق رضى الله عنه لكونه اعز اصحابه وخليفته بعده كما ان يوشع صار خليفة موسى بعده ﴿ لا ابرح ﴾ من برج الناقص كزال يزال اى لا زال سير مخدّف الحبر اعتماداً على قرينة الحال اذ كان ذلك عند التوجه الى السفر ويدل عليه ايضا ذكر السفر في قوله (لقد لقينا من سفرنا) فقول سعدى المتقى لادلالة في نظم القرآن على هذا ولعله علم من الاثر او من اخبار المؤرخين ذهول عمابعد الآية ﴿ حتى المانع مجمع البحرين ﴾ هو ملتقى بحر فارس والروم بمائلى المشرق وهو المكان الذى وعد الله موسى بلقاء الحضرة فيه * قال سعدى المتقى بحرا فارس والروم انما يلتقيان في المحيط على ماسيجي * في سورة الرحمن اعنى المحيط الغربى فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتهاها هنا موضع يقرب ان تقاؤها فيه بمائلى المشرق ويهبطى لما يقرب من الشئ حكم ذلك الشئ ويعبر به عنه انتهى * وفيه اشارة الى ان موسى والحضرة عليهما السلام بحران لكثرة علمهما احدهما وهو موسى بحر الظاهر والباطن والغالب عليه الظاهر اى الشريعة والآخر وهو الحضرة بحرهما والغالب عليه الباطن اى الحقيقة اذ تناوت الانبياء عليهم السلام بحسب غلبة الجمال او الحلال على نشأتهم وسيأتى التحقيق ان شاء الله تعالى فلتقاهما اذا المكان الذى يتفق اجتماعهما فيه لاموضع معين ﴿ او امضى ﴾ من مضى في الامر بمعنى نفذ وامضاه انفذه

﴿حقبا﴾ هو بضم الفاق وسكونه ثمانون سنة . والمعنى اسير زمانا طويلا اتيقن معه فوات الغلب يعني حتى يقع اما بلوغ النجم او مضى الحقب . وفي بعض التفسير اسير دهر طويلا حتى اجد هذا العالم . قال الكاشفي [موسى فرمود كه مدام ميروم تا برسم بمنزل او يا ميروم زمان دراز كه هشتاد سال باشد يعني بهيچ وجهي روي از سفر نهي تا بم تا اورا بيام دست از طلب ندارم تا كام من بر آيد

وفي المشوى

كر كران وكر شتابنده بود * آنكه حوينده است يابنده بود

در طلب زن دائما تو هر دو دست * كه طلب در راه نيكيو رهبرست

* قال الامام في تفسيره هذا احبار من موسى بانه وطن نفسه على تحمل التعب الشديد والغناء العظيم في السفر لاجل طلب العلم وذلك تبيد على ان التمام لوسار من المشرق الى المغرب لطلب مسألة واحدة لحق له ذلك انتهى * قال في روضة الحطيب رجل جاء من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يمد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته . وقالوا كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن لقيط لا ب له دعي لانسبه انتهى * ومن كلام ابى يزيد البسطامي قدس سره من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان : وفي المشوى

ببر را بگزین که بی پیر این سفر * هست بس بر آنت وخوف وخطر

چون کرفی پیر هین تسلیم شو * همجو موسی زبر حکم خضر رو

يقال في التأويلات الحجية في الآية اشارات . منها ان شرط المسافر ان يطلب الرفيق ثم يأخذ الطريق . ومنها ان من شرط الرفيقين ان يكون احدهما اميرا والثاني مأمورا له ومتابعاه ومنها ان يعلم الرفيق عن بيته ومقصده ويخبر عن مدة مكثه في سفره ليكون الرفيق وانفسا على احواله فان كان موافقا له براقته في ذلك . ومنها ان من شرط الطالب الصادق ان يكون يشبه في طلب شيخ يقدي به ان لا يبرح حتى يبلغ مقصوده ويظن به فان طلب الشيخ طلب الحق تعالى على الحقيقة انتهى كلامه قدس سره ﴿ فلما بلغنا ﴾ * قال الكاشفي [موسى عليه السلام فرمود كه اى يوشع تو با من موافقت نمای در طلب این بنده صالح يوشع فرمود آرى من بتو موافقم ورفاقت تو منتم می شمارم

خوشست آوار کی آنرا که همراهی چنین باشد

يس يوشع عليه السلام نهى چندان وماهى برداشته بافائق موسى روانه شد [والغاء فصيحة اى فذهب موسى ويوشع يمشان فلما بلغنا ﴿ يجمع بينهما ﴾ بينهما ظرف اضيفه انساغا فلتمى مكانا يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولاً * قال الكاشفي [يجمع كه ميان دو درياست آنجا بر صحره بر كنار چشمه حيات بود نشستند موسى عليه السلام در خواب رفته بود ويوشع دران چشمه وضو ساخت وقطره بر آن ماهى بريان چكيد في الحال زنده شد روى بدريا نهاد ويوشع متحير شد وموسى از خواب درآمده تفقد حال

(يوشع)

در آواز اول دفتر سوم در بيان حكمت با توكيد كرامتى كه از دهان اسير در بر سر او مي آيد .

يوشع وماهى ثموده روى براه نهاد واز غایت تعجیل سفر [﴿ نسیا حوتهما ﴾ الذى جعل
فقدانه اماره وجدان المطلوب اى لى موسى تذكر الحوت لصاحبه وصاحبه نسی الاخبار
بامره فلا يخالفه ما فى حديث الصحيحين من اسناد النسيان الى صاحبه ، وفى الاسئلة المقحمة كانا
جیما تزدودا لسفرها فجاز اضافة ذلك اليهما وان كان التاسى احدهما وهو يوشع يقال
خرج القوم وحملوا معهم الزاد وانما حمله بعضهم ﴿ فأتخذ ﴾ الحوت * ان قلت كيف اتى
بالفاء وذهب الحوت مقدم على النسيان * قلت الفاء فصحة ولا يلزم ان يكون المعطوف عليه
الذى يفصح عنه الفاء معطوفا على نسیا بالفاء بل بالواو والتقدير وحى الحوت فسقط فى البحر
فأتخذ ﴿ سبيله ﴾ اى طريق الحوت ﴿ فى البحر سربا ﴾ مدفول ثان لاتخذ وفى البحر حال
منه اى مسلكا كالسرب وهو بيت فى الارض وثقب تحتها وهو خلاف التفق لانه اذا لم يكن
له منفذ يقال له سرب واذا كان له منفذ يقال له نفق وذلك ان الله تعالى امسك جربة الماء على
الحوت فصار كالطاق عليه وهو ما عقد من اعلى البناء وبقى ماتحته خاليا بئى انه انجاب الماء
عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلثم هكذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذا المقام كما فى حديث
الصحيحين . وبالانارسية [سربا مثل سردابه] كه دران توان رفت هر جا كه ماهى بريان
ميرفت آب بالاى او مرتفع مى ايستاد در زمين خشك ميكشت [فلاوجه لقول بعض
المفسرين كالمقاضى ومن يتبعه سربا اى مسلكا يسلك فيه ويذهب من قوله (و سارب بالتهار)
وهو الذاهب على وجهه فى الارض ﴿ فلما جاوزا ﴾ اى جمع البحرین الذى جعل موعدا
للملافة اى انطلقا بقية يومهما وليتهما حتى اذا كان الغد اتى على موسى الجوع ليشكر
الحوت ويرجع الى معالبه فتمت ذلك ﴿ قال لفته آتنا غدا لنا ﴿ ما نتسدى به وهو الحوت
كأبني ﴾ عنه الجواب والغداء بالفتح هو ما بعد للاكل اول النهار والمشاء ما بعد له آخره
﴿ لقد لقينا من سفرنا هذا ﴾ اى بالله لقد لقينا من هذا السفر الذى سرتاه بعد مجاوزة جمع
البحرين ﴿ نصبا ﴾ تعباً واعياء * قال النووى انما لحقه التصب والجوع ليطلب موسى الغداء
فيتذكر به يوشع الحوت وفى الحديث (لم يجد موسى التصب حتى جاوز المكان الذى امر به)
* وفى الاسئلة المقحمة كيف جاع موسى ونصب فى سفرته هذه وحين خرج الى الميقات ثلاثين
يوما لم يجع ولم ينصب قيل لان هذا السفر كان سفر تأديب وطلب علم واحتمال مشقة وذلك
السفر كان الى الله تعالى انتهى والجملة فى محل التعليل للامر بايتاء الغداء اما باعتبار التصب
انما يترى بسبب الضعف السائى عن الجوع وانما باعتبار ما فى اثناء التمدى من استراحة ما
كما قال الكاشغرى [يبار طعام جاشت مارا تا بخوريم كه كرسنه شديم ودمى بر آسليم چون
يوشع سفره پيش آورد وقصة ماهى بيادش آمد] ﴿ قال ﴾ فانه ﴿ ارأيت ﴾ [خيردارى]
* قال ابن ملك هو يحيى بنى اخبرنى وهنا بمعنى التعجب ومنعوله محذوف وذلك المحذوف
عامل فى قوله ﴿ اذا وينا الى الصخرة ﴾ بنى بحيث ما صابى حين وصلنا الى الصخرة ونزلنا
عندها ﴿ فانى نسيت الحوت ﴾ ان اذ كرلك امره وما شاهدت منه من الامور العجيبه ثم
اعتذر بانسا الشيطان اياه لانه لو ذكر ذلك لموسى ما جاوز ذلك المكان واماناه التصب فقال

﴿ وما نسيه الا الشيطان ﴾ بوسوته الشاغلة عن ذلك ﴿ ان اذكره ﴾ بدل اتمثال من الضمير اى وما نسي ان اذكره لك ﴿ واتخذ سبيله في البحر ﴾ سبيلا ﴿ محمدا ﴾ وهو كون مسلكه كاعتقاد السرب فعجائباتى مفعولى اتخذ والغرف حال من اولهما اوثانيهما وهو بيان لغرف من امر الحوت مني عن طرف آخر وما بينهما اعتراض قدم عليه للاشتباه بالاعتذار كأنه قيل حي واضطرب ووقع في البحر واتخذ سبيله فيه سبيلا محمدا يعنى ان قوله وما نسيه اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه سببه ما يجرى مجرى العذر والعبء لوقوع ذلك النسيان. قال الامام فان قيل انقلاب السمكة المألحة حية حالة عجيبة جعل الله تعالى حصول هذه الحالة العجيبة دليلا على الوصول الى المطلوب فكيف يعقل حصول النسيان في هذا المعنى اجاب العلماء عنه بان يوشع كان قد شاهد المعجزات الباهرة من موسى كثيرا فلم يبق لهذه المعجزة عنده وقع عظيم فجز حصول النسيان واعتدى فيه جواب آخر وهو ان موسى لما استخضع على نفسه ازال الله تعالى عن قلب صاحبه هذا العلم الضرورى تنبها لموسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله تعالى وحفظه على القلب الحاضر انتهى * وقول بعضهم لعنه نسي ذلك لاسترقاقه في الاستبصار وانجذاب شرائره الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وهى حياة السمكة المذبوحة المأكول بعينها وقيام الماء وانتميا به مثل الضيق وفوقه في مثل السرب منه وانما نسيه الى الشيطان هضا لنفسه اى يقتضى نفسه من الاعتزاز والاتحار بامثاله ﴿ وفي الآيات اشارات ﴾ منها ان العناب الصادق اذا قصد خدمة شيخ كامل يسلكه طريق الحق يلزمه مرافقة رفيق التوفيق ومعه حوت قلبه الميت بالشهوات النفسانية المملح بما يح حب الدنيا وزينتها ويجمع البحرين هو الولاية بين العال وبين الشيخ ولما يظفر المرید بصحبة الشيخ ما لم يصل الى مجمع ولايته فانه جدا وعند مجمع الولاية عين الحياة الحقيقية فيأول قطرة من تلك العين تقع على حوت قلب المرید يحيى ويتخذ سبيله في البحر عن الولاية سرا * ومنها ان الله تحول بين المرء وقلبه فينسى المرید قلبه حين فقده وينسى القلب المرید اذا وجد الشيخ : وفي المشوى اى خلك آن مرده كزخود مرده شد * در وجود زنده بيوسته شد و اى آن زنده كه با مرده نشست * مرده كشت و زنده كى ازوى برسز

* ومنها ان المرید لو تطرق اليه اللالة في انشاء السلوك واصابت قلبه الكلالة وسولت له نفسه التجاوز عن خدمة الشيخ وترك صحبته حتى يظن ان لوسافر عن خدمته واشتغل بطاعة ربه وجهده نفسه في طلب الحق تعالى لعنه يصل مقصده ويحصل مقصوده بلا واسطة الشيخ والاعتدابه بهيات فانه ظن فاسد ومتاع كاسد وانه يضع عمره ويتعب نفسه ويضل عن سبيل الرشاد ويبعد عن طريق السداد الا ان ادركته العناية الازلية اتى هي الكفاية الابدية وردت اليه صدق الارادة : وفي المشوى

آن رهى كه بارها نورفته * بي قلاوز اندرآن آشفته

پس رهى را كه زرفتنى تويج * حين مروستها ز رهبر سر مپج

هین مبرالاکه با برهای شیخ * تابینی عون و لشکرهای شیخ
 * ومنها ان صحبة الشيخ المرشد غداة للمريد لاشتهالها على مايجرى مجرى الغداء للروح
 من الاقوال الطيبة والافعال الحسنة ومتى جاوز صحبته اتعب نفسه بلا فائدة الوصول ونيل
 المقصود ولايجمل على هذا الاشيطان الخذلان فيلزم الرجوع والعود الى ملازمة الخدمة
 فيمرافقه رفيق التوفيق كارجع موسى ويوشع عليهما السلام قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين
 آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ اي في محبتهم ولا تكونوا مع الكاذبين : وفي التتوي
 هر طرف غولی همی خواند ترا * کای برادر راه خواهی هین بیا
 رهنمایم هم رهت باشم رفیق * من قولاً ورم درین راه دقیق
 فی قلاوزست و فی ره داند او * یوسف اکم روسوی آن کرک خو
 نسأل الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذلك ﴾ الذي ذكرت من امر
 الحوت ﴿ ما ﴾ اي الذي ﴿ كتنابع ﴾ اصله نبي والضمير العائد الى الموصل محذوف
 اي نبهه وتعلمه لكونه امانة للفوز بالمرام من لقاء الحضرة عليه السلام ﴿ فارتدا ﴾ رجما
 من ذلك الموضع وهو طرف نهر ينصب الى البحر ﴿ على آثارها ﴾ طريقهما الذي
 جاء منه والآثار الاعلام جمع اثر واثر وخرج في اثره واثره اي بعده وعقبه . وبالفارسية
 [برنشاهاي اقدم خود] ﴿ قصصا ﴾ مصدر فعل محذوف اي يقصان قصصا اي يتبعان
 آثارها اتباعا ويتفحصان تفحصا حتى اتيا الصخرة التي حي الحوت عندها وسقط في
 البحر واتخذ سبيله سرايا ﴿ فوجد اعبدا ﴾ التكثير للتفخيم ﴿ من عبادنا ﴾ الاضافة
 للتشريف وكان مسجى بثوب فسلم عليه موسى وعرفه نفسه وافاد انه جاء لاجل التعلم
 والاستفادة . والجمهور على انه الحضرة بفتح الحاء المعجمة وكسر الصاد وهو لقبه وسبب
 تلقيه بذلك ماجاه في الصحيح انه عليه السلام قال (اما سمي الحضرة لانه جلس على فروة
 بيضاء فاذا هي تهتر من خلفه خضراء) الفروة وجه الارض اليابسة وقيل الثبات اليابس
 المجتمع والبيضاء الارض الفارغة لاغرس فيها لانها تكون بيضاء واهتزاز النبات تحركة
 وكنيته ابوالعباس واسمه بيا بيا . موحدة مفتوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحت ابن ملكان
 بفتح الميم واسكان اللام ابن قانع بن عابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح * قال ابو
 الليث انه عليه السلام ذكر قصة الحضرة فقال (كان ابن ملك من الملوك فاراد ابوه ان يستخلفه
 من بعده فلم يقبل وهرب منه ولحق بجزائر البحر فيقدر عليه) وقصيلة على ما في كتاب
 التعريف والاعلام للامام السهيلي وهو ان اباه كان ملكا وان امه كانت بنت فارس واسمها
 الها وانها ولدت في منارة وانه ترك هنالك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية
 فاخذ الرجل فرياه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبها وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب
 الصصحف التي تزلت على ابراهيم وشيث كان فيهن قدم عليه من الكتاب ابنه الحضرة
 وهو لا يعرفه فلما استحس خطه ومعرفة وتجاوبته سأله عن جلية امره فعرف انه ابنه
 فضمه لنفسه وولاه امرا الناس ثم ان الحضرة فر من الملك وزهد في الدنيا وسار الى ان

وحد عين الحياة فشرّب منها ، وعن ابن عباس رضی الله عنهما الحضرة ابن آدم اصله ونسب له في اجهه حتى يكذب الدجال وفيه اشارة الى ان لكل دجال في كل عصر مكذبا ومبطلا لامره : قال الحافظ

كجاست صوفى دجال فعل ملحد شكل * بكوبوسوزكه مهدي دين بناه رسيد

* واخرج عن ابن عساكر ان آدم لما حضره الموت اوصى بيه ان يكون جسده الشريف معهم في غار فكان جسده في المغارة معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد في السفينة بوصية آدم فلما خرج منها قال لينا ان آدم دعا بطول العمر لمن يدقه من اولاده الى يوم القامة فذهب اولاده الى الغار ليدقوه وكان فيهم الحضرة فكان هو الذي تولى دفن آدم فانجز الله ما وعده فهو يحيى ماشاء الله له ان يحيى * قال في فتح القريب ومن اغرب ما قيل انه ابن آدم اصله وقيل انه من الملائكة وهذا باطل ومن اعجب ما قيل انه ابن فرعون صاحب موسى كما في تواريخ مصر وقيل انه ابن خالة ذى القرنين كان في سفره معه وشرب من ماء الحياة مد الله عمره الى الوقت المعلوم ولا بعد فانه كان من نبي آدم من يعيش ثلاثة آلاف سنة او اكثر وقيل انه ابن عاميل بن شالحين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحاق النبي وكان عاميل ملكا * والجمهور على انه نبي غير مرسل وعند الصوفية المحققين ولى غير نبي واختلفوا في حياته والاكثر على انه موجود بين اظهرنا وهذا متفق عليه عند الصوفية لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة وكاوه اكثر من ان يحصى نقله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية وابطوال المكي في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغير ذلك من المحققين من سادات الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والافتراء بمجرد الاخبار الثقيلة حاشاهم عن ذلك وقد ثبت وجوده فلا يكون عدمه الا بدليل ولا دليل على موته ولا نص فيه من كتاب السنة ولا اجماع ولا نقل انه مات بارض كذا في وقت كذا في زمن ملك من الملوك * وفي تفسير البغوى اربعة من الانبياء احياء الى يوم البعث انسان في الارض وها الحضرة والياس اى والياس في البر والحضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذى القرنين بحرساه واكلمها الكرفس والكمأة وانسان في السماء ادريس وعيسى عليهما السلام * وفي كتاب التمهيد لابي عمر امام الحديث وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعضا من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا ثم دعاهم ولا يرون شخصه فكانوا اى الاصحاب واهل البيت يرونه انه الحضرة * وفي كتاب الهواتف ان علي بن ابي طالب رضی الله عنه لقي الحضرة وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة وهو * يا من لا يتعلمه سمع عن سمع ويا من لا تلتطه المسائل ويا من لا يتبرم من الملح المالحين اذ فني برد غفوك وحلاوة منفرتك * قال الهروي ان الحضرة قد جاء التي عليه السلام مرارا واما قوله عليه السلام (لو كان حيا لزارني) فلا يتبع وقوع الزيارة بعده * قال في فصل الخطاب ان الحضرة قد صحب التي عليه السلام وروى عنه احاديث

وفي الحديث الصغرى ان في غزوة تبوك اجتمع عليه السلام بالياس فمن انس رضى الله عنه غزونا مع النبي عليه السلام حتى اذا كنا بفتح الناقة عند الحجر سمنا صوتا بقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة المنفورها المستجاب لها فقال عليه السلام (يا انس انظر ما هذا الصوت) فدخلت الجبل فاذا رجل عليه ثياب بيض ابيض الرأس والاجية طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فلما رآنى قال انت رسول النبي عليه السلام قلت نعم قال ارجع اليه وافرئه السلام وقل له هذا اخوك الياس يريد ان يلقاك فرجعت الى النبي عليه السلام فاخبرته فجاء عليه السلام يمشى وانا معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتأخرت انا فحدثنا طويلا فنزل عليهما من السماء شئ يشبه الفرة ودعوانى فاكلت معهما قليلا فاذا فيها كجاءة ورمان وحموت وتمر وكرفس فلما اكلت قت فتشجت ثم جاءت سحابة فاحتلمته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوى به قبل الشام فقلت للنبي عليه السلام يا نبي انت واسى هذا الطعام الذى اكلنا من السماء نزل عليه قال عليه السلام (سألته عنه فقال يأتيني به جبرائيل في كل اربعين يوما اكلة وفي كل حول شربة من ماء زمزم وربما رأته على الجب يلبأ بالدلو فيشرب وربما سقانى) والاكثر من المحدثين على وفاة الحضرة سئل البخارى عن الحضرة والياس هل هما في الاحياء قال كيف يكون ذلك وقد قال رسول الله عليه السلام (لا يبقى على رأس المائة ممن هو اليوم على وجه الارض احد) وقد قال الله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) والجواب ان هذا الحكم جار على الاكثر ولا حكم لبقادر الذى يعيش فوق المائة فدهاش سلمان ومدى كرب وابوطيفيل فوق المائة وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند اخباره عليه السلام والمراد بالخلود هو التأييد ولاشك ان حياة الحضرة وغيره منقطعة عند الصعقة قبل القيامة فيمتنع الخلود. واما من قال من العلماء لا يجوز ان يكون الحضرة باقيا لانه لا نبى بعد نبينا فلا عبرة لكلامه لانه لم يقبأ بعده بل قبله كعبى اقباه الله لمعنى وحكمة الى ان يرفع القرآن من وجه الارض * وذكر الشيخ الاكبر قدس سره في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر المهدي * وفي آخر صحيح مسلم في احاديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحيى قال ابراهيم بن سفيان صاحب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الحضرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما يلتقى الحضرة والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان على هذه الكلمات * بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء الا الله ماشاء الله ما كان من نعمة فن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله * من قالهن ثلاث مررات حين يصبح ويمسى آمنه الله من الحرق والفرق والسرقة ومن الشيطان والحية والعقرب * وزاد احمد في الزهد انهما يصومان رمضان في بيت المقدس * وعن علي رضى الله عنه مسكن الحضرة بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط * قال القاشاني الحضرة كناية عن البسط والياس عن القبض واما سكون الحضرة شخصا انسانا باقيا من زمان موسى الى هذا العهد اوروحانيا يتجلى بصورته لمن يرشده فغير متحقق عندى بل قد يتجلى ويتجلى معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك الشخص اوروح القدس اسمى * يقول الفقيه تمثل

الروح بالصفة الغالبة فدوق لكثير من اهل السلوك وان ليس كل من في القطة تتلحا كل في المنام
فقد يظهر المثال وقد يظهر حقيقته والله في كل شيء حكمة بالغة ﴿ آيات رحمة من عندنا ﴾
هي الوحي والنوة كما يشعر به تكبير الرحمة واختصاصه بنجات الكبرياء * قال الامام مسلم
ان النبوة رحمة كما في قوله تعالى (أهم يقسهون رحمة ربك) ونحوه وان كان لا يلزم ان تكون
الرحمة نبوة فالرحمة هنا هي طول العمر على قول من مذهب الى عدم نبوته ﴿ وعلمناه من
لذنا علما ﴾ خصوصا هو علم الغيوب والاخبار عنها باذنه تعالى على ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله
عنهما او علم الباطن * قال في بحر العلوم انما قل من لذنا مع ان العلوم كلها من لذنه لان بعضها
بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علما لدنيا بل العلم اللدني هو الذي ينزل في القلب من غير
واسطة احد ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعمر وعلى وكثير من اولياء الله تعالى المرآتئين
الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم كما قال سيد الاولين والاخرين عليه السلام
(نفس من انفاس المستافين خير من عبادة الثقلين) وقال عليه السلام (ركعتان من رجل زاهد قلبه
خير واحب الى الله من عبادة المتمدين الى آخر الدهر) وقد صدق لكنه قليل كما قال (وقليل
من عبادي الشكور) وقال (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ومن هنا يتبين لك معرفة رتبة
الصحابة رضي الله عنهم وعظمتهم رتبة ومكانا من الله فانهم ائمة المشتافين والزاهدين
الشاكرين ونجومهم يهتدون بهم انتهى ﴿ وفي التاويلات النجمية (فوجدنا عبدا من
عبادنا) اي حرا من ريق عبودية غيرنا من احرارنا اي من احرارناهم من ريق عبودية الاغيار
واصلها ناهم من الاخبار (آيات رحمة من عندنا) يعني جعلناه قبلا لفيض نوره من انوار صفاتنا
بلا واسطة (وعلمناه من لذنا علما) وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلمه احد الا بتعليمه
ايه * واعلم ان كل علم يعلمه الله تعالى عباده ويمكن للعباد ان يتعلموا ذلك العلم من غير الله
تعالى فانه ليس من جملة العلم اللدني لانه يمكن ان يتعلم من لدن غيره بدل عليه قوله (وعلمناه
صنعة لبوس لكم) فان عام صنعة اللبوس مما عدله الله داود عليه السلام فلا يقال انه العلم
اللدني لانه يحتمل ان يتعلم من غير الله تعالى فيكون من لدن ذلك الغير وايضا ان العلم اللدني
ما يتعلق بدين الله تعالى وهو علم معرفة ذاته وصفاته تعالى انتهى * قال الجيد قدس سره
العلم اللدني ما كان تحكما على الاسرار بغير ظن فيه ولا خلاف لكنه مكاشفات الانوار
عن مكنونات الغيب وذلك يقع للبعد اذا زعم جوارحه عن جميع الخلوقات وافنى حركته
عن كل الارادات وكان شيحا بين يدي الحق بلائمن ولا مراد * فلحضره الشيخ الاكبر
قدس سره الاطهر باب الملكوت والمعارف من المجال ان يفتتح وفي القلب شهوة هذا الملكوت
واما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا يفتتح وفي القلب لحة للعلم باسماء الملكوت
[درقوحت ان سلطان العارفين قدس سره نقل ميكنده باجمي دامنندان مى كنهته] اخذته
علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت

كلشنى كز نقل رويد يكدمست * كلشنى كز عشق رويد خرمت

كلشنى كز كل دمدم كرد تباہ * كلشنى كز دل دمدم وافر ختاه

علم جون بردل زند يارى شود * علم جون بر كل زند يارى شود
 * واعلم ان الصوفية سمو العلوم الحاصلة بسبب المكاشفات العلوم اللدنية وتفصيل الكلام
 انا اذا اردتنا امرًا من الامور وتصورنا حقيقة من الحقائق فاما ان نحكم عليه بحكم وهو
 التصديق اولاً ونحكم وهو التصور وكل واحد من هذين القسمين فاما ان يكون ضرورياً
 حاصلًا من غير كسب وطلب واما ان يكون كسبياً اما العلوم الضرورية فهي تحصل في النفس
 والعقل من غير كسب وطلب مثل تصورنا الالم واللذة والوجود والعدم ومثل تصديقتنا بان
 النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتضآن وان الواحد نصف الاثنين واما العلوم الكسبية فهي
 التي لا تكون حاصلة في جوهر النفس ابتداء بل لا بد من طريق يتوصل به الى اكتساب تلك
 العلوم فان كان التوصل الى استعمال المجهولات بتركيب العلوم البديهية فهو طريق النظر
 وان كان بتهيئة المحل وتصفيته عن الميل الى ماسوى الله تعالى فهو طريق الكشف والكشف
 انواع اعلاها اسرار ذاته تعالى وانوار صفاته وآثار افعاله وهو العلم الالهي الترمعي
 المسى في مشرب اهل الله علم الحقائق اى العلم بالحق سبحانه وتعالى من حيث الارتباط بينه
 وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما ليس في الطاقة البشرية وهو واقع
 فيه الكحل في ورطة الحيرة واقروا بالمعجز عن حق المعرفة وهذا العلم الجليل بالنسبة الى سائر
 العلوم كالثمن بالنسبة الى الذرات وكالبحر بالنسبة الى القطرات فعلوم اهل الله مبنية على
 الكشف والعيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم القوى
 والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم تحصيل الوظائف والمناسبات وجمع الحطام الذي لا يدوم
 وقال المولى الجامى

جان زاهد ساحل وهم وخيال * جان عارف غرقة بحر شهود

* قال حضرة شينى وسندى روح الله روحه الطيب وقد سره الزكى في كتاب اللامحات
 البرقيات المراد بالرحمة علم العبادة والدراسة والظاهر والشريعة ولذلك عبر عنه بالرحمة بناء
 على عمومته مثلها حيث قال (وسمت رحمتي كل شئ) ولكون مقام هذا العلم الظاهري مقام
 القرب الصفائى عبر عنه بمقامه بما يعبر به عن مقام هذا القرب الصفائى من قوله تعالى (من عندنا)
 اى من مقام واحدة صفاتنا ومرتبة قربها والمراد بالعلم علم الاشارة والوراثة والبساطن
 والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناء على التعبير بالمطلق على الفرد الكامل اذ العلم الباطنى
 من العلم الظاهري بمنزلة الروح واللب من الجسد والقشر وبمنزلة المعز من الصورة فلا جرم
 ان العلم الباطنى من العلم الظاهري بمنزلة الفرد الكامل من الفرد الناقص والعلم الظاهري
 من العلم الباطنى بمنزلة الفرد الناقص من الفرد الكامل والنقصان الموهوم المتعبر في العلم
 الظاهري بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الباطنى باعتبار المقام الذى يوجب الامتياز بينهما
 من جهة الصورة لا يتقدح في كاله الذاتى الحقيقى في عينه ونفسه كان الكمال المتعبر في العلم
 الباطنى بحسب الاضافة والنسبة الى العلم الظاهري باعتبار المقام الموجب للافتراق بينهما من
 جهة التميز لا يزيد في كاله الذاتى الحقيقى في نفسه وذاته بل كل منهما من حيث هو بالنظر

الذاته مع قطع النظر الى الاضافة والنسبة المتبررة بينهما بحسب المقامات والتلفقات وغير ذلك كمال محض لا يتعدوز في واحد منهما نقصان اصلا فكما ان الجهل والعفاة في انفسهما محض نقصان حقيقي فكذلك العلم والمعرفة في انفسهما محض كمال حقيقي وانما الاعتبارات لتلا تبطل حقائق الاحكام ولذا قيل لولا الاعتبارات اى الاضافات والنسب المتبررة بين الاشياء لبطلت الحقائق ولما كان مقام هذا الباطنى مقام القرب الذاتى عر عن مقام ما يعبر به عن مقام القرب الذاتى من قوله (من لدنا) اى من مقام احديتنا ذاتنا ومرتبتهما ولذا خص كبار الصوفية واصطلاحاتهم لفظ العلم اللدنى بهذا العلم الباطنى الحاصل بمحض تعلم الله تعالى من لدنه بغير واسطة عبارة ولذلك قال بعضهم

تعلمنا بلا حرف وصوت * قرأناه بلا سهو وفوت

يعنى بطريق الفيض الالهمى والالهام الربانى لا بطريق التعليم اللفظى والتدريس القولى ولكون مقام العلم الظاهرى من مقام العلم الباطنى بمنزلة الظاهر من الباطن حيث يتلقى العلم الظاهرى بطواهر الشريعة وصورها والعلم الباطنى بمنزلة الباب من البيت ومن اراد دخول البيت فليأت من باب العلم وسديته هوالتى عليه السلام وباب هذا البيت والمدينة هو على رضى الله عنه كمال قال عليه السلام (انا مدينة العلم وعلى بابها)

كرتنة فيض حق بصدق حافظ * سرچشمه آن زساقى كوثر پرس

واعلم ان التحقيق الحقيقى في هذا المقام ان العلم المأمور موسى عليه السلام يتعلمه من الحضرة هو العلم الباطنى المتعلم بطريق الاشارة لالعلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة والالعلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه ارسال الحق سبحانه موسى الى عبده الحضرة وعدم تعليمه بواسطة امين الوصى جبرائيل وتعلم الحضرة بطريق الاشارة بالامور الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالنظر الى غلبة جانب علم الظاهر في وجود موسى ان يطلب تعلمه بطريق العبارة لا بطريق الاشارة وطريقه طريق الاشارة لا طريق العبارة قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا من طريق التعلم بالاشارة لبالعبارة والغالب عليك انا هو طريق العبارة لا طريق الاشارة كما ان الغالب على طريق الاشارة لا طريق العبارة ولكل وجهة هو مولها فكل يعمل على شاكته * ثم ان الامام الاعظم من الحسن البصرى رحمهما الله تعالى بمنزلة موسى من الحضرة عليهما السلام كما ان العكس بالعكس من جهة ما هو الغالب في نشأة كل منهما ولذلك افاد الامام الهمام العلم الظاهرى غالبا وتقيده بترتيب انوار الشريعة واحكامها عبارة وصراحة وافاد العلم الباطنى نادرا وتعرض لاسرار الحقيقة ودقائقها اشارة وكناية بخلاف الحسن البصرى فالامام شمسى المشرب والحسن قرى المشرب ولذلك كان فلك الامام اعظم واوسع من فلك الحسن البصرى وكان الامام رحمة لاهل العموم عامة وكان الحسن البصرى رحمة لاهل الخصوص خاصة والامام مظهر اسم الرحمن والحسن مظهر اسم الرحيم وبدل على هذا كله انتشار مذهبه شرقا وغربا وهو من جميع المذاهب بمنزلة النبوة المحمدية والولاية الميسوية من جميع التبوات والولايات من جهة الحاتمية وحيث يختم به جميع المذاهب

الحققة كما حتم بالبوته المحمدية جميع الثبوت ويحتم بالولاية العيسوية جميع الولايات ولكون مشربه ومذهبه شمسي سراج الامة وكاشف الغمة ورافع الظلمة ودافع البدعة ومحبي الدين وحافظ الشريعة بالكتاب والسنة ولكون مشرب الحسن ومذهبه قريبا انار القلوب والنفوس والطباع المظلمة بظلمة الغفلة والهوى بانوار المعرفة واسرار الحقيقة والهدى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقرآنا منيرا وفي تقديم السراج على القمر النير اشارة الى تقديم رتبة الامام على رتبة الحسن اذ هو مظهر اسم الاول والظاهر والحسن مظهر اسم الآخر والباطن والاولان مقدمان على التانيين بتقديم الهى في قوله تعالى (هو الاول والآخر والظاهر والباطن) وهذا التفاوت اتماها باعتبار ترتيب المراتب واما في اصل الكمال وحقبة الفضل فهم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها لسر يعرفه من يعرف ويعقل عنه من يعقل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنيفة هو الامام الاعظم الأكل ورئيس اهل الذكر الصوفية الشافعية هو الامام الافضل ورئيس اهل الذكر الصوفية الحنبلية هو الامام الحنبلي التقى ورئيس اهل الذكر الصوفية المالكية هو الامام مالك الزكي وهؤلاء الائمة العظام كالحلفاء الاربعة الفخام كالنجوم بل كالأقمار بل كالشموس بايهم اقتدى السالك اهتدى الحق المين وهم لدين الحق كالاركان الاربعة للبيت وهم ايضا من سائر الاقطاب والاولياء كالعرش والشمس من الافلاك والنجوم وليس لغبرهم بمن بعدهم الى يوم القيام بدون الاقتداء بهم اهتداء الى طريق الجنة والرؤية ومن اقتدى بهم في الشريعة والطريقة والحقيقة وعلم علومهم وعمل اعمالهم وتأدب بأدابهم على مذهب أيهم كان يحسب وسمه فلاشك انه اقتفى اثر رسول الله عليه السلام ومن لم يقتد بهم في ذلك فلاشك انه ضل عن اثر الرسول وخرج عن دائرة القبول هذا كله كلام حضرة شيخى وسندى مع اختصار * واما ما يولوج من كلمات بعض المشايخ من ان المجتهدين لم يتالوا العشق فله محامل ذكرنا بعضا منها في كتابنا الموسوم بتمام الفيض والذي يظهر انها كانت صدرت حالة السكر والغلبات فلا اعتبار بها والادب التام ان يسلك عنهم الاجحير الكلام ﴿ قال له موسى ﴾ استتاف منى على سؤال نشأ من السباق كأنه قيل فإذا جرى بينهما موز الكلام فليل قال له موسى اى للخضر عليهما السلام ﴿ هل اتبعك ﴾ اصحبك ﴿ على ان تملن ﴾ على شرط ان تعلمن وهو في موضع الحال من الكاف وهو استئذان منه في اتباعه له على وجه التمام ويكفيك دليلا في شرف الاتباع ﴿ بما علمت رشدا ﴾ اى علما ذارشد ارشده في ديني والرشد اصابة الخير * قال الكاشفي [علمى كه منى برشد باشد] يعنى اصابة خير ولقد راعى في سوق الكلام غاية التواضع معه فيذنى للعلم ان يتواضع لمن هو اعلم منه * قال الامام والآية تدل على ان موسى راعى انواع الادب جعل نفسه تبماله فقال (هل اتبعك) واستأذن في اثبات هذه التبعية وافر على نفسه بالجهل وعلى استناذه بالعلم في قوله (على ان تعلمن) ومن في قوله (بما علمت) للتبعيض اى لا اطلب مساواتك في العلوم وانما اريد بعضا من علومك كالفقير يطالب من الغنى جزأ من ماله وقوله (بما علمت) اعتراف بأنه اخذ

من الله ونبره (رشدًا) طلب للارشاد اى مالولاه اضل وهذا يدل على انه طلب ان يعامله بمثل
 ماعامله الله به اى يسمع بالتعليم كما اتى الله عليه فان البذل من الشكر : قال الحافظ
 اى صاحب كرامات شكر الله سلامة * روزى تفقدى كن درويش بي نوارا
 * قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى بحى الله موسى ولكنه قال (هل اتبعكم) الآية
 * وقال الزجاج وبما فعل موسى وهو من اجلة الانبياء من طلب العلم والرحلة في ذاك ما يدل
 على انه لا ينبغى لاحد ان يترك طلب العلم وان كان قد بلغ نهايته ولذا ورد (اطلبوا العلم من
 المهد الى اللحد) : وفي المتوى

خاتم ملك سليمانست علم * جملة عالم صورت وجانست علم
 * قال العلماء ولا ينافى نبوة موسى وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر مالا يتعلق له
 باحكام شريعته من اسرار العلوم الخفية وقدام الله باخذ العلم منه فلا دلالة له * قال شيخى وسدى
 روح الله وروحه تعليم موسى وتربته بالحضر اتماهو من قبيل تعليم الاكل وتربته بالكامل
 لانه تعالى قد يطالع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكمل واذا اراد ان يطالع الاكمل عليها
 ايضا فقد يطلعه بالذات وقد يطلعه بواسطة الكامل ولا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكمل
 من الاكمل او مثله والكامل كامل مطلقا والاكل اكل مطلقا والرجحان للاكل جدا
 ولا تسمع الى غير ذلك مما يقول الضالون وقول الحضرة لموسى عليه السلام يا موسى انت على
 علم علمك الله وانا على علم علمنى الله اتماهو بناء على الامتياز المعبر بينهما بحسب الغالب
 في نشأة كل منهما والا فالعلم الظاهر والباطن حاصلان في نشأة كل منهما انتهى وفهم منه
 جواب ماسبق من قوله ان لى عبدا بجميع البحرين هو اعلم منك فان المراد اثبات اعلميته
 في علم من العلوم الخاصة دون سائرهما وقد انعقد الاجماع على ان نبينا عليه السلام اعلم الخلق
 وافضلهم على الاطلاق وقد قال (اتم اعلم بامور دنياكم) * وفي قصص الانبياء بنهاها على ساحل
 البحر اذا قبل طائر وعمس منقاد في البحر ثم اخرجته ومسحه على جناحه ثم طار
 نحو المشرق ثم اطار نحو المغرب ثم رجع فصاح فقال الحضرة يا موسى اتروى ما قال هذا الطائر
 قل لا قال انه يقول ما لوى بنوا آدم من العلم الا بمقدار ما اخذت من هذا البحر يتمتارى
 ازعلم تونكته ايست عالم * زان دائره نقطه ايست آدم

وفي التأويلات النجمية من آداب المرید الصادق بعد طلب الشيخ ووجدانه ان يستجيز منه
 في اتباعه وملازمة صحبته تواضعا لنفسه وتعظيما لشيخه بعد مفارقة اعاله واوطانه وترك
 مناصبه واتباعه واخوانه واخذانه كما كان حال موسى اذ قال للحضرة (هل اتبعك على ان تعلمن
 ما علمت رشدًا) بارشاد الله لك اى تعلمنى طريق الاسترشاد من الله بلا واسطة جبريل والكتاب
 المنزل ومكاملة الحق تعالى فان جميع ذلك كان حاصله * فان قيل فهل مرتبة فوق هذه المراتب
 الثلاث * قلنا ان هذه المراتب وان كانت عزيزة جلية ولكن مجيى جبريل يقتضى الواسطة
 واتزال الكتاب يد على البعد والمكاملة تاتي عن الاثنية والرشد الحقيق من الله للبعد
 هو ان يجعله قابلا لقبض نور الله بلا واسطة وذلك بحسب جماله وجلاله الذى كان مطلوب

موسى بقوله ﴿ ارنى انظر اليك ﴾ فان فيه رفع الانذبة واثبات الوحدة التي لا يبع العبد فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل * ومنها ان المرید اذا استعند بخدمة شيخ واصل ينبغي ان يخرج عاممه من الحسب والنسب والجاه والمنصب والفضائل والعلوم ويرى نفسه كأنه اعجمي لا يعرف الهر من البراي ما يهره بما يهره او القبط من الفار او العتوق من اللطف او الكراهية من الاكرام كما في القاموس : قال الحافظ

خاطرت كى رقم فيض يذرد هيهات * مكر از نقش برا كنده ورق ساده كنى

وينقاد لاوامره ونواهيه كما كان فان كلم الله لم يمنعه النبوة والرسالة ومحبي جبريل وانزال التوراة ومكالمة الله واقتداء بنى اسرائيل به ان يتبع الحضر ويتواضع له وترك اهاليه واتبعه واشياعه وكل ما كان له من المناصب والمناقب وتمسك بذبل ارادة منقاد لاوامره ونواهيه ﴿ قال ﴾ الحضر ﴿ انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجه التأكيد كأنه مما لا يصح ولا يستقيم والمراد نفى الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر ويلزم من قهيا قهيه * وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل ر موسى كفت چرا . بر نتوانم كرد كفت بجهت آنكه تويغه برى وحكم تو بر ظاهرات شايد كه از من عملی صادر شود در ظاهر آن منكر وناشايشته نمايد وجه حكمت آنرا ندانى و بر آن صبر كردن نتوانى ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴾ تمييز من خبر بجز كفسر وعلم بهنى عرف اى لم يحط به خبرك اى علمك وهو ايدان بانه يتولى امورا خفية منكورة الظواهر والرجل الصالح لاسيا صاحب الشريعة لا يصبر اذا رأى ذلك وأخذ في الانكار * قال الامام المتعلم قسبان منه من مازس العلوم ومنه من لم يمارسها والاول اذا وصل الى من هوا كل منه عسر عليه التعلم جدا لانه اذا رأى شياً اوسع كلاماً فرمى بانكاره وكان صواباً فهو لا لفته بالليل والقال يفت بظاهره ولا يقف على سره وحقيقته فيقدم على التزاع ويثقل ذلك على الاستاذ واذا تكرر منه الجدل حصلت التفرة واليه اشار الحضر بقوله ﴿ انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ لانك الفت الكلام والانيات والابطال والاعتراض والاستدلال ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴾ اى لست تعلم حقائق الاشياء كما هي * قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه في كتاب اللامحات البرقيات كل واحد من العلمين اى الظاهر والباطن موجود ووجود كل من موسى والحضر عليهما السلام الا ان الغالب في نشأة موسى هو العلم الظاهرى كما يدل عليه رسالته وقوله للحضر ﴿ هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ﴾ لان المتعلم من المخلوق اتما هو العلم الظاهرى المتعلم بالحرف والصوت لالعلم الباطنى المتعلم من الله بلا حرف وصوت بل بدوق وكشف الهى والقاء والهام سبحانه لان جميع علوم الباطن اتما تحصل بالذوق والوجدان والشهود والعيان بالبدليل والبرهان وهى ذوقيات لانظريات فانها ليست بطريق التأمل السابق ولا بسبيل العمل اللاحق بترتيب المبادئ والمقدمات وعلى اعتبار حصولها بطريق الانتقال بالواسطة لا بطريق الذوق بغير الوساطة والغالب في نشأة الحضر هو العلم الباطنى كما يدل عليه ولوقيل بنبوته وقوله لموسى عليه السلام ﴿ انك لن تستطيع معى صبرا وكيف

تصبر على ما لم تحط به خيرا) يعنى بحسب غلبة جانب علم الظاهر وعلم الرسالة على جانب علم الباطن وعلم الولاية اذا الحكم للاغلب القاهر انتهى ﴿ وفي التأويلات النجبية ومن الآداب ان يكون المرید ثابتا في الارادة بحيث لو ورد الشيخ كرات بعد مرآت ولا يقبله امتحانه في صدق الارادة بلازم عتبه باه ويكون اقل من ذباب فانه كذاذ آب كما كان حال كليم الله وانه كان الحضر رده ويقول (انك لن تستطيع مني صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا) اي كيف تصبر على فعل يخالف مذهبك ظاهرا ولم يعلمك الله على الحكمة في آياته باطنا ومدحك انك تحكم بالظاهر على ما نزل الله عليك من علم الكتاب ومذهبي ان احكم بالباطن على ما امرني الله من العلم اللدني وقد كشفت بحقائق الاشياء ودقائق الامور في حكمة اجرائها وذلك انه تعالى افاضني بعنق بهويته وبقايتي به بالوهيته فيه ابصر وبه اسمع وبه انطق وبه اخذ وبه اعطى وبه افعل وبه اعلم فاني لاعلم ما لم يعلم وانه يقول مستجدي الآية ﴿ قال ﴾ موسى عليه السلام ﴿ مستجدي ﴾ [زود باشدك ياى مرا] ﴿ ان شاء الله صابرا ﴾ مكم غير معترض عليك والصبر الجسب يقال صبرت نفسي على كذا اي حبستها وتعليق الوعد بالمشيئة اما طليا لتوفيقه في الصبر ومعونته او تيمناه او علما منه بشدة الامر ومعونته فان الصبر من مثله عند مشاهدة الفساد شديد جدا لا يكون الا بتأييد الله تعالى * وقيل انما استجى لانه لم يكن على ثقة فيما التزم من الصبر وهذه عادة الصالحين * ويقال ان امرجة جميع الانبياء البغم الاموسى فان مزاجه كان المرة * فان قلت ما معنى قول موسى للحضر (مستجدي) الآية ولم يصبر وقول اسما عيل عليه السلام (مستجدي ان شاء الله من الصابرين) فصر * قال بعض العلماء لان موسى جاء بحجة الحضر بصورة التعل والتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى يفهمه بل يعترض على استاذه كما هو دأب التلمذيين واسما عيل لم يكن كذلك بل كان في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى وكلاهما في مقامهما واقبان * وقيل كان في مقام الغيرة والحدة والذبيح في مقام الحكم والصبر * قل بعض العارفين قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه في عداد الصابرين فدخل وموسى عليه السلام تفرد بنفسه وقال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسم ووافق لتحصيل المقام ووصول المرام ﴿ ولا اعصى لك امرا ﴾ عطف على صابرا اي مستجدي صابرا وغير غاص اي لاخالفتك في شيء ولا تارك امرك فيما امرت به وفي عدم هذا الوجدان من المبالغة ما ليس في الوعد بنفس الصبر وترك العصيان ﴿ وفي التأويلات النجبية ومن الآداب ان لا يكون معترضا على افعال الشيخ واقواله واحواله وجميع حركاته وسكناته متقداله في جميع حالاته وان شاهد منه معاملة غير مرضية بنظر عقله وشرعه فلا يتكلم بها ولا يبس الظن فيه بل يحسن فيه الظن ويعتقد انه مصيب في معاملاته مجتهد في آرائه وانما الخطأ من قصور نظري وسخافة عقلي وقلة علمي ﴿ قال فان اتبعني ﴾ بحسبتي لاخذ العلم وهو اذنله في الاتباع بعد التبا والتبا والغاء لتفريع الشرطية على ماسر من التزامه لاصبر والطاعة ﴿ فلانسانى عن شئ ﴾ تشاهده من افعالي وتكلمه مني في نفسك اي لتفانحني بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض ﴿ حتى احدثك منه ذكرا ﴾ حتى

ابتدى بيانه * وفيه ايدان بان كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حيدة البتة وهذا من آداب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبرع ﴿ قال في التزيينات النجمية ومن الآداب ان يسد على نفسه باب السؤال فلا يسأل الشيخ عن شيء حتى يحدث له منه ذكرا اما انتقالا واما بالحوال انتهى - روى - ان لقمان دخل على داود عليه السلام وهو يسرد دروعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه فاراد ان يسأله ذلك فنتعت الحكمة فاسكت نفسه ولم يسأله فلدا فرغ قام داود ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب، وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يسأل ذلك فلم يسأل * قالت الحكماء ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب * وعن بعض الكبار الصمت على قسمين صمت باللسان عن الحديث بغير الله مع غير الله حجة وصمت بالقلب عن خاطر كوني البتة فن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلي له ربه ومن لم يصمت لسانه وقلبه كان مسخرة للشيطان * فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الاقباض ولسانه من الاعتراض وينسى ما سوى الله تعالى ولا تلعب به الافكار ويصبر عند مظان الصبر ويستسلم لامر الله الملك الغفار فان الله تعالى في كل شيء حكمة وفي كل تلف عوضا : وفي التوسى

لا تسلم واعتراض ازماء برفت * چون عرضى آيد از مفقود رفت [۱]

چون که بن آتش مرا کرمی رسد * راضم کر آتش مارا کشد

بی چراغی چون دهد اور روشنی * کر چراغت شد چه افغان می کنی

دانم بر مفر با خاک دزم * خلونی و بختی کرد از کرم [۲]

خویشتن در خاک کلمی محو کرد * تا نماندش رنگ و بوی سرخ و زرد

از پس آن محو قبض او نماند * بر کشاد و بست شد مرکب براند

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الحلوة به والصحبة بالاهل والتسليم للامر ﴿ فانطاعا ﴿ اى ذهب موسى والحضر عليهما السلام على الساحل يطلبان السفينة واما يوشع فقد صرفه موسى الى بنى اسرائيل * وقال الكاشفى [يوشع بر عقب ايشان ميرفت] * بقول الفقير وهو الظاهر فان تسمية القمل اتمامى لاجل الانتقال من قصة موسى مع يوشع الى قصته مع الحضر فكان يوشع تبعها لهما فلم يذكر ويدل على هذا قوله عليه السلام (مرت بهم سفينة فكلهموم ان يحملوهم فعرفوا الحضر فحملوا بغير تول) على ما فى المشارق ولا مقتضى لرده الى بنى اسرائيل فان هارون عليه السلام كان معهم والله اعلم ﴿ حتى اذاركبا ﴿ دخلا ﴿ فى السفينة ﴿ * وقال فى الارشاد فى سورة هود معنى الركوب العلو على شيء له حركة اما ارادية كالحيوان او قسرية كالسفينة والمجلة ونحوها فاذا استعمل فى الاول بوفله حظ الاصل فيقال ركبت الفرس وان استعمل فى الثانى بلوح بمحلية المذموم بكلمة فيقال ركبت فى السفينة وفى الجلالين (حتى اذاركبا) البحر (فى السفينة) - روى - انهما مرا بالسفينة فاستحسلا مرحبا فعرفوا الحضر فحملوها بغير تول بفتح التون اى بغير اجرة ﴿ خرقتها ﴿ قبها الحضر وشقها لمابغوا اللج اى معظم الماء حيث اخذ فاسا فقلع بقية اى على غفلة من القوم من الواجها

لوحين مائلي الماء جعل موسى يمد الحرق بيابه واخذ الحضر قدحاً من زجاج ورقبه
 خرق السفينة اوسده بخرقة - روى - انه لما خرق السفينة لم يدخلها الماء * وقال الامام
 في تفسيره والظاهر انه خرق جدارها لتكون ظاهرة العيب ولا يتسارع الى اهلها العرق
 عند ذلك ﴿ قال ﴾ موسى منكر عليه ﴿ أخرقتها ﴾ ياخضر ﴿ لتفرق اهلها ﴾ من خرقها
 سبب لدخول الماء فيها المنضى الى عرق اهلها وهم قد احضوا بنا حيث حملونا بفتر اجرة
 وليس هذا جزاءهم فاللام للعاقبة * وقال سعدى الذي ويجوز ان يحمل على التعليل بل
 هو الانسب لقضاء الانكار ﴿ لقد جئت ﴾ اى اتيت وعلقت ﴿ شيئاً امراً ﴾ [جيزى
 شكفت وشيخ ور دل کران] * قال في القاموس امر امر منكر محجب * ومن بلاغات
 الزمخشري كم احدث بك الزمان امرا امرا كالم زل يضرب زيد عمرا اى كآبنت
 دوام هذه القصة * قال في الاسئلة المفحمة كان من حق العلم الواجب عليه الانكار بحكم
 الظاهر الا انه كان يلزم مع ذلك التوقف وقت قلب العادة : قال الحافظ

مزن زوجون جرادم كه بنده مقبل * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت

﴿ قال ﴾ الحضر لموسى ﴿ ألم اقل ﴾ اى قد قلت ﴿ انك لن تستطيع معى صبرا ﴾
 ما تقدر ان تصبر معى الية وهو تكبير لما قاله من قبل متضمن للانكار على عدم الوفاء
 بوعده ﴿ قل ﴾ [كفت موسى كه آن سخن از خاطر م رفته بود] ﴿ لا تاواخذنى بما
 نسبت ﴾ بنسبائى وصيتك بعدم السؤال عن حكمة الافعال قبل البيان فانه لا مؤاخذه
 على التامى كاورد في صحيح البخارى (من ان الاول كان من موسى تسابا والثانى فرطاً
 والثالث عمداً) ﴿ ولا ترهقنى ﴾ يقال رهقه كفرح غشيه وارهقه اياه وارهق الثانى فرطاً
 الانسان على ما لا يطيقه وارهقه سراً كانه اياه في القاموس اى ولا تعشى ولا تكلفى
 ولا تحملى * قل الكاشفى ر ودر مرسان مرا [﴿ من امرى ﴾ وهو ابتاعه اياه
 ﴿ عسرا ﴾ - دشواری [مفعول ثانى للارهق اى لا تعسر على متابعتك ويسرها على
 فاني اريد صحبتك ولا سبيل لي اليها الا بالاغضاء والعفو وترك المناقشة

ببوش دامن عفوى بروى جرم مرا * مرزآب رخ بنده بدن جون وچرا

﴿ وفى التأويلات التجمية ومن آداب الشيخ وشرائطه في الشيخوخة ان لا يحرص على
 قبول المريد بل يمتحنه بان يجبره عن دقة صراط الطلب وعزلة المطلوب وعسرته وفي ذلك
 يكون له مبشرا ولا يكون مندرا فان وجده صادقة فدعواه وراغباً فيما يهواه معرضاً عما
 سواه يتقبله بقبول حسن ويكرم مثواه وقبل عليه اقبال مولاه ورببه تربية الاولاد ويؤدبه
 بآداب العباد * ومنها ان يتعاقف عن كثير من زلات المريد رحمة عليه ولا يؤاخذه بكل سهو
 او خفاً او نسيان عهد لضعت حاله الا بما يؤدى الى مخالفة امر من او امره او مزاوله
 نهى من نواهيه او يؤدى الى انكار واعتراض على بعض افعاله واقواله فانه يؤاخذه به
 وينبهه عن ذلك فان رجع عن ذلك واستغفر منه واعتترف بذنبه وندم شرط معه ان
 لا يعود الى امثاله ويمتدح عما جرى عليه كما كان حال الكلام حيث قل (لا تاواخذنى بما نسبت

ولاترقتني من امرى عسرا) اى لانتضيق على امرى فاقى لاطبق ذلك انتهى * وفى الآية
تصريح بان النسيان يعترى الانبياء عليهم السلام للاشمار بان غيره تعالى معيوب غير معصوم
ولكن العصيان يعنى غالبا فكيف نسيان قارنه الاعتذار وقد قيل
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان برّ عندك فيما قال او جفرا
ثم ان امتحان الله وامتحان اوليائه شديد فلا بد من الصبر والتسليم والرضى
فقل زفقت وكشابتك خدا * دست در تسليم زن اندر رضا
قال الحنجدى

بجنا دوشدن از تو نباشد محمود * هر کجا باي ايازست سر محمودست

* وعن الشيخ ابى عبدالله بن خفيف قدس سره قال دخلت بغداد قاصدا للحج وفى رأسى
نخوة الصوفية يعنى حدة الارادة وشدة المجاهدة وأطراح ماسوى الله قال ولم آكل اربعين
يوما ولم ادخل على الجنيّد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتى فرأيت نظيا فى البرية
على رأس برّ وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت من البرّ دلى الظبي واذا الماء فى
اسفل البرّ فشيت وقلت يا سيدى امالى عندك محل هذا الظبي فصمعت من خلقى يقال
جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي جاء بلازكوة ولا حبل وانت جئت ومك
الزكوة والحبل فرجعت فاذا البرّ ملآن فلأت ركوتى وكنت اشرب منها واتطهر الى
المدينة ولم ينفذ الماء فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيّد قدس سره
على قال لوصبرت لنع الماء من تحت قدمك لوصبرت صبر ساعة اللهم اجعلنا من اهل
الغاية ﴿ فانطلقا ﴾ الفاء فصحة والانطلاق الذهب اى فقبل الحضر عذر موسى عليه
السلام فخرجوا من السفينة فانطلقا ﴿ حتى اذا ﴾ [تاجون] ﴿ لقاها ﴾ فى خارج قرية
مرا بها ﴿ غلاما ﴾ [پسرى را زيباروى وبلندقامت خضر اورا دريس ديواروى ببرد]
﴿ فقتله ﴾ عطف على الشرط بالفاء اى فقتله عقيب اللقاء واسمه جيسور بالجيم او جيسور
بالحاء او جينون قاله السهلبى ومعنى قتله اشار باصابعه الثلاث الابهام والسبابة والوسطى
وقلعه رأسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسام (ثم خرجا من السفينة فينهما عسيان على
الساحل اذ ابصر الحضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الحضر برأسه فاقتله بيده فقتله)
كذا فى الصحيحين برواية ابى بن كعب رضى الله عنه ﴿ قال ﴾ موسى والجملة جزاء
الشرط ﴿ اقلت نفسا زكية ﴾ طاهرة من الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ الحث اى الاثم
والذنب وهو قول الاكثرين. قرأ ابن كثير ونافع و ابو عمرو زاكية والباقون زكية فيبلة
للمبالغة فى زكاتها وطهارتها وفرق بينهما ابو عمرو بان الزاكية هى التى لم تذنب قط
والزكية التى اذنبت ثم تابت ﴿ بغير نفس ﴾ بغير قتل نفس محرمة يعنى لم تقتل نفسا
فيقتص منها * قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الآية كبر الغلام وفيه ان الشرائع مختلفة
فعمل الصغير يقاد فى شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقل البيهقى فى كتاب المعرفة ان الاحكام
انما صارت متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة * وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة

بالبلوغ بعد احد * وقال في انسان العيون انما صح اسلام على رضى الله عنه مع انهم اجمعوا على انه لم يكن بلغ الحلم ومن ثم نقل عنه رضى الله عنه انه قال
 سبتكمو الى الاسلام طرا * صغيرا ما باتت اوان حلتي
 اى كان عمره ثمانى سنين لان الصبيان كانوا اذذاك مكلفين لان الفلم انما رفع عن الصبي عام خير * قال في الارشاد وتخصيص نبي هذا الميخ بالذكر من بين سائر الميخات من الكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحصان لانه اقرب الى الوقوع نظرا الى حال الغلام وفى الحديث (ان الغلام الذى قتله الحضر طبع كافرا) * فان قلت مامعنى هذا وقد قال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة) * قلت المراد بالفطرة استمداده لقبول الاسلام وذلك لاينافى كونه شقيا في جبلته او يراد بالفطرة قوله بل حين قال الله (أأنت بر بكم) * قال النووي لما كان ابواه مؤمنين كان هو مؤمنا ايضا فيجب تأويله بان مناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ﴿ لقد جئت ﴾ فقلت ﴿ شيئا نكرا ﴾ منكرا انكر من الاول لان ذنك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لايسيل الى تداركه * وقيل الامر اعظم من التكر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة * قال جماعة من القراء نصف القرآن عند قوله تعالى ﴿ لقد جئت شيئا نكرا ﴾

الجزء السادس عشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ قال ﴾ الحضر ﴿ ألم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا ﴾ توبيخ موسى على ترك الوصية وزيادة لك هنا لزيادة العتاب على تركها لانه قد تقضى العهد مرتين ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ ان سألتك عن شئ ﴾ [اى جيزى كه صادر شود مثل ابن افعال منكروه] ﴿ بعدها ﴾ اى بعد هذه المرة ﴿ فلأتصاحبى ﴾ اى لانكمن صاحبي ومقارنى بل ابعدنى عنك وان سألت صحبتك ﴿ قد بلغت من لدنى ﴾ [بدرستى كه رسيدى از زرديك من] ﴿ عذرا ﴾ اى قد وجدت عذرا من قبلى لما خالفتك ثلاث مرات . وبالفارسية [چون سه بار مخالفت كنم هر آينه در ترك صحبت من معذور باشى] العذر بضمحيتين والسكون فى الاصل نحرى الانسان مايمحوبه ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت فلا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلاعكس . والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب واصله القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما فى قلبه من الموجودة وفى الحديث (رحم الله اخى موسى استحي فقال ذلك لوليت مع صاحبه لايصر اعجب الاعاجيب) * وفى الحصاص الصغرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه جمعت له السريرة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احدهما يدليل قصة موسى مع الحضر عليهما السلام والمراد بالسريرة الحكم

(بالظاهر)

بالظاهر والحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء انما بنوا ليحكموا بالظاهر دون ماطلعوا عليه من بواطن الامور وحقايقها وبنت الحضرة ليحكم عليه من بواطن الامور وحقايقها ومن ثمة انكر موسى على الحضرة في قتله للغلام بقوله (لقد جئت شيئا نكرا) فقال له الحضرة وما فعلته عن امرى ومن ثمة قال الحضرة لموسى انى على علم من عند الله لا يبينى لك ان تعمل به لانك لست مأمورا بالعمل به وانت على علم من عند الله لا يبينى لى ان اعمل به لانى لست مأمورا بالعمل به * وفي تفسير ابن حبان والجمهور على ان الحضرة نبى وكان علمه معرفة بواطن امور اوحيت اليه اى ليعمل بها وعلم موسى الحكم بالظاهر اى دون الحكم بالباطن ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في اغلب احواله وحكم بالباطن في بعضها بدليل قتله عليه السلام للساوق وللمصلى لما طلع على باطن امرها وعلم منهما ما يوجب القتل * وقد ذكر بعض السلف ان الحضرة الى الآن ينفذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون نجاة هو الذين يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه عليه السلام كما كان عيسى عليه السلام عند ما ينزل يحكم بشريعته نيابة عنه لانه من اتباعه . وفيه ان عيسى اجتمع به صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بيدي المقدس فهو صحابي كذا في انسان العيون * يقول الفقير لواجه لتخصيص عيسى فانه عليه السلام كما اجتمع به عليه السلام ذلك الاجتماع كذلك الحضرة والياس عليهما السلام اجتماعا متعارفا كسبق فهما صحابيان ايضا . وفي بيان شرف نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ان هؤلاء الانبياء الكرام استعملوا من الله تعالى ليكونوا من امته

سر خيل انبيا وسهدار اقبيا * سلطان باركاه دنى قائد ام

﴿ فانطلقا ﴾ اى ذهبا بعدما شرطا ذلك ﴿ حتى اذا اتيا اهل قرية ﴾ هي النطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المحففة قاعدة العواصم وهي ذات اعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة اجبل دورها اثنا عشر ميلا كما في القاموس * قال الكاشفي [واهل ديه چون شب شدى دروازه دريستدى وبراى هيچكس نكشاندندى نماز شام موسى وخضر بدان ديه رسيدهند وخواستند كه بديه درآيند كنى دروازه نكشود واهل ديه را كفتند اينجا غريب رسيده ايم كرسنه نيز هستم چون مارا در ديه جاي نداديد بارى طعام جهت ما فرستيد] وذلك قوله تعالى ﴿ استظلموا اهلهما ﴾ اى طلبا منهم الطعام ضيافة * قيل لم يسألهم ولكن تزولمها عندهم كالسؤال منهم * قال في الاسئلة المقحمة استظلم موسى ههنا فلم يطعم وحين سئى لبات شعيب ما استطعتم وقد اطعم حيث قال (ان اى يدعو لك ليجزبك اجر ما سئيت لنا) والجواب ههنا ان الحرمان كان بسبب المعارضة بحيث لم يكتف بهم الله بحاله بل جنح الى الاعتماد على مخلوق فاراد السكون بمحدث مسبوق وهناك جرى على توكله ولم يدخل وساطة بين المخلوقين وبين ربه بل حط الرحل بيا به فقال (رب انى لما اتزات الى من خير فقير)

قال الحافظ

فقير وخسته بدر كا هت آدمم رحى * كه جز دعائى تو ام نيست هيچ دست آويز

ما آبروی فقر وقساعت می بریم * با پادشاه بکوی که روزی مقدرست
توله (استطعا اهلها) فی محل الجبر علی انه صفة لقریة وجه الاءول عن استطعاهم علی ان یکون
صفة للاهل لزیادة تشبیههم علی سوء صنیعهم فان الاءاب من الضیافة وهم اهلها فاطنون بها اقیح
واشنع ﴿ دیوا ﴾ امتنوا ﴿ ان یضیفوها ﴾ ای من تضییدهما وهو بالفارسیة ر مهمان
کردن [یقال ضافه اذا نزل به ضیفا وانشاه وضیفه انزله وجعله ضیفا له هذا حقیقة الکلام
ثم شاع کنایة عن الاطعام وحقیقة ضاف مال الیه من ضاف السهم عن الفرض اذا مال وعن البی
علیه السلام (کانوا اهل قریة لثامنا) : قال الشیخ سعدی قدس سره

بزرگان مسافر بجان پرورند * که نام نکوی بیالم برند
غریب آشنایش و سیاح دوست * که سیاح جلاب نام نکوست
تبه کردان تمکنت عن قریب * کز و خاطر آزرده کردد غریب
نکودار ضیف و مسافر عزیز * وز آسب شان بر حدیث نیز

* فی الحکایة ان اهلها لما سمعوا الآیة جاؤا الی البی علی السلام یحمل من الذهب و قوا نشتری
بهذا ان تجعل البیة تا یعنی فأتوا ان یضیفوها ای لان یضیفوها و فلو غرضنا دفع اللؤم فانتع وقال
تغیرها بوجوب دخول الکذب فی کلام الله و القدح فی الالهیة کذا فی التفسیر الکبیر ﴿ فوجدنا فیها ﴾
قال الکاشفی [ایشان کرسه بیرون دیه بودند بامداد روی براه نهادند پس یافتند درواچی دیه]
﴿ جدارا ﴾ [دیوادی مائل شده بیک طرف] ﴿ برید ان ینقض ﴾ الارادة تزوع النفس
الی شیء مع حکمه فیہ بالفعل او عدمه و الارادة من الله هی الحکم و هذا من مجاز کلام العرب
لان الجدار لا ارادة له و انما معناه قرب و دنا من السقوط کا یقول العرب داری تنظر الی دار
فلان اذا كانت تقابها * قال فی الارشاد ای بدانی ان یسقط فاستعیرت الارادة للاشارة للذیالة
علی المبالغة فی ذلك . و الانقضاض الاسراع فی السقوط وهو انفعال من الفرض یقال فنقضته فانقض
ومنه انقضاض الطائر و الکواکب لسقوطها بسرعة * و قیل هو افعال من النقض کاحر
من الحمرة ﴿ فاقمه ﴾ فسواء الحضرة بالاشارة بیده کا هو المروی عن البی علی السلام و کان
طول الجدار فی السماء مائة ذراع ﴿ قال ﴾ له موسی لضرورة الحاجة الی الطعام * قال الکاشفی
[کتبت موسی ابن اهل دیه مارا جای ندادند و طعام نیز نفرستادند پس چرا دیوار ایشانرا
عمارت کردی] و الجملة جزء الشرط ﴿ لو شئت لآخذت ﴾ ایتعمل من آخذ یعنی اخذ
کاتب و لیس من الآخذ عند البصرین ﴿ علی ﴾ علی عملک ﴿ اجرا ﴾ اجرة حتی نشتری
بها طعاما قال بعضهم لما قال له (لنترقی اهلها) قال الحضرة ألیس کت فی البحر ولم تترق من غیر
سفينة و لما قال (أقلت نسا زکیة بغير نفس) قال ألیس قلت القبطی بغير ذنب و لما قال (لو شئت
لاآخذت علی اجرا) دل آنسیت سقیال نبات شعیب من غیر اجرة و هذا من باب لطائف المحاورات
* قال القاسم لما قال موسی هذا القول وقف ظمی بینهما و هما جائعان من جانب موسی غیر مشوی و من
جانب الحضرة مشوی لان الحضرة اقام الجدار بغير طمع و موسی رده الی الطمع * قال ابن عباس

رضي الله عنهما رؤية العمل وطلب الثواب به يبطل العمل الأثرى الكليم لما قال للحضر
 (لو شئت) الآية كيف فارقته وقال الجني قدس سره اذاوردت ظلمة الاطماع على التلويح حيث
 النفوس عن نظرها في بواطن الحكم * يقول الفقيران قلت كيف جوز موسى طلب الاجر
 بمقالة العمل الذي حصل بمجرد الاشارة وهو من طريق خرق العادة الذي لا مؤونة
 فيه * قلت لم ينظر الى جانب الاسباب وانما نظر الى الفع السائد الى جانب اصحاب
 الجدار الأثرى انه جوز اخذ الاجر بمقالة الرقية بسورة الفاتحة ونحوها وهو ليس من قبيل
 طلب الاجرة على الدعوة فانه لا يجوز للنبي ان يطلب اجرا من قومه على دعوته وارشاده كما
 اشير اليه في مواضع كثيرة من القرآن ﴿ قال ﴾ الحنضر ﴿ هذا فراق بيني وبينك ﴾ اى
 هذا الوقت وقت الفراق بيننا وهذا الاعتراض الثالث سبب الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني
 وازافة الفراق الى العين اضافة المصدر الى الظرف اتساعا ﴿ سائتكم ﴾ ساخرك السين
 للتأكد لعدم تراخي التنبئة ﴿ بتأويل مالم تستطع عليه صبرا ﴾ التأويل رجوع الشيء الى ماله
 والمراد به ههنا المال والمعاقبة اذ هو المتأويل به دون التأويل وهو خلاص الشينة من البد العادية
 وخلاص ابوى العلام من شره مع الفوز بالبدل الاحسن واستخراج اليعمين للكفر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وددت ان موسى كان صبرحتى يقص علينا من خبرهما) اى بين الله
 لنا بالوحى ﴿ وفى التأويلات التجمية ومن آداب الشيخ انه لو ابتلى المرید بنوع من الاعتراض
 او بما يوجب الفرقة بعفو عنه مرة او مرتين ويصفح ولا يفارقه فان عاد الى الثالثة فلا يصاحبه لانه
 قد بلغ من لذه عنذرا ويقول كما قال الحنضر هذا فراق بيني وبينك. ومنها انه لو آل امر الصعبة
 الى المفارقة بالاختيار او بالاضطرار فلا يفارقه الا على النصيحة فينبهه عن سرما كان عليه
 الاعتراض ويحبره عن حكمته التي لم يحط بها خيرا ويسين له تأويل مالم يستطع عليه صبرا لثلا
 يبقى معه انكار فلا يفلح اذا ابداه انتهى * يقول الفقير وهو المراد بقول بعض الكبار من
 قال لاسأذه لم يفلح * قال ابو يزيد البسطامى قدس سره في حق تليذه لما خالفه دعوا من سقط
 من عين الله فرؤى بعد ذلك من الحثين وسرق فقصت يده هذا لما نكت العهد فابن هو بمن
 وفي بيته مثل تليذ ابى سليمان الداراني قدس سره قيل له الق نفسك في التور فالتى نفسه فيه
 فعاد عليه بردا وسلاما وهذه نتيجة الوفاء : وفى التوى

جرعه برشاخ وفا آنس كه ريخت * كي تواند صيد دولت زو كر ريخت

جعلنا الله واياكم من المتحققين بمقتضى المواثيق والمعهود ﴿ اما السفينة ﴾ التي خرقتها
 ﴿ فكانت لمساكين ﴾ لضعفاء لا يقدرول على مدافعة الظلمة وكانوا عشرة اخوة خمسة منهم
 زمنى ﴿ يعملون فى البحر ﴾ بها مواجرة طلبا للكسب فاستاد العمل الى الكل بطريق التغليب
 اولان عمل الوكلاء بمنزلة عمل الوكلاءين * اعلم ان الفقير في الشريعة من له مال لا يبلغ نصابا قدر
 مائتى درهم اوقعتها فاضلا عن حاجته الاسلية سواء كان ناميا او لا والمسكين من لاشئ له
 من المال هذا هو الصحيح عند الحنفية والشافعية يكسون * قال القاضي فى الآية دليل ان المسكين
 يطلق على من يملك شيا لم يكفه وحل اللام على التملك * وقال مولانا سعدى انما يكون دليلا

اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن لا يختم ان يقول اللام للدلالة على اختصاصها بهم لكونها في يدهم عارية او كونهم اجراء. كما ورد في الاثر انتهى « وقد نرس على هذين الوجهين صاحب الكفاية في شرح الهداية وولش سلمنا ان السفينة كانت ملكا لهم فانما سبهم الله ساكين دون فقراء المعزهم عن دفع الملك العالم ولزمتهم والمسكين يقع على من اذله شيء وهو غير المسكين المشهور في مصرف الصدقة هذا هو تحقيق المقام ﴿ فاردت ﴾ بحكم الله و ارادته ﴿ ان اعياها ﴾ اى اجعلها ذات عيب ﴿ وكان ﴾ [وحال انك هست] ﴿ وراهم ﴾ امامهم كقوله ومن ورائهم برزخ فورا من الاضداد مثل قوله فاوقوها اى دونها اريد به هنا الامام دون الخلف على ما ثبى من القصاص ﴿ ملك ﴾ كافر اسمه جلدى بن كركرد كان بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة واول فساد ظهر في البحر كان ظلمه على ما ذكره ابوالثابت واول فساد ظهر في البر قتل قبايل هابيل على ما ذكره ايضا عند تفسير قوله تعالى (ظهور الفساد) الآية ﴿ ياخذ كل سفينة ﴾ صحيفة جيدة وهو من قبيل ايجاز الحذف ﴿ غصبا ﴾ من اصحابها وانتصابه على انه مصدر مبين لنوع الاخذ او على الحالة بمعنى غاصبا والغصب اخذ الشيء ظلما وقهرا وبمعنى المنسوب غصبا وخوف الغصب سبب لارادة غيرها لكنه اخر عنها لقصد العناية بذكرها مقدما وجه العناية ان موسى لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتفرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الحرق لقصد التعيب لا لقصد الاعراق - وروى - ان الحضرة اعترض الى القرم وذكرهم شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره * وفي قصص الانبيا فيناهم كذلك استقبلتهم سفينة فيها جنود الملك وقالوا ان الملك يريد ان ياخذ سفينتكم ان لم يكن فيها عيب ثم سمعوا اليا وكشفوها فوجدوا موضع اللوح مفتوحا فانصرفوا فلما بعدوا عنهم اخذ الحضرة ذلك اللوح وردده الى مكانه : وفي المتنوى

كر خضر در بحر كشتى را نكست * صد درشتى در نكست خضر هست [١]
 فظاهر فعله تخريب وباطنه تعمير : وفي المتنوى

آن يكى آمد زمين را مى شكافت * المهى فرياد كرد و برنافت [٢]
 كين زمين را ازجه ويران ميكنى * مى شكافت و بریشان ميكنى
 كفت اى ابله برو برمن مران * تو عمارت از خرابى باز دان
 كى شود كلزار وكندم زار اين * تا نكردد زشت وويران اين زمين
 كى شود بستان وركشت و بر ك بر * تا نكردد نغم او زير و زير
 تا نبشكافتى بنشتر ريش چفز * كى شود نيكو و كى كرديد نفز
 تا نسوزد خلطه سايست از دوا * كى رود شورش بجا آيد شفا
 باره باره كرد درزى جامه را * كس زند آن درزى علامه را
 كه چرا اين اطلس بگزیده را * بر دريدى چه كتم بدریده را
 هر بنای كهنه گامدان كنند * نى كه اول كهنه را ويران كنند
 همچنين نجا و حداد و قصاب * هستن پيش از عمارتها خراب

آن هدیله وان بلیله ككوفتن * زان تلف كردند معموری تن
تا نكوبی كندم اندر آسیا * کی شود آراسته زان خوان ما
وفی افتاء الوجود المجازی تحصیل للوجود الحقیقی فإدامت البشرية و اوصافها باقیة علی حالها
لا یظهر آثار الاخلاق الالهیة البتة ﴿﴾ و فی التأویلات التحمیه فی الآیة اشارات * منها ان
خرق السفینة و اعابتها للتأویذ غصبا لیس من احكام الشرع ظاهرا و لكنه لما كان فی
مصلحة لصاحبها فی باطن الشرع جور ذلك لیعلم انه یمیوز للمجتهد ان یمحك فبإیری ان
صلاحه أكثر من فساده فی باطن الشرع بما لا یمیوز فی ظاهر الشرع اذا كان موافقا للحقیقة
كما قال ﴿﴾ وكان وراهم ﴿﴾ الآیة * ومنها ان یعلم عنایة الله فی حق عباده المساكین الذین یمولون
فی البحر غافلین عما وراهم من الآفات كیف ادركتهم العنایة نبی من انبیائه و كیف دفع عنه
البلاء و درأ عنهم الآفة * ومنها ان یعلم ان الله تعالى فی بعض الاوقات یرجع مصلحة بعض
السالكین علی مصلحة نبی من انبیائه فی الظاهر وان كان لا یخلو فی باطن الامر من مصلحة
الشی فی اهل جانبہ فی الظاهر كان الله تعالى رجح رعاية مصلحة المساكین فی خرق السفینة
علی رعاية مصلحة موسى لانه كان من اسباب مفارقتہ عن حجة الحضر و مصلحة ظاهرا
كانت فی ملازمة حجة الحضر و قد كان فراقه عن حجة متضمنا لمصالح النبوة و الرسالة و دعوة
نبی اسرائیل و تربیتهم فی حق موسى باطنا انتهى * یقول الفقیر و منها ان اهل السفینة
لما لمأخذوا التول من موسى و الحضر عوضهم الله تعالى خیرا من ذلك حیث نھی سفینتهم
من البد السادیة و فیة فضیلة الفضل ﴿﴾ و اما الغلام ﴿﴾ الذی قتلہ و هو حیور ﴿﴾ فكان
ابوہ ﴿﴾ اسم ابیه كازبر و اسم امه سهوی كما فی التعریف ﴿﴾ مؤمنین ﴿﴾ مقرین بتوحید الله
تعالى ﴿﴾ فخشینا ﴿﴾ خفا من ﴿﴾ ان یرهقهما ﴿﴾ رهقه غشیه و لحقه و ارهقه طفیلانا اغشاء
ایاه و ألحق ذلك به كما فی القاموس * قال الشیخ ای يكلفهما ﴿﴾ طفیلانا ﴿﴾ ضلالة ﴿﴾ و كفرا ﴿﴾
و یتیمان له لحبتهما ایة فیکفران بعد الایمان و بضلان بعد الهدایة و انما خشی الحضر من ذلك
لان الله اعلمه بحال الولد انه طبع ای خاق كافرا ﴿﴾ فاردنا ﴿﴾ بس خواستیم ﴿﴾ ان یبدلها
رهبما ﴿﴾ یعوضهما و یرزقهما ولدا ﴿﴾ خیرا منه زكوة ﴿﴾ طهارة من الذنوب و الاخلاق الرذیلة
﴿﴾ و اقرب ﴿﴾ منه ﴿﴾ رحما ﴿﴾ رحمة و برا بوالدیه * قال ابن عباس رضی الله عنهما بدلها الله
جارية تزوجها نبی من الانبیاء فولدت سبعین نبیا * قال مطرف فرح به ابوہ حی و ولد و حزنا
علیه حی و قتل و لو بقی لكان فیہ هلاكهما فلیرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن خیر له
من قضاء فیما یحب

آن پسر را كس خضر ببرد خلق * سر آرا در نیابد عام خلق [١]
آنكه جان بخشد اكر بكشدر و است * نایب است و دست او دست خداست

بس عداوتها كه آن یاری بود * بس خرابیها كه معساری بود [٢]
فرب عداوة هی فی الحقیقة حجة و رب عدو هو فی الباطن محب و كذا عكسه و انتفاع الانسان
بمد و مشاجر یدكر عیوبه اكثر من انتفاعه بصدیق مدهان یخفی علیه عیوبه : و فی المتوی

[١] در اوائل دفتركم در بیان آنكه كین مراد ذكر باشارة الی بود الخ
[٢] در اوائل دفتر بجه در بیان حجه كادان بپشیر صل الله علیه و سلم الخ





بعلمه فلا فائدة في تحديده بل نفعه يعود الى غيره : وفي التنوير

جوع يوسف بود آن بقوم بودا * بوى نانش مى رسيد ازدور جا
آنکه بستد پيرهن راس شتافت * بوى پيراهان يوسف مى نيافت
وانکه صد فرستگ ز آن سو بوى او * چونکه بد بقوم مى بوييد بو
اى با عالم زدانش بنى نصيب * حافظ علمست آنکست فى حبيب
ستمع ازوى همى مايد مشام * کرجه باشد مسمع از جنس نام
زانکه پيراهان بدستش عاريه است * چون بدست آن نخاسى جاريه است
جاريه پيش نخاسى سرسريست * در کف او از راي مشتريست

* ومن وصايا الحضر . كن قاعا ولا تكن ضاررا . وكن بشاشا ولا تكن عبوسا غضابا . وياك
واللهاجة . ولا تمش في غير حاجة . ولا تضحك من غير محب . ولا تعبر المذنبين خطاياهم بمد
الدم . وياك على خطيئك مادمت حيا . ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد . واجعل همك في معادك
. ولا تخض فيا لا يبينك . ولا تأمن لحوف من امك . ولا تأمن من الامن من خوفك . وتدبر الامور
في علائقك . ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك
نعمته وغمرك في رحمة وكلاك من عدوه * فقال له الحضر اوصني انت يا موسى فقال له موسى
ياك والغضب الا في الله . ولا تحب الدنيا فاتها تخرجك من الايمان وتدخلك في الكفر فقال له
الحضر قد ابلغت في الوصية فاتمك الله على طاعته وازك السرور في امرك وحيك الى خلقه
واوسع عليك من فضله قاله امين كافي التعريف والاعلام للامام السهيلي رحمه الله * وفي بحث
موسى الى الحضر اشارة الى ان الكمال في الانتقال من علوم الشريعة المبنية على الظواهر
الى علوم الباطن المبنية على التطلع الى حقائق الامور كافي تفسير الامام * قال بعض العارفين
من لم يكن له نصيب من هذا العلم اى العلم الوهبي الكسفي اذاف عليه سوء الخاتمة وادنى
النصيب الصديق به وتسلمه لاهله وافل عقوبة من ينكره ان لا يرزق منه شيا وهو علم
الصديقين والمقربين كذا في احياء العلوم ☞ وفي الآية اشارات * منها انه تعالى من كمال حكمته
وفاية راقته ورحمته في حق عباده يستعمل تبين مثل موسى والحضر عليهما السلام في مصالحة
الطفلين * ومنها ان مثل الانبياء يجوز ان يسي في امر دنوي اذا كان فيه صلاح امر اخروي
لا سيما فائدة راجعة الى غيره في الله * ومنها ان يعلم ان الله تعالى يحفظ صالح قوما وقبيلة ويوصل
بركاته الى البطن السابع منه كقوله (وكان ابوها صالحا) * قال محمد بن المنكدر ان الله يحفظ بالرجل
الصالح ولده وولد ولده وعشيرته والدورات اى اهلها حوله فلا يزالون في حفظ الله وستره
* قال سعيد بن المسيب انى اصلى واذا ذكر ولدى فازيد في صلواتي * وصح عن ابن عباس رضى الله
عنه ما في قوله تعالى (وكان ابوها صالحا) انه قال حفظا بصلاح ابهها وما ذكر منها صلاحا فانفع
الاب الصالح مع انه السابع كاقبل في الآية فهايك بيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى قرابته
الطاهرة الطيبة المطهرة * وقد قيل ان حمام الحرم انما اكرم لانه من ذرية حماتين عشتاعلى
زار ثور الذى اختفى فيه النبي عليه السلام عند خروجه من مكة للهجرة كقضى الصواعق لابن

در این اسطه در مورد بزرگان مخصوص و در بعضی بقیون علی السلام به بیان جامعی عالی از روی برسد

حجر * وذكر ان بعض العلوية هم هارون الرشيد يقتله فله ادخل عليه اكرمه وخلي سبيله فقيل
 به دعوت حتى انجلك الله منه فقال قلت يا من حفظ الكثر على الصديقين لصالح اييهما احفظني
 لصالح آتاني كافي العرائس * ومنها ليتأدب المرید فيما استعمله الشيخ ويتفادله ولا يعمل
 الا للوجه الله ولا يشوب عمله بطمع دنوي وغرض نفساني ليجب عمله ويقطع جبل الصعبة
 ويوجب الفرة * ومنها ان الله تعالى يحفظ ائمال الصالح لعبد الصالح اذا كان فيه صلاح * ومنها
 ليتحقق ان كل ما يجري على ارباب النبوة واصحاب الولاية انما يكون بامر من او امر الله ظاهرا
 وباطنا . اما الظاهر فكحال الخضر كقال (وما فعلته عن امرى) اى فعلته بامر ربى . واما الباطن
 فكحال موسى واعتراضه على الخضر في معاملته ما كان خاليا عن امر باطن من الله تعالى في ذلك
 لانه كان اعتراضه على وفق شريعته * ومنها ان الصبر على افعال المشايخ امر شديد فان زل قدم
 مرید صادق في امر من او امر الشيخ او تطرق اليه انكار على بعض افعال المشايخ او اعتراضه
 اعتراض على بعض معاملاته او اعوزه الصبر على ذلك فليعذره ويهف عنه ويتجاوز الى ثلاث
 مرات فان قال بعد الثالثة هذا فراق بنى وينك يكون معذورا ومشكورا ثم يئنه عن افعاليه
 ويقول له ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا * قال في العوارف ويحذر المرید الاعتراض على الشيخ
 ويزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه فانه الستم القاتل للمريدين وقل ان يكون مرید
 يعترض على الشيخ بباطنه فيفلح ويذكر المرید في كل ما اشكل عليه من تصاريف الشيخ
 قصة موسى مع الخضر كيف كان يصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ثم لما كسفه له
 عن معناه بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمرید ان يعلم ان كل تصرف اشكل
 عليه سمته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصعبة انتهى : قال الحافظ
 نصيحتي كنتم بشنو وبهاته مكبر * هرا نكده ناصح مشفق بكويدت بيذير
 وينبغي ان يكون المرشد محققا ومشققا لامقلدا غير مشفق كيلا يضيع سعى من اقتدى به فانه قيل
 اذا كان الغراب دليل قوم * سيهديهم الى ارض الجياق

قال الحافظ

ردم نهفته به زطبيان مدعى * باشدكه ازخزانة غيبش دوا كند

قال الصائب

رني دردان علاج درد خود جستن بآن ماند * كه خاراز پابرون آرد كسى باينش عقربها
 * ومنها انه اذا تعارض ضرر ان يجب تحمل اهوتهما لدفع اعظدهما وهو اصل ممد غير
 ان الشرائع في تفاصيله مختلفة مثاله . رجل عليه جرح لو سجد سال جرحه وان لم يسجد لم يسئل
 فانه يصلى قاعدا يرمى بالركوع والسجود لان ترك الركوع والسجود اهنون من الصلاة مع
 الحدث . وشيخ لا يقدر على القراءة ان صلى قائما ويقدر عابها ان صلى قاعدا يصلى قاعدا مع
 القراءة ولو صلى في الفصلين قائما مع الحدث وترك القراءة لم يجز . ورجل لو خرج الى الجماعة
 لا يقدر على القيام ولو صلى في بيته صلى قاعدا صححه في الخلاصة وفي برح المنية يصلى في بيته
 قائما قال ابن نجيم وهو الاظهر ومن اضطر . وعنده مئة ومال الذير اكلها دونه . ورجل قبل له

لتلقيه نفسك في النار او من الجبل او لقتلتك وكان الالفاء بحيث لا يجوز يختار ما هو الا هو
 في زعمه عند الامام وعندها يصبر حتى يقتل كذا في الاشياء ﴿ ويسألك عن ذى القرنين ﴾
 هم اليهود سأود على وجه الاستحسان عن رجل طواف بلغ شرق الارض وغربها او سال
 قريش بتلقيهم وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرارهم على ذلك الى ورود الجواب
 وهو ذى القرنين الاكبر واسمه اسكندر بن فيلقوس اليوناني ملك الدنيا بأسرها كقول مجاهد
 ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران عمرد وبخت
 نصر وفي مشكاة الانوار شداد بن عاد بدل بخت نصر وكان ذى القرنين بعد عمرد في عهد
 ابراهيم عليه السلام على ما يأتي ولكنه عاش طويلا والواستائة سنة على ما قولوا وفي تفسير
 الشيخ وكان بعد عمود وكان اخضر على مقدمة جيشه بمنزلة المستشار الذي هو من الملك
 بمنزلة الوزير * قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما كان ملكا صالحا عادلا
 ملك الاقاصم وقهر اهلها من الملوك وغيرهم واتخذت له البلاد مات بمدينة شهر زور بعدما
 خرج من الضلعة ودفن فيها وفي التبيان مدة دوران ذى القرنين في الدنيا خمائة ولفارغ
 من بناء السد رجع الى بيت المقدس ومات به واتسمى بذي القرنين لانه بلغ قرني الشمس
 اى جانبها مشرقها ومغربها كالتب اردشير واضع النرد بطويل اليدن لتفوذ امره حيث
 اراد * وفي القاموس مادعاهم الى الله ضربوه على قرنه الاين فأت فاحياه الله ثم طامه فضربوه
 على قرنه الايسر فأت ثم احياه الله كما سمي على بن ابي طالب رضى الله عنه بذي القرنين
 لما كان شجنان في قرني رأسه احداهما من عمرو بن ود والثانية من ابن ملجم لتهمة الله * وفي قصص
 الانبياء وكان قد رأى في منامه انه دن من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص
 رؤياه على قومه سموه به * وقال الامام السيوطي رحمه الله في الاوائل اول من لبس العمامة
 ذى القرنين وذلك انه طلع له في رأسه قرنان كالغالفين تحركان فلبسها من اجل ذلك ثم انه دخل
 الحمام ومعه كتابه فوضع العمامة وذل لكتبه هذا امر يطلع عليه غيرك فان سمعته به من احد
 قتلك فخرج الكاتب من الحمام فاخذ كهيئة الموت في الصحراء فوضع فقه بالارض ثم نادى
 ألا ان للملك قرنين فانبت الله من كتفه قصبين فربيه اراع فقصه، او اخذها من مارا فكان اذا زمر
 خرج من القصبين ألا ان للملك قرنين فانبت ذلك في المدينة فقال ذى القرنين هذا امر ازاد الله
 ان يديه * واما ذى القرنين الثاني وهو اسكندر الرومي الذي يؤرخ بياومه الروم فكان متأخرا
 عن الاول بدهر طويل اكثر من التي سنة كان هذا قبل المسيح عليه السلام نحو من ثلاثمائة
 سنة وكان وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وهو الذي حارب دارا واذل ملوك الفرس ووطى
 ارضهم وكان كافرا عاش ستا وثلاثين سنة فالمراد بذي القرنين في القرآن هو الاول دون الثاني
 وقد غلط كثير من العلماء في الفرق بينهما فظنوا ان المذكور في الآية هو الرومي ساعهم
 الله تعالى ﴿ قل ﴾ لهم في الجواب ﴿ سائلو عليكم ﴾ ساذكر لكم ايها السائلون ﴿ منه ﴾
 اى من خبر ذى القرنين وحاله فخذ المضاف ﴿ ذكر ﴾ نيا مذكورا وبيانا او سائلو في شأنه
 من جهة تعالى ذكر اى قرآنا والسين للتأكيد والدلالة على التحقق اى لا اترك التلاوة

التي ﴿ انا مكناله في الارض ﴾ شروع في تلاوة الذكر الممهد حسبا هو الموعود والتمكين
 ههنا الاقدار وتهدد الاسباب فلا يحتاج الى المنعول يقال مكنه ومكن له ومعنى الاول جملة
 قادرا قويا ومعنى الثاني جعل له قدرة وقوة ولتلازمهما في الوجود وتقاربهما في المعنى يستعمل
 كل منهما في محل الآخر كما في قوله (مكناهم في الارض ما لم تكن لكم) اي جعلناهم قادرين
 من حيث القوى والاسباب والآلات على انواع التصرفات فيها ما لم نجعله لكم من القوة والسعة
 في المال والاستظهار بالعدد والاسباب فكانه قيل ما لم تكن لكم فيها اي ما لم نجعلكم قادرين
 على ذلك فيها او مكناهم في الارض ما لم تكن لكم وهذا اذا كان التمكين مأخوذا من المكان بناء
 على توهم ان ميمه اصلية او المعنى انا جعلناه مكنة وقدرة على التصرف من حيث التدبير والرأى
 والاسباب حيث سخر له السحاب ومدله في الاسباب وبسط له الثور وكان الليل والنهار عليه سواء
 وسهل عليه السير في الارض وذلك له طرقها وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ابراهيم عليه السلام
 بمكة فاقبل عليها ذوالقرنين فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة ابراهيم خليل الرحمن فقال
 ذوالقرنين مايتبني لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فقول ذوالقرنين ومثى
 الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم واعتقه فكان هو اول من عانق عند السلام كما في انسان العيون
 ودرر الغرر فقد ذلك سخر له السحاب لان من تواضع رفعه الله فكانت السحاب تحمله
 وعساكره وجميع آياتهم اذا ارادوا غزوة قوم وسخر له الثور والظلمة فاذا سرى يهديه
 الثور من امامه وتحوطه الظلمة من ورائه

چون نهذ در تو صفات جبرئیل * همجو فرخی برهوا چو بی سبیل [١]

چون نهذ در تو صفتهای خری * صد برت کر هست در اخور پری

چونکه چشم دل شده محرم بنور * ظلمت کون و مکان شد از تو دور [٢]

هر که با نینا شود اندر جهان * روز او باشب برابر بی کان

﴿ وآتیناه من کل شیء ﴾ اراده من مهمات ملکه ومقاصده المتعاقبة بسلطانه ﴿ سبیا ﴾ ای
 طریقاً بوصل الیه وهو کل ما یتوصل به الی المقصود من علم او قدرة او آله. وبالفارسیه [دست
 آوری که بدان سبب اورا آن چیز میسر میشد] ﴿ فاتبع ﴾ بالقطع ای فاراد بلوغ المغرب
 فاتبع ﴿ سبیا ﴾ یوصله الیه ای لحقه وتبعه وسلکه وسار * قال فی القاموس واتبعتهم تبعتم
 وذلك اذا كانوا - بقولك فلحققتهم واتبعتهم ایضا غیرى وقوله تعالى (فأتبعهم فرعون) ای لحقهم
 فی الاتباع معنی الادراک والاسراع قال ابن الکمال یقال تبعه اتباعا اذا طلب الثانی للحقوق بالاول
 وتبعه تبعاً اذا مر به ومضى معه قال فی الارشاد ولعل قصد بلوغ المغرب ابتداء لمراعاة الحركة
 التسمیة انتهى * وقال فی التبیان قصد الی ناحية المغرب یطلب عن الحیاة عند بحر الظلمات
 لانه قبل له ثمة عن الحیاة من شرب منها لم یتم ابداء الی یوم القيامة فشی نحو الظلمات لعله یقع
 بالین ﴿ وفي التأویلات التجمیة ینبئ بقوله (ویسألونک) الآیة الی ان السائل لیرد وان
 فی الفصص للقلوب عبرة وتقویة وتشتا وبقوله (انا مكناله في الارض) ینبئ الی تمکن الخلافة ای
 مكناه بخلاف تفتا في الارض وآتیناه بالخلافة ما كان سبب وجود كل مقدور من مقدوراتها بالاصالة حتی

سار قادرا على آداب الاعيان وكاتب الدنيا مسخرة له فلو اراد طوبيت له الارض واذا شاء مشى على الماء واذا احب طار في الهواء، ويدخل النار فاتبع سببا كل مقدور فصار ممدورا له بالخلافة في الارض ما كان مقدورا للابا لصالاة في السماء والارض انتهى * يقول الفقير تأمنا بدأ بالسير الى المغرب اشارة الى كون ترتيب السلوك عروجا فان المغرب اشارة الى الاجسام والمشرق الى الارواح فادام ليتم سير الاجسام من الاكوان لا يحصل الترقى الى عالم الارواح ثم الى عالم الحقيقة ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تا جون ريسيد] ﴿ مغرب الشمس ﴾ اى منتهى الارض من جهة المغرب بحيث لا يتمكن احد من مجاوزته ووقف على حافة البحر المحيطه فالشيخ اى بلغ قوما في جهة ليس وراءهم احد لانه لا يمكنه ان يبلغ موضع غروب الشمس * قال في التبيان ولما وصل ذوالقرنين الى مغرب الشمس بطلت عين الحياة قال له شيخه هي خلف ارض الظلمة ولما اراد ان يسلك في الظلمة سأل اى الدواب في الليل ابصر قالوا الحيل فقال اى الحيل ابصر قالوا الاناث فقال اى الاناث ابصر قالوا البكاره فجمع من عسكره ستة آلاف فرس كذلك فركبوا الرماك وترك بقية عسكره فدخاوا الظلمات فساروا يوما وليلة فاصاب الحضر العين لانه كان على مقدمة جيشه صاحب لوائه الاكبر فشرب منها واغتسل واخطأ ذوالقرنين : قال الحافظ

فيض ازل بزور ذر از آمدى بدست * آب خضر نصيبه اسكندر آمدى

فساروا على حصحص من حجارة لا يدرون ماهى فسألوه عنها فقال الاسكندر خذوا من هذه الحجارة ما استلتمه فمن اقل منها ندم ومن اكثر منها ندم واخذوا ملاما ومخالي ودوابهم من تلك الحجارة فلما خرجوا نظروا الى ما في مخالهم فوجدوه زمر داخضر قدموا كاهم لكونهم لم يكثروا من ذلك ﴿ وجدها ﴾ اى رأى الشمس ﴿ تغرب في عين حمة ﴾ اى ذات حمة وهي الطين السود، بالفارسية [آب مكدر لاي آمين] من حمت البئر اذا كثرت حمتها ولعله لما بلغ ساحل البحر رآها كذلك اذ ليس في مطمح نظاره غير انما كرا كب البحر ولذلك قال (وجدها تغرب) ولم يقل كانت تغرب * وقال بعضهم لما بلغ موضعا لم يبق بعده عمارة في جانب المغرب وجد الشمس كأنها تغرب في وهدة مظلمة كما ان ركب البحر يراها كأنها تغرب في البحر اذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر والافقد علم ان الارض ككرة والسماء محيط بها والشمس في الفلك وجلس قوم في قرب الشمس غير موجود والشمس اكثر من الارض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الارض * قال السمرقندى رحمه الله في بحر العلوم بان قيل قد ورد في الحديث ان الشمس تشرق من السماء الرابعة ظهرها الى الدنيا ووجهها يشرق لاهل السموات وعظمها مثل الدنيا ثلاثمائة مرة او مانساء الله فكيف يمكن دخولها في عين من عيون الارض قلنا ان قدرة الله تعالى باهرة وحكمته بالغة فانه تعالى قادر ان يدخل السموات السبع والارضين السبع في اصعريش * واحقره فما ظنك بنا فيها من الشمس وغيرها انتهى ﴿ وفي التأويلات فان قال قائل انا قد علمنا ان الشمس في السماء الرابعة ولها ذلك خاص يدور بها في السماء فكيف يكون غروبها في عين حمة قلنا ان الله تعالى لم يخبر عن حقيقة غروبها في عين حمة واما الخبر عن وجدان ذى القرنين غروبها فيها فقال (وجدها تغرب في عين حمة) وذلك ان ذالقرنين ركب

بحر القرب واجرى مركبه الى ان بلغ في البحر موضعا لم يتمكن جريان المراكب فيه فنظر الى الشمس عند غروبها وجدها تغرب بنظره في عين حثة انتهى * قال بعضهم اذا كان ذوالقرنين نيا فنظر النبي ثاقب يرى الاشياء على ما هي عليها كما رأى النبي عليه السلام التجاشي من المدينة وصلّى عليه وان لم يكن نيا فذلك الوجدان بحسب حسبانته ﴿ ووجد عندها ﴾ عند تلك العين يعني عند نهاية العمارة ، وبالفارسية [يافت تزديك آن جشمه بر ساحل درياى محيط غربى] ﴿ قوما ﴾ ﴿ كروهي را در ناسك مذكور است كه ايشان قومى بودند بت پرست سبز چشم سرخ موى لباس ايشان پوست حيوانات وطعام ايشان كوست حيوان آبي] قال بعضهم قوما في مدينة لها اثنا عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تحجب * وقال الامام السهيلي هم اهل جابلص بالفتح وهي مدينة يقال لها بالسريانية جرجيسا لها عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ يسكنها قوم من نسل نود بشيتهم الذين آمنوا باصلح عليه السلام واهل جابلص آمنوا بالنبي عليه السلام لما مر بهم ليلة الاسراء * وقال في اسئلة الحكم اما حديث جابلص وجابلقا وایمان اهلها ليلة المعراج وانما من الانسان الاول فشهور ﴿ قلنا ﴾ بطريق الالهام ويدل على نبوته كونه مأمورا بالقتال معهم كما قال عليه السلام (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) كافي التأويلات * قال الحدادي لا يمكن اثبات نبوة الابدليل قطعي ﴿ ياذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ﴾ امر اذ حسن تحذف المضاف اي انت تخير في امرهم بمد الدعوة الى الاسلام اما تعذيبك بالقتل ان ابوا اما احسانك بالعبودية والاسر وسماها احسانا في مقابلة القتل ويجوز ان يكون اما واما بالتوزيع والتقسيم دون التخير اي ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول مان بقي على حاله والثاني لمن تاب ﴿ قال ﴾ ذوالقرنين ﴿ اامن ﴾ [اما كسى كه] ﴿ نطم ﴾ نفسه بالاصرار على الكفر ولم يقبل الايمان مني ﴿ فسوف نعذبك ﴾ انا ومن معي في الدنيا بالقتل * وعن قتادة كان يطبخ من كفر في القدور ومن آمن اعطاه وكساء ﴿ ثم يرد الى ربه ﴾ في الآخرة ﴿ فيعذب ﴾ فيها ﴿ عذابا نكرا ﴾ منكر لم يمهده مثله وهو عذاب النار ﴿ واما من آمن ﴾ بموجب دعوى ﴿ وعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ حسبا يقتضيه الايمان ﴿ فله ﴾ في الدارين ﴿ جزاء الحسنى ﴾ اي فله الثوبة الحسنى حال كونه مجزيا بها جزاء حال اوفاه في البدار الآخرة الجنة ﴿ وستقول له من امرنا ﴾ اي عسانا مر به ﴿ يسرا ﴾ اي سهلا متمسرا غير شاق ، وبالفارسية [كارى آسان فراخور طامت او] وتقديره ذابسر واطلق عليه المصدر بالغة يعني لان امره بما يصعب عليه بل بما يسهل * قال الكاشفي [آورده ابدك لشكر ظلمت مرا بر قوم ناسك كاشت تابكوش ودهن در آمد وزهار خواستد ويوى ايمان آوردند] * قال في قصص الانبياء سارذوالقرنين نحو المغرب فلا يمر بأمة الادعاهما الى الله تعالى فان اجابوه قبل منهم وان لم يجيبوه غشيتهم الظلمة فالتست مديتهم وقراهم وحصونهم وبيوتهم وابصارهم ودخلت افواههم وانوفهم وآذانهم واجوافهم فلا يزالون منها متحيرين حتى يستحيوا له حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجد عندها القوم الذين ذكرهم الله

في كتابه ففعل بهم كما فعل بغيرهم ثم مشى على مافي الظلمة ثمانية ايام كلا وثماني ليل
واصحابه ينتظرون حتى انتهى الى الجبل الذي هو محيط بالارض كلها واذا يملك القابض على
الجبل وهو يقول سبحان ربي من الازل الى منتهى الدهر وسبحان ربي من اول الدنيا الى
آخرها وسبحان ربي من موضع كفي الى عرش ربي وسبحان ربي من منتهى الظلمة الى
النور بصوت رفيع شديد لا يفتقر فلما رأى ذلك ذوالقرنين خرساجدا لله فلم يرفع رأسه
حتى قواه الله واعانه على النظر الى ذلك الجبل والملك القابض عليه فقال له الملك كيف
قويت على ان تبلغ هذا الموضع ولم يبلغه احد من ولد آدم قبلك قال قواني الله الذي قواك
على قبض هذا الجبل فاخبرني عن قبضك على هذا الجبل فقال انى موكل به وهو جبل
قف المحيط بالارض ولولا هذا الجبل انكفأت الارض باهلها وليس على ظهر الارض جبل
اعظم منه فلما اراد ذوالقرنين الرجوع قال للملك اوصني قال الملك ياذا القرنين لاهنك
رزق غد. ولا تخر عمل اليوم لغد. ولا تحزن على ما فاتك وعليك بالرفق ولا تكن جبارا متكبرا

تكبر كند مرد حشمت پرست * نداندهك حشمت بچم اندرست
وجود نو شهرپرست پرنیک وبد * تو سلطان دستور دانا خرد
هانا که دونان سکردن فراز * درین شهر کبرست وسود او آژ
چو سلطان غنایت کند بابدان * کجا ماند آسایش بخردان
تو خود را چو کودک ادب کن بیچوب * بکرز کران مغز مردم مکوب

﴿ ثم اتبع سبيا ﴾ اى تبع وسلك طريقا راجعا من مغرب الشمس موصلا الى مشرقها
* قال الكاشفي [قوم تماسك را با خود برده لشکر نو روا زيش روان کرد وعسکر ظلمت را
از پس بداشت وبجانب جنوب متوجه شده قوم هاويل را که قطر ايمن بود مسخر
کرد بهمان طريقه که در ناسک مذکور شد پس روى بمشرق نهاد] ﴿ حتى اذا بلغ ﴾
[تاجون رسيد] ﴿ مطلع الشمس ﴾ يعنى الموضع الذى تطلع عليه الشمس اولا من معبودة
الارض. وبالفارسية [موضى که مبدأ عمارانست از جانب شرق] اذلا يمكنه ان يبلغ موضع
طلوع الشمس قبل بلغه فى اثنتى عشرة سنة وقيل فى اقل من ذلك بناء على ما ذكر من انه
سخر له السحاب وطوى له الاسباب ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ عرارة ﴿ لم يحمل لهم
من دونها ﴾ من امام الشمس ﴿ سترأ ﴾ من اللباس واللبنا يعنى ليس لهم لباس يتسترون به
من حر الشمس ولا بناء ينظفون فيه لان ارضهم لا تمسك الابنية لغاية رخاوتها وبها اسراب
فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب او البحر من شدة الحر واذا ارتفعت عنهم خرجوا يعنى
[وقتى که آفتاب ارتفاع پذيرفتى واز سمت رأس ایشان دور کشتى از زیر زمين بيرون آمده
ماهى گرفتندى و با آفتاب بریان کرده خوردندى] * قال الحدادى ليس على رؤسهم ولا
على اجسادهم شعر وايس لهم حواجب وكأنا سلخت وجوههم وذلك من شدة حر بلادهم
- وحكى - عن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء فقالوا بينك وبينهم
مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويتحف بالاخري ومعى صاحب يعرف

لسانهم فقالوا له جئنا ننظر كيف تطلع الشمس قال فينما نحن كذلك اذسمعنا كهية الصلصلة
ففتنى على ثم افقت وهم مسحوتى بالذهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهو فوق الماء
كهية الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر بسطادون السمك
ويطرحونه في الشمس فيضج لهم * عن مجاهد من لا يابس الثياب من السودان عند مطلع
الشمس اكثر من جميع اهل الارض وهم الزنج * وقال الكاشي [ايشان قوم مثل بودند]
* وقال السهلي رحمه الله هم اهل جابلق بالفتح وهي مدينة لها عشرة آلاف باب بين كل بابين
فرسخ يقال لها بالسريانية مرقيشا وهم نسل مؤمنى قوم عاد الذين آمنوا بهود عليه السلام
واهل جابلق آمنوا بالنبي عليه السلام ليلة اسرى به ووراء جابلق ام وهم من نسل وناثيل
وفارس وهم لم يؤمنوا بالنبي عليه السلام ﴿ قال في التأويلات التجية في الآية اشارة الى ان
هذا العالم عالم الاسباب لم يبلغ احد الى شئ من الاشياء ولا الى مقصد من المقاصد الا ان
مكنه الله تعالى وآتاه سبب بلاغ ذلك الشئ والمقصد ووفقه لاتباع ذلك السبب فاتباع
السبب بلغ ذوالقرنين مغرب الشمس ومطلعها ﴿ كذلك ﴿ اى امرؤى القرنين كما وصفاه
لك في رفة المحل وبسطة الملك واورمه فيهم كامرء في اهل الغرب من التخير والاختيار
* قال الكاشي [هم چنان كرد اسكندر با ايشان كه با اهل مغرب كرد و بجانب قطر ايسر
روان شد و بقوى رسيد كه ايشان را تاويل خوانند و با ايشان همان سلوك نمود] ﴿ وقد احطنا
بماليه ﴿ من الاسباب والعدد . وبالفارسية و بدرستی كه ما لحاظه داشيم با آنچه نزيك
اوبود ﴿ خبراً ﴿ تميز اى علما تعلق بظواهره وخفاياه . وبالفارسية [از روى آسمى] يعنى
ان ذلك من الكثرة بحيث لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير فانظر الى سعة لطف الله تعالى
وامداده بمن شاء من عباده فانه ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من اهل
الابستندرية ابن امرأة محجوز من مجازهم ليس لها ولد غيره وكان خارجا عن قومه ولم يكن
بافضلهم حسبا ولا نسبا ولكنه نشأ في ذات حسن وجمال وحلم ومروءة وعفة من لدن كان
غلاما الى ان بلغ رجلا ولم يزل منذ نشأ يتخلق بمكارم الاخلاق ويسمو الى معالى الامور
الى ان علاصيته وعز في قومه والنبي الله تعالى عليه الهية ثم اذ به الامر الى ان حدث
نفسه بالاشياء فكان اول ما جمع عليه رآه الاسلام فاسلم ثم دعا قومه الى الاسلام فاسلموا
عنة منه عن آخرهم ثم كان من امره ما كان [اسكندرا برسيدند مشرق ومغرب بجه
كرفتى كه ملوك پيشين را خزان و لشكر پيش از تو بود چنين فتح ميسر نشد كفت بمون
خدای عز وجل كه هر ملكت را كه كرفتم رعيتش را نيازردم و نام پادشاهان را جز بيكيونى
نبردم

بزرگش نحو ائند اهل خرد * كه نام بزرگان يرشقى برد

وقال بعضهم

فلم ارمثل المدل للمره رافسا * ولم ارمثل الجور للمره واضعا
كنت الصحيح وكتامتك فيسقم * فان ستمت فانا السالمون غدا

دعت عليك أكفتم طالما ظلمت * ولن ترد يد مظلومة أبدا

* وفي تفسير البيان كان أي ذوالقرنين ملكا جبارا فلما هلك أبوه ولي مكانه فعظم تحجيره وتكبره فقبض الله له قرينا صالحا فقال له أيها الملك دع عنك التجربوتب إلى الله تعالى قبل أن تموت فغضب عليه الاسكندر وحبسه فكثرت في المحبس ثلاثة أيام فبعث الله إليه ملكا كسف سقف المحبس وأخرجه منه وأتى به منزله فلما أصبح أخبر الاسكندر بذلك فجاأ إلى السجن فرأى سقف السجن قد ذهب فاقشعر جلد الاسكندر وعلم أن ملكه ضعيف عند قدرة الله تعالى فانصرف متعجبا وطلب الرجل المحبوس فوجده قائما يصلي على جبل طالس فقال الرجل لذئ القرنين تب إلى الله فهم بأخذه وأمر جنوده به فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم وخر الاسكندر مفتشيا عليه فلما أفاق تاب إلى الله تعالى وتضرع إلى الرجل الصالح وأطاع الله وأصلح سيرته وقصد الملوك الجبارة وقهرهم ودعا الناس إلى طاعة الله وتوحيده وكان من أول أمره أن بنى مسجدا واسما طوله اربعمائة ذراع وعرض الحائط اثنان وعشرون ذراعا وارتفاعه في الهواء مائة ذراع وفيه اشارة إلى انما يتبني للفتى عند أول أمره أن يصرف شظرا من ماله إلى وجهه من وجوه الخيلا إلى ما يشتهي طبعه ويميل إليه نفسه كان الفتى اذا تصدر يبدأ في فتواه بما يتعلق بالتوحيد ونحوه وكذا لايس جديد او مفصول يبدأ بالمسجد والصلاة والذكر ونحوها لا بالخروج إلى السوق وبيت الخلاء ونحوها ثم ان الفتح الصوري انما يتبني على الاسباب الصورية اذ لا يحصل التسخير غالباً الا بكثرة العدد والعدد واما الفتح المنوي: فخصوله مبنى على الفناء وترك الاسباب والتوجه إلى مسبب الاسباب كما قال الصائب

هركس كشيء سركريان نيتي * تسخير كرد مملكت بي زوال را

فلا اسكندر الحقيقي الذي لا يزول ملكه ولا يحيط بمالديه الا الله تعالى هو من ايدظا هره باحكام الطاعات ومعاملات العبودية وباطنه بانوار المشاهدات وتجليات الربوبية فانه حينئذ تمت النفس الامارة وتزول يدها العسادية القاهرة عن قلعة القلب ويظهر جنود الله التي لا يعلمها الا هو لكثرتها اللهم اجعلنا من المؤمنين بالانوار الملكوتية والامداد اللاهوتية انك على ما نشاء قدير ﴿ ثم اتبع سديا ﴾ اي اخذ طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب إلى الشمال ﴿ حتى اذا بلغ ﴾ [تاجون رسيد] ﴿ بين السدين ﴾ بين الجبلين الذين سد ما بينهما وما جيلان عالين في منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من ورائهما يأجوج ومأجوج . والسد بالفتح والضم واحد بمعنى الجبل والحاجز او بالفتح ما كان من عمل الخلق وبالضم ما كان من خلق الله لان فعل بمعنى مفعول اي هو ما فعله الله وخلقه وانتصاب بين على المفعولية لانه مبلوغ وهو من الظروف التي تستعمل اسما وظروفا كما ارتفع في قوله تعالى (لقد تقطع بينكم) وانحجر في قوله (هذا فراق بيني وبينك) ﴿ وجد من دونهما ﴾ امام السدين ومن ورائهما مجاوزا عنها . وقال الكاشفي [يافت درپيش آن دو كوه] وفسره في تفسير الجلالين ايضا بقوله عندها ﴿ قوما ﴾ امة من

التاس ﴿ لا يكادون يفقهون قولا ﴾ اى لا يفهمون كلام احد ولا يفهم الناس كلامهم لغرابة لغتهم * وقال الزمخشري (لا يكادون يفقهون) الابجد ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وهو الترك * قال اهل التاريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام وياث فسام ابو العرب والمعجم والروم وحام ابو الحبش والزيج والتوبة وياث ابو الترك والجزر والقصالبه وياجوج ومأجوج * وقال فى انوار المشارق اصل الترك بنوا قنظورا وقنظورا امة كانت لابراهيم عليه السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك ﴿ قالوا ﴾ على لسان ترجمانهم بطريق الشكابة والظاهر ان ذى القرنين كان قد اوتى اللغات ففهم كلامهم ﴿ وفى التأويلات الجمجية كيف اخبر عنهم انهم (لا يكادون يفقهون قولا) ثم قال (قالوا) الآية قلنا كلة كاد ليست لوقوع الفعل كقولهم تعالى (نكاد السموات يتفطرن) اى قاربت الانفطار فلن تنفطر واذا دخل فيها لالجود وما التى تكون لوقوع الفعل كقوله تعالى (فذبحوها وما كادوا يفعلون) اى قرب ان لا يذبحوها فذبحوها وكذلك قوله (لا يكادون يفقهون قولا) اى لا يفقهون قولايين به قاب ذى القرنين ليجعل لهم السد ففقهوا بالهام الحقى تعالى حتى قالوا ﴿ اذا القرنين ان يا جوج ومأجوج ﴾ اسان اعجميان بدليل منع الصرف او عربيان ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث لانهما علمان لقيلتين من اولاد يافث بن نوح كاسبق او من احتلام آدم عليه السلام كما ذكر فى عين المعاني وغيره ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فهم منها يتصلون بنا من جهة الاب دون الام * وقال فى انوار المشارق هذا منكر جدا لاصل له وكذا قال فى بحر العلوم واعلم ان هذا يخالف لقوله عليه السلام (ما احتلم نبى قط) انتهى * يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخى وسندى روح الله روحه انه قال ان اول من ابتلى بالاحتلام ابونا آدم عليه السلام لحكمة خفية كما ابتلى نينا عليه السلام ببعض السهو لحكمة عليه والحديث المذكور مخصوص بمن عداه والمنع عن الكلام فيه انما هو لرعاية الادب فاقهم جدا ﴿ مفسدون فى الارض ﴾ اى فى ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع وكانوا يخرجون الهم الربيع فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه وربما اكلوا الناس اذا لم يجدوا شيا من الانعام ونحوها وكان لا يموت احد منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كاهم قد حمل السلاح ولذا قال ابن عباس رضى الله عنهما بنوا آدم عشرهم

چو پوزينكان آمده در وجود * مزه زرد و رخ سرخ و ديدنه كبود

ندارد ندر جز خواب و خور هيچ كار * نميرد بى كسى تا تا زياد هزار

وهم اصناف صنف منهم طول الرجل منهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم قدم على شبر واحد طولهم وعرضهم سواء وصنف منهم كبار الآذان يفترش احدهم احد اذنيه و يلتحف بالاخري ولهم من الشعر فى اجسادهم ما يواريهن وما يقبهن من الحر والبرد فلا يفتزلون ولا ينسجون يعمون عوى الذئاب ويتسافدون كتسافد البهائم يقال سفد الذكر على اتى تزالهم مخالب فى ايديهم واضراس كاضراس السباع واناب يسمع لها حركة كحركة الجررس فى حلق الاىل لا يبرون قبيل ولا جمل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم

اكواه وبأكوار الحشرات والحيات والمقارب* قال في حياة الحيوان التين ضرب من الحيات
 كما كبر ما يكون فيها وفي فمها انياب مثل اسنة الزماح وهو طويل كالنحلة السحوق احمر العينين
 مثل الدم واسع النعم والجوف يراق العينين يتلع كثيرا من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر
 اذا تحرك يوج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متعردة تأكل من دواب البر
 ماترى فاذا كثرت فسادها احتملها ملك والقساها في البحر فتعمل بدواب البحر ما كانت
 تعمل بدواب البر فيعظم بدنها حتى يكون رأسها كالثعلب العظيم فيمت الله تعالى ملكا
 يحملها وبلقيها الى يأجوج ومأجوج* قال في قصص الانبياء اذا قذفوا بها خصبوا والاحطوا
 ﴿فهل﴾ ﴿[بس آيا﴾ ﴿نعمل لك خرجا﴾ ﴿جعلنا من اموالنا اى اجرا نخرجه لك
 والخرج والخراج واحد كالتول والنوال او الحراج ماعلى الارض والزمة والخرج المصدر
 او اخرج ما كان على كل رس والخراج ما كان على البلد او اخرج ما تبرعت به والخراج ما لمك
 اداؤه على ان تجعل ﴿[بشرط انك بكنى﴾ ﴿بنينا وبنتهم سدا﴾ ﴿حاجزا يتهمهم من
 الحروج والوصول لنا﴾ ﴿قال﴾ ﴿ذواته ترين﴾ ﴿مامكنى﴾ ﴿بالاذنم وقرى﴾ ﴿بالنك اى الذى
 مكنى وبالفارسية﴾ ﴿انجه دست رس داده مرا﴾ ﴿فيه ربي﴾ ﴿وجعلنى فيه مكنيا قادرا من
 الملك والمال وسائر الاسباب﴾ ﴿خير﴾ ﴿ما تريدون ان تبذلوه الى من الحراج فلا حاجة الى
 اليه ونحوه قول سليمان عليه السلام﴾ ﴿فا اتانى الله خير مما آتاكم﴾ ﴿فاعتينى بقوة﴾ ﴿بقعة
 ومناع يحسنون البناء والعمل وبالآت لا بد منها في البناء﴾ ﴿اجعل﴾ ﴿جواب الامر
 ﴾ ﴿بئسكم وبينه ودما﴾ ﴿حاجزا حصينا وحجابا عظيما. وبالفارسية زحجاني سحتك بعض ازان
 بر بعض مركب باشد﴾ وهو اكبر من السد واثق يقال توب مردم اى فيه رقاء فوق رقاء وهذا
 اسعاف بمرامهم فوق ما يرجونه وفي التاويلات التجمية قوله تعالى ﴿آتونى زبر الحديد﴾
 تفسير لقوة فيكون المراد بها ترتيب الآلات . وزبر جمع زبرة كعرف جمع غرفة وهى القطعة
 الكبيرة وهذا لا ينافى رد خراجهم لان المأمور به الايتاء بالهن والمداوة ولان ايتاء الآلة
 من قبيل الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل* قال في القصص قولوا من اين لنا من الحديد
 ما يسع هذا العمل فدلهم على معدن الحديد والنحاس ولعل تخصيص الامر بالايتاء بها دون
 سائر الآلات من الصخور ونحوها لما ان الحاجة اليها امس اذ هى الركن في السد* قال الكاشفى
 [منقولست كه فير مود تاخستها از آهن بساختند بفارغ دلى جاجما تن زدند همه روز شب خشت
 آهن زدند وحكم كرد تا ميان آن كوه را چهار هزار قدم بود در شست و بئج كز عرض
 بكنند تا باب رسيد* وفي القصص قاس ما بين الصدفين فوجدته ثلاثة اميال* وقال بعضهم حفر
 ما بين السدين وهو مائة فرسخ حتى بلغ الماء وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب بدل الطين
 لها والبنان من زبر الحديد بين كل زبرتين الحطب والقضم﴾ حتى اذا ﴿[تاجون﴾ ساوى
 بين الصدفين﴾ الصدف منقطع الجبل او ناحيته وبين مفعول كين السدين اى اتوه اياها
 فجعل بينى شيئا قشياً حتى اذا جعل ما بين ناحيتى الجبلين مساويا لهما في السك يعنى ملاء ما بينهما
 الى اعلاهما وكان ارتفاعه مائى ذراع وعرضه خمسين ذراعاً ثم وضع المنافع حوله﴾ قال ﴿

للعلة ﴿ انفضوا ﴾ على زبر الحديد بالكبر والنار ﴿ حتى اذا جعله ﴾ اى المنذوخ فيه وهو زبر الحديد ﴿ نارا ﴾ كالنار فى الحرارة والهبة واسناد الجعل المذكور الى ذى القرنين مع انه فعل الغلة للتنيه على اى العمدة فى ذلك وهم بمنزلة الآلة ﴿ قال ﴾ للذين يتولون امر النحاس من الازابة ونحوها ﴿ اتوني ﴾ قطرا اى نحاسا مذا ﴿ افرغ عليه قطرا ﴾ الافراغ اى اصب على الحديد الحمى قطر اى حذف الاول لدلالة الثانى عليه واسناد الافراغ الى نفسه للسراى وقفت عليه انا

بهر روى فرشى برانكيتند * بروروى حل کرده مى رختند

﴿ فاستطاعوا ﴾ بحذف تاء الائتمال تخفيفا وحذرا من تلاقى المتقارين * وقال فى برهان القرآن اختار التخفيف فى الاول لان مفعوله حرف ونمل وفاعل ومفعول فاختر فيه الحذف والثانى مفعوله اسم واحد وهو قوله تقبا انتهى * والفاء فصيحة اى فعلوا ما امروا به من ايتاء القطر فافرغ عليه فاخלט والتصق بعضه ببعض فصار جبلا صلبا اى صلبا امس فجاء بأجوج وأجوج فقصدوا ان يملوه ويتقبوه فاقدروا ﴿ ان يظهره ﴾ ان يملوه بالصدور لارتفاعه وملاسته ﴿ وما استطاعوا له تقبا ﴾ اى وما قدروا ان يتقبوه ويخرقوه من اسفله لصلابته ونخاتته وهذه معجزة عظيمة لان تلك الزبر الكثيرة اذا اُثرت فيها حرارة النار لا يشدر الحيوان على ان يحموم حولها فضلا عن الفخ فيها اى ان تكون كالنار او عن افرغ القطر عليها فكأنه سبحانه صرف تأثير تلك الحرارة العظيمة عن ابدان اولئك المباشرين للإعمال فكان ما كان والله على كل شىء قدير كذا فى الارشاد اخذا عن تفسير الامام * يقول الفقير ليس يبيعد ان يكون المباشرة بالفخ والصب من بعيد بطريق من طرق الجليل الا ترى ان نازمهم ولما كانت بحيث لا يقرب منها احد عملوا التخييق فالقوا به ابراهيم عليه السلام فيها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخبره به اى بالسد فقال (كذب رأيت) قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال (قد رأيت) وذلك لان الطريقة الحمراء من النحاس والسوداء من الحديد ﴿ قال ﴾ ذوالقرنين ﴿ هذا ﴾ السد ﴿ رحمة ﴾ عظيمة ولعمة جسيمة ﴿ من ربي ﴾ على كافة العباد لاسما على مجاهديه * وفيه ايدان يانه ايس من قبيل الآتار الحاصلة بمباشرة الخلق عادة بل هو احسان الهى محض وان ظهر بمباشرتى ﴿ فاذا جاء ﴾ ايس جون ببايد ﴿ وعدربى ﴾ مصدر بمعنى المفعول وهو يوم القيامة والمراد بمجيشه ما ينظم مجيشه ومجيشه من خروجهم وخروج الدجال وتزول عيسى ونحو ذلك ﴿ جملة ﴾ اى السد المشار اليه مع متانته ﴿ دكا ﴾ ارضا مستوية وقرى دكا اى مذكوكا مستويا بالارض وكل ما تبسط بعد ارتفاع فقد اندك وفيه بيان لعظم قدرته تعالى بعد بيان سعته ﴿ وكان وعدربى ﴾ اى وعده المعهودا وكل ما وعده ﴿ حقا ﴾ ثابتا بالامالة واقمالاته * وفى التأويلات التجمية وفى قوله (هذا) الى آخر الآيات دلالة على نبوته فانه اخبر عن وعد الحق وتحتيق وعده وهذا من شأن الانبياء وانجازهم انتهى * وهذا آخر حكاية ذى القرنين * قيل ان أجوج وأجوج يحقرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون التساع قال الذى عليهم ارجعوا فستحذرون غدا ولم يستن فبيعه الله كما كان فيأتون غدا فيجدونه كالأول فاذا اراد الله خروجهم خلق فيهم رجلا مؤمنا

فيحفررون السد حتى يبقى منه اليسير فيقول لهم ارجعوا فستحفررون غدا ان شاء الله تعالى
ودانادوا من اللد الى الحفر قال لهم قولوا بسم الله وبعثوه ونخرجون على الناس فكل
من لحقوه قتلوه واكلوه ولا يبرون على شئ الا اكلوه ولا بناء الا شربوه فيشربون ما دجاجة
والفراة وبأكلون ما فيه من السمك والسرطان والسحفاة وسائر الدواب حتى يأثوا بحجارة
طرية بالشاه وهي ثلثة مائة فيشربون فيأثي آخرهم فلا يشدون فيها قطرة ماء فيقولون لقد
كان بهذه مرة ماء وطافوا الارض الا انهم لا يستطيعون ان يأثوا المساجد الاربعة مسجد
مكة ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يبرون حتى ينتهوا الى جبل
الحمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلا فقتل من في السماء فيرمون
بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ويحصر نبي الله عيسى واصحابه في جبل
الطور حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيدعو عليهم
عيسى عليه السلام فيرسل الله عليهم دودا تسمى الذنف فتأخذهم فيرقاهم فيصيحون فرسى
كوت نفس واحدة ثم يهبط عيسى واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر
الاملاء زهمهم وتنهم فيدعو الله فيرسل الله طيرا كاعتناق البخت فتحملهم فطرحهم حيث
شاء الله ويستوفد المسلمون من قسهم ونشابهم وحمه ابيهم سبع سنين منتخب من المصاييح
وتفسير التبيان وغيرها * وعن زينب ام المؤمنين رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليها فزاعا يقول (لا اله الا الله) ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وخلق باسبعه الابهام والتي تليها) قالت زينب قتلت يا رسول الله أفنهلك
وفينا الصالحون قال (نعم اذا كثرت الحثت) اى التزنى والمراد بهذا الحديث انه لم يكن في ذلك الردم
ثقبه الى هذا اليوم وقد انفتحت فيه ثقبه وانفتح الثقبه فيه من علامات قرب القيامة واذا
توسعت خرخوا منها وخرجهم بعد خروج الدجال * قل فيفتح القريب المراد بالويل
الحزن وقد وقع ما خبر به عليه السلام بما ستأثر به عليهم من الملك والدولة والاموال والامارة
وصار ذلك في غيرهم من الترك والعجم وتشتوا في الوادى بعد ان كان العز والملك والديناهم
ببركته عليه السلام وما جاء من الاسلام والدين فلما اذ بشكروا النعمة وكفرواها بقتل بعضهم
بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلبها الله منهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى (وان تتولوا
بسدل قوما غيركم) فملى العاقل ان يحتزم من فتنة يأجوج النفس والطبيعة والشيطان ويبنى
عليها سد الثريعة الحصينة والطريقة الثينة ويكون اسكندر اقله الباطن والملكوت واللاهورت
﴿ وتركنا ﴾ في التزموس الترك الجعل كأنه ضد اى وجعلنا ﴿ بعضهم ﴾ بعض الخلاق
﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ جاء الوعد بمجي بعض مباديه ﴿ بموج في بعض ﴾ آخر الموج الاضطراب
اى يضطربون اضطراب امواج البحر ويحتاط انهم وجنهم جبارى من شدة الهول
. وبالفسارسية [روز قيامت انس وجن از روى تخمير واضطراب درهم آميزند] * قال
في الارشاد لعل ذلك قبل النفخة الاولى ﴿ ونفخ في الصور ﴾ هي النفخة الثانية التي عندها
يكون الحشر بمتضى الفاء التي بعدها ولعل عدم التعرض لذكر النفخة الاولى للاتباع

الفصل بين ما وقع في النشأة الاولى من الاحوال والاهوال وبين ما وقع منها في النشأة
 الآخرة * والمعنى تفخ اسرافيل في الصور ارواح الخلائق عند استعداد صور الاجساد لقبول
 الارواح كاستعداد الحشيش لقبول الاشتعال فتشتمل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون وكل
 يتحيل ان ذلك الذى كان فيه منام كما يتحمله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ
 كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالنام وفي الآخرة يقتد في امر الدنيا والبرزخ انه
 منام في منام وان القطة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لانوم فيها. وسئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال (هو قرن من نور القمه اسرافيل) * واعلم ان لاشئ
 من الاكوان اوسع منه واذ اقبض الله الارواح من هذه الاجسام الطيبة حيث كانت اودعها
 صوراً جسدية في مجموع هذا القرن النور لجمع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور
 انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وينورها وهو ادراك حقيقي فمن الصور ما هي
 مقبدة عن التصرف . ومنها مطلقه كارواح الانبياء كاهم وارواح الشهداء . ومنها ما يكون لها
 نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار . ومنها ما يتجلى للناثم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي
 يصدق رؤياه ابداً وكل رؤيا صادقة ولا تخفى ولكن العابر الذي يعبرها هو الخطي حيث
 لم يعرف ما لرائتها . وكذلك قوم فرعون يمرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور
 ولا يدخلونها فانهم محبوسون في ذلك القرن ويوم القيامة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب
 المحسوس لا المتخيل كما في تفسير الفاتحة للفنارى ﴿ جمعناهم ﴾ اي جمعنا الخلائق بعدما
 تمزقت اجسادهم في سعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ جمعاً ﴾ عجباً لمنترك من الملك والانس
 والجن والحيوانات احداً وفي الحديث (السعيد في ذلك اليوم في ذلك الجمع من يجد مكاناً يضع
 عليه اصابع رجليه) كفي ريب الارباب . وقال في الاولات النجمية بشير الى ان الله تعالى من كمال
 قدرته يحيي الخلق بسبب يتيمهم به وهو النفخة وبالنفخة الاولى كما اتهم كقوله تعالى (ونفخ في الصور
 فضعق من في السموات ومن في الارض) كذلك بالنفخة الاخيرة احياهم كقوله (ونفخ في الصور
 جمعناهم جمعاً) وفيه اشارة الى ان الخلق محتاجون الى اتباع سبب كل شئ ليلنوا اليه وهم
 لا يقدر على ان يجعلوا سبباً لشيء سبباً لشيء آخر على ضده والخالق سبحانه هو المسبب
 فهو قادر على ان يجعل الشيء الواحد سبباً لوجود الشئين المتضادين كاجعل النفخة في الصور
 سبباً للممات والحياة : وفي المتوى

سأد اسرافيل روزی نالهرا * جان دهد بوسیده صد سالهرا
 انیسارا در درون هم نغمه است * طالبانرا زان حیات بی بهاست
 نشود آن نغمه ادا کوش حس * کز سته کوش حس باشد نجس
 نشود نغمه بری را آدمی * کبود زاسرار بریان اعجمی
 کرجه هم نغمه بری زین عالم است * نغمه دل بر تر از هر دودمست
 کبر بری و آدمی زندانند * هر دودر زندان این نادانند
 نغمهای اندرون اولیا * اولاً کبود که ای اجزای لا

هين زلاى نقي سرها بر زئيد * اين خيال و وهم يكسو افكنيد
 اى همه پوشيده دركون و فساد * جان باقتان تروبيد و تزداد
 هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زيشان حيالست و نما
 جان مريك مرده اذكورتن * بر جهد ز آواز شان اندر كفن
 كويد اين آواز ز آواها جداست * زنده كردن كار آواز خداست
 ما بمرديم و بكلي كاستيم * بانك حق آمد همه بر خاستيم
 مطلق ان آواز خود از شه بود * كرجه از حلقوم عبدالله بود

﴿ و عرضنا ﴾ يقال عرض الشيء اظهاره اى اظهارنا ﴿ جهنم ﴾ مررب والاصل [جهنم]
 كذا قال البعض ﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ جمعنا الخلائق كافة ﴿ للكافرين ﴾ منهم حيث جعلناها
 بحيث يرونها ويسمعون لها تقيظا و زفيرا ﴿ عرضا ﴾ هائلا لا يعرف كنهه وفي الحديث
 (يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف ذمام مع كل ذمام سبعون الف ملك يجرونها) اى يؤتى بها
 (يوم القيامة من المكان الذى خلفها الله فيه فنوضع بارض حتى لا يبق طريق للجنة الا الصراط)
 وهذه الازمة تمنعها عن الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله كذا في شرح الماشرك لابن ملك
 وتخصيص العرض بالكافرين مع انها بمرأى من اهل الجمع قاطبة لان ذلك لاجلهم خاصة
 وهذا العرض يجرى مجرى العقاب لهم من اول الامر لما ابتدأ خلقهم من التمام العظيم ﴿ وفي التأويلات
 التجمية يشير الى ان جهنم لو كانت معروضة على ارواح الكافرين قبل يوم القيامة كما كانت
 معروضة على ارواح المؤمنين لآمنوا بها كما آمن المؤمنون بها اذ لم تكن اعينهم في غطاء
 عن ذكر الله وكانوا يستطيعون سماعا لكلام الله تعالى لان آذان قلوبهم مفتوحة ﴿ الذين ﴾
 الموصول مع صلته نعمت للكافرين اوبدل ولذا لا وقف على عرضا كافي الكواشي ﴿ كانت
 اعينهم ﴾ وهم في الدنيا ﴿ في غطاء ﴾ غلاف غليظ يحاطة بذلك من جميع الجوانب. والغطاء
 ما يغطي الشيء ويستتره. وبالفارسية [پرده و پوشش] ﴿ عن ذكرى ﴾ عن الآيات المؤدية
 لاولى الابصار المتدبرين فيها الى ذكرى بالتوحيد والتمجيد كما قيل
 ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

برك درختان سبز در نظر هوشيار * هرورقي دفترست معرفت كرد كار

﴿ وكانوا ﴾ مع ذلك ﴿ لا يستطيعون ﴾ لفرط نساءهم عن الحق وكال عدائتهم للرسول
 صلى الله عليه وسلم ﴿ سمعا ﴾ استماعا لذكرى وكلامى يعنى ان حالهم اعظم من الصمم فان الاصم
 قد يستطيع السمع اذا صبح به وهؤلاء زالت عنهم تلك الاستطاعة

چون توفران خوانى اى صدر ايم * كوش شاترا برده سازم از صمم

چشم شاترا نيز سازم چشم بند * تا بينند و كلامت نشنوند

﴿ قال في الارشاد وهذا تمثيل لاهراضهم عن الادالة السمعية كان الاول تصوير لتعابهم
 عن الآيات المشاهدة بالابصار ﴾ قال بعض الكبار كانت اعين نفوسهم في غطاء الغفلة عن نظر
 العبرة واعين قلوبهم في غطاء حب الدنيا وشهواتها عن رؤبة درجات الآخرة ودر كاتها

واعين اسرارهم في غطاء الالتفات الى الكونين عن شواهد المكون واعين ادواهم في غطاء
تذكار ماسوى الله تعالى عن ذكر الله تعالى فاذا فتحت العين الباطنة بالتمهيدة فتحت العين
الظاهرة بنظر الاعتبار وكذا السمع بظاهر السمع تابع لسمع الباطن ويدخل في سماع كلام الحق سماع
سفن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسير الصالحين ﴿ فحسب الذين كفروا ﴾ الهمة للانكار
والتوبيخ على معنى انكار الواقع واستباحه كما في قولك أضربت ابك لانكار الوقوع كما في
أضرب ابك والفاء للعطف على مقدر تفصح عنه الصلاة على توجيه الانكار والتوبيخ الى
المعطوفين جميعا اى اكفروا بى مع جلالة شأنى فحسبوا وظنوا ﴿ ان يتخذوا عبادى ﴾
من الملائكة وعيسى وعنبر وهم تحت سلطانى وملكوئى ﴿ من دونى ﴾ مجاوزين اياى اى
تاركين عبادتى ﴿ اولياء ﴾ معبودين ينسروهم من بأسى على معنى ان ذلك ليس من الاتخاذ
فى شئ لما انه انما يكون من الجانبين وهم عليهم السلام منزهون عن ولايتهم بالمرّة لقولهم
سبحانك أنت ولينا من دونهم وقيل معنونه الثانى محذوف اى أحسبوا اتخاذهم تافعالهم
والوجه هو الاول لان فى هذا تسليما لنفس الاتخاذ واعتدادا به فى الجملة كذا فى الارشاد
﴿ انما اعتدنا جهنم ﴾ هياها ﴿ للكافرين ﴾ المعهودين ﴿ نزلا ﴾ وهو ما يعد للنزول
والضيف اى احضرنا جهنم للكافرين كالتزل المدللان فيه فهكم بهم كقوله ﴿ فبشرهم
بمذاب اليم ﴾ واما الى ان لهم وراء جهنم من العذاب ما هو اتموزج له وهو كونهم محجوبين عن
رؤية الله تعالى كما قال تعالى ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ﴾ جعل
الصلى اى الدخول تابا فى المرتبة للمحجوبة فهو دونها فى الرتبة وفسره ابن عباس رضى الله
عنهما بموضع التزل والشوى . فالمنى بالفارسية [منزل وما وبنى كة براى مهمان آرد ودرين
معنى فهكم است برآنكه ايشانرا عذابها خواهد بودكه دوزخ دريش آن جيزى محقر باشد]
* وفى الآية اشارة الى ان من ادعى محبة الله وولاه لا يتخذ من دون الله اولياء اذلا يجتمع
ولاية الحق ولاية الخلق ومن كفر بنعمة الولا. واتخذ من دون الله اولياء. فله جهنم البعد
والقطيعة ابدا * وقد قال بعض المحققين ابى الحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه وحب الله تعالى
قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لأنواع الكرامات وعلامته الجريان على موجب
الامر والنهى كما قال بعضهم نزه ربك وعظمته من ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك
قالذين كفروا اضاعوا اياهمم بالكفر والآثم وعبدوا المدعوم وهو ماسوى الله الملك
العلام واكوا وشربوا فى الدنيا كالانعام فلا جرم جعل الله لهم جهنم نزلا وشرمقام واما
المؤمنين فقد جاهدوا فى الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات وما عبدوا غير الموجود
الحقيقى فى وقت من الاوقات فلا جرم احسن الله اليهم بالدرجات العاليات فالخلاص والنجاة
فى التوجه الى الله رفيع الدرجات - حكي - انه كان ملك مشرك جبار فأخذ المسلمون
يغولوه فى قمة ووضعوا فى نار شديدة فاسلم وتضرع الى الله تعالى فامطرت السماء
فخرجت ريح شديدة والقها فى مملكة فرآها اهل تلك المملكة وسألوه فقال انا الملك الفلانى
فلما اسلمت وتضرعت الى الله خلصنى من الشدة فاسلم اهل تلك المملكة لما رأوا عظم قدرة

الله تعالى وشاهدوا شواهد توحده والحمد لله تعالى ﴿ قل هل ينسئلكم ﴾ تغزير ﴿ انؤمن تسبني من المؤمنين ايها الكفرة ﴾ بالآخرين اعمالا ﴿ تسب على التمييز والجمع للايدان بتوعها اي بالقوم الذين هم اشد الخلق واعظهم خسرانا فيما عملوا. وبالفارسية [برزيانكار ترين مردمان از روی كردارها] * قيل في الارشاد هذا بيان حال الكفرة باعتبار ماصدر عنهم من الاعمال الحسنة في انفسها من صلة الرحم واطعام الفقراء وعتق الرقاب ونحوها وفي حساباتهم ايضا حيث كانوا معجبين بها واثقين بنيل ثوابها ومشاهدة آثارها غيب بيان حالهم باعتبار اعمالهم السيئة وانفسها مع كونها حسنة في حسابهم ﴿ الذين ﴾ كأنه قيل منهم فقل هم الذين ﴿ ضل سعيهم ﴾ في اومة الاعمال الحسنة في انفسها اي ضاع وبطل بالكلية. وبالفارسية [كم شد و ضائع كشت شتافتن اي شان بملهاى نيكوتماي] ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ متعلق بالسلى لبالضلال لان بطلان سعيهم غير مختص بالدنيا ﴿ وهم ﴾ اي ضل والحال انهم ﴿ يحسبون ﴾ يظنون ﴿ انهم يحسنون صنعا ﴾ يعني يعملون عملا ينفعهم في الآخرة. وبالفارسية [و اي شان مى بندارند آنكه اي شان نيكويى مكنند كار را] والاحسان الاتيان بالاعمال على الوجه اللائق وهو حسنها الوصفى المستزج لحسنها الذاتى اي يحسبون انهم يعملون ذلك على الوجه اللائق وذلك لاعتجابهم باعمالهم التي سموها في اقامتها وكابدوا في تحصيلها. وفي الآية اشارة الى اهل الاهواء والبدع واهل الرياء والسمة فان البير من الرياء. شرك وان الشرك محبط الاعمال كقوله تعالى ﴿ لئن اشركت ليجعلن عملك ﴾ وان هؤلاء القوم يتدعون في العقائد ويراؤون بالاعمال فلا يهود وبالبدعة والرياء الا اليهم والحاصل ان العمل المقارن بالكفر باطل وان كان طاعة وكذا العمل المقارن بالشرك الخفى واذا كان ماهو طاعة مردودا لمجاورته المتأني فائتلك بما هو معصية في نفسه وهو يظنه طاعة فيأتي به قتل اهل الرياء والسمة والبدعة وطالب المنه والشكر من الخلق على معرفه وكذا الريهان الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وحملوها على الرياضات الشاقة ليسوا على شئ

كرت بيخ اخلاص در بوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست

كرا برامه با كست وسيرت بايد * در دوزخ شرا بنسايد كلسيد

* وعن علي رضي الله عنه هم اهل حروراء قرية بالكوفة وهم الخوارج الذين قتلهم على ابن ابي طالب رضي الله كما في التكملة. والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة علي رضي الله عنه عند رضاه بالتحكيم بينه وبين معاوية قالوا كفر بالتحكيم ان الحكم الا لله وكانوا اثني عشر الف رجل اجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم علي رضي الله عنه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان قتلهم واستاصلهم ولم ينج منهم الا القليل وهم الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم (يخرج قوم في امي يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيمهم) وقال عليه السلام (الخوارج كلاب النار) كذا في شرح الطريفة ﴿ اولئك ﴾

التموتون بما ذكر من ضلال السعي مع الحسبان المزبور ﴿ الذين كفروا بآياتِ ربهم ﴾
 بدلاله الداعية الى التوحيد عقلا وقللا ﴿ ولفأنه ﴾ بالبعث وما يتبعه من امور الآخرة
 على ما هي عليه ﴿ خبطت ﴾ بطلت بذلك ﴿ اعمالهم ﴾ المهودة حبوطا كليا فلا يشابون
 عليها ﴿ فلا تقم لهم يوم القيمة ﴾ اى لا ولك الموصوفين بما صر من حبوط الاعمال
 ﴿ وزنا ﴾ اى فزدرى بهم ولا نجمل لهم مقدارا واعتبارا [بلکہ خوار ومبتذل خواهند
 بود] لان مداره الاعمال الصالحة وقد حبطت بالمره وحيث كان هذا الازدرء من عواقب
 حبوط الاعمال عطف عليه بطريق انفريع واماماهو من اجزیه الكفر فسيجيٰ بمد ذلك
 وفي الحديث (يؤتى بالرجل الطويل الاكول الشروب فلا يزبن جناح بعوضه) اى لا يوضع له
 قدر حساسته وكفره ومحبه (اقرأوا ان شئتم فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا) اى لا تضع لاجل
 وزن اعمالهم ميزانا لانه انما يوضع لاهل الحسنات والسيات من الموحدين ليتيز به مقادير
 الطاعات والمعاصي ليرتب عليه التكفير او عدمه لان ذلك في الموحدين بطريق الكمية
 واما الكفر فاحباط للحسنات بحسب الكيفية دون الكمية فلا يوضع لهم الميزان قطعا
 ﴿ وفي التاويلات النجمية لان وزن الاشخاص والاعمال في ميزان القيامة انما يكون بحسب
 الصدق والاخلاص فمن زاد اخلاصه زاد ثقل وزنه ومن لم يكن فيه وفي اعماله اخلاص
 لم يكن له ولا لعماله وزن ومقدار كما قال الله تعالى (وقد منا الى ما عملوا من عمل) اى بلا اخلاص
 (خملناه هاه منورا) فلا يكون للبهاء النور وزن ولا قيمة ﴿ ذلك ﴾ اى الامر ذلك وقوله
 تعالى ﴿ جزاؤهم جهنم ﴾ جملة مبينة له ﴿ بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزا ﴾ يعنى بسبب
 كفرهم وانكسارهم لما يحب ايمانهم واقرارهم به واتخاذهم القرآن وغيره من الكتب الالهيه ورسول الله
 وانياءه سخريه واستهزاء من قبيل الوصف بالمصدر لا بالاعية يعنى انهم بالغوا في الاستهزاء بآيات الله
 ورسله فكأنهم جعلوها وايهم عين الاستهزاء او المعنى مهزوا بهما او مكان هزءه واعلم ان العلماء
 ورتة الانبياء وعلومهم مستبطة من علومهم فكما ان العلماء العاملين ورتة الانبياء والمرسلين
 في علومهم واعمالهم كذلك المستهزؤن بهم ورتة ابى جهل وعبه ونحوها في استهزائهم وضلالهم
 . ومن استهزاء ابى جهل بالتي صلى الله عليه وسلم انه كان يخلج بانه وفيه خلف رسول الله
 يسخره فاطلع عليه عليه السلام يوما فقال (كن كذلك) فكان كذلك الى ان مات . ومن استهزاء
 عقبه به عليه السلام انه بصق يوما في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فعاد بصاقه على وجهه
 وصار برسا وفي حقه زل (ويوم يمض الظالم على يديه) اى في النار يأكل احدى يديه الى
 المرفق ثم يأكل الاخرى فتذبت الاولى فيأكلها وهكذا كذا في انسان العيون وفي الحديث
 (ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال لهم هلم فجيء بكره وعمه فاذا جا اغلقت
 دونه فايزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال لهم هلم فأيأتيه) كما في الطريقة اللهم اجعلنا
 من اهل الجدل لا من اهل الهزل ووقفنا لله لئلا بما في القرآن الجزل ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ في
 الدنيا ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ من الاعمال وهى ما كانت خالصة لوجه الله تعالى ﴿ كانت لهم ﴾
 في علم الله تعالى ﴿ جنات الفردوس ﴾ [بهشتمای فردوس یعنی بوستانهای مشتمل بر اشجار که

أكثر أن تارك بودا * قال في القاموس الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين يكون فيه الكروم وقد يؤتى عن عربية أوروبية نقلت أوسرانية انتهى ﴿ تزلًا ﴾ خبر كانت والجار والخبر متعلق بمحذوف على أنه حال من تزلًا والتزل المنزل وماهي للشيخ التازل أي كانت جنات الفردوس منازل مهيأة لهم أو ثمار جنات الفردوس تزلًا أو جعلت نفس الجنات تزلًا مبالغة في الأكرام * وفيه إبدان بانها عندما أعدها الله لهم على ماجرى على لسان النبوة من قوله (أعددت لبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) بمثلة التزل بالنسبة إلى الصيافة قال الكاشفي هي دولة اللقاء : قال الحافظ

نعمت فردوس زاهدراو ماراوي دوست * قيمت هر كس بقدر همت و آلاي اوست
وفي المتنوي

هشت جنت هفت دوزخ بیش من * هست بيذا همچوبت بیش شمن
ومن هنا قال أبو يزيد البسطامي قدس سره لوعذبي الله يوم القيامة لشغلي بالجنة ونبيها فلاجنة
أعلى من جنة اللقاء والوصال ولأن نار اشد من نار الهجران والفرار
روزشب غصه و خون میخورم و چون نخورم * چون زدیدار تو دورم بجه باشم دلشاد
﴿ خالدین فیها ﴾ حال مقدرة أي مقدرين الخلود في تلك الجنات ﴿ لا یبقون عنها حولًا ﴾
مصدر كالصفر والجملة حال من صاحب خلدین ای لا یطلبون تحولا وانتقلا عنها إلى غيرها
كما ينقل الرجل من دار إذا لم توافقه إلى دار إذا لم يده عليها وفيها كل المطالب * قال الامام وهذا
الوصف يدل على غاية الكمال لان الانسان في الدنيا اذا وصل إلى أي درجة كانت في السعادة
فهو طامع الطرف إلى ما هو أعلى منها ويجوز ان يراد في التحول وتأکید الخلود كما في تفسير
الشيخ وهذا كتابة عن التخليد وقال المراد بالفردوس ربوة خضراء في الجنة أعلاها واحسنها
يقال لها سر الجنة وفي الحديث (الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
الفردوس أعلاها فيها تفجر الأنهار الأربعة وفوقها عرش الرحمن فإذا سأتم الله فأسألوا
الفردوس) وفي الحديث (جنات الفردوس أربع جنتان من فضة آيتهما وما بينهما فضة وجنتان
من ذهب آيتهما وما بينهما ذهب) [ودرتیاں آورده که خدای تعالی فردوس را بید قدرت
خود آفریده و بمقدار هر روز از روزهای دنیا نجات کرد بدو نظر کرده و میفرماید که
از دادی طیب و حسنا و لیائی * افزون ساز حسن جمال و نازه کی و پاکی خود را برای دوستان
من] وفي بعض الروايات (يفتحها كل يوم خمس مرات) * يقول الفقير التوفيق بين
الروایتین ان الأولى من مقام التفصيل والثانية من مقام الاجمال اذ المقصود از زياد حسنها
وطيبها كما أدى الصلوات الخمس وهي في الاصل خمسون صلاة كما سبق في بحث المعراج وفي
الحديث (ان الله غرس الفردوس بيده ثم قال وعزني و جلالی لا يدخلها مدمن خمر ولا ديوث)
قيل مالدیوث یارسول الله قال (الذي يرضى الفواحش لاهله) كما في تفسير الحدادی * وقال
في بحر العلوم قال عليه السلام (ان الله كبس عرصة جنة الفردوس بيده ثم بناها لبنه من
ذهب معني ولينة من مسك مذرى وغرس فيها من طيب الفاكهة وطيب الريحان و غیر

فيها انهاها ثم اوفى ربنا على العرش قنطر اليها فقال وعزني لا يدخلك مدمن خمر ولا
 معسر على ذني * يقول الفقير * ان قلت فعلى ما ذكر من اوصاف الفردوس يكون مقام المقرين
 فكيف يترتب جزء الخاصة على العامة * قلت يؤول العنوان بمن جمع بين الايمان والعمل
 على وجه الكمال وهو بان آمن ايمانا عينيا بعدما آمن برهانيا وعمل باخلاص الباطن
 وشرائط الظاهر على وفق الشريعة وقانون الطريقة فيدخل فيه الامرون بالمرورف والتاهون
 عن المتكر على ما فسركم فان الدلالة على الخير والمتع من الشر من فواضل الاعمال
 وخواص الرجال. ويدل على ما ذكرنا ما قبل الآيه من قوله تعالى في حق الكفار (اولئك الذين
 كذروا بايات ربهم ولقائهم) فان المراد بيان المؤمنين المتصفين باضداد ما تصفوا به والايمان
 بالانوار الى الرؤية والمشهود بعد الايمان بالآيات والشاهد وهو بالترقي من العلم والغيب والآثار
 الى الدين والشهادة والانوار ويدل عليه ما بعد الآيه ايضا من قوله تعالى (فمن كان يرجو)
 الى آخره فافهم وهكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله الفردوس بل وتعجلى
 جماله والاحتفاظ بكلمات وصاله : قال الحافظ

كداى كوى تو از هشت خلد مستغنيست * اسير عشق تو از هر دو كون آردست
 ﴿ قل لو كان البحر ﴾ [بكوا كراشد درياى محيط كه شامل ارضت] كذا في تفسير
 الكاشفي * وقال غيره يريد الجنس يعنى لو كان ماء جنس البحر ﴿ مدادا ﴾ نقسا وحريرا
 والثلاثة بمعنى ما يكتب به نزلت حين قال حبي بن اخطب في كتابكم (ومن يؤت الحكمة فقد
 اوتي خيرا كثيرا) ثم تقرأون (وما اوتيتهم من العلم الا قليلا) كأنه يشير الى ان التوراة خير كثير
 فكيف يخاطب اهلها بهذا الخطاب يعنى ان ذلك خير كثير بالدسة البنا ولكنه قطرة من
 بحر كلمات الله

عدهما از بحر علمش قطره * اين جو خورشيدست وآنها ذره
 كر كسى در علم صد لقمان بود * پيش علم كاملش نادان بود
 لانه لو كان ماء البحر مدادا ﴿ لكلمات ربي ﴾ لكلمات علمه وحكمته يعنى لمعلوماته وحكمه
 فنكتب من ماء البحر كما تكتب من المداد والحرير * قال في تفسير الجلالين (لكلمات ربي)
 اى كتابتها وهى حكمه ومعانيه والكلمات هى العبارات عنها انتهى ﴿ لعد البحر ﴾
 يعنى ماء جنس البحر باسره مع كثرته ولم يبق فيه شئ لان كل جسم متناه ﴿ قبل ان تنفذ ﴾
 كلمات ربي ﴿ اى من غير ان تنفى معلوماته وحكمه فانها غير متناهية لانفذ كلامه فلا
 دلالة للكلام على نقادها بعد نقاد البحر وانما اختار جمع القلة على الكثرة وهى الكلم تنيها
 على ان ذلك لا يقابل بالقليل فكيف بالكثير كما في بحر العلوم * وقال ابوالقاسم الفزارى
 في الاشئة المقحمة ما معنى قوله كلمات ربي فذكر بلفظ الجمع وكلته واحدة صفته والجواب
 قبل معنى كلمات ربي فلا نهاية لها لان متعلقات الصفات القديمة غير متناهية والفلاسفة
 يحملون كل كلمة جاءت في القرآن على الروح ويقولون بان الروح الانسانية قديمة منه بدت
 و اليه تعود . ورأيت في كلمات بعض المعاصرين الذين يدعون التحقيق في الكلام ويجومون

حوب هذا حتى ظهر من صوبه انطفان في الشطح ولكن تارة يعرض بها وتارة يصرح
 بذات الواكثه اياك والاعتزاز بها ونها من اوائل حكم الفلسفة واوائل العلوم مسوقة
 ولكنه اغناء البحث فلما تعود بضائل يتزوج وهو معلوى وبهجر وهو منشور انتهى
 به لوجنا بنه **﴿ بنل البحر الموجود بمنى ثمانه ﴾** وقال الكاشي **﴿ واكرين بيابن بمنى ﴾**
 درباي محيط **﴿ بمددا ﴾** تميز اي زيادة ومعوته اي لند ايضا والكلمات غير نافذة لعدم
 نهاي شذوف جزاء الثاني لدلالة الاول عليه ويعوز ان يكون التقدير لوجنا بنه مددا
 مانفتد كلمات الله وهو احسن لكونه اوفق بقوله **﴿ ولوان ماء الارض من شجرة افلام ﴾**
﴿ و بحر يمدد من يمد سبعة اجار مانفتد كرات الله ﴾ ولانه يدل به على تحقق نفاذ البحر
 وعدم تحقق نفاذ الكلمات صريحا فيكون مؤنة كثيرة من الكلام كما في بحر العلوم **﴿ قال في ﴾**
﴿ لارشد قوله (لوجنا) كلام من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقى بنه ﴾ به بتحقيق
 مضموته وتصديق مدلوله والواول لعطف الجملة على تفسيرها اي لند البحر من غير نفاذ كانه
 من لوجنا بنه مددا ولوجنا بقدرتنا الشاهرة بته عونا وزيادة لان مجموع المتاهين متاه بل
 مجموع ما يدخل تحت الوجود من الاجسام لا يكون الا متاهيا لقيام الادلة التقاطعة على تناهي
 الابداء **﴿ قال الامم قولنا الله تعالى قدر على مقدرات غير متناهية مع قوتنا ان حدود ﴾**
﴿ ملائكة له محال معناه ان قدرية الله تعالى لا تنهي الى حد الا ويصح منه الابداء بمدد ذلك انتهى ﴾
 اي فلا يلزم منه عدم تناهي السمكيات **﴿ قال شيخنا وسندي قدس الله سره في بعض تحقيقاته ﴾**
 قوله **﴿ كنت علمه وحكسته ﴾** نضهر ان المراد الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله تعالى
 وما يتعلق به حكسته فكلية قبل على المجاز عن نفاذ البحر دون ان يكون لها تحقق النفاذ
 اي بنفد البحر ولا يتحقق لكلمات الرب نفاذ **﴿ فان قلت انما بنه مذكركم اذا كانت الكلمات ﴾**
 هي المعلومات المحكومة والتقدورة كالممكنات والمستغبات فكيف بنه مذكركم اذكل منهما مما
 ينفد ويقابها فهنا اشكال لانه ان قيل انها ليسان المعلومات فيلزم انها من غير المعلومات
 فيلزم على الباري تعالى وهو المحض والمفقود في حقه الاعلى من الجهل والعنلة فهو غير
 مقصور في شأنه العلي **﴿ قال ان البحر اذا كان مدادا وكانت كل قطرة منه قد عينت لان يكتب ﴾**
 بها نفسها باعتبار كونها من الكلمات والمعلومات ينفد بكتابة نفسه وقطرته ولا يبق منه
 شئ يكتب به مانعده من الكلمات وتوجي بنه مددا لان جميع المتاهي متاه فضلا عن
 نفاذ الكلمات وتناسي المعلومات فانها غير متناهية لانتند اوقلتا ان المراد مطلق المعلومات العام
 الشامل لكل ما يتعلق به علمه سواء كان ذات الباري تعالى وصفاته العليا واسماء الحسنى
 او غيره من الموجودات الممكنة والمعدومات الممكنة لثبوتها مادكرنا وان كان يرى في
 صورة الملائكة ولا يوجب بانتياز ان يكون من المعلومات ماله تناه ونفاذ من السمكيات والمستغبات
 ثم ان في اطلاق الكلمات على بعض ما يتعلق به علمه تعالى ما ليس في اطلاق المعلومات عليه
 من الاشكال والخفاء كذات الباري تعالى وصفاته مع انها من المعلومات المعبر عنها بالكلمات
 فربما ان تفسير الكلمات بالحكومات او بالتقدورات اولى منه بالمعلومات اذ في اضافة الكلمات

الى الرب اشعار به واشارة اليه وتسمية الممكنات بالكلمات من تسمية المسبب باسم السبب لانها انما تكونت بكلمة كن كقَالَ تعالى (انما امره اذا اراد) الآية وحصل الكلام ان فناد البحر وقوبا او فرضا امر ذاتي غير ممل مطلقا كان مدادا ام لا فان كل جسم مئاه وناقد قطعا وعدم فناد كلمات الرب لاوقوبا ولا فرضا امر اصلي غير ممل اذلا فانها غير متناهية ابدا ولا تاندة سرمدتا انتهى كلام حضرة الشيخ روح الله وروحه ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ قل يا محمد ما انا الا آدمي مثلكم في الصورة ومساوبكم في بعض الصفات البشرية ﴿ يوحى الى ﴾ من ربي ﴿ انما الهمك اله واحد ﴾ ماهو الامتفرد في الالوهية لانظيره في ذاته ولا شريك له في صفاته يعني انا معترف بشري ولكن الله من على من بينكم بالنبوة والرصالة ﴿ وفي التاويلات النجمية يشير الى ان بنى آدم في البشرية واستعداد الانسانية سواء النبي والولي والمؤمن والكافر والفرق بينهم فضيلة الايمان والولاية والنبوة والوحى والمعرفة بان اله العالمين اله واحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انتهى كما قال الشيخ سمدى

ره راست بايد نه بالاى راست * ككافرهم از روى صوت جوامست

﴿ فن كان رجوا ﴾ شرط جزاؤه فليعمل. والمعنى بالنارسية [بسن هر كه اميد ميدارد] ﴿ لقاء به ﴾ * قال في الارشاد كان للاستمرار ولرجا، توقع وصول الخير في المستقبل والمراد باقائه كرامته اي فن استمره على رجاء كرامته تعالى * وقال الامام المحجبا حلوا لقاء الرب على رؤيته والمعترلة على لقاء. ثوابه يقال له به كرضيه رآه كما في القاموس ﴿ فليعمل ﴾ لتحصيل ذلك المطلوب العزيز ﴿ عملا صالحا ﴾ [كاري شايسته يعنى بسنديده خدای] * قال الانطاكى من خلف المقام بين ابدى الله فليعمل عملا يصلح للعرض عليه والرجاء يكون بمعنى الحوف والامل كما في البغوى * وقال ذوالنون العمل الصالح هو الخالص من الرياء * وقال ابو عبدالله القرشى العمل الصالح الذى ايس للنفس اليه التفات ولا به طلب ثواب وجزا. وقال في التاويلات النجمية العمل الصالح متابعة النبي عليه السلام واتسبى بسنته ظاهرا وباطنه فاما سنته باطنه فالتبطل الى الله وقطع النظر عما سواه [يعنى ديدة همت از ماسوى برستن وجز بشهود حضرت مولى ما كنودن] كما قال الله تعالى (مازع البصر وماطنى)

روى ازهمه برانتم وسوى تو كردم * چشم ازهمه بريتم وديدار تو ديدم ﴿ ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ [شريك نيارد ونيانز نسازد بيرستنش پروردگار خود يكي را] * قال ابوالبقاء اي في عبادة ربه ويجوز ان يكون على يابه اي بسبب عبادة ربه انتهى * وفي الارشاد اشراكا جليا كما فعله الذين كفروا بايات ربهم ولقائه ولا اشراكا خفيا كما يفعله اهل الرياء ومن يطلب به اجرا انتهى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما لم يقل ولا يشرك به لانه اراد العمل الذى يعمله ويحب ان يحمده عليه * وعن الحسن هذا فين اشرك بعمله ربه الله به والناس على ما روى ان جندب بن زهير رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل العمل لله فاذا اطلع عليه احدسنى فقال (ان الله لا يقبل ما شرك فيه) فنزلت تصديقاله عليه السلام وروى انه قال له (لك اجران اجر السر واجر العلانية) وهذا على

حسب التية فاذا سره ظهوره ليقندي به كما هو شأن الكاملين المخلصين المرشدين مما سوى الله
 او تنتق عنه التهمة اذ كان ذلك من الواجبات فله اجران فاما اذا اراد به مجرد مدح الناس
 وانتشار الصيت والذكور فهو محض الرياء والشرك فيحفي المنتدي احترازا عن افساد العمل
 * وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقي الله البارحة خيرا فأتت كذا وصليت
 كذا وذا قيل له يا ابا فراس املك يقول مثل هذا يقول قال الله تعالى (واما بنعمة ربك
 فحدث) وانتم تقولون لا نحمد بنعمة الله وانما يجوز مثله اذا قصد به اللطف وان يقندي به غيره
 وامن على نفسه الفتنة والستر اولى ولولم يكن فيه الا التشبه باهل الرياء والسمة لكتي كذا
 في الكشاف في سورة الضحى . والآية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص
 في العمل : قال الشيخ سعدى قدس سره

عبادت باخلاص نيت نكبرست * وكرنه چه آيد زني مغز پوست
 چه زنار مغ درميانت چه دلق * كه درپوشی از بهر بندان خلق
 بروی ریا خرقه سهلست دوخت * كرش باخدا درتوانی فروخت

* قال في بحر العلوم ان قلت ما معنى الرياء قلت العمل لغير الله بدليل قوله عليه السلام (ان اخوف
 ما خلف على امتي الاشرار بالله اما اني لا اقول يمدون شمساً ولا اقرا ولا شجرا ولا ونسا
 ولكن اعمالا لغير الله تعالى) * قال في الاشياء ولا يدخل الرياء في الصوم انتهى هذا اذا لم يجوع
 نفسه اظهارا لآثره في وجهه او لم يقل ولم يعرض به كما لا يخفى على ما روى عن عبادة بن
 الصامت رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من صلى صلاة يرأى
 بها فقد اشرك ومن صام صوما يرأى به فقد اشرك) وقرأ (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية كما
 في الحدادي وقس عليه التصديق والحق وسائر وجوه البر

مرايى هر كسى مبعود سازد * مرايى را ازان كفتند مشرك
 وفي الحديث (انما حرم الله الجنة على كل مرايى) ليس البر في حسن اللباس والزى ولكن البر
 المسكنة والوقار

كراجاه با كست وسيرت بليد * در دوزخشان را نبايد كليد
 بزديك من شب رو راهزن * به از فسق پارسا بيرهن
 وفي الحديث (اذا جمع الله الاولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى من كان
 اشرك في عمل عمله فليطلب ثواب عمله من عند غير الله فان الله اغنى الشركاء عن
 الشرك)

زعمرو اى بسر چشم اجرت مدار * چو درخانه زيد باشى بكار
 وفي الحديث (ان في جهنم واديا تستعيد جهنم من ذلك الوادى في كل يوم مائة مرة اعدتلك
 للمرائين) وفي الحديث (اتقوا الشرك الاصغر) قبل وما الشرك الاصغر قال (الريا) وفي الحديث
 (ان اخوف ما خلف على امتي الشرك الخفي فاياكم وشرك السرائر فان الشرك اخفى من دبيب
 النمل على الصفا في الليلة الظلماء) فسق على الناس فقال عليه السلام (افلا اذلكم على ما يذهب

صغير الشرك وكبيره قولوا اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئاً وانا اعلم واستغفرك لما
 لا اعلم (كذا في عين المعاني - حكي - ان بعض الخلفاء اراد ان يتطهر فمدا غلماته ليصبوا عليه
 الماء فصدهم عن ذلك وتلا هذه الآية واظنه المرتضى على بن ابي طالب رضى الله عنه كذا
 في الاسئلة المحقمة لابن الفاسم الفزارى * يقول النفرى كان المرتضى رضى الله عنه عم
 الاشراك الى الرياء والاستمانة في الوضوء ونحوه نظرا الى ظاهر النظم وذاك زيادة في التقوى
 ونظيره ان الشافى اوجب الوضوء من لمس المرأة باليد ونحوها نظرا الى اطلاق قوله تعالى
 ﴿اولامتن النساء﴾ وهو عمل بالعزيزية كما لا يخفى * وعن ابي الدرداء رضى الله عنه قال قال عليه
 السلام (من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال) رواه مسلم قال ابن
 ملك اللام فيه للمهد وبجوز ان تكون للجنس لان الدجال من يكثر منه الكذب والتليس
 وقد جاء في الحديث (يكون في آخر الزمان دجالون) فاهل الاهواء والبدع دجاجلة زمانهم
 والسر في العصمة منه ان هذه الآيات العشر مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما
 التجأوا الى الله تعالى من شر دقيانوس الكافر اتجأهم الله منه فالرجو منه تعالى ان يحفظ
 قارئها من الدجال ويثبت على الدين القويم * وفي رواية للنسائي (من قرأ العشر الاواخر من
 من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال) * وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال عليه
 السلام (من قرأ الكهف كما انزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ
 عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه) رواه الحاكم * وعن ابن عمر رضى الله
 عنهما قال قال عليه السلام (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت
 قدمه الى نيران السماء يضيئ له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين) * وعن ابي سعيد (قال من
 قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق) رواه الداريمى في
 مسنده موقوفا على ابي سعيد كذا في الترغيب والترهيب للامام المنذرى * وفي تفسير التبيان
 روى عبد الله بن فردة رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ألا ادلكم على سورة شيعها
 سبعون الف ملك حين نزلت ملاء عظماها بين السماء والارض! اليها مثل ذلك) قالوا بلى يا رسول الله
 قال (سورة الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام واعطى نورا
 يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال) * وفي تفسير الحدادى عن ابي بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه
 السلام (من قرأ سورة الكهف فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فيها ومن قرأ
 الآية التي في آخرها حين يأخذ مضجعه كان له نور يتلأل الى مكة حشو ذلك النور
 ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه وان كان مضجعه بمكة فتلاها كان له نور يتلأل
 من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه ويستغفرون له حتى
 يستيقظ) * وفي تفسير البيضاوى عن النبي عليه السلام (من قرأ عند مضجعه قل انما انا بشر
 مثلكم كان له نور في مضجعه يتلأل الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى
 يستيقظ) * وفي فتح القريب من قرأ عند اذاته النوم (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) الخ ثم
 قال اللهم اغثنى في احب الاوقات اليك واستمعنى يا حب الاعمال اليك قاله سبحانه يوقظه

وبكتبه من قوام الابل * وهال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اردت ان تقوم آية ساعة شئت من الابل فقرأ اذا اخذت منجمك (قل لو كان البحر مدادا) الآية فان الله يوقظك متى شئت من الابل * وتكلموا في التراء في الفراش مضطجعا * قال في الفتاوى الحمديه لابس للضطجع بقراءة القرآن انتهى . والاولى ان لا يقرأ وهو اقرب الى التعظيم كما في شرع الشرعة ليجي الفقه * وعن ظهير الدين المرغيناني لابس للضطجع بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون كالابس والا فلا نقله قاضي خان * وفي المحيط لابس بالقرائة اذا وضع جنبه على الارض لكن يضم رجله الى نفسه انتهى * سألت الله تعالى ان يوقظنا من الغفلة قبل انقضاء الاعمار ويؤنسنا بالقرآن آناه الابل والطراف النهار تمت سورة الكهف والحمد لله الحمد لله تعالى يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسير سورة مريم ثمان وتسع وتسعون آية وهي مكية الآية السجدة ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كهيعص ﴾ اسم للسورة ومحل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هذا كهيعص اى مسمى به وانما تحت الاشارة اليه مع عدم جريان ذكره لانه باعتبار كونه على جناح الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كما يقال هذا ما اشتري فلان كذا في الارشاد * وقال في تفسير الشيخ قدم اقسام بالله تعالى اوهى اسم من اسمائه الحسنى ويدل عليه ما قرأوا في بعض الادعية من قولهم يا كهيعص يا حمسق او انه مركب من حروف يشير كل منها الى صفة من صفاته العظيمة . فالكاف من كريم وكبير . والهاء من هاد . والياء من رحيم . والميم من علم وعظيم . والصاد من الصادق او معناه هو تعالى كاف لخلق هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق في وعده * قال الكاشفي [درمواهب صوفيان از مواهب الهى كه بر حضرت شيخ ركن الدين علاء الدوله سنناني قدس سره فرود آمده مذکور است كه حضرت رسالت را صلى الله عليه وسلم سه صورت است يكي بشرى كقوله تعالى (انما انا بشر مثلكم) دوم ملكى چنانكه فرموده است (لست كاحد ابنت عند ربى) سوم حقى كما قال (لى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل) وازين روشنتر (من دآنى فقدر اى الحق) وحق سبحانه را باو درهم صورتى سخن بعبارتى ديگر واقع شده است در صورت بشرى كليات مركبه چون (قل هو الله احد) ودر صورت ملكى حروف مفردة مانند (كهيعص) واخوانه ودر صورت حقى كلامى مبهم كه (فآوحى الى عبده ما اوحى)

در تنكناى حرف تكسجد بيان ذوق * زان سوى حرف ونقطه حكايات ديكرست ﴿ وفي التأويلات النجمية في سورة البقرة يحتمل ان يكون (الم) وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات والمعيات بالحروف بين الحيين لا يطلع عليها غيرهم وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على

لسان جبريل بأسرار وحقائق لا يتطالع عليها جبريل ولا غيره * يدل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى (كهمص) فلما قال كاف قال التي عليه السلام (علمت) فقال ها فقال (علمت) فقال يا فقال (علمت) فقال عين فقال (علمت) فقال صاد فقال (علمت) فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * وفي اسئلة الحكم علوم القرآن ثلاثة علم لم يتطالع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا. العلم الثاني ما تطالع عليه نبيه من اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له عليه السلام او ان اذن له واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول. العلم الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجليلة والحفية وامره بتعليمها ﴿ ذكر ﴾ اى هذا المثلو ذكر ﴿ رحمة ربك ﴾ ذكر مضاف الى مفعوله ﴿ عبده ﴾ مفعول رحمة ﴿ ذكريا ﴾ بدل منه وهو ذكريا بمد ويقصر ابن آزر * قال الكاشفي [واو ازا اولاد رجم بن سليمان بن داود عليهم السلام بوجه بيغمبر عاليشان ومهتر احبار بيت المقدس وصاحب قربان] * قال الامام ذكريا من ولد هارون اخي موسى وهما من ولد لاوى بن يعقوب بن اسحاق ﴿ اذ نادى ربه نداء خفيا ﴾ ظرف لرحمة ربك. والمعنى بالفارسية [چون ندا كرد و بخواند پروردگار خود را در محراب بيت المقدس بمد از تقرب قربان و خواندن پنهان] ولقد راعى عليه السلام حسن الادب في دعائه فانه مع كونه بالنسبة اليه تعالى كالجهر ادخل في الاخلاص وايمد من الرياء واقترب الى الخلاص من فائده مواله الذين كان يخافهم فانه اذا اخفى لم يطلعوا عليه ومن لوم الناس على طلب الولد لتوقفه على مبادئ لا يلبق به تماطيا وقت الكبر والشيوخه وكان سنة وقتئذ تسعا وتسعين على ما اختاره الكاشفي * فان قلت شرط النداء الجهر فكيف يكون خفيا * قلت دعائي الصلاة فاخفاه * يقول الفقير النداء وان كان بمعنى الصوت لكن الصوت قد يتصف بالضمف ويقال صوت خفى وهو الهمس فكذا النداء وقد صح عن الفقهاء ان بعض المخافة بعد من ادنى مراتب الجهر وتفصيله في تفسير الفاتحة للفتاوى * ولى فيه وجه خفى لاح عند المطالعة وهو ان النداء الخفى عند الخواص كالذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة فضلا عن الناس لا يخفى به الصوت والوجه في عبادة النداء الاشارة الى شدة الاقبال والتوجه في الامر المتوجه اليه كما هو شأن الانبياء ومن له بهم اسوة حسنة من كل الاولياء ﴿ قال ﴾ استئنف وقه بيانا للنداء ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ انى وهن العظم منى ﴾ الوهن الضعف وانما اسنده الى العظم وهو بالفارسية [استخوان] لانه عماد بيت البدن فاذا اصابها الضعف مع صلابته وقلة تأثره من الملل اصاب سائر الاجزاء * قال قتادة اشكى. قوط الاضراس كما في البغوى وافراده للقصد الى جنس النبي عن شعول الوهن لكل فرد من افراده ولوجع الحرج بعض العظام عن الوهن. ومعنى متعلق بمحذوف وهو حال من العظم وهو تفصيل بعد الاجمال لزيادة التقرير لان العظم من حيث انه يصدق على عظمه يفيد نسبه اليه اجمالا

﴿ واشتمل الرأس ﴾ منى حذف اكتفاء بما سبق ﴿ شيئا ﴾ شبه الشيب في بيانه واثاره بشواظ النار وانتشاره في الشعر ومبته مبالغة واشعارا لشمول الشيب جملة الرأس حتى لم يبق من السواد شئ وجعل الشيب تميزا ايضا كما لا يقصود والاصل اشتعل شيب رأسى فوزانه بالنسبة الى الاسل وزان اشتعل بيته تارا بالنسبة الى اشتعل النار في بيته: قال الشيخ عسدى

جوشيت در آمد بروى شباب * ثبت روز شد ديدم بركن ز خواب
من آن روز از خود بريم اميد * كه افتادم اندر سياهى سفيد
جودوران عمر از جهل در گذشت * مزند دست و پا كآب از سر گذشت
دربغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دمى چند نيز

﴿ ولم اكن بدعاك رب شقا ﴾ ولم اكن بدعاك اياك خائباً في وقت من اوقات هذا العمر الطويل بل كلما دعوتك استجبت لى وهذا توسل منه بما سلف من الاستجابة عند كل دعوة اثر تمهد ما يستدعى الرحمة ويستجلب الرأفة من كبر السن وضعف الحال فانه تعالى بعدما عود عبده بالاجابة دهرًا طويلا لا ينجيه ابدا لاسيا عند اضطرار وشدة افتقار - روى - ان محتاجا قال لبعضهم انا الذى احسنت الى وقت كذا فثال مرحبا بمن توسل بنا اليها وقضى حاجته ووجهه ان الرد بعد القبول يحبط الانعام الاول والمتم لا يسي فيه وكأنه يقول ما رددتني حين ما كنت قوى القلب والبدن غير متعود بلطفك فلورددتني الآن بعدما عودتني القبول مع نهاية ضعف لتضاعف الم قلبى وهلكته يقال سعد بحاجته اذا ظن بها وشقى بها اذا خاب كذا في تفسير الامام ثم بين ان ما يريد منتعنه في الدين فقال ﴿ وانى خفت الموالى من ورائى ﴾ اى بعد موئى فلا بد لى من الخلف وهو متعلق بمحذوف بنساق اليه الذهن اى جور الموالى لا ينجت افساد المعنى والجملة عطف على قوله انى وهن مرتب مضمونه على مضمونها فان ضعف القوى وكبر السن من مبادئ خوفه من بلى امره بعد موته ومواليه بنوا عمه وكانوا شرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلانته في امنه ويبدلوا عايبهم دنهم * قال في القاموس المولى المالك والعبد والمعق والمعتق والصاحب والقريب كابن الم ونحوه والجار والحليف والابن والمم والتزيل والشريك وابن الاخت والولى والرب والناصر والمم والمم عليه والمحب والتابع والصحير انتهى ﴿ وكانت امرأتى ﴾ هى ايشاع بنت فانوذ بر فىل وهى اخت حنة بنت فانوذ قال الطبرى وحنة هى ام مريم * وقال القتيبي امرأة زكريا هى ايشاع بنت عمران فعلى هذا القول يكون يحيى ابن خالة عيسى على الحقيقة وعلى القول الآخر يكون ابن خالة امه وفي حديث الاسراء (فلقيت ابى الحالة يحيى وعيسى) وهذا شاهد للقول الاول قاله الامام السهيلي في كتاب التعريف والاعلام ﴿ عاقرا ﴾ اى لا تلد من حين شبابها فان العاقر من الرجال والنساء من لا يولد له ولد وكان سنها حينئذ ثمانى وتسعين على ما اختاره الكاشفى ﴿ فهب ﴾ [بس يخش] ﴿ لى من لدنك ﴾ كلا الجزأين متعلق بهب لاختلاف معنيهما فاللام صلة ومن لاتداء النهاية مجازا ولدن في الاصل ظرف بمعنى اول غابة رمان او مكان او غيرها من الذوات اى اعطنى

من محض فضلك الواسع وقدوتك بطريق الاختراع لا بواسطة الاسباب العادة فاني وامرأتى
 لانصاح للولادة ﴿ ويا ﴾ ولدا من صلبى على امر الدين بعدى كما قال ﴿ برى ﴾ صفة
 لوليا اى يرتى من حيث العلم والدين والنبوة فان الانبياء لا يورثون المال كما قال عليه السلام
 (نحن معاشر الانبياء لانورث ماركنا صدقة) * فان قلت وقد وصف الولي بالوراثة وبإستخباله
 في ذلك فان يحىي خرج من الدنيا قبل ذكرها على ما هو المشهور * قلت الانبياء وان كانوا
 مستجابى الدعوة لكنهم ليسوا كذلك في جميع الدعوات حديبا تقضيه المشيئة الالهية المبينة
 على الحكم البالغة ألا يرى الى دعوة ابراهيم عليه السلام في حق ابيه والى دعوة النبي عليه السلام
 حيث قال (وسأله ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فتنعها) وقد كان من قضائه تعالى ان يهبه يحيى
 نيا مرضيا ولا يرثه فاستجيب دعاؤه في الاول دون الثانى ﴿ ورث من آل يعقوب ﴾ ابن اسحاق
 ابن ابراهيم الملك يقال ورثه وورث منه لثان. وآل الرجل خاصة الذين يؤول اليه امرهم
 للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين * وقال الكلبي ومقاتل هو يعقوب بن مانان اخو عمران
 ابن مانان من نسل سابان عليه السلام ابو مريم وكان آل يعقوب اخوال يحيى بن زكريا قال
 الكلبي كان بنوا مانان رؤس بني اسرائيل وملوكهم وكان زكريا رئيس الاحبار يومئذ
 فاراد ان يرث ولده جويرته ورث من بني مانان ملكهم ﴿ واجعله ﴾ اى الولد الموهوب
 ﴿ رب رضى ﴾ مرضيا عندك قولوا وفعلوا وتوسيطرب بين مفعولى الجعل كتوسيطه بين كان
 وخبرها فيها سبق لتحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة في التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان
 يستجاب له دعاؤه فليدع الله بما يناسبه من اسمائه وصفاته * واعلم ان الله تعالى لا يمكن العبد
 من الدعاء الا لاجبته كلا او بعضا كما وقع لزكريا

هم زاول تو دهى ميل دعا * تودى آخر دعا ارجا [١]

ترس وعش تو كند لطف ماست * زير هر يارب تو ليكهاست [٢]

وفي الحديث (من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة) وذلك لان الدعاء اظهار الذلة
 والافتقار وليس شئ احب الى الله من هذا الاظهار ولذا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره
 كابدت العبادة ثلاثين سنة فقرأت قائلا يقول لى يا ابا يزيد خراشته مملوءة من العبادات ان اردت
 الوصول اليه فليك بالذلة والافتقار ولذا قال عند دخوله عالم الحقيقة
 جارجب آورد هم شاهه كدر كنج تويست * نيسى وحاجت وجز ونياز آورد هم
 * وعن بعض اهل المعرفة نعم السلاح الدعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيح البكاء كما في خالصه الحقائق
 * ثم ان الدعاء اما للدين وللدنيا والاول مطهح نظر الكمل ألا ترى ان زكريا طلب من الله ان يكون
 من ذريته من يرث العلم الذى هو خير من ميراث المال لان نظام العالم في العلم والعمل والصلاح
 والتقوى والعدل والانصاف وفيه اشارة الى انه لا بد للكلام من مرآة يظهر فيها كالاته
 ألا ترى ان الله تعالى خلق العوالم وبث فيها اسماء الحسى وجعل الانسان الكامل في كل عصر
 مجلى انواره ومظهر اسراره فمن اراد الوصول الى الله تعالى فليصل الى الانسان الكامل فليك
 يطلب خير الاول ليحيى به ذكرك الى يوم التناد ومن الله رب العباد النفيض والامداد والتوفيق

لاسباب الوصول الى المراد ﴿ يا زكريا ﴾ على ارادة القول اى قال تعالى على لسان الملك يا زكريا كما قال في سورة آل عمران (قاده الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك يحيى) ﴿ انا نبشرك ﴾ [ما بشارت ميدهم ترا] والبشارة بكسر الهمزة والفتحة يظهر سرورا في الخبر ﴿ بسلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ﴾ [هنام] اى شريكه في الاسم حيث لم يسم احد قبله يحيى وهو شاهد بان التسمية بالاسمى الغربية تنويه للسمى وايها كانت العرب تعنى لكونها ابنه وانوه واتزه عن التبر [در زاد المسير فرموده كه وجه فضيلت نه ازان رو بست كه پيش ازوكسى مسمى بدين اسم نبوده چه بسيار آدمى بدين وجه يافت شود كه پيش ازو مسمى نبوده باشد پس فضيلت آنست كه حق سبحانه وتعالى بخود تولى تسمية او نموده به پدر ومادر حواله نكرد] كما ان زينب ام المؤمنين رضى الله عنها زوجها الله بالذات حبيبه عليه السلام حيث قال (فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا بها) ولذا كانت تفتخر بهذا على سائر الازواج المطهرة [وامام تلمبى آورده كه ذكر قبل ازان فرموده كه بعد ازو كسى ظهور خواهد كرد كه اورا بچنين اسم خاص اختصاص دهد واسم سامى اورا ازان هابون فرجام خود مشتق سازد] كما قال حسان رضى الله عنه

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

اى خواجه كه عاقبت كار امتست * محمود ازان شدست كه نامت محمد است

والاظهر ان يحيى اسم اعجمى وان كان عربيا فهو منقول عن الفعل كعبر ويحيى * قيل سمي به لانه حى به رحم امه اوحى دين الله بدعوته اوحى بالعلم والحكمة التى اوتيتها . وفيه اشارة الى ان من لم يحيه الله بنوره وعلمه فهو ميت اوحى به ذكر زكريا كما ان آدم حى ذكره بشيت ونوحا حى ذكره بسام وكذا الانبياء الباقون ولكن ماجى الله لاحد من الانبياء فى ولده قبل ولادة يحيى بين الاسم العلم الواقع منه تعالى وبين الصفة الحاصلة فى ذلك النبي الا ان زكريا عناية منه اليه وهذه العناية انما تملقت به اذ قال (فهبلى من لدنك ويا) فقدم الحق تعالى حيث كنى عنه بكاف الخطاب على ذكر ولده حين عبر عنه بالولى فاكرمه الله بان وهبه وليا طيله وسماه بما يدل على صفة زكريا وهو حياة ذكره كذا قال الشيخ الاكبر قدس سره * قال الامام السبلى فى كتاب التعريف والاعلام كان اسمه فى الكتاب الاول حيا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم يسارة وتفسيرها بالعربية لاتلد فلما بشرت باسحاق قيل لها سارة . بهاها بذلك جبريل فقالت يا ابراهيم لمنقصار من اسمى حرف فقال ذلك ابراهيم لجبرائيل عليه السلام فقال ان ذلك الحرف قد زيد فى اسم ابن لهما من افضل الانبياء واسمه حيا وسى يحيى ذكره النقاش ﴿ قال ﴾ استئناف مبنى على السؤال كأنه فاذا قال زكريا حينئذ قيل قال ﴿ رب ﴾ ناداه تعالى بالذات مع وصول خطابه تعالى اليه بتوسط الملك للمبالغة فى التضرع والمناجاة والجد فى التبتل اليه تعالى والاحتراز هما عسى يوم خطابه للملك من توهم ان علمه بما صدر عنه متوقف على توسطه كما ان علم البشر بما يصد عنه سبحانه متوقف على ذلك فى عامة الاوقات ﴿ انى ﴾ [چگونه] ﴿ يكون لى غلام ﴾ اى كيف او من اين يحدث لى غلام ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ كانت

امرأتى عاقراً ﴿ لم تلد في شبابها وشبابي فكيف وهى عجوز الآن ﴾ وقد بلغت ﴿ انا ومن الكبر ﴾ من اجل كبر السن ﴿ عتياً ﴾ بيوسة وجفافة كالعمود اليايس من قولهم عتا العمود اذا بيس وعتا الشيخ اذا كبر وهمم وولى ويقال لكل شئ انتهى قد عتا وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كالقدرته وان الوسائط عند التحقيق ملذة فانى استعجاب واستبعاد من حيث العبادة لا من حيث لقدرة * قال الامام فان قيل لم تعجب ذكرها بقوله (انى يكون لى غلام) مع انه طلبة قلنا تعجب من ان يجعلهما شابين ثم يرزقها الولد او يتركهما شيخين ويلد ان مع الشيخوخة يدل عليه قوله تعالى ﴿ رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجة ﴾ اى اعادنا له قوة الولادة انتهى * وفى الاسئلة المفتحة اراد من التى يكون منه هذا الولد ام هذه المرة وهى عاقر ام من امرأة اخرى اتزوج بها او لمولودة ﴿ قال ﴾ الملك المبلغ للبشارة ﴿ كذلك ﴾ اى الامر كما قلت . وبالغربية ﴿ هجين استك ﴾ توكتنى ازهرى وضعف اما ﴿ قال ربك هو ﴾ [اين كاركه آفريدن فرزنداست درين سن ازين دو شخص] مع بعده فى نفسه ﴿ على ﴾ [برقدت من خاصة] ﴿ هين ﴾ [آسانست] ارد عليك قوتك حتى تقوى على الجماع وافق رحم امرأتك باولد كما فى تفسير الجلالين والكاشفى * وقال فى الارشاد الكاف فى كذلك مقحمة كما فى مثلك لا يخلل فحلها النصب على انه مصدر تشبهي لقال الثانى وذلك اشارة الى مصدره الذى هو عبارة عن الوعد السابق لالى قول آخر شبه هذا به وقوله ﴿ هو على هين ﴾ جملة مقررة للوعد المذكور دالة على انجازها داخلة فى حيز قال الاول كأنه قيل قال الله مثل ذلك القول البديع قلت اى مثل ذلك الوعد الحارق للمادة وعدت هو على خاصة هين وان كان فى المادة مستحيلا ويجوز ان يكون محل الكاف فى كذلك الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى ما تقدم من وعده تعالى اى قال عز و علا امر كما وعدت وهو واقع لاحالة وقوله ﴿ قال ربك ﴾ استئاف مقرر لمضمونه ﴿ وقد خلقتك من قبل ﴾ من قبل يحيى فى تضاعيف خلق آدم ﴿ ولم تك ﴾ اذذاك ﴿ شيئا ﴾ اصلا بل عدم صرفا فخلق يحيى من البشرين اهورن من خلقتك مفردا والمراد خلق آدم لانه اتموزج مشتمل على جميع الذرية * قال الامام وجه الاستدلال بقوله تعالى ﴿ وقد خلقتك ﴾ الخ ان خلفه من العدم الصرف خالق للذات والصفات وخلق الولد من شيخين لا يحتاج الا الى تبديل الصفات والقادر على خالق الذات والصفات اولى ان يقدر على تبديل الصفات انتهى * قال فى بحر العلوم وللفظ النى عندنا يخص بالموجود وبالعكس ونفى كون النى تقرير لعدمه فالآية دليل على ان المدوم ليس بشئ ﴿ قال رب اجعل لى آية ﴾ الجمل ابدعى وقيل بمعنى التصير اى علامة على وقوع الجمل لا تلقى تلك العمة الجليلة بالشكر من حين حدوثها وهذا السؤال يبنى ان يكون بعدما مضى بعد البشارة برهة من الزمان لما روى ان يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر او بثلاث سنين ولا ريب فى ان دعا زكرياه كان فى صغر مريم لقوله تعالى ﴿ هنالك دعا زكريا ربه ﴾ وهى انما ولدت عيسى وهى بنت عشرين او ثلاث عشرة سنة كذا فى الارشاد والاسئلة المفتحة ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ آيتك ان لا تكلم الناس ﴾ اى ان لا تقدر على ان تكلمهم بكلام الناس

مع القدرة على الذكر والتسبيح كما هو المفهوم من تخصيص الناس ﴿ ثلاث ليال ﴾ مع اياهن للتسبيح بها في سورة آل عمران ﴿ سوبا ﴾ حال من فاعل تكلم مفيد لكون استفاء التكلم بطريق الاضطرار دون الاختيار اى تمنع الكلام فلانطبق به حال كونك سوى الخاق سليم الجوارح ما بك شائبة بكم والاخرس قالوا رجع تلك اليلة الى امرأته فقرأها ووقع الولد في رحمها فلما اصبح امتنع عليه الكلام الناس ﴿ فخرج ﴾ صبيحة حمل امرأته ﴿ على قومه من انحراب ﴾ من المصلى او من العرقه وكانوا من وراء الحجاب ينتظرون ان يفتح لهم الباب فيدخلوه ويصلوا اذخرج عليهم متغيرا لونه فانكروه صامتة وقالوا مالك يا زكريا ﴿ فوحى اليهم ﴾ اى اومأ اليهم لقوله تعالى ﴿ الارمزا ﴾ ﴿ ان سبحوا ﴾ ان امامفسرة لاوحى او مصدرية والمعنى اى صلوا او بان صلوا ﴿ بكرة ﴾ هى من طلوع الفجر الى وقت الضحى ﴿ وعشيا ﴾ هو من وقت زوال الشمس الى ان تقرب وماظرفا زمان للتسبيح عن ابن العلية ان المراد بهما صلاة الفجر وصلاة العصر او تزهر اربكم طرفى النهار وقولوا سبحان الله ولعله كان مأمورا بان يسبح شكرا ويأمر قومه بذلك كما فى الارشاد * بقول القنبر هو الظاهر لان معنى التسبيح فى هذه الموضع تزيه الله تعالى عن العجز عن خلق ولد يستمد وقوعه من الشيخين لان الله على كل شىء قدير وقدورد فى الاذكار (لكل المحبوبة سبحان الله) وفى التوابات النجبية فى قوله (يا زكريا) الى (بكرة وعشيا) اشارة الى بشارات منها انه تعالى ناداه باسمه زكريا وهذه كرامة منه * ومنها انه ساء يحيى ولم يجعل له من قبله سيبا بالصورة والمعنى اما بالصورة فظاهر واما بالمعنى فانه ما كان محتاجا الى شهوة من غير علة ولم يهيم الى معصية قط وماخطر بباله همها كما اخبر عن حاله النبي عليه السلام وفى قوله (لم يجعل له من قبله سيبا) اشارة الى انه تعالى يتولى تسمية كل انسان قبل خلقه ومسمى احد الالهام الله كان الله تعالى الهيم عيسى عليه السلام حين قال (وميشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد) وفى قوله (قال رب ائى يكون لى غلام) الآية اشارة الى ان اسباب حصول الولد منية من الوالدين بالمقر والكبر وهى من السنة الالهية فان من السنة ان يخلق الله الشىء من الشىء كقوله (وما خلق الله من شىء) ومن القدرة انه تعالى يخلق الشىء من لا شىء فقال (ائى يكون لى غلام) اى ائمن السنة ائمن القدرة فاجاب الله تعالى بقوله (قال كذلك) اى الامر لا يخلو من السنة او القدرة وفى قوله (قال ربك هو على هين) اشارة الى ان كلا الامرين على هين ان شئت ادد عليكما اسباب حصول الولد من القوة على الجماع وفق الرحم باولاد كما جرت به السنة وان شئت اخلقك ولدا من لا شىء بالقدرة كما خلقتك من قبل ولملك شىء اى خلقت روحتك من قبل جسدتك من لا شىء مامر كن ولهذا قال تعالى (قل الروح من امر ربي) وهو اول مقدور تملقت القدرة به : وفى المتوى

در احوال وفتنه وزياد رسيدن رسول الله صلوات الله عليه وسلم كبريان برب اع

آب از جوشش همى كردد هوا * وان هوا كردد ز سردى آباها
بلکه بی اسباب بیرون زين حکم * آب رو يانيد تکوین از عدم
تو ز طفلى چون سببها دیده * در سبب از جهل بر جفسیده

﴿ يا يحيى ﴾ على ارادة القول اى وهبنا له يحيى وقتلناه يا يحيى * قال الكاشغرى [القصة هـ

روز بدین موال گذشت پس بحال خود آمد و بچی علیه السلام بعد از مضمی مدت حمل متولد شد و در کودکی بلاس پوشیده با احبار در عبادت در بطریق ریاضت موافقت می نمود تا وقتی که وحی بدو فرود آمد و از حق سبحانه و تعالی خطاب رسید که یا بچی [**﴿ خذ الكتاب ﴾** ای التوراة **﴿ بقوة ﴾** بجد و استظهار بالتوفیق والتأیید * قال فی الجلالین ای اعطیتکها وقوتک علی حفظها والعمل بما فیها قال المولی الجامی فی شرح القصوص لولا امداد الحق زکریا و زوجته بقوة غیبیة ربانیة خارجة عن الاسباب المعتادة ماصلحت زوجته ولا تیسر لها الحمل ثم انه كما سرت تلك القوة من الحق فی زکریا و زوجته تعدت منها الی بچی ولذلك قاله الحق **﴿ یا بچی خذ الكتاب بقوة ﴾** * قال فی الاسئلة المقحمة أى دلیل فیها علی المعتراة الجواب انه دلیل علی ان الاسم والمسمى واحداً له تعالی قال **﴿ اسمه بچی ﴾** ثم نادى الشخص فقال **﴿ یا بچی ﴾** **﴿ وآتیاه الحکم ﴾** حال کونه **﴿ صبیاً ﴾** قال ابن عباس الحکم النبوة استبأه الله تعالی وهو ابن ثلاث سنین اوسبع واما سمیت النبوة حکماً لان الله تعالی احکم عقله فی صباه و اوحی الیه * وقیل الحکم الحکمة وفهم التوراة والفقہ فی الدین فهو بمعنى المنع ومنه الحاکم لانه ینع الظالم من الظلم والحکمة ما ینع الشخص من السفه - روى - انه دعاه الصیدان الی اللعب فقال مالعب خلقنا * قال الکاشفی [درین سخن بندی عظیم است یخبران بازیمجه کاه غفلت را که عمر عزیز بیازی میکذرائند و بدام فریب **﴿ اما الحیوة الدنیا لعب والهوى ﴾** مفید شده اند]

عمر بیازیمه بسر میری * پای باندازه بدر میری

به که زیازی جهان پاکشی * طفل نه چند بیازی خوشی

* بقول الفقیر مثل بچی علیه السلام فی هذه الامة المرحومة الشیخ العارف المحقق سهل بن عبدالله التستری قدس سره فانه تم له امر السلوک من ثلاث سنین الی سبع سنین كما سمعت من شیخی وسندی روح الله روحه یعنی وقع له الانکشاف والالهام وظهر له الحال التام وهو ابن ثلاث سنین فكان ما کان الی سبع فسیحان القادر وهذا من لطافة الحجاب واما من کان کشف الحجاب فیحتاج فی ازالته الی مجاهدات شاققة فی مدة طويلة * واعلم ان روح الکامل سریع التعلق ببدنه یعنی ان مادة النطفة تصل سریعاً الی الابوین فیحصل العلوق والولادة علی احسن وصف و فی اعدل زمان فیجئ الولد غالباً علیه احکام الوجوب اللهم اعنا علی ازالة الحجب الظلمانیة والتورانیة واجعلنا مکاشفین للانوار الربانیة **﴿ وحنانا من لدنا ﴾** عطف علی الحکم وتوسیة للتخیم وهو التحنن والاشتیاق یقال حنّ ای ارتاح واشتاق ثم استعمل فی العطف والرافة ای وآتیاه رحمة عظيمة علیه کأنه من جنابنا اه رحمة فی قلبه وشفقة علی ابویه وغیرها **﴿ ووزکوة ﴾** ای طهارة من الذنوب * قال الامام لم ندعه شفقتة الی الاخلال بواجب لان الرافة ربما اورثت ترک الواجب ألا ترى الی قوله تعالی **﴿ ولاتأخذکم بهما رافة فی دین الله ﴾** فلفظی جمعناه التطف علیهم مع الطهارة عن الاخلال بالواجبات انتهى * او صدقة ای تصدق الله به علی ابویه او فقناه للتصدق علی الناس **﴿ وكان تقياً ﴾** مطیفاً متجنباً عن المعاصی لم یعمل خطیئة ولم یهم بها قط **﴿ وبراً بالديه ﴾** عطف علی تقياً ای مازا بهما لطیفاً بهما محسناً الیهما **﴿ ولم یکن**

جبارا عصيا ﴿ متكبرا عاقلهما او اعابا الرب * قال في بحر العلوم الجبار المتكبر وقيل هو الذي يضرب ويقتل على الغضب لا ينظر في العواقب وقيل هو المتعظم الذي لا يتواضع لاسرائيل ﴿ وسلام ﴿ سلامة من الله تعالى وامان ﴿ عليه ﴿ على يحيي اصله وسلمنا عليه في هذه الاحوال وهي اوحش المواطن لكن نقل الى الجملة الاسمية للدلالة على ثبات السلام واستقراره فن وحشتهما لانكاد نزول الايثار السلام فيها ودوامه ﴿ يوم ولد ﴿ من رحم امه من طمن الشيطان كما يطمن سائر بني آدم ﴿ ويوم يموت ﴿ بالموت الطبيعي من هول الموت وما بعده من عذاب القبر ﴿ ويوم يبعث ﴿ حال كونه ﴿ حيا ﴿ من هول القيامة وعذاب النار * وفيه اشارة الى الولادة من ام الطائفة والموت بالفناء عن مقتضيات الطبيعة في الله والبعث بالبقاء، بعد الفناء * وقال ابن عينة اوحش ما يكون للانسان في هذه الاحوال يوم ولد فيخرج مما كان ويوم يموت فبرى قوما لم يكن عاينهم ويوم يبعث فيرى نفسه في محشر لم ير مثله فخص يحيي بالسلام في هذه المواطن * واعلم ان ذكرنا اشارة الى الروح الانساني وامرأته الى الجنة الجسدانية التي هي زوج الروح ويحيى الى القلب وقد استبعد الروح بسبب طول زمان التعلق بالقلب ان يتولد له قلب قابل لقبض الالهية بلا واسطة كما قال (لا يدعى ارضي ولا سماني ولكن يدعى قلب عبدي المؤمن) وهو القبط الازلي لم يؤت لواحد من الحيوانات والملائكة كما قال المولى الجامي

ملائك را جمود از حسن طاعت * جو فيض عشق بر آدم فرو رنجت

يعني ثم انه لما بشر بولادة القلب الموصوف بما ذكر طلب آية يهتدي بها الى كيفية حمل القلب العاقر بالقلب الحي الذي حي بنورائه تعالى قال (آيتك ان لا تكلم الناس) اي لا تخاطب غير الله ولا تتلفت الى ماسوى الله ثلاث ليال وبها يشير الى مراتب ماسوى الله وهي ثلاث الجادات والحيوانات والروحانيات فاذا تقرب الى الله تعالى بعدم الالتفات الى ماسواه يتقرب اليه بوجه العالم الذي هو القلب الحي بنوره فخرج ذكرنا الروح من محراب هواه وتبعه على قوم صفات نفسه وقلبه وانانيته فقال كونوا متوجهين الى الله معرضين عما سواه آناه الليل واطراف النهار بل بكرة الازل وعنى الابد فلما ولد له يحيى القلب قبل له يا يحيى خذ كتاب الفيض الالهي بقوة ربانية لا بقوة انسانية لانه خلق الانسان ضعيفا وهو عن القوة بمنزل وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فجاه صاحب علم وحكمة ورحمة وطهارة من الميل الى ماسوى الله واتقا، (وبرا) بالديه ولم يكن جبارا عصيا) كالنفس الامارة بالسوء اما بره بالروح فتصوره بنور الفيض الالهي اذ هو محل قبول الفيض لان الفيض الالهي وان كان نصيب الروح اولا ولكن لا يسبكه للعانة الروح بل يعبر عنه الفيض وقبله القلب ويسبكه لان فيه صفاء وكثافة فالصفاء، قبل الفيض وبالكثافة يسبكه كالاى ان الشمس فيضها يقبل الهواء لصفاءه ولكن لا يسبكه للطاقة الهواء وبالمرة فتقبل فيضها بصفائها ويسبكه لكثافتها وهذا احد اسرار حمل الامانة التي حملها الانسان ولم تحمها الملائكة واما بره بالولادة القلب فياستعمالها على وفق اوامر الشرع ونواهيه لينجيها من عذاب القبر ويدخلها الجنة كذا في التأويلات التمجية باختصار * قال بعض الاولياء كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يمشي فيتمجيت منه والهمت انه اخضر فقلت له بحق الحق

من انت قال انا اخوك الحضر فقت له اريد ان انا - انا قال سل قلت بأى وسيلة رأيتك قال برك امك كما في المقاصد الحسنة للإمام السخاوى * فعلى العاقل ان يكون بارا بوالديه مطلقا انفسين او افاقين فان البر يهدى الى الجنة ودار الكرامة ويشتر في شدائد الاحوال بالامن والامان واتواع السلامة ﴿ واذكر ﴾ يا محمد للناس ﴿ في الكتاب ﴾ اى القرآن او السورة الكريمة فانها بعض من الكتاب فصح اطلاقه عليها ﴿ مريم ﴾ على حذف المضاف اى خبر بنت عمران وقصتها فان الذكر لا يتعلق بالاعيان ومريم بمعنى العابدة قال بعض العلماء في حكمة ذكر مريم باسمها دون غيرها من النساء ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتدلون اسماءهن بل يكونون عن الزوجة بالعرس واليسال والاهل ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصوتوا اسماءهن عن الذكر والتصريح بها فلما قالت الصادى في حق مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله تعالى باسمها ولم يكن عنها تأكيداً للامومة والعبودية التى هى صفة لها واجراء للكلام على عادة العرب في ذكر اماتها ومع هذا فان عيسى عليه السلام لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر ذكره منسوباً الى الام استعمرت القلوب بما يجب عليها اعتقاده من نفي الاب عنه وتزريه الام الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم الله تعالى كذا في التعريف والاعلام للإمام السهيلي « وقال في اسئلة الحكم سميت مريم في القرآن باسمها لانها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما يذكر الرجل من موسى وعيسى ونحوها عليهم السلام وخطوبت كما خطوبت الانبياء كما قال تعالى (يا مريم اتقى ربك واسجدى واركعى مع الراكعين) ولذا قيل بنيتها ﴿ اذ اتبذت ﴾ ظرف لذلك المضاف من التبذ وهو العارح والانتباز افعال منه ﴿ من اهلها ﴾ من قومها متعلق باتبذت ﴿ مكانا شرقيا ﴾ مفعول له باعتبار ما فى ضمنه من معنى الاثيان * قال الحسن ومن نمة اتخذ الصادى المشرق قبلة كما اتخذ اليهود المغرب قبلة لان الميقات وايثاء التوراة واقفا في جانب الجبل الغربى كما قال تعالى (وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر) والمعنى حين اعتزلت وانقردت وتباعدت من قومها . ائت مكانا شرقيا من دار خالتها ايشاع زوجة زكريا فان موضعها كان المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها واذا طهرت عادت الى المسجد فاحتاجت يوما الى الاغتسال وكان الوقت وقت الشتاء فجات الى ناحية شرقية من الدار وموضع مقابل للشمس ﴿ فاتخذت من دونهم ﴾ اى ارضت من ادنى مكان اهلها * قال الكاشفى [ازيش ايشان يعنى ارسوى ايشان] ﴿ حجابا ﴾ سترتسرتبه * قال الكاشفى [برده كه مانع باشد از دیدن] فينما هى فى مغتسلها وقد تطهرت ولبست ثوبها اتاها الملك فى صورة آدمى شاب امرء وضئ الوجه جعد الشعر وذلك قوله تعالى ﴿ فاردنا اليها روحنا ﴾ اى جبريل فانه كان روحانيا فاطلق عليه الروح للطافة منه ولان الدين يحى به * وقال بعض الكبار جبرائيل هو الروح حقيقة باعتبار حقيقته المجردة مجازا باعتبار صورته المتالية ومن خصائص الارواح المجردة التى من صفاتها الذاتية الحياة ومن شأنها التحل بالصور المتالية لانها لا تمس شيا فى حال تملها الاحي ذلك التى وسرت منها الحياة فيه ولذا قبض

السامرى قضية تراب من أرباق جبرائيل فيبذها في صورة العجل المتخذة من حلى القوم
فحار العجل بسراية الحياة فيه وقيل ساء روحا مجازا محبة له وتقر بياكدة ذلك انت روى
لمن تحب ﴿ قتمثل لها ﴾ [بس متثل شدجبريل براى مريم] يعنى فقتبه لاجها فانتصاب
قوله ﴿ بشرا ﴾ على انه مفعول به ﴿ سوياء ﴾ تام الحلق كامل النية لم ينفذ من حسان
نموت الآدمية شيئا وذلك لتستأنس بكلامه وتلتقى منه مايلقى اليها من كلماته تعالى انذوبدا لها
على الصورة الملكية لفرقت منه ولم تستطع استماع كلامه ولانه جاء للتفخ المتج للبشر قتمثل
بشرا ولو جاء على صورة الملك لجاء عيسى على صورة الروحانيين كالانبيى وفيه اشارة الى
ان القرين بعد الطهر التام اطهر والولد اذن انجب ففهم في وفي التأويلات الروح هو نور
كلذاته التى يعبر عنها بقوله كن واتسمى نور كنه روحا لانه به يحيى القلوب الميتة كما قال
(أومن كان ميتا فاحيئناه) الآية فتارة يعبر عن الروح بالنور وتارة يعبر عن الثوب بالروح كقوله
(وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) الآية فارس الله الى مريم نور كنه كقتمثل لها بشرا
سويا كما تمثل نور التوحيد بحروف لاله الالهة والذى يدل على ان عيسى من نور الكامة
قوله تعالى (وكلته القاها الى مريم وروح منه) اى نور من لقاؤه فلما تمتت الكلمة بالبشر
انكرتها مريم ولم تعرفها فاستمازت بالله منه ﴿ قلت انى اعوذ بالرحمن منك ﴾ باشاب
ذكره تعالى بنون الرحمانية لا بالغة في العياذ به تعالى واستجاب آثار الرحمة الخاصة التى
هى العصمة مما دهمها * قال في الكشف دل على عفاؤها وورعها انها تعوذت بالله من تلك
الصورة الجليلة ﴿ ان كنت تقيا ﴾ تنقى الله وتبالي بالاستمادة به وجواب الشرك محذوف
نقة بدلالة السياق عليه اى فانى عاذة به * وقال الكاشفى [يعنى تومتق ومتورعى من اذ تور هيز
ميكتم ويناه بحق مبرم فكيف كه جنين نباشى] * قال الشيخ في تفسيره وانما قالت ذلك
لان التقى يتنظ بالله ويخاف والناسق يخوف بالسلطان والمنافق يخوف بالناس كما قال
في التأويلات التحمية يعنى انك ان كنت تقيا من اهل الدين تعرف الرحمن فلا تقربى بعوضى
به وان كنت شقيا لاتعرف الرحمن فاتعوذ منك بالخلق فاجابها ﴿ قال انما انا رسول ربك ﴾
يريد انى لست بمن يتوقع منه ماتوهمت من الشر وانما انا رسول ربك الذى استعدت به
﴿ لاهب لك غلاما ﴾ اى لاكون سببا في هبه بالتفخ في الدرع ﴿ زكيا ﴾ طاهرا من الذنوب
ولوث الظلمة النفسانية الانسانية ﴿ قالت ﴾ استعبادا ظاهر اى متعجبة من حيث العادة لامتعبدة
من حيث القدرة ﴿ انى يكون لى ﴾ [چگونه بودمرا] ﴿ غلاما ﴾ كاصف ﴿ ولم يمسنى بشر ﴾
اى والحال انه لم يباشرنى بالكاح رجل فان المس كناية عن الوطنى الحلال اما الذى فاقما يقال
خبت بها او جبر اوزنى وانما قيل بشر مبالغة في بيان تزهاها عن مبادئ الولادة ﴿ و ﴾
الحال انه ﴿ لم اك يعيا ﴾ فعول بمعنى الفاعل اصله بغويا * قال الشيخ في تفسيره ولم يقل بنية
لانه وصف غالب على المؤنث كائن اى فاجرة تبغى الرجال. وبالفارسية [زناكار وجوبنده
شجور] يريد نى الوطنى مطلقه وان الولد اما من الكاح الحلال او الحرام اما الحلال فلانها
لم يتما بشرا واما الحرام فلانها لم تك بيا فاذا اتقى السببان جميعا اتقى الولد وفي التأويلات

التجمية (ولم يمسنى بشر) قبل هذا (ولمالك بنيا) لم يسنى بشر بعد هذا بالزنى اوبالكلح لاني محررة محرم على الزوج ﴿ قال كذلك ﴾ اى الامر كما قلت. وبالفارسية [يعنى جنين است كه توميكوى هيچ كس بنگاح وسفاح ترانس نكرده است] فاما ﴿ قال ربك ﴾ الذى ارسلنى اليك ﴿ هو ﴾ اى ما ذكرت من هبة الغلام من غير ان يمسك بشر اصلا ﴿ على ﴾ خاصة ﴿ هين ﴾ يسير وان كان مستجيلا عادة لما ائى لاحتاج الى الاسباب والوسائط وفى التأويلات التجمية (قال كذلك) الذى تقولين ولكن (قال ربك هو على هين) ان اخلق ولدا من غير ماء منى والد فانى اخلقه من نور كلة كن كما قال تعالى (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ﴿ ولتجمله ﴾ اى ونفعل ذلك لتجمل وهب الغلام ﴿ آية للناس ﴾ وبرهاننا يستدلون بها على كمال قدرتنا فالواو اعتراضية اولتين به عظيم قدرتنا ولتجمله الخ وفى التأويلات التجمية (آية) اى دلالة على قدرتى بانى قادر على ان اخلق ولدا من غير اب كما انى خلقت آدم من غير اب وام وخلقته حواء من غير ام ﴿ ورحمة ﴾ عظيمة كاشة ﴿ منا ﴾ عليهم يهدون به دابته ويسترشدون بارشاده وبين قوله (ورحمةنا) وقوله (يدخل من يشاء من رحمته) فرق عظيم وهو انه تعالى اذا ادخل عبدا فى رحمته برحمه ويدخله الجنة ومن جعله رحمة منه يجمله متصفا بصفته وكذا بين قوله (رحمةنا) وقوله فى حق نبينا عليه السلام (ومارسلناك الا رحمة لئلا ملين) ابدا اما فى الدنيا فبان لا ينسخ دينه واما فى الآخرة فبان يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا كذا فى التأويلات التجمية ﴿ وكان ﴾ خلقه بلا عقل ﴿ امرا مقضيا ﴾ قضيت به فى سابق علمى وحكمت بوقوعه لا محالة فيمتنع خلافه فلا فائدة فى الحزن وهو معنى قوله (من صرف سر الله فى القدر هانت عليه المصائب) يقول الفقير وذلك ان العلم تابع للمعلوم فكمل ما يقضيه من الاحوال فانه تعالى يظهره بحكمته وخلق عيسى عليه السلام على الصفة المذكورة كان فى الازل بمقتضى الحكمة القديمة مقدرا لجميع الاعيان وما يتبعها من الاحوال المختلفة واخلت تحت الحكمة فن كوشف عن سر هذا المقام هانت عليه المصائب والآلام اذ كل ما نبت فى مزرعة الوجود الخارجى فهو من بذر الحكم الازل على حسب تفاوت الاستعدادات كتفاوت المزارع فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه : قال الحافظ

نمى كتم كلمة ليكن ابر رحمت دوست * بكشت زار جگر تشكان نداد نمى

اى لا تشكى من هذا المعنى فانه من مقتضى ذاتى : وقال

درين جن مكتم سر زنش بخود روين * چنانكه پرورشم ميدعند ومبروم

اى لا تريب على فى هذا المعنى فانه من قضاء الله تعالى * قال الامام ابو القاسم القشبرى قدس سره سمعت استاذ ابا على الدقاق يقول فى آخر صمره وقد اشادت به العامة من امارات التأييد حفظ التوحيد فى اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لفعله مفسرا لما كان فيه من حاله هو ان يفرضك بمقاريض القدرة فى امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت شاكر حامد انتهى * فقصة صریم من جملة احكام الله تعالى ولذا عرفت الحلال لانها كانت صدقة وصبرت على

اذى القوم وشبهتهم وفي الحديث (اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجنبا وان رضى اسقطاه) فالواجب على العبد الحمد على البلية لما تفهمته من الثمة فان فقد فالصبر وكلاهما من طريق العبودية واذا وقسم الجزع المستفاد من وجود الشفقة على نفسه فهو من غابة الهوى * قال احمد بن حنبل في حقه سره الطريق واضح والدليل لانح والداعي قد اسمع فالتحير بمد هذا الامن المسمى وفي الحديث خطبا لابن عباس رضى الله عنهما (ان استعلت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فانفلد والا ففى الصبر على ما تكره خير كثير) * قال فى شرح الحكم العطائية ثم اذا تأملت ظهر لك ان التحقق بالمعرفة منطوق وجود البلايا اذ ليست المعرفة الا بتحقيق اوصافه تعالى حتى يضى فى اوصافه كل شىء من وجودك فلا يبقى لك عز مع عزه ولا غنى مع غناه ولا قدرة مع قدرته ولا قوة مع قوته وهذا يتحقق لك بوجود البلية اذ هي مشتملة بقهر الربوبية فانهم هذا وفتنا الله واياكم للتحقق بحقيقة الحال والتمكن فى مقام الصبر والحمد على جميع الاحوال : وفى التنوير

سد هزاران كيميا حتى آفريد * كياي مجموع صبر آدم نديد
وذلك لان البلايا تحترق الاوصاف الرديئة الحلقية وبالصبر يحصل الاخلاق الالهية والصفات الحقة ﴿ فحمله ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما فاطمأنت مريم الى قول جبريل فدنا منها فنفخ فى جيب درعها فوصلت النفخة الى بطنها فحلت عيسى عنقب النفخ * يقول الفقير وصول النفخ الى الجوف لا يحتاج الى منفذ من المنافذ كالنم ونحوه الا ترى ان الروح حين دخل جسد آدم دخل من الياقوت وهو وسط الرأس اذا انتد. وقبل اشتداده كفى رأس الطفل يقال له القنادية بالفاء ثم نزل الى العينين ثم الى القدم ثم الى السائر الاعضاء * واعلم ان لعيسى عليه السلام جهة جسمانية وجهة روحانية واحدة جمع للجهتين فاذا نظر الى جهة الجسمانية يظن انه تكون من ماء مريم واذا نظر الى جهة الروحانية وآثارها من احياء الموتى وخلق الطير من الطين يحكم انه من نفخ جبريل واذا نظر الى احدية جمعها يقال انه تكون منها فالتحقيق ان الملك لما تمثل لها بشراسويا نزل الماء منها الى الرحم لشدة اللذة بالنظر اليه فتكون عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة منها فهو من ماء امه فقط خلافا للطيبين فانهم ينكرون وجود الولد من ماء احد الزوجين دون الآخر * فان قلت قد ثبت ان ماء الرجل يكون منه العظم والعصب وماء المرأة يكون منه اللحم والدم فكيف جاء عيسى مركبا من هذه الاجزاء * قلت خروجه على الصورة البشرية كامل الاجزاء انما هو من اجل امه لان ماها محقق ومن اجل تمثل جبريل فى صورة البشر فانه انما مثل فى صورة البشر حتى لا يقع التكوين فى هذا النوع الانسانى الا على الحكم المتأدلى جرت به العادة غالب وهو تولد من شخصين انسانين وقد توهمت فى النفخ الماء فحصل الماء المتوهم ايضا وجود بعض الاشياء قد يرتب على توهمه كترتب السقوط عن الجذع على توهمه ولاجل تكونه من نفخ جبريل طال اقامته فى صورة البشر لان للارواح صفة البقاء - دروى - ان مولد عيسى عليه السلام كان قبل مولد نبينا عليه السلام بخمسة وخمسين سنة وقد بقى بعد

در واسطه دفتر سوسه در بيان مركزه در قفسان عليه السلام الخ

وسيزل ويدعو الناس الى دين نينا عليه السلام * قال بعض الكبار لو لم يمتل جبريل عند الفتح بالصورة البشرية لظهر عيسى على صورة الروحانيين ولوقض فيها وقت الاستعاذة على الحالة التي كانت عليها من تخرج صدرها وضجرها لتخليها انه بشر يريد مواعقتها على وجه لا يجوز في الشرائع لخرج عيسى بحيث لا يطبقه احد لشكاسة خلقه اى رداة لسراية حال امه فيه لان الولد انما يتكون بحسب ما غلب على الوالدين من المعاني الفسافية والصور الجسمانية * نقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صوتته صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقمة * وان امرأة ولدت ولدا له عين اربع ورجلاه كرجل الدب وكانت قبيلة جامعها زوجها وهي ناظرة الى دين كانا عند زوجها فلما قال لها جبريل (انما انا رسول ربك) جثت من عنده (لا هب لك غلاما زكيا) انبسطت عن ذلك القبض لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها وانشرح صدرها لما تذكرت بشارة ربها ايها يمدسى (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقرين) قفخ فيها في حين الانبساط والانشراح فخرج عيسى منبسطا منشرح الصدر لسراية حال امه فيه . ولذا قالوا يتفكر عند الجماع الاقوياء ويمتل بين عيذه صورة رجل على احسن خلقه واقوم جنة وفضل خلق واكمل حال قالوا حملته وسها وقتئذ ثلاث عشرة سنة وقد حاضت حيضتين قبل ان تحمل . واختلف في مدة حملها كما اختلف في مدة حمل امته والدة التي عليه السلام * ففي رواية عن ابن عباس كانت مدة الحمل والولادة ساعة واحدة وجمعه بعضهم اصح لان عيسى كان مبدعا ولم يكن من نطفة يدور في ادوار الحلقة ويؤيد عطف قوله (فانبتذت به) بالفاء التعقيبية * يقول الفقير القول بان مثل هذه الفاء قديلا على ترتيب الحكم وعدم تكونه من نطفة ظاهر البطلان لانه من ماء محقق وماء متوهم كما سبق وكونه من المبدعات بلا سبب ظاهر لا يستلزم ان يكون جميع احواله بطريق خرق العادة * وفي رواية اخرى عنه كانت تسعة اشهر كحمل اكثر النساء اذ لو كان اقل لذكره هنا في جملة مدامحا وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع الثمانية الا عيسى وكان ذلك آية اخرى * قال الحكماء في بيان سبب ذلك ان الولد عند استكمال السبعة اشهر يتحرك للخروج حركة عنيفة اقوى من حركته في الشهر السادس فان خرج عاش وان لم يخرج استراح في البطن عقيب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولذلك تقل حركته في البطن في ذلك الشهر فاذا تحرك للخروج وخرج فقد ضعف غاية الضعف فلا يعيش لاسديلا . حركتين مضعفتين له مع ضعفه * وفي كلام الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره لم ازل ثمانية صورة في نجوم المنازل ولهذا كان المولود اذا ولد في الشهر الثامن يموت ولا يعيش وعلى فرض ان يعيش يكون معلولا لا ينفع بنفسه وذلك لان الشهر الثامن يغلب فيه على الجنين البرد واليبس وهو طبع الموت ففانبتذت به ﴿ الباء لا لالابسة والجار والمجرور في حيز النصب على الحالية اى فاعتزلت ملتبسة به اى وهو في بطنها كقوله ثبت بالدهن اى ثبت ودهنها فيها ﴿ مكانا نصيا ﴿ منقول انبتذت على تضمين معنى الاثيان كما سبق اى امت مكانا بعيدا من اهلها * قال الكاشاني

[مكان دور شهر بابا كويند بكموهى رفت دو جانب شرقى از شهر باباوى بيت لم كه شش ميل دور بود از بابا] وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الاسراء (فقال لى جبريل انزل نصليت فضليت فقال أندري ابن صليت صليت بيت لم حيث ولد عيسى ابن مريم) وهو حديث صحيح اوحسن رواه النسائى واليهيقي فى دلائل النبوة اواقصى الدار وهو الانسب لقصر مدة الحمل كما فى الارشاد * وقال فى قصص الانبياء ما دنت ولادة مريم خرجت فى خوف الليل من منزل زكريا الى خارج بيت المقدس واحبت ان لا يعلم بها زكريا ولا غيره ﴿ فاجاءه به تدمية جاء بالمهوزة اى جاء بها واضطرها ﴾ الخاض ﴿ وجع الولادة . وبالدارسة [درد زادن] يقال غضخت المرأة اذا تمحرك الولد فى بطنها للخروج ﴾ الى جذع النخلة ﴿ تستتر به وتمتد عليه عند الولادة اذ لم تكن لها قابلية تعينها * وقال فى القصص رأيت نخلة يابسة فى خوف الليل فجلست عند اصلها وفى التأويلات النجمية (فاجاءها الخاض الى جذع النخلة) لاطهار المنعزة فى الجذع انتهى * والجذع ما بين العرق والنصن اى اسفلها مادون الرأس الذى عليه الخمر وكانت نخلة يابسة لارأس لها ولاخضرة وكان الوقت شتاء ولعله تعالى الهما ذلك ليربها من آياته ما يسكن روعتها فان النخلة اليابسة التى لارأس لها قد انبرت فى الشتاء وهى الى شئ صبرا على البرد وتمرها انما هو من جوارها بعد المفتح والجار رأس النخلة وهو شئ ابيض لين وليطعمها الرطب الذى هو خرس النساء الموانقة لها والحرسه بالاء طعام النساء وبدونها طعام الولادة ﴾ قالت ياليتى مت ﴿ [كفت كاشكى من مردى] وهو بكسر الميم من مات يمات كخفت. وقرئ بفتحها من مات يموت ﴿ قبل هذا ﴾ اليوم او هذا الامر كما فى الجلائين واما قائلة مع انها كانت تعلم ماجرى بينها وبين جبريل من الوعد الكريم استحيا من الناس على حكم العادة البشرية لآكراهة لحكم الله وخوفا من ملائمتهم وحذرا من وقوع الناس فى المعصية بما تكلموا فيها اوجريا على سنن الصالحين عند اشتداد الامر عليهم كما روى عن عمر رضى الله عنه انه اخذتينة من الارض فقال ياليتى هذه التينة ولم اكن شيا وعن بلال نه قال ليت بلالا لم تلده امة

فقولى تارة يارب زدنى * واخرى ليت اى لم تلدى

﴿ وفى التأويلات النجمية (قبل هذا) اى قبل هذا الحمل فانه بسبب حلى وولدى يدخل الله النار خلقا عظيما لان بعضهم يتعنى بالزنى وبعضهم يتهم ولدى بابن الله ﴾ وكنت ﴿ [ويودى] ﴿ نسيا ﴾ شياحقيرا شانه ان ينسى ولايتعد به اصلا ﴿ نسيا ﴾ لا يخطر بال احد من الناس وهو نمت للمبالغة ﴿ وفى التأويلات (نسيا منسيا) فى العدم لا يذكرنى الله بالايجاد * وقال الكاشفى [يعنى هيجس مراندانستى وازمن حساب نداشتى وحال آنكه هم اخبار بيت المقدس مراى شانسكده دختر امام ايشانم دركفالت زكريا بودام وهنوز بكارى من ذائل نشده وشوهرى نكردهام واكون فرزندى زايام وازخجالت آن حال تى داتم چه كتمه]

هرچند بروى كار درميناكريم * محنت زده چو خود نمى بينم من

﴿ فادبها ﴾ اى جبرائيل حين سماع جزعها لان عيسى لم يتكلم حتى اتت به قومها

﴿ من تحتها ﴾ من مكان اسفل منها تحت الالكة * وقال في القمص من تحت التخلّة * وفي الاسئلة المتقدمة قرئ بفتح الميم يعنى به عيسى لما خرج من البطن ناداه ﴿ ان لا تحزنى ﴾ ان مفسرة بمعنى اى لا تحزنى بولادة عيسى وبمكان القمحط [وتمناى مراك مكن] او مصدرية على حذف الباء تقديره بان لا تحزنى . والجزن غم يلحق لوقوعه من فوات نافع واحصول ضار ﴿ قد جعل ربك تحتك ﴾ اى فى مكان اسفل منك ﴿ سرىا ﴾ نهرا صغيرا على ما فسره النبي عليه السلام * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل ضرب برجله الارض فظهرت عين ماء عذب فجرى جدولا * وقال بعض ارباب الحقيقة انبا عيسى عن نبوته فى المهد بقوله ﴿ اتانى الكتاب وجعائى نيا ﴾ وفى بطن امه بقوله ﴿ لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرىا ﴾ اى سيدا على القوم بالنبوة انتهى * فيكون من السرو وهو السودد ﴿ وهزى ﴾ هز الشئ تحريكه الى الجهات المتغايرة تحريكا عنيفا متداركا والمراد ههنا ما كان منه بطريق الخبز والدفع لقوله ﴿ اليك ﴾ اى الى جهتك ﴿ بجذع التخلّة ﴾ الباء صلة للتأكيد كما فى قوله تعالى ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ قال الفراء تقول العرب هزه وهز به ﴿ تساقط ﴾ اى تسقط التخلّة ﴿ عليك ﴾ اسقاطا متواترا حسب تواتر الهمز ﴿ رطبا ﴾ [خرمى نازه] ﴿ جنبيا ﴾ وهو ما قاع قبل ييسه فويل بمعنى مفعول اى رطبا جنبيا اى صالحا للاحتساء قد بلغ الغنابة * قال فى الاسئلة المتقدمة كيف امرها بهز التخلّة ههنا وقبل ذلك كان زكريا يحذر رزقها فى الحراب فالجواب انهما فى حالة الطفولية كانت بلا علاقة اوجبت العناية والمشقة * وقال فى اسئلة الحكم مالهكمة فى امرها بالهز قيل لانها تعجبت من ولد بنفرا فاراها الرطب من نخل يابس آبه منه تعالى كىلا تنحبب منه . واما سركون الآبه فى التخلّة فلانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة مغوية لحقيقة الانسانية دون غيرها لعدم حصولها بنفرا زوج ذكر يسمى بالتأبير وقال لم اجرى الله النهر بنيرسى مريم ولم يعطها الرطب الا بسرها قيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء سبب للظهاره والحمدمة وقيل ثمرة الرطب صورة العمل الكسبي والماء صورة سر الفيض الالهى فاجرى كل شئ فى مثله ومقامه لان كل كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به وقيل جرت عادة الله تعالى فى الرطب باسباب التمثل كالنرس والسقي والتأبير والماء ليس له سبب ارضى بل هو وهبى ساوى ولذا اجرى النهر لمريم بنيرسبب ﴿ فكلى ﴾ من ذلك الرطب ﴿ وانسربى ﴾ من ماء السرى وكان ذلك ارضاها لعيسى او كرامة لاهه وليس بمعجزة لعقد شرطها وهو التجدى كما فى بحر العلوم * قال الامام فى تفسيره قدم الاكل لان حاجتها اليه اشد من حاجتها الى الماء لكثرة ما سال منها من الدماء * فان قيل مضرا الحروف اشد لانه لم الروح والجوع والعطش لم البدن ونقل انه اجمع شاة ثم قدم اليها التلف وربط عندها ذئب فلم تأكل ثم ابعد الذئب وكسر رجلها فتناولت فدل على ان لم الحروف اشد فم اخر الله سبحانه دفع ضرره * قلنا كان الحروف قليلا لبشارة جبريل فلم يحتج الى التذكير مرة اخرى انتهى . قالوا التمر للتفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحنك وهو بالفارسية [كام كودك بالبدن] يقال حنك الصبي مضغ تمر او غيره . فذلكه بحنكك وقالوا كان من

المجوة وهي بالحجاز أم التمر كما في القاموس وفي الحديث (إذا ولدت امرأة فليكن أول ما تأكل الرطب فإن لم يكن رطب فانه لو كان شيء أفضل منه لاطعمه الله تعالى مريم بنت عمران حين ولدت عيسى) * قال الربيع بن خثيم ما للنفاء عندي خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل ﴿ وقرى عينا ﴾ وطيبى نفا وارضى عنها ما حزنك واهلك فان الله تعالى قدرته ساحتك بالخورق من جرى النهر واخضرار التخله اليابسة وانماها ر قبل وقتها لانهم اذا ارادوا ذلك لم يستبدوا ولادة ولد بلاخل واشتقاقه من الفرار فان العين اذا رأت ما يسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره . يقال اقرا الله عينك اى صادف فؤادك ما يرضيك فيقر عينك من النظر الى غيره * قال في القاموس قرئت عينه تفر بالكسر والفتح قره ويضم وقرورا بردت وانقطع بكأؤها اورأت ما كانت متشوقة اليه انتهى * وامن القر بالضم وهو البرد فان دمة السرور باردة ودمة الحزن حارة ولذلك يقال قره العين وسخنة العين للهجوب والمكروه * وقال الكاشفي ﴿ وقرى عينا وروشن ساز چشم را بفرزند ياخود ببن شدن درخت وبر دادن او که مناسب بحال تو دارد چه آنکه قادر است بر اظهار خرما از درخت يا بس قدرت دارد بر ايجاد ولد از مادر بي پدر وحق سبحانه ملائكة فرستاد تا بگردمريم در آمدند و چون عيسى عليه السلام متولد شد او را فرا گرفته پشتش ودر حرير بهشت پيچيده در كنار مريم نهادند﴾ قالوا ما من مولود يستهل غيره [ونذا رسيد] ﴿ فاما ترين من البشر احدا ﴾ اى فان ترى آدميا كائنا من كان وما من يدة لتأكيد معنى الشرط وهي بمنزلة لام القسم في انها اذا دخلت على الفعل دخلت معها التون المؤكدة ﴿ فقولى ﴾ له ان استطقتك اى سألتك على ولدك [يعنى برسند ابن فرزند از كجاست] ولاملك عليه ﴿ انى نذرت ﴾ اوجبت على نفسى ﴿ للرحمن صوما ﴾ اى صمتا او صياما وكان صيام المجتهدين من بنى اسرائيل بالامسك عن الطعام والكلام حتى يمسي وقد نسخ في هذه الامة لانه عليه السلام نهى عن صوم الصمت * قال في ابيكار الاذكار السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه شرف الحصال

اكرجه پيش خرمند خامشى ادبست * بوقت مصلحت آن به که درسخن كوشى

دوچيز طيره عقلست دم فرو بستن * بوقت كفتن و كفتن بوقت خاموشى

* واما ايتار اصحاب الجسادة السكوت فللمهم بما في الكلام من حظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى حسن النطق * فاما صمت الجاهلية فنهى عنه كما ورد لانه يبدل الاحتلام ولاصبات يوم الى الليل فكان اهل الجاهلية من تسكهم اعتكاف يوم و ليلة بالصبات فنهوا في الاسلام عن ذلك وامروا بالحديث والخير والذكر * يقول الفقيران النهى عنه هو السكوت مطلقا . واما السكوت عن كلام الناس مع ملازمة الذكر فقبول بل مأمور به ولذا جعل دوام السكوت احد الشرائط الثمان فصحة الانقطاع و فائدة السلوك انما تحصل به وبإخواته ﴿ فلن اكلم اليوم انسيا ﴾ [پس سخن نخواهم گفت امروز باهيچ آدمى بلکه باملائكة و حاضر سخن ميكويم و مناجات ميكمن] امرت بان تخبر بنذرها بالاشارة فالعنى قولى ذلك بالاشارة لا باللفظ * قال الفراء العرب تسمى كل وصل الى الانسان كلاما بأى طريق وصل ما لم يؤكده بالصدر

فاذا أكد لم يكن الاحقية الكلام وانما امرت بذلك لكراهة مجادة السفهاء ومناقلتهم والاكفاه بكلام عيسى انه قاطع اطمن الطاعن والرائب في برامة ساحتها وذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر برامتها من جهة عيسى فتكلم ببرامة امه وهو في المهد وفيه ان السكوت عن السفيه واجب ومن اذل الناس سفيه لم يجحد مسافها : قال الصائب

دوجنك ميكند لب خاموش كار تيغ * داد جواب مردم نادان چه لازمست

وقال

باكران جانان مكو حرف كران نانشوي * كوه در رد صدا بي اختيار افتاده است

ومن بلاغات الزمخشري ما قنع السفيه بتل الاعراض وما طلق عنانه بتل العراض سورة السفيه تكسرهما الحلماء والنار المضطربة بطفها الماء. يعني ان سورة السفيه كالنار المضطربة ولا يطفأها الا الحلم كما لا يطفى النار الا الماء. والنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله * وفي الآية اشارة الى الصوم عن الالتفات لغير الله تعالى كما قال بعض الكبار الدنيا يوم ولنا فيه صوم ولا يكون افطاره الا على مشاهدة الجمال * فعل السالك ان ينقطع عن عالم الناسوت ويتقطع لسانه عن غير ذكر اللاهوت حتى يحصل قطع الطريق والوصول الى منزل التحقيق وكان مريم هزت النخلة فاسقطت عليها رطباً جنبياً فكذا مريم القلب اذا هزت نخلة الذكر وهي كلمة « لاله الله » تدق عليها من المشاهدات الربانية والمكاشفات الانسية ما به يحصل التفتات التي هي مشارب الرجال الباقين كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم بقول (ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني) اللهم اجعلنا من الذين كوشفوا عن وجه حقيقة الحلال ووصلوا الى تحليات الجمال والحلال ﴿ فأتت به قومها ﴾ والباء بمعنى مع اي جاتهم مع ولدها راجمة اليهم عندما ظهرت من نفسها وجعلها الكاشف للتعدي حيث قال [بس اورد مريم عيسى را] * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها خرجت من عندهم حين شرقت الشمس وجاءتهم عند الظهر ومعها صبي ﴿ تحمله ﴾ في موقع الحلال اي حاملة له - روى - ان زكريا افقد مريم فلم يجدها في محرابها فاعتم غما شديداً وقال لابن خالها يوسف اخرج في طلبها فخرج يقص اثرها حتى لقيها تحت النخلة فلما رجعت الى قومها وهم اهل بيت صالحون وزكريا جالس معهم بكوا وحزنوا ثم ﴿ قالوا ﴾ موبخين لها ﴿ يا مريم لقد جئت شيأً على حذف الباء من شيأً وما له فعلت شيأً ﴿ فريا ﴾ اي عظيماً بديماً منكراً مقطوعاً يكذب به من فرى الجلد اذا قطعه . والفرية بالكسر الكذب والفري الامر المخلوق المصنوع او العظيم وهو يفري الفري يأتي بالعجب في عمله . وفي الاخرى انه من الاضداد مجيى بمعنى الامر الصالح والسبيى * قال الكاشف [جيزى شكفت يا زشت كه در ميان اهل بيت مثل اين واقع نبوده] ﴿ يا اخت هرون ﴾ روى عن النبي عليه السلام انهم اتما عنوا به هارون النبي السلام وكانت من اعقاب من كان معه في مرتبة الاخوة وذلك بان تكون من اخت هارون واواخيه وكان بينها وبينه الف وتما ثمانئة سنة وقيل كان هارون اخاها من ابيها وكان رجلاً صالحاً وقيل هو اخو موسى نسبت اليه بالاخوة لانها من ولده كما يقال يا اخا العرب اي يا واحدا منهم

﴿ ما كان أبوك ﴾ عمران ﴿ اسماً سوء ﴾ المرء مع الف الوصل الانسان او الرجل ولا يجمع من لفظه كما في القاموس . وسوء بفتح السين وبإضافة اسماً اليه وهي أكثر استعمالاً من الصفوة والمعنى ما كان عمران زانياً قاله ابن عباس رضي الله عنهما * قال الكاشفي [نبود پدر تو عمران مردی بد بلکه مردی که مسجد اقصا در اشرف احوال بود] ﴿ وما كانت أمك ﴾ حنة بنت قنفوذ ﴿ بنياً ﴾ زانية فن ابن لك هذا الولد من غير زوج وهو تقرير لكون ماجامته فرياً منكراً وتنبه على ان ارتكاب الفواحش من اولاد الصالحين افحش * واعلم ان المعتاد من اهل الزمان اذا اظهر الله في كل زمان نبياً اولياً يخصه بمعجزة او كرامة او ينكر عليه اكثرهم وينسوه الى الجنون والذلالة والافتراء والكذب والسحر وامثالها واما الاقلون فيعرفون ان من سافر عن منزل الجمهور فانه يرجع عن سفره ومعه من العلوم الغريبة والاحوال العجيبة ما لم يأنف بها العقول ولم يشاهدها الا انظار فلا يرجعون بالرد عليه بل بالاعتقاد : وفي التنوير

مفرداً خالی کن از انکار یار * تا که رحمان یابد از کزار یار

تابیای بوی خلد از یار من * چون عمود بوی رحمان از یمن

﴿ فاشارت اليه ﴾ اي الى عيسى ان كآوه ليحييكم ويكون كلامه حجتي والظاهر انها حينئذ بينت نذرها وانها بمنزل عن محاوراة الانس ﴿ قالوا ﴾ منكرين لجوابها ﴿ كيف تكلم ﴾ تحدث ﴿ من كان في المهد ﴾ [در كهواره يعني درخورد كهواره] ﴿ صبياً ﴾ ولم يهد فيما سلف صبياً رضياً في الحجر يكلمه عاقل لانه لا يدركه على فهم الخطاب ورد الجواب وكان لا يباع مضمون الجملة في زمان ماضٍ مبهم صالح لتقريبه وبعده وهو هنا لتقريبه خاصة بديل انه مسوق للتعجب وازائدة والظرف صلة من وصيها حال من المستكن فيه او تامة او دائمة كما في قوله تعالى ﴿ وكان الله عليماً حكيماً ﴾ * يقول الفقير الظاهر ان كان لتحقيق صباوته فان الماضى دال على التحقق ﴿ قال ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فاذا كان بعد ذلك فقيل قال عيسى بلسان فصيح فتأني عبد الله ﴿ اقرع نفسه بالمبودية اول ماتكم ردا على من يزعم ربويته من النصارى وازالة للتهمة عن الله مع افادة ازالة التهمة التي عن امه لانه تعالى لا يخلص الفاجرة بولد مثله * قال الجند لست بعد سوء ولا عبد طمع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان افضل اسماء البشرية المبودية * يقول الفقير سمعت من فم حضرة شيخني وسندي روح الله وروحه انه قال عبدالله فوق عبدالرحمن وهو فوق عبدالرحيم وهو فوق عبدالكريم ولذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وكذا عبد الحى وعبدالحق اعلى الاسماء وامثالها لان بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على الافعال والاولى ارفع من الثانية وهي من الثالثة * قيل كان المستنطق لعيسى زكريا وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحى في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالهتفم ويحيى بالحكمة في الصبوة * واما الفضيلة العظمى والآية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين عليه وعليهم السلام في الصبوة بالسجدة عند الولادة بانه رسول الله وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته واكرم بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة والصبوة وكفى بذلك اختصاصاً وتقضياً

شمسة تمسند وهفت اختران * ختم رسل خواجه بينمبران

﴿ آتاني الكتاب ﴾ الانجيل ﴿ وجماني نيا وجماني ﴾ مع ذلك ﴿ ميساركا ﴾ نفاع معلما للخير اخبر عما يكون لاحالة بصيغة الماضي والجمهور على ان عيسى آتاه الله الانجيل والنبوة في الطفولة وكان يعقل عقل الرجال كافي ببحر العلوم * بقول الفقير المشهور انه اوحى الله اليه بعد الثلاثين فتكون رسالته متأخرة عن نبوته ﴿ انما كنت ﴾ حينما كنت قائم لا يشقيد باين دون ابن ﴿ واوصاني بالصلوة ﴾ اى امرني بها امرامؤ وكذا ﴿ والزكوة ﴾ اى زكاة المال ملكية * يقول الفقير الظاهر ان ايصاءه بها لا يستلزم غناه بل هي بالنسبة الى اغنياء امته وعموم الخطايات الالهية منسوب الى الانبياء تهيجا للامة على الاستمراء والانتهاه ﴿ مادمت حيا ﴾ في الدنيا * قال في بحر العلوم في دلالة بيته على ان العبد مادام حيا لا يسقط عنه التكليف والعبادات الظاهرة فالقول بسقوطها كإقتل عن بعض الاباحين كفر وضلال ﴿ وفي التأويلات النجمية في اشارة الى انه مادام العبد حيا لا يبدن مراقبة السر واقامة العبودية وتركه النفس * يقول الفقير اقامة اشكاليف عبودية وهي امالات تركه كالتبدين وامال الشكر كالتسبين وكلا الامرين لا يسقط مادام العبد حيا بالغا فاذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذر ﴿ وبرا ﴾ [مهران] ﴿ بوالدني ﴾ عطف على مباركا اى جعلني ابارا بها محسنا لطيفا وهو اشارة الى انه يلافحل ﴿ ولم يجعلني جبارا ﴾ متكبرا . وبالفارسية [كردنكني متعظم كه خاقرانك بركم وانسانا برنجانم] ﴿ شقيا ﴾ عاصيا لربه ﴿ والسلام على ﴾ [سلام خدای بر منست] ﴿ يوم ولدت ﴾ بلا والد طبيعي اى من طعن الشيطان ﴿ ويوم اموت ﴾ من شداث الموت وما بعده ﴿ ويوم ابث حيا ﴾ حال اى من هول القيامة وعذاب النار كاهو على يحيى يعنى السلامة من الله وجهت الى كآوجهت الى يحيى في هذه الاحوال الثلاثة العظيم على ان التعريف للهمد والاظهر على انه للجنس والتعريض باللعن على اعدائه فان اثبات جنس السلام لنفسه تعريض لاثبات ضده لاضداده كافي قوله تعالى (والسلام على من اتبع الهدى) فانه تعريض بان العذاب على من كذب وتولى فلما كلمهم عيسى بهذا الكلام ايقوا ببراءة امه وانها من اهل العصمة والبعد من الريبة ولم يستكلم بعد حتى بلغ سن الكلام * قال في الاسئلة المقصدة قوله (يوم ابث حيا) يدل على ان لاهياة في القبر لانه ذكر حياة واحدة والجواب انه اراد بها الدائمة الباقية بخلاف حياة القبر انتهى * يقول الفقير لاشك ان احياة البرزخ على النصف من حياة يوم البعث فان الاولى حياة الروح فقط والثانية حياة الروح والجسد معا وهي المرادة ههنا ولا تقطاع حياة الارواح مذخلفت من الابديات فافهم * ثم انه ذكر في سلام يحيى وعرف في سلام عيسى لان الاول من الله والقليل منه كثير قال بعضهم قللك لا يقال له قليل ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما اى نحن راضون بالقليل اكذا في برهان القرآن * قال شيخى وسندى في كتاب البرقيات له قدس سره اتااني بطريق النبوة في حق يحيى عليه السلام وبطريق الحكاية في حق عيسى عليه السلام لان كلامهما اهل الحقيقة والذناء والكمال الجامع بين الجلال والجمال واهل الشريعة والبصاء والجلال والجمال مندرجون

تحت حيلة الكمال الا ان الميل الاستمدادى الازلى الى جانب الحقيقة والفناء وكال الجلال
 غالب فى جمية يحى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية الازلية وهذه الغلبة ليست اختيارية
 بل اضطرارية اذلية حاصلة باسنيلا سلطة الحقيقة والفناء وكال الجلال على قلبه وهذا الميل
 الى جانب الشريعة والبقاء جمال غالب فى جمية عيسى عليه السلام بحسب الفطرة الالهية
 الازلية وهذه الغلبة ايضا ليست اختيارية بل اضطرارية حاصلة باسنيلا دولة الشريعة والبقاء
 وجمال الكمال على قلبه ومقتضى الغلبة الحياوية السكوت وترك الطق ولذا كان التسكلم
 فى بيان احواله هو الله تعالى واتى بطريق النية لانفسه وهو من قيل من عرف كل لسانه لغلبة
 الفناء على البقاء وكل من كل لسانه فى معرفة الله فهو على مشرب يحى ومقتضى الغلبة العيسوية
 الطق وترك السكوت ولذا كان التسكلم فى بيان احوال نفسه واتى بطريق الحكاية دون
 الله تعالى وهو من قيل من عرف الله طال لسانه لغلبة البقاء على الفناء وكل من طال لسانه
 فى معرفة الله فهو على مشرب عيسى عليه السلام وحال كل منهما بقضاء الله ورضاه وهما مشتركان
 فى الجمية الكبرى مجتسمان فى ميل الاهلية العظمى ومنفردان فى غلبة اللهايان تكون غلبة
 ميل يحى عليه السلام الى الفناء وغلبة ميل عيسى عليه السلام الى البقاء ولو اجتمعا فى تلك
 الغلبة ايضا لما امتاز حال احدهما عن الآخرة بل يكون عينا نوعا تعالى الله عن العيب ولذا لم
 يتجل لاحد بعين ما يتجل به لغيره بل انما يتجل لكل متجل له بوجه آخر ولهذه الحكمة
 كان الجلال غالبا فى قلب يحى والجمال غالبا فى قلب عيسى عليه السلام حتى يكون التجلى
 لكل منهما بوجه آخر مع احديته اصله ويوجد بينهما فرق بعد الجمع وكل من ورت هذا
 المقام بعدها الى يوم القيامة من اولياء الله الكرام يقول الله بطريق الفيض والالهام السلام
 عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حيا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وهو من قيل مبشراتهم النبوية التى اشير اليها بقوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا)
 الا انهم يكتسمون امثاله لكونهم مأمورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولا حاجة
 لهم بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم السلام فهم يحبرون بسلامتهم لكونهم شازعين فلا بد
 لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
 انتهى . قال فى اسئلة الحكم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقامهما حيث قال (ان
 عيسى ويحى القيا فقال يحى لعيسى كأنك قد امتت مكر الله وقال عيسى ليحي كأنك قد
 ايست من فضل الله ورحته فوحي الله تعالى اليهما ان احبكما الى احسبكما ظانين) وكان عاقبة
 امره فى مقام الجلال ان قتل فليرزق فأترا دمه حتى قتل من اجله سبعون الفا قاصا منه
 فسكن فورانه وكان عاقبة امر عيسى فى مقام البسط والجمال ان رفع الى السماء اى الى الملأ
 الاعلى من مظاهر الجلال فكلالهما فى مقامهما فأتران كاملان انتهى ❀ وفى التأويلات النجمية
 قوله (ويوم اموت) فيه اشارة الى ان عيسى الذى التولد من نفع الحق فى القلب قابل الموت
 دم غلبت صفات النفس والمعاملات المستحبة منها للابتغى الواصل بانه اذا حى بحياة لا يموت
 المعنى الذى فى قلبه . يقول الفقير

ای بسازنده بمرده مغرور * شده از دائره زندگی دور
 كشت بروی متغیر حاش * زهر شد جلهٔ فیض بالئس
 ماند دو عین قفا صورت او * كرچه در صورت ظاهر شده رو
 دربی نفس بدش هر كه دوید * تا بنیدار كس سر منزل دید

* قال في التكملة ولد عيسى عليه السلام في أيام ملوك الطوائف لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وقيل لاكثر من ذلك وكان حمل مريم به وهي ابنة ثلاث عشرة سنة ونجى عيسى وهو ابن ثلاثين سنة ورفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعاشت مريم بدمه ست سنين وخرجت به امه من الشام الى مصر وهو صغير خوفا عليه من هيردوس الملك وذلك ان ملك فارس علم بمولده لطلوع نجمه فوجه له هدايا من الذهب والمر واللبان فأتت رسله بالهدايا حتى دخلت على هيردوس فساءه عنه فلم يعلم به فاخبروه بنجمه وبانه يكون نبيا واخبروه بالهدايا فقال لهم لم اهديتم الذهب قالوا لانه سيد المتاع وهو سيد اهل زمانه قال لهم ولم اهديتم المر قالوا لانه يجبر الجرح والكسر وهو يشفي السقام والعلل قال ولم اهديتم اللبان قالوا لانه يصعد دخانه الى السماء وكذلك هو يرفع الى السماء فحافه هيردوس وقال لهم اذا عرقتم مكانه فعرفوني به فاني راغب في ارضيتكم فيه فلما وجدوه فدعوا الهدايا لمريم وارادوا الرجوع الى هيردوس فبعث الله لهم ملكا وقال لهم انه يريد قتله فرجعوا ولم يلقوا هيردوس وامر الله مريم ان يتقل به الى مصر ومعها يوسف بن يعقوب التجار فسكنت به في مصر حتى كان ابن اثني عشرة سنة ومات هيردوس فرجعت الى الشام انتهى - روى - ان مريم سلمت عيسى الى معلمه فعلمه ابجد فقال عيسى اُتدرى ما ابجد قال لا فقال اما الالف فالامه والباء بهاء الله والميم جلال الله والدال دين الله فقال المعلم احسنت فما هوز فقال الهاء هو الله الذي لاله الا هو والواو ويل للمكذبين والزاي زبانية جهنم اعدت للكافرين فقال المعلم احسنت فما حطي قال الحاء حطة الحطايا عن المذنبين والطاء شجرة طوبى والياء يد الله على خلقه فقال احسنت فما ككن قال الكاف كلام الله واللام لقاء اهل الجنة بعضهم بعضا والميم ملك الله والتون نور الله فقال احسنت فما سمفص قال السين سنام الله والمين علم الله والفاء فمله في خلقه والصاد صدقه في اقواله فقال احسنت فما قرشت قال القاف قدرة الله والراء ربوبيته والشين مشيئته والتاء تعالى الله عما يشركون فقال له المعلم احسنت ثم قال لمريم خذى ولدك وانصر في فانه علمني ما لم اكن اعرفه كذا في قصص الانبياء قيل هذه الكلمات وهي ابجد وهوز وحطي وككن وسمفص وقرشت وتخذ وضظف اسما ثمانية ملوك فيما تقدم. وقيل هي اسما ثمانية من الفلاسفة. وقيل هذه الكلمات وضعتها اليونانيون لضبط الاعداد وتمييز مراتبها كذا في شرح التوقيم * وقال محمد بن طلحة في القند الفريد اول من وضع الخط العربي واقامه وصنع حرفه واقامه ستة اشخاص من طسم كانوا نزولا عند عدنان بن داود وكانت اسماؤهم ابجد وهوز وحطي وككن وسمفص وقرشت ووضعوا الكتابة والخط على اسماؤهم فلما وجدوا في الالفاظ حروفا ليست في

اسمائهم الحقوها بها وسوها الزوادف وهي التاء والحاء، والذال والصاد والظاء، والنون على حسب ما يلحق حروف الجمل هذا تلخيص ما قيل في ذلك وقيل غيره انتهى ﴿ في ذلك ﴾ الذي وصلت نموته الجليلة ﴿ عيسى ابن مريم ﴾ لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الأبلغ والطريق البرهاني حيث جملة موصوفا بأشهاد ما يصفونه ثم عكس على الحكم ﴿ قول الحق ﴾ قول الثابت والصدق وهو بالنصب على أنه مصدر مؤكد لقول أنى عبدالله الخ وقوله ذلك عيسى ابن مريم اعتراض ﴿ الذي فيه يمترون ﴾ أى يشكون فإن المرية الشك فيقولون هو ابن الله ﴿ ما كان لله ﴾ ماصح وما استقام له تعالى ﴿ ان يخذ من ولد ﴾ أى ولدا وجاء بمن لتأكيد التمسك ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ أى جزأ فان الولد جزؤ الوالد كما قال عليه السلام (لاطمة بضعة منى ﴾ سبحانه ﴿ أى تزوه وتعالى تزويها عن بيتان النصارى لانه ليس للقديم جنس اذلا جنس له ولذلك قالوا لافضل له ﴿ اذاقضى اسرا ﴾ أى اراد كونه ﴿ فائسا يقول له كن فيكون ﴾ قل لعيسى كن فكان من غراب والقول ههنا مجاز عن سرعة الايمان . والمعنى انه تعالى اذا اراد تكوين الاشياء لم يتعجب عليه ووجدت كما ارادها على الفور من غير تأخير في ذلك كالأموار المطيع الذى اذا ورد عليه امر الأمر المطاع كان المأمور به ممنوعا لا حبس ولا ابتاء وهو المجاز الذى يسمى التخييل ﴿ وان الله ربي وربكم فاعبدوه ﴾ من تمام كلام عيسى عطف على قوله (انى عبدالله) داخل تحت القول ﴿ هذا ﴾ الذى ذكرته من التوحيد ﴿ صراط مستقيم ﴾ لا يضل سالكه ﴿ فاختلف الأحزاب ﴾ جمع حزب بمعنى الجماعة ﴿ من بينهم ﴾ أى من بين الناس المخاطبين بقوله (ربكم فاعبدوه) وهم القوم البعث الهم فقالت النظرية هو ابن الله واليقينية هو انه هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وقالت الملكانية هو عبدالله ونبيه ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ أى تخزبوا ثلاث فرق فرقة يعبدون الله بالسير على قدمى الشريعة والطريقة بالعبور على المقامات والوصول الى القربات وهم الاولياء والصدقون وهم اهل الله خاصة وفرقة يعبدون الله على صورة الشريعة واعمالها وهم المؤمنون المسلمون وهم اهل الجنة وفرقة يعبدون الهوى على وفق الطبيعة ويزعمون انهم يعبدون الله كما ان الكفار يعبدون الاصنام ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو لاء ينكرون على اهل الحق وهم اهل البدع والاهواء والسمة والتماق وهم اهل النار ﴿ فويل للذين كفروا ﴾ وهم المختلفون . والويل الهلاك وهو نكرة وقت مبتدا وخبره ما بعده ونظيره سلام عليك فان اصله منصوب نائب مناب فعله لكنه عدل به الى الرفع على الابتداء للدلالة على معنى نيات الهلاك ودوامه للدعوة عليه ﴿ من مشهود عظيم ﴾ أى من شهود يوم عظيم الهول والحساب والجزاء . وهو يوم القيامة ﴿ اسمع بهم وابصر ﴾ [چه شنو باشد كافران وجه بينا] وهو تعجب من حدة سمعهم وابصارهم يومئذ ومعناه ان استماعهم وابصارهم للهذى ﴿ يوم يأتوننا ﴾ للحساب والجزاء يوم القيامة جدير بان يتعجب منه بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا والتعجب استعظام الشيء مع الجهل بسببه ثم استعمل ل مجرد الاستعظام ﴿ لكن الظالمون اليوم ﴾ أى فى الدنيا ﴿ فى ضلال مبين ﴾ فى خطأ ظاهر

لا يدرك غايته حيث اغفلوا الاستماع والنظر بالكتابة حين ينفعهم
 عمر مكن ضايغ بأفوس وحيف * كه فرصت عنززت والوقت سيف
 كه فردا پشيمان بر آرى خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكاروش
 ﴿ وانذرهم ﴾ خوفهم بالمحمد يعنى الظالمين ﴿ يوم الحسرة ﴾ اى من يوم يتحسر فيه ويحزن
 الناس ويندمون قاطبة اما المسمى فعل اساءته واما المحسن فعل قلة احسانه ﴿ ادققى الامر ﴾
 بدل من يوم الحسرة اى فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار - وروى - ان
 النبى عليه السلام سئل عن ذلك فقال (حين يجاء بالموت على الصورة الكبيش الاملع فيذبح
 والفريقان ينظرون فينادى المنادى يا اهل الجنة خلود بلاموت وباهل النار خلود بلاموت
 فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرح واهل النار غما الى غم) ﴿ وهم في غفلة ﴾ اى عما يعمل بهم
 في الآخرة ﴿ وهم لا يؤمنون ﴾ وها جلتان حالتان من الضمير المستتر في قوله تعالى (في ضلال
 مبين) اى مستقرون في ذلك وهم في تنك الحالتين وما بينهما اعتراض ﴿ انا نحن ﴾ تا كيد لانا
 ﴿ نرت ﴾ نكلك ﴿ الارض ﴾ ومن عليها ﴿ ذكر من تقنيا للعقلاء اى لا يبقى لاحد غيرنا عليهم
 ملك ولا ملك وقد سبق في سورة الحجر ما يتعلق بهذه الآية ﴿ والنبا يرجعون ﴾ اى يردون
 للجزاء لالى غيرنا استقلا او اشتراكا * اعلم ان الرجوع على نوعين رجوع بالقهر وهو رجوع
 العوام لان نفوسهم باقية مطمئة بالدنيا فلا يخرجون مما هم عليه الا بالكراهة ورجوع بالاطاف
 وهو رجوع الحراس لان نفوسهم قانية غير مطمئة بالدنيا والمقى بل بالمولى الاعلى فخرجون
 من الدنيا والموت ولاقا الله تعالى احب اليهم من كل شئ. فعلى السالك ان يجتهد في تحصيل الغذاء
 والبقاء وتكميل الشوق الى اللقاء ورجع الى الله تعالى قبل ان يرجع فان سر لمن الملك اليوم
 دائر على هذا

صمر صرفه روى ازممكن وحدت بوزيد * حس و خاشاك تعين همه بر باد بيرد
 هر چه در عرصه امكان بوجود آمده بود * سيل عزت همه را تا عدم آباد بيرد
 والله عباد خو طوبوا فصار كلهم اذنا وشهدوا فصار كلهم عينا وجدوا في الرحيل حتى حطوا
 الرحل عند الملك الجليل

نظرت في الراحة الكبرى فلما راها * تنسال الاعلى جنس من التعب
 والجد منها بعيد في طلبها * فكيف تدرك بالتقصير والامب
 * قال الشيخ ابوالحسن المزين رحمه الله دخلت البادية على التجريد حافيا حاسرا فخطر
 برأى انه مادخل بهذه البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا منى فجدني اذ ان من ورائى
 وقال يا حجاج كم تحدث نفسك بالباطيل فظهر ان التردد والتجرد والرجوع في الحق على مراتب
 ولكل سالك خطوة فلا يفتى احد بحاله ولا ينظر العجب بياله * وعن ابراهيم الحراس
 قدس سره قال دخلت البادية فاصابني شدة فكابدتها وصارتها فلما دخلت مكة داخلني شئ
 من الاعجاب فتادتي بمجوز من الطواف يا ابراهيم كنت معك في البادية فلم اكلك لاني لم ارد
 ان اشغل سرك عنه اخرج هذا الوسواس عنك فظهر ان التوفيق للرجوع الى الله

انما هو من الله وكل كمال فبحوله وقوته ونصرته ومعوذته ﴿ واذكر في الكتاب ابراهيم ﴾
 اى اىل ياحمد على قومك في السورة او القرآن قصة ابراهيم وبلغنا اليهم كقولهم تعالى (وانزل
 عليهم نبيا ابراهيم) وذلك ان اهل الملل كانوا يعترفون بفضله ومشركوا العرب يتفخرون بكونهم
 من ابنته فامر الله تعالى حبيبه عليه السلام ان يخبرهم بتوحيده ليقولوا عن الشرك ﴿ انه كان
 صديقا ﴿ ملازم للصدق في كل ما يأتي وما يذر مبالغا فيه قائما في جميع الاوقات ﴿ نيا ﴿ خبر آخر
 لكان مقيد للاول شخصص له اى كان جامع بين الصديقية والنبوة وذلك ان الصديقية تلوا النبوة
 ومن شرطها ان لا يكون نيا الا وهو صديق وليس من شرط الصديق ان يكون نيا. ولارباب
 الصدق مراتب صادق وسدوق وصديق فالصادق من صدق في قيامه مع الله بالله وفي الله وهو الثاني
 عن نفسه والباقي بره. والفرق بين الرسول والى ان الرسول من بعث لتبليغ الاحكام ملكا
 كان او انسانا بخلاف النبي فانه مختص بالانسان ﴿ اذ قال ﴿ بدل من ابراهيم بدل الاشغال
 لان الاحيان مشتتة على ما فيها اى اذكر وقت قوله ﴿ لابه ﴿ اذر متلطفا في الدعوة
 مسهلا ﴿ يا ابي ﴿ اى يا ابي فان التاء عوض عن ياء الاضافة ولذلك لا يجتمعان اى لا يقال
 يا ابي ولا يقال يا ابا لتكون الالف بدلا من الياء ﴿ لم يمد ما لا يسمع ﴿ نساك وتضرعك
 له به عند عبادتك له وماعتارة عن الصور والتمثيل والام الاضافة التي دخلت على ما الاستهامية
 كما دخل عليها غيرها من حروف الجر في قولك به وعلامه ونيم والام ويم وعم حذف الالف
 لانها الحرف كشيء واحد وقال استعمال الاصل ﴿ ولا يبصر ﴿ خذوعك وختوعك
 بين يديه ﴿ ولا يفتي عنك ﴿ اى لا يفدر على ان ينفعك ﴿ شيئا ﴿ لاف الدنيا ولا في الآخرة
 وهو مصدر اى شيئا من الاغناء وهو القليل منه او مفعول به اى ولا يدع عنك شيئا من عذاب الله
 تعالى ﴿ يا ابي انى قد جازي ﴿ بطريق الوحي ﴿ من العلم ما مأئك ذنبى ﴿ ولا تستكف
 عن اتعلم منى ﴿ اهدك ﴿ [ما تجاير ترا] ﴿ صراطا سويا ﴿ اى مستقيا موصلا الى اعل
 المراتب متجيا من الضلال لم يشافهه بالجهل المفرط وان كان في اقصاه ولم يصف نفسه بالعلم
 الفائق وان كان كذلك بل جعل نفسه في صورة رقيق له في سير يكون اعرف وذلك من باب
 الرفق والطلب ﴿ يا ابي لا تعبد الشيطان ﴿ فان عبادتك للانصام عبادة له اذ هو الذى يزينها
 لك ويفريك عليها ﴿ ان الشيطان كان للرحمن عصيا ﴿ ومن جلة عصيانه اباؤه عن السجدة
 ومعلوم ان طاعة العاصى تورث التهم وذوال التهم والتعرض لنوان الرحمانية لاظهار كمال
 شناعة عصيانه ﴿ يا ابي انى اخاف ﴿ ان مت على ما انت عليه من متابعة الشيطان وعصيان الرحمن
 ﴿ ان ﴿ اى من ان ﴿ يمسك ﴿ بصيبك. وبالفارسية [برسيد بتو] ﴿ عذاب ﴿ كائن
 ﴿ من الرحمن ﴿ وذلك الخوف للمجاملة ﴿ فتكون ﴿ [يس باشى] ﴿ للشيطان وليا ﴿
 اى قريبا له فى اللسان الخلد او قريبا تليه وملك من الولي وهو القرب ﴿ قال ﴿ استشاف بياني
 كأنه قيل فاذا قال ابوه عند ماسمع منه هذه التصامح الواجبة القبول فقيل قال مصرا على
 عناده ﴿ اراغب انت عن الهى يا ابراهيم ﴿ اى امعرض ومضرف انت عنها بتوجيه
 الانكسار الى نفس الرغبة مع ضرب من التعجب كأن الرغبة عنها مما لا يصدر عن

العاقل فضلا عن ترغيب الغير عنها قدم الخبر على المتبدأ للاهتمام والاولى كونه مبتدأ وانت
 فاعله سد مسد الخبر للابتنام الفصل بين الصفة وما يتعلق بها وهو عن كذا في تفسير الشيخ
 ﴿ لئن لم تنته ﴾ والله لئن لم ترجع عما كنت عليه من النهي عن عبادتها ﴿ لارجحك ﴾
 بالحجارة حتى تموت اوتبعد عنى وقيل باللسان يعنى التتم والذم ومنه الرجم المرمى باللعن
 واصل الرجم الرمي بالرجم بالكسر وهى الحجارة ﴿ واخبرني ﴾ عطف على مادل عليه
 لارجحك اى فاخذرنى وارتكنى ﴿ مليا ﴾ اى زمانا طويلا سالما منى ولا تكلمنى من الملاوة
 وهو الدهر ﴿ قال ﴾ ابراهيم وهو استئناف بيانى ﴿ سلام عليك ﴾ [سلام برتوى يعنى ميروم
 ووداع ميكام] فهو سلام مفارقة لاسلام لطف واحسان لانه ليس بدعاء له كقولہ (سلام
 عليكم لا ينبتى الجاهلين) على طريقة مقابلة السنة بالحسنة ودل على جواز مشاركة المتصح
 اذا اظهر التجاج . والمعنى سلمت منى لا اصيبك بمكروه بعد ولا اشاقهك بما يؤذيك ولكن
 ﴿ استغفرلك ربى ﴾ السين للاستقبال والمجرد التاكيد اى استدعى ان يغفرلك بان يوفقك
 للتوبة ويهديك الى الايمان كما يلوح به تعليل قوله (واغفر لابي) بقوله (انه كان من الضالين)
 والاستغفار بهذا المعنى لا كالكافر قبل تبيين انه يموت على الكفر مما لا ريب فى جوازه وانما المحظور
 استدعاؤه مع بقاءه على الكفر فانه مما لا مساغله عقلا ولا نقلا واما الاستغفاره بعد موته
 على الكفر فلا ياباه قضية العقل وانما الذى يمنعه السمع ألا يرى الى انه عليه السلام قال له
 ابي طالب (لا ازال استغفرلك ما لم أنه عنه) فنزل قوله تعالى (ما كان للنبي والذين آمنوا
 ان يستغفروا للمشركين) الآية ولا اشتباه فى ان هذا الوعد من ابراهيم وكذا قوله (لا تستغفرونك)
 وما ترتب عليهما من قوله (واغفر لابي) انما كان قبل اقطاع رجائه عن ايمانه لعدم تبيين امره
 (فلما تبين انه عدو لله تبرأ منه) ﴿ انه كان من حنيا ﴾ اى بلبسا فى البر والالطاف يقال
 حنيت به بالفت وتحنيت فى اكرامه بالفت ﴿ واعتزلكم ﴾ اى تباعد عنك وعن قومك
 بالمهاجرة بدنى حيث لم يؤثر فيكم نصائحي ﴿ وما تدعون من دون الله ﴾ اى تبدون
 ﴿ وادعوا ربى ﴾ اى اعبدوا وحده ﴿ عسى أن لا اكون بدعاء ربى شقيا ﴾ اى بدعائى اياه
 ضائبا ضائع السبى وفيه تعريض لشقاؤهم فى عبادتهم الهتهم

حاجت زكى خواه كه محتاجاترا * نى بهره نكر داند از انصام عميم

وفى تصدير الكلام بسى اظهار التواضع ومراعاة حسن الادب ﴿ فلما اعتزلهم وما يعبدون
 من دون الله ﴾ بالمهاجرة الى الشام * قال فى تفسير الشيخ فان نخل من كوفى الى الارض المقدسة
 ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب ﴾ ابن اسحاق بدل من فارقه من اقر باه الكفرة لا عقيب
 المجاورة والمهاجرة فان المشهور ان الموهوب حينئذ اسماعيل لقوله (بشرا ما بسلام علي)
 اتردعاه بقوله (رب حبلى من الصالحين) وامل تخصيصها بالذكر لانها شجرة الايمان
 اولانه اراد ان يذكر اسماعيل بفضل على اتراده ﴿ وكلا جعلنا نيا ﴾ اى كل واحد سهم
 جعلناه نيا لايضهم دون بعض فكلا مفعول اول لجعلنا قدم عليه للتخصيص لكن لا بالنسبة
 الى من عداهم بل بالنسبة الى بعضهم ﴿ ووهبنا لهم من رحمتنا ﴾ كل خير دينى وديونى

ملا يوهب لاحد من المالمين ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق عليا ﴾ ثناء حسنا رفيعا فان لسان الصدق هو التناء الحسن على ان يكون المراد باللسان ما يوجد به من الكلام ولسان العرب و اضافته من اضافة الموصوف الى الصفة اى يفتخر بهم الناس و يمتون عليهم استجابة لدعونه بقوله (واحمل لى لسان صدق فى الآخريين) * اعلم ان فى الآيات اشارات * منها الرفق وحسن الخلق فان الهادى الى الحق يجب ان يكون رفيقا فان العنف يوجب امراض المستمع وفى الحديث (اوحى الله الى ابراهيم ان ياخلىل حسن خاتمك و اومع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمى سبقت لمن حسن خلقه بان اظله تحت عرشى واسكنه حفايرة القدس وادنيه من جوارى) : قال الصائب

كذبت عمرو نكردى كلام خودردا نرم * ترا چه حاصل ازين آسايى دندانست

* ومنها المتابعة قال ابوالقاسم الطريق الى الحق المتابعة من علت مرتبة اتبع الكتاب ومن نزل عنهم اتبع الرسول عليه السلام ومن نزل عنهم اتبع الصحابة رضى الله عنهم ومن نزل عنهم اتبع اولياء الله والعلماء بالله واسلم الطرق الى الله طريق الاتباع لان سهل بن عبدالله قال اشد ما على النفس الاقتداء فانه ليس للنفس فيه نفس ولا راحة * ومنها العزلة قال ابوالقاسم من اراد السلامة فى الدنيا والآخرة ظاهرا و باطنا فليعتزل قرناه السوء واخذان السوء ولا يمكنه ذلك الا بالاتجاه والتضرع الى ربه فى ذلك ليوفقه لمفارقتهم فان المرأع من احب * قال بعض الكبار العزلة سبب لصمت اللسان فن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادته فاداه ذلك الى صمت اللسان وهى على قسمين عزلة المرئدين بالاجسام عن الاغيار وعزلة المحققين بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محالاً لغير علم الله الذى هو شاهده الحاصل فيها من المشاهدة وثية اهل العزلة اما اتقاء شر الناس واما اتقاء شره المتعدى اليهم وهو ارفع من الاول اذ سوء الظن بالنفس اولى من سوء الظن بالغير واما ايتار صحبة المولى على صحبة السوى فاعلى المعترلين من اعتزل عن نفسه ايتار الصحبة ربه فن آثر العزلة على المخاطبة فقد آثر ربه على غيره ولم يعرف احد ما يعطيه الله من المواهب والاسرار والعزلة تغطى صمت اللسان لاصمت القلب اذ قد يتحدث المرؤ فى نفسه بغير الله ومع غير الله فلهذا حمل الصمت ركنا برأسه من اركان الطريق وحال العزلة التزبه عن الاوصاف سالكا كاد المعتزل يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق بخارج بيت عزائه والهجرة سبب للعزلة عن الاشرار من هاجر فى طلب رضى الله اكرمه الله فى الدنيا والآخرة * فعلى الماقل ان يجتهد فى تحصيل الرضى بالهجرة والحلوة والعزلة ونحوها : قال الصائب

در مشرب من خلوت آكر خلوت كوداست * بسيار به از صحبت انساى زمانست

* ومنها ان من فارق محبوبه ابتغاء لمرضاة الله تعالى فان الله تعالى يجعل له بدلا خيرا من ذلك و احب فيأنس به ويتوحش عما الف به فيما مضى فيحصل الحل والعقد على مراد الله اللهم اجعلنا من المنقطعين اليك والمستوحشين عماسواك والسالكين الى سبيل الفناء والطالين لرضاك ﴿ واذكر فى الكتاب موسى ﴿ قدم ذكره على اسماعيل للابن فصل عن ذكر يعقوب

﴿ انه كان مخلصا ﴾ اخلصه الله من الاديان والنقائص ونمساواه وهو معنى الفتح الموافق للصديق فان اهل الاشارة قالوا ان الصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية ﴿ قال في التأويلات النجبية اعلم ان الاخلاص في العبودية مقام الاولياء فلا يكون ولى الا وهو مخلص ولا يكون كل مخلص نبيا ولا يكون رسولا الا وهو نبى ولا يكون كل نبى رسولا والمخلص بكسر اللام من اخلص نفسه في العبودية بالتركيز عن الاوصاف النفسانية الحيوانية والمخلص بفتح اللام من اخلصه الله بعد التزكية بالتحلية بالصفات الروحانية الربانية كما قال النبي عليه السلام (من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) وقال تعالى (الاخلاص سرّ بيني وبين عبدى لا يسمعه في ملك مقرب ولا يبي مرسل انا الذى اتولى تحلية قلوب المخلصين تجلّى صفات جمالى وجلالى لهم) وفي الحقيقة لا تكون العبودية مقبولة الا من المخلصين لقوله تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ولا خلاص المخلصين مراتب اذ انها ان تكون العبودية لله خالصة لا يكون لغير الله فيها شركة واطرافها ان يكون العبد مخلصا في بذل الوجود لله الى الله واعلى درجة المخلصين ان يخلصهم من حبس وجودهم بان يفهم عنهم ويبقيهم بوجوده ﴿ وكان رسولا نبيا ﴾ ارسله الله الى الخلق فانباهم عنه ولذلك قدم رسولا مع كونه اخص واعلى * يقول الفقير تأخير نبيا لاجل العواصم ﴿ وناديانه من جانب الطور الايمن ﴾ الطور جبل بين مصر ومدين والايمن في الاصل خلاف اليسرى جانب الايمن وهو صفة للجانب اى ناديانه من ناحية اليمنى وهى التى تلى بين موسى اذ لا يمين للجبل ولا شمال او من جانبه الميمون من اليمن ومعنى ندائه منه انه يمثله الكلام من تلك الجهة وقال في الجلالين انبل من مدين يريد مصر فمودى من الشجرة وكانت في جانب الجبل على يمين موسى ﴿ وقربناه نجيا ﴾ تقرب تشرىف مثل حاله بحال من قربه الملك لماجانه واصطفاه لماجته حيث كله بغير واسطة ملك ونجيا اى مناجيا حال من احد الضميرين في ناديانه والمناجاة [راز كفتن] كما في التهذيب يقال ناجاه مناجاة ساره كما في القاموس ﴿ ووهبنا له من رحمتنا ﴾ اى من اجل رحمتنا ورفقنا به ﴿ اخاه هرون ﴾ اخاه مفعول وهبنا وهارون عطف بيان لاختاه ﴿ نبيا ﴾ حال منه ليكون معه وزيرا معنا كما سأل ذلك ربه فقال ﴿ واجعل لى وزيرا من اهلى ﴾ فاهبة على نظاها كما في قوله ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب ﴾ فان هارون كان اسن من موسى فوجب الحمل على المعاضدة والموازرة [صاحب كنف الاسرار كويد حضرت موسى عليه السلام را هم روش بود وهم ككش اشارت بروش او ﴿ ولما جاء موسى ﴾ عبارت از ككش او ﴿ وقربناه نجيا ﴾ سالک تا در روش است خضر دارد وچون ككش در رسيد خطر را باوكار نيست

يمنى در سلوك شوب تفرقه هست وجذبه محض جمعيت است

با خود روى يمحاصلى چون او ككشيدت واصلى

رفتن كجا كردن كجا اين سر ربا نيست اين

قال المولى الجامى

سالكاني كمش دوست بجای نرسند * سالها كرهه دورین زانك وبوی كند
 ﴿ وفي التأويلات التجديية قوله (ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نيا) يشير الى ان النبوة ليست
 بكسبية بل هي من مواهب الحق تعالى بهب لمن يشاء. النبوة وبهب لمن يشاء الرسالة من رحمة
 وفضله لا من كسبهم واجتهادهم على ان توفيق الكسب والاجتهاد ايضا من مواهب الحق تعالى
 وفيه اشارة الى ان موسى عليه السلام اشد اختصاصا بالقرية والقبول عند الله تعالى حتى بهب
 اخاه هرون النبوة والرسالة بشفاعته والمجرب ان الله تعالى بهب النبوة والرسالة بشفاعته موسى
 عليه السلام وانه بهب الانبيا والرسل محمد صلى الله عليه وسلم لقوله (الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى
 ابراهيم عليه السلام) اللهم اجعلنا من المستعدين بشفاعته واحشرنا تحت لوائه ورايته ﴿ واذكر
 في الكتاتة اسمعيل ﴿ فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه لابرار كمال الاعتناء بامرءه بابراده
 مستقلا اى واتل على قومك يا محمد في القرآن قصة جدك اسماعيل وبلها اليوم ﴿ انه كان
 صادق الوعد ﴿ فيما بينه وبين الله وكذا بين الناس ﴿ قال في التأويلات التجديية فيها وعد الله باده
 المبرورة انتهى * والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المتفعة قبل وقوعها وابراده بهذا الوصف
 لكمال شهرته به واتصاله باشيا في هذا الباب لم تعهد من غيره * عن ابن عباس رضى الله عنهما
 ان اسماعيل عليه السلام وعد صاحبا له ان ينتظره في مكان فانظره سنة

نيسر بر مردم صاحب نظر * صورتى از صدق و وفا خوبتر
 وناهيك انه وعد الصبر على الذبح فوفى حيث قال (ستجدني ان شاء الله من البرين) وفيه حث
 على صدق الوعد والوفاء به والاصل فيه بينه لقوله عليه السلام (اذا وعد الرجل اخاه ومن بينه
 ان يني فليف ولم يجي للعباد فلا تم عليه) * واعلم ان الله تعالى اتى على اسماعيل بكونه صادق
 الوعد اشارة الى ان التناء انما يتحقق بصدق الوعد وبيان الواعد بالموعود لا بصدق الوعيد وبيان
 المتوعد بما توعد به اذ لا يثنى عقلا وعرفا على من يصدر منه الآفات والمضرات بل على من
 يصدر منه الخيرات والمبرات ومن هذا ذهب بعض العلماء الى ان الخائف في الوعيد جائز على الله
 تعالى دون الوعد صرحه الامام الواحدى في الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء (ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) الآية وفي الحديث (من وعد لاحد على عمله نوابا فهو منجز له
 ومن اوعده على عمله عقابا فهو الخيسار) والعرب لا تعد عيبا ولا خلفا ان يعد احد شراهم
 لا يشمله بل ترى ذلك كرما وفضلا كما قيل

وانى اذا اوعده او وعدته * تخلف ايمادى ومنجز موعدى

وقيل

اذا وعد السراء نجز وعده * وان اوعد الضراء فالعقل ماته

* واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على
 ما ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله والوعيد حقه على العباد
 قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ففعلوا فان شاء عفا وان شاء اخذ لانه حقه واو لاها العفو والكرم
 لانه عفور رحيم كذا في شرح المعنى للجلال الدواني ﴿ وكان رسولا ﴿ ارسله الله تعالى

الى جرهم والى العماليق والى قبائل اليمن فى زمن ابيه ابراهيم عليهما السلام * قال فى القاموس جرهم كقنفذى من اليمن تزوج فيها اسماعيل ﴿ نيا ﴾ ينجبر عن الله وكان على شريعة ابيه ابراهيم ولم يكن له كتاب ازل اليه باجماع العلماء وكذا لوط واسحاق ويعقوب ﴿ وكان بأمر اهله ﴾ الخاص وهو من اتصل به بحجة الزوجية والولاد والمام وهو من اتصل به بحجة الدعوة وهم قومه ويجوز ان يرجع الاول لان الاله ان يقبل الرجل بالتمكيل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه قال تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين . وأمر اهلك بالصلوة . قوا انفسكم واهليكم نارا) فانهم اذا صلحوا صلح الكل وتزنى بزيمهم فى الخير والصلاح ﴿ بالصلوة ﴾ التى هى اشرف العبادات البدنية ﴿ والزكوة ﴾ التى هى افضل العبادات المالية * وفيه اشارة الى ان من حق الصالح ان ينصح للاقارب والاجانب ويحفظهم بالفوائد الدينية اى صاحب كرامت شكرانه سلامت * روزى تفقدى كن درويش فى نورا ﴿ وكان عند ربه مرضيا ﴾ فى الافوال والافعال والاحوال * وفى الجلالين مرضيا لانه قد قام بطاعته انتهى

اى مرد اكرت رضا دلبر بايد * آن بايد كرد هر چه او فرمايد
كر كويد خون كرى مكو از چه سبب * وركويد جان بده مكو كه نايد

* وعن بعض الصالحين انه قال نزل عندى اضياف وعلمت انهم من ابدال قتلتم لهم اوصونى بوصية بالغة حتى اخاف الله قالوا نوصيك بستة اشياء . اولها من كثر نومه فلا يطعم فى رقة قلبه . ومن كثر اكله فلا يطعم فى قيام الليل . ومن اختار صحبة ظالم فلا يطعم فى استقامة دينه . ومن كان الكذب والنية عادته فلا يطعم فى ان يخرج من الدنيا مع الايمان . ومن كثر اختلاطه بالناس فلا يطعم فى حلاوة العبادة . ومن طلب رضى الناس فلا يطعم فى رضى الله تعالى * واعلم ان المرضى المطلق هو الانسان الكامل الجامع لجميع الكمالات المحيطة بمحقق جميع الاشياء والصفات واما من دونه فمرضى بوجه دون وجه وعلى حال دون حال نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الرضى واليقين والسكون والتمكين آمين ﴿ واذا ذكر فى الكتاب ادريس ﴾ هوجد ابي نوح فان نوحا بن ملك بن متوشلخ بن اخوخ وهو ادريس الذى عليه السلام ابن يرد بن مهلايل بن قنابن بن انوش بن شيث بن آدم ولد وادم حتى قبل ان يموت بمائة سنة كذا فى روضة الحطيب * وقال الكاشفى [در جامع الاصول آورده كه ادريس بصد سال بعد از وفات آدم متولد شده] هو اول من وضع الميزان والمكيال واول من اتخذ السلاح وجاهد فى سبيل الله وسى واسترق بنى قابيل واول من خط بالقلم ونظر فى علم الحساب والتجوم واول من خط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واول من لبس ثوب القطن واشتقافه من الدرر يمنعه منع صرفه نعم لا يبعد ان يكون فى تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة دراسته اذ روى انه تعالى ازل عليه ثلاثين صحيفة ﴿ انه كان صديقا ﴾ ملازما للصدق فى جميع احواله ﴿ نيا ﴾ خبر آخر لكان مخصص للاول اذ ليس كل صديق نيا * قال عباس ابن عطاء ادنى منازل المرسلين اعلى مراتب النبيين وادنى مراتب النبيين اعلى مراتب الصديقين

وأدى مراتب الصديقين أعلى مراتب المؤمنين ﴿﴾ ورفناه مكاناً علياً ﴿﴾ وهو السماء الرابعة فإن النبي عليه السلام رأى آدم ليلة المراج في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وإبراهيم في السابعة واختلاف القائلون بأنه في السماء أوهو في فهماء ميت فالجمهور على أنه حي وهو الصحيح وقالوا أربعة من الأنبياء في الأحياء اثنتان في الأرض وهما الحضرة والياس واثنتان في السماء ادريس وعيسى كما في بحر العلوم * قال الكاشفي [در رفع ادريس اخبار متنوعه هست ابن عباس فرمود که روزی ادريس را حرارت آفتاب غلبه کرد مناجات کرد که اللهم باوجود اين مقدار بدم که میان من و آفتاب هست از حرارت او باحترق تزديک شدم آیا آن فرشته که حامل اوست چه حال داشته باشد خدايا بار آفتاب و شدت بروسبک کردان و او را از تاب حرارت آفتاب در سایه عنایت خود محفوظ دار

از تاب آفتاب حوادث چه غم خورد * آنرا که سائبان عنایت پناه اوست

حق سبحانه و تعالی دعای او مستجاب فرمود روز دیگر آن فرشته که حامل آفتابست خود را سببار یافت و تأثری از حرارت او فهم نکرد سبب آنرا از حضرت عزت استدانمود خطاب رسید که بنده من ادريس در حق تو دعا کرده و من اجابت کردم آن فرشته اجازت خواست که بزيارت ادريس آید اجازت یافت و بر زمین آمد و با التماس ادريس او را به بره فرخود نشانید با آسمان برد و تزديک مطلع آفتاب رسانیده و باستدعای ادريس کیت عمر و کیفیت اجل وی از ملک الموت پرسید و عزرائیل در دیوان اعمار نگاه کرده فرمود که حکم الهی درباره این کس که تو میکوی آنست که حالی تزديک مطلع آفتاب متوفی شود و چون آن فرشته باز آمد ادريس را یافت تقدیران بخازان اجل سبرده طوطی روحش بشکرستان قدس پرواز کرده و روایتی دیگر آنست که ملک الموت از کثرت طاعت ادريس مشتاق دیدارش شد و باذن حق تعالی بر زمین آمده و بر ادريس یافت و نامر الهی بالتماس ادريس جانش برداشت و باز حق سبحانه جانش داد و عزرائیل او را با آسمان برد و دوزخ بدو نمود و از آنجا بی هشت رفت و دیگر بیرون نیامد] فالآية دلالت علی رفعت و علی علو مکانه و هو ذلک الشمس اما رفعته فبتبعه مکانه و اما علو مکانه فبوجهين احدهما باعتبار ما تحته من الکرات الفلكية و المنصربة و ثانيهما باعتبار المرتبة بالنسبة الى جميع الافلاك و ذلک ان فلك الشمس تحته سبعة افلاك فلك الزهرة و فلك عطارد و فلك القمر و كرة الانبياء ای السار و كرة الهواء و كرة الماء و كرة التراب و فوفقه سبعة افلاك ایضا فلك المریخ و فلك المشتري و فلك زحل و فلك الثواب و الفلك الاطلس و فلك الكرسي و فلك العرش فان علی الامکنة بالمکانة و المرتبة فلك الشمس الذي هو قطب الافلاك اذا الفیض اتما يصل من روحانیه الى سائر الافلاك كما ان من کوكبه يتصور الافلاك جميعا و ذلک كما يقال علی القلب بدور البدن ای منه يصل الفیض الى سائر البدن و فی فلك الشمس مقام روحانیه ادريس كما يشعر به حدیث المراج ﴿﴾ و فی التأویلات التجمیة المکان العلی فوق المکونات عند المکون فی مقعد صدق عند ملک مقدر انتهى * و قد اعطى الله تعالى للمحمدين علو المکانة لكن العبد لا يتصور

ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون في الوجود ماهو فوقها وهي درجات الانبياء
والملائكة ثم يتصور ان ينال درجة لا يكون في جنس الانس من يفوقه وهي درجة نبينا
عليه السلام ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو المطلق لانه علو بالاضافة الى بعض الموجودات
والآخر علو بالاضافة الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان وجود انسان فوقه
فالعلو المطلق هو الذي له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه
امكان تقيضه : وفي التنوي

دست برالاي دست ابن تاكجا * نا يزدان كه اليه المنتهي
كان بيكي درياست بي غور وكران * جمله درياها چوسيلي پيش آن
حيلها وچارها كر ازدهاست * پيش الا الله انها جمله لاست

فعلى العامة ان لا يلتفتوا الى العلو الاضافي الحاصل من بعض الرياسات كالتقضاء والتدريس
والامامة والامارة ونحوها وعلى الخاصة ان لا ينظروا الى العلو الاعتباري الحاصل من بعض
المقامات كالانفال والصفات فان الكمال الحقيقي هو الترقى من كل اضافة قانية وعلاقة زائلة
والتجرد من ملابس كل كون حادث صورة ومعنى الأتري الى حال استحباب الصفة رضى الله
عنهم نسال الله تعالى ان لا يجعلنا من المتفخرين بغيره ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى المذكورين
في هذه السورة من ذكرها الى ادريس وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين اتم الله عليهم ﴾
بانواع الثم الذبذبة والذنبوية واصناف المواهب الصورية والمنوية وقداشير الى بعض ما يخص
كلانهم ﴿ من التبيين ﴾ بيان للموصول ونظيره في سورة الفتح ﴿ وعد الله الذين آمنوا و عملوا
الصالحات منهم مغفرة ﴾ ﴿ من ذرية آدم ﴾ بدل منه باعادة الجار يقال ذرا الشيء كثر ومنه
الذرية مثلثة لنسل الثقلين كما في القاموس ﴿ ومن حملنا مع نوح ﴾ اى ومن ذرية من حملنا
معه في سفينته خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية سام بن نوح ﴿ ومن
ذرية ابراهيم ﴾ وهم الباقون ﴿ واسرائيل ﴾ عطف على ابراهيم اى ومن ذرية اسرائيل
اى يعقوب وكان منهم موسى وهارون وذكريا ويحيى وعيسى * وفيه دليل على ان اولاد البنات
من الذرية لان عيسى من مريم وهي من نسل يعقوب ﴿ ومن هدينا واجتينا ﴾ اى ومن جملة
من هديناهم الى الحق واصطفيناهم للنبوته والكرامة قالوا من فيه للتبيين ان عطف على من التبيين
وللتبيض ان عطف على ومن ذرية آدم ﴿ اذا تتلى ﴾ تقرأ ﴿ عليهم ﴾ على هؤلاء الانبياء ﴿ آيات
الرحمن ﴾ اى آيات الترهيب والترهيب في كتبهم المنزلة ﴿ خروا ﴾ سقطوا على الارض
حال كونهم ﴿ سجدا ﴾ ساجدين جمع ساجد ﴿ وبكيا ﴾ باكين جمع باك واصله بكوبا
والمعنى ان الانبياء قبلكم مع ما لهم من علو الرتبة في شرف النسب وكال النفس والزلفى
من الله تعالى كانوا يسجدون ويكون لسباع آيات الله فكونوا مثلهم وفي الحديث (اتلوا القرآن
واكبوا فان لم تنكبوا قنبا كوا) يقال تباكي فلان اذا تكلف البكاء اى ان لم تنك اعينكم فلتك
قلوبكم يعنى محزونوا عند سماع القرآن فان القرآن نزل حزن على المحزونين * قال الكشافى
[كلام دوست مهيبج شوقست چون آتش شوق بركانون دل بر افر وخته كردد ازديده

خون ريختن كيرد

ای درینا اشک من دریا بدی * تاشار دلبر زیبا بدی

اشک کان ازهر آن بارند خلق * کوهرست و اشک بندارند خلق

﴿ قال في التأويلات التجمية (خروا) بقلوبهم على عتبة العبودية (سجدا) بالتسليم للاحكام الازلية (ويكبا) بكاء السمع بذوبان الوجود على نار الشوق والمحبة انتهى * قالوا ينبغي ان يدعو الساجد في سجده بما يليق بآياتها فهنا يقول * اللهم اجعلني من عبادك المتم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة آياتك * وفي آية الاسراء * اللهم اجعلني من الباكين اليك الحاشعين لك * وفي آية تنزيل السجدة يقول * اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك * * قال الكاشي [اين سجده نجست از سجدهات كلام الله حضرت شيخ قدس سره اين سجده را كه بجهت تلاوت آيات رحمانى مى بايد سجود انعام عام گفته وكريمه كه متفرع براوست اثر اكريمه فرح وسرور ميداند چه رحمت رحمانيت مقتضى لطف ورافت است وموجب بهجت وسمرت پس نتيجه او طربست نه اندوه وغمب] ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَدَمِهِم خَلْفٌ ﴾ يقال لعقب الخبير خلف بفتح اللام ولعقب الشر خلف بالسكون اى فمقبب الانبياء المذكورين وجاء بعدهم عقب سوء من اولادهم * وفي الجلالين بقى من بعد هؤلاء قوم سوء يعنى اليهود والنصارى والمجوس انتهى * وفي الحديث (ما من نبى بعثه الله في امة الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويعتقدون باسمه ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل) ذكره مسلم ﴿ اضاعوا الصلوة ﴾ تركوها واخروها عن وقتها اوضعوا ثوابها بعد الاداء بالجملة والنية والكذب ونحوها اوشرعوا فيها بلائمة وقاموا لها بلاخضوع وخشوع ﴿ واتبعوا الشهوات ﴾ من شرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهماك في قون المعاصي * وعن علي رضي الله عنه هم من نبي المشيد وركب المنظور ولبس المشهور وفي الحديث (اوحى الله الى داود مثل الدنيا ككل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها فنجب ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم يادادو طيب الطعام ولين اللباس والصب في التمس والجمعة في الآخرة لا يمتنعان ابدا) * واعلم ان تيسير اسباب الشهوات ليس من امارة الخير وعلامة التجارة في الآخرة ومن ثمة امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد بعل وقال اعزوا عني حسابها * وقال وهب بن منبه التقي ملكان في السماء الزاوية فقال احدهما للآخر من اين فقال امرت بسوق حوت من البحر اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر امرت باهراق زيت اشتهاه فلان العسابد والشهوة في الاصل التقي ومعناها بالفارسية [آرزو خواستن] والمراد بها في الآية المشتهاة المذمومة . والفرق بين الهوى والشهوة ان الهوى هو المذموم من جملة الشهوات والشهوة قد تكون محمودة وهي من فعل الله تعالى وهي ما يدعو الانسان الى الصلاح وقد تكون

(مذمومة)

مذمومة وهى من فعل النفس الامارة بالسوء وهى استجابتها لما فيه لذاتها البدنية ولاعبادة لله اعظم واشرف من مخالفة الهوى والشهوات وترك اللذات : قال الشيخ سعدى
 مبرطاعت نفس شهوت رست * كه هر ساعتش قبله ديكرست
 مرو درني هر چه دل خواهدت * كه نمكبن تن نورجان كاهدت
 كند مردرا نفس اماره خوار * اكر هوشمندی عزیزش مدار

﴿ نفوس يلقون غيا ﴾ اى شرا فان كل شر عند العرب غى فكل خير رشاد * وعن الضحاک
 جزاء غى كقوله تعالى (ياق اناما) اى جزاء انا * وقيل غى واد من جهنم يستعذ من حره اودينها
 اعد للزاني وشارب الخمر واكل الربا وشاهد الزور ولاهل العقوق وتارك الصلاة ﴿ الا
 من تاب ﴾ رجع من الشرك والمعاصى ﴿ وآمن ﴾ اختيار الايمان مكان الكفر ﴿ وعمل
 صالحا ﴾ بعد التوبة والدم ﴿ فاولئك ﴾ المتووتون بالتوبة والايمان والعمل الصالح
 ﴿ يدخلون الجنة ﴾ بموجب الوعد المحتوم ﴿ ولا يظلمون ﴾ لا ينقصون من جزاء اعمالهم
 ﴿ شيئا ﴾ ولا يمنعون فالظلم بمعنى النقص والمنع وشيا مفعوله ويجوز ان يكون شيئا فى موضع
 المصدر اى ولا يظلمون بالتشبيها من الظلم ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من الجنة بدل البعض
 لان الجنة تشتمل على جنات عدن وما بينهما اعتراض وجات عدن علم لجنة مخصوصة كقشر
 رمضان وقد يحذف المضاف حيث يقال جاء رمضان وقيل جنات عدن علم لدار الثواب
 جميعها والعدن الاقامة وهو الانسب بمثل هذا المقام فان الجنة عدن المحصورة وجنة الفردوس
 لا يدخلها العوام بالاسالة لانهما مقام المقيمين ﴿ التى وعد الرحمن عباده ﴾ اى وعدھا
 اياهم ملتبسة ﴿ بالغب ﴾ اى وهى غائبة عنهم غير حاضرة او غائبين عنها لا يرونها وانما
 آمنوا بها بمجرد الاخبار والتعرض لعنوان الرحمة للابدان بان وعدھا وانجازھ لكمال سعة
 رحمته تعالى * وفى الاضافة اشارة الى ان المراد من يبدءه مخلصه فى العبودية لا يبعد الدنيا
 والنفس والهوى اذ كمال التشريف بالاضافة انما يحصل بهذا المعنى فله جنة عدن المحصورة
 ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ كان وعده ﴾ اى موعوده الذى هو الجنة ﴿ ما تبا ﴾ اى ياتيه
 من وعده لا محالة بغير خلف فالما تبا بمعنى المفعول من الايمان او بمعنى الفاعل اى جا تبا التبة
 ﴿ لا يسمعون فيها ﴾ فى تلك الجنات ﴿ لنوا ﴾ اى فضول كلام لاطائل تحته وهو كناية
 عن عدم صدور اللغو عن اهلها * وفيه تنبيه على ان اللغو مما يبنى ان يحتجب عنه فى هذه الدار
 ما يمكن ﴿ الاسلاما ﴾ استثناء منقطع اى لكن يسمعون تسليم الملائكة عليهم اوتسليم
 بعضهم على بعض ﴿ ولهم رزقهم فيها بكرة ﴾ [بامداد] ﴿ وعشيا ﴾ [شبانكاه] والمراد
 دوام الرزق كما يقال اتاعد فلان صباحا ومساء براد الدولمته وقيل يؤتى طعامهم على مقدار
 البكرة والمعنى اذ لانها رجمة ولا ليل بل هم فى نور ابدى وانما وصف الله الجنة بذلك لان العرب
 لا تعرف من العيش افضل من الرزق بالبكرة والمعنى * قال الامام فى تفسيره فان قيل المقصود
 من الآيات وصف الجنة بأمر مستعظمة وليس وصول الرزق بكرة وعشيا منها قلنا قال
 الحسن اراد ان يرغب كل قوم بما احبوه فى الدنيا فلذلك ذكر اساور الذهب والفضة وليس

الحرير الذي كان عادة المعجم والارائك التي كانت عادة اشراق العين ولاشيء احب الى
العرب من العدا، والعشاء، قال في التأويلات النجمية (ولهم رزقهم فيها) من رؤبة الله تعالى
(بكرة وعشيا) كما جاء في الخبر (واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا) انتهى
﴿ تلك ﴾ إشارة الى الجنة المذكورة المتقدمة يريد تلك التي بلفك وصفها وسمعت بذكرها
﴿ الجنة ﴾ قال في الارشاد متبداً وخبر جي به لتعظيم شأن الجنة وتعيين اهلها ويجوز
ان يكون الجنة صفة للمتبدأ الذي هو اسم الاشارة وخبره قوله ﴿ التي نورث ﴾ اي نورثها
وتعطيها بغير اختيار الوارث ﴿ من عبادنا من كان تقياً ﴾ محتجباً عن الشرك والمعاصي مطيعاً
لله اي نبيها عليهم بتقواهم وتمتعهم بها كما نبي على الوارث مال مورثه وتمتبه * قال
في الاسئلة الموجهة كيف قال نورث والميراث ما انتقل من شخص الى شخص والجواب
ان هذا على وجه التشبيه اراد ان الاعمال سبب لها كالنسب ملك بلا كسب ولا تكلف وكذا
الجنة عطاء من الله ورحمة منه خلافاً للقدرة انتهى * والوراثة اقوى ما يستعمل في الخلق
والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا ابطال ولا اسقاط * قال في الاشباه
لوقال الوارث تركت حتى يطل حقه انتهى * وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت
لاهل النار لو آمنوا وطاعوا زيادة في كرامتهم * قال المولى القنارى في تفسير الفاتحة اعلم
ان الجنسات ثلاث * الاولى جنة اختصاص الهى وهى التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا
حد العمل وحدهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخاً الى اقتضاء ستة اعوام ويهبط الله
من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء، ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا ومن اهلها
اهل التوحيد العلمى ومن اهلها اهل الفترات ومن لم تصل اليهم دعوة رسول * والجنة
الثانية جنة ميراث يتالها كل من دخل الجنة بمن ذكرنا من المؤمنين وهى الاماكن التي
كانت مينة لاهل النار لودخلوها * والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التي ينزل الناس فيها
باعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل
بهذه الحسالة دون المنفصول او لم يكن فما من عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها
ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال (يا بلال هم سبقتى الى الجنة فما وطلت
منها موضعا الاسمعت خشخشتك ادى) فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا تروضت وما
تروضت الا صليت ركعتين فقال رسول الله عليه السلام (بهما) فعلنا انها كانت جنة مخصوصة
بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة
ونعيم خاص يناله من دخلها ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالاً كثيرة فيصير فرسعه
وبصره ويده فيما يبنى في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان تيبه
من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك
فسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الطاعة ﴿ ومانتزل اليا صرديك ﴾ * قال مجاهد ابناً الملك
على رسول الله عليه السلام ثم اتاه فقال له عليه السلام (ما حبسك يا جبرائيل) قال وكيف آتيكم
واتم لا تقصون اظفاركم ولا تأخذون شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم قرأ

(وما ننزل الا بالامر ربك) كما في اسباب النزول وسفينة الابرار وفي الحديث (تقوا براجمكم) وهي
مفاصل الاصابع والمقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة وما بين المقتدين
يسمى راجبة والجمع وراجم وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبه الاصبع فلكل اصبع برجتان
وثلاث وراجم الا الايهام فان له برجة وراجتين فامر بتقوته للتلايدن فيبقى فيه الجنابة
ومحلول الدرن بين الماء والبشرة ذكره القرطبي * وقال بعض المفسرين هو حكاية لقول جبريل
حين استبطأه رسول الله لماسئل عن اصحاب الكهف وذى القرنين والروح فإيدركيف يجب
ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه اربعين يوماً وخمسة عشر فسق عليه ذلك مشقة شديدة
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فلما نزل بيان ذلك قاله (ابطأت على حتى ساطني وانتقت
اليك) فقال جبريل اني كنت اشوق ولكنى عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست
فانزل الله هذه الآية وسورة والضحي. والنزل النزول على مهل لانه مطاوع للتزليل والمعنى
قال الله لجبريل قل لمحمد وما ننزل وقتنا غيب وقت الايام الله على ما تقضيه حكمته ﴿ له ﴾
اي لله بالاخصاص ﴿ ما بين ايدينا ﴾ من الامور الاخرية الآية ﴿ وما خلفنا ﴾
من الامور الدنياوية الماضية ﴿ وما بين ذلك ﴾ ما بين ما كان وما سيكون اي من هذا الوقت الى
قيام الساعة ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (له ما بين ايدينا) من التقدير الازلي ﴿ وما خلفنا ﴾ من التدبير
الابدى ﴿ وما بين ذلك ﴾ من ازل الى الابد انتهى * ونظيره قوله تعالى ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾
﴿ وما كان ربك نسيا ﴾ [فراموشكار يعنى از حال تو آگاهست هرگاه که خواهد مارا
بتو فرستد] * قال اهل التفسير فيعل بمعنى فاعل من النسيان بمعنى التارك اي تاركك كما زعمت
الكفارة وانتأخر عنك الوحي لمصلحة او بمعنى تقيض الذكر الذى هو المنفعة اي غافل عنك
﴿ رب السموات والارض ﴾ خير مبتدأ محذوف اي هو مالكمهما ﴿ وما بينهما ﴾ من الخلق
فكيف يجوز النسيان على الرب ﴿ فاعبده ﴾ اي اذا كان هو الرب فآبته على عبادته يا محمد
والعبادة قيام العبد بما تعبد به وتكلف من امتثال الاوامر وانواهى ﴿ وفي التأويلات النجمية
﴿ فاعبده ﴾ بجسدك ونفسك وقلبك وسرك وروحك فعبادة جسدك اياه باركان الشريعة وهى
الانتمار بما امرك الله به والانتها عما نهاك الله عنه وعبادة نفسك بأداب الطريقة وهى ترك موافقة
هواها وازوم مخالفة هواها وعبادة القلب الاعراض عن الدنيا وما فيها والاقبال على الآخرة
ومكارمها وعبادة السر خلوه عن تعلقات الكونيين اتصالاً بالله تعالى وعبادة الروح
ببذل الوجود لئيل الشهود ﴿ واصطبر لعبادته ﴾ اي اصبر لمشاقها ولا تحزن بابطاء الوحي
واستهزاء الكفرة وشياتهم بك فانه براقبك وبرايعك ويلطف بك في الدنيا والآخرة وتعدية
الاصطبار باللام لا بحرف الاستعلاء كما في قوله ﴿ واصطبر عليها ﴾ لتعدنه معنى الثبات للعبادة
فما تورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك للمبارز اصطبر لقرنك اي اثبت له فيما يورد عليك
من شدائده وحملاته ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾ السمي الشريك في الاسم والمثل والشبيه اي مثلاً
يستحق ان يدعى الها واتماقيل للمثل سعى لان كل متشاكلين يسمى كل واحد منهما باسم
المثل والشبيه والتظير وكل واحد منهما سعى لصاحبه او احداً يسمى الله غيره فان المشركين

مع غلوهم في المكابرة لم يسموا بالصنم بالجلالة اسلا والمراد بانكار العلم ونفيه انكار المعلوم ونفيه اى لا يكون ولم يكن ذلك * قال الكاشفي [بيكى از آثار سلطوت الهى آن بود كه هيچ كس از اهل شرك معبود خود را الله نكفته اند عزت احديت وغيرت الوهيت اين اسم سامى را از تصرف كفار و تسمية ايشان در حصن حصين امان محفوظ داشت و زبان اهل ايمان را در نعمت و محنت و سرا و ضرا بتكرار آن نام نامى جارى ساخت]

الله الله چه طرفه نامست اين * حرزدل و ردجان تمامست اين
بس بود نزد صاحب معنى * حسبي الله كواه اين دعوى

* روى ان بعض الجبارة سمي نفسه بلفظ الجلالة فصهر ما في بطنه من دبره و هلك من ساعت
وقال فرعون مصر للقبط ان اربكم الاعلى ولم يقدر ان يقول انا الله * قال ابن عباس رضى الله
عنه ما لا يسمى احد الرحمن وغيره * قال المولى القنارى في ترتيب اسما البسملة ان لاسم الجلالة
اختصاصا وضيا واستماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمن الرحمة مسليمة تمت
في كفرهم كما وسوا لله مثلا ولا اختصاص للرحيم قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغنا انك اتما بملك رجل بالجماعة يقال له الرحمن وانا لله ان تؤمن بالرحمن ابدا وقد عنوا
بالرحمن مسيئة الكذاب وقيل عنوا كما هنا كان لليهود بالجماعة وقد ردنا لله عليهم بان الرحمن
المعلم هو الله تعالى بقوله [قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت و اليه متاب] اى توبى و رجوعى
كافى انسان النيون و تكبره التسمية بالاسماء التى لا تليق الا بالله تعالى كالرحمن والرحيم والاله
والخالق والقدوس ونحوها قال الله تعالى [وجعلوا لله شركاء قل سوهم] قال بعض المفسرين
قل سوهم باسمائى ثم انظروا هل تليق بهم اى لا تليق بهم وغير رسول الله عليه السلام اسم
العزير لان العزير لله وشعار المبد الذلة والاستكانة كفى ابكار الافكار ﴿ ﴿ ﴾ وبقول الانسان ﴿ ﴿ ﴾
بطريق الازكار والاستبعاد للبعث وهو ابى بن خلف حين فت عظما ناليا فقال يزعم محمد
انا نبى بعد ما نبوت و نصير الى هذه الحال ﴿ ﴿ ﴿ انذامات ﴿ ﴿ و كنت ربيما ﴿ ﴿ لسوف اخرج ﴿ ﴿
من القبر حال كونى ﴿ ﴿ حيا ﴿ ﴿ وبالفارسية [آياجون بيم من هر آينه زود بيرون شوم از خاك
زنده يعنى چگونه تواند بود كه مرده زنده شود و از خاك بيرون آيد] تقدم الطرف و ايلاد
حرف الازكار لما ان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه اخرج
و هو البعث لانه فان ما بعد اللام لا يعمل فيها قبلها لصدارتها وهى فى الاصل للحال وهى لتأكيد
الجرد اى لتأكيد معنى همزة الازكار فى انذاما ولذا جاز اقترانها بسوف الذى هو حرف
الاستقبال * و التسمية اللام فى قوله تعالى (لسوف) ليست لتأكيد فانه منكر فكيف يحقق
ما يتكرر و انما كلامه حكاية الكلام التى عليه السلام كأنه صلى الله عليه وسلم قال ان الانسان
اذ مات لسوف يخرج حيا فانكر الكافر ذلك وحكى قوله فترأت الآية على ذلك حكاية
الجرجاني فى كتاب نظام القرآن * قال فى بحر العلوم لما كانت هذه اللام لام الابتداء المؤكدة
لمضون الجملة و لام الابتداء لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر و جب تقدير مبتدأ
وخبر وان يكون اصله لا لسوف اخرج حيا و ما فى انذاما للتوكيد ايضا وتكرير التوكيد انكار

على انكاز ﴿ أولاد كره الانسان ﴾ الهمة لانكار التوحيى والواو لعطف الجملة المنفية على مقدر يدل عليه يقول . والذكر في الاصل هو العلم بمقد علم من قبل ثم تخله سهو وهم ما كانوا عالين قاراده هنا التذكر والتفكير والمعنى يقول ذلك ولا يتفكر ﴿ انا خلقنا من قبل اى من قبل الحالة التى هو فيها وهى حالة بقاءه ﴿ ولم يك ﴾ اصله لم يكن حذف التون تحفيضا لكثرة الاستعمال اوتشبيها بجروف العلة وامتداد الصوت * وقال الرضى التون مشابه للواو في الة ﴿ شيا ﴾ بل كان عدما صرفا فيعلم ان من قدر على الابتداء من غير مادة قدر على الاعداد بجميع المواد بعد تقريبها وفي هذا دليل على صحة القياس حيث انكر عليه وجهه في ترك قياس النشأة الاخرى على الاولى فيستدل به على البعث والاعداد قيل لواجتمع الخلق على ايراد حجة في البعث على هذا الاختصار ما قدروا ﴿ فوريك ﴾ الواو للقسم . والمعنى بالفارسية [يس بحق برورد كار تو كه بوقت قيامت] ﴿ لحشرتهم ﴾ ليجمن المتاملين بالسوق الى الحشر بعد ما اخرجناهم من الارض احياء ﴿ والشياطين ﴾ معهم وهم الذين اغووهو اذ كل كافر سيحشر مع شيطانه في سلسلة ﴿ ثم لحضرتهم حول جهنم ﴾ حال كونهم ﴿ جنيا ﴾ جمع جات من جنا يجنو ويجنو وجنوا و جنيا فيهما جلس على ركبته كافي القاموس اى جالس على الركب لما يرعشهم من شدة الامر التى لا يطيقون معها القيام على ارجلهم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما جنيا جماعات جمع جنوة وهى الجماعة واختاره في تفسير الجلابين ﴿ ثم لتزعن ﴾ لتخرجن قاله البغوى والتزع الجذب ﴿ من كل شعبة ﴾ امة و فرقة شاعت اى نعت غاوبا من الغواة ﴿ ايهم ﴾ موصول حذف صدر صلتة منصوب بتزعن الذين هم اواستفهام بتدا خبره اشد فرقه على الحكاية اى لتزعن الذين يقال لهم ايهم ﴿ اشد ﴾ [سختتر وبيارتر] ﴿ على الرحمن ﴾ [بر خدائى تعالى] ﴿ عتبا ﴾ [از جهت سر كنى وجرأت يعنى اول ازهر امتى آنرا كه نافرمان تربوده جدا كذب] يقال عتبا على فلان اذا تجاوز الحد في الظلم والمقصود انه يميز من كل طائفة منهم الاعمى فالاعمى فاذا اجتمعوا يطرح في النار على الترتيب * قال في الكبير محضهم اولانهم يخص اشد هم تمردا بعذاب اعظم اذ عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يصل تبعا وليس عذاب من يورد الشبهة كهذاب من يقتدى به غافلا قال الله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا ضدون) انتهى * يقول الفقير في الآية تهديد عظيم لابي المذكور وانه اول متزوع من مشركي العرب لكونه اشد على الرحمن عتبا من جهة مقاتله المذكورة * واعلم ان اول الامر البعث ثم الحشر ثم الاحضار ثم التزع ثم الادخال في النار وهو قوله تعالى ﴿ ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى ﴾ [سزوار ترند] ﴿ بها ﴾ [بآتش دوزخ] ﴿ صليا ﴾ دخولا يعنى [ميدانيم كه كيست سزاي انكه اورا نخست در آتش افكنند] وهم المتزعون يقال صلى يصلى كلنى يلقى ومعنى يعصى اذا دخل النار ﴿ وان منكم ﴾ اى ومانكم ايها الناس ﴿ الاباردها ﴾ اى واصل جهنم وداخلها ﴿ كان ﴾ اى ورودهم ايها ﴿ على ربك حتما ﴾ مصدر حتم الامر اذا اوجه فسمى به الموجب كقولهم خلق الله وضرب الامير اى امرا عتوما ووجه الله على ذاته

هو مفضيا ﴿﴾ حتى انه لا بد من وقوعه البتة ﴿﴾ ثم نسجى الذين اتقوا ﴿﴾ [بس نجات دهم
 انازا که برهیز کردند از شرک بوسی بیرون آریم از دوزخ] احوال الورد الی الی وارد واحل
 النجاة الی نفسه تعالى * فیه اشاره الی ان کل وارد یرد بقدم الطیبة فی هادیة الهوی ان شاء
 وان ابی ولو خلی الی طبیعته لایسجونها ابدا ولكن ما نسجنا نجا الا بانحیاء الله تعالى اباه ﴿﴾ وتذکر ﴿﴾
 نترک ﴿﴾ الظالمین ﴿﴾ لانفسهم بالکفر والمعاصی ﴿﴾ فیها ﴿﴾ فیهم ﴿﴾ حیثا ﴿﴾ [زانو
 در آمدگان] وهو اشاره الی هوانهم وتقاعدهم عن الحركة الی الجنة مع التاجین * وفي تفسیر
 الجلالین حیثا ای حیة انتهی * اعلم ان الوعدیة وهم المعتزلة قالوا ان من دخلها لایخرج منها
 وقات المرجة لایدخلها مؤمن قط وقالوا ان الورد ههنا هو الحضور لالدخول فاما اهل
 السنة فقالوا یجوز ان یناقب الله العصابة من المؤمنین بالنار ثم ینخرجهم منها * وقلوا مع الورد
 الدخول کقولہ تعالى (ورد ههنا النار) وقال تعالى (حصب جهنم اتمها واردون) وبدلیل
 قوله تعالى (ثم نسجى الذين اتقوا) والنجاة انما تكون بعد الدخول فیها کقولہ تعالى (فنجیناه
 من النار وکنک نسجى المؤمنین) فان قلت کیف یدخلونها والله تعالى یقول (اولک عنها
 یمدون لایسجون حبسها) * قلت المراد به الابدان عن عذابها * قال فی الاصلة المقصدة
 یخون ان یدخلها ولایسجون حبسها لان الله تعالى یجعلها عليهم برذا وسلاما کما جعلها
 علی ابراهیم علیه السلام فتؤمنون یترون بجهنم وهی برد وسلام والکافرون وهی نار کما ان
 الکوز الواحد کما یشربه القنطی فیصیر دما والاسرائیلی فیکون ماء عذما
 مؤمن بسین چه داند بر آتشش بخواند * سوزش درو نماید کردد چون نور روشن

وفي الحديث (جز یا مؤمن فان نورك قد اطفأ لاهی) : وفي المتوى

کويدش نکذر سبک ای محتشه * ورته آتسهای تومرد آتشم

* فن قلت اذ لم يكن في دخول المؤمنين عذاب فما الفائدة فيه * قلت وجوده * الاول ان يزيدهم
 سورا اذ علموا الخلاص منه والثاني يزيد غم اهل النار لظهور فضيحتهم عند المؤمنين
 والاولياء الذين كانوا يخوفونه بالنار * والثالث يرون اعداءهم المؤمنين قد تخلصوا منها
 وهم يبقون فيها * والرابع ان المؤمنين اذا كانوا معهم فيها يكتبونهم فيزداد غمهم * والخامس
 ان مشاهدة عذابهم توجب مزيد التذاهم بنعيم الجنة * بقول الفقير لاشك عند اهل
 المعرفة ان جهنم صورة النفس الامارة في الدنيا يرد كل من الايمان والاولياء والمؤمنين
 والكاشرين هادية الهوى بقدم الطبيعة لكن الايمان، لكون نفوسهم من المطشئة يجدونها
 خادمة واما الاولياء فيردون عليها وهى ملتهبة ثم يجهدون الی ان يطفئوها بنور الهدى
 ويلتحق بهم بعض المؤمنين وهم المتنوعونهم ولا يبرهؤلاء الطوائف الجليلة بالنار في الآخرة
 فلا يخرقون بها اصلا واما الكفار فلما كان كفرهم كبريت الهوى في الدنيا فلا جرم یدخلون
 النار في الآخرة وهى ملتهبة فيبقون هناك محترقین مخلدين ويلتحق بهم بعض العصابة وهم
 المذبذبون لكسهم يخرجون منها بسبب نور تقواهم عن الشرك * وقال ابن مسعود والحسن
 وقادة ورودها الجواز علی الصراط الممدود عليها وذلك لانه لا طريق الی الجنة سوى

(الصراط)

در آیه ای که در این باب است
 ودر آیه ای که در این باب است
 ودر آیه ای که در این باب است

الصراف فالرود في حكم الورد وفي الحديث (لا يموت مسلم ثلاث من الولد فيليج النار الا تحمته القسم) وهي قوله تعالى (وان منكم الاواردها) والنحلة مصدر حلت اليمين اي ابررتها وتحمة القسم مايفعله الخائف مما قسم عليه مقدار ما يكون باردا في نفسه فهو مثل في القليل المفرط القلة وقال مجاهد ورود المؤمن النار هوس الحمى جسده في الدنيا لقوله عليه السلام (الحمى في فوج جهنم فايردوها) الماء وفي الحديث (الحمى حظل كل مؤمن من النار) وقد جاء (ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن جابر رضى الله عنه استأذنت الحمى على رسول الله عليه السلام فقال (من هذه) قالت ام لدم فامر بها عليه السلام الى اهل قبا فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكروا اليه عليه السلام فقال (ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا) قالوا أو يضل ذلك قال (نعم) ولو افدها قالت عائشة رضى الله عنها قد مننا المدينة وهي اوى ارض الله ولما حصلت لها الحمى قال لها عليه السلام (مالى اراك هكذا) قالت بابى انت وامى يا رسول الله هذه الحمى وسبتها فقال (لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمتكم كلمات اذا قلتهن اذهب الله عنك) قالت فعلمنى قال (قولى اللهم ارحم جدى الرقيق وعظى الدقيق من شدة الحريق يا مملهم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعى الرأس ولا تنسى القم ولا تأكلى اللحم ولا تنسرى الدم وتحولى على الى من اتخذ مع الله آتيا آخر) فقالتا فذهبت عنها كذا في انسان العيون ﴿ واذا تنلى ﴾ [و چون خوانده شود ﴿ عليهم ﴾ اي على المشركين ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية ﴿ بنات ﴾ وانحاث الاعجاز والمعاني وهي حال مؤكدة فان آيات الله لا يفتك عنها الوضوح ﴿ قال ﴾ [كوشيد] الذين كفروا ﴿ كضرب بن الحارث واصحابه ﴾ للذين آمنوا ﴿ اي لفقراء المؤمنين واللام للتبليغ كما في مثل قوله تعالى ﴿ وقال لهم فيهم ﴾ اولام الاجل اى لاجلهم في حقهم ﴿ اى الفريقين ﴾ اي المؤمنين والكافرين كأنهم قالوا ايننا ﴿ خير ﴾ نحن اوانتم ﴿ مقاما ﴾ مكانا ومسكنا يعنى [امارا منازل زراعت وهمه اسباب معيشت] ﴿ واحسن نديا ﴾ اي مجلسا ومجتمعا * قال بعض المفسرين التدى المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم يعنى [درجمع مامهم صناديد قريش و اشراف عربان و در مجلس او همه موالى و ضعفا] - يروى - انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهونها ويطيبونها و يتزينون بالزبن الفاسخة فاذا سمعوا الآيات الواضحات و محجزوا عن معارضتها والدخل عليها قالوا مفتخرين بالخطوظ الدنيوية على فقراء المؤمنين لو كنت على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا احسن لان الحكيم لا يلبق به ان يوقع اولياءه في العذاب والذل واعداءه في العز والراحة لكن الامر بالعكس وقصدهم بهذا الكلام صرفهم عن دينهم فرد الله عليهم بقوله ﴿ وكم اهلكنا قبلهم من قرن ﴾ كم يفعل اهلكنا ومن قرن بيان لاهلها واهل كل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمونهم مأخوذ من قرن الدابة وهو مقدمها * وقال الكاشفي [من قرن : كروهى را مجتمع بودند در زمان واحد] انتهى كأنه اخذ من الاقران ﴿ هم احسن ﴾ في محل النصب على انه صفة لكم ﴿ انا ﴾ تمييز عن النسبة وهو متاع البيت يعنى [نيکو تر از جهت امنهٔ بيت که آرایش منازل بدان باشد] ﴿ ورتيا ﴾ هو المنظر والهيئة

فقل من الرؤية لمسارى كاللحن لما يطحن والمعى كثيرا من القرون التي كانوا افضل منهم
 فيما يتخرون به من الحظوظ الدنيوية كما د وتمود واضرابهم من الائم العاتية قبل هؤلاء اى
 كفار قريش اهلكتناهم بفنون العذاب لو كان ما آتيناهم لكرامتهم علينا لما فعلنا بهم ما فعلنا * وفيه
 من التهديد والوعيد ما لا يخفى كأنه قيل فليظنر هؤلاء ايضا مثل ذلك * قال الكاشغرى [انه ان مال
 هلاك اذ ايشان دفع كرد و نه ان جمال عذاب از ايشان باز داشت]

برمال و جمال خویش تن تکيه مکن * کاترا بشي برند و آترا بتي

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان اهل الانكار واهل العزة بالله (واذنا تنل عليهم آياتنا
 بينات) من الحقائق والاسرار (قال الذين كذبوا) ستروا الحق بالانكار والاستهزاء ، (للذين
 آمنوا) من اهل التحقيق اذا رأوهم مرتاضين مجاهدين مع انفسهم متحملين متواضعين متذللين
 متخاضعين وهم مشغولون متمولون متكبرون متبعوا شهوات انفسهم ضاحكون مستبشرون
 (أى الفريقين) منا ومنكم (خير مقاما) منزلة ومرتبة في الدنيا ووجاهة عند الناس وتوسعا
 في المعيشة (واحسن ندبا) مجلسا ومنصبا وحكما انقال تعالى في جوابهم (وكم اهلكتنا قبلهم من قرن)
 اى اهلكتناهم بحب الدنيا ونعيمها اذا فرقتاهم في بحر شهواتها واستيقفاء لداتها والتز زبناصيها
 (سم احسن امانا ورتبا) استعدادا واستحقاقا في الكمالات الدينية منكم كما قال عليه السلام (خياركم
 في الاسلام خياركم في الجاهلية اذا فقهوا) ﴿ قل ﴾ للمفتخرين بالمال والمال ﴿ من ﴾ شرطية
 والمعنى بالنارسة [مرکه] ﴿ كان ﴾ مستقرا ﴿ في الصلاة ﴾ [در کرامى و در دورى از راه
 حق] مقهورا بالجهل والغلظة عن عواقف الامور ﴿ فليمدد له الرحمن مدا ﴾ اى يمد له
 ويتممه بطول العمر واعطاء ائمال والتمكين من التصرفات واخراجة على صيغة الامر للإيدان
 بان ذلك مما يبنى ان يفعل بوجوب الحكمة لفضح المساويز اوللاستدراج واعتبار الاستقرار
 في الضلالة لما ان المد لا يكون الا لاهصرين عليها اذ رب ضال يهديه الله والتعرض لعنوان
 الرحمانية لما ان المد من احكام الرحمة الدنيوية * قال شيخى وسندى قدس سره في بعض تحريراته
 (فليمدد له الرحمن مدا) اى فليستدرجه الرحمن استدراجا بمد عمره وتوسيع ماله وتكثير
 ولده او فليمدده الرحمن امهالا بمد راحته على الطغيان وايصال نعمته على وجه الاحسان معنى
 يقع في العقاب والعذاب على سبيل التدرج لا التعجيل فيكون عقابه و عذابه اكل واشمل
 اثرا والمال لاخذ على طريق التدرج والنعمة اشد منه على طريق التعجيل والنعمة مع ان
 مبدأ المد مطلقا هو الرحمن دون القهار او الجبار لان كلا منهما مبدأ الشدة ولذلك عبره لابغيره
 هذا هو خاطر ببالى في وجه التعبير بالرحمن وان كانت اشدية عقاب الرحمن وجهها لكن وجه
 اشدية عقابه ما ذكرنا لانه اذا اراد العقاب يأتي به على وجه الرحمة والنعمة فيكون كدرا بمد
 الصفاء والمسا بعد الراحة وشدة بعد الرخاء فهذا اقوى اثرا والحاصل لا يتصور وقوع المد
 المذكور الا من الرحمن لانه اصله ومنشاء انتهى كلامه روح الله روحه ﴿ حتى اذا رآوا
 ما يوعدون ﴾ [تا وقتى كه ببينند آنچه بيم کرده شده اند بدان] غابة للمد الممتد وجمع الضمير
 في الفعلين باعتبار معنى من كما ان الافراد في الضميرين الاولين باعتبار لفظها ﴿ اما العذاب

واما الساعة ﴿١﴾ تفصيل لا يعود على سبيل البدل فانه اما العذاب الديني بظلة المسلمين واستيلائهم عليهم وتعذيبهم اِهم قتلا واسرا واما يوم القيامة ومآلاتهم فيه من الحزن والتكال على طريقة منع الحلو دون الجمع فان العذاب الاخرى لا يفتك عنهم بحال * قال الامام اى لو فرض ان هذا الضال المتم قدمه له فاحله أليس انه ينتهي الى العذاب فى الدنيا اوفى الآخرة فسيعلم ان التمس لا ينفعه كما قال تعالى ﴿٢﴾ فسيعلمون ﴿٣﴾ جواب الشرط والحكمة بمعدتي فانها هي التي تحكى بعدها الجملة ولذا وقع بعد الجملة الشرطية اى حتى اذا غابوا ما بعدون من العذاب الدينى او الاخرى فقط فسيعلمون حينئذ ﴿٤﴾ من هوسه مكانا ﴿٥﴾ من الفريقين بان يشاهدوا الامر على عكس ما كانوا يقدرونه فيعلمون انهم شر مكانا لاخير مقامنا * قال الكاشفي في پس بدانند آيا كه بدرست از هر دو گروه از جهت مكان حه حائ مؤمنان درجات جنان باشد وماواى ایشان دركات نيران [

افتخار از رنگ و بو و از مكان * هست شادى و فريب كودكان

* قال في بحر العلوم جمات السرارة للمكان ابد اتابها لاهله لانه اذا بيت الامر في مكان الرجل فقد ثبت له كما في قواه الحمد بين توبه والكرم بين برديه * واضعف جدا ﴿٦﴾ اى قوة وانصارا لاحسن ندى كما كانوا يدعونه * قال في تفسير الجلالين وذلك انهم ان تقلوا ونصر المؤمنون عليهم علموا انهم اضعف جدا ضعفاء كلا ولم تكن له فسة يصرفونه من دون الله واما ان متصرا واما ذكر ذلك ردا لما كانوا يزعمون ان لهم اعوانا من اليمان وانصارا من الاخير وافتخرون بذلك فى الاندية والمخافل ﴿٧﴾ ويزيد الله الدين اهتدوا هدى ﴿٨﴾ كلام مستأنف سبق لبيان حال المهتدين اثر بيان حال الضالين اى ويزيد الله المؤمنين ايماننا وعملا وقينا ورشدا كما زاد الصابنين ضللا ومدهم في استدراجهم ﴿٩﴾ والبقيات الصالحات خير ﴿١٠﴾ كلام مستأنف وارد من جهته تعالى لبيان فضل اعمال المهتدين غير داخل في حيز الكلام الملقن لقوله تعالى ﴿١١﴾ عند ربك ثوابا ﴿١٢﴾ هو الجزء لانه تقع يعود الى الجزى وهو اسم من الائمة او الثوب اى الاعمال التي سبق عائدتها ابدأ خير عند ربك من مفازات الكفار وحفظهم المعجلة ﴿١٣﴾ وخير مردا ﴿١٤﴾ مرجعا وناقة لان ما لها رضوان الله والنعيم الدائم واما هذه السخط والعذاب المقيم * وقال الكاشفي يعنى [اكر كافرا را در دنيا جا و مال است و در آخرت وبال و تكال خواهد شد امامؤمن در دنيا هم هدايت دارند و هم حمايت و در آخرت هم ثواب خواهند داشت وهم حسن المسأب]

بدني سرفراز و ناه دارند * بقى كمدار و كام كارند

ففى الآية اشارة الى ان الضرر القابل للتناهي الذي يقمعه نفع كثير غير متناه كما هو حال المؤمنين خير من عكسه كما هو حال الكافرين فامثال الكافر وتمتبه بالحياة الدنيا ليس لنضله كما ان قصور حظ المؤمن منها ليس لتقمعه بل لان الله تعالى اراد به ما هو خير له و عوضه منه * واعلم ان البقيات الصالحات هي اعمال الآخرة كلها ومنها الكلمات الطيبة * قال ابو الدرداء رضى الله عنه جلس رسول الله عليه السلام ذات يوم واخذ عودا بابسا وازال الورق عنه ثم قال (ان قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ليحط الخطايا كما يحط ورق

در بيان آنکه هر دو گروه از جهت مكان حه حائ مؤمنان درجات جنان باشد وماواى ایشان دركات نيران

هذه الشجرة الرشح خذهن بابا الدرءاء قبل ان يحال بينك وبينهن فهن الباقيات الصالحات
وهي من كنبز الجنة) وفي التأويلات النجمية الباقيات الصالحات هي الاعمال الصالحات
التي هي من نتائج الواردات الالهية التي ترد من عندالله الى قلوب اهل النيوب يعني كل عمل
يصدر من عند نفس العبد من نتائج طيبه وعقله لا يكون من الباقيات الصالحات بدل عليه قوله
(ما عندك ينفذ وما عند الله باق) انتهى * فعلى العاقل ان يجتهد في اصلاح النفس وتركبتها
ليولد منها الاعمال الباقية والاحوال الفاضلة و يحصل له نسل بلاعقم ونكاح متنج
قوانا الله والياك في ذلك آمين ﴿ أفرأيت الذي كفر بآياتنا ﴾ تزلت فيمن سخر بالبعث
وهو الماعص بن وائل كان لحجاب بن الارث عليه مال فقضاه فقال له لاحتى تكفر بمحمد
فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين نبعث قال واذا بعثت جنتي فيكون لي
مال وولد فاعطيك والهزمة للتعجب من حاله والايذان بانها من الغرابة والشناعة بحيث يجب
ان يبرى ويقضى منها العجب والفاء للعطف على مقدر يقتضيه القام اى انظرت فرأيت الذي
كفر بآياتنا التي من جعلتها آيات البعث ﴿ وقال ﴾ مستهزأ بها مصدرا كلامه باليمين الفاجرة
﴿ لا ورب ﴾ في الآخرة ان بعثت يعني [من دهن] ﴿ مالا وولدا ﴾ اى انظر اليه يا محمد متعجب
من حاله البديهة وجراثة الشبهة ﴿ اطلع النيب ﴾ همزته استفهام واصله أطلع من قولهم
اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع الثنية . والمعنى أقديبلغ من عظمة الشأن ان ارتقى الى
على النيب الذي توحيده العليم الخبير حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا واقسم عليه
﴿ اذ أخذ عبدالرحمن عهدا ﴾ او اتخذ من عالم النيب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به
الا باحد هذين الطريقين علم النيب وعهد من عالمه وقبل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح
فان وعده الله بالثواب عليهما كالعهد الموثق عليه ﴿ كلا ﴾ ليس الامر على ما يقول ﴿ سنكتب
ما يقول ﴾ سنحفظ عليه ما يقول من الكذب والكفر والاستهزاء فنجاز به ﴿ ونمدله
من العذاب مدا ﴾ كان ما يدعيه نفسه من الامداد بالمال والولد اى نضوله من العذاب
ما يستحقه ﴿ وزنه ﴾ بموته ﴿ ميقول ﴾ اى مسحى ما يقول ومصداقه وهو ما وتيه في الدنيا
من المال والولد * وفيه ايذان بأنه ليس لما يقوله مصداق موجود سوى ما ذكر اى تزعم ما آتياه
كأني الارشاد * وقال في الميوس ما يدل من هاء ترنه بدل اشتغال اى نهلمك ونورت ماله وولده
غيره * وقال الكاشفي [وميرات ميكيريم آنچه ميكويدك فردا من خواهند داد يعنى مال
وفرزند ﴿ وبأيتنا ﴾ يوم القيامة ﴿ فردا ﴾ وحيدا خاليا لا يصحبه مال ولا ولد كان له
في الدنيا فضلا عن ان يؤتى ثمة زائدا * وفي الآية اشارة الى ان اهل الفرور يدعون الاحراز
للفضيلتين المال والولد في الدنيا والنجاة والدرجات في الآخرة وينكرون على اهل التجرد
في الاعراض عن الكسب واعتزال النساء والاولاد ولا يدرون انهم يفعلون بذلك في عذاب
البعد اذ اسئلهم اصلا : قال الكمال الحنجدى

يشكن بت غرورك دردين عاشقان * يك بت كه بشكته ازند عبادتست

﴿ واتخذوا ﴾ اى مشركوا قريش ﴿ من دون الله آلهة ﴾ اى اتخذوا الاصنام آلهة

متجاوزين الله تعالى ﴿ ليكنوا لهم عزا ﴾ اى ليعزواهم بان يكونوا لهم وصلة اليه تعالى
 وشفعا عنده وانصارا ينجون بهم من عذاب الله * قال بعضهم كيف تظفر بالعرس وانت تطليه
 في محل الذل ومكانه اذ ذلت نفسك بسؤال الخلق ولو كنت موقفا لا عززت نفسك بسؤال
 الخلق او يذكره او بالرضى لما يرد عليك منه فتكون عززا في كل حال دنيا و آخرة ﴿ كلا ﴾
 نيس الامر على ما ظنوا ﴿ سيكفرون بعبادتهم ﴾ سينكر الكفرة حين شاهدوا سوء
 عاقبة كفرهم بعبادتهم لهم ﴿ ويكفرون عليهم ضدا ﴾ اعداء للآلهة كافرين بها بعد ان كانوا
 يحبونها كحباب الله وبعبدونها * وقال في تفسير الجلالين (سيكفرون بعبادتهم) اى يحجدونها لانهم
 كانوا جادا لم يبرفوا انهم يعبدون ويكونون عليهم ضدا اى اعوانا وذلك ان الله تعالى يحشر
 آلهتهم فينطقهم ويركب فيهم العقول فتقول يارب عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك
 انتهى فالضمير في يكفرون ويكونون للآلهة ﴿ ألم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴾
 اى سلطانهم عليهم بسبب سوء اختيارهم حال كون تلك الشياطين ﴿ تؤزهم اذا ﴾ اى
 تفرهم وتبيحهم على المصاحي تهيجا شديدا بانواع الوسوس والتسويلات فان الاز والهز
 والاستفزاز اخوات معناها شدة الازعاج * وفي العيون الاز في الاصل هو الحركة مع صوت
 متصل من ازيز القدر اى غليانه والمراد تعجيب رسول الله عليه السلام من اقوال الكفرة
 وتماديهم في النفي والانهماك في الضلال والافراط في العناد والاجماع على موافقة الحق بعد
 اقتضائه وتبنيه على ان جميع ذلك منهم باضلال الشياطين واغوائهم لان له مسوغا في الجملة
 ﴿ فلان جعل عليهم ﴾ اى بان يهلكوا حسبا تقضيه جناباتهم حتى تستريح انت والمؤمنون
 من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم يقال عجات عليه بكذا اذا استعجلته منه ﴿ انما نعلمهم ﴾
 ايام آجالهم ﴿ عدا ﴾ اى لاتعجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الايام محصورة وانفس معدودة
 فيجازيهم بها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك
 آخر العدد فراق اهالك آخر العدد دخول قبرك * وكان ابن السكك رحمه الله عند المؤمن
 فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما سرع ما تنفذ قال اعرابي كيف
 تفرح بمرر تقطه الساعات وسلامة بدن تعرض للآفات * قال العلامة الزمخشري استغنم
 نفس الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر
 محدود * قال المنصور لما حضرته الوفاة بنى الآخرة بنومة قال * حضرة الشيخ الاكبر
 قدس سره الاطهر من حافظ على الانفاس فالساعات في حكمة الى ما فوق ذلك ومن كان
 وقته الساعات فاتته الانفاس ومن كان وقته الايام فاتته الساعات ومن كان وقته الجمعة فاتته
 الايام ومن كان وقته الشهور فاتته الاسبوع ومن كان وقته السنون فاتته الشهور ومن كان
 وقته العمر فاتته السنون ومن فاته عمره لم يكن له وقت ولم تعد مهته بهمة

على نفسه فليكن من ضاع عمره

ويطول الوقت ويقتصر بحسب حضور صاحبه فنه من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة
 واحدة في عمره ومن الناس من لا وقت له لعلبه بهيمته عليه واستمراته في الشهوات: قال المولى الجامى

هردم از عمر کرامی هست کنج بی بدل * می رود کنج چنین هر لحظه بر باد آخ آخ
وقل

عمر تو کنج و هر نفس از وی یکی کهر * کنجی چنین لطیف مکن رایگان تلف
وقل الحافظ

کاری کشید ورنه خجالت بر آورد * روزیکه رخت جان بجهان دگر کشید
بیه یوم نحسر المتقین ﴿ ای اذکر یا محمد لتومک بطریق الترغیب والترهیب یوم تجوع
اهل النہی والطاعة ﴿ الی الرحمن ﴾ الی ربہ الذی یغفرہم برحمۃ الواسعہ حال کوفہم
﴿ وفدا ﴾ و فادین علیہ کا فدا الوفود علی المسلولک مستعین لکرامتہم وانعامہم والوافد
من بانی بالخیر * و فی التہذیب الوعد والوفادۃ [بتزدیک امیر شدن بمحاجت] و فی القاموس وفد
الیہ و عابہ قدم ورد و ہ. وفود و وفدہ و فی التاویلات التحمیدۃ اناخص حشر و فدا المتقین الی
حضرتہ الرحمانی لانہا من صفات اللطف و من شأنہا الجود والانعام والفضل والکرہم والتقریب
والمواہب انتہی * والرحمۃ ان كانت من صفات الذات یراد بہا اداۃ ایصال الخیر و دفع الشر
وان كانت من صفات الفعل یراد بہا ایصال الخیر * دفع الشر کا فی بحر العلوم * وعن علی رضی اللہ
عنه ما یحسرون واللہ علی ارجلہ. ولكن علی نوق رحالہا ذهب و عنی نجائب سر وجہا یاقوت
وازمہا بزردہ تم یسقط بہہ حتی یقرعوا ناب الجذۃ * قال الکاشغری (وندا) [درحالی کہ
سواران باشند بر ناتہای بہشت یعنی ایشانرا سوار بہشت برند چنانچہ و فدانرا بدرکاہ
ملوک مینرند * امام قشیری رحمۃ اللہ فرمود کہ بعضی برنجاب طاعت و عبادت باشند و قومی
بر مرابک ہم و نیات. آنانکہ بر مرابک طاعت باشند بہشت جو یابند ایشانرا بروضہ جنان
برند. و آنانکہ برنجاب ہست باشند خدای طلبانند ایشانرا بقرب رحمت خوانند جنان جوی
دبکریست و رحمان حوی دگر * در کشف الاسرار آورده کہ ممشاد دینوری رحمۃ اللہ در حال
تزع بود درویشی پیش وی ایستادہ و دعا می کرد کہ خدایا برو رحمت کن و بہشت اورا
کرامت کن ممشاد بانکہ بروزد کہ ای غافل سی سالت کہ بہشت را با شرف و عزت و حور
و قدور بر من جلود میدهند و من گوشہ چشم هست برو نیفکنندہ ام اکنون بدرکاہ قرب
میروم زحمت خود آورده و برای من بہشت و رحمت می خواهی]

باغ فردوس از برای دیدنش باید مرا * بی حاشش روضہ رضوان چہ کرد آید مرا
﴿ و نسوق المجرمین بہ العاصین کا تساق البہائم ﴿ الی جہنم وردا ﴾ ﴿ مشاء عطاشا فان
من یردانا لا یردہ الامض و حقیقۃ الورد السیر الی الماء ﴿ لا یملکون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا ﴾ ان كانت الشفاعة مصدرا من المبتی للفاعل والمہد بمنی الاذن لانه یقال
عہد الامر الی فلان بكذا اذا امرہ بہ فالمتنی لا یتلک احد من العباد ایمن کان ان یشفع للعاصی
الا من اتخذ من اللہ اذا فیہا کقولہ تعالی (من ذالذی یشفع عنہ الا بذنہ) وان كانت مصدرا
من المبتی للمفعول والمہد عهد الایمان فنغی لا یتلک المجرمون ان یشفع لہم الا من کان منہم
مسلمًا * وعن ابن سعید رضی اللہ عنہ ان انبی عابہ السلام قال لاصحابہ ذات یوم (یعجز احدکم

ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا) قالوا وكيف ذلك قال (يقول كل صباح ومساء اللهم
 فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بائى اشهد ان لاله الا انت وحدك
 لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلمت الى نفسى تقر بى من الشر وتباعدنى
 من الخير وانى لا اتفق الا برحمتك فاجعل لى عهدا توفيه يوم القيامة انك لا تتخلف الميعاد فاذا
 قال ذلك طبع عليه بطابع) اى ختم عليه بخاتم (ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى
 مناد ابن الذين لهم عند الرحمن عهدا فيدخلون الجنة كما فى بحر العلوم الكبير ﴿ وقالوا يتخذ
 الرحمن ولدا ﴾ اى قال اليهود والنصارى ومن يزعم من العرب ان الملائكة بنات الله فقال
 الله تعالى ﴿ لقد جئتم شيئا ادا ﴾ الاد والاداة بكسرهما المعج والامر الظبيع والداهية
 والمنكر كالاد بالفتح كما فى القاموس اى علمتم امرا متكررا شديدا لا يقادر قدره فان جا.
 واتى يستعملان فى معنى فصل فيعديان تعديته * وقال الكاشفى [بدرسى كه آوردى
 چیزی زشت يعنى ناخوش وبى ادبانه] ﴿ تكاد السموات ﴾ صفة الاد اى تقرب من ان
 ﴿ يتفطرن منه ﴾ يشققن مرة بعد اخرى من عظم ذلك الامر فان التفطر التشقق
 وهو بالفارسية [شكافته شدن] واصل الفعل التكلف ﴿ وتشقق الارض ﴾ وتكاد
 تشقق الارض وتصدع اجزاؤها - وروى - عن بعض الصحابة انه قال كان بنو آدم
 لا يأتون شجرة الا اصابوا منها منفعة حتى قالت شجرة بنى آدم يتخذ الرحمن ولدا فاقشعرت
 الارض وشاك الشجر ﴿ وتمخر الجبال ﴾ اى تسقط وتهدم ﴿ هدا ﴾ مصدر مؤكده لخدوف
 هو حال من الجبال اى تهد هذا اى تكسر كسرا يعنى [ياره ياره كررد] * قال فى القاموس
 الهد الهدم الشديد والكسر كالهودود . والمعنى ان هول تلك الكلمة الشعاء وعظمتها بحيث
 لو تصورت بصورة محسوسة لم تطلق بها هاتيك الاجرام العظام وتفتتت من شدتها اوان فلتاعتها
 فى استجلاب الغضب واستنجاب السخط بحيث لو لاحله تعالى على اهل الارض وانه لا يعالجهم
 بالعقاب لحرب العالم وبدد قوائمه غضبا على من تقوه بها ﴿ ان دعوا للرحمن ولدا ﴾ منصوب
 على حذف اللام المتعلقة بتكاد او مجرور باضارها اى تكاد السموات تفطرن والارض
 تشقق والجبال تمخر لان دعوا له سبحانه ولدا ودعوا من دعا بمعنى سعى التعمدى الى المفعولين
 وقد اقتصر على ثانيهما ليتناول كل مادعى له من عيسى وعزير والملائكة ونحوهم اذ لوقيل
 دعوا عيسى ولدا لما تم الحكم على العموم او من دعا بمعنى نسب الذى مطاوعه ادعى الى فلان
 اى اتسب اليه ﴿ وما يبنى للرحمن ان يتخذ ولدا ﴾ حال من فاعل قالوا ويبنى مطاوع بنى
 اذا طلب اى قالوه والحال انه ما يلحق به تعالى اتخاذ الولد ولا يبتطلب له لوطب مثلا لاستحاحك
 فى نفسه وذلك لان الولد بضمه من الوالد فهو مركب ولا بد للمركب من مؤلف فلحتمت الى
 المؤلف لا يصاح ان يكون لها ﴿ ان كل من فى السموات والارض ﴾ اى امامهم احد من الملائكة
 والثقلين فان بمعنى النى كما وكل مبتدأ خبره آتى ومن موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة
 ﴿ الا اتى الرحمن ﴾ حال كونه ﴿ عبدا ﴾ اى الا هو مملوك يأوى اليه بالبودية والاقبياد
 * وفى العميون سياتى جميع الخلائق يوم القيامة الى الرحمن خاضعا ذليلا مقرا بالعبودية كالملائكة

وعيسى وعزير وغيرهم يعنى بلنجئون الى ربوبية متفادين كما يعمل العبيد للملوك فلا يلبق به
اتخاذ الولد منهم انتهى * قال ابوبكر الوراق رحمه الله ماتقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه
من ملازمة العبودية والظهار الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة والظهار
الافتقار اليه يورث دوام الالتجاء والتضرع : قال الحافظ

فقير وخسته بدركاها آدم رحى * كجزدناى توام نيست هيچ دست آويز

﴿ لقد احصيهم ﴾ اى حصرهم واحاط بهم بحيث لا يكاد يخرج منهم احد من حيطه علمه
وقيضة قدرته وملكوته مع افراط كثرتهم ﴿ وعدهم عدا ﴾ اى عد اشخاصهم وانفاسهم
واجالهم ﴿ وكلمهم آتية يوم القيمة فردا ﴾ اى كل واحد منهم آت اياه تعالى مفردا من
الانتجاع والانصار فلا يجانسه شئ من ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسب ليشرك به وفى الحديث
القدسى (كذبى ابن آدم) اى نسبى الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعنى لم يكن التكذيب
لا نقابه بل كان خطأ (وشتنى) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياى فمقوله لن يعيدنى كما بدأتى) يعنى لن يحيننى الله بعد موتى كما خلفنى وليس
اول الخلق باهون على اى باسهل والخلق بمعنى الخلق من اعادته اى من اعاده الخلق بل
اعادته اسهل لوجود اصل البنية * اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة
بالنسبة الى قوانا ايسر من الانسان واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة فى شئ ولا صعوبة
(واما شتمه اياى فقوله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا شتما لان التولد هو انفاض الجراء عن
الكل بحيث يتجو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج الى المؤلف ولان الحكمة
فى التولد استحفاظ النوع عندنا، الآباء تعالى الله عما لايلىق * فان قلت قوله (اتخذ الله) تكذيب
ايضا لانه تعالى اخبر ان لاولدله وقوله (لن يعيدنى) شتم ايضا لانه نسبة له المعجز فلم يخص
احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب * قلت نفى الاعادة نفى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة
نقصانله والشتم الحش من التكذيب ولذلك نهاه الله عنه بابلغ الوجوه فقال (وانا الاحد)
اى المفرد بصفات الكمال من البقاء والتزه وغيرها الواو فيه للحال (الصمد) بمعنى المصمود
يعنى المقصود اليه فى كل الحوايج (الذى لم يلد) هذا نفى للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا
وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا احد) هذا تقرير لما قبله * فان قلت لا يلزم من نفى
الكفو فى الماضى نفيه فى الحال والاستقبال * قلت يلزم لانه اذا لم يكن فى الماضى فوجديكون
حادئا والحادث لا يكون كفوالمقدم كذا فى شرح المشارق لابن ملك فاذا ثبت ان الالوهية
والربوبية لله تعالى وانه لا يجانس ولا يشركه شئ من المخلوقات ثبتت العبودية والربوبية للعبد
وان من شأنه ان لا يبد شئ من الاجسام والارواح ولا يتقيد بشئ من العلويات والسفليات
بل يخص عبادة الله تعالى ويجرد توحيده عن هواه * قال على رضى الله عنه قيل لى عليه
السلام هل عدت وثنا قط قال لا قيل هل شربت خرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذى
هم اى الكفار عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فهذا من آثار حسن
الاستعداد حيث استغنى عن البرهان بقاطع العقل فليتب العاقل ارتمبوعه المصطفى عليه

السلام وقد لاج النار واستبان التور من النار فالنور هو التوحيد والاقرار والنار هو الشرك والانكار والتوحيد اذا تجل بحقائقه ظهر التجريد وهو اذا حصل بمسائه ثبت التفريد فالفردانية صفة السرا الأعلى وهي حاصلة للعارفين في هذه الدار ولنغيرهم يوم القيامة وما في هذه الدار اختياري مقبول وما في الآخرة اضطراري مردود فسا ارباب الشرك ابن التوحيد ويا هل التوحيد ابن التجريد ويا اصحاب التجريد ابن التفريد (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) وقد قيل قيامة العارفين دائمة : قال الصائب

ترك هستي كن كه آسودست از تاراج سيل * هر كه بيش از سيل رخت خود برون از خانه ريخت
﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ جموا بين عمل القلب وعمل الجوارح ﴿ سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ اي سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها من قرابة او صداقة او اصطناع معروف او غير ذلك سوى ما لهم من الايمان والعمل الصالح والسين اما لان السورة مكية وكان المؤمنون حينئذ يفتقون بين الكفرة فوعدهم الله ذلك اذا قوى الاسلام واما ان يكون ذلك يوم القيامة مجيبهم الله الى خلقه بما يظهر من حسنه ﴿ وفي التأويلات النجمية ينسب الى ان يذر الايمان اذا وقع في ارض القلب وترى بما الاعمال الصالحات نحو وترى الى ان يترفتكون ثمرته محبة الله ومحبة الانبياء والملائكة والمؤمنين جميعا كما قال تعالى ﴿ تؤتى اكلها كل حين ابذن ربهما ﴾ انتهى * واعلم ان المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالذواقة للطبع والميل للنفس والود للمحبة والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى يقال نور المحبة ثم نار العشق ثم حرارة الشهوة ثم البخار اللطيف ثم النفس الرقيق ثم الهواء الدقيق * قال رجل لعبد الله ابن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه فقال استخبر قلبك فان توده فانه يودك قيل

وعلى القلوب من القلوب دلائل * بالود قبل تشاهد الاشباح

وفي الحديث (اكثروا من الاخوان فان ربكم حي كريم يستحي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة) وعنه عليه السلام (من نظر الى اخيه نظر مودة ولم يكن في قلبه احنة لم يطرף حتى يغفر الله ما تقدم من ذنبه) يقال طرف بصره اذا اطبق احد جفنيه على الآخر * قال عمر رضي الله عنه ثلاث يثبتن الود في صدر اخيك ان تبدأ بالسلام وان توسع له في المجلس وان تدعوه باحب اسائه اليه * وقال سقراط ان على ذى المودة خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كان رأس العداوة سوء الذكر * ومن بلاغات الزمخشري محك المودة الآخاء حال الشدة دون حال الرضاء * وقال ابو على الدقاق قدس سره لماسى غلام الحبليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم فاما الخليفة فانه تستر بالفقه وكان يقف على مذهب ابى ثور واما الشحام والرقام والثورى وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع لضرب اعناقهم فقدم الثورى فقال السيف تدرى لماذا تبادر فقال نعم فقال وما يملكك فقال اوثر اصحابي بجائة ساعة فتحبر السيف فاتسبى الحبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم فالتق القاضي على ابى الحسن الثورى مسائل فقهية فاجاب عن الكل ثم اخذ بقول وبدد فان الله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله وسرد النساظ ابى القاضي فارسل القاضي الى

الحليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم فانظر واعتبر من معاملة التورى مع اخوانه فانه آثرهم حال الشدة على نفسه بمخلوس جنانه

حدث عشق ازان بطلان منبوش * كه درسخنى كند يارى فراموش

﴿ فانما يسرناه ﴾ اى سهلنا القرآن . وبالفارسية [يس جزاين نيست كه آسان كردانيد فر آترا] ﴿ بلسانك ﴾ بان اترشاء على لغتك والباء بمعنى على والفاء لتعليل امر ينساق اليه النظم الكريم كأنه قيل بعد ايجاء السورة الكريمة بلغ هذا المنزل وبشر به وانذر فانما يسرناه بلسانك العربى الميين ﴿ لتبشر به ﴾ [تامزده دهمى بدو] ﴿ للمتقين ﴾ اى الصائرين الى التقوى بامثال ما فيه من الامر والنهى ﴿ وتنذر به ﴾ يقال انذره بالامر انذارا اعلمه وحذره وخوفه فى ابلاغه كما فى القاموس ﴿ قوما لدا ﴾ لا يؤمنون به لحاجا وغنادا . واللد جمع الالاد وهو الشديد الخصومة اللجوج المعاند * قال فى القاموس الالاد العظيم الشحيح الذى لا يزيد الى الحق وفى الحديث (انفض الرجال الى الله الالاد الخصم) وفى التالوبات التجمية يشير الى ان حقيقة القرآن التى هى صفة الله تعالى القديمة القائمة بذاته لاتسعها ظروف والحروف المحدثه الممدودة المتشابهة لانها قديمة غير معدودة ولا متناهية وانما يسرناه درايته يقاب النبي عليه السلام وقراءته باللسان العربى الميين ليشر به المتقين لانهم اهل البشارة وهم اصناف ثلاثة فصنف منهم يتقون الشرك بالتوحيد وصنف يتقون المعاصى بالطاعة وصنف يتقون عاصوى الله تعالى بالله وينذر به قوما لدا شدادا فى الخصومة لانهم اهل الانذار وهم ثلاث فرق ففرقة منهم الكفار الذين يقاتلون على الباطل وفرقة منهم اهل الكتاب الذين يخاصمون على اديانهم المذمومة وفرقة منهم اهل الاهواء والبدع والفلاسفة الذين يجادلون اهل الحق بالباطل ﴿ وكم هلكنا قبلهم من قرن ﴾ سبق معنى القرن اى قروننا كثيرة اهلكنا قبل هؤلاء المعاندين بعد ان انذرهم انبياؤهم بايات الله وحذروهم عذابه وتدميره ﴿ هل تحس منهم من احد ﴾ * قال فى تهذيب المصادر الاحساس ادا نسين وديدن [قال الله تعالى (هل تحس منهم من احد) الخ اى هل تشعر باحد منهم وترى اى لا وبالفارسية [هيج مى بايد وى بينى ازان هلاك شد كان يكردا] ﴿ او تسمع لهم ﴾ [يا مى شنوى مرا يشارا] ﴿ ركزا ﴾ اى موتا خفيا واصل الركنز هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه فى الارض والركاز المال المدفون الخفى والمعنى اهلكناكم بالكلية واستأصلناهم بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع منهم صوت خفى . وبالفارسية [چون عذاب مايديشان فرود آمد مستأصل شدند نه از ارشان شخصى باقى ماند كه كسى بيند ونه آواز برجاى كه كسى بشنود بلكه مؤكل قهر الهى باهيجكس در نساخت وهم را بدست فنا در دام خول ونسيان الداخت]

كان لم يخلقوا ولم يكونوا

كواثر از سروران تاج بچش * كوئشان از خسروان تاجدار

سوخت ديهيم شهان كاجوى * خاك شد تحت ملوك كامكار

وفى الآيه وعد لرسول الله صلى الله عليه عليه فى ضمن وعيد الكفرة بالاهلاك وحث له على الانذار قال الشيخ سعدى قدس سره

بکوی آنچه دانی سخن سودمند * وکر هیچکس را نباید بسند
که فردا بشپان برآرد خروش * که آوخ چرا حق نکرדם بکوش
بکمرام کفتن تکو میروی * کنهه بزرکس و جور قوی
مکو شهد شیرین شکر فایقت * کسی را که سهقه و نیا لایقت
چه خوش کفت یکروداد و فروش * شفا بایدت داروی تلخ نوش

وفی التئوی

هر کسی کو از صف دین سرکشت * میروود سوی صنی کان واپست
تو ز کفتنار تعالوا کم مکن * کیمیائی پس شکرست این سخن
کرمسی کردد ز کفتنار تغیر * کیمیارا هیچ ازوی و امگیر
این زمان کریست نفس ساحرش * کفت تو سودش کند دد آخرش
قل تعالوا قل تعالوا ای غلام * هین که ان الله یدعو بالسلام

نسأل الله تعالی ان یوفقنا لاجابة الدعوة انه قریب مجیب

تمت سورة صریم وقت الضحی من یوم الاثنین التاسع عشر من ذی القعدة
من سنة خمس ومائة والف

﴿ تفسیر سورة طه مائة وخمس وثلاثون آیه مکیة ﴾

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

﴿ طه ﴾ اختلغوا فیہ اکثرما فی غیره من المقطعات * فقال بعضهم هو اسم القرآن او اسم السورة
او اسم الله او مفتاح الاسم الطاهر والهادی * وقال بعضهم هو اسم من اسماء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل احمد و یس وغیر ذلك كما قال علیه السلام (انا محمدا وانا احمد والفاتح والقاسم والحامض
والعاقب والملاحی وطه و یس) ویؤیدہ الخطاب فی علیک فیکون حرف الداء محذوفا ای
یا طه والطاء والهاء اشارة الى انه علیه السلام طالب الشفاعة للناس و هادی البشر اوانه
طاهر من الذنوب و هاد الى معرفة علام الغیوب * قال الکاشفی [یا طاه طهارت دل اوست
از غیر حق تعالی و هادایت او یقرب حق] * قال الامام جعفر الصادق رضی الله عنه
طه قسم بطهارة اهل البیت و هادیتهم كما قال تعالی (ویطهرکم تطهیرا) او بطوبی و الهویة
ای الخیة و النار * وفی زاد المسیر الطایفة و الهاء مکه و الله تعالی اقم بهذین الحرمین
او الطاء طلب الغزاة و الهاء هرب الکفار او طلب اهل الجنان و هو ان ارباب التیران ﴿ طه ﴾ وفی
التأویلات التجمیة یامن طوی به بساط التوبة و ایضا یامن طوی به المكونات الى هویتنا
انتهی * وقال بعضهم انه لیس من الحروف المقطعة بل هو موضوع ازا، یا رجل بلغه عک
او بلسان الحبسة او البلیة او السریانیة المراد به حضرة الرسالة [و در بعضی تفسیر آمده که
طابحساب جبل نه است و هاینچ و مجموع جهارده باشد و غالب آست که ماه امر تبه بدریت

در چهاردهم حاصل شود پس در ضمن این خطاب مندرجست که ای ماه شب چهارده و منادی حضرت رسالت و بندیت اشارت بکمال مرتبه جامعیت آن حضرت [کا لا ینق علی العرافه ماه چون کامل شود انور بود * وانکه او مرآت نور خور بود کاه ماه بدری وکه شش بدر * صدر تو مشروح وکارت شرح صدر در شب تاریکی وکفر وضلال * از مهت روشن شود نور جلال

جوز الحسن طه بوزن هب علی انه امر لرسول علیه السلام بان یطأ الارض بقدمیه مما فانه لم یزل علی الوحی اجتهد فی العبادة وكان یصلی اللیل کله ویقوم علی احدی رجليه تخفیفا علی الاخری لطول القیام ویثعب نفسه کل الانساب فیکون اصله طأ من وطئ یطأ قلبه همزته هاء * وفی الحدیث (ان الله تعالی قرأطه ویس قبل ان یخلق آدم بالنی عام فلما سمعت الملا تکلمة القرآن قالت طوبی لاجواف تحمل هذا وطوبی لامة محمد ینزل هذا علیهم وطوبی لالسن تکلم بهنا) رواه الطبرانی وصاحب الفردوس * وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعطیت السورة التي ذکرت فیها البقرة من الذکر الاول واعطیت طه وطواسین من الواح موسی واعطیت فواتح القرآن وخواتیم السورة التي ذکرت فیها البقرة من تحت العرش واعطیت المفصل نافاة) کذا فی بحر العلوم ﴿ ما انزلنا علیک القرآن لتشتق ﴾ الشقاء شائع یعنی التعب ومن اشق من رائض المهر ای تعب بمن یحمل المهر وهو ولد الفرس صالحا للركوب بان تزول عنه الصعوبة وینقاد لصاحبه وفی ذلک العمل مشقة وتعب للرائض ولذلک یضرب به المثل والمعنی لتعب یفرط تأسفک علی کفر فریض اذما علیک الا البلاغ وقد فعلت فلا علیک ان یؤشوا به بعد ذلک اوبکثرة الریاضة وکثرة التهجد والقیام علی ساق اذ ما بعت بالابالحنیفة السحرة . وبالفارسیة [ففرستادم ما برتو قرآ ترا تا در رنج افتی وشب خواب نکنی و بواسطه قیام در نماز امورم بیای مبارکت رسد] ﴿ وفی التأویلات النجمیة ﴾ (ما انزلنا علیک القرآن لتشتق) فی الدنیا والعتقی بل انزلنا علی قلبک لتسمع بتخلفک بمخلفه لتکون علی خلق عظیم ولیسعدک اهل السموات واهل الارضین فتکون الشقاوة ضد السعادة ویمحو ان ینکون ردالاه شریکین وتکذیب الهم فان اباجهل والتضرین الحارث قال له انک شقی لانک ترکت دین آباءک وان القرآن انزل علیک لتشتق به فایرد رد ذلک بان دین الاسلام وهذا القرآن هو السلم الی تبیل کل فوز والسبب فی درک کل سعادة وما فیہ الکفرة هو الشقاوة بینهما ﴿ الا تذکرة لمن ینحس ﴾ نصب علی انه مفعول له لانزلنا معطوف علی تشتق بحسب المعنی بعد تنقیه بطریق الاستدراک المستفاد من الاستثناء المتقطع فان الفعل الواحد لا یتعدی الی عینین الا من حبت البدلیة او المطف کانه قبل ما انزلنا علیک القرآن لتعب فی تبلیغه ولكن تذکیرا وموعظة لمن یعلم انه من ان ینحس بالتذکرة والتخویف وقد جرد التذکرة عن اللام لکونها فعلا لفاعل الفعل الملل وتخصیصها بهم مع عموم التذکرة والتبلیغ لقوله تعالی (لیکون للعالمین تذکیرا) لانهم المنتفون بهما قال فی الکبیر ویدخل تحت قوله (من ینحس) الرسول لانه فی الحقیقة والتذکرة فوق

الكل ﴿ تزيلا ﴾ اى نزل القرآن تزيلا ﴿ بمن ﴾ متعلقة بتزيلا ﴿ خلق ﴾ اخرج من العدم الى الوجود ﴿ الارض والسماوات الملى ﴾ تخصيص خلقهما لانهما قوام العالم واصوله وتقديم الارض لكونها اقرب الى الحس واطهر عنده من السماوات ووصف السماوات بالملى وهو جمع المليا تأنيث الاعلى للدلالة على عظام قدرة خالقها بعولها وعطف السماوات على الارض من عطف الجنس على الجنس لان التعريف مصروف الى الجنس لان عطف الجمع على المفرد حتى يلزم ترك الاولى من رعاية التوافق بين المعطوف والمعطوف عليه ﴿ الرحمن ﴾ رفع على المدح اى هو الرحمن او مبتدا واللام فيه للمهد مشاربه الى من خلق خبره ما بهد ﴿ على العرش ﴾ الذى يحمله الملائكة متعلق بقوله ﴿ استوى ﴾ اعلم ان العرش سرير الملك والاسواء الاستقرار والمراد به هنا الاستيلاء ومعنى الاستيلاء عليه كناية عن الملك لانه من توابع الملك فذكر اللزوم وايدى الملزوم يقال استوى فلان على سرير الملك على قصد الاختار عنه بانه ملك وان لم يقعد على السرير المهود اصلا فلتراد بيان تعلق ارادته الشريفة بايجاد الكائنات وتدير امرها اذ البسارى مقدس الانتقال والجلول وانما خلق العرش العظيم ليعلم المتبدون الى اين يتوجهون بقلوبهم بالعبادة والدعاء فى السماء كما خلق الكعبة ليعلموا الى اين يتوجهون بابدانهم فى العبادات فى الارض [وشيخ اكبر قدس سره در فتوحات فرموده كه استواء خداوند بر عرش در قرآنست ومراد بدين ايمانست تاويل تجريم كه تاويل درين باب طغيانست بظاهر قبول كنيم وباطن تسليم كه اين اعتقاد سفيانست امايدانم كه نه محتاج مكانست ونه عرش بر دارنده اوست كه اوست بر دارنده مكان ونكه دارنده عرش]

فى مكان ره يافت سويش نه زمان * فى بيان دارد خبرزو نه عيان

اين همه مخلوق حكم داورست * خالق عالم بر ترست

* قال بعضهم ليس على الكون من اثر ولا على الاثر من كون * قال بعضهم انقطع بان الله منزّه عن المكان والائزم قدم المكان وقددل الدليل على ان لا قديم سوى الله تعالى وانه تعالى لم يرد من الاستواء الاستقرار والجلوس بل مراده به شىء آخر الا انالاشتغل بتعيين ذلك المراد خوفا من الخطأ ونفوض تاويل المتشابهات الى الله تعالى كما هو رأى من يقف على (الاالله) وعليه اكثر السلف كما روى عن مالك واحمد الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والبحث عنها بدعة وما كان مقصود الامامين الاجلين بذلك الالتمع من الجدال وقد احسنا حيث حسبنا بذلك باب الجدال وكذلك فعل الجمهور لان فى فتح باب الجدال ضررا عظيما على اكثر عباد الله * وقد روى ان رجلا سأل عمر رضى الله عنه عن آيتين متشابهتين فعلاه بالدره وقال بعض كبار المحققين من اهل الله تعالى المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون من المحسمة وغيرهم بل باعتبار امره الابدائى وتجليه الحسى الاحدى وانما كان العرش محل هذا الاستواء لان التجليات الذاتية التى هى شروط التجليات المعنية والاحكام الظاهرة والامور البارزة والشئون المتحققة

في السماء والارض وفيما بينهما من عالم الكون والفساد بالامر الالهي والابجاد الاولى انما تمت استيفاء لوازنها واستكمال جوانبها واستجماع اركانها الاربعة المستوية في ظهور العرش بروحه وصورته وحركته الدورية لانه لا بد في استواء تجليات الحق سبحانه في هذه العوالم بتجليه الحسي وامره الابداني من الامور الاربعة التي هي من هذه التجليات الحسية والابجادية بمنزلة الشكل المستوي المشتمل على الحد الاضغر والاكبر والاسوسط المكرر الكائن في السورة ذات الارقان الاربعة من النتيجة وتلك الامور اربعة هي الحركة المعنوية الاساسية والحركة التورية الروحانية والحركة الطبيعية المثالية والحركة الصورية الحسية وتلك الحركة الصورية الحسية هي حركة العرش وهي بمنزلة الحد الاكبر ولما استوى امر تمام حصول الارقان الاربعة الموقوف عليها بتوقيف الله تعالى التجليات الابجادية الامرية المنزلة بين السموات السبع والارضين السبع بحسب مقتضيات استعدادات اهل العصر وموجب قابليات اصحاب الزمان في كل يوم بل في كل آن كما اشير اليه بقوله تعالى (ينزل الامر بينهما) وقوله تعالى (كل يوم هو في شأن) في العرش كان العرش مستوى الحق سبحانه بالاعتبار المذكور الثاني لبالاعتبار المزبور الاول وفي الحقيقة بالنظر الى هذا الاعتبار هو مستوى امره الابداني لامستوى نفسه وذاته فلا اضطراب ولا خلجان في الكلام والمقال والحال * ثم ان استواء الامر الابداني الابداني على العرش بمنزلة استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر وعكسه المستوى السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه المستوى المستوي * يقول الفقير قواه الله القدير لاشك ان بين زيد والعالم فرقاً من حيث ان الاول يدل على الذات المجردة والثاني على المتصفة بصفة العلم فاستناد الاستواء الى عنوان الاسم الرحمن الذي يراد به صفة الرحمة العامة وان كان مشتملاً على الذات دون الاسم الله الذي يراد به الذات وان كان مشتملاً على الصفات بنادى بنزه ذاته تعالى عن الاستواء وان الذي استوى على العرش المحيط بجميع الاجسام هو الرحمة المحيطة بالكل ومن لم يفرق بين استواء الذات واستواء الصفة فقد اخطأ وذلك ان الله تعالى غنى بذاته عن العالمين جميعاً متجلى بصفاته واسماؤه في الارواح والاجسام بحيث لا يرى في سرائي الاكوان الاصور التجليات الاساسية والصفائية ولا يلزم من هذا التجلي ان تحمل ذاته في كون من الاكوان اذ هو الآن على ما كان عليه قبل من التوحد والتجرد والتفرد والتقدس ولذا كان اعلى المراتب الوصول الى عالم الحقيقة المطلقة اطلاقاً ذاتياً كما اشار اليه قوله تعالى (لا يسمه الا المظهرون) وفي الحديث (ان الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه اتم) ذكره في الروضة فهذا يدل على ان الله تعالى ليس في السماء ولا في الارض ولو كان لا تقطع الطلب واما قوله عليه السلام (يارب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة غضبك من رضاك قال اذا استعملت عليكم خياركم فهو علامة رضاي عنكم واذا استعملت عليكم شراركم فهو علامة سخطي عليكم) على ما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في كتاب المسامرة * وقوله

عليه السلام لجارية معاوية بن الحكم السلمي (ابن الله) فقالت في السماء فقال (من أنا) فقالت
انت رسول الله فقال (اعتقها فانها مؤمنة) ونحو ذلك من الاخبار الدالة على ثبوت المسكان له
تمام فمصرفه عن ظواهرها محمولة على محل ظهور آثار صفاته العليا ولذا خص السماء
بالذكر لانها مهيطة الانوار ومحل التوازل والاحكام ومن هذا ظهر ان من قال ان الله في
السماء عالم اراد به المسكان كثر وان اراد به الحكاية عماء في ظاهر الاخبار لا يكفر لانها
مؤولة والاذهان السليمة والقول المستقيمة لاقتهم بحسب السليقة من مثل هذه التشبيهات
الاعين التنزيه - يروى - ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر
ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزيهه
تعالى عن المكان وهو قال (الرحمن على العرش استوى) فقال الدليل عليه قول يونس عليه
السلام في بطن الحوت (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) فتعجب منه الناظرون
فالتبس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالنس درهم اد عنه دينه حتى
ابنه فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المراج
الى ماشاء الله من العلى قال هناك (لا احصى ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك) ولما ابتلى
يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت قال (لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين) فكل منهما خاطب بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان
لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان * فان قلت فكيف في كل مكان قلت قد اشترت
الى انه في كل مكان بأمر صفاته وانوار ذاته لا بذاته كان الشمس في كل مكان بنورها وظهورها
لا بوجودها وعينها ولو كان في كل مكان بالمعنى الذى اراده جهة التصوفة فيقال فابن كان
هو قبل خلق هذه العوالم لم يكن له وجود متحقق فان قالوا لا فقد كفروا وان قالوا بالحلول
والانتقال فكذلك لان الواجب لا يقارن الحادث الا بالثابت والفيض وظهور كالاته فيه لكن
لامن حيث انه حادث مطلقا بل من حيث ان وجوده مستفاض منه فافهم * فان قلت فاذا كان
تعالى منزها عن الجهة والمكان فما معنى رفع الايدى الى السماء وقت الدعاء * قلت معناه الاستعطاء
من الخزانة لان خزانته تعالى في السماء كما قال (وفى السماء رزقكم وما توعدون) وقال (وان
من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) فثبت ان العرش مظهر استواء الصفة
الرحمانية وان من يثبت له تعالى مكانا فهو من المجسمة ومنهم جهة التصوفة القائلون بانه
تعالى في كل مكان ومن يليهم من العلماء الزائدين عن الحق الحيارجين عن طريق العقل
والتقل والكشف فمثل مذهبهم وقدره كمثل مذهبهم وقدره قدموا بالله تعالى من اثلوث
بلوث الجهل والزيغ والضلال وتمصم به عما يعصم من الوهم والحيل والحق حق والاشياء
اشياء ولا ينظر الى الحق بعين الاشياء الا من ليس في وجهه حياء ﴿ له ما فى السموات وما
فى الارض ﴾ سواء كان ذلك بالجزئية منهما او بالحلول فيهما ﴿ وما بينهما ﴾ من الموجودات
الكائنة في الجو دائما كالهواء والسحاب او كثيرا كالطير اى له تعالى وحده دون غيره
لا شركة ولا استقلال كل ما ذكره ملكا وتصرفا واحياء وامانة وايجادا واعداما ﴿ وما تحت

الترى كما الترى انتراب الترى اى الرطب والارض كما فى القموس ويجوز الحمل على كليهما
 فى هذا المقام فان ظاهر الارض تراب جاف وما هو اسفل منه تراب مبل * فان قلت الترى
 اذا كان محمولا على السطح الاخير من العالم فما الذى تحتته حتى يكون الله تعالى مالكه * قلت
 هو اما الثور او الحوت او الصخرة او البحر او الهواء على اختلاف الروايات وقال بعضهم
 اراد الترى الذى تحت الصخرة التى عليها الثور الذى تحت الارض ولا يمل ما تحت الترى
 الا الله تعالى كما لا يمل احد ما فوق السدرة الا هو اى الذى هو التراب الرطب مقدار حسبائة
 عام تحت الارض ولولا ذلك لاخترفت النار الدنيا وما فيها كما فى انسان العيون * قال
 الكلثنى [زمين بردوش فرشته ايست و قدمين فرشته برصخره ايست و صخره برشاخ
 كاوى و فوايم كاوى بر پشت ماى از حوض كوثر و ماى ثابت است بر بجر و بجر بر جهنم
 منى بر ريج و ريج بر حجابى از ظلمت و آن حجاب بر ترى و علم اهل آسمان و زمين تا ترى
 پيش نرسد و ماتحت الترى جز حق سبحانه نماند] وقال ابن عباس رضى الله عنهما
 ان الارضين على ظهر التون والتون على بحر ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر
 على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهى الصخرة المذكورة فى سورة لقمان
 فى قوله ﴿ فكن فى صخرة ﴾ والصخرة على قرن نور والثور على الترى و ماتحت الترى
 لا يعلمه الا الله تعالى وذلك الثور فاتح فاه فاذا جعل الله البحار بحرا واحدا سالت فى جوفه
 فاذا وقعت فى جوفه يست ذكره النبوى ﴿ واز تجهر بالقول ﴾ اى ان تعلن بذكره تعالى
 ودعائه * فاعلم انه تعالى غنى عن جهرك واعلانك ﴿ فانه ﴾ تعالى ﴿ يعلم السر واخفى ﴾
 يقال فلان يحسن الى الفقراء لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد وجود الاحسان منه فى
 جميع الازمنة والاوقات ومنه قوله ﴿ يعلم السر واخفى ﴾ علمهما منه مستمر دائم وذلك
 ان عسه تعالى منزه عن الزمان كما هو منزه عن المكان باسره فالتغير على المعلوم لاعلى العلم
 عندنا والسر واحد الاسرار وهو ما يكتم ومنه سر الحديث اذا اخفاه وتكبير اخفى للبالغة
 فى الحفاء اى يعلم ما سرته الى غيرك وشيا اخفى من ذلك وهو ما اخطرته ببالك من غير
 ان تتفوه به اصلا وما سرته فى نفسك واخفى منه وهو ما استسره فيما سياتى اى ما يليق
 الله فى قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك وهذا امانته عن الجهر كقوله تعالى
 ﴿ واذكر ربك فى نفسك تضرنا وخيفة ودون الجهر من القول ﴾ واما ارشاد للعباد ان الجهر
 ليس لاسماعه بل لغرض آخر من تصور النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنهما من الاشتغال
 بغيره وقطع اوسوسة عنها وهضمها بالتضرع والجوار واقاظ الغير ونشر البركات الى مدى
 صوته وتكثير اشهاد ونحو ذلك وجاء انه عليه السلام لما توجه الى خيبر اشرف الناس على
 واد فرغوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر لاله الا الله فقال عليه السلام (اربعوا على انفسكم)
 اى ارفقوا بانفسكم لاتبالغوا فى رفع اصواتكم (انكم لاندعون اصم ولا نأبأ انكم تدعون
 سميما قريبا وهو معكم) ويحتاج الى الجمع بين هذا امره عليه السلام برفع الاصوات بالتلبية
 وقد يقال انتهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذى ربما اذى بدليل قوله عليه السلام

اربعوا على انفسكم اى ارفعوا بها كذا فى انسان الميون * يقول الفقير اتما نهى النبي عليه السلام اصحابه عن رفع الصوت اخفاء لاصره عن العدو ولان اكثر اصحابه كانوا ارباب احوال فشاأهم الاعتدال بل الاخفاء الاضرورة قوية كما فى ازام المذو او اللصوص تهيبا لهم ولاشك ان اعدى العدو النفس واشد اللصوص الشيطان ولذا اعتاد الصوفية بجهر الذكر تهيبا لهما وطرذا لاوسوسة وقد اختار الحكماء لاساطان جهازه الصوت فى كلامه ليكون اهيب لسامعه وواقع فى قلوبهم كفى المقدلفريد ﴿ وفى التأويلات النجمية السر باصطلاح اهل التحقيق لطيفة بين القلب والروح وهو معدن اسرار الروحانية والحقى لطيفة بين الروح والحضرة الالهية وهو مهبط انوار الربوبية واسرارها ولهذا قال عقيب قوله ﴿ يعلم السر واخفى الله لاله الا هو ﴾ الآية اشارة الى ان مظهر الوهية صفاته العليا اتما هو الحقى الذى هواخفى من السه اى الظم واعز واعلى واشرف واقرب الى الحضرة الاوهو سر وعلم آدم الاسماء كلها وهو حقيقة قوله عليه السلام (ان الله خلق آدم فتجلى فيه) * ثم اعلم ان لطيفة السر التى بين القلب والروح تكون موجودة فى كل انسان عند نشأته الاولى والحقى ينتشى عند نشأته الاخرى فلذا يمكن ان يكون كل انسان مؤمن او كافر معدن اسرار الروحانية وجملتها المعقولات ولا يمكن الاؤمن موحد ان يكون مهبط انوار الربانية واسرارها وجملتها المشاهدات والمكشفات وحقائق العلوم اللدنية ﴿ الله ﴾ خير مبتداً محذوف اى ذلك النعوت بما ذكر من النعوت الجليلة الله ﴿ لاله الا هو ﴾ لامعبود فى الارض ولافى السماء الا هو دل على الهوية بهذا القول فان هو كناية عن غائب موجود والمغائب عن الحواس الموجود فى الازل هو الله تعالى وفيه معنى حسن وهو التالى عن ذلك الحواس حتى استحق اسم الكناية عن الغائب من غير غيبة كما فى بحر العلوم * يقول الفقير على هذا المعنى نبى الصوفية ذكرهم بالاسم هواخفاء وجهها اجتماعا وفرادا مع ان مرجعه هو الله فيكون فى حكم الاسم المظهر ولاينازع فيه الامكابر وفى الحديث (ان الله خلق ملكا من الملائكة قبل ان خلق السموات والارض وهو يقول اشهد ان لاله الا الله مادا بها صوته لايقطعها ولايتنفس فيها ولايتها فاذا اتما امر اسرافيل بالفتح فى الصور وقامت القيامة) كفى التفسير الكبير فلم منه ان الركن الاعظم للعالم ودوام وجوده اتما هو الذكر فاذا انقطع الذكر انهدم العالم وكل فوت اتما هو من اجل ترك الذكر ذكر ان صيادا كان بسيد السمكة وكانت ابنته تطرحها فى الماء وتقول انها ماوقمت فى الشبكة الا انفلتها * وفى الحديث (لا تقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله) اكده بالتكرار ولاشك ان لايدكر الله ذكرنا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الجامع الاعظم النعوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق المعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله فى كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكانه يقول عليه السلام لا تقوم الساعة وفى الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العماد المنوى الماسك فان شئت قلت المسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت التجوم وانتزت وسيرت الجبال وذلزت الارض وجاءت القيامة كذا فى الفكوك لحضرة الشيخ صدرالدين قدس سره ﴿ له الاسماء الحسنى ﴾

بيان لكون ما ذكر من الخلقية والرحمانية والمالكية والعالية اسماؤه وصفاته من غير تعدد في ذاته تعالى فإنه روي أن المشركين حين سموا النبي عليه السلام يقول يا الله يا الرحمن قلوا سبحاننا ان يعبدنهم وقد يدعوا لها آخر. والحسنى تأتي الحسن يوسف به الواحدة المؤنثة وأجمع من المذكر والمؤنث كما رب أخرى وآياتنا الكبرى وفضل اسماء الله في الحسن على سائر الاسماء لدلالها على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية في الفضل والحسن - قال في تفسير الكبير يقال ان الله اربعة آلاف اسم ثلاثة آلاف منها لا يعلوها الا الله والانباء اما الالف الرابعة فان المؤمنين يعلونها ثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرا وواحد مكتون من احصاها دخل الحنة و ليس حسن الاسماء لذواتها لانها الفاظ واصوات بل حسننا لحسن معانيها ثم ليس حسن المدعى حسنا ينطلق بالصورة والحلقة فان ذلك محال على من ليس بحسن بل حسن يرجع الى معنى الاحسان مثلا اسم السائر والغاز والرحيم انما كانت حسنى لانها دالة على معنى الاحسان - روى - ان حكيم اذهب اليه قبيح وحسن وانما الوصية فقال للحسن انت حسن ولا يليق بك الفعل القبيح وللقبيح انت قبيح اذا فعلت القبيح عظم قبحك الهنا اسماءك حسنة وصفاتك حسنة فلا تظهر لنا من تلك الاسماء الحسنة والصفات الحسنة الا الاحسان وبكفينا قبح اعمالنا وسيرتنا فلانضم اليه قبح العقاب ووحشة العذاب * وفي الحديث (اضلوا الخواص عند حسن الوجوه) وذلك لانهم اذا قضوا الحاجات قضوا بوجه طلق وان ردوا ردوا بوجه طاني

كشفه از لطف حق بعرضه خالك * حسن صورت دليل سيرت يالك

وقال بعضهم

يدل على معرفته حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى الشواهد

وفي الحديث (اذا يتم الى رجال فبعثوه حسن الوجه حسن الاسم) الهنا حسن وجوهنا قبيح بعصياننا فن هذا الوجه نستحي طلب الخواص وحسن الاسماء والصفات يدلنا عليك فلا تردنا عن احسانك خائبين خاسرين * قال موسى الهى اى خلق اكرمك عليك قال الذى لا يزال لسانه رطبا من ذكرى قال فأى خلقك اعلم قال الذى يلتمس انى اعلم اعلم غيره قال فأى خلقك اعلم قال الذى يقضى على نفسه كما يقضى على الناس قال فأى خلقك اعظم جرما قال الذى يتهمنى وهو الذى يسألنى ثم لا يرضى بما قضيت له الهنا لانهمك فانا نعلم ان كل ما احسنت فهو فضل وكل ما لانفعله فهو عدل فلانواخذنا بسوء اعمالنا : قال الجاهل

در دائرة قسمت مانتطه تسليم * لطف آنچه توانديشى حكم آنچه توفرماني

وهل أتيت حديث موسى ﷺ يحتدل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من اوائل ما نزل فيكون الاستفهام اللانكار اى لمياتك الى الان خبر موسى وقصته وقد اتاك الآن بطريق الوحي فتبعه واذكر لقومك ما فيه من امر التوحيد ونحوه ويحتدل انه قد اتاه ذلك سابقا فيكون استفهام تقرير فكأنه قال قد اتاك ﷺ اذ رأى تارا ﷺ ظرف

(للحديث)

للحديث - روى - ان موسى عليه السلام تزوج صفوراء وقال السهلي صفوديا، بنت شعيب عليه السلام فاستأذن منه في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هارون من مصر فخرج باهله واخذ على غير الطريق خوفا من ملوك الشام فلما اتى وادي طوى وهو بالجانب الغربي من الطور ولد له في ليلة مظلمة ذات برد وشتاء، وثلبج وكانت ليلة الجمعة فدمح زنده فصلداى صوت ولم يخرج نارا وقبل كان موسى رجلا غيورا يصحب الناس بالليل ويقارقههم بالثار غيرته منه لئلا يروا امرأته فلذا اخطأ الرفقة والطريق فبينما هو في ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظان انها من نيران الرعاة ﴿ فقال لاهله ﴾ لامرأته وولده وخادمه فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد والعييد والاماء وبالاقارب وبالصحاب وبالجموع كافي شرح المشارق لابن ملك ﴿ امكثوا ﴾ اقيموا مكانكم ولا تتبعوني ﴿ انى آتست نارا ﴾ الالئاس الالبصار البين الذى لاشبهة فيه ومنه انسان العين لانه بين به النى والانس لظهورهم كما قيل الجن لاستارهم اى ابصرتها ابصارا بينا لاشبهة فيه فأذهب اليها ﴿ لعل آتيكم منها ﴾ راجيا ان اجيكم من النار ﴿ قبس ﴾ بشعة من النار اى بشى فيه لهب مقتبس من معظم النار وهى المرادة بالجدوة في سورة القصص وبالشهاب القبس في سورة التمل يقال قبست منه نارا فى رأس عود او قنبلة او غيرها لم يقطع بان يقول انى آتيكم لئلا يمد ما لم يتقن الوفاء به انظر كيف احقر موسى عن شائبة الكذب قبل نبوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا * قال اكثر المفسرين ان الذى رآه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر بلنظ النار لان موسى حسبه نارا * وقال الامام الصحيح انه رأى نارا ليكون صادقا في خبره اذ الكذب لا يجوز على الانبياء انتهى * قال بعض الكبار لما كانت النار بغية موسى تجلى الله له في صورة مطلوبه المجازى ليقبل عليه ولا يمرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه اعرض عنه لاجتماع ما تجلى فيه

كانت موسى يراها عين حاجته * وهو الاله ولكن ليس يدرى

اى ليس يعرف الاله المتجلى في صورة النور والتكلم فيها ﴿ او اجد على النار هدى ﴾ هاديا يذلنى على الطريق لان النار قلما تجلو من اهل لها وناس عندها على انه مصدر سعى به الفاعل مسالفة او حذف منه المضاعف اى زاهد اية كقوله في سورة القصص ﴿ لعل آتيكم منها بنجر او جذوة من النار ﴾ وكله اوفى الموضعين لتنع الخلو دون منع الجمع ومعنى الاستعلاء فى على ان اهل النار يكتسبونها عند الاصطلاء، قياما وقمودا فيشرفون عليها ﴿ فلما آتتها ﴾ اى انتهى الى النار التى آتتها قال ابن عباس رضى الله عنه رأى شجرة حضراء احاطت بها من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تنقد كاشوه ما يكون ولم يرهناك احدا فوق متعجا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلان النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار فسمع تسبيح الملائكة ورأى نورا عظيما تكمل الابصار عنه فوضع يديه على عينيه وخاف وبهت فالتفت عليه السكينة والعلمانية ثم نودى وكانت الشجرة سمرة خضراء او عوسجة او عليقا وشجرة الساب وهى شجرة لانار فيها يختلف غيرها من الاشجار * قالوا النار اربعة اصناف - صنف يأكل ولا يشرب وهى نار الدنيا، وصنف يشرب ولا يأكل وهى نار الشجر الاخضر، وصنف يأكل

ويشرب وهي نار جهنم، وصنف لا يأكل ولا يشرب وهي نار موسى، ودنوا ايضاً هي اربعة انواع
نوعه احراق بلانور وهي نار الجحيم، ونوعه نور بلا احراق وهي نار موسى، ونوعه احراق
ونور وهي نار الدنيا، ونوع ليس له احراق ولا نور وهي نار الاشجاره يقول الفقير النور
للمحبة والثار لمعشق وعند ما كل وامثال نور محبة موسى وتم واشتمل نار عشقه وشوقه
تحل الله به بصورة مافي يظنه وذلك لانه لما ولد له ولد القلب الذي هو طفل خليفة الله في ارض
الوجود في ليله شامية هي ليله الجلال ظهر له نور ذاتي في صورة نار صفائية لان الصور تاتي
للصفات واحترق جميع انانيته وحصل له التوجه الواحداني فعند ذلك ﴿ نودي ﴾ قيل
﴿ يا موسى اني انا ﴾ للتوكيد والتحقيق يعني [شك مكن ومتيقن شوكة من] ﴿ ربك ﴾
[بروردگار توام] ﴿ فاخلع ﴾ [پس برون کن و بيگن از باي خود] ﴿ بمليك ﴾ امر
بذلك لان الحفوة ادخل في التواضع وحسن الادب ولذلك كان بشر الحافي ونحوه يسرون
حفاة وكان السلف الصالحون يطوفون بالكعبة حافين

كنجی که زمین و آسمان طالب اوست * خون درنكری برهنه بايان دازند
اولينشرف مشهد الوادي بقدم قدميه وتصل بركة الارض اليه * وقيل للحبيب تقدم على
بساط العرش بنمليك ليشراف العرش ببار نعال قدميك ويصل نور العرش باسيد الكونين
اليك اولانه لا يذني ليس العمل بين يدي الملوك اذا دخلوا عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة
الموسوية دون الجاه المحمدي كما مر آفاً * وذكر في فضائل ابي حنيفة انه كان اذا قدم على
الحليفة للزيارة استدعى منه الحليفة ان لا يزل عن بغائه بل يظأها بساطه. اولانها كانا غير
مدبوغين من جلد الحمار فخطاب خطاب التاديب كما في حل الرموز * قال الكاشاني [اصح
آنتست که نعلين از جلد بقر بود و طاهر] اولان العمل في التوم يعبر بالزوجة فاراد تعالى
ان لا يلفت بخاطره الى الزوجة والولد * قال في الاسرار المحمدية جاء في غرائب التفسير
في قوله سبحانه ﴿ فاخلع نعليك ﴾ يعني هلك بامرأتك وغنمك * وقال حضرة الشيخ الشهير
بافتاده قدس سره يعني الطيعة والنفس * يقول الفقير لاشك ان المرأة صورة الطيعة
والولد صورة النفس لان حبه من هواها غالباً وايضاً ان المرأة في حكم الرجل نفسه لانها
جزؤ منه في الاصل والعنم ونحوه اتنا هو من المعاش التابع للوجود فكانه قيل فاخلع فكر
النفس وما يتبعها الاكأن وتعال * وقال بعضهم المراد بالنعلين الدنيا والآخرة كأنه امره
بالاستتراق في معرفة الله ومشاهدته والوادي المقدس قدس جلال الله وطهارة عزته * وقال
بعضهم ان اثبات السانع يكون بمقدمتين فشبهتا بالنعلين اذ بهما يتوصل الى المقصود وينتقل
الى معرفة الخلق فيجد الوصول يجب ان لا يلفت اليهما ليق القلب مستغرقاً في نور القدس
فكانه قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والبيان
سا كنان حرم از قبله نما آزادند

وفي التوشى

جون شدى برامهاسى آسان * سرد باشد جست وجوى تردبان

در اولای وقت رسیدن دربان آنکه در میان صاه عاقل کسی نبود

آيته روشن که شد صاف و جلی * جهل باشد بر نهان صیقل
پیش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جستن نامه رسو

ولهذا غسل حضرة الشيخ الشبلى قدس سره جميع كتبه بعد الوصول الى الله تعالى بقدر
﴿ انك بالواد المقدس ﴾ المطهر والمتعد من السوء ﴿ طوى ﴾ اسم الوادى عطف بيان له
* قال فى القاموس الوادى مفرج بين جبال اونزال او اكام وطوى واد بالشام وهو بالتونين
منصرف بتأويل المكان وبترکه غير منصرف بتأويل البقعة المعروفة - روى - ان موسى عليه
السلام خلعهما والقاهما وراه الوادى ﴿ وانا اخترتك ﴾ اى اصطفيتك للنبوة والرسالة
وقرأ حمزة « وانا اخترتك ﴾ فاستمع ﴿ يس كوش فرادار ﴾ ﴿ لما يوحى ﴾ لذى يوحى
اليك منى من الامر والنهى اللام متعلقة بالسمع مزيدة فى المفعول كما فى ردف لكم
﴿ اتخا انما الله ﴾ [بدرستى که منم خدای تعالى] وهو يدل من يوحى دال على تقدم علم
الاصول على الفروع فان التوحيد من مسائل الاصول والمبادى الآتية من الفروع ﴿ لا اله
الا انا ﴾ [نيست خدای غير من] فاذا كان كذلك ﴿ فاعبدي ﴾ فضضى العبادة والتوحيد
ولانتشر ببادى احدا ﴿ واقم الصلوة ﴾ من عطف الخاص على العام لفضله ﴿ لذكرى ﴾
من اضافة المصدر الى مفعوله اى لتذكرنى وتكون ذاكرالى فان ذكر الله كما يبنى عبارة
عن الاشتغال بعبادته باللسان والجنان والاركان والصلوة جامعة لها او من اضافته الى فاعله
اى لا تذكرك بالآثبات وفى التأويلات النجمية وأدم المناجات والمحاضرة ميبذل الوجود ليل
ذكرى ايك بالتجلى على الدوام لاقناء وجودك المتجدد ﴿ ان الساعة آتية ﴾ تعليل لوجوب
العبادة واقامة الصلاة . والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانها ساعة حقيقة
يحدث فيها امر عظيم اى القيامة كأنه لا محالة وانما عبر عن ذلك بالآتيان تحقيقا لحصولها
بايرازها فى معرض امر محقق توجه نحو مخاطبين ﴿ أكاد أخفيها ﴾ قال فى تفسير الجلالين
استرها للتهويل والتعظيم واکاد صلة انتهى * وقال بعضهم كاد وان كان موضوعا للمقاربة الا انه
من الله للتحقق والوجوب فالمنى اريد اخفاء وقتها عن الخلق ليكونوا على الحذر منها كل
وقت كما ان عسى فى قوله تعالى (قل عسى ان يكون قريبا) للقطع بقربه اى هو قريب * وفى
الارشاد لاطهرها بان اقول هى آتية ولولا ما فى الاخبار بذلك من اللطف وقطع الاعذار
لما فعلت * وفى التأويلات النجمية اكاد اخفى الساعة وآياتها واخفى احوال الجنة ونعيمها
واحوال النار وعذاب جحيمها لئلا تكون عبادتى مشوبة بطمع الجنة وخوف النار بل تكون
خالصة لوجهى قال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وفى ذلك تهديد عظيم
للبلاد واطهار عزة وعظمة لنفسه الا انه سبقت رحمتى غضبى فما اخفى الساعة وآياتها
﴿ لتجزى كل نفس بما تسعى ﴾ متعلقة بآتية وما بينهما اعتراض وامصدرية اى بسميها
وعلمها خيرا كان او شرا لتمييز المطيع من العاصى وتخصيص السعى بالذكر للايدان بان
المراد بالذات من آياتها هو الآثبات بالعبادة واما العقاب بتركها فن مقتضيات سوء اختيار
الصلاة ﴿ فلا يصدك عنها ﴾ اى لا يمنعك عن ذكر الساعة ومرآيتها ﴿ من لا يؤمن بها ﴾

اي الساعة هذا وان كان بحسب الظاهر نهيا للكافر عن صد موسى عن الساعة لكنه في الحقيقة نهى له عن الانصداد عنها على البغ وجه وأكده فان النهى عن اسباب النهى ومباديه المؤدية اليه نهى عنه بالمعنى البرهاني وابطال للسببية من اصلها ﴿ واتبع هوبه ﴾ مراده المبني على ميد النفس لا بعضه برهان سهاوي ولا دليل عقلي * وفي الارشاد ماتهواه نفسه من اللذات الخبية القانية ﴿ فتردى ﴾ من الردى وهو الموت والهلاك اى فنهلك فان الاغفال عنها وعن تحصيل مايجب من احوالها مستتب للهلاك لا محالة والمراد بهذا النهى الامر بالاستقامة في الدين وهو خطاب له والمراد غيره * واعلم ان هذه الآيات والآية بعدها دلت على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام وانه سمع كلام الله تعالى * فان قيل بأى شئ علم موسى انه كلام الله * قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع به مع الخلق بل كلمه تعالى يمد وحداني غير منقطع وانه سمع الكلام من الجوانب الستة وبجميع الاجزاء فصار الوجود كله سماعا وكذا المؤمن في الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس في جهة من الجهات لا ينجب سماعه وبصره بالجهات ويجوز ان يخلق الله تعالى علما ضروريا بذلك كما خلق لنبينا عليه السلام عند ظهور جبريل بفسار حراء * ثم اعلم ان للكلام مراتب فكلام هو عين المتكلم وكلام هو معنى قائم به كالكلام النفسى وكلام مركب من الحروف ومتعين بها وهو فى عالمي المثال والحس بحسبهما فوسى عليه السلام قد تنزل له الكلام فى مرتبة الامر الى مرتبة الروح ثم الى مرتبة الحس ومن مشى على المراتب لم يعثر لأثرى ان نبينا عليه السلام اذ انزل عليه الوحي كان يسمع فى بعض الاحيان مثل صلصلة الجرس فان التجلى الباطنى لا يمتنع مثل هذا * فان قلت لماذا كلم الله موسى حتى صار كالم الله دون سائر الانبياء * قلت لان الجزاء انما هو من جنس العمل وكان قد احترق لسانه عليه السلام عند الامتحان الفرعونى فجازاه الله بنجاحه اسماع كلامه

هر مخنئى مقدمه راحئى بود * شد هم زمان حق چو زبان كايم سوخت

* رؤى بعضهم فى التوم فقيل ما أمل الله بك فقال رضى الله عني ورحمني وقال لى كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب تجوزى من حيث عمل حيث لم يقل له كل يامن قضع انليل تلاوة واشرب يامن نبت يوم الزحف * وقيل لبعضهم وقد رؤى بمشئ فى الهوايم نلت هذه الكرامة فقال تركت هواى لهواه فسخر لى هواه فالعلم والحكمة انما هى فى معرفة المناسبات قضاء عقليا وقضاء الهيا حكيميا ومن قال ان الله تعالى يفعل خلاف هذا فليس عنده معرفة بتوافق الحكم ﴿ وماتك ﴾ السؤال بما تلك عن ماهية المسمى اى حقيقته التى هوبها هو كقولك ما زيد تعنى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجواب باه انسان لاغير * قال الكاشفنى [چون موسى نعلين بيرون كرد در وادى مقدس خطاب رسيد كه] وماتك اى أى شئ هذه حال كونها مأخوذة ﴿ يمينك يا موسى ﴾ فما استفهامية فى حين الرفع بالخبرية لتلك المشار اليها اى العصا وهو اوفق بالجواب من عكسه والمائل فى الحال

مبنى الاشارة ولم يقل بيدك لاحتمال ان يكون في يساره شيء مثل الحاتم ونحوه فلو اجمل اليه لتجبر في الجواب للاشتباه وسبأني سر الاستفهام ان شاء الله تعالى ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ هي عصاى ﴾ ﴿ نسبا الى نفسه تحقياً لوجه كونها بينه وتمهيدا لما يقب من الفاعل المنسوبة اليه عليه السلام ﴿ اتوكؤا عليها ﴾ اى اعتمد عليها عند الاعياء في الطريق وحال المشى وحين الوقوف على رأس القطيع في المرعى ﴿ واهش بها على غنى ﴾ الهش [يفسئانذن برك ازدرخت] يقال هش الورق يهشه ويهشه خيطه بعضا ليحتاج اى ضربه ضربا شديدا ليقط . والمعنى اخبط بها الورق واسقطه على رؤس غنى لتأكله . وبالفارسية [وفروميرزم برك ازدرختها] ﴿ ولى فيها ماأرب ﴾ جمع مأربة بفتح الراء وضمه وهى الحساحة ﴿ اخرى ﴾ لم يقل آخر لرعاية الفصالة اى حاجات اخر غير التوكى والهش وهى انه اذا سار القاها على عاتقه وعلق بها قوسه وكنانته وحلابه ومظهرته وحمل عليها زاده وتحفته . يعنى [درراه باموسى سخن كفتى] وكان لها شعبتان ومجمن فاذا طال الفصن حناه بالمجمن واذا حاول كسره لواء بالشعبتين وفى اسفلها سنان وبركزها فيخرج الماء وتحمل أى ثمرة احب وربما يدليها فى البئر وتصير شعبتها كالذلو فيخرج الماء . واذا قصر الرشاه وصله بها وتضي بالليل كالشمع ومحارب عنه . يعنى [بادشمن ويى حرب كردى] واذا تعرضت لغزاة السباع قاتل بها وتطرد الهوام فى النوم واليقظة ويستغل بها اذا كان قديعى اذا كان فى البرية ركزها والتي كساه عايبها فكان ظلا وكانت اثني عشر ذراعا بذراعها عليه السلام من عود آسن من شجر الجنة استودعها عند شعيب ملك من الملائكة فى صورة انسان * وقال الكاشفى [آن عصا از چوب مرد بهشت بود طول او ده كز وسراو دو شاخه ودر زير او سنانى نشانده نامش علق بود ياشعه از آدم ميراث بشعيب رسيده بود وازو موسى رسيد] وفى العا اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة الخلق والحلق مثل الپهائم محتاجون الى الرعى والكلامه من ذئاب الشياطين واسد النفس فلا بد من العمل بارشادهم والوقوف بالخدمة عند باب دارهم : قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال پنهان خدمت شعيب كند
 * قال بعض اهل المعرفة لما كانت العاص صورة النفس المظتمة المنذية للموهومات والتمخيلات لان صورة الحية تستد للابمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة فى صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر فى الصحاح لذلك قال موسى عليه السلام ﴿ هي عصاى اتوكؤا عليها ﴾ اى استين بها على مطالبي فى السر ﴿ واهش بها على غنى ﴾ اى على رعايا اعضائى وحواسى وعلى ماتحت يدى من القوى الطبيعية والبدنية ﴿ ولى فيها ماأرب اخرى ﴾ اى مقاصد لا تحصل الا بها من الكمالات المكتسبة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا حاهدت وارتاضت وانابت الى ربها اقبلت المنصية التى هى السيئة طاعة اى حسنة كما قال تعالى فى صفة التائبين ﴿ يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ فان قيل السؤال للاستعلام وهو محال على العلام فما الفائدة فيه قلنا فائدته ان من اراد ان يظهر من الحقير شيئاً نفسياً يمرضه الولا على الحاضر ين ويقول ما هذا فيقال فلان

ثم انه يظهر صفة التساقق فيه فيقول لهم خذوا منه كذا وكذا كما يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك ما هي فتقول زبرة حديد ثم يريك بعد ايام لبوسا مسردا فيقول لك هي تلك الزبرة صيرتها الى ما ترى من عجيب الصنعة والنيق المسرد فله تعالى لما اراد ان يظهر من العصاة تلك الآيات الشريفة عرضها اولاً عليه فقال هل حقيقة ما في يدك الاخشية لانصر ولا تنقم ثم قلبها تمبانا عظيمًا فبه به على كمال قدرته ونهاية حكمته * قال الكاشفي [استفهام متضمن توبيخ استيهني حاضر شو تا عجيب بيني] * وقال في التاويلات انما امتحن موسى بهذا السؤال تديبه اليه ليعلم ان الصاعدين انما آخرو حقيقة اخرى غير ما علمه منها فيجبل علمها الى تعالى فيقول انت اعلم بها يارب فلما اتكل على علم نفسه وقال هي عصاى فكأنه قيل له اخضأت في هذا الجواب خطأين احدهما في التسمية بالعصا والثاني في اضافتها الى نفسك وهو تمباني لاعصاك * فان قيل هذا سؤال من الله مع موسى ولم يعصّل لمحمد عليه السلام * قلنا خاطبه ايضا في قوله (فاعو الى عبده ما وحي) الا انه ما افشاه وكان سرا لم يؤهل له احدا من الخلق وايضا فان دار الكلام بينه وبين موسى فامة محمد يخاطبونه في كل يوم مرات على مقاله عليه السلام (المصلى يتاحى ربه) وقال بعضهم فيه موسى ان هذا السؤال ليس للاستعلام لانه تعالى مرّه عن ذلك بل لتذكّر واستحضار حقيقتها وما يعلم من منافعتها ولذا زاد في الجواب * وقال الكاشفي [جواب داد وجهت تعداد لهم رباني بران انزود] وقال بعضهم سأل الله عما في يده لاتقرر على انها عصا حتى لا يخاف اذا صارت تمبانا ويعلم انها معجزة عظيمة ولازالة الوحشة عن موسى ولذا كرر يا موسى يعنى ليحصل زيادة الانبساط والاستتاس وازالة تلك الهية والدهشة الحاصرة من استماع ذلك الكلام الذى لم يشبه كلام الخلق مع مشاهدة تلك النار والملك الشجرة وسمع تسبيح الملائكة ومن ثمة لما زالت بذلك اطرب في الجواب فل نينا عليه السلام قلت اى لية المعراج المهم انه لما لحقنى استبحاش سمعت مناديا ينادى بلغة تشبه لغة ابى بكر رضى الله عنه فقال لى قف فان ربك يصلى فعمجت من هاتين هل سبقنى ابوبكر الى هذا المقام وان ربي لى عنى عن ان يصلى فقال تعالى انا الذى عن ان اصلى لاحد وانما اقول سبحانى سبحانى سبقت رحمتى على غضبى افر يا محمد هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيا فضلاتى رحمة لك ولامنتك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انه بالعصا فلما اردنا كلامه قلنا وماناك بيمينك يا موسى قل هي عصاى وشغل بذكر العصا عن عظيم الهية وكذلك انت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابى بكر خلقتنا ملكا على صورته ينادى بلغته ليؤزل عنك الاستبحاش لما يحقك من عظيم الهية كذا في انسان العيون * وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قل الامام الشاذلى تدس سره صاحب الجزب البحر اضطلعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا اجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل عليهم السلام قد حضروا ليشفونوا في حسين الخلاج عند محمد عليه السلام في اساءة ادب وقعت منه فظنرت الى التخت

فاذا نينا صلى الله عليه وسلم جالس عليه بانفراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطاب موسى نينا عليه السلام وقال له انك قد قلت (علماء امتي كانوا، بخ اسرائيل فارنا منهم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي قدس سره فساءله موسى سؤالاً فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضاحين سئلت (وما تلك بينك) وكان الجواب عصى فاوردت صفات كثيرة فقال فيينا انا متفكر في جلاله قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً على التخت بانفراده والحليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رقتني شخص برجله رفسة مزججة اى ضربني فانتبهت فاذا يقم يشعل قناديل الاقصى قال لانعجب فان الكلك خلقوا من نوره فحضرت منشيا فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القم فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا قال في قصيدة البردة

وانسب الى ذاته ماشئت من شرف * وانسب الى قدره ماشئت من عظام

وقال آخر

سرخيل انبيا وسهدار اتقيا * سلطان باركاه دنا قائد امم

﴿ قال ﴾ الله تعالى استئناف بياني ﴿ الفها ياموسى ﴾ اطرحها لترى من شأنها مالم يخطر ببالك واللقاء والتبذ والترح بمعنى واحد ﴿ فاقبها ﴾ على الارض. * قال الكشافى (موسى كان بردكه اورانيزجون نعلين مى بايد افكند پس بيكند آرا ازقناى خود فى الحال آوازى عظيم بكوش وى رسيد بازكبرىست [﴿ قذاهى ﴾ [پس از آنجا آن عصا] ﴿ حبة ﴾ [مارى بود] ﴿ نسى ﴾ [مى شتافد بهر جانب] والسى التى بسرعة وخفة حركة والجملة صفة لية - روى - انه حين القاهها انقلبت حبة صفراء فى غلظت العصائم انتفخت وعظمت فذلك شبهت بالجنان تارة وهو الخفيف كما قال تعالى (كأنها جان) اى باعتبار ابتداء حالها وسميت ثعباناً اخرى وهو اعظمها كما قال تعالى (فاذاهى ثعبان ميين) اى باعتبار انتهاء حالها وغير عنها هنا بالاسم العام للحالين اى الصغير والكبير والظاهر انها انقلبت من اول الامر ثعباناً وهو الايق بالمقام كما يوضح عنه قوله تعالى (فاذا هى ثعبان ميين) وانما شبهت بالجنان فى الجلادة وسرعة الحركة * قال بعض اهل المعرفة اما انقلاب العصا حيواناً قائماً الى انقلاب المعصية طاعة وحسنة فان العصامن المعصية والمعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى (الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) وهذا التبدل من مقام المفترقة واما المحو فى قوله عليه السلام (اتبع السيئة الحسنة تمحها) فعبارة عن حقيقة الغفو * قال المولى الجاسى فى قوله (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) يبنى فى الحكم فان الاعيان انفسها لا تتبدل ولكن تغلب احكامها انشى * يقول الفقير على هذا يدور انقلاب العصا حبة حين الالتقاء ومحول النحاس فضة عند طرح الاكبير وتمثل جبريل فى الصورة البشرية فاعرفه فانه باب عظيم من دخله بالعرفان التام امن من الاوهام : قال الحافظ

دست از مس وجود چو مردان ره بشوی * تا کیمیای عشق بیانی و زرشوی
وقال المولى الجامى

جو کسب علم کردی در عمل کوش * که علم بی عمل زهریست بی نوش

چه حاصل ز آنکه دانی کیمیارا * مس خود را نکرده زرسارا

﴿ قال ﴾ استغاف بیانی ﴿ خذها ولا تخف ﴾ روى انها اقبلت ثمانا ذكرا يتلک كل شیء
یر به من سخر و حجر و عیناه تنقدان کالتار و بسمع لانیاه صریف شدید و کان بین لیه
اریمون ذراعا او ثمانون فلما رآه كذلك خاف و نفر لان الخوف و الهرب من الحیات و نحوها
من طباع البشر * فان قبل لم خاف موسى من العصا و لم يخف ابراهيم من النار * قلنا لان
الخليل كان اشد تمكينا اذ فرق بين بداية الحال و نهياتها وقد ازال الله هذا الخوف من موسى
بقوله و لا تخف و لذا تمکن من اخذ العصا كما بانى فصار اهل تمكين كالخليل عليهما السلام
الآزرى ان نينا عليه السلام اول ماجاه جبريل خافه فرجع من الجبل مرتبدا ثم كان من
امره ما كان حتى استعد لرؤيته على صورته الاصلية ليلة الممرج كما قال تعالى (و لقد رآه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى) ﴿ وفى التأويلات التمجية ﴾ (خذها و لا تخف) یعنی كنت تحب
ان لك فيها المنافع و المآرب فى البداية ثم رأيتها و انت خائف من مزارها فخذها و لا تخف
لعل ان الله تعالى هو الضار و النافع فيكون خوفك و رجائك منه اليه لامن غيره : ﴿ وفى التوى
مهرکه ترسید از حق و تقوى کرید * ترسد ازوی جن و انس و هر که دید

﴿ سدیدها ﴾ [زود باشد که کردایم ویرا] ﴿ سیرتها الاولى ﴾ السيرة فقلة من السیرای
توع منه تجوز بها للطريقة و الهیة و انتصاها على تزع الجار ای سدیدها بعد الاخذ الى
هبتها الاولى التى هی الهیة العسوية فوضع يده فى فم الحیة فصارت عصا كما كانت و يده فى
شمتيها فى الموضع الذى يضعها فيه اذا نوكا و آراه هذه الآية كيلا يخاف عند فرعون اذا
اقبلت حية و فى الحديث (يجاء لصاحب المال الذى لم يؤد زكاته بذلك المال على صورة ثمان)
يقول الفقير لاشك عند اهل المعرفة ان لكل جسد روحا و لو كان معنويا و لكل عمل و خلق
و وصف صورة معتدلة فى الدنيا تحول صورة محسوسة فى الآخرة كما قال تعالى (فينبئهم بما
كانوا يعملون) ای يظهر لهم صور اعمالهم كما مر فى سورة الانعام و لما كان حب المال من اشد
صفات النفس الامارة التى هى فى صورة ثمان ضار لاجرم يظهر يوم تبلى السرائر على
هذا الصورة المزججة و يصير طوقا لئلق صاحبه فاذا تزكى موسى القلب من حب المال و احب
بذله فى سبيل الله جاء فى صورة حسنة بهوها مناسبة لما عمل به من الحيرات و قس حال البواقي
عليه * ثم اراد آية اخرى فقال ﴿ و اضمم ﴾ [ضم کن و بر] ﴿ يدك ﴾ البنى ﴿ الى
جناحك ﴾ [بسوى بهلوى خود در زیر بغل] و جناح الانسان جنبه و عضده الى اصل
ابطه كما ان جناحى العسکر ناجته مستعار من جناحى الطائر و قد سما جناحين لانه
يجنحهما ای يملها عند الطيران . و المعنى و اضمم يدك الى جنبك تحت العضد ﴿ تخرج ﴾
[تا بیرون آید جواب] ﴿ بیضاء ﴾ [درحالی که سفید و روشن] حال من الضمير فيه

﴿ من غير سو. ﴾ حال من الضمير في بيضاء اى كائنة من غير عيب وقبح كحي به عن
البرص كما كتبي بالسورة عن العورة لما ان الطباع تعافه وتفرغه - روى - ان موسى عليه السلام
كان اسمر اللون فاذا ادخل يده اليمنى تحت ابطنه الايسر واخرجها كان عليها شعاع كشعاع
الشمس ينشئ البصر ويسد الافق ثم اذاردها الى جنبه صارت الى لونها الاول بلا نور ويريق
﴿ آية اخرى ﴾ اى معجزة اخرى غير العصا وانتصابها على الخالية من الضمير في بيضاء
﴿ لتريك ﴾ اى نملنا ما ملنا من قلب العصا حية وجعل اليد بيضاء لتريك بهاتين الآيتين
﴿ من آياتنا الكبرى ﴾ اى بعض آياتنا الكبرى فكل من العصا واليد من الآيات الكبرى وهى تسع كما قال
تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) وقد سبق بيانها ونظير الآية قوله تعالى في حق نينا عليه
السلام (لقد رأى) اى محمدا لية المعراج (من آيات ربه الكبرى) والفرق بين آيات موسى وآيات
نينا عليهما السلام ان آيات موسى عجائب الارض فقط وآيات نينا عجائب السموات والارض
كما لا يخفى هذا هو الملائح في هذا المقام فاعرفه * واعلم ان موسى عليه السلام ادخل يده
في جيبه فاخرجها بيضاء من غير سوء وهذا من كرامات اليد بعد التحقق بمحققة الجود
والكرم والسخا، والابتار فالجود عطاؤك ابتداء قبل السؤال والكرم عطاؤك ما انت
محتاج اليه وبالعطاء سحت الحلة - روى - ان الله تعالى ارسل الى ابراهيم جبريل عليهما السلام
على صورة شخص فقال له يا ابراهيم اراك تمطى الوداء والاعداء فقال تعلمت الكرم من
ربى رأيتهم لايضيمهم فانا لا اضيمهم فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم انت خليلي حقا * ومن كرامات
اليد ما روى ان نينا عليه السلام نبع الماء من بين اصابه في غزوة تبوك حتى شرب منه
ورفمه خلق كثير ورعى التراب في وجوه الاعداء فانهزموا وسبح الحصى في يده : قال
المطار قدس سره

داعى ذوات بود آن باك ذات * دركفش تسبيح ازان كفتي حصات

وقبض من شاء من الاولياء في الهواء فيفتح يده عن فضة اودهب الى امثال هذا فاذا
سمعت هذا عرفت ان كل كمال يظهر في النوع الانسان فهو اثر عمل من الاعمال او حال
من الاحوال فيبين كل شيئين اما مناتبه ظاهرة او باطنة اذا طلبها الحكيم المراقب وجدها
نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصرف الاعضاء والقوى الى ما خلقت هى لاجله وبفض عيننا
فضله بسجله ﴿ اذهب ﴾ يا موسى بطريق الدعوة والتحذير ﴿ الى فرعون ﴾ وملكه بهاتين
الآيتين العصا واليد لقوله تعالى في سورة القصص (فذالك برهانان من ربك الى فرعون
وملئه) واما قوله تعالى (اذهب انت واخوك باآين) فسأنى معنى الجمع فيه ان شاء الله تعالى
﴿ انه طمى ﴾ اى جاوز حد العبودية بدعوى الربوبية استقلالا لا اشتراكا كما قال (انا ربكم
الاعلى) * وفيه اشارة الى معنيين . احدهما ان السالك الصادق اذا بلغ مرتبة كماله يقبضه الله
لدلالة عباده وتربيتهم . والثانى ان كمال البائنين في ان يرجعوا الى الخلق ومخالطتهم والبصر
على اناهم ليختبروا بذلك حلمهم وعفوهم * فان قيل لم ارسله الله بالعصا قلنا لان العصا من
آلات الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله الله مع آله وايضا كان فرعون بمتلة

الحمار محتاج الى العسا والضرب : وفي التنوي

كرترا عقلتت كردم الطهسا * ورخرى آوردهام خررا عسا
 آنچنان رين آخرت بيرون كنم * كرعسا كوش وسرت برخون كنم
 اندرين آخر خران ومردمان * مي نيابند از جفاي تو امان
 يك عسا آوردهام بهر ادب * هرخرى را كو نباشد مستحب
 ازدهائي ميشود در قهر تو * كازدهائي كذنه در فعل وخو
 ازدهائي كوهي توبى امان * ليك بنكر ازدهاي آسان
 اين عسا ازدوزخ آمد چاشني * كه هلا بگرير اندر روشني
 ورنه درماني تو دردندان من * مخلصت نبود ز دردندان من
 اين عصاي بود اين دم ازدهاست * تانكوتى دوزخ يزدان بگجاست
 هر كجا خواهد خدادوزخ كند * او پيرا بر مرغ دام و فتح كند
 هم زدنات بر آيد دردها * تا بكوئي دوزخ و زدها
 يا كند آب دهانت را عسل * كه بكوئي كه بهشتت وحلل
 از بن دندان برو ياند شكر * تا بداني قوت حكيم قدر
 پس بندگان بي كنهانرا مكن * فكر كن از ضربت تا محنرز

﴿ قال ﴾ موسى مستعينا بالله لما علم انه حمل ثقيل وتكليف عظيم : يعني [باخود
 آنديشيد كه من تنها با فرعون و لشكر او چگونه مقاومت تو اتم كرد پس از خدا
 تقويت طلبيده آغاز و دعا كرد و از روى نياز گفت] ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من]
 ﴿ اشرح لى صدرى ﴾ [كشاده كردان براى من سينه مرا] والمراد بالصدر هنا
 القلب . لاالمضو الذى فيه القلب اى وسع قلبى حتى لا يضيق بسفاعة المعادين ولساجهم
 ولا يخاف من شوكتهم وكبرتهم * واعلم ان شرح الصدر من ام الله تعالى على الانبياء وكل
 الاولياء وقد اخذ منه نبينا عليه السلام الحظ الاوفى لانه حصل له بصورته ومناه اذ شق
 صدره فى صباهه والتي عنه العلة التى هى حظ الشيطان ومغزوه وغسل فى طست من
 الذهب وايضا فى البلوغ الى الاربعين لينشرح لتجمل افعال الرسالة وفى المعراج ليتسع
 لاسرار الحق تعالى فجا حاملا للاوصاف الجليلة التى لا توصف من الحلم والعفو والصبر والكف
 واللفظ والدعاء والتسبيح الى غير ذلك ﴿ ويسرى امرى ﴾ سهل على امر التبليغ
 باحداث الاسباب ورفع الموانع ﴿ واحلل ﴾ وافتح : وبالفارسية [وبكشاي] ﴿ عقدة ﴾
 لكنة : وبالفارسية [كرهى را] ﴿ من لسانى ﴾ متعلق بالفعل وتنكير عقدة يدل على قلنها
 فى نفسها قالوا ما لانسان لولا اللسان الابهيمة مرسله اوصورة مثله والمرؤ باصغريه قلبه
 ولسانه ﴿ يفقهوا قولى ﴾ اى يفهم هو وقومه كلامى عند تبليغ الرسالة فانما يحسن التبليغ
 من البليغ وكان فى لسانه رمة : وبالفارسية [بستكى زبان] من جرة ادخلها فاه وذلك ان
 فرعون حمله يوما فاخذ لحينه ونشها لما كانت مرصمة بالجواهر فغضب وقال ان هذا عدوى

در ايضاح رتبه چهارم در بيان ملائكت كردن اميران عرب با رسول خدا عليه السلام كه منتهى مقام كبري است

المطلوب واسر بقله فقالت آسية زوجته ايها الملك انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يدي موسى بان جعل الجمر في طست والياقوت في آخر فقصد الى اخذ الجوهر
فامال جبرائيل يده الى الجمر فرفعه الى فيه فاحترق لسانه فكانت منه لكنة وعجبة والى
هذه القصة اشار العطار قدس سره بقوله

همجوموسى اين زمان در طشت آتش مانده ايم * طفل فرعونيم ماكم ودهان پراخكرست
ولعل نبيض يده لما كانت آله لاخذ الجمر واللحية والتف * فان قيل لم احترق لسان موسى
ولم يحترق اصابه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون * قلنا ليكون معجزة بعد رجوعه
الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على اعجازه كانه يقول الكلام
اخرجنى الله من عنك يا فرعون مغاولا ذاعقة ثم ردنى اليك فصيحا متكلمنا واورثنى ذلك
ابتلاء من ربي حال كوفى صغيرا ان جماعتي كليما مع حضرته حال كوفى كبيرا واورث تناول
يدى الى النار آية نيرة برياض كشملة النار في اعينكم فكل بلاه حسن * قال في الاسئلة المقدمة
لما دعا رسي بهذا الدعاه لئ تحملت اى كما يدل عليه قوله قل قد اوتيت سؤلوك فلما اذا قال
واخى هارون هو افصح منى لسانا وقل فرعون فيه ولا يكاد يبين الجواب يجوز ان يكون
هارون هو افصح منه مع زوالها وقول فرعون تكلم به على وجه المعاندة والاستعانة كما
قال بقول المعاند لخصمه لا تقول شيئا ولا تدرى ما تقول وقالوا لشعيب ما فقه كثيرا عما تقول
وقالوا لهود ما جئتنا بيبة ولتينا عليه السلام قلوبنا في اكنة انتهى والى هذا التاويل جنح
المولى ابو السعود فى الارشاد ﴿ واجعل لى وزيراً ﴾ الوزير حياء الملك اى جليده وخاصة
الذى يحمل ثقله ويعينه برأيه كما فى القاموس واشتقاقه من الوزير بالكسر الذى هو النقل لانه يحمل
الثقل عن اميرادوم والوزر محركة وهو الملجأ والمتمصم لان الامير يتصم برأيه ويلجأ اليه فى
اموره والمعنى واجعل لى موازرا يعاوتى فى تحمل اعباء ما كلفته ﴿ من اهلى ﴾ من خواصى
واقربائى فان الاهل خاصة الشئ ينسب اليه ومنه قوله تعالى ﴿ ان اخى من اهلى ﴾ واهل الله
خاصته كما فى الحديث (ان الله اهلين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) كما فى المقاصد الحسنة
وهو صفة لوزير اوله لاجل ﴿ هرون ﴾ مفعول اول لاجل قدم عليه الثانى وهو وزيراً
للعناية به لان مقصوده الاحم طلب الوزير ﴿ اخى ﴾ بدل من هارون ﴿ اشده ازرى ﴾
الازر القوة والظهر اى احكم به قوتى اوقوته ظهري ﴿ واشركه فى امرى ﴾ واجعله
شريكى فى امر الرسالة حتى نتعاون على ادائها كما يبنى * فان قيل كيف سأل لآخيه التوبة
فانما هى باختيار الله تعالى كما قال ﴿ الله اعلم حيث يجعل رسالته ﴾ قلت ان فى اجابة الله دليلا على
ان سؤاله كان باذن الله والهامانه ولما كان التعاون فى الدين درجة عظيمة طلب ان لا يحصل
الا لآخيه * وفيه اشارة الى ان حجة الاخيار وموازرتهم مرغوب للانبياء فضلا عن غيرهم
ولا يبنى ان يكون المرؤ مستبدا برأيه مغرورا بقوته وشوكنه وينبئ ان يجب لآخيه ما يجب لنفسه
ويجوز لنفسه الشريك فى امور المناصب ولا تفتح وزارة هارون فى نبوته وقد كان اكثر انبياء
اسرائيل كذلك اى كان احدهم موازرا ومعينا للآخر فى تبليغ الرسالة وكان هارون بمصر

حين بعث موسى نبيا بالشام هو كى ﴿ عانة لادعية الثلاثة الاخيرة: والمعنى بالفارسية [تا]
 ﴿ ونسبك ﴿ نسيحا ﴿ كثيرا ﴿ اى تهلك عما لا يلبق بك من الافعال والصفات التى
 من جملتها ما يدعيه فرعون ﴿ وبذكرك ﴿ ذكرا ﴿ كثيرا ﴿ اى على كل حال ونسبك
 ينابيع من صفات الكمال ونعوت الجمال والجلال فن التمام يهيج الرعبات وبؤدى
 اى تكثير الخير وتزايده. فى قلبى التأويلات النجمية يشير الى ان للجلس الصالح والصدىق
 الصديق آرا عفتيا فى المعاونة على كثرة الطاعة والموافقة والمرافقة فى اقتحام عقبات الملوك
 وقطع مفاوزه: قال الحافظ

دربغ ودردكه تاين زمان ندانتم * كه كيمباى سعادت رقيق بود رقيق

﴿ انك كنت بنا بصيرا ﴿ الباء متعلقة ببصيرا قدمت عليه لرعاية الفواصل اى علما باحوالنا
 وان التماون يصلحنا وان هارون نعم الوزير والمعين لى فيما امرت به فانه اكبر منى سنا وافصح
 لسانا وكان اكبر من موسى باربع سنين اوبسته على اختلاف الروايات ﴿ قال ﴿ الله تعالى
 ﴿ قد اوتيت سؤلک يا موسى ﴿ مسؤلک ومطلوبک فعل بمعنى مفعول كالحزب بمعنى الحبور
 والايته عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوقوع تلك المطالب وحصولها له * قال داود القيصرى
 قدس سره ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلهم بصجة الجهلاء بل برزقهم
 صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم اثمهم وينفذون احكامهم واقوالهم انتهى وذلك
 كما كان آصف بن برخيا وزيرا لسلمان عليه السلام الذى كانت قطب وقته ومنصره وخليفة
 على العالم فظهر عنه ماظهر من اتيان عرش بلقيس كاحكام الله تعالى فى القرآن * وكان النوشروان
 يقول لا يستغنى احوذ السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك
 عن الوزير وفى الحديث (اذا اراد الله بملك خيرا قبض له وزيرا صالحا ان نسى ذكره وان
 نوى خيرا اعانه وان نوى شرا كفه) وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال (انلى
 وزيرين فى الارض ابا بكر وعمر ووزيرين فى السماء جبريل واسرائيل) فكان من فى السماء
 يمدد عليه السلام من جهة الروحانية ومن فى الارض من جهة الجسدية قال الله تعالى
 (هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) فنصر الله ساوى ونصر المؤمنين ارضى وبالكل يحصل
 الامداد مطلقا وفى الحديث (اذا تحيرتم فى الامور فاستعينوا من اهل القبور) ذكره الكاشفى
 فى الرسالة العلية وابن الكمال فى شرح الاربعين حديثنا والمراد من اهل القبور الروحانيون
 سواء كانوا فى الاجساد الكثيفة او اللطيفة فافهم * ثم ان العادل يرت من النبي عليه
 السلام هذه الوزارة واما المظالم فيجعل له وزير سوء وهو علامة غضب الله وانتقامه: قال
 الشيخ سعدى قدس سره

بقوى كه نيكي پسندد خدای * دهد خسرو عادل نيك راى
 چو خواهد كه ويران كند عالمى * ككند ملك در نيجه ظالمى

: وقال الحافظ

زمانه كرنه سرفل داشتى كارش * بدست آصف صاحب عيار بايستى

ولما كان السلطان ظل الله في الارض ظهر مظهر الحقيقة الجامعة الالهية وهو القطب الذي هو مدار العالم فكما ان للقطب وزراء من العلماء الامناء كذلك لمن هو ظله وزراء من العادلين الادباء، وهذه الوزارة ممتدة الى زمن المهدي ووزراؤه سبعة هم اصحاب الكهف يجيبهم الله في آخر الزمان بحتم بهم رتبة الوزراء المهديية ومنهم الوزراء السبعة للملوك العنانية وهم الذين يسمون بوزراء القبة * واعلم ان موسى بطريق الاشارة ساطلانا في الآفاق وروحنا في الانفس وهارون هو الوزير ايا من كان في الآفاق والعقل في الانفس وفرعون هو رئيس اهل الحرب من التصاري وغيرهم والنفوس الامارة بالسوء، فاذا ذرن الروح بالعقل الكامل المشير المدبر وهو عقل المعاند يئلب على النفس وقواها ويخلص حصن القلب من ايديها كان السلطان اذا اصطفى لوزارته رجلا صالحا عادلا يئلب ان شاء الله تعالى على الاعداء ويتصرف في بلادهم وحصونهم : وفي التوى

عقل تودستور مغلوب هواست * در وجودت رهزن راه خداست
واى آنشه كه وزبرش اين بود * جاى هردو دوزخ بر كين بود
شاد آن شاهي كه اورا دستكبير * نشد اندر كار چون آصف وزير
شاه عادل چون قرين او شود * نام اونور على نور اين بود
چون سايمان شاه چون آصف وزير * نور بر نورست وعنبر بر عيبر
شاه فرعون وجو هامانش وزير * هر دورا نبود زبد بخي كزير
پس بود ظلمات بعضى فوق بعض * في خرد يارو نادوات روز عرض
عقل جزوى را وزير خود مكبير * عقل كل راساز اى سلطان وزير
مر هوا را تو وزير خود مساز * كه بر آرد جان پاك از نماز
كين هوا بر حرص وحالى بين بود * عقل را انديشه يوم الدين بود
وفي الحديث (من قلد انسانا عملا وفي رعبته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين) : قال الشيخ سعدى قدس سره

كسى را كه باخواجه تست جك * بدستش چرامى دهمي چوب وسك
سك آخر كه باشد كه خوانش نهند * بفرماى تا استخوانش نهند
مكافات مودى بمالش ممكن * كه بخش بر آورد بايد زين
سر كرك بايد هم اول بريد * نه چون كوسفندان مردم دريد

﴿ ولقد مننا عليك ﴾ من قولهم من عليه منا بمعنى انعم عليه لامن قولهم عليه مئة بمعنى امتن عليه لان المنة تهديم الصنعة * وفي الكبير فان قيل ذكر تلك التيم بلفظ المنة مؤد والمقام مقام التلطف قلنا عرفه ان لم يستحق شأ منها بذاته وانما خصه بها بمحض التفضل والمعنى وبالله اقد انمنا عليك يا موسى اكرمناك بكرامات من غير ان تسألنا ﴿ مرة اخرى ﴾ في وقت ذى مر وذهاب اى وقتا غير هذا الوقت فان اخرى تأنيث آخر بمعنى غير المرة في الاصل اسم للمر الواحد الذى هو مصدر قولك مرير مررا ومرورا اى ذهب ثم اطلق

على قفلة واحدة من الضلالت متدبة كانت اولازمة ثم شاع في كل فرد واحد من افراد ماله افراد متحدة فصار علما في ذلك حتى جعل ميارا لما في معناه من سائر الاشياء فقبل هذا بناء المرة ويقرب منها الكرة والثارة والدفعة والمراد به هنا الوقت الممتد الذي وقع فيه ماسياي ذكره من المذن العظيمة الكثيرة ﴿ اذ اوحينا الى امك ﴾ ﴿ ظرف لتنا والمراد من هذا الوحي ليس الوحي الواصل الى الانبياء لان ام موسى ما كانت من الانبياء فان المرأة لاتصلح للامارة والقضاء فكيف تصلح للتبوة بل الالهام كما في قوله تعالى ﴿ و اوحى ربك الى التحل ﴾ بان اوقع الله في قلبها عزيمة جازمة على ما فعلته من اتخاذ التابوت والقذف * قال في الاسئلة المقحمة كيف يجوز لها ان تلقى ولدها في البحر وتخطر بروحه بمجرد الالهام والجواب كانت مضطرة الى ركوب احد الخطرين فاختارت له خيرا لتسرين انتهى والظاهر ان الله تعالى قدر انها تكون صدف درة وجود موسى فكما ان الصدف يتورق بالدررة يتورصد ر امه ايضا بنور الوحي من تلالؤ انوار نبوته ورسائه فهذا الالهام من احوال الخواص من اهل الحال ﴿ ما يوحى ﴾ المراد به ماسياي من الامر بقذفه في التابوت والبحر ايهم اولا تهويله وتفخيما لشأته عليه السلام ثم فسر ليكون اقر عند النفس ﴿ ان اذ فيه في التابوت ﴾ ان مفسرة بمعنى اى لان الوحي من باب القول اى قتلها اذ فيه ومعنى القذف هنا الوضع وفي قوله ﴿ فاقد فيه في اليم ﴾ الالتقاء وليس المراد القذف بل تابوت واليم نيل مصر في قول جميع المفسرين فان اليم يقع على البحر والنهر العظيم * فان قيل ما الحكمة بقاء موسى في اليم دون غيره * فيه * قلنا له جوابان لسان الحكمة والمعرفة قيل بلسان الحكمة ان المنجمين اذا التقي شئ في الماء يخفى عليهم امره فاراد الله ان يخفى حال موسى على المتجبين حتى لا يخبروا به فرعون وقيل بلسان الحال القبه في التلف لانجيه بالتلف من التلف قيل لها بلسان الحال سلميه الى صيا اسلمه اليك نيبا وقيل انجاء من البحر في الابتداء كذلك انجاء من البحر في الانتهاء باغراق فرعون بالماء * وقال بعض ارباب المعارف التابوت اشارة الى ناسوت موسى عليه السلام اى صورته الانسانية واليم اشارة الى ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم العنصرى فلما حصلت النفس في هذا الجسم وامرت بالتصرف فيه وتديره جعل الله لها هذا القوى آلات يتوصل بها الى ما اراده الله منها في تدير هذا التابوت فرمى في اليم ليحصل له بهذا القوى من فتون العلم تكميل استعداده بذلك الامر من النفس الكلية التي هي امه المعنوية وايوه الروح الكلى فكل ولدهمنا يأخذ استعداده بحسب القابلة فكمثل موسى الاستعداد الاصلى بذلك الالتقاء من توجه النفس الكلية له : وقال المولى الجامى قدس سره

ديدم رخت آفتاب عالم اينست * در طور وجود نور اعظم اينست

افساد دلم اسير تابوت بدن * در بحر غمت التي في اليم اينست

﴿ فليلتقه اليم بالساحل ﴾ لما كان القاء البحر اياه بالساحل امرا واجبا لوقوع لتعلق الارادة الربانية به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امر بذلك واخرج الجواب مخرج الامر فضورته امر ومعناه خبر والظاهر كلها لموسى والقذوف في البحر والملقى بالساحل وان كان التابوت

اصالة لكن لما كان المنقوض بالذات مافيه جعل التابوت تبعاله في ذلك. والساحل فاعل بمعنى مفعول من السحل لانه يسحل الماء اى يقشره ويسلخه وينزع عنه ما هو بمنزلة القشر على ظاهره يقال قشرت العود زعرت عنه قشره ﴿ ياخذنه عدولى وعدوله ﴾ بالجزم جواب للامر بالانفاء، وتكرير عدو للمبالغة اى دعيه حتى يأخذنه العدو فانى قادر على تربية الولي في حجر العدو ووقايته من شره بالغاء محبة منه عليه * فان قيل كيف يجوز ان يكون مثل فرعون له رتبة معاداته تعالى حتى سعى عدوا لله * فلنا معناه يأخذنه مخالف لامرى كالعدو كذا في الاسئلة المفحمة * قالوا ليس المراد بالساحل نفس الشاطي * بل مايقابل الوسط وهو مايلى الساحل من البحر بحيث يجرى ماؤه الى نهر فرعون لما روى انها جعلت في التابوت قطننا ووضته فيه ثم احكمته بالقبر وهو الزيت لثلا يدخل فيه الماء، والفته في الميم وكان يدخل منه الى بستان فرعون نهر فدفعه الماء اليه فانى به الى بركة في البستان وكان فرعون جالساً مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجها ولما وجده في الميم عنده الشجر ساه موسى و « مو » هو الماء بالقبطية و « سا » هو الشجر واحبه جبا شديدا لا يكاد يتمالك الصبر عنه وذلك قوله تعالى ﴿ وألقيت عليك محبة ﴾ عظيمة كاشفة ﴿ منى ﴾ قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذا احبك عدو الله وآله - روى - انه كان على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحه لا يكاد يصبر عنه من راه ماه زيباست ولى روى تو زينبار ازوست * چشم زكس چه كم چشم تور عنان ازوست ﴿ وفي التأويلات التجمية (والقبت عليك محبة) من محبتى ليحك بعجتى من اجبتى بالتحقيق ويحك عدوى وعدوك بالتقليد كما ان آسية احبته بحب الله على التحقيق وفرعون احبه لما اتى الله عليه محبته بالتقليد ولما كانت محبة فرعون بالتقليد فسدت وبطلت بادنى حركة رآها من موسى ولما كانت محبة آسية بالتحقيق ثبتت عليها ولم تتغير وهكذا يكون ارادة اهل التقليد تفسد بادنى حركة لانكون على وفق طبع المرید المقلد ولاتفسد ارادة المرید الحقيقى ما كبر حركة تخالف طبعه وهواء وهو مستسلم في جميع الاحوال

نشان اهل خدا عاشقى وتسلیمست * که در مرید شهر این نشان نمی بینم ﴿ وتلصغ على عيني ﴾ عطف على علة مضمرة لا لقيت اى لتعطف عليك ولزني بالحنو والشفقة ومحسن اليك وانا ارقبك ومراعيك وحافظك كما براعى الرجل الشئ * بعينه اذا اعتنى به من قولهم صنع اليه معروفا اذا احسن اليه. وعنى حال من الضمير المستتر في تلصغ لاصلة جعل العين مجازا عن الرعاية والحراسة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فان الناظر الى الشئ يحرسه مما لا يريد في حقه ويراعيه حسبا يريد فيه ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان من ادركته العناية الازلية يكون في جميع حالاته منظور نظر العناية لا يجرى عليه امر من امور الدنيا والآخرة الا وقد يكون له فيه صلاح وتربية الى ان يبلغه درجة ومقاما قد قدر له ﴿ اذتمشى اختك ﴾ مرهم ظرفي تلصغ على ان المراد به وقت وقع فيه مشيها الى بيت فرعون وماترتب عليه من القول والرجع الى امها وتربيتها له بالبر والحنو وهو المصدق لقوله (وتلصغ على

عني) اذ لا شفقة اعظم من شفقة الام * قال ابن الشيخ تفيد التربية بزمان مشي اخته صحيح لان التربية انما وُقت زمان المشي وورده الى امه ﴿ فتقول ﴾ اي لفرعون وآسبه حين رأتها يطبان له مرشعة يقبل ثديها وكان لا يقبل ثديا وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية اي قالت ﴿ هل اداكم ﴾ [آيا دلالت كنم شمارا] اي حاضران ﴿ على من يكفله ﴾ [بر كسي كه تكفل اين طفل كند واورا شير دهد] اي يضمه الى نفسه ويرييه وذلك انما يكون بقبول ثديها - يروي - انه فشا الخبر بمصر ان آل فرعون اخذوا غلاما من النيل لا يرضع ثدي امرأة واضطروا الى تتبع النساء فخرجت مريم لتعرف خبره فجاءتهم منكرا فقالت ما قالت وقالوا من هي قالت امي قالوا ألها ابن قالت نعم لبن اخي هارون فجاءت بها فقبل ثديها ﴿ فرجعناك الى امك ﴾ الفاء، فصحة معربة عن محذوف قبلها يعطف عليه ما بعدها اي فتالوا دليلا عليها فجاءت بامك فرجعناك اليها اي رددناك : وبالفارسية [يس باز كردنيديم ترا بسوى مادرتو و بوعده وفا كرديم] وهو قوله [انارادوه اليك و جاعلوه من المرسلين] وذلك لان الهامها كان من الهام الخواص الذي بمنزلة الوحي فلا تستبعد عليها هذه المكالمة المعنوية ويجوز ان يكون ذلك من قبيل الاعلام بالمشرة ﴿ كي تفرعنيها ﴾ [ناشايديك روشن شود چشم مادر بقاء تو] * وقال بعضهم تطيب نفسها بلقائك يقال قرت عينه اذا برئت نقيض سخنت هذا اصله ثم استعير للسرور وهو المراد هنا كما في بحر العلوم ﴿ ولا تحزن ﴾ على فقدك : وبالفارسية [واندوهناك نكردد بفرق تو] * قال في الكبير فان قبيل (ولا تحزن) فضل لان السرور يزيل الغم لاجل حاله فلما تفرعنيها بوصول اليها ولا تحزن بوصول لبن غيرها الى باطنك انتهى * وفي الارشاد اي لا يطرأ عليها الحزن بفرارك بعد ذلك والافزوال الحزن مقدم على السرور المعبر عنه بقره العين فان التخيلة متقدمة على التخلة انتهى * يقول الفقيه الوار لمطلق الجمع وايضا ان الثاني لكأيد الاول فلا يرد ما قالوا ﴿ وقتلت نسا ﴾ هي نفس القبطي الذي استنثه الاسراييل عليه كما يأتي في سورة القصص ﴿ فنجيناك من الغم ﴾ اي غم قتله خوفا من عقاب الله بالمغفرة ومن اقتصاص فرعون بالانجاء منه بالمهاجرة الى مدين ﴿ وقتناك قوتونا ﴾ الفتنة والفتن الحنة وكل ماشق على الانسان وكل ما يبلى الله به عبادة فتنة ولا يطلق الفتنان على الله لانه صفة ذم عرفا واسباب الله توفيقية * فان قيل كيف يجوز ذكر الفتن عند ذكر الغم * قلنا الفتنة تشديد الحنة ولما اوجب تشديد الحنة كثرة الثواب عدده الله في الذم ألا ترى الى قوله عليه السلام (ما اودى نبي مثل ما اوديت) وقد فسره البعض بقوله ماصفي نبي مثل ماصفيت والمعنى ابتليتك ابتلا * وقال بعضهم طحاك بالبلاد طحنا : وبالفارسية [وبيازموديم ترا آزمودني يعني ترادر بوتة بلاها فكرينديم وخالص بيرون آمدی] ومن ابتلاه قتله القبطي ومهاجرته من الوطن ومفارقة الاحباب والشمس راجلا وفقد الزاد ونحو ذلك مما وقع قبل وصوله الى مدين بقضية الفاء الآتية ﴿ وفي التأويلات الترجمة منها فتنة صحبتك مع فرعون وتربيتك مع قومه فحفظناك من التدين بدينهم * ومنها فتنة قتل نفس بغير الحق وفرارك من فرعون بسبب قتل القبطي فسجوت منها

* ومنها ابليسك يا بنى شيب واحتياجهما اليك في سقى غنهما فلولا حفظناك ملكت الهمامل
البتر للنساء * ومنها ابليسك بخدمة شيب وصحته واستجاره فوفناك للخروج من عهده حقوقه
وعهوده * قال بعض الكبار اختبره في مواطن كثيرة ليتحقق في نفسه صبره على ما ابتلاه به فاول
ما ابتلاه الله به قتل القبطي بما الهمة الله في سره وان يعلم بذلك الالهام ولكن كان فيه علامة
ذلك وهو ان لم يجذب في نفسه مبالاة بقتله فقدم مبالاة بقتله مع عدم انتظاره الوحي علامة كونه
ملهما به في السر والابنيت ان يمتريه وحشة عظيمة من ذلك الفعل * وانما قلنا انه عليه السلام
كان ملهما في قتل القبطي لان باطن النبي معصوم من ان يميل الى امر ولم يكن مأمورا به من عند
ربه وان كان في السر ولكون النبي معصوم الباطن من حيث لا يشعر حتى يجبر بان ذلك الامر
مأمور به في السر اراه الحضر حين قصد تنبيهه على ماذهل عنه من كونه ملهما بقتل القبطي
قتل الغلام فانكر عليه قتله ولم يتذكر قتله القبطي فقال له الحضر ما فعلت عن امرى بنيه على
مرتبته قبل ان يبا ان كان معصوم الحركة في قتله في نفس الامر وان لم يشعر بذلك واره ايضا
حرق السفينة الذي ظاهره هلاك وباطنه نجاة من يد العاصب جعل له ذلك في مقابلة التابوت
الذي كان في اليم مطبقا عليه فان ظاهره هلاك وباطنه نجاة وانما فعلت به امه ذلك خوفا من
يد العاصب فرعون ان يدبجه مع الوحي الذي الهمها الله من حيث لا تشعر فوجدت في نفسها
انها ترضعه فاذا خافت عليه القته في اليم وغلب على ظنها ان الله ربما رده اليها الحسن ظنها به
وقالت حين الهمت ذلك لعل هذا هو الرسول الذي يهلك فرعون والقبط على يده فاشت
وسرت بهذا التوهم والظن بالنظر اليها اذ لم يكن عندها دليل يفيد العلم بذلك وهذا التوهم
والظن علم باعتبار ان متعلقه حق مطابق للواقع متحقق في نفس الامر ﴿ فلنبت سنين ﴾
عشر سنين ﴿ في اهل مدين ﴾ اى عند شيب لرعى الاعنام لان شعبا انكبه بانه صفوراه
على ان يخدمه ثمانى سنين فخدمه عشرة اقضاء لاكثر الاجلين كما ياتي في سورة القصص ومدين
على ثمانى مراحل من مصر وذكر البت دون الوصول اليهم اشارة الى مقاساة شداثد اخرى
في تلك السنين كما يجار نفسه ونحوه مما كان من قبيل الفتون ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ فلنبت
سنين في اهل مدين ﴿ لتسحق بترية شعب وملازمته النبوة والرسالة : قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شيب كند
﴿ يقول الفقير انظر كيف ان الله تعالى جعل في الامر المكروه امرا محبوا فان قتل القبطي ساق
موسى الى خدمته شعبيا الى ان استعد للنبوة وقس على هذا ما عداه واذا كانت النبوة بما يقدم
لها الخدمة مع كونها اختصاصا الهيا فاطنك بالولاية ﴿ تم جئت ﴾ اى الوادى المقدس
بمد ضلال الطريق وتفرق الغنم في اللبنة المظلمة ونحوها ﴿ على قدر ﴾ تقدير قدرته لان كلك
واستبثك غير مستقدم وقته المئين ولا مستأخراو على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء
وهو رأس اربعين سنة وفي الحديث ﴿ ما بعث الله نبيا الا على رأس اربعين سنة ﴾ كما في بحر العلوم
واورده البعض في الموضوعات لان عيسى عليه السلام نبى ورفغ الى السماء وهو ابن ثلاث
وتلاثين ونبى يوسف عليه السلام في البئر وهو ابن ثمانى عشرة وكذا يحيى عليه السلام اوتى

الحكم وهو سبي واشتراط الاربعين في حق الانبياء. ليس بشئ * كما في المقاصد الحسنة ﴿ياموسى﴾
 كرره نثره باله عليه السلام. وتبنيها على انتهاها الحكاية التي هي تفصيل لثمة الاخرى التي
 وقعت قبل المرة الحكيمة ﴿واصطفتك لنفسى﴾ تذكر لقوله وانا اخترتك اى اصطفيتك
 على الناس برسالاتى وبكلامى فهو تنبيل لما عفاه تعالى من الكرامة العظمى بتقريب الملك
 بعض خواصه واصطناعه لنفسه وترشيحه له بفضله الجلية * وقال الكاشى وترابر كزيديم
 وخالص ساختيم براى محبت خودى منى ترا دوست كرفتم [هـ] وفى حواشى ابن شيخ اى اخترتك
 لتحببى وتصرف على ارادتى ومحبتى وتشتغل بما امرتك من اقامة حجتى وتبليغ رسالتى
 وان تكون فى حركاتك وسكناتك لوجهى لالتسك والالتبرك. والاصطناع افعال من الصنع
 بالضم وهو مصدر قولك صنع ابه معروفا واصطناع فلان اخذاه صنيعا محسنا اليه بتقريبه
 وتخصيصه بالتكريم والاجلال * عن الفخار قل اصطنعتك امه من قوله اصطنع فلان فلانا
 اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع فلان كما يقال هذا جريح فلان * وفى الفاهوس
 واصطنعتك لنفسى اخترتك لحاسة امر استكفبكية انتهى وحقيقته جمعه عليه السلام مرآة
 قباة لانوار صفات الجمال والاجلال * وفيه اشارة الى ان الخواص ائنا خلقوا لاجل هذا المعنى
 الخاص واما غيرهم فبعضهم للدنيا وبعضهم للآخرة فالخواص هم عباد الله حقا وقد تخلصوا
 من شوب انيل الى الباطل وهو ماسوى الله تعالى : قال ليد

الأكل شئ ما خلا الله باطل * وفضل نعيم لمخاللة زائل

وفى الحديث (اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتياه وان رضى اصغفاه) فالصبر تجرع المرارات
 عند نزول المنىبات والرضى سرور القلب بحر القضايا فالعبد الذى اراد الله اصغفاه يجعله
 فى بوتقة ابتلاء. اولا فيخلص جوهره مما سواد فطريق هذا المنزل صعب جدا : قال نوبى الجامى
 مكوكه قطع بيابان عشق آسانت * كه كوههاى بلاريك آن بيابانست

انهم اجعلنا من الصابرين الشاكرين الراضين الواصلين ﴿اذهابت﴾ ياموسى والذهاب المضى
 يقال ذهب بالئى * واذبه ويستعمل ذلك فى الاعيان والمعانى قل تعالى (انى ذاهب الى ربى)
 وقال (فلما ذهب عن ابراهيم الرؤع) ﴿واخوك﴾ اى وليذهب اخوك هارون حسبما استدعت
 غضب عليه لانه كان غائبا عن موسى وقتئذ. والاخوة المشاركة فى الولادة من الطرفين او من
 احدهما او من الرضاع ويستعار الاخ لكل مشارك لغيره فى القباة او فى الدين او فى صنعة
 او فى معاملة او فى مودة او فى غير ذلك من المناسبات ﴿باياتى﴾ بمعجزاتى والباء للاصحابة
 لالتعديبة اذا المراد ذهابهما الى فرعون ملتبسين بالآيات متسكين بها فى اجراء احكام الرسالة
 واكل امر الدعوة ليجرد اذها بهما وايضا لهما اليه. قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الآيات
 التسع التى انزلت عليه وان كان وقوع بعضها بالثعل مترقا بعد. ويحتمل ان يكون الجمع للتعظيم
 والتماد العصا واليد. اولما ان اقل الجمع عند التحليل انسان يعنى ان اطلاق الآيات على الآيتين
 وارد على الاذى ﴿ولانتيا﴾ لانترا : وبالفارسية [وسنى ميكيد] من وثى ونيا فهو
 وان مثل وعد بعد وعدا فهو واعد بمعنى فتر يفتقر فتورا ﴿فى ذكرى﴾ اى فى مداومته

على كل حال لسانا وجنانا فانه آله لتحصيل كل المقاصد فان امرا من الامور لا يتشبه لاحد الا بذكرى فالتفوق في الامور بسبب التفوق في ذكر الله وهو تذكير لقوله (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) قال بعضهم الحكمة في هذا التكليف ان من ذكر جلال الله تعالى وعظمته استجف غيره فلا يخاف احدا غيره فيتقوى روحه بذلك الذكر فلا يضعف في مقصود * قال مرجع طريقتنا الجلوئية بالجيم حضرة المهديي قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصفاء السامعين وموجب للتأثير بعون الله الملك القدير * وفي العرائس لانغيا عن مشاهدتي باشتغالكمما بامرئى حتى تكونوا قاترين بي عنى * وفي الارشاد في ذكرى اى بما يلحق بي من الصفات الجليلة والافعال الجليلة عند تبليغ رسائى والدعاء الى انتهى * يقول النقيب اهل الشهود ليسوا بغاشين عن المشهوده فى الآيه اشارة الى ادامة الاوراد وتنبه للطالين فى الجهد والاجتهاد ونعم ما قيل

يا خاطب الجوراء فى حسنها * شعر فتقوى الله فى مهرها
وكن مجددا لا تكن وانيا * وجاهد النفس على صبرها

قال الحنجدى

بكوش تا بكنف آرى كلید كنج وجود * كه بي طلب نتوان يافت كوه مفسود
وقال المولى الجامى

بي طلب نتوان وصالت يافت آرى كى دهد * دولت حج دست جز راه بيان برده را
وقال الحافظ

مقام عيش ميسر تمشود بي رنج * بلى يحكم بلا يسته اند حكم ألت
سدوى - انه مالى للمنادى موسى بالواد المقدس وارسله الى فرعون واعطاه سؤله انطلق من ذلك
الموضع الى فرعون وشيعته الملائكة بصاحون وخلف اهله فى الموضع الذى تركهم فيه [در تفسير
أورده كه كسان موسى شب انتظار بردند ونيامد وروز نيز ازوى خبرى نياقتند دران صحرا
متحير بماندند] فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راع من اهل مدين فعرّفهم شعابهم الى
شعيب فشكوا عنده حتى بانهم خير موسى بعد ما جاوز بني اسرائيل البحر وغرق فرعون
قومه وبعث بهم شعيب الى موسى بمصر ففهمه اشارة الى ان المؤمن اذا عرض له الامر ان الدنيا
وامر الآخرة يختار امر الآخرة فانه امر الله تعالى الا ترى ان موسى عليه السلام لم يتظر
وراءه حين امر بالذهاب الى فرعون ولم يلتفت الى الاهل والعيال بل ولم يختر بباله سوى
الحكيم النعمان اذ بكفنه ان الله خلفته فى كل امر من اموره وقت غيبته وحضوره ومثله
ابراهيم عليه السلام حين ترك اسما عيل وامه هاجر بارض مكة وهى يومئذ ارض فقر ولا مابها
ولا نبات امتثالا لامر الله تعالى من غير اعتراض وانقباض وهكذا تكون المسارعة فى هذا
الباب * وسعدت من شيخى وسندى قدس سره انه نام نومة الفصحى يوما فى مدينة قلبه من
البلاد الرومية فامر بالهجرة الى مدينة قسطنطينية فلما استيقظ توشأ وصلى فلم يلبث لحظة
حتى خرج راجلا وترك الاهل والعيال فى تلك المدينة حتى كان ما كان على ما استوفينا فى
كتابنا الموسوم بتام الفيض : قال الحافظ

خرم آن روز که زین مرحله بر بندم رخت * و ز سر کوی تو پرسند رفیقان خبرم
 ﴿ و اذها الى فرعون ﴾ هذا الخطاب اما بطريق التثنية او بعد ملاقة احدهما الآخر وتكرير
 الامر بالذهاب لتزيين ما بعده عليه . و فرعون اسم اعجمي لقب الوليد بن معصم صاحب
 موسى وقد اعتبر غوايته قيل تفرعن فلان اذا تعاطى فعل فرعون وتخلق بخلقته كما يقال
 ابلس وتبلس ومنه قيل للضغاة الفراغة والبالسة ﴿ انه طغى ﴾ الطغيان مجاوزة الحد في
 المعصيان اى تجاوز حد العبودية بدعوى الربوبية * قال في المرائس امر الله موسى وهارون
 عليهما السلام بالذهاب الى فرعون لقطع حجة و اظهار كذبه في دعواه وهذا تهديد لكل
 مدع لا يكون معه بينة من الله في دعواه والحكمة في ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا
 بحجرتهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فايضا يعجز عن هداية نفسه
 كالطبيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز عن معالجة نفسه ايضا وليعلموا ان الاختصاص
 لا يكون بالاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه وربما يصطادون من بين الكفرة من
 يكون له استعداد بنظر الغيب مثل حبيب التجار والرجل من آل فرعون وامرأة فرعون
 والسحرة * قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله يرسل
 انبياء الى اعدائه ولم يكن لاعداؤه عنده من الحظر ما يرسل اليهم انبياء بسببه ولكن يبعث
 الانبياء اليهم ليخرج اولياءه المؤمنين من اعدائه الكفرة

حافظ ازبهر تو آمد سوي اتليم وجود * قدسى نه بود اعش كه روان خواهد شد

﴿ وفي التاويلات النجمية اعلم ان قائدة آياتهما ورسالتهما الى فرعون وتبايغ الرسالة كانت
 عائدة الى موسى وهارون لنفسهما لا الى فرعون في علم الله تعالى بالحكمة في ارسالهما ان
 يكونا رسولين من ربهما مبلذين منذرين لتحقق رسالتهما وينكرها فرعون ويكفر بهما
 ليتحقق كفره كما قال ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾ ﴿ فقولاه له قولنا لينا ﴾
 اى كلام بالين والرفق من غير خشونة ولا تعذيب ويسرا ولا تعسرا فانه مادخل الرفق في
 شئ الا وقد زانه ومادخل الحرق في شئ الا وقد شانه وكان في موسى حدة وصلابة وخشونة
 بحيث اذا غضب اشتمت قلده نارا فمالج حده وخشونته بالين ليكون حليما وهو معنى
 قول من قال طبع الحبيب كان على اللين والرحمة فلذا امر بالمعزة كما قال تعالى ﴿ وانظروا عليهم ﴾
 تحققتا بكمال الجلال وطبع الكليم على الشدة والحدة والصلابة فلذا امر بالقول اللين تحققتا
 بكمال الجمال وقد قال عليه السلام ﴿ تحلقوا باخلاق الله ﴾ فالخطاب خطاب الامر بالتحلق جمالا
 وجمالا فكل واحد منهما اوفق بمقامه وايضا ان فرعون كان من الملوك الجبارة ومن عادتهم
 ان يزدادوا عتوا اذا خوشنوا في الوعظ ولين عندهم انفع واسلم كما ان النلفة على العامة
 اوفق حكمة واشد دعوة فلو كان في قول موسى خشونة لم يحتمل طبع فرعون بل هاج
 غضبه فلهذا يقصد موسى بضرب او قتل فقائدة اللين عائدة الى موسى * وفي الاسئلة المتحفة
 انما امرها بذلك لانه كان ابتداء حال الدعوة وفي ابتداء الحال يجب التمكن والامهال لينظر
 اندعو فيما يدعى اليه كما قال لينا عليه السلام ﴿ ووجدلهم بالي هي احسن ﴾ قيل امهالهم لينظروا

ويستدلوا فيمد ان ظهر منهم التمرد والعدا فحينئذ يتوجه الذمف والتشديد ويختلف ذلك باختلاف الاحوال انتهى فكل من اللين والحشونة يمدح به طورا وبذمه طورا بحسب اختلاف الواقع وعليه يجعل نحو قوله عليه السلام (لا تكن مرا فتقى ولا حوا فقتى) يقال اعقت الشيء اذا اذلكه من فيك لمرارته واستراطه ابتلاعه ومن امثال العرب لا تكن رطباً قمصم ولا يابسا فنكسر وذلك لان خيرا الامور اوسطها ورعاية مقتضى الحال قاعدة الحكميم :

قال الشيخ سعدى قدس سره

چوزمى كنى خصم كردد داير * وكر خشم كبرى شووند از توسير

درشتى وزمى بهم در بهست * چورك زن كه جراح ومرهم نهست

* وقيل امر الله موسى باللين مع الكافر مراعاة لحق التربية لانه كان راه فنه به على نهاية تعظيم حق الابوين * وفي الاحياء سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعظه ما لم يعضب فاذا غضب سكت فعلم منه انه ليس للولد الحسبة على الوالد بالتمنيف والضرب وليس كذلك التلميح مع الاتناز اذا حرمة لعالم غير عامل * وقيل امر موسى باللين ليكون حجة على فرعون ولللايقول اغلظ على القول في دعوته * وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ رحمه الله هذه الآية فيكي وقال الهى هذا رفقتك بمن يقول انا الاله فكيف بمن يقول انت الاله ﴿ لعله يتذكر ﴾ [شايه او يند كيرد] ﴿ اويخشى ﴾ [يا يترسد از عذاب خدای] كما قال في الارشاد لعله يتذكر بما لبتعاه من ذكرى ويرغب فيما رغبتماه فيه اويخشى عقابي وكلمة اولتغ اخلو انتهى * وقال بعضهم الرجاء والطمع راجعان الى مال موسى وهارون والتذكر للمتحقق والحشية للمتوهم والحشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص العلماء بها في قوله (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى قولاه ذلك راجيين ان يترك الاصرار على انكار الحق وتكذيبه اما بان يتذكر ويتعظ ويقبل الحق قلبا وقالبا اوبان يتوهم انه حق فيخشى بذلك من ان يبصر على الانكار ويبقى مترددا ومتوقفا بين الامرين وذلك خيرا بالنسبة الى الانكار والاصرار عليه لانه من اسباب القول وانقد تذكر فرعون وخشى حين لم يسمعاه وذلك حين احبه الفرق (قال آمنت انه لاله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين) - روى - ان موسى وعده على قبول الايمان شبانا لا يهرم ومذكا لا يتزع منه الابلوت ويبقى عليه لذة الطعام والشرب والمتكج الى حين موته فاذا مات دخل الجنة فاجبه ذلك وكان هامان غائبا وهو لا يقطع امرا بدونه فلما قدم اخبره بما قال له موسى وقال اردت ان اقبل منه يا هامان فقال له هامان كنت ارى انك عقلا ورأيا انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا فاقى عن الايمان . وفائدة ارسالهما اليه مع علمه تعالى بانه لا يؤمن من الزام الحجة وقطع المذرة لان عادة الله التبليغ ثم التعذيب * قال بعض ارباب الحقيقه الامر تكليفي وادادى والارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر الكليفي فالرسل والورثة في خدمة الحق من حيث امره الكليفي وليسوا في خدمته من حيث الامر الادادى ولو كانوا خادمين للارادة مطلقا لما ردوا على احد في فعله الفيسج بل يتركونه على ما هو عليه لانه هو المراد ولما كان لعين

الماضى الثابتة في الحضرة العلية استمداد التكليف توجه اليه الامر الكافي وليس لتلك الامن استمداد الايمان المأمور به فلا يتحقق منه المأمور به ولهذا تقع المخالفة والمعصية. وإن ذات ما يؤدّد التكليف والامر بما يعلم عدم وقوعه * قلت فؤدّة تمييز من له استمداد القبول ممن ليس له استمداد ذلك لتظاهر السعادة والشقاوة واهلهما انتهى : قال الحافظ

دربن جن مکتبم سرزنش بخود روئي * چنانکه بیورشم میدهند میرويم

* قال، في بحر الماوم ان الله قد علم كل شيء على ما هو عليه والعلم تبع له الماوم وعاءه. ان فرعون لا يؤمن باختياره لا يخرج به عن حيز الامكان ولذلك امرها بدعوته والرفق فيها وفي قوله (اماه يتذكره او يتخشى) دلالة ظاهرة على ان القدرة العبد تأتبرا في افعاله وفي افعال غيره وانه ليس يتجبر فيها كازعم الاشعري حيث قل لان تأثير لقدرة العبد في افعاله بل هو مجبور والام يثبت له الذكر والحشية بقول موسى ﴿ قال ربنا ﴾ * قال في الارشاد اسند القول اليهما مع ان الفائل حقيقة هو موسى بطريق التغليب ايذانا باصلته في كل قول وفعل وتسمية هارون له في كل ما يأتي وما يدرى - وروى - ان موسى انشاق من الطور الى جانب مصر لاعزله بالطريق وليس له زاد ولا حولة ولا حجة ولا شيء الا المعصا يظل صاديا ويبيت طاوبا يصيب من ثمار الارض ومن الصبد شيئا قليلا حتى ورد ارض مصر * قال الكاشفي [جون بمصر توجه فرمود وحی آمد بهارون که باستقبال برادر برادر مدین دوان شود پس در آسای طریق ملاقات فرمودند و موسی شرح احوال بتمامی بازگفت هارون گفت ای برادر شوکت وعظمت از آنچه دیده زبده شد و بأدنی سببی حکم بقطع و قتل وصلب میکند موسی اندیشناک شد و هر دو برادر با اتفاق گفتند ای پروردگار ما [﴿ اننا نخاف ﴾ الخوف توقع مكرهه عن اماره مظلونة او معلومة كان الرجاء والطمع توقع محبوب عن اماره مظلونة او معلومة ويضاد الخوف الامن ويستعمل ذلك في الامور الدنيوية والاخرية قال تعالى (ويرجون رحمة ويخافون عذابه) والخوف من الله لا يراد به ما يخاطر بالبال من الرعب كما يستعمار الخوف من الاسد بل انما يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ﴿ ان يفرط علينا ﴾ من فرط اذا تقدم قدما بالقصد ومنه الفسارط الى الماء، اي المتقدم لاصلاح الدلو اي يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة و اظهار المعجزة فيتعطل المطلوب من الارسل اليه. وقرئ يفرط من الافراط في الاذية * فان قلت كيف هذا الخوف وقد علما انهما رسولا رب العزة اليه * قلت جريا على الخوف الذي هو مجبول في طينة نبي آدم كما في التاويلات التجمية يشير الى ان الخوف مركزوز في جيلة الانسان حتى انه لو باغ مرتبة النبوة والرسالة فانه لا يخرج الخوف من جبلته كما قال (ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا) يعني ان يقتلنا ولكن الخوف ليس بجهة القتل وانما نخاف فوات عبوديتك بالقيام لاداء الرسالة والتبليغ كما امرتنا او تبرد بجهله ولا يتفاد لاوامرك ويسبك انتهى ﴿ اوان يطني ﴾ اي يزداد طغيانا الى ان يقول في شأنك ما لا ينبغي لكعمال جراته وقساوته واطلاقه حيث لم يقل عليك من حسن الادب ولما كان طفيا به في حق الله اعظم من افراطه في حقهما حتم

الكلام به فان التمسك بالاعذار يؤخر الاقوى ونحوه ختم الهدهد بقوله (وجدتها وقومها يسجدون للشمس) * يقول الفقير يجوز ان يكون المراد يطغى علينا اي يجاوز الحد في الاساءة النينا الا انه حذف الجار والحجور رطابة للفواصل كما حذف المفعول لذلك في قوله (ماودعك ربك وما قلى) واطهار ان مع سداد المعنى بدونه للاشعار بتحقيق الحوف من كل منهما ﴿ قال ﴾ استأنف بياني كأنه قيل فاذا قال لهما ربهما عند تضرعهما اليه فقيل قال ﴿ لا تخافا ﴾ ما وهما من الامرين يشير الى ان الحوف انما يزول عن جبهة الانسان بامر التكوين كما قال ﴿ قلنا يا نادر كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴾ فكانت بتكزين الله اياها بردا وسلاما : وفي المتوى

لا تخافوا همت نزل خائفان * همت درخورد از برای خائفان
هر که ترسد مرورا اين کنند * مردل ترسندرا ساکن کنند
آنکه خوفش نيست چون کوفی مترس * درس چه دهی نيست او محتاج درس
* قال ابن الشيخ في حواشيه ليس المراد منه النهي عن الحوف لانه من حيث كونه امرا طبيعيا لامدخلى للاختيار فيه لا يدخل تحت التكليف ثبوتا وانتفاء بل المراد به التسلية بوعده الحفظ والنصرة كما يدل عليه قوله ﴿ انى معكما ﴾ بكمال الحفظ والنصرة فان الله تعالى منزه عن المعية المكانية ﴿ اسمع وادى ﴾ اي ما يجرى بينكما وبينه من قول وفعل فافعل في كل حال ما يلبق بها من دفع ضرر وشر وجلب نفع وخير فمن كان الله معه يحفظه من كل جبار عنيد - روى - ان شاما كان يأمر وينهى فثبته الرشيد في بيت وسد المنافذ اهلك فبعد ايام روى في بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخاني البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من البيت فتمجج الرشيد وبكى وامرله بالاحسان وبان يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله واراد الرشيد اهانت فلم يقدر الله الا اكرامه واحترامه : قال الحافظ

هزار دشمن اگر ميکنند قصد هلاک * کرم تو دوستی از دشمنان ندارم باک

وقال الشيخ سعدى قدس سره

مخالست چون دوست دارد ترا * که در دست دشمن کذارد ترا

«واعلم ان الله تعالى حاضر مع عباده الحضور اللائق بشأه ولا يعرف ذلك الا من اكتنحت عين بصيرته بنور الشهود ولكن شهود الوحدة الذاتية اتم واعلى من شهود المعية ولذلك لا يرضى الكمل الوقوف في مرتبة المعية بل يطلبون ان يصالوا بالفناء التام الى مقام الوحدة * ثم اعلم ان موسى وهارون عليهما السلام التجتا الى حضرة الربوبية بكمال العبودية فنداركهما الله بالحفظ والعون * قال الفقيه ابوالحسن وقع الفحط بيفداد فاجتمع الناس فرفعوا قصتهم الى على بن عيسى الوزير فقرأها وكتب على ظهرها لست بسماء فاسقيكم ولا بادى فاكفيكم ارجعوا الى بارئكم * قال ابوالمدين سألت بعض التصارى عن احسن آية في الانجيل فقال خمس كلمات «سلنى اجبك. واشكرلى اذك. واقبل على اقبل عليك

.. واقرب منى اقرب منك. واطنى في الدنيا اطمك في الدنيا والآخرة : وفي التنزيل

كنت حق كرم فاسق واهل صنم * جون مراخوانى اجانبها كنم

تودعنا سخت كبرو مى شخول * عاقبت برهانت اذ دست غول

﴿ وآيات ﴾ امر اياتيه الذى هو عبارة عن الوصول اليه بعدما امر بالذهاب اليه فلا تكرار
والايات مجيئ بسهولة والمجيئ اعم والايان قديقال باعتبار القصد وان لم يكن منه الحصول
والمجيئ اعتبارا بالحصول ﴿ فقولا ﴾ من اول الامر ﴿ انارسولا ربك ﴾ ليعرف الطاغى
سؤالكما ويبنى جوابه عليه ورسولا تنبيه رسول وهو فمول مباغة مفعل بضم الميم وفتح
العين بمعنى ذى رسالة اسم من الارسال وتقول هذا لم يأت الاندرا وعرفا من بت لتبلغ
الاحكام ملكا كان او انسانا بخلاف التى فانه تختص بالانسان ﴿ فادرسل معنا بنى اسرائيل ﴾
[يس فرست باما فرزندان بمقورا بارض مقدسه بازرويم كه مسكن آباء ما بوده] كما قال
في بحر العلوم فاطقةم وخلمهم يذهبوا مضا الى فلسطين وكانت مسكنهما وفلسطين بكسر
الفاء وفتح اللام وسكون السين المهملة هى البلاد التى بين الشام وارض مصر منها الرملة
وغزة وعسقلان وغيرها * وقل في الارشاد المراد بالارسال اطلاقهم من الاسر والقسر
واخراجهم من تحت يد العادية لانتكليفه ان يذهبوا معها الى الشام كما بنى عنه قوله تعالى
﴿ ولا تؤذهم ﴾ اى يقاتهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت مملكة القبط
يستخدمونهم في الاعمال الصعبة الفادحة من الحفر ونقل الاحجار وغيرها من الامور الشاقة
ويتلون ذكور اولادهم عاما دون عام ويستخدمون نساءهم * وتوسيط حكم الارسال بين
بيان رسالتها وبين ذكر انجى بآية دالة على سحتها لاطهار الاعتناء به لان تخليص المؤمنين
من ايدى الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان كما قيل. والعذاب هو الاجزاء الشديد وقد
عذبه تعذيبا اى اكثر حبسه في العذاب واصله من قولهم عذب الرجل اذا ترك المأكل
والنوم فهو عاذب وعذوب فالتعذيب في الاصل هو حمل الانسان على ان يعذب اى يجوع
ويسهر وقيل اصله من العذب فعذبه ازلت عذب حياته على بناء مرسته وقديته وقيل
اصل التعذيب اكثر الضرب بعذبة السوط اى طرفه ﴿ قد جتاك بآية من ربك ﴾
بدرستى كه آورده ام نشانى يعنى معجزه از پروردگارتو [وتوحيد الآية مع تعددها لان
المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا بيان تعدد الحججة فكأنه قال قد جتاك ببرهان على مادعيته
من الرسالة ﴿ والسلام ﴾ اللام لتعريف الماهية والسلامة التمرى من الآفات الظاهرة
والباطنة والمراد هنا اما التوجه فالمدى والتوجه المستنبعة بسلامة الدارين من الله والملائكة
اى خزنة الجنة وغيرهم من المسلمين ﴿ على من اتبع الهدى ﴾ بتصديق آيات الله الهادية
الى الحق فاللام على اصلها كما في سلام عليكم يقال تبعه واتبعه فنا اثره وذلك تارة بالجسم
وتارة بالارتسام والامتثال وعلى ذلك قوله ﴿ فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ﴾ واما السلامة
فعلى بمعنى اللام ككسه في قوله تعالى ﴿ ولهم اللعنة ﴾ اى عابهم اللعنة ﴿ قل في التوبلات
سلم من استسلم واتبع هدى الله تعالى وهو ماجاه به انبياؤه عليهم السلام ﴿ انا قد اوحى

در اياتى در بيان آياتى چون در دعوتى كه انسان كرم

البناء من جهة ربنا واصل الوحي الاشارة السريعة وذلك قد يكون بالكلام الخفي على لسان جبريل وقد يكون بالالهام وبالنم والوحي الى موسى بواسطة جبريل والى هارون بوساطته ووساطة موسى ﴿ ان العذاب ﴾ اى كل العذاب لانه في مقابله السلام اى كل السلام وهو العذاب الديوى والاخرى الدائم لان العذاب المتناهي كلا عذاب فلا يرده اى يلزم قصر العذاب على المكذبين مع ان غيرهم قد يعذبون ﴿ على من كذب ﴾ بآياته تعالى وكفر بما جاءه الايحاء عليهم السلام والكذب يقال في المقال وفي الفعل ﴿ وتولى ﴾ اذ اعدى بين لفظا واقتديرا اقتضى معنى الاعراض وترك الولى اى القرب فالمنى اعرض عن قبولها بتابعة الهوى وفيه من التلطيف في الوعيد حيث لم يصرح بحلول العذاب به مالا يزيد عليه * يقول الفقير ان كلا من تكذيب الرسوم والحقائق سبب العذاب والهوان مطلقا فكفار الشريعة كفار الرسوم والحقائق جميعا فلمهم عذاب جسائى وروحانى وكفار الحقيقة كفار الآيات الحقيقية فلمهم هوان متوى فالتميم والعزة في الاطاعة والانباغ والاستسلام كما ان الجحيم والذل في خلافها - حكي - ان بعض السادات لما رأى عبدا لله ابن المبارك في عزة ورفعة مع جماعة قال انظروا الى حال آل محمد وعزة ابن المبارك فقال ابن المبارك ان سيدنا لما لم يرع سعة جده ذل وابن المبارك لما اطاع النبي عليه السلام وسار سيرته اعطاه الله عزرا وشرفا * واعلم ان عزة فرعون وشرفه انقلبا ذلا وهوانا بسبب تكذيب موسى واعراضه عن قبول دعوته وهامان وان كان سبيا سوريا في امتاعه عن القبول ونكوله عن الاقباد لكن لم يكن له في اصل جبلته استعداد لقبول الحق فلا يفرنكم عزة الدنيا مع عدم الاطاعة لانه يتقلب يوما ذلا وخسرانا وكثيرا ما وقع في الدنيا ورأيناها فاقبل النصيحة مع مداومة مجلس العلم والافتند ظهور الحق ووجود الاستعداد والقابلة لا يبقى غير الاستسلام وان منعه العالم باسمهم عن ذلك ألا ترى ان التجائى ملك الحبشة لما علم علماجازما ان الرسول حق اتبعه من غير خوف من احد من العالمين ومبالاة لكلام احد في ذلك فبجا من العذاب نجاسة ابدية ثم اعلم انه كما ان للانبياء معجزات فكذا للاولياء كرامات والعلمية منها هي التي حق اعتبارها فان السكونية مما يشترك فيه الملتان فالكرامات العلمية آيات الاولياء جاؤا بها من الله من طريق الكشف الصحيح فن اتبع هداهم بقبول آياتهم الهادية الى عالم الحقيقة فقد سلم من الانتكار مطلقا سوريا او معنويا ونجسا من العذاب قطعا سوريا او معنويا وهو عذاب القطيعة والبعد ودخله المكذب في النار مع الداخلين والمعجب ان الانبياء والاولياء مع سكونهم رحمة من الله على عبادهم اذ لانعمة فوق الارشاد وايصال المرادين الى المراد لم يدجاهم اكرات الناس ولم يوفق لاتباعهم الاقل من القليل وبقى البقية كالنفسا ولذا لم يمتض قرن من القرون الا والعذاب بالصلاة مقررون فانظر من انت وما بقيتك فان كنت تغلب النجاة فلا تجدها الا في الاصاغة وخصوصا في هذا الزمان المشوب بالجوهر والمدوان والفسق والمصيان والتاب على احواله الاستلاء ما نوع اللبائى الموقبة وعلى تقدير الاطاعة والانباغ يلزم للمريد ان يخرج من البين ويجعل جل همه

ان يعلى عالم لعين ولا يطعم في شئ سوى الرضى الوافى والاولاء الكافى * قال حمدون القصار
القائمور لا واسر على ثلاثة مقامات . واحد يقوم اليه على اعادة وقيامه قيام كسل . وآخر
يقوم اليه على طلب الثواب وقيامه قيام طمع . وآخر يقوم اليه على المشاهدة فهو القائم بالله
لابسغه لفتائه عن نفسه وغيره وهذا القسم من القيام بالامر هو المؤدى الى عجة الله الموصلة
الى العزة الياقبة وسعادة الدارين فلا بد للعامل من الاجتهاد : وفي انتهى

جهدك تانورتو رخشان شود * تا سلوك وخدمت آسان شود
كود كانرامى برى مكاتب بزور * زانكه هستد از فوائد چشم كور
چون شود واقف بمكتب مى رود * جانش از رفتن شكفته مى شود

والله الميعن فى كل حين ﴿ قال ﴾ قال الكاشفى [يس موسى وهارون بحكم حضرت الهى
بدرگاه فرعون آمدند و بمدازمدنى كه ملاقات اوميسر شد گفتند مارسلوان پروردگارم
وترا بيمادت او ميخوايم و آن كليات كه حق تعالى تلقين كرده بود ادا كردند فرعون گفت [
﴿ فن ﴾ استنهامية: والمعنى بالفارسية [يس كيست] ﴿ ربكما ﴾ وقال غيره الفاء لترتيب
السؤال على ماسبق من كونهما رسولى ربهما اى اذا كتبا رسولى ربكما فاجبرا من ربكما
الذى ارسلكما الى و لم يقل فن ربى مع قولهما (انا رسول ربك) لغاية عتوه ونهاية طغيانه
* قال الامام اثبت نفسه ربا فى قوله (ألم نربك فينا وليدا) فذكر ذلك على سبيل التعجب
كأنه قال انا ربك فلم تدعوا ربا آخر ﴿ يا موسى ﴾ خاطبهما ثم افرد موسى اذ كان يعلم ان
موسى هو الاصل فى الباب وهارون وزيره وتابع له ﴿ قل ﴾ موسى بحببائه ﴿ ربنا ﴾ مبتدأ
خبره قوله ﴿ الذى ﴾ من محض رحمته ﴿ اعطى كل شئ ﴾ من انواع المخلوقات ﴿ خلقه ﴾
اى صورته وشكله اللائق به مشتقلا على خواصه ومنافعه فالمراد بالخلق المخلوق ومنه يفهم
ان ضمير الجمع فى ربنا عام لموسى وهارون وفرعون وغيرهم ولم يقل ربنا الله بل وصفه
بافعاله ليستدل بالفعل على الفاعل ﴿ ثم هدى ﴾ وجه كل واحد منها الى ما صدر عنه وبنى له
طبعاً كفى الجمادات واختياراً كفى الحيوانات وهياً لما خلق له ولما كان الخلق الذى هو عبارة
عن تركيب الاجزاء وتسوية الاجسام متقدما على الهداية التى هى عبارة عن ابداع القوى
الحركة والمدركة فى تلك الاجسام وسط بينهما كلمة التراخي * قال بعض الكبار ان للمخلوقات
كلها حياة وروحا اما صورية كفى الانس والجن والمملك ومن يتبعهم واما مننوبة كفى الجمادات
والنباتات ولذا قال تعالى (وان من شئ الا يسبح بحمده) فاما مخلوق الا وقد هدى الى
معرفة تعالى بقدر عقله وروحه وحياته وفى التأويلات النجمية (اعطى كل شئ خلقه) استعدادا
لما خلق له (ثم هدى) اى يسر ما خلق له والذى يدل عليه قوله عليه السلام (اعلموا فكل يسر
لما خلق له) معناه ان الله تعالى خلق المؤمن مستعدا لقبول بفض الايمان ثم هده الى قبول
دعوة الانبياء ومتابعتهم وخلق الكافر مستعدا لقبول بفض القهر والحذلان والتمرد على
الانبياء ومخالفتهم : قال المغربي قدس سره

بكى را بهر طاعت، خلق كردند * بكى را بهر عصيان آفريدند

يكي از بهر مالك كشت موجود * يكي را بهر رضوان آفريدند
﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ فما بال القرون الاولى ﴾ ما استفهام. وبال الحال التي بكثرتها ولذا
يقال ما باليت بكذا اي ما اكثرته به ويعبر به عن الحال الذي ينطوي عليه الانسان ويقال
ما خطر بيالى كذا. والقرن القوم المقتنون في زمن واحد. والاولى تأنيث الاول وواحد
الاول كالكبرى والى والاكبر والكبر. والمعنى فما بال القرون الماضية وما خيرا الامم الحالية مثل قوم
نوح وعاد وثمود وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة * قال في الاسئلة المفصلة فان قلت
هذا لا يليق بان تقدم قلنا ان موسى كان قد قال له اني اخف عليكم مثل يوم الاحزاب ان باحقكم
ما قد لحقهم ان لم تؤمنوا بي فلهذا سأله فرعون عن حالهم انتهى * يقول الفقير هذا وان كان
مطابقا لمتضى الفاء الا ان الجواب لا يساعده مع ان القائل بالحوف ليس هو موسى بل الذي
آمن ويبيد ان يحمل الذي آمن على موسى لعدم مساعدة السابق والسياق فارجع الى سورة
المؤمن * وقال بعضهم لماسمع البرهان خاف ان يزيد في ايضاحه فيدين لقومه مدفه فيؤمنوا
به فاراد ان يصرفه عنه ويشغله بالحكاية فلم يلفظ موسى اليه ولدا ﴿ قال ﴾ اي موسى
﴿ علمها عند ربى ﴾ اي ان علم احوال تلك القرون من الغيوب التي لا يعلمها الا الله
ولما لباسته العلم باحوالهم بمنصب الرسالة فلا علم منها الا ما علمته من الامور المتعلقة بما ارسلت
﴿ في كتاب ﴾ اي مثبت في اللوح المحفوظ بتفاصيله ﴿ لا يضل ربي ولا ينسى ﴾ الضلال
ان تحطى الشيء في مكانه فلم تهتد اليه والنسيان ان تغفل عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان
على العالم بالذات. والمعنى لا يحطى ابتداء بل يعلم كل المعلومات ولا يغفل عنه بقاء بل هوانت
ابدا وهوليان ان اياته في اللوح المحفوظ ليس لحاجته تعالى اليه في العلم به ابتداء وبقاء وانما
كتب احكام الكائنات في كتاب ليظهرها للملائكة فيزيد استدلالهم بها على تزه علمه تعالى
عن السهو والغفلة

برو علم يك ذره بوشيده نيست * كه پيدا وينهان بنزدش يكيست

فيعد الجواب القاطع رجع الى بيان شؤونه تعالى وقال ﴿ الذي ﴾ اي هو الذي ﴿ جعل لكم
الارض مهادا ﴾ قال الامام الراغب المهد ما يهيا للصور. والمهد والمهاد المكان المهد الموطأ
قال تعالى ﴿ الذي جعل لكم الارض مهادا ﴾ انتهى * قال الكاشاني [خوش كسترانيد كه
بر آن مى نشينيد و مسكن ميسازيد] ﴿ وسلك لكم فيها سبلا ﴾ السلوك التفاض في الطريق
[يعنى اندرراه شدن و رفتن] وسلك لازم ومتعد يقال سلكت الشيء في الشيء ادخلته
والسبل جمع سبل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوك. والمعنى جعل لكم اي لاجلكم لانتم كم
طرقا كثيرة ووسطها بين الجبال والادوية والبرارى تسلكونها من قطر الى قطر لتقتضوا
منها ما ربيكم وتنتفعوا بتنافعها ﴿ وانزل ﴾ النزول هو الانحطاط من علو يقال نزل عن
دايته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه وانزل غيره ﴿ من السماء ﴾ اي من الفلك او من
السحاب فان كل ماء على سحاب ﴿ ماء ﴾ هو جسم سيات قد احاطت حول الارض والمراد هنا
المطر وهو الاجزاء المائية اذا اتأم بعضها مع بعض ونكره قصدا الى معنى العضية اي انزل

من السماء بعض الماء ﴿ فَاخْرَجْنَا بِهِ ﴾ يقال خرج خروجا برز من مقره او حاله واكثر ما يقال
 الاخراج في الاعيان اى انتبا بسببه ذكر الماء وعدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على
 الحكاية لكلام الله تيبها على زيادة اختصاص الفعل بذاته وان ذلك منه ولا يشدر عليه غيره
 تعالى ﴿ اَزْوَاجًا ﴾ اصنافا سميت بذلك لاذواجها واقتران بعضها ببعض لانه يقال لكل
 ما يقترن بأخر مما تلاه او مضادا زوج ولكل قريبين من الذكر والاثنى في الحيوانات المتروجة
 زوج ولكل قريبين فيها وفي غيرها زوج كالخلف والعل ﴿ من نبات ﴾ من نبات ﴿ هو كل جسم يقضى
 وينمو كاقول الراغب النبات والنبات ما يخرج من الارض من النباتات سواء كان له ساق
 كالشجر او لم يكن له ساق كاللحم لكن اختص في التعارف بما لاساق له بل قد اختم عند
 العامة بما تاكله الحيوانات وهى اعتبرت الحقائق فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا
 او انسانا انتهى ومن بيانية فيكون قوله ﴿ شتى ﴾ شتى ﴿ صفة للنبات لمسانة في الاصل مصدر
 يستوى فيه الواحد والجمع. وشتى جمع شتيت بمعنى المتفرق اى نباتات مختلفة الانواع والطبوع
 والروائح والاشكال والمنافع بعضها صالح للناس على اختلاف وجوه الصلاح وبعضها للبهائم
 والاطهر ان من نبات وشتى صفتان لازواجا واخر شتى رعاية للافواصل ﴿ كلوا ﴾ حال
 من ضمير فَاخْرَجْنَا على ارادة القول اى اخرجنا منها اصناف النباتات قائلين كلوا منها اى
 من الثمار والحبوب ونحوها ﴿ وارعوا ﴾ الرعى في الاصل حفظ الحيوان اما بذاته الحافظ
 لحياته او بذب العدو وهى اى اسيما واسرحوا فيها : وبالفارسية [ويجرائد] ﴿ انعامكم ﴾
 وهى الابل والبقر والضأن والمزراى اقصدا بها الانتفاع بالذات وبالواسطة اذ ين في الانتفاع
 بها مبيحين بان تأكلوا بعضها وتلفوا بعضها ﴿ قال في التأويلات التجمية ينير الى ان السماء
 والماء والنبات والانعام كلها مخلوقة لكم ولولا احتياجكم للتعيش بهذه الاشياء بل بجميع
 المخلوقات ما خلقتها : قال المنذرى قدس سره

نرس توبى ز وجود همه جهان ورته * لما تكون في الصكون كأن لولاك

﴿ ان ذلك ﴾ المذكور من الشؤون والافعال الالهية من جعل الارض مهذا وسلك السبل فيها
 واتزال الماء واخراج اصناف النبات ﴿ آيات ﴾ كثيرة جليلة واضحة الدلالة على الصانع
 ووحدته وعظيم قدرته وهاهنا حكمته ﴿ لاولى النهى ﴾ جمع نهية سعى بها العقل لتهيئه عن
 اتباع الباطل وارتكاب التبيح كاسمى بالعقل والحجر لمقله وحججه عن ذلك لذوى العقول
 الناهية عن الاباطيل التى من جعلتها مائدة الطاغية وتقبله منهم الفئة الباغية وتخصيص اولى
 النهى مع انها آيات للمالين باعتبار انهم المتفنون بها ﴿ منها ﴾ اى من الارض ﴿ وفى التأويلات
 التجمية من قبضة التراب التى امر الله تعالى عزرائيل ان يأخذها من جميع الارض ﴿ خلقناكم ﴾
 بواسطة اصلكم آدم والاقرن عدا آدم وحواء مخلوق من التطفة واصل الخلق التقدير المستقيم
 ويستعمل في ابداع النسي من غير اصل ولا احتذاء قل تعالى ﴿ خلق السموات والارض ﴾ ويستعمل
 في ايجاد النسي من النسي كافي هذا المقام ﴿ وفيها نعيذ ﴾ عند الموت بالدفن في الموضع الذى
 اخذ ترابكم منه وياتر كلفة في الدلالة على الاستقرار والعود الرجوع الى النسي بعد الانصراف

عنه اما انصراف بالذات او بالقول والعزيمة واعادة الشيء كالحديث وغيره تكريره **وهي** ومنها
 تخرجكم تارة اخرى **﴿** اى عند البعث بتأليف الاجزاء وتدوية الاجزاء ورد الارواح
 للحساب والجزاء وكون هذا الاخراج تارة اخرى باعتبار ان خلقهم من الارض اخراج لهم
 منها وان لم يكن على نهج التارة الثانية. والتارة في الاصل اسم للتور الواحد وهو الجريان
 ثم اطلق على كل فعلة واحدة من الفعلات المتجددة كما مر في المرة : قال الحكيم فردوسي

بجناحتك در آرد خداوند باك * ذكره برون آرد از زير خاك

بدان حال كايي بجناك اندرون * بدان كونه از خاك آبي برون

اكر باك ددخاك كبرى مقام * برآي از وبك و يا كيزه نام

* عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك
 السلام وهو يقول ما لي اراك مغموما حزينا قال عليه السلام (يا جبريل طال تفكرى في امراتى
 يوم القيامة) قال فى امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال (يا جبريل في امر اهل لاله الا الله
 محمد رسول الله) فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت
 فقال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل
 عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه اليسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود
 الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامته فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان
 ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تموتون
 كتميتون وتبعثون كتمتوتون) * قبل ليحيى بن معاذ رضى الله عنه ما بال الانسان يحب الدنيا
 قال حقه له ان يحبها منها خلق وهى امه ومنها عيشه ورزقه فهى حياته وفيها يعادفها كفاتها
 وفيها كسب الجنة فهى مبدأ سعادته وهى ممر الصالحين الى الله تعالى فكيف لا يحب طريقا
 يأخذ بسالكه الى جواربه * واعلم ان من صفة الارض الطمأنينة والسكون لفوزها بوجود
 مطلوبها فكانت اعلى مرتبة في عين السفل وقامت بالرضى فقامها رضى وحالها تسلم ودينها
 اسلام وهكذا الانسان الكامل في الدنيا فان الله تعالى قد صاغه من قالب الارض وهو وان كان
 ترابي الاصل لكن طرح عليه اكسير الروح الاعظم فاذا طار الروح بقيت سبيكة الجسد
 على حالها كالذهب الخالص اذ لا تبلى نفوس الكمل * قال في اسئلة الحكم الاكثرين على
 تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودقوا فيها وان
 الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل لكونها
 مهبط الوحى ومشاهد الانبياء ولان ارتفاعها واستقرار الخلقاء عليها وغيرها من الفضائل
 انتهى * يقول الفقير كان الظاهر ان تفضل السماء لكونها مقر الارواح العالية ولذا سبق الجسد
 هنا بعد الوفاة ويعرج الروح ولكن فضل الارض لان اسباب الروح انما حصلت بالآلات
 الجسدية وهى من الارض ولذا جعل عليه السلام الصلاة من الدنيا في قوله (حبيب الى
 من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة) وذلك لان سورة الصلاة التى هى
 الافعال والاذكار تحصل بالاعضاء والجوارح التى هى من الدنيا وعالم الملك وان كان القلب

والتوجه من عالم الملكوت نسأل الله تعالى أن يبعثنا من المتحققين بمخائق الأرض والمعرضين عن كل طول وعرض ﴿١﴾ واتقد اربنا آياتنا كلها ﴿٢﴾ إضافة الآيات عهدية وكلها تأكيد لشمول الأنواع اى وبالله لقد بصرنا فرعون على .ى موسى آياتنا كلها من العصا واليد وغيرها على مهل من الزمان او عرفناه سمحتها ووضحنا وجهه الله لا فيها ﴿٣﴾ فكذب ﴿٤﴾ بالآيات كلها من فرط غناده من غير تردد وتأخير وزعم انها سحر ﴿٥﴾ وابى ﴿٦﴾ عن قبولها لتوه والاباء شدة الامتناع فكل ابا امتناع وليس كل امتناع ابا ﴿٧﴾ قال أجتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى ﴿٨﴾ استئناف مبين لكيفية تكذيبه وابائه والهزيمة لانكار الواقع واستفحاحه وادعاء انه امر محال والحجى اما على حقيقته او بمعنى الاقبال على الامر والتصدى والسحر خداع وتخييلات لاحقيقة لها نحو ما تفعله المشعة من صرف الابصار عما تفعله بخصمة يد وما يفعله الخمام بقول حرف عائق للاسماع . والمعنى أجتنا من مكناك الذى كنت فيه بعدما غبت عنا او اقبلت علينا لتخرجنا من ارض مصر بالقلب والاستيلاء بما اظهرته من السحر فان ذلك مما لا يصدر عن العاقل لكونه من باب محاولة الخيال * قال الكاشفى [١] معنى دانستيم كه تو ساحرى وميخواهى كه بسحر مارا از مصر بيرون كنى و بنى اسرائيل را متمكن سازى و پادشاهى كنى بر ايشان [وقال بعضهم هذا تمكلى وتخيير ودليل على انه علم كون موسى محقا حتى خاف منه على ملكه فان ساحرا لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه * وفى الارشاد انما قال لمل قومى على غاية المقت بابر از ان مراده ليس مجرد انجاء بنى اسرائيل من ايديهم بل اخراج القبط من وطنهم وحياسة اموالهم واملاتهم بالكلية حتى لا يتوجه الى اتباعه احد و يبالتوا فى المدافعة والمخاصمة وسعى ما اظهره عليه من المعجزات الباهرة سحرا ليحسروهم على القابلية ﴿٩﴾ وفى التأويلات الجمية انما قال هذا لانه كان من اهل البصر لامن اهل البصيرة ولو كان من اهل البصيرة لرأى محييه لاخراجه من ظلمات الكفر الى نور الايمان ومن ظلمات البشرية الى نور الروحانية ومن ظلمات الانسانية الى نور الربانية : وفى المتنوى هر كه از بيدار برخورد ار شد * اين جهان در چشم او مردار شد [١]

ملك برهم زن تو ادهم وار زود * تا بسيانى همچو او ملك خلود [٢]

فلما رأى بصر الحسن المعجزة سحرا ادعى ان يمارضه بمثل ما اتى به فقال ﴿١﴾ فلست اتيك بسحر مثله ﴿٢﴾ الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها واللام جواب قسم محذوف كأنه قيل اذا كان كذلك فوالله لتأتيتك بسحر مثل سحره فلانقلب علينا : وبالفارسية [هر آينه بياريم براى تو جدوى مانند جادوى تو و بآن باتو معارضه كنيم تا مردمان بدانند كه توييه بر نيتى جادوكرى] ﴿٣﴾ فاجعل ﴿٤﴾ صير ﴿٥﴾ بينا و بينك ﴿٦﴾ لظهار السحر ﴿٧﴾ موعدا ﴿٨﴾ اى وعدا لقوله ﴿٩﴾ لا تخلفه ﴿١٠﴾ اى ذلك الوعد ﴿١١﴾ نحن ولاننت ﴿١٢﴾ يقال اخلف وعده ولا يقال اخلف زمانه ولا مكانه * وقال بعضهم اراد بالموعد ههنا موضعا يتواعدون فيه الاجتماع هناك انتهى . والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المتفعة قبل وقوعها . واخلف الخالفة فى الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف فى الموعد ﴿١٣﴾ مكانا سوى ﴿١٤﴾ منصوب بفعل يدل عليه المصدر لانه قاته موصوف وسوى

بالضم والكسر بمعنى المدل والمساواة اى عد مكانا عدلاً بيننا و بينك وسطا يستوى طرفاه
من حيث المسافة علينا وعليكم لا يكون فيه احد الطرفين ارجح من الآخر او مكانا مستويا
لا يحجب العين ارتفاعه ولا انخفاضه : وبالفارسية [جون وعد برسد حاضر شوم در جاني كه
مساوى باشد مسافت قوم ما و تو بيان يا مكان مستوى و هموار كه درويستى و بلدى نباشد
تا مردم نظاره تو مانند كرد] ففوض الاعمين امر الوعد الى موسى للاحتراز عن نسبه الى
ضعف القاب كأنه متمكن من تهئية اسباب المعارضة طال الامد ام قصره وفي التاويلات
النجمية انما طلب الموعد لان صاحب السحر يحتاج في تدبير السحر الى طول الزمان وصاحب
المعجزة لا يحتاج في اظهار المعجزة الى الموعد ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ موعدهم ﴾ [زمان وعدتها]
﴿ يوم الزينة ﴾ [روز آرايش قبطيانست] يعنى يوم عيدهم الذى يجتمع فيه الناس من كل
مكان ليكون بمشهد خلق عظيم لعلمهم يستحيون منهم فلا ينكرون المعجزة بعد ابطال السحر
سألوا عن المكان فاجابهم بالزمان فان يوم الزينة يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه
في ذلك اليوم * اعلم ان الاعياد خمسة . احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام وفيه جعل ابراهيم
الانعام جذائا . والثانى عيد قوم فرعون وهو يوم الزينة . والثالث عيد قوم عيسى كاسر
في اواخر المائدة . والرابع . والخامس عيد اهل المدينة في الجاهلية وذلك يومان في السنة
قابلهما الله في الاسلام يومى الفطر والاضحى وهذان اليومان مستمران الى يوم القيامة
قال المولى الجامى

قربان شدن بتيغ جنای تو عید ماست * جان می دهیم بهر چنین عید عمر هاست
﴿ وان يحشر الناس ضحى ﴾ عطف على اليوم او الزينة والحشر اخراج الجماعة عن مقارهم
وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها ولا يقال الا في الجماعة . وضحى نصب على الضارف اى وان
يجمع الناس في وقت الضحى ليكون ابعد من الزينة * قال في ضرام السقط اول اليوم الفجر
ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم الضحوة ثم الهجيرة ثم الظهيرة ثم الرواح ثم المساء
ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق وفي بحر العلوم
الضحى صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شمعها * وقال الامام الراغب الضحى
انبساط النهار وامتداده سعى الوقت به * وقال الكاشفي [ضحى درجانتكاه كدرو شترست
از باقى روز] ﴿ فتولى فرعون ﴾ اى ترك الولي والقرب وانصرف عن المجلس وارسل
الى المدائن لجمع السحرة ﴿ فجمع كعبده ﴾ اى ما يكاد به من السحرة وادواتهم والكبد
ضرب من الاحتيسال ﴿ ثم اتى ﴾ اى الموعد ومعه ما جمعه من كيدته وفي كلمة التراخي
ايما الى انه لم يسارع اليه بل اتاه بعد تأخير ﴿ قال لهم موسى ﴾ كأنه قيل فاذا صنع موسى عند
اتيان فرعون مع السحرة فقيل قال لهم بطريق النصيحة ﴿ وياكم ﴾ وصله الدعاء بالهلاك
بمعنى أترككم الله ويلايني عذابا وهلاكا والمراد هنا الزجر والردع والحث والتحريض على
ترك الافتراء : وبالفارسية [وای بر شما] ﴿ لا تقروا على الله كذبا ﴾ بان تدعوا ان الآيات التى
سنتظهر على يدي سحر اولائتمركوا مع الله احدا والافتراء والتقول والكذب عن عمد

عمروى التاويل قال موسى للسحرة: (ويلكم لا تقفروا على الله كذبا) بآيات السحر في معرض المعجزة
ادعاء بان الله قد اعطانا مثل ما اعطى الانبياء من المعجزة ﴿فدحضتمكم﴾ فبهلكم وبتأسلمكم
بسبه: وبالقرابية [ازيخ بر كند شيارا] يقال اسحت الشئ اعده واستأسله ﴿ببذاب﴾
هائل لا يقادر قدره ﴿وقد خاب﴾ الحية فوت المطلوب اى [في بهره وناميدماند] ﴿من اقترى﴾
اى على الله تعالى كائنا من كان باى وجه كان ﴿فتنازعوا﴾ اى السحرة حين سمعوا كلامه
كان ذلك غاظهم فتنازعوا ﴿امرهم﴾ الذى اريد منهم من مغالته عليه السلام وتشاوروا
وتناظروا ﴿بينهم﴾ وكيفية المعارضة وتجاوزوا اهداب القول وذلك * قال في المفردات
تزع الشئ جذبه من مقره كتزع القوس عن كبده والتنازع المنازعة المجاذبة ويعبر بها عن الخصامة
والمجادلة ﴿واسروا التجوى﴾ وباللوا في اخفاء التجوى عن موسى للتاليق عليه فيدانه
: وبالقرابية [وينها داشتد از كفتن را] والتجوى السر واصله المصدر وناجيه اى سارته
واصله ارتحلوه في نجوة من الارض اى مكان مرتفع منفصل بارتفاعه عما حوله وقيل اصله
من النجاة وهو ان تمانوه على ما فيه خلاصه او ان تجوا بسررك من ان يطلع عليه وكان نجومهم
مانطق به قوله تعالى ﴿قالوا﴾ اى بطريق التناجى والاسرار ﴿ان هذان لساحران﴾ ان
مخفة اللام هى الفارقة بينها وبين النافية والمشار اليه موسى وهارون ﴿يريدان ان يخرجنا﴾
من ارضكم ﴿اى من ارض مصر بالغلبة والاستيلاء عليها وهو خبر بعد خبر ﴿بسجرهما﴾
الذى اظهاره من قبل ﴿ويذبا بطريقتكم المتلى﴾ المثل تأنيث الامت وهو الاشتراف اى
بمذهبكم الذى هو افضل المذاهب وامثلها باظهار مذهبها واعلاء دينهما يريدون ما كان
عليه قوم فرعون لقوله (انى اخاف ان يبدل دينكم) لاطريقة السحر فانهم ما كانوا يمتقدون
دينه قال في بحر العلوم سموا مذهبهم بها لزيادة سرورهم وكال فرحهم بذلك وانه الذى تطمئن به
نفسهم كما قال تعالى (كل حزب بما لديهم فرحون) * قال الامام الراغب الطريق السبل الذى
يغرق الارجل ويضرب ذك تعالى (فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا) ومنه استعمل لكل سلك
يسلكه الانسان فيعمل محمودا كان او مذموما قال تعالى (ويذبا بطريقتكم المتلى) اى الاشبه
بالفضيلة ﴿فاجعوا ايديكم﴾ الفاء فصيحة واجمعوا من الاجماع يقال اجمع الامر اذا احكمه
وعزم عليه وحققته جمع رايه عليه واجمع المسلمون كذا اجتمعت آراؤهم عليه قال الراغب
اكثر ما يقال فبا يكون جمعا يتوصل اليه بالتدبير والفكرة . والمعنى اذا كان الامر كما ذكر
من كونهما ساحرين يريدان بكم ما ذكر من الاخراج والازهاب فاجمعوا مكرهم وحيلكم في رفع
هذا المزاج واجملوه بجماعه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم وازموا عن قوس واحدة . وقرئ
فاجعوا من الجمع وبعضه قوله تعالى (جمع كيد) اى فاجعوا اداوات سحرهم ورتبوا كما بينى
﴿ثم اثرا سفا﴾ اى مصطفين في الموعد ومجتعين ليكون اشد لهيبكم وانظم لامرهم فخاؤا
في سبعين صفا كل صف الف والصف ان يجعل الشئ على خط مستو كالناس والاشجار ونحو
ذلك وقد يجعل بمعنى الصاف * قال في الارشاد لعل الموعد كان مكانا متسعا خاطبهم موسى
بما ذكر في قطر من اقطاره وتنازعوا امرهم في قطر آخر منه ثم امره بان يأتوا وسطه

على الوجه المذكور ﴿ وقد افلح اليوم من استعمل ﴿ الفلاح الظفر وادراك البنية والاستلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد يكون طلب العلاء اى الرفعة ﴾ والآية تحتل الامرين جميعا اى وقد فاز المطلوب من غلب ونال علو المرتبة بين الناس * قال فى الارشاد يريدون بالمطلوب ما وعدهم فرعون من الاجر والتقريب وحين غلب انفسهم جميعا او من غلب منهم ختالهم على باذل الجهود فى المغالبة * بقول القبر فيه اشارة الى ان المنهى من العلوم والاسباب كالسحر ونحوه ما يتقرب به الى الدنيا وجمع حطامها لا الى الآخرة والنور بنوعها ولا الى الله تعالى ولذا قال ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ فكل من اراد ان يتوصل بما يفعله بما نهى الشرع الى درجة من الدرجات الاخرية او مرتبة من المراتب المعنوية فانه يضيع سعيه ولا يفلح ولا يبقى له سوى التعب * ثم ان ارباب التقليد يفتنون آثار فرعون وسحرته ويقولون فى حق اهل التحقيق ان هؤلاء يفرجونكم من مناسب شبحو خنكم ومراتب قبولكم عند العوام ويصرفون جود الناس عنكم ويذهبون باشراف قومكم من الملوك والامراء وارباب المعارف واهل الدور والاموال فيسلكون مسالك الخيل ويريدون ان يشبوا نوازلة بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون اى المشركون بالشرك الحقى : وفى التلوي

هرمكة برشمع خدا آرد بفر * شمع كى ميرد بسوزد پوزاو

فالذى خلق علويا كالشمس فانه لا يكون سفليا يوجه من وجود الخيل وكذا التراب خلق سفليا فانه لا يكون ساويا : قال المولى الجامى

يستست قدر سفله اكر خود كلاه جاہ * براوج سلطنت زند از كردش زمان
سفليست خاك اكر چه نه بر مقتضای طبع * همراه كسرد ناد كشد سر بر آسمان

نسال الله ان يجعلنا من اهل السعادة والفلاح ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ اى السجدة بعد اجابتهم وايانهم الموعد واصطفائهم * قال الكاشى [سحره بقولى يصعد هر از خرد او جل و نماها همان نهى كرده و بر از زيب ساخته ميدان آوردند بطريق ادب وكفتند ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ موسى اما ان تاقى ﴿ ﴿ الالفاء طرح الشئ حيث تلقاه اى تراه ثم صار فى التعارف اسما لكل طرح اى تطرح عمالك من يدك على الارض ﴿ ﴿ واما ان تكون اول من اتى ﴿ ﴿ مانلقه من العصى والجمال وان مع ما فى حيزها منصوب بفعل مضارع او مرفوع مجزبة مبتدا محذوف اى اختر القامك اولا اى القاها او الامر اما القاها اى القاها * ﴿ فيه اشارة الى ان السجدة ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ موسى عليه السلام ماتتيم ، والتخبر فى الالفاء اعزهم الله بالايمان الحقيق حتى رأوا بنو الايمان معجزة موسى فآمنوا به ثم تقبلا لتقليدها وهذا حقيقة قوله (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) فلما تقربوا الى الله بايمان من امن بالله اعزهم بالايمان تقربا اليه فكذلك اعزهم موسى بالتقديم فى الالفاء كما حكى الله عنه بقوله ﴿ ﴿ قال ﴿ ﴿ موسى ﴿ بل القوا ﴿ ﴿ اولا ماتهم ملقون * يقول الفقير الظاهر ان الله تعالى الهى الهم السجدة التخبير وعلم موسى اختيار القانهم اولا ليظهر الحق من الباطل لان الحق يدفع الباطل ويمحوه ولو كان موسى اول من اتى لفرق الناس من اول الامر خيفة البيمان كما تفردوا بعد ابتلاع العصا عصيهم وحباهم وذا مثل ما لفقود * قال الامام فان قيل كيف امرهم به وهو سحر وكفر

در اواسط دفتر ششم در بيان سجده موسى و زودى كه در آن سجده را بنامه

• قلنا لما تبين طريقا الى كشف الشبهة صار جائزا وفي الاشارة المقحمة هذا ليس باسم وإنما هو للاستهانة بذلك وعدم الاكتران به لما كان يعلم ان ذلك سبب اظهار الحق وزهوق الباطل ﴿ وإذا جبالهم وعصبيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسمى ﴾ الفاء فصيحة واذا المفاجأة ظرفية والجبال جمع جبل وهو الرسن والنصى جمع عسا والتخيل تصوير خيال الشيء في النفس والتخيل تصور ذلك والخيال اصله الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعيد غيبوبة المرئي ثم تستعمل في صورة كل امر متصور وفي كل شخص دقيق يجرى مجرى الخيال وانها تسمى نائب فاعل ليحيل والشيء المسمى السريع وهو دون العدو . والمنفى فالتوا فاجأ موسى وقت ان يخيل اليه سحر جبالهم وعصبيهم من سحرهم : وبالفارسية [يس رسنها وعصهاى ايشان نموده شد بنوسى از جادوى ويكيد ايشان كه كويى بدرسى كه ان ميروود ومي شتايد] وذلك انهم كانوا لظخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فتخيل اليه انها تتحرك ﴿ فلو جس في نفسه خيفة موسى ﴾ الوجود الصوت الحقيق والتوحيش التسمع والايحساس وجود ذلك في النفس والخيفة الحالة التي عليها الانسان من الخوف وهي مفعول اوجس وموسى فاعله . والمنفى اضمر موسى في نفسه بهش خوف من مفاجاته بمقتضى البشرية الميولة على النفرة من الحيات والاحتراز عن ضررها المعتاد من السع ونحوه كادل عليه قوله في نفسه لانه من خطرات النفس لا من القلب وفي الحقيقة ان الله تعالى ليس السحر لباس القهر فخاف موسى من قهر الله لا من غيره لانه لا يأمن من مكر الله الا القوم الفاسقون * يقول الفقير

چون خداخواهد شود هر يك خار * رسته باريك در چشم عين مار

برك لرزان آب ريزان از الم * چون نمي رسم زقهر كردار

﴿ قلنا لانخف ﴾ ماتوهمت ﴿ انك ﴾ اى لانك ﴿ انت الاعلى ﴾ اى الغالب القاهر لهم ونحن معك في جميع احوالك فانك القائم بالسبب وهم القائمون المعتمدون على الاسباب وايضا معك آياتنا الكبرى وهو لباس حفظا ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان خوف البشرية مركوز في جلبة الانسان ولو كان نيا الى ان يترع الله الخوف منه انتزاعا ربانيا بقول صمداني كما قال تعالى ﴿ قلنا لانخف انك انت الاعلى ﴾ اى اعلى درجة من ان تخاف من المخلوقات دون الخالق وفيه معنى آخر ان خوف موسى ما كان من المكونات بل من المكون اذ رأى عصاه ثعبانا تلفت سحر السحرة وقد علم انها صارت مظهر صفة قهارية الحق فخاف من الحق وقهره لا من العسا وثمانها فلماذا قال تعالى ﴿ لانخف انك انت الاعلى ﴾ اى لانك اعلى درجة عندنا منها لانها عصاك مصنوعة لنفسك وانت رسولى وكلمتي واصطمتك لنفسى فان كانت هي مظهر صفة قهري فانت مظهر صفات لطفي وقهري كلاهما ﴿ والحق ما في يمينك ﴾ اى عصاك والابهام لتضخيم شأنها والايذان بانها ايست من جنس العصى المعهودة لانها مستتعبة لا تارضية ﴿ تلفت ماصنعا ﴾ الجزم جواب الامر من لفته كسمعه لفتايبكون القاف وتحتها اذا ابتلمه والتقمه بسرعه قال في المفردات اقفت الشيء تفتته وتلفته تناولته بالجذب سواء كان تناوله بالضم او باليد

انتهى والتأنيث لكون ما عبارة عن المعنى والذم اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل. والمعنى يتبع وتلقم ما صنعه من الحبال والعصى التي خيل اليك سميها وخفتها والتمير عنها بما صنعوا للتحقير والابدان بالقبوية والتزوير اى زوروه واقبلوه ﴿ ان ماضعوا ﴾ ماموصولة او موصوفة اى ان الذى صنعه او ان شيئا صنعه ﴿ كيد ساحر ﴾ بالرفع على انه خبر لان اى كيد جنس الساحر ومكره وحيله وتكبره للتوسل به الى تنكيره اضيف اليه للتحقير والكيده ضرب من الاحتيال يكون محمودا او مذموما وان كان يستعمل في المذموم اكثر وكذلك الاستدراج والمكر ﴿ ولا يفلح الساحر ﴾ اى لا يدرك بغيبته هذا الجنس ﴿ حيث اتي ﴾ من الارض وعمل السحر فيها وهو من تمام التعليل * وفي التأويلات النجمية ينسب الى ان مافي يمينك هو مصنوعى وكيدى وما صنعه السحرة انا هو مصنوعهم وكيدهم ولا يفلح الساحر ومصنوعه وكيدته حيث اتي مصنوعى وكيدى لان كيدى متين * واعلم ان الفلاح دنيوى وهو الغافر بالمعادات التي تقطب بها حياة الدنيا وهو البقا. والغنى والعز واخرى وهو اربعة اشياء بقاء بلائها وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ففلاح اهل الدنيا كلافلاح لان طاقته خيبة وخسران اترى ان من قال لا ستاذه لم اى اعترض عليه لن يفلح ابدا وقد رأينا بعض المعترضين قد اوتى مالا وجاها ورياسة فهو في قلبه خائب خاسر وقس عليه سائر المخالفين من اهل المنكرات * قال في تصاب الاحساب الساحر اذا تاب قبل ان يؤخذ تقبل توبته وان اخذ ثم تاب لم تقبل توبته * وفي شرح المشارق للشيخ اهل روى محمد بن شعاع عن الحسن بن زياد عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال في الساحر يقتل اذا علم انه ساحر ولا يستتاب ولا يقبل قوله انى اترك السحر واتوب منه فاذا اقر انه ساحر فقد حل دمه وان شهد عليه شاهدان بالسحر فوصفوا ذلك بصفة يعلم انها سحر قتل ولا يستتاب انتهى * وفي شرح رمضان على شرح العقائد ان الساحر يقتل ذكرا او انثى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واذا كان سعيه بالكفر يقتل الذكر دون الانثى انتهى * وفي الفروع لا تقتل الساحرة المسلمة ولكن تضرب وتحبس لانها ارتكبت جريمة عظيمة وانما لا تقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النساء مطلقا * وفي الاشياء كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة الاجماع الكافر بسب النبي وبسب الشيخين او احدهما وبالسحر ولوامرأة وبالزندقه اذا اخذ قبل توبته انتهى * وفي فتاوى قارى الهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة والالحائى ويمتدح ان الاموال والحرم مشتركة * وقال في موضع آخر هو الذى لا يمتدحها ولا يبتغا ولا حرمة شئ من الاشياء وفي قبول توبته روايتان والذى ترجيح عدم قبول توبته انتهى * قال في شرح الطريقة السحر في اللغة كل ما لطف ودق ومنه السحر لصح الكاذب وقوله عليه السلام (ان من اليسان لسحرا) وبابه منع وفي العرف اراء الباطل في صورة الحق وهو عندنا امر ثابت لقوله عليه السلام (السحر حق والعين حق) * وفي شرح الامالى السحر من سحر بسحر سحرا اذا خدع احدا وجعله مدهوشا متحيرا وهذا

انما يكون بان يفعل الساحر شيئاً يعجز عن فعله وادراكه المسحور عليه * وفي كتاب اختلاف
 الائمة السحر رقى وعزائم وعقد تؤثر في الابدان والقلوب فيعرض ويشتل ويفرق بين المرء
 وزوجه وله حقيقة عند الائمة الثلاثة * وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لاحقيقة له ولان تأثيره
 في الجسم وبه قال ابو جعفر الاسترأبدي من الشافعية * وفي شرح المقاصد السحر اظهار اسرار
 خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها العلم والتعليم
 وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المفترحين وبانه
 يخص الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته وببذل الجهد في الايمان
 بئله وبان صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والحزى في الدنيا
 والآخرة وهو اى السحر عند اهل الحق جائز عقلاً ثابت سمعاً وكذا الاسباب بالعين
 * وقال المتزلة بل هو مجرد ارادة ملاحقيقة له بمنزلة الشهوة التي سببها خفة حركات اليد
 او اخفاء وجه الجليدة وفيه لاجهان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان
 الاسرف في نفسه وشمول قدرة الله تعالى فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضاً في اجماع
 الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم * واما الثاني فهو قوله تعالى (يعلمون الناس السحر وما انزل
 على الملكين ببابل هادوت وماروت) الى قوله (ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
 وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله) وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس بمجرد ارادة
 وتبويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده * فان قيل قوله تعالى في قصة موسى (نخيل اليه
 من سحرهم انها تسي) يدل على انه لاحقيقة للسحر وانما هو تبويه وتخيل * قلنا يجوز
 ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخيل وقد تحقق ولو سلم فكيف يكون اثره في تلك الصورة
 هو التخيل لا يدل على انه لاحقيقة له اصلاً * ثم ان السحر خمسة انواع في المشهور منها الطاسم
 قيل هو مقلوب المساط وهو جمع الامار السابوية مع عقاقير الارض ليظهر منها امر عجيب
 * ومنها التبريح قيل هو معرب « نيرتك » وهو التويبه والتخيل قالوا ذلك تمزيج قوى جواهر
 الارض ليحدث منها امر عجيب * ومنها الرقية وهو الافسون معرب « آبسون » وهو الذنث
 في الماء وسعى به لانهم يفتشون في الماء ثم يشربونه او يصبون عليه وانما سميت رقية لانها كانت
 رقية من صدر الرافق فبعضها فهلويه وبعضها قبطية وبعضها بالامني يزعمون انها مسموعة
 من الجن او في المنام * ومنها الخلقطيرات وهي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اى حلق
 ودوائر يزعمون ان لها تأثيرات بالخاصية * ومنها الشبذة ويقال لها الشهوة معرب « شعباذة » اسم
 رجل ينسب اليه هذا العلم وهي خيالات مبنية على خفة اليد واخذ البصر في تقليب الاشياء
 كالشي على الارسل واللب بالمهارة والحفات وغير ذلك والمذهب ان التأثير الحاصل عقب
 الكل هو فعل الله تعالى على وفق اجراء عاده ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا هو سبحانه
 * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية ان التأثير الحاصل من الحروف
 واسماء الله تعالى من جنس الكرامات اى اظهار الحواس بالكرامة فان كل احد لا يقدر على
 الاستخراج خواص الاشياء في ذلك السحر * الفاء فصحة اى قالوا فوقع ما وقع

من اللقب فالتى السحرة حال كونهم ﴿ سجدا ﴾ ساجدين كما قال القاهم ملق لشدة خروورهم وبالغارسية [حضرت موسى عصا يفتكند فى الحال اُزدهاى شد ودهن خرد كشاده تمام ادوات جادوانا فروبرد و مرهم از ترس روى بكريرز آوردند و موسى اورا بكرفت هان عصا شد جادوان دانستند كه آن سحر نيست زیرا كه سحر سحر ديكررا باطل نكند بلكه قدرت خدا و معجزه موسى است پس درافكننده شدند يعنى تأمل اين معنى ايشانرا در روى افكنند درحالى كه سجده كنندگان بودند مرخدايرا از روى صدق [و انما عبر عن الحُرور بالالفاء ليشاكل تلك الالفات - روى - ان رئيسهم قال كنا نغلب الناس وكانت الآلات تبقى علينا فلوكان هذا سحرا فابن ما القينا من الآلات فاستدل بتغير احوال الاجسام على الصانع العالم القادر و يظهر ذلك على يد موسى على صحة رسالته قابوا و اتوا بنهائة الخضوع و هو السجود قال جاز الله ما عجب امرهم اتقوا حبالهم للكفر و الجحود ثم اتقوا رؤسهم - لشكر و السجود فاعظم الفرق بين الالفين ﴿ قالوا ﴾ فى سجودهم و هو استئناف بيانى بزأنا رب مرهون و موسى ﴿ تأخير موسى عند حكاية كلابهم لرعاية القواصل و لان فرعون روى موسى فى صغره فلما اقتصر على موسى اوفدم ذكره فرما توهم ان المراد فرعون و ذكر هارون على الاستنباط و معنى اضافة الرب اليهما انه هو الذى يدعون اليه و اجرى على يديهما ما حرى * قال بعض الكبار من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب و بانسر حفظ النفس احتجب عنه فاذا انقطع الى الله نظر الله الى قلبه بنعت الاخلاص و اليقين و كشف الله له انوار حضرته و جذبه الى قربه فالسحرة مجذوبون مهتدون بالله الى الله مؤمنون بالبرهان لا بالتقليد و ان فرعون مارأى برهان الربوبية فإيؤمن ﴿ قال ﴾ فرعون للسحرة بطريق التوبيخ ﴿ آمنت به ﴾ اى لموسى و اللام لتضمن الفعل معنى الاتباع و اللام مع الايمان فى كتاب الله لغيره * و فى بحر العلوم لى لربهما على ان اللام بمعنى الباء و الدليل القاطع عليه قوله (قال) اى فرعون (آمنت به قبل ان آذن لكم) فى سورة الاعراف و آمنت بالمد على الاخبار اى فعلتم هذا الفعل توبيخناهم ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ اى من غير ان آذن لكم فى الايمان له و امر كيه كافي قوله تعالى ﴿ لقد البحر قبل ان تنفذ كلماتى ﴾ لان الاذن ايم فى ذلك واقع يده اوتوقع و الاذن فى الشئ انلام باجازته و اذنته بكذا و اذنته بمعنى ﴿ ان ﴾ يعنى موسى ﴿ كبيركم ﴾ اى فى فكركم و اعلمكم به و استاذكم ﴿ الذى علمكم السحر ﴾ فى قواطعهم على ما فاعلمهم * قال الكاشانى (يعنى استادو معلم و مهتر جاد و انست شهابهم خواهيده ملك برابر اندازند) اراد التليس على قومهم لثلايقمو السحرة فى الايمان لانه عالم ان موسى معلمهم السحر يعنى ان هذه شبهة زور حالها من و الفاه على قوه و اراهم ان امر الايمان منوط بانه فلما كان ايمانهم بغير اذنه لم يكن معتد به و انهم من تلامذته عليه السلام فلا عبرة بما اظهره كما لا عبرة بما اظهره و ذلك لما عتراه من الخوف من اقتداء الناس بالسحرة فى الايمان بالله ثم اقبل عليهم بالوعيد المؤكد حيث قال ﴿ فلا تقطن ﴾ اى فوالله لا تقطن و صيغة التفعيل للتكثير و كذا فى الفعل الآتى و القطع فصل شئ مدركا بالبرص كالا اجسام او مدركا بالبصرة كالا شياء المعقولة ﴿ ايدىكم

وارجلكم من خلاف ﴿﴾ الخلاف اعم من الضد لان كل ضد ين مختلفان دون العكس. والمعنى من كل شق طره وهو ان يقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن فيه لابتداء الغاية اى ابتداء القطع من مخالفة العضو المعضو لامن وفاقه اياه فان المبتدئ من المعروض مبتدئ من العارض ايضا وهى مع مجرورها فى حيز النصب على الحالية اى لاقتضها مختلفا لانها اذا خالف بعضها بعضا بان هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك يسار فتد التفت بالاختلاف وتعيين القطع وكيفيه لكونه انقطع من غيره ﴿﴾ ولأصلبكم فى جذوع النخل ﴿﴾ الصلب الذى هو تمليق الانسان للقتل قيل هو شد صلبه على خشب اى على اصول النخل فى شاطئ النيل ؛ وبالفارسية [وهراينه بر آوزم شارا در تن خرما بن كه دراز ترين درختانست تامه كس شاره به بند و عبرت كيرد] وياشركه فى للدلالة على ايقانهم عليها زمانا طويلا تنديها لاستقرارهم عليها باستقرار المظروف فى الظرف المشتبه عليه * قالوا فرعون موسى هو اول من استعمل الصلب * فان قيل مع قرب عهده باقلاب العصا حية وقسدها ابتلاع قسره واستفائه بموسى من شرها كيف يعقل ان يهدد السحر الى هذه الحد ويستهنى بموسى * قلنا يجوز ان يكون فى اشد الحروف ويظهر الجلادة تشبه لآبوسه وترويجا لامره والاستقراره يوقفك على امثاله ﴿﴾ وتعلمن آيتنا ﴿﴾ اى انا وموسى ﴿﴾ اشد عذابا وابق ﴿﴾ ادم وموسى لم يكن فى شئ من التعذيب الا ان فرعون ظن السحرة خافوا من قبل موسى على انفسهم حين رأوا ابتلاع عصاه لجلبهم وعصيتهم فقال ما قال وعلى ما سبق من بحر العلوم فى (آمنتمه) يكون المراد (آيتنا) نفسه ورب موسى ﴿﴾ وفى التأويلات التجسية وانما قل (اشد عذابا) لانه كان بصيرا بعذاب الدنيا وشده وقد كان اعشى بعذاب الآخرة وشده ﴿﴾ فلوا ﴿﴾ غير مكثرين بوعيده * قال الكاشغرى [ساحران چون از جام جذبۀ حقانى مست شده بودند واز انوار تواتر ملاطفات ربانى كه بر دل ايشان نافته بود از دست شده خودده بكنجره از كف ساقى * هر چه قاينست کرده در باقى

دامن از فكر غير افشاده * ليس فى الدار غيره خوانده

لاجرم در جواب فرعون كفتند [﴿﴾ لن نؤثرك ﴿﴾ لن نختارك بالآيمان والاتباع ﴿﴾ على ماجامنا ﴿﴾ من الله على يد موسى ﴿﴾ من الينات ﴿﴾ من المعجزات الظاهرة التى لاشبهة فى حقيتها وكان من استدلالهم انهم قالوا لو كان هذا سحرا فابن حباننا وعصينا * وفيه اشارة الى ان القوم شاهدوا فى رؤية الآيات انوار الذات والصفات فهان عليهم عظام البليات ومن آثر الله على الاشياء هان عليه ما يلقى فى ذات الله * وقد قال بعض الكبار ليخفف ألم البلاء عنك علمك ان الله هو الملبى ﴿﴾ والذى فطرنا ﴿﴾ اى خلقنا وسائر المخلوقات عطف على ماجامنا وتأخيره لان ما فى ضمنه آية عقلية نظرية وماشاهده آية حية ظاهرة * وقال بعضهم هو قسم محذوف الجواب لدلالة المذكور عليه اى وحق الذى فطرنا لا نؤثرك فان القسم لا يجاب بلن الاعلى شذوذ * وفى التفسير الفارسى [وسوكنده ميخوريم بخدايى كه مارا آفريد] وفى التأويلات اى بالذى فطرنا على فطرة الاسلام والتعرض للفاطرية

لإيجابها عدم إيتائهم فرعون عليه تعالى ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ جواب عن تعديده بقوله لاقطن أي فاصنع ما أنت صانعه أو احكم فيما أنت فيه حاكم من القطع والصلب ﴿ وفي التأويلات أي فاحكم واجر علينا ما قضى الله لنا في الأزل من الشهادة ﴾ إنما تقضى هذه الحياة الدنيا ﴿ أي انما تصنع ما تهواه وان تحكم بما تراه في هذه الحياة الدنيا ومدة حياتنا حسب فيزول امرك وسلطانك عن قريب ومآلنا من رغبة في عذابها ولا رهبة من عذابها ﴾ [امرؤ بيجور هرجه خواهي ميکن فردا بتونیز هرجه خواهند کنند] ﴿ انا آمننا برينا ليعقر لنا خطايانا ﴾ من الكفر والمعاصي ولا يؤخذ بها في الدار الآخرة لالينمتنا بتلك الحياة الفانية حتى نشأثر بما وعدتنا به من القطع والصلب والمغفرة صيانة العبد عما استحقه من العقاب للتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الياس الشيء ما يصونه عن الدنس، والخطايا جمع الخطية والفرق بينها وبين السيئة ان السيئة قد تقال فيما يقصد بالذات والخطية فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ ﴿ وما اكرهتنا عليه من السحر ﴾ عطف على خطايانا أي وينفرتنا السحر الذي علمناه في معارضة موسى باكرهاتك وحشرك ايانا من المداين القاصية خصوه بالذكر مع اندراجها في خطاياهم اظهارا لغاية نفرتهم منه ورغبتهم في مغفرته ﴿ والله خير ﴾ أي في ذاته وهو ناظر لمرالى قولهم والذي فطرننا ﴿ وابقي ﴾ أي جزاء ثوابا كان او عقابا او خيرنا منك ثوابا ان اطعنا وادوم عذابنا منك ان عصينا ﴿ وفي التأويلات التجمية (والله خير) في إيصال الخير ودفع الشر منك (وابقي) خير من خيرك وعذابه من عذابك * قال الحسن سبحان الله لقوم كفارهم اشد الكافرين كفرا ثبت في قلوبهم الايمان طرفة عين فل يتماظم عندهم ان قالوا (اقض ما أنت قاض) في ذات الله والله ان احدهم اليوم ليصحب القرآن ستين عاما ثم انه ليدع دينه بمن حقير : قال الشيخ سعدى قدس سره

زبان ميکند مرد تفسیردان * که علم ادب مفروشد بنان
کجا عقل باشرح فتوی دهد * که اهل خرد دین بدتی دهد
بدین ای فرومایه دینی مخر * جو خرها با تخیل عیبی مخر

﴿ انه ﴾ أي الشأن وهو تمليل من جهتهم لكونه تعالى خيرا وابقى ﴿ من ﴾ [کس که]
﴿ يأت ﴾ [آيد در روز قيامت] ﴿ ربه ﴾ [تزديک پرور دکار او] ﴿ مجرما ﴾ حال كونه متوغلا في اجرامه منهكما فيه بان يموت على الكفر والمعاصي ولانه مذکور في مقابلة المؤمن ﴿ قاله جهنم لا يموت فيها ﴾ فينتهي عذابه ويستريح وهذا تحقيق لكون عذابه ابقى ﴿ ولا ينجي ﴾ حياة يتنفع بها ﴿ ومن يات مؤمنا ﴾ به تعالى وبما جاء من عنده من المعجزات التي من جملتها ما شاهدناه ﴿ قد ﴾ أي وقد ﴿ عمل الصالحات ﴾ الصالحة كالحسنة جارية مجرى الاسم ولذلك لا تذكر غالبا مع الموصوف وهي كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والتقل ﴿ فاولئك ﴾ اشارة الى من والجمع باعتبار مضاهي اي فاولئك المؤمنون الماملون للصالحات ﴿ لهم ﴾ بسبب ايمانهم واعمالهم الصالحة ﴿ الدرجات العلى ﴾ جمع العليا تأنيث الاعلى أي المنازل الرفيعة في الجنة * وفيه اشارة الى الفرق بين اهل الايمان المجرد

وین الجامع بین الایمان والعدل حیث ان الدرجات العالیة للثانی و غیره الخیرة ﴿ جنات عدن ﴾ بدل من الدرجات العلی ﴿ تجری من تحتها الانهار ﴾ [بیوسته می رود از زیر منازل آن یا اشجار آن جوینها] حال من الجنات ﴿ خالدین فیها ﴾ حال من الضمیر فی لهم والمامل معنی الاستقرار او الاشارة ﴿ وذلك ﴾ ای المذكور من الثواب ﴿ جزءا من ترکی ﴾ الجزء ما فیہ الکفایة من المقابلة ان خیرا فخیر وان شرا فشر یقال جزیه کذا وبکذا والفرق بین الاجر والجزاء ان الاجر یقال فیما کان عن عقد وما یجری مجری العقد ولا یتقال الا فی النفع دون الضر والجزاء یقال فیما کان عن عقد وعن غیر عقد ویقال فی السامع والضار والمثی جزءا من تطهر من دلس الکفر والمعاصی بما ذکر من الایمان والاعمال الصالحة وهذا تحقیق لکون ثواب الله تعالی ابقى وفي الحديث (ان اهل الدرجات العلی لیراهم من تحتهم کاترون الکوکب الدرئی فی افق السماء وان ابابکر وعمر منہم وانما) ای هاهل لهذا * قالوا لیس فی القرآن ان فرعون فعل باولئك المؤمنین ما لوعدمه ولم ینبت فی الاخبار کما فی الاخبار * وقال فی التفسیر الکبیر نقلنا عن ابن عباس رضی الله عنهما کانا اول النهار سحرة وآخره شهداء وفي بحر العلوم اصبحوا کفرة وامسوا ارادا شهداء : وفي المتوی

ساحران درعهد فرعون لعین * جون مرهی کردند باموسی بکین
لیک موسی را مقدم داشتند * ساحران اورا مکرم داشتند
زانکه گفتندش که فرمان آن تست * کرتومی خواهی عصا بسکن نخست
گفت فی اول شما ای ساحران * افکنید آن مکرهارا در میان
این قدر تعظیم اینتارا خرید * واز مرهی آن دست وپاهاشان برید
ساحران جون قدر اونشناختند * دست وپادر جرم آن در باختند

فدلت هذه الاخبار علی کونهم شهداء وان فرعون استعمل الصلب فیهم والالم یکن اول من صلب * فعلی المافل ان یختار الله تعالی ویرک عن الاخلاق الذمیه النفسانية والاوصاف الشنیعة الشیطانية ویتحلی بالاخلاق الروحانية ویزد المال والروح لیسال اعلی الفتح جعلنا الله وایاکم من اهل الولاة ویمن هان علیه البلاد ﴿ ولقد اوحینا الی موسی ﴿ وبالله لقد اوحینا الیه بمد اجراء الآیات التسع فی نحو من عشرين سنة کما فی الارشاد * بقول الفقیر یخالفها ما فی بعض الروایات المشهورة من ان موسی علیه السلام دعاه فی حق فرعون وقومه فاستجیبه ولكن اثره بمد اربعین سنة علی ما قالوا عند قوله تعالی (قال قد اجیبت دعوتكما) ﴿ ان ﴿ مفسرة بمعنى ای او مصدریة ای بان ﴿ اسر بیدادی ﴿ السری والاسراء سیر اللیل ای قال سر بینی اسرائیل من مصر لیل : وبالفارسیة [یشب یربندکان مرا] امر بذلك للایموقهم اعوان فرعون ﴿ فاضرب لهم ﴿ فاجمل من قولهم ضرب له فی ماله سهما او فاتخذوا عمل من قولهم ضرب اللبن اذا عمله ﴿ وفي الجلالین فاضرب لهم بمصاک ﴿ طریقا ﴿ الطريق کل ما یطره طارق متادا کان او غیر متاد * قال الراغب الطريق السبیل الذی یطرق بالارجل ویضرب ﴿ فی البحر ﴿ البحر

در ایام طوفان بکرم در میان تطهیر کردن سحران موسی را که اول تو عصا تبدیل

كل مكان واسع جامع للعالم الكثير والمراد هنا بحر القلزم * قال في القاموس هو بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يتلغ من ربه لان القلزمة الابتلاع ﴿ يسسا ﴾ صفة لطريقا وليس المكان الذي كان فيه ماء فذهب * قال في الارشاد اى يابسا على انه مصدر وصف به الفاعل مبالغة : وبالفارسية [خشك كه دروآب ولاى نبود] لا تخاف دركا ﴿ حال مقدره من المأمور اى موسى والدرك محرکه اسم من الادراك كالدرك بالسكون. والمعنى حال كونك آمنا من ان يدرككم العدو ﴿ ولا تخشى ﴾ الفرق ﴿ فاتبعهم فرعون بجنوده ﴾ الفاء فصيحة اى فعمل ما امر به من الاسراء. بهم وضرب الطريق وسلوكه فتبعهم فرعون ومعه جنوده حتى لحقوهم وقت اشراق الشمس وهو اضافتها يقال اتبعهم اى تبهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم فالفرق بين تبمه واتبعه ان يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى الاحق بالاول وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه - روى - ان موسى خرج بهم اول الليل وكانوا سباته وسبعين الفسا فاخبر فرعون بذلك فاتبعهم بما كره وكانت مقدمته سبعمائة الف فقص اثرهم فلحقهم بحيث ترى الجمعان فمعد ذلك ضرب موسى عليه السلام بعصاه البحر فاطلق على اتى عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم وبقى الماء قائما بين الطرق فمير موسى بن معه من الاسباط سالمين وتبعهم فرعون بجنوده ﴿ فنشيم ﴾ سترهم وعلاهم ﴿ من اليم ﴾ اى بحر القلزم ﴿ مانشيم ﴾ اى الموج الهائل الذى لا يعلم كنهه الا الله ﴿ واصل فرعون قومه ﴾ اى سلك بهم مسلكا اذاهم الى الحية والحسran فى الدين والدنيا معا حيث ماتوا على الكفر بالعذاب الهائل الذى المتصل بالعذاب الخالد الاخرى ﴿ وماهدى ﴾ اى ما ارشدهم قط الى طريق موصل الى مطلب من المطالب الدينية والدينية وهو تقرير لاضلاله وتاكيد له اذذب مضل قد يرشد من يضل الى بعض مطالبه * وفيه نوع تهكم فى قوله (وما هديكم الا سبيل الرشاد) فان لقي الهداية من شخص مشعر بكونه ممن تصور منه الهداية فى الجملة وذلك انما يتصور فى حقه بطريق التهكم * يقول الفقير موسى مع قومه اشارة الى الزوج القدسي مع قواه وفرعون مع قومه اشارة الى النفس الامارة مع قواها والبحر هو بحر الدنيا فوسى الروح بعبه اما بسفينة الشريعة او بنور الكشف الالهى ونغرق فرعون انفس لانها تابعة لهواها لاشريعة لها ولا كشف فلم منه ان اتباع اهل المضلال انفسا وآفاقا يودى الى الهلاك الصورى والمعنوى واقتداء اهل الهدى يقضى الى النجاة الابدية

زينهاراز قرين بد زهار * وقتا ربنا عذاب النار

واحسن وجوه الاتباع الايمان والتوحيد لان جميع الانبياء متفقون على ذلك والمؤمن فى حصن حفظه الله تعالى من الاعداء الظاهرة والباطنة فى الدنيا والآخرة - حكى - عن عبدالله بن التقي ان الحجاج احضر انس بن مالك وقال له اريد ان اتلك شر قتلة فقال انس لوعلمت ان تلك بيدك لعبدتك من دون الله تعالى قال الحجاج ولم ذلك قال لان رسول الله عليه السلام علمنى دعاء وقال (من دعاه فى كل صباح لم يكن لاحد عليه سيل)

وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج علمني قال معاذ الله ان اعلمه لاحد وانت حتى فقال
 خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين وأنحين افواهما ولما
 حضرته الوفاة قال لحادمه انك على حقا اى حق الخدمة فعلمه الدعاء المذكور وقال له
 قل (بسم الله خير الاسماء) بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء) ثم
 ان هذا في الدنيا وما في الآخرة فيحفظه من النار والعذاب * واعلم ان موسى نصح
 فرعون واكن ليحبه الوعظ فيقدر قدره ولم يقبل فوصل من طريق الرد والفساد الى
 الفرق والهلاك نموز بالله رب العباد* فعلى العاقل ان يستمع الى الناصح : قال الحافظ

امروز قدر بند عزيزان شناختم * يارب روان ناصح ما از توشاد باد

قوله امروز يزيد به وقت الشيخوخة وفيه اشارة الى ان وقت الشباب ليس كوقت الكهولة ولذا ترى
 اكثر الشباب متكئين على ساع الملاهي معرضين عن الناصح الالهي فن هداة الله تعالى رجع الى نفسه
 ودعا لتأخيه لانه يتضح حروفه بالفارسية [ميدوزد دريدهاى او] ولا بد للسالك من
 مرشد ومجاهدة ورياضة فان مجرد وجود المرشد لا يفي به مادام لم يسترشد الا ترى ان فرعون
 عرف حقيقة موسى وما جابه لكنه اى عن سلوك طريقه فلم ينتفع به فالاولو الاعتقاد ثم
 الاقرار ثم الاجتهاد وقد قال بعضهم « ان السفة لا تجرى على اليس » والفس تجر الى
 الدعة والبطالة وقد قال تعالى (انفروا خفافا وثقالا) فالعبادة لازمة الى ان يأتى اليقين حال
 النشاط والكرهية والجهاد ماض الى يوم القيامة : قال المولى الجامى قدس سره
 في رنج كسى چون نبرده بسر كنج * آن به كه بكوشم تجنا نشينم

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لطريق مرضاته ويوصلنا الى جناب حضرته ﴿ يا بى اسرائيل ﴾
 اى قتلناهم بعد اغراق فرعون وقومه وأنجائهم منهم ﴿ قد انجناك من عدوك ﴾ فرعون
 وقومه حيث كانوا يذبحون ابنائك ويستحبون نسائك ويستخدمونك في الاعمال الشاقة
 والعدو يجي في معنى الوحدة والجماعة ﴿ وواعدناك جانب الطور الايمن ﴾ بالنصب على
 انه صفة للمضاف اى وواعدناك بواسطة نيكم اتيان جانب الايمن نظرا الى السالك من مصر
 الى الشام والافليس للجبل بين ولا يسار اى اتيان موسى للسانة واتزال التوراة عليه
 ونسبة المواعدة اليهم مع كونها لموسى نظرا الى ملابتها اهم وسراية منفعتها اليهم
 ﴿ وازلنا عليكم المن ﴾ هو شئ كالطل في حلاوة يسقط على الشجر يقال له التزحين
 معرب « كرتين » ﴿ والسوى ﴾ طائر يقال له السمانى كان يتزل عليهم المن وهم في التيه مثل
 الثلج من الفجر الى الطلوع لكل السان صاع ويبيت عليهم الجنوب السمانى فيذبح الرجل
 ما يكفيه والتيه المفازة التى يتاه فيها وذلك حين اسروا بان يدخلوا مدينة الجارين فابوا
 ذلك فعاقبههم الله بان ييهوا في الارض اربعين سنة كما مر في سورة المائدة ومثل ذلك كحل
 الوالد المشفق يضرب ولده العاصى ليتأدب وهو لا يقطع عنه احسانه فقد ابتلوا باليه ورزقوا
 بما لاتعب فيه

اى كرى كه از خزانه غيب * كبر وترسا وتظيفه خوردارى

دوستارو کجا کھی محروم * توکہ بادشمنان نظر داری

﴿ کلاوا ﴾ ای وقتاً لکم کلاوا ﴿ من طیات مارزقا کم ﴾ ای من لذائذہ او حلالاتہ * قال الزاغب اصل الطیب ما تلتذہ الحواس والنفس والطعام الطیب فی الشرع ماکان متاولاً من حیث ما یجوز وبقدر ما یجوز ومن المکان الذی یجوز فأنه من کئی كذلك کان طیباً عاجلاً و آجلاً لا یتسوخم والا فأنه وان کان طیباً عاجلاً لم یطب آجلاً ﴿ ولا تظنوا فیہ ﴾ الطغیان تجاوز الحد فی العصیان ای ولا تتجاوزوا الحد فیما رزقنا کم بالاخلال بشکره وبالسرف والبطر والتع من المستحق والادخار منه لا کثر من یوم و لیلۃ ﴿ فیحل علیکم غضبی ﴾ جواب لنتهی ای فیلزکم عقوبتی وتجب لکم من حل الدین یحل بالکسر اذا وجب اداؤہ واما یحل بالضم فهو بمنی الحلول ای النزول والغضب توران دم القلب عند ارادة الانتقام و اذا وصف الله تعالى به فالمراد الانتقام دون غیره : وفي المتنوی

شکر منم واجب امد درخرد * ورنه بکشاید درخشتم ابد

﴿ ومن یحلل علیہ غضبی فدهوی ﴾ ای تردی وهلك واسله ان یسقط من جبل فیہلك ومن بلاغات الزخمری من ارسل نفسه مع الهوی فقد هوی فی ابد الهوی ﴿ وفي التأویلات التجمة وزلنا علیهم المن من صفاتنا والسلوی سلوی اخلاقنا کلاوا من طیات مارزقا کم ای اصفوا بطیات صفاتنا وتخلقوا بکرائم اخلاقنا الی شرفنا کم بها ای لو لم تكن العناية الربانیة لما نجح الروح والقلب وصفاتهما من شر فرعون النفس وصفاتها ولولا التیید الالهی لما اصفوا بصفات الله ولا تخلقوا باخلاقه تم قال ولا تظنوا فیہ ای اذا استقیم بصفاتنی و اخلاقی عن صفاتکم و اخلاقکم فلا تظنوا بان تدعوا العبودیة وتدعوا الربوبیة وتدعوا باسمی بان اتصفتم بصفاتنی كما قال بعضهم انا الحق وبعضهم سبحانی وما شبه هذه الاحوال مما یتولد من طبیعة الانسانیة فان الانسان لیطنی ان رآه استغنی وان طغیان هذه العاطفة یمثل هذه المقالات وان كانت هی من احوالهم لان الحالات لا تصلح للمقامات وهی موجبة للغضب كما قال تعالى ﴿ فیحل علیکم غضبی ومن یحلل علیہ غضبی فقد هوی ﴾ ای نجعل کل معاملاته فی العبودیة هباء منثوراً ولهذا الوعد امر الله عباده فی الاستسهاد بقوله ﴿ اهدنا الصراط المستقیم صراط الذین انعمت علیهم غیر المنضوب علیهم ﴾ ای اهدنا هدیة غیر من انعمت علیہ بتوفیق الطاعة والعبودیة ثم ابتلیه بطغیان یحل علیہ غضبکم ﴿ وانى لغفار ﴾ لسنور ﴿ لمن تاب ﴾ من الشرك والمعاصی الی من جلتها الطغیان فیما ذکره قال فی المفاتیح شرح المصابیح الفرق بین الغفور والغفار ان الغفور کثیر المنفرة وهی صیانة العبد عما استحقه من العقاب لتجاوز عن ذنوبه من الغفر وهو الباس الشئ ما یصونه عن الدنس ولعل الغفار المبلغ منه لزیادة بناؤه وقیل الفرق بینه و بین الغفار ان المبالغة فیہ من جهة کیفیة وفي الغفار باعتبار الکمية ﴿ وآمن ﴾ بما یمجب الایمان به ﴿ وعمل صالحاً ﴾ مستقیماً عند الشرع والمقل ﴿ وفيه ترغیب لمن وقع منه الطغیان فیما ذکر وحث علی التوبة والایمان ﴿ ثم اهدى ﴾ ای استقام علی الهدی ولزمه حتی الموت وهو اشارة الی ان من لم یمسمر نلیه بمنزل من الغفران و ثم للزخمی الرئی * قال فی بحر العلوم ثم لتراخى الاستقامة علی الخیر عن الخیر

نفسه ووصلها عليه لانها اعلى منه واجل لان الشأن كله فيها وهي منزلة اقدام الرجال * قال ابن عطاء (وان اعدان تاب) اى رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه واتبع السنة (ثم اهتدى) اقام على ذلك لا يطلب سواه مسلكا وطريقا راه سنت رواكر خواهي طريق مستقيم * كرسن راهى بود سوى رضاي ذوانفن هر مرزده در جنم وي همچون سنای باد تيز * كرسنان زندكي خواهد زمانى بي سنن وفي التاويلات التجمية اى رجع من الطغيان بعبادة الرحمن (وعمل صالحا) بالمعبودية للربوبية (ثم اهتدى) اى تحقق له ان تلك الحضرة منزهة عن دنس الوهم والحيال وان الربوبية قائمة والعبودية دائمة * اعلم ان التوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة اعنى الذنوب - روى - ان رجلا قال للمديتورى ماضع فكلمنا وقتت على باب المولى صرفتى البلوى فقال كنى كالصبي مع امه كلما شربته يجزع بين يديها فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها والتوبة على اقسام. فتوبة العوام من السيئات . وتوبة الخواص من الزلات والغفلات. وتوبة الاكابر من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات * وشرائط التوبة ثلاثة. الندم بالقلب . والاعتذار باللسان بان يستغفر الله . والاتلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب وفى الحديث (الاستغفر باللسان المصر على الذنوب كالستهزى بره) : وقال المولى الجامى قدس سره

دارم جهان جهان كنه اى شرم روى من * چون روى ازين جهان بجهان ذكرهم ياران دواسبه عازم ملك يقين شدند * تاكي عنان عقل بدست كان دمم باخلق لاف توبه ودل بر كنه مصر * كس بي نمى برد كه بدین كونه كرمهم ﴿ وما محجلك عن قومك يا موسى ﴾ مبتدأ وخبر اى وقتنا موسى عند ابتداء موافاقه الميقات بتوجب الموعودة المذكورة أى شئ محلك على العجلة واوجب سبقتك منفردا عن قومك وهم النقباء السبعون اختارون للخروج معه الى الطور وذلك انه سبقهم شوقا الى معاد الله وامرهم ان يتبعوه كالى الجلادين * قال فى العرائس شاق صدر موسى من معاشرة الخلق وتذكر ايام وصال الحق هامة العجلة الشوق الى لقاء الله تعالى * قال الكاشغرى [آورده اند كه بنى اسرائيل بعد از هلاك فرعون از موسى عليه السلام استدعا نمودند كه از براى ما قواعد تشریعی و احكام آن مبین ساز موسى در آن باب با حضرت رب الارباب مناجات كرد خطاب رسیده كه باجمعی از اشراف بنی اسرائيل بگوید طوراى تا كتمانى كه جامع احكام شرعى باشد بنودهم موسى هارون را بجای خود بگذاشت و با وجوه قوم كه هفتاد تن بودند متوجه طور شدند قوم را وعده كرد كه جهل روز ديگرى آيم و كتابى آوردم وجون بنزدك طور رسيدند قوم را بگذاشت و از غایت اشتياق كه بكلام و پیام الهى داشت زود تر بالاى كوه برآمد خطاب ربانى رسیده كه (وما محجلك) الخ وجه جيز شتابان ساخت ترا تا تمعيل كردى و پيش آمدى از گروه خود اى موسى] * بقول الفقير هذا سؤال ابساط كقوله تعالى (وما لك بمينك) لاسؤال انكار كاضن اكثر المفسرين من الاجلاء

وغيرهم ﴿ قال هم اولاء على اثرى ﴾ يعيّن بدى : وبالفارسية [كفت موسى كه ايشان كروه مردان اينك مى آيند بر بنى من وساعت بساعت برسند] ﴿ وعجلت ﴾ بسبق ايام ﴿ ايلك ﴾ [بسوى تو] ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ لترضى ﴾ عنى عمارتى الى الامتثال بامرک واعتنائى بالوفاء بعهدک ﴿ وفى الآيتين اشارة الى معنى مخنفة * منها يعلم ان السائر لابن بنى ان يتوانى فى السير الى الله ويرى ان رضى الله فى استعجاله فى السير والمعجزة ممدوحة فى الدين قال تعالى ﴿ وسارعوا الى مغفرة من ربكم ﴾ والاصل الطلب : وفى المتنوى کرکران وکرشتابنده بود * آنکه جوينده است يابنده بود [۱]
در طلب زین دامنماتوهر دودست * که طلب در راه نيکوره براست
وقد ورد (ان الامور مرهونة باوقاتها) ولذا قال

جوصبح وصل اوخواهد ميدن عاقبت جابى * نخورد غم کرشب هجران ببايان دبرى آيد *
ومنها يبنى ان السائر لا يتعوق بعائق فى السير وان كان فى الله والله كما كان حال موسى فى السير الى الله فالتعوق بقومه واستعجال فى السير وبطلت العوائق وقد صح ان الجنون العامرى ترك النافعة فى طريق لئلا لكونها عائقة عن سرعة السير الى جنبها فتشى على الوجه كما قال فى المتنوى

راه زدديک وپساندم سخت دير * سير کستم زين سوارى سير سير [۲]
سرنگون خود رازشتر دو فکند * کفت سوزيدم زغم تاجند چند
تنک شد بروى بيبابان فراخ * خويستن افکند اندر سنکلاخ
چون چنان افکند خود را سوى بست * ازقضا آن لحظه پايش هم شکست
باى را بر بست وکفتسا کوشوم * درخ چو کان غلطان مى روم
عشق مولى کى کم ازلبلى بود * کوى کستن بهر او اولى بود
کوى شوى کرد بر بهلوى صدق * غلط غلطان درخ چوکان عشق
* ومنها ان قصد السائر الى الله تعالى وينته ببنى ان يكون خالصا لله وطاهرا لغيره كما قال (وعجلت اليك رب) كان قصده الى الله : قال الکمال الحنجدى

سالک پاک رونخوا نندش * آنکه ازماسوى منزه نيست

* ومنها ان يكون مطلوب السائر من الله رضاه لارضى نفسه منه كما قال (لترضى) كفى التأويلات التجمية ﴿ قال ﴿ الله تعالى وهو استئناف بيان ﴿ فانا قد فتنا قومك من بعدك ﴿ اقبانهم فى قننه من بعد خروجك من بينهم وابشيانهم فى ايمانهم بخلق العجل وهم الذين خلفهم مع هارون على ساحل البحر وكانوا سائمة النفس مانحجانهم من عبادة العجل الا اننا نشر الفاء قال الله تعالى موسى أتدري من اين آيت قال لا يارب قال حين قلت لهارون اخذنى فى قومى ابن كنت انا حين اعتمدت على هارون * وفيه اشارة الى ان طريق الايمان وسببهم محفوف بالفتنة والبلاء كما قال عليه السلام (ان البلاء موكل بالانبياء الامثل فالامثل) وقد قيل ان البلاء للولاء كالبلاء للذهب والى ان قننه الامة والمريد مقرونة بتفارقة الصحبة من النبي والشيخ

كما قال تعالى (فانا قد فتنا قومك من بعدك) اى بعد مفارقتك الياهم فان المسافر اذا انقطع عن
سجدة الرقعة افتتن بقطاع الطريق والذيلان : قال الحافظ

قطع ابن مرحله بن هرهي خضر مكن * ظلمت بترس از خطر كراهي

— روى — انهم اقاموا على ما وصى به موسى عشرين ليلة بعد ذهابه فحسبها مع الياها اربعين
وقالوا قد اكلنا العدة وليس من موسى عين ولا اثر ﴿ واضلهم السامري ﴾ حيث كان
هو المدي في الفتنة والداعي الى عبادة العجل * قال في الاسئلة المقتحة اضافة الاضلال الى السامري
لانه كان حصل بتقريره ودعوته واطاف الفتنة الى نفسه لحصولها بقله وتدرته وارادته
وخلقه وعلى هذا ابدأ اضافة الاشياء الى اسبابها ومساياتها انتهى * واخياره تعالى بوقوع هذه
الفتنة عند قدمه عليه السلام اما باعتبار تحققها في علمه ومشيتته تعالى واما بطريق التعبير
عن المتوقع بالواقع اولان السامري قد عنزم على ايقاع الفتنة على ذهاب موسى وتقدي
لترتيب مباديها فكانت الفتنة واقعة عند الاخبار. والسامري رجل من عظمة بنى اسرائيل
منسوب الى قبيلة السامرة منهم او عليج من اهل كرمان من قوم يعبدون البقر وحين دخل
ديار بنى اسرائيل اسلم معهم وفي قلبه حب عبادة البقر فابن الله بنى اسرائيل فكشف له
عن بصره فرأى اثر فرس الحياة لجبريل ويقال له حيزوم واخذ من ترابه والقاه بوجه
الشيطان في الحلى المذابة كما يجي * قال الكاشفي [اصح انست كه او انا اسرائيلانست
ودر وقتي كه فرعون ابنائ ايشانرا مى كشت او متولد شده و مادر بعد از تولد او را بكنائز ايل
در جزيره يي فكنند وحق سبحانه جبرائيل را امر فرمود تا او را پرورش دهد و ما كويل
و مشروب وى مهيا كرداند محافظت نموده از ين وقت كه موسى بطور رفت سامري
زدهارون آمده گفت قدرى پيرايه كه از قبطيان عازيت كرفته ايم باماست و ما را در آن
نصرف كردن رواينست و مى بينم كه بنى اسرائيل آنرا مى خرنند و مى فروشند حكم فرماى
تا همه جمع كنند و بسوزند هارون امر فرمود كه تمام پيرايه ها آورند و در حفرة دريختند
و در آن آتش زنند و سامري زركرى جالاك بود همين كه ان زر بكذاخت وى قالي ساخته
بود و آن زر كه ساخته دران ريخته و شكل كوساله بيرون آورد و تدرى از داخله زير سم
جبريل كه فرس الحياة مى گفتند در درون وى ريخت في الحال زنده كشت و كوست و پوست
برويداشت و با آواز در آمد و كويند زنده تشد ليك بان وضع ريخته بود بانكى كرد كه
چهار دانك قوم بنى اسرائيل و بر اسجده كردند حق تعالى موسى را خبر داد كه قوم تو بعد از
خروج تو كوساله برست شدند [فرجع موسى الى قومه ﴿ اى بعد ما ستوفى الاربين
ذا القعدة و عشر ذى الحجة و اخذ الالواح المكتوب فيها التوراة و كانت الف سورة كل سورة
الف آية يحمل اسفارها سبعون جلا ﴿ غضبان ﴿ [خشمنا لك بريشان ﴿ اسفا ﴿ [اندوهگين
از عمل ايشان] اى شديد الحزن على ما فعلوا او شديد الغضب و منه قوله عليه السلام في موت
الفتنة (رحمة للؤمنين و اخذة لاسيف للكافرين) * قال الامام الراغب الاسف الحزن والغضب
معاً و قد يقال لكل منهما على الافراد * قال الكاشفي [چون بيمان قوم رسيد بانك

وخروش ایشان شنیده که کردا کرد کوساله دف میزدند و رقص میکردند بشتاب آغاز
 کرد از روی ملامت [﴿ قال يا قوم ﴾] ای گروه من [﴿ ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴾]
 بان بطیقیم التوراة فيها ما فيها من النور والهدى اى وعدهم وعدا صادقا بحيث لا يسيل
 لكم الى انكاره ﴿ قال في بحر العلوم ﴾ وعدا حسنا اى متساويا في الحسن فانه تعالى وعدهم
 ان يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور ولا وعد احسن من ذلك واهمل * وفيه اشارة
 الى ان الله تعالى اذا وعد قوما لا بدله من الوفاء بالوعد فيجتملى ان يكون ذلك الوفاء
 فنة للقوم وبلاء لهم كما كان لقوم موسى اذ وعدهم الله باتباء التوراة ومكالمته موسى وقومه
 السبعين المختارين فلما وفى به تولدت لهم النتنه والبلاء من وفائه وهى الضلال وعبادة العجل
 ولكن الوعد لما كان موصوفا بالحسن كان البلاء الحاصل من الوعد الحسن بلاء حسنا وكان
 عاقبة امرهم التوبة والتجاة ورفعة الدرجات ﴿ افضال عليكم المهدى ﴾ الفاء للعطف على مقدر
 والهزمة لانكار المعطوف ونفيه فقط اى او عدهم ذلك فطال زمان الانجاز فاخطأتم بسببه
 ووفى الجلالين مدة مفارقتى اياك بقال طال عهدي بك اى طال زمانى بسبب مفارقتك ﴿ ام
 اردتم ان يحل ﴾ يجب كما سبق ﴿ عليكم غضب ﴾ عذاب عظيم وانتقام شديد كائن ﴿ من ربكم ﴾
 من مالك امركم على الاطلاق بسبب عبادة ما هو مثل فى العبادة والبلادة ﴿ فاخلفتم موعدى ﴾
 اى وعدهم اياى بالثبات على ما امرتكم به الى ان ارجع من المقات على اضافة المصدر الى مفعوله
 والفاء ترتيب ما بعدها على كل واحد من شق التريد على سبيل البدل كأنه قيل انيتم الوعد
 بطول العهد فاخلفتموه خطأ ام اردتم حلول الغضب عليكم فاخلفتموه عمدا ﴿ قالوا ما خلفنا
 موعدك ﴾ اى وعدا اياك الثبات على ما امرتنا به ﴿ بل كنا ﴾ اى بقدرتنا واختيارنا لكن
 غلبنا من كيد السامرى وتسويله وذلك ان المرء اذا وقع فى البلية والفتنة لم يملك نفسه ويكون
 مغلوبا والمملك القدرة ﴿ ولكننا حملنا اوزارا من زينة القوم ﴾ جمع وزر بالكسر بمعنى الحمل
 التقليل اى احمالا من حلى القبط التي استعراها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس
 ﴿ فقد قناها ﴾ اى طرحنا الحلى فى السار رجاء للخلاص من ذنبها ﴿ فكذلك ﴾ اى مثل
 ذلك القذف ﴿ التى السامرى ﴾ اى مامعه من الحلى وقد كان اراهم انه ايضا يلقى ما كان
 معه من الحلى فقالوا ما قالوا على زعمهم وانما كان الذى القاه التربة التي اخذها من اثر فرس الحياة
 وكان لا يخالط شيئا الا غيره وهو من الكرامة التي خصها الله بروح القدس ﴿ فاخرج ﴾ اى
 السامرى بسبب ذلك التراب ﴿ لهم ﴾ اى للقائلين ﴿ عجلا ﴾ من تلك الحلى المذابة وهو
 ولد البقرة ﴿ جسدا ﴾ بدل منه اوجنة ذام ولحم او جسدا من ذهب لاروح له ولا امتاع
 فى ظهور الحارق على يد الضال ﴿ له خوار ﴾ نعت له يقال خار العجل خوارا اذا صاح اى
 صوت عجله فسجدوا له ﴿ فقالوا ﴾ اى السامرى ومن اختن به اول مارأى ﴿ هذه ﴾
 العجل ﴿ الهكم واله موسى قدى ﴾ اى غفل عنه وذهب يطلبه فى العاور وهذا حكاية
 نتيجة فنة السامرى فلما وقبلا من جهته تعالى قصدا الى زيادة تقريرها ثم ترتيب الانكار
 عليها لامن جهة القائلين والاقليل فاخرج لنا ولاشك ان الله خلقه ابتلاء لعباده ليظهر الثابت

من الزارع وانحجب من خلق الله العجل حلفه ان ليس بحنة لهم ولتبرهم ﴿١﴾ أفلا يرون ﴿٢﴾ الفاء
للمخطف على مقدر يقتضيه انتقام اى لا يشكرون فلا يعلمون ﴿٣﴾ ان ﴿٤﴾ خنفة من الخنفة اى
انه ﴿٥﴾ لا يرجع ﴿٦﴾ [بازنى كرداند كوساله] ﴿٧﴾ اليهم ﴿٨﴾ [بىوى ايشان] ﴿٩﴾ قولا ﴿١٠﴾ كلاما
ولا يرد عليهم جوابا : يعنى [هر چند اورا مى خوانند جواب نمى دهد] فكيف يتوهمون
انه آله فقوله يرجع من الرجوع المتعدى يعنى الانادة لا من الرجوع اللازم يعنى العود ﴿١١﴾ ولا يملك
لهم ضررا ولا تنفعا ﴿١٢﴾ اى لا يقدّر على ان يدفع عنهم ضررا او يجلب لهم نفعاً يقال فى التاويلات
التجمية فيه اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد ان يقضى قضاء سلب ذوى العقول عقولهم واعمى
ابصارهم بعد ان راوا الآيات وشاهدوا المعجزات كأنهم لم يروا شيئاً فيها فهذا قال (أفلا يرون)
يعنى العجل والمجذبة (ان لا يرجع اليهم قولا) اى شيئاً من القول (ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً) انتهى
﴿١٣﴾ وفى الآيات اشارات * منها ان الغضب فى الله من لوازم نشأة الانسان الكامل لانه مرآة الحضرة
الالهية وهى مشتتة على الغضب ورد عن النبي عليه السلام انه كان لا يغضب لنفسه واذا غضب الله
لم يقم لغضبه شئ * فمن العباد من يغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل من نفسى غضبه غضب الحق
وعين رضاه هو رضى الحق فمعلق غضبهم فى الحقيقة عبارة عن تعين غضب الحق فيهم من كونهم
بجمله وبحال اسائه وسمائه لا كغضب الجمهور * قال ابو عبد الله الرضى ان الله لا يأسف كما أسفنا
ولكن له اولياء يؤسفون ويرضون فجمع رضاهم ورضاهم وغضبهم غضبه قل وعلى ذلك
قال (من اهان لى ولما فقد بارزنى فى المحاربة) * فعلى العاقل ان يتبع طريق الانبياء والاولياء
وبعض للحق اذا رأى منكراً

كبرت نهى منكراً برآيد زدست * نشاید - حوى دست و پايان نشست

چو دست و زانرا نماند بحال * بهمت نمانند مردى رجال

* ومنها اى من اسباب غضبانه تعالى اخذت بالوعده ونقض العهد فلا بد لفضال الرحمة
من الاستقامة والنيات

ازدم صبح ازل تا آخر شام آيد * دوستى ومهر بريك عهد وبك ميتاق بود

[وفى وصايا المتوحات حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد هر كه با مبد تو آيد اورا بى بهره
مكذار و هر كه زينهار خواست اورا زينهارده . موسى در سياحت بود تا كه كپوترى بر كفت
او نشست و بازى در عقب او مى آمد و فسد آن كپوتر داشت بر كفت ديكر فرو آمد آن
كپوتر در آستين موسى در آمد و زينهار مى خواست و باز بزبان فصبح بموسى آواز داد كه
اى پسر عمران مرا بى بهره مكذار و بيان من و رزق من جديان ميفكن بموسى گفت چه زود
ميتلاشدم دست كرد تا از ران خود باره قطع كند براى طمعه باز تا حفظ عهد کرده باشد
و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسو ولايم و غرض آن بود كه
سخت بهد تو آزمائش كنيم]

أيا سامعا ليس السماع ينافع * اذا انت لم تفعل فانت سامع

اذا كنت فى الدنيا من الخير عاجزا * فسا انت فى يوم القيامة صانع

* ومنها ان متاع الدنيا سبب الفرور والفساد والهلاك الأترى ان فرعون اغتر بديناه فهلك وان السامرى صاغ من الحلى مجالا فاسد ولو لم يستصحبوها حين خرجوا من مصر اتجوا من عبادته والابتلاء يتوبته نسأل الله تعالى ان يهدينا هداية كاملة الى جنباه ولا يردنا عن بابه ولا يبتلينا بسباب عذابه ﴿ ولقد قال لهم هررون من قبل ﴾ اى وبالله لقد نصح لهم هارون ونههم على كنه الامر من قبل رجوع موسى اليهم وخطابه اليهم بما ذكر من المقالات ﴿ يا قوم ﴾ [اى كروه من] ﴿ انما فتنتم به ﴾ اى اوقعتم فى الفتنة بالمعجل واضلتم به على توجيه القصر المستفاد من كلة انما الى نفس الفعل بالقياس الى مقابله الذى يدعيه القوم لا الى قيده المذكور بالقياس الى قيد آخر على معنى انما فعل بكم النية لا الارشاد الى الحق لاعلى معنى انما فتنتم بالمعجل لا بغيره ﴿ وان ربكم ﴾ المستحق للعبادة هو ﴿ الرحمن ﴾ الذى يجمع النعم لا المعجل وانما ذكر الرحمن تنديها على انهم ان تابوا قبل توبتهم واذا كان الامر كذلك ﴿ فاتبعوني ﴾ فى الثبات على الدين ﴿ واطيعوا امرى ﴾ هذا واتركوا عبادة ما عرفتم شأنه وما احسن هذا الوعظ فانه زجرهم عن الباطل بقوله (انما فتنتم به) وازال الشبهات اولاً وهو كما مطاة الاذى عن الطريق ثم دعاهم الى المعرفة بالله بقوله (وان ربكم الرحمن) فانها الاسل ثم الى معرفة النبوة بقوله (فاتبعوني) ثم الى الشرائع فقال (واطيعوا امرى) وفى هذا الوعظ شفقة على نفسه وعلى الخلق اما على نفسه فانه كان مأموراً من عند الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن عند اخيه بقوله (اخلفنى فى قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) فلو لم يأمر بالمعروف ولم يه عن المنكر لآلف امر الله وامر موسى وانه لا يجوز * اوحى الله الى يوشع انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخير قال انهم لم يغضبوا لى وفى الحديث (مثل المؤمنى فى توادمه وتراحمهم وتماطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) : قال الشيخ سعدى قدس سره

بني آدم اعضاي يكديكرند * كه در آفرينش زيک كوه رند

جو عضوي بدرد آورد روزگار * دكسر عضوهارا نماند قرار

توكز سخت ديكران بي غمى + نشايد كه نامت نهند آدمي

ثم ان هارون رأى المتهاقين على النار فلم يبال بكثرتهم ولا نفرتهم بل صرح بالحق

بكوى آنچه داني سخن سودمند * وكز هيچ كس را نيابد بسند

كه فردا يشيان بر آرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش

وههنا دقيقة وهى ان الراضنة تمسكوا بقوله عليه السلام (انت منى بمنزلة هارون من موسى) ثم ان هارون مامنعه التقية فى مثل هذا الجمع العظيم بل سعد المنبر وصرح بالحق ودعا الناس الى متابعة نفسه والمنع من متابعة غيره فلو كانت امة محمد على الحقا لكان يجب ان يفعل مثل ما فعل هارون وان بسعد المنبر من غير تقية وخوف ويقول فاتبعوني واطيعوا امرى فلما لم يقل كذلك علمنا ان الامة كانوا على العيوب وقد ثبت ان عليا احرق الزنادقة الذين قالوا باهية لما كانوا

على الباطل ﴿ قالوا ﴾ في جواب هارون ﴿ لن نبرح عليه ﴾ لن نزال على العجل وعبادته ﴿ ما كفيتم ﴾ مقيمين . قال الراغب العكوف الأقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم . قال في الكبير رحمته تعالى خاصتهم من آفات فرعون ثم انهم لجهمهم قابله بالتقليد فقالوا (ان نبرح عليه ما كفيتم) ﴿ حتى يرجع الناموسى ﴾ اى لانقل جنتك وانما تقبل قول موسى . وقال في الارشاد وجعلوا رجوعه عليه السلام اليهم غاية لعكوفهم على عبادة العجل لكن لاعل طريق الوعد بتركها عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويق وقد دسوا تحت ذلك انه عليه السلام لا يرجع بشئ ميين تمويلا على مقابلة السامرى - روى - انهم لما قالوا اعتزلهم هارون في احدى عشر الفسا وهم الذين لم يعبدوا العجل فلما رجع موسى وسمع الصياح وكانوا يرقبون حول العجل قال للسمين الذين كانوا معه هذا صوت الفتنة فقال لهم ما قال وسمع منهم ما قالوا به وفي التأويلات التحجيم لم يسمعوها قول هارون لانهم عن السمع الحقيقي لمزولون فلهذا (قالوا ان نبرح) الخ وفيه اشارة الى ان المريد اذا استسعد بخدمة شيخ كامل واصل وصحبه بصدق الارادة تمتلا لاوامره ونواهيه قابلا لتصرفات الشيخ في ارشاده يصير بنور ولايته سميما بصيرا يسمع ويرى من الاسرار والمعاني بنور ولاية الشيخ ما لم يكن يسمع ويرى ثم ان ابتلى بفارقة حجة الشيخ قبل اوانه يزول عنه نور الولاية او يختجب ببحجاب ما ويبقى اسم واعى كما كان حتى يرجع الى حجة الشيخ ويتنور بنور ولايته ﴿ قال ﴾ استتاف بيانى كانه قيل فاقال له هارون حين سمع جوابهم له وهل رضى بسكوته بعدما شاهد منهم ما شاهد فقيل قال له وهو متعاط وقد اخذ ببلحيته ورأسه وكان هارون طويل الشعر ﴿ يهارون مامنك اذ رأيتهم ضلوا ﴾ اخطأوا طريق عبودية الله بعبادة العجل وبلغوا من المكابرة الى ان شافهوك بالمقالة الشعاء ﴿ ان لا تبغين ﴾ لامزيدة وهو ممنوع ان لمنع وهو عامل في اذ اى أى شئ منك حين رؤيتك لضلالتهم من ان تبغى في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به وان تأتى عقبي وتلتحقى وتخبرنى لأرجع اليهم لكلا بقوا في هلاك هذه الفتنة او غير مزيدة على ان منك مجاز عن دعاك . والمعنى مادناك الى ترك اتباعى وعدمه في شدة الغضب لله ولدينه وتظير لا هذه قوله (مامنك ان لاتسجد) في الوجهين ﴿ قال في التأويلات التحجيمية فيه اشارة الى ان موسى لما كان بالمقات مستترقا في بحر شواهد الحق ما كان يرى غير الحق ولم يكن محتجبا بحجب الوسائط حتى ان الله تعالى ابتلاه بالوسائط بقوله (انا قد فتنا قومك من بعدك واصلمهم السامرى) اضاف الفتنة الى نفسه واحال الاضلال الى السامرى اختيارا ليعلم منه انه هل يرى غير الله مع الله في افعاله الخير والشر فالتفت الى الواسط وما رأى الفعل في مقام الحقيقة على بساط القرية الآمنة وقال في جوابه (ان هي الا فتنتك) اضاف الفتنة والاضلال اليه تعالى مراعيًا حق الحقيقة على قدم التبرئة الى نور الحقيقة قال يهارون ﴿ أفصيت امرى ﴾ اى بالصلافة في الدين والحسامة عليه كما عصى هؤلاء النوم امرى وامر الله فان قوله عليه السلام (اخلفنى) متضمن للامر بهما حتما فان الاخلافة لا تتحقق الا بمباشرة الخليفة ما كان يباشره المستخلف لو كان حاضرا والهمزة للانكار

التويحي والفاء عطف على مقدر يقضيه المقام اى أخالفتى فعميت امرى **﴿﴾** قال يا ابن ام **﴿﴾** الام بازاء الاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والبعيدة التى ولدت من ولدته ويقال لكل ما كان اصلا لوجود شئ اوترثته او اصلاحه او مبدئه ام واصله يا ابن امى ابدل الياء الفاء فقبل يا ابن اما ثم حذف الالف واكتفى بالفتحة لكثرة الاستعمال وطول اللفظ وثقل التضعيف وقرئ يا ابن ام بالكسر بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة وخص الام بالاضافة استعظاما لحقها وترقيفا لقبه واعتادا لنسبها وانشارة الى انهما من بطن واحد والا فالجمهور على انهما لاب وام **﴿﴾** قال بعض الكبار كانت توبة هارون من حضرة الرحمة كما قال تعالى **﴿﴾** وهناله من رحمتنا اخاه هرون نيا **﴿﴾** ولذا ناداه بامه اذ كانت الرحمة للام او فر ولذا صيرت على مباشرة التزية **﴿﴾** وفي التأويلات النجمية لما رأى هارون موسى رجع من تلك الحضرة سكران الشوق ملان الذوق وفيه نحوه القرية والاصطفاء والمكاملة ما وسعه الاتواضع والخشوع فقال يا ابن ام **﴿﴾** لاناخذ بلحيتى ولا برأسى **﴿﴾** اى بشعر رأسى وخاطب بياض ام لمعين احدها لياخذ رافة صلبة الرحم فيسكن غضبه والثاني ليذكره بذكر امه الحائلة التى وقعت له فى الميقات حين سأل ربه الرؤية فلما تحلى ربه لاجيل جعله دكا وخر موسى صعبا وجاء الملائكة فى حال تلك الصعقة يجرون برأسه ويقولون يا ابن النساء الخيض ماللتراب ورب الارباب : قال الحافظ

برو اين دام برمرغ ذكره * كه عققارا بلتداست آنيانه

وقال

عققا شكراكس نبود دام بازچين * كآنجبا هميشه باد بدستت دام را

روى - انه اخذ شعر رأسه بيده ولحيتة بشماله من شدة غيظه وغضبه لله وكان حديدا متصعبا فى كل شئ فلم يملك حين رآهم يبدون العجل ففعل ما فعل بمرأى من قومه اى يمكن يراه قومه ويرون ما يفعل باخيه **﴿﴾** انى خشيت **﴿﴾** لوقالت بعضهم ببعض وتفرقوا **﴿﴾** ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل **﴿﴾** برأيك واراد بالتفريق ما يستبمه القتال من تفريق لا يرجى بعده الاجتماع **﴿﴾** وفى الجلالين خشيت ان فازت بهم واتمكت ان يصبروا حزينا يقتل بعضهم بعضا فنقول اووقت الفرق فيما بينهم **﴿﴾** ولم تر قب قولى **﴿﴾** لم تحفظ وصيتى فى حسن الخلافة عليهم يريد به قوله **﴿﴾** اخلفنى فى قومى واصلاح **﴿﴾** فان الاصلاح ضم النشر وحفظ جماعات الناس والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم وترى فيهم مترى فتكون انت المتدارك للاصر بنفسك المتلافى برأيك لاسيما وقد كانوا فى غاية القوة ونحن على القلة والضعف كما يعرف عنه قوله **﴿﴾** ان القوم استضعفون وكادوا يقتلونى **﴿﴾** وفى الديون اى لم تنتظر فى امرى او لم تنتظر قدومى **﴿﴾** وفى التأويلات النجمية يعنى معنى ترقب قولك واطاعة امرك عن اساعتك لاعيان امرك انتهى وهذا الكلام من هارون اعتذار والمذر تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه وذلك ثلاثة اضرب ان يقول لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا فيذكر ما يخرج به عن كونه مذنبا او يقول فعلت ولا اعود ونحو ذلك وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر دون العكس وكان هارون

نفسى ان اقبض من اثرها فما قبضته على شئ الا صار له روح ولحم ودم حين رأيت قومك
 سألتك ان تجعل لهم الها زينت لى نفسى ذلك فذلك قوله تعالى ﴿ فقبضت قبضة من اثر
 الرسول ﴾ اى من تربة موطن فرس الملك الذى ارسل اليك والمراد فرس الحياة لجبريل
 ولم يقل جبريل او روح القدس لانه لم يعرف انه جبريل والقبضة المرة من القبض وهو
 الاخذ بجميع الكف اطلقت على المقبوض مرة ﴿ فنبذتها ﴾ البذ القاء التثني وطرحه
 لقلة الاعتماد به اى طرحتها فى الخلى المذابة اوفى فم العجل نكحان ما كان * وفى
 العرائس قبض السامرى من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى تأييد القديسين فى
 اشباح الاسكوان فترها على العجل الذهبى فجعل الحق لها اكبرا من نور فعله
 ولذا حى ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ بصرت) يعنى خصص بكرامة فيها رأيت من اثر
 فرس جبريل والهمت بان له شاناً ماخص به احد منكم ﴿ فقبضت قبضة من اثر الرسول
 فنبذتها ﴾ يشير بهذا المعنى الى ان الكرامة لاهل الكرامة كرامة ولاهل الغرامة قنة
 واستدرج . والفرق بين الفريقين ان اهل الكرامة يصرفونها فى الحق والحقيقة واهل الغرامة
 يصرفونها فى الباطل والطبيعة كما ان الله تعالى انطق السامرى بيته الفاسدة بالباطل بقوله
 ﴿ وكذلك سولت لى نفسى ﴾ اى بشقاوتى ومحنى والتسويل تزيين النفس لما تهرص عليه
 وتصوير القبيح منها بصورته الحسن واصل التركيب سولت لى نفسى تسويلا كأننا مثل
 ذلك التسويل على ان يكون مثل صفة مصدر محذوف وذلك اشارة الى مصدر الفعل
 المذكور بعد تقديم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقحة لافادة تأكيد ما افاده
 اسم الاشارة من الضخامة فصار مصدرا مؤكدا لاصفة اى ذلك التزيين البديع زينت لى نفسى
 ما فعلته من القبض والتبذ لاتزيينا اذنى ولذلك فعلته وحاصل جوابه ان ما فعله انما صدر عنه
 بمحض اتباع هوى النفس الامارة بالسوء وغوايتها لابتئى آخر من البرهان العقلى
 والالهام الالهى * قال الكاشانى [درلباب آورده كه موسى عليه السلام قصد قتل سامرى
 كرد از حق سبحانه وتعالى ندا آمد اورا مكش كه صفت سخاوت برو غالبست وجون
 از سخاى او خلق را منفعت بود نفع حيات از و باز نتوان داشت سر و اما ماينفع الناس فيه كمت
 فى الارض انجا ظاهر ميشود

هرتالى كه برك دارد وبر * باد زاب حيات تازده وتر
 وانچه بى ميوه باشد وسايه * به كه كردد تنور را ميايه

فقد ذلك ﴿ قال ﴾ موسى مكافأ له * قال الكاشانى [كفت موسى مر سامرى را كه
 چون مرا از قتل تو منع كردند [فاذهب ﴾ اى من بين الناس ﴿ فان لك فى الحيوه ﴾
 اى ثابت لك مدة حياتك عقوبة ما فعلت ﴿ ان تقول لامسان ﴾ قال فى المفردات المس كالمس
 لكن للمس قد يقال لطلب الشئ . وان لم يوجد والمس يقال فيما يكون معه ادرك بحاسة للمس
 * وفى القاموس قوله تعالى ﴿ لامسان ﴾ بالكسر اى لا اس ولا امسى وكذلك الخماس ومنه من قبل
 ان تجماس انتهى اى لا يمسى احد ولا اس احداً خوفاً من ان تأخذ كالحى - روى - انه

قال ابن عباس احدا ذكر اوائى حم المساس والمسوس جيمسا حتى شديدة فتحامى الناس
وتخاموه وكان يصيح بائسى صوته لامساس وحرم عليهم ملاقاته ومواجهته ومكلمته ومبايسته
وغيرها ثم ابتدأ جريانه فيما بين الناس من المعاملات فصار وحيدا طريدا بهم في البرية مع
الوحش والسباع [ودر بعضى تفاسير هست كه جمى از اولاد سامرى درين زمان كوساله
پرست اند همان حال دارند] يعنى ان قومه باقىة فيهم تلك الحالة الى اليوم [يقول الفقيه
الشافى موقوف على مخالطة الازواج والاولاد فكيف تقوم هذه الدعوى] قال في الارشاد
لعل السر في مقابلة جنايته بتلك العقوبة خاصة بمايته، من مناسبة التضاد فانه لما انشأ الفتنة
بما كانت ملايسته سببا لحياة الموات عوقب بما يضاذه حيث جعلت ملايسته للحمى التى هى
من اسباب موت الاحياء [وفي التاويلات النجمية يشير الى ان قصدك وينتج فيها سوات نفسك
ان تكون معسنا متبوعا ألفا مألوما فخرأوك في الدنيا ان تكون طريدا وحيدا متفنا متموتا
مفسدا متفرا تقول لمن رآك لآمنسى ولا امسك فهلك

جون عاقبت زحمت ياران بریدلست * بیوند با کسی نکند آنکه عاقلت

وذلك لان في الانقطاع بعد الاتصال الما شديدا بخلاف الانقطاع الاصلى ولذا قال من قال

الفت مكبر صمحو الف هيج با کسی * تابسته الم نشوى وقت انقطاع

﴿ وانك موعدا ﴾ اى وعدا في الآخرة بالعقاب على الشرك والافساد ﴿ لن تخلفه ﴾
اى لن يخلفك الله ذاك الوعد بل يجزه البتة بعدما عاتبك في الدنيا والحلف والاخلاف
المخالفة في الوعد يقال وعدنى فاخلفنى اى خالف في المباد ﴿ وانظر الى الهك ﴾ معبود
بزعمك ﴿ الذى ظلت عليه عاكفا ﴾ اصله ظلمت فحذفت اللام الاولى تخفيفا * قال في
المفردات ظلت بخذف احدى اللامين يعبره عما فعل بالهار ويجرى مجرى صرت . والمعنى
صرت مقبلا على عبادته . واما بالفارسية [بودى بيوسته بر پرستش او] ﴿ لنحرقه ﴾ جواب
قم بحذوف اى بالنار ويؤيده قراءة (لنحرقه) من الاحراق وهو ايضا نار ذات لهب في الشئ
بخلاف الحرق فانه ايقاع حرارة في الشئ من غير لهب كحرق الثوب بالدق * قال الكاشفي
[واين قول كسيست كه كويد آن كاورا كوشت ويوست بود] او بالمراد بالفارسية [سوهان]
على انه مباعه في حرق اذا برد بالمرد ويمضه قراءة (لنحرقه) اى لتبرده يقال بردت الحديد
ببرد والبرادة مسقصة منه * قال الكاشفي [واين بران قولست كه او جسدى بود زرين
ن جات] ﴿ ثم لنسفنه في اليم نسفا ﴾ اى لتذريته في البحر رمادا او مبردا بحيث لا يبقى
منه عين ولا اثر من نسفت الريح التراب اذا اقلته وازالته وذرت . والنسف بالفارسية
[بر كندن] لنبسات من اصله [ويربون] كما في التهذيب . والذرد [ويساد بردان
وياد حيزى را برداشتن] * قال الكاشفي [يس برا كنده سايزم خاكستر اورا در دريا
نابندند كه اورا كه توان سوخت صفت الوهيت بروعين جهل ومحض خلافتست]
﴿ انسا الهكم ﴾ اى معبودكم المستحق لعبادة ﴿ الله الذى لا اله الا الله ﴾ في الوجود لشيء
من الاشياء ﴿ لا هو ﴾ وحده من غير ان يشاركه شيء من الاشياء بوجه من الوجوه التى

من جاتها احكام الالهية * قال في بحر العلوم قوله (الذي لاله الاله) تقرير لاختصاص الالهية ونحوه فولك القبة الكعبة التي لا قبله الاى ﴿ وسع كل شئ ﴾ علماً ﴿ اى وسع علمه بكل ما كان وما يكون اى علم كل شئ ﴾ واحاط به بدل من الصلة كأنه قيل انما الهكم الذى وسع كل شئ علماً لاغيره كأننا ماكان فيدخل فيه العجل دخولاً اولياً * قال الكاشاني [نه قالب كوساله ك اكرجه زنده نيزاشد مثلست درغباوت ونادانى] روى ان موسى اخذ العجل فذبحه ثم حرقه بالنار ثم ذراه في البحر زيادة عقوبة حيث ابطل سعيه واطهر غباوة المفتنين به

بادست موسى چه زند سحر سامرى

قال الحافظ

سحر بامعجزه بهلو نزند ايمن باش * سامرى كيست كه دست ازديبضا برد

قال في التاويلات التجمة في الآية اشارة الى عبدة عجل النفس والهوى بانهم ومايعبدون حسب جهنم مندوفون في بحر القهر نسفا لاختلاس لهم منه الى الابد وفي قوله (انما الهكم الله الذي لاله الاله) اشارة الى ان من عبد الها دونه يحرقه بنار القطيعه وينسفه في بحر القهر الى ابد الابد (وسع كل شئ علماً) فعلم استحقاق كل عبد للطف او للقهر * يقال موقع الازدواج بين آدم وحواء والازدواج بين الميس والدينا فتولد من الازدواج الاول نوع البشر ومن الثاني الهوى فجميع الاديان الباطلة والاخلاق المذمومة من تأثير ذلك الهوى يقال ان ضرر البدعة والهوى اكثر من ضرر المعصية فان صاحب المعصية يعلم قبورها فيستغفر فيتوب بخلاف صاحب البدعة والهوى * اعلم انهم قالوا لكل فرعون موسى اى لكل مبطل ومفسد بحق ومصاح الاترى ان فرعون افسد الارض بالكفر والتكذيب والظلم والمعاصي فاصلحها موسى بالايمان والتصديق والعدل والطاعات ثم ان السامرى اراد ان يكدروجه مرآة الدين بما صنعه بيده العادية فجاء موسى فاذا له وهكذا الحال الى يوم القيامة والاصل اصلاح القلب وتطهيره عن لوث الاخلاق الرذيلة ومنعه عن العكوف على عبادة الهوى ثم تغيير المنكر عن وجه العالم ان قدر كما فعله الانبياء واولوا الامر ومن يليهم فان الغيرة من الايمان والله غير وعيده في غيرته وفي الحديث (ان سعدا لغير وانا غير من سعد والله اغيره) ومن غيرته حرم الفواحش ماظهر منها ومايطن) : وفي التنوى

جمله عالم زان غير آمد كه حق * بر در غيرت برين عالم سبق

غيرت حق بر مثل كنندم بودم * كاه خرم ن غيرت مردم بود

اصل غيرتها بدانيد ازاله * آن خلقان فرع حق بي اشتباه

﴿ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق ﴾ ذلك اشارة الى اقتصاص حديث موسى والنقص تتبع الاثر والنقص الاخبار المتتبعه . ومن منقول نقص باعتبار مضمونه . والنبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذى فيه نبأ ان يتعمري عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي

عليه السلام والمبني مثل ذلك النفس البدعي الذي سمعت نفس عليك يا محمد بعض الحوادث
 انانية لجرته على الامم السائمة لاقضا ناقضا عنه تبصر ذلك وتوفيرا لعامك وتكثيرا
 لعجزك وتذكيرا للمستعصرين من امتك وفيه وعد بتزليل امثال ما سر من اخبار القرون
 الحالية : والغريبة : هجرنا فيه ابن قسمة موسى برتو خوالديم سي خواتيم برتواي محمد
 الزيد . اتمه بتحقيق كشته است بنى از امور ماضيه وقرون سابقه ترا خبر ميدهم نامعجزه
 نوت بوود وتبيه مستبصران امستو : به وقد اتيك من لدنا به متعلق بآيتنا اي من عندنا
 ذكرنا به اي كتبنا شريفا . ملوينا على هذه الابهص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار
 وفي الكبير في تسميته به وجوه الاول انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه في امر دينه وديناهم
 . والثاني ان ذكر انواع الآله ونعمائه وفيه التذكير والمنوعظة . والثالث فيه الذكر والشرف
 لك والنعم لك وقد سمي المكل كته ذكر افعال : (سألوا اهل الذكر) قال بعض الكبار اي موعظة
 تستعظون وتؤدب بتلازمتها لا يخفى عليك شي من اسرارنا وما ودعناه اسرار الذين كانوا قبلك
 من الانبياء فتكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الخلق به من اعرض عنه به عن ذلك
 الذكر اعظم السنن الجامع لوجوه السعادة والنجاة فلا يعتبر وبم يعمل به لانكاره اليه ومن
 شرطه اوميد وولة وايضا كانت حمله صفة للذكر به فنه به اي المعرض عنه به يعمل يوم
 القريبه وبرا به عقوبة تقية على كفره وسائر ذنوبه وقسمتها وزرا تشيها في قلبها
 عن لعقب وصعوبة اجابها باخل الذي يفتح اجمل ويمتص ظهوه خالدين فيه به اي
 ما كبر في التورج حل من المستكن في يومه واجمع النظر الى معنى من ما ان الحلود في النار
 من يفتق حل اجتناب اعابها وساء لهم يوم القيامة حلالا به اي بأس لهم حلال وزهم واللام
 ليس كما به قبل لمن يقال هذا فاجيب اليه واددة يوم القيامة لزيادة التفرير وتحويل
 الامر وفي التوبلات المنجبة يشر الى ان من اعرض عن الذكر الحقيقي الذي به قامت حقيقة
 الايمان والايقان والعرفان منه يحمل يوم القيامة حلالا من الكفر والنفاق والشرك
 والجهل والعمى وقساوة القلب والزين والحتم والاخلاق الذميمة والبعد والحسرة والتدامة
 وخسر حقيقة العودة ودواء الذكر ومراقبة القلب وسدق التوجه لقبول الفيض الالهي
 الذي هو حقيقة الذكر الذي اوله ايمان وسعة ايمان وآخره عرفان فالذكر الالهي يورث
 الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة بترك المعاصي والاشتغال بالصالحات والذكر الالهي
 يورث ترك الدنيا ورضاها بحلالها وحرمانها وطلب الآخرة ودرجاتها منقطعاً اليها والذكر
 العرفاني يوجب قطع تعلقات الكونيين والتبكير الى - مادة الدارين في بدل الوجود على شواهد
 الشهود انتهى وعلى المراتب في الذكر فناء المذاكر في المذكور فلا يبقى للنفس هناك اثر
 - روى - انه كثر الرنى في بدران وكثر النسق فقيل للشبلي لولا ذكرك لاحرقنا البلدة فلما
 سمعه بعض اهل النفس قال انيس تاذكر فقال للشبلي ذكر كم بوجود النفس وذكرى بالله
 و اعلم ان التوحيد افضل العبادات وذكر الله اقرب القربات وقد وثق الله العبادات كلها
 كالصلاة والصيام والحج ونحوه بانواعها الا الذكر فانه امر به على اكل حال قياماً وقعوداً

واضطجاعا وحركة وبكونا وفي كل زمان ليلا ونهارا حيفا وشتاء ولباسا لله عليه السلام
 عن جلاء القلب قال (ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على) : قال المعري قدس سره
 اگر چه آیتیه داری از برای رخسار ولى چه سود که داری همیشه آینه تار
 پیا ببغفل توحید ز آینه برداری * غبار شرک که تا ناک کردد از زنگار
 — حکى — ان موسى عليه السلام قال الهى على شيا انكرك به فقال الله تعالى قل لا اله الا الله
 فقال موسى يا رب كل عبدك يقول ذلك فقال الله تعالى يا موسى لو ان السموات والارضين
 وضعت في كفة ميزان ولا اله الا الله في اخرى ثلثت به تلك الكفة : قال الفقير
 کر تو خواهی شوی زحقی آگاه * دم علی لا اله الا الله
 افضل ذکر باشد این کلمه * **بصائر الذکر کل من یهواه**
 ﴿ یوم یفتیح فی الصور ۲۶ بدل من یوم القيامة او منصوب باضمار اذکر ای اذکر لقومک
 یا محمد یوم یفتیح اسرافیل فی القرن المدی اشقه یفتیح .. ونحوه المجرمین یومئذ ۲۷ ای
 تخرج المتوغلین فی الاجراء والآمان المتذکرین فیها وهم الکفرة والمسرکون من مقابره
 ونجمه یوم اذینتخ فی الصور و ذکره صریحا مع تعین ان الحشر لا یكون الا یومئذ للتحويل
 ﴿ زرقا ۲۸ جمع ازرق والزرقة اسود الوان العین وبعضها الی العرب فان الروم الذین کابوا
 اعدى عدوهم زرق ۲۹ قال الکافی [در خبراست که زرقه عین و سواد وجه سجلمت
 دوزخباست] . وقال الامام فی المذرات قوله ته لى (یومئذ زرقا) ائى عیناً عیونهم لا نور
 لها لان حدقة الاعمی تزرق یعنی ان العین اذا زال نورها ازرقت و یختافتون بینهم ۳۰
 استثنای لیان ما یذرون وما یذرون حیثذ و الخافت اسرار. اسطق واخذوه ای یقول بعضهم
 لبعض خفیة من غیر رفع صوت بسبب امتلاء صدورهم من الحرف والهوان واستیلاء الضعف
 ۳۱ ان لبتکم ۳۲ لبت بالمكان اقام به ملازماله ای اقمتم و مکنتم فی الدنیا و فی القبر هه الاعتراف ۳۳
 عشر لیل او عشر ساعات استقصار امدت لبتهم فیما ازوها لان ایام الراحة قليلة والساعات
 تمرر السحاب ۳۴ و فی الجلالین یسارون فیما بینهم ما لبتکم فی قبورکم الاعتراف لیل یردون ما یرین
 التفتحتین وهو اربعون سنة یرفع العذاب فی تلك المدة عن الکفار ویستقصرون تلك المدة
 اذا غابوا احوال القيامة انتهى وهو مروی عن ابن عباس رضی الله عنهما * و فی بحر العلوم هو
 ضعیف جدا ﴿ نحن ۳۵ [ما که خداوندیم] ﴿ اعلم بنا یقولون ۳۶ [دانایمیم با آنچه ایشان
 میگویند] وهو مده لبتهم ﴿ اذ یقول ۳۷ [چون گوید] ﴿ امثلهم طریقه ۳۸ او فرم رأیا
 و اوفاهم عقلا : و بالفارسیه [تمامترین ایشان از روی عقل] * قال فی المذرات الامن یربیره عن
 الاشبه بالا فضل و الاقرب الی الخیر و امثال القوم کتابة عن خیارهم و علی هذا قوله تعالى
 (اذ یقول امثالهم طریقه) انتهى ﴿ ان . یعنی ائى ای ما ﴿ لبتکم الا یوما ۳۹ و نسبة هذا
 القول الی امثالهم استرجاع منه تعالى له لکن لا لکونه اقرب الی الحدیق بل لکونه ادل علی
 شدة الهول ۴۰ و فی التأویلات العجیبة یشیر الی انه اذا تفتیح فی الصور وحشر اهل البلاد
 واصحاب الجناب یوم الفزع الاکبر فی النفثة الثانية یوم یعمل الولدان شیئا . یوم تبدل الارض

غير الارض وقد غضب ربنا ذلك اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده لم يغضب
من شدة احوال ذلك اليوم ما يثقل في اعينهم شدة ما اصابهم من العذاب طول مكثهم في القبور
فهم يحسبون انهم ما لبثوا في القبور الا عشرة ايام ثم قول تعالى (نحن اعام بما يقولون) من عظم
البلاء وما يقولون (اذ يقول انهم طريقة) اى اصوبهم رأيا في نيل شدة البلاء (ان لبتم
الا يوما) وذلك لانه وجد شدة بلاء ذلك اليوم عشرة امثال ما وجدته انتهى قيل

لأنما الدنيا كمثل سحابة * اظلتك يوما ثم غمك اضمحلت
فلانك فرحانا بها حين اقبلت * ولانك جزعانا اذا هي ولت

قال المنصور لما حضرته الوفاة بعنا الآخرة بنومة : قال الشيخ سعدى

نكه دار فرصت كه عالم دمبست * دمی پيش دانا به از عالمبست
مكن عمر ضايع بافدوس وحيف * كه فرصت عزيزست والموقت سيف

قال السلطان ولد

بگذار جهانرا كه جهان آن تويست * وبن دم كه همی زنی بفرمان تويست

كر مال جهان جمع كنى شاد مشو * ورتكبه بجان كنى جان آن تويست

فعلى العاقل ان لا يضيع وقته بالصرف الى الدنيا وما فيها من الشهوات فان الوقت فقد تفتت
وجوه لطيف وبازى اشهب لا يذنبى ان يبذل لشيء حقير وان يصاد به طير لا يسمن ولا يبنى
من جوع ومن المعلوم ان عيش الدنيا قصير وخطرها يسير وقدرها عند الله صغير اذا كانت
لا تعدل عنده جناح بعوضة فمن عظم هذا الجناح كان اصغر منه

بر مرد هشیار دنیا خسست * كه هر مدتی جای دیگر كسست

قال عيسى عليه السلام من ذا الذى يبنى على موج البحر دارا لكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا وقد ثبت
ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة واهل الطاعة تكافى ساعة من ساعاتهم فى الآخرة بالف سنة
فى الراحة بخلاف اهل المعصية فان ساعاتهم ايضا تنبسط ولكن فى الخفة وافضل الطاعات
واحسن الحسنات التوحيد وتقوية اليقين بالعبادات ومتابعة سيد المرسلين وفى الحديث
(لتدخلن الجنة كلكم الا من ابنى) قيل يا رسول الله من الذى ابنى قال (من لم يقل لا اله الا الله
فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى المروة الوثقى
وهى بمن الجنة) اى جنة الصورة وجنة المعنى وهى جنة القلب والروح وقبها ازهار الانوار
ومثمرات الاسرار وهى اعلى من جنة الصورة اذ كل كمال انما هو من تأثير المعنى وتجلياته فمن اصلح
باطنه صلح صاهمه البتة كالشجرة اذا كان لها عرق فانها تورق نساءل الله الاحتراق بنار
العشق والمهجة والاستراق فى بحر التوحيد والنور باللقاء الدائم كما قال (ولهم عند الله مزيد
للذين احسنوا الحسنى وزيادة) ﷻ ويسألونك عن الجبال ﷻ السؤال استدعاء معرفة او ما يودى
الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خليفة له بالكتابة او الاشارة او استدعاء مال او ما يودى
الى مال وجوابه على اليد واللسان خليفة اهما ما بوعده او برد والسؤال للمعرفة فديكون تارة
للاستعلام وتارة للتكسب وتارة لتعريف المسئول وتنبهه لا يخبر ويعلم فاذا كان لتعريف

تعدى الى المفعول الثانى نارة بنفسه ونارة الجار تقول سأنته كذا وسأنته عن كذا وبكذا وبين
 اكثر كما فى هذا المقام واذا كان لاستعداد مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو قوله تعالى (واذا
 سأقوهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب) والجبال جمع جبل وهو كوكب ومد للارض عظيم واطال
 فان الفرد فاكمة او قوّة واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه محسبها فقبل فلان جبل لا يترشح
 تدورا بمعنى الثبات فيه وجبله امة على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذى بأبى على
 الناقل نقله وتصور منه العظم فقبل للجباغة العطية جبل كما قال تعالى (ولقد اضل منكم
 جبلا كثيرا) اى جماعة تشبها بالجبل فى العظم والجبال فى الدنيا ستمائة آلف وستائة وثلاثة
 وسبعون جبلا سوى التلول . والمعنى يسألونك عن مآل امرها وقد سأل عنها رجل من نقيض
 وقال يارسول الله ما يصنع بالجبال يوم القيامة ﴿ فقل ﴾ الفاء للمسارعة الى الزام السائلين
 * قال الكاشى [اس بكوي تأخير در جواب ايشان كه بقدرت [﴿ يسفها ربي نسفا ﴾
 يقال نسفت الريح النسي اقلته وازالته ونسف البناء قلعه من اصله والجبال دكها
 وذراها كما فى القاموس اى بقدها من اصلها ويجعلها كالبها المتثور * وفى الارشاد يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتنفر قسا وتذروها * وفى الكبير لعل قوما قالوا انك
 تدعى ان الدنيا تقنى فوجب ان يتبدى بالتقصان حتى تنتهى الى البطلان لكننا لارى
 فيها نقصانا ونرى الجبال كما هى وهذه شبيهة ذكرها جالينوس فى ان الماوات لا تقنى
 وجواب هذه الشبهة ان بطلان النسي قد يكون ذوبيا يتقدمه التقصان وقد يكون دفعة فتين
 انه تعالى يزيل تركيبات العظام الجسائى دفعة بقدرته ومبدئه انتهى ومثاله ان الدنيا مع
 جبالها وشدادها كالشباب القوى البدن ومن الشباب من يموت فجأة من غير تقدم مرض
 وذبول

ديدى آن فقهته بك خرامان حافظ * كه دسر پنجه شاهين قضا غافل بود

* قال فى الاسئلة المحققة قال هنا (ويسألونك عن الجبال فقل) بالفاء وفى موضع آخر (ويسألونك
 عن اليتامى قل اصلاح) من غير الفاء والجواب لانهم يسألونه هنا بعد فقيره ان سألوا عن
 الجبال فقل نظيره فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فان كنت فى شك فان آمنوا بتل ما أمتم به بخلاف
 قوله (ويسألونك عن اليتامى قل) لانه هناك كانوا قد سألوه فامر بالجواب كقوله تعالى (ويسألونك
 عن المحيض) وغيرها من المواضع انتهى ﴿ وفى التأويلات النجبية وان سألوك عن احوال الجبال
 فى ذلك اليوم فقل يسفها ربي نسفا بقلعه تجلى صفة القهارية كما جعل الطور دكا ﴿ فيذرها ﴾
 يقال فلان يذرى النسي اى يقذفه لقلة اعتداده به ولم يستعمل ماضيه اى وذرى والمعنى فيترك مقارها
 ومراكرها حال كونها ﴿ فاعا ﴾ مكانا خاليا واصله قوع * قال فى الفناء وس القاع ارض سهنة مطمئة
 قد انفرجت عنها الجبال والآكام انتهى ﴿ مصفقا ﴾ مستويا كأن اجزائها على صف واحد من كل
 جهة ﴿ لارى فيها ﴾ اى فى مقام الجبال لا بالبصر ولا بالبصيرة استئناف مبين لكيفية القاع
 المصفى والحطاب لكل احد ممن يتأتى منه الرؤية ﴿ عوجا ﴾ بكسر العين اى عوجا
 ما كأنه لغاية خفاؤه من قبيل خافى المعانى وذلك لان المعوج بالكسر ينحس الممانى * قال فى

المفردات العوج اعطف عن حال الانتصاب والعوج يقال فيما يدرك بالبصر كخشب المنصب ونحوه والعوج يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة كما يكون في ارض بسيطة وكالدين والمعاش ﴿ولامتنا﴾ زفاننا يسيرا . والازخمشرى الامت التواء اليسيرة وفي القاموس الامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض والارتفاع . قال في النسبات (ولامتنا) اى تفاوتنا بارتفاع وانخفاض * وفي الجلائن (عوجا ولاامتنا) انخفاضنا وارتفاعنا ومثله ما في تفسير الفارسي حيث قال ر عوجا بستى درمناره ولاامنا ونه بلدى وبشته ﴿يومئذ﴾ اى يوم اذنت الجبال على اضافة اليوم الى وقت النسف وهو طرف لقوله ﴿يتبعون﴾ اى الناس ﴿الداعي﴾ الذى يدعوهم الى الموقف والمحشر وهو اسرائيل عليه السلام يدعو الناس عند النفخة الثانية قائما على صحرة بيت المقدس ويقول ايها العظام البالية والادصال المفترقة واللحوم المتمزقة قوموا الى عرض الرحمن فيقبلون من كل اوب الى صوبه اى من كل جانب الى جهته ﴿لاعوجله﴾ لايعوجله مدعو ولايعدل عنه بل يستوى اليه من غير انحراف متبعا لصوته لانه ليس في الارض مايجوجهم الى التمونج ولايتبع الصوت من النفوذ على السواء ﴿وخشمت الاصوات للرحمن﴾ خفضت من شدة الفزع وخضت لهيبته والخشوع الخضوع وهو التواضع والسكون اوهو في الصوت والبصر والخضوع في البدن * وفي المفردات الخشوع ضراعة واكثر مايستعمل فيما يوجد على الجوارح والضراعة اكثر مايستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى اذا ضرع القلب خشمت الجوارح والصوت هوا متزوج بتصادم جسمين وهونام والحرف مخصوص بالانسان وضعا ﴿فلا تسمع الاهسا﴾ صوتا خفيا ومنه الحروف المهموسة وهمس الاقدام الخفي ما يكون من صوتها * وقال الكاشاني [بس نشوى تودران روزمكر آوازي ترم يعنى صوت اقدام ايشان در رفتن محشر] * قال الامام الغزالي في الدرة الفاخرة ينفخ في الصور اى نفخة اولى فتطير الجبال وتنفجر الانهار بعضها في بعض فيمتلئ عالم الهواء ماء وتتر الكواكب وتتغير الارض والسماه ويموت المملون فتخلو الارض والسماه ثم يكشف سبحانه عن بيت في سفر فيخرج لهب من النار ويشتعل في البحور فتنشف اى تسرب ويدع الارض حمأة سوداء والسموات كأنها عكر الزيت والتحاس المذاب ثم يفتح تعالى خزانه من خزائن العرش فيها بحر الحياة فيمطر به الارض وهو كفى الرجال فنبت الاجسام على هبتها الصبي صبي والشيوخ شيخ وما بينهما ثم يهب من تحت العرش ريح لطيفة تبرز الارض ليس فيها جبل ولاعوج ولاامت ثم يحيى الله تعالى اسرائيل فينفخ من صحرة بيت المقدس فتخرج ارواح من تقب في الصور بدمها ومحل كل روح في جسده حتى الوحش والطير فاذا هم بالساهرة اى بوجه الارض بعد ان كانوا في بطنها وقيل الساهرة صحراء على شفير جهنم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ارض من قصة بياض لم يعص الله عليها منذ خلقها ﴿قال في التأويلات التجمية (لا ترى فيها عوجا) من تقايها (ولاامتنا) من زواياها (يومئذ يتبعون الداعي) اى الذى دعاهم في الدنيا فاجابوا داعيهم (لاعوجله) فدعاهم يعنى كل داع من الدعاة يكون محيا في جبهه

الانسانية لانه تعالى هو الداعي والحبيب كقوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم) فانه تعالى هو الداعي وهو الحبيب بالهداية يجب بلسان المشيئة فافهم جدا ولهذا المر يوجد في كل زمان من متبى كل داع خالق عظيم ولا يوجد في كل قرن من متبى داعي الله الا الشواذ من اهل الله ومن اهل داعي الهوى والنيا والشيطان والملك والنجي والجنه والقربة يوجد في كل زمان حلق على تفاوت طبقاتهم وقدر مراتبهم وبقوله (وخشعت الاصوات للرحمن) يشير الى ان داعي الله اذادنا عبدا بالرحمانية خشعت وانقادت وذلك اصوات جميع الدعاة وانقطعت (فلا تسمع الا همسا) اي الاوطأ اقدم المدعو ونقلها الى داعيه انتهى * فعلى العاقل ان يتبع داعي الله الحق فان ماسواه باطل : وفي المتنوى

ديد روى جز تو شد غل كلو * كل شئ ماسوى الله باطل [١]
باطلند و مينه سايندم رشد * زانكه باطل باطلازرا مى كشد

اشتر كورى مهار تومنين * تو كوش مى بين مهارت را مين [٢]
كر شدى محسوس جذاب و مهار * پس نماندى اين جهان دارالفرار
كبر ديدى كو بى سيلك مى رود * سخره ديوسته به مى شود
دربى اوكسى شدى مانند جيز * پاى خود را وا اكشيدى كبر تيز
كاو كر واقف ز قصا بان بدى * كى بي ايشان بدان دكان شدى
يا بخوردى از كف ايشان سپوس * يابدادى شير شان از جابلوس
ور بخوردى كى علف هضمش شدى * كر زه قصود علف واقف باى
توبخيد كارى كه بكره فى بدست * عيش اين دم بر تو پوسيده شدست
بر تو كر بيداشدى زان عيب وشين * زان رميدى جانت بعد المشرقين
حال كاخر زان شيمان مى شوى * كر بود اين حالت اولى كى دوى

﴿ يومئذ ﴾ اي يوم اذ يقع ما ذكر من الامور الهائلة ﴿ لا تسمع الشفاعة ﴾ من الشفعا احدا * قال الامام الراغب الشفاعة الانضمام الى آخر ناصر له وسائله عنه واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة في القيامة ﴿ الامن اذن له الرحمن ﴾ اي ان يشفع له والاذن في الشئ اعلام باجازته والرخصة فيه ﴿ رضى له قولا ﴾ اي ورضى لاجله قول الشافع في شأنه واما من عداه فلا تكاد تنفعه وان فرض صدورها عن الشفعا المتصددين للشفاعة للناس كقوله تعالى (فانشفهم شفاعة الشافعين) فالاستثناء من اعم المفاعيل ﴿ يعلم ﴾ الله تعالى ﴿ ما بين ايديهم ﴾ اي ما تقدمه من الاحوال ﴿ وما خلفهم ﴾ وما بعدهم مما يستقبلون والضعير عائد الى الذين يتبعون الداعي * وقال الكاشغري [ميدان خدای تسمالی آنچه پیش آدمیانست از امور آخرت و آنچه پس ایشانست از کار دنیا] ﴿ وفي التأويلات التجبية يعلم اختلاف احوالهم من بدء خلتهم واختلاف احوالهم الى الابد ﴾ ولا يحيطون به ﴿ تعالى ﴾ ﴿ علما ﴾ [يعنى احاط نمى توانند كرد جميع عالميان بذات خدای تسمالی از جهت دانست] لانه تعالى قديم وعلم الخلقون بين لا يحيط بالقديم * وفيه اشارة

الى لبحر عن كنه معرفته

كجا در بايد اورا عقل چالاک * که پرو نمت از سرحد ادراک
تماشا ميکن اسما و صفاتش * که آ که نيست کس از که ذاتش

* قال بعض الكبار ما علمه غيره ولا ذكره سواء فهو عالم والذاكر على الحقيقة وذلك ان
الحادث فاني الوجود والقديم باق الوجود والفتاني لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا ادركه به
فلا يبلغ الى ذره من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا
وذاتا وسرا وحقيقة * قال الواسطي كيف يطلب ان يأخذ طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه
علما ولا بالسماء وهو يرى جوهرها * قال الراغب الاحاطة بالشيء هي ان تعلم وجوده وجنسه
وكيفيته وغرضه المقصود به ايجاده وما يكون به ومنه وذلك ليس الا الله تعالى * قال في اوتار
المشارق بيجوز في طريقة الصوفية ان يطلب ما يقصر العقل عنه ولا يطبقه اى ما لا يدرك بمجرد
العقل ولا يجوز ان يطلب ما يحكم العقل باستحاله فلا يرد ما يقال اني يحصل للعقول البشرية
ان يسلكوا في الذات الالهية سبيل الطلب والتفتيش وانى تطبيق نور انهم اصبوا الحقائق
* قال الشيخ محمد باسافي فصل الخطاب لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما يحكم العقل باستحاله
ويجوز ان يظهر فيه ما يقصر العقل عنه ومن لم يفرق بين ما يستحيله العقل وملائماته العقل
فليس له عقل انتهى * قال الشيخ عز الدين كنه ذات الحق تعالى وصفاته محجوب عن نظر
العقول ونهاية معرفة العارفين هو ان يتكشفت لهم استحالة معرفة حقيقة ذات الله للغير الله
وانما اتساع معرفتهم بالله انما يكون في معرفة اسمائه وصفاته تعالى فيقدر ما تتكشفت لهم
معلوماته تعالى ومعجبات مقدوراته وبديع آياته في الدنيا والآخرة يكون تفاوتهم في معرفته
سبحانه وقدر التفاوت في المعرفة يكون تفاوتهم في الدرجات الاخرية العالية * وعن
الوجوه للهي القيوم * يقال عزوت فيهم عزوا وعناد صرت اسيرا كنيتم وخضعت كما في
القاموس وانما قيل عزت دون تعنو اشعارا بتحقيق العنو وثبوته كما في بشر العلوم . واللام في
الوجوه للجنس اشارة الى الوجوه كلها سالحة وعاصية او لاعهد والمراد بها وجوه العصاة
كقوله تعالى (سبوت وجوه الذين كفروا) وعبر عن المكلفين بالوجوه لان الخضوع فيها
يتبين كما في الكبير . والمعنى ذلت الوجوه يوم الحشر وخضعت للهي القيوم خضوع النساء
اي الاسارى في يد ملك قهار * وفي التاويلات النجمية خضعت وتذلت وجوه المكونات
لمسكونها الحى الذى به حياة كل حى القيوم الذى به قيام كل شىء احتياجا واضطرارا
واستلاما * وفي العرائس افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب
الوجه من كان وجهها من كل ذى وجهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون بالحقيقة
هم اصحاب الوجوه وكيف انت بوجوده الحور العين ووجه كل ذى حسن فوجوه الجمهور
مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف ثلاثت وخرت
وخضعت عند كشف نقاب وجهه الكريم وظهور جماله وجلاله القديم : قال المولى جامى
آهك جمال جودانى آرم * حسنى كه نه جاودان ازان يزارم

وعن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (اطلبوا اسم الله الاعظم في هذه السور الثلاث البقرة وآل عمران وطه) قال الراوى واشتركت بينهما (الله لا اله الا هو المحى القوم) ﴿ وقدخاب من حمل ﴾ منهم ﴿ ظلما ﴾ خسر من اشرك بالله ولم يقب : يعنى [في بهرہ ماند ونويد كشت] قال الراغب الحية فوق المطاب مـ ومن يعمل من الصالحات ﴿ اى بعض الصالحات فن مفعول يعمل باعتبار مشيئته ﴿ وهو مؤمن ﴾ فان الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الحسنات ﴿ فلا يخاف ظلما ﴾ اى منع ثواب مستحق بموجب الوعد ﴿ ولا هضم ﴾ ولا كسرا منه ينتص ومنه هضم الطعام ﴿ قال الراغب الهضم شدخ ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم وهضم الدواء الطعام نهك والهاضم كل دواء هضم طعاما ونخل طعامها هضم اى داخل بعضها في بعض كأنما شدخ * وقال الكاشفى [يس نترسد دران روز از ستم وبيداد كه زيادى حياتت ونه از كسر وشكست كه نقصان حسناست يعنى نه از حسنات مؤمن چیزی كم كند ونه سيآت وى افزايد] قبليك بالحسنات والكف عن السيآت فان كل احمد يجد ثمرة شجرة اعماله ويصل باعماله الى كل آماله وافضل الاعمال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم * قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم عفى واوجر قال نعم يا امير المؤمنين تره ربك وعظمه من ان يراك حبت نهالك اوفيقك حيث امرك * قال بعض الكبار من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكامل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا حال غالب الخلق الا من عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالاراد الكثيرة والنوافل العديدة التقية ولا يقوم بضر واحد على وجهه وانما حرما الوصول بتضييعهم الاصول - حكي - عن ابى محمد المرتضى رحمه الله انه ذل هجعت حجات على قدم التجريد فسألنى اى لية ان استق لهاجرة فقتل ذلك على دعوات ان مطاوعة نفسى في الحججات كانت يحظ مشوب للنفس اذ لو كانت نفسى فانية لم يصعب عليها ما هو حق في الشرع * ثم ان المرء بمجرد العمل لا يكون الا عبدا واما المنسارف الالهية والوصول الى الدرجات العاليات فيحتاج الى مرشد كامل ولذا هاجر الكبار من دار الى دار لتحصيل صحبة القربين والابرار : قال الحافظ

من بسر منزل عفا نه محمود بر دم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم

﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى ازال ماسبق من الآيات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من احوال القيامة واهوالها اى مثل ذلك الازال ﴿ ازلناه ﴾ اى القرآن كله واضاره لكونه حاضرا في الازهان قال في بحر العلوم ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى مصدر ازلنا اى مثل ذلك الازال الين ازلناه حال كونه ﴿ قرآنا عربيا ﴾ يعنى بلغة العرب ليفهموه ويفقوا على اعجازه وخروجه عن حد كلام البشر ﴿ وفي التأويلات النجمية اى كما ازلنا الصحائف والكتب الى آدم وغيره من الانبياء بالسنتهم ولغاتهم المختلفة كذلك ازلنا اليك قرآنا عربيا بلغة العرب وحقيقة كلامه التي هي الصفة القائمة بذاته مزهجة عن الحروف والاصوات المختلفة المخلوقة وانما الاصوات والحروف تتعلق باللغات والالسنة المختلفة

هو وسرفنا فيه من الوعيد ﴿﴾ الصرف رد الشيء من حالة الى حالة او ابداله بغيره ومثله التصريف الا في التكثير. واكثر ما يقال في صرف الشيء من حالة الى حالة ومن امر الى امر وتصريف الرياح هو صرفها من حال الى حال . والوعيد التهديد بالفارسية [يم تودن] والمعنى بنا وكررنا في القرآن بعض الوعيد * قال الكاشفي [چون ذكر طوفان ورجنه وصبحه وخصف ومنيح] كما قال في التأويلات النجمية اي اوعدنا فيه قومك باصناف العذوبات التي عاقبتنا بها الامم الماضية وكررنا ذلك عليهم * قال في الكبير يدخل تحته بيان الفرائض والمحارم لان الوعيد بهما يتعلق ﴿﴾ لعلمهم يتقون ﴿﴾ اي يتقون الكفر والمعاصي بالنعل ﴿﴾ او محمدت لهم ذكرنا ﴿﴾ اي يمجّد القرآن لهم ايقاظا واعتبارا بهلاك من قبلهم مؤديا بالآخرة الى الانتقام واحداث الشيء ايجاده والحدوث كون الشيء بعد ان لم يكن عرضا كان اوجوهها ﴿﴾ فتعالى الله ﴿﴾ تفاعل من العلو وليس مرتبة شريفة الاو الحق تعالى في اعلى الدرجات منها وارفعها وذلك لانه مؤثر وواجب لذاته وكل ماسواه اترى يمكن ولا مناسبة بين الواجب والممكن * قال في الارشاد وهو استعظامه تعالى واشؤونه التي يصرف عليها عباده من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد وغير ذلك اي ارتفع بذاته وتنزه عن مماثلة الخلقين في ذاته وصفاته وافعاله واحواله ﴿﴾ الملك ﴿﴾ السلطان النافذ امره ونهيه الحقيق بان يرجي وعده ويخشى وعيده ﴿﴾ الحق ﴿﴾ في ملكوته والوهيته الحقيق بالملك لذاته ﴿﴾ ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك ﴿﴾ يؤدى ويتم ويفرغ قال تعالى (لتلقى بهم اجلهم) اي فرغ اجلهم ومدتهم المضروبة ﴿﴾ وحيه ﴿﴾ القاؤه وقراءته كان عليه السلام اذا اتى اليه جبريل الوحي يتبعه عند تلفظ كل حرف وكل كلمة لكمال اعنائه بالتلق والحفظ فتبى عن ذلك اذ ربما يشغله التأنظ بكلمة عن سماع ما بعدها . والمعنى لا تعجل بقراءة القرآن خوفا من السيان والانفلات قبل ان يسام جبريل قراءته ويفرغ من الالاغ والتلقين فاذا بلغ قارئه ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية فيه اشارة الى سكونه عند قراءة القرآن واستماعه والتدبر في معانيه واسراذه للتور بانواره وكشف حقائقه ولهذا قال ﴿﴾ وقل ﴿﴾ اي في نفسك ﴿﴾ رب ﴿﴾ اي پروردگار من ﴿﴾ زدني ﴿﴾ [بيفزای مرا] ﴿﴾ علما ﴿﴾ اي فهما لادراك حقائقه فانها غير متشابهة وسورا بانواره وتخالفا بخلقهم * وقال بعضهم علما بالقرآن فكان كلما نزل عليه شيء من القرآن ازداد به علما * وقال محمد بن الفضل علما بنفسى وماقتصره من السرور والمكر والندر لاقوم بعمونتك في مداواة كل شيء منها بدوانه * وكان ابن مسعود رضى الله عنه اذا قرأها قال اللهم زدنى ايمانا وقينايك وهو اجل التفسير وادقها لانه علق الايمان واليقين به تعالى دون غيره وهو اصعب الامور كذا سمعت من شيخى وسندى قدس الله سره * قيل ما امر الله رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في العلم * قال الكاشفي [در لطائف قشبرى رحمه الله مذكور است كه حضرت موسى عليه السلام زياده علم طلبيد اورا حواله بخضر كردند وبى طلب بيغمه بارا صلى الله عليه وسلم دنای زيادتى علم بيا موحى وحواله بغير خود نكرد تا معلوم شود كه آنكه در مكتب ادب * ادبى

ربي» سبق «وقل رب زدني علما» خواننده باشد هر آینه در درسگاه «علمك ما لم تكن تعلم» نكته «فعلت علم الاولين والآخرين» بكوش هوش مستفیدان حقائق اشیا تواند رسانید علمهای انبیاء و اولیاء * در دلش رخشنده چون شمس الضحی عالمی کاموز ككارش حق بود * علم اوبس ككامل مطلق بود

* قال ابراهيم الهروي كنت بمجلس ابى يزيد البسطامى قدس سره فقال بعضهم ان فلانا اخذ العلم من فلان قال ابو يزيد المساكين اخذوا العلوم من الموت ونحن اخذنا العلم من حى لا يموت * قال ابوبكر الكتاتى قال لى الحضرم عليه السلام كنت بمسجد صنعاء وكان الناس يستمعون الحديث من عبد الرزاق وفى زاوية المسجد شاب فى المراقبة فقلت له لم لا تسمع كلام عبد الرزاق قال انا اسمع كلام الرزاق وانت تدعونى الى عبد الرزاق فقلت له ان كنت صادقا فاخبرنى من انا فقال لى انت الحضرم * وفى الآيه بيان اشرف العلم * قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر العلم نور من انوار الله تعالى يقذفه فى قلب من اراده من عباده وهو معنى قائم بنفس العبد يطالع على حقائق الاشياء وهو للبصيرة ككور الشمس للبصر مثلا بل آتم وفى الخبر قيل يا رسول الله أى الاعمال افضل فقال (العلم بالله) قيل الاعمال تزيد قال (العلم بالله) فقيل لسأل عن العمل وتوجب عن العلم فقال عليه السلام (ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثيرا العمل لا ينفع مع الجهل) والمعتبر هو العلم النافع ولذلك قال عليه السلام (اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع) والعلم بالله لا يتيسر الا بتصفية الساطن قصفية القلب عما سوى الله تعالى من اعظام القربات وافضل الطاعات ولذلك كان مطمح نظر الاكابر فى اصلاح القلوب والسرائر : قال الحافظ

ياك وصافى شو وازجاه طبيعت بدر آى * كه صفائى ندهد آب تراب آلوده
 ﴿وقل قد عهدنا الى آدم﴾ يقال عهد فلان الى فلان بعهداى التى العهد اليه ووصاه بمحفظه والعهد حفظ التى و مراعاته حال بعد حال وسمى الموقوف الذى يلزم مراعاته عهدا وعهده الله تارة يكون بما ركزه فى عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبألسنة رسه وتارة بما نلتزمه وليس بلازم فى اصل الشرع كالنذور وما يجرى مجر اها و آدم ابو البشر عليه السلام قيل سعى بذلك لكون جسده من اديم الارض وقيل لسمره فى لونه يقال رجل آدم نحو اسمر وقيل سعى بذلك لكونه من عناصر مخلقه وقوى مفترقة بقى جعلت فلانا ادمه اهلى اى خلطته بهم وقيل سعى بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه وجعل له من العقل والفهم والرؤية التى فضل بها على غيره وذلك من قولهم الادم وهو ما يطيب به الطعام وقيل اعجبى وهو الاظهر والمعنى وبالله لقد امرنا ووصينا بان لا يأكل من الشجرة وهى المهودة وبأنى بيانه بعد هذه الآيه ﴿من قبل﴾ من قبل ﴿من قبل﴾ هذا الزمان ﴿فنى﴾ العهد ولم بهم به حتى غفل عنه والنسيان بمعنى عدم الذكر او تركه ترك المذمى عنه * قال الراغب النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره وكل نسيان من الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمد واما عذر فيه نحو ما روى (رفع عن امى الخطأ والنسيان) فهو ما لم يكن

سببه منه ﴿ وابتجده عزما ﴾ ان كان من الوجود العامى فله وعزما ممنولاه وقدم الثابتى على الاول لكونه ظرفا وان كان من الوجود المقابل لعدم وهو الانسب لان مصب القائدة هو امدول وليس فى الاخبار بكون العزم المدوم له مزيد مزينة فله متعلق به والعزم فى اللغة توطين النفس على الفعل وعقد القلب على امضاء الامر . والمعنى لم نعلم اولم لصادف له تسميم رأى ونسبات قدم فى الامور ومحافطة على ما امر به وعزيمة على القيام به اذ لو كان كذلك لما ازاله الشيطان ولما استطاع تقريره وقد كان ذلك منه عليه السلام فى بدء امره من قبل ان يجرب الامور ويتولى حارها وقارها ويذوق شربها واربابها لامن نقصان عقله فانه ارجح الناس عقلا كما قال عليه السلام (لو وزنت احلام بنى آدم بحلم آدم لرجح حلمه) وقد قال الله تعالى (ولم نجده عزما) ومعنى هذا ان آدم مع ذلك اثر فيه وسوسه فكيف فى غيره : قال الحافظ دام سخطت مكر لصف خدا يارشود * ورنه آدم نبرد صرفه زشيطان رجيم قيل لم يكن النسيان فى ذلك الوقت مرفوعا عن الانسان فكان مؤاخذاه وانما رفع عنايى وفى التاويلات النجبية (ولقد عهدنا الى آدم من قبل) اى من قبل ان يكون اولا وان لا يتعلق بغيرنا ولا يتقاد لسوانا فلما دخل الجنة ونظر الى نعيمها (فندى) عهدنا وتعلق بالشجرة واقاد للشيطان (ولم نجده له عزما) يشير الى ان الله تعالى لما خلق آدم وتجلى فيه بجميع صفاته صارت ظلمات صعات خلقية مغلوطة مستورة بسطوات تجلى انوار صفات الربوبية ولم يبق فيه عزم يتعلق بامسواه والافتساد لغيره فلما تحركت فيه دواعى البشرية الحيوانية وتداعت الشهوات النفسانية الانسانية واشتعلت باستيفاء المغلوظ ندى اداء الحقوق ولهذا سعى الناس ناسا لانه ناس فقتسأت له من تلك الامارات ظلمات بعضها فوق بعض وتراكت حتى صارت غيوه شموس المعارف واستار اغمار العوارف فمضى عهد الله وموآبته وتعلق بالشجرة المنهى عنها * قال العلامة ياليسان عادتك النسيان اذكر الناس ناس وارق القلوب * قال ابوالفتح البستي فى الاعتذار من النسيان الى بعض الرؤساء

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * يا احسن الخلق اعراضا عن الياس

نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فغفر ذل ناس اول الناس

* قال على رضى الله عنه عشرة يورثن النسيان . كثرة الهم . والحجامة فى القرية . والبول فى الماء تراكد . واكل التفاح الحامض . واكل الكزبرة . واكل سور الفارة . وقراءة الواح القبور . والنظر الى المصلوب . والمشي بين الجملين المقطورين . والقائه القملة حية كما فى روضة الحبيب لكن فى حذى خان لابس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها * وزاد فى المقاصد الحسنة مضع العلك اى للرجال اذا لم يكن من علة كالبيخر ولا يكره للمرأة ان لم تكن صائمه لقيامه مقام السواك فى حقهن لان سنها اضعف من سن الرجال كسائر اعضائها فيخاف من السواك سقوط سنها وهو يبقى الاسنان ونشد الائمة كالسواك * واعلم ان من اشد اسباب النسيان النسيان فنسأل الله العصمة والحفظ ﴿ واذقلنا ﴾ اى واذكر يا محمد وقت قولنا ﴿ اللهم لا تنسنا ﴾ اى لمن فى الارض والسماء منهم عموما كما سبق تحقيقه ﴿ اسجدوا لآدم ﴾ سجود تحمية

وتكريم * وقال اليساوى اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسى ولم يكن من اولى
العزيزية والنبات انتهى * وفيه اشارة الى استحقاقه لسجودهم لمعانجة . ومنها لانه خلق لاسر
عظيم هو الخلافة فاستحق لسجودهم . ومنها لان الله تعالى جعله مجمع مجرى عالمي الخلق
والاسر والملك والملكوت والدنيا والآخرة فما خلق شيئاً في عالم الخلق والدنيا الا وقد جعل
في قابله نموذجاً منه وما خلق شيئاً في عالم الاسر والآخرة الا وقد اودع في روحه حقائقه
واما الملائكة فقد خلقت من عالم الاسر والملكوت دون عالم الخلق والملك فبهذه النسبة
اختص آدم بالكمال ومدونه بالقبضان فاستحق السجود والكمال . ومنها لانه خلق روحه
في احسن تقويم من بين سائر الارواح من الارواح الملكية وغيرها وخلقته صورته في
احسن صورة على صورة الرحمن والملائكة وان خلقت في حسن ملكي روحاني لمخلقةوا
في حسن صورته فله الافضية في كلا الجانبين فاستحق لسجودهم بالافضية . ومنها لانه شرف
في تسوية قابله بتشريف خرطية آدم بيده اربعين صباحاً وباختصاص لما خلقت بيدي
واكرم في تعلق روحه بالقالب بكرامة ونفخت فيه من روحى فالزمهم سجود الكرامة
بقوله فقعدوا له ساجدين واثبت له استحقاق سجودهم بقوله يا ايليس مامنك ان تسجد لما
خلقت بيدي . ومنها لانه اختصر بعلم الاسماء كلها وانهم قد احتاجوا في انشاء اسمائهم كقَالَ
يا آدم انبئهم باسمائهم فوجب عليهم اداء حقوقه بالسجود . ومنها لانه لما خلقه الله تعالى تحيى
فيه بجميع صفاته فاسجد الله تعالى ملائكته اياه تعظيماً وتكريماً واعزازاً واجلالاً فانه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فسجدوا الا ايليس اى ان يسجد وذلك لان الله تعالى لما قال
للملائكة انى جعل فى الارض خليفة الى وقدس لك كان هذا الكلام منهم نوع اعتراض
على الله وجنس غيبة لآدم واطهار فضيلة لانفسهم عليه فاجابهم الله بقوله انى اعلم ما لاتعلمون
اى انى اودعت فيه من علم الاسماء واستعداد الخلافة ما لاتعرفون به فله الفضيلة عليكم
فالسجدوا له كفارة لاعتراضكم واستغناء لغيته وتواضعاً لانفسكم فاقر الملائكة واعترفوا
بما جرى عليهم من الخطأ وتابوا واستسلموا لاحكام الله تعالى فسجدوا لآدم واما ايليس
فقد اصر على ذنب الاعتراض والغبية والعجب بنفسه ولم يستسلم لاحكام الله وزاد في
الاعتراض والغبية والعجب فقال انا خير منه خلقتى من نار وخلقته من طين واى ان
يسجد كذا في التأويلات ﴿ فسجدوا ﴾ تعظيماً لاسر ربهم وامثالاً له ﴿ الا ايليس ﴾
فانه لم يسجد ولم يطرح اريدة الكبر ولم يخفف جناحه: وفي المتنوى

انك آدم را بدن ديد اورميد * وانك نور مؤمن ديد اوخيد

يقال اليس يس وتخير ومنه اليس وهو العجيب كما في القاموس كأنه قيل ما باله لم يسجد
ف قيل ﴿ اى ﴾ السجود وامتنع منه قال في المفردات الابه شدة الامتناع فكلم اياه امتناع
وليس كل امتناع اياه ﴿ فقلنا ﴾ عقب ذلك اعتناء بتقصه ﴿ يا آدم ان هذا ﴾ الحقيق
الذى رأيت ما فعل ﴿ عدوك ولزوجك ﴾ حواء والزوج اسم للفرد بشرط ان يكون
مع آخر من جنسه ذكر كما كان اوى * ولعداوته وجوه الاول انه كان حسوداً فلما رأى

ذو ائمة على آدم حسده فصار عدوا له * وفي اشارة الى ان كل من حسد احدا يكون
عدوا له ويريد هلاكه ويسى في امساده حاله * والثاني انه كان شابا غلاما والمبليس شيئا جاهلا
لانه اثبت فضيلته بفضيلة اصله وانه جهل والشيخ الجاهل يكون ابدا عدو الشاب العالم
زدشيخ شيرطه براسراهل دل * المرء لا يزال عدوا لما جهل

* والثالث انه مخلوق من النار وادم من الماء والتراب وبين اصلهما عدواة فبقيت الدواوة
فيهما ﴿ فلا يخرجكما من الجنة ﴾ اى لا يكون سببا لاجراكما منها فهو من قيل
استاد الفعل الى السبب والا فخرج حقيقة هو الله تعالى وظاهره وان كان نهي ابليس
عن الاجراخ الا ان المراد تههما من ان يكونا بحيث يتسبب الشيطان في اجراجهما منها
بالتريق البرهاني ﴿ ففتشني ﴾ جواب للنهي واستاد الشفاء اليه لرعاية الفواصل واصلاته
* قال في المفردات الشقاوة خلاف السعادة وكما ان السعادة ضربان سعادة دنيوية وسعادة
اخروية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة اضرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة
على هذه الاضرب وفي الشقاوة الاخروية قال تعالى ﴿ من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ﴾
وفي الدنيوية ﴿ فلا يخرجكما من الجنة فتشني ﴾ انتهى وقد يوضع الشفاء موضع التعب نحو
شقيت في كذا كما في القاموس الشقا الشدة والعسر وبعد انتهى . فمضى لاتباشر اسباب
الخروج فيحصل الشفاء وهو الكد والتعب الدنيوي مثل الحرث والزرع والحصد والطحن
والعجن والحيز ونحو ذلك مما لا يخفى الناس عنه في امر تعييبهم ويؤيده ما بعد الآية * قال
الكاشفي فتشني كة تودرنع اى ينفي جون از بهشت بيرون دوى بكديمين وعرق حين اسباب معاش
مها بايد كرد * عن سعيد بن جبير اهبط الى آدم نور احمر فكان يحرق عليه ويمسح الفرق
عن جبينه فذلك شقاؤه * يقول الفقير الظاهر ان الشيطان بسبب عدواته لا يخلو عن
تحريض فعل يكون سببا للخروج ذل الشقاوة في الحقيقة متفرعة على مباشرة امر منى عنه
فانهم * وفي التأويلات التجمية هي شقاوة البعد عن الحضرة ان لم يرجع الى مقام قربه من
جوار الحق بالذوبة والاستغفار * وفي اشارة الى ان العصيان وامثال الشيطان موجب للاجراخ
من جهة القلب والهبوط الى ارض البشرية بعد الصعود عنها والعبور عليها ﴿ انك ان
لا تجوع فيها ﴾ لك خبر ان وان لا تجوع في محل التصب على الاسمية اى قلنا ان حالك
مادمت في الجنة عدم الجوع اذ التم كانها حاضرة فيها ﴿ ولا ترمى ﴾ من السباب لان
المبوسات كلها موجودة في الجنة والعري الجلد عما يستره ﴿ وانك لا تظلموا فيها ﴾ اى
لا تعترض لان العيون والانهار جارية على الدوام * قال الراغب الطيبي ما بين التبريت والظلم
العطش الذى يمرض من ذاك ﴿ ولا تضجى ﴾ اى لا يصيبك حر الشمس في الجنة اذ الشمس
فيها واهلها في ظل ممدود يقال ضجى الرجل للشمس بكسر الحاء اذا برز وتعرض لها
وان التضح مع مافى حيزها عطف على ان لا تجوع وفصل الظلم دفعا لتوهم ان تقيهما نعمة
واحدة وكذا الحال في الجمع بين العري والضجى وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الجنة
وان كانت بانية وهي جوار الحق لكنهما مرتمة من مراتع النفس البهيمية الحيوانية ولها

فيها تمتع من المأكولات والمشروبات والمبوسات والمنكوحات كما كان لها في المراتع الدنيوية الغافية انتهى ﴿ فوسوس اليه الشيطان ﴾ اى انتهى الى آدم وسوسه وبلغ قعديته بالى باعتبار تضعينه معنى الانهاء والابلاغ واذا قيل وسوس له فمعناه لاجله والوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الخلى لاصواتها وهو فعل لازم * قال الكاشفى [يس وسوسه كرد بسوى آدم شيطان يس ازانكه بهشت در آمد وحوارا ديد وازمرك بترسانيد وحوارا بآدم بازگفت و آدم ازمرك ترسان شده با بليس كه بصورت پيرى برايشان ظاهر شده بود بدو رجوع کرده بود بطريق تضرع ازوى علاج مرك طلييد] ﴿ قال ﴾ اما بدل من وسوس واستتاف كأنه قيل فماذا قال فى وسوسه فقيل قال ﴿ يا آدم ﴾ [علاج ابن مرض خوردن ميوه شجره خلد است] ﴿ هل ادلك ﴾ [ابدالات كم ترا] ﴿ على شجره الخلد ﴾ اى شجره من اكل منها خلد ولم يمت اصلا سواء كان على حاله او بان يكون ملكا فاضافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه كما قيل لجزوم فرس الحياه لانها سببها * قال الراغب الخلود نبرى الثى من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحاله التى هو عليها والخلود فى الجنة بقاء الاشياء على الحاله التى هى عليها من غير اعتراض النكون والفساد عليها ﴿ وملك لا يبلى ﴾ اى لا يزول ولا يخلل بوجهه من الوجوه: وبالفارسيه [كهنه نشود آدم كفت دلالت كن مرابا آن ابليس راهمون شد آدم وحوارا بشجره منه] ﴿ فاكلا منها فبت لهما سواءتهما ﴾ يقال بدا الثى بدوا وبدوا ظهر ظهورا بينا وكنى عن الفرج بالسوء لانه يسوء الانسان انكشافه اى بدمه ويجزئه * قال الكاشفى [يعنى لباس جنت از ايشان بريخت و برهنه شدند] * قال ابن عباس انهما عريا عن الثور الذى كان الله البسهما اياه حتى بدت فروجهما * وقيل كان لبسهما الظفر فاما اصبا الحطيطه زرع عنهما وتركت هذه البقايا فى اطراف الاصابع * وقيل كان لبسهما الخلة * وعن ابى بن كعب رضى الله عنه قال قال عليه السلام (ان اباكم آدم كان رجلا طويلا كالتخلة السحوف كثير الشعر موارى العورة فلما وقع الحطيطه بدت سوءه فانطلق فى الجنة هاربا فربشجره فاخذت بناصيته فاجلسته فناداه ربه افرارا منى يا آدم قال لا يارب ولكن حياء منك) * قال الحصري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لتلا يعلم الاغيار من مكافاة الجنائى ماعلموا ولويدت للاغيار لتقال بدت منهما ﴿ وطفقا ﴾ شرنا يقال طفق يفعل كذا اى اخذ وشرع ويستعمل فى الايجاب دون التى لاشغال ما طفق ﴿ يخصفان عليهما من ورق الجنة ﴾ فى الفاموس خصف التعل يخصفها خرزها والورق على بدنه الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة اى يلزقان الورق على سوماتهما للستر وهو ورق التين قيل كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما ﴿ وعصى آدم ربه ﴾ باكل الشجره : يعنى [خلاف كرد آدم امر پروردگار خود را در خوردن درخت] يقال عصى عسيانا اذا خرج عن الطاعة واصله ان يمتنع بمعناه كما فى المفردات ﴿ فموى ﴾ ضل عن مطلوبه الذى هو الخلود او عن المسأوره وهو التباعد عن الشجره فى ضمن ولا تقربا هذه الشجره او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو لان التى خلاف الرشد * واعلم ان

المعصية عمل محرم وقع عن قصد اليه والذلة ليست بمعصية ممن صدرت عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل ولكن وقع عن فعل مباح قصد فاطلاق اسم المعصية على الذلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر والصغائر لامن الزلات عندنا وعند بعض الاشعرية لم يعصموا من الصغائر وذكر في عصمة الانبياء ليس معنى الذلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى المناهل وانهم يمتاينون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى * قال ابن الشيخ في حواشيه العيصان ترك الامر وارتابك النهي عنه وهو ان كان عمدا يسمى ذنباً وان كان خطأ يسمى ذلة والآية دالة على انه عليه السلام صدرت عنه المعصية والمنصف سبها ذلة حيث قال وفي النبي عابه بالعصيان والنوابة مع صغر ذلته تعظيم الذلة وزجر بليغ لأولاده عنها انتهى بناء على انه اتم ترك الانتهاء عن اكل الشجرة اجتهاداً لانه تعمد المعصية ووجه الاجتهاد انه عليه السلام حمل النهي على التنزيه دون التحريم وحمل قوله تعالى (هذه الشجرة) على شجرة بعينها دون جنسها ومع ذلك المظاهران هذه الواقعة انما كانت قبل نبوته * وفي الاسئلة المتحمة فان قيل فاذا كان هذا خطأ في الاجتهاد ومن اجتهاد فإخفاً لا يؤخذ به فكيف آخذ آدم بذلك قلنا لم يكن هذا موضع الاجتهاد اذا كان الوحي يتواتر عليه تزوله فكان تقريره لواجتهاد في غير الاجتهاد * فان قيل فهل اوحى اليه ليعلم ذلك * قلنا انقطع عنه الوحي ليقضى الله تعالى ما اراده كما انقطع عن الرسول عليه السلام ثمانية عشر يوماً وقت افك عائشة رضي الله عنها ليقضى الله تعالى ما اراده * وفي الكبير فان قيل دل هذا على الكبيرة لان العاصي اسم ذم فلا يليق الا بصاحب الكبيرة ولان الغواية ترادف الضلالة وتضاد الرشد ومثله لا يتناول الا المهمك في الفسق واجيب بان المعصية خلاف الامر والامر فديكون بالمدوب ويقال امرته بشرب الدواء فعصاى فلم يبعد اطلاقه على آدم لانه ترك الواجب بل لانه ترك المدوب * وفيه ايضا ليس لاحد ان يقول كان آدم عاصياً غاوباً لوجوه الاول ذل النبي يقال للرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعته وخاطه ولا يقال خاطط وخياط اذا عاود الفعل فكان معروفاه والذلة لم تصدر من آدم الامرة فلا تطلق عليه. والثاني ان الزلة ان وقعت قبل النبوة لم يجرى بعد ان شرف الله تعالى بالرسالة اطلاقها عليه وان كانت بعد النبوة فكذلك بعد ان تاب كما لا يخال للمسلم الثابت انه كافر اوزان اوشارب خر اعتباراً بما قبل اسلامه وتوبته. الثالث ان قولنا عاص وغاوبوهم عصيانه في الاكثر وغوايبته عن معرفة الله والمراد في القصة ليس ذلك فلا يطلق دفعا للوهم الفاسد. والرابع يجوز من الله ما لا يجوز من غيره كما يجوز للسيد في ولده وعبد عند المعصية قول ما لا يجوز لغيره * قال الحسن والله ماعصى الانبياء * قال جعفر طالع الجنان ونعيمها فودى عليه الى يوم القيامة وعصى آدم ولو طالها بقلبه لودى عليه بالهجران الى ابد الآبدين وفي التأويلات التجميد (وعصى آدم ربه) بصرف محبته في طلب شهوات نفسه (فودى) بصرف الفناء في الله في طلب الخلود وملك الفناء في الجنة انتهى: وفي المتنوى

جيسست توحيد خدا آموختن * خويشتن را پيش واحد سوختن

كرهى خواهى كه فروزى جووز * هستى همچون شب خود را بوز

هست درهست آن هستی نواز * همچوس درکیمیا اندر کداز
 ﴿١﴾ سئل ابن عطاء عن قصة آدم ان الله تعالى نادى عليه بمصيبة واحدة وستر على كثيرين ذريته
 فقال ان مصيبة آدم كانت على بساط القرية في جوراه ومصيبة ذريته في دار الخفة فزك
 اكبر واعظم من ذلهم ﴿٢﴾ ثم اجتبه ربه ﴿٣﴾ اصطفاه وقربه بالحلم على التوبة والتوفيق لها
 من اجتيب الشيء بمعنى جباه لنفسه اى جمعه ﴿٤﴾ قتاب عليه ﴿٥﴾ اى قبل توبته حين تاب هو
 وزوجته قاتلين ﴿٦﴾ ربناظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴿٧﴾ وهدى ﴿٨﴾
 اى الى الثبات على التوبة والتمسك باسباب العصمة * وفيه اشارة الى انه لو وکل الى نفسه
 وغررته التى جبل عليها ما كانت التوبة من شأنه ولا الرجوع الى الله من برهانه ولكن الله
 فضله وكرمه اجتبه وبجذبة العناية رفاه والى حضرة الربوبية هدهاه وفي الحديث (لوجع
 بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود لكان بكأؤه اكثر ولوجع ذلك الى بكاء نوح لكان اكثر)
 وانما سمى نوحا لئلا يوحه على نفسه (ولوجع ذلك كله الى بكاء آدم على خطيئته لكان اكثر)
 : وفي المتنوى

خاك غم را سرمه سازم بهر چشم * تاز کوهر پرشود دوبر چشم [١]

اشك كان ازهر او بارند خلق * کوهرست واشك پندارند خلق

توکه یوسف نیستی یعقوب باش * همچو اوبا کریه و آشوب باش [٢]

پیش یوسف نازش وخوی مکن * جز نیساز وآه یعقوبی مکن

آخر هر کریه آخر خنده ایست * مرد آخر بین مبارک بنده ایست [٣]

﴿١﴾ قال وهب لما كثر بكأؤه امره الله بان يقول «لا اله الا انت سبحانك و محمدك عملت سوءا وظلمت
 نفسي فانغفر لي لك خير الغافرين» فقالتا ثم قال «قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
 نفسي فارحمي وانت خير الراحمين» ثم قال «قل سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي
 فتاب على انك انت التواب» ﴿٢﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما هن الكلمتان التى تلقىها آدم
 من ربه وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما اعترف آدم
 بالخطية قال يارب اسألك بحق محمد ان تغفر لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمدا ولم اخلقك
 قال لانك لما خلقتي سيدك ونفخت في من روحك رفمت رأسي فرأيت على قوائم العرش
 مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ففكرت انك لم تصف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك
 فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمدا ما خلقتك) رواه
 البيهقي في دلائله ﴿٣﴾ قال بعض الكبار انه من لطفه وكرمه عاقب آدم في الدنيا بالجاهدات الكثيرة
 بما جرى عليه من المصيبة ويعاقب الجمهور في الآخرة بما جرى عليهم من المصيبة في الدنيا وفي
 هذا خاصة له لان عقوبة الدنيا اهنون وقال مثل الشيطان مثل حية تمشى على وجه الارض
 الى رأس كثر وخلفها انسان ليقتلها فلما ضربها وجد تحت ضربه كثر افسار الكثر له وصارت
 الحية مقولة وبلغ الى الامرين العظمين البلوغ الى المأمول والفلاح من العدو فكذا شأن
 آدم مع الملعون دله على كثير من كنوز الربوبية غرضه العداوة والضلالة فوسل آدم الى

الاحتياضية الابدية بعد الاستطافية الازلية وبلغ الملمون الى اللغنة الازلية الابدية * قال ابن عسلا. اسم العيصان مذموم الا ان الاجتناب والاستغناء منما ان يلحق آدم اسم المذمة * قال الواسطي العيصان لا يؤثر في الاجتنابية وفي الحديث (احتج آدم وموسى) احتجابا روحانيا او حسابيا بان احياهما واجتمعا كما ثبت في حديث الاسراء. انه عليه السلام اجتمع مع الالياء. وصلى بهم (فقال موسى يا آدم انت ابونا الذي خبينا) اى كنت سببا لحينتنا عن سكون الجنة من اول الامر (واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التي خرجت بها منها) قال الحافظ

من ملك بودم وفردوس برين جام بود * آدم آ ورد درين دير خراب آبادم
(فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه) اى جعلك كلييه (وخط لك التوراة بيده
أتلونى) همزة الاستفهام فيه للانكار (على امر قدره الله على) اى كتبه فى الواح المحفوظ
قبل ان يخلقى باربعين سنة المراد منه التكثير لا التحديد * فان قيل الماصى منا لوقال هذه
معصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول على كونه ملوما * قلنا
انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال أتلونى ولم يقل ألام على بناء المجهول
او تقول اناوم على الماصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط (شج آدم
موسى شج آدم موسى) كرره للتاكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه احل ذلك على علم الله ونبه عليه
بانه غفل عن القدر السابق الذى هو الاصل وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع
وزاد فى بعض الروايات (قال آدم بكم وجدت الله كتب لك التوراة قبل ان اخلق قل موسى
اربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى رسول الله عليه السلام شج آدم موسى)
قل الحافظ

عيب رندان مكن اى زاهد با كيز دسرشت * كه كناه دكران بر تو نحو اهند نوشت
من اكر نيكم وكر بدتو برو خود را باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت
وقال

درين چين نكنم سرز نش بخود روي * چنانكه بر ورشم ميهنند ميرويم
وقال

نقش مستورى مستى نه بدست من وتست * آنچه سلطان ازل كشت بكن آن كردم
وقال

عيبم مكن زردى و بدنامى اى حكيم * كين بود سرنوشت زديوان قسمم
وقال

من ارچه عاشقم ورنده مست و نامه سپاه * هزار شكر كه ياران شهر بنى كنهند
﴿ ذل ﴾ الله تعالى لا آدم وحواء بعد صدور الزلزلة ﴿ اهبط منها جميعا ﴾ اى انزلنا من الجنة
الى الارض هذا خطاب العتاب واللوم فى الصورة وخطاب التكميل والتنشريف فى المعنى يقال
هبط هبوطا اذا نزل * قال الراغب الهبوط الانحدار على سبيل التهر كه يهبط الحجر قل
تعالى (وان منها لما يهبط من خشية الله) واذا استعمل فى الانسان الهبوط فعلى سبيل

الاستخفاف بخلاف الاتزال فان الاتزال ذكره الله في الاشياء التي نبه على شرفها كاتزال القرآن والملائكة والمطر وغير ذلك والهبوط ذكره حيث نبه على البغض نحو ﴿ وَتَنَاوَلْتُمُ الْمَاءَ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ وقال ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ ﴿ بِمَضْمَكُمْ لِبَعْضِ عَدُوِّكُمْ ﴾ اي بعض اولادكم عدو لبعض في امر المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتجارب فيكون نظير قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا آتَاهَا صَالِحًا حَمَلَتْهُ مِنْهُ ﴾ اي حمل اولادها وجمع الخطاب باعتبار انهما اصل الذرية ومآله بمضكم ياذرية آدم عدو لبعض ﴿ فِي التَّأْوِيلَاتِ التَّجْمِيَةِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ جَمَلَ فِيهَا بَيْنَهُمُ الْعِدَاوَةَ لِتَلَايُكُونَ لَهُمْ حَيْبُ الْإِهْوَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾ ﴿ فَانْمَعْ عِدْوِي الْإِرْبَ الْعَالَمِينَ ﴾ ولما اختص آدم منهم بالاجتباء والاصطفاء واهبطه الى الارض معهم للابتلاء وعده بالاهتداء فقال ﴿ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ ياذرية آدم وحواء ﴿ وَمَنْ هَدَى ﴾ كتاب ورسول والاصل فان يأتينكم وما مزيدة لتأكيد معنى الشرط وما عذء مثل لام القسم في دخول التون المؤكدة معها وانما جيء بكلمة الشك ايذاناً بان اتيان الهدى بطريق الكتاب والرسول ليس بقطعي الوقوع وانه تعالى ان شاء هدى وان شاء ترك لا يجب عليه شيء ولك ان تقول اتيان الكتاب والرسول لما لم يكن لازم التحقق والوقوع ابرز في معرض الشك وأكد حرف الشرط والفعل بالتون دلالة على رجحان جهة الوقوع والتحقق ﴿ مَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾ اي من آمن بالكتاب وصدق بالرسول ﴿ فَلَا يَضِلَّ ﴾ في الدنيا عن طريق الدين القويم مادام حياً ﴿ وَلَا يَشْقَى ﴾ في الآخرة بالعقاب: يعني [برئح] يفتقد در آخرت وبعقوبت وعذاب مبتلا نشود [﴿ وَمَنْ عَارَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ اي الكتاب الذاكركلى والرسول الداعي الى الذكر يقع على القرآن وغيره من كتب الله كما سبق ﴿ فَانْزَلْنَاهُ فِي الدُّنْيَا نَجْمًا مَنِيرًا ﴾ ضيقاً مصدر وصف به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث. والمعنى معيشة ذات ضنك وذلك لان نظره مقصور على اغراض الدنيا وهو يتهالك على ازديادها وخائب من انتفاصها بخلاف المؤمن الطالب الآخرة مع انه قديضيق الله عليه بشؤم الكفر وبوسع بركة الايمان * واعلم ان من عقوبة المعصية ضيق المعيشة والرد الى النفس والاجناس والاكون من ضيق المعيشة ﴿ فِي التَّأْوِيلَاتِ التَّجْمِيَةِ الْهُدَى فِي الْحَقِيقَةِ نُورٌ يَقْدَفُهُ اللَّهُ فِي قُلُوبِ أَنْبِيَآئِهِ وَأَوْلِيَآئِهِ لِيَهْتَدُوا بِهِ إِلَيْهِ وَفِي الصُّورَةِ الْعُلَمَاءُ السَّادَةُ وَالشَّائِحُ الْقَادَةُ بَعْدَ الْآيَاتِ وَالرَّسَالِينَ ﴾ ﴿ مَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ ﴾ بالتسليم والرضى والاسوة الحسنة ﴿ فَلَا يَضِلَّ ﴾ عن طريق الحق ﴿ وَلَا يَشْقَى ﴾ بالحُرمان وحقبة الهجران ﴿ وَمَنْ عَارَضَ عَنْ ذِكْرِي ﴾ اي عن سلازمة ذكرى في اتباع هداى اي اذاجاه ﴿ فَانْزَلْنَاهُ مَعِيشَةً مَنُوعًا ﴾ اي يعذب قلبه بذل الحجاب وسد الباب فان الذكر متناح القلوب والاعراض عنه سد بابها

ذكر حق مفتاح باشد اي سيد * تانكشايي در جان ني كليد

چون ملك ذكر خدا را كن غذا * اين بود دأتم معاش اوليا

﴿ وَنَحْشُرُهُ ﴾ اي المرعش * قال في بحر العلوم الحشر يحى بمعنى البعث والجمع والاول هو المراد هنا ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فاقد البصر كما في قوله تعالى ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

على وحوهم غمياً وبكماً وصماً * وفي عرائس القلب بين جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا في الدنيا كما قال علي رضي الله عنه من لم يعرف الله في الدنيا لا يعرفه في الآخرة ﴿ قال ﴾ استئناف بياني ﴿ رب ﴾ [اى بروددكار من] ﴿ لم حضرتى اعمى وقد كنت بصيراً اى فى الدنيا ﴾ قال كذلك ﴿ اى مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بقوله ﴿ اتك آياتنا اى آيات الكتاب اودلائل القدرة وعلامات الوحدة واضحة نيرة بحيث لا تخفى على احد ﴾ فسيتمها ﴿ اى عميت عنها وتركها ترك المنسى الذى لا يذكر اصلاً ﴾ وكذلك ﴿ اى ومثل ذلك النسيان الذى كنت فعلته في الدنيا ﴾ اليوم تنسى ﴿ تترك في العمى والعذاب جزاء وفقاً لكن لا ابدا كما قيل بل الى ماشاء الله ثم يزيد عنه ليرى احوال القيامة ويشاهد مقدمه من النار ويكون ذلك له عذاباً فوق العذاب وكذلك اليكم والصمم يزيدهما الله عنهم اسمع بهم وابصر يوم تأتوننا ﴿ وكذلك ﴿ اى ومثل ذلك الجزاء الموافق للجنابة ﴿ نجزي من اسرف ﴿ في عصيانه والاسراف مجاوزة الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الاتفاق اشهر ﴿ ولم يؤمن بآيات ربه ﴿ اى بالقرآن وسائر المعجزات بل كذبها واعرض عنها ﴿ ولعذاب الآخرة ﴿ على الاطلاق او عذاب النار ﴿ اشد ﴿ مانمذهبهم به في الدنيا من ضنك العيش ونحوه ﴿ وابقى ﴿ وادوم لعدم انقطاعه فن اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصر على شدائد الدنيا في طاعة الله ويحبتب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما ورد دعا الله جبريل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما أعددت لاهلها فيها فرجع فقال و عزتك لا يسمع بها احد الا دخلها خفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر فرجع فقال و عزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما أعددت لاهلها فرجع اليه فقال و عزتك لا يدخلها احد يسمع بها خفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر فرجع فقال و عزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها - روى - ان اهل النار اذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاعلال والسلاسل ونسلك السلسلة في فيه وتخرج من دبره وتقل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتزع من بين كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمى مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه تضربه الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعبدا فيها وفى الحديث (ان اهل النار عذابا الذى يجعل له نعلان يغلق منهما دماغه في رأسه) * فعلى العاقل ان يجنب اسباب العذاب والعمى ويجتهد ان لا يجتسر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب

بعد حق، باشد عذاب مستهين * از نعم قرب عشرت سازهين

هر که تا بينا شود از آي هو * ماند در تاريك مردهاي او

﴿ أفلم يهدلهم كم اهلكتنا تبهم من القرون ﴾ الهمزة للانكار التوبيخي والفاء للملطف على مقدر. والهداية بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل هو الجملة بضمونها ومعناها وضمير لهم للمشركين المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم. والقرون جمع قرن وهو القوم

المقترنون في زمن واحد، والمعنى اغفلوا فإبسين لهم مآل امرهم كثرة اهلاكنا للقرون الاولى او الفاعل الضمير العائد الى الله . والمعنى اوفى يضل الله لهم الهداية فتقوله اهلكنا بيان لتلك الهداية بطريق الالتفات . ومن القرون في محل النسب على انه وصف لميركا اى ك قرنا كاشنا من القرون ﴿ يشون في مساكنهم ﴾ حال من القرون اى وهم في امن وتقلب في ديارهم او من الضمير في اهم مؤكدا للانكار اى اقل يهد اهلاكنا للقرون السالفة من اصحاب الحجر ونمود وقريات قوم لوط حال كونهم ماشين في مساكنهم مازين بها اذا سافروا الى الشام مشاهدين لا تآر هلاكهم مع ان ذلك مما يوجب ان يهتدوا الى الحق فيعتبروا للآل محل بهم مثل ما حل باولئك ﴿ قال الراغب المشى الانتقال من مكان الى مكان بزيادة والسكون ثبوت الشيء بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا اى استوطنه واسم المكان مسكن والجمع مساكن ﴿ ان في ذلك ﴾ اى في الاهلاك بالعداب ﴿ آيات ﴾ كثيرة واضحة الهداية ظاهرة الدلالة على الحق فاذن هو هادى و اى هاد ﴿ لاوى التهى ﴾ جمع نهيبة بمعنى المغل اى لذوى العقول الساهية عن التبايح وفيه دلالة على ان مضمون الجملة هو الفاعل لا المفعول : وفي المتنوى

پس پاس اورا که مازاد در جهان * کرد پیدا از پس پیشینان [۱]
 ناشنیدم آن سیاستهای حق * بر قرون مانوسه اندر سبق
 استخوان و پشم آن کرکان عیان * بنکرید و بسند کیرید اى مہان
 عاقل از سر بنہد این ہستی و باد * چون شنید آنجم فرعونان و عاد
 ورنہ بنہد دیگران از حال او * عبرتی کبرند از اضلال او

﴿ ولولا کتمة سبقت من ربك ﴾ اى ولولا الکلمة المقدمة وهى العدة بتأخير عذاب هذه الامة اى امة الدعوة الى الآخرة لحکمة تقتضيه بنى ان الکلمة اخبار الله ملائکته وکتبه فى اللوح المحفوظ ان امة محمد وان کذبوا فسؤخرون ولا یفعل بهم ما یفعل بنیهم من الاستئصال لعلمه ان فیهم من یؤمن ولولزل بهم العذاب لعمهم الهلاک ﴿ لکان ﴾ عقاب جنایاتهم ﴿ لزاما ﴾ اى لزاما لهؤلاء الکفرة بحيث لانتأخر جنایاتهم ساعة لزوم مآزل باولئك النابرين عند التکذیب مصدر لازم وصف به للمبالغة ﴿ واجل مسی ﴾ عطف على کتمة والفصل للاشعار باستقلال کل منهما بنى لزوم العذاب و مراعاة فواصل الآى اى ولولا اجل مسی لاعمارهم اولمذابهم وهویوم القيامة اویوم بدر لما تأخر عذابهم اصلا * واعلم ان الله تسالى حرضهم على الايمان من طریق العبرة والاستدلال رحمة منه تعالى لیعود نفعه الیهم لاله : كما قال فى المتنوى

چون خلقت الخلق کی بریح علی * لطف تو فرمود اى قیوم و حی [۲]
 لا لان اربح علیهم جو دستت * که شود زوجه نامیها درست

وقع فى الكلمات القدسية (یا عبادى لوان اولکم و آخرکم وانسکم و جنکم كانوا على اتق قلب رجل واحد منکم مازاد ذلك فى ملكى شياً یا عبادى لوان اولکم و آخرکم وانسکم

وجكم فانوا على اجر قلب رجل واحد منكم . انقص ذلك من ملكي شياً) فلي العاقل التسلك
 بهمة اتوحيد حذرا من وقوع الوعيد وفي الحديث (لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى) قيل
 يارسول الله من ذا الذي ابى قال (من لم يقل لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
 فيها كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة) ثم ان تأخير العقوبة يقتضيه لحكم منها
 رجوع التائب وانقطاع حجة المصير فينبغي للعالم المكلف ان يتعظ بتواضع القرآن الكريم
 ويتق الفادار الحكم ويمتهد في الطاعة والانقياد ولا يكون اسوء من الجماد مع ان الانسان
 اشرف المخلوقات وابدع المصنوعات * عن جعفر طيار رضى الله عنه قال كنت مع النبي عليه
 السلام في طريق فانتد على العطش فدلته التي عليه السلام وكان حذاءنا جبل فقال
 عليه السلام (بلغ مني السلام الى هذا الجبل وقل له يسئلك ان كان فيهما) قال فذهبت اليه
 وقلت السلام عليك ايها الجبل فقل بتعلق فصيح ليك يارسول رسول الله فرضت
 النضة فقال بلغ سلام الى رسول الله وقل له منذ سمعت قوله تعالى (فاتقوا النار التي وقودها
 الناس والحجارة) بكيت خوفا ان اكون من الحجارة التي هي وقود النار بحيث لم يبق
 في ماء يقال من لم يترجز بجزاير القرآن ولم يرغب في الطاعات فهذا اشد قسوة من الحجارة
 واسوء حالا من الجمادات نسأل الله تليين القلوب ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ اى اذا كان
 الامر على ما ذكر من ان تأخير عذابهم ليس باعمال بل امهال وانه لازم لهم التبة فاصبر على
 ما يقولون فيك من كلات الكفر والنسبة الى السحر والجنون الى ان يحكم فيهم فان علمه
 عليه السلام بانهم معذبون لاجل حاله تامله ويحمله على الصبر ﴿ وفي التأويلات التحمية على
 ما يقول اهل الاعتراض والانتكار لانك محتاج في التربية الى ذلك لتبلغ الى مقام الصبر انتهى
 * قال بعضهم هذا منسوخ بآية السيف * وفي الكبير هذا غير لازم لجواز ان يقاتل ويصبر على
 ما يسمع منهم من الاذى * قال الراغب الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والنشر
 او مما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خوارف بين اسمائه بحسب اختلاف موافقه
 فان كان حبس النفس لمصيبة يسمى صبرا لاغير ويضاده الجزع وان كان في محاربة سمي
 شجاعة ويضاده الجبن وان كان في نائبة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وان كان
 في امساك الكلام سمي كتمانا ويضاده البذل وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله
 ﴿ والصابرين في البأساء والضراء ﴾ وقال تعالى ﴿ والصابرين على ما اصابهم والصابرين ﴾
 والصابرات ﴾ ويسمى الصوم صبرا لكونه كالصوم له ﴿ وسبح ﴾ ملتبسا ﴿ بحمد ربك ﴾
 اى صل حامدا لربك على هدائه وتوفيقه بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل لان التسبيح
 وذكر الله تعالى يفيد السلوة والراحة وينبئ جميع ما اصاب من الغموم والاحزان (الا
 يذكر الله تطهت القلوب) ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾ المراد صلاة العجور وفي الخبر (ان الذكر
 والتسبيح الى طلوع الشمس افضل من اعتناق ثمانين رقبة من ولد اسماعيل) خص اسماعيل
 بالذكر لشرفه وكونه ابا العرب ﴿ وقبل غروبها ﴾ يعنى صلاتي الظهر والمصر لانها قبل
 غروبها بعد زوالها ﴿ ومن آناه ائليل ﴾ اى بعض ساعاته جمع اتي بالكسر والقصر كهي
 وامعاء وانا بالفتح والمدة ﴿ فسبح ﴾ فصل والمراد المغرب والمشاء وتقديم الوقت فيهما

لاختصاصهما بمزيد الفضل فان القلب فيهما اجمع والنفس الى الاستراحة اميل فتكون العبادة فيها اشق ﴿ واطراف النهار ﴾ امر بالتلوع اجزاء النهار وفي العمود هو بالنصب عطف على ما قبله من الظروف اى يسبح فيها وهي صلاة المغرب وصلاة النجور على التكرار لارادة الاختصاص كما في قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصدقة الوسطى) صلاة العصر عند بعض المفسرين وفي الجليلين قبل غروبها صلاة العصر واطراف النهار صلاة الظهر في طرف النصف الثاني ويسمى الواحد باسم الجمع وقال الطبري قبل غروبها وهي العصر ومن آناه الليل هي العشاء الآخرة واطراف النهار الظهر والمغرب لان الظهر في آخر الطرف الاول من النهار وفي اول الطرف الثاني فكأنها بين طرفين والمغرب في آخر الطرف الثاني فكانت اطرافا انتهى . وهذا احتج الشيخ ابو القاسم الفزارى في الاسئلة المنقوة بمضى ما يناسب هذه الآية في اواخر سورة هود وسأني في سورة ق ايضا ﴿ املك ترضى ﴾ متاع يسبح اى يسبح في عناه الاوقات رجاء ان تنال عنده تعالى ما ترضى به نفسك ويسر به قلبك وقال الكاشغرى [خوشنودى در اصح اقوال بكرامتى ماشدك خدائى تعالى اورا عطا دهد وآن شفاعت امتست وكنتمه (ولسوف يعطيك ربك فترضى) تقويت اين قول ميكنند]

امت همه جسمند و توبى جان همه * ايشان همه آن تو و توان همه

خوشنودى * توجست خداد در محترم * خوشنود نه * مكر بهفزان همه

* واعلم ان الاشتغال بالتسبيح استنصار من المسيح للعصر على المكذبين وان الصلاة اعظم تزيق لازالة الالم ولذا كان النبي عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكان آخر ما وصى به الصلاة وما ملكت ايمانكم والآية جامعة لذكر الصلوات الخمس * عن جرير بن عبدالله كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لانتا مومون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ ويسبح بحمديك) الآية قوله لانتاسمون بتشديد الميم من الضم اى لا يضم بعضكم بعضا ولا يقول ارنيه بل كل يسفرد برؤيته فالتاء مفتوحة والاصل تتضامون حذف من احدى التابن وروى بتخفيف الميم من الضم وهو الظلم فالتاء مضمومة يعنى لا يتالكم ضم بان يرى بعضكم دون بعض بل تستبشرون كلاكم في رؤيته تعالى وفي الحديث (ان اقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والنجور ولو يعاينون ما فهمنا لتوها ولو جوا) يقال من داوم على الصلوات الخمس في الجماعة يرفع الله عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطى كتابه بيمينه ويمر على الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهون في الصلاة في الجماعة يرفع الله البركة من رزقه وكسبه وينزع سيما الصالحين من وجهه ولا يقبل منه سائر عمله ويكون بغضا في قلوب الناس ويقبض روحه عطشان جامعا يشق زرعه ويبتلى في القبر بشدة مسألة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه وبسدة الحساب وغضب الرب وعقوبة الله في النار وفي الحديث (امتى امة مرحومة وانما يدفع الله عنهم البلايا باخلاصهم وصلواتهم ودعائهم وضعفائهم) وعن قتادة ان دانيال النبي عليه السلام تمت امة محمد فقال

يصلون صلاة لوصلاها قوم نوح ما غرقوا ولو صلاها قوم نوح ما درست عليهم الریح ولو صلاها
 نوح ما أخذتهم الصيحة فملى المؤمن ان لا يفتك عن الصلاة والدعاء والالتجاء الى الله تعالى
 ﴿ ولا تمدن عينيك ﴾ اصل المد الجر ومنه المدة للوقت الممتد واكثر ما جاء الامداد في
 المحبوب والمد في المكروه نحو وامتدناهم بها كفة وتمدله من العذاب مدا والعين الجارحة
 بخلاف البصر ولذا قال تعالى في الحديث القدسي (كنت له سمعا وبصرا) دون اذا وعينا
 والمعنى لا تنظر نظرها بطريق الرغبة والميل * وقال بعضهم مد النظر تطويله وان لا يكاد يرد
 استحسانا له منظور اليه واعجابا به وتمنيا ان له مثله * وفيه دليل على ان النظر الغير الممدود
 معذوقه لانه لا يمكن الاحتراز منه وذلك ان يباه الشيء بالنظر ثم بغض الطرف ولما كان
 النظر الى الزخارف كالمركز في الطباع وان من ابصر منها شيئا احب ان يد اليه نظره
 ويمتلا عينه قبل له عليه السلام (لا تمدن عينك) اى لا تفعل ما عليه حيلة البشر * قال الكاشاني
 ابورافع رضى الله عنه نقل ميكندك مهماني نزد بيغمبر آمد ودرخانه جيزى نبودك بدان
 اصلاح شان مهمان توانسى نمود مرا بنزدك يكي اذيهود فرستاد وكفت اورا بكوكا
 محمد رسول الله ميكويدك مهماني بتزل ما تزول نموده ونمى يايم نزدك خود جيزى كه
 بدان اصلاح شان مهمان توانسى نمود ونمى يايم نزدك خود جيزى كه بدان شرائط
 ضيافت بتقدم رسد اين مقدار آرد بما بفروش ومعامله كن تا هلال رجب چون وقت
 برسد بها بفروشم من بنيام به يهودى رسانيدم واوكفت نمى فروشم ومعامله نيكتم مكر
 آنكه جيزى دركرو من نهيد من باحضرت مراجعت نمودم وصورت حال بازكتم حضرت
 فرمود والله انى لامين فى السماء وامين فى الارض اكر با من معامله كردى البه حق اورا
 ادا كردمى بس زره خود بمن داد تا نزدك او كره كردم اين آيت جهت تسليت دل
 مبارك وى نازل شد (ولا تمدن عينك) وباز مكش نظر چشمهاى خود را يعنى مكر [
 ﴿ الى ما تمناه ﴾ تفننا به من زخارف الدنيا ومنه متاع البيت لما يتنوع به واصل المتوع
 الامتداد والارتفاع يقال منع النهار ومع انبات ارتفع والمتاع انتفاع تمتد الوقت: والمعنى
 بالفارسية [بسوى آن جيزى كه برخوردار كردانيدم بدان جيزى] * وفى الكبير الذ ذنابه
 والامتاع الا لئذا بما يدرك من المناظر الحسنه وبسمع من الاصوات المطربة وبشم من الريح
 الطيبة وغير ذلك من الملابس والمناكح ﴿ ازواجنا منهم ﴾ اى اصنافا من الكفرة كالوثنى
 والكتابى من اليهود والنصارى وهو مفعول متنا ﴿ زهرة الحياة الدنيا ﴾ منصوب بفعل
 بدل عليه متنا اى اعطينا زينة الدنيا ورحتها ونضارتها وحسنها * ذل الواسطى هذه تسلية
 للفقراء وتعزية لهم حيث منع خير اخصى عن النظر الى الدنيا على وجه الاستحسان
 ﴿ لفتنهم فيه ﴾ اى لئلا ملهم فيها اعطينا معاملة من بتليهم حتى يستوجبوا العذاب بان
 تزيد لهم النعمة فيزيدوا كفرا وطغيانا فن هذه عاقبة فلا بد من الشفر عنه فانه عند الامتحان
 يكرم الرجل اوبهان * وقد شدد العلماء من اهل التقوى فى وجوب غض البصر عن الظلمة
 وعدد الفسقة فى ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن لا تنظروا الى دققة ما يلبس الفسقة

ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية، من تلك الرفات وهذا لانهم اتخذوا هذه الاشياء ليعيون
النظارة فالناظر اليها يحصل لغرضهم ومقر لهم على اتخاذها وفي الحديث (ان الدنيا) اى صورتها
ومتاعها (حاوة) شيرين (خضرة حسنة في النظر تعجب الناظر) وانما وصفها بالخضرة لان
العرب تسمى التوتى الناعم خضرا ولتشيبهها بالخضروات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها
غرارة تفتن الناس بحسنها وطعمها : قال الحنجدى

جهان وجهه لذاتش بزنبور غسل ماتد

كه شيرينيش بسيارست وزان افزون شرو شورش

وفي التوتى

هر كه از دیدار بر خوردار شد * این جهان در چشم او مردار شد

وقال الحافظ

از ره مرو بعشوه دنج كه این عجز * مكاره مى نشیند و محتاله مى رود

وقال

خوش عروسیست جهان از ره صورت لیکن * هر كه بیوست بدو عمر خودش كاین داد
(وان الله مستخلفكم فيها) اى جاعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى الحقيقة
لكم وانما هى لله تعالى جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فانظرو كيف تعملون) اى تصرفون
* وعن عيسى بن مريم عليه السلام لاتخذوا الدنيا ربا فتخذ كلها عيدا بجاء وفي التأويلات النجمية
يشير بقوله (ولاتمدن عينك) الى عنى البصر والبصيرة وهما عين الرأس وعين القلب واختص
التي عليه السلام بهذا الخطاب واعتز بهذا العتاب لمعين احدهما لانه مخصوص من جميع
الانبياء بالرؤية ورؤية الحق لاتقبل الشرك كما ان اللسان بالتوحيد لايقبل الشرك والقلب بالذكر
لايقبل الشرك اوقال اذكر ربك اذ انسيت اى بعد نسيان ما سواه فكذلك الرؤية لاتقبل الشرك
وهو مد العينين (الى ما تمناه ازواجهم زهرة الحياة الدنيا) وهو الدنيا والآخرة لكن اكتفى
بذكر الواحد عن الثانى والازواج اهل الدنيا والآخرة اى اغسل عنى ظاهرك وباطنك بما العزة
عن وصمة رؤية الدنيا والآخرة لاستحقاق اكتنحالهما يتور جلالنا لرؤية جلالنا وانما
تمنا اهل الدارين بهما عزة لحضرة جلالنا (لنتهم فيه) باشتغالهم بتمتعات الدارين عن
الوصول الى كمال رؤية جلالنا * قبل قرى عند الشبلى قدس سره (اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهمون) فشغل شهقة وشهقة لا يدرون عن شغلوا حين شغلوا ﴿ ورزق ربك ﴾
اى ما دخر لك فى الآخرة من الثواب او ما اوتيته من سيرة الكفاية مع الطاعة والرزق
يقال للعطاء دنويا كان او اخرويا وللتصيب تارة ولما يوصل الى الجوف ويتغذى به تارة
﴿ خير ﴾ لك مما منحهم فى الدنيا لانه مع كونه فى نفسه اجل ما يتنافس فيه المتنافسون مأمون
الغائلة بخلاف ما منحوه ﴿ وابق ﴾ فانه لا يكاد ينقطع ابدا * قال الكاشفى [در كشف
الاسرار آورده كه زهر در دامت شكوفه است حق سبحانه وتعالى دتبارا شكوفه خواند
زيرا كه تروما زكى اودوسه روزى پيش نباشد در اندك فرصتى بزمردده كردد ونست شود]

مال جهان بیایغ تنم شکوفه ایست * کاهل بجنوه دل بریاید زاهل حال
بکهنه نکرده که فرو ریزد اردرخت * برخاک ره شود جوخس و خاک پایمال
اهل کال در دل خود جا جرا دهند * آترا که دمدم زنی است آفت زوال
فعلی العاقل ان ینتار الرزق الذی هو الباقی ولا یلتفت الی التمیم الذی هو الثانی ویقع بما
فی یدیه من التوت الی ان یموت : قال الشیخ سعدی قدس سره

کر آزاده بر زمین خسب وبس * مکن بهرفانی زمین بوس کس
نیزد غسل جان من زخم نیش * قناعت نکوتر بدوشاب خویش
خداوند زان بنده خرسند نیست * که راضی بقسم خداوند نیست
مبتدار حین سرکه خود خورب * که جور خداوند حلوا برم
قناعت کن ای نفس براندگی * که سلطان و درویش بینی یکی
کد مرددا نفس امامه خوار * اگر هو شندی عزیزش مدار
تم ان الرزق المعتبر غایة الاعتبار مآصار غذاء للروح القدسی من العلم والحكمة والفیض
الارلی والتجلی : وفي المنتوی

فهم نان کردی نه حکمت ای رمی * زانکه حق گفت کلا من رزقه
رزق حق حکمت به بود در مرتبت * کان کاهو کبیرت نباشت عاقبت
این دهان بستی دهانی بازشد * که خوردنده لقمهای رازشد
سر رشیر دیوتن را وبری * در فطام اوبسی نعمت خوری

﴿ و أمر اهل بالصلاة ﴾ یعنی که امرتک بالصلاة فأمرت اهل بیتک فان التقیر یعنی
نستیمین به تنی فقره ولا یتهم سره المعیشة ولا یلتفت الی جانب اهل النعی ﴿ واصطبر
علیها ﴾ وداوم انت وهم علیها غیر مشتمل بامر المعاش فكان التبی صلی الله علیه وسلم
یذهب الی فطنة وعلى کل صباح یتقول (الصلاة) کان یفعل ذلك اشهدا * قال فی عرائس
البقی الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة * قال ابن عطاء اشهد انواع الصبر
الاصطبر وهو السکون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والصبر بالنفس لا غیر ﴿ لانسلک
رزقا ﴾ ای لانکلفنک ان ترزق نفسك ولا اهلك انما نسألك العبادة ﴿ نحن نرزقک ﴾
وایم فرغ بک لاسر الآخرة فان من کان فی عمل الله کان الله فی عمله ﴿ والمعاقبة ﴾
الحمیة وهی الجنة فان اطلاقها یخص بالثواب: وبالنارسة [وسر انجام پسندیده] ﴿ للفتوی ﴾
ای لاهل الفتوی یعنی لک ولمن صدقک لالاهل الدنیا ذمی مع الآخرة لا تجتعمان فهو علی حدف
انصاف ووفیة المضاف الیه مقامه تنبیها علی ان ملاک الامر هو التقوی وهو ذم النفس
و جوارح عن جمیع ما یبجحه العلم - روی - انه علیه السلام کان اذا اصاب اهله ضر امرهم
بالصلاة وتلا هذه الآية * قال وهب بن منه ان الخواص لم تطلب من الله تعالی بمثل الصلاة
وكانت الكرب العظام تکشف عن الاولین بالصلاة وقلما نزلت باحد منهم کرب الا وکان
مفرغه الی الصلاة وقال الله تعالی فی قصة یونس ﴿ فلولا انه کان من المسبحین ﴾ قال ابن عباس

رضى الله عنهما يعنى من المصلين لابت في بطنه الى يوم يبعثون يعنى لبقى في بطن الحوت الى يوم القيامة * وعن الشافعي رحمه الله اخذاً من هذه الآية لم ار ارفع للواء من التسبيح * قال يحيى بن معاذ رحمه الله للمباين اريدية يكسولها من عند الله سداها الصلاة ولحمها الصوم وصلاة الجسد الفرائض والتواقل وصلاة النفس عروجها من حضيض البشرية الى ذروة الروحانية وخروجها عن اوصافها لدخولها الجنة المشرقة بالاضافة الى الحضرة بقوله (فادخلني في عبادي وادخلني جنتي) وصلاة القلب دوام المراقبة ولزوم المحاضرة كقوله (الذين هم في صلواتهم خاشعون) وصلاة السرعدم الالتفات الى ماسوى الله تعالى مستغرقاً في بحر المشاهدة كما قال عليه السلام (اعبد الله كأنك تراه) وصلاة الروح فناءه في الله وبقاؤه بالله كما قال تعالى (من يطعم الرسول فقد اطاع الله) لانه الفاني عن نفسه الباقي بربه فمن صلى هذه الصلاة اغناها الله عما عند الناس ورزقه مما عنده كما قال تعالى (ووجدك عائلاً فأغني) ومن هنا كان يقول صلى الله عليه وسلم (ابيت عند ربي يطعمني ويسقني)

نيست غير تور آدم را خورش * جازا جزان نيباشد پرورش
چون خوری بکبار ازان ما کول نور * خاک ریزی بر سر نان تور

﴿ وقالوا ﴾ يعنى كفار قريش ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ يايتنا ﴾ [چرا نمی آرد محمد برای ما]
﴿ ياية ﴾ مما اقترحنا نحن ومن تعديبه ﴿ من ربه ﴾ كموسى وعيسى ليكون علامة لنبوته بلغوا من العناد الى حيث لم يبعدوا ومانهدهوا من المعجزات من قبيل الآيات حتى اجترأوا على التفوه بهذه الكلمة العظيمة ﴿ أولم تأتوهم بينة ما في الصحف الاولى ﴾ الهمزة لانكار الوقوع والواو للعطف على مقدر واليئة الدلالة الواضحة عقلية كانت اوحسية والمراد هنا القرآن الذى فيه بيان للناس وما عابرة عن العقائد الحقية واصول الاحكام التى اجتمعت عليها كافة الرسل. والصحف جمع صحيفة وهى التى يكتب فيها وحروف التهجى صحيفة على حدة تنازل على آدم والمراد بها التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية. والمعنى ألم تأتوهم سائر الآيات ولم تأتوهم خاصة بينة ما في الصحف الاولى اى قد اتاهم آية هى ام الآيات واعظمها في باب العجايز وهو القرآن الذى فيه بيان ما في الكتب الالهية وهو شاهد بحقية ما فيها وبصحة ما ينطق به من انباء الامم من حيث انه غنى باعجازه عما يشهد بحقيته بايات حقية غيره فاشتماله على زبدة ما فيها مع ان الآتى به اسمى لمبرها ولم يتعلم من علمها اعجاز بين * ثم بين انه لا عذر لهم في ترك الشرائع وسلوك طريق الضلالة بوجه ما فقال ﴿ ولوانا اهلكناهم ﴾ في الدنيا ﴿ بعباد ﴾ مستأصل ﴿ من قبله ﴾ متعلق باهلكنا اى من قبل آيات الية واصله ولوانا اهلكناهم اهلكناهم لان لو انما تدخل على الفعل تحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل وهو الفاعل ضمير متفصل وهو انما تعذر الاتصال لسقوط ما يتصل به فاما فاعل الفعل المحذوف لامبتداً ولاننا كما اذ لم يبعد حذف المؤكد والعامل مع بقاء التأكيد ﴿ لقالوا ﴾ يوم القيامة احتجاجاً ﴿ ربنا لولا ارسلت ﴿ چرا نفرستادی ﴾ البناء ﴿ في الدنيا ﴾ رسولا ﴿ مع كتاب ﴾ فتنبع آياتك ﴿ التى انزلت

معه ﷺ من قبل ان يذبل بهم بذل الضلالة وعذاب القتل والسي في الدنيا كما وقع يوم بدر والذل
 الهوان وضد الصمودية . وقال الراغب الذل ما كان من قهر والذل ما كان بدتصعب وشاس
 من غير قهر وقوته تعالى (واخفض اهما جناح الذل من الرحمه) اى كن كلفتهور لهما ﴿وتخزي﴾
 بعذاب الآخرة ودخول النار اليم : وبالفارسية [ورسوا كنيم در قيامت بدخول در آتش]
 ء والراغب خزي الرجل لحقه انكسارا ما من نفسه واما من غيره فاذى يلحقه من نفسه
 هو الحياء المفرط ومصدره الخزيبة والذى يلحقه من غيره يقال هو ضرب من الاستخفاف
 ومصدره الخزي . والمعنى ولكننا لم نهلكهم قبل آياتها فانقطعت معذرتهم فعند ذلك اعترفوا
 وقالوا بلى قد جئنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ * قال في الاسئلة الفحمة هذا يدل على
 انه يجب على الله ان يفعل ما هو الاصلح لعباده المتكلمين اذ لو لم يفعل لفامت لهم عليه الحجبة
 بان قالوا هلا فعلت بسنا ذلك حتى تؤمن والحواب لو كان يجب عليه ما هو الاصلح لهم لما
 خلقهم فليس في خلقه اباهم وارسال الرسل اليهم رعاية الاصلح لهم مع علمه بانهم
 لا يؤمنون به واكنه ارسل الرسل واكد الحجبة وسلب التوفيق والله تعالى ما يشاء بحق
 المسالكية ﴿قل﴾ لا اولئك الكفرة المتبردين ﴿كل﴾ اى كل واحد منا ومنك
 ﴿متريب﴾ انتظار الامر اوزواله منتظرا لما يقول اليه امرنا وامركم ء قال الكاشفي
 [يعنى شيا كتبت ماراحشم مبداريد وما نقوت شمارا] * قال في الكبير كل منا ومنكم
 منتظر عاقبة امره اذ قبل الموت بسبب الجهاد وظهور الدولة والقوة او بعد الموت بالثواب
 والعقاب وما يظهر على الحق من انواع كرامة الله وعلى البطل من انواع اهانه - وروى -
 ان المشركين قالوا تريبس بمحمد حوادث الدهر فاذا مات نخلصنا فقال تعالى ﴿فتريبصوا﴾
 اتمه ﴿فستعلمون﴾ عن قريب اذا جاء امرائه ﴿من اصحاب الصراط السوى﴾
 المستقيم . والاصحاب جمع صاحب بمعنى الملازم . والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اى
 لا اعوجاج بل يكون على سبيل التقصد ﴿ومن اهتدى﴾ من الضلال اى اتحن ام اتم
 كما قال بعضهم

سوف ترى اذا انجلى الغبار * أفرس نبتك ام حمار

وفيه تهديد شديد لهم * قال الكاشفي [مراد حضرت بيغمبرست كه هم راه راه يفاه وهم راه
 نماينده است]

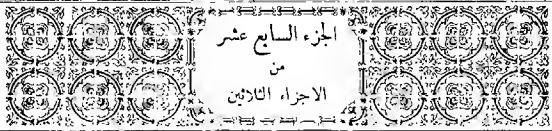
راه دان وراه بين وراه بر * در حقيقت نيست جز خيرا البشر

* وفي الآية اشارة الى المهتدين بالوصول اليه بقطع المنازل والانفصال عما سواه والمنقطعين
 عنه بانصاف غيره كما قال الحنجدى

رصل ميسر نشود جز بقطع * قطع نخست از همه بيريدتست

* واعلم ان الله تعالى قطع العذرة بالامهال والارشاد فله الحجبة البالغة * وعن ابى سعيد الخدرى
 رضى الله عنه قال قل عليه السلام (يحتج على الله ثلاثة الهالك في الفترة يقول لم يأتى رسول
 وتلا لولا ارسلت اليارسولا ولتغلوب على عقله يقول لم تجعل لى عقلا انتفع به ويقول الصغير

كنت صغيراً لا اعقل فترفع لهم ناز ويقال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله انه سعيد
وينكل عنها من كان في علمه انه شقي فيقول الله اياي عصيتم فكيف برسلي لواتوكم ﴿ كما
في التفسير الكبير وفي الحديث (لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الاسوة طه ويس) كما في الكشاف
تمت سورة طه في العشرين من شهر ربيع الاول من سنة ست ومائة والف
من هجرة من له العز والشرف



﴿ تفسير سورة الانبياء مائة واثنى عشرة آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ يقال قرب الشيء واقترب اذا دنا وقربت منه ولذا قال في العيون
اللام بمعنى من وهي متعلقة بالفعل وتقدمها على الفاعل للامسارعة الى ادخال الروعة فان
نسبة الاقتراب اليهم من اول الامر تباين ووقم وبورنهم رهبة وازعاجا من الاقتراب والمراد
بالناس المشركون المذكورون للبعث من اهل مكة كما يوضح عنه ما بعده من الغفلة والاعراض
ونحوهما . والخطاب بمعنى المحاسبة وهو اظهار ما للبعد وماعليه ليجازى على ذلك والمراد
باقتراب حسابهم اقترابه في ضمن اقتراب الساعة وسعى يوم القيامة بيوم الحساب تسمية
للزمان باعظام ما وقع فيه واشده وقعا في القلوب فان الحساب هو الكاشف عن حال المرء
ومعنى اقترابه لهم تقاربه ودنوه منهم بمد بعه عنهم فانه في كل ساعة من ساعات الزمان اقرب
اليهم من الساعة السابقة مع ان ماضى اكثر مما بقي وفي الحديث (اما بقاؤكم فيما سلف قبلكم
من الايام كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس) وانما لم يعين الوقت لان كتمانها اصلح كوقت
الموت . والمعنى دنا من مشركي قريش وقت محاسبة الله اياهم على اعمالهم السيئة الموجبة
لاعتاب يعنى القيامة * وقال الكاشفي نقلا عن بعض [تزيدك شد وقت مؤاخذت وياد داشت
ايشان كه قتل وكرفتارى روز بدرست] * يقول الفقير هذا هو الاظهر عندي لان زمان
الموت متصل بزمان القيامة فاقترب وقت مؤاخذتهم بالقتل ونحوه في حكم اقتراب وقت
محاسبتهم بالقيامة ومثله من مات فقد قامت قيامته ﴿ وهم في غفلة ﴾ الغفلة سهو يعمري
من قلة التحفظ واليقظ اى والحال انهم في غفلة تامة من الحساب على التقدير والقطاير
والتاھله ساهون عنه بالكلية لانهم غير مباليين مع اعترافهم باتباهه بل منكرون له كافرون به
مع اقتضاء عقولهم لان الاعمال لا بد لها من اجزاء والالزام التسوية بين المطيع والمعاصي وهي
بعيدة عن مقتضى الحكمة والعدالة ﴿ معرضون ﴾ عن الايمان والآيات وانذار التنبه لهم
من سنة الغفلة يقال اعرض اى ولى مبديا عرضه اى ناحيته وما خبيران للضمير وحيث

كانت امة امرأ جلياً لهم جعل الحزب الاول طرفاً مبيناً عن الاستقرار بخلاف الاعراض
والجبهة حد من الناس به وفي التوبيات التمجيدية واذا تسجدهم فاسجوا وابتدعوا على احداهم فهم
معرضون عن اتباع قوله وتبديحه كما قال (ولكن لا تخبون استخين) : قال الشيخ سعدى
كسى * اكه بندار در سر بود * مبدار هرگز كه حق بشنود

ز عدلش مال آنداز وعظمتك * شصاق بياران زويد زسلك

* وفي العرائس للعلی ان الله تعالى حذر الجمهور من منافسته في الحساب وزجرهم حتى ينتهوا
عن رقد العفلات وقرب الحساب اقرب من كل شيء منهم لويلهم ان فانه تعالى يحاسب العباد
في كل لغة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من ديب اكل على الصفا ولا يعرف ذلك
الالمراقبون الذين يحاسبون في كل نفس وخطوة وهم في غفلة وفي حجاب عن مشاهداته
معرضون عن لماعته اذ لاحظ لهم في الطاعات والاشرب لهم في المشاهدات في مآبئهم
من ذكرهم من طائفة نازلة من القران تذكرهم الحساب اكل تذكري وتبهم عن العادة
ام ثبته كانهما نفس الذكر * من ربه * من لا يتداه العايه مجازاً متعلقة بآبئهم. وفيه
دلالة على فضله وشرفه وكال شاعة مامعولاه * محدث * بالجر صفة لذكر اى محدث تزليه
بحسب اقتضاء الحكمة لتكرره على اساعيم لتثنيه كي يتخطوا وتحدث تزليه في كل وقت على
حسب التصالح وقدر الحاجة لا الكلاء الذي هو صفة قديمة اذلية وابضا الموصوف بالاتبان
وبانه ذكر هو المركب من الحروف والاصوات وحدونه مما لا تزاع فيه قالوا القران اسم
مشرك يطلق على الكلام الازل الذي هو صفة الله وهو الكلام النسي القديم من قد
يحدثونه كقوله ويطلق ايضا على ما يدل عليه وهو النظم المتلو الحادث من قل بقدمه سجل
على كل جهته * الاستعمود * استنسا. وفرغ محله الذنب على انه حال من معمول بآبئهم
باضمار قد * وهم يبعون * حال من فاعل استعموه يقال اسم اذا كان فعل غير فاضد به
مقصدا صحيحا * لاهيه قلوبهم * حال اخرى يقال لها عنه اذا دهل وغفل * قال الراغب
اللهو ما يشعل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت بكذا اشتغلت عنه بلهو
والهام عن كذا شغله عما هو اهم. والمعنى ما بآبئهم ذكر من ربه محدث في حال من
الاحوال الاحال اتباعهم اياه لاعمين مستهزئين به لاهين عنه مشاغلين عن التأمل فيه لتساهي
عقلهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب فدم اللعب على اللهوت تيهيها على
اهم انما قدموا على اللعب لذهولهم عن الحق فالعيب الذي هو السخرية والاستهزاء تارة تارة اللهو
الذي هو العلة عن الحق * الذهول عن التفكير * قل بعضهم القلب اللاهي هو المشغول باحوال
الدنيا والمغالل عن احوال العتي * قال الواسطي لاهية عن المصادر والموارد والمبدأ والمسمى
بالاهي بخود نامتاهي * ازسوا دوركن دل لاهي

* واسره التجوى * التجوى في الاصل مصدر : بالفارسية [رازكفتن] ثم جعل اسما
من التاجي بمعنى القول الواقع بطريق المسارة اى السر بين اثنين فصاعدا يقال تساجى القوم
اذا تساوروا وتكلموا سرا عن غيرهم * قال الراغب تاجيته سارته واصله ارتحلوا به في نجومه

من الارض اى المرتفع المنفصل بارتفاعه عما حوله ومعنى اسرارها مع انها لا تكون الا سرا
انهم بالتوا فى اخفائها ﴿ الذين تظلموا ﴾ على انفسهم بالشرك والمصيبة بدل من واو اسروا
متبني عن كونهم موصوفين بالظلم الفاحش فيها اسروا به كأنه قيل فاذا قالوا فى نجواهم فقيل
قالوا ﴿ هل هذا ﴾ هل يعنى التنى اى ما محمد ﴿ الا بشر مثلكم ﴾ لحم ودم مساولكم فى الماكل
والشرب وكل ما يحتاج اليه البشر والموت مقصور على البشرية ليس له وصف الرسالة التى
يدعها والبشر ظاهر الجلد والادمة باطنه عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من
الشعر بخلاف الحيوانات التى عليها العوف والشعر والوبر واستوى فى لفظ البشر الواحد
والجمع وخص فى القرآن كل موضع عبر عن الانسان جته وظاهره بلفظ البشر ﴿ أفستأتون
السحر ﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر ﴿ واتم تبصرون ﴾ حال من فاعل
تأتون مفررة للانكار ومؤكدة للاستبعاد اى ما هذا الا من جنسكم وما أتى به يعنون القرآن
سحر أتعلمون ذلك فتأتونه وتحضرونه على وجه الاذعان والقبول واتم تعابنون انه سحر
قالوه لاعقصادهم ان الرسول لا يكون الا ما كما وان كل ما يظهر على يد البشر من الخوارق
من قبيل السحر اى الخداع والتخييلات التى لا حقيقة لها * قال الامام طعنوا فى نبوته بانه
بشر وما أتى به سحر وهو فاسد اذ صحة النبوة تعرف من المعجزة لا من الصورة ولو ثبت
الملك اليهم لم يعلموا نبوته بصورته بل بالمعجزة فاذا ظهر على يد بشر وجب قبوله

لوح صورت بشوى ومعنى جو * كه صور برك شدد معانى بو

واتما اسروا ذلك لما كان هذا الحديث منهم على طريق التشاور فيما بينهم والتحاوير فى طلب
الطريق الى هدم امر النبوة واطفاء الدين وعادة المتشاورين ان يجهدوا فى كتمان سرهم
عن اعدائهم ما يمكن ومنه قول معاذ رفته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (استسنيوا على
نجاح الخواص بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود) ﴿ قل ﴾ الرسول عليه السلام بعدما اوحى
اليه اقوالهم واحوالهم بيانا لظهور امرهم وانكشاف سرهم ﴿ ربى يعلم القول ﴾ سرا
كان اوجهرا حال كون ذلك القول ﴿ فى السماء والارض ﴾ فضلا عما اسروا به واذا علم
القول علم القفل ﴿ وهو السميع العليم ﴾ اى المبالغ فى العلم بالسموعات والمعلومات التى
من جانبها ما اسرود من التجوى فيجازيهم باقوالهم وافعالهم ﴿ بل قالوا اضاعت احلام ﴾
الضفت بالكسر حبة حشيش مختاطة الرطب باليابس واضاعت احلام رؤيا لا يصح تأويلها
لاختلاطها كما فى القاموس . والحلم بضم الحاء وسكون اللام الرؤيا وضم اللام ايضاغة فيه
فالاحلام يعنى المنامات سواء كانت باطلة او حقة واضيفت الاضغاث يعنى الاناطيل اليها على
طريق اضافة الحاصل الى النمام اضغاثه يعنى من وقد تخص الرؤيا بالنام الحلق والحلم بالنام
الباطل كما فى قوله عليه السلام (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) ثم ان هذا اضراب
من جهته تعالى وانتقال من حكاية قول الى آخر اى لم يقتصر على ان يقولوا فى حقه عليه
السلام (هل هذا الا بشر) وفى حق ما ظهر على يده من القرآن الكرم انه سحر بل قالوا
تخاطب احلام اى اختلاط احلام كاذبة رآها فى المنام ﴿ بل افتره ﴾ من تلقاء نفسه من غير

ان يكون له اصل اوشبه اصل ثم قولوا ﴿بل هوشاعر﴾ وما أتى به شعر ينحل الى السامع
معاني لاحقيقة لها وهذا شأن المبطل العجوج متحير لا يزال يتردد بين باطل وابطال
ولا ضرب الاول كما ترى من جهته تعالى والثاني والثالث من قبلهم * قال الراغب شعرت
اسبت الشعر ومنه استعير شعرت كذا أي علمت علما في الدقة كادابة الشعر قيل وسعى
الشاعر لقصته ودقة معرفته والشعر في الاسل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار
في التعارف اسما للموزون المثقي من الكلام والشاعر للدهتمس بصنائه وقوله تعالى حكاية
عن الكفار (بل هوشاعر) كثير من المفسرين حملوه على انهم رموه بكونه آتيا بشعر
معلوم مقفي حتى تأولوا عليه ما جاء في القرآن من كل لفظة تشبه الموزون من نحو قوله
(وجنان كالجواب وقدور راسيات) وقوله تعالى (تبت يدا ابي لهب) : وقال بعض المحققين
لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا الكلام انه ليس على اساليب الشعر
ولا يخفى ذلك على الاغنام من المعجم فضلا عن باغء العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر
يعبره عن الكذب والشاعر بالكاذب حتى سدوا الادلة الكاذبة بالشعر ولكون الشعر مقر
الكذب . قيل احسن الشعر أكذبه * وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق الا لهجة مغلقة
في شعره

در قيامت نرسد شعر بفریاد کسی * کرسراسر سخش حکمت یونان کردد
واما قول صاحب المتنوى

از کرامات بانسد اولیا * اولوا شعرت و آخر کیمیا

فالمراد به القدرة على انشاء الكلام الموزون وليس من مقتضاهما التكميم ﴿فليأتسأ بآية﴾
جواب شرط محذوف يوضح عنه السياق كأنه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من الله
فليأتسأ بآية جليلة ﴿كما يرسل الاولون﴾ أي مثل الآية التي ارسل بها الاولون كآل
والعصا واحياء الموتى والنسأة ونظائرهما حتى تؤمن به فما وسولة وعاندها محذوف ومحل
انكشاف الجر على انها صفة الآية ﴿ما آمنت قبلهم﴾ قبل منركى مكة ﴿من قرية﴾ اسم
للموضع الذي يجتمع فيه الناس اى من اهل قرية وهو في محل الرفع على الفاعلية ومن مزبدة
لنا كيد العموم ﴿اهلكنا﴾ اى باهلال اهلها لعدم ايمانهم بسدحجى ما اخرجوه من الآيات
صفة لقرية ﴿فهم يؤمنون﴾ الهمزة لانكار الرفع والفاء للعطف على مقدر . والمعنى
انه لم يؤمن امة من الامم المهلكة عند اعطاء ما اخرجوه من الآيات اعم لم يؤمنوا فهو لا
يؤمنون لواجبوا الى المسئلة واعطوا ما اقترحوا مع كونهم اعنى منهم واطفى كما قال تعالى
(اكفارك خير من اولائككم) يعنى ان كفارك مثل اولئك الكفار المدودين قوم نوح وعود
وصالح واوط وآل فرعون فهم في اقتراح تلك الآيات كالباحث عن حته بظافه : قال
حسان بن ثابت رضى الله عنه

ولائك كالشاذ التي كان حنظها . بحفر ذراعيسها فلم ترض محمرا

واسله ان رجلا وجد شاة واراد ذبحها فلم يطره بسكين وكانت مرعوبة فلم تزل تحث

برجلها حتى ابرزت سكتينا كانت مدفونة فذبحها بها يضرب في مادة تؤدي صاحبها الى ائلاف وما يورط الرجل فيه نفسه كهذا المستعق وفيه تنبيه على ان عدم الايمان بالمفترح للترحم بهم اذ لو انى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستئصال كمن قبلهم وقد سبق وعده تعالى في حق هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيامة ﴿١﴾ قال في التساؤلات النجمية والآية وان نزلت في منكبرى البعث من الكفشار فهي تم اكثر مدعى الاسلام في زماننا هذا فانه لا يحدث الله في عالم ربانى من اهل الذكروهم اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته سرا من اسرار القرآن وحقيقة من حقائق العلوم الدنية الاسمه اهل العزة بالله وهم يستهزئون به وينكرونه وينكرون عليه لاهية قلوبهم بتبابعة الهوى متعلقة بشهوات الدنيا ساهية عن ذكر الله غافلة عن طلبه وتناجوا في السر الذين ظلموا انفسهم بالانكار على ان الاسرار يقولون فيه ما يأتكم به من الكلام المموه وانتم تبصرون انه مموه كالسحر قل امرهم الى الله فانه يعلم قول اهل السماء سما، القلوب وقول اهل الارض النفوس وهو السميع لاقوال اهل القلوب واقوال اهل النفوس وانكارهم العليم بما في ضائرهم وانفالمهم واوصافهم واوصاف سراثرهم بل قالوا كلام المحققين خيالات فاسدة وقال بعض المنكرين بل اختلفه من نفسه وادى انه من مواهب الحق وقال بعضهم بل هوشاعر اى يقول ما يقول بمذاقة النفس وقوة الطبع والذكاء ثم قال بعضهم لبعض فليأتنا هذا الحق بكرامة ظاهرة كما انى بها المشايخ المتقدمون ثم قال ما آمنت قبلهم من اهل قرية من المنكرين لما رآوا كرامات اولياء الله فاهلكناهم بالخذلان والابعاد فهم يصدقون ارباب الحقائق ان رآوا كرامة منهم وهم طبعوا على الانكار مثل المنكرين المهالكين وفي المتنوى

منغرا خالى كمن ازانكار يار * تاكه ديمحان يابد از كلزار يار [١]
 تا يسابى بوى خلد از يار من * چون محمد بوى رحمان از بين
 يك مناره درنشاى منكران * كو درين عالم كه تاباند نشان [٢]
 منبرى كوكه بر آنجا منجبرى * ياد آرد روزگار منكرى
 روى ديشار ودرم از نامشان * تا قامت ميدهد ازحق نشان
 سكة شاهان همى كردد ذكر * سكة احمد بين تا مستقر
 بر رخ نقره ويا روى زدى * وانما برسكه نام منكرى
 هر كه باشد همنشين دوستان * هست در كاخن ميان بوستان
 هر كه بادشمن نشيند در زمن * هست او در بوستان در كوخن [٣]

الاهم اجعلنا من المجالسين لاهل الود والولا واحشرا نا معهم بحق الملائ الاعلى ﴿٢﴾ وما ارسلنا قبلك الا رجلا ﴿١﴾ جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم اى وما ارسلنا الى الائمة قبل ارسالك الى امتك الا رجلا محصويين من افراد الجنس مستأهلين ومثله فى الفارسية [كلمة مرد] ﴿٢﴾ نوحى اليهم ﴿٣﴾ بواسطة الملائك ما نوحى من الشرائع والاحكام وغيرها من القصص والايخبار كما نوحى اليك من غير فرق بينهما فى حقيقة الوحي وحقيقة مدلوله كاللاورق بينك وبينهم فى البشرية

[١] در اوائل دفتر چهارم در بيان تفسير آيات حديث كه مثل اهل بيتي مخلصين نوح الخ [٢] در اواخر دفتر چهارم در بيان دو آيتى كه در سنى و سلفى مذكور است [٣]

[٣] در اواسط دفتر چهارم در بيان قصه شخصى كه با شخصى مشورت ميكرد الخ

فإنهم لا يفهمون أنك لست بدنا من الرسل وإن مالوحي الكلبس مخالفا لما وحي الهم
 ويقولون ، يقولون في تلويلات النجبية يشير الى أنه تعالى يظهر في كل قرن رجلا بالعين
 من متابى لانبيا ، ويخصهم بوحى الالهام كما اظهر في زمان عيسى عليه السلام الحواريين
 من مناصبه ووحى الهم كما قال تعالى (واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولى)
 ففهموا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون بى قد سبق ان الذكري يطلق على الكتب الالهية
 اى ان كنتم لاتعلمون ماذا فاسألوا ايها الكفرة الجهلة اهل الكتاب الوافقين على احوال
 الرسل السافعة لتزول شبهتكم امروا بذلك لان اخبار الهم الغدير يوجب العلم لاسما وهم
 كانوا يشايمون المشركين في عداوته عليه السلام وبشاورونهم في امره وكانوا لا يتكروون
 كون الرسل بشرا وان أنكروا نبوته عليه السلام - روى - انه قيل للامم الغزالي رحمة الله
 بناذا حصل لكم الاطاحة بالاصول والفروع فتلا هذه الآية و اشار الى ان السؤال من اسباب
 العلم وطرائقه وما جعلناهم بى اى الرسل بى جسدا بى الجسد جسم الانسان والجن
 والملائكة قال ارغاب الجسد كالجسم لكنه اخص فان الجسد ما له لون والجسم يقال لنا
 لا يبين له لون كلساء والهواء ونصبه على انه مفعول ثان للجعل لابتغى جملة جسدا بعد
 ان يتمكن كذلك كما هو المشهور من معنى التصيير بل بمعنى جعله كذلك ابتداء على طريقة
 قوائم سبحانه من صفر البومض وكبر الفيل بى لا باكون الطعام بى معة له والطماس البر
 وما يؤكل والطيم تساول المذاق اى وما جعلناهم جسدا مستغنيا عن الاكل والشرب بل
 محتاجا الى دت لتحصيل بدل ما يتحلل منه بى وما كانوا خالدين بى لان مال التحلل هو
 الفناء لامحالة والخلود تبرئ الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى هو عليها
 والبراد اما الملك الديد كما هو شأن الملائكة او الابدى وهم معتمدون انهم لا يتوتون. والمعنى
 جمانسهم اجسادا متفدية صائرة الى الموت بالآخرة على حسب آجالهم لاملائكة ولا
 اجسادا مستغنية عن الاغذية مصونة عن التحلل كالملائكة فلم يكن لها خلود كخلودهم بى قال
 في تلويلات النجبية يشير الى ان الانبياء والاولياء خلقوا محتاجين الى الطعام بخلاف
 الملائكة وذلك لا يتقدح في النبوة والولاية بل هو من لوازم احوالهم وتوابع كالمهم فان لهم
 فيه قوائدجة صها ان الطمام لاروح الحيوانى الذى هو مركب الروح الانسانى كادهم
 لسراج وهو منبع جميع النعمات النفسانية الشهوانية وهو مركب الشوق والحبة التى يهاقطع
 انساب الصانع مسلك البعاد وبه العاشق مهالك الفراق للوصول الى كرامة الوصال. ومنها
 ان اكل معدوم من نتائج الهوى وهو يميل النفس الى مشتهياتها والسير الى الله بنسب نهي النفس
 عن الهوى كقوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) ولذا قال المشايخ لولا
 الهوى ماسلك احد طريقا الى الله. ومنها ان كثيرا من علم الاسماء التى علم الله آدم منوط باكل الطعام
 مثل علم ذوق المذوقات وعلم التلذذ بالمشتهيات وعلم لذة الشهوة وعلم الجوع وعلم العطش
 وعلم الشبع والرى وعلم هضم الضمام ونقله وعلم الصحة والمرض وعلم اللداء والدواء وامثاله
 والمعلوم التى تتعلق به كلوم الطب باجمعها والمعلوم التى هى توابعها كعرفة الادوية والحشائش

وخواصها وطبايعها وغيرها اقتصرنا على هذا القدر من التوائد الجملة فافهم جدا - حتى -
ان واحدا من الصوفية المنحرفين بمخالفات تحبى الصمدية لم يأكل طعاما ستة اشهر والح عليه
شيبخه بالاكل لما ان الكمال المحمدي في الاقطار والامساك والهجر والمنام ونحو ذلك
لاقى الرهبانية المدمومة وفي التوى

هين مكن خوددا خصى رهبان مشو * زانكه عفت هست شهوت را كرو
بن هوا نهى از هوا ممكن نبود * هم غزرا بر مردكان نتوان نمود
پس كاوا از بهر دام شهوتست * بعد از ان لانتروفا ان عفتست
چونيكه رنج صبر نبود مرترا * شرط نبود پس فرونايد جزا
چيدا ان شر وشادا ان جزا * آن جزاى دلشواز جافترا

* قال الشامي رحمه الله اربعة اياماً الله بهم يوم النيامة. زهدخصى. وتقوى جندى. وامانة
اسراء. وعبادة سبي وهو محمول على الغالب كما في انقاص الحسنة للامام السجاولي ﴿ ثم
صدقاهم الوعد ﴾ عطف على مقدر وصدق يتمدى الى الثاني بحرف الجر وهو هنا محذوف
كافي قوله تعالى (واخار موسى قومه) كأنه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم صدقاهم والوعد
الذي وعدناهم في تضاعف الوحي باهلاك اعدائهم ﴿ فأنجيناهم ﴾ ومن نشأ، ﴿ من المؤمنين
وغيرهم من تستدعي الحكمة ابقاءه كمن سيؤمن هو اوبعض فروعه بالآخرة وهو السر
في حياة العرب من عذاب الاستئصال * يقول الفقير هكذا قل اذ الظاهر تخصيص من
نشأ بالمؤمنين الآية في الرسل السالفة مع ائمتهم وعذابهم كان عذاب استئصال ولم ينج منهم
غير المؤمنين في كقوله تعالى (ثم نجى رسلا والذين آمنوا كذلك حق علينا نجى المؤمنين)
ولما كانت العرب مصونة من عذاب الاستئصال لم يمد ان يبقى منهم من سيؤمن هو اوبعض
فروعه كما وقع يوم بدر ففهم ﴿ واهلكنا المشركين ﴾ اى مجاورين لاحد في الكفر والمعاصي
* قال الراغب السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الانسان وان كان ذلك في الانفاق اشهر
﴿ لقد ازلنا اليكم ﴾ اى والله لقد ازلنا اليكم يا مشرك قريش ﴿ كتابا ﴾ عظيم الشأن
نير البرهان ﴿ فيه ذكركم ﴾ وعظمتكم بالوعد لترغبوا وتحذروا وليس بسحر ولا سحر
ولا انصاف احلام ولا مقترى كاندعون ﴿ أفلاتعتلون ﴾ الفاء اللعطف على مقدر اى ألا
تسفرون فلا تعتفون ان الامر كذلك * وقال بعضهم فيه ذكركم اى شرفكم لانه لغة العرب
* قال الكاشاني [ابن آيت اهل قرا ترا تشربنى تمام وتكرهينى مالا كلامست وخبر * اشرف
امنى حاة القرآن * مؤيد * مؤيد ابن اجلال واكرام] والبراد بجملة القرآن ملازموا فراه
كافي تفسير الفاتحة للفتارى

اهل قرآنسند اهل الله وبس * اندر ايشان كى رضى بى بوالهوس

اهل باشد جنس وجنس اين كلام * نيست جز مرغى كه پروازد زدام

وفي الحديث (ان الله اهلبين من الناس اهل القرآن وهم اهل الله) اى خاصته * قال ابن مسعود
رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت امنا عائشة رضى الله

در اوائل دفتر يمين در سنى حذرت (الارهبانية في الاسلام)

عنها ثم نظر إلينا فدمعت عيناه وذل (مرحباً بكم حياً كما أنه رحيمكم الله تعالى أوصيكم بشئوى الله وطاعته قددنا العراق وحن القلب الى الله والى سدره المنتهى والى جنة الأذى يغسلنى رجل اهل بيتى ويكفونى فى نياي هذه ان شاؤا اوفى حلة ثمانية فاذا غسلونى وكفونى ضمونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة ودول من بعلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجافوجا وصلوا على فلدا سمعوا فراقه صاحوا وبكوا) وقالوا يا رسول الله انت نور ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذ اذهبت عنا الى من ترجع فى امورنا قال (تركتمكم على المحجة البيضاء) اى الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها فى الوضوح (وتركت لكم واعظين ناطقاً وصامتاً) فالناطق القرآن والصامت الموت (إذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينبها بالاعتبار فى احوال الاموات) وعن ابي هريرة رضى الله عنه مر فوجاً (من تلم القرآن فى صفه اختلط القرآن بدمه ومن تعلمه فى كبره فهو يتنبت منه ولا يتزكه فله اجره مرتين) وجه الاول انه فى الصغر خال عن الشواغل وما صادف قلباً خائباً يتمكن فيه قال الشاعر

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلباً خائباً فتمكنا

ويدخل فى الشئى من له حصر او عى لان من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله اجران اجر لقراءته واجر شفته كذا فى شرح المنصايح ﴿ وكم قصصنا من قرية ﴾ كم خيرية لتكثير محلها التنب على انها مفعول لقع سنا ومن قرية تميز وفى لفظ القصم الذى هو عبارة عن الكسر بلابنة اجراء المنكسور وازالة ما ينفى بالكسبة من الدلالة على قوة النضب وشدة السخظ ما لا يخفى ﴿ كانت طائفة ﴾ صفة لقرية بقدير المضاف اى وكثيرا كسرنا واهلكتنا من اهل قرية كانوا ظالمين آرت الله كافرين بها كد أبكم يامعشر قريش ﴿ وانشأنا بعدها ﴾ اى بعد اهلاكمها والانشاء والاختراع والتكوين والتحليق والابجد اسماء مترادفة يراد بها معنى واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الى الوجود كما فى بحر العلوم * قال الراغب الانشاء ايجاد الشئ وتربيته واكثر ما يقال ذلك فى الحيوان كما فى هذه الآية ﴿ قوما آخري ﴾ اى ليسوا منهم نسبا ولا دنيا ﴿ فلما احسوا بأسنا ﴾ الضمير للاهل المحذوف والبأس الشدة والمكروه والنكابة اى اذركوا عذابنا الشديد ادراكا تاما كانه ادراك المشاهد المحسوس ﴿ اذا هم منها ﴾ من القرية اذا لامفاجأة وهم مبتدأ خبره قوله ﴿ يركضون ﴾ الركض ضرب الدابة بالرجل للعدو فنى نسب الى الركب فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المائى فوطى الارض والمعنى يهرون مسرعين راكضين دوابهم او متبهين بهم فى افراط الاسراع ﴿ لا تركضوا ﴾ اى قيل لهم بلسان الحال او بلسان المقال من الملك لا تركضوا ﴿ وارجعوا الى ما تركتم فيه ﴾ يقال اترفته النعمة اطنته واترف فلان اصر على البنى اى الى ما اعطيتوه من العيش الواسع والحال الغيبة حتى يطرتم به فكفرتم واصرتم عن المعطى وشكره ﴿ وما كنتم ﴾ التى تفشرون بها وفى المتن

در اواخر دفتر چوالم در بیان شرح کردن موسی علیه السلام وعده صبر را با فرعون

اخترازاز رنك وبو واز مكان * هست شادى و فريب كودكان
 ﴿لعلكم تسألون﴾ تصعدون من جهة الناس للسؤال والتشاور والتدبير في المهمات والنوازل
 كما هو عادة الناس مع عظمتهم في كل قرية لا يزالون يقطعون امرا دونهم ﴿فلوا﴾ لا يلبثوا
 من الخلاص بالهرب وايقنوا بزوال العذاب ﴿ياويلنا﴾ ياويل وباهلاك تعال فلماذا وقتك
 * وقال الكاشفي ﴿اي واى برما﴾ انا كنا ظالمين ﴿اي مستوجبين للعذاب وهو اعتراف منهم
 بالظلم واستبعاه للعذاب وندمهم عليه حين لم ينفعهم ذلك﴾ فما زالت تلك ﴿اي كفة الويل وهي
 ياويلنا انا كنا ظالمين وهي اسم ما زالت وخبره قوله ﴿دعواهم﴾ اي دعائهم ونداءهم اي رددوها مرة
 بعد اخرى ﴿حتى جعلناهم حصيدا﴾ اي مثل الحصيد وهو المحصور من الزرع والنبث ولذلك
 لم يجمع اي لان الفعل بمعنى المفعول يستوي فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ﴿خامدين﴾
 حال من المنصوب في جعلناهم اي ميتين من خمدت النار اذا اطلق لها ومنه استخرجت الحمى
 اي سكنت حرارتها وزالت شهواتها لموت الخود النار وانطفائها فاطلق عليه الحمود ثم اشتق
 منه خامدين * ذات الآية على ان في الظلم خراب العمران : قال الشيخ سعدى قدس سره

بقومى كه نيكي پسندد خدای * دهد خسرو عادل نيك راى

چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در نيجه ظالمى

وفي الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) واذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة
 خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه الهلاك * وقال بعض اهل التفسير
 والاخبار ان اهل حضور من قرى اليمن وقيل كانت بارض الحجاز من ناحية الشام بعث اليهم
 نبى اسمه موسى بن ميشان كما في الكشف * وقال الامام السهيلي في التعريف والاعلام اسمه
 شعيب بن ذى مهزم وقبر شعيب هذا في اليمن يجبل يقال له زين * قال في القاموس زين بالكسر
 جبل عظيم بصنعاء اه وليس شعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة معد جده
 عليه السلام وبعد مئتين من السنين من مدة سليمان عليه السلام وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب
 الرس ايضا في ذلك التاريخ نيا لهم اسمه حنظلة بن صفوان فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ائت
 بخت نصر واعلمه انى قد سلطته عليهم وعلى ارض العرب وانى منتقم به منهم واوحى الله الى
 ارميا ان احمل معد بن عدنان على البراق الى ارض العراق كيلا يصبية التهمة والبلاء معهم
 فاني مستخرج من صلبه نيا في آخر الزمان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم تحمل معدا وهو ابن
 انثى عشر وكان مع نبى اسرائيل الى ان كبر وتزوج امرأة اسمها معان. ثم ان بخت نصر نهض
 بالجيوش وكمن للعرب في مكان وهو اول من اتخذ الدكاكن في الحرب فيها زعموا ثم شن الغارات
 على حضور اى صباها على اهلها من كل وجه فقتل وسي وخرب العاصم ولم يترك بحضور
 اثرا قال الله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا خامدين) ثم وطى ارض العرب يمتدوا حجازها فاكثر
 القتل والسبي وخرب وحرق ثم انصرف راجعا الى السواد وياهم عنى الله بقوله ﴿وكم قصمنا
 من قرية كانت ظالمة﴾ وهذه الرواية منقولة عن ابن عباس رضى الله عنهما وظاهر الآية على اكثر
 لان كم للتكثير ولعله رضى الله عنه ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله بهذه الآية

وفي الحديث (خمس في خمس ما تقص الهد قوم الاساطلة عليهم عدوهم وما حكوا وبغير ما ازل الله الافشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الناحشة الا فشا فيهم الموت ولاطفوا الكليل الا نموا النبات واخذوا بالسنين ولا نموا الزكاة الا منع عنهم القطر)

مرجه بر تواید از ظلمات وغم * آن زنی شرمی وکتابخست هم

﴿ وما خلقنا السماء ﴾ الخلق اصله التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء اي وما ابداعنا السماء التي هي كالقبة المضروبة والحیمة المطبئة ﴿ والارض ﴾ التي هي كالفراش والبساط ﴿ وما بينهما ﴾ من انواع الخلائق واصناف العجائب حال كوننا ﴿ لاعين ﴾ يقول لرب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحیحا اي عابثين بل لحكم ومصلح وهي ان تكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمآثه ودليلا بقوده الى تحصيل معرفتنا التي هي الغاية القصوى

برك درختان سبز در نظر هوشیار * هر ورقی دفترست معرفت کردگان

وكل شيء فهو اماما مظهر لطفه تعالى اوقهره وفي كل ذرة سر عجيب

بشكر يبحم فكره اعرش تابفرض * در هیچ ذره نیست که سری عجیب نیست

* فان قيل دلت الآية على ان اللعب ليس من فعله وانما هو من افعال اللاعين لان اللاعب اسم لفاعل اللعب فبني اسم الموضوع يقتضي نفي الفعل * اجيب بان ذلك يبطل بمسألة خلق الداعي والقدرة ﴿ لو اردنا ان نتخذ لهما ﴾ اي ما ينلهي به ويلعب على انه مصدر بمعنى المفعول يقال لهوت بالشيء لهُوا اذا لعبت به * قال الكاشفي [جيزي مان بازي كند و برؤية آن مستأنس شوند چون زن و فرزند] وقال الراغب اللهم ما يشغل الانسان عما ينهيه وبهيه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهم قال تعالى (لو اردنا ان نتخذ لهما) وقول من قال اراد بالهوا المرأة والولد فتخصيص ببعض ما هو من زينة الحياة الدنيا انتهى * يقول الفقير فسرته ملامرة في تفسير الجلالين المقصور على رواية ابن عباس رضي الله عنهما وبهما في التاويلات الشيخ نجم الدين قدس سره وهو من اكبر من جمع بين الطرفين وبدل على هذا المعنى قوله تعالى فيما بعد (ولكم الولد ثمانفون) * قال الامام الواحدى يستروح بكل واحد منهما اي من المرأة والولد ولهذا يقال لامرأة الرجل وولده ربحانته ﴿ لا نتخذناه من لدنا ﴾ اي من جهة قدرتنا عليه لتعلقها بكل شيء من المقدورات او مما تعطفيه ونختاره مما نشاء من خلقنا من الحور العين او من غيرها * قال الواحدى معنى من لدنا من عندنا بحيث لا يظهر لكم ولا تعلمون عليه ولا يجرى لاحد فيه تصرف لاد ولدا الرجل وزوجته يكونان عنده لاعد غيرهم ﴿ ان كنا فاعلين ﴾ ذلك لكن تسجيل ارادته له لمفاته الحكمة لالعدم القدرة على اتخاذ ولا غيره فيستحيل اتخاذنا له قطعا ﴿ قال في التاويلات النجمية جل جلال قدس حضرتنا عن امثال هذه التذات وعن جناب كبرياؤنا عن انواع هذه الوصيات وقد تميزه عن امثالها الملائكة المقربون وهم عبادنا المكرمون المخلوقون فالحضر الخالقية اولى بالتميزه عن امثالها انتهى. وان للشرط على سبيل الفرض والتقدير وجواب ان محذوف في دلالة الجواب المتقدم عليه اي ان كنا فاعلين لا نتخذناه

﴿ بل تصذف بالحق على الباطل ﴾ اضراب عن اتخاذ الولد و ارادته كأنه قيل لكننا لانريده بل شأنا ان نعلم الحق الذى من جلته الجذ والايان والقرآن ومحوها على الباطل الذى من جلته اللهو والكفر والاباطيل الاخر * قال الراغب القذف الرمى البعيد ولا اعتبار البعد فيه قيل منزل قذف وقذيف وبلدة قذوف طروح بعيدة والباطل قبيض الحق وهو الذى لانبات له عند الفحص عنه ﴿ فيدمنه ﴾ فهذه وبعدمه * قال اهل التفسير انما استعار لذلك اى للتغليب والتسايط و اراد الحق على الباطل القذف وهو الرمى الشديد المستلزم لصلابة الرمى ولخوه واعدامه الباطل وهو كسر الشيء الرخو الاجوف وهو الدماغ بحيث يشق غشاه المؤدى الى زهوق الروح تصورا لابطاله به فشبها لخطيئته بجرم صلب كالملاس او المياقوت مثلا قذف به على جرم رخو اجوف من قزاز او تراب فحقته واعدمه * قال صاحب المنهاج اسلم استعمال القذف والدماغ فى الاجسام ثم استعير القذف لاراد الحق على الباطل والدماغ لان ذهاب الباطل ومحوه فالاستعارة حسية والمستعار له عقى اى فيه تشبيه المعتقد بالمحسوس عبر عن الصورة المقولة بما يدل على الهيئة المحسوسة لتتمكن تلك الهيئة المقولة فى ذهن السامع فمثل تمكن ﴿ فاذا هو ﴾ [پس آنجا او] ﴿ زاهق ﴾ اى ذاهب بالكلية والزهوق ذهاب الروح ويقال زهقت نفسه خرجت من الاسف وفى اذا المفاجأة والجملة الاسمية من الدلالة على كمال المسارعة فى الذهاب والبطلان مالا يخفى فكأنه زاهق من الاصل وذكره لترشيح الجواز فان ذهاب الروح انما يلازم الاستعارة اى المعنى الاصلى للدماغ فان الدماغ يجمع الحواس واذ بلغت النجفة اليه يموت الحيوان ﴿ وفى التأويلات النجمية للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق ومرتبته صفات الحق ومرتبته ذات الحق تعالى فاما افعال الحق فهى ما امره الله به العباد فيها يدمغ باطل مانهى الله عنه واما صفات الحق فتجلبها يدغم باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذا تعجلى الله بذاته يدمغ باطل جميع الذوات كما قال تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) ويدل عليه (وقل جاء الحق وزهق الباطل) ولعل من قال انا الحق انما قال عند تعجلى ذات الحق اوصفة حقيقته لذاته الباطل اذ زهق باطل ذاته عند تعجلى الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسان اتصف بصفة الحق فقال انا الحق : قال المغربى قدس سره

ناصر ومتصور ميكويد انا الحق المين * بشوازا ناصر كه ان كفتارا زم تصور تيست

وقال الحنجدى قدس سره

هر كه بدار قسا جبه هتتى بسوخت * رمز سوى الله بخواند سرانا الحق شنود

وقال

اسرار انا الحق - سخن نيك بليدست * معنى جنين جز بسردار نيبابى

﴿ ولكم الويل ﴾ قال الاصمغى ويل قبوح وقد يستعمل فى التحسر وويس استصغار ووج ترجم ومن قال ويل واد فى جهنم فانه لم يرد ان ويلا فى الائمة هو موضوع لهذا وانما اراد ان من قال الله تعالى فيه ذلك فقد استحق مقرا من النار وثبت ذلك له. والمعنى استقر لكم الهلاك ايها المشركون ﴿ من مانصفون ﴾ من تعليمية متعاقبة بالاستفراغ اى من اجل وصفكم له سبحانه

بما لا ياق بشأه الجليل من المرأة واولد ووصف كلامه بأنه سحر واضغات احلام ونحو ذلك من الاباطيل ﴿١٠﴾ خاصة ﴿١١﴾ من في السموات والارض ﴿١٢﴾ اى جميع المخلوقات ايجادا واستمابادا ﴿١٣﴾ ومن عنده ﴿١٤﴾ من عرفت الحاص على العالم والمراد الملائكة المكرمون المزلون لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريقة التمثيل والبيان لشرفهم وفضاهم على اكثر خلقه لا على الجميع كازعم ابو بكر الباقلافي وجميع المعتزلة فلمراد بالعندية عندية الشرف لا عندية المكان والجهة وعندوا ان كان من الظروف المكانية الا انه شبه قرب المكانة والمزلة بقرب المكان والمسافة فغير عن المشبه بلفظ المشبه به * قال الكاشفي ابنى فرشتكان كه مقربان دركاه الوهيت اند وشما ايشانرا مى پرستيد ﴿١٥﴾ لا يستكبرون عن عبادته ﴿١٦﴾ اى لا يتعظفون عنها ولا يعدون انفسهم كبيرة بل يتفخرون بعبوديته فالشبر مع نهاية ضنهم اولى ان يطعموه والجملة حال من قوله من عنده . وجعل المولى ابو السعود رحمه الله من عنده مبتدأ ولا يستكبرون خبره ﴿١٧﴾ ولا يستحسرون ﴿١٨﴾ ولا يكفون ولا يعيون يقال حسروا استحسروا تعب واعني يعنى ان استفعل بمعنى فعل نحو قر واستقر * قال في المفردات الحسر كشف الناس عما عليه يقال حسرت عن الذراع والحاسر من لادرع عليه ولا مفقر والناقع حسير حسر عنها اللحم والقوة والحاسر المعنى لانكشاف قواه ويقال للمعي حاسر ومحسور اما الحاسر فمضور انه قد حسر بنفسه قواه واما المحسور فمضور ان التعب قد حسره والحسرة الغم على ما فاته والندم عليه كأنه انحسر عنه الجهل الذى حمله على ما ارتكبه او انحسر قواه من فرط غم ادركه وانشاه عن تدارك ما فرط منه ﴿١٩﴾ يسبحون الليل والنهار ﴿٢٠﴾ كأنه قيل كيف يعبدون فقيل يسبحون الليل والنهار اى يزهون في جميع الاوقات عن وصمة الحدوث وعن الانداد ويعظمونه ويتجدونه دائما ﴿٢١﴾ لا يفترون ﴿٢٢﴾ لا يتخلل تسبيحهم فترة طرفة عين بقراغ منه او يشغل آخر لانهم يعبدون كما يعبدون الانسان بالفس والحوت بالماء . يعنى ان التسبيح بالنسبة الى الملائكة كالنفس بالنسبة اليها فكما ان قيامنا وعمودنا وتكلمنا وغير ذلك من افعالنا لا يشغلنا عن النفس فكذلك الملائكة لا يشغلهم عن التسبيح شئ من افعالهم كما قال عبدالله بن الحارث اكتب ليس انهم يؤدون الرسالة ويلتصون من لمة الله كما قال (جاعل الملائكة رسلا) وقال (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة) فقال التسبيح لهم كالنفس لنا فلا يمنعهم عن عمل * فان قلت التسبيح واللحن من جنس الكلام فكيف لا يمنع احدهما الآخر * قلنا لا يبعد ان يخلق الله لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون وبعضها يلحنون . او المعنى لا يفترون عن العزم على ادائه في اوقاته كما يقال فلان مواظب على الجماعة لا يفتر عنها فانه لا يراذ به دوام الاشتغال بها وانما يراذ العزم على ادائها في اوقاتها كما في الكبير * وعن بعض ارباب الحقائق زالت مشقة التكليف الشرعية عن اهل الله تعالى لفرط محبتهم اياه سبحانه ولتبدل مجاهدتهم بالحلب الآتسى لانه ظهر شرف تلك التكليف وبهر كونها تجليات الهية * يقول الفقير سمعت من حضرة شيخى وسدى قدس سره وهو يقول لا تيسر حلالة العبودية الا بعد المعرفة التامة بالله تعالى والشهود الكامل له وذلك لان لذة المساجاة مع السلطان لا يصل اليها الناس

فعبادة اهل الحجاب لا تخلو عن فتور وكلفة بخلاف اهل الكشف الالهى فان العبادة صارت لهم كالعبادة لغيرهم في سهولة المأخذ والقيام بها نسأل الله تعالى ان يخفف عنا الاوزار انه الكريم الغفار * قال الراغب الفطور سكون بعد حدة ولبين بعد شدة وضعف بعد قوة قال تعالى (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) اى سكون خال عن مجي رسول وقوله تعالى (لا يفترتون) اى لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة وفي الحديث (لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن افر الى سنتي فقد نجى والافتدهاك) قوله (لكل شرة فترة) اشارة الى ما قيل للباطل صولة ثم تضمه للحق دولة لاتزل وقوله (من افر الى سنتي اى سكن اليها فالطرف الفسائر فيه ضعف مستحسن والفترة ما بين طرف الابهام وطرف السبابة يقال فترة فترته بشريته وشيرته بشريته انتهى كلام الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات ﴿ ام اتخذوا آية ﴾ ام منقطعة مقدره بيل مع الهمزة ومعنى الهمزة انكار الوقوع لا انكار الواقع والضمير للمشركين والمراد بالآلهة الاصنام ﴿ من الارض ﴾ متعلق باتخذوا بمعنى ابتدأوا اتخذها من الارض بان صنعوها ونحوها من بعض الحجارة او من بعض جواهرها كالشبة والصفير ونحوها والمراد به تحقير المتخذ لا التخصيص ﴿ هم ينشرون ﴾ يقال انشره الله احياء اى يبغون الموتى والجملة صفة الآلهة وهو الذى يدور عليه الانكار والتجهيل والتشنع لانفس الاتخاذ فانه واقع لاحتماله بل اتخذوا آلهة من الارض هم خاصة مع حقارتهم وجماديتهم ينشرون الموتى كلا فان ما اتخذوها آلهة تمزل عن ذلك وهم وان لم يقولوا بذلك صريحاً فانهم لم يثبتوا الانشار لله تعالى كما قالوا من يجي العظام وهى رميم فكيف يثبتونه للانصام لكنهم حيث ادعوا لها الآلهة فكأنهم ادعوا لها الانشار ضرورة انه من الخصائص الآلهية حتماً ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله ﴾ تزيه لنفسه عن الشرك بالنظر العقلي والايمى غير على انها صفة آلهة اى لو كان في السموات والارض آلهة غير الله كما هو اعتقادهم الباطل سواء كان الله معهم او لم يكن * قال في الاسئلة المحققة كيف قال لو كان فيهما لجمل السموات ظرفاً وهو تحديد والجواب لم يرد به معنى الظرف وإنما هو كقوله (وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله) ﴿ لفسدنا ﴾ الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه ام كثيراً ويزاده الصلاح ويستعمل ذلك فى النفس والبدن والانبيا الخارجة عن الاستقامة اى لخرجنا عن هذا النظام المشاهد لان كل امر بين الاثنين لا يجرى على نظام واحد والرعية تفسد بتدبير الملكين وحيث انتهى التالى تعين انتهاء المقدم ﴿ قال فى التأويلات النجمية ان هذه الآلهة لا تخلو امان يكون كلهم متساوياً فى الاوهية وكمال القدرة او بعضهم كامل وبعضهم ناقص واما ان يكون كلهم ناقصاً فيحتاج بعضهم الى بعض فى الآلهية واما كالية بعضهم وناقصة بعضهم فهو يقتضى استغناء الكامل عن الناقص فالناقص لا يصلح للالهية واما الناقصون الذين يحتاجون الى اعانة بعضهم لبعض فلا يصلحون للآلهية لانهم يحتاجون الى مكمل واحد مستغن عما سواه وهو الله الواحد الاحد الصمد الذى عما سواه وما سواه محتاج اليه لو كان فيهما آلهة غيره لفسدنا عدم مدبر كامل فى الآلهية ولعجز آلهة اخرى فى المدبرية

درد و جهان قادر و یکتا تویی * جمله ضعیفند و توانا تویی

چون قدمت بانگ بر اباقی زند * جز تو که یارو که انا الحق زند

و فسیحان الله رب العرش عما یصفون کچھ ای زھوہ تنزیہا عما یصفونہ بہ من اتخاذ الشریک
والصاحبة والولد لان ذلك من صفات الاجسام ولو كان الله جسماً لم یضد علی خالق العالم وتدبیر
امره ولم یکن مبدأ له علی ان الجسم مرکب ومتحیز وذلك من امارات الحدوت وجواز الوجود
وواجب الوجود متعال عن ذلك قال فی التأویلات النجمیة تزامنه نفسه عن العجز والاحتیاج
لغيره فی الالهیة واثبت انه خالق العرش الذی هو مصدر فیض الرحمانیة الی المكونات لتقی
الالهیة عن غیره منزها عما یصفون باحتیاجه الی العرش او بألہة اخرى فی الالهیة : وفي التتوی
واحد اندر ملك او را یاری * بندگانش را جز او سالاری [١]

نیست خلقش را دگر کس مالکی * شرکتش دعوی کند جز هالکی

* قال بعض ادسکار انتری العادلون عن الله الی غیره کالطائمین الفائلین بان جمیع
التأثیرات الواقعة اتماهی من مقتضیات الطبیعة کدیمقراطیس واتباعه والسوفسطائین
المکثرین جمیع الموجودات حتی انفسهم وانکارهم واما التویة اعنی الفالکین بالهین انین
١- دهما مصدر للاخیرات والآخر مصدر للشرور فانهم قد لغنوا علی لسان اهل الاشراف
الکتفی والبرهانی لیس لجسد قلبان ولا لبدن نفسان ولالسماء شمان شهد الاجبار بواحد
وهو منتهی الاعیان لوحصل شمان لانطمست الارکان ابی النظام شما اخرى فکیف
لابابی الها آخر ان کان للقیوم شریک فابن شمس لانها اکمل التیرات فخالقها اکمل ممن
لم یخلق مثلها ومن غیره آکل منه لایکون واجبا لذاته لان الوجوب الذاتی من خصائص
الکمال التام فحیت لم یجد - ا اخرى عرفنا انه لیس فی الوجود اله آخر

یشهد الله انما یدو * انه لاله الا هو

قال بعض ارباب الحقائق لوکان فی سماء الروحانیة وارض البشریة مدبرات مثل العقل فی سماء الروحانیة
وفی الهوی ارض البشریة غیر هدیة الله تعالی بواسطة الانبیاء والشرائع لفسدنا کافسدت بتدبیر
العقل والهوی سماء الروحانیة الفلاسفة والطائمیة والدهریة والاباحیة والملاحدة وارض بشریة
فاما فساد سماء ارواحهم فبان زلت قدمهم عن جادة التوحید وصرط الوجدانیة حتی انبتوا
الله الواحد القديم شریکا قديما وهو العالم فلم یقبلوا دعوة الانبیاء ولم یهتدوا بهدایة الحق : وفي التتوی

ای برده عقل هدیة تاله * عقل آنجا کترست از خاک راه [٢]

واما فساد ارض بشریةم فبان زلت قدمهم عن جادة العبودیة وصرط الشریعة والمتابعة
حتى عبدوا طاغوت الهوی والشیطان وآل اسرفساد حالهم الی ان قال تعالی فیهم (صم بکم
عمی فهم لا یسمعون) * قال الشیخ ابو عثمان المرفی قدس سره من امر السنة علی نفسه اخذنا
وترکنا وحیا وبغضا نطق بالحکمة ومن امر الهوی علی نفسه نطق بالبدعة ففعلی السالك
ان یأخذ بالطریق الوسط وهو طریق الکتاب والسنة الموصل الی الجنة والقربة والوصلة
ویجهد فی تحصیل کمال الصدق والاخلاص اذ هو الزاد لاهل الاختصاص نسأل الله الفیاض

الكريم ان يشرنا بفضه الميم ويتسا على صراطه المستقيم ﴿ لايسئل ﴾ الله تعالى
 ﴿ عما يفعل ﴾ ويحكم ﴿ وهم ﴾ اى العباد ﴿ يسئلون ﴾ عما يفعلون فقيرا وقطميرا
 والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدى الى المعرفة وجوابه على اللسان واليد خلفه بالكتابة
 والاشارة * فان قيل بمعنى السؤال بالنسبة الى الله تعالى * قلنا تعريف للقوم وتبكيهم لا تعريف لله
 تعالى فانه علام الغيوب فالسؤال كما يكون للاستعلام يكون للتبكيه وانما لايسأل سؤال انكار
 ويجوز السؤال عنه على سبيل الاستكشاف والبيان كقوله ﴿ قال رب انى يكون لى غلام ﴾ وعلى
 سبيل التضرع والحاجة كقوله تعالى حكاية عن الكافر ﴿ رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا ﴾
 * قال فى بحر العلوم انما لايسأل عما يفضل لانه رب مالك علام لانهاية علمه وكل من سواه
 مروبوب مملوك جاهل لا يعلم شيا الا بتعليم فليس للمملوك الجاهل ان يتعرض على سيده العليم
 بكل شئ * فبما يفضل ويقول لم فعلت وعلا فعلت مثلا وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون
 خطاؤون فيقال لهم فى كل شئ * فعلوه لم فعلتم * واعلم ان الاعتراض شؤم يستخط الرب ويوجب
 عقابه وسخطه : قال الحافظ

مزن زجون وجرادم كه بنده مقبل * قبول كرد بجان هر سخن كه جانان گفت
 وبشؤم الاعتراض على الله فى فعله لعن البليس وكان من مرده الكافرين فانه تعالى لما امره
 بالسجود قال ﴿ اسجد لمن خلقت طينا ﴾ وبشؤم الاعتراض فى شأن بنى آدم اصاب المالكين
 هاروت وماروت وما صابهما فهذا بالاعتراض فى شأن المخلوق فكف بالاعتراض فى شأن
 الخالق وبالاعتراض على الله والتعمق فى الخوض وصفاته هلك الهالكون من اهل الاهواء
 وارباب الآراء تمقوا فيما لم يتعمق فيه انحاب رسول الله والتابعون ومن تبهم من اهل الحق
 وتكفوا الخوض فيه فوقعوا فى الشبهات فضلوا واضلوا ولولم يتعمقوا لسلّموا وقد اتفقت كلمة
 اهل الحق على ان الاعتراض على الله الملك الحق فى فعله وما يحدثه فى خلقه كفر فلا يجترئ
 عليه الاكفر وجاهل ضال * وكذا الاعتراض على النبي عليه السلام فانه انما يقول عن الحق
 لاعن الهوى فالاعتراض عليه اعتراض على الحق وفيه الهلاك * قال ابوهريرة رضى الله
 عنه سمعت رسول الله يقول ﴿ يا ايها الناس كتب عليكم الحج ﴾ فقام عكاشة بن محصّر فقال أكل
 عام يارسول الله فقال لو ﴿ قلت نعم لوجبت ولو وجبت تم تركتموها لضلتم اسكتوا عنى كما سكت
 عنكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم ﴾ فانزل الله تعالى ﴿ يا ايها
 الذين آمنوا لانسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوؤكم ﴾ الآية * ومن اشد التشنيع واقبح الاعتراض
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ماروى عن بعض الكبار انه قال كنت فى مجلس بعض
 العاقلين فتكلم الى ان قال لا تخلف لاحد من الهوى ولو كان فلانا عنى به النبي عليه السلام
 من حيث قال ﴿ حيب الى من دنياكم ثلاث السليب والنساء وقره عيني فى الصلاة ﴾ فقلت أما
 تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حيب فكيف يلام العبد من عند الله ثم حصل لى هم
 وغم فرأيت النبي عليه السلام فى المنام فقال لانتم فقد كفيتم امره ثم سمعت انه قتل * قال
 الفقهاء من عبره عليه السلام بليل الى لسانه فاصدا به النقص يقتل قاله الله تعالى * بقول الفقير

شبهه بمطلبه بدر تمامت نقصان * او ندانده ابدنور تو ظاهر باشد
 هرکه از روی جدل برتوسخن میراند * بمنل شد اگرش بوعلی کافر باشد
 * واما الاعتراض على الاولياء والمشايع من العلماء فانه يحرم الخير ويقطع بركة الصلحة وزيادة
 العلم يدل على ذلك شأن موسى والحضر عليهما السلام نهاء عن الاعتراض عليه فيما فعل
 بقوله ﴿فلا تأسئني عن شيء حتى احدثك منه ذكرا﴾ فاعترض عليه قتاده الحضر بالفراق
 فخرم بركة محبته وانقطعت بركة الزيادة من علمه والخير الذي جعله الله معه . ومن شؤم
 الاعتراض ما كان من امر الجوارح اعترضوا على علي رضي الله عنه وخرجوا عليه فخرجوا
 من الدين وصادروا كلاب النار وشرقتي تحت اديم السماء * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره
 في حق تليذه لما خلفه دعوا من سقط من عين الله فرؤى بمد ذلك مع الخائن وسرق فقطعت
 يده هذا حظ المعترض في الدنيا واما حاله في الآخرة فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب
 اليم في نار القطعية والهجران : يقول الفقير

هين مكن بامر شد كامل جدل * تانباشد كرمي اورا بدل

﴿ ام اتخذوا من دونه آلهة ﴾ الهزرة لانكار الاتخاذ المذكور واستفاحه واستظامه ومن متعلقة
 باتخذوا . والمعنى بل اتخذوا متجاوزين اياه تعالى آلهة مع ظهور خلوه من خواص الالهية
 بالكلية ﴿ قل لهم بطريق الالزام والقام الحجر ﴾ هاتوا ﴿ [بيابيد] * قال في بحر
 العلوم هات من اساء الافعال يقال هات الشيء اعطيه . والمعنى اعطوني ﴿ برهانكم ﴾
 حجتكم على ما تدعون من جهة العقل والتقل فانه لا حجة لقول لادليل عليه في الامور الدينية لاجبا
 في مثل هذا الشأن الخطير * قال الراغب البرهان فعلان مثل الرجحان والبيان * وقال
 بعضهم هو مصدر به يره اذا ابيض انتهى وقد اشار صاحب القاموس الى كليهما حيث
 قال في باب النون البرهان بالضم الحجة وبرهن عليه اقام البرهان وفي باب الهاء ابره انى
 بالبرهان * قال في المفردات البرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضى الصدق ابدا ﴿ هذا ذكر
 من معي وذكر من قبلي ﴾ هذا اشارة الى الموجود بينهم من الكتب الثلاثة القرآن
 والتوراة والانجيل فالقرآن ذكر وعظة لمن اتبعه عليه السلام الى يوم القيامة والتوراة
 والانجيل ذكر وعظة للامم المتقدمة يبنى راجعوا هذه الكتب الثلاثة هل تجدون في واحد
 منها غير الامر بالتوحيد فهذا برهاني قد افته فاقيموا ايضا برهانكم ﴿ وفي التأويلات النجمية
 يشير الى ان اثبات الوحدانية بالتحقيق وكشف الميان من خصوصية العلماء المحققين من
 اممى الذين هم معى في سير المقامات وقطع المنازل الى الحضرة كما هو من خصائص الانبياء
 من قبل ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم (علماء اممى كانباء بنى اسرائيل) اى في صدق طلب
 الحق بالاعراض عن الكونين والتوجه الى الله تعالى ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون الحق ﴾ اشراب
 من جهته تعالى غير داخل في الكلام الملقن لى لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل
 فلا تنجح فيهم المحسجة باظهار حقيقة الحق وبطلان الباطل * وفي بحر العلوم كأنه قيل بل
 عندهم ما هو اصل الفساد كله وهو الجهل وعدم التمييز بين الحق والباطل فن ثمة جاء

الاعراض ومن هناك ورد الانكار ﴿ فهم ﴾ لاجل ذلك ﴿ معرضون ﴾ مستمرين على الاعراض عن التوحيد واتباع الرسول واما اقلهم العالمون فلا يقبلونه عنادا ﴿ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه ﴾ اى الشان ﴿ لاله الا انا فاعبدون ﴾ اى وحدوني ولا تشركوا بي * وفيه اشارة الى ان الحكمة فى بعثة جميع الانبياء والرسل مقصورة على هاتين المصلحتين وهما اثبات وحدانية الله تعالى وتعبده بالاخلاص لتكون فائدة تبتك المصلحتين راجعة الى العباد لاله الله تعالى كما قال (خلقت الخلق ليربحوا على لا لارىح عليهم) : وفى التنوى

چون خلقت الخلق كي يربح على * لطف تو فرمود اى قيوم وحى
لأن اربح عليهم جودتست * كه شود زوجته ناقصها درست
عفوكن زين ناقصان تن برست * عفو از دريای عفو اوليترست

واكبر فائدتهما معرفة الله تعالى كما قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ اى ليعرفون وهى مختصة بالانسان دون سائر المخلوقات فانها هى حقيقة الامانة التى قال تعالى ﴿ انا عرضنا الامانة على السموات والارض ﴾ الآية * يقول الفقير العباد طريقت المعرفة وهى طريق الرؤية فالرؤية اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل اهل الوصال والواصلون ليشتاقون الى منازل اهل المعرفة والمعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضى * قال بعض العارفين المعرفة اللطف والرؤية اشرف والمعرفة اشد والرؤية اكد فعلى السالك ان يبتعد فى تحقيق المعرفة والتوحيد ويصل الى رؤية احمد المجيد * والتوحيد على ثلاث مراتب . توحيد اهل البداية وهو لاله الا هو وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الاجسام . وتوحيد اهل التوسط وهو لاله الا انت وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الارواح . وتوحيد اهل النهاية وهو لاله الا انا وسير اهل هذا التوحيد فى عالم الحقيقة والى هذه المرتبة اشار الشيخ المغربى قدس سره بقوله

نور هستى جمله ذرات عالم تا ابد * ميکنند از مغربى چون ماه از مهر اقتباس
ومن لطائف الكمال الحجندى قوله

طاس بازى بديدم از بنداد + چون جنيد از سلوكش آكاهى
رفت درجه وقت بازى كهنت * ليس فى جبتى سوى اللهى

* ثم ان فى الآية اشارة الى ان اكثر الخلق من يدعون الاسلام والتوحيد ولا يميزون الحق من الباطل فيقبعون اهل الشرك والرياء والبدع والهوى والدنيا ولذا قلت عبادتهم بالاخلاص بل اتنى رعاية الشرعية بينهم ولو كان لهم استعداد وجدان الحق لوجدوا اهل اول ووصلوا بتسليكم على قدمى الشرعية والطريقة الى المعرفة والحقيقة فاما حرموا الوصول بتضييعهم الاصول ومن الله الهداية والتوفيق ومنه الوصول الى مقام الصدق والتحقيق ﴿ وقالوا ﴾ اى حى من خزاعة ﴿ اخذ الرحمن ولدا ﴾ من الملائكة وادعوا انهم بنات الله وانه تعالى صاهر سراوات الجن فولدت له الملائكة * قال الراغب الاخذ وضع التنى ونخصيله وذلك تارة

بالتأويل نحو (معاذ الله ان تأخذ الامر وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالفهر نحو قوله تعالى (لاتأخذه سنة ولا نوم) ويقال اخذته الحى ويعبر عن الاسير بالمأخوذ والاخذ والاتخاذ افعال منه فيتمدى الى مفولين ويحمرى بحرى الجعل ﴿ سبحانه ﴾ اى تنزهه بالذات تنزهه اللاتىبه على ان السبحان مصدر من سبح اى بدأ واصبحه تسبيحه على انه علم لتسبيح وهو مقول على السنة العباد اوسبحوه تسبيحه * قال فى بحر العلوم ويجوز ان يكون تعجباً من كنههم الحتماء اى ما بعد من يتم بخلائ الهم ودقاتها وما علاه مما يضاف اليه من اتخاذ الولد والصاحبة والشريك انتهى * وقال فى الكشف التنزيه لا ينافى التعجب ﴿ بل ﴾ ليست الملائكة كأولوا بل هم ﴿ عباد ﴾ مخلوقون له تعالى ﴿ مكرمون ﴾ مفربون عنده مفضلون على كثير من العباد لاعلى كاهم والمخلوقية تنافى الولادة لانها تقتضى المناسبة فليسوا باولاد واکرامهم لا يقتضى كونهم اولادا كما عزموا ﴿ لا يستونون بالقول ﴾ صفة اخرى لعباد واصل السبق التقدم فى السير ثم تجوزبه فى غيره من التقدم اى لا يقولون شيئاً حتى يقوله تعالى وبأمرهم به لكمال اقتيادهم وطاعتهم كالعبيد النوديين * قال الكاشفى [يعنى بن دستورى] وى سخن نكوبند مراد ازين سخن قطع طمع كافرانست از شفاعت ملائكة يعنى ايشان بي اذن خدا شفاعت نتوانند كرد ﴿ وهم بمره يعملون ﴾ اى كانهم يقولون بامرهم كذبت يعملون بامرهم لا بامر امره اصلاً فلنقصر المستفاد من تقديم الجار معتبر بالنسبة الى غير امره لالى امر غيره والامر مصدر امرته اذا كلمت ان يفعل شيئاً * وفى الآية اشارة الى ان العباد المكرمين ينتسب الى الله تعالى والوصول اليه لا يقولون شيئاً من تلقاء نفوسهم ولا يقولون شيئاً بآرادتهم بل اذا نطقوا نطقوا بالله واذ استكثروا مكتوبوا بالله : يقول الفقير

چون وزد باد صبا وقت سحر * ميشود دريا ز جنبش موجگر

موج و تحريك از صبا باشد همين * في زدربا ابن خروش آينده هين

﴿ يعلم ﴾ الله تعالى اى لا يخفى عليه ﴿ ما بين ايديهم ﴾ ما قدموا من الاقوال والاعمال ﴿ وما خلفهم ﴾ وما اخوا ومنها وهو الذى ماقالوه وما عملوه بعد في عملهم باخطئه تعالى بذلك ولا يزالون يراقبون احوالهم فلا يتقدمون على قول او عمل بغير امره تعالى فهو تمثيل لما قبله وتمهيد لما بعده ﴿ ولا يشعرون ﴾ الشفع ضم النشى الى مثله * والشفاعة الانضمام الى آخر ناصر له وسائلا عنه واكثر يستعمل فى انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه الشفاعة فى القامة ﴿ الامن ارتضى ﴾ ان يشفع له من اهل الايمان مائة منه تعالى وبالفارسية مكر كسى كه خدماى بشفاعت به بسند اورا [قال ابن عباس رضى الله عنهما الامن قال لاله الا الله فلا دليل فيه للمتمزلة فى نفي الشفاعة عن اصحاب الكبار * قال فى الاسئلة المحققة هذا دليل على ان لاشفاعة لاهل الكبار لانه لا يرضى لهم والجواب قد ارتضى العاصى لمعرفته وشهادته وان كان لا يرتضى لعمله لانه اطاعه من وجوه وان عصاه من وجوه اخر فهو مرتضاه من وجوه الطاعة ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما الذى ارتضاهم هم اهل شهادة ان لا اله الا الله : وفى التتوى

كففت بينمبركه روز رستخيز * كي كذادم مجرمانرا اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بيجان * تارهامن شان زاشكنجه كران
عاصيان واهل كباثرا بجهد * وارهانم ازعتاب نقض عهد
صالحان امم خود فارغند * ازشفاعتهاي من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود * كفتشان چون حكيم ناهدمي رود

﴿ وهم ﴾ مع ذلك ﴿ من خشيتهم ﴾ اي من خشيتهم منه تعالى فانصبت الصدر الى
مفعوله ﴿ مشفقون ﴾ مرقدون [يا ازمهايت وعظمت اوترسان] والاشفاق
عناية مختلطة بخوف لان المشفق يحب المشفق عليه ويخاف مايلحقه كما في المنزلات * قال
ابن الشيخ الحشية والاشفاق متقاربان في المعنى والفرق بينهما ان المنظور في الحشية جانب
الخشية منه وهو عظيّمته ومهابته وفي الاشفاق جانب الخشي عليه وهو الاعتناء بشأه وعدم
الامن من ان يصيبه مكروه ثم ان الاشفاق يتعدى بكل واحد من كلّي من وعلى يقال اشفق
عليه فهو مشفق واشفق منه اي حذر فان عدى بمن يكون معنى الخوف فيه اظهر من معنى
الاعتناء وان عدى بعلى يكون معنى الاعتناء اظهر من معنى الخوف * وعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة العراج ساقطاً كالحلس من خشية الله تعالى * وعنه ايضا ان اسرافيل له
جناح بالشرق وجناح بالغرب والعرش على جناحه وانه ليتضال الاحيان حتى يعود مثل
الوضع وهو بالسكون ويحرك طائر اصغر من العصفور كما في القاموس

خوف وخشيت حلية اهل دلست * امن وبى پرواى * شان نمانست

حينئذ ﴿ ومن يقل ﴾ [وهركه كويد] ﴿ منهم ﴾ اي من الملائكة ﴿ انى الله من دونه ﴾
اي حال كونه متجاوزاً اليه تعالى ﴿ فذلك ﴾ الذى فرض قوله فرض محال فهذا لا يدل
على انهم قالوه * وقال بعضهم هو ابليس حيث ادعى الشركه في الالهة ودعا الى عبادة نفسه
وفيه انه يلزم ان يكون من الملائكة ﴿ يحزبه جهنم ﴾ كسائر المجرمين ولا يعنى عنهم ما ذكر
من صفاتهم السنية وافعالهم المرضية وهو تهديد للشركين بتهديد مدعى الربوبية ليعتوا
عن شركهم ﴿ كذلك نجزي الظالمين ﴾ مصدر تشديهي مؤكداً لمضدونه مقابلةً مثل ذلك
الجزاء القاطع يحزى الذين يضعون الاشياء في غير مواضعها ويتعدون اطوارهم بالاشراك
واداءه الالهية . والقصر المستفاد من التقديم معتبر بالنسبة الى نقصان دون الزيادة اي لاجزاء
انقص منه والجزء ما فيه الكفاية من المقابلة ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال حزبه كذا وبكذا
﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (لا يسبقونه بالقول) الى انهم خلقوا مزهين عن الاحتياج
الى ما كور ومشروب وملبوس ومتكوج وما يدفع عنهم البرد والحر وما ابتلاههم الله بالامراض
والعلل والآفات ليسبقوا الله بالقول ويستدعوا منه رفعاها وازالتها والخلاس منها بالضرع
وكذلك ما ابتلاههم الله بطبيعة تخالف اوامر الله تعالى فيمكن منهم خلاف ما يؤمرون (وهم)
بامرهم يعملون) فغيره (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولعمري انهم وان كانوا

مكرمين بهذه الحاصل فان بنى آدم في سر (ولقد كرمتنا بنى آدم) أكد المكرمين منهم بكرامات اكبر منها درجة وارفع منها منزلة وذلك لانهم لما خلقوا محتاجين الى ما لا يحتاج اليه الملائكة اكرموا بالكرامتين اللتين لم تكرم بهما الملائكة فاحداهما الرجوع الى الله مضطرين لاجتياحون اليه فاكرموا بكرامة الدعاء، ووعدهم عليه الاستجابة بقوله (ادعوني استجب لكم) فلهم الشركة مع الملائكة في قوله (لا يسبقونه بالقول) الآية لانهم بامره دعوه عند رفع الحاجات ولذلك اتى عليهم بقوله (تتجافى وجوههم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعما) وقد اعظم امر الدعاء بقوله (قل ما يعبأ بكم ربي اولاداً كم) وهم يمتازون عن الملائكة بكرامة الدعاء، والاستجابة وهذه مرتبة الخواص من بنى آدم في الدعاء. فاما مرتبة اخص الخواص فهي انهم يدعون ربهم لا خوفا ولا طمعاً بل محبة منهم وشوقاً الى وجهه الكريم كما قال (يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وهذه هي الكرامة الثانية التي من نتائج الاحتياج حتى لا يبقى نبي من المخلوقات الاحتياج بخلاف مخلوق آخر فان لكل مخلوق استعداداً في الاحتياج يناسب حال جبلته التي جبل عليها فكل مخلوق يفتقر الى خالقه بنوع ما وفتقر اليه بنوا آدم من جميع الوجوه وهذا هو سر قوله تعالى (والله العني وانتم الفقراء) كان ذاته وصفاته استوعبت العني كذلك ذاتهم وصفاتهم استوعبت التقرفا كرمهم الله يعلم اسما ما كانوا محتاجين اليه كله ووقفهم لسؤال عنه وانعم عليهم بالاجابة فقال (واآتيكم من كل ما سألتموه) وعند ذلك من انعم النبي لانه اية لها وكرامة لاكرامة فوقها بقوله (وان دعوا نعمة الله لا تحصوها) وبقوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) يشير الى انه يعلم ما بين ايدي الملائكة من خجالة قواهم (أتجعل فيها من يصدفها) الآية فان فيه شأبة نوع من الاعتراض ونوع من الغيبة ونوع من العجب حتى غيرهم الله فيما قالوا وقال (ان اعلم ما لا تعلمون) يعني اعلم منه استحقاق المسجودية واعبر منكم استحقاق الساجدية له وما خلفهم اي وما يأمرهم بالسجود والاستغفار لمن في الارض يحيى المتعاسين من اولاده ليكون كفارة لما صدر منهم في حقهم (ولا يشعرون) في الاستغفار (الا لمن ارتضى) يعني الله تبارك وتعالى من اهل المغفرة وهم من خشية مشفقون اي من خشية الله وسعولة جلاله خاشعون ان لا يعقوب عنهم ما قالوا او يأخذهم به ومن يقل منهم اني اله من دونه يعني من الملائكة فذلك نجزيه جهنم يشير الى انه ليس للملك استعداد الانصاف بصفات الالهية ولوادعى هذه المرتبة جزاؤه جهنم البعد والطرده والتعذيب كما كان حال ابليس وبه يشير الى ان الانصاف بصفات الالهية مرتبة بنى آدم كما قال عليه السلام (تخلقتوا باخلاق الله) وقول (عنوان كتاب الله الى اوليائه يوم القيامة من الملك الحي الذي لا يموت الى الملك الحي الذي لا يموت) وفهم جدا كذلك نجزي الظالمين يعني الذين يظنون الاشياء في غير موضعها كاهل الربا، والسمة، والشرك الحي انتهى ما في التاويلات التجمية ﴿ أولم ير الذين كفروا ﴿ الهمة لانكار نبي الرؤية وانكار النبي قوله ونفى النبي الثبات والواو والمطغ على مقدر والرؤية قلبية لا بصرية حتى لا ينقض قوله تعالى (ما شهدتهم خلق السموات والارض) وانني اني يفكروا او لم يستفسروا من العلماء او لم يطالوا الكتب او لم يسموا الوحي ولم يعلموا ﴿ ان السموات والارض كانتا ﴿ نبي الضمير الزايع الى الجمع باعتبار ان المرجع اليه

جماعتان ﴿ رتقا ﴾ على حذف المضاف اى ذواتى رتق بمعنى ملتزمتين ومنصبتين لافضاء بينهما ولا فرج فان الرتق هو الضم والالتحام خلقه كان اوصنعة ﴿ ففتقناها ﴾ الفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق اى فصلنا وفرقنا احداهما عن الاخرى بالريح وفى الحديث المشهور (اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتمدت من خوف ربه فصار ماء ثم نظر اليها نظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش وارتمد العرش فكسب عليه لاله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش فترى الماء يرتعد الى يوم القيامة) وذلك قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) اى العذب (ثم حصل من تلاطم الماء ادخنة متراكمة بعضها على بعض وزبد فخلق منها السموات والارض طباقا و كانتا رتقا وخلق الريح فيها ففتق بين طباق السموات وطباق الارض) كما اخبر بقوله (ثم استوى الى السماء وهى دخان) وانما خلقها من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق متماسك الاجزاء يستقر عند منتهاه والبخار يتراجع وذلك من كمال علمه وحكمته (ثم بعد ذلك مد الزبد على وجه الماء ودحاها فصار ارضا بقدرته) وذلك قوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) [وكفته اند آسمان بسته بود ازوى باران نمى آمد وزمين بسته بود ازوكياه نمى رست ما آن را بباران واين را بكياه كشاديم] يعنى فتق السماء وهى اشد الاشياء واصلها بالين الاشياء وهوا الماء وكذلك فتق الارض بالين الاشياء وهوالنبات مع شدتها وسلابتها * فان قيل الفتوة بالمطرهى سماه الدنيا فامعنى الجمع * قلنا جمع السموات لان لها مدخلا فى الامطار اذ لا تأثير انما يحصل من جهة العلو * واعلم ان الفتق صفة الله تعالى كالعلم والقدرة وغيرهما فهو اذلى والمفتوق حادث يحدث التعلق كفى العلم وغيره من الصفات التى لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها فتكون متعلقاتها حادثة. فقول الفيضاوى ان الفتق عارض خطأ كما فى بحر العلوم ﴿ وجعلنا ﴾ خلقنا ﴿ من الماء ﴾ الماء جسم سيال قد احاط حول الارض ﴿ كل شئ ﴾ حى من هذا الجنس اى جنس الماء وهو النطفة كما فى قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء) اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب * يقول الفقير قد فرقوا بين الحى والحيوان بان كل حيوان حى وليس كل حى حيوانا كالملك فالظاهر ما جاء فى بعض الروايات من (ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء و آدم من تراب خلقه منه والجن من نار خلقها منه) * وقال بعضهم يدخل فى الآيات النبات والشجر لثماهما بالماء والحياة قد تطلق على القوة النامية الموجودة فى النبات والحيوان كما فى المفردات ويدل على حياتهما قوله تعالى (يحيى الارض بعد موتها) كما فى الكبير ﴿ أفلا يؤمنون ﴾ [ايا نمى كردند مشركان باوجود اين آيات واضحه] وفى التأويلات التجمية يشير (بقوله أولم ير الى ففتقناها) الى ان ارواح المؤمنين والكافرين خلقت قبل السموات والارض كما قال عليه السلام (ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالثى الف عام) وفى رواية (باربعة آلاف سنة) وكان خلق السموات والارض

بمشهد من الأرواح وكاننا شيئاً واحداً كما جاء في الحديث المشهور (أول ما خلق الله جوهرة) ويشير بقوله (وجعلنا من الماء كل شيء حي) إلى أنه تعالى خلق حياة كل ذى حياة من الحيوانات من الماء الذي عليه عمره وذلك أن الجوهرة التي هي مبدأ الموجودات وهي روح الأعظم خلقت أرواح الإنسان والملك من أعلاها وخلقت أرواح الحيوانات والدواب من أسفلها وهي الماء كقول (والله خلق كل دابة من ماء) وكان ذلك كله بمشيئة الأرواح فذلك قال (فلا يؤمنون) أي فلا يؤمنون بما خلقنا بمشهد من أرواحهم انتهى * وأعلم أن المراد من رؤية الآيات الانتقال منها إلى رؤية صانعها رؤية قلبية هي حقيقة الإيمان - روى - أن علياً رضي الله عنه صعد المنبر يوماً وقال سلوني عما دون العرش فإن ما بين الخواص علم جم هذا لعاب رسول الله في فمي هذا ما رزقني رسول الله رزقاً فوالذي نفسى بيده لو أني للتوراة والإنجيل أن يتكلمما فأخبرت بما فيهما لصدقتني على ذلك وكان في المجلس رجل يمتني فقال ادعى هذا الرجل دعوى عريضة لأفضحه فقام وقال أسأل قال سل نفسك ولا تسأل نعمتا فقلت أنت حملتني على ذلك هل رأيت ربك يا علي قال ما كنت أعبد رباً ثم أده فقال كيف رأيت قال لم أراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقيقة الإيمان ربى أحد واحد لا شريك له أحد لأناني له فرد لا مثل له لا يحويه مكان ولا يدأوله زمان ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالقياس فسقط الخيالي منشا عليه فلما أوفى قال عاهدت الله أن لا أسأل نعمتا : قال الشيخ المغربي قدس سره

نحست ديدنه طلب کن پس آنکھی دیدار * ازانکه یار کند جلوهر بر اولو الایصار
وقال الحنفي قدس سره

بيدار شو آنکه طلب آن روى که هر کز * در خواب چنين بيدار نسياب
ارزاقه عنا العين والغفة والحجاب وفتح بصائرنا إلى جناب جمال المهيمن الوهاب انه رب الارباب ومسب الاسباب ﴿ وجعلنا في الأرض ﴾ الأرض جسم غليظ اغاظ ما يكون من الاجسام واقف على مركز عدم مبن لكيفية الجهات الست فالشرق حيث تطلع الشمس والقمر والغرب حيث تغيب والشمال حيث مدار الجدى والجنوب حيث مدار سهيل والنور منبى الخيف والاسفل منبى مركز الأرض ﴿ رواسي ﴾ جبالاً نوابت جمع راسى من رسا اذا ثبت ورسخ ﴿ ان تميد بهم ﴾ ايئ اضطراب الشيء العظيم كان اضطراب الأرض يقال ماد يبيد ميذا اذا تحرك ومنه سميت المائدة وهي الطعام والخوان عليه الطعام كما قال الراغب للمائدة الضيق الذى عليه الطعام ويقال لكل واحدة منهما مائدة. والمعنى كراهة ان تميل بهم الأرض وتضطرب وانفاهر ان الباء للتعدية كما يفهم من قول بعضهم بالنارسية [تأجيبناؤد زمين آدمياترا] . قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الأرض بسطت على وجه الماء فكانت تميد بهذهما كما تميد السفينة على الماء فراسها الله بجبال التوابت كما ترسى السفينة بالرساة وسئل على رضي الله عنه أى الخلق اشد قال اشد خلق الجبال الرواسى والحديد اشد منها بحيث به الجبل واندر تملب الحديد والماء يضى انار والسحاب يحمل الماء والريح يحمل

السحاب والانسان يغاب بالريح بالثبات والتوم يغلب الانسان والمهم يغلب التوم والموت يغلب كلها : يقول الفقير

نباشد در جهان چون مرگ چیزی * که غالب شد ترا هر چند عن زری
 ﴿ وفي التأويلات الجمجمة يشير الى الابدال الذين هم اوتاد الارض واطوادها فاهل الارض بهم يزقون وبهم يمطرون والابدال قوم بهم يقيم الله الارض وهم سبعون اربعون بالشام وثلثون بغيرها لا يموت احدهم الا مقام مكانه آخر من سائر الناس وفي الحديث (لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم احد الابدال الله مكانه آخر ﴾ ﴿ وجعلنا فيها ﴾ في الارض اوفى الرواسي وعليه انقصر في الجلالين لانها المحتاجة الى الطرق ﴿ فاجاب سبلا ﴾ اى طرقا مسلوكة لان السبيل من الطرق ماهو معاد السلوك والنجى الشق بين الجبلين ﴿ لعلهم يهتدون ﴾ ارادة ان يهتدوا الى مصالحهم ومهماتهم التي جمعت لهم في البلاد البعيدة ﴿ وجعلنا السماء سقفا ﴾ سميت سقفا لانها للارض كالسقف ﴿ محفوظا ﴾ من الوقوع مع كونها بغير عمد او من الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم او من استراق السمع بالشهيق * وفيه اشارة الى ان ساء قلب العارف محفوظة من وساوس شيطان الانس والجن وكان من دعاء النبي عليه السلام (اللهم امر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان) كما في آكام المرجان : وفي المتنوى

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز * چشم تركسرا ازين كركس بدوز [١]
 ﴿ وهم عن آياتها ﴾ اى ادلتها الواضحة التي خالقها الله تعالى فيها وجعلها علامات نيرة على وجوده ووحدته وكمال صنعه وعظيم قدرته وباهر حكمته مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿ معرضون ﴾ لا يتدبرون فيها ميقنون على ما هم عليه من الكفر والضلال * يقال اخلاق الابدال عشرة اشياء . سلامة في الصدر . سخاوة في المال . وصدق اللسان . وتواضع النفس . والصبر في الشدة . والبكاء في الخلة . والتصيحة في الخلق . والرحمة للمؤمنين . والتفكير في الاشياء . والعبرة في الاشياء فانظروا الى آثار رحمة وتفكروا في مخائب صنعه وبدائع قدرته حتى تستخرجوا الدر من بحار معرفته - روى - ان داود عليه السلام دخل في محرابه فرأى دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعيا الله بخاق هذه فانطقها الله تعالى فغالت يا داود اتمعجك نفسك وانا على ما انا والله اذكرك الله واشكره اكثر مما آتاك الله فالتقصود برؤية الآيات بالخلق ذكر الله تعالى عند كل شئ * وهي من اوصاف المؤمنين الكاملين واما التعامى والاعراض خال الكفرة الجاهلين : وفي المتنوى

پیش خر خرمهره وکوهر بکیست * آن اشک را در دو دریا شکست [٢]
 منکر بمرست وکوهر هسای او * صبی بود حیوان درو برایه جو
 در سر حیوان خدا نهاده است * کو بود در بند لعل وهد پرست
 مر خرازا هیچ دیدی کوشوار * کوش هوش خربود در سبزه زار
 * وفي الآية اشارة الى آيات ساء قلب العارف وهي التجليات الحقیقة والكلمات الذوقية فاهل

[١] در اوتاد دوزخ دوم در بیان بر خیزند سبیل سخن واطلاع بر کسب در بیان [٢] در اوتاد دوزخ ششم در بیان توکل کردن حضرت مصطفی علیه السلام : ابر کرا جهت بیخ لال

السلك الحقيق يؤمنون بالعلماء بالله و بأحوالهم ومماتهم و كفاتهم و اما غيرهم فبفكرون و يمرضون لانهم يعيشون من طريق العقل و ينظرون بنظر النقل * و قد صرح ان العقل ليس له قدم الا في طريق العقولات و فوقها المكاشفات فالاهتداء الى الله انما هو باهل الله اذ هم المرشدون الى الفجاج الصحيحة و السبل المستقيمة و علومهم محفوظة من النسخ و التبديل دنيا و آخرة و اما الرسوم فانما تخشى الى الموت * فعلى العاقل ان يعقل نفسه عن هواها و يتفكر في هداها و يختار للارشاد من هواه و بطريق النقل و الثقل و الكشف فانه قال في المتوى

و هو راء طريقت ابن بود * كو باحكام شريعت ميروء

و يمرض عن لا يعرف قدر الشريعة و الحكمة فيها فانه عقيم و المرتبط بالقيم لا يكون الاعقبا نسال الله تعالى ان يوفقنا للثبات في اتباع طريقة اهل المكاشفات و المشاهدات في جميع الحالات ﴿ و هو ﴾ و وحده ﴿ الذي خلق الليل ﴾ الذي هو ظل الارض ﴿ و النهار ﴾ الذي هو ضوء الشمس ﴿ و الشمس ﴾ الذي هو كوكب مضيء نهارى ﴿ و القمر ﴾ الذي هو كوكب مضيء ليلي اى الله تعالى اوجد هذه الاشياء و اخرجها من الدم الى الوجود دون غيره فله القدرة الكاملة و الحكمة الباهرة ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الشمس و القمر و هو مبتدأ خبره قوله ﴿ في فلك ﴾ على حدة كما يشهد به قوله ﴿ يسبحون ﴾ حال اى يجرون في سطح الفلك كالسبح في الماء فان السبح المرء السريع في الماء اوفى الهواء و استيعب لمر التجوم في الفلك كما في المفردات و يفهم منه ان الكواكب مركزة في الافلاك ارتكاز فص الحاتم * في الحاتم قال في شرح التقويم كل واحد من الكواكب مركوز في فلك مغرق فيه كالكرة المنتمية في الماء لا كالمسك فيه و الافلاك متحركة بالارادة و الكواكب بالعرض * و قال بعضهم اخذا بظاهر الآية ان الفلك موج مكفوف من السيلان دون السماء تجرى فيه الشمس و القمر كما تسبح السمكة في الماء و الفلك جسم شفاف محيط بالماء * قال الراغب الفلك مجرى الكواكب و سميت بذب لكونه كالفلك * و قال محي السنة الفلك في كلام العرب كل شئ مستدير جمعه افلاك و منه فلكة المنزل * قال ابن الشيخ اختلف الناس في حركات الكواكب و الوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه اما ان يكون الفلك ساكنا و الكواكب تتحرك فيه كحركة الساج في الماء الراكد و اما ان يكون الفلك متحركا و الكواكب تتحرك فيه ايضا مخالفة لجهة حركته او موافقة لها مساوية لحركته في السرعة و البطيء اولا و اما ان يكون الفلك متحركا و الكواكب ساكنة * قال الفلاسفة الراى الاول باطل لانه يوجب خرق الفلك و هو محال و كذا الراى الثانى فانه ايضا باطل لعين ماذكر فلم يبق الا الاحتمال الثالث و هو ان تكون الكواكب مفروزة في الفلك واقفة فيه و الفلك يتحرك فتتحرك الكواكب تبعاً لحركة الفلك * قال الامام و اعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الحرق على الافلاك و هو باطل بل الحق ان الاحتمالات الثلاثة كلها ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات و الذى يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة و الكواكب تكون جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء * و اعلم انه لو خلق السماء و لم يخلق الشمس و القمر

ليظهر بها الليل والنهار وسائر المنافع يتماقب الحر والبرد لم تتكامل نعمه على عباده وانما تتكامل بحركاتها وافلاكها ولهذا (قل كل في فلك يسبحون) * واحتج ابو علي بن سينا على كون الكواكب احياء، ناطقة بقوله (يسبحون) وقوله (ان رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) قل اجمع بالواو والنون لا يكون الا للاحياء العالمين والجواب انه لما اسند اليهن ما هو من عمل العقلاء وهو السباحة والسجود تزان منزلة العقلاء فعب عنهن بضمير العقلاء ومثله زادخلوا مساكنكم * قال بعض اهل الحقيقة الاجرام الفلكية هي الاجسام فوق العناصر من الافلاك والكواكب ومحركاتها اى مبادئ حركاتها بالحركة الارادية على الاستدراة جواهر مجردة عن مواد الافلاك في ذواتها وانفسها متعاقبة بالافلاك في حركاتها لتكون تلك الجواهر مبادئ محركاتها ويقال لتلك الجواهر المجردة النفوس الناطقة الفلكية فان قلت فعلى هذا لا يكون الناطق فضلا للانسان قلت المراد بالنطق ما يجرى على اللسان وفيه نظر لانه يرد التقص بالملك والجن والبناء والجواب الحق هو ما يجرى على اللسان ما لا يجرى على اللسان وليس اهم جنسان حتى يجرى عليه النطق * قال الكاشاني [دركشف الاسرار آورده كه نزد اهل اشارت شب وروز نشان قبض ووسط نارفاست كاه يكي را قبضه قبض كبرد تاسلطان جلال دماز از نهاد او بر آرد وكه يكي را بر بساط بسط فشاند تا ميزبان جمال او را از خوان نوال نوايه اقبال دهد و آنتاب نشانه صاحب توحيد است بمنت تمكين در حضرت شهود آراسته نه فزايد و نه كاهد لو كشف الغطاء ما زددت يقينا وقرنشانه اهل تالوين است كاه دركاش بود وكاه در افزايش زمانى بظهور نور برق وحدت در مجامع نيتى افتد وساعتى بيروز رموز جاهليت بمرتبه بدرت رسد كوييا در كلام حقائق انجسام حضرت فاسم الانوار قدس سره اشارتى بدين معنى هست زيب سوز هجرانست زه و بار بكثر كردم * چيروز واصل ياد آرم شوم در حال ازان فريه

و حضرت پيروى قدس سره ميفرمايد

چون روى بر تان ز من كردم هلالى بمن * وروى سوى من كنى چون بدرى نقصان شوم
تو آفتابى من چو مگر گرد تو كردم روز و شب * كه در محاق افتم ز تو كه شمع نور افشان شوم
﴿ وما جعلنا ابشر من قبلك الخلد ﴾ البشر والبشرة ظاهر الجلد وعبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جده بخلاف الحيوانات التى عليها الصوف او الشعر او الوابر والخلد تبرى الشئ من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التى عليها نزلت حين قال المشركون تربيصه ريب المنون : يعنى [انتظار مى برىم كرد باد حوادث بر آمد و ياران حضرت محمد عليه السلام متفرق ساخته او را در ورطه هلاك اندازد] والرب ماريك من المكاره والمن الموت اى تنظيره ان تصيبه مكاره وحوادث تؤديه الى الموت فريب المنون الحوادث المهلكة من حوادث الدهر. والمعنى وما جعلنا لفرد من افراد الانسان من قبلك يا محمد دوام البقاء فى الدنيا اى ليس من سنتنا ان نتخذ آدميا فى الدنيا وان كنا قادرين على تخليده فلا احد الا وهو عرضة للموت فاذا كان الامر كذلك ﴿ فان مت فهم الخالدون ﴾ فى الدنيا بقدرتنا لا بل

انت وهم يموتون كما هو من سنتنا دليه قوله تعالى (انك ميت وانهم ميتون) وبالفارسية [يس ايثن يني منتظران مرك تو بابتدكان خواهند بودى] والهمزة في المعنى داخلية على الخلود كأنه قيل فاذا ماتت أنت أبقى هؤلاء المشركون حتى يشمتون بموتك كما قال الشاعر

فقل للشامتين بنا ابقوا * سيلق الشامتون كما لقينا

وقال الشيخ سعدى قدس سره

مكن شاد ماني بمرك كسي * كه دوران يس ازوى تمامدبسي

المواد بانكار الخلود ونفيه انكار الشهادة التي كان الخلود مدارا لها وجودا وعمدا * قال في بحر العلوم المراد بالخلود المكث الطويل - وان كان منه دوام اهل ولا جبي بالشروطية التي لا تقتضي تحقق الطرفين فلم يوصف عليه السلام بالموت قباهم بل فرض موته قباهم كما يفرض المحال وذلك لما علم الله تعالى انهم يموتون قبله وانه يبقى بعدهم بمدة مديدة كما يشهده وقعة بدر * يقول الفقير ان الوزير مصطفى الشهير بابن كويربلى اقضى حضرة شيخى وسندى قدس سره الى جزيرة قبرس لما عليه العوام من الاغراض الفاسدة فحين زيارتي له سمعته عند السحر وهو يكرر هذه الآية فمات الوزير قبله * قال الامام ويحتمل انه لما كان خاتم الانبياء قدر انه لا يموت اذ لو مات لتغير شرعه قبله على ان حاله الحال غيره في الموت واستدل بالآية من قال بان الحضرة مات وليس يحيى في الدنيا مع ان المشايخ باسرههم وكثيرا من العلماء قائلون بانه حي حتى اخبر بعضهم برؤيته اياه ومكثته معه والله اعلم وان صح ذلك فيكون من العام الخصوص * واعلم ان ما يدل على ان الحضرة كان حيا في عهد النبي عليه السلام ما ذكر في صحيح استدرك من انه عليه السلام لما توفي عززتهم الملائكة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء في كل مصيبة وخلقنا من كل فائت فبائه انتقوا وياه فارجوا فانما المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودخل رجل اشهب اثاجية - - - - - صبغ صببغ فتخطى رقابيه فيكي ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله عزاء في كل مصيبة وعوضا عن كل فائت وخلقنا من كل هالك قالى الله فاتيوا والى الله فارغبوا ونظره اليكم في البلاه فانظروا فانما المنصب من لم يجبر وانصرف فقال ابو بكر وعلى رضى الله عنهما هذا الحضرة عليه السلام ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ برهان على ما ذكر من خلودهم والمراد النفس الناطقة التي هي الروح الانسانية وموتها عبارة عن مفارقتها جسدها اى ذائقة مرارة المفارقة والذوق هذا لا يمكن اجراءه على تلباهه لان الموت ليس من المعلوم حتى يذوق بل الذوق ادراك خاص فيجوز جعله مجازا عن اصل الادراك والموت صفة وجودية خلقت ضد الحياة وباصطلاح اهل الحق وقع هوى النفس فمن مات عن هواه فتذحي * قال الرابع انواع الموت بحسب انواع الحياة الاول ما هو بازاء القوة النابية الموجودة في الانسان والحيوانات والنبات نحو (اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها) والثاني زوال القوة الحساسة نحو (ويقول الانسان انذامات لسوف اخرج حيا) والثالث زوال القوة العاقبة وهى الجهالة نحو (انك لا تسمع الموتى) والرابع الحزن المكدر للحياة

نحو (وبأنية الموت من كل مكان وما هو ميت) والخامس المات فقبل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وعلى هذا الحوسبها الله تعالى توفيا فقال (وهو الذي يترقبكم بالليل) وقوله (كل نفس ذائقة الموت) عبارة عن زوال القوة الحيوانية وإبادة الروح عن الجسد انتهى باجمال ، وفي التعريفات النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية وسماه الحكيم الروح الحيواني فهي جوهر مشرق للبدن فعند الموت يتقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه فالنوم والموت من جنس واحد لان الموت هو الانقطاع الكلي والنوم هو الانقطاع الناقص ، والحاصل انه ان لم يتقطع ضوء جوهر النفس عن ظاهر البدن وباطنه فهو اليقظة وان انقطع عن ظاهره دون باطنه فهو النوم او بالكلية فهو الموت * يقول القدير بهم منه ان الموت انقطاع ضوء الروح الحيواني عن ظاهر البدن وباطنه وهذا الروح غير الروح الانساني الذي يقال له النفس الناطقة اذ هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعلها ويؤيده ما في انسان العيون من ان الروح عند اكثر اهل السنة جسم لطيف مغاير للجسام ماهية وهيئة متصرف في البدن حال فيه حلول الدهن في الزيتون يعبر عنه بانا وانت واذا فارق البدن مات * وقول بعض الروحانيين ايضا ان الله تعالى جمع في طينة الانسان الروح الملكي التوراني العلوي الباقي ليصير مسجحا ومقدسا كالمكلم باقيا بعد المفارقة والروح الحيواني الغلالي السفلي الغائي ليقبل الفناء الذي يعبر عنه بالموت * وقول بعضهم ايضا ذكر النفوس لا القلوب والارواح لانها تتجلى حياة الحق لها فاذا اتسلخت الارواح من الاشباح انهدمت جنبذ الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب ومشاهدة الرب ، قال حضرة شيخني وسندي روح الله روحه في بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهرية وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه في بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كلالته وقواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سارى فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهل الفناء بل كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهما منازعة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وان الاشياء من أي وجه عينه ومن أي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح في البدن وأنه من أي وجه عينه ومن أي وجه غيره لان الروح رب بدنه ويتحقق له ما ذكرنا وهو الهادي الى العلم والفهم انتهى كلام الشيخ قدس سره وهو العمدة في الباب فظهر ان اطلاق النفس على الروح الانساني انما هو لتعين بتعين الروح الحيواني فهو المفارق في الحقيقة فافهم جدا * قال الجنيد قدس سره من كان بين طرفي فناء فهو فان ومن كانت حياته بنفسه يكون ماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة في الحقيقة * قال بعضهم ظهور الكرامة من الاولياء انما هو بعد الموت الاختياري اي بوجوده لا بفقده فالموت لا ينافي الكرامة فالاولياء يظهرونها بعد وفاتهم الصورية ايضا كما في كشف النور : قال الصائب

مشهورك زامداد اهل دل نوید * كه خواب مردم آگاه عين بيدارست
 * وفي عمدة الاعتقاد للنسفي كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما في حال نومه وكذا الرسل
 والانبيا عليهم السلام بعد وفاتهم رسل والانبيا حقيقة لان المتصف بالبوّة والايمان الروح
 وهو لا يتبر باوت استهى . واذا قد عرفت ان المراد بالنفس هي الروح لا معنى الذات فلا
 يد ان لله نفسا كما قال (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك) مع ان الموت لا يجور
 عليه وكذا الجمادات لها نفس وهي لا تموت وفي الحديث (آجال البهائم كلها والحشاش
 والدواب كلها في السبيح فاذا انقضى تسديحها اخذ الله ارواحها وليس الى ملك الموت
 من ذلك شيء) وفي الحديث (لا تضربوا امة على كسر ائمتكم فان لها آجالا كاجالكم - روى) -
 عن عائشة رضی الله عنها انها قالت استأذن ابوبكر رضی الله عنه على رسول الله * قدمت
 وسجى عليه التوب فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يديه بين صديغه وقال
 وانبيا واخيلياه واصفياه صدق الله ورسوله (وما جعلنا ابشر من قلبك الخلد أفان مت فهم
 الخالدون كل نفس ذائقة الموت) ثم خرج الى الناس فخطب وقال في خطبته من كان يعبد
 محمدا فان محمدا قدمت ومن كان يعبد ربه فان رب محمد حي لا يتوت ثم قرأ (وما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) الآية * قال الكاشغري [هرکه
 قدم از دروازه عدم بفضای صحراى وجود نهاده بضرورت شربت فنا خواهد نوشید ولباس
 مات ووفات خواهد پوشید]

هرکه آمد بجهان اهل فنا خواهد بود * وانکه پاینده وباقیست خدا خواهد بود

﴿ ونبلوکم ﴾ ای تماملکم ایها الناس معاملة من بیلوکم وختبرکم كما قال الامام انما سعی
 ابتلاء وهو علم بما سيكون لانه في صورة الاختبار ﴿ بالشر والخیر ﴾ بالبلایا والتم كالنفر
 والالم والشدة والغنى والذاة والسرور هل تصبرون وتشكرون أولا * وقال بعضهم بالفر
 وانطق والتمراق والوصال والاقبال والادبار والحنة والعافية والجهل والعلم والسكره
 والمعرفة * قال سهل ببلوكم بالشر وهو متابعة النفس والهوى بغير هدى والخیر العصمة
 من المعصية والمعونة على الطاعة ﴿ فتنة ﴾ ای بلاء واختبارا فهو مصدر مؤكّد لبلوکم
 من غير لفظه واصل الفتنة ادخال الذهب النار لتظهر جوده من رذاته * وعن ابى امامة
 رضی الله عنه قال قل النبي عليه السلام (ان الله يجرب احدكم بالبلاء كما يجرب احدكم ذهبه
 بالنار فنه ما يخرج كالذهب فذاك الذي افتتن) : قال الحافظ

خوش بود کر محک تجربه آید بجان * تاسیه روى شود هرکه دروغش باشد

: وقال الحنجدی

فقد قلب وسره علمرا * عشق ضراب و محبت محکست

* قال الراغب يقال بلى التوب بلى اى خلق وبلوته اختبرته كما في اخلقته من كثرة اختبارى له
 وسمى النعم بلاء من حيث انه يبلى الجسم * ويسمى التكليف بلاء من اوجه . الاول ان
 التكاليف كلها مشاق على الابدان فصارت من هذا الوجه بلاء . والثاني انها اختبارات

والتالى ان اختبار الله تعالى تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المنحة والمنحة جيما بلاء فالحمنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر والقيام بمحقوق الصبر ايسر من القيام بمحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاين وبهذا النظر قال عمر رضى الله عنه « بلينا بالضراء فصيبرنا وبلينا بالسراء فلم نشكر » ولهذا قال امير المؤمنين رضى الله عنه « من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه قدمكره فهو مخدوع عن عقله » واذا قيل ابلى فلانا بكذا وبلاء فذلك يتضمن امرين احدهما تعرف حاله والوقوف على مايجهل من امره والثانى ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على مايجهل من امره اذ كان الله علام الغيوب ﴿ والينا ترجعون ﴾ لا الى غيرنا لاستقلالنا ولا اشتراكنا فنجازيكم على ما وجد منكم من الخير والشر فهو وعد ووعد وفي ايماء الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعرض للثواب والعقاب * واعلم ان المجازاة لانسهما دار التكليف فلا بد من دار اخرى لا يبصار اليها الا بالموت والنشور فلا بد لكل نفس من ان تموت ثم تبعث * قال بعضهم فائدة حالة المفارقة رفع الحياث التي حصلت للروح بصحة الاجسام وفائدة حالة الاعادة حصول التمتع الاخرية التي اعدت لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير بقوله (ونبلوكم بالشر والخير) الى انا نبلوكم بالمكروهات التي تسمونها شرا وهي الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وان فيها موت النفس وحياة القلب ونبلوكم بالمحوبات التي تسمونها الخير وهي الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والانعام والحرف وفيها حياة النفس وموت القلب وكلنا الحالتين ابتلاء فمن صبر على موت النفس عن صفاتها بالمكروهات وعن الشهوات فله البشارة بحياة القلب واطمئنان النفس وله استحقاق الرجوع الى ربه مجذبة ارجى الى ربه باللطف كما قال (والينا ترجعون) فيصير ما يحبه شرا خيرا كما قال له تعالى (وعسى ان تكرهوا شياً وهو خير لكم) ومن لم يصبر على المكروهات وعن الشهوات المحبوبات ولم يشكر عليها اداء حقوق الله فيها فله العذاب الشديد من كفران النعمة وبصير ما يحبه خيرا شره كما قال تعالى (وعسى ان تحبوا شياً وهو شر لكم) فيرجع الى الله بالقهر في السلاسل والاعلال انتهى فعلى العاقل الصبر على الفقر ونحوه بمايد مكرهها عند النفس : قال الحافظ

درين بازار كرسويدست بادر ويش خرسندست * الهى منعهم كردان بدرويشي وخرسندى ﴿ واذا رآك الذين كفروا ﴾ اى المشركون نزلت حين مر النبي عليه السلام بابي جهل فضحك وقال لمن معه من صناديد العرب هذا نبي عبد مناف كالمستهيء به ﴿ ان تحذونك الا هزوا ﴾ الهزؤ مزح في خفية اى لا يفعلون بك الا اتخاذك مهزوا به : يعنى [كسى كه با او استهزاء كنند مراد آنست كه ايشان ترا با استهزاء بيته، خبر خوانند] على معنى قصر معاملتهم معه على اتخاذهم اياه هزوا لاعلى معنى قصر اتخاذهم على كونه هزوا كما هو المتبادر ﴿ هذا الذى ﴾ على ارادة القول : يعنى [با يكديگر گفتند اين كس است كه بيوسته] ﴿ يذكر الهنكم ﴾

سأناكم بسوء اى يبطل كونها معبودة ويقبح عبادتها يقال فلان يذكر الناس اى يتباهون
بذكرهم ما محبوب قال فى بحر العلوم وانما اطلق الذكر للدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون
لابد وسوء هو ذكر الرحمن هم كافرون في حال والضمير الاول خبره كافرون والثانى
تأكيد لفظى له ويذكر متعلق بالخبر وهو من اضافة المصدر الى مفعوله اى يبيّن ان يذكر
عليه السلام آلهتهم لئلا تنصرف ولا تنفع بالسوء والحال انهم كافرون بان يذكروا الرحمن المنعم
عليهم بما يجب ان يذكر به من الوحدانية فهم احقوا بالعيب والانكار * وفى الآية اشارة الى ان
كل من كان محجوبا عن الله بالكفر لا ينظر الى خواص الحق الا يمين الانكار والاستهزاء لان خواص
الحق من الانبياء والاولياء يقبحون فى اعينهم اذا ما اتخذوا لهم آلهة من شهادات الدنيا من جاهها
وماها وغير ذلك مما اتخذوه آلهة كما قال تعالى (أفرأيت من اتخذوا الهه من دونه) * وفى الآية اشارة الى ان
محبوبه ولذا يذكر وهم عيب وتقصان والحال ان العيب والتقصان فيهم لافى اضدادهم * وفى المتن

آن دهان كز كردد واز تسخر بخواند * مر محمدا دهانش كز بماند
باز آمد كای محمد عفو كمن * اى ترا الطاف علم من لدن
من ترا افسوس ميكردم ز جهل * من بدم افسوس را منسوب واهل
چون خدا خواهد كه برده كس درد * ميلش اندر طمعه با كسان برد
ور خدا خواهد كه پوشد عيب كس * كم زند در عيب معيوبان نفس

فعلى العاقل ان يصون لسانه عن ذكر العيوب ويشتغل فى جميع الاوقات بذكر علام الغيوب فانه
الذى افاض سبحانه الرحمة والشكر لازم لولى التعمه وفى الحديث (من ذكر الله مطيعا ذكره الله
بالرحمة ومن ذكر الله عاصيا ذكره الله بالعنة وفضل الذكر لاله الا الله) لانه اعراض عما سوى الله
واقبال بالكلية على الله * يقال النصف الاول اشارة الى قوله (ففرؤا الى الله) والثانى الى قوله
(قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) * ويقال ان سائر العبادات والاذكار تصل الى الله تعالى
براسطة الملك اما هذه الكلمة فصل الى الله بلا واسطة الملك من قالها مرة خالصا غفرت ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وانه تعالى امر جميع الانبياء ان يدعو اسمهم الى هذا الذكرفما تزلت كلمة اجل من لاله
الا الله بها قامت السموات والارضون وهى كلمة الاسلام وكلمة النجاة وكلمة النور اذ بها يستتير الباطن
بانوار الخلو والصدق والصفاء واليقين ﴿ خلق الانسان ﴾ اى جنسه ﴿ من نحل ﴾ المعجزة طاب
الشيء وتحربه قبل اوانه وهو من مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة حتى قيل المعجزة من الشيطان
جدا الانسان لفرط استحجاله وقلة صبره كما انه مخلوق منه كما يقال خلق زيد من الكرم تزيلا لما طبع
عليه من الاخلاق منزلة ما صعب منه من الاركان ايذانا بنهاية لزومه وعدم انفكاك عنه ومن معجزته
مبادرته الى الكفر واستحجاله بالوعيد قال النضر بن الحارث (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او انما بهذاب البلم) وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد بالانسان
آدم وانه حين بلغ الروح صدره اراد ان يقوم اى استعجل فى القيام قبل ان يبلغ الروح اسفله
﴿ سأريكم ﴾ ايها المستعجلون ﴿ آياتي ﴾ [تشابههاى قدرت خود در دنيا بواسطة واقعة
بدر ودر آخرت عذاب دوزخ] ﴿ فلا تستعجلون ﴾ بالآيات بها : وبالفارسية [يس شتاب

(مكنيد)

در احوال دوزخ ودر بیان کلماتی که در آن نصیحتی است

مكتيد مر بجواستن آن [والنهي عما جبلت عليه نفوسهم ليقمموها عن مرادها فان لهم الارادة والاختيار فطعمهم على العجل لا ينافي النهي كما قال تعالى (واحضرت الانفس الشح) فخلق في الانسان الشح وامر بالانفاق وخلق في الضعف وامر بالجهد وخلق فيه الشهوة وامر بمخالفتها فهذا ليس من قبيل تكاليف ما لا يطاق ﴿ وفي التأويلات النجبية فيه اشارة الى معان * منها اتم تستعجلون في طلب العذاب من جهلكم وضلالكم وذلك لانكم تؤذون حبيبي ونبي بطريق الاستهزاء والمداوة ومن عادى لي وليا فقد بارزني في الحرب فقد استعجل في طلب العذاب لاني اغضب لاوليائي كما يفض الليث ذو الجرو لجروه فكيف بمن يعادى حبيبي ونبي عليه السلام ويدل على صحة هذا التأويل قوله (سأريكم آياتي) اي عذابي (فلا تستعجلون) في طلبه بطريق ابداء نبي والاستهزاء به * ومنها ان الروح الانسانية خلق من مجل لانه اول شئ تملقت به القدرة * ومنها ان الله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخرطنة آدم بيده اربعين صباحا وقدرى ان كل يوم من ايام التحمير كان مقداره الف سنة فماتعدون فتكون اربعين الف سنة فالمنى ان الانسان مع هذا خاق من مجل بالنسبة الى خلق السموات والارض في ستة ايام لما خلق فيه عند تحمير طيبته من اتمودجات ما في السموات والارض وما بينهما واستعداده لقبوله سر الحلاوة المختصة به وقابليته تحلى ذواته وصفاته وللمرآية التي تكون مظهرة للكثرة الحقنى الذى خلق الخلق لظهاره ومعرفة لاستعداد حمل الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال واهاليها فاين ان يحملتها واشفقن منها وحماها الانسان وتام الآية يدل على هذا المعنى وهو قوله (سأريكم آياتي فلا تستعجلون) اي سأريكم صفات كالى في مظاهر الآفاق ومرآة انفسكم بالتربية في كل قرن بواسطة نبي اوولى فلا تستعجلون في طلب هذا المقام من انفسكم فانه قيل حد طلع من المهدي الى اللحد بل اقول من الازل الى الابد وهذا منطلق الطير لا يعلمه الا سليمان الوقت قال تعالى (سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انها الحق) انتهى : قيل لامتجلن لامر انت طاليه * فقلما يدرك المطلوب وذو العجل فذواتى مصيب في مقاصده * وذوات العجل لا يخلو عن الزلل

* قال امراني اياكم والمعجزة فان العرب تكسيتها ام الندامات قال آدم عليه السلام لاولاده * كل عمل تريدون ان تعملوه ففعله ساعة فأتى لوقت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني فلا بد من التأني في الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية

جوصبح وصل او خواهد ميدن عاقبت جامى * مخور غم كرشب هجران بيان دير مى آيد ﴿ ويقولون ﴾ بطريق الاستهجال والاستهزاء ﴿ متى هذا الوعد ﴾ اي وعد العذاب والساعة فليأتنا بسرعة ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في وعدكم بانه يأتينا والحطاب للنبي عليه السلام والمؤمنين الذين يتلون الآيات المثبتة عن مجيئ الوعد فقال تعالى ﴿ لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾ جواب لو محذوف وايشار صيغة المضارع في الشرط وان كان المعنى لافادة استمرار عدم العلم وحين مفعول به ليعلم والكشف الدفع يقال كفتته اصبت بالكشف ودفنتها وتمورف الكشف بالدفع على أى وجه كان بالكشف او غيرها

والمنى لو عدلوا الوقت الذى يستعملونه بقولهم بنى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرّون على دفعها ولا يجردون ناصرا يمنهالما استعملوا وتخصّص الوجود والظهور بعمى القدم والحلف لكونها اشرف الجوانب واستلزام الاحاطة بهما للاحاطة بالكل ﴿بل تأتيمهم﴾ العدة ﴿بغتة﴾ البتة مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب اى غتة: وبالفارسية [ناكهان] وهو مصدر لان البتة نوع من الاتيان او حال اى باغتة ﴿فتبتهتم﴾ [بس مبهوت ومتحير كرادند ايشان] والبهت الخيرة * قال الامام وانما لم يعلم الله وقت الموت والساعة لان المرء مع الكتمان اشده حذرا واقرب الى التدارك * قال بعض الكبار من بهت شئ من الكون فهو ولحله عنده وغفلة عن مكنونه ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا يبهت شئ * لانه قد حصل في محل الهية من منازل القدس ﴿فلا يستطيعون ردها﴾ اى العدة فان المراد بها العذاب او النار او الساعة ﴿ولا هم ينظرون﴾ من الانظار بمعنى الامهال والتأخير اى لا يمهلون ليستريحوا طرفة عين او يتولوا او يتدروا او من النظر اى لا ينظر اليهم * ولا اى تضرعهم وفيه اشارة الى انه لو علم اهل الانكار قبل ان يكافئهم الله على انكارهم نار القطيعة والحسرة والبعد والطرده لما افماوا على انكارهم ولتابوا ورجعوا الى طلب الحق وعلم منه ان اعظم المقاصد هو طلب الحق والوصول اليه فكما ان من ادب الظاهر ان يحفظ المرؤ بصره عن الالتفات الى يمينه وشماله فكذا من ادب الباطن ان يعصم بصره عن النظر الى ماسوى الله تعالى ولا يحصل غالبا الا بالسلوك والاسترشاد من اهل الله تعالى فلا بد من اخفاء الوجود فانه طريق انقصود - حكي - ان ليلي لما كسرت انا قيس المجنون رقص ثلاثة ايام من الشوق فقتل ايها المجنون كنت تظن ان ليلي تحبك وهى تعطى ما اعطته لغيرك فضلا عن المحبة فقال انما المجنون من لم يتعظن بهذا السر اشار الى ان كسر الوعاء عبارة عن الافناء * واعلم ان من المتفق عليه شرعا وعقلا وكيفا ان كل كمال يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة كإي الفسوك لحضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره فعلم من هان زمان العرصة غنيمة وان وقت الموت اذا جاء بغتة لا يقدر المرؤ ان يستأخر ويتدارك حاله : قال الشيخ سعدى قدس سره

خبردارى اى استخوانى نفس * كه جان تو مرغیست نامش نفس
چو مرغ از نفس رفت بكسست قید * ذكرره نكردد بسى توصید
نكه دار فرصت كه عالم دمبست * دمى پیش دانا به از عالمبست

﴿ولقد استهزى﴾ برسل من قبلك ﴿تسلي﴾ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزائهم به اى بالله لقد استهزى برسل اولى شأن خضير وذوى عدد كثير كاشين من زمان قبل زمانك كما استهزأ بك قومك فصرروا فيه حذف المصاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿حاق بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون﴾ يقال حاق به يحيق حيقا احاط به وحق بهم الامر لزمهم ووجب عليهم وحق نزل ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحيق ما يشمل الانسان من مكروه فعل والذين متعلق بحق وضمير منهم للرسول والموصول فاعل حق . والمعنى فاحاط بهم عقيب

ذلك العذاب الذي كانوا يستعملون ووضع يستهزئون موضع يستعملون لان استعمالهم كان على جهة الاستهزاء وهو وعد له بان يماضون به يحقق بهم كاخلاق المستهزئين بالانبياء ما فعلوا يعنى جزاءه ﴿ قل ﴾ يا محمد للمستهزئين بطريق التقرير والتبكيث ﴿ من ﴾ استهزام ﴿ يكاذوك ﴾ الكلا حفظ الشيء وتبقيته والكالى الذى يحفظ اى يحفظكم ﴿ بالليل والنهار ﴾ اى فيهما ﴿ من الرحمن ﴾ اى من بأسه الذى يستحقون نزوله ليلا او نهارا ان اراد بكم اى لا يمتنكم من عذابه الا هو وفي ذكر الرحمن تنبيه على انه لا كالى غير رحمة الصالحة وان اندفاعه بهلكه وتقدير الليل لما ان اللدواهى اكثر فيه وقوعا واشد وقعا ﴿ بل هم من ذكر ربهم معرضون ﴾ لا يخفون ذكره تعالى ببالغهم فضلا عن ان يخافوا الله ويبدوا ما كانوا عليه من الامن والدعة حفظا وكلامه حتى يسألوا عن الكالى اى دعهم عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له لاعراضهم عن ذكر الله تعالى ﴿ وفي التأويلات التوجيه المحجوبون بحجب البشرية ارجى صلاحا من المحجوبين بحجب الروحية لانهم مقرون بحجبتهم وهؤلاء مفروون بنقالتهم واهل الحجب البشرية معرضون عن ذكر ربهم وطلبه لاشتغالهم بوازم البشرية واهل الحجب الروحية معرضون عن ذكر ربهم ومعرفة بحسبانهم بمعارف المقولات : قال الكمال الحنبدى

يشكن بت غرورك دردين عاشقان * يك بت كه بشكندبه از صد عبادتست

وهال الصائب

بفكر نيسى هر كز نعى افتند مغروران * اكر چه صورت مقرض لادارد كريانها

﴿ ام لهم آية تمنهم من دوننا ﴾ ام منقطعة اى بل لهم آية تمنهم من العذاب متجاوزة معنا فهم معتدون عليها اى ليس لهم ﴿ لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون ﴾ استنفاف مقرر لمقابلة من الانكار وموضح لبعلان اعتقادهم اى هم لا يقدرون ان ينصروا انفسهم : يعنى [اكر كسى بايشان مكرهوى خواهد از كسر و قلع وتوليت وامثال آن از خود دفع ننوايند كرد] ولا يصحبون بالنصر من جهتا * قال الراغب لا يكون لهم من جهتا ما يصحبهم من سكينه وروح وترفق ونحو ذلك بما يصحب اوليائنا فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما يصحبون يمنعون ﴿ بل معنا هؤلاء وآباءهم ﴾ المتناع استفاع تمتد الوقت يقال تمتعه الله بكذا وامته وتمتع به : يعنى [بل كه ما بر خوردارى داديم آن كروه را بجهت سمع ميبشت واينى وسلامتى ويدر ايشانرا] ﴿ حتى طال عليهم العمر ﴾ بضم الميم وسكونها اسم لمدة عمارة البدن بالحياة اى طال عليهم الاجل فى التمتع فاغثروا وحسبوا انهم ما زالوا على ذلك لا يفلتون [وندانستند كه دست اجل برهم زنداين بنا كه افراتنه] ﴿ افلا يرون ﴾ اى اى ينظرون فلا يرون ﴿ اناتانى الارض ﴾ ارض الكفرة التى هى دار الحرب ﴿ نتقصها من اطرافها ﴾ بتسلط المؤمنين عليها فكيف يتوهمون انهم ناجون من بأسنا والجملة خبر بعد خبر احوال اوبدل والاطراف جمع طرف بالتحريك وهوناحية من النواحي وطائفة من الشيء قالوا هذا تمثيل وتصور لما يخبره الله من ديارهم على ايدى

المسلمين ويصيحه الى دار الاسلام وذلك ان الله لا يأتي بل العساكر تنزو ارض الكفرة وتأتي غلبة عليها باعثة من نوحها * قال الكاشفي يعني [ميكاشيم آرا برسلما] ان كنه ناهر روز قلعه ميگيرند ومزلى مجوزة تصرف درمی آرنند] وقد سبق في آخر سورة الرعد ﴿أفهم العالبيون﴾ القاهرون على رسول الله وانؤمنين اى أبعد نظر وما ذكر ورؤيتهم له يتوهم غلبتهم اى الغالب هو الله وهم المعلومون وفي الحديث (فضلت على الناس باربعة بالساحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش) قيل للاسكندر في عسكر دار الف الف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الاغنام : وفي المتنوى

تيشه را زانبوهي شاخ درخت * كي هراس آيد بيد خت خت [١]

شعله را زانبوهي هيزم چه غم * كي رمد قصاب زانبوه غم

خر نشايد كشت از بهر صلاح * چون شود وحشى شود خونش مباح [٢]

لاجرم كفار را شد خون مباح * همچو وحشى پيش نشاب ورماح

جنت وفرزدان شان جمله سيل * زانكه بي عقلمد ومرود وذيلى

* واعلم ان العلة والنصرة منصب شريف فهو يجتد الله تعالى وهم الانبياء والاولياء وصالحوا المؤمنين كما قال تعالى (وان جندنا لهم الغالبون) اى وان رؤى انهم مغلوبون لان الغالبية له الأثرى ان الله تعالى اظهر المؤمنين على العرب كلهم واقتسحوا بلاد الشرق والغرب ومزقوا ملك الاكسرة وملكو خراستهم واستولوا على الدنيا وما وقع في بعض الاوقات من سورة الانهزام فهو من باب تشديد الخفة والبلاء الحسن * فعلى المؤمن ان يتق بوعده الله تعالى ولا يضيف عن الجهاد فان بالهمة تنقل الجبال عن اما كنهها * وعن امير المؤمنين على رضى الله عنه انى ما نلت خير بقوة جسمانية ولا بحركة غذائية لكنى ايدت بقوة ملكوتية ونفس تنور ربهام مضية عن جابر رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن اخذ احد ابوابه فالتقاء في الارض فاجتمع عليه بعد سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب قالوا وكل طائر يضرب بجناحه والمائل بهمة *

فللمزيد رجال وللحروب رجال

﴿ قل اتما اذركم بالوحى ﴾ اى اتما شأنى ان اخوفكم مما تستعجلونه بما اوحى الى من القرآن واخبر بذلك لا الايمان به فانه مزاحم للحكمة التكوينية والتشريعة اذ الايمان برهاتى لا عيانى ﴿ ولا يسمع الصم الدعاء ﴾ الى الايمان جمع الاصم والصمم فقدان حاسة السمع ﴿ اذا ما يندرون ﴾ شبهوا بالصمم وهم صحاح الخواص لانهم اذا سمعوا ما يندرون به من آيات الله لاقية اذانهم وكان سماعهم كلا سماع فكانت حالهم لانتهاء جدوى السماع كحال الذين عدموا مصحح السماع وينفق بهم فلا يسمعون وتقييد نفي السماع به مع ان الصم لا يسمعون الكلام اذا راكان اوتبشيرا لبيان كمال شدة الصمم كما ان ايثار الدعاء الذى هو عبارة عن الصوت والدعاء على الكلام لذلك فان الانذار عادة يكون باصوات عالية مكررة مقارنة لهيئة دالة عليه فاذا لم يسموها يكون صمهم في غاية وراها وهذا من جهة الكلام الملقن ويجوز ان يكون من جهة تعالى كانه قيل قل لهم ذلك وانت بمغزل من اسماعهم * وفيه اشارة

الى انه ليس للانبياء والاولياء الا الانذار والتصحح وليس لهم اسباع الصم وهم الذين لنعمهم الله في الازل بالطرد عن جوار الحضرة الى اسفل الدنيا واصمهم واعمى ابصارهم بحبها وطلب شهواتها فلا يسمعون ما يندرون به وانما الاسباع لله لخالق كما قال تعالى ﴿ ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم ﴾ ﴿ ولئن مستهم ﴾ [واكر برسد بكفره] والمس للمس ويقال في كل ما ينال الانسان من اذى ﴿ ففحة من عذاب ربك ﴾ اى وبالله لئن اصابهم اذى شئ من عذابه تعالى الذى يندوبه والنفحة من الريح الدفعة ومن العذاب القطعة كما في القاموس وعلى الاولى حمل شارح الشهاب ما وقع في قوله عليه السلام (ان لربكم في الامم دهرم ففحات ألا قمرضوا لها) قال في بحر العلوم من فحته الدابة اذا ضربته اى ضربته او من ففحت الريح اذا هبت اى هبة او من ففح الطيب اذا فاح اى فوحه كما يقال شمة * وقال ابن جريج اى نصيب من ففحه فلان من ماله اذا اعطاه حظاسمه ﴿ ليقولن ﴾ من غابة الاضطراب والحيرة ﴿ وايولنا ﴾ [وى برما] وقد سبق تحقيقه ﴿ انا كنا ظالمين ﴾ اى لدعوا على انفسهم بالويل والهلاك واعترفوا عليها بالظلم حين تصاموا واعرضوا وهو بيان لسرعة تأثرهم من مجيئ نفس الوعد اثر بيان عدم تأثرهم من مجيئ خبره * وفيه اشارة الى ان اهل الغفلة والشقاوة لا يتنبهون بقتية الانبياء وتصحح الاولياء في الدنيا حتى يمسهم اثر من آثار عذاب الله بعد الموت فان الناس نيام فاذا ماتوا اتبوا فاعترفوا بذنوبهم ونادوا بالويل والويل والويل على انفسهم بما كانوا ظالمين فالظلم يجلب النقم ويسلب النعم سواء كان ظلم الغير او ظلم النفس فليجتنب المؤمن من اسباب العذاب والنقمة وليأت الى باب التجاة والرحمة وذلك بالمجاهدة وقمع الهوى واختيار طريق الطاعة والتقوى - روى - ان بعض الصالحين قال لعجوز متعبدة ارفقي بنفسك فقالت ان رفقى بنفسى يغيبى عن باب المولى ومن غاب عن باب المولى مشتغلا بالدنيا فقد عرض للمحن والبولى ثم بكت وقالت واسواتاه من حسرة السباق وخيبة الفراق اما حسرة السباق فاذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الابرار وقدمت بين يديهم نجائب المقربين بقى المسبوق في جهة المحرمين واما خيبة الفراق فاذا جمع الخلق في مقام واحد امر الله تعالى ملكا ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال تعالى (وامتازوا اليوم ايها المجرمون) فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبعلا الى رياض الجنة وهذا يساق سلسلا الى عذاب الجحيم فاين من يسه العذاب بمن يصل اليه الثواب * واعلم ان الانذار المنع فانه من باب التخيلة فلا بد للعاصي من التخوف على المعاصي والاصفاء الى الموعدة والتصيحة الموقظة فانه سوف يقول المعروض (لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير) وهم الصم في الحقيقة : قال الشيخ سعدى

بكوى آنچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس رانبايد بسند

كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه آوخ جرا حق نكردم بكوش

﴿ ونضع الموازين القسط ﴾ الموازين جمع. يزان : بالفارسية [ترازو] والنقطة العدل اى قيم الموازين العادلة التى توزن بها مخاتف الاعمال وتحضرها اى الاعمال باعتبار التجوهر

والتحجم وجمع الموازين باعتبار تعدد الاعمال اولان لكل شخص ميزانا * قال الراغب الوزن معرفة قدر الشيء وذكر الميزان في مواضع لفظ الواحد اعتبارا بالحاسبة وفي مواضع بلفظ الجمع اعتبارا بالحاسين انتهى * وافراد القسط لانه مصدر وصف به مبالغة كرجل عدل * قال الامام وصف الموازين بالقسط لانها قد لا تكون مستقيمة ﴿ ليوم القيمة ﴾ اى لاجل جزائها ﴿ فلا تظن نفس ﴾ من النفوس ﴿ شيئا ﴾ حقا من حقوقها على ان يكون مفعولا نائبا لتظلم لانه بمعنى تنقص وتنقص يتعدى الى مفعولين يقال نقصه حقه من الظلم بل يوفى كل ذى حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر على ان يكون مفعولا مطلقا ﴿ وان كان ﴾ اى العمل المدلول عليه بوضع الموازين ﴿ متقال حبة من خردل ﴾ المتقال ما يوزن به من التقل اى مقدار حبة كاشنة من خردل : بالفارسية [ازسندان كه اصغر جنانست] اى وان كان في غاية التفة والحقارة فان حبة الخردل مثل في الصغر ﴿ اتيناها ﴾ بقصر الهوزة من الاتيان والباله للتعدية اى احضرنا ذلك العمل المعبر عنه بمقال حبة الخردل للوزن والتأنيث لاضافته الى الحبة ﴿ وكفى بنا حسين ﴾ اذلا مزبذ على علمنا وعدلنا الباء زائدة ونافاعل كفى وحسين حال منه بمعنى عاذين من حسب المال اذا عده * وقال ابن عباس رضى الله عنهما عليين حافظين لان من حسب شيئا علمه وحفظه وفيه تحذير فان الخاسب العالم القادر الذى لا يوفيه شئ يجب ان يخاف منه وروى الشيبلى قدس سره في التمام فقبل ما فعل الله بك فقال

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا

* قال الامام الغزالي رحمه الله الميزان حق ووجهه ان الله تعالى يتحدث في صحائف الاعمال وزنا بحسب درجات الاعمال عند الله فتصير مقادير اعمال العباد معاومة للعباد حتى يظهر لهم العدل في العتاب او الفضل في العفو وتضعيف الثواب * يقول الفقير بهذا بندفع سؤال الامام في تفسيره حيث قال اهل القيامة ان عدلوا كونه تعالى عادلا فلا حاجة الى وضع الميزان بل يكفي مجرد حكمه بترجيح جانب وان لم يعلموا لم يعد وزن الصحائف لاحتمال انه جعل احدى الكفتين اقل ظلمسا انتهى وذلك لانهم علموا ذلك ضروريا لان الناس نيام فاذا ماتوا اتبهوا لكن الله تعالى اراد ان يحصل لهم العلم بمقادير اعمالهم ليظهر العدل والفضل ظهورا لاغاية وراه وفي الزام الحجية لهم * قيل للميزان لسان وكفتان وهو بيد جبريل يوزن فيه الحسنات والسيئات في احسن صورة واقبحها والحكم للغالب في الوزن وفي التساوى لفضل الله * يقول الفقير لعل وجه كونه بيد جبريل انه الواسطة في تنزيل الامر والنهي فناسب ان يكون الميزان بيده ليزن صحائف الاوامر والنواهي - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه كل كفة كما بين المشرق والمغرب ففتى عليه ثم افاق فقال الهى من ذا الذى يقدر ان يملأ كفته حسنات فقال يا داود انى اذا رضيت عن عبدى ملأتها بجمرة وفي الحديث (كلتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) انما صارنا احب لان فيهما المدح

بالصفات السلبية التي يدل عليها التزيه وبالصفات النبوية التي يدل عليها الحمد وفي الحديث (التسبيح نصف الميزان والحمد لله بلاء) * قال المولى الفنارى توضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بما عملوا و آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله ولهذا قال عليه السلام (الحمد لله تملأ الميزان) فانه يلقى في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكلة لاله الا الله فيبقى على ملئه تحميدة فتجعل فيه فيملى بها فان كمة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لاله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لاله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد شرك في ميزان احد لانه ان قال لاله الا الله معتقدا لها فما اشرك وان اشرك فما اعتقد فلم يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يرجعها شئ* فهذا لا تدخل في الميزان واما المشركون فلا تقم لهم يوم القيامة وزناى لا يقدر لهم ولا يوزن لهم عمل ولا من هو من امثالهم من المعطل والمتكبر على الله فان اعمال خبير المشرك محبوبة فلا يكون لشركهم ما يوازيه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لاله الا الله مخلصا فيوضع له في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك سجل منها كما بين المشرق والمغرب وذلك لانه ماله عمل خبير غيرها فترجح كفتها بالجبر وتطيش السجلات والتحقيق ان لاله الا الله كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله ولا يساويه شئ* والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا فاذا اريد بهذه الكلمة التوحيد الحقيقي لم تدخل في الميزان لانه ليس له معادل ومماثل فكيف يدخل فيه و اليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى (لوان السموات السبع وعاقرهن غيرى والارضين السبع وعاقرهن غيرى في كفة ولا اله الا الله في كفة مات بهن لاله الا الله) فعمل من هذه الاشارة ان المنافع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى (ليس كمثلها شئ*) واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اعداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات فاما كفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهى الكلمة المكتوبة المتطورة المحلولة فعمل من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيات المكتوبة في السجلات واما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلتها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعبادة الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلق للفضاء وهو محال ووضعت في صاحب السجلات اختصاص الهى يختص برحمته من يشاء هكذا حقق شيخى وسدى قدس سره هذا المقام ولا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح شرها وخيرها وهى السمع والبصر واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم فيمحسوس لمحسوس ومعنى امنى يقابل كل شئ بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث هى مكتوبة وقد اصاب من قال الذكر الحفى هو الذى لم يطلع عليه الحفظة وهو توحيد الحقيقي

الباطني الذي لا يدخل في الميزان الصوري لانه ما كان مكتوبا فكيف يدخل فيه * فان قيل
 ان الميزان * فننا على الصراط ومترتب على الحساب ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بغير حساب
 وانما الميزان لله مخلطين من المؤمنين * قال بعض الكبار ميزان العدل في الدنيا ثلاثة ميزان النفس
 والروح وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة والسر. ميزان النفس والروح الامر والتهي
 وكفناه الوعد والوعيد. وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفناه الثواب والعقاب
 . وميزان المعرفة والسر الرضى والسخط وكفناه الهرب والطب * وقال بعضهم من وزن
 ههنا نضه بميزان الرياضة والمجاهدات ويزن قلبه بميزان المرافقات ويزن عقله بميزان الاعتبارات
 ويزن روحه بميزان المقامات ويزن سره بميزان المحاضرات ومطالعة الغيبات ويزن صورته
 بميزان المعاملات الذي كفناه الحقيقة والطريقة ولسانه التريفة وعموده العدل والانصاف
 نوزن نفسه يوم القيامة بميزان الشرف ويوزن قلبه بميزان اللطف ويوزن عقله بميزان النور
 ويوزن روحه بميزان السرور ويوزن سره بميزان الوصول ويوزن صورته بميزان القبول فاذا
 قلت موازينه بما ذكرنا فجزء نفسه الامن من الفراق فجزء قلبه مشاهدة الشرف في الاسرار
 وجزء عقله مطالعة الصفات وجزء روحه شرف انوار الذات وجزء سره ادراك الاسرار القدسيات
 وجزء صورته الجلوس في مجالس وصال الابدان وايضا توزن الاعمال بميزان الاخلاص
 عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه چه آيد زني مغزبوست

والاحوال بميزان الصدق

بصدق كوشه كه خورشيد زايد از نقت * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخت
 فن كانت اعماله بالراه مصحوبة لم تقبل اعماله

منه آب زرجان من بريشيز * كه صراف دانا نكيرد بيجيز

ومن كانت احواله بالهجب مشوبة لم ترفع احواله

حال خود از عجب دل تخليص كن * از عمل توفيق را تخصيص كن

كر بنواهي تا كران معنى شوى * وزن كن حالت بميزان شوى

چون ترازوى تو كيم بود ودغا * راست چون جوى ترازوى جزا

﴿ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرنا للمتقين ﴾ اى وبالله لقد آتيناها كتابا
 جامعا بين كونه فرقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرنا
 يتعظ به الناس فالمراد بجميع هذه الصفات واحد هو التوراة وتخصيص المتقين بالذكر لانهم
 المستضيئون بنواره والتمتمون بمنام آثاره ﴿ الذين يحشون ربهم ﴾ عذابه وهو مجرور
 المحل على انه صفة مادحه للمتقين ﴿ بالتعب ﴾ حال من المفعول اى يحشون عذابه تعالى
 وهو غائب عنهم غير مشاهد لهم ففيه تعريض بالكفرة حيث لا يتأثرون بالانذار ما لم يشاهدوا
 ما تذروه من العذاب ﴿ وهم من الساعة ﴾ اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها لانه ساعة
 خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسيت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومساقته الانفاس
 * وقال الاربعة الساعة جزؤ من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة سبت بذلك لسرعة

حسابه كما قال تعالى (وهو أسرع الحاسبين) ولما نبه عليه بقوله (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار) وقوله (يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) فالاولى هي القيامة والثانية الوقت القليل من الزمان ﴿ مشفقون ﴾ اي خائفون منها وقد سبق الاشفاق في هذه السورة وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالحشية على الاطلاق الايذان بكونهم اساسا معظم الخوفات ﴿ وهذا ﴾ اي القرآن الكريم اشير اليه بهذا ايذانا بغايه وضوح امره ﴿ ذكر ﴾ يتذكر به من يتذكر ﴿ مبارك ﴾ كثير الخير والنفع يتبرك به ﴿ انزلناه ﴾ على محمد صفة ثانية لذكر اواخر آخر ﴿ أفاتم له منكرون ﴾ انكار لانكارهم به مطهور كون انزاله كابتاء التوراة كأنه قبل أيهد ان علمتم ان شأنه كشأن التوراة في الايتاء والايحاء اتم منكرون لكونه منزلا من عندنا فان ذلك بعد ملاحظة حال التوراة مما لا مبالغه اصلا * قال بعض الكبار كلام الله سبحانه في نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه باستماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حلوته في قلبه فاذا كان كذلك تبلغه بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم وفي الحديث (ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالكبوت الخراب) وفي الحديث (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) يعني لا تتركوا بيوتكم خالية من تلاوة القرآن فان كل بيت لا يقرأ القرآن فيه يشبه المقابر في عدم القراءة والذكر والطاعة والى الله المشتكى من اعمال اهالي هذا الزمان فان ميل أكثرهم الى الاشعار وكلام اهل الهوى لا الى القرآن والهدى : قال الحنفي

دل از شنیدن قرآن بکیردت هم وقت * جو باطلان ز کلام حقّت ملولی چیست

﴿ وفي التأويلات التجبية التورالذي هو يفرق بين الحق والباطل بل بين الخلق والخالق والحدوث والقدم نور يقذفه الله في قلوب عباده المختصين من الانبياء والمرسلين والاولياء الكاملين لا يحصل الابتكار المعلوم الشرعية لا بالافكار العقلية وله ضياء وهو ذكر يتعظ به المتقون الذين يتقون عن الشرك بالتوحيد وعن الطمع بالشرع وعن الرياء بالاخلاص وعن الخلق بالخالق وعن الانانية بالهوية (وهذا ذكر مبارك) لمن يتعظ به ويعلم ان الاماظ به انما هو من نور (انزلناه) في قلبه لان نتائج عقله وتفكره أنتكرون على انه تور من هدايتا - حتى - ان عبان الغازي جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه ببذل التعم للمتردين فقتل ذلك على اهل قريته وانكروا عليه فذهب ليشتكى من اهل القرية الى الحاجي بكناش او غيره من الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ايس من الادب ان تقدم عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل فقال انا معطبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط رأسها بتدليل وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا * في هذه الحكاية فوائد منها ان السلطة اختصاص الهى كالتيوة

ومنها ان السماء مفتاح باب المراد. ومنها ان المراجعة عند الحيرة الى الله لها تأثير عظيم. ومنها ان رعاية كلام الله سبب السلطنة مطلقا سودية كانت او مضموية اذ هو ذكر مبارك. ومنها ان ترك الرماية سبب لزوال قوتها بل لزوال نفسها كما وقع في هذه الاعصار فان الترقق الواقع في زمان السلاطين المتقدمين آل الى التزلزل وقد عزل السلطان محمد الرابع في زماننا بسبب الترك المذكور فهذا هو زوال السلطنة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجلا. احزاننا ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده ﴾ الرشد خلاف النى وهو الابتداء لمصالح الدين والدنيا وكاله يكون بالنبوة اى بالله لقد آتينا بجلائنا وعظم شأننا ابراهيم الخليل عليه السلام الرشد اللائق به وبأمثاله من الرسل الكبار على ما فادته الاضافة ﴿ من قبل ﴾ من قبل آيتنا موسى وهارون التوراة وتقديم ذكر آياتها المسايبة وبين ازال القرآن من الشبه التام ﴿ وكنابه عالمين ﴾ اى وكنا عالمين بانه اهل لما آتينا من الرشد والنبوة وتقديم الظرف لجرد الاهتمام مع رعاية الفاصلة ونظير الآية قوله تعالى (الله اعلم حيث يجعل رسالته) * واعلم ان الاهلية ايضا من الله تعالى

قابل كشرط فعل حق بدى * مما هو معدومى بهستى نامدى

وقد قالوا القابلة صفة حادثة من صفات المخلوق والعطاء. صفة قديمة من صفات الخالق والقديم لا يتوقف على الحادث ﴿ اذ قال لايه وقومه ﴾ ظرف لا آتينا على انه وقت متسع وقع فيه الآيتاء. وما ترتب عليه من افعاله واقواله * يقول الفقير والظاهر من عدم التعرض لانه كونه مؤمنة كما يدل عليه تبريه وامتناعه من ابيه دونها والمراد من قومه اهل بابل بالمرقا وهى بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً سميت بها لكونها على عراق دجلة. والفرات اى شاطئهما ﴿ ما ﴾ [جيست] ﴿ هذه التماثيل التى اتم لها عاكفون ﴾ التماثيل جمع تمثال وهو الشئ المصور المصنوع مشبهاً بمخلق من خللاق الله والمثل المصور على مثال غيره من مثل الشئ بالشئ اذا شبيته به والعكوف الاقبال على الشئ وملازمته على سبيل التعظيم لغرض من الاغراض ضمن معنى العبادة كما يدل عليه الجواب الآتى ولذا جئى باللام دون على اى ماهذه الاصنام التى اتم عابدون لها مقبول عليها وهذا السؤال تجاهل منه والا فهو يعرف ان حقيقتها حجر أو شجر اتخذها معبودا * قال الكاشف [ان هفتاد دو صورت بود. ودر تيسر كويد نودت بود و بزركتر همرا از رساخته بودند و دو كوه شاهوار در چشمه اى او تركيب كرده. و در تيان آورده كه صورتها بودند برهيات سبع وطيور و بهائم وانسان. وبقول بعض تماثيل بر مصور هياكل كواكب بود] - روى - ان علياً رضى الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج. فقال ماهذه التماثيل كما في تفسير ابى الليث وفيه تقييح للعب الشطرنج حيث عبر عن شخصه بما عبر به ابراهيم عن الاصنام ف اشار الى ان العكوف على هذا اللعب كالعكوف على عبادة الاصنام * قال صاحب الهداية بكره اللعب بالترد والشطرنج والاربعية عشو والكل اهو لانه ان قامر بها فليس حرام بالنص وهو اسلم لكل قار وان لم يقامر فهو عبث وهو وقال عليه السلام (لهو المؤمن باطل الا لثلاث تأديبه لفرسه

ومناضلته عن قوسه وملاعبته مع اهلها) وحكى عن الشافعي رحمه الله اباحة اللعب بالشطرنج لما فيه من تسخية خاطر * قال زين العرب في شرح المصابيح رجم الشافعي عن هذا القول قبل موته باربعين يوما وذكر الغزالي ايضا في خلاصته انه مكروه عند الشافعي اى في قوله الاخير وكيف لا يكون مكروها وهو احياء سنة المجوس وقد قال عليه السلام (من لعب بالشطرنج والنرد شير فكانما غمس يده في دم الخنزير) واما قول ابن خيام

زمانى بحث ودرسر قبل وقالى * كه انسا ترا بود كسب كالى

زمانى شعر وشطرنج وحقايات * كه خاطر را شود دفع ملالى

فمن قيل القول الباطل الناشئ عن هوى النفس الامارة بالسوء اعادنا الله واياكم من مكروها وتوبلها * وفي الآيات اشارة الى احوال اهل الدين فانهم يرون اهل الدنيا بنور الرشد عاكفين لاصنام الهوى والشهوات يقولون لهم ماهذه التماثيل الخ ولولم يكن نور الرشد والهداية من الله لكانوا معهم عاكفين لها ومارأوها بنظر التماثيل ﴿ قالوا ﴾ كأنه قال ابراهيم عليه السلام أى شئ حملكم على عبادتها فقالوا ﴿ وجدنا آباءنا لها عابدين ﴾ اى عابدين لها فحقن بعدها اقتداء بهم وهو جواب العاجز عن الايمان بالدليل ﴿ قال لقد كنتم اتم وآبؤكم في ضلال مبين ﴾ اى وبالله لقد كنتم اتم اليها المقادون وآبؤكم الذين سبوا لكم هذه السنة الباطلة مستقرين في ضلال عظيم وخطأ ظاهر لكل احد لعدم استناده الى دليل ما والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقية في الجملة والباطل لا يصير حقا بكثره القائلين به وفيه اشارة الى ان التقليد غالب على الخلق كافة في عبادة الهوى والدنيا الامن آتاه الله رشده * واعلم ان التقليد قبول قول الغير بلا دليل وهو جائز في الفروع والعلمليات ولا يجوز في اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ماوجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وماحواؤه حقا من غير دليل لان النبي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعميد والامام من غير تعليم الدليل ولكنه ياتم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه * وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية سنامه فهو خارج عن حد التقليد اى فان تسبيحه عند رؤية المصنوعات عين الاستدلال فكأنه يقول الله خالق هذا على هذا النمط البديع ولا يقدر احد غيره على خلق مثل هذا فهو استدلال بالاثار وثبات للقدرة والارادة الى غير ذلك فالمقصود من الاستدلال هو الانغال من الاثرالى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع بأى وجه كان لاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانحاشاق على قاعدة المقول * يقول الفقير ادى جهل هذا الزمان الى حيث ان من سبح عند كل عجوبة لم يلزم ان يكون مستدلا مطلقا لانه سمع الناس يقولون سبحان الله عند رؤية سبل عظيم او شجر كبير او حريق هائل او نحوها مما يخرج عن حد جنسه فيقلدهم في ذلك من غير ان يتحضر ببالله انه صنع الله تعالى وقد رأيت ملاحا ذميا يبحث خدام السفينة على بعض الاعمال ويقول لهم اجتهدوا وكونوا من اهل النعمة فان النعمة من الايمان

وهو لا يعرف ما للغيره وما الايمان وكذا الخدام والالم يذكرها فهو قول مجرد جار على طريق العرب على المؤمن ترك التقليد والوصول الى مقام التحقيق ومن الله التوفيق :

قال المولى الجامى

خواهى بصوب كعبة توفيق رهبرى * فى برى مقلد كم كرده ره مرو

وقال

مقلدان چه شناسند داغ هجرانرا * خبر زشعله آتش ندادد افسرده

ففيه فرق بين المقلد والمحقق فمن رام التحقيق طلبه ولا يتشبث في هذا البحر بغريقه كما لا يخفى ﴿قوله﴾ أجتنا بالحق ﴿﴾ اى بالجد وبالفارسية [آيا آورى بما اين سخن براسنى وجه] ﴿ام أنت من اللادين﴾ بنا فتقول ما تقول على وجه المزاح واللعب حسبوا انهم انما انكر عليهم دينهم القديم مع كثرتهم وشوكتهم على وجه المزاح واللعب . وفيه اشارة لطيفة وهى كما نزل الصدق والطلب يرون اهل الدنيا لادين والدنيا لها ولها وكفوله تعالى ﴿قل لله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون﴾ كذلك اهل الدنيا يرون اهل الدين لادين والدين لها ولها ﴿قال بل﴾ [نيتهم بازى كنده] ﴿ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن﴾ اى خلقن ابتداء من غير مثال سابق فهو الخالق كما انه المربي والضمير للسموات والارض او للتأثيل اى فكيف تمبدون ما كان من جملة المخلوقات ﴿وانا على ذلكم﴾ الذى ذكرته من كون ربكم رب السموات والارض فقط دون ماعداه كأننا ما كان ﴿من الشاهدين﴾ اى العالمين به على الحقيقة المبرهنين وليس المراد حقيقة الشهادة لانه لا شهادة من المدعى بل استعيرت الشهادة لتحقيق الدعوى بالحجة والبرهان اى لست من اللادين في الدعاوى بل من المحتجين عليها بالبراهين القاطعة بمنزلة الشاهد الذى تقطع به الدعاوى * قال الكاشاني [اورده اندك نمرو ديان روزى عید داشتند كه در آن روز بصحرا رفتندى و تا آخر روز تماشا كردندى و در باز كشتن به به سخانه در آمدند بتارا بياراسته بزبانها بنواختندى آنكه سر بر زمین نهاده رسم برستش بجای آوردندى و بخانهها باز كشتندى چون ابراهيم عليه السلام باجى در باب تماثيل مناظره فرمود كفتند فردا عیدست بیرون آى تا ببینی كه دين وآيين ما چه زیباست ابراهيم نعم جواب ایشان بكفت روز دیگر كه مى رفتند میخواستند كه اورا ببرند بیهانه بجاى پیش آورد (فقال انى سقیم) يعنى عن عبادة الاصنام كما فى القصص [ایشان دست از و باز داشتند برقتند ابراهيم بنهان از ایشان فرمود كه] ﴿وانا لله﴾ [بخدا سو كند كه من] ﴿لا كيدن اصنامكم﴾ [هر آينه تدبیری كنم و جهد تمام تا بشكم بنان شازا] كما قال فى الارشاد لاجتهدن فى كسرها . وفيه ايدان بصمودية الامر . وتوقفه على استعمال الحلية . واهل ابن الشيخ اخذوا من تفسير الامام فان قيل لم قال ﴿لا كيدن اصنامكم﴾ والكيد هو الاحتيال على الغير فى ضرر لا يشعربه والاصنام جمادات لا تضر بالكسر ونحوه وايضا ليست هى مما يمتثل فى اوضاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون فى حق من له شعور اجيب بان ذلك من قبيل التوسع فى الكلام فان القوم كانوا يزعمون ان الاصنام اهل

شعور ويجوز عليهن الضرر فقال ذلك بناء على زعمهم * وقيل المراد لا يكذبكم في اصنامكم لانه بذلك الفعل قد انزل بهم النعم. والاصنام جمع صنم وهي جنة مستخذة من فضة او نحاس او خشب كانوا يعبدونها مقربين بها الى الله تعالى كما في المفردات ﴿ بعد ان تولوا ﴾ ترجموا مضارع ولي متسدا ﴿ مدبرين ﴾ ذاهين من عبادتها الى عيدكم وهو حال مؤكدة لان التولية والادبار يعني والادبار نقض الاقبال وهو الذهاب الى خلف * قال الكاشفي (بعد ان تولوا) [بعد ازانة روى بكر دانيد ازيانان يعنى برديد بيميداه وباشيد مدبرين پشت برايشان كندكان وقتي كه بنازا بكذاريد وبتاشا كاه خودروويد] ﴿ جعلهم ﴾ الفاء، فصيحة اى فولوا جعلهم ﴿ جداذا ﴾ قطعا فاعل بمعنى المفعول من الجذ الذى هو القطع كالحطام من الحطم الذى هو الكسر * قال في القاموس الجذ القطع المستاصل والكسر والاسم الجذاذ مثله اشهى ﴿ الاكيرا لهم ﴾ استثناء من مفعول قوله جعلهم ولهم صفة لكبيراً والضمير للاصنام اى لم يكسر الكبير وتركه على حاله وعلق انفس في عنقه وكبره في التعظيم او في الجلة او فيها ﴿ لهمهم اليه ﴾ الى الكبير وتقديم الظرف للاختصاص او لجرد الاهتمام مع رعاية الناصلة ﴿ يرجعون ﴾ فيسألون عن كسرها لان من شأن العبود ان يرجع اليه في حل المشكل فيستجيبون ويكتمهم بذلك كذا في بحر العلوم اولى ابراهيم يرجعون لاستناده بانكار دينهم وسب الهتهم وعداوتهم فيحاججهم بقوله بل فعله كبيرهم فيجبههم ويبكتمهم كما في الارشاد وغيره - روى - ان ازر خرج به في يوم عيد لهم فبدأوا ببيت الاصنام فدخلوه فسجدوا لها ووضوا بينها طعاما وخبزاً جاؤا به معهم وقالوا الآن ترجع بركة الآلهة على طعامنا فذهبوا وبقى ابراهيم فظفر الى الاصنام فقال مستهزئاً بهم مالكم لانتظقون مالكم لاناكلون ثم التفت فاذا انفس معلق فتناوله فكسر الكل ولم يبق الا الكبير وعلق انفس في عنقه وارق تلك الاطعمة ورجع الى منزله * قال الامام فان قيل ان كان القوم عقلاء فقد علموا بالضرورة انها لا تسمع ولا تضر ولا تنفع فما الحاجة الى كسرها غايته انهم كانوا يعظمونها كما تعظم نحن المصحف والحجرات والكسر لا يقدح فيه وان لم يكونوا عقلاء لم تحسن المناظرة معهم ولا بيت الرسل اليهم والجواب انهم كانوا عقلاء عالين انها لا تضر ولا تنفع لكنهم ربما اعتقدوا انها تماثيل الكواكب وطلسمات من عبدها يتفجع بها ومن استخف بها ناله ضرر ثم ان ابراهيم كسرها ولم يئله ضرر فدل على فساد مذهبهم * وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا وكل الى نفسه وطبعه ينحت من هوى نفسه اصناما كما كان ابو ابراهيم آزر ينحت الاصنام واذا ادركته الضاية الازلية وايد بالتأييدات الآلهة بكسر اصنام الهوى ويجهلها جداذا فضلا عن نحتها كما كان حال ابراهيم كان يكسر من الاصنام ما ينحت ابوه واذا كان المرء من اهل الخذلان يرى الحق باطلاً والباطل حقاً كما كان قوم نمروذ : وقال الحنجدى

يشكن بت ضرورك دردن عاشقان * يك بت كه بشكند به از صد عبادتست

﴿ قالوا ﴾ حين رجعوا من عيدهم ورأوا ﴿ من فعل هذا بالهتاه ﴾ [كه كرده است اين

عمل باخديان ما وایشارا درهم شکسته [والاستفهام للانكار والتوبيخ ولم يقولوا بهؤلاء
مع انها كانت بين ايديهم مبالغة في التشنيع ﴿ انه لمن الظالمين ﴾ بالكسر حيث عرض نفسه
للهلاك [يعني از ظلمات بر نفس خود که بدین عمل خود را در ورطه هلاک انداخته]
﴿ قالوا ﴾ اي بعض منهم محيين للسانين فالآية تدل على ان القائلين جماعة ﴿ سمعنا ﴾
من الناس ﴿ بنى ﴾ وهو الطرى من الشبان ﴿ يذكرهم ﴾ بسوء اي يعيب الاصنام فعلمه
فعل ذلك بها واطلق الذكر ولم يقيد للدلالة الحال فان ذكر من يكره ابراهيم ويغضه انما
يكون بدم ونظيره قولك سمعت فلانا يذكرك فان الذكاء صديقا فهو نساء وان كان عدوا
فدم ﴿ يقال له ابراهيم ﴾ اي يطلق عليه هذا الاسم ﴿ قالوا ﴾ اي السائلون * قال ابن
الشيخ بلغ ذلك العمود الجبار واشرف قومه فسالوا فيما بينهم ﴿ فاشؤابه ﴾ [يس
بياريد اورا] ﴿ على عين الناس ﴾ حال من ضمير به اي ظاهرا مكتشفا بمرأى منهم
ومنظر بحيث تمكن صورته في اعينهم تمكن الراكب على المركوب ﴿ لعلمهم ﴾ اي بعضا
منهم ﴿ يشهدون ﴾ بفعله او بقوله ذلك لئلا تأخذ بلائمة * وفي اشارة الى ان في بعض
الكفار من لا يحكم على اهل الجنائات الا بمشهد من العدول فكل حاكم يحكم على متهم
بالجنابة من غير بينة فهو اسوء حالا منهم ومن قوم عمود كما في التأويلات التجبية ﴿ قالوا ﴾
في الكلام حذف اي قاتوا به فلما شهدهوه قالوا منكربن عليه فعلمه موثقين له ﴿ أنت
فعلت هذا ﴾ الكسر ﴿ يا لهتنا يا ابراهيم ﴾ قال بل فعلمه كبرهم هذا ﴿ مشيرا الى الذي
لم يكسره وهذا صفة لكبير اسد الفعل اليه باعتبار انه الحامل عليه لانه لما رأى الاصنام
مضطفة مزينة بعظمها المشركون ورأى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمه له وتخصيصه
ايه بمزيد التواضع والخضوع وكان غيظ كبرها اكبر واشد * وقال بعضهم فعلمه كبرهم
هذا غضب من ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها : يعني [كفت من ان تذكره ام
بلكه كرهت ان را بزرگ ایشان از روی خشم برایشان که باوجود من چرا ایشانرا
پرستد] ﴿ فاسألوهم ﴾ عن حالهم ﴿ ان كانوا ينطقون ﴾ اي ان كانوا ممن ينطقون حتى
يخبروا من فعل ذلك بهم وفي الحديث (م يكذب ابراهيم التي قط الانثان كذبات) سميت المعاريض
كذبا لما شابهت صورتها صورته والا فالكذب الصريح كيرة فالانبياء معصومون منها * فان
قات اذا كانت هذه معاريض لم جعلها سببا في تقاعده عن الشفاعة حين يأتي الناس اليه
يوم القيامة * قات الذي يليق بمرتبة النبوة والحجة ان يصعد بالحق ويصرح بالامر ولكنه
قد تنزل الى الرخصة فان حسنات الابرايسات المقربين والتعريف تورية الكلام عن الشيء
بالشيء وهو ان تشير بالكلام الى الشيء والفرض منه شيء آخر فالفرض من قوله بل فعلمه كبرهم الاعلام
بان من لم يستطع دفع المضرة عن نفسه كيف يستطع دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها
* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن
التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب
دون الصدق والكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا وواجب ان كان المقصود

واجبا فهذا ضابطه ثنتين في ذات الله اى في طلب رضاه والثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضى الله ايضا لكن لما كان له نفع طيبى فيها خصص الثنتين بذات الله دولها قوله انى سقيم اى احدى تلك الكذبتين قوله انى سقيم وذلك انه لما قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لا تحبك دينا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم تأويله ان قلبى سقيم بكفركم او مراده الاستقبال كما قال الكلبي كان ابراهيم من اهل بيت ينظرون فى النجوم وكانوا اذا خرجوا للعيد لم يتركوا الامريضا فلما هم ابراهيم بكسر الاصلام نظر قبل العيد الى السماء وقال ارانى اشتكى غدا فاصبح مصوبا رأسه فخرج القوم ولم يخلف غيره وقوله بل فعله كبيرهم مر شرحه وواحدة فى شأن سارة وذلك انه قدم الاردن وبها ملك جبار يقال له صادوق ومعه سارة وكانت احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبى عليك فاخبره انك اختى اى فى الاسلام فانى لاعلم فى الارض مسلما غيرك وغيرى فلما دخل ارضه رآها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا يبنى ان تكون الالك فارسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم الى الصلاة والدعاء فلما دخلت عليه اعجبته فمد يده اليها فايس الله تعالى يده فقال لها ادعى الله ان يطلق يدى ولا اضرك فدعت فعاد ثم وثم حتى دعا الذى جاء بها وقال اخرجها من ارضى واعطهاهاجر وكانت جارية فى غاية الحسن والجمال وهبتها سارة لابراهيم فولدت له اسماعيل عليهما السلام ﴿ فرجعوا الى انفسهم ﴾ اى راجعوا عقولهم وتذكروا ان مالا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل ان يقدر على دفع مضرة غيره او جلب منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا ﴿ فقالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض فيا بينهم ﴿ انكم اتم الظالمون ﴾ بعبادتها لامن كسرها ﴿ ثم نكسوا على رؤسهم ﴾ اى انقلبوا الى المجادلة بعدما استقاموا بالمراعاة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الثرى اعلاه من قولهم نكس المريض اذا عاد الى مرضه الاول بعد العافية والنكس قلب الثرى ورد آخره على اوله * وقال الكاشفى [بس تكونسار كرده شدند بر سرهاى خود يعنى سردريش افكندند از مجالت وغيرت] وفى التأويلات التجمية بشرى ان لكل انسان عقلا لورجع الى عقله وتفكر فى حاله لعلم صلاحه وفساد حاله : وفى المتنوى كشتى * بى لكر آدمردتر * كه زيادكتر ندارد او حسد [١]

لنكر عقلمت عاقلرا امان * لنكرى دريوزه كن از عاقلان

* وفيه اشارة اخرى وهى ان العقل وان كان يعرف الصلاح من الفساد ويميز بين الحق والباطل مالم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحتراز الفساد فيبقى مبهوتا كما كان حال قوم نمروذ حيث نكسوا على رؤسهم اذ لم يكونوا موقفين فما نفهم ما عرفوا من الحق : وفى المتنوى

جز عنایت که کشاید چشم را * جز محبت که نشاند خشم را [٢]

جهدې توفیق خود کس رامیاد * درجهان والله اعلم بالرشاد

﴿ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ﴾ على ارادة القول اي قائلين لقد علمت يا ابراهيم ان ليس من شأنهم التطق فكيف تأمرنا بسؤالهم فانروا بهذا للحجرة التي لحقتم ﴿ قال ﴾ بكتالهم ﴿ أفعبدون ﴾ اي أنتملون ذلك فعبدون ﴿ من دون الله ﴾ اي حال كونكم متجاوزين عبادة تعالى ﴿ ما لا ينبغيكم شيئا ﴾ من التفع ان عبدتموهم ﴿ ولا يضركم ﴾ ان لم تبدوهم فان العلم بالحالة المنافية للالوهية مما يوجب الاجتناب عن عبادة قطعا ﴿ اف لكم ولما عبدون من دون الله ﴾ تضجر منه من اصرارهم على الباطل الذين واف صوت التضجر اذا صوت بها الانسان علم انه متضجر ومعناه قبحا وبتنا: والفارسية [زشتى وناخوشى شارا ومران چیزا که می برسید بجز خدای تعالی] واللام لبيان التأنف له اي لكم ولآلهتكم هذا التأنف لا لغيركم وفي كتب النحو من اساء الافعال اف بمعنى التضجر ﴿ أفلا تعلمون ﴾ اي أجنتم فلا تعلمون قبح صنيعكم * قال ابن عطاء دعا الله تعالى عبادة اليه وقطعهم عمادونه بقوله ﴿ أفعبدون ﴾ الخ كيف تعتمدوه وهو عاجز منك ولا تعتمد من اليه المرجع ويبدء الضر والتفجع * قال حمدون القصار استغاثه الخلق بالخلق كاستغاثه المسجون بالمجون * وقال بعض الكبار طلبك من غيره لوجود بعدك عنه اذ لو كنت حاضرا بقلبك معه ما منح منك توجه لغيره وكل مادون الله خوض ولعب فالتعلق به زور وكذب فدفع الكل جانبا وتعلق بتولاك حتما تحمده في كل مهم وغيره مغنيا وعند كل شيء حقا يقينا جعلنا الله بمن تعلق به بلا علة وخافنا من الذلة والزلة والثابة - حكي - ان امرأة حبيب العجمي الحث عليه ان يعمل بالاجرة طليا للسعة في الرزق فخرج من بيته وعبد الله الى الليل فعاد الى بيته وليس معه شيء فلما سأته امرأته قال عملت لعظيم كريم واستحييت ان اطلب الاجرة فلما مضى عليه ثلاثة ايام قالت اطلب الاحرة او اعمل لغيره او طلقني فخرج الى الليل فلما عاد الى منزله وجد رائحة القدم وامرأته مستبشرة فقالت ان الذي عملت له ارسل اليها اشياء عظيمة وكيسا حملوا ذهابا فكي حبيب وقال انه من عند الله الكريم فلما سمعت المرأة ثابت وحلفت ان لا تعود الى مثله ابدا * ففي هذه الحكاية فوائد منها ان العمل بالاجرة وان كان امرا مشروعا لكن الحبيب اختار طاعة الحبيب وعند ذلك العمل من قيل الاستعداد الى الغير مع انه تعالى قال (من شغله ذكرى عن سألتي اعطيته فوق ما اعطى السائلين). ومنها ان الصبر مؤد الى الفتح ولو كان بمد حين فلا بد من الصبر وترك الجزع. ومنها ان تلك المرأة عرفت الحال فتابت الى الله المتعال واختارت القوت والتقاة ولازمت العبادة والطاعة فان من اعرض عن الحق بعد ظهور البرهان فقد خان نفسه واهان الآثرى ان قوم ابراهيم بعدما استبان لهم الحق رجعوا الى الكفر والاصرار وعبادة الاصنام من الحنوب والاشجار فاهلكهم الله تعالى بالمعوض السذار : وفي المتنوى

هست دنیا قهر خانه سکر دکار * قهر بین جون قهر کردی اختیار

استخوان وموی مقهوران نکر * تیغ قهر افکنده اندر بجزر ویر

﴿ قوا حرقوه ﴾ اي قال بعضهم لبعض لما تجزوا عن الحاجة وهكذا يدن المبطل المحجوج

در اوطاق دوزخ تیر در بیان قصه قهر روزی طلب کن کس و دعای او مستجاب شد

اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة واوضح لا يبقى له مفرغ الا المتاسبة وانفتحت كتبهم على احراقه لانه اشد العقوبات * وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الذى اشار باحراقه رجل من اعراب العجم يعنى من الاكراد ولعمري انهم لى فسادهم وجفائهم وغلوهم فى تمذيب الناس بعد يقدمون ولا ينفكون عن ذلك ما ترى للاسلام الذى هو دين ابراهيم الخليل عليهم اثرا فى خلق ولا عمل خلفهم نهب اموال المسلمين وعلوهم ظم وسرقة وقتل وقطع الطريق والله ما هؤلاء باهل الملة الغراء لا كثر الله فى الناس مثل هؤلاء اليك والمصاحبة باصلحهم والمرور ببلادهم ﴿ وانصروا آلهم ﴾ بالانتقام لها ﴿ ان كنتم فاعلين ﴾ امرأ فى اهلاكة يعنى ان الاحراق هو المعتد به فى هذا الباب * وفيه انه لما اجتمع نمرود وقومه لاحراقه عليه السلام حبسوه فى بيت بنو اله حائطاً كالحظيرة ارتفاعه ستون ذراعاً وذلك فى جنب جبل كورنى وهى بالضم قرية بالعراق ثم جمعو اله الحطب الكثير حتى ان الرجل المريض كان يوصى بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المرأة لو مرضت قالت ان عاقبى الله لاجرم حطبا لاراهيم وكانت تنذر فى بعض ما تطلب لئن اصابته لاحتطبن فى نار ابراهيم وتنزل وتشتري الحطب بغزاهما فتاقيه فى ذلك البنيان احتساباً فى دينها * وكانت امرأة عجوز نذرت ان تحمل الحطب الى نار ابراهيم فحملت حزمة حطب وذهبت بها الى موضع النار فاعترضها ملك فى الطريق وقال ابن تذهين يا عجوز فقالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله طريقك وقصر خطاك فاقامت تسير والحطب فوق رأسها وهى جمانة عطشانة حتى ماتت لعن الله تعالى قبل جموده اصناف الحطب من انواع الحطب على ظهر الدواب اربعين يوماً * قال الكاشغرى [وروغن فراوان برهيمه ريختند] قال ان جمع الدواب امتعت من حمل الحطب الالبغال فعاقبها الله ان اعقمها كما فى القصص * وذكر فى فضائل القدس عن سعيد بن عبدالعزيز انه قال فى زمن بنى اسرائيل فى بنت المقدس عند عين سلوان وعين سلوان فى القدس الشريف كرم من فى مكة وكانت المرأة اذا قذفت اتواها فسفوها من ماء هذه العين فان كانت بريئة لم يضرها وان كانت سقيمة ماتت فلما حملت مريم ام عيسى عليه السلام اتواها وحملوها على بئلة فعنزت بها فدعت الله تعالى ان يعقم رحمها فدقمت من ذلك اليوم فلما انتهى شرب منها فلم تزد الا خيراً فدعت الله تعالى ان لا يفضح امرأة مؤمنة فذارت انتهى * ثم اوقدوا الحطب سبعة ايام فلما اشتعلت النار صارد الهواء بحيث لو مر الطير فى اقصى الجو لاحترق من شدة وهجها اى شدة حرها - روى - انهم لم يعلموا كيف يلقونه فبهاله دم تأتى القرب منها فجاء ابليس فى صورة شيخ وعلمهم عمل المتجنيق * قال فى انسان العيون اول من وضع المتجنيق ابليس فانه لما جعلوا فى الحطب النار ووصلت النار الى رأس الجدار المرتفع المنبج جنب الجبل لم يدروا كيف يلقون ابراهيم فعمل لهم ابليس فى صورة نجاد فضع لهم المتجنيق ونصوه على رأس ابليس ووضعه فيه والقوه فى تلك النار واول من رمى به فى الجاهلية جذية الابرش وهو اول من اوقد الشمع انتهى * وقيل صنعه لهم رجل من الاكراد وكان اول من صنع المتجنيق فحذف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ثم عمدوا الى ابراهيم فوضوه فى كفة المتجنيق مقيداً مغلولاً فصاحت السماء والارض ومن فيها من الملائكة الاثنتان

صيحة واحدة اى ربنا ما فى ارضك احد يبديك غير ابراهيم وانه يحرق فيك فائذن لنا فى نصرته فقال تعالى ان استعانت باحد منكم لينصره فقد اذنت له فى ذلك فان لم يدع غيرى فانا اعلم به وانا ولىه فخلوا بينى وبينه فانه خليل لى ليس لى خليل غيره وانا اله لىس له اله غيرى فلما ارادوا الفداء فى النار اتاه خازن الرياح فقال ان شئت طيرت النار فى الهواء واتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار فقال ابراهيم لاحاجة لى اليكم ثم رفع رأسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد فى السماء وانا الواحد فى الارض لىس فى الارض من يعبدك غيرى حسبى الله ونعم الوكيل واتملت الملائكة فلزموا كفة المنجيق فرفعه اعوان الخمرود فلم يرتفع فقال لهم ابليس أحببون ان يرتفع قالوا نعم قال استوفى بعشر نسوة فأتوه بهن فامرهن بكشف رؤسهن ونشر شعورهن ففعلوا ذلك فمدت الاعوان المنجيق وذهبت الملائكة فارفع ابراهيم فى الهواء كما فى القصص وذلك ان الملك لا يرى الرأس المكشوف من المرأة بخلاف الجنى ولذا لما رأى نبينا عليه السلام الملك فى يد الوحي فزع منه فاجلسته خديجة رضى الله عنها فى حجرها وقلت حمارها وهو ما يعطى به الرأس ثم قالت هل تراه قال لا قلت يا ابن عم ابيت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وحين التى فى النار قال لاله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ﴿١﴾ قال فى التأويلات التجسية اذا اراد الله تعالى ان يكمل عبدا من عباده الخالصين يفديه بخلف عظيم كما انه تعالى اذا اراد استكمال حوت فى البحر يفديه بكثير من الجنين الصغار فلما اراد تخليص ابريز الحلة من غش البشرية جعل الخمرود وقومه فداء ل ابراهيم حتى اجعوا على تحريقه بعد ان علموا انهم ظالمون فوضعوه فى المنجيق ورموه الى النار فاقطع رجأؤه عن الخلق بالكلية متوجها الى الله تعالى مستسلما نفسه اليه حتى ان جبريل عليه السلام ادركه فى الهواء فامتحنه بقوله هل لك من حاجة وما كان فيه من الوجود ماتساق به الحاجة فقال اما البك فلا قال له جبريل سل ربك امتحانا له فاخفى سره عن جبريل غيره على حاله فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى وما يظهر عليه حاله فادركته العناية الازلية بقوله ﴿٢﴾ قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ﴿٣﴾ البرد خلاف الحر والسلام التعبرى من الآفة اى كوني ذات برد من حرك وسلامة من بردك فزال ما فيها من الحرارة والاحراق وبقي ما فيها من الانسنة والاشراق واختاره المحققون لدلالة الظاهر عليه وهذا كما ترى من ابداع المعجزات فان انقلاب النار هواء طيبا وان لم يكن بدعا من قدرة الله لكن وقوع ذلك على هذه الهيئة مما يخرج السادات وقيل كانت النار بحالها الا انه تعالى خلق فى جسم ابراهيم كنية مائة من وصول اذى النار اليه كخزنة جهنم فى الآخرة وكما انه ركب بنة النعامه بحيث لا يضرها ابتلاع الحديدية المحماة وبدن السمندل بحيث لا يضره المنكث فى النار كما يشعر به ظاهر قوله على ابراهيم قيل فبردت نار الدنيا يومئذ ولم ينتفع بها احد من اهلها ولو لم يقل على ابراهيم لبيقت ذات برد ابدأ على كانه الخلق بل على جميع الانبياء ولو لم يقل سلاما بعد قوله بردا لمات ابراهيم من بردها * قال فى الكبير اما كونها سلاما عليه فلان البرد المفطر مهلك كالحر بل لا بد من الاعتدال وهو ابا بان يقدر الله بردها بمقدار لا يؤثر او بان يصير بعض النار بردا ويبقى بعضها على حرارتها

اوبان يزيد في حرارة جسمه حتى لا يتأثر ببرداه * قيل جعل كل شيء يطغى * عنه النار الا اللوزغة فانها كانت تنفخ النار ولذا امر النبي عليه السلام بقتلها * قيل لما التقى في النار كان فيها اربعين يوما او خمسين وقال ما كنت اطيب عيشا زمانا من الايام التي كنت فيها في النار كما قال بعض العارفين في جبل لبسان وكان يأكل اصول الثبات واوراق الشجر ظنفت ان حالي اطيب من حال اهل الجنة : قال الحافظ

عاشقنا را كرد آتش مینشاند مهردوست * تنك چشمم كر نظر در چشمه كوثر كوتم
 قيل لما رموه في النار اخذت الملائكة بضبي ابراهيم واقعدوه في الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس * قال الكاشفي [چون ابراهيم ميدان آتش فرود آمد في الحال غل و بند او بسوخت] فبعث الله تعالى ملك الظل في صورة ابراهيم فجاء فقعده الى جنب ابراهيم يؤنسه واتاه جبريل بقميص من حرير الجنة وطفسة قالبه القميص واجلسه على الطنفسة وقعد معه يحذنه وقال يا ابراهيم ان ربك يقول أما علمت ان النار لا تضر احبابي ثم نظر النمرود من صرحه واشرف على ابراهيم فرآه جالسا في روضة مؤنفة معه جليس على احسن ما يكون من الهيئة والنار محيطه به فتادهه يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال قم فاخرج فقام يمشي حتى خرج فاستقبله النمرود وعظمه وقال من الرجل الذي رأيت معك في صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله ربي ليؤنسني فيها فقال له النمرود اني مقرب الى الهك قربانا لما رأيت من قدرته وعزته فيما صنع بك واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم لا يقبل الله منك ما كنت على دينك هذا قال النمرود لا يستطيع ترك ملكي ومثلي لكن سوف اذبحها له ثم ذبحها وكف عن ابراهيم * وفي القصص قال له النمرود اى بعد الخروج ما تعجب سحرك يا ابراهيم قال ليس هذا سحر ولكن الله جعل النار على بردا وسلاما والبسني ثوب الغز والبهاء فقال له النمرود فدن ذلك الرجل الذي كان جالسا عن يمينك والرجال الذين كانوا حولك فقال له ابراهيم فن ملائكة ربي بعثهم الى يؤنسوني ويشرونني بان الله قد اتخذني خليلا فصحير النمرود ولم يدرك ما يصنع بابراهيم فخذنته نفسه بالجئون وقال لأصعدن الى السماء واقتل الهك فامر ان يصنع له تابوت وشيق كاسبقي في اواخر سورة ابراهيم - سورى - انهم لما رأوه سالما لم يحترق منه سوى وثاقه قال هازان ابو لوط عليه السلام ان النار لا تحرقه لانه سحر اتار لكن اجملوه على شيء او اوقدوا تحته فان الدخان يقتله ففعلوا فطارت شرارة الى لجة ابى لوط فاحرقتها - سورى - ان ابراهيم التقى في النار وهو ابن ست عشرة سنة * فان قلت هل وجد القول من الله تعالى حيث قال (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما) او هو تمثيل * قلت جعل الله النار باردة من غير ان يكون هناك قول وخطاب لقوله تعالى (ان قول له كن فيكون) * وذهب بعضهم الى ان ذلك القول قد وجد والفتائل هو الله او جبريل قال باد امر الله * قال ابن عطاء سلام ابراهيم من النار بسلامه صدره لما حكي الله عنه (اذ جاء ربه بقلب سليم) اى خال من جميع الاسباب والمواد وبردت عليه النار لصحة توكله وبقية مع ان نار العشق غالبية على كل شيء : وفي المتنوى
 عشق آن شعله است كو چون بر فر وخت * هر چه جز معشوق باقى جمله سوخت

سباه المثلث حق باید کریخت * کو هزاران لطف بر ارواح ریخت [۱]
 ما بسعی یابی آنکه جون بسناه * آب و آتش مر ترا کردد سبناه
 بوح و موسی را نه دریا یار شد * فی برعدا شان بکین قهار شد
 آتش ابراهیم را فی قاسه بود * تا برآورد از دل نمرود دود
 کوه یخی را نه سوی خویش خواند * قاصدانش را بزخم سنک راند
 کشت ای یخی بیادد من کریر * تا پناهت باشم از شمشیر تیز

وین قلت ابتلاء الله بالنار فی نفسه * قلت کل رسول آتی بمعجزة تناسب اهل زمانه فكان اهل
 ذلک الزمان یعدون النار والشمس والنجوم معتقدين لها من حیث ارواحها تری الهی کل
 والاجسام یخاسیه طبائع هن علیها فاراهم الله تدمالی الحق ان العنصر الاعظم عندهم هو
 حقیقة الشمس وروح کرة الانیر والنجوم ولا تضر تلك الالهة الا باذن الله بمریان القدرة
 القاهرة فی حقائق العناصر * وقل ابتلاء الله بالنار لان کل انسان یخاف بالبعی من صفة اقهر
 کما قیل موسی (لا تخف سعیدها سیرتها الاولى) فاراه امالی ان النار لا تضر شیئا الا باذن الله تعالی
 وان ظهرت بسففة القهر ولذلك اظهر الجع بین التضاد بجعلنا بردا وسلاما ومعجزة قاهرة
 لانعاده المعتقدين یودف الربوبية للعنصر الاعظم فكان ابتلاءؤه بالنار معجزة ساطعة لعبد
 الثیران والتجوم کذا فی اسئلة الحكم * وادادوا به کیدا * مکرا عظیما فی الاضرار به
 یجملدهم الاخرین * ای اخسر من کل خاسر حیث عاد سیهم فی اطفاء نور الحق برهانا
 فاراه علی انه علی الحق وهم علی الباطل وموجبا لارتفاع درجته واستحقاقهم لاشد العذاب
 وفی المشوی

هر که بر شمع خدا آرد بفو * شمع کی میرد بسوزد پوز او [۲]
 چون تو خفاشان بسی بیند خواب * کین جهان ماند یتیم از آفتاب
 ای بریده آن لب و حلق و دهان * که کند تفت سوی مه با آسمان
 تفت برویش باز گردد بی شکی * تفت سوی کردون نیابد مسلکی
 تا قیامت تفت بر و بادد زرب * همسچو تفت بر روان بو لهب

* وقیل (ثملناهم الاخرین) ای من الهالکین بتسلیله البعوض علیهم وقته اباهم وهو اضعف
 خلق الله تعالی وما برح النمرود حتی رأى اصحابه قدا کلت البعوض لحومهم وشربت دماهم ووقت
 واحدة فی منخره فلم تزل تأکل الی ان وصلت الی دماغه وکان اکرم الناس علیه الذی یضرب
 رأسه بمرزبة من حدید فاقام بهذا نحواً من اربع مائة سنة وقد سبق فی سورة النحل ﴿ ونحیناه ﴾
 ای ابراهیم من الاحراق ومن شر النمرود ﴿ ولو طأ ﴾ هو ابن اخی ابراهیم اسمه هاران
 مهاجرا ﴿ الی الارض الی بارکنا فیها للعالمین ﴾ ای من العراق الی الشام * قیل كانت واقعة
 ابراهیم مع النمرود بکونی فی حدود بابل من ارض العراق فتجاهد الله من تلك القعة الی الارض
 المبارکة الشامیة * وعن سفیان انه خرج الی الشام فقتل له الی ابن قفال الی بلد یتلا فیما لجراب
 بدرهم وقد کان الله تعالی بارک فی الارض المقدسة بیعت اکثر الانبیاء وینها ونشر شرالهم

هي البركات الحقيقية الموصلة للعالمين الى الكمالات والسمادة الدينية والدينية وبكثرة الملامح والشجر والتمر والحلطب وطيب عيش النبي والفقير* وقال ابن كعب سهاها مباركة لان ما من ماء عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس وقد كان لوط التي آمن بآبراهيم ابن تارخ وهو لوط بن هاران بن تارخ ابن تاخور وآذر لقب تارخ وكان هاران و آبراهيم اخوين و آمنت به ايضا سارة بنت عم آبراهيم وسارة بنت هاران الاكبر عم آبراهيم فخرج من كوثي مهاجرا الى ربه ومعه لوط وسارة يلتئم الفرار بيديه والامان على عبادة ربه حتى نزل حيران فنكت بها ماشاء الله ثم ارتحل منها ونزل بفلسطين ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر ثم خرج من مصر وعاد الى ارض الشام ونزل لولا بالماؤنفة وبيت الله نيا الى اهلها - روى - عن رسول الله عليه السلام انه قال (سكون شجرة بعد هجرة فخير اهل الارض الزمهم الى مهاجر آبراهيم) اراد عليه السلام بالهجرة الثانية الهجرة الى الشام والمقصود ترغيب الناس في المقام بها وفي الحديث (بيت المقدس ارض الحشر والنشر والشام صفوة الله من بلاده يجي إليها صفوته من خلقه) وفي المرفوع (عليكم بالشام)

سعد يحب وطن كرجه حديث است صحيح * ستوان مرد بسختي كه من اينجا زادم
وفي المشوى

مسكن يارست وشهر شاه * پيش عاشق اين بود حب الوطن

﴿ ووهناله ﴾ اي لآبراهيم بعد نزوله في الارض المباركة وطلب الولد منها ﴿ اسحق ﴾ ولدا لصلبه من سارة معناه بالبرانية الضحاك كان معنى اسماعيل بها مطيع الله ﴿ يعقوب ﴾ اي ووهناله يعقوب ايضا حال كونه ﴿ نافلة ﴾ اي ولد ولد فهو حال من المعطوف عليه فقط لعدم اللبس وسمى يعقوب لانه خرج عقب اخيه عيسى او متمسكا بعبه * قال في القاموس النافلة النعيمة والعتبة وماقوله ثم لم يجيب كالتفيل وولد الولد ﴿ وكلا ﴾ اي كل واحد من هؤلاء الاربعة بعضهم دون بعض .. جملنا صالحين ﴿ بان وفقناهم للصلاح في الدين والدنيا فصاروا كاملين ﴾ وجملنا ائمة ﴿ يقتدى بهم في امور الدين ﴾ يهدون ﴿ اي الامة الى الحق ﴾ ﴿ بامرنا ﴾ لهم بذلك وارسالنا اليهم حتى صاروا مكملين ﴿ واوحينا اليهم فعل الخيرات ﴾ ليحثوهم عليه فيتم كالمهم بانضمام العدل الى العلم * يقول الفقير جعلوا المصدر من المني للنعوم بمعنى ان يفعل الخيرات بناء على ان التكاليف يشترك فيها الانبياء والائمة ولكن قوله تعالى في او اخر هذه السورة (انهم كانوا يسارعون في الخيرات) وقوله تعالى في سورة مريم حكاية عن عيسى عليه السلام (واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) ينادى على انه من المني لتفاعل ولا يضر ذلك في الاشتراك اذا انبياء اصل في الذي اوحى اليهم من الاوامر ﴿ واقام الصلوة وايتاء الزكاة ﴾ عطف الحاصل على العام دلالة على فضله وحذفت تاء الاقامة المعوضة من احدى الاليتين لقيام المضاف اليه مقامه ﴿ وكانوا لنا ﴾ خاصة دون غيرنا ﴿ عابدين ﴾ لا يخطر ببالهم غير عبادتنا والعبادة غاية التذلل ﴿ قال في التأويلات التجميه قوله (وهنا) ﴾ يشير الى ان الاولاد من مواهب الحق لامن مكاسب العبد وقوله (وكلا جملنا صالحين) يشير الى ان الصلابة

من انه اهب ايضا وحقيقة صلاحية حسن الاستعداد اعطى لقبول الخيض الالهي وقوله (وجعلنا عاقبة يهدى من سرنا) يشير الى ان الامامة ايضا من المواهب وانه يثبت ان الامام يكون هاديا بأسرانه لا بالضعف واليهي وان كان له اهل البداية وقوله (واوحينا) الخ يشير الى ان هذه المعانيات لا تصدر من الانسان الا بالوحى الانبياء وبالالهام الاولياء وان طبيعة النفس الانسانية ان تلزم امر السوء انتهى * واعلم ان آخر الآيات نبه على اهل الاخلاص بالعساة وعلى سيره بالاشارة فالاول هو العبد المطلق والثاني هو عبد هواد وديناه وفي الحديث (تس عبد الدرهم تس عبد الدينار) خصصهما بالذكر لانهما معظم ما يعبد من دون الله تعالى * وعن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف . رجل شغله معاد عن معاشه . ورجل شغله معاشه عن معاده . ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة الخطارين : وفي المتوى

أدنى راحت دركار دست * ليك ازو مقصود اين خدمت بدست [١]

تاجلا باشد مهرب آينه را * كه حفا آيد ز طاعت سينه را [٢]

جهد كن تا نور تورخشان شود * تا سلوك و خدمت آسان شود [٣]

بند بكسل باش آزاد اى پسر * چند باشى بند سيم و بند زر [٤]

هر كه از ديدار بر خوردار شد * اين جهان در چشم او مردار شد [٥]

باز اصر باشد سيد وبى نظير * چونكه صيدش موش باشد شد حقير [٦]

﴿ ولوطا ﴾ منصوب بمضمر يضمره قوله ﴿ آتياه ﴾ اى وآتينا لوطا آتياه ﴿ حكما ﴾ ﴿ قل فى التاويلات النجمية حكمة حقيقة ﴾ وفى بحر العلوم هو ما يجب فعله وفى الجلالين فصلا بين الخصوم بالحق * بقول القدير الحكم وان كان اعم من الحكمة لكنه فى حق الانبياء بمعناها غالبا كما يدل عليه قوله تعالى فى حق يحيى عليه السلام ﴿ وآتياه الحكم صيا ﴾ وهو الفهم عن الله تعالى وقوله تعالى فى حق داود عليه السلام ﴿ وآناه الملك والحكمة وعلمه ما يشاء ﴾ فرق بين الملك والحكمة والعلم فيكون معنى قوله ﴿ وعلما ﴾ اى علما فانما يتعلق بامور الدين وقواعد الشرع والملة ﴿ ونحننا من القرية ﴾ قرية سدوم اعظم القرى اثوثتة اى المتقلبة المجمعول اليها سافلها وهى سبع كاسبق ﴿ التى كانت تعمل الجناث ﴾ جمع خينة والحينة ما يكره رداة وخساسة يتناول الباطل فى الاعتقاد والكذب فى المقال والبيس فى الفعل واعوذ بك من الجث والجنات اى من ذكور الشياطين وانها والمراد هنا اللواطه وصف القرية بصفة اهلها واستندت اليها على حذف المضاف واقامتها مقامه كما يوزن به قوله ﴿ انهم كانوا قوم سوء ﴾ [كروى به] * قال الراغب السوء كل ما ينف انسان من الامور الدينية والخرى ويؤمن بالاحوال النفسية والبدنية والخرارية من فوات مال وفقد حيم ويعبره عن كل ما يفسح وهو مقابل الحسن ﴿ فاسين ﴾ اى منهيكين فى الكفر والمعاصى متوغلين فى ذلك وبالفارسية ﴿ بيرون رفتن كان زدارتة فرمان ﴾ وفى الآية اشارة الى ان التجاة من الجليس السوء من المواهب والاقتران معه من الخذلان

[١] درواثل دفتر ششم در بيان سؤال كردن سائل از واعظ الخ

[٢] درويجه دفتر ششم

[٣] درواثل دفتر ششم در بيان سؤال كردن سائل از واعظ الخ

[٤] درواثل دفتر ششم در بيان سؤال كردن سائل از واعظ الخ

[٥] درواثل دفتر ششم در بيان سؤال كردن سائل از واعظ الخ

[٦] درواثل دفتر ششم در بيان سؤال كردن سائل از واعظ الخ

زینهار ازقرین بد زهار * و قسا ربنا عذاب النار

وفی المنتوی

هر جو بی باشد کردی ذکر * در میان باغ ازسیر و کبیر
هر یکی باجنس خود در کرد خود * از برای بختی نم میخورد
تو که کرد زعفرانی زعفران * باش آمیزش مکن باضمیران
آب میخورد زعفرانا تارسی * زعفرانی اندران حلوا رسی
تو مکن در کرد شلغم بوزخویش * تا نکردد با تو او هم طبع و کیش
تو بکردی او بکردی مودعه * زانکه ارض الله آمد واسعه

﴿ وادخلناه فی رحمنا ﴾ فی اهل رحمنا الخاصة ﴿ انه من الصالحین ﴾ الذین سبقت لهم منا
الحسنی * قال فی التأویلات النجمیة یشیر الی ان الرحمة علی نوعین خاص وعام فالعام منها یصل
الی کل برفا جبر کقولہ تعالی ﴿ ورحمتی وسعت کل شیء ﴾ والخاص لایکون الا للخواص وهو
الدخول فی الرحمة وذلك متعلق بالمشیئة وحسن الاستعداد. ولهذا قال ﴿ انه من الصالحین ﴾ المستعدين
لقبول فیض رحمنا والدخول فیها وهو اشارة الی مقام الوصول فافهم جدا کقولہ تعالی
﴿ یدخل من یشاء فی رحمته ﴾ ﴿ ونوحا اذ نادى ﴾ طرف للمضایف المقدر ای اذ ذکر نبأه الواقع
حین دعاه علی قومه بالهلاك ﴿ من قبل ﴾ ای من قبل هؤلاء المذکورین ﴿ فاستجبنا له ﴾
ای دعاه الذی هو قوله ﴿ انی مغلوب فانتصر ﴾ * قال فی بحر العلوم الاستجابة الاجابة لکن
الاستجابة تنمدی الی الدعاء بنفسها والی الداعی باللام و یجذف الدعاء اذ عدی الی الداعی
فی الناب یقال استجاب الله دعاه او استجاب له ولا یکاد یقال استجاب له دعاه وهو الدلیل
علی ان الدعاء المذکور بمعنی الدعاء لان الاستجابة تقتضی دعاء ﴿ فستجبنا واهله من الكرب
العظیم ﴾ من الغم العظیم الذی كانوا فیہ من اذیة قومه * قال الراغب الکرب الغم الشدید
من کرب الارض قلبها بالخضر فالغم یشیر النفس اثاره ذلك ﴿ ونصرناه ﴾ نصرنا مستبما
للانتقام والانتصار ولذلك عدی بمن حیث قبل ﴿ من القوم الذین کذبوا باياتنا ﴾ اولا
وآخرا ﴿ انهم كانوا قوم سوء ﴾ [کروهی بدیعنی کافر بودند چه کفر سر جله همه
بدیهاست] ﴿ فاغرقناهم جمیع ﴾ فانه لم یجتمع الاصرار علی التکذیب والانعماک فی النشر
والفساد فی قوم الا اهلكهم الله تعالی * اعلم ان الدعاء اذا کان باذن الله تعالی وخلص القلب
بکمال انیاء وکل الاولیاء یکون مقرونا بالاجابة - روى - ان زید بن ثابت رضی الله عنه
خرج مع رجل من مکة الی الطائف ولم یعلم انه منافق فدخله خربة واما فادق المنافق ید
زید و اراد قتله فقال زید یارحمنا اعنی فسمع المنافق قائلا یقول ویحک لاقتله فدرج المنافق
ولم یز احدنا ثم وثم فی الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال اناجیریل کنت فی السماء السابعة
حین دعوت الله فقال الله تعالی ادرك عبدي * فی الحکایة امور. منها لا بد لاهل الطریق
من الرفیق لکن یلزم تفتیش حاله لیکون علی امان من المخلوق وقد کثر المدوی فی صورة
الصدیق فی هذا الزمان : وفی المنتوی

بن رادمان زنهال بیست * آدمی باحذر عاقل کسبت [۱]
 و در فن درین عیبه و مرهه فی اعراب شدت حدره . و منها ان الدعاء من اسباب النجاة
 فرسه الله علیه حبث فن (و جتیه) بعد قوله (فاستجباله) قال الجاهظ
 مراد بن صلوات الله ربهاتمی کرد * دعای نیم شبی بود و کربیه سحری
 و فی التلوی

آن نیاز مرهیمی بودست و درد * که چنان طفلی سخن آغاز کرد [۲]
 هر کجا دردی دوا آنجا رود * هر کجا بستبست آب آنجا رود [۳]
 . و منها ان انه تعالی بعین عبده المضطر من حیث لا یحتمس اذ کل شیء جند من جنوده کما حکى
 ان سفینه مولى رسول الله علیه السلام اخطأ الجيش بارض الروم فامر فالتحاق هاربا بلبتس
 وذا هو بالسد فقال يا ابا الحارث انا سفینه مولى رسول الله وکان من امری کیت و کیت فقبل
 الاسد یبصص حتى قام الی جانبه کما سمع صوتا اهوى الیه فی بزل کدهک حتى بلغ الجيش
 ثم رجع الاسد : قال الشيخ سعدی قدس سره

یکی دیدم از عرصه رودبار * که پیش آمدم بر پلنکی سوار
 چنان هول از آن حال بر من نشست * که ترسیدم پای رفتن به بست
 تبسم کنان دست بر لب گرفت * که سعدی مدار آنچه آید شکفت
 تو هم کردن از حکم داور میبچ * که کردن بیچند زحکه توهیچ
 محالست چون دوست دارد ترا * که در دوست دشمن گذارد ترا
 . و منها ان الملك يتحل حُوص البشر * قال الغزالی رحمه الله فی المنقذ من الضلال ان الصویة
 یساعدون الملائكة فی یقفهم اى حصول طهارة نفوسهم و تزکیة قلوبهم و قضمهم الملائق
 و جسمهم مواد اسباب الدنيا من الجاد و المال و اقبالهم علی الله تعالی بالکلیة علما دائما و عملا
 مستمرا

شد فرشته دیدن از شان فرشته خصلی

﴿ و داود و سلیمان اذ یحکمان فی الحرب ﴾ ای اذ کر خیرها وقت حکمهما فی وقت الحرب
 وهو بالفارسیة «رکشت» ﴿ اذ نفست ﴾ تفرقت و انتشرت طرف للحکم ﴿ فی غم القوم ﴾
 لیل بلا راع فرعون و افسدته و ان النفس ان ینتشر الغم لیل بلا راع و الغم محرک الشاة لا و احد لها
 من لفظها الواحدة شاة و هو اسم مؤنث للجنس یقع علی الذکور و الاناث و علیهما جمعا کما
 فی القاموس ﴿ و کنا لحکمهم ﴾ ای حکم الحاکمین و المتحاکمین الیهما «ان قیل کیف یجوز ان یحکم
 الضمیر لمجموع الحاکمین و المتحاکمین و هو یستلزم اضافة المصدر الی فاعله و مقوله دئمة واحدة
 وهو انما یضاعف الی احدها فقط لان اضافة الی الفاعل علی سبیل التیام به و اضافته الی المفعول
 علی سبیل الوقوع علیه فهما معمولان مختلفان فلا ینکون اللفظ الواحد مستعملا فیهما معا
 و ایضا انه یستلزم الجمع بین الحقیقة و المجاز لان انسانته الی الفاعل حقیقة الی المفعول مجاز
 و لجواب ان هذه الانسافة مجرد الاختصاص مع کون التضع عن کون المضاف الیه فاعلا

او مفعولا على طريق عموم المجاز كأنه قيل وكنا للحكم المتعلق بهم ﴿شاهدين﴾ حاضرين
 علما وهو مقيد لمزيد الاعتناء بشأن الحكم ﴿وفي التأويلات النجمية يشير الى انا كنا حاضرين
 في حكمهما مهما واما حكما بإرشادنا لهما ولم يخطئ احد منهما في حكمه الا انا اردنا تشييد بناء
 الاجتهاد بحكمهما عزة وكرامة للمجتهدين ليقندا وبهما مستظهرين بمساعيهم المشكورة
 في الاجتهاد ﴿فهنما﴾ اي الحكومتين ﴿سليمن﴾ وهو ابن احدى عشرة سنة * وقال
 الكاشفي [درسن سيزده سالكي] ﴿قال في التأويلات النجمية يشير الى رفعة درجة بعض
 المجتهدين على بعض وان الاعتبار في الكبر والفضيلة بالعلم وفهم الاحكام والمعاني والاسرار
 لا بالسن فانه فهم بالحق والاصوب وهو ابن صغير وداود نبي مرسل كبير وحكما﴾ [كفته اند
 توانكرى بهزست نه بمال و بزركى بعقلست نه بسال] * في القصص ان بنى اسرائيل حدودا
 سليمان على ما اوتى من العلم في صغر سنه فاحسب الله تعالى الى داود عليه السلام يادود ان الحكمة
 تسعون جزأ سبعون منها في سايمان وعشرون في بقية الناس ﴿وكلا﴾ [هر يك را زبدر
 وپسر] ﴿آيتنا حكما وعلما﴾ كثيرا لسايمان وحده شكك كلاهما حكم شرعى ﴿قال
 في التأويلات النجمية اي حكمة وعلما ليحكم كل واحد منهما موافقا للعلم والحكمة بتأييدنا
 وان كان مخالفا في الحكم بحكمتنا ليتحقق صحة امر الاجتهاد وان كل مجتهد مصيب كما قال
 في الارشاد وهذا يدل على ان خطأ المجتهد لا يقدح في كونه مجتهدا - روى - انه دخل على
 داود عليه السلام رجلا ن فقال احدهما ان غنم هذا دخلت في حرقى ليل فاندته فقضى له
 بالغنم ان لم يكن بين قيمه الحارث وقيمة الغنم تفاوت فخرجا فمرا على سليمان عليه السلام فاخبراه
 بذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود فدعا فقال له بحق النبوة والابوة الا اخبرتنى
 بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الارض لينتفع بدها ونسلها
 وصوفها والحارث الى ارباب الغنم ايقوموا عليه اي بالحارث والزرع حتى يعود الى ما كان
 ويبلغ الحصاد ثم يترادا فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك * قال في الارشاد الذى
 عندى ان حكمهما كان بالاجتهاد فان قول سليمان غير هذا ارفق بالفريقين ثم قوله ارى
 ان تدفع الخ صريح في انه ليس بطريق الوى والاليت القول بذلك ولما نأشده داود لاطهار
 ما عنده بل وجب عليه ان يظهره ابتداء وحررم عليه كنهه ومن ضرورته ان يكون القضاء السابق ايضا
 كذلك ضرورا استحالة قض حكم النص بالاجتهاد انتهى والاجتهاد بذل الفقيه الوسع ليحصل له
 ظن محكم شرعى وهو جائز للانبياء عند اهل السنة ليدركوا ثواب المجتهدين وليقتدى بهم
 غيرهم ولذا قل عليه السلام (العلماء ورثة الانبياء) فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثابتة
 للانبياء ليرث العلماء عنهم ذلك الا ان الانبياء لا يقرون على خطأ وفي الحديث (اذا حكم الحاكم
 فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) وفي كل حادثة حكم
 معين عند الله وعليه دليل قطعى او ظنى فمن وجده اصاب ومن فقدته اخطأ ولم يأثم * فان قيل
 لو تعين الحكم فالمخالف له لم يحكم بما انزل الله فيفسق او يكفر * قلنا انه امر بالحكم بما نزل الله وان
 اخطأ فقد حكم بما انزل الله * قل في بحر العلوم واعلم ان في هذه الآية دليلا على ان المجتهد

يخفى' اوبصيب وان الحق واحد في المسائل الاجتهادية اذ لو كان كل من الاجتهادين مساويا
وحقا لكان كل منهما قد اساب الحق ودهمه ولم يكن لتخصيص سلبان خلافه بالذكر جهة فانه
في هذا المقام بدل على نفي الحكم عما عداه وعلى ان للانياء اجتهادا كاللعملماء على انه لو كان
كل مجتهد مصيبا لزم انتصاف الفعل الواحد بالثقيين من الصحة والنساذ والوجوب والحظر
والاباحة وهو تمتع : وفي المستوى

وهم اقتد در خطا ودر غلط * عقل باشد در احابها فقط [١]

مجتهد هر که باشد نص شناس * اندران صوت نیندیشد قیاس [٢]

چون نیاید نص اندر صورتی * از قیاس آنجا نماید عبرتی

﴿ وسخرنا ﴾ [ورام ساختیم] ﴿ مع داود الجبال ﴾ مع متعلقة بالتسخير وهو تذييل الشيء
وجمله طائفا متقادا. وسفن سواخر اذا اطاعت وطابت لها الريح ﴿ ويسبح ﴾ حال من الجبال
اي يقدمس الله تعالى بحيث يسمع الحاضرون تسييحون فانه هو الذي يليق بمقام الامتتان
لا انعكاس الصدى فانه عام وكذا ما كان لسان الحال فاعرف ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال
وقدمت الجبال على الطير لان تسخيرها وتسييحها محجب وادل على القدر وادخل في الاعجاز
لانهما جاد والطير حيوان ﴿ وكنتا فاعلين ﴾ قادرين على ان تفعل هذا وان كان عجبا عندكم
- روى - ان داود كان اذا مر يسمعه الله تسييح الجبال والطير لينشط في التسييح ويستاق
اليه * قال الكاشفي [مؤمن موقن بايد که اعتقاد کند برين وجه که کوهها و مرغان بموافقت
داود بروجی تسييح می کفته اند که همه سامعانرا تركيب حروف و کلمات آن مفهوم ميشده
واين معنى از قدرت الهی غريب نيست]

هر کجا قدرتش علم افراخت * از غرائب هر آنچه خواست بساخت

قدرتی را که نيست نقصانش * کارها جمله هست آسانش

﴿ وفي التوريات النجمية يشير الى ان الذاكر لله اذا استولى عليه سلطان الذكّر تتور اجزاء
وجوده بنور الذكّر فيجوه قلبه وروحه بجوه الذكّر فرميا ينمكس نور الذكّر من مرآة
القلب الى ما يجاذبها من الجمادات والحيوانات فتطلقه بالذكّر فتارة يذكّر معه اجزاء وجوده
وتارة يذكّر معه بعض الجمادات والحيوانات كما كانت الحصاة تسبح في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم والغضب يتكلم معه - وروى - عن بعض الصحابة رضی الله عنهم انه قال كنا نأكل الطعام
ونسمع تسبيحه اشبه * وفي عرائس البقل رحمه الله كان يطبخ كل وقت مكانا خاليا لذكّره
ونه يدخل الجبال لانها ملتبسة بانوار قدرته خالية عن صنع اهل الحدان باقية على ما خرجت
من العدم بكسوة نور التقدّم فاذا كان مسحا سيحت الجبال معه والطير بلسان نور الفعل الحق
كأنه تعالى يزه نفسه بتزيه داود حيث غلب على داود سلطات عظمت ونور كبريائه * قال محمد
ابن على رحمه الله جعل الله الجبال تسلياً للاجدويين والسالمكرويين والانس الذي في الجبال
هو انها خالية عن صنع الخلاق فيها بحال باقية على صنع الخالق لا اثر فيها مخلوق فتوحش
والآثار التي فيها آثار الصنع الحقيقي عن غير تبديل ولا تحويل اشبه * قال ابن عباس رضی الله

در اواخر دفتر سوم در بیان تسبیح کردن بر صفت
[١] در اواخر دفتر سوم در بیان تسبیح کردن بر صفت
[٢] در اواخر دفتر سوم در بیان تسبیح کردن بر صفت

عنه ما ان بنی اسرائیل كانوا قد نفرقوا قبل مبعث داود واقبلوا على ملاهى الشيطان وهى العبدان
والغناير والمزامير والسنوج وما شبهها فبعت الله داود واعطاه من حسن الصوت ونعمة الالخان حتى
كان يتلو التوراة بترجيع وخنض ورفع فاذهل عقول بنی اسرائیل وشغلهم عن تلك الملاهى
وصاروا يجتمعون الى داود يستمعون الحانہ وكان اذا سبح تسبح معه الجبال والطير والوحش كما
فی قصص الانبياء : قال الشيخ سعدى قدس سره

به از روی زبانت آواز خوش * که این حفظ نفس است و آن قوت روح

وقال

اشتر بشعر عرب در حال تسوت و طرب * که ذوق نیست ترا کز طبع جانوری

وقال

وعند هبوب النائحات على الحى * تمل غصون البان لا الحجر الصلد
وكان ان الاصوات الحسنة والنعومات الموزونة تؤثر فى النفوس فتجذبها من الشر الى الخير
بالنسبة الى المستعد الكامل فكذا الاصوات الفسحة والنعومات الغير الموزونة تؤثر فى النفوس
فتفعل خلاف ما يفعل خلفها : وفى المثوى

يك مؤذن داشت بس آواز بد * در میان کافرستان بانك زد
چند گفتندش مكو بانك نماز * که شود چنك و عداوتها دراز
او ستیزه کرد و بس بی احتراز * گفت در کافرستان بانك نماز
خاق خائف شد زفته عامه * خود پیامد کافری باجمه
شبع و حلوا باجان جامه لطیف * هدیه آورد و پیامد چون الف
پرس پرسان کین مؤذن کو کجاست * که صلاى بانك اوراحت فرزاست
دختری درام لطیف و بس سنی * آرزو می بود اورا مؤمنی
هیچ این سودا نمی رفت از سرش * بندها میداد چندی کافرش
هیچ چاره می نداشتم دران * تافرو خواند این مؤذن آن اذان
گفت دختر چیست این مکروه بانك * که بگوئیم آمد این دوچار دانك
من همه عمر این چنین آواز زشت * هیچ نشنیدم درین دیرو کنشت
خواهرش گفتا که این بانك اذان * هست اعلام و شعاع مؤمنان
باورش نامد بپرسید از دکر * آن دکر هم گفت آری ای قر
چون یقین کنش رخ او زرد شد * از مسلمانی دل اوسرد شد
بازرسم من زشتویش و عذاب * دوش خوش ختم داران بی خوف خواب
راحتم این بود از آواز او * هدیه آوردم بشکر آن مردکو
چون بدیدش گفت این هدیه پذیر * چون مرا کشتی بجزو دستگیر
کربال و ملک و تروت فردمی * من دهانت را پرازرد کردمی
﴿ وعلماه صنعة لبوس ﴾ ای عمل الدروع: وبالفارسية [ساختن زره] والصنع اجادة

الدخل وكل صنع فعمل وليس كل فعل صنعا والصناعة ككتابة حرفه الصانع وعمل الصنعة واللبوس والاصول اللباس درعا كان او غيرها ولبس الثوب استقره وكانت الدرع قبل داود صفايح اى قطع حديد عراضا خلفها وسردها ﴿لَكُمْ﴾ اى لتفعلكم متعلق بعلما او بمحذوف هو سفة لبوس * والمعجزة فيه ان فعل ذلك من غير استعانة باداة وآلة من نحو الكبير والنار والندان والمطرقة * وكان لقمان يجلس مع داود ويرى ما يصنع ويهمن ان يسأل عنها لانه لم يرها قبل ذلك فبسكت فلما فرغ داود من الدرع قام واقرغه على نفسه وقال تم الرداء هذا للحرب فبقا لقمان عندها ان من الصمت لحكمة قالت الحكماء وان كان الكلام فنة فالصمت من ذهب

اكر بسبار داني اندكى كوى * بيكى راصد مكوصدرا بيكى كوى

﴿لِتَحْصِنَكُمْ﴾ لتحرزكم اى اللبوس بتأويل الدرع ودرع حصينة لكونها حصنا للبدن فتحرزه في كل تحمزه وهو بدل الاشتال من لكم باعادة الجار لان لتحصنكم في تأويل لاصنائكم وبين الاحصان وضمير لكم ملايسة الاشتال مين لكيفية الاختصاص والمنفعة المستفادة من لكم ﴿من بأسكم﴾ البأس هنا الحرب وان وقع على السوء كله اى من حرب عدوك: وبالفارسية [ازكارزار شما ينى از قتل وجراحت دركار زار بماندند تينغ و تير و نيزه *] وفي الآية دلالة على ان جميع الصنائع يخلق الله وتعليمه وفي الحديث (ان الله خلق كل صانع وصنعه) وفي المتنوى

دار تعليم وفهمست ابن خرد * ليك صاحب وحى تعليمش دهد

حبه حرفتها يقين از وحى بود * اول اوليك عقل آرا فرود

﴿فَإِذْ يَأْتِيَنَّكُمْ أَمْثَلُ الَّذِي أَنزَلْنَا عَلَىٰ مَوْلَىٰ مِن قَبْلِكَ﴾ ذلك يبنى قد ثبت عليكم التبع الموجبة للشكر حيث سهل عليكم الخرج من الشدائد فشكروا له * قال الكاشغرى: يعنى [شكر كوييد خدايبرا برجين لباس] فهو امر وورد على صورة الاستفهام والحطاب لهذه الامة من اهل مكة ومن بعدهم الى يوم القيمة اخبر الله تعالى ان اول من عمل الدرع داود ثم تعلم الناس فعمت النعمة بها كل محارب من الخلق الى آخر الدهر فلزمهم شكر الله على هذه النعمة * وقال بعضهم اخضب لداود واهل بيته بتقدير القول اى فقلنا له بعدما انهما عليهم بهذه التعم بل اتم شكرون وما اعطى اكم من التعم انى ذكرت من تسخير الجباله والطير والانه الحديد وعمل صنعة اللبوس * قيل ان داود خرج يوما متفكرا طالبا من يسأله عن سيرته في مملكته فاستقبل جبريل على صورة آدمى ولم يعرفه داود فقال له كيف ترى سيرة داود في مملكته فقال له جبريل نعم الرجل هو لولا ان فيه خصلة واحدة قال وماهى قال بلغنى انه يأكل من بيت المال وليس شئ افضل من ان يأكل الرجل من كذب يده فرجع داود وسأل الله ان يجعل رزقه من كذبه فلان له الحديد وكان يتخذ الدرع من الحديد ويدعها ويأكل من ذلك * يقول النقيب قد ثبت في الفقه ان في بيت المال حق العلماء وحق السادات ونحوهم فالأكل منه ليس محرما عند اهل الشريعة والحقيقة لكن الترك أفضل لاهل التقوى كما دل عليه قصة داود وقس عليه الاوقاف ونحوها من الجهات المينة وذلك لانه

در احوال وفتوح تاريخ در بيان دريادن مهرورز حضرت ابيان عليه السلام در مسجد النبي ابي

لا يخلو عن شبهة في هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافي التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل الحق ربح المال الموقوف بل اكلوا مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة من غير حركة ذهنية منهم فضلا عن الحركة الحسية نعم اكل بعضهم من كسب يده قال الحافظ

فقيه مدرسه دى مست بود وقتوى داد * كه مى حرام ولى به زمال اوقاوست

غلط الشراح في شرح هذا البيت واقول تحقيقه ان قوله «ولى به» من كلام الحافظ لامن كلام المعنى . يعنى ان الفقيه كان سكران من شراب الغفلة وحب الدنيا والاعتداع على مال المدرسة ولذا انكر اهل حال العشق وجعل شرابهم الذى هو العشق حراما ولكن ليس الامر كما قال فانه اولى من مال الوقف . يعنى ان العشق والتوكل التام اللذين عليهما محققوا الصوفية افضل من الزهد والاكل من مال الوقف اللذين عليهما فقهاء العصر وعلماءه فالانكار يتعلق بالفقيه المعتمد لا بالمعاشق المتوكل * قال العلماء كان الانبياء عليهم السلام يحترفون بالحرف ويكتسبون بالمكاسب . فقد كان ادريس خياط . وقد كان اكثر عمل نبياعه السلام في بيته الخياطة وفي الحديث (عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل) كما في روضة الاخبار وفي الحديث (علموا بتيك السباحة والرمى وتعم لهو المؤمنة مغزلهما واذا دعا ابوك وامك فاجب امك) كما في المفاتيح الحسنة للسخاوى وفي الحديث (صرير مغزل المرأة يعدل التكبير في سبيل الله والتكبير في سبيل الله اقل في الميزان من سبع سموات وسبع ارضين) وفي الحديث (المغزل في يد المرأة الصالحة كالرمح في يد الغازي المريد به وجه الله تعالى) كما في مجمع الفضائل . وكان نوح نوحجارا . وابراهيم نارا وفي الحديث (لو اتجر اهل الجنة لا تجروا في البر ولو اتجر اهل النار لا تجروا في الصرف) كذا في الاحياء . وداود زرادا . وادم زرادا وكان اول من حال دون نوح ابونا آدم * قال كعب سرت مريم في طلب عيسى بحاكة فسألت عن الطريق فاردشدها الى غير الطريق فقالت اللهم اتزع البركة من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب دعاؤها ولذا قيل لا تستنبروا الحاكة فان الله سلب عقولهم وتزع البركة من كسبهم . وكان سليمان يعمل الزئبق في سلطته وبأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال . وكان موسى وشعب ومحمد رعاة فانه عليه السلام اجر نفسه قبل النبوة في رعى الغنم وقال (وامن نبي الاوقد رعاها) ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الغنم التي هي اضعف الهائم سكن قلبه الرأفة والاطمئنان فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هرب اولاً من الحدة الطبيعية والنظم الغريزي فيكون في اعدل الاحوال وحينئذ لا يبنى لاحد غير رعاية الغنم ان يقول كان النبي عليه السلام رعى الغنم فان قال ذلك اذ ب لان ذلك كما علمت كمال في حق الانبياء دون غيرهم فلا يبنى الاحتجاج به ويجرى ذلك في كل ما يكون كالا في حقه عليه السلام دون غيره كلامية فمن قيل له انت امي فقال كان عليه السلام اميا يؤدب كما في انسان العيون * يقول الفقير فتقول السلطان سليم الاول من الخوافين العنابية

يك كذا بود سليمان بمسا وذنبل * يافت از لطف تو آن حشمت ملك آرداي
 مصطلي بود بیتی ز ضرب بست درت * دادش انعام ثواب شرف بالاي
 ترك ادب لانه يوم التحقير في شأنهما العظيم . وكان صالح يفسج الاكبية جمع كسا
 بالفارسية [كليم] . وينبغي يخدم النعل ويرفعا . وفضل الكسب الجهاد وهو حرفة رسول
 الله عليه السلام بعد النبوة والهجرة . ثم التجارة بشرط الامانة بحيث لا يخون على مقدار
 حبة اصلا . ثم الحرانة . ثم الصناعة كما في الحنار والحنفة . ويحتمل المكاسب الحثينة اى الحرام
 والردفي ايضا نحو اجرة الزانية والكاهن وهو الذى يخرج عن الكواش المستقبلة او عما
 مضى وعن نحوسة طالع اوسعد اودولة او حنة او نحو ذلك . ويحتمل عن صنعة الملاهي
 ونحوها . وكره للرجل ان يكون بالغ الاكفان لانه يوجب انتظار موت الناس او خطا
 يحتمل او جزارا وهو القصاب الذى يذبح الدواب لما فيه من قساوة القلب . او صائغا بالفارسية
 [زركر] ما فيه من تزيب الدنيا وقد كرهوا كل ما هو بمعناه كصناعة النش وتسييد البنان
 بالجص ونحو ذلك . او نخاسا وهو الذى يبيع الناس من الذكور والاناث * يقال ثلاثة لا يفلحون بالغ
 البشر وقاطع الشجر وذابح البقر . وكره ان يكون حجاجا او كناسا او دباغا وما في معناه لما فيه من
 مخالطة التجاسة . وكره ما بين سيرين وقادة اجرة الدلال لقلة اجتنابهم عن الكذب وافرطه في التناء على
 السلعة لترويحها - روى - ان اول من دل اليليس حيث قال (هل أدلك على شجرة الخلد
 وملاك لا يلبى) كما في روضة الاخبار ﴿ وسليمن الريح ﴾ اى وسخرناه الريح ونخصيص
 داود بلفظ مع سليمان باللام للدلالة على ما بين التسخيرين من التفاوت فان تسخير ما سخره
 عليه السلام من الريح وغيرها كان بطريق الاقنيد الكلى له والامتثال بامر . ونهى والمقهورية
 تحت ملكوته لحي بلام التملك واما تسخير الجبال والطير لداود عليه السلام فلم يكن بهذه
 المثابة بل بطريق التبعية والاقناده في عبادة الله تعالى ﴿ عاصفة ﴾ حال من الريح اى حال
 كونها شديدة الهبوب من حيث انها تبعد بكرسيه في مدة يسيرة من الزمان وكانت لينة في
 نفسها طيبة كالنسيم فكان جمعها بين الرخاوة في نفسها وعصفها في عملها مع طاعتها لسليمان
 وهبوبها حسبا يريد ويحكم معجزة مع معجزة ﴿ تجرى ﴾ [ميرفت] حال ثانية ﴿ ابره ﴾
 بمشبهته ﴿ الى الارض التى باركنا فيها ﴾ وهى الشام كانت تذهب به غدوة من الشام الى
 ناحية من نواحي الارض وينها وبين الشام مسيرة شهر الى وقت الزوال ثم ترجع به منها
 بعد الزوال الى الشام عند الغروب كما قال تعالى (غدوها شهرا ورواحها شهر) * قال مقاتل علمت
 الشياطين لسليمان بساطا فرسحا في فرسخ من ذهب في ابريم وكان يوضع له منبر من ذهب
 في وسط البساط فيقعد عليه وحوله كراسى من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسى
 الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله
 الطير باجنحتها حتى لا يطلع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح
 الى الرواح ومن الرواح الى المغرب وكان عليه السلام امرأ قلما يقعد عن الغزو ولا يسمع
 في ناحية من الارض ملكا الا اتاه ودعاه الى الحق * قال الكاشفي [در تلخيص آورده كه

در شام شهری بود تدمر نام که دیوان برای سلیمان بنیاد ساخته بودند صبح از آنجا بیرون آمدی و یاز نماز شام در آنجا آوردی . و در مختار الفصص آورده که بامداد از تدمر بیرون آمدی و قیلوله در اصطخر فارس کردی و شبانگاه بکابل رفتی و روزی دیگر از کابل بیرون آمدی و چاشت در اصطخر بودی و شام بتدمر بار آمدی [و کانت بحیری الی حیث شاه سلیمان ثم یعود الی منزله بالشام - و روی - ان سلیمان سارمن العراق غادیا فقابل عمرود و صلی المصر ببلخ ثم سار من بلخ متخللا بلاد الترك و ارض الصين ثم عطف منها علی مطلع الشمس علی ساحل البحر حتی اتی قدهار و خرج منها الی مکران و کرمان حتی اتی فارس فترکها ایما و غدا منها بکسکر ثم راح الی الشام و کان مستقره بمیدنة تدمر کفی بحرالعلوم : قال الشیخ سعدی قدس سره

نه بر باد رفتی سحرگاه و شام * سریر سلیمان علیه السلام
باخر نهیدی که بر باد رفت * خنک آنکه بادانش و داد رفت

﴿ و کنا بکل شیء طالین ﴾ فتحریه علی ما یقتضی علمنا و حکمتنا ﴿ و من الشیاطین ﴾ ای و سخرتاله من الشیاطین ﴿ من یفوصون له ﴾ ای یدخلون تحت البحر ویستخرجون له من قنائمه قال الراغب الفوص الدخول تحت الماء و اخراج شیء منه و یقال لكل من هجم علی فامض فاخرجه فأمض عینسا کان او علما و الفواص الذی یکثر منه ذلك ﴿ و یعملون عملا دون ذلك ﴾ ای غیر ما ذکر من بناء المدن و القصور و اختراع الصنائع الغریبة و هؤلاء اما الفرقة الاولى او غیرها لعدم کلمه من کانه قبل و من یعملون - روی - ان المسخر له کفارهم لا مؤمنهم لقوله تعالی ﴿ و من الشیاطین ﴾ ﴿ و کنالهم حافظین ﴾ ای من ان یزینوا عن امره و یعصوا و یتردوا علیه او یفسدوا ما عملوا علی ما هو مقتضی جبلتهم و الشیاطین وان کانوا اجساما لطیفه لکنهم یتشکلون باشکال مختلفه و یقدرون علی اعمال الشاقة الاثری ان لطافة الريح لاتمتع عصفوها لاسیما انهم تکتفوا فی زمن سلیمان فکانوا یبحث براهم الناس و یستمعونهم فی الاعمال * قال فی الاسئله المقحمة فلماذا لم یخرج الشیاطین عن طاعة سلیمان مع استعمالهم فی تلك الامور الشدیده فالجواب ان الله تعالی اوقع لسلیمان فی قلوبهم من الخوف و الهیبة حتی خافوا ان یخرجوا عن طاعته و هذا من معجزاته ﴿ قال فی التاویلات التجیبة من کلیة الانسان انه اذا بلغ مبلغ الرجال البالغین من الانبیاء و الاولیاء سخر الله بحسب مقامه السفلیات و العلویات من الملك و الملکوت فسخر لسلیمان علیه السلام من السفلیات الريح و الجن و الشیاطین و الطیر و الحیوانات و المعادن و الثبات و من العلویات الشمس حین ردت لاجل صلته کما سخر لدواد علیه السلام الجبال و الطیر و الحديد و الاحجار الی قتل بها جالوت و هزم عسکره فسخر لكل شیء آخر من اجناس العلویات و السفلیات و سخر لنبینا علیه الصلاة و السلام من جمیع اجناسها فمن السفلیات ما قال علیه السلام (زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امتی ما زوی لی منها) و قال (جعلت لی الارض مسجدا و تربها طهورا) و قال (ایت بمفاتیح خزائن الارض) و کان الماء ینبع من بین

اسمائه وقال نصرت بالمعيا وكانت الاشجار تسلم عليه وتسجد وتقطع باشارته عن مكانها وترجع والحجرات كانت تتكلم معه وتشهد بذنوبه وقال (اسم شيطانى على يدي) وغيره من السفليات واما الملويات فقد انشقله التمر باشارة اصبعه

بس فرکه امر بشنيد وشتافت * بس دونه کشت بر جرح وشکافت
وسخره البراق وجبريل والررفرف وعبر السموات السبع والجنة والنار والعرش والكرسى
الى مقام قاب قوسين او ادنى فابقى شئ من الموجودات الا وقد سخره

نه کسى در کرد توهر کر رسيد * نه کسى راينز چندين عز رسيد

ويتوله (ومن الشياطين من يفتون) الآية يشير الى انا كما سخرنا الشياطين له يعملون له
الاعمال سخرنا للشياطين الاعمال والنوص والصنائع يصنعون بحفظ الله . لا يقدرون عليه
الآن ﴿ ايوب ﴾ اي واذا ذكر خبر ايوب * واختلفوا في اسماء نسبة بعد الاتفاق على الانتهاء.
الى روم بن عيسى بن ابراهيم عليه السلام - روى - ان الله الى استجاب ايوب وارسله الى اهل
حوران وهي قرية بنوطة دمشق وكثر اهله وماله وكان له سبعة بنين وسبع بنات ومن اصناف
البهائم مالا يحصى فحسده ابليس وقال [الهى بنده تودر عافيت وسعت عيش است مال
بسيار وفرزندان بزركوار دارد اكر اورا بانتراع مال واولاد ميتلا سازى زود از تو بگردد
وطريق كفران نعمت پيش كيرد حق سبحانه وتعالى فرمود كه چنين نيست كه تويكي كوي
اومرا بنده است بسنديده اكر هزار باردر بوته ابتلا بگداختم بي غش وخالص البارايد

چنان در عشق بگرويم كه كرتيم زنى بر سر * برو زامتحان باشم چو شمع استاده پارچا

بس حق سبح . و تعالى اقسام بمن بروى كاشت شترانش بصاعقه هلاك شدند وكوفستدان
بسبب سيل در كرداب فنا افتادند وزراعت بريخ منلاشى شد واولاد در زير ديوار مانند
وقروح در جسد مبارکش ظاهر شد وديدان پيدا كشتند وخلق ازوى كرتيمت مجرزن او [
فكان تغير ابراهيم عليه السلام في الابتلاء بالمال والولد والبدن * وقد قال بعض الكبار ان بلاء
ايوب اختاره قبله سبعون نيا فما اختاره الله الاله وبقي في مرضه ثمانى عشرة سنة اوسع
سنتين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات قالت له يوما امرأته رحمة بنت افراهيم بن يوسف
لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله
ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخاى [وهر سحر اين خطاب مستطاب بايوب مكروب
رسيدى كه اى ايوب چكونه وايوب بذوق وشوق اين پرسش كوه بلا بجان مى كشيده وبآن
بجارى خوش بود]

كر بر سر بيار خود آنى بيات * صد ساله بايد تويجار توان بود

وقد سلط الله على جسده اثنى عشر الف دودة لانها عدد الجند الكامل كما قال عليه السلام
(اثنى عشر الفال يعلب عن فلة اهدا) والله عسا كراكدود والبعض للسمرود والابابيل لاصحاب
الفيل والهدده اموج والعنكبوت والحمامة لرسول الله عليه السلام واكل الدود جميع

جسده حتى بقي العظام والقلب واللسان والأذنان والعينان ولما قصد قلبه الذي هو منبع المعرفة ومعدن النبوة والولاية ولسانه الذي هو مصدر الذكر ومورد التوحيد غار عليه وخاف ان ينقطع عن طاعة الله وتسيحه بالكلمه فانه كان من ضعف الحال بحيث لا يستطيع القيام للصلاة فلما انتهى وقت الإبتلاء وحصل الفناء التام في مقام البلاء والهمة الله الدعاء ليوصله الى مرتبة البقاء ويتجلى له بالجمال والنقاء بعد الجلال والأذى كما اخبر عنه بقوله ﴿ اذنادى ربه ﴾ اي دعاه ﴿ انى ﴾ اي بانى ﴿ منى ﴾ اصابنى ﴿ الضر ﴾ [رغب وسخى] قالوا الضر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس من مرض وهزال ونحوها ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ بين افتقاره اليه تعالى ولم يقل ارحمى لطفنا في السؤال وحفظا للادب في الخطاب فان اكثر اسئلة الانبياء في كشف البلاء عنهم اتماهى على سبيل التعريض

وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني بيان عندها وخطاب

وقال الحافظ

ارباب حاجتهم وزبان سؤال تيسر * درحضرت كريم تمناجه حاجتست
* فان قيل اليس صرح ذكر كريا، في الدعاء قال (هربلى من لذنك وليا) قلنا هذا سؤال العطاء لا يجمل به التعريض وذلك كشف البلاء فيجمل به التعريض لثلاثيته بالشكاية - ويجمى - ان يجوزوا تعرضت لسلمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جردان بيتي على البصى فقال لها الطفت في السؤال لاجرم لاردتها تب وتب الفهود وملايتها حبا. فهذا القول من ايوب دعاء وتضرع واقترع لاجزع وشكاية كما هو حال الاضطرار ولذا جاء جوابه بلفظ الاستجابة وقال تعالى في حقه (انا وجدناه صابرا نعم العبد) وعلى تقدير تضمنه الشكاية فقد اشكى من اللوى اليه تعالى لالى غيره وهو لا ينافى الصبر الجميل كما قال يعقوب انما اشكو بنى وحزبى الى الله فصبر جميل والمارف الصادق اذا كان متحققا ومعرفة فشكواه حقيقة الانبساط ومناداته بتحقيق المناجاة واساء في بلاء حبه حقيقة المياهة ولسان العشق لسان التضرع والحكاية لالسان الجزع والشكاية كما اشار العاشق

بشواذنى جون حكايست ميكند * ازجدايهما شكايست ميكند

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان كل ما كان لا يوب من الشكر والشكاية في تلك الحالة كان مع الله لامع غيره والى ان بشرية ايوب كانت تنأى بالضر وهو يخبر عنها ولكن روحانيته المؤيدة بالتأييد الالهى تنظر بنور الله وترى في البلاء كمال غاية المبتلى وعين مرحمه في تلك الصورة تربية لنفسه ليبلغها مقام الصبر ورتبة نعمة العبدية وهو يخبر عنها ويقول (منى الضر) من حيث البشرية بنور فضلك (انك ارحم الراحمين) على بانك ترحم على بهذا البلاء ومس الضر وقوة المبر عليه لثني نفسى عن صفاتها ومن العجلة وتيق بصفتك منها الصبر والصبر من صفات الله لا من صفات العبد كقوله تعالى (واصبر وماصبرك الا الله) والصبر هو الله تعالى ﴿ فاستجبنا له ﴾ [يس اجابت كرديم دعائى وبرا] ﴿ فكشفنا ﴾ [يس

روح البيان

يبردم ﴿ ما به من ضر ﴾ ز آئینه و برابر بود از تنج یعنی اوراشادادیم] - روى - انه قيل له يوم الجمعة عند السحر او وقت زوال الشمس ارفع رأسك فقد استجيب لك اركض برجلك اى اضرب بها الارض فركض فقبعت من تحتها عين ماء فاغتسل منها فلم يبق في ظاهر يده دودة الا تطلت ولا جراحة الا برئت ثم ركض مرة اخرى قبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء الا خرج وعاد صحيحا ورجع الى شباهه وجماله ثم كسى حلة * قال بعض الكبار السر في ابتلائه تصفية وحوده بالرياضات الشاقة وانواع المجاهدات البدنية لتكميل المقامات العلية فامر بشرط ارض النفس ليطهره ماء الحياة الحقيقية متجسدا في عالم المثال فيقتل به فتزول من يده الاسقام الجسدية ومن قلبه الامراض الروحانية فلما جاهد وسفا استعداده وصار قابلا للفيض الالهى ظهر له من الحضرة الروحانية ماء الحياة فاغتسل به فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد عن ذلك الجانب الالهى انتهى * وارا دالله تعالى ان يجعل الدود عزيزا بسبب صحبة ايوب فان الدود اذل شئ * وصحبة الشريف تميزه كإعزاز حوت يونس فلما تآثرت منه صعدت الى الشجرة وخرج من لعابها الا يرسم ليصير لباسا يبركه ايوب : قال الشيخ سعدى قدس سره

كلى خوشبوى در حمام روزى * رسيد از دست محبوبى بدستم
بدو كفتم كه مشكى يا عيرى * كه از بوى دلاوير تومستم
بگفتا من كل ناچيز بودم * وليكن مدنى باكل نشستم
كال همنشين بر من اثر كرد * وكرتنه من همان خاكم كه هستم

قالوا من كان مجاورا للعزير والشريف صار عزيزا شريفا ومن كان مجاورا للذليل والوضيع كان ذيبلا ووضيعا ألا ترى ان الصبا اذا مرت بالازهار والاوراد تحمل الرائحة الطيبة واذا عبرت على المستفدرات تحمل الرائحة الحبيثة وقس على هذا من كان مصاحبا لارصاف النفس ومن كان مجاورا لاخلاق الروح ﴿ وآيتناه اهله ومثلهم معهم ﴾ بان ولد له ضعف ما كان - روى - ان الله تعالى رد الى امرأته شبابها فولدت له ستة وعشرين ولدا كاهو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ورد امواله وكان رحيما بالمساكين يكفل الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وفي الحديث (بينما ايوب يفتسل عرابا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل ايوب يمشو في ثوبه فناداه ربه يا ايوب انما كن اغنيتكم عماترى قال بلى وعزمتك ولكن لا غنى لى عن بركتك) وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال ﴿ رحمة من عندنا ﴾ اى آيتناه ما ذكر لرحمتنا اياه بالرحمة الخاصة ﴿ وذكرى للعابدين ﴾ وتذكرة وعبرة لغيره من العابدين ليعلموا بذلك كمال قدرتنا وبصبروا كما صبر ايوب فيابوا كما انيب هرا كه اودر راه حق صابر بود * بر مراد خويشتن قادر بود صبر بايد ناشود يكسو حرج * زانكه كفت الصبر مفتاح الارج

* واعلم ان بلاه ايوب من قبيل الامتحان ليرى ما فى ضميره فيظهر لخلقه درجته ابن هو من ربه وبلاه يوسف من قبيل لمجمل العقوبة اى على قوله (اذكرنى عند ربك). وبلاه يحيى حيث

ذبح من قبيل الكرامة اذ لم يهزم بخطيئة قط ﴿ واسمعيل ﴾ بمعنى مطيع الله ﴿ وادريس ﴾ هو اخوخ بن برد بن مهلاييل قال بعضهم سمي به لكثرة دراسته وقد سبق تحقيقه ﴿ وهذا الكفل ﴾ بمعنى الكفالة والضمان لان نبياً من انبياء بني اسرائيل اوحى الله اليه ان اريد قبض روحك فاعرض ملكك على بني اسرائيل فن تكفل لك انه يصلي بالليل لا يضر ويصوم بالتهار لا يضر ويقضي بين الناس ولا يعضب فلم ملكك اليه ففعل ذلك فقال شاب انا تكفل لك بهذا فتكفل ووفيه فذكره الله ونبأه فسمى ذا الكفل والمعنى واذا كرههم ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من هؤلاء ﴿ من الصابرين ﴾ اى الكاملين في الصبر على مشاق الطاعات واحتمال اليبات فان اسماعيل قد صبر عند ذبحه وقال بابت اهل ما مؤثر الآية وصبر على المقام بسبب لازرع فيه ولا ضرع ولا بناء فلا جرم اكرمه الله واخرج من صلبه خاتم النبيين عليه وعابهم السلام وادريس قد صبر على دراسته وذوالكفل قد صبر على صيام النهار وقيام الليل واذى الناس في الحكومة بينهم ولا يعضب * وفيه اشارة الى ان كل من صبر على طاعة الله وعن معصيته وعلو ما صاب من مصيبة في المال والاهل والنفس فانه بقدر صبره يستوجب نعمة رتبة نعم العبدية ويصلح لادخاله في رحمة مخصوصة به كقَالَ ﴿ وادخلناهم في رحمتنا ﴾ الخاصة من النبوة وغيرها ﴿ انهم من الصالحين ﴾ اى الكاملين في الصلاح وهم الانبياء فان صلاحهم معصوم من الفساد [وبعض كبار ميفر ما يدكه مؤمناً كناه كئند وباز توبه كئند وجون توبه بشرط باشد خداوند قبول كند واوليا كناه نكئند اما ما كان دارد كه بكنئند از جهت آنكه جائز الخطا ئند] * قيل لابي يزيد قدس سره ايعضى العارف فقال وكان امر الله قدراً مقدوراً ثم يرد الى مقامه بعد ذلك ان كان من اهل العناية والوصول فتكون توبته من ذلك على قدر مقامه فيرجى ان يكون في فوة تلك التوبة وعلو منصبها ان يجبر وقت الغفلة حتى يكون كأنه ما خسر شيئاً وما انتقل كتوبة ما عزى الذي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو قسمت على اهل السموات والارض لوسعتهم) [وانبياء كناه نكرئند وامكان نداشت كه بكنئند از جهت آنكه معصوم بودند] * واعلم ان للصلاح بداية وهى الاخذ بالشرائع والاحكام ورفض المنهى والحرام ونهاية وهى التوجه الى رب العباد وعدم الاذات الى عالم الكون والفساد وهى في الحقيقة مقام الصديقية واصلاح الله تعالى الانسان يكون تارة بخلفه اياه صالحاً وتارة ازاله ما فيه من فساد بعد وجوده فان من العباد من اخثار الله في الازل البلوغ بلا كسب ولا تعلم وقوع مغلورا على النظر اليه بلا اجتهاد بدفع غيره عن مقتضى قصده ومنهم من سفلته الاغيار عن الله زماناً فلم يزل في علاج وجودها بتوفيق الله حتى افناها ولم يبق له سواه سبحانه * ثم العبر من مراتب الصلاح * وعن يزيد الرقائى رحمه الله قال اذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر يظله والصبر يحاجه يقول دونكم صاحبكم فان حججتم والا فاننا من وراءه يعنى ان استعلمتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فاننا اكنفكم ذلك وادفع عنه العذاب فهذا الخبر دليل على ان الصبر افضل الاعمال والرضى اجل الصفات ولا يكون الصبر الا على بلاء ومشقة فالترقى اتاه بالصبر لا ينس البلاء ولو كان البلاء بما هو بلاء يرفع

درجت من فيه عنداته وينال به السعادة الأبدية لئلاهما اهل البلاء من المشركين والكفار بل هو في حقهم تعجيل لعذابهم وفي حق المؤمنين الصابرين تكميل لدرجاتهم وحظ من خطيئاتهم واكبر لنحاس وجودهم : وفي المتنوى

سد هراران كيمسا حق آفريد * كيمسانى همچو صبر آدم نديد [١]

جون بمانى بسته دربند حرج * صبر كن الصبر مفتاح الفرج [٢]

شكر كويم دوست را درخبر وشر * زانكه هست اندر آضا از بدبتر [٣]

چونكه قسام اوست كفر آمدكله * صبر بايد صبر مفتاح الصلّه

غيرحق جمله عدوانداوست دوست * باعدوازدوست شكوت كنكوست

تادهد دوغم نخواهم انصكين * زانكه هر نعمت غمى دارد قرين

﴿ وذا النون ﴾ اى واذكر صاحب النون اى الحوت والمراد يونس ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء، المثناة فوق مفتوحة * قبل هو اسم ام يونس كذا في جامع الاصول * قال عطاءسأل كبا عن متى أهو اسم ابيه امه فقال اسم ابيه وامه بدورة وهي من ولد هارون وسعى يونس بذى النون لانه ابتلعه الحوت * قل الامام السهلي اضافة هنا الى النون وقد قال في سورة القلم (ولانك كصاحب الحوت) وذلك انه حين ذكره في موضع التاء عليه قال ذوالنون فان الاضافة بذو اشرف من الاضافة بصاحب لان قولك ذويضاف الى التابع وصاحب الى المتبوع تقول ابوهريرة رضى الله عنه صاحب النبي عليه السلام ولا تقول النبي صاحب ابهريرة الاعلى جهة واماذو فانك تقول ذوالمال وذوالعرش فتجد الاسم للاسم متبوعا غير تابع ولفظ النون اشرف من الحوت لوجوده في حروف التهجى وفي اوائل بعض السور نحو (ن والقلم) ﴿ اذهب ﴾ اى انك خزيره وقت ذهابه حال كونه ﴿ مفاضبا ﴾ مرانما قوموا اهل نبوى وهي قرية الموصول ناس من طول دعوتها لياهم وشدة شكيتهم وتمادى اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر وبناء المفاعة للدلالة على كمال غضبه والمبالغة فيه وقيل وعدهم بتزول العذاب لاجل معلوم ودارقهم ثم بلغه بعدمضى الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم سببه وهو انه حين رأوا امارات العذاب تابوا واخلصوا في الدعا، فظن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب عنهم وذهب غضبان وهذا القول انسب بتقرير الشيخ نجم الدين في تأويلاته وهو من كبار المحققين فكلامه راجح عند اهل اليقين ﴿ وظن ان لن تقدر عليه ﴾ اى لن تضيق عليه الامر يقال قدر على عيابه قدر اضيق وقدرت عليه الشي ضيقته كأنما جعلته بقدر خلاف ما وصف بغير حساب تزل حاله منزلة من يظن ذلك ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الانسان اذا استولى عليه الغضب يلبس عليه عقله ويحتجب عنه نور ايمانه حتى يظن بالله ما لا يليق بجلاله وعظمته ولو كان نيا وان من كمال قوة نيسا عليه السلام انه كان يغضب ولا يقول في الرضى والمغضب الا الحق * وفيه اشارة اخرى وهي ان الله تعالى من كمال فضله وكرمه على عباده وان كانوا عصاة مستوجبين للعذاب ان يهاتب انبياء لهم ولا يرضى عنهم اشتهاه نزول عذاب الله بقومهم وكرهية دفع العذاب عنهم بل يرضى لهم ان يستغفروا لهم ويستغفوه

در اصل متن در این باب در حدیثی است که در آن آمده است که هر که صبر کند در راه خداوند عز و جل خداوند او را از آتش نجات دهد و در حدیث دیگر آمده است که هر که صبر کند در راه خداوند عز و جل خداوند او را از آتش نجات دهد و در حدیث دیگر آمده است که هر که صبر کند در راه خداوند عز و جل خداوند او را از آتش نجات دهد

لذبح العذاب عنهم كما قال ثنينا عليه السلام (فاتف عنهم واستغفر لهم) وقال في حق الكفار وكان النبي عليه السلام يلعن بعضهم (ليس لك من الامر شيء اوتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون) انتهى - روى - انه حين خرج مناضبا اتى بحر الروم فوجد قوما هياؤا السفينة فركب معهم فلما توسطت السفينة البحر وقفت ولم تحجر بحال فقال الملاحون هنا رجل عامس او عبد ابيك لان السفينة لا تفضل هذا الا وفيها عاص او ابيك ومن عادتنا اذا ابتلنا بهذا البلاء ان نقترع فن وقمت عليه القرعة القيتاه في البحر فاقترعوا ثلاث مرات فوقمت القرعة فيها كلها على يونس فقال انا الرجل العامس والعبد الابي قالتي نفسه في البحر فجا، حوت فابتلته فواضح الله تعالى الى الحوت ان لا تؤذي منه شعرة فاني جماتك بطلك سبحانك ولم اجعله طعاما ﴿ فسأدى ﴾ الفاء فصيحة اى فكان ما كان من القرعة والقتام الحوت فسأدى ﴿ في الظلمات ﴾ اى في الظلمة الشديدة المتكاثفة او في ظلمات بطن الحوت والبحر والليل * وقال الشيخ السمرقدي في تفسيره وعندى والله اعلم ان تلك الظلمات كانت من الجهات الست كما قال عليه السلام (ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحجر في الظلمات) ﴿ ان ﴾ اى بانه ﴿ لاله الا انت ﴾ قال في التأويلات النجبية يشر الى ان الروح الشريف اذا التي في بحر الدنيا والتمتع حوت النفس الامارة بالسوء وابتلع حوت النفس حوت القلب يكون من التوادد سلامة الروح من آفات النفس بحيث لا تنصرف فيه ولا تنفره عن صفاته بوحى الحق اليها بان لا تؤذي فاني لم اجعله طعمه لك وانما جعلتك حرزا وسجنا كما كان حال يونس وسلامته في بطن الحوت من التوادد ومن - لامة الروح ان يناديه في ظلمة النفس وظلمة القلب وظلمة الدنيا ان لاله الا انت اى لاله يحفظني من هذه الظلمات ويسلني من آفاتها وقتتها ويلهني ان اذكره في هذا الموطن على هذه الحالة الا انت ﴿ سبحانك ﴾ انزهك تزيها لا تقابك من ان يعجزك شيء وان يكون ابتلاؤ هذا بغير سبب من جهتي كما قال في المتسوى

هرجه برئويآد از ظلمات غم * آن زبى باكى وكست اخيست هم [١]

﴿ وفي التأويلات النجبية تزعه عن الظلم عليه وان كان فعله بئس فيهِ كما قال تعالى (والله خلقكم وما تعلمون) ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ورطابة للادب فقال ﴿ انى كنت من الظالمين ﴾ لاقسهم بتعريضها للهلاك حيث بادرت الى المهاجرة : وفي المتسوى

جون يكوي جاهلم تعلمم ده * انجنيان انصاف از ناموس به [٢]

از يدر آموز اى روشن جيين * ربنا كفت و ظلدنا ييش از ين

نى بهانه كردونى تزوير ساخت * نى لوى مكر و حيلت بر فراخت

* وفي عرائس البقل قدس سره ان الله اراد ليونس معراجا ومشاهدة في بطن الحوت فتعلل بالامر والنهي والمقصود منه القرية والمشاهدة فاراه الحق في طباق الترى في ظلمات بطن الحوت ما رأى محمد عليه السلام فوق العرش فلما رأى الحق تحير في حاله فقال (لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) تزهدك عما ظننت فيك فانت بخلاف الظنون واوهام الحدثان اتى

[١] در ادبائل دفتر ك در بيان دريوسه دفتر ك در ادب الـ [٢] در ادبائل دفتر ك در بيان دريوسه دفتر ك در ادب الـ

كنت من المؤمنين) في وصف جلالك اذ وصي لايلىق بمرزة وحدانيتك فوق هذا القول منه
 موقع قول سيد المرسلين حيث قال (لاحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك) ولذلك
 قال عليه السلام (لا تظفوني على اخي يونس) فلما رأى مارأى استطاب الموضوع فظن ان لا يدرك
 ما ادرك في الدنيا بعد فجاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة فنجاه الله من وحشة بطن الحوت
 بقوله ﴿ فاستجابه ﴾ اى دعاه الذى فى ضمن الاعتراف بالذنب على اللطف وجهه وآكده
 • وفيه اشارة الى انه تعالى كما اجاب يونس ونجياه من ظلمات عالم الاجسام كذلك ينجي روح
 المؤمن المؤيد منه من حجب ظلمات النفس والقالب والدنيا ليذكره بالوحدانية في ظلمات عالم
 الاجساد كما كان يذكره في انوار عالم الارواح ويكون متصرفا في عالم الغيب والشهادة باذنه
 خلافة عنه كما في التوابلات النجمية وفي الحديث (مامن مكروب يدعو بهذا الدعاء الا
 استجب له) وعن الحسن مناجاة والله الافراد على نفسه العظم * وفي صحيح المستدرك قال عليه
 السلام (اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى لاله الا انى) الخ
 ﴿ ونجياه من المم ﴾ من غم الالتقام واليبحر بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات
 وثلاثة ايام اوسبعة او اربعين والذهاب به الى البحار القاصية وتخوم الارض السابعة *
 وقال بعضهم كان رأس الحوت فوق الماء وفيه متوحا * وعن ابن هريرة رضى الله عنه
 رفعه اوحى الله الى الحوت ان خذ ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم هوى به
 الى مسكه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس جسا فقاتل في نفسه ما هذا
 فاورح الله اليه ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح هو في بطنه فسمع الملائكة تسبحه وقاتلوا
 ياربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة . وفي رواية صوتا معروفا من مكان مجهول فقال ذلك
 عبدى يونس عصافى غيبته في بطن الحوت فقاتلوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه
 في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل ﴿ وكذلك ﴾
 اى مثل ذلك الانجاء لانجاء ادى منه ﴿ تنجي المؤمنين ﴾ من غموم دعوا الله فبها
 بالاخلاص * وعن جعفر بن محمد قال عجبت ممن يتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يتلى
 بالهم كيف لا يقول (لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) لان الله تعالى يقول
 (فاستجابه ونجياه من المم وكذلك تنجي المؤمنين) وعجبت لمن يخاف شيا من سوء كيف
 لا يقول (حسبى الله ونعم الوكيل) لان الله تعالى يقول (فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم
 سوء) وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول (وافوض امرى الى الله ان الله بصير
 بالعباد) لان الله تعالى يقول (فوفاه الله سيئات ما مكروا) وعجبت لمن يرغب في الجنة كيف
 لا يقول (ماشاء الله لا قوة الا بالله) لان الله تعالى يقول (فمضى ربى ان يؤتىن خيرا
 من جنك) • قال قتادة ذكر لنا رجل على عهد رسول الله عليه السلام قال اللهم ما كنت
 تعاقبني به في الآخرة فمجله لى في الدنيا فمرض الرجل مرضا شديدا فأضنى حتى صار كأنه
 هامة فاخبر به رسول الله فاتاه فرفع رأسه وليس به حراك فقيل لاسول الله ان كان يدعو
 بكذا وكذا فقال عليه السلام (يا ابن آدم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن

قل اللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار (فدعا بها فبرئ)
 * وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اروع في منامي قال قل (اعوذ بكلمات الله
 التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضروني) : وفي المنتوى
 تا فرود آيد بلا بى دافى * جون نباشد ازتفرغ شافى [۱]
 جز خضوع و بندكى واضطرار * آندرين حضرت نذارد اعتبار [۲]
 زور را بگذار وزارى را بگير * رحم سوى زارى آيد اى فقير [۳]
 زارى مضطر كه تشنه معنويست * زارى سردى دروغ آن غويست
 كره اخوان يوسف جيلتست * كه درونشان بر زرشك و غلست
 ﴿ و زكريا ﴾ واذكر خير زكريا بن اذن بن ماثان من انبياء بنى اسرائيل ﴿ اذ نادى
 ربه ﴾ وقال ﴿ رب ﴾ [اى پروردكار من] ﴿ لاتذوق فردا ﴾ مثل هذه العبارة من
 العبد للسيد تضرع ودعاء لانهى اى هبلى ولدا ولا تدعنى وحيدا بلا ولد يرثى لمبالغ عمر
 زكريا عليه السلام مائة سنة وبلغ عمر زوجته تسعا وتسعين ولم يرزق لهما ولدا احب ان يرزق الله
 من يؤنس و يقويه على امر دينه و دنياه و يكون قائما مقامه بدموته فدعا ثمرد الامر الى
 مولاه مستسلما و مقادرا لمشيته فقال ﴿ وانت خير الوارثين ﴾ خير من يبقى بعد من يموت
 غسبي انت ان لم ترزقنى و اراثا فهو ثناء على الله تعالى بانه الباقي بعد ذناء الخالق وله ميراث
 السموات و الارض ﴿ فاستجبنا له ﴾ اى دعاه فى حق الولد كما قال ﴿ ووهبنا له يحيى ﴾
 لا فى حق الورثة اذ المشهور ان يحيى قتل قبل موت ابيه فى شأن زكريا
 كما لا يقدح عدم استجابة دعاء ابراهيم فى حق ابيه فى شأنه فان الانبياء عليهم السلام وان كانوا
 مستجابى الدعوة لكن اثر بعض الدعوات لا يظهر فى هذا الوطن للحكمة الآتية
 ﴿ واصلحنا له زوجة ﴾ ايشاع بنت عمران او بنت فاقود اى جعلناها و لودا بعد ان كانت
 عقيبا فانها لم تلد قط بعد ان بانست تسعا و تسعين سنة ﴿ انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ﴾
 الضمير عائذ الى زكريا و زوجته و يحيى او الانبياء المذكورين فيكون لعللا لمافصل من
 فنون احسانه تعالى المتملقة بهم مثل ايشاع موسى و هارون الفرقان و تبريد النار و اطفائها
 لابراهيم و انجاء لوط مما تزل بقومه و انجاء نوح و من كان معه فى السفينة من اذى القوم
 و كرب الطوفان و غير ذلك مما تفضل به على الانبياء السابقين اى انهم كانوا يبادرون فى وجوه
 الخيرات مع ثباتهم و استقرارهم فى اصل الخيرات و هو السر فى ايتار كفة فى على كلمة الى
 المشورة بخلاف المنقود من كونهم خارجين عن اصل الخيرات متوجهين اليها كما فى قوله تعالى
 ﴿ و سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنة ﴾ الآية قال الراغب الخير ما يرغب فيه الكل بكل حال
 و هو الخير المطلق و الشر ضدّه ﴿ و يدعوننا ﴾ حال كونهم ﴿ رغبا ﴾ راغبين فى اللطف
 و الجمال ﴿ و رهبا ﴾ خائفين من القهر و الجلال او راغبين فىنا و راهبين مما سوانا و الرغبة
 السعة فى الازادة يقال رغب الشئ اتسع فاذا قيل رغب فيه و اليه يقتضى الحرص عليه فاذا
 قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه و الزهد فيه و الرغبة العطاء الكثير لكونه مرغوبا

[۱] درواىل دفتر نعيم در بيان فرمان آمدن بى ككائى كه ازورى زمين قبضة خاير برود را :
 [۲] درواىل دفتر نعيم سوم در بيان دعوت كردن نوح عليه السلام بر سر را :
 [۳] درواىل دفتر نعيم

[۱] درواىل دفتر نعيم سوم در بيان دعوت كردن نوح عليه السلام بر سر را :
 [۲] درواىل دفتر نعيم
 [۳] درواىل دفتر نعيم

[۱] درواىل دفتر نعيم در بيان تفاوت عقول از اصل نظرت الخ

فيه فيكون مشتقا من الاصل فان اصل الرغبة السعة في الشيء ومنه لية الرغائب اى المطايا
الجزيلة قال يعطى الرغائب من يشاء ويمنع والرغبة مخافة مع تحرك واضطراب ﴿ وكناونا
حاشمين ﴾ عابدين في تواضع وضراعة واكثر ما يستعمل الحشوع فيها يوجد على الجوارح
ولكن شأن الانبياء اعلى من يكون حالهم منحصر في الظاهر فلم يشعروا كامل في القلب
والقلب جيبا واكل الببد خشنا واللبس خشنا وطأ طأة الرأس ونحوها من غير ان يكون
في قلبه الاخلاص والخوف من الله تعالى صفة المراني والمتسنع

ورآوازه خواهي در اقليم قاش * برون حله كن كردرون حشوباش

بزدك من شب روراه زن * به از فاسق پارسا بپرهن

چه قدر آورد بنده خورديش * كه زير قبا دارد اندام پيش

والمنع انهم نالوا من الله مانالوا بسبب اتصافهم بهذه الحصال الحميدة ليقفل من اراد الاجابة
الى مطلوبه مثل ماقلوا وليتخلق بثلك الاخلاق ﴿ والتي احصنت فرجها ﴾ المراد بها
مریم بنت عمران . والحدن في الاصل كل موضع حصين اى يحكم لا يوصل الى جوفه واحصنه
جعله في حصن وحرز تم تجوز في كل تحرز وامرأة حصان كسحاب عفيفة ومتروجة
والفرج والفرجة الشق بين الشيتين كفرجة الحائط والفرج مابين الرجلين وكنى به عن
السوء وكثر حتى صار كالمصريح فيه والفرج انكشاف الغم وفرار ايج الدجاج لانفراج البيض
عنها اى اذكر خبر مریم التي حفظت سواتها حفظا كليا من الحلال والحرام [يعنى خود را
پاكيزه داشت و دست هرجكس بدامن عفت او نرسيد] * وقال الامام السهيلي رحمه الله يريد

فرج القميص اى لم يعلق بتوبها ريبه اى انها طاهرة الاواب وقروح القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب وهمك الى غير هذا فانه من لطيف الكناية انتهى
﴿ قنفخنا فيها ﴾ اى احينا عيسى كائنا في جوفها فقوله فيها حال من المفعول المحذوف
﴿ من روحنا ﴾ من الروح الذى هو من امرنا فقيه تشبيه لابراد الروح في البدن بنفخة
التافخ في الشيء فيكون نفخنا استعاره تبعية * وقال السهيلي النفخ من روح القدس بامر
القدوس فاضف القدس الى القدوس وتزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس انتهى
وقد سبقت قصة النفخ في سورة مریم ﴿ وجعلناها وابنها ﴾ اى حالهما ﴿ آية ﴾ عظيمة
﴿ للعالمين ﴾ وعلامة دالة على القدرة الكاملة لاهل زمانهما ولن بعدهما فان من تأمل
في ظهور ولد من بتول عذراء من غير غل تحقق كمال قدرته تعالى ولم يقل آيتين لانها قصة
واحدة وهى ولادتها له من غير ذكر ولكل واحد منهما آيات مستقلة متكاترة كما اشير الى

بعض منها في القرآن والى بعض آخر في التفاسير وكتب القصص : وفي التثنوى

صومعة عيسيت خوان اهل دل * هان هان اى مبتلا اين درمهل

جمع كشتدى زهر اطراف خلق * از ضرر و شل و شك و لك و اهل دلق

بر درآن صومعه عيسى صباح * تا بدم او شان رها ند از جناح

او چو كشتى فارغ از اوراد خویش * چاشتكه بيرون شدى آن خوب كيش

(جوق)

در احوال و تقويم و ترتيبان جمع آيدن اهل آيت مرسيه اي بررد صومعه عيسى

جوق جوقی مبتلا دیدی نزار * شسته بر در بر امید وانتظار
 کفتی ای اصحاب آفت از خدا * حاجت ومقصود جله شد روا
 بی توقف جله شادان درامان * از دعای او شدندی پادوان
 از در دل و اهل دل آب حیات * چند نوشیدی وواشد چشمهات
 آزمودی توبی آفات خویش * یافتی بخت ازین شاهان کیش
 باز این در را رها کردی زحرص * کرد هر دکان همی کردی زحرص [۹]

بر در آن نعمان جرب دیک * میدوی بهر ترید مرده ربک
 جربش اینجا دانکه جان فریه شود * کار نا امید اینجا به شود

* ومن عجائب عیسی علیه السلام ان امه ذهبت به الی الصباغ وقالت له خذ هذا الغلام وعلمه
 شیاً من صنعتک فاخذہ منها وقال مالمسک یا غلام فقال عیسی بن مریم فقال له یا عیسی خذ
 هذه الجرة واملأ هذه النقاثر من هذا النهر ففعل فاعطاه الصباغ الثياب وقال له ضع کل
 لون مع ثیابه فی نقیر ثم ترکہ وانصرف الی منزله فاخذ عیسی الثياب جیما ووضعها فی نقیر
 واحد ووضع علیها الاصباغ جلة واحدة وانصرف الی امه ثم عاد من الغد وجاء الصباغ
 فرأى الثياب والاصباغ کالها فی نقیر واحد فغضب وقال التفتنی والتفت ثياب الناس فقال له
 عیسی مادینک قال یہودی فقال له قل لاله الا الله وانى عیسی روح الله ثم ادخل دیک فی
 هذا النقیر واخرج کل ثوب علی اللون الذى بریده صاحبه فهداه الله تعالی ففعل فکان
 الامر كما قال عیسی ﴿ ان هذه ﴾ ای ملة التوحید والاسلام اشیر الیها بهذه ثیابها علی کمال
 ظهور امرها فی الصحة والساداد ﴿ منکم ﴾ ایها الناس ای ملککم الی حیث ان تحافظوا
 علی حدودها وتراعوا حقوقها ولا تتحلوا بشئ منها ﴿ امه واحده ﴾ نصب علی الحالیه من
 امکم ای غیر مختلفه فیما بین الانبیاء فانهم متفقون فی الاصول وان كانوا مختلفین فی الفروع
 بحسب الامم والاعصار * قال فی القاموس الامه جامعه ارسل الیهم رسول انتهی فاصلها
 القوم الذى یجتمعون علی دین واحد ثم اتسع فیها فاطلقت علی ما اجتمعوا علیه من الدین
 والملة واشتقاقها من ام بمعنى قصد فالقوم هم الجماعه الفاصدة وما اجتمعوا علیه هو الملة
 المقصوده ﴿ وانا ربکم ﴾ لاله لکم غیرى ﴿ فاعبدون ﴾ خاصه لا غیر ﴿ وتقطعوا امرهم
 بینهم ﴾ الثنات من الخطاب الی النبیه . القطع فصل الشئ مدرکاً بالبصر کالاجسام اوبالبعیره
 کالاشیاء المعقوله والتعل هنا للتعدیه نحو علمته الفقه ففعل الفقه والمنی جعل الناس
 امر الدین قطعاً واختلافوا فیہ فصاروا فرقا کانه قبل الاترون الی عظیم ما ارتکب هؤلاء فی
 دین الله الذى اجمت علیه کافه الانبیاء حیث جعلوا امر دینهم فیما بینهم قطعاً فاصاب کل جماعه
 قطعه من الدین فصاروا بتقطع دینهم کأنهم قطع شئ یلین بعضهم بعضاً وبتراً بعضهم
 من بعض كما قال الکاشفی [ویریدند ام ماضیه کار دین خود را در میان خود یعنی فرقه
 فرقه شدند چون یہود ونضاری وهریک تکفیر دیگرى کردند] وقد ثبت ان امامه ابراهیم
 علیه السلام صاروا بعده سبعین فرقه وامه موسى علیه السلام احدى وسبعین وامه عیسی

[۹] در اول دفتر حرم در بیان قصه اهل سبأ طائی کردن نسبت اختراجه

عليه السلام اثنين وسبعين وامة محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وسبعين كلهم في النار الا واحدة
وهي التي لا يشوبون مائتين الله ورسوله بشئ من الهوى ﴿ كل ﴾ اى كل واحدة من
الفرق المتقطعة ﴿ لنا ﴾ لا الى غيرنا ﴿ راجعون ﴾ بالبعث فتجازيهم حينئذ بحسب
اعمالهم. وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الخلق تفرقوا في امرهم فذهب من طلب الدنيا
ومنهم من طلب الآخرة ومنهم من طلب الله تعالى ثم قال ﴿ كل لنا راجعون ﴾ فاما طالب الدنيا
فراجع الى صورة قهرنا وهي جهنم واما طالب الآخرة فراجع الى صورة لطفنا وهي الجنة
واما طالبنا فراجع الى وحدانيتنا ثم فصل الجزاء بقوله ﴿ فن ﴾ ﴿ بس هر كه ﴾ بعمل
من الصالحات ﴿ اى بعض الصالحات ﴾ وهو ﴿ اى والحال انه ﴾ ﴿ مؤمن ﴾ بالله ورسوله
﴿ فلا كفران لسعيه ﴾ اى لحرمان ثواب عمله استبرئ لمتع الثواب كما استبرئ الشكر
لاعطائه يعنى شبه رد العمل ومنع الثواب بالكفران الذى هو ستر النعمة وانكارها وشبه
قبول العمل واعطاء الثواب بمقابلته بشكر الذم عليه لئلا فاطلق عليه الشكر كما قال ان ﴿ ربنا
لفظور شكور ﴾ والسبب فى الاصل المثنى السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد فى الامر
خيرا كان او شرا واكثر ما يستعمل فى الانعام المحمودة ﴿ واناله ﴾ اى لسعيه ﴿ كاتبون ﴾
اى يكتبون فى صحائف اعمالهم لانقاد من ذلك شيئا [مزدكار نيكوان ضائع نباشد
زرد حق] لا يوضع الله فى الدارين اجر المحسنين ﴿ وحرام على قرية اهلكتها انهم
لا يرجعون ﴾ حرام خبر لقوله انهم لا يرجعون والجنة لتقرر مضمون ما قبلها من قوله
كل لنا راجعون والحرمان مستعار لمتنع الوجود بجماع ان كل واحد منهما غير مرجو
الخصول. والقرية اسم للمصر الجامع كما فى القاموس واسم له وضع الذى يجتمع فيه الناس
كما فى المفردات فعلى هذا تطلق على ما يعبر عنه بالفارسية [سبهر وكوى] ومعنى
التحقيق فى ان معتبر فى النقي المستفاد من حرام على ان المثنى ويمتنع البنية على اهل
القرية المهلكة عدم رجوعهم لنا للجزاء لافى المنفى على معنى ان عدم رجوعهم احقق
بتمتع وتخصيص امتناع عدم رجوعهم بالذكر مع شمول الامتناع لعدم رجوع الكل
حسبما نطق به قوله كل لنا راجعون لانهم المتكرون للبعث والرجوع دون غيرهم
﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى قلوب اهل الاهواء والبدع المهلكة باعتقاد السوء
ومخالفات الشرع انهم لا يشوبون الى الله ولا يرجعون الى الحق يدل على هذا التأويل قوله تعالى
﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه واصله الله على علم ﴾ ﴿ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ﴾ حتى
هنا ليس بحرف جز ولا حرف عطف بل حرف يتبدأ بعدها الكلام غاية لما يدل عليه ما قبلها
كأنه قيل يستمرون على ما هم عليه من الهلاك حتى اذا قامت القيامة يرجعون لنا ويقولون
﴿ ياويلنا ﴾ الخ واذا شريطة ومأجوج ومأجوج قبيلتان من الانس يقال الناس عشرة اجزاء تسعة
منها يأجوج ومأجوج والمراد بفتحها فتح سدها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وقد سبق وصفه يأجوج ومأجوج وبناء السد عليهم وفتحها فى آخر الزمان فى سورة
الكهف ﴿ وهم ﴾ اى والحال ان يؤجوج ومأجوج ﴿ من كل حذب ﴾ مرفق من الارض

وتل * قال الراغب يجوز ان يكون الاصل في الحذب حذب الظهر وهو خروجه ودخول الصدر والبطن ثم شبهه ما ارتفع من الارض فسمى حذبا ومنه حذب الفلك ﴿ يأسلون ﴾ يتزلون مسرعين واصله مقاربة الخطومع الاسراع * وفي بحر العلوم من نسل الذئب اذا اسرع في منتهى - روى - انهم يسبرون في الارض ويقبلون على الناس من كل موضع مرهق * قال الكاشي [همه عالم را فرا كيرند وآبهاي درياها تمامي بياشاند واز خشك وتر هر چه ايند بخورند] ﴿ واقترب الوعد الحق ﴾ عطف على فتمت والمراد ما بعد الفخة الثانية من البعث والحساب والجزاء ﴿ فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ﴾ جواب الشرط واذ للمفاجأة والضمير للقصه وشاخصة خبر مقدم لا بصار والجملة خبر ضمير القصه مفسره له يقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصره رفعه وشخص شخصا ارتفع والمعنى بالفارسية [بس آنجا قصه آنست كه خبره وبازمانده است از هول رستخيز ديد هاي كفار] وفي الآية دلالة على ان قيام الساعة لا يتأخر عن خروج يا جوج ومأجوج كما روى عن حذيفة رضى الله عنه انه قال لو ان رجلا اتقى فلوا بعد خروج يا جوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة والفلو المهر اى ولد الفرس * فان قيل فتح السد واقترب الوعد الحق يحصل في آخر ايام الدنيا والجزاء وشخص الابصار انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد وان يكونا متقارنين * فالجواب ان التفاوت القليل بجزى حرى العدم ﴿ يا ويلتنا ﴾ [و اى بر ما] وهو على تقدير قول وقع حالا من الموصول اى يقولون يا ويلتنا تعال فهذا اوان حذورك ﴿ قد كنا في غفلة ﴾ تامة في الدنيا والغفلة - هو لم تترى من قلة التحفظ والتيقظ ﴿ من هذا ﴾ اى من البعث والرجوع اليه للجزاء ولما علم انه حق ﴿ بل كنا ظالمين ﴾ اضراب عما قبله من وصف انفسهم بالغفلة اى لم تكن غافلين عنه حيث نهينا عليه بالآيات والتذر بل كنا ظالمين بتلك الآيات والتذر مكذبين بها واطالمين لانفسنا بتعريضها للعذاب الخالد بالكذب فليفتكر العاقل في هذا البيان والتذكار فقد نبه الله وقطع الاعذار وفي الحديث (يقول الله يا معشر الجن والانس اني قد نصحت لكم فاتموا اعمالكم وحقفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يومن الا نفسه) وعن بعض الحكماء انه لعقل الى اناس يترحمون على ميت خلف جنازته فقال لو ترحمون على انفسكم لكان خيرا لكم امانه قدمات ونجما من ثلاثة احوال. اولها رؤبة ملك الموت . والثاني حرارة الموت. والثالث خوف الحاتمة: قال الشيخ سعدى خبرداری اى استخوانی قفس * كه جان تو مرغيست نامش نفس جو مرغ از قفس رفت بكست قید * دكردره نكردد بسى توحيد سر از جيب غفلت بر آور كيون * كه فردا تمامد بخجلت نكون اكسر مرد مسكين زمان داشتي * يفریاد وزاری فسان داشتي كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب از ذكر چون مرده برهم غففت جو مارا بغفلت بشد روزكار * توباری دمی چند فرصت شمار ﴿ انكم ﴾ يا هائل مكة ﴿ وما تعبدون من دون الله ﴾ اى والاصنام التي تعبدونها متجاوزين

عادة الله تعالى واثق بشهادتها منها للملائكة ﴿ حسب
 جهنم ﴾ فتح الهملتين اسم لما يخص اي يرمى في النار فتسحق به من حسب اذارماه بالحساب
 ولا يقال له حسب الا وهو في النار وادقيل ذلك يقال له حطب وشجر وحطب ونحو ذلك
 وانتمى تحسبون في جهنم و ترمون فكأنون قودها. وهو بالنارسة [آتش انكبه] ﴿ انتم لها
 وازدور ﴾ ﴿ داحس على طريق الخلود والحطاب لهم وللمبعدون تعليا [در بيان گفته که
 حکمت ايراد بیان بدو زخ زیادت تعذيب بت برسانست چه بدانها آتش افروخته کردد
 واحتراق ایشان بيفزايد] ﴿ لو كان هؤلاء ﴾ الاصنام ﴿ آلهة ﴾ على الحقيقة كاي زمون
 ﴿ دورودها ﴾ مادخلوها وحيث تين ورودهم اياها تعين امتناع كونهم آلهة بالضرورة
 ﴿ وكل ﴾ من العابدین والمعبودين ﴿ فيها خالدون ﴾ لاختلاس لهم منها ﴿ لهم فيها
 زفير ﴾ الزفير ترديد النفس حتى تنفخ الضلوع منه اي ائين وتنفس شديد وهو مع كونه
 من اعمال العبد اضيف الى النكل لانقلب ﴿ وهم فيها لا يسمعون ﴾ اي لا يسمع بعضهم
 زفير بعض لشدة الهول وفضاعة العذاب * وعن ابن مسعود رضي الله عنه يقولون في توابت
 من نار ثم تحمل تلك التوابت في توابت اخرى ثم تلك في اخرى عليها مسامير من نار
 نالاسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احد يعذب غيره ثم بين احوال اضداد هؤلاء
 فقال ﴿ ان الذين سبقتم منا الحسنى ﴾ الحصة الحسنى التي هي احسن الحاصل وهي
 السعادة وهم كافة المؤمنين الموصوفين بالايان والاعمال الصالحة اوسقت لهم كتنا بالبشرى
 بالثواب على الطاعة ﴿ اولئك ﴾ المتعوتون بما ذكر من الثمت الجميل ﴿ عنها ﴾ اي عن جهنم
 ﴿ مبعدون ﴾ [دور کرده شد کاند] لانهم في الجنة وشتان بينها وبين النار لان الجنة
 في اعلى عليين والنار في اسفل السافلين [صاحب بحر فرموده که سبق عتاب ازليه در بدنايت
 موجب ظهور ولايت است در نهايت هر نجه که در ازل بکشتند نهان در مزرعة ابد برويد
 بيان] * قال بعض الكبار طاهر حسن العناية السابقة لاهل الاصطفاة اربعة اشياء. الاضداد
 من الكونين. والرضى بلقاء الله عن الدارين. وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب. وظهور
 انوار قدراته منهم بالفراشات الصادقة والكرامات المظاهرة * واطن حسن العناية السابقة
 من الله في الازل لهم اربعة ايضا. المواجيد الساطعة. والفتاح العلوم اليمية. والمكاشفات الثابتة
 . والمدارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا
 في الآفاق بسمايت الصديقين وعلامات انقربين وخلافة سيد المرسلين * وقل بعضهم الحسنى
 العناية والاختيار والهداية والنصاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية والاختيار وقعت
 الرعابة وبالهداية وقعت اولوية والنصاء وقعت الحكمة والتوفيق وقعت الاستقامة : قل
 الشيخ سعدى قدس سره

نحست او ارادت بدل بر نهاد * بسين بنده بر آستان سر نهاد
 چه ابدی از خود که قدر نکوست * ازان در آنکه کن که توفیق اوست
 برد بوستان بان با یوان شهاد * بخفه نمر هم زبستان شاه

﴿ لا يسمعون حسيبها ﴾ الحسيس صوت يحس به اى لا يسمعون صوتها سمعها ضيفوا
 كما هو المهود عند كون المصوت بعيدا وان كان صوته في غاية الشدة لانهم لا يسمعون صوتها
 الخفى في نفسه فقط * قال الصادق كيف يسمعون حسيبها والذات تحمد لمطالعهم وتلاشى
 برؤيتهم وفي الحديث (تقول النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد اطفا نورك لهي : وفي التنوير
 ز آتس مؤمن ازين روى صلى * ميشود دوزخ ضعيف ومنطقي
 كويدش بكذر سبك اى محتشم * ورته ز آتسهاى تومرد آتشم
 ﴿ وفي التأويلات النجبية ومن آثار سبق العناية الازلية ان لا يسمعون حسيس جهنم القهر
 وحسيسها مقالات اهل الاهواء والبدع وادلة الفلاسفة وبراهينهم بالعقول المشوبة بالوهم
 والخيال وظلمة الطبيعة ﴿ وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون ﴿ دائمون في غاية التعم والاشتها.
 والشهوة طلب النفس اللذة وتقديم الظرف للقصر والاهتمام وهويان لفوزهم بالمطالب
 اثر بيان خلاصهم من المهلك * قال ابن عطاء للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة
 وقد يجمع الله لهم في الجنة جميع ذلك فتشوة الارواح والقرب وشهوة القلوب للمشاهدة
 والرؤية وشهوة النفوس الالتذاز بالراحة والاكل والشرب والزينة ﴿ لا يخرجهم الفزع
 الاكبر ﴿ بيان لنجاتهم من الافزع بالكلية بعد بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم يخرجهم
 اكبر الافزع لا يخرجهم مانعاه بالضرورة والفزع اقباض وتفاثر يعترى الانسان من الشئ
 الخفيف وهو من جنس الخزع ولا يقال فرعت من الله كما يقال خفت منه * قال الراغب الفزع
 الاكبر هو الفزع من دخول النار * وقال بعضهم ذبح المموت برأى من الفريقين واطبق جهنم
 على اهلها اى وضع الطبق عليها بعدما اخرج منها من اخرج فيفزع اهلها حينئذ فرعا
 شديدا لم يفزعوا فرعا اشد منه * وقال بعض ارباب الحنيفة هو قوله تعالى في الازل (هو لا
 في الجنة ولا ابالي) وذلك لان نفوسهم المطمئنة في الجنة المضافة الى الحضرة كقَالَ تَمَانِي (وادخلى
 جنتي) فافهم جدا ﴿ وتلقيهم الملائكة ﴿ اى تستقبلهم ملائكة الرحمة مهئين لهم ﴿ هذا
 يومكم ﴿ على ارادة القول اى فائلين هذا اليوم يومكم ﴿ الذى كنتم توعدون ﴿ في الدنيا
 وتبشرون بما فيه من فنون الثواب على الايمان والطاعة * قال الكاشغرى [عابداترا كويد
 ابن روز جزاي شاست عارفاترا خطاب رسدكه اين روز تماشاي شاست]

نيك مرداترا نعيم اندر نعيم * عشق بازاترا اقا اندر لقاء
 حصه آنها وصال حور عين * بهره اينها جمال ككبريا

فليجتهد العاقل في الطاعات حتى يصل الى القربات وليبعد نفسه عن الخالفات ليأمن من العقوبات
 * واعلم ان الدار الآخرة وثوابها انما ينال اليها بترك الدنيا وزخارفها كما كان وصلة الموتى لا تحصل
 الا بترك الكونين فمن كان مشتتاه الجنة ونسيمها فليترك اللذة في الدنيا ومن كان مشتتاه المشاهدات
 فليقطع نظره عن غير الله تعالى * قاله في الفتوحات الملكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهاد
 في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من الفتنة التي حذرنا
 الله منها بقوله (انما اموالكم واولادكم فتنة) انتهى كلامه * قال الشيخ عبد الوهاب الضمراوى

رحمه الله ومن فؤاد رهبان انهم لا يدخرون قوتاً لمد لا يكثرزون فضة ولا ذهباً قال
ورأيت شخصاً دل لراهب انظر لي هذا الدينار هو من ضرب أي الملك فلم يرض وقال انظر
الى الدنيا مهي عنه عندنا قال ورأيت الرهبان مرة وهم يسجدون شخصاً ويخرجونه
من الكنيسة ويقولون له انا نعت علينا الرهبان فسألت عن ذلك فقالوا رأوا على عمامته نصفاً
مربوطاً فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند نيكم صلى الله عليه وسلم * قال بعض
الحكماء ان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى لا يجدها الا من ترك
الفضول في الدنيا واقتصر على اليسير منها وفيها امن لا يجدها الا اهل الخوف والفرع في الدنيا

لا تخافوا هت تزل خائفان * هست درخور از برای خائف آن

وفيها ماتتسمى الاصل لا يجدها الا اهل الزهد * وعن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلاً وملحاً
من غير خبز فقال له رجل اقتصرت على هذا قال نعم لاني انما جئت الدنيا للجنة وانما جعلت الدنيا
للمزيلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزيلة وانى آكل لاقامة الطاعات لعل اصير الى الجنة
نسأل الله الفيض والجود والتوفيق بطريق الشهود ﴿ يوم تطوى السماء ﴾ منصوب باذكر
والطى ضد النشر ﴿ كفى السجل ﴾ وهي الصحيفة اى طباكه الطومار ﴿ للكتب ﴾
متعلقة بمحذوف هو حال من السجل اى كأننا للكتب عبارة عن الصحائف وما كنت فيها
فسجلها بعض اجزائها وبه يتعلق الطى حقيقة * وقال الامام السهبي ذكر محمد بن حسن
المقرئ عن جماعة من المفسرين ان السجل ملك في السماء الثالثة ترفع اليه اعمال العباد ترفعها
اليه الحفظة الموكون بالخلق في كل خميس واثنين وكان مر اعواه فيها ذكر واهاروت وماروت
وفي السنن لابي داود السجل كاتب كان للتي عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب النبي ولا في صحابه
من اسمه السجل ولا وجد الا في هذا الخبر انتهى كلام السهبي رحمه الله * قال في انسان العيون
لم يذكر في القرآن من الصحابة رضى الله عنهم احد باسمه الا زيد بن حارثة رضى الله عنه الذى
تبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما لم يذكر امرأة باسمها الا مريم * قال ابن الجوزى الا ما يروى
في بعض التفسير ان السجل الذى في قوله تعالى ﴿ يوم تطوى السماء ﴾ الى آخره اسم رجل كان
يكتب لرسول الله عليه السلام انتهى * وفي القاموس السجل اسم كاتب للتي عليه السلام واسم
ملك ﴿ كما بدأنا ول خلق نعيده ﴾ ما كافة تكلف عن العمل واول مفصول لبدأنا
اى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدأنا اياه في كونها ايجاداً بعد العدم وهو لا يبتدأ في الاعادة
من محب الذنب * قال في البحر اى نعيد اول الخلق كما بدأناه تشبيهاً للاعادة بالابداء في تناول القدرة
القديمة لهما على السواء ﴿ وعدا ﴾ اى وعدنا الاعادة وعدا ﴿ علينا ﴾ اى علينا انجازاً وبالذرية
[برماست وفا كردن بدان] ﴿ انا كنا فاعلين ﴾ ذلك لاجالة ﴿ وفي التاويلات الجمية يشترى الى طى
سما الوجود الانساني تجلى صفة الجلال في افنا. مراتب الوجود من الانتهاء الى الابداء كما بدأنا اول
خلق من ابتداء النطفة بالندرج من خلق النطفة علقه ومن خلق العلقه مضغاً ومن خلق المضغ عظماً
الى انتهاء خلق الانسانية ومن وصف البانية الى وصف المركبة ومن وصف المركبة الى وصف مفردات
المنصبة ومن وصف المفردة الى وصف الملكوتية ومن وصف الملكوتية الى وصف الروحانية

ومن وصف الروحانية الى وصف الربوبية بمجدوة ارجى الى ربك وعدا علينا في الازل انا كنا قائلين الى الابد ﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ وهو كتاب داود عليه السلام كما قال (وآيتنا داود زبوراً) ﴿ من بعد الذكر ﴾ اى بعدما كتبنا في التوراة لان كل كتاب سواى ذكر كما سبق * قال الراغب زبرت الكتاب كتبه كتابه غليظة وكل كتاب غليظ الكتابه يقال له الزبور وخص بالكتاب المنزل على داود * قيل بل الزبور كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية * وقال بعضهم اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الاحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الاحكام والحكم ويدل على ذلك ان زبور داود لا يتضمن شيئاً من الاحكام * قال فى القاموس الزبور الكتاب بمعنى الزبور والجمع زبر وكتاب داود عليه السلام انتهى ﴿ ان الارض ربها عبادى الصالحون ﴾ اى عامة المؤمنين بعد اجلاء الكفار كما قال (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم) وهذا وعد مه باظهار الدين واعزاز اهله * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد ارض الجنة كما يفي عنه قوله تعالى (وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض تبتوا من الجنة حيث نشاء) * قال فى عرائس البقى كان فى علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخبار لانهم اهل الاعواض والثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبة وشوقه وعشقه لانهم فى مشاهدة الربوبية واهل الجنة فى مشاهدة العبودية * قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحيلة الصلاح معناه لا يصلح لى الا ما كان لى خلاصا لا يكون لغبرى فيه اثر وهم الذين اصاحوا سريرتهم مع الله واقطعوا بالكتابة عن جميع مادونه * وقال الشيخ المغربي قدس سره

مجوى دردل ماغبر دوست زآنكه نيايى * ازانكه دردل محمود جزاياز نباشد ﴿ ان فى هذا ﴾ اى فيما ذكر فى السورة الكريمة من الاخبار والمواعظ البالغة والوعود والوعيد والبراهين القاطعة على التوحيد وصحة النبوة ﴿ ابلاغاً ﴾ اى كفاية ﴿ لقوم طابدين ﴾ اى لقوم همهم العبادة دون العادة ﴿ وما ارسلناك ﴾ يا محمد بما ذكر وامثاله من الشرائع والاحكام وغير ذلك من الامور التى هى مناط السعادة فى الدارين فى حال من الاحوال ﴿ الا ﴾ حال كونك ﴿ رحمة للعالمين ﴾ فان ما يشتبه سبب لسعادة الدارين ومنشأ لانتظام مصالحهم فى الشئانين ومن اعرض عنه واستكبر قائم واقع فى الخنة من قبل نفسه فلا يرحم وكيف كان رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف راساً بحة الاموال * قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضاً من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والحسب والسبخ ورد فى الخبر انه عليه السلام قال لجبريل (ان الله يقول وما ارسلناك الى آخره فهل اصابك من هذه الرحمة) قال نعم انى كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك لثاء انى الله على بقوله (ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين) * قال الكاشفى [در كشف الاسرار آورده كه از رحمت وى بود كه امتدرا در هيچ مقام فراموش نكرد اكر در مكه معظمه بود واكر در مدينه زاهره اكر در مسجد مكرم بود واكر در حجره طاهره همچنين در ذروه عرش اعلى ومقام قاب قوسين

«إداني ياد فرمود که « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » فردا در مقام محمود بساط شفاعت کسترده کوید امتی امتی [

عاصیال بر کنه در دامن آخر زمان * دست در دامن تو دارند و جان در آستین
تا امید از حضرت با نصرت نتوان شدن * چون تویی در هر دو عالم رحمة للعالمین

* قل بعض الکبار وما ارسلناک الا رحمة . طاقه تامه کامله عامه شامله جامعه محبطة بجمیع المنیذات من الرحمة العمیبة والشهادة العلمیة والعبیة والوجودیة والشهدویة والسابعة و ثلاثه و غیر ذلك للعالمین جمع عوالم ذوی العقول و غیرهم من عالم الارواح والاجسام ومن کان رحمة للعالمین لزم ان یکون افضل من کل العالمین وعبارة ضمیر الخطاب فی قوله (وما ارسلناک) خطاب بنبی علیه السلام فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورنه الذین هم علی مشربه الی یوم القیامة بحسب کونه مظهرا لارنه * و قل بعض الکبار انما کان رحمة للعالمین بسبب اقصائه بالخلق العظیم و رعایتہ المراتب کلها فی مجالها کالمک و الملکوت و الطبیعة و النفس و الروح و السرب و فی التأویلات النجمیة فی سورة مریم بین قوله (ورحمةنا) فی حق عیسی و بین قوله فی حق نبینا علیه السلام (وما ارسلناک الا رحمة للعالمین) فرق عظیم و هو انه فی حق عیسی ذکر الرحمة مقیده بحرف من و من للتبذیر فلماذا کان رحمة لمن آمن به و اتسع ما جابه الی ان ابعت نبینا علیه السلام ثم انقضت الرحمة من امته بانسخ دینه و فی حق نبینا علیه السلام ذکر الرحمة للعالمین مطلقا فلماذا لا تنقطع الرحمة عن العالمین ابدا اما فی الدنیا فبان لا ینسخ دینه و اما فی الآخرة فبان یکون الخلق محتاجین الی شفاعتہ حتی ابراهیم علیه السلام ففهم جدا * قل فی عرائس البقی ایها الذمهم ان الله اخبرنا ان نور محمد علیه السلام اول ما خلقه ثم خلق جمیع الخلائق من العرش الی التری من بعض نوره فارسله الی الوجود و الشهود رحمة لكل موجود اذا جمیع صدر منه فکونه کون الخلق و کونه سبب وجود الخلق و بسبب رحمة الله علی جمیع الخلائق فهو رحمة کافیة و افهم ان جمیع الخلائق سورة مخلوقة مطروحة فی فضاء القدرة بلا روح حقیقة منتظرة لتقدم محمد علیه السلام فاذا قدم الی العالم صار العالم حیا بوجوده لانه روح جمیع الخلائق . و یا عاقل ان من العرش الی التری لم ینخرج من الدم الا ناقصا من حیث الوقوف علی اسرار قدمه بنت کمال المعرفة و العلم فصاروا عاجزین عن البلوغ الی شط بحار الالوهیة و سواحل قاموس الکبریائیة فجاہ محمد علیه السلام اکبر اجساد العالم و روح اشباحه بنقائی عنوم الازلیة و اوضح سبیل الحق للخلق بحیث جعل سفر الآزال و الابد نهج جمیع خضرة واحدة فاذا قدم من الحضرة الی سفر القرابة بلغهم جمیعا بخطوة من خصوات محارمی (سبحان الذی اسرى بیده) حتی وصل الی مقام او ادنی فففر الحق لجمیع الخلائق بمقدمه المبارک * قال بعض العلماء ان کل نبی کان مقدما للمقبولة لقوله تعالی (و ما کننا معذین حتی نبعث رسولا) و نبینا علیه السلام کان مقدما للرحمة لقوله (و ما ارسلناک الی آخرة و اراد الله تعالی ان یکون ثانیة علی الرحمة لاعلی المقبولة لقوله تعالی (سبقت رحمتی عنی) و هذا حمنا آخر لام فابتداء الوجود رحمة و آخرة و خاتمة

رحمة * واعلم انه لما ملقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقه الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فيزه بيم الامكان وجمله رحمة للملمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا مابدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه السلام (انا من الله والمؤمنون من فيض نوري) فهو الغاية الجليلة من ترتيب مبادئ الكائنات كما قال تعالى (لولاك لما خلقت الافلاك)

عانت فائبة هر عالم اوست * سرور اولاد نبى آدم اوست
واسطة فوض وجودى همه * رابطه بود ونبودى همه

قال العرفى الشيرازى فى قصيدته النعتية

ازبس شرف كوهى تومنىشى تقدير * آن روزكه بكذاشتى اقليم عدم را

تا حكم زول تودرين دار نوشته است * صدره بعث باز تراشيد قلم را

المراد من العبت مقلوبه وهو البعث يعنى يكفيك شرفا وفضلا ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء والرسل ليكونوا مقدمة لظهورك فى عالم الملك والشهادة فاروا حهم واجسادهم نايمة لروحك الشريف وجسمك اللطيف * ثم اعلم ان حياته عليه السلام رحمة ومانه رحمة كما قال (حياتى خير لكم وماتى خير لكم) قالوا هذا خيرا فى حياتك فآخيرا فى ماتك فقال (تعرض على اهل الكم كل عشية الاثنين والخميس فاكان من خير حدث الله تعالى وما كان من شر استغفرا لله لكم) : قال المولى الجامى

زدهجورى برآمد جان عالم * ترجم يابى الله ترجم

نه آخر رحمة للمسلمين * زحرومان چرا فارغ نشينى

زخاك اى لاله سرباب برخيز * چون كس چند خواب از خواب برخيز

اكرچه غرق درياى كنانهم * قساده خشك لب برخاك راهم

تو بر رحمتى آن به كه كاهى * كنى در حال لب خشكان نكاهى

﴿ قال انما يوحى الى انما الحكم اله واحد ﴾ اى ما يوحى الى الا اله الا الله لا اله الا الله واحد

وحاله ما يوحى الى شئ غير التوحيد ومعنى القصر مع انه قد اوحى اليه التوحيد وغيره

من الاحكام كون التوحيد مقصودا اصليا من البعثة فان معاده متفرع عليه وانما الاولى

لقصر الحكم على الشئ كقولك انما يقوم زيد اى ما يقوم الازيد والثانية لقصر الشئ

على الحكم نحو انما زيد قائم اى ليس له الاصفة القيام * قال ابن الشيخ فان قلت هذا المحصر

يستلزم ان لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوجدانية مع ان الله تعالى من صفات الجلال والجمال

مالا يحصى فالجواب ان القصر ليس حقيقيا اذ المقصود فى ما يصفه المشركون ﴿ فهل اتم

مسلمون ﴾ اى مخلصون العبادة لله تعالى لمخصصونها به سبحانه وتعالى . وبالفارسية [پس

آياهستيد شما كردن نهاد كان مقتضى وحى را] والفاء للدلالة على ان ما قبلها موجب لما

بعدها يعنى ان العاقل اذا خلى ونفسه بمد ما قرى عليه ما قبله يابنى بل يجب ان لا يتوقف

فى التوحيد واذعانه وقبوله ﴿ فان تولوا ﴾ اعرضوا عن الاسلام ولم يلتفتوا الى ما يوجب

من الوحي ﴿ قتل ﴾ لهم ﴿ آذنتكم ﴾ اعلمتكم ما امرت به من وجوب التوحيد والتزويه
والفارسية [آباء كرم نزارا ﴿ على سواء ﴾ كاشين على سواء في الاعلام به لم
اطوه عن احد منكم وما فرقت بينكم في الصبح وتبليغ الرسالة فهو حال من مفعول آذنتكم
﴿ وان أدري ﴾ اي ما اعل ﴿ اقرب ام بعد ما تعودون ﴾ من غلبة المسلمين وظهور
الدين والاضطر مع كونه آتيا لا محالة ولا جرم ان العذاب والذلة يلحقكم * وفي الاسئلة للفقحة
كيف قال هذا وقد قال (واقرب الوعد الحق) فذلك يوم القيامة وهو قريب كما قال تعالى
(اقرب للناس حسابهم) ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ يعلم الجهر من القول ﴾ اي ما يجاهرون
به من الاضطر في الاسلام وتكذيب الآيات ﴿ ويعلم ما تكتمون ﴾ من الحسد والعداوة للرسول
والامسلمين فيجازيكم عليه تقيرا وقطعيرا وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد * قال بعض
ال كبار كذب يخفى على الحق من الخلق خافية وهو الذي اودع الهياكل اوصافها من الخير
والشر والقع والضمر فما يكتمونه اظهر مما يبديونه وما يبديونه مثل ما يكتمونه جل الحق
ان يخفى عليه حافية وهو الذي قال

برو علم بك ذره بوشيده نيست * كه بيذا وينهان بنزدش يكبست

﴿ قال في التأويلات النجمية (يعلم منجهرون) من دعاوى الاسلام والايان والزهد والصلاح
والعارف (ويعلم ما تكتمون) من الصدق والاخلاص او الرياء والسعة والفاق ﴿ وان ﴾
ما في ادري اعلم ﴿ لعل تأخير جزائكم ﴾ فتنه لكم ﴿ استدراج لكم وزيادة في افتتانكم
لما كان الاستدراج سببا للفتنة والعذاب اطلق عليه لفظ الفتنه مجازا مرسل او امتحان لكم
كيف تعملون اي معاملة تشبيهية بالامتحان على طريق الاستعارة التخييلية ﴿ ومواع الى حين ﴾
وتمتنع لكم الى اجل مقدر يقتضيه مشيئة المنيبة على الحكم البالغة ليكون ذلك حجة عليكم
وليضع الجزاء في وقت هو فيه حكمة ﴿ قال ﴾ الرسول فهو حكاية لدعائه عليه السلام
﴿ رب ﴾ [اي پروردگار من] ﴿ احكم بالحق ﴾ اي اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل
المتقضى لتعجيل العذاب والتشديد عليهم ﴿ وربنا ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الرحمن ﴾ كثير
الرحمة على عباده وهي ان كانت بمعنى الانعام فن صفات الفعل وان اريد بها ارادة افعال
الخير فن صفات الذات ﴿ المستعان ﴾ خبر آخر اي المطلوب منه المعونة : يعني [باري
آورد خواهنده] ﴿ على ما تصفون ﴾ من الحال فانهم كانوا يقولون ان الشوكة تكون لهم
[ورايت اسلام ودين دم بدم تكونسار خواهد شد] وان المتوعد لو كان حقا لتزل
بهم الى غير ذلك مما لاخير فيه : يعني [شما سخن ناسزا ميگوييد وما از خداي بران ياري
خواهيم و اميدواري از درگاه حضرت او داريم]

مراد خویش ز درگاه پادشاهی خواه * كه هيچكس نشود تا اميد از ان درگاه

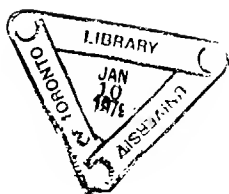
فاستجاب الله تعالى دعاه رسوله فخبب آمالهم وغير احوالهم ونصر اوليائه عليهم
فصاحبهم برم بدر ما ساءهم * وفي الآية اشارة الى انه لا يطلب من الله تعالى ولا يطمع
في حق المطيع والعاصي الا ما هو مستحقه وقد جرى حكم الله فيها في الازل وان

رحمته غير متناهية وان كانت انواعها مائة على ما قال عليه السلام (ان لله مائة رحمة) فقل
 السائل ان لا يفتقر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك من صفات
 الكفرة * ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنه من وسع عليه دنياه
 فلم يعلم انه قد يمكر به فهو مخدوع عن عقله * قال ابراهيم بن ادهم
 رحمه الله لرجل ادرهم في المنام احب اليك. ام دينار في اليقظة
 فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذى تحبه
 في الدنيا كما تحبك تحبه في المنام والذى لا تحبه
 في الآخرة كما تحبك لا تحبه في اليقظة
 نسأل الله العصمة والتوفيق

تمت سورة الانبياء في الخامس من شهر الله رجب من سنة ست ومائة والى من الهجرة

تمت الجلد الخامس من تفسير روح البیان ويتلوه الجلد السادس بنهاية رب المنان





PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BF Hakki, Isma'il, Brusevi
130 'afsiir ruh al-bayan
 .4
H34
1911a
v.5